

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجعبري

ومنهجه في:

كنز المعاني في شرح حزر الأمانى ووجه التهانى

«مع تحقيق نموذج من الكنز»

الأستاذ أحمد اليزيدي

طبع بأمر من صاحب الجلالة الأمير الشومين الحسن الثاني في قصره لهنت

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجعبري

ومنهجه في:

كنز المعاني في شرح حزر الأمانى ووجه التهانى

«مع تحقيق نموذج من الكنز»

دراسة

الأستاذ أحمد اليزيدي

الجزء الأول

1419هـ / 1998م

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن علم القراءات، ومعرفة رسم القرآن الكريم وضبطه كما ورد في المصحف العثماني، وحافظت عليه سائر البلاد الإسلامية في كتابة المصاحف القرآنية من عهد الخلفاء الراشدين، يعد من أجل العلوم الإسلامية، ومن أدقها معرفة ودراية، وأغزرها علماً وفائدة، اهتم به علماء الإسلام قديماً وحديثاً، وأعطوه ما هو جدير به من العناية والاهتمام والدرس والتحصيل، فنظموا المنظومات لضبط قواعده وأحكامه، ووضعوا عليها الشروح القيمة المفيدة التي تساعد على الفهم والتحصيل، اعتباراً بأن ذلك يدخل في العناية بكتاب الله تعالى وحفظه لفظاً، وإدراكه معنى، وتحصيله فهماً ورسماً، تحقيقاً لوعده الله تعالى بحفظ كتابه الحكيم في قوله المين : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾.

وإن في مقدمة من اهتم بعلم القراءات ورسم القرآن الكريم، واعتنى بتلقيه والكتابة فيه، الإمام المقرئ الشهير والفقير الجليل، العلامة الكبير، والعمدة المحصل، إبراهيم بن عمر بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربيعي الخليلي الذي يعد من كبار فقهاء الشافعية الراسخين، وفي طليعة أئمة الإسلام المحققين، وكبار العلماء المسندين المشهود لهم بالدقة والضبط والإحاطة بعلم القراءات والشروح والدراية بالشعر، والأنساب والتراجم.

فقد كان رحمه الله إماماً في الحديث وعلومه، والفقه وأصوله، واللغة وآدابها، كامل الأدوات في علم القراءات، مستوعباً لكثير من العلوم الإسلامية، حتى لقب بشيخ الخليل وبرهان الدين.

وقد اتفق السلف والخلف على سمو شأنه وبعد غوره وعلو كعبه في تلك العلوم كلها بصفة عامة، وعلى نبوغه وتمكنه في علم القراءات بصفة خاصة، تشهد بذلك كتب التراجم التي حفلت بالحديث عن حياته وإمامته واجتهاده، ودلت مؤلفاته على غزارة علمه وحسن مقاصده، حتى غدا طوداً شامخاً، وإماماً ساطعاً وبحراً زاخراً، وفي مقدمتها وطليعتها شرحه القيم على مؤلف الإمام الشاطبي الموسوم بعنوان :

«كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني».

وإبرازاً لأهمية التراث العلمي الذي تركه هذا الإمام الحافظ، والحجة الضابط المتقن في مضمار علم القراءات، باعتبار أنه لم تحظ منظومة في هذا العلم والفن بمثل ما حظيت به الشاطبية من العناية والاهتمام من قبل العلماء المغاربة، رواية وحفظاً، ودراسة وشرحاً، فقد وفق الله الأستاذ الباحث أحمد بن المفضل البيزدي إلى إعداد هذه الدراسة القيمة في موضوعها، الفريدة في بابها ومحتواها، الجيدة فيما تضمنته من تحقيق تراث أصيل في علم القراءات، ودراسة مستوعبة لجوانب مؤلفه وشخصيته العلمية، وقدمها أطروحة جامعية نال بها درجة الدكتوراه في علوم القرآن من دار الحديث الحسنية، التي تعتبر حسنة ومأثرة خالدة من مآثر مولانا الحسن الثاني المنصور بالله.

وانطلاقاً من عناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالقرآن العظيم وعلومه، واعتباراً لما لهذا الشرح المفيد من جوانب علمية جليلة.

يسعد الوزارة أن تقوم بطبع هذا العمل العلمي الهام، لتيسير تداوله وتعميم الاستفادة والانتفاع بما احتواه في أبوابه وفصوله ومباحثه من إفادات علمية جديرة بالعناية والتحقيق والطبع والنشر، وجعلها في متناول العلماء والقراء المتخصصين، وتعميم النفع بها للأساتذة والباحثين المهتمين.

وتسأل الله العلي القدير أن يجعله في سجل الأعمال الصالحة والمآثر الطيبة والحسنات
الخالدة لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده.

وأن يقر الله عين جلالته بولي العهد المبجل صاحب السمو الملكي الأمير الجليل
سيدي محمد، وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير المجيد مولاي رشيد، وأن يحفظه في
كافة أسرته الملكية الشريفة، إنه سبحانه سميع مجيب، ونعم المولى ونعم النصير.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

مخطط الدراسة

الموضوع «الجعبري ومنهجه في "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني" مع تحقيق نموذج من الكنز».

تناولت هذا الموضوع بالدراسة في إطار مخطط اقتضت طبيعة البحث أن يتضمن إطاره العام قسمين :

القسم الأول

دراسة، ويتضمن ما يلي :

مقدمة - تفصيل المحتوى في خمسة أبواب - خاتمة.

المقدمة : ويتضمن ما يلي :

افتتاح - أهمية الموضوع - أسباب اختياره - صعوباته - مخطط.

تفصيل المحتوى : ويتضمن ما يلي :

الباب الأول : التعريف بالجعبري وفيه : تقديم وثلاثة فصول

الفصل الأول : عصره : الإطار السياسي - الاجتماعي - الثقافي والعقدي.

الفصل الثاني : حياته يتضمن ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : إسمه، لقبه، كنيته، نسبه (رسم بياني لنسبه).

المبحث الثاني : ميلاده، بلده (خرائط).

المبحث الثالث : أسرته - الجعابرة.

الفصل الثالث : فيه أربعة مباحث.

المبحث الأول : نشأته.

المبحث الثاني : طلبه للعلم، رحلته في سبيله، شيوخه، تلامذته.

المبحث الثالث : سيرته، عقيدته، أخلاقه، زهده، تواضعه، ثناء الناس عليه.

المبحث الرابع : شخصيته، مكانته العلمية، مقتطفات من شعره، وفاته.

الباب الثاني : آثاره ومؤلفاته، وفيه خمسة فصول

الفصل الأول : آثاره، بعض ما قيل عن مؤلفاته، قيمتها العلمية.

الفصل الثاني : كنز المعاني، مما قيل عنه، تاريخ تأليفه، توثيق نسبه إليه.

الفصل الثالث : سرد لبعض شروح الشاطبية.

الفصل الرابع : منهج الجعبري في كنز المعاني.

الفصل الخامس : أسلوب الجعبري، وفيه مبحثان.

المبحث الأول : التعريف بأسلوبه.

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لأمثلة من أسلوبه.

الباب الثالث : مصادر الجعبري، وفيه تقديم وأربعة فصول

الفصل الأول : تعداد بعض المصادر وفيه مبحثان.

المبحث الأول : قائمة بأسماء بعض من نقل الجعبري من أقوالهم.

المبحث الثاني : قائمة بعناوين بعض الكتب التي كثر النقل عنها في الكنز.

الفصل الثاني : كيفية تعامل الجعبري مع مصادره، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : عرض لحالات من تعامله معها.

المبحث الثاني : الجعبري وشراح الشاطبية.

المبحث الثالث : الجعبري وأئمة اللغة والقراءات.

الفصل الثالث : الجعبري والرواية وكيفية التحمل، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : تقديم عن الجعبري والرواية (رسوم بيانية).

المبحث الثاني : كيفية التحمل عنده ومقدار حفظه.

المبحث الثالث : اعتراضات للجعبري على الشاطبي.

الفصل الرابع : مؤلفات الجعبري غير الكنز (مصادر).

الباب الرابع : المصطلح بين الجعبري والشاطبي "قواعد ومصطلحات".

الفصل الأول : تنبيهات وقواعد، إشارات... الخ.

الفصل الثاني : القراءة وما يتصل بها من المصطلحات، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول : القراءة - الرواية - الطريق.

المبحث الثاني : الحرف : تعريفه.

المبحث الثالث : القيد - الترجمة - قواعدهما.

الفصل الثالث : الرمز وقواعده، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول : تعريف الرمز، نشأته.

المبحث الثاني : اجتماع الرمزين : الكلمي والحرفي.

المبحث الثالث : من قواعد استعمال الرمز.

المبحث الرابع : الإسم الصريح وقواعد استعماله.

الفصل الرابع : لفظ الخلف أو الخلاف، وفيه مبحثان.

المبحث الأول : أصل الخلاف ويتضمن قضيتين :

القضية الأولى : أصل الخلاف ومصطلحاته : اطلاق - تفرع - ترتيب.

أولا : الخلاف المطلق والخلاف المفرع.

ثانيا : الخلاف المطلق والخلاف المرتب.

ثالثا : الخلاف المفرع والخلاف المرتب.

رابعا : المصطلحات الثلاث : الإطلاق - التفرع - الترتيب.

القضية الثانية : الخلاف وقفا ووصلا أو في أحدهما.

المبحث الثاني : لفظ الخلاف.

الفصل الخامس : قواعد التضاد ومصطلحاته، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول : تعريف التضاد المقصود.

المبحث الثاني : التضاد العقلي من الطرفين وبعض ضوابطه.

المبحث الثالث : التضاد الإصطلاحي، ويتضمن محورين :

المحور الأول : قاعدة التضاد بين الحركات أو ما يقاربها ويتفرع إلى

فرعين :

1 - القاعدة الأولى : التضاد من الطرفين ومجالاته.

2 - القاعدة الثانية : التضاد من طرف واحد ومجالاته.

المحور الثاني : قاعدة التقييد والإطلاق في التضاد بين الحركات أو ما

يقاربهما وتتفرع إلى قاعدتين أيضا :

* قاعدة التقييد.

* قاعدة الإطلاق.

المبحث الرابع : أصداد لم ينص عليها الشاطبي واستدركت عليه.

الباب الخامس : الجعبري واهتمام المغاربة بكتبه

تقديم : قائمة بأسماء بعض من نقلوا عن كتب الجعبري.

الفصل الأول : رواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب.

المبحث الأول : رواية كتب الجعبري.

المبحث الثاني : إدخالها للمغرب.

الفصل الثاني : تدريس الشاطبية بشرح الجعبري والتحبيس عليها.

المبحث الأول : تدريس الشاطبية بالجعبري.

المبحث الثاني : التحبيس على تدريس الشاطبية بالجعبري.

الفصل الثالث : النقل عن كتب الجعبري وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عرض لبعض مصادر النقل عن الجعبري.

المبحث الثاني : نماذج من أنواع النقل عن الجعبري.

الفصل الرابع : حواشي بعض المغاربة على الجعبري (الكنز).

الفصل الخامس : مناقشة واعتراض على الجعبري.

الخاتمة :

القسم الثاني

نموذج محقق من الكنز.

أمامه : منهج التحقيق - وصف النسخ.

المقدمة

* افتتاح :

الحمد لله الذي جعل القرآن للمؤمن خير زاد، وأكرم من شاء بحفظه وفهمه من خلقه، وخص بالاهتداء بهديه الصفوة المختارة من العباد، أحمدته مستمداً منه العون والتوفيق لخير ما أريد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أنزل عليه الكتاب وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، جعل الكتاب معجزته الباقية وحجته البالغة، وفضله فيه وبه على سائر المخلوقات، إذ أكد أنه على خلق عظيم وأنه الرحمة المرسله للعالمين أمره الله أن يبين للناس ما نزل إليهم من الذكر.

ولما كان البيان بيانين : بيان حكم من أجل العمل للحياة، وبيان لفظ من أجل الأداء للعبادة، وكان بيان اللفظ وسيلة لبيان الحكم، وإتقان الوسيلة شرط لبلوغ أحسن غاية، كانت معرفة اللفظ وطرق أدائه من الأهمية بمكان.

ولبيان كيفية أداء اللفظ أمر الله عز وجل رسوله ﷺ بترتيل القرآن، بقراءته على مكث، ونهاه عن العجلة فيه تعليماً للناس فقال : «يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً»⁽¹⁾، وقال تعالى : «وقرء أنا فرقانه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً»⁽²⁾ وقال : «لاتحرك به

(1) سورة المزمّل آية 1.

(2) سورة الاسراء آية 106.

لسانك لتعجل به»⁽¹⁾ وقال : «ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه»⁽²⁾.

وبعد، فقد قرأت قول حكيم هذه الأمة وأحد حفاظ كتاب الله عز وجل من صحابة رسول الله ﷺ، أبي الدرداء الأنصاري (ض) : (لايفقه الرجل كل الفقه حتى يعرف القراءة ووجوهها)⁽³⁾ فازداد تعلقي بما أنا مقبل عليه. فعزمت وتوكلت، ولكني قرأت قول بعض محققي كتاب "معرفة القراء الكبار" للحافظ الذهبي "فليتق الله الناشرون، فلايمكنوا من تحقيق الكتب إلا من كان أهلا لذلك ممن جمع بين التقوى والمعرفة"⁽⁴⁾ : فتهيبت كثيرا من الإقدام على دراسة كتاب مثل كنز المعاني للجعبري، حتى كدت أخلد إلى الراحة لما أيقنت أن في طريقي مهامه تحار فيها القطا، ومفاوزتكل عن اقتحامها الخطي، لولا أنني وقفت على قول لأبي القاسم ابن دراوة المكناسي، وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى لما أراد أن يؤلف حاشيته على كنز المعاني ممتثلا أمر شيخه⁽⁵⁾ قال : (فإن قلت ما حملك على هذا التطفل؟ قلت ارتكابه أفضل من التغفل، وما أنا إلا طالب أحد أمرين : إما تحصيل أجر أو أجرين، كما قال الشاطبي :

وسلم لإحدى الحسنين إصابة والأخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا⁽⁶⁾

فعلمت أنني غير خاسر في كلتا الحالتين، وتهيأت لدراسة منهج الجعبري في كتابه كنز المعاني وتحقيق نموذج منه منطلقا من أساسين :

- الأساس الأول قائم على ثلاث مسلمات :

الأولى : أن الجعبري قمة في العلم شامخة لايشق له غبار.

الثانية : أن العصمة لا تكون إلا للأنبياء.

(1) سورة القيامة آية 16 .

(2) سورة طه آية 114 .

(3) هامش نسخة ابراهيم الهلالي من الكنز لوحة 17، لم أقف عليه في مظان الآثار.

(4) معرفة القراءة الكبار 1 15 قالوا ذلك بعد عرضهم للصورة المشوهة التي نشر عليها الكتاب قبل تحقيقهم

(5) هو : أحمد بن مبارك الفيلاي اللمطي السجلماسي ت 1156 هـ.

(6) حفظ الأمانى ونشر المعاني لوحة 3، وبيت الشاطبي هو البيت رقم : 77.

الثالثة : أن ضعاف البضاعة في العلم مثلي لا يلزم أن يكونوا مخطئين في كل الأحوال.

- والأساس الثاني قائم على الخروج عن قاعدة مألوفة هي ما يردد عادة من أن الباحثين في رسائلهم يتعلمون وفي أطروحاتهم يكونون قد تعلموا، وأقول : إنني سأكون متعلما ما حييت ولانهاية للتعلم إلا بنهاية الحياة، ولي أسوة حسنة في قوله تعالى ﴿وقل رب زدني علما﴾⁽¹⁾. وفي قوله ﷺ : (.. وإنما العلم بالتعلم)⁽²⁾ وماذا أقول، ان كان شيخ الجماعة في القراءات محمد ابن عبد السلام الفاسي - بعد تحليل وتعليق وتأويل لقول الجعبري : بسم الله - يقول : (هذا ما أمكنني فانظر هل يصلح أن يكون ذلك مراده؟)⁽³⁾.

أقول : إنني لست في المستوى الذي يسمح لي أن أحل رموز الجعبري وألغازه فضلا عن أن أعقب على بعض أحكامه، ولكن يشفع لي في خوضي لهذه المغامرة التي لست كفوًا لها، رجائي أن أكون بعلمي المتواضع هذا قد ساهمت في جعل هذا التراث الضخم - ما أنجزت منه وما سأنجزه إن شاء الله - بين يدي القارئ في صورة يكون معها قابلا للفهم أو مقروًا على الأقل.

يقوم عملي على الدراسة أولا وأساسا، وثانيا على تحقيق نموذج من الكنز يكون بمثابة تطبيق عملي للدراسة، ومن أجل ذلك يجوز لي أن أقول : إنني درست، وليس لي أن أزمع أنني حققت لأن التحقيق عندي يعني أنني وصلت إلى الحو في القضايا التي درستها في النص الذي حققته، وهذا أطول من أنفي.

درست وحيدا أستاذي الأول هو الذي أزال كثيرا من العراقيل النفسية والمادية التي طرحتها الأقدار في طريقي، ووفر لي الجو العلمي والتربوي القائم على المتابعة المستمرة والتفقد المتواصل الذي يحمس الباحث للعمل الجاد فجزاه

-
- (1) سورة طه آية 114، ولم يأمر الله نبيه ﷺ بطلب المزيد من شيء الا من العلم، ينظر فتح الباري 1/130. كتاب العلم.
- (2) فتح الباري 1/147، وفيه تعلموا إنما العلم بالتعلم.
- (3) شذا البخور العنبري لوحة 15.

الله عني خيرا ذلكم هو المشرف على بحثي الدكتور محمد فاروق النبهان، مدير دار الحديث الحسنية.

ورصيدي من ذلك كله بضاعة مزجاة علاها الغبار من طول الركود، ومساعدتي بعد الله عز وجل أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجزة ومحمد بن عبد السلام الفاسي، وأبو القاسم ابن دراوة المكناسي وأمثالهم رحمهم الله.

ورغم الهوة الشاسعة فقد قررت أن لأحرم نفسي من لذة مغامرة النقاش مع علم من أعلام القراءات والنحو واللغة كالجعبري ولا يصدق علي معه قول الهاتف لابن مالك النحوي : (والحي قد يبلغ ألف ميت) لأنني مغلوب مقدما، والجعبري حي بعلمه الغزير.

ولن أكون شارحا لكنز المعاني ولا محشيا عليه، وكل ما ذكرته تعليقا على قضية أو مناقشة لها إنما هو محاولة للفت نظر القارئ إلى ما يحفل به كنز المعاني من القضايا المختلفة الشائكة في غالب أحوالها، ولمساعدته على التعرف على منهج وأسلوب الجعبري في هذا الكتاب على الأقل.

والجعبري هو هو، مولع بإثارة القضايا الشائكة، يثيرها وقد لا يحرها - أو هكذا يظهر لي - فهو من خلال قضية في علم القراءات قد يقفز مباشرة إلى قضية أصولية نحوية بسبب استثناء مثلا، كما فعل في شرح قول الشاطبي :

ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلاء سوى الخاء...⁽¹⁾

إذ قال : " والاستثناء من النفي إثبات خلافا لأبي حنيفة"⁽²⁾ وترك لفظة: وبالعكس" بين لفظتي إثبات وخلافا، وهي وحدها شطر القضية⁽³⁾. فماذا أحاذر إذا من القضايا؟ الأصول، اللغة الإعراب، قضايا علم القراءات التي هي الأساس؟ رحم الله الجعبري وجزى الله خيرا من مهد لي السبيل للاستمرار في إحياء صلتني به.

(1) البيت رقم 344، باب مذهبهم في الرأى.

(2) هذا نص كلام الجعبري في شرحه للبيت السابق. ينظر في الكنز.

(3) ينظر : جمع الجوامع، لابن السبكي، شرح المحلى 2 / 151.

وبعد، فما أنذا وجهها لوجه مع تراث الجعبري أحقق كنهه أو أدرس منهاجه؟ كانت البداية للأولى وصارت النهاية للثانية، فاستقر أمرى بإرشاد من أخلص في توجيه البحث العلمي علي أن أبدأ تراث الجعبري بدراسة منهجه في "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني".

وقبل أن أعرض خلاصة لمخطط البحث أو جز القول عن ثلاث نقط هي :

أولاً : أهمية موضوع البحث :

لاينكر أحد من المتتبعين لتاريخ علم القراءات أن منظومة الشاطبي (حرز الأمانى ووجه التهاني) في القراءات السبع قد استقطبت أكثر من غيرها رواد هذا العلم عبر العصور إلى يومنا هذا، وأنه لم تحظ منظومة بما حظيت به الشاطبية - من العناية : رواية، وحفظاً ودراسة وشرحا.. ولاينكر أحد اهتمام المغاربة بهذا الشرح أكثر من غيره.

إذا قرنت هذه المعطيات بالحركة المباركة في السنين الأخيرة مشرقاً ومغرباً لعلم القراءات ظهرت أهمية هذا الموضوع، لأن دراسة شرح الجعبري للشاطبية تعتبر طريقاً ووسيلة لإحياء أهم تراث في علم القراءات ربط بين المشرق من جهة والمغرب والأندلس من جهة ثانية.

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

1 - إذا تأكدت الأهمية المشار إليها في حق شرح الجعبري للشاطبية، أصبح ذلك تلقائياً سبباً عاماً من أسباب اختياره للبحث.

2 - سبب تفرضه علاقتى بالجعبري : إن علاقتى به ترجع إلى ما يناهز أربعين سنة وبالضبط منذ سنة 1372هـ، موافق 1952م فما بعدها حيث كنت ألتقى المبادئ الأولى لعلم التجويد على الفقيه الحسن المطيلي الحساني رحمه الله. مباشرة بعد إنهاء عملية حفظ القرآن الكريم رسماً وضبطاً بقراءة الإمام نافع المدني برواية ورش المصري طريق أبي يعقوب الأزرق المدني ثم المصري.

قرأت على الشيخ المذكور أبواباً من الشاطبية وأخرى من الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع لابن بري التازي. وأبياتا وأقوالاً وقواعد لكل من ابن غازي وابن

القاضي والشيخ ميمون الفخار والخرّاز والقيسي والجعبري وغيرهم. وقد صرفتني عن هذا الاتجاه قيود المهنة واتجاهها العشوائي! ولما يسر الله ظروف العودة وجدت نفسي مدفوعا إلى ما صرفت عنه دفعا، وهذا وحده أيضا يكفي لأن يكون سببا من أسباب اختياري لهذا الموضوع.

3 - إن علم القراءات قد تجمد لمدة طويلة وخاصة منه علم الأداء (المجال العملي التطبيقي) حتى قيل عنه إنه علم ميت، وها هو الآن يحاول أن ينتعش من جديد بفضل جهود مختلفة، وقد هيأت المكتبات العامة والخاصة والرغبة عند ذوي الارادات الحسنة الظروف لحياء هذا التراث العظيم، والعمل على إحياء التراث المتعلق بعلم القرآن من أولى الأولويات.

4 - لاحظت في السنوات الأخيرة أن البحث الجامعي أصبح يصر على تناول العلاقة بين علوم القرآن وعلوم اللغة من زوايا مختلفة، وعلوم القرآن وخاصة علم القراءات كانت سبابة - منذ زمن بعيد - إلى الاعلان عن نفسها، بل كانت هي الأصل لما يعتبر اليوم جديدا في مجال اللسانيات والصوتيات.

ولا يجد الباحث في علم القراءات اليوم مصدرا أغنى من شرح الجعبري للشاطبية لأنه الشرح الذي أضاف إلى تحريره قضايا الخلاف في علم القراءات إثارته للمشاكل النحوية واللغوية والصرفية والعروضية والأدبية. فهو موسوعة والدارس له يجد نفسه في علاقة جدلية مع من ينقل عنهم الجعبري وهم مشاركون أو متخصصون.

ثالثا : الصعوبات التي لا قيتها في هذا البحث :

المفروض أن لا يخلو أي بحث من صعوبات وإلا ما استحق أن يسمى بحثا، وموضوعي هذا صعوباته ذات جوانب متعددة، يمكن إجمالها في ثلاثة بصرف النظر عما بينها من التداخل، وهذه الجوانب هي الآتية :

1) صعوبات علمية ترجع إلى عمق المضمون ودقته وإلى موسوعية فكر الجعبري وهذا النوع من الصعوبات قد تم التلميح إليه بصور مختلفة في هذا التقديم، فلا داعي لتكرار الكلام فيه.

(2) صعوبات في ضبط المنهج سأمثل لها بما يلي :

أ - يقوم منهج الجعبري على الاستطراد وإثارة القضايا الجانبية لكل موضوع، وتنوع أساليب الشرح والبيان فشرح الجعبري يكاد يكون المنهج فيه هو اللامنهج، ومن هذا الجانب كانت صعوبات ضبط منهج الجعبري جمة.

ب - الجعبري في كنز المعاني شارح لحرز الأمانى، والشاطبي في حرز الأمانى له منهج يفترض في الجعبري أن يكون حريصا على بيانه، ولما كانت للجعبري فلسفته الخاصة به أصبح منهجه داخلا في منهج الشاطبي مند مجافيه وخارجا عنه مستقلا بنفسه بحيث اختلط المنهجان في جوانب وافترقا في أخرى وأصبح التمييز بينهما صعبا للغاية.

ج - دراسة منهج أي كتاب تتطلب - لتكون الدراسة سليمة - قراءة الكتاب كله أكثر من مرة، قراءة تأمل وتدبر، وخصوصا إذا كان الكتاب من نوع كنز المعاني في مضمونه وحجمه، أما المضمون فقد سبقت الإشارة إليه، وأما الحجم فللقارئ أن يلاحظ أنه جاء في وصفي لنسخ الكتاب أن عدد أوراق النسخة المعتمدة مثلا : 284 ورقة أي 568 صفحة من القطع الكبير، مقياسها : 21.5 سنتمتر على : 31 سم، ومسطرتها 38 سطرا في الصفحة، وكلمات السطر كما يلي (18 - 19 - 20).

هذا إذا هو حجم الكتاب المخطوط الذي ينبغي أن يقرأ لاستخلاص منهج المؤلف فيه، تصور إذا هذا الحجم لتدرك مقدار الصعوبات التي يواجهها الباحث في هذا الموضوع.

د - حجم الكتاب ضخم كما رأيت ونسخه كثيرة، وكثرتها هي مصدر المشاكل والصعوبات، لأن غالبها متفاحش الأخطاء، الأمر الذي اضطرني لاعتماد ست نسخ للمقابلة ولتحقيق نموذج أرفق به قسم الدراسة، تصور أيضا ست نسخ تتبادل - كغيرها - الأخطاء فيما بينها، فكيف يكون الباحث في حال القراءة لاستخلاص المنهج؟ أما في حالة المقابلة فحدث ولا حرج، لا يمكن أن تكتب سطرا واحدا - والحجم هو الحجم - دون أن تعترضك مشكلة خطأ أو أخطاء، ورغم تصويب الأخطاء التي لا تحتمل الصواب والإعراض عن ذكرها في قسيمة المقابلة

فإن الأخطاء التي تحدث الصواب كثيرة والنسخ الست فيها متضاربة، فآية صعوبة يمكن تصورها في مثل هذه الأحوال؟.

هـ - الجعبري كأنه يكتب لمن في دائرة مستواه ممن يحفظون الحرز عن ظهر قلب بحيث إذا سمعوا كلمة أو كلمتين من بيت ما في الحرز سهل عليهم تعيين البيت وتعيين الكلمة أو الكلمتين، وقد ساق الجعبري كثيرا، كثرة مفرطة، كلمة أو كلمتين لينظر بها أو بهما القضية التي يشرحها أو إشارة إلى أن الوجه الذي يتحدث عنه يدخل تحت إطار الكلمة التي ساقها أو البيت الذي سيقت منه سواء تقدم ذلك أو تأخر، والمنهج يقتضي تعيين البيت الذي سيقت منه الكلمة التي ضرب بها المثال، وهذا في غاية الصعوبة، ويتطلب من الوقت ما لا يتصور.

(3) صعوبات شكلية أو تنظيمية :

هذا النوع من الصعوبات أمثله كثيرة ومختلفة نقتطف منها ما يلي :

أ - الآيات القرآنية في الكتاب لا يمكن إحصاؤها لكثرتها، ودراسة كتاب في القراءات يتطلب كتابة الآيات القرآنية بما يوافق رسم المصحف، ولكن مشاكل الآلة الكاتبة ما تزال جاثمة على صدر الباحث، ولهذا قد يلاحظ القارئ الاضطراب الحاصل في البحث بين الالتزام بكتابة الآيات برسم المصحف أو بما يوافق حروف الآلة حتى لا يرى ما بناه يتهدم أمام عينيه، وهو لا يقدر على فعل شيء، وإلى أن تصبح الآلة قادرة على احتواء هذا المشكل اقتصاديا فسيظل البحث يتخبط في مثل هذا المشكل عند غالبية الباحثين.

ب - الكتاب أيضا ملئ بالأمثلة الشعرية، ونظام البحث يتطلب أن يكتب البيت الشعري مستقلا وذلك يضخم حجم البحث، الأمر الذي يرهق الباحث مادة وعملا.

ج - مشكل الفهارس :

إن الفهارس الآن أصبحت من مقومات البحث، ولو أردت أن أضع فهرسا للآيات القرآنية في قسم التحقيق من هذا البحث لأصبح الفهرس شبه إعادة للبحث لكثرة الآيات الممثل بها لأوجه القراءات، والأمر كذلك أو قريب منه بالنسبة للآيات الشعرية.

د - تخريج الآيات والأحاديث :

الذي جرى به العمل في البحث المعاصر، تخريج كل آية قرآنية أو حديث نبوي شريف، وبالنسبة للآيات يجب ذكر السورة ورقم الآية في الهامش، وكثرة الآيات الممثل بها لا تسمح بذلك، حتى لو أخذنا بنظام هامشين أو ثلاثة في السطر الواحد أفقياً. ومن أجل ذلك فكرت في أن أسلك طريق بعض⁽¹⁾ المحققين فأجعل رقم السورة والآية مفصولين بخط مائل موضوعين بين قوسين أثناء المتن فيما يتعلق بالقسم المحقق، أجعل رقم السورة أولاً، ورقم الآية ثانياً، وزيادة في الاختصار اكتفيت برقم السورة عن اسمها، ولمن لم يتعود على عد السور جعلت لوحة في بداية كل جزء من القسم المحقق، عليها فهرس لأسماء السور وأرقامها، للاستعانة بها عند الضرورة.

هذه بعض الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث المتواضع وفي هذا الأخير إشارة للمنهج الذي تعاملت به مع بعضها، وربما خرجت عن المألوف في منهج البحث اجتهاداً للتعامل مع الضرورات، التي قد لا تقيد بقيد : "الضرورات تقدر بقدرها".

وبعد عرض خطوات هذا التقديم أثبت للقارئ بين يدي المقصود مخططاً للبحث، والله الموفق وعليه المعول في البدء والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل.

(1) الإشارة لما فعله ناشر كتاب التسيير في : "التيسير"، وما فعله محمد الصادق قمحاوي في كتاب "المقنع في رسم مصاحف الأمطار"، ومعه كتاب النقط، والكتب الثلاثة للإمام أبي عمرو الداني.

الباب الأول التحريف بالجبري

تهديد

لقد ترجم للجعبري ترجمة وافية⁽¹⁾، الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل في مقدمة تحقيقه لكتاب الجعبري : "رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار" وصدرها بعرض حلل فيه أربعاً وثلاثين ترجمة للجعبري ابتداءً بتحليل تراجم تلاميذه له التي تعتبر أصول تراجمه.

ورغبة في الاختصار والإفادة معاً نذكر بعيون التراجم التي حلها الدكتور الأهدل وهي :

ترجمته عند تلميذه علم الدين القاسم بن محمد البرزالي الإشبيلي ثم الدمشقي المتوفى سنة⁽²⁾ 739 هـ.

وترجمته عند تلميذه أيضاً الحافظ الذهبي شمس الدين. أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان المؤرخ المحدث الناقد المتوفى سنة⁽³⁾ 748 هـ وترجمته عند تلميذه العالم الأديب المحدث أبي عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الوادي أشي المتوفى⁽⁴⁾ سنة 749 هـ وترجمته عند الشيخ مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي اليمني المتوفى سنة⁽⁵⁾ 928 هـ.

وترجمته عند بروكلمان⁽⁶⁾، وفؤاد⁽⁷⁾ سوزكين. وكذا تراجمه في فهارس المكتبات العالمية كفهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية⁽⁸⁾.

- (1) لا نعني أنه وفي بكل المعلومات عن الجعبري بل بقي الكثير سنعرضه إن شاء الله.
- (2) هذه الترجمة نقلا عن كتاب البرزالي تاريخ دمشق. رسوخ الأخبار، ص : 12.
- (3) تنتظر في : معرفة القراء الكبار / 2 / 743. قال فيها : وهو الآن باق قد قارب الثمانين.
- (4) برنامج الوادي أشي، ص : 47 - 49.
- (5) الأوس الجليل في تاريخ القدس والخليل / 2 / 496.
- (6) تاريخ الأدب العربي / 2 / 134.
- (7) تاريخ التراث العربي.
- (8) يوسف العرش : تاريخ، ص : 28.

وفهرس مكتبة الأوقاف ببغداد⁽¹⁾. وفهرس مكتبة الأزهر⁽²⁾، وفهرس المكتبة التيمورية⁽³⁾، ومكتبة الإسكوريال، ومكتبة برلين بألمانيا وفهرس المكتبة الوطنية بباريس، وفهرس ولي الدين بتركيا⁽⁴⁾، وغيرها.

عرض الدكتور الأهدل ملخص كل ترجمة وما تشتمل عليه من اسم وكنية ولقب ونسب ومولد ورحلة وما ذكر فيها من شيوخ الجعبري وتلاميذه ومؤلفاته. ووصفه بسمة العلم والمشاركة في كافة الفنون، وجديته في طلب العلم والمثابرة عليه، ومكانته العلمية وتخصصه في علم القراءات ووصوله لمشيخة الخليل وإقامته به بضعا وأربعين سنة.

وقد حرص الدكتور الأهدل على ذكر مصادر هذه التراجم ومصادر تراجم من ترجموا للجعبري مع تواريخ وفياتهم⁽⁵⁾.

ونضيف بعض ما لم يذكره الدكتور الأهدل من تراجم الجعبري الهامة وإن كان أصحابها متأخرين كثيرا لما امتازت به من الفوائد. منها ترجمته عند أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس النجدة⁽⁶⁾ الحسني التلمساني ثم الفاسي المتوفى سنة 1179هـ - 1783م، وهي وإن كانت فيها أخطاء من فعل الناسخ فإنها ذات قيمة لما انفردت به من أن الجعبري له شرحان على الشاطبية : صغير وكبير وإذا صح ذلك فلعن المقصود بالصغير هو ما أثبتته الجعبري في كتابه "الهبات الهنيات" تحت نوع المنثور من علوم القرآن.

ومما يؤكد صحة هذا الاحتمال أن الجعبري ذكر في كتابه "الهبات الهنيات"⁽⁷⁾ المذكور. "المفيد في شرح القصيد" مع "كنز المعاني، والقصيد إذا أطلق

(1) الجزء الأول، ص : 14 - 16.

(2) 18 / 1.

(3) 61 / 3.

(4) هذه الأربعة الأخيرة ذكرها الدكتور الأهدل بدون إحالة "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 21.

(5) المصدر الأخير، ص : 11 - 22.

(6) في كتابه : فتح الباري على بعض مشكلات الجعبري، مخطوط المكتبة العامة بتطوان رقم 414 - 2 / 1 / 415.

(7) مخطوط بالمكتبة المركزية للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ميكرو فيلم رقم : 2925، 11 صفة من القطع الكبير، حصلت على نسخة منه.

عند المتأخرين من القراء لا ينصرف إلا إلى الشاطبية" حرز الأمانى ووجه التهاني".

ومنها ترجمته عند ابن عبد السلام⁽¹⁾ الفاسي ت : 1214 هـ في كتابه "شذا البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري"⁽²⁾.

وقد تضمنت هذه الترجمة معلومات عن قرية جعبر مسقط رأس الجعبري : وما من كتاب في التاريخ والوفيات والتراجم بعد الجعبري إلا وفيه ترجمة

له⁽³⁾.

(1) هو أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد - فتحا - بن العربي بن يوسف الفاسي.

(2) مخطوط خزانة مولاي عبد الله الشريف بوزان رقم 802، ص : 1.

(3) من التراجم التي وقفت عليها ترجمته في "فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبي ت 764 هـ / 1 / 39، وفي: الوافي بالوفيات "لخليل بن أبيك الصفدى ت 764 هـ / 6 / 73. وفي "مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان" لعبد الله بن مسعود اليافعي ت 768 هـ، 4 / 285. وفي "طبقات الشافعية" لتاج الدين السبكي ت 771 هـ، 6 / 82. وفي "تاريخ علماء بغداد" : "منتخب المختار" لمحمد بن رافع ت 774 هـ، 1 / 12. وفي "البداية والنهاية" لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ت 774 هـ، 14 / 167. وفي "رحلة ابن بطوطة محمد بن عبد الله الطنجي ت 779 هـ، 1 / 31. وفي غاية النهاية في طبقات القراء" لمحمد بن محمد بن الجزري ت 833 هـ، 1 / 21. وفي "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" للحافظ ابن حجر ت 852 هـ، 1 / 50. وفي : "مفتاح السعادة ومصباح السيادة" لأحمد مصطفى طاش كبرى زاده، ت 968 هـ / 2 / 46، وفي : "درة الحجال في أسماء الرجال" لأبي زيد عبد الرحمان بن القاضي ت 1082 هـ، 1 / 184. وفي شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ت 1089 هـ / 6 / 97. وفي هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين " لاسماعيل باشا البغدادي ت 1339 هـ / 1 / 14، وفي غيرها كثير.

الفصل الأول

عصره

لا نريد أن نؤرخ في هذا الفصل للعصر الذي عاش فيه الجعبري ونحن سنحاول فقط أن نحدد له إطارا عاما من الجوانب الآتية : السياسي والاجتماعي والثقافي والعقدي.

(1) الاطار السياسي :

عاش الجعبري الفترة ما بين قبيل منتصف القرن السابع الهجري إلى حوالي نهاية الثلث الأول من القرن الثامن الهجري وبالضبط من (640 - 732هـ) (1242 - 1331م).

وهذه الفترة تمثل آخر سنوات الخلافة العباسية وبالتحديد مدة آخر خليفة وهو المستعصم بالله، وأربعة أخماس حكم الملك الناصر وما بينهما - كما يأتي - من عصر المماليك.

وكان الخليفة العباسي قد تولى الخلافة عام ميلاد الجعبري وتوفي سنة 656هـ - 1258م. مقتولا على يد هولوكو المغولي بعد أن نهب قصره وعبث بممتلكاته.

وفي هذا الوقت الذي سقطت فيه الخلافة العباسية كان آخر عصر الأيوبيين⁽¹⁾ أيضا يحتضر تحت وطأة تهديد وهجومات المغول ودفاع

(1) الأيوبيون يرجعون في أصولهم إلى عائلة كردية أولها شادي والد صلاح الدين الأيوبي، وكانوا أولا أمراء في خدمة السلاجقة/بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية، ص : 350.

المماليك⁽¹⁾ البحريين.

والمماليك معظمهم من الأتراك الهاربين من المغول، اشتراهم الأيوبيون أيام عزهم - كما فعل العباسيون والسلاجقة من قبل - للخدمة والجنديّة فكان منهم جيل من الحكام، بسطوا نفوذهم على مصر وسوريا وأظهروا في مقاومة المغول ضروباً من البطولات والشهامة فكان منهم ملوك عظماء عاش الجعبري في ظل دولتهم⁽²⁾.

وهكذا أدرك الجعبري وهو صبي آخر ملكين من الملوك الأيوبيين هما الملك توران⁽³⁾ شاه الذي تولى الملك سنة 1249م. والملك الأشرف⁽⁴⁾ موسى الذي تولى سنة 1250م - 648هـ.

وعاصر الجعبري أول ملوك المماليك الملك المعز أيك المتوفى سنة 655هـ - 1257م وعاش إلى أواخر سنوات الملك الناصر محمد الأول المتوفى سنة 742هـ - 1341م.

ولم تحظ حياة الجعبري - كما لم تحظ حياة الملوك في عصره - بالاستقرار إلا بعد عودة الملك الناصر المذكور للحكم للمرة الثالثة استتب له الأمر فيها أكثر من ثلاثين سنة أدرك منها الجعبري حوالي 22 سنة.

-
- (1) المماليك يرجعون في أصولهم إلى سلالتين :
 سلالة المماليك البحريين في مصر وأولهم أيك كان من حرس الملك الصالح أيوب بيتدى تاريخهم من 648هـ - 1250م إلى 784هـ - 1382م.
 وسلالة المماليك البرجيين في سوريا أولهم قلاوون الذي كان قائداً في الجيش كان مقرهم الأول في برج القاهرة. بيتدى تاريخهم من 784 - 923هـ / 1517.1382م المصدر السابق، ص: 365 فما بعدها.
- (2) ينظر البداية والنهاية لابن كثير عن دولة المماليك الأجزاء : 10 و 13 و 14، صفحات كثيرة. وينظر تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان، ص : 365.
- (3) هو السلطان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو الملك صلاح الدين. افتتح بلاد اليمن بأمر أخيه فمكث بها حيناً ثم رجع مشتاقاً إلى أخيه فمكث معه مواقف. وكان كريماً شجاعاً مهاباً كثير العطاء، توفي سنة 576هـ : البداية والنهاية 12 / 327.
- (4) هو موسى بن الملك المنصور إبراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه كانوا ملوك حمص. وكان منشغلاً بالترف واللهو والمجون، توفي سنة 662هـ : البداية والنهاية 13 / 256.

ومن جهة أخرى كان الأيوبيون الأمراء الصغار في سوريا قد بادروا إلى الدخول في طاعة المغول بعد سقوط الخلافة العباسية. أما ممالك مصر فقد تصدوا له بمجرد أن بلغهم عزم المغول على مهاجمة مصر فبادرهم الملك المظفر قطز فالتحم معهم في معركة حاسمة بعين جالوت قرب الناصرة وبيسان بفلسطين فألحق بهم هزيمة منكرة. وبذلك أصبحت مصر والشام تحت النفوذ الحقيقي للمماليك وإن أقروا بعض أمراء الأيوبيين على ملكهم لفترة قصيرة كما سبق.

ثانيا - الاطار الاجتماعي :

الاضطرابات السياسية في الفترة التي حددناها سابقا، وأنماط التفكير الثقافي والعقدى - كما يأتي - كانت لها تأثيرات مختلفة على علاقات العامة فيما بينهم مع بعضهم البعض وفيما بينهم وبين العلماء، وكذا بينهم وبين الملوك والأمراء الذين لا يحصون كثرة ولا تستقر لهم حياة.

هذه العوامل كان من شأنها أن تؤثر تأثيرا سلبيا على علاقات الناس فيما بينهم، ولكن كان هناك عامل آخر وهو التهديد الخارجي المتمثل في أطماع المغول من جهة والصليبية من جهة ثانية كان له تأثير إيجابي على هذه العلاقة، ولذلك كانت الروابط بين الناس مضطربة نتيجة لهذه العوامل. فالضغط الخارجي يدعو إلى توحيد المشاعر وإن اختلفت أنماط التفكير. إذ تجد المسلم يشد على يد أخيه المسلم بحرارة مهما كانت الظروف فكانت تجمعهم مشاعر الفرحة عندما ينتصر قائد مسلم على جيش التتار أو على جيش الفرنجة الصليبي وبالعكس تراهم يتقاسمون مشاعر الخوف والحزن عندما يحدث العكس.

وأیضا كان لعامل الضغط الخارجي تأثير على علاقة العامة بالملوك، فإذا كانوا يتذمرون جميعا مع أنفسهم من سلوك قائد جائر، فإنهم كانوا يسارعون إلى نصرته القائد المستقيم الذي يهمله الدفاع عن حوزة الدين والوطن، فيخرجون معه للجهاد متحمسين، لأنهم كانوا يحسون جميعا بالأخطار التي باتت تهددهم من

الخارج، ولذا كانت الروابط التي تجمع بين ملوك هذه الحقبة وكثير من رجال⁽¹⁾ العلم، روابط حسنة.

أما الاضطرابات السياسية وأنماط التفكير التي تتلخص في عدم استقرار حياة الملوك إقيلًا وبالتالي حياة العامة - فقد انتجت علاقات أخرى تتمثل في أن الروابط الروحية كانت أشد متانة من الروابط الاجتماعية التي تفرضها ضرورة الحياة في أساليب العمل، فكانت أسرة الطوائف أصحاب الطرق المختلفة والفرق المتعددة أشد تماسكا من الأسرة العامة للأمة، ولا سيما من أسرة رجال الدولة التي كان الغدر والخيانة الصفة الغالبة عليها، فلا يطمئن حاكم إلى آخر إلا لمصلحة⁽²⁾.

ومن ناحية ثانية لم تكن الحياة السياسية المضطربة المليئة بالفتن والقلقل تمنع الأيوبيين مثلا - كما يقول بروكلمان⁽³⁾ - من الاعتناء بالزراعة والتجارة، ففي الميدان الزراعي اهتمت بنظام الري اهتماما بالغًا، وفي المجال التجاري عقد الأيوبيون - رغم العداء المستحکم بينهم وبين النصاري - سلسلة من الاتفاقات التجارية مع الدول الأوروبية، ولم يمنعهم من ذلك فقدان الأمن في طرق المواصلات.

ويصف بروكلمان⁽⁴⁾ الحياة الاقتصادية في عهد المماليك بأن الإنتاج كان واسعًا عريضًا يجد أهم سند له في نظام الأوقاف الذي أنشئ في عهد العباسيين والذي انتهى في مصر وسوريا إلى غاية من الغنى يكاد يكون خياليا، فأصبح الأغنياء في مصر وسوريا كالأغنياء في العراق.

(1) إن العلماء الذين كانت لهم صلوات بالملوك كثيرون في هذه الحقبة نذكر قليلا منهم للتمثيل مرتبين حسب أزمانهم. مثل شيخ الشيوخ ببغداد علي بن الحسين النيار، والشيخ محمد اليونيني الفقيه، والشيخ عز الدين بن عبد السلام، والشيخ محيي الدين النووي، وقاضي القضاة شهاب الدين الخوي، وابن دقيق العيد، وشمس الدين ابن العز الحنفي. وغيرهم : البداية والنهاية الجزآن 13 و 14.

(2) البداية والنهاية لابن كثير : 13 / 170 - 374، و 14 / 3 - 168.

(3) تاريخ الشعوب الاسلامية، ص : 364. قال فيه بعد تفصيل. "وباختصار كان عهد الأيوبيين عهد بركة وازدهار.

(4) نفس المصدر، ص : 371.

وقد انتقد بروكلمان هذا النظام بأنه كان أولا سببا في انصراف طبقة كبيرة من الناس عن العمل من أجل الكسب إلى الخلود للدروشة، وثانيا في إبعاد مساحات شاسعة من الأراضي عن نطاق الاستثمار. كان هذا بالنسبة لعامة الناس أما بالنسبة للطبقة الحاكمة ومن لهم صلة بهم كان مصدر ثرائهم نظام الاقطاعات التي كثيرا ما انتهت إلى مشاكل اجتماعية عادة بعد موت المقطعين أوالمقطع لهم.

وكل ما ذكرناه في هذا الاطار لم يكن منتظما ولا مستقرا إذ كثيرا ما تعرضت جهات مختلفة في سنوات متعددة إلى كوارث ناتجة عن نشوب حريق، فتحترق أسواق بأمتعتها وتخریب المباني، وانشار الأوبئة، وأغلب ذلك كان يحدث أثناء حرب أو بعد نهايتها، فيتعرض الناس في مختلف الجهات لمجاعات قاسية، كثيرا ما كان الأمراء يخففون من وطأتها - لوقت ما - بكثرة الهبات والاعانات.

يذكر ابن كثير على سبيل المثال : أن الناس في سنة 710 هـ قد أكلوا ما وجدوه من الجمادات والحيوانات والميتات، بل باعوا أولادهم وأهليهم، فبيع الولد بخمسين درهما أو أقل من ذلك، وقد زهد الناس في شراء أولاد المسلمين، حتى كانت المرأة المسلمة تدعي أنها نصرانية ليبيع ولدها فتنفع بثمنه الزهيد⁽¹⁾.

وهكذا كانت الحياة الاجتماعية ذات مستويات مختلفة : المجتمع فيه طبقات، والروابط تختلف باختلاف الظروف.

ثالثا - الاطار الثقافي والعقدي :

تعمدت أن أجمع بين إطارين في إطار واحد لما كان بينهما من التفاعل في هذه الحقبة، لما كان لكل منهما من التأثير على الآخر والتوجيه إليه، فغلبة حال من أحوال العقيدة قد تدفع إلى العناية بنوع من العلوم أكثر من غيره، واهتمام شخص بعلم من العلوم قد يدفعه إلى اتخاذ موقف ما من المواقف العقدية.

(1) البداية والنهاية 14 / 79، ومثل هذه الحالة تكررت كثيرا في عهد الأيوبيين والمماليك.

1) الجانب الثقافي :

رغم الاضطرابات وكثرة الفتن وشدتها كما سبق فقد كان العصر زاخرا بقطاع العلماء وكبارهم في مختلف العلوم، ويكفي أن نذكر من علماء هذا العصر أمثال : شيخ الاسلام ابن⁽¹⁾ تيمية، وابن الدوالي⁽²⁾، وقاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري⁽³⁾، وشيخ الشافعية كمال الدين ابن⁽⁴⁾ الزمكاني وأبي عمرو⁽⁵⁾ ابن الحاجب وشيخ الاسلام العز بن عبد السلام⁽⁶⁾.

وشيوخ الأطباء بدمشق، شرف الدين أبي الحسن الرحبي⁽⁷⁾ وابن الساعي⁽⁸⁾ المؤرخ، ومحي الدين⁽⁹⁾ النووي وابن⁽¹⁰⁾ جمال الدين⁽¹⁰⁾ صاحب الألفية، والجعبري وشيوخه في القراءات وغيرهم.

ومع كثرة العلماء وتنوع العلوم التي برز فيها كل طائفة منهم فإن الجانب الفكري كان متخلفا كثيرا عن الجانب العلمي، ذلك أن ما وقع من استغلال سيء للاختلاف الفقهي والطائفي أنتج فكرا مضطربا غير منسجم مع المستوى العلمي تحكمت فيه غالبا المصلحة الشخصية والطائفية أكثر مما دفعته إلى الأمام

- (1) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم ت 728 هـ. تنظر ترجمته في البداية والنهاية 14 : 141، وشذرات الذهب 6 : 80.
- (2) هو الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد المحسن الحنبلي ت 728 هـ، البداية والنهاية 14 : 147.
- (3) هو أبو عبد الله محمد بن صفي الدين الأنصاري الحنفي توفي سنة 728 هـ، ترجمته في نفس المصدر قبله.
- (4) هو أبو المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الشافعي توفي سنة 727 هـ، البداية والنهاية 14 : 136.
- (5) هو عثمان بن عمر المصري شيخ المالكية، وأحد أعلام النحو والفقه والأصول... توفي سنة 646 هـ، البداية والنهاية : 13 - 188.
- (6) هو عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي شيخ الشافعية أيضا توفي سنة 660 هـ، البداية والنهاية : 13 - 248.
- (7) هو علي بن يوسف بن حيدرة الدمشقي توفي سنة 668 هـ، البداية والنهاية : 13 - 270.
- (8) هو تاج الدين ابن المحتسب المعروف بابن الساعي البغدادي توفي سنة 674 هـ، المصدر السابق 13 : 286.
- (9) هو يحيى بن شرف أبو زكرياء النووي الدمشقي الشافعي توفي سنة 676 هـ، المصدر السابق 672 هـ، المصدر السابق 13 : 294.
- (10) هو محمد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الجبالي الاندلسي ت سنة 672 هـ / المصدر السابق 13 : 283.

الأمة. وما وقع⁽¹⁾ في عهد ابن تيمية أكبر دليل على ما نقول، فقد كثر عزل القضاة واعتقال العلماء للوشايات التي كثيرا ما دفعت إليها هذه الاختلافات⁽²⁾.

وقد لاحظ بروكلمان⁽³⁾ أن جانباً من علوم هذه الفترة وهو جانب التاريخ تنقصه الأصالة والابداع، ولكنه أغفل جوانب كثيرة تحدث عنها بإسهاب في كتابه تاريخ الأدب العربي.

(2) الجانب العقدي :

كانت الفرق الكلامية كثيرة ومنتشرة قبل هذا العصر، وكان ظهور أنصار فرقة ما رهينا بنوعية الحاكم الذي تسند إليه مهمة تسيير شؤون الناس. والناس على دين ملوكهم" كما روى في⁽⁴⁾ الحديث.

وفي فترات مختلفة من هذا العصر كان الصراع على أشده بين مختلف الطوائف من صوفية وروافض وعامة الشيعة، وأهل السنة.

والميزة البارزة لهذا العصر هي وجود طبقة كبيرة من العلماء ذوي المستوى العلمي الرفيع، وفي مختلف المذاهب، ورغم ذلك فلم يستطيعوا إسكات صوت الفرق الصوفية ذات الأحوال الغريبة، فإلى عصر الجعبري كان - كما يقول ابن كثير - أثر الفرقة الأحمدية الرافعية البطائحية أكلت الحيات وهي حية راكبي الأسد للاعبين بالنار وهي تشتعل، ما يزال منتشرا⁽⁵⁾.

(1) سئل ابن تيمية عن زيارة القبور فأجاب وحرف جوابه فزيد عليه فيه ونسب إليه قاضي الشافعية جمال

الدين ابن جملة أنه جعل زيارة قبور الأنبياء معصية مقطوعا بها. وكذب ابن كثير ذلك وأوضح مضمون جواب ابن تيمية الذي ليس فيه انحراف عن الخلاف الفقهي، البداية والنهاية : 129 / 14.

(2) تنتظر البداية والنهاية من 169 / 13 إلى 167 / 14، وتاريخ الشعوب الاسلامية، ص 369.

(3) تاريخ الشعوب الاسلامية، ص : 371.

(4) الحديث أخرجه بنفس اللفظ علي القارى في : الأسرار المرفوعة : 367 طبعة مؤسسة الرسالة. ينظر موسوعة أطراف الحديث 95 / 10.

(5) البداية والنهاية : 333 / 12.

وقد كان أصحاب الشيخ ابن براق⁽¹⁾ - الذين يحلقون لحاهم ويوفرون شواربهم - كثيرين يصلون صلوات غير معروفة في السنة، وكانوا يظهرون من التصرفات الغربية ما لا يقبله شرع ولا عقل⁽²⁾، وهكذا عرف أيضا صراع حاد بين الأحمديّة السالفة الذكر من الفقراء وابن تيمية من السلف وكان الانتصار سجالات⁽³⁾.
أما عوامل إنكفاء الصراع فقد كانت متعددة تتدخل أحيانا لصالح هذا الطرف وأحيانا لصالح الطرف الآخر.

مثلا في سنة 726هـ في عهد الملك الناصر ضرب عنق ناصر بن الشرف الهيثي لزندقته وكفره واستهتاره بالمقدسات وفيها أخرج الزيدية من المسجد الحرام ومنع أن يبقى لهم أمام فيه، وفيها اعتقل ابن تيمية في قلعة دمشق⁽⁴⁾، وقبل ذلك في سنة 705هـ سجن الشيخ جمال الدين الحافظ⁽⁵⁾ المزى لمجرد أنه قرأ فصلا في الرد على الجهمية من كتاب أفعال العباد للبخاري فتدخل ابن تيمية وأطلقه بنفسه من السجن⁽⁶⁾، ولم يكن ذلك كله غريبا في ذلك العصر لأن الضغط الخارجي الذي تحدثنا عنه تجمع بهذا الصدد في تحالف التتار مع الصليبية، إذ قد أمن هولاء سنة 658هـ النصارى في دمشق وأعانهم على إعلان أن دينهم هو الدين الصحيح، فأعلنوا ذلك، ودموا الإسلام وأهله ورشوا الخمر على وجوه المسلمين، وعلى أبوابهم، وهم يحملون الصليب على رؤوس الناس ويهتفون: ظهر الدين الصحيح دين المسيح، وفي نفس السنة وبعد وقعة عين جالون قام المسلمون برد فعل عنيف، فأحرقوا كنائس النصارى وقتلوا المنافقين والروافض⁽⁷⁾.

-
- (1) يرجع أصل براق إلى الروم كانت له منزلة عند قازان سلطان التتار أرسله إلى أهل كيلان فقتلوه وأراحوا الناس منه ومن شروره. تنظر أخباره في: البداية والنهاية 14 / 43 و 47.
 - (2) نفس المصدر: 14 / 43.
 - (3) نفس المصدر: 14 / 38، بداية المجالس الثلاثة التي عقدت لامتحان ابن تيمية.
 - (4) البداية والنهاية: 14 / 127 - 128.
 - (5) هو يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج الإمام العلامة الشافعي الدمشقي توفي سنة 742 هـ، شذرات الذهب: 6 / 636، والبداية والنهاية: 4 / 203.
 - (6) المصدر الأخير: 14 / 39.
 - (7) نفس المصدر: 13 / 232 - 234.

في هذا العصر عاش الجعبري منصرفا للعلم وللعلم وحده. وهكذا شاعت إرادة الله - والعياذ بالله - فاختلط عليهم الأمر كما اختلط من قبل على فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة : أحمد بن عبد الله التنوخي أبي العلاء المعري⁽¹⁾ فقال - حائرا أو واصفا حيرة الآخرين - :

في اللادقية فتنة بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدق وذلك في مئذنة يصيح
كل يؤيد دينه يا ليت شعري ما الصحيح؟

ويلاحظ أيضا أن مترجمنا الجعبري رحمه الله على قدر ما استفاد وأفاد في مختلف العلوم على قدر ما اختفى أثره في ميدان الجهاد ومحاربة الصليبيين وهجومات التتار عندما خرج جمع كبير من العلماء - وعلى رأسهم معاصره شيخ الإسلام ابن تيمية - مع الملك الناصر محمد بن قلاوون ووقفوا معه لمواجهة التتار. لكن الجعبري شارك في هذا الجهاد بقصيدته التي مدح فيها المالك الناصر كما يأتي :

(1) توفي أبو العلاء سنة 449 هـ الموافق 1057 م. ينظر الاعلام للزركلي : 1 / 150.

الفصل الثاني حياته

سنتناول في هذا الفصل - باختصار⁽¹⁾ - من حياة الجعبري : اسمه ولقبه وكنيته ونسبه وميلاده، وبلده⁽²⁾، وأسرته وبعض من عرفناه من الجعابرة. وهكذا ستكون مباحث هذا الفصل كما يلي :

المبحث الأول : اسمه، لقبه، كنيته، نسبه.

أولا - اسمه :

لم تختلف التراجم كثيرا في اسم الجعبري واسم أبيه وجده وإن تفاوتت في إثبات جد أو حذفه، أو في إثبات أكثر من نسب أو كنية، والاسم الكامل للجعبري - كما استخلصته من مجموع تراجمه - هو : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ابن أبي العباس الجعبري الربيعي الخليلي السلفي الشافعي، ابن مؤذن جعبر⁽³⁾. وقد اتفقت التراجم التي بين يدي على ذكر الأب عمر والجد إبراهيم باستثناء ترجمة واحدة هي ترجمته عند أبي زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة السابق الذكر فقد جاء فيها : إبراهيم بن محمد، وهو تحريف قطعاً من الناسخ.

-
- (1) أقول باختصار لما سبق أن ذكرته من أن الدكتور محمد حسن مقبولي الأهدل ترجم له ترجمة مفصلة، رسوخ الأخبار، ص : 11.
 - (2) أقصد ببلده قلعة جعبر وبلد الخليل عليه السلام.
 - (3) فوات الوفيات لابن شاكر : 39/1 - 41.

وأضاف الجد الثاني "خليل" كثير من المترجمين كابن كثير⁽¹⁾، وأحمد ابن مصطفى طاش كبرى زاده⁽²⁾، ومحمد بن⁽³⁾ رافع، والحافظ ابن الجزري⁽⁴⁾. المحقق، والحافظ ابن حجر⁽⁵⁾، والحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي⁽⁶⁾. وأكثر الذين ذكروا الجد الثاني "خليل" جعلوه "ابن أبي العباس" كما تراه باستثناء ترجمتين اثنتين : ترجمته عند المنجرة التي فيها "ابن العباس، وترجمته عند السيوطي التي فيها" أبو العباس، وهي توهم أن أبا العباس كنية للجعبري وهو أمر بعيد الاحتمال.

وقد اتفق معظم المترجمين للجعبري على رفع نسبه إلى ربيعة فقالوا الربيعي.

ثانيا - لقبه :

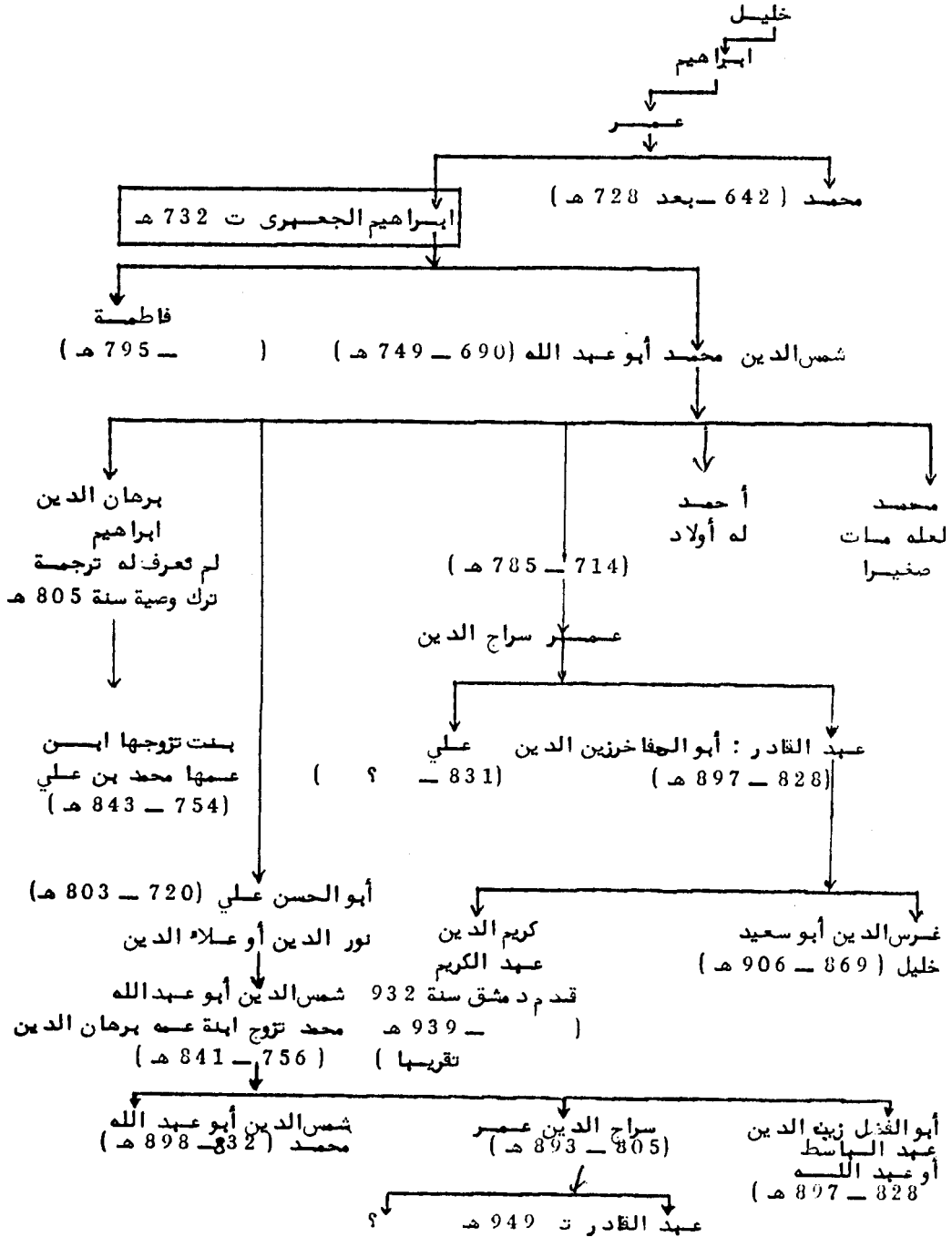
معظم تراجم الجعبري لقب فيها "برهان الدين" وكثير منها أضاف له لقب "رضي الدين" وأكثر هؤلاء نصوا⁽⁷⁾ على أنه كان يلقب في بغداد "تقي الدين" وفي غيرها "برهان الدين".

وأقدم ترجمة للجعبري - بعد ترجمته عند تلميذه علم الدين البرزالي الاشبيلي الدمشقي القاسم بن محمد ت 739هـ - وهي ترجمته عند تلميذه أيضا محمد بن جابر الوادي أشي ت 749هـ فيها "رضي الدين" وتبعه ابن القاضي⁽⁸⁾ ولم أقف على هذا اللقب عند غيرهما :

-
- (1) البداية والنهاية : 167/14.
 - (2) مفتاح السعادة : 46/2.
 - (3) تاريخ علماء بغداد "منتخب المختار" 12/1.
 - (4) غاية النهاية في طبقات القراء : 21/1.
 - (5) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1.
 - (6) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : 420/1.
 - (7) ممن فعلوا ذلك أبو زيد المنجرة ت 1179 هـ في : فتح الباري على بعض مشكلات الجعبري : 1 / لوحة: 2. مخطوط لازال ينتظر من ينفذ عنه غبار النسيان، ومحمد بن عبد السلام القاسي في : شذا البخور العنبري وبعض عرائم الطالب العبقري مخطوط أيضا لازال ينتظر من يحققه، لوحة : 1 - 2. واسماعيل باشا البغدادي. ت 1339 هـ، في هدية العارفين في أسماء المؤلفين ... 14/1.
 - (8) برنامج الوادي أشي، ص : 47 - 49، ودرة الحجال في أسماء الرجال : 184/1 - 186.

(18)

شجرة نسب الجعبري وأولاده وأحفاده :



وقد نصت بعض التراجم على أنه كان يعرف بابن السراج⁽¹⁾، وانفرد حاجي خليفة⁽²⁾ فذكره له لقب "تاج الدين" ونسب له كتاب "نظم الفرائض" ولعله التبس بغيره.

ثالثاً - كنيته :

كني الجعبري : أبا إسحاق، وأبا محمد، ولم تتعدد كناه كما تعددت ألقابه، ومعظم تراجم الجعبري اقتصرت في كنيته على : أبي اسحاق وصدت بها، وقلة من التراجم اقتصرت على "أبي محمد" وبعضها جمع بين الكنيتين.

ويلاحظ أن تراجم الجعبري اختلفت في تقديم الاسم أو الكنية أو اللقب فأغلبها قدم الاسم، وبعضها قدم للقلب "برهان الدين" أو "رضي الدين"، وبعضها الآخر قدم الكنية "أبا اسحاق" وقلة منها قدمت الكنية أبا محمد، وقد تساءل ابن درى المكناسي⁽³⁾ قائلاً : "وانظر هل الكنية موضوعة مع إبراهيم كأبي العباس مع أحمد، وأبي عبد الله مع محمد، أو مجعولة علما كاسمه فيكون مسمى بهما معا، أو صارت له علما من جهة بعض الأباء فليطالع"⁽⁴⁾... ثم نبه على مذهب ابن مالك في وجوب تقديم الكنية على اللقب في قوله :

واسما أتى وكنية ولقبا وأخرن ذا إن سواها صحبا⁽⁵⁾

ورجح ابن درى جواز تقديم اللقب ممثلاً بقولهم "أبو عبد الله زين العابدين" أو "زين العابدين أبو عبد الله"⁽⁶⁾.

(1) فعل ذلك في علمي اثنان من المغاربة هما : المنجرة ابن عبد السلام الفاسي، ومن المشاركة : السيوطي. بغية الوعاة 420/1. واسماعيل باشا البغداد، هدية العارفين : 14/1 والزركي. الأعلام : 49/1.

(2) كشف الظنون : 196/2 و352.

(3) هو أبو القاسم ابن علي الشاوي المكناسي الشهير بابن درى أو ابن دراوة ت 1150 هـ وشيخه محمد ابن عبد الرحمان بصري كان بناديه يا قاسم.

(4) حفظ الأمانى ونشر المعاني " 1 / لوحة 4. مخطوط، الاول منه في الخزانة الحسنية رقم 1 510.

(5) البيت الثالث من باب "العلم" ألفية ابن مالك.

(6) حفظ الأمانى ... الخ.

رابعاً - نسبه :

بلغت أنساب الجعبري في مختلف تراجمه خمسة، وهي : الربعي، الجعبري، الخليلي، السلفي، الشافعي.

وقد اختلفت تراجم الجعبري في تعداد هذه الأنساب، فكثير منها جمع بين ثلاثة الربعي، الجعبري الخليلي⁽¹⁾، أو الجعبري الخليلي، الشافعي⁽²⁾ : أو الشافعي الربعي الجعبري⁽³⁾ أو الربعي الجعبري السلفي⁽⁴⁾، أو الخليلي الجعبري السلفي⁽⁵⁾.

ولا يظهر أن هذا الترتيب قصد به تحقيق هدف معين عند أحد المترجمين وقد تعمدت ذكر هذه الأمثلة الثلاثية لهذا الغرض.

وانفرد - في علمي - مترجم واحد يعتبر من أقدم المترجمين للجعبري بجمع الأنساب الخمسة في ترجمة واحدة⁽⁶⁾.

ولنعد الآن لتحليل هذه الأنساب واحدا واحدا حسب الترتيب السابق.

(1) الربعي :

لم أقف على نص في المقصود منها لغير الدكتور الأهدل⁽⁷⁾. لأنه يبعد أن يكون القصد منها غير النسبة إلى القبيلة العربية : ربعية التي كانت تشاطر قبيلة مضر الشهرة والقوة بين القبائل العربية.

ولو فرض أن المقصود غير هذا - وهو بعيد - فيحتمل أن يكون المقصود بها النسبة إلى واحد من مجموعة قرى في سوريا كانت تعرف كل واحدة منها بربعية.

(1) برنامج الوادي أشي، الدرر الكامنة، شذا البخور العنبري تقدمت.

(2) مثل : البداية والنهاية، هدية العارفين، تقدما.

(3) مثل شذرات الذهب : 77/6، والوافي بالوفيات : 73/6.

(4) مفتاح السعادة : 46/2، وغاية النهاية : 21/1.

(5) مثل فتح الباري للمنجزه : 1 / 1 / لوحة 1 - 2.

(6) تاريخ علماء بغداد، ل محمد بن رافع : 12/1 (منتخب المختار).

(7) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 34.

(2) الجعبري :

وأما الجعبري فإنها نسبة إلى قلعة جعبر⁽¹⁾، وهذا لا يمنع أن تكون النسبة إلى جعبر بن سابق الذي تملك هذه القلعة - كما يأتي - فنسبت إليه، فالنسبة في الحقيقة إذا هي لهذا الرجل الذي نسبت القلعة إليه، ويحتمل أن تكون النسبة إلى شيخه قاضي جعبر : جمال الدين بن البواربي. وقد استظهر هذا الاحتمال ابن عبد السلام الفاسي⁽²⁾ وفيه نظر، لأن كثيرا⁽³⁾ من المترجمين نصوا على أن الجعبري ولد بقلعة جعبر فتكون النسبة إليها هي .

(3) الخليلي :

وأما الخليلي فهي نسبة إلى مدينة الخليل عليه السلام التي استوطنها الجعبري واستقر فيها أكثر من أربعين سنة إلى أن مات بها، فهي نسبة استيطان لا نسبة أصل.

(4) الشافعي :

وأما الشافعي فهي نسبة إلى المذهب الشافعي المنسوب أيضا إلى الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المكي المتوفى سنة 204هـ⁽⁴⁾ ونسب الجعبري إلى المذهب الشافعي لأنه واحد من أعلامه المؤلفين فيه - كما يأتي - ولم يكن الجعبري وحده شافعي المذهب بل جل العلماء الجعابرة - إن لم نقل كلهم - شافعيو المذهب.

(5) السلفي :

هذا هو الأخير في سلسلة أنساب الجعبري، وهو يعني النسبة إلى السلف الصالح رضي الله عنهم، وقد نص كثير من المترجمين على أنه كان يكتب بخطه السلفي، ويقول : بالفتح نسبة إلى طريق السلف⁽⁵⁾.

(1) سيأتي التعريف بها.

(2) شذا البخور العنبري : لوحة : 1 - 2.

(3) مثل ابن كثير في البداية والنهاية : 167/14.

(4) ترجمة الشافعي في طبقات الحفاظ للسيوطي، ص : 153.

(5) تنتظر مثلا : غاية النهاية 1/21، الدرر الكامنة 50/1، مفتاح السعادة 46/2، بغية الوعاة 420/1، فتح الباري : لوحة : 1.

المبحث الثاني : ميلاده. بلده.

(1) ميلاده :

انقسمت تراجم الجعبري إلى طائفتين : طائفة قليلة جازمت بأنه ولد سنة 640هـ وطائفة التزمت بنص الجعبري الذي كفانا بنفسه مؤنة البحث عن تاريخ ميلاده إذ نص - نظماً بعد جوابه لمن سأله عن عدد كتبه - على تاريخ ميلاده فقال :

وجامولدي في أربعين مقرباً وست مآت أو مئتين على الرسم⁽¹⁾

ولفظ مقرباً لم يفتح باب التخمينات ليختلف المترجمون، بل معظم التراجم التي نصت على تاريخ ميلاده استعملت عبارة "تقريباً، أو : في حدود الأربعين وستمائة. وقليل⁽²⁾ منها - كما سبق - قطعت بالأربعين وستمائة ثم إن كل التراجم التي وقفت عليها نصت على أن ميلاده كان بقلعة جعبر. باستثناء ترجمته عند محمد بن رافع فإنه قال فيها "ومولده سنة (640هـ - 1242م) أو قبلها بقليل بربض قلعة جعبر"⁽³⁾.

وهذه الترجمة امتازت عن عامة التراجم بفائدتين :

أولاهما أنها نصت على أن قرب مولد الجعبري من الأربعين هو مما قبلها لا مما بعدها حيث جاء فيها : "أو قبلها بقليل. وهذا يتفق مع ما يأتي من أن الجعبري ابتدأ الطلب في السنة الثامنة أو التاسعة من عمر. وهي سنة 646هـ.

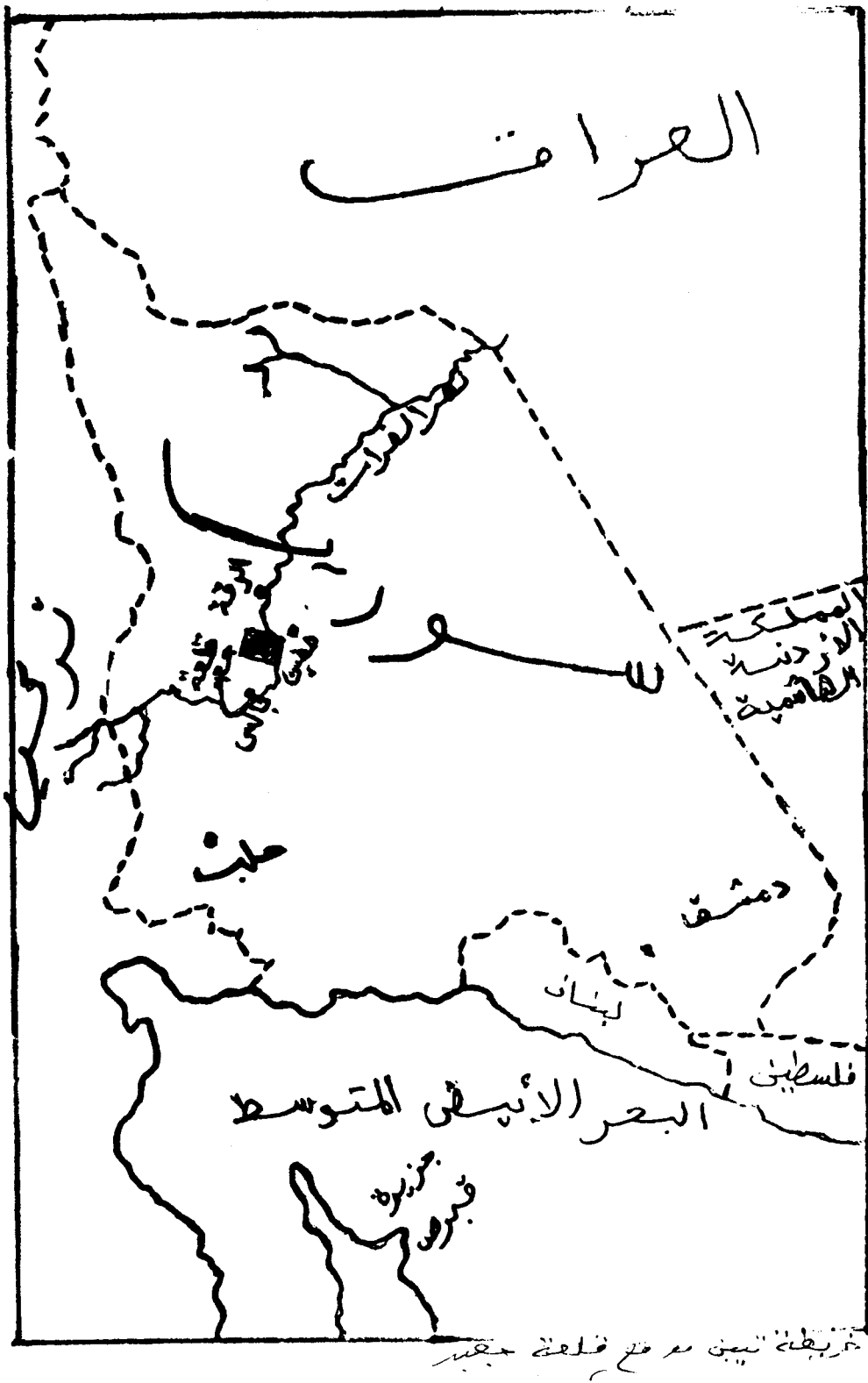
وثاني الفائدتين أنها نصت على أن ميلاد الجعبري كان بربض قلعة جعبر، لا بالقلعة نفسها، والربض وإن ثبت أنه وسط الشيء. فالغالب في اللغة أنه ما حول الشيء⁽⁴⁾. وهذا أيضاً يتفق مع معطيات الأحداث التي انتزعت فيها القلعة من

(1) البيت في مرآت الجنان لليافعي 285/4. وفيه، وخذ بدل : وجاء وكذلك أثبتتها الدكتور الأهدل عن المصدر نفسه والبيت ماثبوت على الصفحة الأولى من كتاب الجعبري "الهيئات الهنيئات في المصنفات الجعبريات" وينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 33 هامش 2 وقد نص فيه على أنه وجده كذلك.

(2) ممن فعل ذلك ابن كثير في : البداية والنهاية : 167/14.

(3) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 12/1.

(4) جاء عند ابن منظور أن الربض أساس المدينة أو القضاء حول المدينة، أو ما حولها، وجاء أيضاً. أن الربض هو مرايض البقر وماوى الغنم : لسان العرب 49/7 و152، وفي مختار الصحاح، ص : 180، ربض المدينة بفتحيتين ما حوله والمرايض للغنم كالمعاطن للإبل.



جعبر - كما يأتي - فالمنطق يفرض أن يجلى آل جعبر عن القلعة بعد انتزاعها منهم أو يخرجون على الأقل إلى ما حولها.

(2) بلد الجعبري : "قلعة جعبر، والخليل"

أولاً - قلعة جعبر⁽¹⁾ :

أصبح الآن مؤكداً - بعد استعراض محتويات تراجم الجعبري - أن مسقط رأسه كان قلعة جعبر أو ربضها، فأين موقع القلعة؟ وما تاريخها؟.

أ - موقعها :

قبل أن نحدد موقع القلعة لا بأس أن نعرف شيئاً ما عن أصل كلمة جعبر، جاء عند ابن منظور، الجعبر : القعب الغليظ الذي لم يحكم نحته، والقعب هو : القدح الضخم، ورجل جعبر وجعبري : قصير متداخل، أو قصير غليظ. والمرأة الجعبرة : قصيرة دميمة، ويقال : ضربه فجعبه أي صرعه⁽²⁾.

من هذه المعاني قد يفهم شيء ما - ولو بتكلف - مما وصفت به القلعة من أنها حصينة كان قطاع الطريق يتحصنون بها.

وكانت القلعة في الأصل تسمى دوسرة أو الدوسرية - بالسین المهمله أو بالشين المثلثة - نسبة إلى غلام النعمان بن المنذر.

وتقع القلعة على الضفة اليسرى لنهر الفرات الأوسط بين بالس والرقعة قرب صفين⁽³⁾، أي أنها تقع إلى جهة الشرق من بالس وإلى جهة الغرب من الرقعة في سوريا⁽⁴⁾.

(1) ترتفع قلعة جعبر عن سطح البحر : 371 قدم، وهي كما يأتي في منتصف الطريق بين مسكنة (بالس)

والرقعة بشمال سوريا : بلادنا فلسطين : 81/5.

(2) لسان العرب : 683/1 و 141/4.

(3) موضع الوقعة المشهورة بين أهل الشام وأهل العراق، على الضفة اليمنى للفرات بالقرب من قلعة جعبر. بين الرقعة وبالس.

(4) البداية والنهاية : 24/1 و 237/12، وتاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان، ص : 347.

ب - تاريخها :

لن نذهب في البحث عن تاريخ قلعة جعبر إلى أبعد من تاريخ من تملكها فنسبت إليه واستمرت معها هذه النسبة إلى حين. وقد سبق أن أشرت إلى أن هذه القلعة كانت تسمى من قبل الدوشيرية. نسبة إلى غلام النعمان بن المنذر، ثم تملكها الأمير جعبر بن سابق القشيري أحد أمراء العرب الملقب سابق الدين فنسبت إليه. وكان له ولدان قيل إنهما كانا يقطعان الطريق. وكان قطاع الطريق غيرهم يلجأون إليها فيحتمون بها.

وظلت القلعة تحت نفوذ الأمير جعبر لمدة طويلة حتى كبر وعمي فراسله السلطان ملك شاه السلجوقي يطلب منه تسليمها فامتنع، فعزم السلطان على أخذها بالقوة فنصب عليها المجانيق والعرادات⁽¹⁾ ففتحها وأمر بقتل سابق، فقالت له زوجته : لا تقتله حتى تقتلني معه، فألقاه من رأس القلعة فتكسر ومات، وألقت زوجته بنفسها، ولكنها سلمت فلم تمت، فلامها الناس على ما فعلت، فقالت : خفت أن يصل إلى التركي فيبقي ذلك عارا علي، فاستحسن ذلك منها. ويؤكد قولها: خفت أن يصل إلي التركي. ثبوت النسب العربي لجعبر بن سابق، وقد صادف أخذ الملك شاه القلعة من جعبر سنة 479هـ⁽²⁾.

ويظهر أن موقع هذه القلعة كان موقعا له أهميته، ولذلك ازدادت فيها الأطماع، فتناوب حكمها كثير من الأمراء. فصارت إلى حكم الدولة العقيلية أيام ملك شاه الذي عوض بها سالما بن مالك العقيلي عن قلعة حلب⁽³⁾، واستمر حكم العقيليين لها إلى سنة 564هـ حيث افتتحها الملك نور الدين زنكي وانتزعها⁽⁴⁾ من أيديهم. وكان قد حاصرها قبله سنة 541هـ - 1146م عماد الدين زنكي فقتله بعض مماليكه وهو محاصر لها. إذ تحينوا فرصة خروجه للصيد فصاح أحدهم : أرنب أرنب فصبوا سهامهم نحو الملك فقتلوه⁽⁵⁾. وكان نفوذ الصليبيين قد تطاول إلى

(1) المجانيق والعرادات هي قذافات الحجارة.

(2) البداية والنهاية : 139/12 - 140.

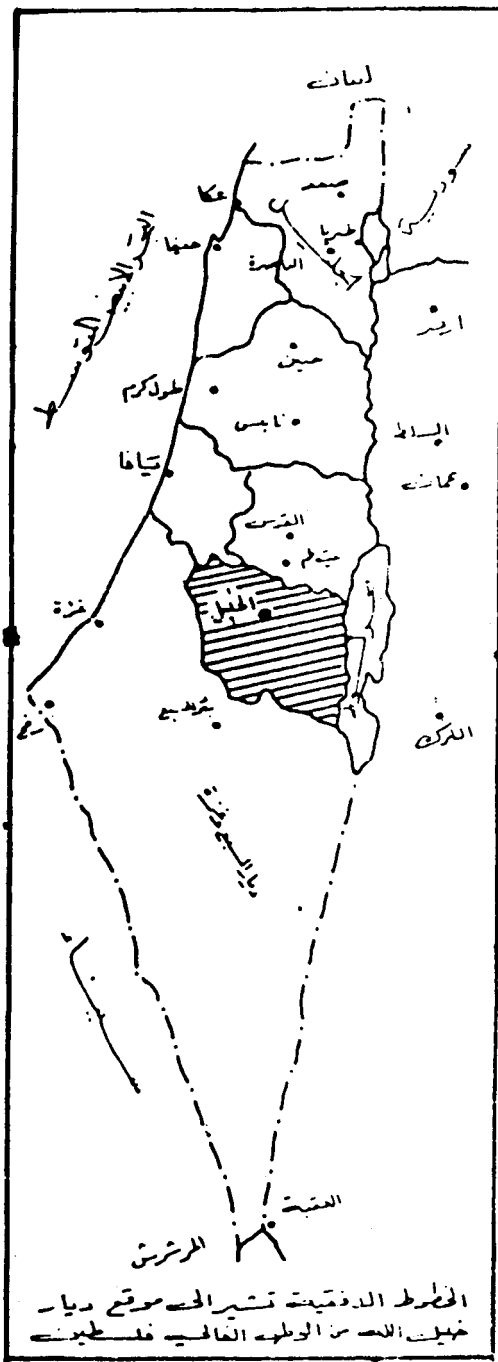
(3) نفس المصدر : 277/12 وتنتظر ترجمة سالم في الاعلام للزركلي : 115/3.

(4) نفس المصدر.

(5) نفس المصدر، وتقول رواية أخرى أنهم قتلوه ليلا. تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكمان ص : 347.

«بلادنا فلسطين» المجمع

بلد الخليل



الخزائل في أواخر العهد العثماني



هذه القلعة لما لموقعها من أهمية.

وفي سنة 569هـ كانت القلعة ما تزال تحت إمرة الملك العادل نور الدين زنكي السلجوقي.

وفي أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع كانت تحت إمرة الأيوبيين، فالى حدود سنة 615هـ كانت تحت إمرة الملك العادل أبي بكر ابن أيوب⁽¹⁾. ومن حوالي منتصف القرن السابع إلى ما بعد وفاة الجعبري وهي تحت نفوذ المماليك⁽²⁾.

ثانياً - مدينة الخليل علياً : نسلام :

تعتبر مدينة الخليل البلد الثاني للجعبري، البلد الذي استوطنه وقضى فيه أخصب فترة من عمره، هي الفترة التي أئنت فيها ثمار جهاده العلمي، ودنت قطوفها لطالبي العلم والمعرفة وقد أهله فيها صبره ووقاره وعلمه لأن يكون شيخ الحرم الخليلي لمدة طويلة محبوب الطلعة محمود السريرة.

والخليل بلد الأنبياء ومهبط الوحي كثر واصفوه وتنوعت أساليب أوصافه، وليس من غرضنا هنا أو نعيد كتابة تاريخ بلد الخليل، لأن ذلك ليس من اختصاصنا ولا من موضوعنا، وإنما سائقصر على سوق نماذج من وصفه بين كل نموذج وآخر حقبة من الزمن تطول أو تقصر ابتداء من عصر الجعبري، وللأهمية التاريخية لهذه النماذج نكتفي بنقل مقتطفات منها أو باختصارها مع الحفاظ على جوهرها. وثبتتها مرتبة حسب تواريخ وفيات أو عصر أصحابها.

أ - ابن كثير : أبو الفداء الحافظ الدمشقي إسماعيل بن عمر، ت 774هـ قال يصف مدينة الخليل ويسميتها بيت حبرون⁽³⁾ :

”وببيت حبرون قبر إبراهيم وإسحاق ويعقوب صلوات الله عليهم وقبور نسائهم صفاءً، والمدينة في وهدة بين جبال كثيفة الأشجار وأشجار هذه الجبال

(1) البداية والنهاية : 13 و7 و10 و87

(2) نفس المصدر : 14 و161

(3) حبرون قرية فيما كان يسمى بأرض كنعان، اشترى إبراهيم الخليل عليه السلام فيها مغارة من رجل من بني حيث يقال له عفرون بأربعمئة مثقال. قيل إنها هي المربعة التي بناها سليمان بن داود عليه السلام، فدفن فيها إبراهيم زوجته سارة : البداية والنهاية : 163 و164.

وسائر جبال فلسطين وسهلها، زيتون وتين وخرنوب⁽¹⁾، وسائر الفواكه أقل من ذلك⁽²⁾.

ب - ابن بطوطة الطنجي⁽³⁾: ت 779هـ

زار ابن بطوطة في أوائل رحلته الأولى التي ابتدأها سنة 725هـ مدينة الخليل فلقى بها من جملة من لقيهم الجعبري أبا اسحاق ابراهيم بن عمر، فوصفه ووصف المدينة وصفا جميلا موجزا بقوله :

”ثم سافرت من غزة إلى مدينة الخليل - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليما - وهي مدينة صغيرة الساحة كبيره المقدار مشرقة الأنوار، حسنة المنظر، عجيبه المخبر، في بطن واد، ومسجدها أنيق الصنعة، محكم العمل، بديع الحسن، سامي الارتفاع، مبني بالصخر المنحوت، في أحد أركانها صخرة، أحد أقطارها سبعة وثلاثون شبرا... وفي داخل المسجد الغار المكرم المقدس فيه قبر ابراهيم وإسحاق ويعقوب صلوات الله على نبينا وعليهم، ويقابلها قبور ثلاثة هي قبور أزواجهم، وعن يمين المنبر بلصق جدار القبلة موضع يهبط منه على درج رخام محكمة العمل إلى مسلك ضيق يفضي إلى ساحة مفروشة بالرخام فيها صور القبور الثلاثة، ويقال إنها محاذية لها، وكان هناك مسلك إلى الغار المبارك، وهو الآن مسدود، وقد نزلت بهذا الموضوع مرات⁽⁴⁾.

ثم حلّى ابن بطوطة الجعبري بوصف جميل أيضا، ولما لهذا الوصف الموجز من أهمية في معرفة بعض أسرار الحرم الإبراهيمي ننقله بحرفه، قال : ”ولما لقيت

-
- (1) الخرنوب والخروب : لغة في شجر معروف، أكبر حجما بكثير من شجر الزيتون، قال ابن منظور : شجر ينبت في جبال الشام له حب كحب الينبوت. وقال والينبوتة شجرة ذات غصنة وورق... لسان العرب : 1 : 351 و 109:2
- أقول : الخروب ليس خاصا بجبال الشام بل هو موجود في جل الأراضي الجبلية المحجرة.
- (2) بلادنا فلسطين : 82/5 نقلا عن تقويم البلدان لبن كثير.
- (3) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي أبو عبد الله الرحالة المغربي. استغرقت رحلته 27 سنة، ترجمته في الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 480/3، والأعلام للزركلي : 114/7، وغيرهما.
- (4) رحلة ابن بطوطة : 31/1 الطبعة الأولى مطبعة وادي النيل 1287 هـ. وينظر بلادنا فلسطين : 82 : 5

بهذه المدينة المدرس الصالح المعمر الإمام الخطيب برهان الدين الجعبري، أحد الصلحاء المرضيين، والأئمة المشتهرين سألته عن صحة كون قبر الخليل عليه السلام هناك؟ فقال لي : كل من لقيته من أهل العلم يصححون أن هذه القبور قبور إبراهيم وإسحاق ويعقوب على نبينا وعليهم السلام وقبور زوجاتهم، ولا يطعن في ذلك إلا أهل البدع وهو نقل الخلف عن السلف لا يشك فيه⁽¹⁾.

ج - مجير الدين أبو اليمن العليمي⁽²⁾ : ت 928هـ

قال في وصف المدينة :

"واسمها حبرون وهي تجاه بيت المقدس مما يلي القبلة، ومنظرها في غاية الحسن والنورانية، وهي مستديرة حول المسجد من الجهات الأربع، وبنائها محدث بعد بناء المسجد لإبراهيمي بزمان طويل، فإن في زمن سيدنا الخليل عليه السلام كانت المغارة في صحراء، ولم يكن هناك بناء... وهي بالقرب من بلد الخليل، ومن جهة الشمال، وهي أرض بها ماء وكروم، واستمر الحال على ذلك بعد وفاة الخليل وأبنائه عليهم السلام، ... ثم تتابع البناء قبلا فصارت هناك مدينة، وهي محيطة بالمسجد من الجهات الأربع - كما تقدم - فبعضها مرتفع على رأس جبل، وهو شرقي المسجد. وبعضها منخفض في واد، وهو غربي المسجد... وشوارع المدينة بعضها سهل وبعضها وعر، وبنائها كبناء بيت المقدس بالأحجار الفص النحيت، وسقفها عقود، وليس في بنائها لبن ولا في سقفها خشب" ثم وصف حاراتها وزواياها ومدارسها ومستشفياتها ورباطاتها وعيونها...⁽³⁾.

د : القاياتي المصري⁽⁴⁾ : ت 1320 هـ - 1902م

أما القاياتي فقد وصف الخليل أثناء رحلته للشام سنة 1300هـ ووصف الطريق إليه من بيت لحم فقال : "وسرنا على بركة من بيت لحم متوجهين إلى

(1) رحلة ابن بطوطة : 31/1 الطبعة الأولى مطبعة وادي النيل 1287 هـ. وينظر بلادنا فلسطين : 82/5.

(2) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي المقدسي. له كتاب : الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل.

(3) بلادنا فلسطين : 102/5 عن الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل. ص : 37-38.

(4) هو : محمد بن عبد الجواد القاياتي المصري له كتاب : "نفحة البشام في رحلة الشام. ترجمته في الأعلام للزركلي : 56/7.

الخليل نصح في جبل ونحدر في واد حتى وصلنا إلى الخليل.... وبعد أن خرجنا من بيت لحم مررنا في الطريق على يمين الذهاب إلى الخليل بضريح السيدة راحل أم سيدنا يوسف عليه السلام، وعليه قبة صغيرة، ثم وجدنا بعده عين ماء تدعى عين سارة زوجة سيدنا إبراهيم، وبعدها بنحو ساعة، وعلى بعد ساعة أو أكثر من بلد الخليل توجد مزارع وبساتين فيها كروم لا تعد ولا تحصى عنبها جيد رخيص الثمن رطل شامي⁽¹⁾ بعشرين فضة، ومسجد الخليل كما قيل من بناء سيدنا سليمان، وأثاره باقية فيه للآن، وعلى ضريحه قبة وبابه من فضة وعليه من المهابة والإجلال ما لا يفي بذكره المقال.

ومن داخل هذا الضريح المسجد فيه ضريح سيدنا اسحاق، وفي محاذاته ضريح زوجته رفقة، وعليها قبتان، ومدفنهما في داخل مغارة تحت الأرض لها منور مفتوح من الجانب الغربي. وأما سيدنا يعقوب وزوجته في محل آخر من المسجد في مقابل ضريح الخليل، وسيدنا يوسف في محل آخر أيضاً من الجهة القبليّة منفردا في جانب على حدة، وعليه من الجمال اليوسفي والمحسن البهية ما يبهر عقول البرية... ودخلنا فوجدنا به المصاحف الجميلة.. موضوع عليها العلامات في سورة يوسف فقرأنا السورة⁽²⁾.

هـ - جغرافية فلسطين :

قال مولفا كتاب جغرافية فلسطين : "الخليل بلد عريق في القدم، وهي واقعة إلى الجنوب من القدس على بعد 35 كيلومترا منها، وهي قائمة على جبال تلو جبال القدس حتى إن البحر المتوسط يبدو للناظر من البناية الروسية التي إلى القرب منها. وبالقرب منها وادي خصب تكثر فيه المياه والكروم والبساتين، وقد اشتهرت الخليل زراعيًا بعنبتها الذي انفرد بكبر حجمه وشدة حلاوته وقلة بذره"⁽³⁾.

(1) الرطل الشامي يساوي خمسة أرطال ونصفا مصرية.

(2) بلادنا فلسطين : 125/5 عن "نفحة البشام في رحلة الشام للقياتي".

(3) بلادنا فلسطين : 133/5 عن جغرافية فلسطين.

و- بلادنا فلسطين⁽¹⁾ :

رأينا أن المعلومات التي سقناها عن الخليل معظمها نقل في هذا الكتاب عن مصادره الأصلية إما بالحرف أو بالمعنى. مصرحا بنقله أو مسكوتا عن التصريح به.

وغيرضنا هنا من هذا الكتاب هو جزئية خاصة بالجعبري ولما لها من أهمية في الإشارة إلى مقام الجعبري - مترجمنا - أو أحد الجعابرة ببلاد الشام، ذلك أنه عرف بنحو ستين خربة من بينها : خربة الجعبري، فما خربة الجعبري؟ جاء في الكتاب.

"خربة الجعبري للجنوب من الناهرية بانحراف قليل إلى الغرب كما تقع في غربي الرها⁽²⁾ السابق ذكرها. بها أسس : مقر صهاريج، وفي ظاهر هذه الخربة الجنوبي، دير الغاوي به جدران متهدمة، طريق قديمة، معصرة منقورة في الصخر"⁽³⁾.

المبحث الثالث : أسرة الجعبري والجعابرة.

غرضنا من هذا العطف هو التفرقة بين من عرفناه من أسرة الجعبري ومن لم نعرفه ممن يحملون هذا النسب كما يأتي :

أولا - أسرة الجعبري :

أسرة الجعبري كبيرة فيها كثير من العلماء الأخيار، تولى معظمهم مشيخة الحرم الخليلي خلفا عن سلف، ابنا عن أب وأبا عن جد. وفيها من كان مقربا إلى الملوك. ويظهر أن زوجة الجعبري التي لم نعرف لها اسما ولم نقف لها على ترجمة لم تكن ذات حظ من العلم تذكر من أجله ويترجم لها بسببه، والذين عرفناهم من هذه الأسرة هم :

- (1) الكتاب مطبوع... فقد نقلت عنه بالسفارة الفلسطينية بالرباط.
- (2) الرها أو أورقا تقع الآن داخل الحدود التركية بين النهرين. كان قد فتحها عياض بن غنم، ينظر فتوح البلدان للبلاذري، ص : 178، الطبعة الأولى.
- (3) بلادنا فلسطين : 234-5.

- (1) إبراهيم بن عمر الجعبري المترجم له ت 732هـ.
- (2) أخوه محمد بن عمر⁽¹⁾ أبو عبد الله. كان عالما أيضا أجازه يوسف بن خليل شيخ أخيه، وروى عنه علم الدين البرزلي تلميذ أخيه أيضا.
- وكان مقيما بمسجد جعفر⁽²⁾ الطيار بالقرب من الكرك، ولد في حدود سنة 642هـ وتوفي بعد سنة 728هـ.
- (3) أبوهما عمر بن إبراهيم الذي كان من أعيان قلعة جعبر ووجهائها وقد اشتهر بمؤذن قلعة جعبر، كان يحضر مجلس يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي الحنبلي ت 648هـ وكان يحضر معه للمجاس ولده إبراهيم المترجم كما كان يحضره معه لمجلس كمال الدين أبي عبد الله محمد بن الحسن المنبجي، الذي لم نقف على تاريخ وفاته⁽³⁾.
- (4) ولد مترجمنا الشيخ الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم عمر الجعبري الشافعي ولد في حدود سنة 690هـ سمع الحديث مع جماعة في مقدمتهم والده، تولى مشيخة الحرم الخليفي بعد والده ثم انفصل عنها ثم أعيد لها، وكان قد زوجه والده بالمرأة الصالحة زهراء بنت الشيخ زين الدين عمر بن أخي الشيخ على البكاء فكان له منها أولاد تأتي ترجمة بعضهم وتوفي سنة⁽⁴⁾ 749هـ.
- (5) أخته السيدة المحدثة فاطمة بنت إبراهيم الجعبرية بنت مترجمنا توفيت سنة⁽⁵⁾ 795هـ.

(1) ترجمته في : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 4 : 102. وينظر رسوخ الاخبار في منسوخ الأخبار، ص : 35.

(2) هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب أخو الامام علي رضي الله عنهما، شقيقه، كان محبا للمساكين يجالسهم ويحادثهم، وقد هاجر الهجرتين واستشهد في غزوة مؤتة سنة 8 هـ، بعدما قطعت يده وهو أسن من علي بعشر سنين، مناقبه كثيرة، تنظر ترجمته في الاستيعاب والاصابة : 1 : 210 و 237، وسيرة ابن هشام : 2 : 505.

(3) ينظر رسوخ الاخبار في منسوخ الأخبار، ص : 27، 34، و 35.

(4) ترجمته في : الأسر الجليل في تاريخ القدس والخليل : 2 : 497، وينظر : بلادنا فلسطين : 77/5.

(5) المصدر الأخير : 5 : 76، و "أعلام النساء" لرضا كحالة : 4 : 37.

وبعد هؤلاء نعود لذكر أحفاد الجعبري أولاد محمد بن إبراهيم قبله وهم كثيرون عرف منهم خمسة هم الآتون :

(6) محمد بن محمد بن إبراهيم لم نعرف له ترجمة ولا تاريخ وفاة. وكل ما عرفناه عنه هو ما ذكره مجير الدين أبو اليمن العليمي حيث قال : "استجيز له جمع كبير من العلماء وكأنه مات صغيراً"⁽¹⁾.

(7) أخوه أحمد بن محمد، أما هذا فقد عاش وحدث وله أولاد ومع ذلك لم نقف له على ترجمة⁽²⁾.

(8) أخوهما، سراج الدين عمر بن محمد بن إبراهيم الجعبري قيل عنه : إنه أكبر أولاد محمد، كان شيخاً فاضلاً صالحاً ولد سنة 714هـ، وأجازه جمع من العلماء، استجازهم له الحافظ أبو محمد البرزالي، وولي مشيخة الحرم الإبراهيمي، وجعله الملك الناصر محمد بن قلاوون مع الأمير علم الدين الجاولي وليين علي ولده⁽³⁾، وكان متصوفاً على الطريقة البكائية وقد عرف له ولدان يأتي ذكرهما توفي سنة⁽⁴⁾ 785هـ.

(9) أخوهم نور الدين أو علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد ولد في حدود سنة 720هـ. واستجاز له جده إبراهيم - المترجم - العلامة شرف الدين البارزي، وسمع على الميديمي وغيره، وولي مشيخة الحرم الخليفي بعد أخيه عمر، توفي سنة⁽⁵⁾ 803هـ بعد أن فوض المشيخة لولده شمس الدين الذي يأتي ذكره هو وأولاده.

(10) أخوهم برهان⁽⁶⁾ الدين إبراهيم بن محمد لم نقف له على ترجمة، وكل ما عرفناه عنه هو أنه ترك وصية في سنة 805هـ، وكانت له بنت تزوجها ابن عمها محمد الذي يأتي ذكره وذكرها أيضاً.

(1) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 497/2.

(2) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 497/2.

(3) هو الأمير سيف الدين أبو بكر بن قلاوون : البداية والنهاية : 202/14.

(4) ترجمته في : الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 497/2.

(5) نفس المصدر قبله.

(6) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 498/497/2، وبلادنا فلسطين : 99/5.

أولاد عمر بن محمد الموعود بذكرهم منهم الآتي :

(11) الشيخ زين الدين أبو المفاخر عبد القادر بن الشيخ سراج الدين عمر بن محمد الجعبري الشافعي الخليلي شيخ الحرم الخليلي ولد بالخليل سنة 828هـ، ونشأ به وحفظ القرآن وسمع الحديث من جماعة وأجاز له شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، والشيخ عبدالرحمان القاياتي. وقد اجتمع فيه من مكارم الأخلاق ما قل وجوده في غيره وتولى بالاضافة إلى مشيخة الخليل مهام أخرى، كالنظر في أوقاف الخليل، توفي سنة 897هـ⁽¹⁾ وترك أولادا منهم مايلي :

(12) غرس الدين أبو سعيد خليل بن عبد القادر الجعبري الشافعي تولى مشيخة الخليل، ولد سنة 869هـ وتوفي سنة⁽²⁾ 906هـ.

(13) أخوه كريم الدين عبد الكريم بن عبد القادر الجعبري، قدم دمشق سنة 932هـ، وتوفي سنة 939هـ تقريبا⁽³⁾، أو سنة 933هـ.

(14) الشيخ علي بن عمر أخو الشيخ عبدالقادر لم نعرف عنه إلا أنه توفي سنة 831هـ.

أولاد نور الدين علي بن محمد عرفنا له واحدا هو الآتي :

(15) الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، كان شيخا صالحا فاضلا، سمع من أبيه وعمه عمر وغيرهما، وولي مشيخة الحرم الخليلي بعد أبيه، ومشيخة الزواية البكائية. وكانت له خرقتها، وهو الذي تزوج بنت عمه إبراهيم توفي سنة⁽⁵⁾ 841هـ. وخلف من زوجته المذكورة أولادا هم الآتون :

(16) الشيخ سراج الدين أبو حفص عمر بن محمد بن علي الجعبري الشافعي شيخ الشيوخ ببلد الخليل حفظ القرآن وتلا بالسبع، وأذن له الشيوخ في

(1) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 551/2.

(2) نفس المصدر قبله، وينظر شذرات الذهب : 29/8.

(3) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : 193/8 .

(4) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 551/2.

(5) نفس المصدر : 498/2.

الإقراء، وتفقه بالخليل على الشيخ إسحاق التدمري وبالقدس على الشيخ شمس الدين البرماوي، وبالقاهرة على القياتي، وأخذ عن ابن حجر، وأذن له في الإفادة، وأجازه جم غفير من العلماء، درس وحدث وأفتى ببلده وبالقدس وبالقاهرة، وولي مشيخة الحرم الخليلي، ولد سنة 805 هـ وتوفي سنة⁽¹⁾ 893 هـ بعد أن خرج عن جميع أملاكه لأولاده.

(17) أخوه محمد : الشيخ الصالح العالم المسند الصوفي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي الجعبري الشافعي شيخ الحرم الخليلي ولد سنة 832 هـ بالخليل ونشأ فيه فحفظ القرآن ومجمع البحرين في الجمع بين الصحيحين تأليف جده. ولبس خرقة التصوف، قال أبو اليمن العليمي : سمع على شيخ القراء ابن الجزري، ولا يصح ذلك توفي سنة 898 هـ⁽²⁾.

(18) أخوهما الشيخ الإمام زين الدين أبو الفضل عبد الله أو عبد الباسط بن محمد بن علي الجعبري الخليلي الشافعي ولد بالخليل سنة 828 هـ، ونشأ بها واشتغل بالعلم عقلا ونقلا وأخذ عن جماعة وأجازه قاضي القضاة علم الدين البلقيني بالافتاء والتدريس، وولي نصف مشيخة الحرم الخليلي وتوفي سنة 897 هـ⁽³⁾.

(19) السيدة ست المشايخ بنت برهان الدين إبراهيم بن محمد زوجة ابن عمها محمد بن علي السابق الذكر ولدت سنة 754 هـ وتوفيت سنة 843 هـ⁽⁴⁾.

(20) عبد القادر بن عمر بن محمد بن علي الجعبري لم نعرف عنه إلا أنه توفي سنة 949 هـ⁽⁵⁾.

ثانيا - الجعابرة :

الذين يحملون نسب : الجعبري كثيرون جدا نذكر منهم عددا قليلا لم نستطع ربط الصلة بينهم وبين أسرة الجعبري المترجم وهم الآتون :

- (1) نفس المصدر : 547/2.
- (2) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 554/2.
- (3) نفس المصدر : 552/2 وبلادنا فلسطين : 98/5.
- (4) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 498/2.
- (5) ينظر موقعه في الرسم البياني للجعبري وأسرته.

(1) جعبر بن سابق القشيري من أمراء العرب تملك القلعة - قلعة جعبر - التي كانت تعرف بدوسرة أو الدوشرية فنُسبت إليه وأصبحت تعرف بجعبر وقد أعدت ذكر جعبر لأن من ذكرناهم ومن سنذكرهم إنما ينتسبون إليه في الحقيقة. توفي سنة 479هـ - 1104م⁽¹⁾.

(2) أبو بكر ابن الجعبري قرأ بالروايات وتوفي سنة 681هـ⁽²⁾.

(3) الشيخ الصالح تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شداد، أصله من قلعة جعبر ثم أقام بالقاهرة توفي سنة 687هـ⁽³⁾.

(4) تاج الدين أبو الفضل صالح بن تامر الجعبري ينسب إلى قلعة جعبر فرضي شافعي له "نظم اللالكئ" قصيدة لامية في علم الفرائض تعرف بالجعبرية، ولي القضاء ببعلبك وناب عن الحاكم بدمشق توفي سنة 706هـ⁽⁴⁾.

(5) أبو بكر ابن أبي شامة : هو محمد بن علي بن عسكر الجعبري شيخ مقرئ كانت له حلقة مصدرة بجامعة دمشق، توفي سنة 713هـ⁽⁵⁾.

(6) تقي الدين محمد بن سليمان الجعبري زوج بنت الشيخ جمال الدين المزي أشهد ابن كثير الحافظ على نفسه ليلة وفاته بأنه تائب إلى الله من كل ما يغضبه وأنه عازم على ترك مهنة الشهود، توفي سنة 745هـ⁽⁶⁾.

(7) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الجعبري الحنبلي، كان يتعاطى صناعة الموازين، وكان حذقا في تعبير الرويا، توفي سنة 808هـ⁽⁷⁾.

(1) البداية والنهاية : 139/12 - 140، والأعلام للزركلي : 113/2.

(2) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : 390/5.

(3) البداية والنهاية : 331/13، وشذرات الذهب : 399/5.

(4) البداية والنهاية : 356/13، و43/14، والأعلام للزركلي : 274/3.

(5) معرفة القراء الكبار : 693/2، وغاية النهاية في طبقات القراء : 206/2.

(6) البداية والنهاية، لابن كثير : 225/14.

(7) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : 78/7.

8) حليلة بنت محمد الجعبري، أجاز لها بعض العلماء، ولم نقف على تاريخ وفاتها ولعلها حفيدة الجعبري بنت ابنه محمد⁽¹⁾.

ملاحظة :

يلاحظ أن جل من نسب إلى العلم - إن لم يكونوا كلهم - من أسرة الجعبري والجعابرة ينتمون إلى المذهب الشافعي، وجلهم عاش في بلاد الشام، وأكثرهم من أسرة الجعبري : تولى مشيخة الحرم الخليلي، فرحمهم الله أجمعين،.

(1) بلادنا فلسطين : 101/5 عن الضوء اللامع للسخاوي (ط / دار مكتبة الحياة بيروت 2212).

الفصل الثالث

نشأة الجعبري ورحلته، وسيرته، وشخصيته.

ستكون مباحث هذا الفصل إذا كما يلي.

- (1) النشأة.
- (2) الرحلة.
- (3) السيرة.
- (4) الشخصية.

المبحث الأول : نشأته :

لم تسعفنا مصادر ترجمة الجعبري بمعلومات مفصلة عن نشأته. وكان المتوقع أن يكون بعض هذه المصادر على الأقل زاخرا بالمعلومات عن حياة الجعبري الخاصة والعامة، لأن شخصية مثل شخصية الجعبري التي أصبحت لها الصدارة في حقبة غير قصيرة من الزمن ببلاد الشام وخاصة ببلد الخليل عليه السلام، وتجاوز صداها بلاد المشرق لتصبح عند أهل المغرب كمنار على علم في ميدان الحكم والأداء الاقرائيين يقصده بالشام عامة والخليل خاصة القارئ والمحدث والرحالة وغيرهم، وينقل عنه في علم القراءات كل المؤلفين المغاربة الذين جاؤا بعده. أقول : إن شخصية كهذه يقتضي المقام والحال أن تراجم الجعبري قد فاقت الحصر - أن نعثر على تفاصيل عن نشأته بين البيت والمسجد في قريته،

وعن حفظه للقرآن وعن كيفية بداية طلبه للعلم في بلده قلعة جعبر، وعلى من قرأ،
وممن سمع؟.

ويقتضي المقام أن نعثر على هذه التفاصيل أيضا بعد رحلة الجعبري إلى
بغداد ثم دمشق ثم الاستقرار في الخليل.

وكل ما أفادتنا به المصادر التي وقفنا عليها والتي هي بين أيدينا هو أخبار
عامة في الغالب وكثير منها مستنبط غير معيش، بعد معرفة الجعبري - الشخصية
العلمية - من طرف من جالسوه وأخذوا عنه.

والغريب أن المترجمين له من تلامذته⁽¹⁾ متعددون قد قرأوا عليه وعاشوا معه،
ورغم ذلك جاءت تراجمهم له أقل تفصيلا لحياته. وإذا كنا لم نعرف شيئا عن الأم
التي نشأ الجعبري في أحضانها وحظي بعطفها وحنانها من خلال تلك المصادر
فإننا قد عرفنا أن والده عمر بن إبراهيم الذي كان من أعيان قلعة جعبر لم يأل
جهدا في تنشئته مع أخيه محمد تنشئة علمية سليمة، إذ عاش الجعبري طفولته
تحت رعاية والده وعنايته، وفتح عينيه على مجالس العلماء ولاحظ أول ما لاحظ
حرص أبيه على استجازة العلماء له وهو ما يزال⁽²⁾ صغيرا وقد ظلت رعاية مؤذن
جعبر العلمية والتربوية لأولاده وخصوصا مترجمنا إلى أن اشتد عوده في العلم، إذ
تذكر بعض تراجمه⁽³⁾ أنه كان يأخذه معه إلى مجلس أبي الحجاج يوسف بن خليل
ابن عبد الله الأدمي الدمشقي الحنبلي نزيل حلب ت 648هـ، أحضره إلى مجلسه
سنة 647 هـ أو سنة وفاته.

ومن الطبيعي أن الطفل الذي يتربى في حجر أب كهذا الذي شغف بسماع
كتب القراءات والحديث والفقہ بمختلف مذاهبه من علماء أجلاء مثل أبي البركات
مجد الدين ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله الحراني جد الامام تقي الدين ابن

(1) أقصد بهم أمثال الحافظ الذهبي الذي ترجم له في حياته. والبرزلي الاشبيلي الدمشقي الذي خرج له
مشيخة مستقلة. ومحمد بن جابر الوادي أشي، الذي أخذ عنه كثيرا من مؤلفاته.

(2) تاريخ علماء بغداد : 12/1.

(3) قال محمد بن رافع : وأجاز له بإفادة والده في سنة سبع وأربعين، الحافظ أبو الحاج يوسف بن خليل.
ووقف على إجازته له علم الدين البرزلي : نفس المصدر.

تيمية، أعجوبة الزمان في الذكاء والمناظرة وسرد الأحاديث وحفظ مذاهب السلف، المتوفي سنة 652 هـ، صاحب الكتابين المشهورين : "المنتقى في الأحكام" و"المحرر" في فروع الحنابلة، فقرأهما على صاحبهما وأجازهما ويغيرهما...⁽¹⁾.

أقول : من الطبيعي أن يتأثر هذا الطفل بسلوك أبيه فينشأ نشأته في طلب العلم، ولاسيما إذا علم - ومن الأكيد أن يكون قد علم أن شيخ أبيه هذا قد تقلب في البلاد طولا وعرضا طالبا للعلم وهو يتيم اضطر - كما أخبر حفيده ابن تيمية - إلى أن يسافر مع ابن عم له إلى العراق ليخدمه ويشتغل بطلب العلم حتى أصبح ما أصبح⁽²⁾.

المبحث الثاني : طلب الجعبري العلم ورحلته في سبيله.

الجعبري كغيره من العلماء طلب العلم في مسقط رأسه وهو صغير، ولما بلغ مبلغ الرحلة رحل في طلب العلم، فمتى بدأ الطلب؟ ومتى بدأت الرحلة؟.

أولا - بداية الطلب :

أما بداية الطلب عامة فقد حددها الجعبري بنفسه حيث قال " :لأن أول مقروأتي ومسموعاتي كانت في سنة تسع وأربعين⁽³⁾. وهذا يعني أن اصطحاب أبيه له معه إلى مجلس أبي الحجاج يوسف بن خليل كان بقصد التبرك أولا، ولطلب الاجازة له من الشيوخ ثانيا. وذلك ما يفيد كلام محمد بن رافع حيث قال : وأجاز له - (الجعبري) - بإفادة والده في سنة سبع وأربعين⁽³⁾ الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل⁽⁴⁾. غير أن هذا يخالف ما صرح به الصفدي خليل بن أيك حيث قال : "وسمع في صباح ابن خليل⁽⁵⁾. وقد يحمل ابن خليل هذا الذي ذكره الصفدي على ابراهيم أخي يوسف، ولإبراهيم هذا هو الذي تأكد سماع الجعبري منه، قال ابن حجر : "وسمع من إبراهيم بن خليل"⁽⁶⁾.

(1) غاية النهاية في طبقات القراء : 385/1 - 386، وكشف الظنون : 1612/2 و 1851.

(2) شذرات الذهب : 257/5.

(3) يعني "وستمئة" : برنامج الوادي أشي، ص : 47 - 49.

(4) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 12/1.

(5) الوافي بالوفيات : 73/6.

(6) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1.

ويستخلص من كل ذلك أن الجعبري سمع في حياة محدث الشام الحافظ يوسف بن خليل المتوفى سنة 648هـ. وسمع من أخيه الحافظ إبراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقي المتوفى سنة 658هـ وسماعه الأول كان سماع تبرك لا سماع تحمل، وبهذا يمكن الجمع بين عبارات مترجميه المتضاربة.

كان هذا عن بداية الطلب عموماً، أما بداية طلبه لعلوم القرآن وعلم القراءات منها بالخصوص فلاشك أنه رافق - إن لم يكن قد سبق - طلبه علوم الحديث والفقه واللغة، وتضلعه فيها ومشاركته في غيرها، إذ كما ثبت أنه سمع جزء ابن عرفة⁽¹⁾ في الحديث من القاضي كمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن بن سالم ابن مسلم المنبجي المعروف بابن البواري في سنة⁽²⁾ 646هـ. كذلك ثبت أنه أجزى بالقراءات من أبي اسحاق ابن الخير⁽³⁾ البغدادي ت 648هـ.

وهذا⁽⁴⁾ وإن كان فيه إشكال مع تصريح الجعبري السابق بأن أول مسموعاته ومقرواته كان في سنة 649هـ فإنه - على أي وجه كان السماع - يفيد أن اهتمام الجعبري أولاً كان بعلم الحديث بعد حفظه القرآن الكريم.

وقد صرح الجعبري بأن أول كتاب حفظه من المنظوم - في الخلاف في علم القراءات - هو كتاب "در الأفكار في قراءات العشرة أئمة الأمصار"⁽⁵⁾ وبعده قرأ قصيدة الشاطبي في ثلاثين درسا، وقد ناهز الثلاثين من عمره. وأجازه بها العلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري⁽⁶⁾ ت 679هـ وكان حفظه لدر الأفكار، والشاطبية بمدينة السلام⁽⁷⁾ "بغداد" بعد مقام طويل بها، لأن كونه حفظ الشاطبية

(1) هو المحدث المعمر أبو علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبيدي البغدادي ت : 257 هـ. قال عن نفسه :

كتب عني خمسة قرون : شذرات الذهب في أخبار من ذهب : 136/2، وينظر كشف الظنون : 583/1.

(2) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 12/1. والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1، وكان لابن

البواري حيا سنة 648 هـ : رسوخ الأخبار. ص : 35.

(3) هو المقرئ : إبراهيم بن محمد بن سالم بن مهدي الأزجي البغدادي الحنبلي. المعروف بابن الخير،

توفي سنة 648 هـ : غاية النهاية في طبقات القراء : 27/1. ينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار،

ص 43...

(4) أقصد به سماعه من المنبجي.

(5) يأتي التعريف بهذا الكتاب وصاحبه في النموذج المحقق، ص : 3 هامش 1.

(6) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء : 403/1.

(7) كنز المعاني النموذج المحقق، ص : 3.

بعد در الأفكار وقد ناهز الثلاثين يعني أن ذلك كان قريبا من سنة سبعين وستمائة (670هـ) قبلها⁽¹⁾ أو بعدها، وهو قد رحل - كما يأتي - في حدود سنة ستين وستمائة (660هـ).

وكل ذلك يدل على أنه اشتغل بطلب العلم من حديث وفقه وقرآت في أوقات متداخلة، وربما سمع في يوم واحد قرآت من مقرئ، وحديثا من محدث، وفقها من فقيه وغير ذلك.

ثانيا - الرحلة :

طلب الجعبري - كما سبق - العلم في مسقط رأسه قلعة جعبر وما يجاورها ثم رحل ليتفرغ لطلب العلم والمعرفة وليزداد اطلاعا على أنواع العلوم ويتصل بكبار العلماء من الحفاظ والقراء والفقهاء وغيرهم. وكانت رحلته الأولى، إلى بغداد التي كانت أيام ازدهارها قبلة طلاب العلم، ومنتدى الجهابذة من العلماء، وملتقى الثقافات، وهي - وإن كانت في عصر الجعبري قد اضطرب فيها مجرى الحياة واختل فيها النظام وانعدم الاستقرار - ما زالت تحتفظ في ذاكرة العلماء وطلاب العلم إلى ذلك الحين بالصورة الحضارية التي ارتسمت في الأذهان. فلا بد أن تكون الرحلة الأولى للجعبري وغيره إلى بغداد.

ولم يحدد لنا الجعبري تاريخ رحلته هذه كما حدد بداية القراءة والسماع، وكما حدد تاريخ ميلاده، ولم نقف في تراجمه القديمة التي وقفنا عليها على تاريخ رحلته. والذي بين أيدينا هو نص لابن حجر - وكفا به - على أن رحلته كانت بعد الستين وستمائة (660هـ)⁽²⁾. بعد غزو التتار لبغداد، ورغم أن الأحوال كانت قد ساءت بها كما ذكرت فإن الجعبري أخذ فيها عن كبار الحفاظ والمقرئين فتفقه بابن يونس وتخرج في القرآت على ابن الوجوهي والمنتخب التكريتي ونمت عنده موهبة التأليف فألف واختصر ورد على مؤلفين سبقوه. وقد طالت إقامته ببغداد فاشتغل ليعول نفسه⁽³⁾. ويظهر أنه لم يستقر في مكان واحد. يفيد ذلك قوله : "وكتبت على بعض مساكني بالعراق":

(1) قال محمد بن رافع : وسمع متأخرا بعد السبعين وستمائة ببغداد، تاريخ علماء بغداد 12/1.

(2) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1.

(3) قال ابن كثير : "اشتغل ببغداد" البداية والنهاية : 167/14.

حلول الفتى في الكون من بعد فقهه دليل على أن لا سبيل إلى البقا
 كذا كنت أقرأ خط من غاب شخصه فأصبحت يقرى خط كفي ولا لقا⁽¹⁾.
 وفي بغداد كان الجعبري يحضر الدروس بالمدرستين : النظامية⁽²⁾
 والمستنصرية⁽³⁾ على كبار العلماء.
رحلة الجعبري إلى دمشق :

ولما ساءت الأحوال ببغداد، وكان الجعبري قد تزود فيها بما يكفي من العلم
 ليصبح قادراً على البحث والمناظرة، وكان صيت دمشق في بلاد الشام قد ترامي
 إلى الاسماع بما حظيت به عناية المماليك فأصبحت عاصمة الدولة، لها سيادتها
 ومكانتها العلمية، قرر الجعبري أن يرجل إليها ليزداد علمه اتساعاً ولتبدأ مرحلة
 العطاء.

ولم يحدد لنا الجعبري ولا مترجموه تاريخ رحلته إلى دمشق، وكل ما أفادتنا
 تراجمه هو أن الرحلة كانت بعد سنة سبعين وستمائة. قال محمد ابن رافع :
 "وسمع متأخراً بعد السبعين وستمائة(670هـ) ببغداد"⁽⁴⁾.

ودخل الجعبري دمشق فنزل بالخانقاه⁽⁵⁾ السميساطية، وأعاد بالغزالية⁽⁶⁾،
 وباحث وناظر⁽⁷⁾، وسمع من كبار الحفاظ، وألف المؤلفات الجيدة، وأفاد الطلبة،
 وأقام بدمشق مدة طويلة قبل أن يستقر بالخليل.

- (1) مقدمة شرح العقيلة لوحة : 406 ورقة : 2 / آ، وقوله : مساكني بالعراق يظهر منه أن الجعبري كان يخرج من بغداد ثم يعود إليها.
- (2) هي مدرسة بناها نظام الملك : الحسن بن علي، وزير عضد الدولة. شرع في بنائها سنة 457 هـ. وقد هدمت لبنائها دور كثيرة بمشروع الزوايا وباب البصرة : البداية والنهاية : 99/12 وغيرها.
- (3) هي المدرسة التي بناها الخليفة العباسي المستنصر بالله، لتدريس المذاهب الأربعة، فكانت أعظم مدرسة، شرع في بنائها سنة توليه الخلافة 623 هـ، وكمل بناؤها سنة 631 هـ : المصدر السابق : 150/13...
- (4) تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) 12 1
- (5) كان أصلها دارا لعبد العزيز بن مروان الأموي، ثم أصبحت دارا للصوفية تقع بجوار مسجد بني أمية بدمشق. وسميت بالسميساطية نسبة إلى واقفها أبي القاسم علي بن محمد المعروف بالسميساطي نسبة إلى سميساطية بلدة على نهر الفرات. البداية والنهاية : 61/9 ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 40.
- (6) أطلقت في الأصل على الزاوية الغربية من مسجد بني أمية التي نزلها الإمام الغزالي لما منعه الصوفية من النزول بالخانقاه السميساطية : البداية والنهاية : 137/13. ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 40.
- (7) الوافي بالوفيات : 73/6، فوات الوفيات : 41-39/1، الدرر الكامنة : 50/1.

ولم نقف في تراجم الجعبري على نص يحدد تاريخ خروج الجعبري من دمشق ودخوله إلى بلد الخليل، إلا ما ذكره الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل نقلا عن آخر كتاب الجعبري "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث" من أن الجعبري أملي هذا الكتاب سنة 688هـ بالمدينة المنورة، وأنه كان قد اتجه إلى المدينة المنورة من الخليل قبل هذا العام : عام ثمان وثمانين وستمائة (688هـ)⁽¹⁾ ويستنتج من ذلك أنه دخل الخليل قبل هذه السنة، وهذه القبيلة لا بد أن تكون قصيرة لأن الجعبري لما اكتملت شخصيته العلمية اختار بلد الخليل : البلد المبارك للاستقرار به لما ينتظره فيه من المهام، ولم يكن الجعبري بالرجل الذي ينسى أداء مناسك الحج وإملاء كتاب أو كتب أمام قبره ﷺ قبل الاستقرار نهائيا بالخليل.

وإذا كانت رحلة الجعبري لم تتجاوز⁽³⁾ بلاد العراق والشام ومكة المكرمة والمدينة المنورة، فإنها قد استغرقت ما يقارب ثلاثين سنة، تقلب فيها بين مجالس العلماء. فقرأ وسمع وألف وتبادل المشيخة والتلمذة مع بعض شيوخه الذين سمع منهم وسمعوا منه⁽⁴⁾.

(1) الوافي بالوفيات : 73/6، فوات الوفيات : 39/1 - 41، الدرر الكامنة : 50/1.

(2) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 41.

(3) غفل في هذه القضية قلم فضيلة الدكتور الأهدل فنسب إلى الجعبري أنه قال - في كتابه "الجميلة شرح العقلية" / نسخة مصورة على ورق بالجامعة الإسلامية بالمكتبة المركزية رقم 2651 عن نسخة مكتبة الأوقاف العامة بالعراق، ص : 2 / أ - : أنه رحل إلى مصر "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" ص : 41 هامش 2.

والذي في شرح العقلية : لوحة 405 : ورقة 1 / ب و 2 / أ، ان الجعبري قال :
قال الشارح الفاضل رأيت على قبر ابن عباد رحمه الله بمصر مكتوبا :

يا ماشيا بالقبور زهوا لم تثنه للمنون ريع

عرج قليلا على غريب قد ضمه مفردا ضريع

بيت تساوي الانام فيه العبد والسيد الصريع

وقف عليه وجد برحمى لعله فيه يستريح

والشارح الأول الذي ذكره الجعبري هو السخاوي في شرحه "الوسيلة إلى كشف العقلية" كشف الظنون : 1159/2.

(4) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 43 هامش : 7.

ثالثا - شيوخ الجعبري :

الجعبري صرح بأنه روى عن مائتي شيخ من شيوخ الأفاق من المشرق والمغرب، وخص منهم واحدا وعشرين - 21 - شيخا اعتبرهم شيوخه العوالي سندا وعلماء، وذكرهم في "عوالي مشيخته"⁽¹⁾ وخرج له تلميذه علم الدين القاسم بن محمد ابن محمد بن يوسف البرزالي - الاشبيلي ثم الدمشقي المتوفي سنة 739هـ - مشيخته⁽²⁾ مستقلة عن كتابه "تاريخ دمشق" المسمى بالمقتفى، وبحث عنه الدكتور الأهدل فلم يعثر عليه، وترجم لعشرة من شيوخه ترجمة مختصرة وعددا آخر ذكرهم أثناء ترجمته للجعبري⁽³⁾.

وقد تلقى الجعبري العلم - كما سبق - عن شيوخه : في مسقط رأسه وكان أخذه إجازة لصغر سنه، وفي حلب والموصل كذلك، وتلقى العلم في بغداد وكان تلقيه دراية ورواية وبمختلف أنواع التحمل فأوحى له ذلك بتأليف كتابه "مكمل الوفاء في التحمل والأداء"⁽⁴⁾ وأخذ العلم في دمشق وكان أخذه فيها توسعا وتبحرا أخذا وعطاء.

وهذه مجموعة من شيوخه نذكرهم مرتين هجائيا .

(1) نجيب الدين أبو اسحاق ابراهيم بن خليل بن عبدالله الدمشقي الأدمي المتوفي سنة 658هـ، سمع منه وهو صغير⁽⁵⁾.

(2) أبو إسحاق أو أبو محمد : إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي الأزجي البغدادي الحنبلي المعروف بابن الخير، مقرئ ومحدث توفي سنة 648هـ⁽⁶⁾.

-
- (1) توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية برقم مجاميع (50) وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية برقم 183 حديث، من الورقة 58 إلى 62 أي أوراق ينقل عنها الدكتور الأهدل : رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 63 هامش : 7.
- (2) الدرر الكامنة : 50/1 وتتنظر ترجمة البرزالي في ذيل تذكرة الحفاظ، ص : 19.
- (3) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 12.
- (4) الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات : 65 / ب ورقة 5.
- (5) الدرر الكامنة : 50/1، تذكرة الحفاظ : 144/4، شذرات الذهب : 292/5.
- (6) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 43، وترجمته في : غاية النهاية : 27/1.

(3) الحسن بن عبد الله بن علي بن أحمد الخزرجي، أبو علي. لم نقف على تاريخ وفاته. قال ابن رافع سمع منه مقامات الحريري⁽¹⁾.

(4) أبو علي أو أبو عبد الله، الحسين بن الحسن بن أبي السعادات المنتخب التكريتي المتوفي سنة 688هـ قرأ عليه الجعبري القراءات العشر ببغداد بكتاب "دار الأفكار في قراءات العشرة أئمة الأمصار" وسمع المنتخب هذا من الجعبري كتابيه: "نزهة البرة في قراءات الأئمة العشرة" و"عقود الجمان في تجويد القرآن"⁽²⁾.

(5) جلال الدين أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن عكبر العكبري المتوفي سنة 681هـ، ذكره ابن جابر الوادي أشي مع شيوخ الجعبري⁽³⁾.

(6) عفيف الدين عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس الزجاج، أحد مشايخ العراق في الفقه الحنبلي، ذكره محمد بن رافع من شيوخ الجعبري، توفي سنة 685هـ⁽⁴⁾.

(7) تاج الدين أبو القاسم : عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس الموصللي المتوفي سنة 671هـ، قرأ عليه الجعبري - بالموصل وهو صغير - كتابه : التعجيز في مختصر الوجيز "حفظا، ثم عرضه عليه، ثم قرأه عليه ببغداد قراءة بحث، فأوحى ذلك إليه بتأليف كتبه الثلاثة : "تتمة التبريز" و"تتمة التطريز" و"التنجيز" وكلها حول كتاب شيخه المذكور أعلاه⁽⁵⁾.

(8) ضياء الدين أبو محمد : عبد الله بن ابراهيم بن محمود المعروف بابن رفيعا، الجدري⁽⁶⁾ نزيل الموصل وشيخ القراء بها، روى عنه الجعبري الشاطبية بالإجازة، توفي سنة 679هـ⁽⁷⁾.

-
- (1) تاريخ علماء بغداد : "منتخب المختار" 12/1.
(2) غاية النهاية في طبقات القراء : 21/1 و 240، وسياتي التعريف بكتاب "در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار".
(3) برنامج الوادي أشي، ص : 47، وترجمته في : "الأعلام للزركي : 48/4 وفي طبقات المفسرين للداودي : 263/1.
(4) تاريخ علماء بغداد : 1 : 12. وشذرات الذهب : 391/5 - 392.
(5) المصدران السابقان : 12/1 و 332/5 وفيه أنه توفي سنة 670 هـ.
(6) قال ابن العماد الحنبلي : بفتح الجيم والداد المهملة وراء نسبة إلى جدره حي من الأزده. شذرات الذهب 363/5، وفي غاية النهاية 403/1 "الجزري".
(7) غاية النهاية في طبقات القراء 21/1 و 403، وشذرات الذهب 363/5.

(9) سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمان بن عمر الشار مساحي المالكي المتوفي سنة 660هـ جعله ابن جابر من شيوخ الجعبري⁽¹⁾، وهو فقيه مالكي كبير⁽²⁾.

(10) فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد، أبو الحسن المعروف بالفخراني البخاري، قال ابن الجزري "مسند زمانه"⁽³⁾ وقال ابن العماد الحنبلي "مسند الدنيا"⁽⁴⁾ ولم يذكره من شيوخ الجعبري، وعده الدكتور الأهدل من شيوخ الجعبري⁽⁵⁾.

(11) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد العزيز الأربلي نزيل بغداد إمام مقرئ، توفي سنة 688هـ، عده ابن جابر، وابن الجزري من شيوخ الجعبري⁽⁶⁾.

(12) شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود البغدادي المقرئ الفقيه الحنبلي الصوفي المعروف بابن الوجوهي توفي سنة 672هـ، تلا عليه الجعبري بالسبع وسمع عنه شيئاً من صحيح البخاري⁽⁷⁾.

(13) جمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرباني العراقي المتوفي سنة 662هـ. عده ابن جابر من شيوخ الجعبري⁽⁸⁾.

(14) علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي يقال له ابن عرفة توفي سنة 716هـ. عده محمد بن رافع من شيوخ الجعبري الذي أخذ عنه سماعاً. قال: "وأخذ عن الكندي سماعاً"⁽⁹⁾.

(15) كمال الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الحسن بن سالم بن مسلم المنبجي المعروف بابن البواري قاضي جعبر ومنبج، سمع منه الجعبري جزء ابن عرفة، ولم نتذكر تاريخ وفاته⁽¹⁰⁾.

(1) برنامج الوادي آشي، ص : 47.

(2) ترجمته في شجرة النور الزكية، ص : 187.

(3) غاية النهاية في طبقات القراء : 1 : 520.

(4) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : 5 : 414 - 416.

(5) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 44.

(6) برنامج الوادي آشي، ص : 47، وغاية النهاية : 1 : 550.

(7) تاريخ علماء بغداد 1 : 12، غاية النهاية 1 : 556، شذرات الذهب : 5 : 337.

(8) برنامج الوادي آشي، ص : 47.

(9) تاريخ علماء بغداد 1 : 12، البداية والنهاية 14 : 80، وشذرات الذهب : 6 : 39.

(10) تاريخ علماء بغداد : 1 : 12، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 1 : 50.

16) أبو العز محمد بن عبد الله البصري الشافعي كان مدرسا بالمدرسة النظامية عده ابن جابر من شيوخ الجعبري وتبعه ابن القاضي. قال الدكتور الأهدل : كان حيا قبل سنة 671هـ⁽¹⁾.

17) شمس الدين أبو البدر محمد بن عمر بن القاسم الواسطي المعروف بالشريف الداعي، المتوفي سنة 668هـ، أسند الجعبري عنه القراءات بالاجازة⁽²⁾.

18) محدث الشام الحافظ أبو الحجاج يوسف⁽³⁾ بن خليل بن عبد الله الدمشقي، حضر الجعبري مجلسه مع أبيه بطلب وله منه إجازة وقف عليها تلميذه علم الدين البرزالي، توفي سنة 648هـ⁽⁴⁾.

رابعا - تلامذة الجعبري :

علمنا أنفا أن رحلة الجعبري قد طالت، وأنه احتك فيها بطبقات من الأعلام الكبار الذي زخر بهم عصره ممن هم في طبقة شيوخه فأجلهم وأكبرهم وأخذ عنهم وممن هم في طبقة أصدقائه من معاصريه فاحتك بهم وتبادل الأخذ والعطاء والرأي معهم، وممن هم من طبقة تلامذته. فتواضع لهم ولبى رغباتهم ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

ولما كان مقامه بالخليل يناهز الأربعين سنة كلها قضاهما في الإقراء والافادة كان من الأكيد أن يكون تلامذته كثيرين، وهذا ما يؤكد كثير من مترجميه. نذكر من أقوالهم على سبيل المثال ما يلي :

1) محمد بن جابر الوادي أشي المتوفي سنة 749هـ قال : " حضرت مجلس إقرائه التفسير والفقہ الشافعي ورويت عنه الحديث والقراءات"⁽⁵⁾.

- (1) برنامج الوادي أشي، ص : 47، ودرجة الحجال في أسماء الرجال "لابن القاضي 184/1 - 186.
- (2) الوافي بالوفيات : 73/6، وغاية النهاية : 21/1 و 218/2.
- (3) ترجمته في طبقات الحفاظ للسيوطي، ص : 495 نعته فيها بالمفيد الرجال مسند الشام.
- (4) تاريخ علماء بغداد "منتخب المختار" : 12/1.
- (5) برنامج الوادي أشي، ص : 47 - 49.

(2) عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفي سنة 768هـ قال : "ورحل القراء إليه رحمه الله"⁽¹⁾.

(3) الحافظ : ابن كثير الدمشقي المتوفي سنة 774هـ قال : وأقام ببلد الخليل نحو أربعين سنة يقرئ الناس"⁽²⁾.

(4) ابن بطوطة الرحالة المغربي محمد بن عبد الله المتوفي سنة 779هـ، وصفه بالمدرس الصالح"⁽³⁾.

(5) مجير الدين أبو اليمن العليمي المتوفي سنة 928هـ قال : "ووصل الناس إليه وروى عنه خلائق"⁽⁴⁾.

(6) عبد الحي بن العماد الحنبلي المتوفي سنة 1089هـ قال : "ورحل الناس إليه، وروى عنه السبكي والذهبي وخلائق"⁽⁵⁾.

وقد ذكر⁽⁶⁾ الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل مجموعة من العلماء عدهم من تلاميذ الجعبري لم أثبتهم لعدم ثبوت مشيخة الجعبري لهم عندي نقلا عن غيره. وسأقتصر على ذكر من ثبتت تلمذته للجعبري عندي نقلا عن مصادر تراجمهم أو ذكرهم، وهم :

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي البعلبكي نزيل القاهرة ومقرئها. قرأ على الجعبري من أول القرآن إلى المفلحون توفي سنة⁽⁷⁾ 800هـ.

(2) شرف الدين إبراهيم بن عثمان بن كامل البعلبكي المقرئ المجود قال ابن الجزري : "قرأ على الجعبري بالخليل" توفي سنة⁽⁸⁾ 740هـ.

(1) مرآة الجنان وعبرة اليقظان فيما يعتبر من حوادث الزمان : 285/4.

(2) البداية والنهاية : 167/14.

(3) رحلة ابن بطوطة : 31/1.

(4) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 496/2.

(5) شذرات الذهب في أخبار من ذهب : 97/6 - 98.

(6) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 30 و 40 - 45.

(7) غاية النهاية في طبقات القراء 7/1، وشذرات الذهب : 363/6.

(8) غاية النهاية في طبقات القراء 19/1.

(3) أحمد بن ابراهيم بن داود بن محمد المنبجي المعروف بابن الطحان شيخ ابن الجزري، قرأ بالسبع جمعا : الفاتحة إلى المفلحون على الجعبري توفي سنة 782هـ⁽¹⁾.

(4) أحمد بن محمد بن نحلة المعروف بسبط السلعوس أبو العباس النابلسي قرأ القراءت على الجعبري بالخليل وتوفي سنة 732 هـ ويلاحظ عليه أنه عاصر الجعبري، وأقرأ في حياته، ولم يقرأ على الجعبري إلا بعد رحلات⁽²⁾.

(5) حسن المعروف بالحسام المصري قرأ بالخليل على الجعبري وأخذ عنه شرحه قراءة. توفي سنة 765هـ⁽³⁾.

(6) سعيد بن أحمد بن إبراهيم أبو عثمان الشهير بابن ليون التجيبي توفي سنة 750هـ، ذكره الشيخ عبد الحي الكتاني مع من أجازهم الجعبري⁽⁴⁾.

(7) سيف الدين أبو بكر عبد الله بن أيد غدي بن عبد الله الشهير بابن الجندي شيخ مشايخ القراء بمصر قرأ القراءت العشر على الجعبري وشرح الشاطبية شرحا يعتبر توضيحا لشرح الجعبري توفي سنة 769هـ⁽⁵⁾.

(8) علي بن أبي محمد بن أبي سعيد بن عبد الله، أبو الحسن الواسطي المعروف بالديواني شيخ قراء واسط، توجه إلى الخليل فأخذ عن الجعبري به، وتوفي بواسط سنة 743هـ⁽⁶⁾.

(9) تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى أبو الحسن السبكي، الإمام البارع في الفقه والأصول وغيرهما توفي سنة 757هـ، قال ابن العماد الحنبلي في ترجمته للجعبري : "روى عنه السبكي والذهبي وخلائق"⁽⁷⁾.

(1) غاية النهاية 33/1، وشذرات الذهب : 273/6.

(2) غاية النهاية : 133/1.

(3) المصدر نفسه : 236/1.

(4) فهرس الفهارس والأثبات، لعبد الحي الكتاني : 510/1.

(5) غاية النهاية : 21/1 ، 180 ، والوافي بالوفيات : 73/6.

(6) المصدران السابقان : 580/1 ، 73/6.

(7) غاية النهاية : 551/1. وفي شذرات الذهب : 180/6 أنه توفي سنة 756 هـ وفيه في 976 - 98.

التنصيص على رواية السبكي عن الجعبري.

(10) عمر بن حمزة بن يونس بن حمزة أبو حفص العدوي الإربلي الأصل شيخ صفد ومرتلها ومحدثها توفي سنة 782هـ. عده ابن الجزري ممن قرأوا على الجعبري⁽¹⁾.

(11) أبو القاسم ابن أحمد بن عبد الصمد اليمني قال ابن الجزري : وذكر أنه قرأ على الجعبري، توفي سنة 782هـ⁽²⁾.

(12) الامام الجافظ مفيد الأفاق مؤرخ العصر⁽³⁾، علم الدين أبو محمد إلقاسم ابن محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الاشبيلي الدمشقي، أصله من اشبيلية ومولده بدمشق توفي سنة 739هـ، ولعله هو الذي عناه ابن الجزري بالقاسم المغربي.

وقد جعله الدكتور الأهدل أول تلامذة الجعبري واعتبره أقدم مترجم له⁽⁵⁾.

(13) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر الجعبري ولد المترجم، سمع من جماعة منهم والده، وقد تقدم التعريف به، توفي سنة 749هـ⁽⁶⁾.

(14) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الحافظ الناقد المحدث المقرئ المؤرخ، قال عن الجعبري : "له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه وشرح الرائية، وقصيدة لامية⁽⁷⁾ في القراءات العشر قرأتها عليه، وأخرى في الرسم وأخرى في العدد" توفي سنة 748هـ⁽⁸⁾.

(1) غاية النهاية في طبقات القراء : 21/1 و 591.

(2) نفس المصدر : 29/2.

(3) هكذا وصفه السيوطي في طبقات الحفاظ، ص : 522.

(4) غاية النهاية 21/1. وتنتظر ترجمته في ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ص : 19 و 353، والبداية والنهاية 196/14، وشذرات الذهب : 122/6، وغيرها.

(5) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 11 - 12 و 30.

(6) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 497/2، ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 33 و 45.

(7) قصيدة الجعبري في القراءات العشر هي : "نزهة البررة في قرأت الأئمة العشرة وهي رائية، وهي التي نص في كشف الظنون : 1941/2 على أن الذهبي قرأها على الجعبري، أما القصيدة اللامية فهي في القراءات السبع وهي : "شرعة الأوام في قرأت السبعة الكرام، تنتظر القصيدتان في الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" 64 / أ.

(8) معرفة القراء الكبار : 743/2، غاية النهاية : 71/2، شذرات الذهب : 97/6.

(15) أبو المعالي محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن جامع بن اللبان
الدمشقي الأستاذ الضابط المحرر، قال ابن الجزري ثم رحل إلى الخليل وقرأ على
الجعبري، توفي سنة 776هـ⁽¹⁾.

والذي اعتبره الدكتور الأهدل تلميذا للجعبري هو شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعدي الدمشقي ابن اللبان المتوفي سنة
749هـ⁽²⁾ ولم أقف على من نص على أن هذا هو الذي روى عن الجعبري.

(16) محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي الوادي أشي الرحالة المقرئ
المحدث حضر مجالس إلقاء الجعبري في التفسير والفقه، وروى عنه القراءات
والحديث وغيرهما قال : "أجازني إجازة عامة بشروطها عند أهلها" وذكر كنز
المعاني، والأبحاث الجميلة للجعبري ثم قال : أجازني الأول منهما معينا وناولني
الثاني في أصله. ثم ذكر له أيضا الكتب الآتية : "الضوابط الكافية في إجاز
الكافية" و"منتهى النهول والعلل" و"معاهد قواعد العقائد" و"بغية الأصفياء في
عصمة الأنبياء" و"طريق السلامة في تحقيق الامامة" و"رسوخ الأخبار في منسوخ
الأخبار" و"رسوم التحديث في علوم الحديث"⁽³⁾ و"معالم أصول الحديث" و"الأفهام
في علم الأحكام" في المذهب الشافعي و"بدائع أفهام الأبواب في نسخ الشرائع
والأحكام والأسباب" في أصول الفقه ثم قال : "ناولني جميعها وأجازنيها"⁽⁴⁾ توفي
سنة 749هـ.

(17) محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم البغدادي المعروف
بالمطرز الكتبي، رحل إلى الخليل فقرأ على الجعبري بالعشر وكتب كثيرا من
مؤلفاته، وتوفي سنة 749هـ⁽⁵⁾.

(1) غاية النهاية : 72/2.

(2) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 45.

(3) الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات : 65 / أ وتوجد من هذه الكتاب عدة نسخ، منها نسخة خطية
بدار الكتب المصرية برقم : 50. وقد فرغ الجعبري من تأليفه سنة 716 هـ وتوجد نسخة خطية أخرى
بالمكتبة الأحمدية في 48 ورقة وهي مصورة بالمكتبة المركزية للجامعة الإسلامية برقم 1248. وقد سجله
أحد الطلبة في الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود لنيل الماجستير : رسوخ الأخبار في
منسوخ الأخبار، ص : 61، هامش : 7.

(4) برنامج الوادي أشي، ص : 47 - 49 و 186 و 317 - 318. وتتنظر الكتب في الهبات الهنيات، وينظر أيضا
غاية النهاية : 106/2.

(5) غاية النهاية : 21/1 و 179/2.

(18) ومن تلامذة الجعبري ابنته فاطمة المحدثّة المتوفاة سنة 795هـ⁽¹⁾.

المبحث الثالث : سيرة الجعبري : عقيدته وأخلاقه...

(1) عقيدته :

قرأت عن الجعبري أكثر من ثلاثين ترجمة ما بين تراجم أصيلة قديمة وتراجم منقولة ملفقة، أشارت أصولها إلى أخلاق الجعبري ورددتها التراجم المنقولة، ولم أجد في واحدة منها عبارة تشير إلى أن للجعبري عقيدة غير عقيدة أهل السنة، ورغم ذلك سأرافق الجعبري لأقف معه وقفات قصيرة على بعض عباراته.

ولما لم أقف - من كتبه - على مثل : "وسائل الإجابة في فضائل القرابة والصحابة" و"المراتب"⁽²⁾ المرتفعة في مناقب الأئمة الأربعة و"دائرة الدلائل في ترحيل البروج والمنازل" في الفلك، و"معاهد القواعد" مختصر من "قواعد"⁽³⁾ العقائد في العقائد، و"أعلام الظرفاء في أيام الخلفاء" في التاريخ، و"بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء"⁽⁴⁾ في العقائد، لم يكن من السهل تحديد عقيدة الجعبري. لأن مثل هذه الكتب التي تناولت الصحابة والخلفاء منهم بالخصوص، والأنبياء وقضية العصمة، ومذاهب الأئمة الأربعة، وموضوع علم الفلك وما يطرحه من قضايا هي التي يستطيع القارئ أن يتبين منها بوضوح عقيدة المؤلف لها.

ولما لم يكن بوسعي الوقوف إلا على عناوينها ومعرفة موضوعاتها لم يكن بإمكانني الحكم على عقيدة الجعبري من خلالها، ولم يبق إلا الرجوع إلى الجعبري نفسه في غيرها.

(1) بلادنا فلسطين 76 5. وأعلام النساء لرضا كحالة : 37 4.

(2) هكذا في "الهباء الهنيات في المصنفات الجعبريات 67 / ب وفي رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" : ص : 66 "المراقبة".

(3) "قواعد العقائد" هكذا نسبة في كشف الظنون : 2 1358 إلى حجة الاسلام الامام الغزالي، ولعله خطأ فقد نسبة ابن جابر الوادي أشي للنصير أبي عبد الله محمد بن محمد الطوسي. برنامج الوادي أشي، ص : 317، وتبعه ابن القاضي في "درة الحجال في أسماء الرجال" 1 184 - 186.

(4) قال عنه ابن جابر الوادي أشي : وهو جزء لطيف. برنامج الوادي أشي، ص : 317. وتنتظر الكتب المذكورة كلها وغيرها في الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات "كل في باب"

ولنأخذ له من عباراته الدالة أو الموحية ما يلي :

(1) عبر الجعبري عن عقيدته بوضوح بعبارة رددتها جل تراجمه، ذلك أنه كان يكتب بخط يده، عبارة : "السلفي" فسأله ابن رافع عن ذلك فقال : بفتح اللام والسين نسبة إلى طريقة السلف⁽¹⁾ وطريق السلف هو طريق أهل السنة.

(2) تكلم الجعبري على الصفات في مقدمة شرحه لرأية الشاطبي في الرسم، وهي : عقيلة أتراب القصائد "والشرح هو" جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، وسياتي، التعريف بهما. فما تكلم عن صفة إلا رد في كلامه على الفرق الكلامية من فلاسفة ومعتزلة وغلاة الشيعة والمجسمة والمرجئة والجهمية وغيرهم.

وطريقة الجعبري في الحديث عن الصفات أنه يناقش كل صفة على حدة ثم يذكر خلاصة الكلام فيها رادا على المخالفين له⁽²⁾. وهكذا قال عن صفة كونه تعالى حيا بعد شرح وتحليل : "وصفة الكمال أنه تعالى : "الحي الذي لا يموت" خلافا للملاحدة" وعن صفة كونه تعالى عالما قال : "وصفة الكمال أنه تعالى عالم بجميع المعلومات : كلياتها وجزئياتها خلافا للفلاسفة. وقال عن صفة كونه تعالى قديرا : "وصفة الكمال أنه تعالى قادر على جميع مقدراته واجبها وممكنها وممتنعها⁽³⁾ خلافا للفلاسفة" وفي تعريفه لصفة الوحدانية. رد على المجسمة والأستاذ أبي اسحاق⁽⁴⁾، والنظام⁽⁵⁾ والنصارى وغيرهم.

(1) تاريخ علماء بغداد لمحمد بن رافع : 12/1. ومفتاح السعادة : 46/2. والدرر الكامنة : 50/1. وغاية النهاية : 21/1. وغيرها من المصدر.

(2) تعمدت هذا التحليل لأشعر القارىء منذ البداية بخيوط منهج الجعبري في البحث والتأليف.

(3) هذا مخالف لما عليه علماء الكلام من أن القدرة والارادة لا تتعلقان بالواجب ولا بالمستحيل وإنما تتعلقان بالممكن. ينظر حاشية العلامة ابراهيم البيجوري على متن السنوسية، ص 22، ط، أولى مصر، وكذا مختصر الدر الثمين للشيخ محمد بن أحمد ميارة على المرشد المعين لابن عاشر، ص : 10.

(4) المقصود به : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران العالم بالفقه والأصول صاحب كتاب "الجامع" في أصول الدين، كانت له مناظرات مع المعتزلة، ترجمته في الأعلام للزركلي : 59/1.

(5) هو ابراهيم بن سيار البصري أبو اسحاق من أئمة المعتزلة، توفي سنة 231 هـ، نفس المصدر : 36/1.

ولما أراد تلخيص الكلام على الصفات قال : "ومذهب أهل الحق أنه تعالى حي بحياة عالم يعلم قادر بقدرة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر مرید بإرادة خلافا للفلاسفة والمعتزلة"⁽¹⁾.

وقد غفل مرة أخرى هنا قلم الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل - محقق رسوخ الأخبار... للجعبري" - عند نقله كلامه هذا إذ جاء في نقله : "خلافا للمعتزلة وللإسفة وجمهور المرجئة"⁽²⁾ فوقف على المرجئة، ليصبح معنى الكلام أن الجعبري يخالف جمهور المرجئة ويقتضي ذلك أن بعض المرجئة لا يخالفهم الجعبري، وهذا غير صحيح. وأصل الكلام كما يلي :

"خلافا للفلاسفة والمعتزلة، وجمهور المرجئة قالوا : كفرتم النصارى بثلاثة قدمات فكفركم ضعفهم، قلنا : أثبتنا ذاتا واحدة قديمة وثلاثا"⁽³⁾.

(3) لما تكلم الجعبري عن خط المصحف العثماني قال : "وقد أخطأ الملاحدة وهم غلاة الشيعة وضلوا ضلالا بعيدا في قولهم : "إن الذين كتبوا المصحف أسقطوا من التلاوة أشياء وغيروا نظمه"⁽⁴⁾.

(4) قال عن بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام : "وهي جائزة خلافا للبراهمة"⁽⁵⁾، وغير واجبة خلافا للقدرية"⁽⁶⁾.

(1) تنظر النقول السابقة كلها في "جميلة أرباب المقاصد في شرح" عقيلة أتراب القصاصد" مخطوط خاص، لوحة 413-414. ورقة 5 و6 يقول حاليا بتحقيقه الأستاذ البويحيوي مصطفى من مراكز تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي.

(2) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 46.

(3) جميلة أرباب المقاصد... لوحة 414 ورقة : 6 / أ.

(4) نفس المصدر، لوحة 417 ورقة : 7.

(5) البراهمة المنتمون للديانة البرهمية وهي من أقدم الديانات الهندية تعتبرها آداب اللغة العربية وسطا بين الفلاسفة والمنتبين : دائرة المعارف الإسلامية : 498/3، ودائرة معارف القرن العشرين : 154/2 - 159. ودائرة المعارف للمعلم بطرس البستاني : 375/5.

(6) هي الفرقة التي نفت القدر عن الله وأثبتته للإنسان، فقالت : كل فعل للإنسان هو إرادته المستقلة عن إرادة الله تعالى. تاريخ المذاهب الإسلامية، لمحمد أبي زهرة : 131/1، وينظر : الابانة عن أصول الديانة للأشعري : تحقيق الدكتورة فويرة حسن، ص : 15. متن وينظر النص في : جميلة أرباب المقاصد... اللوحة قبله.

(5) في مواضع من كنز المعاني شرح حرز الأمانى (موضوع دراستنا) عبر الجعبري بتعابير قد توحي بأنه ينتمي إلى فرقة ما غير أهل السنة وإن كان يرد كثيرا على بعض الفرق كالجبرية مثلا⁽¹⁾.

أ - في شرح الجعبري لقول المشاطبي في البيت : 518.

"دفاع بها والحج فتح وساكن وقصر (خ) صوصا، غرفة ضم (ذ) وولا"

قال بعد إجابته عن اعتراض أبي عمرو⁽²⁾ على تقدير⁽³⁾ أبي عبيد قوله تعالى : ﴿ ولولا دفاع الله الناس ﴾ في قراءة القصر - : قلت : فعلهم مسند إلى الباري سبحانه بمعنى أنه أقدرهم عليه لا أنه يصير فعلا له عز وجل والا سقط الجزاء⁽⁴⁾.

ب - قال الجعبري - بعد ذكر الإمام علي وأحفاده رضي الله عنهم - "عليهم السلام"⁽⁵⁾ ونفس الشيء فعله لما ذكر العباس، رضي الله عنه⁽⁶⁾.

ج - قال مرة : "ومن نظر في المحدثات بعين الفناء لم يبق في الوجود إلا واجب الوجود وهذا مقام التوحيد"⁽⁷⁾.

وقال : "وهذه الرواية حفظا لمقامه ليلا يفخر بحاله فيسلب وهذا من علم الباطن"⁽⁸⁾.

- (1) ينظر شرح الجعبري للبيت 88 من المشاطبية، النموذج المحقق، ص : 154.
- (2) قال أبو عمرو : "أما الدفاع من الناس والدفع من الله : حجة القراءات لأبي زرعة ابن زنجلة، ص: 140.
- (3) قال أبو عبيد - بعد إنكاره قراءة "يدافع" : "لأن الله عز وجل لا يغالبه أحد الجامع لاحكام القرآن" 259 3.
- (4) كنز المعاني، شرح البيت 518 النموذج المحقق، ص : 1125.
- (5) نفس المصدر شرح البيت 37، ص : 74 من النموذج المحقق.
- (6) كنز المعاني شرح البيت 87 عند ذكر قضية استسقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه النموذج المحقق، ص : 153.
- (7) نفس المصدر شرح البيت 88، ص : 154 من النموذج المحقق.
- (8) نفس المصدر شرح البيت 89، ص : 155 من النموذج المحقق.

ملاحظة :

بعد نقلنا هذه العبارات، وبعد معرفتنا أن الجعبري كان شديد التمسك بالنصوص لتمذهبه بالمذهب الشافعي في الفقه، يحق لنا وللقارئ أن نسأل أنفسنا: ما هي عقيدة الجعبري؟ أيمن أن نضعه مع فرقة من الفرق الكلامية؟

لاحظ معي في النموذج الأول كأن الجعبري يقترب من المعتزلة ويوافق إمام الحرمين والباقلاني وأحد قولي الأشعري بتأثير القدرة المحدثة مع إقدار الخالق لها⁽¹⁾.

وفي النموذج الثاني تراه يقترب من الشيعة حيث يخالف مصطلح الجمهور ويفرد آل البيت بالسلام عليهم، الأمر الذي اشتهرت به الشيعة.

وفي النموذج الثالث تراه يطلق مع المتصوفة : عين الفناء، مقام التوحيد، ليلا يفخر فيسلب، علم الباطن، إلى غيرها من العبارات التي لو تتبعها لجمعت منها مجدا، فمن هو الجعبري عقيدة إذا؟.

أقول : إن ردود الجعبري الواضحة على مختلف الفرق ونعتهم أحيانا بالضلال والالحاد، وتصريحه بأنه ينتسب إلى طريقة السلف لا يترك مجالا للتردد في الحكم عليه بأنه من أهل السنة المتبعين غير المبتدعين. وأما ما تعبر عنه هذه النقول في كل من النماذج الثلاثة وفي غيرها - وهي كثيرة - فلا يعدو أن يكون دليلا على أن الجعبري لم يكن يتهب استعمال المصطلحات التي عرفت لكل فرقة، وأنه لم يكن أيضا متحجرا في فكره فيمنع نفسه من الميل إلى فرقة ما في فكرة ما. بل كان يستفيد من كل المعارف التي لا تناقض أصلا من أصول الدين.

(2) أخلاق الجعبري وزهده وتواضعه وثناء الناس عليه :

هذه الجوانب قد أفصحت تراجم الجعبري عن كشفها بما فيه الكفاية، لأنها تعتمد على المعاشية والمعاينة بالإضافة إلى السماع. وقد علمنا قبل أن الجعبري عندما استقل بالطلب ورحل إلى بغداد كان يشتري بفلس جزرا ليقوت به ثلاثة

(1) فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري (حاشية على كنز المعاني) لأبي زيد عبد الرحمان بن ادريس المنجرة : 2 / لوحة 55 مصورة عن مخطوطة المكتبة العامة بتطوان رقم : 414.

أيام أو سبعة أيام، وما عرف عنه تطلع إلى الدنيا، ولا تزلف إلى أحد، بل كان مشهوراً بالعفة والورع والصلاح، والصيانة في الدين.

وكان زاهداً في الدنيا معرضاً عنها قانعاً بالقليل الذي يصون ماء الوجه، يعيش عيشة بالغة الخشونة في صبر وأناة واحتساب. وذلك ما أهله لأن يتبوأ مقام الرئاسة في العلم فاستحق مشيخة الحرم الخليلي عن جدارة، وسمت منزلته في نفوس الناس، وعلا قدره وذاع صيته في الأمصار والأقطار، وانتفع به العباد. كل ذلك وهو متواضع بسيط، بشوش في وجه من يقدم عليه، ولوحظ عليه في كل أحواله السكون والوقار. وكان منور الشيبة. وأجمع ترجمة لأوصاف الجعبري الخلقية والخلقية هي ترجمته عند محمد بن رافع حيث قال :

"وكان فاضلاً صالحاً خيراً محبوب الصورة حسن الهيئة مليح الشكل ساكناً وقوراً بشوشاً بمن يقدم عليه"⁽¹⁾ وقال عنه ابن كثير: "كان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة"⁽²⁾.

وقال عنه عبد الله بن أسعد اليافعي: "صاحب الفضائل الحميدة والمباحث المفيدة والتصانيف العديدة"⁽³⁾.

وكان لطيف الحكاية بعيد الغور في سوقها، وصفه خليل بن أبيك الصفدي فقال: "وكان حلو العبارة سمعته يحكي فقال: "كان قبلي لهذا الحرم شيخ جاء السلطان مرة إلى زيارة الخليل عليه السلام متخلياً عن الناس فقال له المتحدثون في الدولة: يا شيخ ما تعرفنا حال هذا الحرم ودخله وخرجه فقال: نعم وأخذهم وجاء بهم إلى مكان يمترون"⁽⁴⁾ فيه السماط"⁽⁵⁾ وقال: الدخل هنا، ثم أخذهم وجاء بهم

(1) تاريخ علماء بغداد "منتخب"، 12/1.

(2) "البداية والنهاية" لابن كثير 167/14.

(3) مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 285/4.

(4) المتر في اللغة القطع، أو المد، لسان العرب: 158/5 مادة متر، ولا يصح أن يكون معناه هنا الشك. كما في قوله تعالى: "بل جئتكم بما كانوا فيهم يمترون" أي يشكون، الحجر 63. وغيرها كثير في القرآن من الامتراء وهو الشك. وينظر لسان العرب: 278/15.

(5) السماط: الجماعة من الناس، والصف من كل شيء. والمراد هنا الخبز الذي كان يوزع على زوار الخليل وأهله الفقراء بل حتى الأغنياء.

إلى الطهارة وقال : الخرج هنا ما أعرف غير ذلك، فضحكوا منه⁽¹⁾ ووصفه ابن بطوطة بالمدرس الصالح، وبأحد الصلحاء المرضيين والأئمة المشتهرين⁽²⁾. وهكذا قضى الجعبري عمرا مديدا ما بين طلب العلم وأداء واجب العلماء من إقراء وإرشاد ونصح فاستحق بذلك الثناء العطر من مختلف طبقات الشعب.

المبحث الرابع : شخصية الجعبري ومكانته العلمية.

ومقتطفات من شعره . ووفاته.

1) شخصيته ومكانته العلمية :

تحدد شخصية الجعبري بمعرفة مكانته العلمية، وأوصافه الخلقية وسلوكه العلمي، ونظرة الناس إليه وحكمهم عليه . أما أخلاق الجعبري وسلوكه ونظرة الناس إليه .. فقد سمعنا منه ما يكفي - وهو غيظ من فيض - وأما حكم الناس عليه - وإن كان قد تقدم منه ما يكفي أيضا - فسيأتي المزيد منه في موضع ذكره إن شاء الله، وأما مكانته العلمية فلا تعرف حقيقة إلا من مجموع ذلك ومن غيره، وسأختصر الحديث عنها اختصارا.

سيأتي لنا تصنيف⁽³⁾ لمؤلفات الجعبري التي ناهزت خمسين ومائة كتاب، وأنها تناولت نحو عشرين فنا، معظمها في القرآن .

ذكر الذهبي في المعجم المختص الجعبري فقال : " له التصانيف المتقنة في القراءت والحديث والأصول والعربية والتاريخ " ⁽⁴⁾ وحسب الجعبري شهادة الحافظ الذهبي بالإتقان في التصنيف في هذه الفنون الخمسة.

وقال محمد بن شاكر : "وتأليف تقارب المائة كلها جيدة محررة"⁽⁵⁾ وقال عنه ابن العماد الحنبلي : "وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب

(1) الوافي بالوفيات : 73/6 .

(2) رحلة ابن بطوطة : 31/1 .

(3) سيأتي ذلك عند الحديث على آثار الجعبري.

(4) شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري... (لوحه : 1 - 2 نقلا عن المعجم المختص للذهبي، وينظر

شذرات الذهب : 98 - 97/6 .

(5) الوافي بالوفيات : 39/6 - 41 .

والحاجبية"⁽¹⁾.

ولو أردت أن أتبع ما قيل عن الجعبري لاحتجت إلى سفر خاص، ويكفي أن نعرف أن الجعبري نال مشيخة الحرم الخليبي التي لم يكن ينالها إلا المبرزون الذين انتهت إليهم الرئاسة في علوم القرآن، والجعبري قد برهن عن جدارة بتفوقه في سائر علوم القرآن، فما من علم إلا ألف فيه نظما ونثرا.

وقد حكم على مؤلفات الجعبري - كما سبق - بأنها جيدة محررة متقنة رغم كثرتها، قال حاجي خليفة - وهو يذكر شروح حرز الأمانى منوها بكنز المعاني - :
"وله - حرز الأمانى - شروح كثيرة أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري"⁽²⁾.

ولما كان للمغاربة ولع خاص بالرحلة إلى بلاد الشام وخاصة بلد الخليل اتصل به كثر منهم هناك، وأخذوا عنه وأثنوا عليه، ونقلوا روايته ومؤلفاته إلى المغرب، وخاصة كنز المعاني، وجميلة أرباب المقاصد، وقد أصبح كنز المعاني سفير الجعبري في المغرب ينقل عنه، ويحتج به وتدرس الشاطبية به في مختلف الجهات، كما يأتي.

الجعبري الفقيه :

يعد الجعبري من كبار فقهاء المذهب الشافعي ألف فيه كثيرا، تصنيفا واختصارا. ولو لم يكن له في هذا المذهب إلا كتبه الثلاثة - "تنمة التبريز في شرح التعجيز" و"التطريز في شرح التعجيز" و"التنجيز في حواشي التعجيز" - لكفاه فخرا بها، لأن كتاب "التعجيز في مختصر الوجيز" لشيخه ابن يونس الأنف الذكر قيل عنه إنه مختصر عجيب، كان مشهورا بين فقهاء المذهب الشافعي⁽³⁾ : ولأن

(1) شذرات الذهب : 97/6، ويقصد بمختصر ابن الحاجب اختصاره له الذي سماه مشتهى النهول في علم الاصول ثم اختصر المختصر فسماه "مشتهى النهول والعلل. مختصر من مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل" : الهيات الهيئات في المصنفات الجعبريات : لوحة، 7 مخطوط خاص.

(2) كشف الظنون : 646/1.

(3) نفس المصدر : 417/1.

كتاب : الوجيز للإمام الغزالي الذي هو خلاصة "البيسط"، و"الوسيط" له هو عمدة المذهب الشافعي وقد قالوا عنه : لو كان الغزالي نبيا لكانت معجزته الوجيز"⁽¹⁾.

ومع ذلك اقتحم الجعبري خلاصة الخلاصة التي أصبحت شبه أَلغاز ليحل رموزها ويفك أَلغازها⁽²⁾.

والجعبري - كما سنراه - محدث ولغوي ونحوي كبير، أَلف في الحديث ومصطلحه ورجاله⁽³⁾، وأَلف في النحو والصرف واللغة، والعروض والبلاغة والأدب⁽⁴⁾، وأَلف أيضا في الفلك والحساب⁽⁵⁾.

وباختصار فقد أصبح الجعبري مشاركا في مختلف العلوم مبرزا في علوم القرآن، فقد كان واسع الاطلاع، له قدرة على الاستنباط والاستنتاج والتأليف والأداء بعبارة سلسلة حلوة.

وهكذا ملأ الجعبري الساحة الفكرية تأليفا وتعلما في مختلف الجوانب فكان ظاهرة تستحق الدراسة.

2) الجعبري الشاعر ومقتطفات من شعره :

للجعبري مؤهلات الشاعر المقتدر وإن كان جل شعره شعرا تعليميا، لأن معظم مؤلفاته في علوم القرآن واللغة منظوم، كانت له ثقافة لغوية رصينة : نحوا، وصرفا، وعروضا، وبلاغة وأدبا، تراه في شروحه لمنظومات غيره شديد العناية بالعروض وبسائر تغييراته من زحاف وعلل، وتراه أيضا شديد العناية بالنحو والبلاغة .

وقد عالج في شعره موضوعات متعددة : ففي علوم القرآن تناول القراءات، والتجويد، والرسم، والعدد، وترتيب النزول، وغيرها، وفي علوم اللغة نظم في اللغة

(1) نفس المصدر : 2002/2.

(2) تنظر مؤلفاته في الفقه وأصوله في : الهيات الهيات : 65 / ب ورقة 5 و6.

(3) وتنظر مؤلفاته في الحديث ومجموعها ستة عشر في نفس المصدر : 65 / أ، ورقة : 4.

(4) نفس المصدر : 66 / أ، ورقة : 7 و8، ينظر عن مؤلفاته في الأدبيات واللغويات.

(5) وتنظر هذه وعمامة مؤلفاته في رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 53 - 69.

والإعراب والتصريف و الغريب والأدب والكتابة والأشعار والقوافي والعروض وغيرها.

وفي مختلف العلوم نظم في الفقه والتاريخ والأنساب والتوقيت، وأتم رائية قس بن ساعرة.

وفي فن المديح نظم قصائد في مدح الرسول ﷺ. وقد طبع له ديوان شعر في هذا الموضوع سنة 1824م بمصر وله في الملك الناصر محمد بن قلاوون قصيدة، سماها : فتح خاطر في مدح الملك الناصر⁽¹⁾.

وقد نظم في الزهد والورع وعدم الانخداع بالدنيا والثقة بها.

مقتطفات من شعره :

(1) قال راجيا التمكن من المزيد من نشر العلم⁽²⁾

وإن فسح الله الكريم بمدتي وأدركت عمرا ليس في أصله ضعف
سأنشر للطلاب علما كعادتي غزير المعاني فيه من حسنه لطف
وإن صادفتني يا صاحبي منيتي فصبر جميل فالصبور له الوصف
إلهي فحقق لي رجائي تكرما فشأنك⁽³⁾ فينا الصفح والعفو واللف

(2) قال مجيبا من سألته عن عدد كتبه أو مفترضا السائل متحدثا بالنعمة⁽⁴⁾.

أيا سألني عن عد ما قد جمعته من الكتب في أثناء عمري من العلم
أصخ لي فقد فرعت⁽⁵⁾ ذاك فنيفت على مائة ما بين نشر إلى نظم
ومن عجب زادت على العمر تسعة وعشرا وما أدرى متى منتهى يومي⁽⁶⁾

(1) لم يذكرها الدكتور الأهدل في رسوخ الأحبار، وهي في الهبات الهنيات : 67 / ب.

(2) مرأت الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : 285/4.

(3) الوزن يقتضي "فشأنك".

(4) الهبات الهنيات، ومرأت الجنان ...

(5) في مرأة الجنان "عرفت" وهو تحريف.

(6) في الهبات الهنيات. قرمي أو ترمي، ولم أجد له معنى.

وحات⁽¹⁾ على شطر الشيوخ فإن أعش
فخذ منه ما تختار واسمح بنشره
وجا⁽³⁾ مولدي في الأربعين مقربا
وكان وجودي في الوجود جميعه
إلهي فاختم لي بخير وكفرن
بحق القرآن والنبي محمد
فأنت غني عن عذابي ولأنني
(3) قال في عدم الاغترار⁽⁵⁾ :

لما أعان الله جل بلطفه لم تسبني بجمالها البيضاء
ووقعت في شرك الردى متحبلًا
وتحكمت في مهجتي السوداء
(4) قال في وصف رحلته إلى الديار المقدسة⁽⁶⁾.

أضء لها دجى الليل البهيم
فراحت تقطع الفلوات شوقا
قفار لا ترى فيها أنيسا
نياق كالحنايا⁽⁸⁾ ضامرات
وحدد وجدها مر النسيم
مكلفة بكل فتى كريم
سوى نجم وغصن نقا⁽⁷⁾ وريم
يحاكي ليها ليل السليم⁽⁹⁾
كأن لها قوائم من حديد

- (1) هكذا "وحات على شطر" والبيت ليس في المرأت.
- (2) يعني على ما كتبه وخطه.
- (3) في "مرآة الجنان" : 285/4 : وخذ.
- (4) في المرآة أيضا : نوم.
- (5) الوافي بالوفيات : 73/6 وفوات الوفيات : 39/1 - 41، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50/1.
- (6) المصدران ما قبل الأخير.
- (7) أي الشجر الثابت في كتابان الرمال والظباء، لسان العرب : 260/12 و 339/15.
- (8) حنايا جمع حنية والحنية : القوس، لسان العرب : 203/14.
- (9) السليم : اللديغ من أسماء الأضداد، لسان العرب : 449/8.

لها بقبا وسفح منى غرام
 وفي عرفات اقتربت وفازت
 وبالبيت العتيق سعت وطافت
 تراها من هوى وجودى ووجد
 لما تلقاه من نصب نهارا
 (5) وهذان بيتان قريبان في المعنى من القصيدة السابقة⁽⁴⁾
 لما بدأ يوسف الحسن الذي تلفت
 فقلت للنسوة اللائي شغفن به
 (6) وقال منشدا ابن جابر الوادي أشي ومعلما اياه كيف يتعلم النحو
 والصرف⁽⁶⁾.
 إذا رمت علم النحو والصرف محكما
 لباب لباب للمفصل قد حوى
 فجرد له فكرا تدر عيونه
 وأربى على بحريهما بالروابط⁽⁸⁾
 حجارا وقد رصفته بالوسائط.
 (7) وقال منشدا ابن جابر الوادي أشي مرغبا له عن الدنيا ومحذرا إياه من
 صحبة الأشرار⁽⁹⁾.

- (1) أي وضعتها على الحطيم وعلقتها عليه، لسان العرب : 186/12، مادة : خطم.
- (2) موضع العجز بياض والبيتان غير موجودين في فوات الوفيات.
- (3) في الوافي بالفويات كالظل.
- (4) الوافي بالفويات وفوات الوفيات.
- (5) هكذا الكلمتان.
- (6) برنامج الوادي أشي، من : 317.
- (7) لعله يشير عليه بكتابه "الضوابط للتعريف في ايجاز الكافية والتصريف" وماله عليه من حواشي.
- (8) لعله يريد أن كتابه الساق هو خلاصة لشروح المفصل للزمخشري.
- (9) برنامج الوادي أشي، ص : 48، ودرة الحجال : 184/1 - 186.

وعمرك أن المرء حال وجوده خيال سرى في جنح ليل مسلم
 أتى غير مختار وعاش منغصا ويخرج منها كارها يتندم
 فغف مشرع الدنيا الدنية واجتنب بنيتها الذين بالأكاذب حلم
 يموت بها يحيى ويبقى معمّر ويلقى رداه سالم ومسلم
 وهكذا كان الجعبري كلما سنحت له ساحة عبر عنها نظما.

(3) وفاة الجعبري :

معظم تراجم الجعبري نصت على أنه توفي في شهر رمضان الأبرك سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة (732هـ). للهجرة، وله ثنتان وتسعون سنة (92). وقد انفرد ابن حجر بقوله : "وقد جاوز الثمانين وتبعه المنجرة وابن عبد السلام الفاسي⁽¹⁾، وأصل العبارة للحافظ الذهبي الذي ترجم له في حياته فقال : "وهو الآن باق قد قارب الثمانين"⁽²⁾.

وقال أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده وابن الجزري : إنه توفي في ثالث عشر رمضان⁽³⁾ من نفس السنة. وقد أغرب الدكتور شعبان محمد اسماعيل حيث جعل وفاته سنة 858هـ، وهو خطأ⁽⁴⁾.

وكثير من التراجم حدد الخامس عشر من شهر رمضان تاريخا لوفاته.

وكان الحافظ ابن كثير⁽⁵⁾ دقيقا حيث سمى اليوم يوم الأحد الخامس عشر من شهر رمضان المبارك. وتبعه أبو اليمن مجير الدين العليمي⁽⁶⁾.

(1) الدرر الكامنة : 50/1، فتح الباري : 1 / لوحة 2-1، شذا البخور، لوحة : 2-1.

(2) مغرفة القراءة الكبار : 743/2.

(3) مفتاح السعادة : 46/2، وغاية النهاية : 21/1.

(4) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : 159/1 هامش : 2.

(5) البداية والنهاية : 167/14.

(6) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل : 496/2.

وسكنت معظم التراجع عن تحديد مكان دفن الجعبري، إلا ما كان من ابن كثير فإنه قد حدد المكان بقوله : "ودفن ببلد الخليل تحت الزيتون"⁽¹⁾. وتبعه أيضا العليمي وكان أدق منه إذ قال : "ودفن بظاهر الخليل تحت الزيتون"⁽²⁾ وتبعهما مؤلفو "الموسوعة الفلسطينية" إذ قالوا "ودفن بظاهر الخليل"⁽³⁾ وقال الدكتور الأهدل، "قبره معروف مشهور"⁽⁴⁾.

والذي ذكره ابن كثير من أنه توفي سنة 732هـ عن ثنتين وتسعين سنة هو الذي يتفق مع تاريخ ولادته.

رحم الله الجعبري وأثابه على ما نشر من علم وقدم من نصح ونفعنا بعلمه أمين.

(1) البداية والنهاية : 14 : 167

(2) الأنس الجليل : 2 : 196

(3) الموسوعة الفلسطينية : 4 : 41 أ.ث.

(4) رسوخ الاحبار في منسوخ الاجاز، ص : 49

الباب الثاني آثار الجعبري ومؤلفاته

تقديم

اشتهرت آثار الامام الجعبري اشتهارا يفوق الوصف وخاصة في الكتابات المغربية في علوم القرآن. فمنذ القرن الثامن الهجري الذي توفي الجعبري على رأس الثلث الأول منه، بدت آثار الجعبري واضحة في وصف⁽¹⁾ كتبه والنقل عنها. ذلك أن الجعبري كان من الذين اعتنوا بأفكارهم فسجلوها، وتأملوا في مقروآتهم فعلقوا عليها ودونوا تعليقاتهم فاستفادوا منها وأفادوا.

ومؤلفات الجعبري كثيرة ومتنوعة تناولت بالبحث نحو عشرين فنا ابتداء بعلوم القرآن وانتهاء بالرياضيات. ومرورا بالفقه وأصوله، والحديث وعلومه، واللغة وأدائها وصرفها ونحوها. والبلاغة والعروض والسيرة والمغازي والتاريخ والفلك والعقائد والفرائض والمنطق. وغيرها ولكثرتها لن أتعرض لها بالعد والوصف لكل كتاب على انفراد، لأن الجعبري قد فعل ذلك بنفسه⁽²⁾ لمؤلفاته التي ألفها إلى سنة خمس وعشرين وسبعمائة. وقد أحصى له الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل⁽³⁾. واحدا وخمسين ومائة كتاب (151). ووقفت له في : كشف الظنون على أسماء سبعة وعشرين⁽⁴⁾ كتابا غير التي لم أقف عليها⁽⁵⁾. ولما كان كثير من مؤلفات الجعبري

- (1) ينظر على سبيل المثال : برنامج محمد بن جابر القيسي الأندلسي أبو عبد الله المعروف بالوادي أشي المتوفي سنة 749 هـ، ينظر من البرنامج الصفات : 47 - 49 و 186 و 317 و 318.
- (2) فعل ذلك في كتابه : "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" جمع فيه كما قال ووقفنا عليه في آخره نيحا ومائة تصنيف، والذي عدت له فيه (142) اثنين وأربعين ومائة كتاب، كما يأتي.
- (3) فعل ذلك في مقدمة تحقيقه لكتابه : "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" للجعبري حققه لنيل العالمية العليا "الدكتوراه" طبع سنة 1409 هـ، 1988 م مطبعة مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، تنظر الصفحات من 53 إلى 69.
- (4) ينظر المجلد الأول والثاني، من كشف الظنون معظمها في المجلد الثاني، ص : 1381 في علم القراءة.
- (5) قد حصلت - بعد تحرير هذا الباب والحمد لله - على نسخة مصورة من كتابه الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، كنت قد طلبتها من المكتبة المركزية لجامعة الامام محمد بن سعود.

قد سبق عند الحديث عن طلبه للعلم ورحلته في سبيله، ولأن كثيرا منها أيضا سنضطر لذكره أو لإعادة ذكره عند الحديث عن منهج الجعبري في كنز المعاني. ولأن الدكتور الأهدل قد سبق إلى تحرير لائحة بأسماء وعناوين كتب الجعبري، سأكتفي بالإشارة إلى بعض ما قيل عنها ورفع التباس قد تثيره كثرة العدد بمناقشة بعض العناوين وتحقيق معناها وتصنيفها حسب الفنون التي ألفت فيها.

وسنخص كنز المعاني بالبحث باعتباره أحد شروح الشاطبية وأهمها ثم موضوع آثار الجعبري بذكر بعض شروح الشاطبية. وبذلك ستكون فصول هذا الباب كما يلي :

الفصل الأول : آثار الجعبري وبعض ما قيل⁽¹⁾ عن مؤلفاته.

الفصل الثاني : كنز المعاني أهم شروح الشاطبية، وبعض ما قيل عنه.

الفصل الثالث : بعض شروح⁽²⁾ الشاطبية.

(1) قد سبق التعرض لهذا الموضوع أثناء الحديث عن الرحلة والطلب.

(2) ذكر الأستاذ الفاضل عبد الهادي حميتو لائحة طويلة لشروح الشاطبية، سأشير إليها فيما بعد.

الفصل الأول

آثار الجعبري وبعض ما قيل عن مؤلفاته

آثار الجعبري تتمثل في جوانب ثلاثة :

الجانب الأول :

الجانب الأول هو الذكر الطيب والثناء الجميل الذي أذاعه ثلة من معاصريه وتلامذته الذين ترجموا له فائقوا عليه الثناء العطر وخلدوا اسمه في سجل العلماء الكبار، وهذا جانب سبق مضمونه في ترجمة الجعبري.

الجانب الثاني :

يتمثل هذا الجانب في النقول الكثيرة عنه وخصوصا في الكتابات المغربية وبالأخص في علم القراءات بمختلف فروعه. وهذا الجانب سنفرده بباب خاص لأهميته.

الجانب الثالث :

هذا الجانب هو موضوعنا الآن ويتمثل فيما خلفه الجعبري من مؤلفات.

ماذا قيل عن مؤلفات الجعبري إذا؟

لقد أثنى كثير ممن ترجموا له على كتبه ووصفوها - كما سبق - بالدقة والجودة والاتقان والتحرير. وممن فعلوا ذلك.

(1) محمد بن جابر الوادي أشي ذكر كثيرا من كتبه فأحسن الثناء عليها كما يأتي :

ذكر له "بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء" و"طريق السلامة في تحقيق الأمانة" و"معالم أصول الحديث في اختصار رسوم التحديث" و"بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائع والأحكام والأسباب"⁽¹⁾.

(2) الحافظ الذهبي وصف تصانيفه كلها بالاتقان وكنز المعاني بالخصوص بأنه كامل في معناه"⁽²⁾.

(3) محمد بن شاكر الكتبي وصف كتبه بأنها جيدة محررة"⁽³⁾.

(4) عبد الحي بن العماد الحنبلي، ترجم للجعبري فقال عن اختصاره لمختصر ابن الحاجب : "وحسبك قدرة على الاختصار من مختصر ابن الحاجب"⁽⁴⁾.

(5) حاجي خليفة ذكر حرز الأمانى ثم قال : "وله شروح كثيرة، أحسنها وأدقها شرح الشيخ ابراهيم الجعبري ت 732 هـ وهو شرح مفيد مشهور"⁽⁵⁾.

كثرة كتب الجعبري :

قد يثير العدد الضخم لكتب الجعبري تساؤلا عن صحة ما قيل في وصفها بأنها كتب محررة متقنة ذلك أن الاتقان والتحرير يقتضيان التأنى، والكثرة الهائلة تقتضي السرعة، والتأنى والسرعة لا يجتمعان، ونستطيع أن نرفع هذا الالتباس من جوانب ثلاثة :

- (1) الكتب : غير الثالث مذكورة في "الهباء الهنيات في المصنفات الجعبريات" الأولى في العقائد، والثاني في الفقه، والثالث في الحديث، والرابع في أصول الفقه، وسياتي ذكر رسوم التحديث المختصر : برنامج الوادي أشي، ص : 317 - 318.
- الهباء الهنيات : 64 / أ و 65 / ب و 66 / أ.
- (2) معرفة القرأ الكبار : 743/2.
- (3) فوات الوفيات : 39/1 - 41.
- (4) شذرات الذهب : 97/6 - 98.
- (5) كشف الظنون : 646/1.

(1) إن الجعبري يعتبر من المعمرين فقد تجاوز عمره الثانية والتسعين (92) كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

(2) إن كثيرا من كتب الجعبري سميت كتباً وهي عبارة عن رسائل⁽¹⁾ أو منظومات⁽²⁾ قصيرة.

(3) جملة من مؤلفات الجعبري أعطيت أكثر من عنوان وسميت بالتالي بأكثر من اسم⁽³⁾ إما للتفسير أو للتخيير أو للتشابه، فأخذ بعض النساخ أو النقلة تلك الأسماء والعناوين كلا على انفراد وأعطوها رقما عدديا عمليا أو حكما في تعداد كتب الجعبري. وهذه نماذج نذكرها على سبيل المثال متمثلة في الكتب الآتية :

"الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة"⁽⁴⁾ و"مقترح الاصابة في مصطلح الكتابة"⁽⁵⁾ و"نهج الدماتة في قراءة الثلاثة"⁽⁶⁾.

- (1) هي كثيرة منها كتبه : "الهباء الهنيات في المصنفات الجعبريات فإنه عبارة عن فهرس صغير لا تتجاوز صفحاته الثمانية، ينظر، رسوخ الأحبار، ص : 68. وتوجد نسخة مصورة منها بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ضمن مجموع رقم 183. ومنها "إسناد قراءة الجعبري إلى الأئمة العشرة" المنظومين في كتابه : نزهة البررة في قراء الأئمة العشرة قال الدكتور الأهدل : منظومة في علوم القرآن. والصواب أنها منشورة لا تتجاوز خمس صفحات متوسطة، توجد مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية ميكرو فيلم رقم (20). وقد حصلت على نسخة مصورة منها
- (2) هي منظومات كيرة أيضا منها : كتابه "تقريب المأمول في ترتيب النزول" منظومة في واحد وعشرين بيتا، الهبائ الهنيات : 64 / أ. ورسوخ الأحبار، ص : 58، نقلها السيوطي في الاتقان : 26/1، ومنها "القيود الواضحة في تجويد الفاتحة" فهي منظومة في واحد وعشرين بيتا "الهباء الهنيات" : 63 / أ، ورسوخ الأحبار، ص : 64 حققها مع شرحها للمراي الدكتور الفضلي، طبعة دار القلم بيروت.
- (3) جل المترجمين للجعبري الذين تعرضوا لذكر مؤلفاته فعلوا شيئا من ذلك، كابن القاضي في درة الحجال : 1841 - 186، وابن جابر الوادي أشي في برنامجه، ص : 47 - 49، وابن شاكر في فوات الوفيات، ص 39 - 41، وغيرهم كثيرون.
- (4) هكذا سماه الجعبري في "الهباء الهنيات" 64 / ب، وكذا سماه ابن جابر، وسماه أيضا : جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد "واقصر ابن القاضي على الأول، وتبني في كشف الظنون : 1159/2، العنوان الثاني، بعد أن ذكر الأول في 2/1. ولعله لذلك سماه بعضهم - مثل محمد ابن شاكر - شرح الرائية" ليتجنب الاضطراب : فوات الوفيات، ص : 39.
- (5) هكذا سماه الجعبري في : الهبائ الهنيات" 66 / ب. وجعله في قسم النظم من الأدبيات، ولكن الدكتور الأهدل نص على أنه منظومة في علوم القرآن وتبني عنوان "الافهام والاصابة في مصطلح الكتابة" في : رسوخ الأحبار، ص : 56 رقم 19، وهو في ذلك تابع لاسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين" 41/1، ومحمد بن شاكر في : فوات الوفيات" 39/1 - 41، وحاجي خليفة في كشف الظنون 1341. وغيرهم كثير
- (6) هكذا أيضا سماه الجعبري في : الهبائ الهنيات : 64 / أ، وكذلك سماه ابن جابر وهو تلميذ =

و"عقود الجمان في تجويد القرآن"⁽¹⁾ و"القيود الواضحة في تجويد الفاتحة"⁽²⁾.

و"وصف الاهتداء في الوقت والابتداء"⁽³⁾.

(4) كثير من هذه الكتب هو إما إختصار لبعض كتبه الأخرى أو لكتب غيره، وإما أن أكثر من كتاب يتناول موضوعا واحدا، وإما أنه تجريد موضوع كتاب، وإما شرح له.

= الجعبري ومعاين لكتبه، برنامج الوادي أشي، ص : 47. وسماه ابن القاضي في القرن الحادي عشر.. الدمثة في قراءة الأئمة الثلاثة، درة الحجال : 184/1، وتبنى الدكتور الأهدل هذا العنوان، في : رسوخ الأخبار، ص : 60، وكما سماه الجعبري في : الهبات الهنيات. سماه كذلك حاجي خليفة في "كشف الظنون" : 1992/2، وذلك لأن الكتاب قائم على فكرة هامة عند الجعبري، تمثل مذهبه في تواتر القراءات العشر... ودخولها في مضمون الأحرف السبعة، ذلك كانت كتب الجعبري الثلاثة : "نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة" و "نهج الدمثة في قراءات الأئمة الثلاثة" وشرحه "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث" تمثل وحدة متكاملة : فنهج الدمثة أكمل به السبع لتصبح عشرة، وشرحه له بكتابه : "خلاصة الأبحاث.. كانه تكلمة لكنز المعاني في شرح حرز الأمانى، وكتابه "نزهة البررة" هو تأكيد لهذه الوحدة بين السبعة والثلاثة، وكل ذلك ليزيل الشبهة التي أثارها ابن مجاهد بكتابه : "السبعة" : لا ليحكم على العشرة بأنها متواترة مطلقا : ينظر منجد المقرئين لابن الجزري، ص : 71.

(1) هكذا صدر به الجعبري كتابه "الهبات الهنيات.. 64 / أ. وكذلك ذكره محمد ابن شاکر الکتبی فی

"قوات الوفيات" 39/1، وأسماعيل باشا البغدادي في "هدية العارفين.. 14/1، وهو من المخطوطات التي توجد بالمكتبة الوطنية بباريز رقم 5937، وهو مصور بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم 20 مكروفيلم رقم 5، وهو في "اثنين وعشرين وثمانمائة بيت (822) كما في كشف الظنون 1154/2 وفي بيتين وثمانمائة كما عند الدكتور الأهدل الذي سماه "قصيدة في تجويد القرآن" نقلا عن فهرس المكتبة الأزهرية : 81/1، ينظر. رسوخ الأخبار... ص 63 - 64.

(2) هكذا سماه الجعبري في "الهبات الهنيات... 64 / أ. وفي "تاريخ علماء بغداد : 12/1 هامش 1، ودرة

الحجال" 184/1، و "هدية العارفين" 14/1 و"كشف الظنون" : 1996/2 : "الواضحة في تجويد الفاتحة" وقد حققه الدكتور عبد الهادي الفضلي، وطبع في : دار القلم بيروت لبنان.

(3) هكذا في "الهبات الهنيا" 65 / أ، وسماه محمد شاکر الکتبی "كتاب الاهتداء في الوقف والابتداء" :

قوات الوفيات : 39/1، وفي "هدية العارفين ... 14/1 "وصايا الاهتداء في الوقف والابتداء" ولعل "وصايا" محرقة عن "وصف" ينظر، رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 69، وينظر أيضا "كشف الظنون : 1471/2 و 2013، وينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي : مخطوطات التجويد ج 1 / ص 125 رقم 18. ومن أغرب ما يحكى عن هذا الكتاب أنني قرأت في نشرة أخبار التراث العربي عدد 32، رمضان شوال 1407هـ يوليو أغسطس 1987، ص : 7 أنه من المخطوطات التي وصلت إلى معهد المخطوطات العربية بالكويت مصورة عن مكتبة الاوقاف بالخزانة العامة بالرباط وبحث عنه في الخزانة فلم أجده.

أما الاختصار فمن أمثلته بالنسبة لكتبه مع بعضها على سبيل المثال. كتابه "معالم أصول⁽¹⁾ الحديث في اختصار "رسوم⁽²⁾ التحديث" وكتابه : "المفيد في شرح القصيد" لا يفهم منه إلا أنه اختصار لكتابه "كنز المعاني، وأما بالنسبة لاختصار كتب الآخرين فمثاله، كتابه "مشتهى النهول⁽³⁾ والعلل "مختصر من مختصر السؤل⁽⁴⁾ والأمل في علمي : الأصول والجدل. وكتابه : "معاقل⁽⁵⁾ القواعد مختصر قواعد العقائد "فالأول للجعبري، والثاني لأبي عبد الله⁽⁶⁾ محمد بن محمد الطوسي.

وأما تناول أكثر من كتاب لموضوع واحد فأمثله كثيرة منها :

أ - موضوع العدد :

ألف الجعبري في هذا الموضوع أكثر من كتاب. ومما ألفه فيه كتاب "عقود الدرر في عد أي السور"⁽⁷⁾ وكتاب "حسن المدد في فن العدد"⁽⁸⁾ وكتاب حديقة الزهر في عد أي⁽⁹⁾ السور "وكتاب" إلحاق⁽¹⁰⁾ العدد الكوفي بالعدد البصري". فهذه أربعة كتب كلها في موضوع العدد.

- (1) هذا الكتاب لم يذكره في : "الهباء الهنيات"، ومعنى ذلك أنه ألفه بعد سنة 725هـ، وذكره ابن جابر الوادي أشي في برنامجه، ص : 48، وينظر في : رسوخ الأحبار، ص : 66.
- (2) ذكره الجعبري في : "الهباء الهنيات" 65 / أ، وقد فرغ منه سنة 716هـ، رسوخ الأحبار، ص : 61، وبرنامج الوادي أشي، ص : 48.
- (3) الهبء الهنياء، ص : 65 / ب، رسوخ الأحبار، ص : 66، برنامج الوادي أشي، ص : 48.
- (4) في : "الهباء الهنياء" 65 / ب، ورسوخ الأحبار، ص : 66 : الوصول" وفي برنامج الوادي أشي، ص : 48. السؤل، كشف الظنون : 1853/2. فالأصل للسيف الأمدي. والمختصر ومختصر المختصر لابن الحاجب، ومختصر ما ذكر للجعبري.
- (5) الهبء الهنياء : 65 / ب رسوخ الأحبار ص 66، برنامج الوادي أشي، ص 48.
- (6) هكذا عند الوادي أشي ص 48، ولكن المعروف أن "قواعد العقائد" للامام الغزالي أبي حامد، وأن أبا جعفر - وليس أبا عبد الله - الطوسي له : "تجريد العقائد" ينظر كشف الظنون 1358/2، والأعلام للزركلي 257/7، ولعل ابن جابر دلس لفظ الطوسي لأنهما طوسيان معا.
- (7) الهبء الهنياء 64 / أ، ورسوخ الأحبار ص : 63.
- (8) الهبء الهنياء : 64 / ب، ورسوخ الأحبار ص 59، وذكره في كشف الظنون 1644/2 تحت عنوان "المدد في معرفة العدد.
- (9) الهبء الهنياء 64 / أ. ورسوخ الأحبار ص 59، وكشف الظنون 645/1 وبرهامج الوادي أشي ص : 47.
- (10) الهبء الهنياء 64 / ب. ورسوخ الأحبار ص 59.

وإن أمكن اختلافها في المضمون. فهذا كتاب "حسن المدد في فن العدد" مثلا قد تضمن - بالإضافة إلى العدد - ذكر كيفية النزول. وتعريف الحرف والكلمة والآية والسورة، وذكر الأخبار والآثار الدالة على الاعتناء بالعدد، وأئمة العد، وأخذ هذا العلم بالسند، وذكر نوات النظر، وما انفرد بعده إمام فأكثر من الآي. وضوابط ومصطلحات هامة يعرف بها هذا العلم⁽¹⁾.

ولا نشك في أن هذه المعلومات الزائدة على العدد تختلف من كتاب إلى آخر بين الإثبات وعدمه.

ب : موضوع التجويد.

من الكتب التي ألفها الجعبري في موضوع التجويد، كتابه "عقود الجمان في تجويد⁽²⁾ القرآن" وكتابه، "حدود إلتقان في تجويد⁽³⁾ القرآن" ومنها أيضا كتابه "القيود⁽⁴⁾ الواضحة في تجويد الفاتحة".

ج : موضوع النزول وأسبابه وترتيبه :

ومن مؤلفات الجعبري في هذا الموضوع. "تقريب⁽⁵⁾ المأمول في ترتيب النزول" و"عجائب⁽⁶⁾ النقول في أسباب النزول" و"اختصار أسباب⁽⁷⁾ النزول".

- (1) وقد ألحق بهذا الكتاب فهرس لمصحف مغربي مطبوع تضمن العد المدني والكوفي وعدد الكلمات والحروف لكل سورة، وألحق به أيضا ثبت بمراجعة المصحف على كبار المشايخ وموافقته لطريق أبي يعقوب الأزرق عن ورش عن نافع بسنده إلى رسول الله ﷺ، وألحق به أيضا ثبت لرؤس الآي التي خالف فيها أهل المدينة أهل الكوفة عدا وتركوا : حسن المدد في معرفة فن العدد. الخزانة الحسينية رقم 11336.
- (2) هو منظومة نونية تقع في اثنين وثمانمائة بيت، ويعتبر من أقدم مؤلفات الجعبري، يحيل عليه كثيرا في كنز المعاني، ينظر : الهبات الهنيات، 63 / ب، ورسوخ الأحبار، ص : 63، وكشف الظنون : 1154/2.
- (3) الهبات الهنيات : 63 / ب، ورسوخ الأحبار، ص : 59 وفيه "تجريد" بدل تجويد، وينظر برنامج الوادي أشي، ص : 47.
- (4) الهبات الهنيات : 63 / أ، وبرنامج الوادي أشي، ص : 47، ورسوخ الأحبار، ص : 64 وينظر كشف الظنون : 1996/2، وفيه وفي البرنامج : الواضحة بدون "القيود".
- (5) الهبات الهنيات 64 / أ، وكشف الظنون 464/1 ورسوخ الأحبار ص : 58، وقد سبق ذكره.
- (6) الهبات الهنيات 64 / أ، وشك الدكتور الأهدل في كونه كتابا مستقلا وتوقع أن يكون هو "اختصار أسباب النزول" رسوخ الأحبار ص 63.
- (7) غير مذكور في الهبات الهنيات، ينظر كشف الظنون 76/1 ورسوخ الأحبار ص 54.

د : موضوع المدح :

لقد ذكر الجعبري في كتابه : "الهباء" (1) الهنات في المصنفات الجعبريات ثلاث قصائد في المدح هي : "القصائد المحمدية في مدح خير البرية" و"القصيدة الأحمدية في مدح أشرف البرية" و"القصيدة الخيلية، في مدح أبي البرية".

ذكر الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل هذه القصائد كل واحدة برقم خاص وذكر قبلها برقم آخر ديوان شعر للجعبري نبه عند ذكره القصائد الثلاث على أن الديوان قد تضمنها.

وهكذا يتجلى بوضوح كيف تضخم عدد مؤلفات الجعبري.

وأما التجريد فمن أمثله الواضحة كتابه "شرح جنائز" (2) الحاوي".

وأما شرحه لكتاب بكتاب فأمثله متعددة، منها : كتابه. "البرهه في حواشي" (3) النزهة " شرح به كتابه. : "نزهة البررة في قراءة الأئمة" (4) العشرة وكتابه، "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث" (5) شرح لكتابه، "نهج المائة في قرأت" (6) الثلاثة وكتابه "الجليل في حواشي" (7) السبيل" شرح لكتابه. "السبيل" (8) الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد" وغيرها.

ولم يقتصر الجعبري على شرح كتبه، بل شرح كتب غيره بمؤلفاته.

(1) ينظر لوحة : 66 / ب. وسوخ الأحبار، ص : 64.

(2) الهبات الهنات : 65 / ب، والحاوي عنوان لعدة كتب، منها : الحاوي في الفروع الحنفية لنجم الدين ابن شجاع، والحاوي القدسي في الفروع الحنفية أيضا للقاضي جمال الدين أحمد الغزنوي، والحاوي في الفروع المالكية لأبي القاسم البرزلي، والحاوي للفتاوى للسيوطي، والحاوي في الحساب، والحاوي في علم التداوي، والحاوي في الطب. والحاوي الكبير في الفروع الشافعية للماوردي وغيرها، ولعل هذا الأخير هو المراد جرد منه الجعبري الجنائز فشرحها، قال الدكتور الأهدل: لعله أفرد كتاب الجنائز من كتاب الحاوي للماوردي، رسوخ الأحبار، ص : 62، وينظر كشف الظنون : 6271 - 629.

(3-4) الهبات الهنات : 63 / ب، و 64 / أ، ورسوخ الأحبار، ص : 56 و 68. و "كشف الظنون : 1941 2.

(5-6) الهبات الهنات : 63 / ب و 64 / أ، وبرنامج الوادي اشفي، ص : 47، وقد فرغ الجعبري من تأليف خلاصة الأبحاث في شعبان سنة 688هـ بالمدينة المنورة، رسوخ الأحبار، ص : 60 هامش 2.

(7-8) الهبات الهنات : 65 / ب و 66 / ب، ورسوخ الأحبار، ص : 59 و 62، وينظر كشف الظنون : 978/2.

ومن ذلك كتبه الآتية : تنمة⁽¹⁾ التبريز في شرح التعجيز" و"تنمة التطريز في شرح⁽¹⁾ التعجيز" و"التنجيز في حواشي⁽¹⁾ التعجيز" فهذا الكتب الثلاثة كلها شروح لكتاب "التعجيز"⁽²⁾ في مختصر الوجيز⁽³⁾، ومنها. كتابه : "الإبريز في توجيه المآخذ الشار مساحية⁽⁴⁾ والتاجية على التعجيز"⁽⁵⁾.

ويلاحظ أن بين هذه الكتب الأربعة تداخلا كبيرا وإن كان الجعبري قد عددها بنفسه في رسالته : الهبات⁽⁶⁾ الهنيات".

وبمقارنتنا بين المصدرين الأساسيين لمعرفة مؤلفات الجعبري - وهما كتابه : الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات.. ومقدمة تحقيق كتابه : رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار - تبين أن مجموعة من المؤلفات ذكر بعضها في أحد المصدرين دون الآخر نستعرض - على سبيل التمثيل - بعضها كما يلي :

- (1) ذكر الجعبري هذه الثلاثة في : الهبات الهنيات ص : 65 / ب، وينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار ص : 57 هوامش 5 و 6 و 7. ولم يذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون، وإنما ذكر شروحا لكتاب التعجيز منها، شرح الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري قال : سمع على المصنف كتابه وألف تكملة شرح المصنف ولم يكمله أيضا. وذكر كتاب التنجيز في الفروع لفخر الدين محمد ابن الصقلي الشافعي ت 729هـ. كشف الظنون : 418/1 و 494.
- (2) هو كتاب في الفروع الشافعية "لتاج الدين عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلية ت 671هـ وهو من شيوخ الجعبري، وكتابه هذا مختصر عجيب مشهور بين علماء المذهب الشافعي، كشف الظنون : 417/1.
- (3) الوجيز كتاب في الفروع الشافعية، لحجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الإمام الغزالي ت 505هـ أخذه من كتابيه البسيط، والوسيط، وهو عمدة المذهب الشافعي له شروح ومختصرات لا تحصى قيل عنه - كما سبق - : لو كان الغزالي نبيا لكانت معجزته الوجيز" كشف الظنون : 2002/2.
- (4) شارمساح، بشين معجمة وألف وراء مكسورة وميم ساكنة وسين مهملة وألف وحاء، اسم بلدة بمصر تقع على الضفة الغربية لفرع دمياط وإليها ينسب شيخ الجعبري سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي المالكي ت 660هـ الذي كان له مأخذ على كتاب التعجيز، السابق الذكر. ينظر رسوخ الأخبار، ص : 39 - 40 و 54 هامش : 4.
- (5) هكذا ذكره، الجعبري في الهبات الهنيات، ص : 65 / ب، والدكتور الأهدل في مقدمة رسوخ الأخبار، ص : 54، ولم يذكره في كشف الظنون.
- (6) ينظر التعريف بهذا الكتاب فيما مضى وفي مقدمة رسوخ الأخبار، ص : 68، ولم يذكره في كشف الظنون.

(1) كتب لم تذكر في الهبات الهنيات، ومنها :

"رسالة في الشواذ" في علوم القرآن⁽¹⁾، و"رسالة في أسماء الرواة المذكورين في الشاطبية"⁽²⁾ و"تهذيب الأمية في تهذيب الشاطبية"⁽³⁾، و"الترشيد في صناعة"⁽⁴⁾..... " في البلاغة. و"البرهان في هجاء القرآن"⁽⁵⁾.

(2) كتب لم تذكر في مقدمة "رسوخ الأحبار" ومنها :

كتاب التكميل في التذليل⁽⁶⁾ وكتاب "الروابط في حواشي الضوابط"⁽⁷⁾ ونضيف كتابا آخر لم نجده في واحد منهما وهو : "الجوهرة المضيئة"⁽⁸⁾.

(1) رسوخ الأحبار... ص 61، وقال عنها حاجي خليفة - بعد أن ذكر كتاب "الشواذ" لأبي العباس أحمد ابن يحيى المعروف بثعلب - : وفيه رسالة للجعبري ألفها في ذى العقدة سنة 718هـ أولها : الحمد لله الذي أنزل القرآن عربيا غير ذي عوج" الخ، قال : فهذه رسالة دافعة للوقعة الشنيعة وهي أن قوما ركبوا نكباء وخبطوا عشواء فحصرروا الأحرف السبعة الواردة في الصحيح رواية، على الرواية المخصوصة وسموا ما عداها شاذًا تمسكا بسبعة أبي بكر ابن مجاهد "إلى أن قال : فبين في خمسة فصول "كشف الظنون : 875/1 و 1431/2.

(2) رسوخ الأحبار، ص : 61، والأعلام للزركلي : 49/1، وتوجد منها نسخة مصورة في المكتبة المركزية للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم 1071. أصلها الخطي في مكتبة برلين.

(3) رسوخ الأحبار، ص : 58، وتوجد منه نسخة في مكتبة برلين بألمانيا ينظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : 134/2، وتاريخ علماء بغداد، لابن رافع : 12/1، هامش 1 وفيه لفظ : تذهيب : بدل : تهذيب الأولى.

(4) لعله : الترصيع في صناعة البديع، المذكور في الهبات : 66 / ب، ينظر رسوخ الأحبار، ص : 58.

(5) مقدمة رسوخ الأحبار، ص : 56 هامش 9، ولم يذكر هذا الكتاب في : كشف الظنون لذا أحال الدكتور الأهدل محقق، رسوخ الأحبار على : إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : 337/1.

(6) هو كتاب في علوم القرآن، ذكره الجعبري فمع الكتب النثرية في الهبات الهنيات لوحة /64ب، ولم يذكره في كشف الظنون، ولم يذكره الدكتور الأهدل رغم أن الهبات هي مصدره الأساسي في معرفة كتب الجعبري.

(7) هذا الكتاب ذكره الجعبري في : الهبات الهنيات. قسم المنثور من الأدبيات، وهو كما يظهر شرح أو تعليق على أحد الكتابين السابقين أو عليهما معا وهما : ظوابط الطلاب في الإعراب، و"الضوابط للتعريف في إيجاز الكافية والتصريف، الهبات الهنيات : 67 / أ.

(8) ذكره الجعبري في كنز المعاني، ص : 135 شرح البيت 68، وفي يسرها التيسير... الخ وقد استشهد منه بالبيت التالي :

لعلمي بأن الناس أميل جانبا إلى النظم والحفاظ ألفوه أسهلا.

وقد علق المنجرة على كلام الجعبري في شرح البيت وذكر له عدة كتب، منها : "الجوهرة المضيئة" كما سماها الجعبري.

فان صح أن هذا الكتاب مستقل وليس محرفا عن كتابه : "الدرة المنضيرة" فيتوجه طرح هذا السؤال: كيف أغفل الدكتور الأهدل ذكر هذا الكتاب؟ بل كيف أغفل الجعبري ذكره في : "الهبات الهنيات" وهو يحيل عليه في كنز المعاني الذي فرغ من تأليفه سنة 691هـ؟ ويمكن الجواب بأن =

وقد حاولنا أن نعزو عدم ذكر بعض هذه الكتب في أحد المصدرين إلى سبب موضوعي وهو أن الكتب المذكورة في : الهبات الهنيات، قد فرغ منها الجعبري قبل نهاية سنة 725هـ خمس وعشرين وسبع مائة، كما نص على ذلك في آخر هذا الكتاب. فتكون النتيجة المقبولة هي أن الكتب التي لم تذكر في الهبات قد ألفت بعد التاريخ المذكور 725هـ، ولكن هذه القاعدة انخرمت في كتاب. "رسالة في الشواذ" الذي سبق ذكرها، وقد علمنا أن الجعبري ألفها سنة 718هـ ورغم ذلك لم تذكر في الهبات الهنيات. إلا أن يكون هذا التاريخ محرفاً عن 728هـ.

قيمة مؤلفات الجعبري :

لا نريد أن يفهم القارئ من تتبعنا لهذا الاضطراب الواقع بين عناوين مؤلفات الجعبري وتكرار بعضها وتداخل بعضها الآخر وصغر حجم كثير منها : أننا نحاول التنقيص من قيمة هذه المؤلفات، لأن قيمتها محفوظة في مؤلفات من عاصروا الجعبري ومن جاؤا بعده كما يأتي.

ونود قبل نهاية هذا المحور أن نثبت تصنيفاً لمؤلفات الجعبري حسب الفنون التي ألفت فيها على وجه التقريب.

(1) علوم القرآن. المنظوم : 18، المنثور : 29.

(2) علوم الحديث 17.

(3) الفقه ولواحقه 18.

(4) الأدبيات : المنظوم. 23، المنثور : 16.

(5) المجاميع : المنظوم. 18، المنثور : 06.

الأهدل لم يذكره لأنه لم يجده في : "الهبات الهنيات" ولا في "كشف الظنون".
 =
 وأما عدم ذكر الجعبري له فيمكن تفسيره بأنه قد نسيه أوضاع منه، لأنه - كما يظهر من مناسبة ذكر الجعبري له - عبارة عن قصيدة قصيرة بين فيها كيف أن الشاطبي رحمه الله استطاع أن يجمع بين النظم والاختصار لكتاب "التيسير".
 وينبغي التذكير بأن ما بين تاريخ تأليف الهبات الهنيات، والجوهرة المضيئة، الذي يحيل عليه الجعبري قد يتجاوز (30) ثلاثين سنة لأن كنز المعاني ليس بالكتاب الذي ينجز في سنوات قليلة، والله أعلم.

الفصل الثاني

كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني

"يعتبر هذا الشرح أهم شروح الشاطبية"

هذا هو الكتاب الذي وقع الاختيار عليه باقتراح من الدكتور التهامي الراجي للتقديم والدراسة والتحقيق، وعدل الاختيار بإرشاد واقتراح من فضيلة أستاذنا الدكتور محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية، لدراسة منهج الجعبري فيه وتحقيق نموذج منه، وتشاء حكمة الله أن يقع الاختيار على كنز المعاني هذا، ولو سبق أن وقع الاختيار على غيره لما ترددت في القبول ولكن هي الأقدار كما أرادها الله حكم، قد تحيي في النفوس ما كاد النسيان أن يميته لطول الزمان، ذلك هو شأنى مع كنز المعاني.

لم أكن أعرف كنز المعاني كما يجب، وإنما كنت أعرف الجعبري ولما عرفت كنز المعاني هيأت نفسي لأن أعيش معه بقية عمري أو ما شاء الله منه، وسأتناول في الحديث عنه موضوعات مختلفة بعضها نتناوله في هذا الفصل، وبعضها الآخر نفرده بفصل لاحق أو بباب مستقل لأهميته واتساع موضوعه.

أما تحت هذا الفصل فسندرج النقاط التالية :

- بعض ما قيل عن كنز المعاني.

- تاريخ تأليفه .

- عنوانه "وقضية الموارد فيه".

- توثيق نسبته إلى الجعبري .

- موضوعه .

وفي فصول لاحقة سنذكر بعض شروح الشاطبية، ومنهج الجعبري، وأسلوبه في كنز المعاني، وخارج الباب سنذكر مصادره⁽¹⁾، وأثاره في مؤلفات المغاربة وموقفهم منه خاصة ومن آراء الجعبري عامة، والحواشي والتعليقات عليه، ووصف نسخه، وعملي في تحقيق النموذج المرفق مع هذه الدراسة إن شاء الله.

بما قيل عن كنز المعاني :

سأقدم بين يدي هذه الخطوات - للمزيد من التعريف بكنز المعاني - أمثلة مما قيل عنه .

(1) قال تلميذه الحافظ الكبير المؤرخ الناقد، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قيمان الذهبي ت 748هـ : "له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه"⁽²⁾.

(2) وقال محمد بن شاكر الكتبي : "وَألف شرحا للشاطبية كبيرا"⁽³⁾.

(3) وقال الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، المعروف بالقسطلاني ت 923هـ "شرح عظيم لم يصنف مثله"⁽⁴⁾.

(4) وقال الشيخ أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده المتوفى سنة 968هـ : "وشرح الشاطبية وسماه "كنز المعاني وشرح الرائية أيضا، وأحسن في هذين

(1) ستكون المصادر هي موضوع الباب الثالث من هذه الدراسة إن شاء الله. "أثاره في مؤلفات المغاربة هو موضوع الباب الخامس".

(2) معرفة القراء الكبار : 743/2، وصفه بالكبر المعنوي، أي أنه كبير القيمة، والوصف بالكبر المعنوي لا يلزم منه نفي الكبر في الحجم، ويؤكد ذلك ما يلي في الهامش بعده.

(3) فوات الوفيات : 39/1 - 40 وصفه فقط بأنه كبير في الحجم، وهو وصف رده كثير ممن ترجموا للجعبري.

(4) لطائف الإشارات لفنون القراءت : 89/1.

الكتابين، سيما (كذا) شرح الشاطبية فإنه أحسن فيه كل الإحسان ولا يقدر على حل رموزه إلا من برع في علوم القرآن، بل العلوم العربية والشرعية أيضا. ولا يعرف عسر ذلك الكتاب وقدر إتقانه إلا من خدمه حق الخدمة⁽¹⁾.

(5) وقال المؤرخ الباحثة التركي الأصل مصطفى بن عبد الله المعروف بكاتب جلبي و"بالحاج خليفة" المتوفى سنة 1067هـ الموافق 1657م⁽²⁾ : "وله (حرز الأمانى) شروح كثيرة أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري... وهو شرح مفيد مشهور سماه : "كنز المعاني"⁽³⁾.

(6) وقال المنجرة أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس الحسني ت سنة 1179هـ - وهو يذكر بعض مولفات الجعبري - : "منها شرح الشاطبية : الكبرى والصغرى"⁽⁴⁾.

(7) ومن أطف ما قيل في كنز المعاني وحرز الأمانى معا، قول أبي القاسم ابن درى الكناسي المتوفى سنة 1150هـ، في مقدمة حاشيته على كنز المعاني، قال : "وقد نظمت سبعة أبيات إعلاما بفضلهما وتنويها بقدرهما فقلت :

فصالت وجالت تجمع الحمد للشكر	طلائع نصر الحرز قامت بمغرب
فلم يبق وفد زارها غرض الفقر	تعامل كل الناس بالبذل والعطا
وسرت قلوب الواصلين بلا حجر	فقرت عيون الطالبين بنيلها
وأسمائها فجر أضاء بلا ستر	رموز لها كالورد أصبح راويا
فأصبحت الورد تغرف من بحر	وأهلها كنز المعاني بويله
ولا فيها محتاج يعاين للغير	فلم يبق ظمان على وجه أرضنا

(1) مفتاح السعادة : 46/2، ويعتبر هذا النص أجمع لما قيل في كنز المعاني. فهو وصف قارئ قراءة

دراية، وهذا من أحسن طرق المدح لأن فيه جمعا بين ممدوحين وتفضيل أحدهما على الآخر.

(2) الأعلام للزركلي : 138/8.

(3) كشف الظنون : 646/1.

(4) فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري لوحة 2 وسياتي التعريف بهذا الكتاب عند الكلام على حواشي كنز المعاني.

(5) حفظ الأمانى ونشر المعاني "لوحة 3 / ب وسياتي أيضا التعريف بهذا الكتاب.

فرحماك يا ربي على علمائنا ومن بها فضلا على كل من يقري"

(8) وقال الدكتور الأهدل في تقديمه لتحقيق كتاب الجعبري، "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار": "وقد أثنى العلماء على مولفاته بالجودة والاتقان والتحرير وسعة العلم وغزارة المادة والدقة في التعبير والاختصار، وأبرز مؤلفاته وأشهرها وأحسنها وأجلها هو كتابه «كنز المعاني شرح حرز الأمانى» فقد اثنى عليه العلماء بأنه أحسن شروح الشاطبية وأوسعها وأدقها معلومات وفوائد، وأغزرها مادة، فهو كتاب عظيم في بابه، وأبدع فيه مؤلفه فأبان عن أوجه القراءات وأحكامها وعللها ومداركها، وأظهر آراءه وملاحظاته على من تقدمه، ولا يفهم هذا الكتاب وما فيه إلا أرباب التخصص لجزالة ألفاظه ومعانيه⁽¹⁾هـ.

تاريخ تأليف كنز المعاني :

الجعبري في مقدمة الكنز⁽²⁾ لم يفدنا بالنسبة لهذه النقطة إلا أنه ابتداء معالجة الشاطبية بمدينة السلام، يعني مدينة بغداد، وأنه لما أهله الله للاقراء بحرم خليه ابراهيم عليه السلام، حبا إخوانه الطلبة بكتاب "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى" ورحلته إلى بغداد كانت بعد عام 660⁽³⁾هـ، بقليل، فإذا أضفنا إلى ذلك تصريح حاجي خليفة بأن الجعبري قد فرغ من تأليفه "كنز المعاني" في نهاية شعبان سنة 691⁽⁴⁾هـ تأكد أن المدة التي قضاها الجعبري في الاشتغال بشرح الشاطبية ليست قصيرة وأنها تمتد مما بعيد الستين إلى الواحد والتسعين، وهي مدة تتناسب مع ذكاء الجعبري ودقة وضخامة كنز المعاني.

عنوان الكتاب :

"كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني"

بهذا العنوان سمي الجعبري كتابه في مقدمته حيث قال : "وحبوت الطلبة من إخواني بكتاب" كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني"⁽⁵⁾ اتفقت على

(1) مقدمة تحقيق رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 51 - 52.

(2) ص : 2 - 3 من مقدمة الكنز.

(3) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر : الحافظ : 50/1.

(4) كشف الظنون : 646/1.

(5) مقدمة كنز المعاني : لوحة 2 . نسختي الخاصة، حرف «ص».

ذلك كل النسخ التي وقفت عليها. وذكره بنفسه مصدرا به قسم المنثور من مولفاته في علوم القرآن في كتابه : "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات"⁽¹⁾.

وينفس العنوان ذكره كثير⁽²⁾ ممن ترجموا للجعبري، والذين لم يذكروا العنوان من مترجميه اقتصروا على قولهم : وشرح الشاطبية، أوله شرح كبير على الشاطبية⁽³⁾ وهذا لا يتضمن خلافا.

ومما يؤكد أن هذا العنوان هو عنوان شرح الجعبري للشاطبية، التنصيص على نفس العنوان ونفس البداية عند تعريف أصحاب فهاريس الخزانات العامة بالنسخة الأولى من النسخ التي توجد بهذه الخزانات⁽⁴⁾. والكتب التي سميت بالكنز كثيرة⁽⁵⁾، والتي أضيف في عنوانها لفظ : كنز، إلى لفظ ما أكثر⁽⁶⁾، ولكن التي أضيف فيها لفظ، كنز إلى لفظ : المعاني قليلة جدا في علمنا، وقفنا منها على ثلاثة:

الأول كتابنا هذا، الثاني، "كنز المعاني"⁽⁷⁾ في التفسير، والثالث "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى"⁽⁸⁾ لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف

- (1) لوحة : 64 / ب.
 - (2) منهم مثلا تلميذه محمد بن جابر الوادي أشي في برنامجه، ص : 47 وابن القاضي في درة الحجال : 184/1، وإسماعيل باشا البغدادي في : هدية العارفين : 14/1، وكذلك ذكره حاجي خليفة وأثبت بداية المؤلف بقوله : أوله "الحمد لله مبدئي الأمم ومنشئ الرمم.. الخ، كشف الظنون : 646/1 و 1519/2.
 - (3) منهم الذهبي في : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : 743/2، ومحمد بن شاكر الكتبي، في : فوات الوفيات : 39/1، وأحمد بن مصطفى طاش كبري زاده في : مفتاح السعادة : 46/2، وابن العماد الحنبلي في : شذرات الذهب : 67/6 - 68، وغيرهم.
 - (4) خذ مثلا فهرس الخزانة الحسنية المجلد السادس ص 133 ففيها نفس العنوان ونفس البداية.
 - (5) كشف الظنون : 1511/2.
 - (6) نفس المصدر.
 - (7) قال حاجي خليفة : ذكره صاحب ترغيب الصلاة، ونسب كتاب "ترغيب الصلاة" إلى : محمد بن أحمد الزاهد الفارسي، وللإمام أحمد، كشف الظنون : 399/1 - 400، و 1519/2.
 - (8) عندي منه صورة لنسخة خطية من خزانة مولاي عبد الله الشريف بوزان رقم : 731، أوله : أحمد الله الذي أنزل الكتاب على سبعة أحرف" وتوجد منه ثمانى نسخ بالخزانة الحسنية تحت الأرقام التالي : 8448 و 2475، 5393، 1396، 10047، 427، 378، 11198. ونسبه له حاجي خليفة في كشف الظنون : 647/1.
- وقد طبع الكتاب على نفقة الاتحاد العام للقراء بالقاهرة. ينظر مرشد الخلاف إلى معرفة عدى آي القرآن، رقم : 19.

بشعلة، ت 656هـ، وقد برر الجعبري صنيعة بأن الموارد جائزة عند أئمة المعاني والبيان، قال : وأنكرها أبو هلال صاحب الصناعتين إلى أن وارد غيره⁽¹⁾... فاعترف بها⁽²⁾."

توثيق نسبة الكتاب إلى الجعبري :

لقد أجمعت كل المصادر التي ترجمت للجعبري - وهي كثيرة⁽³⁾ - سواء منها التي سمي الكتاب فيها باسمه :كنز المعاني أو التي سمي فيها بشرح الشاطبية - على نسبة الكتاب للجعبري : إبراهيم بن عمر... الخ ونسبه له - كما سبق - حاجي خليفة في كشف الظنون⁽⁴⁾.

وأيضا كل النسخ التي وقفنا عليها⁽⁵⁾ أثبت فيها اسم الكتاب ونسبته إلى الجعبري، وكل الذين كتبوا حواشي على كنز المعاني أو نقلوا عنه - وهم لا يحصون كثرة - نسبوا الكتاب إلى الجعبري.

ولما كان - كما سبق - هنالك من شارك الجعبري في هذا الاسم من شراح الشاطبية بل سبقه إليه : كان لزاما علينا أن نوثق نسبة نص هذا الكتاب إلى الجعبري.

توثيق نسبة النص الذي نحن بصدد العمل على تحقيقه إلى كتاب :

كنز المعاني في شرح حرز الأمانى " للجعبري.

سنكتفي في توثيق هذه النسبة بتفصيل حجتين اثنتين وهما كافيتان :

الأولى : حجة الذين علقوا على كنز المعاني أو حشوا عليه، نذكر منهم :

- (1) قال أبو هلال :
سفرن بدورا واثنين أهله (م)شين غصونا والتفتن جآذرا
كنز المعاني، لوحة : 568.
- (2) نفس المصدر.
- (3) ينظر بعض هذه المصادر في : برنامج الوادي أشي، ص : 49 هامش 1، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي : 743/2، والإعلام للزركلي : 49/1، هامش 1.
- (4) ج 1 / ص : 647.
- (5) هي كثيرة كما سبق التعريف بها.

(1) أبو زيد عبد الرحمن بن أبي العلاء : إدريس المنجرة المتوفى سنة 1179هـ⁽¹⁾.

(2) تلميذه محمد بن عبد السلام بن العربي الفاسي⁽²⁾ ت : 1214هـ.

(3) أبو القاسم بن علي الشاوي العلوي ثم المكناسي الشهير بابن دراوة⁽³⁾، ت سنة 1150هـ / 1737م.

(4) محمد بن عبد المجيد أقصي⁽⁴⁾ المتوفى سنة 1364هـ 1945م.

(5) صاحب حواشي⁽⁵⁾ مقيدة على كنز المعاني، لم نتأكد بعد من معرفته بل تأكد لدينا أنه ابن دراوة المكناسي وتشير نتائج البحث الأول إلى أنه إدريس بن عبدالله بن عبد القادر الودغيري الملقب بالبكراوي المتوفى سنة 1257هـ وأخيرا تأكد أنها لغيره كما يأتي هذه المؤلفات كلها تتبع أصحابها نص كنز المعاني فقرة فقرة، بل المؤلف الأخير أثبت نص كنز المعاني بحروفه، ولم يقل أحد منهم في فقرة أو جملة إنها ليست من كنز المعاني للجعبري.

الحجة الثانية : وتتمثل في النقول الموثقة في مختلف المؤلفات وخاصة مؤلفات المغاربة عن كنز المعاني للجعبري، تلك النقول التي تجاوزت حد التواتر، وهذه نماذج من تلك النقول.

(1) قال ابن عبد السلام الفاسي في إبراز الضمير⁽⁶⁾ : "ونقل القراءات السبع فرض كفاية لأنها أبعاض القرآن، وهو كذلك حفظا للمعجزة والاجتهاد، وجوز الاقتصار على البعض للبعض هـ.

- (1) له حاشيتان على كنز المعاني كبرى وصغرى شجرة النور الزكية، ص : 397، والمقصود حاشيته المسماة فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري. وسياتي مزيد من التعريف بها.
- (2) له حاشية على قسم الأصول من كنز المعاني للجعبري سماها "شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري"، وسياتي أيضا مزيد من التعريف بها.
- (3) هكذا "دراوة" في الصفحة الثانية من "حفظ الأمانى ونشر المعاني" توجد منه نسخة بالخرنبة الحسنية. 96/6 وستعرف بها فيما بعد.
- (4) له حاشية على كنز المعاني، نفس المصدر : 89/6.
- (5) نفس المصدر : 97/6. وسياتي مزيد من التعريف بهذه المؤلفات وأصحابها بعد.
- (6) نسخة مكتبة المرحوم علال الفاسي، لوحة : 155 / ب وهي الصفحة الثالثة من المتن.

ولما رجعت إلى نص كنز المعاني وجدت نفس الكلام بحروفه لم يتغير فيه حرف واحد⁽¹⁾.

(2) قال ابن القاضي في الفجر الساطع⁽²⁾ : "الجعبري : ولم يذكر الخليل الألف مع حروف الحلق، وذكره سيبويه مع الهمزة وتبعه الأكثر، وأقول : الألف، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها مخرجها من جوف الحلق والفم...." إلى قوله : حلقيا " بعد أكثر من نصف صفحة" ولما رجعت إلى كنز⁽³⁾ المعاني وجدت أن هذا النص - على طوله - منقول بحروفه دون تغيير.

(3) قال ابن القاضي أيضا في الفجر الساطع : "الجعبري : الحاصل أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما روي عن غيرهم نظر فيه، فإن وجدت فيه الشروط الثلاثة التي قررناها التحق بها وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ"⁽⁴⁾.

ولما رجعت أيضا إلى نص الكنز وجدت هذا النص المنقول في الفجر والمنسوب إلى الجعبري⁽⁵⁾. وهو نفسه كلام الجعبري بحروفه في كنز المعاني لم يغير فيه إلا لفظ : الحاصل، فهو في بعض نسخ الجعبري : وحاصل⁽⁶⁾ هذا " وهو تغيير مألوف.

(4) قال الشيخ مسعود بن محمد جموع في : كفاية التحصيل : "وقال في الكنز : وذكر الشاطبي "كلا" لعدم اندراجها في الضابط عند قوم، ولم يتعرض لها في التيسير لاندراجها فيها عند آخرين... و"كلتا" تجرى عليها مذاهب الممليين في

-
- (1) ص : 9 من مقدمة كنز المعاني تحت عنوان : فصل في معرفة منشأ الخلاف وهي الصفحة الثالثة في متن الأصل.
- (2) ج 5 / ص : 1082، تحقيق الأستاذ أحمد البوشيخي بإشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.
- (3) قال الجعبري ذلك تحت عنوان : اشارات، بعد شرحه للآيات من : 1138 إلى 1151، ورقة 280 وجه من النسخة الأصل.
- (4) الفجر الساطع، ج 5 / ص : 1175، التحقيق السابق.
- (5) فائدة : اصطلح المؤلفون الناقلون عن الجعبري أن يقتصروا على لفظ : الجعبري، أو : قال الجعبري غالبا إذا أرادوا النقل عن كنز المعاني وأحيانا يصرحون بلفظ : الكنز، أو كنز المعاني. وإذا نقلوا عن غير الكنز وهو قليل قيوا، استنتجت ذلك من تتبعي لنقولهم الكثيرة.
- (6) كنز المعاني، شرح البيت 42 "لهم طرق يهدي بها كل طارق".

الوقف قال الداني في كتاب الإمامة : تجوز إِمالتها مشبعة وغير مشبعة لمن تقدم، ثم قال : وعامة القراء وأهل الأداء على الأول أي الفتح"ه⁽¹⁾ .

ولما رجعت إلي كنز المعاني⁽²⁾ وجدت أن هذا النص منقول منه بالحرف.

(5) قال أبو علي النوري الصفاقسي⁽³⁾ : "وقال الجعبري : "في حروف المد مد أصلي، وفي اللين مد ما، يضبط كل منهما بالمشافهة، والإخلال بشيء منه لحن، وهذا معنى قول مكّي في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد، وقد نص عليه سيبويه"⁽⁴⁾.

(6) قال ابن القاصح⁽⁵⁾ : "قال الجعبري : وخفي هذا البيت"⁽⁶⁾ على أكثر القراء وبلغ جهله إلى أنه كان إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال : شاذة. وربما ساوت أو رجحت. والحق أن من سمع قراءة وراء علمه حققها من جهابذة النقاد وكتب الثقات"⁽⁷⁾هـ.

ولما رجعت إلى شرح البيت في كنز المعاني للجعبري وجدت النص بحروفه هو كلام الجعبري لم يتغير فيه حرف"⁽⁸⁾.

هذه النقول - وهي نقول بالنص - تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن النص الذي بين أيدينا والذي نود تحقيقه هو نص كتاب كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري، ولو أردنا أن نتتبع هذه النقول لما كفانا مجلد أو مجلدان لأنها كثيرة كثرة لا يمكن ضبطها .

- (1) كفاية التحصيل في شرح التفصيل، لسعود محمد جموع المتوفى سنة 1119 هـ ، ج 2 / ص 332، تحقيق الأستاذ عبد الرحمن السايب بإشراف الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.
- (2) شرح البيت 313 من باب الفتح والإمالة، ورقة 89 من النسخة الأصل.
- (3) هو العلامة أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي المتوفى سنة 1118 هـ.
- (4) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من أخطاء حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. ص : 109 طبعة مؤسسة الكتب الثقافية.
- (5) هو أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري المتوفى سنة 801 هـ ترجمته في : الأعلام للزركلي : 127/5.
- (6) البيت 43 من الشاطبية : "وهن اللواتي للمواتي تصبتها ... الخ
- (7) سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، ص : 17 طبعة دار الفكر بيروت.
- (8) كنز المعاني، ص : 87 المسودة.

أما النقول عن الجعبري بالمعنى فحدث ولا حرج⁽¹⁾.

موضوع الكتاب.... والشاطبية وشروحها.

عرفنا من عنوان الكتاب ومن عملية توثيقنا لنسبته إلى الجعبري، أن موضوعه هو شرح القصيدة المسماة "حز الأمانى ووجه التهاني"⁽²⁾ لصاحبها : القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد أبو القاسم الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفى سنة 590هـ⁽³⁾. وقد اشتهرت على الألسنة بالشاطبية.

وليس غرضنا من هذا العنوان أن نقيم الدليل على محتواه فهو قائم بما سبق، وإنما قصدنا أن نعرف - في إيجاز بالغ - بالشاطبية ومنهج الشاطبي فيها، وبشروحها... لأن ذلك يعتبر أساسا للتعريف بكنز المعاني ومنهج الجعبري فيه.

1) الشاطبية :

لعله يكون من نافلة الكلام أن نحاول التعريف بالشاطبية وقد فرضت التعريف بنفسها لمدة تناهز ثمانية قرون وربع القرن انفردت فيها بالصدارة في اهتمام علماء القراءات رواية وأداء، ذلك للابداع العجيب الذي امتازت به عن غيرها في استعمال الرمز وإدماجه في الكلام بحيث يؤدي الرمز - حرفا أو كلمة - الوظيفة التي يؤديها أي حرف أو أية كلمة في الجملة العربية. ولا يعرفه رمزا إلا من أتقن معرفة منهج الشاطبي ومصطلحه. وقد عرفه معاصرو الشاطبي حفظا ودراية عن الشاطبي نفسه ثم من بعدهم عنهم إلى يوم الناس هذا.

والشاطبية قصيدة لامية من بحر الطويل مئمة الأجزاء، قال الجعبري :

-
- (1) سنتعرض للحديث عن النقل عن الجعبري في عنوان مستقل بعد.
 - (2) سماها بذلك الشاطبي نفسه في قوله في البيت (70) وسميتها "حز الأمانى" تيمنا : "وجه التهاني" فاهنه متقبلا.
 - (3) ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء 20/2، وفس "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" 573/2. وقد أثبت محققه خمسة وأربعين(45) مصدرا لتراجم الشاطبي فلتراجع هناك.

"وهي من ثاني⁽¹⁾ بحر الطويل ضربه مقبوض كعروضه"⁽²⁾ هـ وهي كذلك لم يختلف فيها الضرب عن موافقة العروض في كونه مقبوضا.

موضوعها نظم واختصار كتاب "التيسير في القراءات السبع" للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت 444هـ.

وتعتبر القصيدة الأصل الثاني - بعد التيسير - لاختيار القراء المغاربة. ومنهج القصيدة في ترتيب الموضوعات كمنهج التيسير، وكثيرا ما يعلق الجعبري أو غيره من الشراح على الشاطبي بقولهم: ذكر هذا الحرف هنا تبعا للأصل وكان حقه أن يذكر في موضع كذا.

منهج الشاطبي :

أما منهج الشاطبي في نسبة القراءات لأصحابها وضبط الخلاف وطرقه فهو منهج معقد دقيق للغاية رتب في خمسة وعشرين بيتا ابتداء من قوله: "لهم طرق يُهدى بها كل طارق"⁽³⁾ إلى قوله: "ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد أن يمسي"⁽⁴⁾... الخ.

ابتدأ الشاطبي منهجه ملمحا بالبيتين 42 و43 إلى مصطلح: القراءة والرواية والطريق والوفاق والخلاف، وأقحم بعدهما بيتا أبان فيه فقط عن تواضعه ورجائه العون على تطويع الحروف والقوافي لبلوغ المراد.

وينحصر منهج الشاطبي بعد ذلك في محورين: الأول منهما يتعلق بتعريف الرمز الحرفي والكلمي وبطريقة التعامل معه، والثاني يتعلق بطريقة التعامل مع الحرف أي الكلمة القرآنية المختلف في قراءتها.

(1) فسر الجعبري قوله: "ثاني بحر الطويل" بقوله: "ضربه مقبوض كعروضه" ومعلوم أن البحر الطويل له عروض واحدة مقبوضة، وله ثلاثة أضرب:

الأول تام: "مفاعيلن" في آخر الشطر الثاني.

والثاني مقبوض: "مفاعل" وهذا هو الذي عناه الجعبري بقوله "من ثاني بحر الطويل". والثالث محذوف: "مفاعي" ينظر ميزان الذهب في صناعة أشعار العرب ص 29.

(2) كنز المعاني شرح البيت الأول، ص: 18.

(3) البيت: 42.

(4) البيت: 66.

المحور الأول :

عرف الشاطبي في هذا المحور الرمز الحرفي للواحد وبين طريقة التعامل معه في أربعة أبيات، من البيت "جعلت⁽¹⁾ أبا جاد" إلى البيت : "ورب⁽²⁾ مكان كرر الحرف قبلها".

ثم عرف بالرمز الحرفي لأكثر من واحد وعين أصحاب كل رمز في ثلاثة أبيات ونصف، من قوله : "ومنهن⁽³⁾ للكوفي ثاء مثلث" إلى قوله : "وذو⁽⁴⁾ النقط شين للكسائي وحمزة".

ثم عرف الرمز الكلمي لأكثر من واحد وعين أصحاب كل رمز في ثلاثة أبيات ونصف، من قوله :

"وقل⁽⁵⁾ فيهما مع شعبة "صحبة" تلا "إلي قوله : "وحصن⁽⁶⁾ عن الكوفي ونافعهم علا".

وختم هذا المحور بقاعدة اجتماع الرمزين : الحرفي والكمي، وتقدم أحدهما على الآخر مطلقا لأنه لم يلتزم ترتيبا⁽⁷⁾ في ذلك.

ولما كانت العبارة قاصرة - مهما كانت بليغة - عن بيان دقائق المنهج، وكان بلوغ المراد في ذلك يحتاج إلى صبر ومثابرة، دعا الشاطبي طالب العلم إلى العمل بجد فقال : "فانصب في نصابك مفضلا".

المحور الثاني .:

أما في هذا المحور فقد أجمل أنواع الاختلاف في الحرف في شطر بيت وكلمة، وذلك في قوله : "وما كان ذا ضد فإني بضده غني⁽⁸⁾" وهي قاعدة هامة

(1) البيت : 45، ويسمى هذا الرمز لرمز الصغير.

(2) البيت : 48.

(3) البيت : 49 ويسمى هذا الرمز بالرمز الوسط أو المتوسط.

(4) البيت : 52، الشطر الأول فقط.

(5) البيت : 52، الشطر الثاني ويسمى هذا الرمز الرمز الكبير.

(6) البيت : 55.

(7) البيت : 56 "ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة... الخ.

(8) البيت : 57.

تضمنت أن كل نوع من الاختلاف يتكون من ضدين سيقتصر فيه الناظم على ذكر أحد الضدين لدلالته على الآخر بطريق التلازم.

ولما كانت دلالة اللزوم دقيقة الملحظ نبه القارئ على أنه في حاجة إلى مزيد من الذكاء فقال في بقية البيت : "فزاحم بالذكاء لتفضلاً".

ثم فصل الناظم هذه القاعدة في خمسة أبيات، من قوله : "كمد وإثبات"⁽¹⁾.

إلى قوله : "فغيرهم بالفتح والنصب أقبلاً"⁽²⁾ تضمنت تسعة عشر مصطلحا هي على الترتيب :

المد والإثبات والفتح والإدغام والهمز والنقل والاختلاس والجزم والتذكير والغيب والخفة والجمع والتتوين والتحريك (مطلقا)، والنون والفتح⁽³⁾، والنصب والضم والرفع، لكل منها ضده المناسب⁽⁴⁾ له.

ثم نبه في بقية الأبيات على مجموعة من القواعد تبين كيفية التعامل مع هذه الأضداد، ما يلتزم بذكره وما يسكت عنه، وكيفية العمل في إسناد الحرف إلى رمزه، ومتى يمسي - اختيارا أو ضرورة - صاحب الرمز.

وختم الناظم هذا المنهج بأنه اختصر بمنظومته هذه كتاب التيسير وأضاف له فوائد.

(1) البيت : 58.

(2) البيت : 62.

(3) استعمل الفتح مرتين الأول ضده الإمالة والثاني ضده الكسر، ويعرف الفرق بينهما بالسياق.

(4) كان الشاطبي رحمه الله غاية في الدقة حيث ميز - حتى - بين ألقاب الاعراب وألقاب البناء، فذكر من ألقاب الإعراب : الفتح وضده الكسر، والضم وضده الفتح، وذكر من ألقاب البناء : النصب وضده الخفض، والرفع وضده النصب.

الفصل الثالث

بعض شروح الشاطبية

لعله لم يحظ كتاب في القراءت بالعناية التي حظي بها "حرز الأمانى ووجه التهاني" للإمام الشاطبي، لذا كثرت شروحها وتتماتها ومختصراتها، ونظيراتها كثرة غير عادية.

أ - شروحها :

أما شروحها فأكثر من أن تحصى نذكر منها جملة مرتبة حسب تواريخ وفيات أصحابها.

(1) شرح أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي المعروف بابن الحداد التونسي ت 625⁽¹⁾ هـ قال ابن الجزري : وعمل شرحا للشاطبية".

(2) شرح أبي العباس أحمد بن علي بن محمد الأندلسي ت 640 هـ، سماه "المهند القاضبي شرح قصيدة الشاطبي"⁽²⁾.

(3) شرح علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي ت 643 هـ سماه : "فتح الوصيد في شرح القصيد"⁽³⁾.

(1) غاية النهاية : 366/1، وعند السيوطي أنه توفي في حدود 640 هـ بغية الوعاة 78/2، وتنتظر ترجمته في : الذيل والتكملة : 540/2/8.

(2) غاية النهاية : 87/1 ومعرفة القراء الكبار : 861/2.

(3) عندي منه نسخة في جزئين، ينظر غاية النهاية : 568/1 ومعرفة القراء الكبار 631/2.

- 4) شرح المنتجب بن أبي العز : أبو يوسف الهمذاني⁽¹⁾ ت 643هـ.
- 5) شرح أبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف القيرواني الأصل المعروف بالفاسي ت 656 هـ، سماه "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"⁽²⁾
- 6) شرح أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعله المتوفى سنة 656هـ سماه "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى"⁽³⁾.
- 7) شرح الشيخ أبي محمد القاسم بن أحمد اللورقي المتوفى سنة 661هـ سماه "المفيد في شرح القصيد"⁽⁴⁾.
- 8) شرح الشيخ عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة ت 665هـ، سماه إبراز المعاني من حرز الأمانى"⁽⁵⁾.
- 9) شرح أبي الحسن علي بن يعقوب الموصلي ت 682هـ، لم يكمله⁽⁶⁾.
- 10) شرح أبي يوسف يعقوب بن بدران الدمشقي المعروف بالجرائدي ت 688هـ. سماه "كشف الرموز"⁽⁷⁾.
- 11) شرح إبراهيم بن فلاح أبو إسحاق الإسكندري⁽⁸⁾ ت 702هـ.
- 12) شرح الشيخ شرف الدين أحمد بن ضياء أبو العباس الدمشقي ت سنة 705هـ⁽⁹⁾.
- 13) شرح أبي عبدالله محمد بن داود الصنهاجي (ابن أجروم) ت سنة

- (1) غاية النهاية : 2 310، ومعرفة القراء الكبار : 2 637.
- (2) توجد منه نسخة بالخزانة الحسينية رقم 2130، وأخرى برقم 9473 وأخرى برقم 1243 وأخرى بالخزانة العامة برقم 530.
- (3) طبع الكتاب على نفقة الاتحاد العام للقراء بالقاهرة.
- (4) غاية النهاية : 2 15 - 16، ومعرفة القراء الكبار : 2 660.
- (5) نفس المصدر : 1 365 ومعرفة القراء الكبار : 2 673، وهو مطبوع.
- (6) غاية النهاية : 1 584 ومعرفة القراء الكبار : 2 687.
- (7) غاية النهاية : 2 389.
- (8) غاية النهاية : 1 22 و 365.
- (9) غاية النهاية : 1 33 و 365.

- 723هـ سماه "فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى"⁽¹⁾.
- (14) شرح يوسف بن أسد الخلاطي العباسي المتوفى سنة 725هـ، سماه "كشف المعاني في شرح حرز الأمانى"⁽²⁾.
- (15) شرح أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن جبارة المقدسي ت⁽³⁾ 728هـ.
- (16) شرح أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى المتوفى سنة 732هـ⁽⁴⁾ وهو الذي نحن بصدد تحقيقه إن شاء الله.
- (17) شرح أبي القاسم البارزي الحموي هبة الله بن عبد الرحيم ت 738هـ، سماه "الفريدة الباريزية في حل رموز الشاطبية"⁽⁵⁾.
- (18) شرح أبي محمد بدر الدين الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي صاحب شرح الواضحة في تجويد الفاتحة توفي سنة⁽⁶⁾ 749هـ.
- (19) شرح شهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي المعروف بالسمين، توفي سنة 756هـ⁽⁷⁾.
- (20) شرح الشيخ علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح ت سنة 801هـ، وسماه "سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي"⁽⁸⁾.
- (21) شرح جلال الدين عبد الرحمن السيوطي⁽⁹⁾ ت 911هـ.
- (22) شرح أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني ت 923هـ، سماه "فتح الداني في شرح حرز الأمانى"⁽¹⁰⁾.

- (1) توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 146.
- (2) توجد منه نسخة بالخزانة الحسنية رقم 12534 : ن. ولم يذكر هذا الشرح في كشف الظنون ولم نقف على ترجمة ليوسف بن أسد في غاية النهاية لابن الجزري.
- (3) غاية النهاية : 12/1، معرفة القراء الكبار : 746/2، وهو شرح كبير محشو بالاحتمالات البعيدة.
- (4) كشف الظنون : 646/1.
- (5) غاية النهاية : 351/1، كشف الظنون : 648/1.
- (6) غاية النهاية : 227/1، وكشف الظنون : 648/1،
- (7) كشف الظنون : 648/1.
- (8) الشرح مطبوع متداول.
- (9) توجد منه نسخة بالمكتبة العامة بتطوان رقم 85، وهو شرح ممزوج مختصر.
- (10) كشف الظنون : 647/1.

- (23) شرح جمال الدين حسين بن علي الحصني ت 971هـ، سماه "الغاية"⁽¹⁾.
- (24) شرح الشيخ عبد الفتاح القاضي سماه "الوافي في شرح الشاطبية"⁽²⁾.
- (25) شرح علي محمد الضباع، سماه "إرشاد المرید إلى المقصود القصيد"⁽²⁾.
- هذه بعض شروح الشاطبية أثبتها على سبيل التمثيل لا الحصر، لأن غيري قد سبقني إلى تعداد⁽³⁾ الكثير منها. فأني هذه كان أسبق إلى الوجود؟.
- الجعبري يجزم بأن الشارح الأول هو علم الدين السخاوي وأن أول شرح للشاطبية هو "فتح الوصيد في شرح القصيد" للسخاوي، قال في مقدمة الكنز : "وكل كل على فتح وصيدها ومانح نضيدها الشيخ العلامة تاج القراء وشيخ الأدباء علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي"⁽⁴⁾ هـ.
- وقال في شرح البيت : 102 "ولا نصن كلا... الخ" فعلى هذا ... لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو في رواية الشاطبي وهو رأي الشارح الأول⁽⁵⁾ هـ، وينطبق ذلك على قول السخاوي في فتح الوصيد"⁽⁶⁾.
- وقال في باب مذاهبهم في الراآت في شرح البيت : 346 "وتفخيمه ذكرا... الخ" وخصه الشارح الأول بالمفتوحة"⁽⁷⁾ وهو نفس قول السخاوي : "يعني به كل راء مفتوحة لحقها التنونين وقبلها ساكن قبله كسره"⁽⁸⁾ هـ.
- ومثل صنيع الجعبري سبق إليه أبو شامة في شرحه "إبراز المعاني من حرز الأمانى"⁽⁹⁾.

-
- (1) كشف الظنون : 647/1.
- (2) الشرحان مطبوعان متداولان وهما في غاية الاختصار.
- (3) ذكر الأخ الفاضل الدكتور عبد الهادي حمتو أكثر من مائة شرح ما بين شرح للشاطبية وحاشية على الشرح في : "قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش"، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي : 1191/4 - 1210.
- (4) كنز المعاني : ص 4 من النموذج المحقق.
- (5) نفس المصدر، ص : 177.
- (6) ج 1 لوحة : 61.
- (7) كنز المعاني، ص : 738.
- (8) فتح الوصيد في شرح القصيد : 1 / لوحة : 149.
- (9) ص 8 وغيرها وكلام أبي شامة في غير ما موضع لا يشير إلى وجود شرح قبل فتح الوصيد.

وهذا الذي يراه أبو شامة والجعبري هو الذي جزم به أبو العباس أحمد ابن محمد القسطلاني حيث قال : "... وشرحها لعلم الدين السخاوي، وهو أول من شرحها⁽¹⁾ .

أما الحافظ ابن الجزري فله رأي آخر، قال في ترجمته لعبد الرحمن بن اسماعيل الأزدي السابق الذكر - بعد أن ذكر له شرحا للشاطبية، قال : ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها⁽²⁾ هـ ولعل تحديده لتاريخ وفاته ب 625 هـ هو الذي برر به هذا القول. وقد سبق أن السيوطي جعل وفاته في حدود 640 هـ⁽³⁾ .

ب - تنمات الشاطبية :

1) التكملة المفيدة لقارئ القصيدة "لأبي الحسن علي بن عمر بن ابراهيم القيجاطي الكناني المتوفى سنة 730 هـ، وهي قصيدة لامية على وزن الشاطبية تقع في مائة بيت نظم فيها ما زاد على الشاطبية من التبصرة والكفاية والوجيز، أولها : "بحمدك يا زحمان أبدأ أولا" وآخرها : قوله :

"..... ومنحي إذا طال الوقوف وموئلا⁽⁴⁾"

2) تكملة محمد بن يعقوب اسماعيل الأسدي أبو عبد الله المقدسي المتوفى سنة 749 هـ، سماها : "الدر النضيد في زوائد القصيد" أولها : "الحمد لله الذي أحاط علمه بمخلوقاته" ذكر فيه أنه طالع كتب القراءات السبع فوجد أشياء زائدة على ما في الحرز فأوردتها⁽⁵⁾ .

3) تكملة الحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة 833 هـ⁽⁶⁾، سماها السمانودي "الدرة المضيئة في القراءات

(1) لطائف الإشارات لفنون القراءات : 89/1 .

(2) غاية النهاية : 366/1 .

(3) بغية الوعاة : 78/1 .

(4) غاية النهاية : 557/1، وكشف الظنون : 649، عندي منها صورة عن نسخة أوقاف أسفي مقابلة بنسخة سوسية للأستاذ الحسن طالب، وصفها حاجي خليفة بأنها محكمة النظم.

(5) غاية النهاية : 282/2، وكشف الظنون : 649/1 .

(6) كشف الظنون : 743/1، وشذرات الذهب : 204/7، والأعلام للزركلي : 274/7 .

الثلاث المرضية⁽¹⁾ "وسماها محقق كتاب" التمهيد في علم التجويد "لابن الجزري، غانم قدورى حمد، "الدرة المعنية في قرأت الأئمة الثلاثة المرضية"⁽²⁾.

أولها : "قل الحمد لله الذي وحده علا" وأخرها : "وصل على خير الأنام ومن تلا "فهي إذا قصيدة على وزن وقافية الشاطبية تقع في 245 بيت، أراد أن يتم بها القراءات العشر حيث قال :

ويعد فخذ نظمي حروف ثلاثة يتم بها العشر القراءات وانقلا.

وقد شرحها الشيخ محمد بن حسن السمانودي بطلب بعض المحبين، وهو شرح مطبوع متداول، وحاذها⁽³⁾ بمختصر محمد المتولي الشافعي سماه "الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث".

(4) تكملة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن سعيد اليمني المتوفى سنة 839هـ زادها بين أبيات الشاطبية في مواضعها بحيث امتزجت بها فصارا كأنهما لشخص واحد⁽⁴⁾.

ج - مختصرات الشاطبية، منها :

(1) اختصار محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجياني، الشافعي المتوفى سنة 672هـ، سماه : "حوز المعاني في اختصار حرز الأمانى"⁽⁵⁾ وهي قصيدة في وزن وقافية الشاطبية، أولها.

بذكر الهي حامد ومبسملا بدأت فأولى القول يبدأ أولاً.

وأخرها : وزادت على حرز الأمانى إفادة وقد نقصت في الجرم ثلثا مكمل⁽⁶⁾.

(1) شرح السمانودي، ص : 3.

(2) مقدمة التمهيد، ص : 19.

(3) قلت حاذها لأنه لم يسمه شرحا وإن كان كالشرح لاسيما وأن القصيدة والمختصر طبعا معا في شكل نظم وشرحه، النظم في أعلى الصفة والمختصر في أسفل الصفحة لا يتخلف أحدهما عن الآخر في ترتيب الأبواب ولا في تقدم أو تأخر.

(4) كشف الظنون : 649/1.

(5) لطائف الاشارات لفنون القراءات : 89/1.

(6) غاية النهاية : 180/2، ولطائف الاشارات : 89/1، وفي المصدرين أن لابن مالك قصيدة دالية في القراءات قال فيها.

(2) مختصر عبد الصمد... التبريزي القاضي المتوفى سنة 765هـ والمختصر قصيدة في خمسمائة وعشرين (520) بيتا، وصفها ابن الجزي بأنها حسنة النظم⁽¹⁾.

(3) مختصر عبد الوهاب بن أحمد بن وهبان أمين الدين الدمشقي المتوفى سنة 768هـ، يسمى "نظم در الجلا في قراءة السبعة الملا"⁽²⁾.

(4) مختصر بلال الرومي، وهو قصيدة لامية يقال لها : "البلالية"⁽³⁾.

وللشاطبية نظيرة. لأحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن الفصيح الهمداني المتوفى سنة 755هـ وهي قصيدة على وزن الشاطبية وأقصر منها بلا رموز⁽⁴⁾.

وعلى الشاطبية نكت للشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمران الكركي المتوفى سنة 853هـ⁽⁵⁾.

هذه هي الشاطبية، تركت مما عرفت من شروحها الكثير، ومما لم أعرف أكثر، وهي التي سنحاول معرفة منهج الجعبري في شرحه لها من خلال تفصيل بعض ما أجملناه في الحديث عنها.

= ولا بد من نظمي قوافي تحتوي لما قد حوى حرز الأمانى وأزيدا وهي شبيهة بقصيدة ينقل عنها الجعبري كثيرا وينسبها للمالكي. قصيدة دالية من ثاني بحر الطويل كهذا البيت. والمالكي المشهور هو الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي صاحب "الروضة في القراءات الاحدى عشرة، يقول حاجي خليفة : أولها "الحمد لله محي الأموات" وهذه البداية لا تنسجم مع القصيدة السابقة لابن مالك التي نقل الجعبري عن شبيهة لها أو عنها والله أعلم.

(1) غاية النهاية : 391/1، وكشف الظنون : 649/1.

(2) كشف الظنون : 649/1، وترجمته توجد في شذرات الذهب : 212/6، والأعلام للزركلي : 330/4.

(3) كشف الظنون : 649/1، ولم أقف على ترجمة لبلال الرومي هذا. •

(4) كشف الظنون : 649/1.

(5) كشف الظنون : 649/1، والأعلام للزركلي : 1 : 71.

الفصل الرابع

منهج الجعبري في كنز المعاني (خطة وخطوات)

قبل كل شيء أبادر بطرح هذا التساؤل وهو : هل للجعبري منهج مستقل؟ أم أنه فقط كان حريصا على بيان منهج الشاطبي؟.

إن من يتأمل منهج الشاطبي في دقته وتشعبه ربما يستبعد أن يكون للجعبري منهج مستقل. لاسيما إذا لاحظ اندماج الجعبري مع دقائق إشارات الشاطبي ومبالغته في التنبيه على ما قد لا يخطر بالبال.

لكن مهما كان التلاحم بين الجعبري والشاطبي فإنه لا يمكنه أن يخفي معالم منهج كل واحد منهما، معالم تميز أحدهما عن الآخر ضرورة، وبالنسبة للشاطبي فقد أجمالنا الحديث عنه.

أما بالنسبة للجعبري فإنه قد رسم الخطوط الأساسية لمنهجه في محورين، نحاول اختصار الحديث عنهما ثم نتابع مع الجعبري ذيول منهجه.

أولا : المحور الأول، مزيج مما انفرد به الجعبري وما أبان به عن منهج الشاطبي، ويقوم هذا المحور على أساسين :

الأساس الأول : يعتبر بيانا لمنهج الشاطبي وهو قسمان :

الأول : يذكر فيه الجعبري أدوات ووسائل المنهج، ومنها :

أولا) الأسلوب : إنه أسلوب كأسلوب الشاطبي الذي وصفه الجعبري بأنه

غير ممل ولا مخل، بل هو أسلوب مخترع مبتدع عجيب⁽¹⁾ كما يأتي :

ثانياً) المصادر، التي يعتبر كلام الناظم أولها، ثم أصله التيسير ثم "أقوال الشارحين ومذاهب الناقلين"⁽²⁾، ويعترف الجعبري في هذا القسم بأن "فتح الوصيد في شرح القصيد" للسخاوي يعتبر مرجعا لكل من جاؤا بعده وهو واحد منهم.

القسم الثاني : يذكر في هذا القسم طريقته في بيان منهج الشاطبي وتتمثل في كيفية الشرح وتعامله مع المصادر وبيان ما طابق كلام الناظم من أقوال الشارحين، وكيفية التعليل والاختيار والتوجيه، وتوضيح ما يرد من الاشكالات والأجابه على ما يطرح من الأسئلة وإصلاح ما يحتاج إلى إصلاح.

الأساس الثاني : ويعتبر مما استتأر به الجعبري من المباحث والتنبيهات والذبول والإشارات والإفادات والنقول الخارجة عن إطار طرق القصيد. وقد اختصرها الجعبري بقوله :

"ثم استأثرت بمباحث وترتيب ومآخذ وتهذيب، وتفريع معجز في أسلوب موجز ونقول جملة تثير الهمة، إذا وقفت عليها علمت أنني لم أسبق إليها"⁽⁴⁾.

ثانياً : المحور الثاني، أفرغ الجعبري في هذا المحور كل ما فصله في المحور الأول على ثلاث خطوات مرتبة سنفصلها فيما بعد :

الأولى في الإعراب واللغة والبيان.

والثانية في شرح معاني كلام الناظم.

والثالثة في توجيه القراءات.

هذا هو المنهج الذي رسمه الجعبري لشرح حرز الأمانى. وأجاز الاقتصار على خطوة لمن أراد ذلك بشرط أن تكون خاتمة كل خطوة مناسبة لها.

(1) كنز المعاني، ص : 2-3. ولنا مع الأسلوب موعد فيما بعد إن شاء الله.

(2) نفس المصدر، ص : 3.

(3) نفس المصدر، ص : 4.

(4) كنز المعاني، ص : 4. الجعبري إذا يصف أسلوبه بمثل ما وصف به أسلوب الشاطبي، فأسلوب الشاطبي غير ممل ولا مخل بل هو مخترع مبتدع عجيب وأسلوب الجعبري موجز معجز يثير همة القارئ بكثرة نقوله المفيدة.

وقد طبق الجعبري الخطوات الثلاث وأضاف إليها كثيرا مما سبقت الإشارة إليه في المحور الأول، والتزم بنظام البيت الواحد ولو كانت الوحدة في أكثر من بيت.

تفصيل عن الخطوات الثلاث :

الخطوة الأولى : الإعراب واللغة والبيان :

هذه الخطوة التزم بها الجعبري التزاما تاما لم يفرط في شيء منها بل لم يتساهل فيه، فكلما ذكر بيتا للناظم بادر إلى إعرابه، وكثيرا ما يذكر وجهين أو أكثر بينما يقتصر غيره⁽¹⁾ في الغالب على وجه واحد، وهو يمزج في الغالب بين الإعراب والتفسير اللغوي وقد يجره ذلك إلى ذكر أغراض بلاغية أو محسنات بديعية وهذا وذاك يجرانه إلى سوق الشواهد نظما ونثرا.

وقد يبدأ الإعراب بالتفسير اللغوي كقوله في إعراب البيت 145 : "ولم تُدغم مفتوحة بعد ساكن" : "تُدغم : لغة في تُدغم، ومرفوعه ضمير الدال"⁽²⁾.

وأحيانا يفاجئ القارئ بذكر مقدر ربما في وسط البيت كما في إعرابه للبيت 184 "وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت... الخ قال بعد البيت مباشرة : "ضمير ذات الفتح فاعل تبدلت"⁽³⁾... الخ. وربما بدأت بالمقدر كأنه لفظ من ألفاظ البيت فلا يجس القارئ بأنه ذكر مقدرًا إلا بعد أن يفتقده في البيت. كما فعل في إعراب البيت 403 "وأمي وأجري سكنا (د)ين (صحبة)" قال : وباء أمس وأحري سكنا اسمية"⁽⁴⁾.

وطريقة الجعبري في هذا النوع من الذكر طريقة تربوية، إذ ظل يذكره مبينا طويلا ثم فسره بعد ذلك بلفظ : أي كثيرا ثم هجم عليه مباشرة كما رأيت، وله في

(1) الموصلي "شعلة" مثلا في كنز المعاني قلما يذكر أكثر من وجه، بل المتخصص في الاعراب كذلك مثل الشيخ حسن السيناوي في الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية.

(2) كنز المعاني، ص : 268.

(3) كنز المعاني، ص : 380.

(4) نفس المصدر، ورقة : 111 ظ.

هذا النوع أفانين يطول الكلام بتتبعها رغم أنها مشوقة. ينظر مثلا صنيعه في إعراب البيت 548 : "ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صح... الخ".

قال في إعرابه : "وكل رضوان اضمم كبرى، وكسر رضوان مفعوله⁽¹⁾" فكلمة "كل" مضاف مقدر وكلمة "رضوان" بعد كسر مضاف إليه أصله ضمير والجعبري ذكر الأول مباشرة ووضهر الثاني دون إشارة إلى مقدر ولا إلى إظهار ضمير، وإظهاره لمتل هذا الضمير دون سابق إعلان يكثر كلما تقدم الجعبري في شرحه قال في إعرابه للبيت : 586 : "ويا أتها وجهي واني كلاهما... الخ" : "ويا أت آل عمران مبتدأ" فعبارة "آل عمران" في مكان "ها" من "ويا أتها".

وبعد فراغه من أوجه الاعراب والتفسيرات اللغوية وإرجاع كل كلمة إلى أصلها : (الاشتقاق) ينصرف في كثير من الأحيان إلى ذكر المحسنات البديعية وهو لا يكتفي بذكر المصطلح بل يشرحه ويحلل قاعدته، ومن أمثلة ذلك صنيعه في إعراب البيت الخامس :

"وبعد فحبب الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدا متحبلًا"

قال عنه بعد فراغه من اللغة والاعراب : "وفيه صناعة التجانس : الاشتراك في أكثر المواد سواء رجع إلى الأصل واحد كأقم مع القيم، أو أكثر كروح وريحان "وحبل وحبل ومتحبل"⁽²⁾ ثم قال - مشيرًا لما في البيت من الاستعارة - : "والعرب تستعير الحبل للعهد والوصلة. وقطعه للقطع" قال "إني بحبك واصل حبلي"⁽²⁾.

قاعدة :

من خلال تتبعي لهذا الجانب في الخطوة الأولى تبين لي أن الجعبري كلما مضى في كنزه هذا خف عنده الاهتمام بالجانب البلاغي وكثر تعويضه لتفسير المقدرات في الإعراب بذكرها مباشرة دون تفسير كما سبق التمثيل لذلك.

(1) كنز المعاني، ص : 1196.

(2) كنز المعاني، ص : 27.

الخطوة الثانية : شرح معاني الكلام.

بعد نهاية الجعبري من شرح مقدمة القصيدة ومصطلحاتها وقواعدها التزم افتتاح هذه الخطوة بلفظ : أي التفسيرية، ويتبعها غالبا بلفظ قرأ فلان كذا، فيذكر أولا مدلولات الرموز مرتبة كما ذكرها الشاطبي ويقف عند نهاية كل حرف، ثم يستأنف نفس العملية ويختم بالمسكوت عنهم معبرا عنهم بالباقيين، فيفتتح مثلا بمثل قوله : "أي قرأ نو راء راويه ونون ناصر : الكسائي وعاصم، مالك هنا على وزن فاعل"⁽¹⁾.

وكثيرا ما يستعمل الجعبري بدل لفظ : قرأ، ما اصطلح الشاطبي على تسميته بالضد فيقول مثلا : فتح فلان، أو ضم أو كسر، أو مد أو أظهر أو أثبت كذا إلى غير ذلك، قاصدا بذلك الاختصار.

ثم يتبع ذلك بإخراج ما أخرجه القيود ويمثل لكل حكم في كل حالة ويبين من ألفاظ الناظم ما ساقه لمجرد زيادة إيضاح ويذكر ما قد يغني عنه من الألفاظ، وينبه على المفاهيم ومأخذ قراءة ما - بمقتضى المفهوم المذكور - من قول شارح أو مؤلف سابق عليه، ولا ينسى أن يرد على الإيرادات الواردة أو التي يفترضها، أو يقرأها وقليل ما يفعل ذلك.

وقلما ينتهي الجعبري من شرح بيت دون أن يذيله : إما بتبتيها أو بإشارات أو بتذليل، أو يجمع بينها، يشير في ذلك إما إلى زيادة زائها الشاطبي على أصله : التيسير، وإما إلى رواية خارج السبعة أو لتقرير قاعدة⁽²⁾. في المنهج قصرت عن بيانها عبارة الشاطبي في نظره، وهي قواعد بالغة الأهمية، من لم يتبعها لم يتمكن من إدراك غوامض منهج الشاطبي ولا استيعاب ذيول منهج الجعبري.

(1) كنز المعاني، ص : 193، شرح البيت 108 "ومالك يوم الدين راويه ناصر...".
 (2) ينظر مثلا ص : 195 (تقريرات الكلمة ذات النظير... الخ وقوله في ص : 223 "واعلم أن المدغم في الكبير مرسوم مطلقا... الخ".

إصلاحات الجعبري :

كثيرا ما اقترح الجعبري أثناء هذه الخطوة - وأحيانا أثناء الخطوة الثالثة - إصلاح عبارة في بيت الشاطبي، أو شطره، أو البيت كله، وربما اقترح إصلاح مجموعة أبيات⁽¹⁾.

ويتم الاصلاح باستبدال كلمة بأخرى أو شطر بكامله بأخر، وفي حالة إصلاح البيت أو الأبيات يبقى على بعض كلمات الناظم، وقد يصلح بيتين فيستغني عنهما ببيت واحد⁽²⁾ والبيتان كل واحد منهما في باب مستقل، وهذا من غريب إصلاحاته، وقد يقترح إصلاحا بتقديم بيت أو تأخيره، وأحيانا يعود لإصلاح بيت بعد أن يشرح بيتا أو بيتين بعده⁽³⁾، وقد يقترح إصلاح عنوان للاستغناء عن بيت⁽⁴⁾ مثلا.. إلى أشكال كثيرة من الإصلاح.

أهداف الإصلاح :

فكما تنوعت أشكال الإصلاح عند الجعبري تنوعت أهدافه. فهو إما أن يصلح فقط من أجل الاختصار وهو كثير. وإما لأن يعم قراءة أو وجهها، وإما لإزالة احتمال⁽⁵⁾ كأن يخرج ما يتوهم دخوله ليخص قارئاً مثلاً بوجه ما، وإما لأن يكون الكلام أولى وأحسن في التعبير عن قراءة ما أو وجه ما⁽⁶⁾، وإما لإيضاح مقصود أو إزالة غموض.. إلى أهداف أخرى.

قيمة إصلاحات الجعبري :

تتجلى القيمة العلمية لإصلاحات الجعبري لكلام الشاطبي في كونها تنبئ عن ذاكرة حادة عنده واستيعاب شامل لمذاهب القراء في كل حرف اختلفوا في قراءته، وخاصة حفاظ المغرب كمكي والداني وغيرهما.

- (1) ينظر مثلا ص : 561 إصلاح الأبيات من 255 إلى 258، أربعة أبيات أصلحها بثلاثة وأوضح منها وقد استعمل الشاطبي عبارة "فاحتل بذهنك أحبلا" دليلا على قصور العبارة عن البيان كما سبق.
- (2) مثلا البيتان : 154 و334 الأول في باب الادغام الكبير، والثاني في باب الفتح والإمالة، ص : 294.
- (3) كنز المعاني، ص : 277.
- (4) مثل قول الشاطبي "باب الادغام الكبير" اقترح الجعبري زيادة عبارة : "لأبي عمر" ليستغني عن البيت "ودنك الادغام الكبير وقطبه أبا عمرو".
- (5) ينظر، ص : 413.
- (6) ينظر مثلا، ص : 343.

والإصلاح في حد ذاته نقد، وما كان الجعبري ليقدم على نقد الشاطبي وهو من هو عنده! إلا بعد الحضور المكثف لأقوال وآراء الحفاظ الكبار في ذاكرته.

ومن الفوائد العلمية لهذه الإصلاحات أنها توقف القارئ المبتدئ لتنبهه إلى قضايا ما كان لينتبه إليها لولاها، وتذكر القارئ الممارس بها، ومن القضايا التي أصبحت شبه مسلمة بين علماء القراءات هي أن قصيدة الشاطبي طراز فريد في بابه وأنه لو صح أن تثبت المعجزة لغير الأنبياء لكان الشاطبي معجزة بقصيدته هذه. ورغم ذلك فلم يتهيئها الحذاق من علماء هذا الفن فتناولوا منها بالنقد قضايا متعددة، ومنهم الجعبري وقبله أبو شامة⁽²⁾ وغيره.

موازنة :

وما دمنا قد ذكرنا أبا شامة مع الجعبري فلا بأس أن نقيم بين إصلاحاتهما موازنة سريعة ولو بمثال أو أمثلة لتتضح لنا قيمة إصلاحات الجعبري العلمية بصورة أشمل.

وَيَتَّبِعِي لِإِصْلَاحَاتِ الْجَعْبَرِيِّ وَجَدْتُ أَنَّ أَبَا شَامَةَ قَدْ سَبَقَهُ إِلَى كَثِيرٍ مِنْهَا وَأَنَّ الْجَعْبَرِي قَدْ أَنْفَرَدَ مِنْهَا بِالكَثِيرِ، وَلَمْ يَذْكَرِ الْجَعْبَرِي إِصْلَاحَاتِ أَبِي شَامَةَ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ تَعْقِيبٌ عَلَى إِصْلَاحِهِ.

مثال 1 :

قال الشاطبي :

وفي طال خلف مع فصالا وعندما يسكن وقفًا والمفخم فضلا⁽³⁾.
وقال أبو شامة :

وفي طال خلف مع فصالا (ونحوه) وساكن وقف) والمفخم فضلا

(1) مثلا، ص : 585.

(2) هو عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم أبو القاسم المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة حجة حافظ قرأ القراءات على السخاوي وأخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن سليمان الكفري، توفي سنة 665هـ ترجمته في غاية النهاية : 365/1 ومعرفة القراء الكبار : 673/2.

(3) البيت : 361.

وقال الجعبري :

(وإن فصل الهاوي فخلف) وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا
قال أبو شامة مبررا لإصلاحه : "وظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على
"طال" و "فضالا"⁽¹⁾.

وقال الجعبري كذلك : "وقوله : وفي طال خلف مع فصالا "يوهم حصر
المختلف فيهما وهو عام لكن الكاف منوية أي في "كطال خلف" ثم حذف اعتمادا
على السابقة"⁽²⁾.

وهكذا ترى أن كلا منهما نبه على نقطة الضعف في النظم وعالجها بما
يناسب في نظره، ويلاحظ أن تعبير الجعبري بالهاوي أدق من تعبير أبي شامة
بنحو.

مثال 2 :

قال الشاطبي :

"ومالك يوم الدين راويه ناصر"⁽³⁾

وقال أبو شامة مصلحا :

"ومالك ممدودا نصير رواته"⁽⁴⁾

وقال الجعبري مصلحا أيضا :

"ومالك يوم المد راويه ناصر"⁽⁵⁾ الخ.

أصلح أبو شامة لإفادة القيد تصريحا فقط قال : وكان التقيد ممكنا لو قال
... الخ.

(1) ابراز المعاني من حرز الأمانى، ص : 263.

(2) كنز المعاني، ص : 771.

(3) البيت : 108.

(4) ابراز المعاني، ص : 70 - 71.

(5) كنز المعاني، ص : 193 - 195.

ويلاحظ أن الجعبري حاول فقط تعديل إصلاح أبي شامة. وقريب من هذا الصنيع فعلاه مع الشطر الثاني، فأبو شامة يقترح :

"..... سراط بسين قنبل كيف أقبلا"

والجعبري يقترح :

"..... وسين سراط والصراط ل قنبلا"

مثال 3 :

قال الشاطبي :

"وكل ثلاثي يزيد ة" ه ممال كزكاها وأنجى مع ابتلى⁽¹⁾
وقال أبو شامة مصلحا :

"وكل ثلاثي مزيد أمه مث ل يرضى وتدعى ثم أدنى مع ابتلى⁽²⁾
وقال الجعبري مصلحا أيضا :

"وإن زاد واوي الثلاثي أضجعن كأدنى مع استعلى وأربى مع اعلى⁽³⁾
وسبب الإصلاح عندهما معا أن لفظ الشاطبي لا يشمل الاسم كأدنى.

ويلاحظ أن الجعبري رفض في إصلاحه التمثيل بما مثل به أبو شامة معترضا على التيسير مثل تدعى عندهما معا وتتلى في التيسير⁽⁴⁾.

مثال 4 :

قال الشاطبي :

"وتقخيمه ذكرا وسترا وبابه - لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا⁽⁵⁾
وقال أبو شامة مصلحا :

-
- (1) البيت : 297 .
(2) ابراز المعاني، ص : 211 .
(3) كنز المعاني، ص : 645 .
(4) ص : 47 .
(5) البيت : 346 .
(6) ابراز المعاني، ص : 251 .

"وسرا رقيق قل خبيرا وشاكرا
للاكثر ذكرا فخم الجلة العلاء⁽⁶⁾.
وقال الجعبري مصلحا أيضا :

"كذكرا رقيق للأقل وشاكرا
خبير لأعيان وسرا تعدلا"⁽¹⁾

وسبب الإصلاح هو أن كلام الشاطبي لم يستوعب الخلاف كما عند أبي شامة وتبعه الجعبري دون إشارة إلى ذلك، وتعقب ابن الجزرى كلام الجعبري وذكر إصلاحه للبيت ثم قال : "وهذا كلام من لم يطلع على مذاهب القوم في اختلافهم في ترقيق الرأت وتخصيصهم الرأء المفتوحة بالترقيق دون المضمومة... الخ"⁽²⁾ هـ .

مثال 5 :

قال الشاطبي :

"ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة"⁽³⁾

وقال الجعبري : "فلو قال مثل :

"وفصل سكون غير ما صطق اغتفر"⁽⁴⁾

والذي دعا الجعبري إلى إصلاح البيت إرادة المزيد من البيان، ولكن البيان في هذا الإصلاح غير معتبر لما يلي :

(1) لأن لفظ "صطق" لا معنى له لغة في علمي.

(2) لأن هذا الشطر لا ينسجم مع بقية البيت فكان على الجعبري أن يكمل إصلاحه وأقترح إتمام البيت بما يلي :

"..... لما في الثلاث من قوى الصيت كمالا"⁽⁵⁾

على أنه لو أكمل إصلاح البيت لفاتته الإشارة إلى إكمال ورش لأصله.

هذه النماذج التي ترى فيها كلام الجعبري معترضا لا تشاء إلا النزول اليسير من إصلاحاته الدقيقة التي أبان فيها عن دقة الملاحظة وسعة الاطلاع وسداد

(1) كنز المعاني، ص : 740 .

(2) النشر في القراءات العشر : 95/2 - 96 .

(3) البيت : 344 .

(4) كنز المعاني، ص : 734 .

(5) هذا من كلامي غير منقول .

الفهم. ولو حاولنا تتبعها لاحتجنا إلى عشرات الصفحات فلنترك المجال للقارئ. وأخيرا أقول إن إصلاحات الجعبري وما قيل عنها يمثل المستوى الرفيع الذي بلغه الأئمة في هذا العلم قبل الجعبري وفي عصره وبعده.

الخطوة الثالثة : التوجيه.

في هذه الخطوة التزم الجعبري بتوجيه كل قراءة اختلفت عن أخرى في حرف من حروف القرآن، ولم يلتزم نظام البيت الواحد كما فعل في الشرح، بل ربما جمع توجيه أكثر من قراءة مذكورة في أكثر من بيت، وهكذا تراه وجه أحكام الاستعاذة في آخر الباب وكذلك أحكام البسمة ووجه بعض حروف الفاتحة في محلها قبل نهاية السورة، وهكذا لم يلتزم في هذا الموضوع بيتا ولا حرفا.

والجعبري في هذه المرحلة - قبل أن يختار - محايد، تراه يتتبع توجيه كل قراءة مستدلا - بما يراه دليلا من اللغة والشعر - لصاحب القراءة، وكذا بموافقة الرسم حتى يستوفي كل القراءات الثابتة في الحرف في إطار السبعة، ويتوج ذلك عادة بالإعلان عن اختياره.

اختيارات الجعبري :

تعتبر اختيارات الجعبري أهم موضوع في هذه الخطوة لأن الجعبري فيها كأنه يراجع توجيهاته السابقة، وهو يختار منها لا من غيرها ولكنه يبرز شخصيته في الموضوع، هو ناقل ولكنه غير مقلد، وهكذا بنى توجيهاته واختياراته على أساسين متشابهين : فأساس توجيهاته قائم على بيان متين الدليل، وأساس اختياراته قائم على ذكر جهة الترجيح وهو الأفضح من الفصيح⁽¹⁾.

من دواعي الاختيار :

لقد تنوعت دواعي الاختيار عند الجعبري تنوعا لا يكاد يضبط وكم حاولت ضبطها وترتيبها حسب أهميتها، ولكنها لتشابهها وتشابكها وكثرتها لا تنضبط بسهولة.

(1) عبر الجعبري عن ذلك كله - وهو يصف أسلوبه في معالجة الشاطبية - بقوله : "... ورشحته بمحاسن التعليل مبينا متين الدليل، ومضيت على اختياري من القراءات ووجهت ما يرد عليها من إشكال وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري إن جل ما أثبتته إنما هو من مجموع نقولهم وتفريع على أصولهم".
كنز المعاني، ص : 3-4.

وتقليصا لعدد العناوين جمعت أكثر من سبب تحت عنوان واحد بشرط أن يكون بينها تقارب. فلنذكرها إذن على هذا الترتيب.

(1) ابتدأ الجعبري اختياراته باعتماده على القواعد الأصولية فاختر مثلا البسمة بين السور لرجحان الخبر على⁽¹⁾ الأثر، واختار ترك البسمة عند الابتداء بجزء من الأجزاء لرجحان دلالة الخاص على العام⁽²⁾.

(2) وقد اعتمد الجعبري أيضا في اختياراته أن يكون المختار جاريا على القواعد، ويدخل تحت هذا الاعتبار أنواع، منها : أن يكون المختار هو الأصل، وأن يكون غير عارض لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره، وأن يكون جاريا على القوانين الصرفية⁽³⁾.

(3) اختار الجعبري لكون المختار نصا في المعنى⁽⁴⁾، ويتضمن المصطلح الأصولي أي أن لا يكون ظاهرا ولا مؤولا ولا مجملا وأن يكون نصا في المحكم⁽⁵⁾، أي أن لا يكون متشابها وهما راجعان إلى قاعدة واحدة هي قاعدة أصولية أيضا.

(4) يقدم في اختياره ما قرأ به على ما رواه⁽⁶⁾.

وتشمل الموافقة⁽⁷⁾ للرسم وهي قاعدة عنده، والموافقة لشيخ أو جملة من الشيوخ وهو كثير بشرط أن يكونوا من كبار الشيوخ⁽⁸⁾، وتشمل أيضا الموافقة

(1) ينظر كنز المعاني، ص : 191، ويقصد بالخبر الحديث الذي رواه أنس وابن جبير، ص : 187، وبالأثر ما روى عن ابن مسعود، ص : 189.

(2) ص : 191، هامش : 3 و 4.

(3) تنظر أمثلة ذلك كله في الصفحات التالية من الكنز، ص : 70 و 357 و 433 و 536.

(4) تنظر الصفحات التالية : 1200، 1212، 1247. ضاعت والأمر لله من قبل ومن بعد

(5) ص : 1103 مثل اختيار "يظهرون" (221 2) بالتشديد.

(6) مثال ذلك اختياره إدغام "ماليه هك" آ 28 و 29 من سورة الحاقة : 69.

(7) ص : 595 من الكنز، وكذا اختياره، لفظ النحل في التعوذ، ص : 172.

(8) هذه كثيرة في اختياراته، ويقدم فيها - غالبا - الموافقة تحقيقا على الموافقة تقديرا، ينظر مثلا، ص : 172 و 847.

(8) غالبا ما يقرن هذا السبب بسبب آخر تنظر، ص : 214، 1193.

للمعنى السابق في الترتيب⁽¹⁾، والموافقة للقواعد العامة، كحمل الفرع على الأصل أو العكس⁽²⁾، وغير ذلك.

(6) لكون المختار أبلغ في دلالة ما .

ويشمل ذلك ما إذا كان أبلغ في الدلالة على الخبر⁽³⁾، أو على الوجدانية⁽⁴⁾ أو على الوعيد والتوبيخ⁽⁵⁾، وغير ذلك.

(7) لقلة التأويل أو التغيير :

هذا الاعتبار كثير التنوع يأتي في مقدمة أنواعه اختيار الحقيقة⁽⁶⁾.

(8) لكونه أكثر استعمالاً⁽⁷⁾ ويتضح من الأفضى كما يأتي.

(9) لكونه أفصح أو أقيس أو أفضى.

كثيرا ما يعبر الجعبري - لتبرير اختياره - بقوله "لأنها الفصحى" وأحيانا يضيف لها : القياسية، وأحيانا يستعمل "لأنها اللغة القياسية"⁽⁸⁾ الشائعة. ولما كانت القراءة لا تؤخذ بالأقيس في اللغة ولا بالأفضى في الاستعمال كانت هذه التبريرات مقرونة في الغالب بغيرها عند الجعبري مع العلم بأن تواتر النقل شرط في كل اختيار.

(1) هذا الملحظ عند الجعبري دقيق جدا لم أقف على مثله لغيره وذلك مثل اختياره قراءة : "نشزها" (2 آ 259) بالزاي لأنها تفيد تركيب الأعضاء وهو سابق على نفخ الروح الذي تفيد قراءة ننشرها بالراء، ص : 1133.

(2) مثل اختياره "يتسنه" (2 آ 259) بإثبات الهاء، ص : 1135.

(3) مثل اختياره " أن يوتي أحد" (3 آ 73) بهمزة واحدة، ص : 392.

(4) كاختياره "ونكفر عنكم" (2 آ 271) بالنون، ص : 1159.

(5) مثال الوعيد اختياره "سنكتب ما قولوا" (3 آ 181) بالنون، ص : 1271، ومثال التوبيخ اختياره

(6) "أذهبتم طياتكم" (46 آ 20) بهمزتين، ص : 389.

مثل اختياره " تفدوهم" (2 آ 85) بفتح التاء وإسكان الفاء، ص : 1008. وتتنظر الصفحات التالية : 1034، 1096، 1122، 1126.

(7) مثل اختياره "ولولا دفع الله الناس" (2 آ 251) لأن دفع أكثر استعمالاً من دفاع، ص : 1126.

(8) هذا الباب عريض تنتظر عنه على سبيل المثال الصفحات التالية : 201، 204، 320، 326، 383، 590، 939، 969، وغيرها.

(10) لكونه أخف⁽¹⁾ :

غالبا يعبر الجعبري بنفس العبارة وأحيانا بما يفيد ذلك كأن يقول لعدم الثقل، ويضيف لها أحيانا أنها القياس، وأحيانا يقول : لكونه أخف اللغتين، أو أخف الفصيحتين، إلى غير ذلك.

(11) لكونه مناسبا⁽²⁾ : لما قبله أو ما بعده أو لهما معا، والمناسب قد يكون واحدا وقد يكون أكثر، فإذا كان واحدا - قبل أو بعد - عبر بلفظ المناسبة، وإذا كانا معا عبر بلفظ الاكتناف، وهو كثير في الخطاب والغيبة.

(12) لكونه المحقق⁽³⁾.

(13) لزيادة الفائدة⁽⁴⁾ معه.

وهكذا لو حاولنا تتبع دواعي الاختيار عند الجعبري لما وسعها مجلد، وسنخصص لها دراسة مستقلة إن شاء الله لدقة الاعتبارات وتداخلها.

صيغة الاختيار عند الجعبري :

إن شئت أن تقول : إن للجعبري صيغة واحدة للاختيار فلك ذلك حيث يكون المقصود بالاختيار "المصطلح عليه في علم القراءات" إذ لم نعثر له إلا على صيغة واحدة هي قوله - بعد توجيهه لكل القراءات - : "واختياري" كذا.

أما عندما يكون المقصود رأيه أو مذهبه في قضية ما، فإنه كغيره يعبر بعبارات مختلفة، بعضها صريح في اختياره كقوله - في إعراب "من يتقي" بإثبات الياء - : "وعندي أن قول أبي علي أقوى لثبوته في القرآن"⁽⁵⁾ وبعضها محتمل كقوله

(1) تنظر أمثلة الاختيار للخفة في ص : 233، 806، 1153، 1157، 1253، 1266.

(2) صفحات : 1235، 1255، 1260، 1268، فيها مثلا اختيار الغيب في ﴿بما يعملون خبير﴾ (3 آ 180)

والمناسب ولا يحسن) مع (3 و178 آ 180)، واختيار الغيب أيضا في "ليبينه للناس ولا يكتمونه" (3 آ 187) والمكتنفان : من قبل : الذين أوتوا الكتاب" ومن بعد "فنبؤوه وراء ظهورهم"، ص : 1247.

(3) مثل إسكان ميم الجمع، ص : 209

(4) مثل اختيار الهمزتين في "عجمي وعربي"، ص : 388.

(5) ذكر الجعبري قول أبي علي - وأظنه الفارسي - في قوله تعالى : ﴿إنه من يتق ويصبر﴾ (12 آ 90)

بإثبات ياء يتقي في رواية قنبل : "أن من بمعنى الذي... ثم قال : "وعندي... الخ كثر المعاني،

ص : 939.

- مثلا تعبيرا عن مذهبه في صفة التكرار في حرف الراء - : "ومعنى وقولهم مكرر أن له قبول التكرار.....⁽¹⁾ الخ" يعني أنه ليس مكررا بالفعل.
ويختم الجعبري هذه المرحلة عند نهاية كل باب أو فصل أو موضوع ما بتفريع يجعله نموذجا يحصي فيه عدد الوجوه من طرق القصيد ثم من طرق غيرها.
وقبل إنهاء هذه المرحلة نشير إلى أن اختيارات الجعبري موافقة لما كان عليه المغاربة كمكي والداني وغيرهما.

(1) تمام كلام الجعبري يفيد أن للراء قابلية التكرار، وليس التكرار صفة ذاتية فيها، وكونه صفة ذاتية فيها هو مذهب سيبويه.
ينظر كنز المعاني شرح البيت : 1157، في باب مخارج الحروف وصفاتها وتنتظر الرعاية لمكي بن أبي، طالب، ص : 106 - 108، والنشر لابن الجزري : 204/1، وتنبية الغافلين، لأبي علي النوري الصفاقسي، ص : 49.

الفصل الخامس

أسلوب الجعبري

المؤلفات في علم القراءات كثيرة ومتنوعة الأساليب ككل المؤلفات وهي إما مؤلفات مستقلة : منظومات أو مصنفات، وإما تابعة لأصل مرتبطة به : شروح أو حواش، والجعبري في "كنز المعاني" شارح فهو تابع لأصل، وهو منظومة الشاطبي.

وفي هذا الإطار ينبغي أن يدخل حديثنا عن أسلوب الجعبري وإلا وجب علينا أن ندرس أسلوبه في مؤلفات أخرى له حتى لا يكون الحكم على أسلوبه مبتسرا.

والأسلوب هو الأداة التي تضيف على المنهج ومحتواه رونقا وجمالا، وتجعل القارئ له أكثر إعجابا، أو تنتثر حوله غيوما فتصيره أكثر غموضا وتجعل القارئ له يقف حائرا متأملا فيعرض عنه إن كان الموضوع هينا، ويزداد تعلقا به إن كان الموضوع ذا أهمية، وسأتناول في هذا الفصل مجموعة من العوامل التي أثرت في أسلوب الجعبري، ثم دراسة تطبيقية لأمثلة مختلفة مقتطفة من مواضع متعددة من أسلوبه في كنز المعاني وبذلك سيتكون هذا الفصل من مبحثين : التعريف بأسلوب الجعبري، ودراسة لأمثلة منه.

المبحث الأول : التعريف بأسلوب الجعبري :

أسلوب الجعبري هو أحد مقومات منهجه في شرحه لحرز الأمانى الذي اعتورته أقلام الشراح منذ ظهر إلى يوم الناس هذا⁽¹⁾. وليس من السهل التعريف بأسلوب الجعبري لأسباب نذكر منها سببين :

(1) أقصد بيوم الناس هذا الشرح الذي يحاول إنجازاه الفقيه السيد محمد السحابي الزعري بمدينة سلا، وهو يقرئ الطلبة حرز الأمانى، عايشته هذا في سنتي 1414 - 1415 هـ موافق 1993 - 1994 م.

أولاً - لأن الكبار وصفوه بالصعوبة وتوبيهوه فكيف يتجاسر عليه مثلي.

(1) قال المؤرخ التركي الأصل أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل طاش كبرى زاده المتوفى سنة 968هـ موافق 1561 م :

".... ولا يقدر على حل رموزه - كنز المعاني - إلا من برع في علوم القرآن بل العلوم العربية والشرعية أيضاً، ولا يعرف عسر ذلك الكتاب وقدر إتقانه إلا من خدمه حق الخدمة"⁽¹⁾.

وإذا أمكن التماس الوجه لصاحب هذا الكلام لأنه تركي الأصل وهو بعيد، فلا يمكن إلا التسليم بما أشعرت به أوصاف حذاق علم القراءات وعلوم اللغة العربية معاً من صعوبة أسلوب الجعبري.

(2) قال أستاذ الجيل في القرن الثاني عشر الهجري، أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد بن أحمد الشريف الإدريسي الحسني التلمساني ثم الفاسي، المتوفى سنة 1179هـ - ملمحا إلى ما في أسلوب الجعبري من مقفلات ومغمزات، لما أراد أن يحشي عليه بكتابه : فتح الباري - : "ثم إن الله تعالى لما أهلني للإقراء بكرمه وأولاني من جزيل نعمه انتهزت علاج بعض مقفله، وتمهيد بعض مغمزه"⁽²⁾.

(3) وهذا خاتمة المحققين في النصف الأخير من القرن الثاني عشر الهجري وأوائل القرن الثالث عشر، محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبد السلام بن محمد العربي بن أبي المحاسن، يوسف بن محمد الفاسي المتوفى سنة 1214هـ. يقول - واصفا أسلوب الجعبري في كنز المعاني - وقد عزم على تأليف حاشية عليه⁽³⁾ - : "إذ كنت ساعة الاشتغال بمطالعة - كنز المعاني - وإعمال الفكر عند مراجعته كثيرا ما أبحث في حوزته لاستخراج ركزته"⁽⁴⁾ فتنبهم أحيانا سبله علي،

(1) مفتاح السعادة : 46/2.

(2) فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري : 1 / لوحة : ا، مصورة عن مخطوطة المكتبة العامة بتطوان، رقم : 414 - 415.

(3) هي كتابه شذا البخور العنبري وبعض عزائم الطالب العبقري إعانة على فتح كنز العلام أبي إسحاق الجعبري لوحة : 1 مصورة عن نسخة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، رقم : 802.

(4) شبه معانيه بالمعدن النفيس المدفون في باطن الأرض الذي يعرف بالركاز.

وتزدلف(.....)⁽¹⁾ مخدراته إلي، فكنت إذا سنحت لي وحشية من معاميه، أو سمحت حوشية من قراط مغانيه، قيدتها بالكتاب بفناء بابها، وحطت عنها النقاب بهتك جلبابها، خشية التقلت بعد إعطاء القياد"⁽²⁾.

4) وقال ابن⁽³⁾ دراوة المكناسي، بعد أن أمره شيخه أحمد بن مبارك السجلماسي بشرح كنز المعاني : "فاعتذرت له بما أنا أهله من التقصير، وسطوات الجهل والعجز والتقصير، وخاطبه لسان حالي بقول القائل :

ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبتة خضرة الدمن"⁽⁴⁾.

فرايت هنالك مهامه تحار فيها القطا، وشوامخ تكل عند اقتحامها الخطى، ثم وقفت أتأمل الخوف عند فجأتها، لكن قدمت الرجاء عند رؤيتها، فقال لي اشرع فيه بلا توان، وتوكل على الله ربنا المستعان)⁽⁵⁾.

ثانيا :

كان الذي سبق أولا، أما الثاني فهو أن عدة عوامل تفاعلت مع كنز المعاني فأثرت فيه حتى انتجت أسلوبا يمكن القول عنه : إنه ظاهرة متميزة، ومن هذه العوامل ما يلي :

1) الجعبري مسبق إلى حرز الأمانى بكثير من الشراح، وفيهم فرسان الميدان أمثال علم الدين السخاوي ت 643هـ، وأبي عبد الله الفاسي ت 656هـ، وأبي شامة ت 665هـ، وأبي عبد الله الصنهاجي ابن أجروم، ت 723هـ وغيرهم⁽⁶⁾.

- (1) كان النقط كلمة محوثة بقي منها الألف أولا، يفترض أن تكون "أحيانا".
- (2) شذا البخور العنبري، لوحة : 1.
- (3) هو : أبو القاسم قاسم بن علي الشاوي المكناسي الشهير بابن دراوة وأخبرني فضيلة الأستاذ محمد المنوني أن المكناسيين يقولون : ابن دريوه، من أعظم شيوخه محمد بن عبد الرحمان بن أحمد البصري المكناسي الذي دعاه السلطان مولاي اسماعيل - لما علم بحسن تجويده - ليصلي به التراويح ففعل وخلع عليه خلعاً سنياً وطلب منه صالح الدعاء، توفي ابن دراوة سنة 1150هـ - حفظ الأمانى ونشر المعاني، لوحة : 2- 3 : مصورة عن نسخة الخزنة الحسنية رقم 510. وتنتظر، أطروحة الأستاذ الفاضل عبد الهادي حميتو : 1202/4، رقم 28.
- (4) البيت لأبي محمد القاسم بن علي الحريري، ت 516هـ، وبعده :
- (5) فاختر لنفسك غيري إنني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني بغية الوعاة للسيوطي : 259/2. حفظ الأمانى ونشر المعاني، لوحة : 2- 3.
- (6) تقدم التعريف بجملة من شروح الشاطبية وأصحابها، تعريفا موجزا.

هؤلاء وغيرهم شرحوا حرز الأمانى كل بأسلوبه، وقد حظيت شروحهم بثناء المترجمين وخصوصا أهل هذا العلم، والجعبري لم يكن بالرجل الذي يسلم زمام القيادة لغيره بسهولة. ومن أجل ذلك حاول أن يكون شرحه الشرح الذي يغني عالم القراءت عن كل هذه الشروح، وكذلك كان في نظر الكثيرين، وخصوصا كبار العلماء بعلم القراءت.

(2) ثقافة الجعبري ذات الجوانب المتعددة المختلفة، بل المتباينة، لأنه عالم باللغة : بغريبها وصرفها ونحوها وبلاغتها ومؤلف في كل ذلك، وعالم بالشعر وقوافيه، وأوزانه وعروضه ومؤلف في كل ذلك، وهو عالم بالفقه : فروعه وأصوله، ومؤلف فيهما، وهو عالم بالحديث ومصطلحه، ومؤلف فيه.

والجعبري أيضا مشارك في علوم : المنطق والفلك والتوقيت وغيرها ومؤلف في ذلك كله.

ولما أراد الجعبري أن يشرح حرز الأمانى لم يستطع أن يتخلص من خصائص أسلوب كل علم من هذه العلوم، ولاسيما أن علوم اللغة وعلوم القراءت مرتبطة أشد ما يكون الارتباط.

ويتوقع القارئ لترجمة الجعبري - وهو يستعرض النعوت التي تثبت نبوغه في علوم شتى - أن يكون لكل علم تمكن منه أثر على أسلوبه، وهكذا جاء أسلوب الجعبري مزيجا من الاستطرادات التي أراد بها سد الطريق على كل معترض بحكم ما، ففتح بذلك الطريق أمام اعتراض عريض. ذلك أن قارئ كنز المعاني بالخصوص يجد نفسه في أن واحد مع الشرح اللغوي بالمرادف ومع الاعراب ومع قواعد العروض والتعريف بشخصية ما، إلى غير ذلك...

(3) الجعبري تعود في كثير من مؤلفاته على اختصار المختصرات، والاختصار يحتاج إلى التحايل على اللغة، وكان من نتائج هذا التعود أن يظهر أثره في كنز المعاني فجاء أسلوبه فيه أكثر صعوبة.

(4) إن موجة الاختصار في التأليف في مختلف العلوم، كانت قد بلغت ذروتها في عصر الجعبري، في الفقه مع شيخه ابن يونس ت 71هـ في فروع الشافعية

بكتابه "التعجيز في مختصر الوجيز"⁽¹⁾. الوجيز الذي هو اختصار للبسيط والوسيط، وكلها حجة الاسلام للامام الغزالي ت 505هـ.

وقد ابتدأت الموجة في هذه الفروع مع حرملة بن يحيى التجيبي المصري ت 243هـ، في "مختصره في فروع الشافعية" وبعد اسماعيل بن يحيى المزني ت 264هـ، في مختصره أيضا، إلى أن توجه الجعبري بسلسلته : تتمة التبريز في شرح التعجيز" وتتمة التطريز في شرح التعجيز" و"التحيز"⁽²⁾ في حواشي التعجيز".

وفي اللغة والفقه والأصول جميعا بلغت الموجة ذروتها مع أبي عمرو عثمان ابن عمر بن الحاجب ت 646 هـ : الكافية في النحو، والشافعية في التصريف، ومنتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل". واختصاره لهذا الأخير، ثم اختصاره للمختصر إلى أن أصبح سلسلة مختصرات من المختصرات، إلى أن توجه الجعبري أيضا - لإعجابه بابن الحاجب وأسلوبه - بمشتهى النهول في علم الأصول، و"مشتهى النهول والعلل مختصر من مختصر منتهى السؤل والأمل"⁽³⁾.

وكذا الأمر بالنسبة لفروع الحنفية مع مختصر أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت 321هـ في مختصره، ومختصر القدوري أحمد بن محمد البغدادي ت 428هـ، ومختصر الكرخي عبد الله بن الحسين ت 428هـ أيضا، وفي فروع الحنابلة مع مختصر الخرقى أبي القاسم عمر بن الحسين الحنبلي ت 334هـ وشرحه : المغني لابن قرامة المقدسي ت 620هـ ولعل الجعبري كان قدوة للشيخ خليل ابن إسحاق ت سنة 776هـ الذي أراد أن يختصر فروع المذهب المالكي بعد طول أمد فجاء أسلوبه في غاية التعقيد.

وهكذا أصبحت صياغة الثقافة في عصر الجعبري - بل قبله وبعده - صياغة يطبعهاغ الاختصار لإحساس المؤلفين بقصور الهمم عن تتبع المطولات، واعتقادهم

(1) كشف الظنون : 417/1.

(2) الهبات الهنيات : 65 / ب، وفي مقدمة التحقيق لرسوخ الأحبار التنجيز بدل التحيز.

(3) الهبات الهنيات : 66 / أ.

- والأمر كذلك - أن مخاطبيهم يفهمونهم، فلا يلام الجعبري إذا كانت صياغته على الشكل الذي كان يلائم مخاطبي ذلك العصر.

(5) موضوع الجعبري في كنز المعاني هو شرح حرز الأمانى - كما سبق - وحرز الأمانى - كما هو معلوم - كتاب حاول فيه الشاطبي أن يلخص ما يقارب أربعة قرون من التجارب والعطآت في علوم القراءات فاستعان على ذلك بالرموز بدل الأسماء، وقد تناوله الشراح قبل الجعبري وبعده ما بين موجز ومطنب، فلم يستوعبه أحد قبله كما أراد، لأن استيعاب تلميحات الشاطبي تحتاج إلى مجلدات، فكان على الجعبري أن يستوعب ويختصر في نفس الوقت، وليس من السهل - إن لم يكن من المستحيل - الجمع بين الاستيعاب والاختصار بأسلوب واضح يفهمه المبتدئ كما يفهمه المنتهى.

ويظهر أن الجعبري بالغ في التركيز على قضايا اختلاف القراءات وبيان علة كل وجه فطرقها⁽¹⁾ بكل وجه : تارة شارحا، وتارة منبها، وتارة مذيلا أو مشيرا أو معنونا بأي عنوان يعطيه الحق في العودة إلى الموضوع ليحيط بجميع جوانبه، فأوقعه ذلك - مع عنايته بدقائق اللغة العربية وشواردها - في مخالقات للأفصح أو الفصح من قواعد اللغة العربية. واضطره إلى استعمال الغريب أو الشاذ من الكلمات أو العبارات⁽²⁾.

اعتنى الجعبري إذا بالخلاف وضوابطه وتوجيهه عنايته بشوارد اللغة والإعراب، وكان ذلك في كثير من الأحيان على حساب الأسلوب وقواعده، وعلى حساب قوانين البلاغة والفصاحة.

المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لأمثلة من أسلوب الجعبري.

لتوضيح ما أجملته من الحديث عن أسلوب الجعبري سأضرب أمثلة من بعض الجوانب التي اهتم بها كثيرا فأنثرت على أسلوبه، ومن خلالها سأحاول إبراز قيمة الجعبري إضافة أو تنميما للحديث عن شخصيته ومكانته العلمية.

(1) أعني قضايا الخلاف.

(2) سيتضح ذلك بالأمثلة في المبحث الثاني.

أولاً - قضايا مختلفة تسبب غموضاً وتعقيداً في أسلوب الجعبري.

تبين مما سبق أن أسلوبه يركز على الحيلة المبالغ فيها وإن أدى الأمر إلى تعقيد الواضح وتصيير السهل ممتنعاً، فيصير غامضاً غير مفهوم وإن دافع عنه المنجرة وابن عبد السلام الفاسي الذين اعتبروا ذلك امتحاناً لعقول المتعلمين⁽¹⁾.

مثال أول :

بعد فراغ الجعبري من شرح قول الشاطبي - في آخر بيت من باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين - :

خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا⁽²⁾

وبعد انتهائه من تفریع وجوه قوله تعالى : ﴿ فمن الناس من يقول ربنا ءاتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق ﴾⁽³⁾ قال :

"خذ لكل عشرة من الأربعين واحدا تكون أربعة ثم اضربها في أربعة ترتفع إلى ستة عشر. خذ لكل واحد عشرة فالمجموع مائة وستون، ثم اضرب الأربعة في الثمانية اثنان وثلاثون، ضمها إلى مائة وستين، فالحاصل مائة واثنان وتسعون"⁽⁴⁾.

قال ابن عاشر : "ما سمح بالتسهيل والبيان حتى في مسألة فيه، وقد كان أوضح من هذا أن يضرب ثمانية وأربعين في أربعة، أو يفك فيضرب ثمانية في أربعة ثم أربعين في أربعة، ويحصل المطلوب، أما صنيعه فبعيد"⁽⁵⁾.

مثال ثان :

في شرح الجعبري لقول الشاطبي :

وطاسين عند الميم فازا اتخذتمو أخذتم وفي الأفراد عاشر دغفلا⁽⁶⁾

(1) فتح الباري : 109/1، وشذا البخور العنبري، لوحة : 95.

(2) البيت : 157.

(3) البقرة آية 200.

(4) كنز المعاني، النموذج المحقق، ص : 303.

(5) فتح الباري : 109/1.

(6) البيت : 283 من باب حروف قربت مخارجها.

قال : "إن المسائل إذا تعددت بعد الرمز فلا تضم إلى السابقة إلا إذا لم يعقبها قارئ، أو وقع قبل القراءة وإلا فلا"⁽¹⁾،

انظر إلى تكرار هذه الأدوات : لا، الا، لم، وإلا فلا، لا تضم... إلا إذا لم... أو وقع ... وإلا فلا.

لا تستقيم - مع تكرار هذه الأدوات - قاعدة تكرار النفي التي قيل فيها قاعدة النفيين إن تكررا حذفهما منطوق قول قد جرى" ولا يفهم منه المقصود بسهولة ويسر⁽²⁾.

مثال ثالث :

في شرح الجعبري لقول الشاطبي :

عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا⁽³⁾

وأثناء حديثه عن الألفات المجهولة الأصل مثل : لدى وعلى قال :

"وليس لهذه الألفات انقلاب، عدلوا بها إلى الياء المجانسة"⁽⁴⁾.

أقول : لعل القارئ يلاحظ معي أن بين الجملتين تقاطعا بسبب نقص ما، فلوزاد مثلا لفظ : لذا، بين، "انقلاب"، "عدلوا" لأصبح الكلام مفهوما، لأن معنى الجملة الأولى علة لمعنى الجملة الثانية. ولكي يكون الكلام واضحا كان ينبغي أن يقول مثلا : "ولما لم يكن لهذه الألفات أصل معروف عدلوا إلى قلبها ياء مجانسة" أو يقول : "ولما كان أصل هذه الألفات مجهولا عدلوا إلى قلبها ياء مجانسة".

(1) كنز المعاني شرح البيت المذكور قبله، ص : 610 من الجزء المحقق وص : 161 من الأصل.

(2) قد استوفيت الحديث عن الموضوع في الجزء المحقق المفقود.

(3) البيت : 110.

(4) كنز المعاني شرح البيت المذكور، ص : 204 من النموذج المحقق.

مثال رابع :

بعد شرح الجعبري لكل من الأبيات الثلاثة من قول الشاطبي وطاسين عند الميم فاز اتخذتم، إلى قوله : يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا⁽¹⁾.

وبعد توجيهه للقراءات في كل بيت عاد ليجمع الأوجه وتعليقاتها في الأبيات الثلاثة فقال في جملة ما قال : "وأدغم قالون وخلف وخلاد يعذب من، وأظهر خلف أركب وهما في أحد الوجهين مناسبة يعذب بالطرفين وتوفير لحروف الأمر في أركب"⁽²⁾.

فلولا الرواية لما عرفنا معاد الضمير في قوله : وهما، بل حتى " الوجهان ليسا واضحين لمن هما؟ وفي أي شيء؟ ولفظ مناسبة كيف يعرب؟ وكذا لفظ "توفير".

والخلاصة أن الجعبري ضحى بكثير من قواعد اللغة لحساب الخلاف وتوجيهه فكان أكثر كتب الخلاف استيعابا، وأشد كتب النحو صعوبة.

مثال خامس :

فرع الجعبري على قوله تعالى : ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم. أو تخفوه إلى قدير﴾⁽³⁾ فقال : "قالون بإدغام يعذب وقصر شيء بمديه مع ترك الصلتين وبهما مع صلة الميم أربعة"⁽⁴⁾ فكيف للقارئ المبتدئ أن يستخرج الأوجه الأربعة من هذه الجمل شبه المقطعة، إذا أسلوب الجعبري مرصفا أساسا للمتمرسين لا للمبتدئين.

مثال سادس :

بعد فراغ الجعبري - في باب الإظهار والإدغام - من شرح الأبيات الثلاثة المتعلقة بحكم زال "إن" من قول الشاطبي :

(1) الأبيات من 283 - 285، من باب حروف قربت مخرجها.

(2) كنز المعاني، شرح الأبيات السابقة، ص : 615 من الجزء المحقق، وص : 163 من الأصل.

(3) سورة البقرة، آية : 284.

(4) كنز المعاني، شرح البيت : 285، ص : 617 من الجزء المحقق و 163 : أصل.

نعم إذْ نَمَشَتْ زَيْنِبُ صَالِ دَلْهَا إِلَى قَوْلِهِ : وَأَدْغَمَ مَوْلَى وَجْدَهُ دَائِمٌ وَلَا⁽¹⁾
أَرَادَ - كَعَادَتِهِ - التَّنْبِيهَ عَلَى بَعْضِ الْمَفَاهِيمِ فِي الْآيَاتِ الثَّلَاثَةِ وَعِلَاقَتِهَا
بِقَوَاعِدِ الْبَابِ قَبْلَهَا فَقَالَ مِنْ جُمْلَةٍ مَا قَالَ : "وَفَهْمٌ مِنْ قَوْلِهِ : يَتَقَدَّمُ شَيْءٌ يَتَقَدَّمُ
عَلَيْهِ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهَا، وَهُوَ وَاصِفٌ جَلَا، وَقَسَ عَلَيْهِ الْبَوَاقِي"⁽²⁾.

أَقُولُ : قَدْ يَفْهَمُ الْقَارِئُ لِهَذَا الْكَلَامِ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْكِتَابِ بَعْدَ قِرَاعَتِهِ لِمَا
قَبْلَهُ، أَنَّ الْمَوْضُوعَ يَتَعَلَّقُ بِالْوَاوِ الْفَاصِلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِ النَّازِمِ قَبْلَ : "سَأَسْمِي
وَبَعْدَ الْوَاوِ... الخ" وَلَكِنْ مَعْنَى الْكَلَامِ مَحِيرٌ وَخُصُوصًا لِلْمَبْتَدِئِ لِمَوْضِعِهِ بِسَبَبِ
تَعْقِيدِهِ، وَمِنْ أَسْبَابِ التَّعْقِيدِ هُنَا : أَيْ :

(1) قَوْلُهُ : وَفَهْمٌ مِنْ قَوْلِهِ يَتَقَدَّمُ شَيْءٌ، لَا يَفْهَمُ الْقَارِئُ مِنْهَا إِلَّا أَنْ عِبَارَةٌ يَتَقَدَّمُ
شَيْءٌ "مِنْ كَلَامِ الشَّاطِبِيِّ، وَكَلَامِ الشَّاطِبِيِّ نَظْمٌ، يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ، وَسَبَبٌ
ذَلِكَ قَوْلُهُ : مِنْ قَوْلِهِ، بَدَلَ : مِنْ كَلَامِهِ، مَثَلًا، فَالْبَيَانُ يَقْتَضِي أَنْ يَقُولَ : وَفَهْمٌ مِنْ
كَلَامِهِ.

(2) اسْتِعْمَالُهُ لَفْظِ شَيْءٍ : النِّكْرَةُ - فِي مَوْضِعٍ يَحْتَاجُ إِلَى التَّمَثِيلِ - وَإِعَادَةُ
الضَّمَائِرِ : يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ، يَتَأَخَّرُ عَنْهُ أَوْ عَنْهَا، وَهُوَ وَاصِفٌ جَلَا.

(3) الْإِجْمَالُ فِي التَّمَثِيلِ بِقَوْلِهِ : وَهُوَ وَاصِفٌ جَلَا وَقَسَ عَلَيْهِ الْبَوَاقِي. لِأَنَّ
الْقَارِئَ إِذَا لَمْ يَتَصَوَّرَ بِوَضُوحِ الْمَقْيَسِ عَلَيْهِ فَمَاذَا يَقْيَسُ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَقْيَسُ؟.

وَخِلَاصَةَ كَلَامِهِ أَنَّ الْوَاوَ الْفَاصِلَةَ الَّتِي تَقْدَمُ التَّعْرِيفُ بِهَا فِي أَوَّلِ الْمَصْطَلَحِ،
قَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا شَيْءٌ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهَا شَيْءٌ آخَرَ كَقَوْلِ النَّازِمِ فِي آخِرِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَةِ،
"وَأَظْهَرَ رِيَا قَوْلَهُ وَاصِفٌ جَلَا" فَالْوَاوُ الْفَاصِلَةُ وَهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِهِ : وَاصِفٌ تَقْدَمُ
عَلَيْهَا قَارِئَانِ هُمَا الْمَرْمُوزُ لِهَمَا بِالرَّاءِ وَالْقَافِ مِنْ قَوْلِهِ : رِيَا قَوْلِهِ. وَهُمَا الْكَسَائِي
وَخِلَادٌ وَتَأَخَّرَ عَنْهَا الْحَرْفُ الَّذِي يَظْهَرُ عِنْدَهُ ذَالٌ إِذْ. وَهُوَ الْجِيمُ فِي جَلَا⁽³⁾، لَاحِظْ
مَعِيَ كَيْفَ حَاوَلَ الْجَعْبَرِيُّ أَنْ يَطْوِي - بَلْ طَوَى بِالْفِعْلِ - هَذَا الْكَلَامَ فِي سَطْرٍ وَاحِدٍ.

(1) الْآيَاتُ مِنْ 259 إِلَى 261 فِي بَابِ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ.

(2) كَنْزُ الْمَعَانِي، شَرْحُ الْبَيْتِ : 261، النَّمُودَجُ الْمَحْقُوقُ، ص : 567.

(3) يَنْظُرُ مَعْنَاهُ فِي شَذَا الْبُخُورِ الْعَنْبَرِيِّ، لَوْحَةٌ : 166، وَتَنْظُرُ خِلَاصَتَهُ فِي النَّمُودَجِ الْمَحْقُوقِ، ص : 567.

مثال سابع :

بعد إفاضة الجعبري في الكلام على باب التفاعل بعد شرحه للأبيات من :
وفي الوصل للبيزى شدد تيممو... إلى... تفكهون عنه على وجهين فافهم محصلاً⁽¹⁾.
وبعد إشارات - كالعادة - وبعد توجيهه للتشديد وبيان الفرق بين ما فيه قبل
المدغم ألف أو واو ساكنة، أو متحرك أو ساكن من غير حروف المد واللين قال :
"واختياري التخفيف لأنه أخف وأعم وأشهر، وقاوم قرب الأصل عدم اسكان
أول الكلمة والرسم بوحدة"⁽²⁾.

تأمل هذا الأسلوب وانظر إلى كم يحتاج القارئ المبتدئ من الوقت ليفهمه،
هذا إذا أمكنه فهمه، لأن الجعبري جعل كل كلمة بمثابة عنوان، فلفظ : أخف تعني
أن عدم الإدغام - وهو هنا التخفيف وليس الإظهار بمعناه الاصطلاحي - أخف من
الإدغام في اللفظ، ولفظ أعم. يعني أن التخفيف يعم حالة الابتداء المتفق عليها
وحالة الوصل المختلف فيها، وأشهر يعني أنه أشهر في الاستعمال والرواية من
الإدغام، لأن المدغم هو البيزي والمخفف الجماعة، وقوله : "قرب الأصل عدم
اسكان... " فيه إبهام، ما الفاعل وما المفعول؟ فلو جعل الثاني مفعولاً لفسد
المعنى، ولو جعل الأول - وهو كذلك لكان فيه إبهام : أولاً لقلب القاعدة دون غرض
بلاغى وثانياً لأنه عبر بقرب الأصل لا بالأصل، ولعل ذلك لاختلاف في الباب بين
الأفعال المذكورة وبين غيرها، ولا تحاد المصاحف في الرسم بتاء واحدة.

ثانياً : الغموض بسبب مجازفة نحوية.

ما مر الجعبري بقضية خلافية إلا أثارها وأشار بالخلاف إلى طائفة، وهو
تارة مع الجمهور وتارة مع غيرهم، تارة يرافق أهل الكوفة وتارة يوافق أهل
البصرة، وقضاياها يختلط فيها النحو باللغة والتصريف وغيرهما، وهي من الكثرة
بحيث لا يسوغ تتبعها، وماذا سأعالج منها إذا كان خاتمة المقرئين الكبار الشيخ

(1) الأبيات من 526 إلى 536، من فرش الحروف بسورة البقرة.

(2) كنز المعاني، شرح الأبيات السابقة، ص : 284 من الأصل ومن التحقيق، ص : 1153.

محمد بن عبد السلام الفاسي قال في بعضها : "الله أعلم بموقع تنظيره"⁽¹⁾ وسأقتصر على أمثلة :

مثال أول : جملة الصلة :

في إعراب الجعبري لقول الشاطبي : "عנית الأولى أثبتهم بعد نافع"⁽²⁾ ذكر الموصول وصلته والظرف ثم قال : "وهما مفعولا عنيت"⁽³⁾.

فتنتية الضمير مشكل إذ لا يمكن صرفه إلا للموصول وصلته. وذلك يفضي إلى القول بأن الجعبري ممن يقولون بأن جملة الصلة لها محل من الإعراب، وهو خلاف ما عليه جمهور النحاة من أن جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، ويؤكد الاحتمال المنسوب للجعبري هنا تسريحه بذلك سابقا في قوله : "والصلة والموصول رفع بالابتداء"⁽⁴⁾.

مثال ثان : عطف مشوش :

في شرح الجعبري لقول الشاطبي :

وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلاء⁽⁵⁾.

قال عن أبي عمرو : "كان ثقة عدلا زاهدا، يتصدق بالجوائز، وينفق من أرض ورثها من أبيه، من أئمة النحو وأعرف الناس بالشعر وكلام العرب متمسكا بالآثار"⁽⁶⁾.

انظر إلى عطف جملتين : يتصدق وينفق على المفردات : ثقة عدلا، زاهدا، ثم الانتقال إلى عطف آخر : من أئمة النحو... ثم العودة إلى عطف المفردات متمسكا بالآثار... تر عطف الجمل على المفردات وعطف المجرور على المنصوب والعكس،

(1) قال ذلك معلقا على قول الجعبري في شرحه للبيت : ومنهن للكوفي... 49.

"ومنهن من حروف أبجد على حد فسواهن" شذا البخور، لوحة : 48.

(2) البيت : 50.

(3) كنز المعاني، شرح البيت قبله النموذج المحقق، ص : 107 - 108.

(4) كنز المعاني، شرح البيت الرابع : وثلت أن الحمد : ص 25.

(5) البيت : 29.

(6) كنز المعاني، شرح البيت قبله، ص : 62.

مما سبب اضطرابا في فهم كلامه وقد نسب ابن عبد السلام الفاسي - في الموضوع - الوهم لغيره في فهم كلام الجعبري⁽¹⁾ بسبب ذلك.

مثال ثالث : دقائق نحوية تشغل القارئ،

في إعراب الجعبري لقول الشاطبي :

وأبدت سنا ثغر صفت زرق ظلمه

قال : "سنا - مقصور واوي - : الضوء، مفعول مضاف إلى ثغر: مقدم الأسنان، وصفت صفته لفظا"⁽²⁾.

ولنا على هذا الكلام ملاحظتان :

الملاحظة الأولى على قوله : وصفت صفته لفظا، إذ المعروف عند النحاة أن النعت يتبع منوعته... قاعدة عامة، وأنه بيان أو زيادة بيان للمنعوت، وهذا هو المؤلف، ولكن قد يكون اللفظ الوصف تابعا لموصوفه في اللفظ فقط كما هنا، فمعنى صفت واقع فيما بعده لا في موصوفه الذي قبله وهو ثغر هنا، ولذا كانت لفظة لفظا ذات معنى يشغل البال.

والملاحظة الثانية : هي ملاحظة على قضية تعتبر لازمة من لوازم أسلوب الجعبري، وهي ما يلاحظ من كثرة الفصل بين المتلازمين موضوعا، ذلك مثلا أن قوله : مقصور واوي، هو تعريف للفظ سنا، تريبا تصريفا، وقوله : الضوء، هو تعريف آخر للفظ سنا، وهو تعريف لغوي بالمرادف، وقوله، مفعول مضاف إلى ثغر، هو تعريف موقعه من الاعراب، وهو المطلوب أولا، لأن الموضوع اعراب البيت، لكن الجعبري يجر كل التعاريف دفعة واحدة، ويقدم غير المطلوب على المطلوب، يريد بذلك أن يضمن لنفسه عدم العودة إلى الموضوع فيقحم التعريفين غير المطلوبين بين المبتدأ والخبر، وقد يقال : إن التعاريف الثلاثة كلها أخبار، وهو كذلك لأن كل خبر

(1) شذا البخور العنبري، لوحة : 36.

(2) كنز المعاني، شرح البيت السابق، 266، النموذج المحقق، ص : 575.

هو تعريف لجانب من المبتدأ، لكن كل موضوع يفرض التعريف المناسب له، وقد يكون غيره مرغوبا عنه.

وهذه قضية لا يكاد يخلو منها إعراب الجعبري لبيت واحد من أبيات الشاطبية ولنا عليها عشرات الأمثلة لا نطيل بذكرها.

مثال رابع : الفصل الطويل المشوش "

بعد شرح الجعبري قول الشاطبي :

ويحسب كسر السين مستقبلا (سما) (ر)ضاه ولم يلزم قياسا موصلا⁽¹⁾

وبعد توجيهه لقراعتي الفتح والكسر لسين يحسب واختياره الكسر لأنه الفصحى وفاقا لأبي عبيد : "لكن قوله اختيارا كما⁽²⁾ حفظ عن النبي ﷺ، قال لقيط⁽³⁾ رضي الله عنه : كنت وافد بني المنتفق إلى رسول الله ﷺ، فبينما نحن عنده إذ روح الراعي غنمه، فقال ﷺ : ما ولدت غنمك؟ قال بهمة، قال : إذبح مكانها شاة، ثم قال : لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها : بكسر السين، وكذا رواه الفراء عن أبي سليمان⁽⁴⁾ العطار المكي عنه عليه السلام، لا يدل على الرجحان وإنما يكون كذلك أن لو اقتصر عليها"⁽⁵⁾.

تأمل قول الجعبري : لكن قوله اختيارا، مع قوله : لا يدل على الرجحان فإن كانا مرتبطين في المعنى فبينهما قصة طويلة، وإن لم يكن بينهما ارتباط فما موقع كل منهما؟ وما معناه.

الضمير في : لكن قوله، لا يمكن صرفه إلا لأبي عبيد، والمعنى أنه اختار قراءة يحسب بكسر السين، ومعنى كون الكسر اختيارا له أنه روى الفتح والكسر

(1) البيت : 538.

(2) في النسخ : ب، خ، ز : لما.

(3) هو لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر العامري العقيلي صحابي وافد بني المنتفق، الإصابة : 330/3.

وخلاصة الخزرجي، ص : 323.

(4) هو أبو سليمان داود بن عبد الرحمن العطار : كتاب الكنى للدائلي : 193/1، وصنيع الجعبري يوحى

بأنه صحابي، ولم يذكره ابن حجر في الإصابة.

(5) كنز المعاني، شرح البيت السابق : 538، ص : 285 - 286 من الأصل .

واختار الكسر، وكونه اختار الكسر لا يرجحه في نفس الأمر، وهذا المعنى سليم على أساس ارتباط الطرفين لو ساعد عليه استعمال الجعبري لقواعد اللغة استعمالاً مألوفاً غير ناشئ لأن فرض الارتباط يقضي أن تكون جملة "لا يدل على الرجحان" خبر لكن المشددة النون، أو خبر قوله مع تخفيف نون لكن ويكون : اختياراً، من لفظ أبي عبيد.

وعلى تقدير عدم الارتباط يكون قوله : "لكن قوله اختياراً" كلاماً تاماً لكنه يحتاج إلى اصلاح في الاعراب، ويبقى أن قوله : لا يدل على الرجحان معلق في الهواء لا أساس له يستند إليه.

ولو كان الجعبري قد جمع بين الطرفين ثم أعقبهما بالقصة تأكيداً، لما أوقع القارئ في هذه الحيرة.

ومن هذا القبيل الفصل بين المبتدأ والخبر بالكلام الطويل قال في تفسير الديم. في قول الشاطبي : "ديما وهطلا : "والديم جمع ديمة كلين ولينة، أو جمع ديم جمع ديمة كجيزة، وجيز وجيز، وفي الحديث "كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة"⁽¹⁾ المطر الدائم برفق أقله يوم وليلة"⁽²⁾.

فعبارة : المطر الدائم برفق، خبر عن : والديم، في أول الكلام، انظر معي ما أكثر هذا الصنيع في أسلوب الجعبري.

ومن المجازفات النحوية عنده. العطف بعد طول، والفصل بين المعطوفين بأجنبي والمخالفة بين الضمائر، قال في شرح البيت :

فمنهم بدور سبعة قد توسطت

أشار بمنهم إلى كثرتهم، وهذه شهادة منه على أنه لم يذكر في كتابه هذا كل الأحرف السبعة الواردة في الخبر الصحيح بل بعضها، والا لقال نحو : فهم بدور، وبتوسطها إلى كمالهم"⁽³⁾.

(1) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصيام من الصحيح، باب : هل يخص شيئاً من الأيام؟ فتح

الباري : 206/4، وأخرجه مسلم في الصحيح كتاب صلاة المسافرين.

(2) كنز المعاني، شرح البيت : 82، النموذج المحقق، ص : 148.

(3) كنز المعاني، شرح البيت المشار إليه 21، تحقيق، ص : 50.

انظر كم بين المجرورين المعطوفين : (بمنهم، وبتوسطها) من الكلام ؟
فماذا كان يضير الجعبري لو أخرج الشهادة إلى ما بعد المعطوفين ووجد
ضميرهما؟ ولكنها طبيعته التي لا يرضي عنها بديلا.

ومن مجازفاته في أسلوبه انتقال وفصل غير سليمين :

فمن الأول قوله : "وانتصاب المستقبل بعد لام كي بأن مقدرة توفيراً
لمقتضاها، انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراءات"⁽¹⁾.

أقول : إخباره بانتقال الناظم إلى ما ذكر راجع للبيت المنشروح قبله فلو قال
الجعبري بعد كلمة لمقتضاها : وهذا انتقال منه إلى .. لكان نظم الكلام سليماً.
ولكنه يفضل أن يقول : توفيراً لمقتضاها. انتقل".

ومن الثاني ما جاء في تفسيره لفظ إلى معنى النعمة في شرح البيت :
«ونسخ به ضم وكسر كفى وننسخها مثله من غير همز ذكت إلى"⁽²⁾».

قال : "وإلى - ويجوز في غير الرواية فتحها - ، نعمة، تمييز أو حال"⁽³⁾
الطبعي في إعراب هذا الكلام ان : وإلى مبتدأ و"تمييز أو حال خبر، ولكن
الجعبري فضل أن يفصل بين المبتدأ والخبر بتفسيرين - كما سبق - أحدهما جملة
والآخر مفرد. ومثل هذا كثير جداً.

ومن مجازفاته تشبيه غريب قد لا يخطر على البال إقحامه. جاء في تحليله
لقضية قلب السين صاداً في لفظ الصراط : أنه مناسبة الطاء بالاستعلاء والاطباق
والتفخيم مع الراء استثقالا للانتقال من سفلى إلى علو، بخلاف العكس نحو طست،
لأن الأول عمل والثاني تركه خلافاً للأرنب"⁽⁴⁾.

تأمل معي هذا الكلام وانظر ماذا تفهم منه ! أما أنا فقد فهمت منه بعد طول
عناء أن الصاد والطاء متجانسان بخلاف حرف السين فإنه مستقل وهما

(1) نفس المصدر، شرح البيت : 57، (وما كان ذا ضد...) تحقيق، ص : 115.

(2) البيت : 475.

(3) شرح البيت المذكور قبله، ص : 255 من الأصل .

(4) كنز المعاني، شرح البيت : 109 تحقيق، ص : 200.

مستعليان، والانتقال من الأسفل إلى الأعلى أي من السنين إلى الطاء أثقل من العكس أي من الطاء إلى السنين، وأن ذلك يخالف حال الأرنب.

فما علاقة الأرنب بالموضوع إذا ؟ الذي فهمته أيضا بالتجربة والمشاهدة لا بالنقل والرواية أن الأرنب تتقن الجري من الأسفل إلى الأعلى بغير مشقة دون العكس، فإنها إذا جرت إلى الأسفل وكان يتبعها كلب صيد مثلا لا تستطيع الإسراع وإذا أسرع انقلبت على ظهرها، وأمسكها الكلب بسهولة، ولكنها إذا جرت إلى الأعلى لا يستطيع كلب الصيد أن يلحق بغبارها فكيف له بأمسكاها؟.

لكن كيف تم إقحام هذا التشبيه؟ إنها غرابة الجعبري أو براعته !

وهكذا من يقف مع الجعبري يتأمل أسلوبه وخصوصا إعرابه لأبيات الشاطبية قد ينسى أنه يقرأ كتابا في القراءات، تأمل إعرابه لأي بيت وليكن على سبيل المثال البيت الرابع : وثثت أن الحمد لله دائما

تجد نفسك كأنك مع أبي زيد عبد الرحمن المكودي المتوفي بعده بمدة ليست بالقصيرة في إعرابه لألفية ابن مالك ومع محشيه ابن الحاج وأمثالهما الذين اهتموا بالأعراب اهتماما كبيرا، فهل كان للجعبري تأثير عليهم؟ سيأتي بحث هذا الموضوع.

ثالثا - إثارة المباحث اللغوية :

أثار الجعبري كثيرا من المباحث اللغوية المطولة التي لا تترك للقارئ المبتدئ حبل الاتصال موصولا، بل قد تشوش على القارئ المنتهي، ولكنها بحوث تشفي الغليل لمن احتاج إليها وأراد أن يتوسع في البحث، وأحيانا كثيرة يشغل الجعبري بال قارئ باستعمال غير مألوف مع التصريح أحيانا بمخالفته لمدرسة من المدارس القديمة، ولنضرب لذلك الأمثلة التالية :

مثال أول :

بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي في فرش حروف سورة البقرة :

وكسر بيوت والبيوت يضم عن : (ح) مى جلة وجها على الأصل أقبلا⁽¹⁾.

(1) البيت : 503.

وبعد تذييل وإشارات لجمع نظائر البيوت، كعيون وغيوب وجيوب وشيوخ واستيعاب الخلاف في القراءات لجميعها شرع في التوجيه فقال مستغرقا في البحث اللغوي والتصريفي :

"وجه ضم الكل الأصل في الجميع كقلب وقلوب، ولهذا قال وجها علي الأصل، ووجه كسرهما مجانسة الياء : استثقالا لضممة الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة، وقد روى سيبويه مجانسة التصغير نحو عيينة وبييت، وهي أخف، فإن قلت : الفرق وجود فعلٌ دون فعل⁽¹⁾، قلت : خروج هذا عن مطلق الأصول كخروج ذاك عن مطلق التصغير، وأيضا فنحن لم نثبت اتباع الكسر قياسا على التصغير فلا يجديك الفرق بل أريد⁽²⁾ نظيرا، وكثيرا ما يتعارضان⁽³⁾، قال النحاس :

لا يجوز غير الضم، أي لأداء الكسر إلى بناء مرفوض، قلت : قد صت الكسر لغة ورواية، فهذا الإثبات مقدم على نفيه، وفعل مغتفر للعروض وقال الزجاج : أكثر النحويين لا يعرفونه، وهو عند البصريين رديء، قلت : فالأقل يعرفه فلا ينافي الجواز، وإن عني بالردى القلة فسوء أدب أو حقيقة فافتراء... الخ⁽⁴⁾

لاحظ معي كيف يسترسل الجعبري في البحث التصريفي اللغوي - وهو يقرر كيفية قراءة كلمة قرآنية - مع أقطاب اللغة، يفترض بعضهم ويسمي بعضهم، مستدلا بقول بعضهم، ومبطلا قول البعض الآخر، بمنطق محبوك المقدمات : قد ثبت الكسر لغة ورواية فهذا الإثبات مقدم على نفيه، إن عني بالردى القلة فسوء أدب أو حقيقة فافتراء).

مثال ثان :

في البيت الأخير من باب المد والقصر قال الشاطبي :

وفي باب سوات خلاف لورشهم وعن كل المؤودة اقصر وموئلا⁽⁵⁾

(1) الأولى بكسر ففتح والثانية بكسر فضم : فتح الباري : 2 / لوحة : 40.

(2) في الأصل : أورد نظيرا.

(3) هـ : يتعارضان بالقاف وهي أنسب.

(4) كنز المعاني، شرح البيت : 503 المذكور قبله، ص : 268 من الأصل ومن الجزء المحقق، ص : 1082.

(5) البيت : 182.

ولما أراد الجعبري توجيه قصر واو مؤثلا والموعودة قال : "وجه قصر مؤثلا والموعودة عروض سكونهما لأنهما من وأل ووأد، وليعادل مؤثلا موعدا، وليلا يجمع بين مدتي الموعودة، وبهما⁽¹⁾ فارقا نحو : "يايئس" وأما "سوأت" فجمع سوأة وفعلة الاسم إذا جمعت بالألف والتاء فتحت عينها كتمرة وسرات⁽²⁾ فرقا بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات، ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه كسلة وسلات، محافظة على الادغام، وسكنوا الأجوف أيضا كجوزات وبيضات، محافظة على ذات عينه، وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل، وصححوها محافظة على صيغة الجمع قال شاعرهم :

أخوبيضات رائح متأوب زفيق بمسح المنكبين سبوح⁽³⁾.

هكذا يسترسل الجعبري في البحث فيصير القراءات واللغة علما واحدا. فانتقل من مؤثلا والموعودة فجأة إلى حكم سوأت، فصال وجال وساق في حكمها لغز الحصري وأجوبة القراء عليه ثم أجابه بقصيدة من تسعة أبيات هي بحث لغوي صرف فاستغرق نحو صفحتين من القطع الكبير - بالخط المدمج - فكيف يستطيع القارئ المبتدئ أن يتابع الجعبري؟.

مثال ثالث : استعمال غريب.

في شرح البيت الأول من باب الهمزتين من كلمتين وهو :

وأسقط الأولى في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلا⁽⁴⁾

قال الجعبري في إعراب البيت :

"وأسقط : حذف، وفتى العلا فاعله، قصر للوزن، والألى : الأولة، أي من

(1) ضمير التثنية مشوش والواقع أن الضمير يعود على ما ذكر وما ذكر هو عروض سكون الواو، ومعادلة مؤثلا لموعدا، والفرار من الجمع بين مدتي الموعودة، فهي ثلاثة أشياء، ينظر الجزء المحقق، ص : 369، وينظر الكشف من وجوه القراءات : 49/1.

(2) قال ابن الحاجب : "وإذا صحح باب تمرة قيل تمرات بالفتح، والاسكان فيه ضرورة، الشافعية لابن الحاجب في التصريف، باب الجمع الثلاثي.

(3) كنز المعاني، شرح البيت : 182، النموذج المحقق، ص : 369. وينظر البيت في الخصائص لابن جني : 184/3، ولسان العرب : 125/7.

(4) البيت : 202.

الهمزتين، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، مفعوله⁽¹⁾ فإذا غضضنا الطرف عن الخط بين الإعراب والتفسير اللغوي بالمرادف وبالجمل، والتفتنا فقط إلى الاستعمال اللغوي وجدنا هذا التفسير : الأولة تفسير الأولى. لم أقف على هذا التفسير لغيره.

وأیضا لو جعل الجعبري كلمة مفعوله بعد : والأولى مباشرة لكان أبين.

مثال رابع : استعمال غير دقيق.

رغم تبحر الجعبري في البحوث اللغوية فإنه يتجاوز أحيانا كثيرة الاستعمال الدقيق إلى استعمال غير مناسب، ففي شرحه للفظه : أعذني في قول الشاطبي : أعذني من التسميع قولا ومفعلا⁽²⁾.

قال : "أعذني : أعصمني⁽³⁾"

من المعلوم أن العصمة لا تكون إلا لنبي، فكان على الجعبري أن يفسر بما لا يحتاج إلى تأويل.

مثال خامس : تلميح بعيد الغور مشوش.

قال الجعبري - وهو ينبه على أصل الياء في لفظ : الدنيا - : "وياؤها عن واو ليمتاز عن الاسم، والقصوى منبه⁽⁴⁾".

تأمل طريقة إدخاله لفظ : القصوى في الموضوع وإخباره بأنه منبه، أراد الجعبري أن يختصر في ثمان كلمات قاعدتين تصريفيتين لكلمتي : الدنيا والقصوى، مع التفرقة بين الاسم والوصف في لفظ : الدنيا. فجاء كلامه عن القصوى بالخصوص شبه لغز، أراد أن يقول : القياس في القصوى أن تستعمل بالياء كالدنيا. وإنما استعملت بالواو تنبيهها على أصلها الذي هو الواو، وقد خالف

(1) كنز المعاني، شرح البيت قبله، تحقيق، ص : 419.

(2) عجز البيت : 71.

(3) كنز المعاني، شرح البيت : 71، التحقيق، ص : 137.

(4) كنز المعاني، شرح البيت : 19، التحقيق، ص : 43.

الجعبري ابن الحاجب ووافق ابن مالك والعكبري وغيرهما⁽¹⁾.

رابعا - كلمة للمقارنة :

قبل أن أختتم الفصل الأخير من هذا الباب لا بد من إبداء رأى وإيجاز مقارنة، أما الأول فإن الجعبري بالنسبة لي مفر ومحير في نفس الوقت بتفكيره وأسلوبه وتعبيره، وكثيرا ما وقفت أتأمل - وطال بي التفكير والتأمل - في تحديد الوصف الذي يمكن أن يوصف به الجعبري في فكره وأسلوبه. فأخرج من التأمل الطويل حائرا وأعيد الكرة ثم أعيد...

وكيف أستطيع التحديد وقد ارتبك - كما سبق - فحول النحو والبلاغة في الموضوع⁽²⁾. وأما المقارنة فأقول عنها : الجعبري مع نفسه - من جهة منظم لأعماله مخطط لكتاباته، ومن جهة ثانية هو بعيد المرامي شديد الحنين إلى جذور اللغة.

ففي شروحه للمتون تجده متقارب الخطى أو متشابهها، وربما استغنى عن خطوة في شرح ببسطها في شرح آخر، وهكذا تجده في شرحه للشاطبية مثلا بعد فراغه من المقدمة الطويلة التي بسط فيها الخطوات العريضة لمنهجه، وعند شروعه في المقصود، يبدأ بتعريف الشعر لغة واصطلاحا، ثم التعريف بالقصيدة ووزنها ونوع بحرهما، وقافيتها مع التعرض للخلاف في ذلك، ثم التعريف بجملته من أنواع الزحاف والعلل التي تلحق تفاعيل هذا البحر، ثم يطيل الحديث عن صاحب القصيدة والثناء عليه.

(1) قال أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب المتوفي سنة 646هـ "وتقلب الواو ياء في فعلى اسما كالدنيا والعليا" الشافية باب الاعلال. فقد جعل الدنيا اسما كما ترى، وقال أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفي سنة 616هـ : "وقياس الاستعمال أن تكون - يعني القصوى بالواو - القصيا لأنه صفة كالدنيا، وفعلى إذا كانت صفة قلبت واوها ياء فرقا بين الاسم والصفة فجاء كلام الجعبري كأنه اختصار له : املأ ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات : 7/2. وقال أبو عبد الله جمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك الجبائي ثم الدمشقي المتوفي سنة 672هـ.

«بالعكس جاء لام فعلى وصفا وكون قصوى نادرا لا يخفى».

قال شارحه المكودي : "يعني أن لام فعلى وصفا بضم الفاء إذا كانت واوا أبدلت ياء نحو دنيا وعليا" : الفتح الودودي على شرح المكودي : 191/2.

(2) مثلا المنجرة في فتح الباري : 1 / لوحة : 89. وابن عبد السلام الفاسي في مذا البخور العنبري، لوحة : 78، وفي : المحاذي / لوحة : 174 - 175 في موضوع العام المخصوص أو الذي أريد به المخصوص، وقس على ذلك.

وفي الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة نفس الخطوات : بحث عروضي ثم بحث لغوي، واستبدال للحديث عن المؤلف - لأنه سبق - بإشارات وتنويهات بموضوع المؤلف.

وفي مؤلفاته المصنفة غير شروح المتون، ننظر له في "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" الذي هو كتاب حديث وفقه. فنجد فيه - من جهة - كما نجده في كنز المعاني لغة وأسلوبا وتخطيطا وتأثرا بمعارفه العامة أيضا.

ومن جهة ثانية نجده في كنز المعاني يضطر القارئ إلى التأمل كثيرا⁽¹⁾.

ولو أردت أن تقارن أسلوب الجعبري بأسلوب غيره ومنهجه بمنهج غيره لوجدت اختلافا كبيرا، وليكن هذا الغير أبا شامة مثلا فقد شرحا الشاطبية كل بمنهجه وأسلوبه، وقد عرفت تقديم الجعبري، أما تقديم أبي شامة فيختلف تماما عن تقديمه. إذ تقديمه عبارة عن نبذة تاريخية عن علم القراءات وأهميته وفضله ثم دخول في المقصود لا حديث عن الشعر ولا عن العروض، وإنما هو شرح مباشر، منهج مخالف إذا، ففضائل هذا العلم وطلابه وأهميته تعرض لها الجعبري من خلال شرحه لمقدمة الشاطبي كلها.

ولو أردت أيضا أن تقارن بين أسلوبيهما لوجدت فروقا كثيرة. لا نطيل باستعراضها، وإنما نكتفي بضرب مثال منها.

- شرح كل من الجعبري وأبي شامة قول الشاطبي :

جعلت أبا جاد على كل قارئٍ دليلا على المنظوم أول أولا.

فعبرا عن القاعدة في قضية اجتماع الراويين عن شيخ على قراءة كيف يعبر عنها؟ قال أبو شامة عن مجموعة من القواعد : "ومنها أنه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما في غالب الأمر لأنه الأخص، ولا يحتاج إلا إلى كلمة واحدة"⁽²⁾.....

(1) ينظر رسوخ الأخبار مثلا ص : 136، فروع : مالا يشترط في النسخ، وص : 146 في موضوع "الباقى من العام" أسلوب لا يختلف في شيء عن أسلوب ابن السبكي في جمع الجوامع، وفي ص : 179 في : معني العبادات والغرض من الانسان، وفي ص : 382، تعريف الأضحية، وفي ص : 467، تعريف الجراحة والجراح تعريفا لم يجد له المحقق أصلا في الأمانة.

(2) ابراز المعاني، ص : 35.

وقال الجعبري : "ويسلك الأخص غالباً فإذا اتفق الروايان ذكر الإمام، فنحو طال بالخلف يذبلًا"⁽¹⁾ للخلاف، ونحو "ضوء سناتلا"⁽²⁾ و"لست فيه مجهلا"⁽³⁾ للوزن.

ملاحظة أخيرة وهامة :

رغم كل ما ذكرته عن أسلوب الجعبري فلا يظن القارئ أنني حكمت على أسلوبه في نفسه، وإنما حكمت على نفسي من خلاله. إنني أحياناً كثيرة أتذوق أسلوب الجعبري وأتأمل في ادراكي لما أدركت من معانيه فأظنني نزلت بالسهل الممتنع، وأحياناً يغلق علي - كما قال الجعبري عن نفسه - فأخال نفسي في أدغال ذات مسالك وعرة أظنها غير مفضية إلى طريق معبد، فأرجع إلى غيره من الكتب التي سبقته أو لحقته لأفتح الباب الذي أقفل في وجهي ثم أعود إليه، ومع ذلك فلم أسأم منه يوماً رغم ما حل بي من الغم الذي يعلمه الله. عندما أضيع مني أكثر من ربع كنز المعاني محققاً، ولله الأمر من قبله من بعد.

(1) البيت : 280، من باب : حروف قرئت مخارجها .

(2) البيت : 312، من باب : الفتح والإمالة .

(3) كنز المعاني، تحقيق، ص : 94. وعجز البيت هو من البيت : 609، سورة النساء .

الباب الثالث مصاحف الجبيري

تقديم :

الجعبري ناقل ودارس لما نقله، وقد أكد أن جل ما أثبتته إنما هو مجموع من نقولهم، وتفريع على أصولهم⁽¹⁾. وعلم القراءات قبل عصر الجعبري وفي عصره - رغم شكواه من قصور الهمم - قد كثر رواه المبتدعون وشيوخه المنتهون، والشاطبي - الذي اشتغل الجعبري بشرح قصيدته - التزم فيما نقله طرقا، وترك طرائق⁽²⁾، وقد وجد الجعبري نفسه أمام ركام من الروايات والاختيارات، فكان لا بد من أن تكثر مصادره لأنه ناقل، وتتعد مهمة التفريع لديه لأنه دارس.

وسأحاول حصر الحديث عن مصادر الجعبري في أربعة فصول :

- الفصل الأول نعدد فيه جملة من مصادر الجعبري.

- الفصل الثاني ندرس فيه كيفية تعامله مع المصادر معرجا على بعض

شراح الشاطبية، ومجموعة من أئمة القراءات واللغة.

- الفصل الثالث نعرض فيه لموضوع الرواية وكيفية التحمل عند الجعبري، مع

إثبات رسوم بيانية تبين سند الجعبري إلى الشاطبية وسند الشاطبي إلى

القراء السبعة عن طريق الداني أو عن غير طريقه.

- الفصل الرابع سنعرض فيه لمؤلفات الجعبري غير كنز المعاني... وتنحصر

مصادر الجعبري فيما يلي :

(1) شيوخه الذين أخذ عنهم سماعا أو عرضا أو إجازة.

(2) أقوال من عاصروه أو سبقوه ينقلها عنهم، أو بسنده إليهم، أو وجادة في

مؤلفاتهم.

- أما شيوخه... الذين أخذ عنهم فقد سبق التعريف ببعضهم⁽³⁾ وأما أقوال

من عاصروه أو سبقوه فسنثبت قائمة بأسماء بعضهم - وفيهم بعض شيوخه -

مرتبين حسب تواريخ وفياتهم، وربما نبهت أو تركت التنبيه على مواضع النقل عن

بعضهم في الكنز ثم نثبت قائمة بعناوين بعض الكتب التي ينقل عنها، ومنها كتب

لكثير ممن ذكرت أسماؤهم.

(1) ينظر أصل هذا الكلام في كنز المعاني، تحقيق، ص : 3-4.

(2) فقد ترك على سبيل المثال، رواية ورش طريق محمد بن إسحاق البخاري، ورواية قالون طريق أحمد بن

صالح، ينظر : الغاية لابن مهران، ص : 27، وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين، ص :

54 و58 مثلا.

(3) ينظر التعريف بشيوخ الجعبري في المبحث الثاني من الفصل الثالث من الباب الأول.

الفصل الأول تعداد بعض المصادر.

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول : قائمة بأسماء بعض من نقل الجعبري من أقوالهم :

- (1) عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام ت 136هـ⁽¹⁾
- (2) نافع⁽²⁾ بن عبد الرحمن أبو رؤيم المدني أحد القراء السبعة ت 169هـ
- (3) سيبويه⁽³⁾ عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر الفارسي ثم البصري ت 180هـ.
- (4) يحيى⁽⁴⁾ بن المبارك بن المغيرة اليزيدي أبو محمد العدوي البصري ت 202هـ.
- (5) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن المسيبي⁽⁵⁾ أبو محمد المدني ت 206هـ.
- (6) الفراء⁽⁶⁾: يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكرياء الكوفي ت 207هـ.
- (7) قالون⁽⁷⁾ : عيسى بن مينا بن وردان، أبو عيسى المدني ت 220هـ.
- (8) أبو عبيد⁽⁸⁾ القاسم بن سلام الخراساني البغدادي ت 224هـ.
- (9) ابن أبي شيبة⁽⁹⁾ : عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الكوفي الحافظ ت 235هـ.
- (10) ابن عون : حمدان بن عون بن حكيم أبو جعفر الحولاني المصري المتوفى حوالي سنة 240هـ⁽¹⁰⁾.

- (1) كنز المعاني، ص : 164 هامش 4. وينظر غاية النهاية : 513/1.
- (2) ترجم له الجعبري في ص : 54-55. وينظر النقل عنه في ص : 40 وغيرها.
- (3) كنز المعاني، ص : 706. وغيرها كثير، وينظر غاية النهاية : 602/1.
- (4) كنز المعاني، ص : 316، وغاية النهاية : 375/2.
- (5) كنز المعاني، ص : 40، وغاية النهاية : 157/1.
- (6) الكنز، ص : 901 وبغية الوعاة : 333/2، وغاية النهاية : 371/1.
- (7) الكنز، ص : 41، وغاية النهاية : 615/1.
- (8) كنز المعاني، ص : 336، 837، ينقل عنه كثير ويدافع عن آرائه غالباً.
- (9) كنز المعاني، ص : 316، وخلاصة الخرجي، ص : 212.
- (10) كنز المعاني، تحقيق، ص : 989، وغاية النهاية : 260/1.

(11) ابن السكيت : يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الخوزستاني النحوي ت سنة 244هـ⁽¹⁾.

(12) أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني إمام البصرة في النحو والقراءات توفي سنة 255هـ⁽²⁾.

(13) الوكيعي⁽³⁾ إبراهيم بن أحمد بن عمر أبو حفص البغدادي، ت 289هـ.

(14) الأخفش⁽⁴⁾ الكبير : هارون بن موسى أبو عبد الله الدمشقي، ت 292هـ.

(15) ابن هلال⁽⁵⁾ : أحمد بن عبد الله بن محمد أبو جعفر الأردني المصري ت 310هـ.

(16) ابن مجاهد⁽⁶⁾ : أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر البغدادي ت 324هـ.

(17) الخاقاني⁽⁷⁾ موسى بن عبيد الله أبو مزاحم ت 325هـ.

(18) ابن الأنباري⁽⁸⁾ محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر البغدادي ت 328هـ.

(19) الأخفش⁽⁹⁾ الصغير محمد بن الخليل أبو بكر الدمشقي المقرئ ت بعد 360هـ.

(20) أبو علي⁽¹⁰⁾ الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي ت 377هـ.

(21) ابن مهران⁽¹¹⁾ أبو بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني ت سنة 381هـ.

(22) الشنبوذني⁽¹²⁾ محمد بن إبراهيم أبو الفرج الغدادي ت 388هـ.

(1) كنز المعاني، تحقيق، ص : 1122، وبغية الوعاة : 349/2.

(2) كنز المعاني، تحقيق، ص : 736، غاية النهاية : 320/1، معرفة القراء الكبار : 219/2.

(3) كنز المعاني، ص : 324 و711، وغيرها.

(4) كنز المعاني، ص : 446، وينظر غاية النهاية : 347/2.

(5) نفس المصدر، ص : 178، وبغية النهاية أيضا : 74/1.

(6) نفس المصدر، ص : 36، وكثيرات غيرها. وبغية النهاية : 139/1.

(7) كنز المعاني، ص : ... 356 وغيرها ... ينقل عنه كثيرا.

(8) ينقل عنه في "إيضاح الوقف والابتداء : كنز المعاني، ص : 1128.

(9) كنز المعاني، ص : 445 و530. وبغية الوعاة : 590/1.

(10) كنز المعاني، ص : 349 و410، وينظر غاية النهاية : 206/1.

(11) كنز المعاني، ص : 6 و8، وينظر غاية النهاية : 137/1.

(12) المصدران، ص : 295، و50/2.

(23) ابن غلبون⁽¹⁾ أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله الحلبي نزيل مصر : ت 389هـ.

(24) أبو الحسن⁽²⁾ طاهر بن عبد المنعم (ابن غلبون) صاحب التذكرة ت 399هـ.

(25) المهدي⁽³⁾ أبو العباس أحمد بن عمار، ت بعد 430 هـ.

(26) مكي⁽⁴⁾ بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي، ت 437هـ.

(27) المالكي⁽⁵⁾ أبو علي الحسن بن محمد البغدادي صاحب الروضة، ت 438هـ.

(28) الداني⁽⁶⁾ : عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو القرطبي، ت 444هـ.

(29) الأهوازي⁽⁷⁾ : أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم شيخ القراء، ت 446هـ.

(30) الحصرى⁽⁸⁾ : أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني، ت 448هـ.

(31) ابن شريح⁽⁹⁾ : محمد بن شريح بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الرعيني ت 476هـ.

(32) ابن الخطيب⁽¹⁰⁾ التبريزي يحيى بن علي بن محمد أبو زكرياء الشيباني ت سنة 502هـ.

(33) القلانسي⁽¹¹⁾ : أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، ت 521هـ.

(1) المصدران، ص : 470/1 و 677.

(2) المصدران، ص : 339 / 1 و 723.

(3) المصدران، ص : 316 و 1197 وغيرها وينر غاية النهاية : 92/1.

(4) ينقل عنه في التبصرة والكشف وغيرهما الكنز، ص : 10 و 110 و 122... الخ.

(5) كنز المعاني، ص : 119 وغيرها، وينظر غاية النهاية : 230/1.

(6) ينقل عنه في التيسير، وجامع البيان، والتحديد في صناعة الاتقان والتجويد، كنز المعاني، ص : 11 و 43، 318 وغيرها كثير.

(7) كنز المعاني، ص : 7 و 12، ينقل عنه كثيرا، ترجمته في غاية النهاية : 220/1.

(8) نفس المصدر، ص : 803 و 939، وغيرها، وينظر غاية النهاية : 550/1.

(9) ينقل عنه الجعبري في الكافي كثيرا، كنز المعاني، ص : 337 و 465 وغيرها.

(10) ينقل عنه من الاعراب والتفسير، كنز المعاني، ص : 98 و 1121 وغيرها.

(11) ينقل عنه من الكفاية، كنز المعاني، ص : 296، ترجمته في غاية النهاية : 128/2.

- (34) الزمخشري⁽¹⁾ : محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم، ت 538هـ.
- (35) ابن الباذش⁽²⁾ : أحمد بن علي بن أحمد أبو جعفر الغرناطي، ت 540هـ.
- (36) القاضي⁽³⁾ عياض بن موسى اليحصبي أبو الفضل السبتي، ت 544هـ.
- (37) أبو الكرم⁽⁴⁾ المبارك بن الحسين بن أحمد الشهرزوري، ت 550هـ.
- (38) أبو العلاء⁽⁵⁾ الحافظ الهمداني : الحسن بن أحمد بن الحسن، ت 569هـ.
- (39) السخاوي⁽⁶⁾ : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد شارح الشاطبية
ت 643هـ.
- (40) ابن الفحام الصقلي⁽⁷⁾ : أحمد بن علي بن محمد أبو جعفر المالقي، ت
645هـ.
- (41) ابن الحاجب⁽⁸⁾ : عثمان بن عمر بن أبي بكر، أبو عمرو، ت 646هـ.
- (42) شعلة⁽⁹⁾ : أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلني شارح الشاطبية ت
656هـ.
- (43) أبو شامة⁽¹⁰⁾ : عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي شارح الشاطبية ت
665هـ.
- (44) ابن الوجوهي⁽¹¹⁾ : علي بن عثمان بن محمود أبو الحسن البغدادي ت
672هـ.

- (1) ينقل عنه من الكشاف وجه التسهيل بين بين، كنز المعاني، ص : 410.
- (2) ينقل عنه من الاقتناع كثيرا مباشرة وغير مباشرة، ينظر التيسير، ص : 33 والاقتناع 378/1.
- (3) ينقل عنه من مشارق الأنوار، ينظر شذا البخور العنبري، ص : 22.
- (4) ينقل عنه من المصباح كثيرا : كنز المعاني، ص : 248، 250، وغيرها.
- (5) ينقل عنه من غاية الاختصار، كنز المعاني، ص : 898 و1148.
- (6) ينقل عنه من فتح الوصيد، وجمال القراء كثيرا، كنز المعاني، ص : 149 وغيرها.
- (7) ينقل عنه من : التجريد كثيرا، كنز المعاني، ص : 124، 450، 948 وغيرها.
- (8) ينقل عنه حكايته ترجيح أمالة "نرى الله جهرة" كنز المعاني، ص : 711.
- (9) ينقل عنه من كنزه "شرح الشاطبية" كنز المعاني، ص : 1147، ترجمته في غاية النهاية : 80/2.
- (10) ينقل عنه من ابراز المعاني ويعترض عليه كثيرا، كنز المعاني، صفحات كثيرة :
- (11) ينقل عنه سبب الخلاف بسنده إلى البخاري قراءة عليه لأنه شيخه، كنز المعاني، ص : 5 وغيرها،
ترجمته في غاية النهاية : 556/1.

- (45) ابن أبي الجيوش⁽¹⁾ : عبد الصمد بن أحمد البغدادي، ت 676هـ.
 (46) أبو زرعة⁽²⁾ : أحمد بن محمد البوشنجاني لم أقف على تاريخ وفاته.
 (47) عاصم⁽³⁾ بن يزيد الأصبهاني، لم أقف على تاريخ وفاته.
 (48) المطرز : محمد بن⁽⁴⁾ يونس أبو بكر الحضرمي البغدادي.
 وستأتي بقية تراجم من نقل لهم - وهم - كثيرون - في فهرس الأعلام.

المبحث الثاني : قائمة بعناوين بعض الكتب التي يكثر النقل عنها في كنز المعاني.

كما اقتصرنا على التمثيل بعدد قليل جدا ممن نقل الجعبري عنهم ولهم من علماء هذا الفن، فسأقتصر على التمثيل بعدد أقل من الكتب التي يكثر الجعبري من الاستشهاد بما جاء فيها في موضوع ما وهي :

- (1) "إبراز المعاني من حرز الأمانى"⁽⁵⁾ لأبي شامة.
- (2) "الإرشاد"⁽⁶⁾ لأبي العز القلانسي الواسطي.
- (3) "الإقتناع في القراءات السبع"⁽⁷⁾ لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش.
- (4) "إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع"⁽⁸⁾.
- (5) "الإيضاح في القراءات"⁽⁹⁾ لأبي علي الأهوازي.
- (6) "الإيضاح في الوقف والابتداء"⁽¹⁰⁾ لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.

- (1) ينظر كنز المعاني، ص 410 و616، وغيرها، ترجمته في غاية النهاية : 1: 387.
- (2) كنز المعاني، ص : 1118، ترجمته في غاية النهاية : 1: 137.
- (3) كنز المعاني، ص : 190.
- (4) غاية النهاية : 2: 289 لم أقف على تاريخ وفاته.
- (5) هذا المصدر كثيرا ما يعرض الجعبري - عفا الله عنا وعن - بصاحبه وكثيرا ما ينقل عنه ولا يذكره ولا يذكر صاحبه، وهو مطبوع بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.
- (6) عنوانه "إرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر" كشف الظنون : 1: 66.
- (7) هذب به صاحبه التيسير والتبصرة : مقدمة الاقتناع ص 48-49.
- (8) يسميه الجعبري "الإيجاز" وينسبه للداني، والإيجاز أكثر من كتاب واحد.. كنز المعاني، ص : 347.
- (9) ينظر كنز المعاني، ص : 12، وكشف الظنون : 1: 211.
- (10) كثيرا ما يسمي الجعبري صاحبه، ينظر كشف الظنون : 1: 210.

- 7) "التبصرة في القراءات السبع"⁽¹⁾ لمكي بن أبي طالب القيسي.
- 8) "التجريد في القراءات السبع"⁽²⁾ لابن الفحام الصقلي.
- 9) "التحديد في صناعة الاتقان والتجويد"⁽³⁾ للإمام الداني.
- 10) "التذكرة في القراءات الثمان"⁽⁴⁾ لأبي طاهر بن غلبون.
- 11) "التيسير في القراءات السبع"⁽⁵⁾ لأبي عمرو الداني.
- 12) "جامع البيان في القراءات السبع"⁽⁶⁾ للداني أيضا.
- 13) "جمال القراء وكمال الإقراء"⁽⁷⁾ لعلم الدين السخاوي شارح الشاطبية.
- 14) "الحصرية"⁽⁸⁾ لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري، في قراءة نافع.
- 15) "الخانقانية"⁽⁹⁾ لأبي مزاحم الخاقاني موسى بن عبيد الله.
- 16) "در الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار"⁽¹⁰⁾ لإسماعيل بن علي الواسطي.

17) "الروضة في القراءات الإحدى عشرة"⁽¹¹⁾ لأبي علي البغدادي المالكي.

- (1) حق هذا الكتاب أن يسمى "التبصرة والتذكرة" قال صاحبه : "ليكون تبصرة للطالب وتذكرة للعالم مقدمة التبصرة، ص : 26، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان.
- (2) يذكره الجعبري كثيرا ينظر كنز المعاني، ص : 124، 244، 260، 296، 450 وغيرها.
- (3) هذا هو المحقق في هذا العنوان، ينظر، المكتفي للداني مقدمة التحقيق، ص : 37، وكنز المعاني، ص : 365 وكشف الظنون : 355/1.
- (4) كنز المعاني، ص : 460 وغيرها.
- (5) سمي كذلك لقول صاحبه : — ورغبة في التيسير على المبتدئين "مقدمة التيسير، ص : 3، يذكره الجعبري كثيرا.
- (6) إذا قال الجعبري - وهو يتحدث عن الداني في التيسير - "وذكر في غيره كذا فهو يعني : جامع البيان وإذا أراد الإيجاز سماه.
- (7) هكذا سماه صاحبه، مقدمة الكتاب، ص : 3 وهو مطبوع بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.
- (8) تعرف بالقصيدة الحصرية، أو برائية الحصري، كنز المعاني، ص : 675 مثلا كشف الظنون : 1337/2.
- (9) هي أول ما صنف ي علم التجويد، وتعرف برائية الخاقاني "شرحها الحافظ الداني، حقق القصيدة وقدم لها وحلل أبياتها الدكتور أبو عاصم وهي مطبوعة.
- (10) يعرف صاحبها بابن الكدي، ت 690هـ. ينظر كنز المعاني، ص : 3 و205 و... 334 وينظر كشف الظنون : 730/1.
- (11) هكذا في النشر : 74/1، وفي كشف الظنون : 921/1 أنها في السبع، وكتاب "الروضة" متعدد منها : "الروضة" لأبي عمر أحمد بن عبد الله الطلمنكي، وغيرها.

- (18) الشمعة المضيئة بنشر القراءات السبعة المرضية⁽¹⁾ لشعلة.
- (19) "العنوان" في القراءات السبع⁽²⁾ لأبي طاهر الأنصاري الأندلسي، ت 455هـ.
- (20) "غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار"⁽³⁾ للحافظ أبي العلاء الهمداني.
- (21) "الغاية في القراءات العشر"⁽⁴⁾ لابن مهران.
- (22) "الكافي"⁽⁵⁾ لأبي عبد الله محمد بن شريح.
- (23) الكامل في القراءات الخمسين⁽⁶⁾ لأبي القاسم الهذلي.
- (24) "الكشاف عن حقائق⁽⁷⁾ التنزيل" لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري.
- (25) "الكشاف عن وجوه القراءات"⁽⁸⁾ لمكي بن أبي طالب.
- (26) "الكفاية الكبرى"⁽⁹⁾ في القراءات العشر لأبي العز القلانسي.
- (27) كنز المعاني شرح حرز الأمامي⁽¹⁰⁾ لأبي عبد الله الموصللي (شعلة).
- (28) "المصباح في القراءات العشر"⁽¹¹⁾ لأبي الكرم المبارك الشهرزوري.
-
- (1) هكذا سماها في كشف الظنون : 1064/2، وفي النشر 94/1. الشفعة في القراءات السبعة. ينظر كنز المعاني، ص : 177 و1147 وغيرها.
- (2) هو اختصار لكتابه "الاكتفاء" وسمي بالعنوان لقوله : فجعلت هذا المختصر كالعنوان والترجمة عنه، مقدمة الكتاب، ص : 39.
- (3) هكذا سماه في كشف الظنون : 1189/2، ينقل عنه الجعبري، ينظر كنز المعاني، ص : 199، 1148 وغيرها.
- (4) ذكر جاحي خليفة في كشف الظنون : 1192/2، "الغاية في القراءة لابن الباناش وقال على طريقة ابن مهران، وليس في مقدمة الغاية عبارة تفيد عنوانها.
- (5) نقل عنه الجعبري كثيرا، ينظر كنز المعاني، ص : 337 و465 و948 وغيرها.
- (6) هكذا عنوانه في كشف الظنون : 1381/2، يقع في سفر ضخيم يحتوي على "1459" رواية وطريق "لا زال مخطوطا في علمي، وقد حصلت على صورة منه والحمد لله.
- (7) ينقل عنه الجعبري في كنز المعاني، ص : 410 وغيرها.
- (8) نقل... الجعبري.... عنه وعن التبصرة كثيرا، ينظر كنز المعاني، ص : 342، 343، وينظر الكشاف : 471/48 وغيرها كثيرا.
- (9) سماها في كشف الظنون "كفاية المبتدئ وتذكرة المنتهي" : 1500/2.
- (10) تكرر نقل الجعبري عن الشمعة للموصللي وخالفه ووافقه في هذا كثيرا.
- (11) ينظر كنز المعاني صفحات : 199، 226، 245، 250، 287، 296، 341، 1128 وغيرها.

(29) المفصل " (1) في النحو للزمخشري.

(30) "الهادي" (2) "في القراءات السبع" لأبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني

ت 415هـ.

(31) "الهداية في القراءات" (3) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي.

(32) الوجيز في القراءات الثمانية (4) لأبي علي الأهوازي.

(1) ينقل عنه في قضايا النحو والبلاغة كثيرا.

(2) ينقل عنه كثيرا، ينظر الكنز، ص: 1003 وغيرها.

(3) ينظر كنز المعاني، ص: 1197، 342 وغيرها.

(4) ينظر كنز المعاني، ص: 948، 317 وغيرها.

الفصل الثاني كيفية تعامل الجعبري مع المصادر.

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حالات تعامل الجعبري مع المصادر :

لم يلتزم الجعبري صيغة واحدة وهو ينقل عن مصدر ما لتأييد رأيه أو رأي غيره في مصدر آخر، أو تضعيف هذا الرأي والرد عليه، وقد تتبع هذه الصيغ فوجدتها متشعبة فحاولت حصرها في الحالات التالية :

الحالة الأولى :

في هذه الحالة ينقل الجعبري عن الشخص فينسب إليه القول ولا ينسب قوله لكتاب ما رغم أن المنقول عنه قد يكون صاحب كتاب مشهور. فيقول مثلا : قال سيبويه⁽¹⁾، وقال نافع، وقال المسيب لنافع، وقال مكي، وقال ابن غلبون، وقال التبريزي، وقال ابن مهران، إلى غير هؤلاء ممن لا يحصون كثرة من النحاة والقراء.

وقد يقول : وقول فلان كذا، ويلاحظ أن النقل بصيغة أو صيغ هذه الحالة قلما يصحبه اعتراض من الجعبري على المنقول عنه⁽²⁾.

الحالة الثانية :

وفي هذه الحالة يجمع الجعبري بين الشخص المنقول عنه وكتاب له فيذكر الشخص ويذكر الكتاب الذي ينقل عنه منه. ولهذه الحالة صيغ متعددة سنحاول حصرها حصرا تقريبا فيما يلي :

(1) إذا نكر الجعبري سيبويه بأية صيغة فإنما يقصد : «الكتاب».

(2) يكاد لا تخلو صفحة من صفحات كنز المعاني من قول الجعبري : قال فلان، أو هذا نقل فلان.

يقول الجعبري في هذه الحالة : قال فلان في كتاب كذا، أو : لقوله في
أو نص عليه فلان في..... أو . وقول فلان في أو قال صاحب كذا مثل
"صاحب المصباح" ... الخ. أو وهو معنى قول فلان في ... الخ ويلاحظ أن هذه
الصيغة الأخيرة (وهو معنى قول فلان) كثيرا ما يستعملها الجعبري لتأييد ما
ذهب إليه واختاره.

الحالة الثالثة :

في الحالة الثالثة ينقل الجعبري عن كتاب هو بالنسبة إليه معروف أنه لفلان
وقد يكون كذلك بالنسبة لغيره أو لا يكون، وهكذا يذكر الكتاب ولا يذكر صاحبه
فيقول مثلا : كما في التجريد، أو في الكافي، أو الايضاح، أو غيرها.

وأحيانا يسند القول لمجهول في كتاب مشهور وهو يعني صاحبه بناء على أنه
مشهور كأن يقول : زاد في الكفاية، أو في التجريد أو غيرهما ... الخ ويقول كثيرا
: وهو معنى ما في التيسير، مثلا أو في غيره ويستعملها أيضا لتأييد رأيه غالبا.

الحالة الرابعة :

في هذه الحالة - وهي كثيرة الوقوع - يجمع الجعبري - في موضع واحد -
بين مختلف الصيغ، تراه يسند النقل لكتاب بون ذكر صاحبه ولشخص بون ذكر
كتاب له، كل ذلك بصيغة المصدر ويعطف عليه النقل بصيغة الفعل للمغايرة بين حكم
النقلين ثم يعود لذكر الكتاب بصيغة أخرى هي الظرفية التي تدل على الوجود
ويعطف عليها القول عن شخص للمغايرة أيضا.

وهذا مثال حي لهذا الخليط يحقق به الجعبري قوله "ولعمري إن جل ما أثبتته
إنما هو مجموع من نقولهم وتفريع على أصولهم"⁽¹⁾. يقول - بعد ذكره إسكان هاء
ومن ياته مومنا" بطة للسوسي - : هذا نقل التيسير وابن غلبون ومكي، ونقل أبو
العلاء والمهدوي الصلة له، وفي الروضة الوجهان، وخص ابن أبي شيبه الإسكان
بأبي بكر⁽²⁾ فقط. وقول البيهقي : يلزم أبا عمرو إسكان "ياته" بطة يحتملها"⁽³⁾.

(1) كنز المعاني، ص : 3-4.

(2) تنتظر رواية الاسكان عن أبي بكر في كتاب "السبعة لابن مجاهد، ص : 210 ولكن ليس عن ابن أبي
شيبه.

(3) كنز المعاني ص : 316، ومثل هذا الحشد من النقول كثير عند الجعبري.

الحالة الخامسة :

في هذه الحالة ينسب الجعبري القول إلى مجهول، وإذا كان بين الصيغ في الحالات السابقة نوع من التداخل والتشابه فإن هذه الحالة تتميز عن غيرها بأن المنقول عنه فيها مجهول سواء كان كتابا أو شخصا ونادرا ما يكون كتابا.

وتمتاز أيضا صيغ هذه الحالة بأن الجعبري يستعملها غالبا عندما يريد الاعتراض على المنقول عنه، وهي لباقة يخفف بها الجعبري من أثر أسلوبه الساخر في الاعتراض.

ويستعمل من الصيغ في هذه الحالة مثل قوله : ولم ينتبه له من قال⁽¹⁾، وقوله : "فضعف قول من قال⁽²⁾، وقوله : وبهذا اندفع قول من قال⁽³⁾" وأحيانا يسمى المعترض عليه كقوله في شرح البيت : 535.

وكنتم تمنون الذي مع تفكهو ن عنه على وجهين فافهم محصلا :
"وقول شعلة :

وما أصله التأت في الوصل شددوا بخلف التمني والتفكه للورى. يومه
الاطلاق وليس كذلك⁽⁴⁾."

وكثيرا ما يستعمل الصيغ المبنية للمجهول كقيل وتوهم كما ستراه في
المبحث بعده :

المبحث الثاني : الجعبري وشراح الشاطبية وغيرهم.

كنز المعاني شرح من شروح الشاطبية وهو يعتبر كتاب رواية وتوجيه معا،
بينما تعتبر جل المؤلفات في علم القراءات - مستقلة كانت أو شروحا - إما كتب
رواية أو كتب توجيه، أو يغلب عليها أحد الطابعين على الأقل.

- (1) كنز المعاني، ص : 313 والمقصود الفاسي، ينظر فتح الباري للمنجرة 1 / لوحة : 110 وشذا البخور العنبري لابن عبد السلام الفاسي، لوحة : 97.
- (2) كنز المعاني، ص : 87 والمقصود أبو شامة : إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص : 33.
- (3) كنز المعاني، ص : 75، والمقصود أبو شامة أيضا : إبراز المعاني، ص : 31. وقد تصرف الجعبري في قول أبي شامة.
- (4) كنز المعاني، ورقة : 142 من النسخة الأصل، والاعتراض على أبي عبد الله الموصلي (شعلة). في الشمعة وليس في كنز المعاني له وقد تكرر ذكر الشمعة في كنز المعاني للجعبري، ينظر قوله : "وتبعه في الشمعة عليه" كنز المعاني، ص : 177، تحقيق.

مثلا : كتاب "الكشف عن وجوه القراءات" لمكي بن أبي طالب يعتبر كتاب رواية بالدرجة الأولى وكتاب التبصرة له يعتبر كتاب رواية بالدرجة الأولى⁽¹⁾.

ومثل هذه الكتب : "الغاية في القراءات العشر" لابن مهران. و"العنوان في القراءات السبع" لابي طاهر الأندلسي، والتيسير وغيرها تعتبر كتب رواية بالدرجة الأولى.

وشروح الشاطبية التي سبقت الجعبري، وهي بالسبب له مصادر أساسية وخصوصا الأربعة التي سنذكرها - تعتبر كتب رواية وتوجيه معا، ولذلك وجد الجعبري نفسه في صراع معها، وهو - عفا الله عنا وعنه - لا يذكرها ولا يذكر أصحابها⁽²⁾ رغم كثرة تعريضه بهم وبها.

والشروح التي يكثر التعريض بها وبأصحابها هي :

- (1) إبراز المعاني من حرز الأمانى «لأبي شامة.
- (2) اللالكى الفريدة في شرح القصيدة "لأبي عبد الله محمد بن الحسن القيرواني الأصل المعروف بالفاسي، نزيل حلب.
- (3) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى "لأبي عبد الله الموصلي : (شعلة).
- (4) فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى "لأبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي (ابن أجروم)⁽³⁾.

عندما تقرأ في كنز المعاني للجعبري تحس في أحيان كثيرة - بل قلما يفارقك هذا الاحساس - كأنه في صراع مع هؤلاء الذي الذين سبقوه فتراه يعترض عليهم واحدا واحدا أو جميعا في شخص واحد منهم. وهذه نماذج من مواقفه منهم أو من واحد منهم أنكرها على سبيل المثال اختصارا.

- (1) مكي بن أبي طالب يصرح بذلك في مقدمة التبصرة. قال : أخليت هذا الكتاب من كثرة العلل، وجعلت مجردا من الحجة، وقال عن : الكشف : حتى قويت نيتي في كتاب... أنكر فيه كشف وجوه القراءات. مقدمة التبصرة، ص : 26 - 27.
- (2) باستثناء السخاوى فإنه يذكره بالشارح الأول وأحيانا باسمه، وأحيانا يذكر شعلة ليعترض عليه في الشعمة كما سبق.
- (3) ذكرتها على هذا الترتيب لما ظهر لي من كثرة رده على أبي شامة أكثر من غيره ثم على الفاسي ثم على غيرهما.

(1) - في شرح البيت 47.

"سوى أحرف لاربية في اتصالها وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا"
قال الجعبري : "فإذا ذكر قراءة فلا بد من قيد بحركة أو سكون أو حذف
ونحوها. وربما استغنى عن القيد بلفظ القراءة في النظم إن كشفها اللفظ في
الوزن"⁽¹⁾ ثم قال :

"كثُر في عبارات الشراح الاعتذار عن المواضع التي لم يتمكنوا من
استنباطها من اللفظ بقولهم : اعتمد على الشهرة وليس بشيء"⁽²⁾ هـ، فالكلام
موجه لمجموعهم ولكنني لم أقف في فتح الوصيد للسخاوي ولا في إبراز المعاني
لأبي شامة، ولا في كنز المعاني للموصلي في شروحه لهذا البيت على اعتذار
بهذه العبارة، وقد نسبها ابن عبد السلام الفاسي لأبي عبد الله الفاسي في شرحه
وهي قوله : تركه لشهرته"⁽³⁾.

وهكذا ترى أن المقصود واحد والتعريض بالجميع.

(2) في شرح البيت : 131.

وقبل ينسن الياء في اللائي عارض سكونا أو أصلا فهو يظهر مسهلا

يعقد الجعبري شبه محاكمة لأحد شراح الشاطبية في شرحه للبيت، فعلى
طول ثلاث صفحات وهو يناقشه ويرد عليه دون أن يصرح باسمه. فيقول - في
حديثه عن الخلاف في إدغام ياء، واللائي ينسن" - : "قيل : مثل هذا لا يمنع "كقل
لهم" قلت : سكون البناء أقوى من السكون لمجرد التخفيف لا ما انقلبت عنه
كما توهم... أو ليست بمعنى الواو كما قيل... قيل : وعروض الذات لا يحتم كيخل
لكم. قلت هو عنده محتم... وقيل سبب الاظهار عدم اجتماع المثلين واستدل
بقول ابن مهران... قال : ومن روى عنه الياء الساكنة وهم والتبس عليه التسهيل،
قلت : هذه مصادرة في البحث ويختم هذه المحاكمة بالدفاع عما تواتر عن الأئمة
فيقول : "فإسناد الوهم واللبس إلى نصوص هؤلاء الثقات قدح في التواتر وعناد"⁽⁴⁾.

(1) كنز المعاني، ص: 102 تحقيق.

(2) نفس الصفحة في التحقيق.

(3) شذا البخور العنبري، لوحة : 46.

(4) كنز المعاني، ص : 249 فما بعدها من التحقيق.

وقد تتبعت جدال الجعبري مع هذا المجهول فوجدت أنه الشيخ أبو شامة أحد أبرز شراح الشاطبية⁽¹⁾. فكل ما في هذا النص من : قيل، وتوهم، وقال مسندا لغائب فالمقصود به أبو شامة. وفي تقديري أن الجعبري رحمه الله - بسبب حرصه على أن يكون دقيق العبارة في شرحه لمنهج الشاطبي - تجاوز حدود اللباقة مع أبي شامة، وليس له منها إلا أنه لم يصرح باسمه، وربما كان عدم التصريح أبلغ كما يقول البلاغون أو الأصوليون : الكناية أبلغ من التصريح.

وقد استعان الجعبري - في تعريضه بأبي شامة وغيره - بتصرفه في نقل النصوص وتهويله العبارة ليكون التقرير في مستوى التهويل فقول الجعبري : "قال (أبو شامة) : ومن روى عنه الياء الساكنة وهم والتبس عليه التسهيل⁽²⁾" أصله عند أبي شامة : "ومن عبر من الرواة عن قراءة أبي عمرو بإسكان الياء خفي عليه أمر التسهيل فلم يضبطه"⁽³⁾.

فلو تأملت العبارتين لوجدت أن المعني واحد في النهاية وهو أن المؤدي عن أبي عمرو أو الراوي عنه إسكان الياء في الحرف المذكور لم يضبط في نظر أبي شامة⁽⁴⁾، لكن عبارة "خفي عليه ولم يضبط" عند أبي شامة هي أخف على المتحدث عنه من عبارة الجعبري : "وهم والتبس عليه".

وهكذا ترى أن نقل الجعبري عن أبي شامة في هذا المثال - وما أكثر أمثاله - غير أمين. وعذر الجعبري أنه عندما تمس المقدسات كالتواتر مثلا الثابت عن الأئمة في حرف ما كما هنا ربما فقد السيطرة على عبارته فخرجت عن اللباقة، وخرجها عنها في هذا الموضوع كما في غيره إنما هو من أجل الدفاع عن الأئمة، وهو دفاع معزز بالأدلة والنقول، وقد يكون تعبير الجعبري في مثل هذا المقام أعنف مما رأينا، فاستمع إليه وهو يعنف من منع إسكان الهاء من "ومن ياته مومنا" بطة الذي رواه السوسي عن⁽⁵⁾ اليزيدي عن أبي عمرو. قال : "وما أسخف رأى من قال : توهم

(1) ابراز المعاني من حرز الأمان، ص : 86 - 87.

(2) كنز المعاني، ص : 250.

(3) ابراز المعاني، ص : 86 - 87.

(4) أصل رأى أبي شامة هذا لسببويه وسياتي الحديث عنه مفصلا في حرف بارئكم في سورة البقرة.

(5) كنز المعاني، ص : 316 من التحقيق.

المسكنون أنها حرف الإعراب وفيهم قدوة النحاة أبو عمرو، والتبس عليه قولهم :
حلت محل الياء فأعطيت حكمها⁽¹⁾."

فالجعبري إذا يحترم كبار الأئمة - نحاة وقراء - ويغلف القول في حق من يستهين بهم "ولكنهم إذا حادوا عن الجادة ولو قيد أنملة وخالفوا الجماعة ومسوا المتواتر عنها انقلب عليهم وطبق عليهم المقولة : "الرجال يعرفون بالحق وليس الحق هو الذي يعرف بالرجال" ومع ذلك يلتمس لكبارهم ما أمكن من تبرير مقبول.

(3) بين الجعبري وشراح الشاطبية :

قال الشاطبي في البيت : 453، من فرش سورة البقرة.

"وتقبلوا الأولى أنثوا دون حاجز"

واختلف شراح الشاطبية في موقع لفظة "الأولى" من البيت. والمتبادر للقارئ العادي - وخصوصا الحافظ لكتاب الله - أن المقصود بها " ولا يقبل منها شفاعاة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون" من سورة البقرة 48.

وبالنسبة للمبتدئ المتمرس غير المنتهي في علم القراءت موقعها عنده أنها قيد للاحتراز عن يقبل الثانية في نفس السورة في قوله تعالى ﴿ واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعاة ولا هم ينصرون﴾ (آ 123).

ولا ينتظر من مثل هذين القارئين أن يقولوا أكثر مما قالوا، وأما المنتهي فينتظر منه أن يقول شيئا آخر.

وشراح الشاطبية عموما يعتبرون من المنتهين في علم القراءت. ومع ذلك بقي كثير من ألفاظ الحرز مثار اختلاف وتأويلات كثيرة بينهم. وهكذا اختلفوا في التعامل معها، وهذا صنيع بعضهم في الموضوع :

أ - أمسك السخاوي - الشارح الأول كما قيل - عن التعرض لها فلم يقل شيئا، واكتفى بتوجيه قرائتي التذكير والتأنيث في الحرف المذكور، وكأن لسان حاله يقول، التأنيث لا يجوز في الحرف الثاني⁽²⁾.

(1) نفس المصدر، ص : 313 من التحقيق.

(2) فتح الوصيد في شرح القصيد : 2 / لوحة : 187.

ب - ذكروا عن الفاسي - صاحب اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" أنه جعلها قيدا للاحتراز⁽¹⁾.

ج - أما أبو شامة فهي عنده أيضا قيد للاحتراز، قال : "واحترز بقوله : الأولى "أي الكلمة الأولى عن الأخيرة وهي " ولا يقبل منها عدل"⁽²⁾.

د - هذا شارح آخر من أوائل الشراح وهو أبو عبد الله الموصلي المعروفي (بشعلة) اكتفى بالتنبيه عليها في الاعراب بأنها صفة تقبل، ومعلوم أن الصفة قيد في الموصوف⁽³⁾.

هـ - وجاء شارح آخر - له مكانته - بعد هؤلاء وبعد الجعبري فجعلها أيضا قيدا للاحتراز، قال : "وقيد كلمة الخلاف بقوله : الأولى احترازا من قوله تعالى : ﴿ولا يقبل منها عدل﴾⁽⁴⁾.

و - أما الجعبري فقد صدق لما قال : "فكابدتها وحيدا من الجليس فقيد الأنيس، وتكلفت بتصحيح ألفاظها وفهم معانيها إلى أن أحلني الله بحبوبة مغانيها"⁽⁵⁾ فأصبحت ألفاظها لديه معودة هذه تنظر إلى تلك وتلك تنظر إلى أخرى، وهكذا دواليك، فقد أصبح اصطلاح الشاطبي بمثابة شبكة معقدة ولكن رؤوس خيوطها كلها بيديه، وقد قال في موضوعنا : "تنبيهات : الأولى للوزن وللإيضاح لا قيد كما قيل إذ اصطلاحه : إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير مجمع عليه التزم الترتيب فيعلم من ذكرها موضعها"⁽⁶⁾.

ويفهم من كلام الجعبري أن الشاطبي لو عوض كلمة الأولى بكلمة أخرى في وزنها دون معناها ما كان ذلك ليحدث احتمالا بأن المقصود هو الحرف الثاني لأنه مجمع على تذكيره.

(1) فتح الباري في حل بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري "لأبي زيد المنجرة : 2 لوحة : 8 .

(2) ابراز المعاني من حرز الأمانى، ص : 323.

(3) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى، لوحة 40 .:

(4) "سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي"، ص : 191 .

(5) كنز المعاني، ص : 3.

(6) نفس المصدر شرح البيت : 453، ص : 245 من الاصل.

المبحث الثالث : الجعبري وأئمة اللغة والقراءات :

مثال 1 : الجعبري وإمام اللغة والقراءات... أبو عبيد القاسم بن سلام.

- في شرح البيت : 379

"وفي اللات مع مرضات مع ذات بهجة ولات (ر)ضى هيهات (ه)أديه (ر) فلا ذكر الجعبري مذهب الخليل وسيبويه والكسائي وأبي عبيدة في رسم "لات حين" وهو أن التاء موصولة بلا مفصولة عن حين ثم قال : وقال أبو عبيد : الوقف عندي على لا والابتداء بتحين، لأنني نظرتها في ⁽¹⁾ الإمام تحين التاء متصلة بحين ولأن تفسير ابن عباس يدل على أنها أخت ليس، واستدل لها بقولهم : "العاطفون تحين ما من عاطف" ثم قال : قلت : لم تقبل الجماعة هذا القول من أبي عبيد كما قال الناظم :

".....والكل فيه أعظم النكرا⁽²⁾" ثم قال :

والحق أن نقول إن كان أبو عبيد قال هذا رواية ووجهه بما ذكر فحق علينا قبولها لصحة نقلها من مثل هذا الإمام وموافقة بعض الرسوم⁽³⁾ وظهور وجهها في العربية، وإن كان أثبتها لمجرد الرسم واللغة توجه الإنكار عليه إذ ليس هذا طريق إثبات وجوه القراءات"هـ.

مثال 2 : في شرح البيتين 454 و455 : "إسكان بارئكم ويامرهم له

(الخ)

ذكر الجعبري قراءة إسكان همزة بارئكم ويامرهم لأبي عمرو ووجهها ثم قال : "وقال الزجاج : روي عن أبي عمرو إسكان همزة بارئكم ورواه سيبويه باختلاس وأحسب الرواية ما رواه سيبويه فإنه أضبط، قلت : سيبويه أعرف بالإعراب واليزيدي أضبط لكيفية اللفظ. لأن قراءة أبي عمرو إنما صحت

(1) قال أبو عبيد : تعمدت النظر في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه ووجدت التاء متصلة مع حين، كتبت "تحين"، ينظر..... شرح العقلية للجعبري، ص : 588 والمقنع للداني، ص : 81.

(2) البيت : 260 من العقلية للشاطبي.

(3) هذا مبني على صحة قول أبي عبيد، وإلا فهو تكلف من الجعبري رحمه الله في الدفاع عنه.

من روايته لا من رواية سيبويه، وقد صح الإسكان عن اليزيدي، وصحة الاختلاس لا تمنع الإسكان وقال ابن مجاهد : قال سيبويه : كان أبو عمرو يختلس الحركة من بارتكم ويامرهم وما أشبهه في توالي الحركات فيرى أي يزعم من سمعه أنه قد أسكن ولم يسكن قال : وهذا أشبه بمذهب أبي عمرو لأنه كان يستعمل التخفيف في نحوه.

قلت : إن أراد بقوله فيرى من سمعه أنه قد أسكن تفسير الاختلاس فمسلم، وإن أراد رد رواية الإسكان إليه فممنوع لثبوتها، وأيضا الإسكان لم يوخذ عن السامع بل عن قرأ عليه، أفتراه قرأ بالاختلاس واعتقده إسكانا؟ كلا !، وقد فرق بين الروم والإسكان - وهو أخفى - بما لا يخفى. وإذا ثبت نقل القراءة ووافقت بعض لغات العرب واحتملها الرسم وجب قبولها، ولم يبق للخائض إلا مرض البدعة⁽¹⁾.

مثال 3 :

في شرح البيت : 536

”نعما معا في النون فتح (ك) ما (ش) فا وإخفاء كسر العين (ص) يغ (ب) ه (ح) بلا“

نبه الجعبري على نقل التيسير⁽²⁾ وجه الإسكان لمختلس حركة العين من ”نعما“ وهم : قالون وأبو عمرو وشعبة. وشرع يرد على من لم يقبلوا هذا الوجه معترضا عليهم وعلى الشاطبي عدم ذكره قائلًا - بعد أن ساق شواهد ثبوت وجه الإسكان لغة⁽³⁾ ورواية⁽⁴⁾ - : فلا معنى لإسقاط الناظم ذكره إلا تخيل المتخيلين⁽⁵⁾.

(1) كنز المعاني، ص : 983 من التحقيق، وص : 247 من الأصل.

(2) ص : 84، قال فيه : ويجوز اسكانها وبذلك ورد النص عنهم.

(3) فمن اللغة والنقل معا اتفاهم، على إسكان العين من ﴿نعم العبد إنه أواب﴾

(4) ومن النقل استدل بقول المهدي في الهداية :

”نعما سكون العين (ص) ف (ب) ر (ح) امد“

ويقول اسماعيل بن علي بن الكدي الواسطي في : در الأفكار... الخ

”..... وكسر واسكان لباقيهم انجلا“

(5) كنز المعاني، ص : 1156 من التحقيق، وص : 284 من الأصل.

وبعد أن وجه القراءات الثلاث : قراءة فتح النون وكسر العين لابن عامر وحمزة والكسائي، وقراءة كسر النون والعين معا للحرميين وأبي عمرو وعاصم، ووجه الكسر والإسكان لمن قرأوا باختلاس كسرة العين وهم : قالون وأبو عمرو وشعبة، وقبل أن يختار قراءة الاختلاس⁽¹⁾ قال :

"إذا تواتر عن منبع⁽²⁾ الفصاحة وأفصح العرب عليه السلام، وإمام⁽³⁾ البصريين وأكثر السبعة، الإسكان فلا يلتفت إلى منكر، وحسبه اثما قدحه في التواتر، وقول المبرد غير موجود ممتنع⁽⁴⁾، وقول النحاس محال⁽⁵⁾ مكابرة، ومستند منع الزجاج سييويه وقد أجازته، وقول أبي علي : غير مستقيم⁽⁶⁾، غير مستقيم، وقول مكي : ليس بشيء⁽⁷⁾ ليس بشيء. وقول أبي اسحاق : ولم يضبط الراوي⁽⁸⁾، غير مسموع. لأن الأصل في جامع شروط الرواية الضبط⁽⁹⁾."

مثال 4 :

في شرح البيت : 168

"إذا ألف أو ياءؤها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقي الهمز طولاً"

أشار الجعبري إلى أن عبارة بعض⁽¹⁰⁾ القراء عن مراتب المد توهم التسوية

- (1) قال في توجيه اختياره : لأنه الأقيس الأخف، كنز المعاني، ص : 1156 من التحقيق ومن : 284 من الاصل وقال الداني : والاسكان أثر والاختفاء أقيس، جامع البيان، لوحة : 381. وعلى هذه القراءة عامة المغاربة، النشر : 2 : 235
- (2) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : لابن خالويه : 1 : 101.
- (3) يقصد سييويه.
- (4) الذي أثبتته ابن خالويه عن المبرد أربع لغات منها نعم بكسر النون وسكون العين. إعراب القراءات السبع وعللها : 1 : 101 عن المقتضب للمبرد : 2 : 140.
- (5) قال النحاس : فأما الذي حكى عن أبي عمرو ونافع من إسكان العين فمحال. الجامع لاحكام القرآن للقرطبي : 3 : 334.
- (6) قال أبو علي : من قرأ بسكون العين لم يستقم قوله. المصدر نفسه : 3 : 335. والمحزر الوجيز لابن عطية : 2 : 332.
- (7) قال مكي : وروي الإسكان للعين وليس بشيء، الكشف عن وجوه القراءات : 1 : 271.
- (8) معنى هذا الكلام ثابت في النقل السابق عن أبي علي. ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : 1 : 101. والمحزر الوجيز : 2 : 332.
- (9) كنز المعاني، ص : 284 من الاصل.
- (10) يقصد بهم أمثال : أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبب الخياط البغدادي وأبي الفتح عبد الواحد ابن الحسين المعروف بابن شيطا البغدادي، وأبي العز محمد بن الحسين القلانسي الواسطي، وأبي محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي، وأبي العباس أحمد بن عمار المهدي وغيرهم. النشر : 1 : 314.

بينها، ثم رد على السخاوي قوله - حكاية عن الناظم - أن مراتب المد اثنتان فقط. وأن المراتب الأربعة لا يمكن أن تتحقق لأن الاتيان بها كل مرة على قدر السابقة غير ممكن. بأن ما يقال عن الأربعة يقال عن الاثنتين. ثم قال : "ومثل هذا القول طرق به ابن الحاجب ونحوه إلى أن قال : "ما يتوقف على الأداء كالمند والامالة وتخفيف الهمز غير متواتر" وليس كذلك، بل تحقق كل شيء بحسابه، ولو قدح⁽¹⁾ لقدح في قوله عليه الصلاة والسلام - فيما روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما - "من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فنثمرتها للذي باعها إلا أن يشترطها المبتاع"⁽²⁾ ولللازم منتف، والأولى حمل قوله على رأيه في البحث، لا أن راويته توفيقاً⁽³⁾ هـ.

عرف الجعبري بإعجابه بمؤلفات ابن الحاجب وخصوصا مؤلفاته في النحو والصرف والأصول. فألف عليها مختصرات وضوابط وناقشه في مختصره المشهور في علم الأصول الذي جنح فيه عن الجادة كما ترى في المثال، ولكن الجعبري يناقشه ويحسن الأدب معه.

مثال 5 : الجعبري مناظر حاذق.

في شرح البيت : 150 من باب : إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين وهو :

وفي اللام راء وهي في الرا وأظها إذا انفتحا بعد المسكن منزلا"
عرض الجعبري أمثلة الإدغام وأمثلة الإظهار، ثم ذكر أن الخليل وسيبويه منعا إدغام الراء في اللام لسببين هما :

(1) أنه ثبت عن العرب إظهار مثل : "أخبر لبطة"⁽⁴⁾

(1) لم يفهم المنجرة وجه هذا التشبيه كما قال. وينظر الجواب عنه في كنز المعاني، ص : 333 من التحقيق، هامش 4.

(2) الحديث بهذا اللفظ أخرجه البخاري في الصحيح ينظر فتح الباري : 37/5 وأخرجه مسلم بلفظ : "من باع نخلا قد أبرت ... الخ شرح النووي لصحيح مسلم : 190/10.

(3) كنز المعاني، ص : 333، تحقيق.

(4) قيل عن لبطة أنه اسم رجل، أو اسم ولد من أولاد الفرزدق ينظر : لسان العرب :

388. 387/7. وكتاب سيبويه : 448/4.

(2) كون الرء أقوى بالتكرير ولا يدغم الأقوى في الأضعف.

وناقشهما الجعبري في السببين معا ولم يسلم لهما أيا منهما. وربما يتصور متصور أن الجعبري متعصب لرأيه، ولكن هذا التصور يتغير لا محالة إذا قرأنا قوله - رادا عليهما منعهما إدغام الرء في اللام لثبوت إظهار مثل "أخبر لبطة" عن العرب - : "والجواب أن إظهار "أخبر لبطة" لا دليل فيه على منع الإدغام، لجواز الاتيان به على الأصل⁽¹⁾. أو على لغة المتكلم به، بل يدل على جواز الإظهار، ولئن دل فمعارض بنقل أبي عمرو، والفراء، والكسائي، وأبي جعفر شيخه عن العرب إدغام "صارلي" و"صارلك" والمثبت راجح على النافي فيسقط ولا يسقط.... ويتأكد القارئ من أن الجعبري يناقش ولا يتعصب لرأيه عندما يقرأ - من خلال نقاشه - عدم قبوله لرأي من يوافق على جواز الإدغام ويخالفه في التبرير، حيث يلمح له ولا يصرح به فيقول : "وبان فساد قول من⁽²⁾ قال : إن الرء مكررة وقاربت اللام فأغمت ليلا يجتمع ثلاثة أمثال⁽³⁾".

ويلاحظ في هذا المثال أن الجعبري في قضية واحدة يناقش أربعة من أقطاب اللغة : الخليل، سيبويه، السيرافي ثم عملاق الأدب واللغة والتفسير : الزمخشري. المفسر. يناقشهم بحجج من جنس حججهم ثم بالنقل المتواتر عن الأئمة⁽⁴⁾. وفي رده على الزمخشري - الذي اعتذر عن أبي عمرو بأنه بالغ في إسكان الرء فتوهم راويه أنه أدغمها - يتعجب منه قائلا : "وهذا لا يحل اعتقاده.... أفيظن بعاقل أنه لفظ بلام مشددة وهو يتوهم أنه لفظ براء ظاهرة ولام خفيفة؟ وهذا قدح في التواتر، والراوي مثبت وهو أعرف بالواقعة والذي روى عنه إدغام الساكنة نقل عنه إدغام المتحركة، فيا ليت شعري ما فعل أبو عمرو في المتحركة حتى توهم راويه أنه أسكنها⁽⁵⁾؟! .

(1) أي أنه مثل ينطق به كما سمع

(2) الذي قال مثل هذا هو السيرافي في : "إدغام القراء"، ص : 41 الطبعة الثانية دمشق فلعله هو المقصود.

(3) كنز المعاني، ص : 283 - 285، تحقيق.

(4) ينظر تفصيل ذلك في الصفحات المشار إليها قبله : (283 - 285).

(5) كنز المعاني، ص : 285 - 286، وفيه تهكم لاذع من الجعبري على الزمخشري.

الفصل الثالث

الجعبري والرواية وكيفية التحمل

يتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تقديم عن الجعبري والرواية ورسوم بيانية :

سبق أن ذكرت أن كنز المعاني للجعبري يعتبر كتاب رواية وتوجيه معا والجعبري بعد التقديم مباشرة يفتح المقصود بإسنادا رواية منشأ الخلاف ثم بإسناد روايته للقصيد.

- رواية الجعبري لمنشأ الخلاف.

يروى الجعبري سبب نشأة الخلاف في القراءات بسنده إلى البخاري، وهذا بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فيقول : "سبب الخلاف ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي بن الوجوهي البغدادي عن أبي الحسن علي بن روضة عن أبي الوقت عبد الأول⁽¹⁾ السجزي عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي (ت سنة 467⁽²⁾هـ) عن أبي محمد عبد الرحمن السرخسي⁽³⁾، عن أبي عبد الله محمد الفربري عن الحافظ أبي عبد الله محمد البخاري. بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ" إلى آخر الحديث الذي رواه البخاري في الصحيح كما يأتي⁽⁴⁾. مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ⁽⁵⁾.

- (1) توفي سنة 553هـ، ترجمته في البداية والنهاية لابن كثير : 256:12.
- (2) أثبتنا تاريخ وفاة الداودي لعدم إثباتنا لها مع وفاة المذكورين معه في التحقيق.
- (3) هو الفقيه الحنفي ت 349هـ ترجمته في الاعلام للزركلي : 4 : 102.
- (4) كنز المعاني، ص : 5 من التحقيق، كل الهوامش.
- (5) وعلق حديث أبي بكر الصديق عن ابنه عبد الرحمن، وحديث أبي سلمة عن ابن شهاب، وحديث أبي هريرة، كنز المعاني، ص : 6 تحقيق.

ويلاحظ أن الجعبري يعبر بلفظ "أخبرنا" عن القراءة : (العرض) في الأخذ عن شيخه ابن الوجوهي الذي تلا عليه بالسبع، وقرأ عليه صحيح البخاري وكتبا أخرى⁽¹⁾. ويستعمل عن، مع باقي الرواة في بقية السند.

وهذا الصنيع يدل على أن الجعبري كان متتبعا لتطور استعمال صيغ التحمل والأداء. فلفظ "أخبرنا" كان يستعمل في الأداء عما سمع من لفظ الشيخ ثم شاع استعماله في الأداء عما قرئ على الشيخ.

رواية الجعبري لحرز الأمانى :

أثبت الجعبري في كنز المعاني روايته لحرز الأمانى من طريقين فقط، وهما عراقيتان :

الأولى رواية بغدادية أندلسية تبتدئ بالسماع عن عبد الصمد بن أحمد البغدادي، وتنتهي إلى محمد بن عمر بن يوسف القرطبي عن الشاطبي "الناظم".

ويلاحظ على هذه الرواية أنها متحملة بأعلى طرق التحمل، إذ أداؤها مسلسل بالسماع، قال الجعبري : "سمعت هذه القصيدة عن الشيخ القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي⁽²⁾، وسمعتها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي⁽²⁾ وسمعتها على نظامها⁽³⁾".

والرواية الثانية رواية موصلية، وقد جمعت هذه الرواية بين الإجازة والعرض "القراءة" وقد استعمل الجعبري التعبير المناسب لكل منهما. قال : "وأنبأني⁽⁴⁾ بها أيضا الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري، وقرأها على أبي القاسم عيسى بن أبي الحزم إمام مسجد الأنوار قال : قرأت على الناظم رحمه الله : "بدأت ببسم الله... الخ"⁽⁵⁾ ونخلص من هذا التعليق إلى كيفية التحمل عند الجعبري بعد إثبات رسوم بيانية.

(1) ينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 43.

(2) سيأتي ذكر تاريخ وفاتها في التحقيق، ص : 17 هامش 8، وص : 18 هامش 1.

(3) كنز المعاني، ص : 17-18.

(4) تاکت من أنه استعمل الصيغة التي قرر علماء المصطلح أنها التي يحسن استعمالها فيما أخذ إجازة.

من قول ابن الجزري : "وحدث عنه بالإجازة الشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري : غاية النهاية 403/1 ،

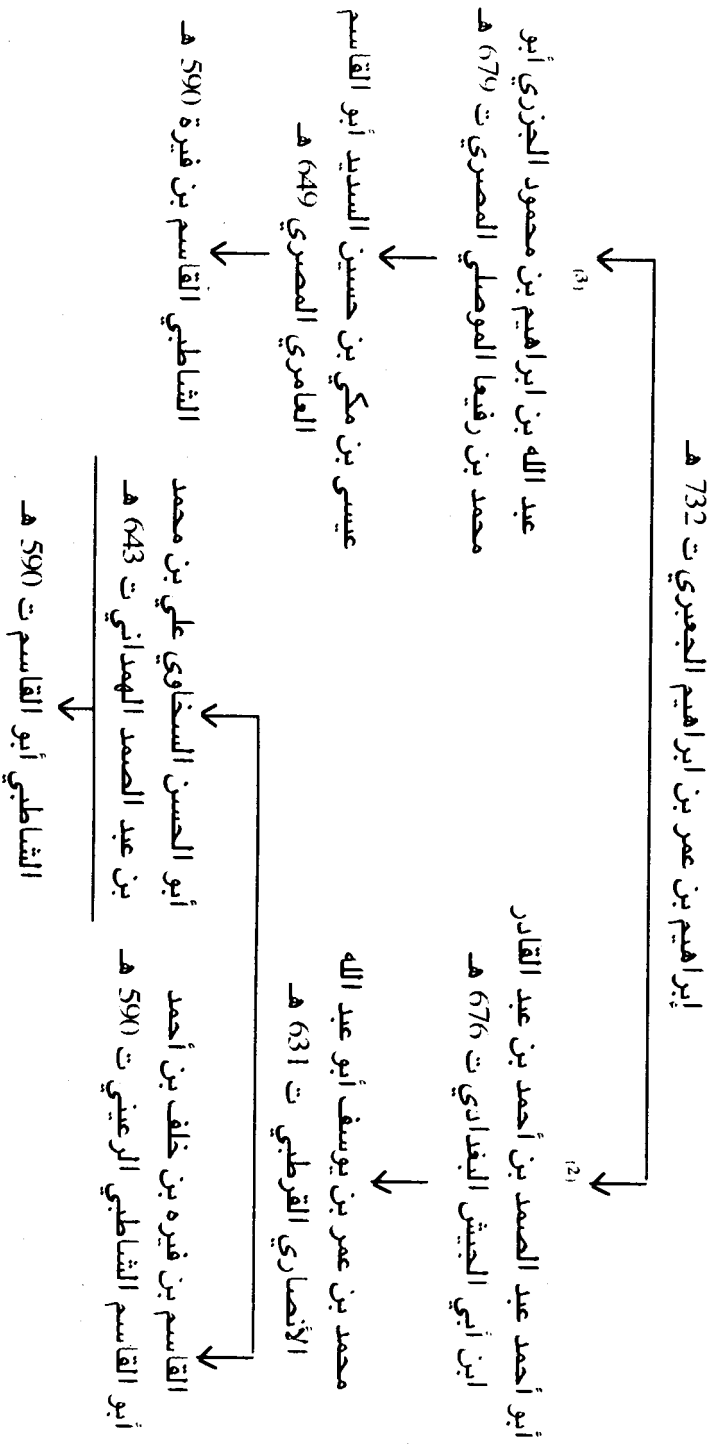
وقول الدكتور حسن الأمدل وله إجازة بالشاطبية من العلامة عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا

الجزري المتوفي سنة 679هـ. رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 43.

(5) كنز المعاني، ص : 17-18.

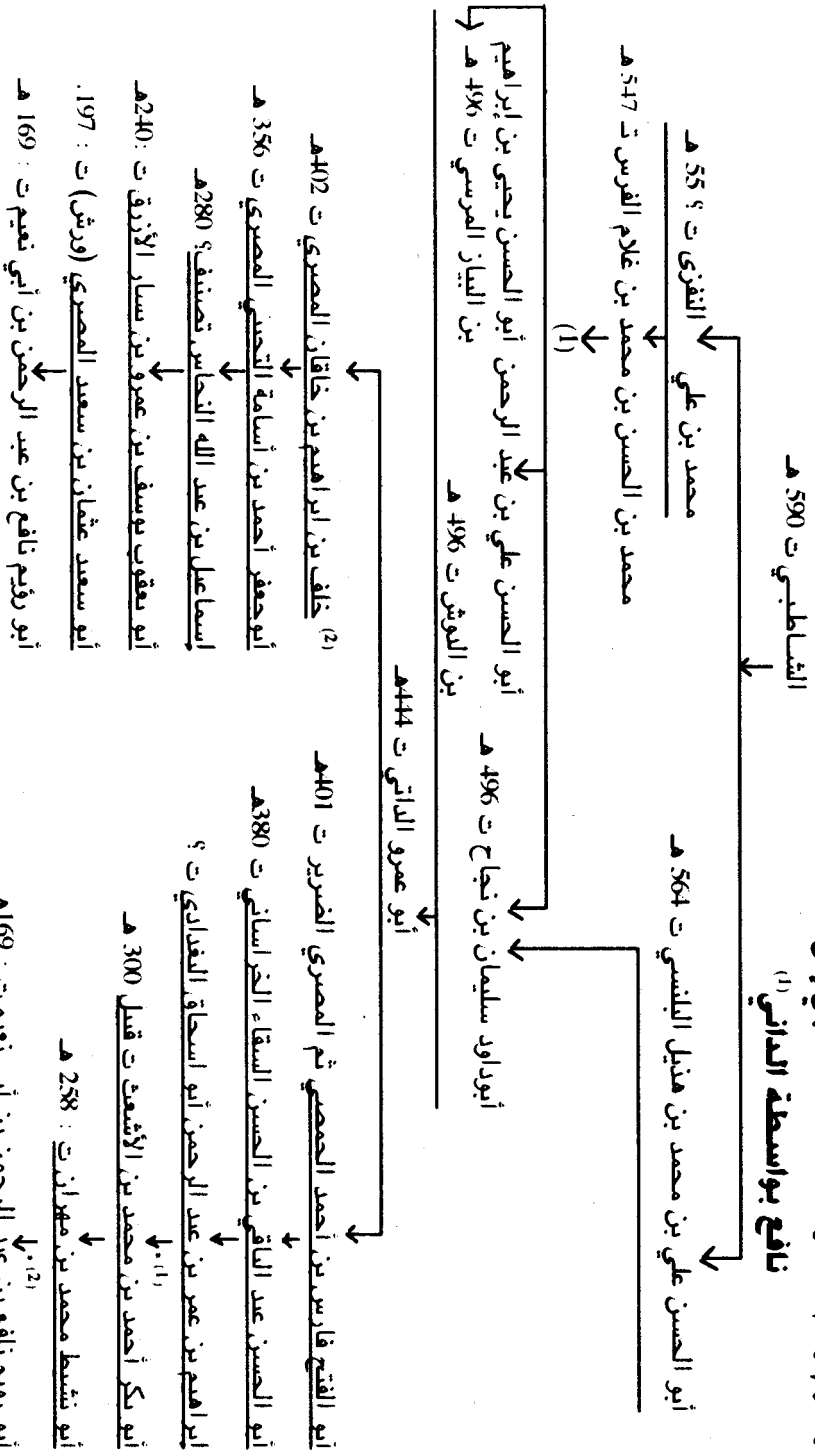
(11) رسم رقم 1 : فيه سند الجعبري إلى الشاطبي

رسم :



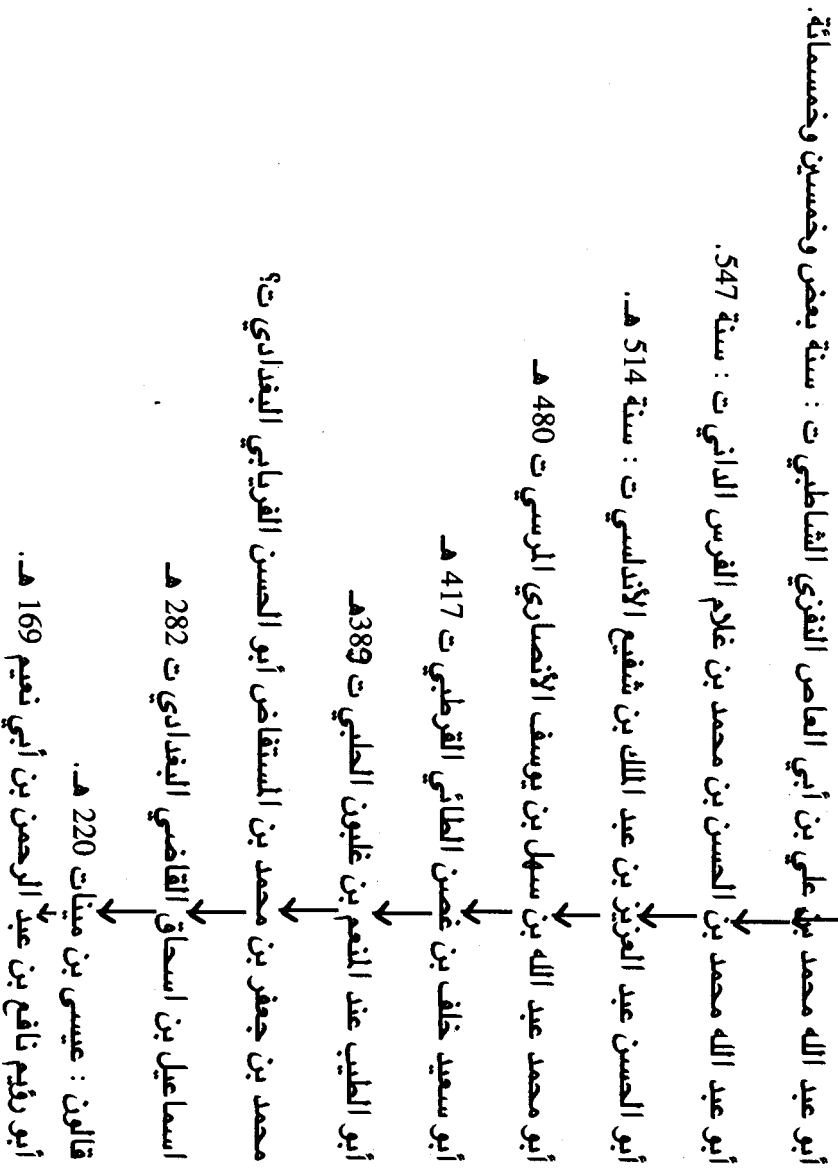
- (1) كثر المعاني للجعبري، ص: 17.
- (2) طريق مسلسل بالسماح إلا السخاوي فإنه قرأ القصيدة على الشاطبي، نفس المصدر، ص: 17.
- (3) أخذ عنه الجعبري القصيدة إجازة، نفس المصدر، ص: 18 ويتطرق: غاية النهاية: 1 و 21 و 103 و 614.

رسوم رقم 2 : فيه سند الشاطبي إلى
نافع بواسطة الداني⁽¹⁾



(1) التيسير، ص: 10 - 11، والنشر: 997، وحيث النفع: 1571.
له عن خلف طريق أخرى، تنظر في النشر: 1061.
(2) أبو الحسن بن عثمان بن بولان ت 344 هـ.
أبو موسى عيسى بن مينا «قالون» ت 220.
(2) * أبو موسى عيسى بن مينا «قالون» ت 220.

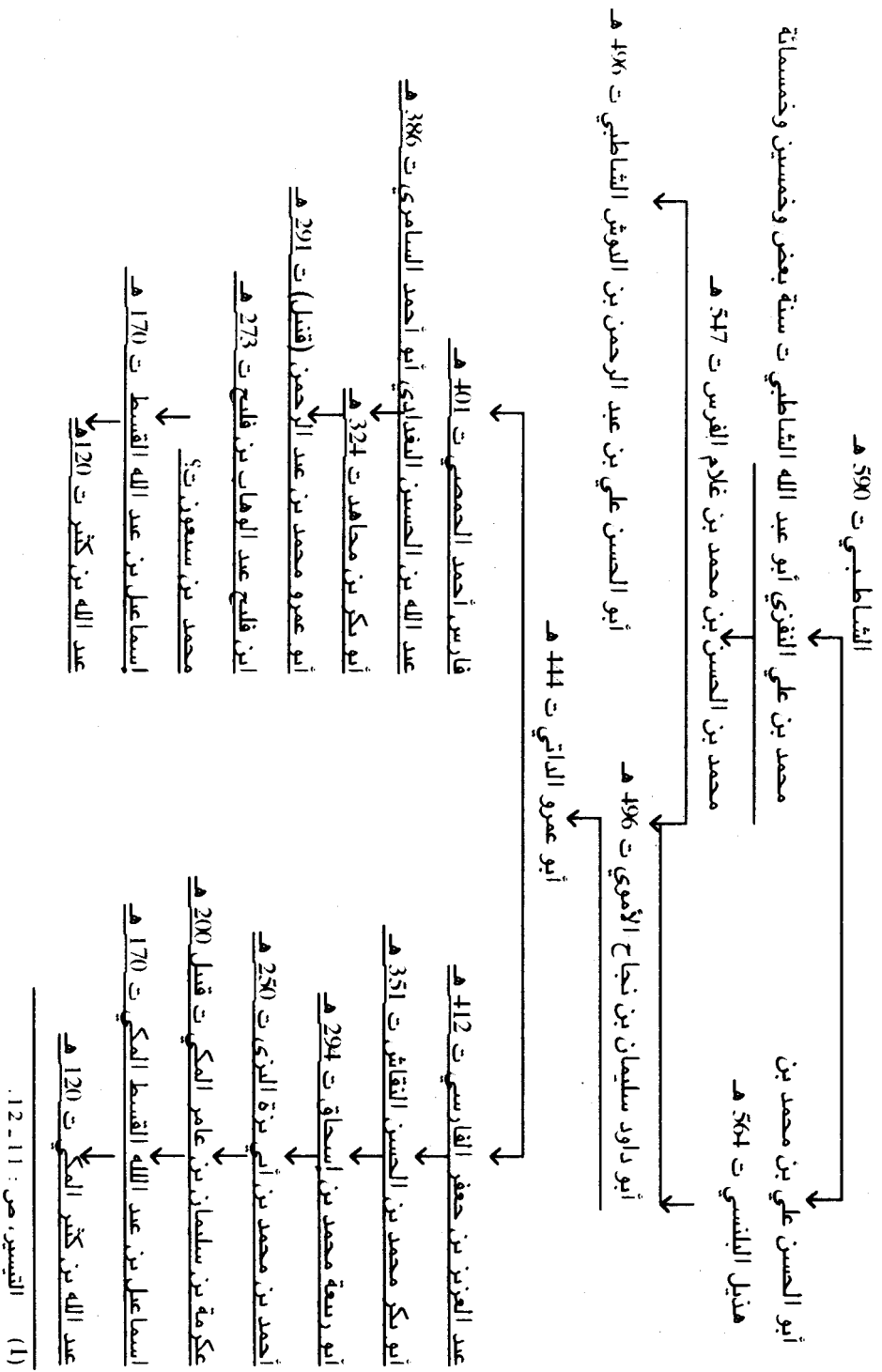
رسوم رقم 3 : فيه سند الشاطبي إلى قالون مباشرة دون ذكر الداني⁽¹⁾



(1) التكررة لابن غليون : 14/1 .

(2) والقائمة، ص : 182 منها وينظر النشر : 101/1 .

رسم رقم 4 : فيه سلف الشاطبي إلى ابن كثير بواسطة الداني⁽¹⁾



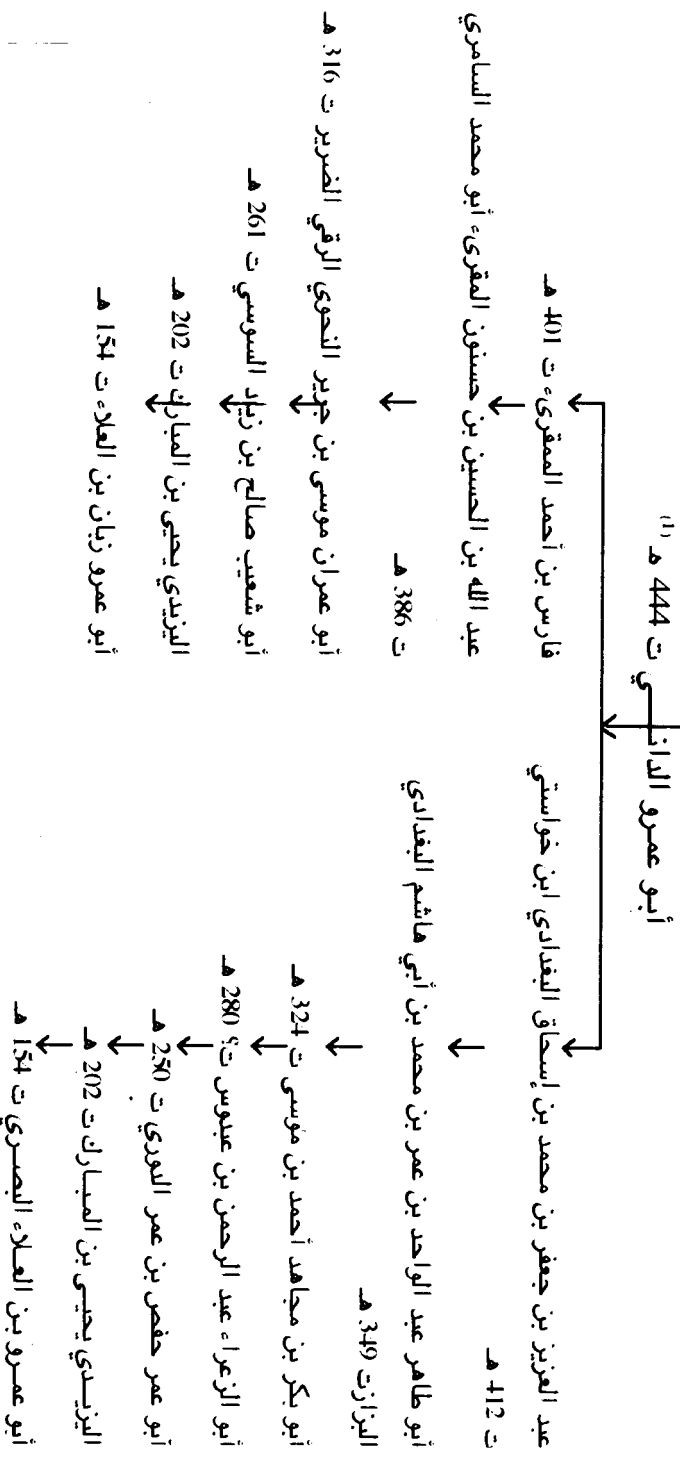
(1) التفسير، ص: 11-12.

الشاطبي ت 590 هـ

سند الشاطبي إلى أبي عمرو البصري

(انظر الرسم رقم : 2 و 4)

رسم رقم 5 : فيه اسناد الشاطبي إلى أبي عمرو بواسطة الداني.



(1) التفسير، ص: 12 - 13.

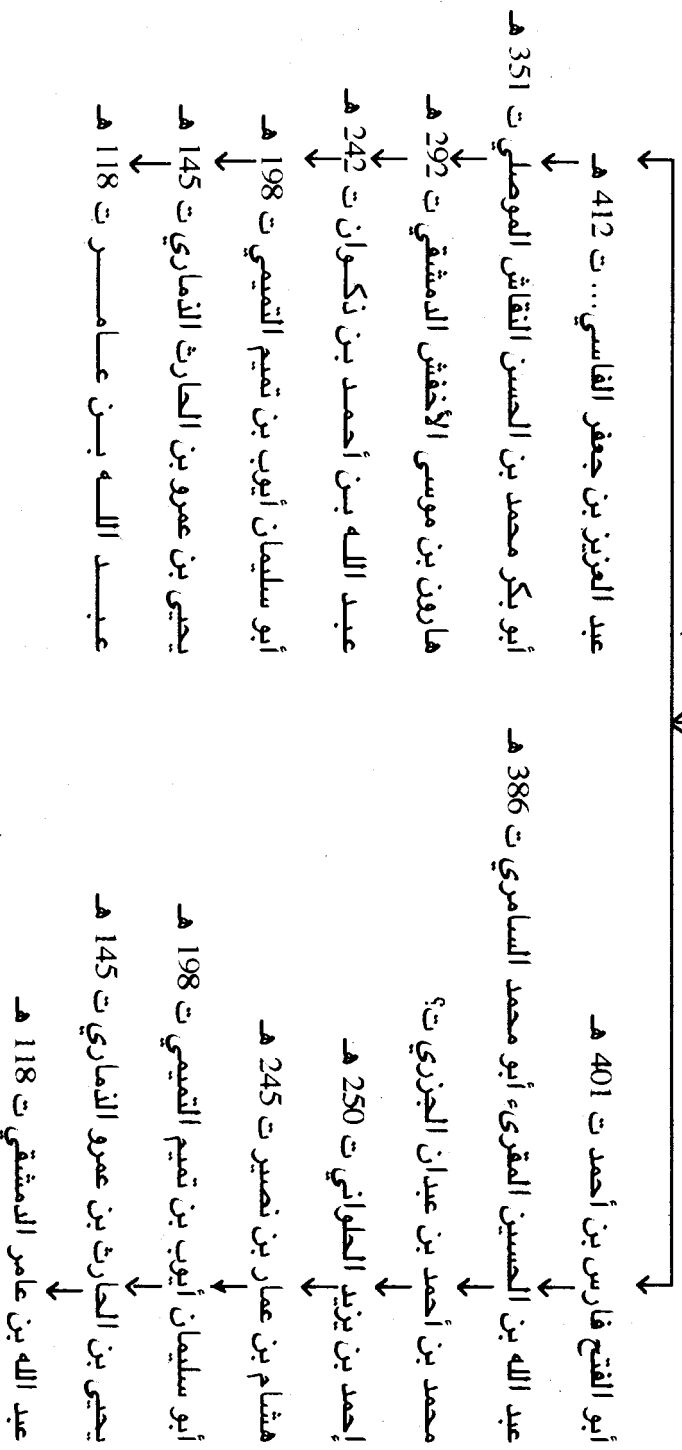
الشاطبي ت 590 هـ

رسم رقم 6 : فيه سند الشاطبي إلى

ابن عامر بواسطة الداني.

(انظر الرسم رقم : 2 و 4)

أبو عمرو الداني



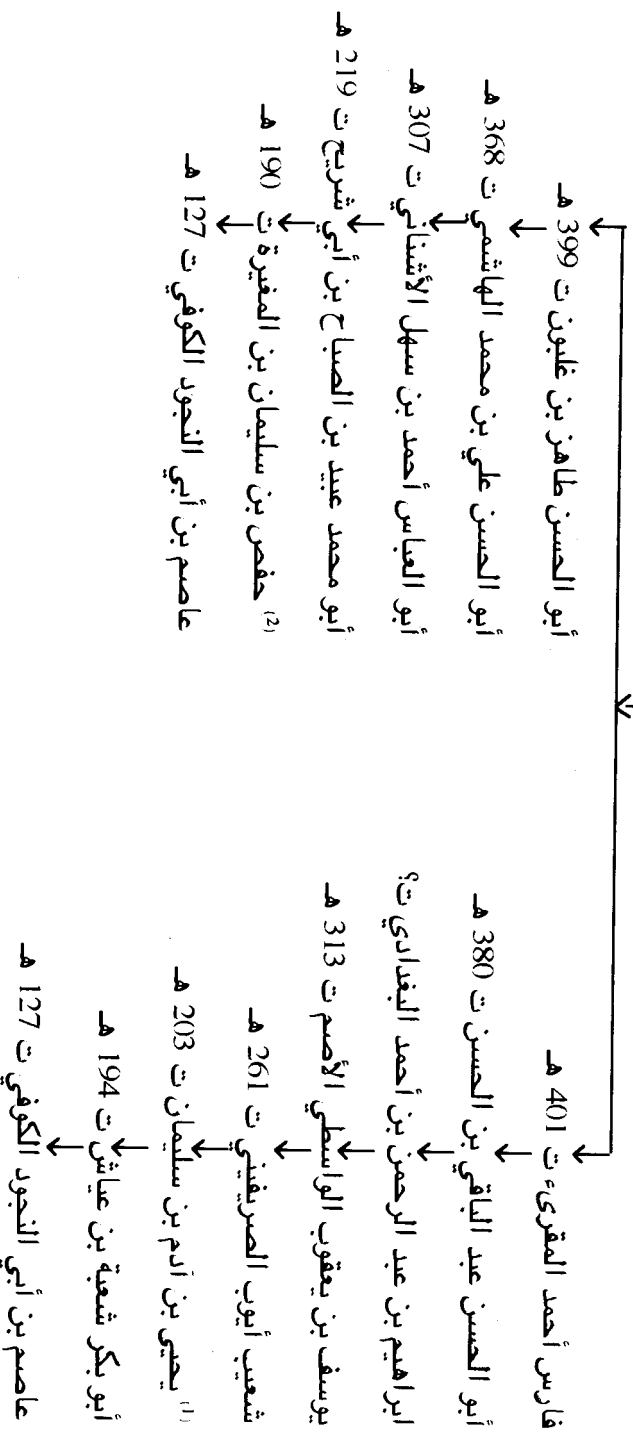
الشاطبي ت 590 هـ

رسم رقم 7 : فيه سند الشاطبي

إلى عاصم بواسطة

الداني ت 444 هـ

(انظر الرسم رقم : 2 و 4)



(1) حقق ابن أبي السواد أن هذا الطريق لم تحصل فيه التلاوة بين يحيى وأبي بكر شعبة : الدر الثبير، محقق : 1 : 97

(2) في رواية حفص وحما جعل الداني في التيسير سند الرواية والقراءة واحدا .

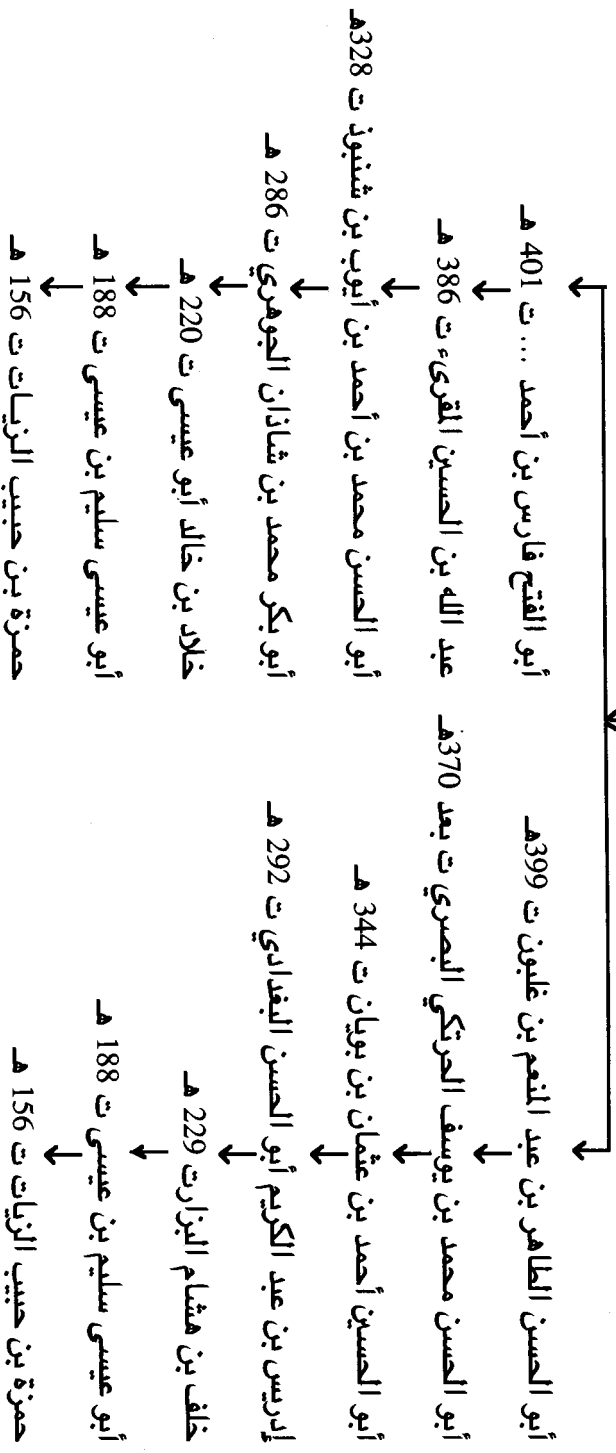
الدر الثبير : 1 : 99- والتيسير، ص : 14 / 15 .

رسم رقم 8 : فيه سند الشاطبي إلى الشاطبي ت 590 هـ

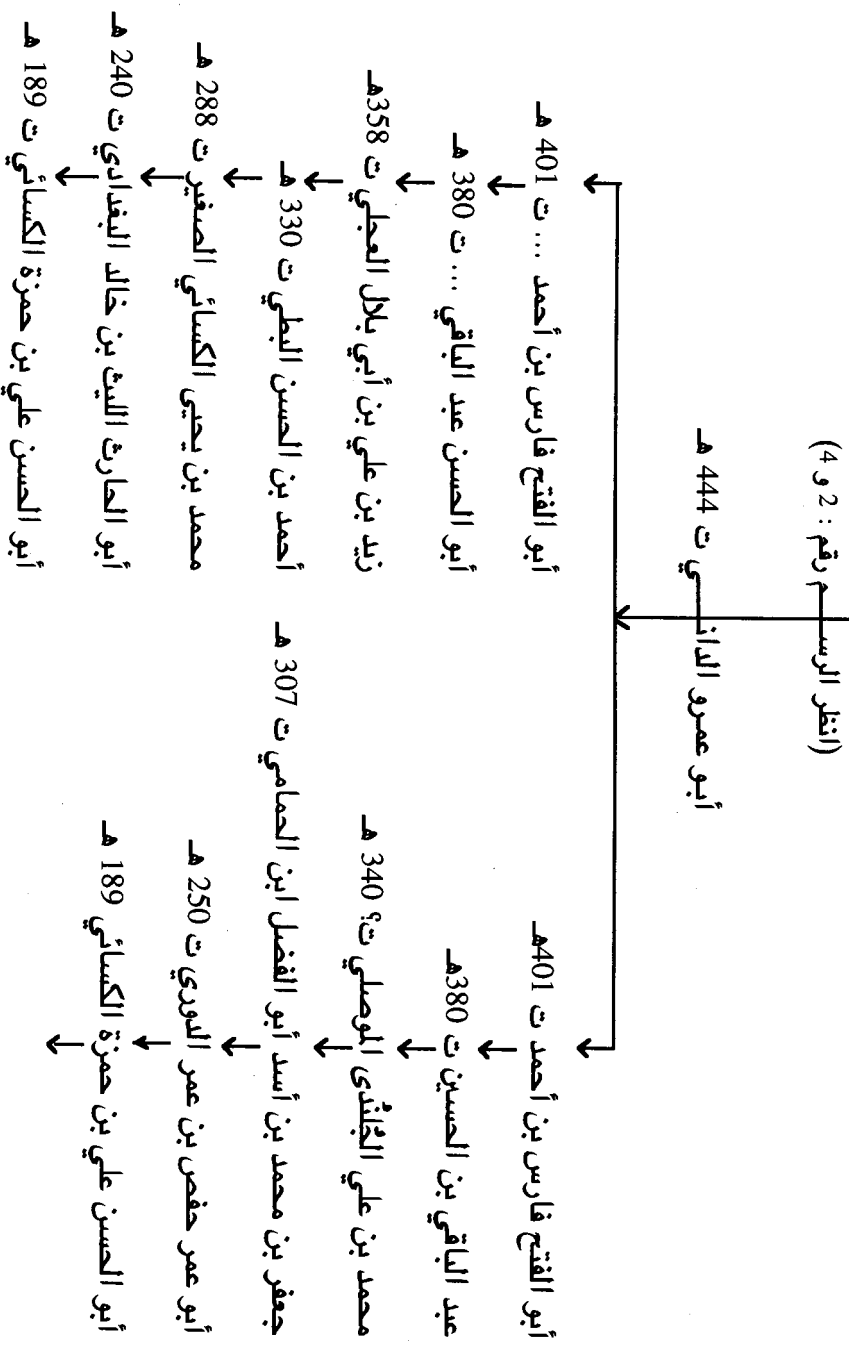
حمزة بواسطة الداني 444 هـ

(انظر الرسم رقم : 2 و 4)

أبو عمرو الداني



رسم رقم 9 : فيه سند الشاطبي إلى الكسائي بواسطة الداني



المبحث الثاني : كيفية التحمل عند الجعبري ومقدار حفظه :

لا ينبغي أن يفهم القارئ من هذا العنوان أننا سنتحدث عن الجعبري المحدث، لأن ذلك موضوع آخر يمكن أن يتحدث عنه من يريد تحقيق أثر من آثار الجعبري في علوم الحديث ومصطلحه وهي وافرة عنده، أو أن يخصص موضوعاً للجعبري المحدث وله فيه ما يقال.

وإنما غرضنا هنا أن نسوق بعض الأمثلة من روايات الجعبري في علوم القراءات مختلفة الأحوال نعلق على بعضها لنستخرج منها ما يمكن أن نميز به بين الجعبري وغيره من القراء، لأن كثيراً منهم ضعفوا في علوم الحديث ووثقوا في علوم القرآن.

والجعبري نفسه في شرحه لمقدمة الحرز ساق كثيراً من الأحاديث الضعيفة مستأنساً بها، ولم نعثر لبعضها على مصدر رغم طول البحث. وهذه أمثلة من روايات الجعبري.

- قال في شرح البيت الأخيز من فرش سورة البقرة - 545 وهو :

وبيتي وعهدي فاذكروني مضافها ورببي وبني وبني وبني معاحلا

ويعد تمهيده للتفريع العام كعادته - : " ولما قرأت على شيخي منتجب الدين - برد الله مضجعه - ختمة الإدغام الكبير، أملى علي مواضعه، ثم عرضتها عليه بحفظي"⁽¹⁾.

هذا مثال لكيفية أخذ الجعبري يستفاد منه الملاحظات التالية :

(1) ختم القرآن الكريم بموضوع واحد كالإدغام الكبير في المثال الذي بين أيدينا كان ما يزال معمولاً به في عصر الجعبري⁽²⁾ وهو نوع من أفراد القراءات، أي أفراد بالموضوع لا بالقارئ غير أنه لما كان قطب الإدغام الكبير أبو عمرو كان أفراداً بالموضوع والقارئ معاً.

(1) كنز المعاني، ورقة : 145 / ظ من النسخة الأصل.

(2) والجعبري ممن قرأوا بالجمع ولم ينكره بنظر "منجد المقرئين"، ص : 12.

(2) إملاء الشيخ على الطالب مواضع الإدغام الكبير فقط يبين بوضوح أمرين

هامين هما .

أ - أن الشيخ متمكن من علمه مستحضر للجزئيات على انفراد. كل في محله

من القرآن الكريم.

ب - أن الإملاء مع السماع مقدم على العرض.

(3) عرض الجعبري على الشيخ لما أملاه عليه الشيخ مرة واحدة يكشف عن

مدى استعداده للحفظ أو عن حزمه وجدده في تهیی وإعداد ما سيقروؤه على شيخه.

وقد علق صاحب "حواش على كنز المعاني*" على عرض الجعبري من

حفظه كما سبق بقوله : " وهذا غاية الذكاء والحفظ رحمهما الله ونفعنا بهما

أمين⁽¹⁾ .

(4) يستفاد من المثال أيضا أن السماع أهم من العرض ولذا قدم في المثال.

(5) يفيد هذا المثال أيضا أن التحمل قد تم فيه بأفضل صورة إذ جمع فيه

بين السماع والعرض.

رواية دائرة :

في شرح الجعبري لقول الشاطبي : "وكم من فتى كالمهدوى فيه اعملا" في

البيت 99 : باب الاستعاذة، ذكر أن أبا العباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى

بعد سنة 430هـ. من المصنفين الذين رووا الإخفاء في لفظ التعوذ أي الإسرار به،

ثم قال : "وهو روايتنا من طريق المصباح⁽²⁾" ويعني به كتاب : "المصباح الزاهر

في القراءات العشر البواهر⁽³⁾" لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري المتوفى

سنة 550هـ.

* سيااتي تنبيهنا على أن هذه الحواشي هي لابن دراوة المكناسي.

(1) حواش على كنز المعاني : 2 / 187 / أ.

(2) كنز المعاني، ص : 171 من التحقيق.

(3) هكذا في كشف الظنون : 2 / 1706، وفي النشر : 1 / 90 "المصباح في القراءات العشر" وفي غاية النهاية

: 2 / 41. "المصباح في القراءات العشر الصحاح".

ويلاحظ على هذه الرواية أنها مغربية (رواية المهدي) نقلها مشرقي ثم تبناها وأثبتها في مؤلفه، ونقلها عنه الجعبري المشرقي أيضا لتعود إلى المغرب على يد أمثال : المنتوري والصغير والترغي وابن غازي وغيرهم.

– الجعبري والإجازة :

المتتبع لتراجم الجعبري يلاحظ - أول ما يلاحظ - أنه أخذ بالإجازة كثيرا حتى وهو صغير⁽¹⁾، ويظهر أن نباهته جعلت كبار العلماء لا يترددون في أن يمنحوه إجازاتهم وأن الحفاظ الكبار لا يترددون أيضا في أن يسندوا إليه ما أخذوه عن شيوخهم قراءة، وإن كان هو قد أخذه عن شيوخه إجازة.

هذا حافظ الدنيا في عصره أبو الخير محمد بن محمد... بن الجزري ت سنة 833هـ ذكر في كتابه "النشر في القراءات العشر" كتاب "غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار"⁽²⁾ للحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني ت 659هـ... ثم قال : "وقرأت بمضمونه القرآن العظيم إلى قوله تعالى : "إن الله يامر بالعدل والاحسان" في سورة النحل على الأستاذ أبي بكر بن أيدغدي⁽³⁾ بالقاهرة وأخبرني أنه قرأ بمضمونه جميع القرآن على الشيخ الإمام العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام قال : أخبرني الشريف أبو البدر محمد ابن عمر بن أبي القاسم الواسطي شيخ العراق المعروف⁽⁴⁾، إجازة⁽⁵⁾."

– "الجعبري وأقطاب الرواية المغربية" :

في شرحه للبيت 373 "باب الوقف على أواخر الكلم" وهو :

"وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل وعارض شكل لم يكونا لي دخلا"

- (1) كثير من مصادر ترجمته نصت على أنه أخذ بالإجازة صغيرا وكبيرا، منها : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 50.1 تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار : 12/1، فتح الباري في حل بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري للمنجرة : 2/1، الوافي بالوفيات : 73/6، شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري... الخ لابن عبد السلام القاسمي لوحة (1-2)، وغيرها.
- (2) هكذا في كشف الظنون : 1189-2.
- (3) يسمى عبد الله ويعرف بابن الجندي كان شيخ مشايخ القراء في مصر، توفي سنة 769هـ غاية النهاية في طبقات القراء : 180/1.
- (4) يعرف بالداعي الشريف توفي 668هـ، غاية النهاية في طبقات القراء : 218/2.
- (5) النشر في القراءات العشر : 87-1-88.

ذكر اختلاف العلماء في جواز الوقف بالروم والإشمام على هاء التانيث وميم الجمع وما في آخره شكل عارض ثم حصل مذهب كل من الداني ومكي بن أبي طالب وهو أن الداني يفرق بين الهاء والميم فيجيز الوقف بالروم والإشمام على الهاء ويمنعهما في الوقف على الميم لأن حركتها عارضة للصلة، وأن مكي بن أبي طالب يجيزهما في الوقف على الهاء والميم معاً، بحجة قياس الميم على الهاء.

وبعد تحليله لقول كل منهما قال : "قلت : وقد تنازع الشيخان في هذه المسألة ولا رواية مع أحدهما ويرد على مكي أن الواو⁽¹⁾ ليست صلة للميم بل من جملة المضمرة... ويرد على الداني أنه ليس كل عارض⁽²⁾ ممتنعاً، وإنما يكون ممتنعاً إن لم يكن مقصوداً للدلالة⁽³⁾".

— رواية الجعبري لفتوى مالك من طريق الداني⁽⁴⁾ :

قال الشاطبي في العقيلة :

وقال مالك القرآن يكتب بالكتشأب الأول لا مستحدثاً سطرًا

قال الجعبري بعد شرحه للبيت : "هذا معنى ما ذكره في المقنع، وهو ما رويته بإسنادي إلى الداني قال : حدثنا عبد المالك. ثنا عبد العزيز ثنا المقداد ثنا عبد الله، قال أشهب : سئل مالك رحمه الله هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال : لا إلا على الكتابة الأولى ولا مخالف له من علماء..."

(1) ما وجد أن الواو التي هي صلة للهاء ليست صلة للميم أيضاً.

(2) يقصد أن حركة ميم الجمع عارضة.

(3) كنز المعاني، ص : 800 من التحقيق، ورقة : 103 / ظ من النسخة الأصل.

أقول : إن التفصيل الذي ذكره الجعبري للداني إنما هو في جامع البيان لوحة 330-335 أما في التيسير، ص : 59 فقد اقتصر على المنع. وتنتظر التبصرة لمكي، ص : 107-108 والكشف له أيضاً

127 1

(4) هذا المثال من خارج الكنز.

(5) جميلة أرباب المقاصد، لوحة "448".

المبحث الثالث : اعتراضات الجعبري على الشاطبي وموازنة :

حفظ الجعبري القصيدة حرز الأمانى - وعالجها واستغرق وقته التفكير في معانيها ففهمها - بعد عناء ونفذ بذهنه المتقد إلى أغوارها فظهر له فيها ما ظهر من احتياج بعض ألفاظها إلى التهذيب وبعض تراكيبها إلى التقويم والترتيب فأصلح منها ما أصلح وانتقد منها ما لم يصلحه أو قدم به لاصلاحاته، وقد سبق أن عرفت بإصلاحات الجعبري لأبيات الحرز أو لأجزاء منها، وعرفت بأهدافها وقيمتها وذكرت أمثلة منها في الخطوة الثانية من منهج الجعبري في شرح كل بيت من الحرز.

والآن ونحن نحاول ختم الكلام عن الجعبري مع مصادره التي يعتبر التيسير والحرز أصلاً لكثير منها نرى من الأنسب أن يتضمن هذا الختم أمثلة محدودة - ولكن محللة - من اعتراضات الجعبري على الشاطبي وموازنة قصيرة بين مستوى الاستيعاب في كل من : التيسير والحرز والكنز تنمة لما أجملناه في اصلاحات الجعبري.

أمثلة :

1) في باب هاء الكناية من الحرز وفي موضوع الخلاف في إسكان حفص أو تحريكه هاء "يتقه" في : طه. قال الشاطبي (البيت 161) :

"وعنهم وعن حفص فالقه، إلى قوله : وفي طه بوجهين (ب) جلا" البيت 163) وبعد أن شرح الجعبري كل بيت - كعادته - أعقب الشرح بتنبهات ختمها بقول أبي علي الفارسي، إن هاء يتقه حركت لالتقاء ساكنين هي ثانيهما لكونها متطرفة، واستشهد بقول الشاعر :

"عجبت لمولود وليس له أب وذى ولد لم يلد له أبوان"⁽¹⁾

ثم أورد الجعبري على قول أبي علي : حركت لالتقاء الساكنين إيرادات رد

(1) البيت ينسب لعمرو الجني اليمني من أزد السراة استشهد به ابن جني أيضاً لتحرك الأخير لالتقاء الساكنين ومثل بأمثلة كثيرة ليس فيها حرف هاء الخصائص : 333 2 طبعة دار الكتاب العربي بيروت، وينظر اعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه : 112 2.

بعدها على إيراد للشاطبي على أبي علي الفارسي. قال الجعبري في إيراداته :

ويرد عليه (أبي علي) الحمل على الفرع وعلى الأقل، وكثرة التغيير لا كما قال الشاطبي : عدم النظير⁽¹⁾. والمراد بعدم النظير عدم وجود هاء ساكنة في حرف حفص تحمل هذه عليها، ولم يذكر الجعبري مصدر هذا الإيراد الذي نسبه للشاطبي، وأثبت المنجزة نصه دون ذكر مصدره أيضا قال : "ونصه : لا يصح قول الفارسي أن حفصا كسر الهاء لالتقاء الساكنين لأنه لم يسكن الهاء في قراءته هـ وبحث الجعبري معه متجه⁽²⁾".

والنظير الذي نسب نفيه للشاطبي واعترض عليه الجعبري موجود في حرف حفص وهو : "فألقه" وأرجه⁽³⁾.

وإيراد الشاطبي لا يوخذ من الحرز بل قال فيه الشاطبي : عن الأول - عاطفا على الإسكان - : "وعنهم وعن حفص فألقه ... البيت المذكور، وقال عن الثاني : وأسكن (ن)صيرا (ف)از... الخ، البيت : 167. فلا أفهم وجهها لنسبة هذا الإيراد للشاطبي.

أقول : الذي انتقده الجعبري على أبي علي الفارسي وجر الشاطبي في ذيله بسببه أجازة ابن خالويه - المعاصر لأبي علي - في "إعراب القراءات السبع وعللها"⁽⁴⁾ وفي "الحجة في القراءات السبع"⁽⁵⁾ وأجازة بعده أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة في : "حجة القراءات"⁽⁶⁾.

ولعل الجعبري لم يطلع على رأيهما أو أنه لا يتعرض إلا للكبار في نظره.

2) في باب اجتماع الهمزتين من كلمة، وفي موضوع : حذف أو إبدال أو تسهيل إحدى الهمزتين من :

- (1) كثر المعاني، ص : 320 من التحقيق
- (2) فتح الباري في حل بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري : 113
- (3) ينظر على سبيل المثال فقط : النشر، لابن الجزري "1، 306، 311، 312
- (4) الجزء الثاني، ص : 112.
- (5) ينظر، ص : 263.
- (6) ص : 503.

﴿أن يوتى أحد⁽¹⁾﴾ و"ءامنتم" بالأعراف وطه والشعراء⁽²⁾، وأعجمي⁽³⁾ "وأذهبتم⁽⁴⁾" و﴿أن كان ذا مال⁽⁵⁾﴾، نظم الشاطبي سبعة أبيات ضمنها الأحرف الخمسة، رتبها كالآتي : أعجمي، أذهبتم، أن كان، أن يوتى، ءامنتم.

وبعد شرحه الأبيات بيتا بيتا من البيت 185 إلى البيت 191 قال : والترتيب يقتضي تقديم "أن يوتى" و"ءامنتم" على الباقي، وبعد أن برر صنيع الشاطبي في ذكره لها كما اتفق له قال : "وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة أبيات ونظم:

وتشفيح "أن يوتى (د) واء وكلهم ءامنتم الثلاث ثالثا أبدا
وتحقيق ثانيا لـ (صحبة) واحذفن الأولى (ع) بلا طه (ز) كي وصله ابدا
بالاعراف و اومع تبارك "اعجمي" احذف لواء حقق الثاني (ش) ع (ص) بلا
وشفع "أذهبتم" (ك) ما (د) ام وصله "وأن كان" (ف) ي (ص) فو (ك) بلا
وهو مسهلا⁽⁶⁾.

الملاحظة :

هذا المثال فيه اعتراض الجعبري على الشاطبي من جهتين :
الأولى جهة الترتيب وهذه يجاب عنها بأن الشاطبي لم يلتزم⁽⁷⁾ الترتيب في
الأصول بل يسوقها كيفما سمح بها الوزن، وقد أجاب الجعبري عن الشاطبي
بغير هذا.

-
- (1) سورة أن عمران، آ 73.
 - (2) الاعراف، آ 123، وطه آية 71، والشعراء آية : 49.
 - (3) سورة فصلت، آية : 44.
 - (4) سورة الأحقاف، آية : 20.
 - (5) سورة ن آية : 14.
 - (6) كنز المعاني، ص : 397 من التحقيق.
 - (7) ويمكن التماس الإشارة لهذا المعنى في قوله : وسوف اسمي حيث يسمح نظمه فكلمة علق تسمية القارى
بسماع النظم يمكن تعليق الترتيب بذلك أيضا

أما الجهة الثانية وهي قضية الاختصار فبقي الاعتراض عليها قائما لأن الشاطبي قال : "وفي يسرها التيسير رمت اختصاره" وإذا كان الجعبري قد نظم أربعة أبيات تغني عن سبعة نظمها الشاطبي فلا يسمى الشاطبي مختصرا.

(3) تحت عنوان : ذكر حروف قرئت مخارجها.

قال الشاطبي في البيت : 278.

ومع جزمه يفعل بذلك (س)لموا و"نخسف بهم (ر) اعوا وشذا تثقلا

- شرح الجعبري البيت وذكر المدغمين والمظهرين وأخرج المخرجات ووجه كلا من قراعتي الإدغام والإظهار واختار الإظهار ثم قال :

"إرشاد، قوله : وشذ إدغام الحرفين، لا جائز أن يُحمل على اصطلاح القراءة لأن الشاذ عندهم ما لم يتواتر وهذان متواتران، ولا على اصطلاح النحاة مطلقا لأن الشاذ عندهم ما خرج عن قياسه أو ندر وليس في هذين أحد هذين عند الكوفيين، وزعم البصريون خروجهما عن القياس لقوة الأول، وقد أجابنا عنه، فحينئذ لا يحسن من الناظم مثل هذا الإطلاق الموهم، وكان حقه أن يحكي مذهب⁽¹⁾ الآخر ويجيب عنه كعادته"⁽²⁾.

الملاحظة :

مما يلاحظ في هذا الموضوع أن الشاطبي قد انفرد بهذا التعبير ولا شك أنه لم يقصد معناه الاصطلاحي عند القراءة لأنه لو صح ذلك نقلنا لذكره ابن جني في محتسبه. وأغلب المصادر القديمة نصت على أن أبا الحارث انفرد بإدغام "يفعل ذلك" عن الكسائي وأن الكسائي انفرد بإدغام "نخسف بهم" وقد عبر مكي بن أبي طالب في حرف "نخسف بهم" بأن إظهاره أحسن، كما قال عن إدغام "يفعل ذلك" بأنه قبيح⁽³⁾.

(1) أقول ما دام الآخر هنا هم اللغويون من أهل البصرة فلا داعي لذكر مذهب الآخر لأن المصطلح فيه أن يكون الآخر من القراءة ولا داعي أيضا إلى الإجابة عنه لأنه قال سابقا : "وما لقياس في القراءة مدخل".

(2) كنز المعاني، ص : 603 من التحقيق و ص : 159 من الأصل.

(3) الكشف عن وجوه القراءات : 153/1 و156.

قلت : قال أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي : "أدغم الكسائي" نخسف بهم" وأدغم أبو الحارث والثغري⁽¹⁾ "يفعل ذلك في ستة أحرف"⁽²⁾.

(4) في آخر سورة الأنفال. في البيت ما قبل الأخير منها وهو البيت : 723 وفي موضوع فتح ضاد "ضعفا" في سورة الروم قال الشاطبي:

وفي الروم (ص)ف (ع)ن خلف (ف)صل وأنت أن تكون مع الأسرى الأسارى (ح)لا حلا.

وشرح الجعبري البيت وذكر كل قراءة وأصحابها، ووجه وذيل وأشار، ثم علق على قول الشاطبي " (ع)ن خلف" - أي نسبة الخلاف لحفص في فتح ضاد ضعفا - بقوله :

"والقاعدة أنه إذا ذكر لراو وجهين أن يكونا عن إمامه... ثم قال : فأطلقه الوجهين هنا لحفص فيه نظر من وجهين : كون حفص نقل الذي عن غير عاصم، وكونه من طريق عمرو. وطريقه عبيد وهو في اصطلاح المحدثين تدليس" ثم قال : وكان ينبغي أن يقطع⁽³⁾ لعاصم بفتح الكل، وإن أراد التنبيه على اختيار حفص قال:

"كروم وفيها ضم حفص لنفسه"

وهو معنى قولنا في النزهة :

"وفي الروم (ص)ل (ن)ل (ر)م وضم لنفسه"⁽⁴⁾ هـ.

وكان الجعبري قد وعد ببيان الخلل الحاصل في هذا البيت أثناء شرحه لمصطلح الشاطبي في البيت "42" "لهم طرق يهدى بها كل طارق" وقد ذكر هناك نفس القاعدة التي ذكرها هنا ومثل هناك لما رواه الراوي عن غير إمامه بإتمام اليزيدي باب بارئكم، وضمه "يوما ترجعون" ونصبه "معذرة" وكسر شعبة باب

(1) هو علي بن أحمد الكلابذي البصري، روى عن السوسي والدوري : غاية النهاية في طبقات القراء : 1 : 522.

(2) كتاب الكامل للهذلي ، لوحة : 99.

(3) يعني كما قطع في التيسير، ص : 117.

(4) كنز المعاني، ص : 374 من النسخة الأصل.

"يحسب"، ومدّه "فارقوا" ثم قال : وعلم من هذا خلل قوله " وفي الروم صف عن خلف فصل⁽¹⁾... الخ".

الملاحظة :

يلاحظ أن إصلاح الجعبري للبيت أوضح من نظمه له في النزّهة. لأن لفظ "صل"، في بيت النزّهة ينبغي أن يكون في محل لفظ "رم" لتتضح إعادة الضمير في "لنفسه".

5) مستويات الاستيعاب : بين التيسير والحرز والكنز :

أ - في موضوع إسكان أو تحريك هاء "هو" و"هي" من فرش الحروف أجمل الأصل الأول "التيسير" في ثلاث وثلاثين كلمة حكم الحرفين في :

- (1) نص فقط على الإسكان لمن يسكنها وسكت عن نوع الحركة.
- (2) أنه سكت عن رواية إسكان قالون لهاء "يمل هو" لأنها ليست من طريقه فيه⁽²⁾.

وفي الأصل الثاني "الحرز" في البيتين 449 و450، في أربع وعشرين كلمة استوعب الشاطبي ما يلي :

- (1) حكم هاء "هو" و"هي" بعد الواو والفاء واللام وثم.
- (2) فصل في حركة هو وهي بالضم والكسر وإن كان لا يتصور غير ذلك.
- (3) نص على حكم هاء "يمل هو" - التي سكت عنها التيسير - باللفظ.
- (4) أشار إلى ترك رواية الإسكان الواردة فيها عن قالون بقوله : انجلا، وهذا من استنباط الجعبري وفيه ما فيه !.

الملاحظة : عدد كلمات التيسير في هذه القضية يساوي مثل عدد كلمات الحرز وقريبا من نصف المثل، والأمر معكوس بالنسبة لاستيعاب الأحكام فكلمات الحرز استوعبت ضعف ما استوعبته كلمات التيسير. فاختصار الكلمات أمر

(1) ينظر تعليقنا على الموضوع في شرح البيت 42 ص : 85 من التحقيق.

(2) التيسير، ص : 72.

طبيعي لأن الشاطبي وعد باختصار التيسير ولكن مضاعفة الأحكام هو الأمر الذي يدعو إلى إكبار قدرة الشاطبي ورغم ذلك يقول الجعبري عن الشاطبي : كان يغنيه أربعة أبيات عن سبعة كما سبق.

وفي هذا الإطار من مستويات الاستيعاب يعلق الجعبري على هذه القضية مضيفاً⁽¹⁾.

(1) اثبات رواية إسكان هاء "يمل هو" لأبي جعفر، وأحمد بن صالح والفرضي عن أبي نشيط، والخلواني عن قالون، وقتيبة عن الكسائي.

(2) إصلاح عبارة التيسير "إذا كان قبلها" ب : "إذا دخل عليها" ليخرج المنفصل مثل "يمل هو".

أقول : وبقي على الجعبري ما أضافه الداني في غير التيسير من رواية إسكان هاء "يمل هو" لابن فرح عن أبي عمر عن إسماعيل، والعثماني عن قالون وأبي عون عن الخلواني عنه⁽²⁾.

ب - في موضوع تأنيث الفعل "يقبل" أو تكبيره من قوله تعالى : ﴿ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ﴾⁽³⁾ وفي موضوع إثبات الألف أو حذفها من قوله تعالى : ﴿ وإذ واعدنا موسى ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وواعدناكم ﴾⁽⁴⁾ جمع التيسير⁽⁵⁾ حكمي الحرفين في احدى وعشرين كلمة (21) وأوهم في الحرف الثاني بقوله : "حيث وقع" أما الشاطبي فقد جمع حكمي الحرفين في إحدى عشرة كلمة (11) من البيت "453" وهو :

وتقبلوا الأولى أنثوا (د) ون (ح) اجز وعدنا جميعا دون ما ألف (ح) لا

وأوهم أيضا بلفظ : جميعا كما أوهم التيسير، ذلك لأن اللفظين يوهمان

(1) كنز المعاني، ص : 244 من النسخة الأصل.

(2) جامع البيان، لوحة : 192، ولم يذكر الداني : أبا جعفر وابن صالح والفرضي عن أبي نشيط.

(3) البقرة، آية : 48.

(4) الآياتان 51 من سورة البقرة و80 من سورة طه.

(5) التيسير، ص : 73.

دخول قوله تعالى : ﴿أفمن وعدناه وعدنا حسنا⁽¹⁾﴾ وقوله تعالى : ﴿أونرينك الذي وعدناهم⁽²⁾﴾.

الملاحظة :

عدد الكلمات في الحرز نصف عددها في التيسير والحكم حكمان فيهما معا والإيهام فيهما متشابه : في الأصل وفي مختصره، ولذا كان الجعبري دقيقا في ملاحظاته حيث ضمنها.

(1) تقييد الحرف بوعد الطور* الذي يخرج الحرفين المتوهم دخولهما بمقتضى تعبير التيسير والحرز.

(2) حاول الجعبري تبرير صنيع التيسير والحرز معا.

(3) أصلح البيت بما يزيل لإيهام بقوله : ولو قال مثل :

واعدنا وواعدنكم قصرها حلا⁽³⁾....."

(1) آية : 61 من سورة القصص.

(2) آية : 42 من سورة الزخرف.

* المراد طور سينالا السوية.

(3) كنز المعاني، ص : 245 من النسخة الأصل.

الفصل الرابع

مؤلفات الجعبري غير كنز المعاني (مصادر)

الجعبري له مؤلفات كثيرة كما سبق، ومن الطبيعي أن يحيل في كتبه المتأخرة - زمانا - على كتبه المتقدمة وقد ثبت لي من خلال تتبعي لمؤلفات الجعبري - كما تقدم - أن عددا كبيرا منها قد ألف بعد تأليفه لكنز المعاني.

فالكتب الآتية مثلا : "البرهان في هجاء القرآن"، "وصف الاهتداء في الوقف والابتداء". "رسالة في الشواذ" وغيرها كثير قد ألفت بعد كنز المعاني بسنين⁽¹⁾. ويضاف إلى ذلك الكتب التي لم تذكر في "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" أي التي صنفتم بعد سنة 725هـ : التاريخ الذي صرح فيه الجعبري بأن ما في هذا الفهرس هو حصيلة ما ألفه لذلك التاريخ.

وثبت لي أيضا أن بعض مؤلفاته - ككتاب "نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة"⁽²⁾ وكتاب : "عقود الجمان في تجويد القرآن"⁽³⁾ - تعتبر من أقدم مؤلفاته.

وإذا كان من المعتاد أن يحيل الجعبري في الكنز على بعض مؤلفاته السابقة عليه فإن إحالته فيه على بعض كتبه التي ألفت بعد الكنز تثير الانتباه إلى قضية هامة يجب التذكير بها، وهي أن الجعبري كان يؤلف أكثر من كتاب في وقت واحد، وتفسير ذلك أنه كان متفرغا للعلم وربما بحث في زمن واحد في موضوعات مختلفة

(1) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 56، 61، 69.

(2) كشف الظنون : 1941/2.

(3) نفس المصدر : 1154/2.

يجمعها عنوان واحد كبحثه مثلا في موضوعات : الرسم، العد، التجويد، أحكام الهمزة، وغيرها من الموضوعات التي تنضوي تحت عنوان : "علوم القرآن".

وهو في ذلك يجمع معلومات كل موضوع على حدة ويخطر في باله أن يؤلف في كل موضوع كتابا. فتصبح لديه مشاريع كتب يفكر في إنجازها.

ومما يؤكد ذلك أن الجعبري تحدث في الكنز عن شروط كون القراءة من الأحرف السبعة فذكر موافقة رسم المصحف ثم قال : "فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم التحقيقي والتقديرى فعليك بشرحي للعقيلة ففيه الأبحاث الجميلة"⁽¹⁾.

ومن المؤكد أن شرحه للعقيلة ألفه بعد الفراغ من كنز المعاني. قال الجعبري في مقدمة هذا الشرح، وبعد فلما يسر الله تعالى إكمال كنز المعاني في شرح حرز الأماني.... وكنت أجملت فيه مسائل من الرسم إحالة. لتفصيلها على الفن المتكفل بتحصيلها شفعت وتيرة التوحيد وآتست ربيعة⁽²⁾ الفريد بكتاب : "جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"⁽³⁾ ويعني ذلك قطعا أنه ألف هذا الكتاب ابتداء مما بعد نهاية شهر شعبان من سنة 691 هـ : التاريخ الذي فرغ فيه من تأليف كنز المعاني، فالإحالة عليه إذا إحالة على ما كان مجموعا لديه قبل التحرير :

(1) شرح العقيلة للجعبري هو أول مؤلف من مؤلفاته يحيل عليه في كنز المعاني⁽⁴⁾. وإن كان له من المؤلفات ما سبق الكنز بزمن طويل⁽⁵⁾.

(2) وثاني كتاب له يحيل عليه في الكنز هو : السبيل الأحمد إلى علم الخليل ابن أحمد⁽⁶⁾ وهو كتاب في علم العروض، يوخذ ذلك من عنوانه أولا ومن ميطان وجوده⁽⁷⁾ ثانيا، ودعاه إلى الإحالة عليه تعريفه بنوع الزحاف الذي وقع في الشاطبية.

-
- (1) كنز المعاني المقدمة، ص : 10 من التحقيق.
 - (2) الربيعة هي الواحدة من عرى الحبل. والربيعة أيضا : الحلقة والحبل تشد بها الغنم الصغار ليلا ترضع : لسان العرب 112/10 - 113.
 - (3) مقدمة شرح العقيلة للجعبري، لوحة : 404.
 - (4) مقدمة الكنز، ص : 10، وهو يصرح في مقدمة شرحه للعقيلة أنه ألفه بعد الفراغ من الكنز من ذلك نزهة البررة مثلا.
 - (5) هكذا سماه الجعبري في "الهبات الهنيات" ص : 66 / أ، وفيه : "في" بدل : "إلى" واختصره الجعبري في الكنز بقوله : "السبيل إلى علم الخليل" وينظر "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" ص : 62.
 - (7) ينظر المصدر الأخير، هامش : 3.

وهذه بعض المؤلفات الأخرى للجعبري أحال عليها في الكنز نذكرها مرتبة حسب كثرة الإحالات المسجلة عندي.

(3) كتاب "نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة".

هذا الكتاب كما سبق من أقدم مؤلفات الجعبري، ولما كان موضوعه أوسع كانت الإحالة عليه في الكنز أكثر من غيره، فقد أحال عليه في المقدمة ليؤكد أن نقل القراءت فرض كفاية حيث قال :

وذا العلم في الإسلام فرض كفاية إذ الكل أبعاض القرآن فحبرا⁽¹⁾

وأحال عليه في المنهج أكثر من مرة في قضية تقديم الرمز وتأخيره عن القراءة⁽²⁾، وأحال عليه في شرحه لابتهالات الشاطبي حيث قال:

فما أنا إلا بين حسني إصابة وحسن تحر أم سحا فآقفرا⁽³⁾.

وأحال عليه في باب الإدغام الكبير⁽⁴⁾، وباب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمتين⁽⁵⁾، وباب الهمزتين من كلمتين⁽⁶⁾، وباب أحكام النون الساكنة والتنوين⁽⁷⁾، وباب الفتح والإمالة، وباب الوقف على أواخر الكلم⁽⁸⁾، وفي سورة آل عمران، وفي سورة النساء. وهكذا... الخ.

والملاحظة التي تلفت النظر في هذا الكتاب هي أن الجعبري فيه كما هو في كنز المعاني، يدافع عن الشاطبي - وإن كان فيه غير شارح لقصيدته، ويقسو فيه على أبي شامة قسوته عليه في كنز المعاني أو أزيد، استمع إليه - وقد أنتهى من شرح البيت 66 من الحرز : آخر بيت في المنهج (المصطلح)، وأشار إلى أن

-
- (1) المقدمة، ص : 9-10.
 - (2) في شرح البيتين 64 و66، ص : 130 و133 تحقيق.
 - (3) شرح البيت 77 ص : 142.
 - (4) مثلاً في شرح البيت 116 ص : 220.
 - (5) في شرح البيت 155 ص : 295، والبيت 156 ص : 300.
 - (6) في شرح البيت 205 ص : 431.
 - (7) في شرح البيت 290 ص : 626 تحقيق ص : 166 من النسخة الأصل.
 - (8) صفحات : 661، 783، 788.

الشاطبي صرح بمصطلحات ولم يصرح بأخرى وأن التي لم يصرح بها توخذ من السبر والاستقراء، ومثل لذلك بأمثلة - يقول : "وهذا النوع الذي اضطرب الناس في شرحه واجترأ من لم يدركه على جرحه، وإلى مثل هذا أشرنا في النزهة بقولنا:

ولا تسرعن طعنا فكم عائب رضى وأفاته الفهم السقيم وفكرا⁽¹⁾

والجعبري يشير بقوله في الكنز : "واجترأ من لم يدركه" وفي النزهة بالبيت كله إلى قول أبي شامة - معقبا على مصطلح الشاطبي - : "وقد نبهت على فوائد فاتته فيها من قوله : "جعلت أبا جاد إلى هنا في الترتيب والنظم والاصطلاح"⁽²⁾.

(4) كتاب : "عقود الجمان في تجويد القرآن"

هذا الكتاب أيضا من أقدم مؤلفات الجعبري ألفه ببغداد، وهو - ولرن كان موضوعه علم التجويد - من الكتب التي أكثر الجعبري من الإحالة عليها. أحال عليه في المقدمة وساق منه بيتا يشبه الأمثال السائرة في محتواه ومغزاه.

خلت الوكور من البراة فلم تجد من بعدهم فيها سوى البعثان⁽³⁾
وترى فيه الجعبري شأنه شأن الكبار يعاني من ضعف المستوى وقصور الهمم.

وأحال عليه في مواضع كثيرة منها : إدغام الراء في اللام⁽⁴⁾، رادا على الزمخشري اعتذاره عن أبي عمرو بأنه بالغ في إسكان الراء دون إدغامها وادعاءه أن راوى أبي عمرو توهم أنه أدغمها. وساق الجعبري من : العقود ثلاثة أبيات في الموضوع تأتي في محلها.

ومنها : موضوع : نقل حركة الهمز⁽⁵⁾، وأحكام النون الساكنة والتنوين⁽⁶⁾،

(1) كنز المعاني، شرح البيت 66، ص : 133 من التحقيق.

(2) إبراز المعاني من حرز الأمان، ص : 49، ويحيل على مواضع أخرى ينظر ص : 948، 1149.

(3) ص : 86 من التحقيق والبعثان : غزال، أو طائر بطيء الطيران : لسان العرب : 118 - 119. وهو البيت العشرون (20) من عقود الجمان. صورة خاصة.

(4) شرح البيت : 150، ص : 286.

(5) ينظر شرح البيت : 233، ص : 479 تحقيق ص : 132 من الأصل.

(6) البيت : 287، ص : 164 من الأصل، ص : 628 من التحقيق.

وإمالة هاء التأنيث⁽¹⁾، وباب الوقف على أواخر الكلم⁽²⁾، وغيرها من المواضع.

(5) كتاب "أحكام الهمزة لهشام وحمزة"⁽³⁾.

موضوع هذا الكتاب خاص ولكنه شائك، ولذلك تكررت الإحالة عليه في كنز المعاني، وأكثر ما أحال عليه في باب وقف حمزة وهشام على الهمز⁽⁴⁾.

(6) كتاب : "تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم"⁽⁵⁾.

هذا الكتاب موضوعه خاص أيضا، وقد أحال عليه الجعبري في باب الرآت من كنز المعاني في معنى ما أورده الداني على أبي الحسن بن غلبون حيث فخم "وزرك" و"ذكرك" بآلم نشرح⁽⁶⁾، وفي معارضته له أيضا في ترقيق فرق، ويلاحظ أنه لم يسم الكتاب في هذا الموضوع الأخير حيث قال :

وهذا معنى قولي : "كفرق لدى الاشراق للكسر رقق"⁽⁷⁾..... الخ.

(7) كتاب : "الأربعين في مسائل التمرين"⁽⁸⁾

سجلت إحالة الجعبري على هذا الكتاب في مسألتين :

المسألة الأولى : قضية استنتاج الفروع من الأصول للتمكن عند الأداء من تحرير المذاهب، قال الجعبري : "وكنت أوردت منها في "كتاب الأربعين في مسائل

-
- (1) شرح البيت : 342، ص : 725 من التحقيق، ص : 190 من الأصل.
 - (2) شرح البيت : 375، ص : 207 من الأصل و ص : 804 من التحقيق. وتنظر مواضع أخرى في الصفحات : 1059، 622، 493.
 - (3) هو منظومة من البحر البسيط، رائية تقع في "106" بيت أولها : الحمد لله حمدا طيبا عطرا " ينظر الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، لوحة : 63 / أ. وكشف الظنون : 21/1، رسوخ الأحبار.. ص : 54.
 - (4) ينظر شرح الآيات الآتية : 235، 239، 243، 247، الصفحات : 135، 138، 140، 143 من الأصل. و ص : 505، 517، 527، 536 من التحقيق.
 - (5) هو قصيدة رائية من بحر الطويل تقع في "309" بيت ينظر الهبات الهنيات، لوحة : 63 / أ، وكشف الظنون : 377/1، أحال عليه كثيرا.
 - (6) شرح البيت : 348، ص : 744 تحقيق، و ص : 194 من الأصل.
 - (7) شرح البيت : 351، ص : 196 من الأصل، وتنظر مواضع أخرى في الصفحات : 731، 772، 775.
 - (8) سبق التعريف بالكتاب والاضطراب الذي وقع في عنوانه.

تحرير المذاهب، قال الجعبري : "وكننت أوردت منها في "كتاب الأربعين في مسائل التمرين" نبذة، لكن على طريقة غريبة قد لا يمكن من تحصيلها، وهذا طريق يؤديك إلى معرفة التفريع على وجه بديع⁽¹⁾".

ويلاحظ من هذه الإحالة كأن الجعبري يخيف القارئ، أو أنه يتعالى عليه⁽²⁾، فإذا كان الكنز - على ما قيل عنه من أنه أغمض من الرمز - أوضح من هذا الكتاب فكيف يفهم القارئ مسأله؟ والجعبري يؤكد ذلك بقوله : "قد لا يمكن من تحصيلها".

المسألة الثانية : مد أو قصر واو وألف "سؤات"

قال الجعبري بعد بسطه لأمثلة الموضوع : "وهذه المسألة، ذكرناها في الأربعين في مسائل التمرين"⁽³⁾

(8) نهج الدمائه في قراءات الأئمة الثلاثة⁽⁴⁾

أحال الجعبري على هذا الكتاب - أول ما أحال عليه - في قضية تسبيح السبعة لابن مجاهد فقال - بعد حديث طويل عن استحكام الشبهة بموافقة العدد للحديث المروي. ولعدد المصاحف - عند الجعبري ومن معه - : "وإلى هذا أشرنا في : "النهج" بقولنا :

وأعضل ذو التسبيح مبهم قصده فزل به الجم الغفير مجهلا⁽⁵⁾

(9) "حديقة الزهر في عد آي السور"⁽⁶⁾ :

في موضوع ما أماله حمزة والكسائي من أواخر آي ما بطه، والنجم، والأعلى، والشمس، والليل، والضحي، من باب الفتح والإمالة اضطر الجعبري إلى ذكر شيء من علم العدد فذكر - من جملة ما ذكر - سورة واليل، ثم قال : "وهي إحدى وعشرون آية كما أشرنا إليه في : "حديقة الزهر" بقولنا : "... واليل كإليه

(1) كنز المعاني، ص : 302 شرح البيت : 157 وهو :

خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا

(2) سبقت الإشارة إلى شكواه من ضعف المستوى وقصور الهمم.

(3) كنز المعاني، ص : 370، شرح البيت : 182 - "وفي واو سؤات خلاف لورشهم... الخ.

(4) سبق التعريف بالكتاب وبالهدف الذي يدخل في إطاره.

(5) مقدمة كنز المعاني، ص : 12.

(6) ينظر التعريف بهذا الكتاب في موضوع العدد من، آثار الجعبري ومؤلفاته قبل، من هذه الدراسة.

(7) كنز المعاني، ص : 659 تحقيق شرح البيت : 308. "ومن تحتها ثم القيامة الخ ص : 174 من

الأصل ونفس العدد أثبتته في : المدد في معرفة العدد لوحة : 126 / أ.

أَكْد⁽⁷⁾.... الخ ولم نسجل له غير هذه الإحالة ولم نسجل للجعبري إحالة على كتابه "المدد في معرفة العدد"⁽¹⁾ وعلى كتابه "عقود الدرر في عد أي السور"⁽²⁾.

(10) "روضة الطرائف في رسم المصاحف"⁽³⁾

في باب الوقف على مرسوم الخط، وفي موضوع رسم هاء التانيث أو تائه في الاسم والفعل، قال الجعبري : "وقد نظمناه في" روضة الطرائف، وأثبت قصيدة لامية من إثني عشر بيتا أولها :

وفي الفعل تا وفي الأسماء تأصلها أو تا وقد رسمت مع مضمر حصلا
وقال في آخرها :

والها عراق فذاك انصر وأهملها نصيرهم وابن الأنباري فامتثلا⁽⁴⁾

(11) أحال الجعبري على كتاب سماه "الجوهرة المضيئة"⁽⁵⁾

قال في الكنز - مؤكدا قول الشاطبي : "وفي يسرها التيسير رمت اختصاره.... الخ" - : "وجمع بين الاختصار والنظم تسهيلا على الطلبة كما أشرنا إليه في الجوهرة المضيئة بقولنا :

"لعلمي بأن الناس أميل جانبا إلى النظم والحفاظ ألفوه أسهلا"⁽⁶⁾

(12) أحال الجعبري في باب الوقف على أواخر الكلم، على قصيدة له بدون عنوان من أحد عشر بيتا، يرد فيها على قوم وصفهم بجهال القراء لأنهم يقفون

-
- (1) ينظر كشف الظنون : 2 / 1644. وينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 59، والهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات : 64 / ب.
 - (2) الهبات الهنيات، ص : 64 / أ، ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 63.
 - (3) اقتصر الجعبري في الكنز على "روضة الطرائف" ينظر : الهبات الهنيات، ص : 64 / أ. ورسوخ الأخبار، ص : 62.
 - (4) كنز المعاني شرح البيت : 378، ص : 812 تحقيق وص : 212 من الاصل.
 - (5) الذي في "الهبات الهنيات" لوحة : 66 / أ "الدرة المضيئة في علم العربية تحت فرع النظم من الأدبيات، والذي في "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 60. "الدرة النضيدة في علم العربية" ولعل الكتاب واحد، وقد سبق أن نبهنا على هذا الاضطراب.
 - (6) كنز المعاني، ص : 135 من التحقيق، شرح البيت : 68.

على المشدد المفتوح نحو "بين أيديهن" بالروم، ختمها بقوله :

عد إلى الحق قد تبين صباحاً لا تتبع هواك فالعود أحمد⁽¹⁾

هذه الاحالات كما ترى مختصرة من أقل من نصف الكنز، فلو جمعت كل نصوص مؤلفاته من الكنز كله لتكون منها سفر مستقل.

ملاحظة :

بتتبعي لمختلف نقول الجعبري عن مؤلفاته السابقة على الكنز وجدت أنه في كل الأحوال يحيل عليها لتعزيز رأيه في الكنز، ويفيد ذلك أن الجعبري قد استقر على رأي ثابت في هذه المؤلفات إذ لم يغير منه شيئاً في الكنز على عكس ما نرى بين الكنز وبعض ما ألف بعده فإنه قد غير فيه بعض الأحكام.

مثال ذلك أنه في الكنز صحح القول باشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة⁽²⁾. وفي شرحه للعقيلة صحح أنها مشتملة عليها اشتمال احتمال⁽³⁾. اللهم إذا تذكرنا أن مضمون هذا الكتاب كان جاهزاً قبل الكنز كما سبق.

(1) كنز المعاني آخر باب الوقف على أواخر الكلم، شرح البيت : 375، ص : 207 من الأصل.

(2) كنز المعاني، ص : 9 تحقيق : المقدمة.

(3) شرح الجعبري للعقيلة : "جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القوائد"، لوحة : 445-446.

الباب الرابع المصطلح بين الجعبري والشاطبي قواعده ومصطلحاته

تمهيد :

قد يتبادر إلى ذهن القارئ أنني سأعالج مصطلحا ثابتا استعمله الجعبري في شرحه لحرز الأمانى للشاطبي، لأن العادة في المصطلح أن يسمى كذلك بعد ثبوته والتوافق عليه.

والواقع أنني سأحاول التعرف على مجموعة من الضوابط والقواعد التي اصطلح عليها الجعبري وحده أو مع غيره واستعملها في شرحه المذكور، وجمع بعض نظائرها ومحاولة توظيفها بضرب أمثلة متجانسة منها في شرح قضية أو معالجة موضوع من موضوعات الكتاب. ذلك أن الجعبري قد يستعمل مصطلحا في موضوع ولا يستعمله في بقية موضوعات الكتاب.

وعلى سبيل المثال نذكر أنه في شرحه للبيت الذي تذكر فيه يا آت الأضافة من آخر كل سورة فيها يا آت الإضافة يستعمل هذين المصطلحين : مدني، حجازي، ولا يستعملهما في غير هذه المواضع إلا نادرا.

ويقصد بمدني "اجتماع يزيد بن القعقاع المدني من العشرة مع نافع من السبعة، ويقصد "بحجازي" اجتماع يزيد ونافع وابن كثير. فإذا انضاف إلى نافع ويزيد غير ابن كثير سماه باسمه، وإذا انضاف إلى الثلاثة : نافع ويزيد وابن كثير غيرهم سماه أيضا وهكذا.

استعمل الجعبري هذا المصطلح في شرح آخر بيت من فرش سورة البقرة ولم يستعمله فيما مضى من الأصول.

والمعهود عن الجعبري أنه استعمل هذا المصطلح في غير هذا الشرح في موضوع العدد من كتابه "حسن المدد في معرفة فن العدد"⁽¹⁾.

(1) توجد نسخة من الكتاب مخطوطة بالخرانة الحسنية بالرباط تحت رقم : 11336، خطها مشرقى جميل عدد صفحاتها 133. من القطع الكبير، وتوجد منها نسخة بخط المؤلف بالخرانة الأحمدية وهي ناقصة من أولها، وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية تحت رقم : 1574. وتوجد نسخة أخرى عند الدكتور عبد العزيز القاري، عميد كلية القرآن بالجامعة الإسلامية. ينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 59، هامش 10.

ومما جاء فيه : إذا اتفق أبو جعفر وشيبة ونافع واسماعيل قلت مدني، وإن وافق المكي المدني قلت حجازي، واستعملهما مع باقي المصطلح في سائر الكتاب، وقد استعمله الشاطبي في "ناظمة الزهر" في العدد.

ويظهر أن حفظ القراء للحروف وضبطهم قراءة كل قارئ من القراء السبعة بالنسبة لمن اقتصروا عليها واشتهروا بها، أو من العشرة لمن اشتهروا بها أيضاً، وضبطهم لرواية كل راو وحفظهم لكل الوجوه عنهم هو الذي يتحكم في تحديد مدلول مصطلح ما، سواء كان في حرز الأمانى للشاطبي أو في أي كتاب آخر.

تراهم مثلاً يقولون في حرف العين من "وعلى" في قول الشاطبي :

(أ) لا و(ع)لى (لحرم)ي أن لنا هنا.

وأؤمن الإسكان (حرم)يه (ك)لا

إنه رمز لحفص ابتداءً به الشاطبي تقديراً لوجود واو غير لازمة فيه - والمصطلح عليه أن الرمز يكون في أول الكلمة - ثم قالوا عن الواو : إنها واو الفصل، فلولا حفظهم إذا لقراءة حفص بالتلقي مع قراءة نافع وابن كثير قوله تعالى : ﴿قالوا إن لنا لأجراً ان كنا نحن الغالبين⁽¹⁾﴾ بكسر همزة إن "على الخبر لما عرفوا حكم الواو في قول الشاطبي" وعلى "أهي فاصلة أم مخلة؟ ولما عرفوا حكم العين أهي رمز أم غير رمز، ولكنه اصطلاح تلقى عن صاحبه. وقوله في نفس البيت : وأؤمن الاسكان حرميه كلا. تنصيص على الإسكان لمدلول حرمي والكاف من كلا، وهم نافع وابن كثير وابن عامر، وورش داخل في الرمز، فلو لم يحفظ القراء مذهب ورش في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها لقضوا بإسكان الواو له من "أو أمن أهل القرى"⁽²⁾ لذا سنبدأ فصول هذا الباب بمجموعة من التنبيهات والإشارات....

(1) سورة الأعراف، آية : 113.

(2) سورة الأعراف، آية : 98، وينظر على سبيل المثال : كنز المعاني، شرح البيت : 692، "ألا وعلى الحرمي.... الخ".

الفصل الأول

"تنبيهات وقواعد وإشارات...."

المقصود من هذه القواعد... لفت النظر إلى أن حفظ القراءة تلقيا وأداء هو القاضي بصرف معاني كلام المؤلفين إلى معنى ما وبذلك يستقر المصطلح أو المنهج. ونذكر من هذه التنبيهات ما يلي :

1) لم يلتزم الجعبري منهاجا محددًا في ضبط مصطلحات الشاطبي، بل كلما عرض له مصطلح نبه عليه ربما وحده وربما جمع معه نظائره، وسنكتفي في بيان عدم الالتزام هذا بضرب المثالين التاليين.

أ - خالف الجعبري عامة الشراح والمؤلفين في قضية، وهي أن المصطلح عليه عندهم أن المؤلف أو الشارح يحدد بعض المصطلحات - التي سيلتزم بها في شرحه أو تأليفه - في أول الكتاب، والجعبري حدد منهج شرحه للشاطبية في أول الكتاب. وهو أمر عادي، ولكنه ترك تحديد المصطلحات إلى آخر الكتاب فقد حدد في الفصل الثاني من خاتمة الكتاب المصطلحات الآتية :

- ذكر كتاب التيسير فقال : وإليه أشير بالأصل.

- وذكر الداني فقال : "وإذا قلت الداني أردت نقله في غير⁽¹⁾ التيسير.

- وذكر السخاوي، وشرحه :فتح الوصيد في شرح القصيد" ثم قال : "وعنه

عبرنا بالشارح الأول".

(1) * بعد تتبعه وجدت أنه جامع البيان لا غيره.

- وذكر محمد بن حسن بن محمد بن يوسف أبا عبد الله الفاسي نزيل حلب ت 656 هـ وشرحه "اللالي الفريدة في شرح القصيدة" ثم قال : ورمزه الفاء (ف).
 - وذكر أبا شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي ت 665 هـ وذكر له شرح الشاطبية ونظم المفضل، ومختصر فتوح الشام تم قال : ورمزه الدال «د».
 - وذكر أبا عبد الله محمد بن أحمد الموصلي ت 656 هـ وذكر شرحه للشاطبية. المسمى "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى"⁽¹⁾.

وقال : وله "الشمعة في السبعة" مختصر الشاطبية ولذا عبرنا عنه بالمختصر. وهذه المصطلحات قلما استعمل بعضها في شرحه، وكان المنهج يقضي بأن تذكر في أول الشرح، أو تسمى ملحقا حيث ذكرت في الأخير.
 ب- ألفاظ استعملها الشاطبي لتدل على العموم مثل : كيف أتى، بحيث أتى، معا، كلا، وأي خطاب، جميعا، كما دار، وغيرها.

والجعبري باعتباره أكثر الشراح عناية بدلالة المصطلح عند الشاطبي كان ينتظر منه أن يحرر قاعدة عامة - كما يفعل كثيرا - عند أول لفظ من هذه الألفاظ، وقد حررها فعلا عند شرحه لأول بيت في الفرش وإن كان مقدما عن محله تعظيما لسورة الفاتحة. والبيت هو قول الشاطبي :

ومالك يوم الدين (ر)اويه (ن)ناصر وعند سراط والسراط. ل قنبلا

ورغم أن البيت ليس فيه لفظ من هذه الألفاظ فإن الجعبري بادر إلى تقرير هذه القاعدة لأن أول لفظ سياطي مباشرة في أول البيت بعده هو : بحيث أتى" : أي حيث وقع لفظ الصراط، وصراط، وأهمية هذه القاعدة ننقل نصها كاملا، قال الجعبري:

"تقريرات : الكلمة ذات النظير إذا ذكرت في الأصول وعم الخلاف فقريئة كلية الأصول تغني عن لفظ العموم نحو : "وفي بيس ورشهم"⁽²⁾، وإن ذكر بالكمية نحو

(1) قال الجعبري عند ذكره لشرح الموصلي : "وقد واردته في الشرح تسديته والموارده عند أئمة المعاني والبيان جائزة وأنكرها صاحب الصناعتين : أي صناعتي النظم والنثر لأبي هلال حسن بن عبد الله العسكري ت 395 هـ.

(2) البيت : 222، في باب الهمز المفرد.

"وعشر يشأ⁽¹⁾" أو التنوع نحو "لبثت الفرد والجمع⁽²⁾"، وإلا قيد نحو : "ورؤياي والرؤيا⁽³⁾" "أعمى في الاسراء ثانيا⁽⁴⁾" وإن كانت في الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقرينة الخصوصية، وإن كانت بسورتها لزم الترتيب نحو "بما يعملون (ح)ج⁽⁵⁾" فبان أن قوله : وما لك يوم الدين، لمجرد التأكيد والوزن، وكذا "وتقبل الأولى⁽⁶⁾" "وقصر السلام مؤخرا⁽⁷⁾"، وإن كان الخلاف في بعض النظائر نص عليه، نحو : "وفيها وفي الأعراف نغفر بنونه⁽⁸⁾". وإن عم الخلاف أتى بلفظ العموم، وقد اختلفت هذه القاعدة في مواضع. كعرف "والتوراة، وهانتم، وسنتكم على كل واحد في موضعه.

ثم إن كان الخلاف في موضعين قال : معاً، نحو : "معاً قدر حرك⁽⁹⁾" "نعماً معاً⁽¹⁰⁾" وقد ينص، نحو : "دفاع بها والحج⁽¹¹⁾" ويلحظ فيه معنى الجمع في قوله : "عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا⁽¹²⁾".

وإن كان أكثر قال : جميعاً نحو : "عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعاً⁽¹³⁾" وقد اختلف في "واعدنا جميعاً⁽¹⁴⁾" كما نبين، أو ما يقوم مقامه نحو : "بحيث أتى⁽¹⁵⁾" "وتذكرون الكل⁽¹⁶⁾" "فأتبع خفيف في الثلاثة⁽¹⁷⁾". أو يضم إليه ما ليس في سورتها

(1) البيت : 217، نفس الباب.

(2) البيت : 282، باب حروف قربت مخرجها.

(3) البيت : 299، باب الفتح والامالة.

(4) البيت : 309، نفس الباب.

(5) البيت : 1043.

(6) البيت : 453.

(7) البيت : 605.

(8) البيت : 456.

(9) البيت : 513.

(10) البيت : 536.

(11) البيت : 518.

(12) البيت : 517.

(13) البيت : 110.

(14) البيت : 453.

(15) البيت : 109.

(16) البيت : 677.

(17) البيت : 849.

نحو : "ونقل قران والقرآن دواؤنا(1).

وتخصيص معا بالاثنين والجميع بالجمع اصطلاح وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتران شيء بمثله أو أمثاله(2).

نلاحظ في هذه القاعدة تنبيهه على الفرق بين المدلول الذي يفيد اللفظ باعتباره مصطلحا والذي يفيد به باعتباره وضعا لغويا، وذلك في قوله : وتخصيصه معا بالاثنين والجميع بالجمع اصطلاح، وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتران شيء بمثله، واستدل لذلك بقول الشاعر:

"كنت ويحيي كيدي واحد نرمي جميعا ونرأى معا"

وقال في مكان آخر : "واصطلاحه في الاثنين معا وكلا غالب ونحو : حيث أتى للزائد(3).

وتلاحظ أيضا تنبيهه على نماذج من المواضع التي تختل فيها القاعدة والتي يختل فيها لفظ العموم ووعد بأنه سيتعرض لكل في موضعه.

ومن هذا يتبين أن المنهج الكامل للجعبري هو عبارة عن خطوات حددها وقواعد وضوابط بثها أثناء شرحه هذا.

ويقول عن الشاطبي في اصطلاحه في إطلاق الجزء : "واصطلاحه في إطلاق الجزء قصره على فرد حاضر(4)".

وهكذا يحس المنتبع لشرح الجعبري أحيانا كثيرة كأنه مع كتاب في أصول الفقه أو كتاب في المنطق.

(2) غوامض :

بمثل هذه التقريرات التي ذكرتها للجعبري توصل هو وأمثاله إلى غوامض الشاطبية، لأن الشاطبي فيها كثيرا ما ينبه على الخلاف بلفظ أو إشارة لا ينتبه

(1) البيت : 506.

(2) ينظر كنز المعاني شرح البيت : 108.

(3) كنز المعاني شرح البيت : 517.

(4) نفس المصدر شرح البيت : 726، ص : 376 من الأصل.

لها إلا المتمكنون المطلعون على الروايات والطرق والأوجه الحافظون لها.

أ - قول الشاطبي مثلاً في فرش الحروف :

"وتم هو رفقا بأن والضم غيرهم وكسر وعن كل يمل هو انجلا⁽¹⁾"

يظهر منه بوضوح أن قالون وإلكسائي ليس لهما في الهاء من قوله تعالى ﴿ثم هو يوم القيامة من المحضرين⁽²⁾﴾ إلا وجه واحد وهو الإسكان ويفهم منه أيضاً بوضوح أنهما ليس لهما في الهاء من قوله تعالى : ﴿أولا يستطيع أن يمل هو⁽³⁾﴾ إلا وجه واحد هو الضم كباقي السبعة.

ولما كان في واقع الأمر أن قالون وإلكسائي لهما في الحرفين معا خلاف، إذ روي عنهما الضم في "ثم هو" وإلاسكان في "يمل هو".

ولما كان هذا الخلاف خارجاً عن طرق القصيد - كما سيأتي - قال الجعبري - منبهاً على ذلك دافعاً عن الشاطبي ما قد يوجه إليه من اعتراض - : "وحكمه على الكل منزل على المذكورين في كتابه من الطرق المخصوصة⁽⁴⁾".

وقد حاول الجعبري أن يبين أن الشاطبي مدرك لهذا الخلاف، وأنه لما كان غير مقصود له لأنه خارج عن طريقه هو في الكتاب، نبه على الوجه الذي ذكره وهو ضم الهاء من "يمل هو" بقوله : انجلا، وفي ذلك تلميح بوجود خلاف ولكنه غير معتبر عنده، وهذا الأمر - وإن كان قد أصبح مؤكداً عند كبار شراح الشاطبية كأبي شامة⁽⁵⁾ - في غاية البعد والتكلف في تحميل الكلمة ما لا تطيقه، ومع ذلك يبقى الخلاف في "ثم هو" بدون إشارة لأن لفظ "انجلى" يكفي أن يكون إشارة لما قبله يليه وهو "يمل هو".

ومن هذا المنطلق يمكنني أن أقترح - ولم أقف عليه لأحد - أن تكون الإشارة إلى الخلاف الأول في قول الشاطبي "بأن" لأن معناها سيصير بأن وجه السكون،

(1) البيت : 450.

(2) سورة القصص، آية : 61.

(3) سورة البقرة، آية : 282.

(4) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى شرح البيت : 450.

(5) ابراز المعاني، ص : 322.

وذلك مشعر بوجه آخر غير السكون وأنه غير بين وليس هو إلا الضم.

وقد نص على الخلاف كل من الداني⁽¹⁾ وابن الجزري⁽²⁾ والشيخ أحمد البنا⁽³⁾ الدمياطي، وغيرهم.

ب - وقول الشاطبي في فرش الحروف من سورة التوبة :

عشيراتكم بالجمع (ص)دق ونونوا عَزِيْرًا (ر)ضا (ن)ص وبالكسر وكلا⁽⁴⁾.

قد يفهم منه شمول الحكم في الحرف : "وعشيرتكم"⁽⁵⁾ في قوله تعالى : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾⁽⁶⁾ وفي قوله تعالى : ﴿أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾⁽⁷⁾ ولما كان الحرف "عشيراتكم" مقصودا وحده للشاطبي قال الجعبري - كما تقدم - : "واصطلاحه في إطلاق الجزء قصره على فرد حاضر فخرج عنه : "أو عشيرتهم" بالمجادلة"⁽⁸⁾.

وقال أثناء شرحه لقول الشاطبي في فرش الحروف من سورة البقرة :

وفي "أم يقولون" الخطاب (ك)ما (ع)لا

"ومقتضى اصطلاح الناظم حصره في هذا الموضع، وهو أن المهملة في الفرش في قوة الجزئية"⁽⁹⁾ فأدخلها في قاعدة مقررة في هذا الميدان تشابه في تركيبها التركيبي المنطقي كقول صاحب السلم :

ومثلها المهملة السلبية لأنها في قوة الجزئية"⁽⁹⁾.

(1) جامع البيان، لوحة : 338 و 384.

(2) النشر في القراءات العشر: 209/2، وطيبة النشر له مختصر النويري، ص : 358

(3) اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر " 384/1.

(4) البيت : 726.

(5) سورة التوبة، آية : 24.

(6) سورة الشعراء، آية : 214.

(7) سورة المجادلة، آية : 22.

(8) كنز المعاني : شرح البيت : 487 وهو البيت المذكور صدره قبله.

(9) شرح السلم للشيخ حسن القويسيني، ص : 50.

(3) من أهداف المنهج في ضبط المصطلح :

قال الجعبري - وهو يشرح قول الشاطبي :

جعلت أبا جاد على كل قارئٍ دليلا على المنظوم أولا أولا - :

"والغرض ضبط أسماء القراء وتيقن النقل خوف الاشتباه لكثرة دورها وعدم اطرادها وطريان النسيان حيث تذكر في كلمات لها معنى ينفي التباسها مع الإشارة إلى ترجيح وجه أو معنى لطيف وليس فيه كثير اختصار كما توهم إذا الحرف لا يستقل فلا بد أن يركب في كلمة⁽¹⁾".

فالمنهج إذا - كما يلاحظ الجعبري وغيره - طويل ومعقد، وتعقيده أت من كون موضوعه ضخما، لذا وضع المنهج - من طرف الشاطبي في حرزه وشرح الحرز - بتأن وتدبر للحفاظ والضبط خوفا من النسيان.

والاعتراف بالخوف من النسيان يبرز أن المنهج ليس مجرد قاعدة أو مجموعة من القواعد والمصطلحات تحفظ، ولكنه شبكة معقدة من القواعد متشعبة.

(4) المنهج الكامل عند الجعبري في ضبط مصطلحات الشاطبي

أكثر تعقيدا من أي منهج.

وبعد تتبعنا لكثير من الجزئيات تبين لنا أن منهج الجعبري في شرح وضبط مصطلحات الشاطبي غاية في التعقيد فهو لا يترك مصطلحا إلا وضع له ضابطا.

ولا تجاوزا في تعبير الشاطبي إلا أوجد له وجها ذلك أن الشاطبي يستعمل الحرف رمزا ويستعمله للدلالة على معنى ويستعمله علامة مثل : إلى، ولا... والعلامة قد تكون حسية كالحرف وقد تكون ذهنية كحكم من الأحكام معروف من خارج الموضوع.

فالشاطبي مثلا يستعمل لفظة "ولا" مفتوحة الواو ومكسورتها.

(1) كنز المعاني شرح البيت : 45، وهو البيت المذكور قبله.

أولا : ولا المفتوحة الواو :

استعمال الشاطبي للفظة ولا مفتوحة الواو - وهو كثير - له ثلاثة أحوال :

أ - يستعملها تارة قيذا داخلا في القراءة أي من ألفاظ القرآن المتصلة بالحرف المختلف فيه المتحدث عنه. وذلك مثل قوله في باب يأت الزوائد :

وتخزون فيها (ح)ج أشركتمون قد هدان اتقون يا أولي اخشون مع ولا⁽¹⁾
فلفظ "ولا" قيد للحرف "واخشون" أي أن الحرف المختلف في إثبات يائه وحذفها هو "واخشون" من قوله تعالى : ﴿فلا تخشوهم واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا﴾⁽²⁾.

وبلفظ "ولا" أخرج الشاطبي من الخلاف ﴿واخشوني ولأتم نعمتي﴾⁽³⁾ فهي ثابتة، وأخرج ﴿واخشون اليوم أكملت لكم دينكم﴾⁽⁴⁾ فإنها محذوفة، فلفظ ولا في هذا المثال وما أشبهه هو لفظ القرآن.

ب - ويستعملها بمعنى الولاء أي النصر : نصره الوجه المذكور فهي مصدر قصر لضرورة الوزن وهذه الحالة كثيرة في القصيدة ومن أمثلتها قول الشاطبي في فرش الحروف من سورة آل عمران :

(د) راک وقد قالاً في الانعام قتلوا وبالخلف غيبا يحسبن (ل)ه ولا⁽⁵⁾.

وقوله في موضوع الفصل بألف الإدخال بين الهمزتين المجتمعين في كلمة "ومدك قبل الفتح والكسر (ح)جة (ب)ها (ل)ذ وقبل الكسر خلف (ل)ه ولا⁽⁶⁾" فلفظ "ولا" في المثالين معناه نصره الوجه المذكور قبله من الخلاف وأصله "ولاء" كما سبق. ويلاحظ عليه أنه غالب في خلف هشام.

ج : الحالة الثالثة يستعمل فيه لفظ "ولا" استعمالا قد لا يدرك من النظم،

(1) البيت : 433.

(2) سورة المائدة، آية : 44.

(3) سورة البقرة، آية : 150.

(4) سورة المائدة، آية : 3.

(5) البيت : 577.

(6) البيت : 196.

وهو أن الواو للعطف ولا مقصورة معطوفة وهو استعمال نادر ومن ذلك قوله عن بعض أحكام وقف الاختبار في فرش الحروف من سورة النمل :
 وليس بمقطوع فقف يسجدوا ولا⁽¹⁾

أي قف علي : يسجدوا، وقف على "لا".

والحرف المقصود هو : "الا يسجدوا" من قوله تعالى حكاية عن ملكة سبأ وقومها : ﴿فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله...﴾⁽²⁾.

فالذي ليس بمقطوع هو لفظ ألا، فهو مرسوم متصلا وإن كان أصله "أن لا" ولذلك جاز الوقف على "ألا" ولم يجز على "أن" لأنها لم ترسم مقطوعة.

ثانيا : ولا المكسورة الواو :

أما ولا المكسورة الواو فقد استعملها الشاطبي لمعنى واحد وهو الدلالة على التتابع، ولاستعمالها في هذا المعنى حالتان :

الحالة الأولى : أن يستعمل اللفظ قيذا خارجا عن الحرف المختلف فيه، ويتردد في هذه الحالة بين أن يكون القيد قيذا واضحا يدرك المقصود منه بقليل من التأمل، وبين أن يكون القيد خفيا لا يدرك المقصود منه إلا بمزيد من التأمل :

أ - القيد الخفي :

من أمثلة ما وقع فيه القيد خفيا قول الشاطبي في باب يأت الزوائد "فيسرى إلى الداع الجوار المناد يهدين يوتين مع أن تعلمني ولا⁽³⁾ فلفظ ولا أفاد أن هذه الأحرف الثلاثة الأخيرة هي المتتابعة في سورة الكهف⁽⁴⁾، وذلك لإخراج نظائر الحرف : "يهدين" التي لا خلاف فيها، مثل قوله تعالى : ﴿قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾⁽⁵⁾.

(1) البيت : 936.

(2) سورة النمل، آية : 23 - 24.

(3) البيت : 423.

(4) آيات : 24 و40 و66، حسب تتابع الكلمات في المصحف وفي البيت.

(5) سورة القصص، آية : 22.

أما يوتين، وتعلمن، فليس لهما نظائر.

ب - القيد الواضح :

ومن أمثلة القيد الواضح ما تراه مثلا في مثل قول الشاطبي في فرش الحروف من سورة التوبة.

و(ع)م بلا واو الذين وضم في من أسس مع كسر وبنائه ولا⁽¹⁾

فلفظ ولا مكسور الواو استعمل قيذا ليدل على أن الحرف "أسس" المقصود بالخلاف هو المتبوع بلفظ بنيانه ليشمل الحرفين في قوله تعالى : ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار﴾⁽²⁾.

واستعمل أيضا ليخرج مثله في قوله تعالى : ﴿لسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾⁽³⁾.

فلفظ "أسس" في الموضعين السابقين المتبوع بلفظ بنيانه هو الذي اختلف في قراءته بالبناء للفاعل أو للنائب عن الفاعل أما هذا الذي ليس متبوعا بلفظ بنيانه فلا خلاف في قراءته مبنيًا للنائب عن الفاعل.

الحالة الثانية :

أما الحالة الثانية لاستعمال لفظ ولا مكسور الواو فيكون فيها مستعملا لمجرد تأكيد معني من معاني المتابعة في الحرف المختلف فيه وهو استعمال كثير جدا ومعاني المتابعة فيه دقيقة في غالب الأحوال.

ومن أمثلة استعمال ولا في هذه الحالة قول الشاطبي في باب مذاهبهم في يأت الإضافة :

ونفسي (سما) ذكرى (سما) قومي (أ)لرضا حميد (ه)دى بعدى (سما ص)فوه ولا⁽⁴⁾.

(1) البيت : 735.

(2) سورة التوبة، آية : 109.

(3) سورة التوبة، آية : 108.

(4) البيت : 412.

وقوله مثلاً في فرش الحروف من سورة البقرة :

وجبريل فتح الجيم والرا وبعدها وعن همزة مكسورة صحبة ولا⁽¹⁾

فالبيت الأول جـيء فيه بلفظ ولا ليدل على أن متابغة الوجه القروء به للمرموز لهم بسما بالصاد من صفو - وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة - سامية. أي سمت متابغة صفوه، والوجه المتحدث عنه هو فتح الياء من الحرف : "بعدي" في قوله تعالى : ﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾⁽²⁾.

وفي البيت الثاني جـيء بلفظ "ولا" ليؤكد أن الهمزة تابعة للراء غير مفصولة عنها في قراءة من قرأ : "جبريل" وهم مدلول صحبة : حمزة والكسائي وشعبة. والشاطبي استعمل كثيراً من الحروف لمعان متعددة مثل هذا الاستعمال من ذلك أنه استعمل حرف الجيم في لفظة جلا - آخر البيت غالباً - مرة رمزا لورش كما في قوله :

ولي نعمة ما كان لي اثنين مع معي

ثمان علا والظلة الثاني عن (ج)لا⁽³⁾

واستعماله رمزا كهذا كثير جداً، وقد استعمله مقصوداً لذاته كما في مثل قوله :

(ش)فا لم (ت)ضق (ن)فسا (ب)ها (ر)م (د) وا(ض)ن

(ن)وى (ك)ان (ذ) ا(ح)سن (س)أ (م)نه (ق)د (ج)لا⁽⁴⁾.

المقصود في البيت الحرف الأول من كل كلمة وهي الحروف الستة عشر التي وقع فيها الادغام الكبير.

واستعمل الشاطبي أيضاً حرف الجيم في مثل نفس الوضع للدلالة على

(1) البيت : 471.

(2) سورة الصف، آية : 6.

(3) البيت : 417.

(4) البيت : 137.

ظهور معنى الوجه المذكور قبله، وذلك في مثل قوله :

فأرني وتفتني اتبعني سكونها لكل وترحمني أكن ولقد جلا⁽¹⁾.
وهذا كثير جدا أيضا.

ومثل هذه الاستعمالات كثيرة في الشاطبية وتتبعها حرفا حرفا قد يفضي إلى الملل رغم موضوعيته ولكثرتها وتنوع معانيها لم يضع لها الجعبري قواعد ضابطة وإنما نبه على كل استعمال في محله وهذه خطة من خطته في منهجه في هذا الشرح.

ولنأخذ مثلا على سبيل الإجمال الحروف الآتية : الباء في لفظ : بلا، والحاء في لفظ : حلا، والميم في لفظ : ملا، فقد استعمل كلا منها مرة رمزا لمن جعلها رمزا له. ومرة لتدل على معنى. فحرف الباء مثلا في قوله :

"..... وفي اتبعوني أهدكم حقه (ب) بلا⁽²⁾."

رمز قالون.

وفي قوله :

ومالي وأوزعني واني كلاهما ليبلوني اليآت في قول من بلا⁽³⁾

الباء ليست رمزا ولكن للدلالة على معنى في الناقل، أي قول من خبر القراءات والروايات والطرق والأوجه.

وينظر حرف الحاء في قول الشاطبي :

(ك) ما عند حرمي وخاطب يبصروا

(ش) ذا، وبكسر اللام تخلفه (ح) بلا⁽⁴⁾ (د) راك....."

(1) البيت : 391.

(2) البيت : 425.

(3) البيت : 944.

(4) البيت : 882.

وقريبا منه في قوله :

وبالضم ترضى (ص)ف (ر)ضا يأتهم مؤنث عن أولى حفظ لعلي أخي
حلا⁽¹⁾.

فالحاء في البيت الأول رمز لأبي عمرو، وفي البيت الثاني حرف من أصل
كلمة "حلا" وهي صفة للكلمتين : لعلي، و"أخي" وهكذا.

وينظر أيضا حرف الميم في مثل قوله :

ودع ميم خيرا منهما (حكم (ث)بابت وفي الوصل لكنا فمد (ل)ه (م)لا⁽²⁾
وفي قوله :

وعقبا سکون الضم (ن)ص (ف)تى ويا نسير والى فتحها .نفر) ملا⁽³⁾.

فالميم في البيت الأول رمز لابن نكوان وفي نفس الوقت يدل على ثبوت حجج
لهذا الوجه، وفي البيت الثاني الميم ليس رمزا بل هو أصل في كلمة ملا أي جماعة،
والكلمة : ملا صفة لنفر قبله.

ولو تتبععت الحروف الآتية : كحرف الدال من لفظ : دلا، وحرف الصاد من
لفظ : صلا، وحرف العين من لفظ : علا، وحرف الكاف من لفظ : كلا لوجدتها قد
استعملت استعمالا واحدا وهو أنها رموز لمن وضعت رموزا لهم ومع ذلك فلكل
حرف أكثر من معنى حسب موقعه. وتتبعها يطول.

فالقصيدة فيها ثلاثة وسبعون ومائة وألف بيت ولا يخلو بيت بعد المقدمة من
مثل هذه الاستعمالات، فمن يضبط إذا رمزية الحرف وعدم رمزيته؟ ومن يضبط
هذه الاستعمالات غير الحفاظ؟.

والجعبري عندما أراد أن يضع لكل ذلك ضوابط عبر - أثناء الخطوة الثانية
المشار إليها في منهج الشرح وهي خطوة شرحة لمعاني كلام الشاطبي - تارة

(1) البيت : 885.

(2) البيت : 839.

(3) البيت : 841.

بإشارات، وتارة بأمارات، وتارة بغيرها. ولتعدد هذه الأمارات أو الإشارات ودقة محتوياتها وكثرة فوائدها نسوق النماذج التالية بالنص للتمثيل فقط.

(1) بعد شرح الجعبري للآيات الثلاثة الآتية :

فيسرى إلى الداع الجوار المناد بهدين يوتين مع أن تعلمني ولا.

وأخرتني الاسرا وتتبعن سما وفي الكهف نبغي يات في هود رفلا

سما ودعائي (فـي) (جـنا) (حـلو) (هـ)ديه

وفي اتبعوني أهدكم (حقـه) (بـلا)⁽¹⁾.

قال : « الأمارات في كلام الناظم لفظية ومعنوية وجليّة وخفية⁽²⁾. إلى : قيد الداع الثاني من اقتربت⁽³⁾ أخرج الباقيين⁽⁴⁾، والجوار علم أن المراد التي بالشورى من أحكام الوصل، إذ لا يمكن إلا فيها لأن "الجوار المنشآت"⁽⁵⁾ و"الجوار الكنس"⁽⁶⁾ بعدهما ساكن فخرجا، وعمت الامالة للامكان، و"يهدين" علم أنها التي في الكهف⁽⁷⁾، من قوله : ولا: متابعة، لأن الأخرى⁽⁸⁾ منقطعة، وقيد آخرتن بالإسرا⁽⁹⁾، لأن الآخر تقدم مبهما، والحذف خفي⁽¹⁰⁾، وقيد نبغي بالكهف⁽¹¹⁾ فيخرج "ما نبغي هذه بضاعتنا" بيوسف⁽¹²⁾، وقيد "يات" بهود⁽¹³⁾، ليخرج : "ياتي بالشمس"⁽¹⁴⁾ و"يوم

(1) الآيات : 423 - 425.

(2) أي كل من اللفظية والمعنوية جلية وخفية.

(3) أي من سورة القمر والحرف هو "مهطعين إلى الداع" آية : 8.

(4) الباقيان هما : "يوم يدع الداع إلى" بالقمر آية 6، و"الداع إذا دعان" بسورة البقرة، آية : 186.

(5) سورة الرحمن، آية 24.

(6) سورة التكوين، آية : 16.

(7) آية : 24.

(8) الأخرى هي قوله تعالى : «أن يهديني سواء السبيل» القصص، آية : 22.

(9) في قوله : «لئن أخرتن إلي يوم القيامة» آية : 62.

(10) أي لما كان لابد من تقييد أحدهما وكان الآخر قد تقدم مبهما بدون قيد في البيت 404، "يصدقني انظرنني وأخرتني إلى" وهو ثابت الياء، وكان الحذف خفيا يحتاج إلى مزيد من النظر قيده الناظم بالاسراء فأراح الطالب.

(11) آية : 64.

(12) آية : 65.

(13) آية : 105.

(14) سورة البقرة، آية : 258.

ياتي بعض⁽¹⁾ و"دعاء" هي التي بإبراهيم⁽²⁾، لأن التي في نوح⁽³⁾ تقدمت، وأهدكم قيد اتبعون بغافر⁽⁴⁾ أخرج الأخرى⁽⁵⁾.

ومعنى الرمز : علا الإثبات باللغة الحجازية وعظم لإنضمام النحوي⁽⁶⁾ إليه، وقوى في حسن صوابه لقيامَ أمام مقامَ راويين⁽⁷⁾، أو رواية حق لأنه اختبر النقل وعلم صوابه بترتيب الخلاف لا إطلاقه لأن إثبات ورش من طريق الأصبهاني، أو يتيقن حذف ورش هنا وإثباته في تتبعن⁽⁸⁾ ردا على من قال : هلا رفع وهمه إذ لا قياس⁽⁹⁾،.

هذا نص من نصوص الجعبري أول ما يلاحظ عليه أنه لكي يستخرج من كلام الشاطبي ما هو محفوظ عنده وعند غيره من الحفاظ أداء، يحمل كلامه ما لا يحتمله ظاهره إلا بتكلف بالغ.

(2) بعد إنهائه شرحه لقسم الأصول بشرح باب مذاهبهم في يأت الزوائد ختم الباب بثلاثة عناوين : الأول الأفراد، الثاني خاتمة، الثالث التفریع.

تتبع تحت العنوان الأول كل اليآت المختلف في إثباتها أو حذفها عند القراء السبعة، فأحصى كل ياء أثبتها أو حذفها قارئاً أو راو باتفاقاً أو باختلاف عنه.

وتحت عنوان : خاتمة، حصل عدد اليآت المختلف في إثباتها وحذفها بجمع ما ذكر في موضع إلى ما ذكر في موضع آخر.

أما تحت عنوان : التفریع فقد قام بإجراء تطبيقي على آيتين أحصى فيه عدد أوجه القراءات الناتج عن اختلاف القراء في إثبات أو حذف ياء من اليآت الزوائد

(1) سورة الانعام، آية : 158.

(2) آية : 40.

(3) هي قوله تعالى : ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ آية : 6.

(4) هي قوله تعالى : ﴿يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ آية : 138.

(5) هي الآتية في البيت : 439، وآاتبعون (ح) في الزخرف العلاء.

(6) يريد بالنحوي الكسائي.

(7) الامام هو حمزة، والراويان هما قالون وقنبل قام مقامهما في : دعاء وتخلفاهما عن مدلول سما قبله.

(8) الا تتبعن أفصيت أمري سورة طه، آية : 93.

(9) كنز المعاني شرح الأبيات : 423 - 425.

مع غيرها من تنايا الخلاف وهذا نص الاجراء. قال :

«التفريع قوله تعالى : «وما نوخره، إلا لأجل معدود، يوم يات لا تكلم نفس إلا باذنه فمنهم شقي وسعيد»⁽¹⁾.

قالون بإثبات ياء يات وصلا بمدين⁽²⁾ وجهان مع إسكان الميم، وإثبات⁽³⁾ مع صلتها أربعة، ورش بقلب نوخره ويات وإثباتها فيه ونقل نفس إلا بمد وجه، ابن كثير بإثبات حاليتها وتشديد لا تكلم للبزي وتخفيفه لقنبل بقصره وجهان، السوسي بإثبات ياء يات وصلا وتخفيفها⁽⁴⁾ وجه، والدورى كإسكان قالون، ابن عامر بحذف الياء بمد وجه، عاصم بالحذف ومده وجه، حمزة بالحذف وخلف بترك غنة "معدود يوم، و"شقي وسعيد" والسكت وعدمه وجهان، وخلا بترك⁽⁵⁾ معها بمد وجه : ثلاثة، علي بإثبات الياء ومد وجه.

سبعة في عشرة سبعون وأربعة في سبعة ثمانية وعشرون تصير ثمانية وتسعين من طرق القصيد.

ورش بالقصر وجه، الدورى بإبدال يات بمد وجه، هشام بقصر وجه، ابن ذكوان بالسكت بمد أطول وجه، الأعشى⁽⁶⁾ بالسكت وتحقيق يات وتخفيفه ومد أطول وجهان، حمزة بالسكت على «نوخره إلا» وجهان. قتيبة⁽⁷⁾ مثله مع الياء وجه،

(1) الأيتان : 104 و105 من سورة هود

(2) يعني القصر والاشباع.

(3) قال المنجرة عن هذه العبارة : لعله : ومع اثبات صلتها " / فتح البارى على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري : 319/1.

(4) أي ابدال همزة يأتي حرف مد.

(5) أي بترك السكت مع اثبات الغنة.

(6) هو يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد بن هلال أبو يوسف التميمي الكوفي، أخذ القراءة عن أبي بكر ابن عياش : شعبة وكان - كما يقول الذهبي - أجل من قرأ عليه، وقد تصدر للقراء بالكوفة فقرأ عليه أبو جعفر محمد بن غالب الصيرفي وغيره وأخذ عنه الحروف محمد بن إبراهيم الخواص وغيره.

قال عنه أبو بكر النقاش : كان صاحب قراءة وفرائض ولست أقدم عليه أحدا في القراءة على أبي بكر، توفي حوالي سنة 200 هـ ترجمته في معرفة القراء الكبار : 159/1، وغاية النهاية : 309/2.

(7) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمان الأزداني نسبة إلى قرية بأصبهان قرأ على الكسائي وقرأ الكسائي عليه وصحب الكسائي دهرا طويلا، وكانت روايته عن الكسائي بأصبهان أشهر الروايات إلى أواخر القرن السابع في علم ابن الجزرى. توفي بعد المائتين. ترجمته في معرفة القراء الكبار : 212/1، وغاية النهاية: 26/2.

العمرى⁽¹⁾ بتخفيف الهمزات مع الياء بمد وجه، الطواني بإبدال الساكنة معها وجه، خلف بالحذف ومد وجه.

وهذه أربعة وثمانون. فالحاصل مائة واثنان وثمانون وجها⁽²⁾.

(3) إشارات :

كان النموذج الأول تحت عنوان أمارات، والثاني تحت عنوان : التفريح، وهذا نموذج اخترناه تحت عنوان "إشارات".

في أوائل فرش الحروف وأثناء شرح الجعبري لأربعة أبيات الأولى عرض له موضوع الإشمام في قول الشاطبي :

وقيل وغيض ثم جيّ يشمها

وفي قوله : وحيل بإشمام وسيق كما رسا.... الخ

عمد الجعبري - كعادته بعد الإعراب وتقرير الخلاف - إلى تفصيل الحديث عن موضوع الإشمام فقال :

«إشارات : علم عموم قيل من ضم ما ليس في سورتته⁽³⁾ إليه، وهذا النوع الثالث⁽⁴⁾ من معاني الإشمام في اصطلاح الناظم، ويخالف المذكور في الوقف لأنه في الأول⁽⁵⁾ ويعم الوصل والوقف، ويسمع وحرفه متحرك، وذلك في⁽⁶⁾ الأخير، ولا يسمع وحرفه ساكن ويخالف المذكور في الصاد بالإفراز⁽⁷⁾، وفيه عبارات : فعامة

(1) هو عبيد الله بن إبراهيم بن مهدي أبو القاسم البغدادي ثم المصري مقرئ متصدر حاذق عرف بالعمرى لاختصاصه بقراءة أبي عمرو توفي سنة 307. تنظر ترجمته في غاية النهاية : 484 1.

(2) كنز المعاني شرح البيت : 441.

(3) أي ما ليس في سورة البقرة التي هي سورة الحرف المقصود أولا وهو : قيل من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ وفي بعض الأصول ما ليس في صورته بالصاد وهي صحيحة المعنى أيضا لأن صورة كل كلمة تختلف عن الآخر.

(4) تقدم الأول في سورة الفاتحة في اشمام الصاد زايا، والثاني في باب الوقف على أواخر الكلم.

(5) يعني أن النوع المذكور هنا من الاشمام يكون في الحرف الأول.

(6) الإشارة لاشمام الوقف الذي يكون في الحرف الأخير.

(7) يعني نمييز قدر الضمة عن قدر الكسرة عند مزجها في هذا النوع من الاشمام وسيقابلة قريبا بالشيوخ.

النحويين ومتأخري القراء كالناظم والداني على تسميته إشماما مجازا أو على رأى الكوفيين وقال أبو العز⁽¹⁾: روم وهو حقيقة، ولذا عبرنا به في النزهة. وقال أبو العلاء⁽²⁾: ضم مجازا، وقال الأهوازي رفع، وقيل⁽³⁾ إمالة لعدم مطلق التمحض.

وكيفية اللفظ أن يلفظ على الفاء بحركة تامة مركبة من حركتين إفرانزا لا شيوعا، جزء الضمة مقدم أقل يليه جزء الكسرة أكثر⁽⁴⁾، ومن ثم تمحضت الياء، وتنظير مكّي⁽⁵⁾ بالإمالة يوهم الشيوخ، قال الحافظ: ياء نحو الواو إذا هي تابعة لحركة سابقها، وليس كذلك لذلك⁽⁶⁾. وكأنه توهم الشيوخ، وقيل يشار بالضم مع الياء أو قبل أو بعد، وكل باطل، إذ مع متعذر للتسفل بالكسر والانطباق بالضم معا، وقبل لم يسمع ولا قارئ له⁽⁷⁾، وبعد يمنع الياء. وقيل صريح⁽⁸⁾ الضم وليس بشيء لأنه إن كان مع الواو فلغة لم يقرأ بها أو مع الياء فخرج عن كلام العرب، وقيل ضم مختلس، وهذا إن اقتصر عليه امتنع كهمة بين بين، وإن ضم إليه جزء مماثل فهو الضم أو مغاير فهو الأول.

- (1) هو: محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي شيخ العراق ومقرئ واسط قال الذهبي كان بصيرا بالقرآت وعلها وغوا مضها عارفا بطرقها عالي الإسناد، له تأليف منها: كتاب الإرشاد في القرآت العشر، وكتاب الكفاية الكبرى ت: 521 هـ ترجمته في معرف القراء الكبار: 473/1 وغاية النهاية: 128/2.
- (2) هو الحسن بن أحمد بن الحسن الحافظ الهمداني، أستاذ أمام أحد حفاظ عصره الكبار له كتاب الغاية في القرآت العشر، ومؤلفات كثيرة، قرأ على جماعة من الحفاظ وقرأ عليه كذلك، توفي سنة 599، ترجمته في غاية النهاية: 204/1.
- (3) تنظر هذه الأقوال والتي بعدها في فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي: 2 / لوحة 185، وابران المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة، ص 321.
- (4) الذي قرأت به لنافع في حرف سيء وسئت» على شيخي الفقيه الحسن المطيلي الحساني رحمه الله سنة 1373 هـ بقبيلة بني حسان قرية «تلا مفروخ» هو أن ثلث زمن النطق للضمة وثلثيه للكسرة. أخذت ذلك على أنه قاعدة عامة في هذا النوع من الإشمام.
- (5) هو: مكّي بن أبي طالب بن حموش القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي صاحب التأليف أحد أعمدة هذا العلم بالغرب الإسلامي، ت 437 هـ، ينظر تنظيره في كتابه «الكشف عن وجوه القرآت: 230/1. وتنظر ترجمته في غاية النهاية 309/2.
- (6) الإشارة للإفرانز المذكور سابقا.
- (7) هذا الكلام كله نسبه السخاوي للحافظ أبي عمر، والحافظ أبو عمرو إذا أطلق انصرف للداني ولم نجد للداني هذا الكلام في جامع البيان، في نفس الحرف.
- (8) وممن صرح بالضم والكسر الصحيحين أبو منصور الأزهري في كتابه «معاني القرآت 135/1، وابن مهران الأصبهاني في كتابه: المبسوط في القرآت العشر، ص: 127.

وهذه الكلمات أفعال ماضية جوف مبنية للمفعول، فخرج بقيد الأفعال. ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾⁽¹⁾ و"قبيله"⁽²⁾ و"قيلاً سلاماً"⁽³⁾ وأقوم قيلاً⁽⁴⁾.

فقال، وحال، وساق، وساء واوية "وغاض وجاء يائئة تظهر في المضارع ووزنها الآن فعل استثقلت الكسرة على الياء والواو فقريش ومجاورهم من كنانة ينقلون الكسرة إلى الفاء بعد حذف ضممتها فتسلم الياء وتنقلب الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وبنو فقعس تحذف كسرة العين فتسلم الواو وتنقلب الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها، وعليها قول الشاعر :

"وقول لا أهل له ولا مال"⁽⁵⁾.

وقول الآخر⁽⁶⁾ :

ليت شباباً بوع فاشتريت

وعامة أسد، وقيس وعقيل ينقلون ويشيرون إلى ضمة الفاء تنبيها على الأصل⁽⁷⁾.

الملاحظات :

يلاحظ القارئ لهذه النماذج - بعد قراءته شرح الجعبري للأبيات قبلها - أن منهجه مركب تركيباً معقداً، وتعقيده أت من أن الخطوات التي يقوم عليها الشرح متنوعة ومتداخلة ومتفرقة فالجعبري لا يلتزم جمع أطراف القضية في مكان واحد، والنموذج الأخير أحد الأدلة على ما نقول. لو تأملناه لوجدناه يبحث النقط الآتية :

- (1) آية : 122 سورة النساء.
- (2) آية : 88 سورة الزخرف.
- (3) آية : 26 سورة الواقعة.
- (4) آية : 6 سورة المزمل.
- (5) صدره عند ابن خالويه، في : اعراب القراءات وعللها : 68/1.
"واستجمعت عجل وأم الرجال"
وفي لسان العرب : 574/11 صدره :
"وابتدأت غضبي وأم الرجال"
- (6) الآخر هو روبة بن العجاج، وصدر البيت : ليت وهل ينفع شيئاً ليت.
ديوان العجاج، ص : 171 وينظر ابن عقيل : 503/1، ومغني اللبيب، ص : 513.
- (7) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى شرح البيت : 447.

1) تحديده لما يشمله كلام الناظم : "علم عموم قيل من ضم ما ليس في سورته إليه".

2) تحديد نوع الإشمام المقصود هنا والتفرقة بينه وبين إشمام الوقف بذكر خصائص كل منهما. وفي هذه النقطة بالذات تلاحظ أن الجعبري يساير الناظم في تجزئة قضية من القضايا أحيانا. فقد قال عن الإشمام في صад الصراط الذي ذكره الناظم في الفاتحة : "معنى الإشمام هنا خلط لفظ الصاد بالزاي. وتعريفه : مزج الحرف بآخر شيوعا، ويعبر عنه بصاد بين وبين وصاد كزاي. وعصر الصاد، أي ضغطها عن مخرجها، وقد استعمل الإشمام هنا وفي فصل قيل، وفي الوقف وفي تأمننا، وستتكم عن كل موضعه ونبين الوهم فيه"⁽¹⁾ وقال عن الإشمام في الوقف في شرحه لقول الشاطبي "والإشمام إطباق الشفاه" الخ "هذا بيان حقيقة الإشمام وهو أخفى معانيه الأربعة"⁽²⁾ وقال عن الإشمام في "تأمننا" : "والإشمام ضم الشفتين في أول التشديد من غير حركة في النون كما تقدم"⁽³⁾.

لاحظ إذا أن القارئ يحتاج إلى مراجعة أربعة مواضع ليحيط بمعاني الإشمام وفي هذه النقطة يتفق الجعبري مع عامة الشراح.

3) تتبع المصطلحات المستعملة في معنى الإشمام واختيار الجعبري التعبير عنه بالروم هنا.

4) كيفية النطق بهذا النوع من الإشمام ورد الجعبري لآراء كثير من الأئمة في الموضوع.

وفي هذه النقطة - كغيرها - نبين مقدرة الجعبري على محاجة القراء والنحويين واللغويين على السواء.

5) إرجاع الكلمات : "قيل وغيض ومثيلاتهما" إلى أصولها وهو بحث تصريفي محض يصل به الجعبري عن طريق البحث إلى ما قرئ به من اللغات وما لم يقرأ به.

(1) ينظر شرح البيت : 109 من كنز المعاني.

(2) ينظر شرح البيت : 369 من نفس الشرح.

(3) ينظر شرح الآيات : 773 - 776، من الكنز.

الفصل الثاني

القراءة وما يتصل بها من المصطلحات.

سنخصص هذا الفصل لدراسة المصطلحات الآتية :
القراءة، الرواية، الطريق، الوجه، الحرف، القيد أو الترجمة. وسنفصلها في
ثلاثة مباحث كالآتي :

المبحث الأول : القراءة، الرواية الطريق.

(١) القراءة :

القراءة في الأصل مصدر قرأ بمعنى تلا سواء كان المتلو قرآنا أو غيره
وغلِب استعماله فيما كان المتلو فيه قرآنا حتى جعل المفسرون لفظ قرآن بمعنى
قراءة في قوله تعالى : ﴿ إِن عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾^(١) وعند الفراء
: القراءة والقرآن مصدران كما ذكر القرطبي المفسر^(٢).

ثم انتقل لفظ القراءة - مع كثرة دوره في عصر الأئمة القراء من التابعين
وتابعيهم بما فيهم السبعة أو العشرة أو غيرهم - من أصله الذي هو المصدرية
بالتدرج إلى أصله الثاني الذي هو الاسم فأصبح الاسم علما مشعرا بالوضعية
يستعمل غالبا مضافا إلى قارئ ما .

ولما أجمع الأئمة على القاعدة التي قرروها وهي أن القراءة سنة متبعة
يأخذها الآخر عن الأول أو الخلف عن السلف لم يكن قصدهم بالقراءة غير مدلولها

(١) سورة القيامة، الآيتان ١٧ و ١٨، ينظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ١٩ - ١٠٦

الثاني الذي أصبح مصطلحا .

وقولهم : ياخذها الآخر عن الأول يمنع أن يراد بها المعنى الأول المصدرى ويوجب أن يراد بها المأخوذ والمأخوذ هو المقروء والمقروء هو القرآن .

والقراءة بهذا المعنى تصدق على ما أخذه من القرآن كل متعلم عن معلم سواء، فتشمل الصحابة رضوان الله عليهم بالنسبة للنبي ﷺ، وبعضهم بالنسبة لبعضهم الآخر، والتابعين بالنسبة للصحابة أو لبعضهم وهكذا .

وكان يقال قراءة فلان لصحابي إذا اختلف مع غيره فيما تلقياه عن رسول الله ﷺ ولو لم يكن يحفظ القرآن كله، ولم يعرف انتشار هذا المصطلح بالنسبة لمن بعد الصحابة إلا في حق من يحفظ القرآن كله .

(2) الرواية :

رغم أن المتلقي الأخذ يصدق عليه أنه روى عن المتلقى عنه فإن مصطلح "رواية" جاء متأخرا في علم القراءات عن مصطلح "قراءة" ومثل التطور الذي وقع في لفظ قراءة وقع في لفظ رواية. فالرواية في الأصل مصدر روى الحديث والشعر يرويه رواية⁽¹⁾: أخذه ليحفظه. ولم يكن يستعمل في حق من تحمل القرآن عن رسول ﷺ من الصحابة لفظ روى. وإنما استعمل في حقهم لفظ تلقى، ولم يستعمل أيضا في معنى تلقيهم القرآن عنه ﷺ لفظ : رواية، وإنما استعمل لفظ : قراءة.

وقد كثر في استعمال المصنفين - وهم يترجمون للقراء - عبارات : قرأ على فلان، وعرض على فلان، وأخذ القراءة عرضا، واستعملوا أيضا عبارة : روى الحروف عن فلان، ولم يعرف مصطلح : رواية ولا : راو، إلا بعد أن استقر مصطلح : القراء السبعة والعشرة والأربعة عشر، واستقر أيضا مصطلح : القراءات السبع، والعشر فما فوقها، واحتاج المصنفون والمهتمون بعلم القراءات إلى أن يميزوا بين قراءة الشيخ وقراءة التلميذ وخصوصا إذا أخذ أحد التلاميذ عن الشيخ ما لم يأخذه الآخر. فاصطلحوا على أن يسموا ما أخذه الشيخ قراءه وما أخذه التلميذ رواية والحقيقة أن الذي تلقاه الشيخ هو الذي تلقاه التلميذ حيث لا خلاف، وحيث

(1) لسان العرب : 348/14، ومختار الصحاح، ص : 203.

يكون الخلاف فقد يتفق تلميذ لشيخ مع شيخ آخر فيسمى ما أخذه الشيخ قراءة وما أخذه التلميذ رواية والمأخوذ واحد، وهو كثير.

(3) الطريق :

قد يتبادر إلى الذهن أن المعنى الأصلي : العام للفظ الطريق أبعد من معناه الاصطلاحي على خلاف لفظتي قراءة ورواية. والواقع عكس ذلك من حيث أن لفظ الطريق اسم أصلا واصطلاحا بخلاف الآخرين غير أنه في الأصل اسم للسبيل أي الطريق المسلك ويستعمل في كل نهج وقع الاستقرار عليه سواء من طرف فرد أو جماعة.

والطريق في الاصطلاح اسم لما أخذه تلميذ الراوي اصطلاحا أي الراوي الذي عرف أنه تلميذ قارئ من القراء السبعة أو العشرة أو ما فوقها بشرط أن يكون قد عده مؤلف كتاب من كتب علم القراءات، لأنه عن طريقه أخذ ما سجله في كتابه.

(4) الوجه :

والوجه مثل الطريق في كونه اسما أصلا واصطلاحا، وهو في الأصل معروف. ويستعمل في المحسوس كالوجه للإنسان والجهة للمكان كما يستعمل في المعقول مثل وجه الرأي⁽¹⁾.

والوجه في اصطلاح القراء هو إحدى الحالات التي يؤدي بها حرف من الحروف بشرط أن تكون تلك الحالة غير لازمة إذا أراد القارئ أن يجمع القراءات، وهذا هو الفرق بينه وبين الطريق والرواية والقراءة.

ولعل أحسن تلخيص للفرق بين مدلول هذه المصطلحات هو ما حرره الحافظ ابن حجر بعد أن تحدث طويلا عما يمكن أن يقع فيه القارئ غير المتمرس من الخلط بين القراءات والروايات والطرق ومن إهمال أو تركيب أو إعادة ومن عدم التفرقة بين الخلاف الواجب والجائز فقال :

(1) ينظر مختار الصحاح، ص : 203.

«وإذا علمت هذا فاعلم أن الخلاف إما أن يكون للشيخ كابن كثير أو للراوى عنه كالبنزى، أو للراوى عن واحد من رواة المشايخ أو من بعده وإن سفل، أو لم يكن كذلك، فإن كان للشيخ بكماله أي مما أجمعت عليه الروايات والطرق عنه فقراءة، وإن كان للراوى عن الشيخ فهو رواية، وإن كان لمن بعد الرواة وإن سفل فطريق، وما كان على غير هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فيه كان وجهاً، مثاله : إثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير وقراءة عاصم وقراءة الكساني، وكذا قراءة أبي⁽¹⁾ جعفر، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني⁽²⁾ عن ورش وطريق صاحب⁽³⁾ الهادي عن أبي عمر وطريق صاحب⁽⁴⁾ العنوان عن ابن عامر وطريق صاحب التبصرة⁽⁵⁾ عن الأزرق عن ورش وطريق صاحب⁽⁶⁾ التذكرة عن يعقوب⁽⁷⁾.

والوصل بين السورتين قراءة حمزة، وطريق صاحب العنوان عن الأزرق عن ورش، وطريق صاحب العنوان أيضاً عن أبي عمرو، وطريق صاحب⁽⁸⁾ الهداية عن ابن عامر وطريق صاحب⁽⁹⁾ الغاية عن يعقوب. والسكت بينهما طريق صاحب التذكرة عن الأزرق عن ورش.

- (1) هو يزيد بن القعقاع المدني المخزومي أحد القراء العشرة تابعي مشهور قرأ على ابن عباس وقرأ عليه نافع ت 130 هـ ترجمته في غاية النهاية : 382/2.
- (2) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو بكر الأسدي صاحب رواية ورش، روى عنه ابن مجاهد. ت 296 هـ ترجمته في غاية النهاية : 169/2.
- (3) هو محمد بن سفيان القيرواني المالكي ت 415 هـ قرأ على إسماعيل بن محمد المهدي لورش وقرأ عليه المهدي، ترجمته في معرفة القراء الكبار : 380/1.
- (4) هو إسماعيل بن خلف أبو طاهر المقرئ الأنصاري الأندلسي ثم المصري ت 455 هـ وله كتاب الاكتفاء أيضاً، ترجمته في غاية النهاية : 164/1.
- (5) هو مكي بن أبي طالب تقدمت ترجمته.
- (6) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ت 399 هـ، غاية النهاية : 339/1
- (7) هو يعقوب بن إسحاق أبو محمد الحضرمي البصري أحد القراء العشرة توفي 205 هـ ترجمته في : معرفة القراء الكبار : 157/1، وغاية النهاية : 386/2.
- (8) هو أحمد بن عمار المهدي ت 340 هـ ترجمته في النموذج المحقق.
- (9) هو أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت 381 هـ، غاية النهاية : 50/1.

ومثال الأوجه كالثلاثة في البسمة بين السورتين لمن بسمل، ولا تقل ثلاث قرأت ولا ثلاث روايات ولا ثلاث طرق، وكالوقف على نحو : العالمين ثلاثة أوجه والفرق بين الخلافين أن خلاف القراءات والروايات والطرق خلاف نص ورواية فلو أخل القارئ بشيء منه كان نقصاً في الرواية، فهو وضده واجب في إكمال الرواية وخلاف الأوجه ليس كذلك، إذ هو على سبيل التخيير فبأي وجه أتى القارئ أجزاً في تلك الرواية⁽¹⁾.

استعمالات المصنفين للمصطلحات الثلاث الأول :

كان المتقدمون⁽²⁾ - كما سبق - يستعملون مثل العبارات : قرأت على فلان، قرأ فلان على فلان، قراءة فلان، وفي أواخر عصورهم أضيف استعمال مصطلحي : رواية وطريق، وقد تأرجح الاستعمال بين الجمع بينهما مع مصطلح : قراءة أو أفراد واحد أو اثنين منها.

وأول من وقفنا له على استعمال مصطلح : قراءة مفرداً هو : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري⁽³⁾ ت 370 هـ.

وأول من وقفنا لهم على الجمع بين المصطلحات الثلاث منسوبة لأهلها أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران في كتابه «الغاية في القراءات العشر»⁽⁴⁾ واستعمل من هؤلاء أبو الحسن طاهر بن غلبون ت 399 هـ مصطلح رواية⁽⁵⁾ فقط.

أما في القرنين : الخامس والسادس فقد جمع الثلاثة الحافظ أبو عمرو الداني ت 444 هـ منسوبة إلى أصحابها⁽⁶⁾، وكذلك أبو القاسم الهذلي⁽⁷⁾ ت 465 هـ

(1) لطائف الاشارات لفنون القراءات : 337/1، طبعة القاهرة 1392 هـ / 1972.

تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين.

(2) أعني بهم مجموعة ممن كانوا في القرن الرابع.

(3) معاني القراءات : 95/1 فما بعدها الطبعة الأولى 1412 هـ / 1991م. تحقيق ودراسة الدكتور عيد

مصطفى درويش والدكتور عوض بن حمد.

(4) تنظر ص : 25 منه بتحقيق الدكتور محمد غياث الجنباز وقد استعمل ابن مهران في كتابه المبسوط،

ص: 28 مصطلحي : قراءة ورواية فقط.

(5) مقدمة التذكرة في القراءات الثمان.

(6) جامع البيان في القراءات، لوحة : 4 فما بعدها.

(7) ينظر كتاب "الكامل في القراءات الخمسين لوحة : 43 فما بعدها.

و أبو معشر عبد الكريم الطبري⁽¹⁾ ت 478 هـ وأحمد بن أبي عمر الأندرابي⁽²⁾ ت بعد 500 هـ.

وقبل هؤلاء استعمل مكي بن أبي طالب القيسي ت 437 هـ مصطلحي : قراءة ورواية منسويتين. ومصطلح «الطرق» غير منسوب⁽³⁾، ويعددهم أبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش ت 540 هـ استعمل مصطلحي : رواية وطريق دون مصطلح : قراءة⁽⁴⁾.

ولم يصحب هذه الاستعمالات أي تفسير لهذه المصطلحات، ويظهر أن تفسيرها ظل موكولا إلى العرف إلى أن جاء عصر الجعبري في القرنين السابع والثامن الذي قال في شرحه لقول الشاطبي في البيت 42.

لهم طرق يهدى بها كل طارق ولا طارق يخشى بهامتحلا :

«وهذه⁽⁵⁾ قاعدة عظيمة النفع تنحصر بها أقسام الخلاف من القراءات والروايات والطرق التي تحير غير المتقن، وبها يتوصل إلى الجمع بين أقوال المصنفين، وقد أبهمها الناظم، ولم يعينها أحد من الجماعة، وأدمجها الداني في سياق⁽⁶⁾ السند فلنعينها.

اعلم أن أرباب هذا الفن اصطلاحوا على أن يسموا القراءة للامام والرواية للآخذ عنه مطلقا⁽⁷⁾، والطريق للآخذ عن الراوي كذلك. فيقال مثلا : قراءة نافع، رواية قالون، طريق أبي نشيط، ليعلم منشأ الخلاف ونوعه⁽⁸⁾ والاختيار⁽⁹⁾.

- (1) ينظر كتابه : التلخيص في القراءات الثمان، ص : 89 فما بعدها.
- (2) قراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين، ص : 41 فما بعدها.
- (3) التبصرة في القراءات السبع، ص : 34.
- (4) الاقناع في القراءات السبع : 85/1.
- (5) الإشارة إلى معرفة أعيان روايات الرواة وتمييزها عن غيرها ومعرفة طرقها. ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني لابن درى لوحة : 93.
- (6) ومع ذلك فقد صرح الداني بمصطلح الأوجه، جامع البيان/اللوحة : 17.
- (7) أي سواء أخذ مشافهة أو بسند.
- (8) يعني ما كان منه راجعا إلى القراءة أو إلى الرواية.
- (9) ينظر : "أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي" ص : 98 فما بعدها فقد اعتنى فيه الدكتور عبد الصبور شاهين بتحليل معنى الاختيار.

وكما أن لكل إمام رواية فلكل راو طرق. نقل الناظم منها لكل راو طريقا واحدا ولنوضحها بهذا الجدول مع الوسائط⁽¹⁾.

ثم أضاف الجعبري قاعدة خاصة بالوجه فقال :

«قاعدة : كل وجه ذكره عن راو من الرواة المتقدمين أو طريق لها⁽²⁾ ينبغي أن يكون من الأوجه التي نقلها عن إمامه الذي عزاه إليه لا التي رواها عن غيره كإتمام اليزيدي باب «يامركم»⁽³⁾ وضمه «يوم»⁽⁴⁾ يرجعون». ونصب «معذرة» وككسر شعبة باب يحسب، ومدّه فارقوا»⁽⁵⁾

والملاحظة الأساسية على نص الجعبري هو أنه يريد أن يحدد الضوابط ولكنه لا يبسط بل يدقق ولو أدى ذلك إلى غموض ولذا ترى الفرق واضحا بين نصه ونص ابن حجر السابق الذي أفاد فيه من الجعبري.

المبحث الثاني : الحرف

إن شئت فقل إن الحرف مرادف للقراءة بالمعنى الاصطلاحي، والحرف أيضا قد تطور معناه واستعماله كما تطور معنى واستعمال لفظ القراءة والرواية والطريق.

فالحرف أحد حروف التهجي، وهو أيضا المقابل لكل من الاسم والفعل نبي تقسيم الكلام. وهو أيضا الأداة التي تربط بين الاسم والاسم أو بين الفعل والفعل.

(1) ينظر النصان معا في كنز المعاني شرح البيت : 42 " لهم طرق... الخ. وقد فصل الجعبري بينهما بالجدول المذكور أعلاه جعله في سبع خانات على عدد القراء السبعة بادئا بذكر القارئ وأمامه حرف ق. رمزا للقراءة ومثليا بذكر الراوي عنه وأمامه حرف. ر. رمزا للرواية ومثليا بذكر الراوي عن الراوي وأمامه حرف. ط. رمزا للطريق. وينظر الجدول في النموذج المحقق.

(2) أي للرواية المفهومة من الرواة.

(3) اخترنا في النموذج المحقق "بارئكم" لوجودها في بعض النسخ ولتصدير الناظم بها.

(4) تنظر الأمثلة في النموذج المحقق.

(5) ينظر النصان معا في كنز المعاني شرح البيت : 42 " لهم طرق... الخ وقد فصل الجعبري بينهما بالجدول المذكور أعلاه جعله في سبع خانات على عدد القراء السبعة بادئا بذكر القارئ وأمامه حرف ق. رمزا للقراءة ومثليا بذكر الراوي عنه وأمامه حرف. ر. رمزا للرواية ومثليا بذكر الراوي عن الراوي وأمامه حرف. ط. رمزا للطريق. وينظر الجدول في النموذج المحقق.

أ- الحرف لغة :

الحرف في اللغة : الطرف والحد والشفير، قال الجوهري، «حرف كل شيء طرفه وشفيره وحده⁽¹⁾» وقال ابن منظور : ومنه حرف الجبل وهو أعلاه المحدد⁽²⁾» والحرف أيضا الناحية والوجه والجانب، يقال : فلان على حرف من أمره إذا رأى شيئا يعجبه استقر عليه وإمال إلى غيره، وبمثل هذا فسر قوله تعالى : «ومن الناس من يعبد الله على حرف⁽³⁾» أي يعبد على وجه واحد كأن يعبد على السراء فإن أصابته ضراء انقلب على وجهه.

وقد سمي العرب النجبية من الإبل التي أنضتها الأسفار حرفا تشبيها لها بحرف السيف في مضائها.

والحرف في الأصل مصدر حرف - على وزن ضرب - يحرف حرفا إذا عدل عن الشيء، فهو مأخوذ من الانحراف والميل، ومن المعاني التي أخذ منها الحرف : النقص، يقال رجل محارف : - بفتح الراء - منقوص الحظ، ومنها : الزيادة والنماء، يقال : رجل محرف - بكسر الراء - إذا نما ماله وصلح، وغيرها من المعاني:

ب - الحرف اصطلاحا :

أما في اصطلاح القراء فالحرف له مفهومان متغايران.

المفهوم الأول : هو أن الحرف مرادف للقراءة في الاصطلاح كما سبق، فإذا ذكر الحرف في معرض الحديث عن القراءات فلا ينصرف إلا للكلمة أو العبارة القرآنية المختلف في قراءتها بحيث قرئت بأكثر من وجه. وله بهذا المفهوم معنيان :
أ - المعنى الأول أن الحرف هو ما اختلف فيه القراء من كلم القرآن سواء كان اسما أو فعلا أو حرفا وسواء كان كلمة أو جملة.

(1) مختار الصحاح، ص : 223.

(2) لسان العرب : 9 : 42.

(3) سورة الحج، آية : 11.

واستعمال لفظ الحرف أو الحروف في مجال التحمل والأداء أكثر فيما أخذ رواية لا أداء سواء كان سماعاً أو عرضاً، يقال : قرأ القراءت : السبع، أو العشر أو ما فوقها، ويقال : روى الحروف.

بـ والمعنى الثاني للحرف أن يطلق الحرف ويراد به قراءة قارئ بعينه فيقال حرف فلان.

وأكثر ما استعمل الفقهاء والقراء هذا الاصطلاح كان في اختلافهم في قراءة البسملة في الصلاة المفروضة، إذ قالوا : من ثبتت في حرفه قرأها ومن لم تثبت في حرفه لم يقرأها، وأرادوا بحرفه قراءته.

والحرف بالمعنى الذي يرادف به معنى القراءة هو الذي عبر عنه الشاطبي بقوله : «و ها أنا ذا أسعى لعل حروفهم⁽¹⁾» وشرح الجعبري الحروف في البيت بمعنى الوجوه قال : «وحروفهم : وجوه قراءاتهم. وقد كرر الشاطبي هذا الاستعمال في قوله :

«ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله⁽²⁾» وفي قوله :

وبعد (ذ) كا والغير كالحرف أولاً⁽³⁾.

والحرف بهذا المعنى قديم النشأة بل هو أقدم من مصطلح القراءة. لأنه مأخوذ من حديث رسول الله ﷺ : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف⁽⁴⁾... الخ» ومن جملة ما شرح به الحديث أن الأحرف يراد بها القراءت، وإن كان تفسيرهم لها باللغات أقوى. وللحديث عن معنى الحرف في الحديث الشريف مكان آخر غير هذا.

والفرق بين الحرف والقراءة اصطلاحاً هو أن الحرف يقال للكلمة المختلف في قراءتها أي التي تقرأ بأكثر من قراءة، بينما تطلق القراءة على إحدى القراءت التي

(1) البيت : 44.

(2) البيت : 46.

(3) البيت : 445.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري : 22/9 و 270/12.

يقرأ بها الحرف «مختلف في قراءته».

وستأتي للجعبري قاعدة هامة من قواعد الحرف

المفهوم الثاني :

أما المفهوم الثاني لمعنى الحرف اصطلاحاً فهو : الكلمة أو الحرف الذي جعل رمزا لقارئ أو لجماعة من القراء، وهو بهذا المعنى حديث النشأة، استعمله الشاطبي في منظومته «حرز الأمانى ووجه التهاني» التي اشتهرت بالحرز، وبالشاطبية، وقد عبر الشاطبي عن الحروف بهذا المعنى في قوله :

جعلت أبا جاد على كل قارئء دليلا على المنظوم أول وأولاً⁽¹⁾.

واستعمل الشاطبي لفظ الحرف مفرداً وجمعاً في قوله :

«سوى أحرف لا ريبه في اتصالها⁽²⁾.....»

وفي قوله : «ورب مكان كرر الحرف قبلها⁽³⁾.....»

كما سمي أيضا الحروف بأسمائها. فسمى الخاء، والذال، والثاء، والشين وغيرها⁽⁴⁾. وقد نبه الجعبري على أن الحروف بهذا المعنى عند الشاطبي كلها علامات سواء كانت مفردة أو داخل الكلمة أو داخل الجملة فكأنها كائن حي يتحرك ويقول بلسان حاله : إن وظيفتي كذا، وخاصة الحروف داخل الكلمات أو الجمل، فلما أراد توجيه القراءة بإثبات الياء في لفظتي : التلاقي، والتنادي، من قوله تعالى ﴿لننذر يوم التلاق⁽⁵⁾﴾ وقوله ﴿ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد⁽⁶⁾﴾ أثناء شرحه لقول الشاطبي :

(1) البيت : 45.

(2) البيت : 47.

(3) البيت : 48.

(4) الأبيات من : 49 - 52.

(5) سورة غافر، آية : 15.

(6) سورة غافر، آية : 32.

وفي المتعالى (د) ره والتلاقي والتتادى (د) را (ب) باغيه بالخلف (ج) جهلا⁽¹⁾. قال : «وجه الإثبات أنها لا مات مع⁽²⁾ اللام وأشار إليه بالرمز : أي صفا الإثبات من الشوائب ودفع رواته بالأصالة الجاهلين المتمسكين بالفاصلة أو بالخلف لمراعاة الطرفين⁽³⁾»

هذا المعنى استخرجه الجعبري من قول الشاطبي : «درا⁽⁴⁾ باغيه بالخلف جهلا «فالدال من درا والباء من باغيه والجيم من جهلا كلها رموز لأشخاص ومعناها في الجملة كما ترى. وللحديث عن الحرف بقية ستأتي في موضوع الرمز إن شاء الله.

المبحث الثالث : القيد والترجمة وقوان : هما

1) القيد :

مصطلح قديم في مختلف العلوم وهو في اللغة معروف. وقد نقل من معناه في المحسوسات إلى ما يقاربها، وهو تقييد الكتابة بالشكل، أما في المعنويات فهو مستعمل في كل تفسير أو شرح، وهو في التعاريف والحدود كالفصل يستعمل للإخراج، وفي منظومة الشاطبي جعل القيد مصطلحا لا تخلو منه مسألة إلا نادرا أو عندما يقوم مقامه ما يفني عنه.

2 - الترجمة :

أما الترجمة في علم القراءات فهي مصطلح ظهر مع شروح الشاطبية ومع ذلك فلم يستعمل الشراح الأوائل لفظة الترجمة. إذ لم نقف على استعما لها عند الشارح الأول للشاطبية الشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوى ت 643 هـ في كتابه «فتح الوصيد في شرح القصيد» ولا عند أبي عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة المتوفى سنة 656 هـ في كتابه «كنز المعاني في شرح حرز الأمانى⁽⁵⁾».

(1) البيت : 435.

(2) يعني أن الباء الثابتة في الكلمتين وما أشبههما هي لام الكلمة ثبتت لوجود لام التعريف لأن القاعدة أن الاسم المنقوص إذا قرن بلام التعريف ردت إليه ياءه. ينظر فتح البارى 1 / لوحة : 316.

(3) كنز المعاني شرح البيت السابق : 435.

(4) أصله درا بمعنى دفع، وخففت الهمزة للوزن.

(5) اتفق معه الجعبري في تسمية شرحه للشاطبية وسمى اتفاقه هذا موارد، ينظر خاتمة كنز المعاني للجعبري.

وقد رتحت على استعمالين فقط لأبي شامة في شرحه للشاطبية «إبراز المعاني من حرز الأمانى» قال في الأول : «والقرآت تراجم ومسائل⁽¹⁾ وهو استعمال يحتمل أن تكون الترجمة فيه غير المسألة لأن أصل العطف إفادة المغايرة بين المعطوفين ويحتمل - وهو أقوى - أن تكون هي هي ويكون العطف للتفسير. وقال في الثاني - وهو يتحدث عن عادة الشاطبي في حرزه - : «ومن عادته أن لا يأتي في ترجمة واحدة برمز مع اسم صريح⁽²⁾» وهذا الاستعمال يقوى الاحتمال الثاني الذي سبق وهو أن الترجمة هي المسألة بتمامها.

وقد استعمل الشراح الأوائل كثيرا الألفاظ : القيد، القيود، التقييد

أما الجعبري - وهو شارح سبقه كثيرون لشرح الشاطبية - فقد كثر استعماله للفظ الترجمة في شرحه هذا تماما مثل ما كثر استعماله للفظ القيد، وهي كثرة يحتمل معها أن تكون الترجمة هي القيد أو القيود لأنه استعملها فيما استعمل فيه القيد، ويؤكد هذا الاحتمال أن بعض المعلقين على شرح الجعبري من المغاربة فسروا ذكره للترجمة بالقيد ومن هؤلاء المعلقين :

أ - ابن درى المكناسي :

قال الجعبري في شرحه لقول الشاطبي :

وفي الرفع والتذكير والغيب جملة

على لفظها أطلقت من قيد العلاء⁽³⁾»

«أطلقت للقارئ الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة»

ثم قال بعده : «لا أنه يستغني باللفظ عن الترجمة⁽⁴⁾».

(1) إبراز المعاني، ص : 46.

(2) نفس المصدر، ص : 48.

(3) البيت : 63.

(4) كنز المعاني شرح البيت السابق.

وقال ابن درى - معلقا على لفظة الترجمة في شرح الجعبري وشارحا لها في العبارتين - : «القيد⁽¹⁾»، أي أن الترجمة هي القيد.

ب - صاحب «حواشي على كنز المعاني» :

قال الجعبري - في شرحه لقول الشاطبي :

وبيتي وعهدي فاذكروني مضافها وربى وبى منى ولنى معا حلا⁽²⁾ :

"ظهور التعداد وعدم الترجمة منعا رمزية حلا⁽²⁾" أي منعا أن يكون حرف الحاء من لفظ حلا رمزا .

فقال صاحب الحواشي : - معلقا على قول الجعبري : وعدم الترجمة.... - "القيد اسكانا أو فتحا⁽³⁾"، أي التقييد بالاسكان أو بالفتح لليأت المذكورة في البيت.

ومن هذا التعليق والذي قبله يتضح أن القيد هو الترجمة وأن الترجمة هي القيد، وتفصيل القيد هنا بالإسكان أو الفتح يعني أن القيد أو الترجمة هي حكم في القراءة أو جزء من الحكم.

واستعمالات الجعبري للفظي القيد والترجمة نوعان :

النوع الأول :

النوع الأول من استعمالات الجعبري لا يوحي بأن هناك فرقا بين القيد والترجمة، وهو استعمال غالب، قال مرة "وربما استغنى - الشاطبي - عن القيد بلفظ القراءة⁽⁴⁾" وقال مرة في شرح قول الشاطبي :

"وهذين في هذان (ح)ج وثقله (د) نا فاجمعوا صل وافتح الميم (ح)ولا⁽⁵⁾.

"استغنى عن ترجمة هذين باللفظين وفيه نظر لاتزان البيت بالعكس⁽⁵⁾".

(1) حفظ الأمانى ونشر المعاني " (حاشية على كنز المعاني) لوحة : 118 .

(2) البيت : 545، وشرحه

(3) حواشي علي كنز المعاني : 2 / لوحة : 186 .

(4) كنز المعاني شرح البيت : 47 .

(5) البيت : 877 وشرحه .

واللفظان هما : هذين، وهذان في البيت، وهما لفظا القراءتين والترجمة في الأول مثلا : الياء، وفي الثاني الألف، أو النصب في الأول والرفع في الثاني.

وقال في شرحه لقول الشاطبي :

وقل طائف طيف (ر)ضى (حق)ه ويا

يمدون فاضمم واكسر الضم (أ) عدلا⁽¹⁾

"استغنى عن الترجمتين باللفظين⁽¹⁾" فاللفظان هما : طائف وطيف" والترجمتان هما مثلا : في الأول المد والهمزة، وفي الثاني : القصر والياء أو الياء وحذف الألف، ومثل هذا الاستعمال كثير جدا كما سبق.

تأمل صنيعة في شرحه لقول الشاطبي :

وراء تراعى (ف)از في شعرائه وأسمى في الأسرى (ح)كم (صحبة) أولا⁽²⁾.

إذ قال - معلقا على لفظة : أولا :

«وليست همزة أولا رمزا لأنها قيد القراءة، وقد تخلل الرمز بين القراءة والترجمة⁽²⁾».

فقد عبر عن لفظ : أولا بالقيد ثم عبر عنه بالترجمة وهذا الصنيع ليس له معنى في هذا الموضع غير اتحاد القيد والترجمة.

النوع الثاني :

وقد وجدت في نوع آخر من استعمالاته ما يوحي بأن الترجمة غير القيد وهو استعمال أقل. قال الشاطبي :

(و)حرمي (ن)ص صادمريم من يرد ثواب لبثت⁽³⁾

فقال الجعبري في شرحه للبيت : "خرج بقيد مريم "صاد والقرآن"⁽³⁾ فالصاد

(1) البيت : 712 وشرحه.

(2) البيت : 310 وشرحه.

(3) البيت : 282 وشرحه.

رسماً في سورة مريم بعده حرف الذال : "كهيعص ذكر⁽¹⁾" والذال في اللفظ في سورة : ص بعده حرف الواو، ولذلك اختلف الحكم. فكان لفظ مريم قيذا وهو خارج عن القراءة.

وقال الشاطبي أيضا :

وقصر أتيتم من ربا وأتيتمو هنا⁽²⁾.....

فقال الجعبري : "ترجم مع كشف اللفظ لأجل الضد، ومن ربا قيد لأولى الروم⁽²⁾".

الحرف قوله تعالى : ﴿وماء أتيتم من ربا لتربوا﴾⁽³⁾ وقول الجعبري : "ومن ربا قيد لأولى الروم" يصرف قوله قبله : ترجم لقول الشاطبي وقصر، فيكون قوله : وقصر، ترجمة وهو حكم القراءة داخل فيها، وقوله : من ربا، قيد، وهو خارج عن حكم القراءة وإن كان من القرآن متصلا بالحرف المختلف في قراءته.

وفيما يخص القيد أيضا قال الجعبري عن قول الشاطبي :

وطاسين عند الميم (ف)از اتخذتمو⁽⁴⁾..... :

«خرج بقيد "الميم" طس تلك»⁽⁵⁾ وعن قول الشاطبي :

"قبشر عبادي افتح وقف ساكنا (ي)دا

وواتبعوني (ح)ج في الزخرف العلاء⁽⁶⁾"

قال : "الزخرف قيد أخرج المتفق على إثباتها وهي قوله تعالى : ﴿فاتبعوني

يحبكم الله﴾⁽⁷⁾.

(1) سورة مريم، آية : 1 و 2.

(2) البيت : 512 وشرحه.

(3) سورة الروم، آية : 39.

(4) البيت : 283، والحرف هو "طسم" فاتحة سورتي : الشعراء والقصص.

(5) فاتحة سورة النمل.

(6) البيت : 439.

(7) سورة آل عمران، آية : 31 وينظر كنز المعاني شرح البيت قبله.

فتأمل لفظ : الزخرف فهو خارج عن حكم القراءة، أما عبارة "عند الميم" فقد جعله أيضا كالخارج عنها وإن كان في الأصل منها، فهذه تفرقة واضحة جدا بين القيد والترجمة ومنها نخلص إلى تعريف كل منهما.

(1) تعريف الترجمة :

من خلال تتبعنا لاستعمالات الجعبري للفظ الترجمة نخلص إلى أن الترجمة هي : الصيغة التي تضبط بها القراءة بذكر ما في الحرف من أحد الضدين كالحركة أو السكون أو التخفيف أو التثقيب أو غيرها. ويكون ذلك حكما في القراءة داخلا فيها.

وهذا على أساس التفرقة بينها وبين القيد أما على أساس اتحادهما فيمكن أن يقال عنها أنها هي القيد أو مجموعة القيود التي تقيد بها القراءة.

(2) تعريف القيد :

أما القيد في اصطلاح الشاطبي : فهو ما يذكر متصلا بالحرف المختلف في قراءته كذكر السورة التي هو فيها أو ذكر كلمة من القرآن قبل أو بعد الحرف تميزه عن غيره، أو أي كلمة تفيد هذا المعنى، كالأول أو الأخير أو ما يقوم مقامها غير داخل في حكم القراءة.

من قواعد استعمال القيد أو الترجمة :

القيد أو الترجمة إما أن يذكر وإما أن يستغنى عنه، فإن استغنى عنه فإما أن يستغنى عنه بلفظ القراءة أو بقرينة تقوم مقامه.

وإن ذكر فإما أن يذكر مع إحدى القرائتين أو يذكر معهما معا، فإن ذكر مع إحدى القرائتين فله حالتان.

الحالة الأولى :

الحالة الأولى أن يذكر القيد للقراءة الملفوظ بها، وهو كثير جدا، وذلك كقول الشاطبي :

وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد (ذ)كا والغير كالحرف أولا⁽¹⁾
 فقوله "الفتح من قبل ساكن وبعد" كنه ترجمة للقراءة الملفوظ بها :
 "يخدعون"⁽²⁾. وكذلك قوله :

"وخفف كوف يكذبون وياؤه بفتح⁽³⁾....."

فقوله : خفف، وياؤه بفتح "ترجمة للقراءة الملفوظ بها : "يكذبون"⁽⁴⁾ وكذا قول
 الشاطبي أيضا :

"وفي حاذرون المد (م)با (ث)ل⁽⁵⁾....."

فقوله : المد، ترجمة أو قيد للقراءة الملفوظ بها في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا
 لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾⁽⁶⁾ ومعنى الرمز : ماثل : ما هدم وما ضعف.

وفي هذه الحالة قد يجمع الشاطبي بين القيد والترجمة على القول بالفرق
 بينهما، وذلك كما في قوله :

"وَتُسْأَلُ ضَمُّ التَّاءِ وَاللَّامِ حَرَكُوا برفع (ح)لودا وهو من بعد نفي لا⁽⁷⁾
 فقوله : "ضموا التاء واللام حركوا برفع" كنه ترجمة أو مجموعة قيود، وقوله : "من
 بعد نفي لا" قيد لأنه خارج عن القراءة في قوله تعالى : ﴿لَوْلَا تَسْأَلُ عَنِ أَصْحَابِ
 الْجَحِيمِ﴾⁽⁸⁾.

الحالة الثانية :

في هذه الحالة يكون القيد أو الترجمة للقراءة المسكوت عنها، أي التي لم
 يلفظ بها، وهذه الحالة أحسن لأن كلا من القراءتين تأخذ حظها إما لفظا وإما

(1) البيت : 445.

(2) الحرف هو قوله تعالى "وما يخادعون إلا أنفسهم" سورة البقرة، آية : 9.

(3) البيت : 446.

(4) الحرف في قوله تعالى "ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون" سورة البقرة، آية : 10.

(5) البيت : 927.

(6) سورة الشعراء، آية : 56.

(7) البيت : 479.

(8) سورة البقرة، آية : 119.

تقييدا، وهذا الاستعمال عند الشاطبي هو الأكثر، ومنه قوله :

"وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا"⁽¹⁾

وقوله : "وقصر قياما عم"⁽²⁾.

وقوله : "مع القصر شدد ياء قاسية (ش)فا"⁽³⁾

وقوله :

ويا أبتِ افتح حيث جا لابن عامر ووحد للمكي آيات الولا"⁽⁴⁾

ففي البيت الأول لفظ بقراءة التخفيف في قوله تعالى : ﴿ولتكملا العدة﴾⁽⁵⁾ وقيد قراءة التشديد بقوله ثقلا، واستغنى عن تقييد حركة الكاف بقريظة معنوية وهي أن تشديد الميم لا يمكن مع إسكان الكاف فلم يبق إلا الفتح، فالقيد كأنه موجود. وفي البيت الثاني صرح بقراءة المد أي إثبات الألف في لفظ : قياما من قوله تعالى : ﴿ولا توتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قيما﴾⁽⁶⁾ وقيد أو ترجم لقراءة القصر بقوله : "وقصر". وفي البيت الثالث صرح بقراءة المد والتخفيف أي إثبات الألف وتخفيف الياء في لفظة "قاسية" من قوله تعالى : ﴿وجعلنا قلوبهم قاسية﴾⁽⁷⁾ وترجم للقراءة الأخرى بالقصر والتشديد في قوله :

"مع القصر شدد".

وفي البيت الرابع : صرح بقراءة الجمع في لفظ : آيات من قوله تعالى : ﴿لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾⁽⁸⁾ وترجم لقراءة الأفراد بقوله : ووحد، ثم قيد الحرف المختلف فيه بقوله : الولا، أي التابع - مع فصل - لقوله :

(1) البيت : 502 .

(2) البيت : 588 .

(3) البيت : 615 .

(4) البيت : 772 .

(5) سورة البقرة، آية : 185 .

(6) سورة النساء، آية : 5 .

(7) سورة المائدة، آية : 13 .

(8) سورة يوسف، آية : 7 .

يأبَّت في الآية الرابعة قبله، والمذكورة في صدر البيت. وفي هذا الحرف : يَأبَّت
”صرح بقراءة كسر التاء وقيد قراءة الفتح بقوله : افتح.

حالة القيد أو الترجمة مع ذكر القرائتين معا.

أما إن ذكر القيد أو الترجمة مع ذكر القرائتين فقد يذكر بعض قيود إحدى
القرائتين ويستغنى عن الباقي كقول الشاطبي :

تمارونه تمرونه وافتحوا (ش)ذا⁽¹⁾

وكقوله : ”ووطئاً وطاء فاكسروه كما حكوا⁽²⁾

ففي البيت الأول ذكر القرائتين في قوله تعالى : ﴿أفتمرونه على ما يرى⁽³⁾﴾

والقراءة الأخرى : ”أفتمرونه” وقد نطق بهما، وذكر بعض قيود الثانية وهو
قوله : وافتحوا، أي افتحوا التاء، واستغنى عن القيد الثاني وهو ما يفيد حذف
الألف من بين الميم والراء، لوجود قرينة معنوية وهي أن الألف غير ممكن مع فتح
التاء فلا يحتاج إلى قيد، وهذا معنى قولنا سابقا : أو بقرينة تقوم مقامه.

وفي البيت الثاني صرح بالقرائتين في لفظ ”وطئاً” من قوله تعالى : ﴿إن
ناشئة اليل هي أشد وطئاً وأقوم قبلاً⁽⁴⁾﴾ .

وقيد أو ترجم للقراءة الثانية بقوله : فاكسروه، واستغنى عن التقييد بإثبات
الألف في الثانية بلفظها ولأن الألف لا يمكن في القراءة الأخرى مع إسكان الطاء.

حالة الاستغناء عن القيد :

أما إذا استغنى عن القيد فلذكر القراءة صورتان.

الصورة الأولى : أن تذكر إحدى القرائتين ولا تقيد الأخرى لوجود ما يقوم مقام
القيد أو الترجمة وذلك كما في قول الشاطبي .

(1) البيت : 1050 .

(2) البيت : 1088 .

(3) سورة النجم، آية : 12 .

(4) سورة المزمل، آية : 6 .

ومالك يوم الدين (ر) اويه (ن) ناصر⁽¹⁾

فقد صرح بقراءة إثبات الألف بين الميم واللام واستغنى عن تقييد الأخرى لأن النطق بالأخرى لا يستقيم معه الوزن فكأنه قال : ومالك بالمد .

ولم يرتض الجعبري هذا التقدير من غيره فجعله من باب النطق بقراءة والاعتماد في تقييد الأخرى على محل الإجماع، فتكلف كثيرا للوصول إلى ما يريد⁽²⁾.

الصورة الثانية : أن يلفظ بالقراءتين معا دون قيد أو ترجمة لإحداهما، وذلك مثل قول الشاطبي :

وحمزة أسرى في أسارى⁽³⁾

وقوله : "وفي طائرا طيرا بها وعقودها" (خ) صوصا⁽⁴⁾

وقوله : سكارى معا سكرى (ش) فا⁽⁵⁾، ومحرك

فلم يترجم لإحدى القراءتين في الأمثلة السابقة، ونظائرها كثيرة، وإنما اكتفى في المثال الثاني بتقييد الحرف المختلف فيه بقوله : "بها وعقودها" أي سورة آل عمران وسورة العقود. ليخرج غيرهما من الخلاف مثلا قوله تعالى : ﴿وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾⁽⁶⁾ وقوله تعالى : ﴿وَأُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾⁽⁷⁾.

وللقيد والترجمة استعمالات كثيرة حاول الجعبري أن يلم بها ويحصرها وربما كان أدق من غيره، ولكن كلام غيره كأبي شامة أوضح من كلامه. فبعد أن شرح قول الشاطبي :

(1) البيت : 108.

(2) ينظر شرح البيت السابق في كنز المعاني للجعبري

(3) البيت: 466، والحرف في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ يَأْتِيَكُمُ اسَّارَى﴾ البقرة، آية: 85.

(4) البيت: 558، ويعني، بسورة آل عمران، آية: 49، وهي قوله تعالى: ﴿فَأَنْفِخْ فِيهِ نِبْسُونَ طَائِرًا بِأَذْنِ اللَّهِ﴾

وسورة العقود، آية: 110، وهي قوله تعالى: ﴿فَتَنْفِخْ فِيهَا فَتَكُونُ طَائِرًا بِأَذْنِي﴾

(5) البيت: 893، والحرف: "وترى الناس سكارى وما هم بسكارى" الحج، آية: 2.

(6) سورة الأنعام، آية: 38.

(7) سورة الفيل، آية: 3.

"وباللفظ استغني عن القيد إن جلا⁽¹⁾"

وبعد أن مثل لمختلف الحالات حاول أن يلخص ذلك في قاعدة فقال : "قاعدة كل كلمة ذات ترجمة ولو مقدرة إن لم يمكن اللفظ بها إلا على أحد الوجهين تعين، وأحسنه ما جاء بلفظ غير الترجمة نحو : "معا قدر حرك⁽²⁾" وجاء عليها، نحو : وأرنا وأرني ساكن الكسر⁽³⁾" وإن أمكن اللفظ بكل منهما فالأحسن أن يلفظ بالمخالفة في الملفوظة وبالموافقة في المقدرة، ولم يلتزم الناظم إلا الأخيرة فتتبع الرواية نحو : "وفي فأزل اللام خفف لحمزة⁽⁴⁾"، "ويقبل الأولى⁽⁵⁾ أنثوا" ويرجعون صفو⁽⁶⁾".

-
- (1) البيت: 47.
 (2) البيت: 513، والحرف هو قدره في قوله: " على الموسع قدره وعلى المقتر قدره" وقد جاء لفظ القراءة "قدره" مسكن الدال على غير الترجمة "حرك".
 (3) البيت: 485، والحرفان أرنا أرني جاء مسكني الراء على لفظ القيد "ساكن الكسر".
 (4) البيت: 451، والحرف " فأزلهما الشيطان" البقرة، آية: 36.
 (5) البيت: 453 وهذا والذي قبله مثالان لما قيد فيه للمفوضة التي قيد مخالفا، والحرف في هذا الأخير هو قوله تعالى: " ولايقبل منها شفاعة ولايوخذ منها عدل" البقرة، آية: 48.
 (6) البيت: 945، وتتنظر هذه القاعدة في كثر المعاني شرح حرز الاماني شرح البيت: 47.

رسم رقم 1 : هذه رموز القراء السبعة ورواتهم

الرمز الحرفي الافرادى "الصغير"	القراء والرواة عنهم مباشرة أو بواسطة	الرمز الحرفي الجمعي الوسط (الروادف)	القراء المرموز لهم
أبج	نافع	ث	الكوفيون (عاصم، حمزة، الكسائي)
	قالون	خ	السبعة إلا نافعاً
	ورش	ذ	الكوفيون وابن عامر
دهز	ابن كثير	ظ	الكوفيون وابن كثير
	البزرى	غ	الكوفيون وأبو عمرو
	قنبل	ش	حمزة والكسائي
حطي	أبو عمرو	الرمز الكلمي	القراء المرموز لهم
	الدورى	الجمعي	
	السوسى	الكبير	
كلم	ابن عامر	صحية	حمزة والكسائي وشعبة
	هشام	صحاب	حمزة والكسائي وحفص
	ابن ذكوان	عم	نافع وابن عامر
نصع	عاصم	سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
	شعبه	حق	ابن كثير وأبو عمرو
	حفص	نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
فضق	حمزة	حرمي	نافع وابن كثير
	خلف	حصن	الكوفيون ونافع
	خلاد		
رست	الكسائي		
	أبو الحارث		
	الدورى		

هذا الرسم بزوائده مقتبس من حرز الشاطبي وكنز الجعبري.

الفصل الثالث

الرمز وقواعده

سنعالج في هذا الفصل من قضايا الرمز تعريفه ونشأته، وقضية اجتماع الرمزين : الحرفي والكلمي، وبعض قواعد استعمالهما ثم نذيله بجملة من قواعد ذكر الاسم الصريح، ومن ذلك تتكون مباحث هذا الفصل.

المبحث الأول : تعريف الرمز ونشأته.

1) تعريف الرمز :

أ- الرمز في الأصل مصدر رمز يرمز رمزا - من باب ضرب ونصر - ، ومعناه لغة الإشارة والإيماء بالشفقتين، وقد تكون بالحاجيين والعينين واليدين، وهو أيضا التصويت الخفي باللسان كالهمس قال الله تعالى لذكريا عليه السلام : ﴿أيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا⁽¹⁾﴾ أي إشارة، وهو في اللغة أيضا الحزم والتحريك⁽²⁾.

ب - الرمز في الاصطلاح :

أما الرمز في اصطلاح القراء فهو الحرف أو الكلمة التي جعلت دالة على إمام أو أئمة سواء كانوا قراء أو رواة عن القراء، مباشرة أو بواسطة. وتستعمل حروف أبجد المعبر عنها بالرمز الإفرادي الصغير - بالإضافة إلى دلالة أحدها عن قارئ أو راو - في التعبير عن الحروف التي تدغم أو تظهر،

(1) سورة آل عمران، آية : 41.

(2) لسان العرب : 5 : 356، ومختار الصحاح، ص : 148.

ولإحصاء حروف لها مخرج ما كحروف الحلق مثلا، أو حروف لها صفة ما كحروف الهمس مثلا. ومثل ذلك قول الشاطبي عن حروف الحلق - قاصدا الحرف الأول من كل كلمة - :

"..... (أ) لا (هـ) اج (ح) كم (ع) م (خ) باله (غ) فلا⁽¹⁾"

وقوله عن حروف الهمس - جامعا لها في جملة - :

"فمهموسها عشر (حئت كسف شخصه)⁽²⁾....."

(2) نشأة الرمز في علم القراءات :

الشاطبي - في علمي - أول من استعمل الرمز عوضا عن أسماء القراء، قال ابن خلدون - وهو يتحدث عن مولفات أبي عمرو الداني واختصار الشاطبي لها - : فعمد إلى تهذيب ما دونه أبو عمرو وتلخيصه فنظم ذلك كله في قصيدة لغز فيها أسماء القراء بحروف أ، ب، ج، د، ترتيبا أحكمه ليتيسر عليه ما قصده من الاختصار، وليكون أسهل للحفظ لأجل نظمها فاستوعب فيها الفن استيعابا حسنا⁽³⁾.

وممن تبع الشاطبي في استعمال الرمز أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة المتوفى سنة 656 هـ، في كتابه "الشمعة في القراءات السبعة"⁽⁴⁾ ثم الجعبري في بعض منظوماته في القراءات مثل كتابه "نزهة البررة في قراءات الأئمة العشرة" ثم ابن الجزري في "طيبة النشر في القراءات العشر" ثم غيرهم من المتأخرين بعدهم مثل الشمس⁽⁵⁾ المتولى، وعبد المتعال منصور⁽⁶⁾ عرفة.

(1) البيت : 289.

(2) البيت : 1153.

(3) مقدمة ابن خلدون المطبعة البهية المصرية، ص : 382، وينظر : القراء والقراءات بالمغرب للأستاذ سعيد أعراب، ص : 203 نقلا عن ابن خلكان.

(4) النشر في القراءات العشر : 91/1.

(5) له منظومة تسمى "الفوائد المعتمدة في القراءات الأربعة بعد العشرة" جمع فيها ما وافق فيه الأربعة العشرة أو خالفهم فيه.

(6) له منظومة "مختصر الفوائد المعتمدة..." السابقة الذكر اقتصر فيها على ما خالف فيه الأربعة العشرة. ثم شرحها فسمى شرحه "الرياحين العطرة لشرح الفوائد المعتمدة، ط / بيروت 1408 هـ ق 1987 م.

والمألوف في كل بداية أن تكون فيها ثغرات كثيرة، ولا سيما إذا كانت مثل هذه قائمة على حساب ذهني دقيق في استعمال الرمز، لأن الأوجه كثيرة كثيرة متشعبة، قد يستطيع الناثر أن يتحكم فيها، أما الناظم المستعمل للرمز فلا بد له من مهارة غير عادية، لأن الأول يحتاج فقط إلى استحضار المروي، أما الثاني فهو في حاجة إلى ذكاء خارق زائد على مجرد الاستحضار.

ورغم ما ذكر لم تشتهر منظومة الشهرة التي اشتهرت بها الشاطبية، قال ابن الجزري : "ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن بل أكاد أن أقول : ولا في غير هذا الفن"⁽¹⁾.

أنواع الرمز :

قد اصطلح الشاطبي على تقسيم الرمز إلى قسمين : الأول حرفي والثاني كلمي. وقسم الأول إلى نوعين :

النوع الأول :

النوع الأول رمز حرفي يدل الرمز منه على قارئ واحد أو راو واحد، ويسمى الرمز الصغير، وحروف هذا الرمز هي حروف أبجد. وهي : أبج دهن، حطي، كلم، نصح، فضق، رست. كل حرف مستقل.

النوع الثاني :

وهذا النوع أيضا رمز حرفي ولكن الرمز منه يدل على أكثر من واحد ويستعمل للقراء فقط ولا يستعمل للرواة، ويسمى الرمز الوسط، وقد اصطلح على تسمية حروفه بالروادف، وهي بعض باقي حروف أبجد، وعددها ستة هي المجموعة في قولهم : "تخذ ظغش" وكل حرف يستعمل مستقلا أيضا.

القسم الثاني :

أما القسم الثاني فنعني به الرمز الكلمي الذي يدل الرمز منه على أكثر من واحد، ويستعمل للقراء إلا في كلمتين من أصل الثمانية وهما : صحبة، و"صحاب"

(1) غاية النهاية في طبقات القراء : 22/2.

فقد دخل مع القراء في كل واحدة منهما راو، ويسمى الرمز الكبير.

وقد استعان الجعبري - وهو في علمي أول من فعل ذلك - بجدولين بين في أولهما⁽¹⁾ الرمز الحرفي الصغير المستعمل لواحد من القراء أو الرواة، وفيه بين الرواة الذين رووا مباشرة عن القراء، أو بواسطة أو بواسطتين، أو بثلاث وسائط. وأشار فيه إلى أصحاب الطرق، وبين في الجدول الثاني⁽²⁾ أنواع الرمز الثلاثة الحرفي الصغير، والحرفي الوسط، والكلمي الكبير.

وقد نظم الجعبري قصيدة مستقلة من أحد عشر بيتا من البحر الطويل خاصة بموضوع رموز الشاطبية قال إن البيت الخامس منها قد يغني عن الجدول الخاص بالرموز، والبيت الخامس هو قوله :

أبج دهب حطي "كلم نصعُ فضق رست كل إمام مع غلاميه فصلا"⁽³⁾

وفي كتابه - الجعبري - نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة، عمد إلى أبيات الشاطبي الثلاثة الخاصة بالرمز وهي قوله⁽⁴⁾ :

ومن بعد ذكرى الحرفِ أسمى رجاله متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا
وقوله :

"ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا
وقوله :

"وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مغفلا
فنظمها في بيت واحد هو قوله :

(1) ينظر الجدول الأول في شرح الجعبري للبيت : 42 "لهم طرق..."

(2) وينظر الثاني في شرحه للبيت : 45، "جعلت أبا جاد..."

(3) كنز المعاني شرح البيتين : 42 و 45.

(4) الأبيات الثلاثة : 46، 56، 64.

"وكل يرى من قبل أو بعد آتيا سوى الأحرف الآتين فذاً فأخراً⁽¹⁾.

وقد فسر المنجرة هذا البيت بقوله : "أي يأتي كل من الرمز الكلمي قبل الرمز الإفرادي وبعده وقبل الكلمة القرآنية وبعدها، وحكم الإفرادي في التقديم والتأخير عن الكلمة القرآنية بالتبع للكلمي إلا إذا انفرد عنه فيجب تأخيره عنها⁽²⁾".

وينظر مقابله رسم بياني وضعناه لبيان أنواع الرمز وأسماء القراء والرواة الذين رووا عنهم مباشرة أو بواسطة، عنوانه. "هذه رموز القراء السبعة ورواتهم" ورقمه : 1.

المبحث الثاني : اجتماع الرمزين : الكلمي والحرفي.

الأصل في قاعدة اجتماع الرمزين : الكلمي والحرفي قول الشاطبي :

"ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة⁽³⁾....."

أي مهما وقعت كلمة في أولها رمز حرفي، أي قبل أو بعد كلمة من الكلمات الثمان التي جعلت رمزا جمعيا، والمعنى أن الشاطبي استعمل كل كلمة من هذه الكلمات. إما مجردة : لم يجتمع معها رمز حرفي، وإما مجتمعة مع كلمة فيها رمز حرفي، وفي هذه الحالة إما أن يتقدم الرمز الكلمي على الحرفي وإما أن يتقدم الحرفي على الكلمي، وإما أن يقع الرمز الكلمي بين رمزين حرفيين فأكثر.

وهكذا تنقسم كلمات الرمز الكلمي بالنسبة لموقعها من الرمز الحرفي إلى

قسمين :

قسم يقع قبل الرمز الحرفي ويقع بعده، ولا يقع بين متعدده، وهو كلمتان : "صحاب"، و"حصن" فلم نقف لهما على مثال وقعا فيه بين رمزين حرفيين، وقسم يقع قبل الرمز الحرفي ويقع بعده ويقع وسط رمزين حرفيين أو أكثر. وهو الباقي : صحبة، عم، سما، حق، نفر، حرمي⁽⁴⁾.

(1) كنز المعاني شرح البيت : 64.

(2) فتح الباري في حل بعض مشكلات الجعبري : 1 / لوحة : 47.

(3) البيت السابق : 56.

(4) ينظر الرسم البياني بعده.

وقد حاز الجعبري أن يضبط وضع الرمز الكلمي مع الحرفي في حالة اجتماعهما بالنسبة للقراءة فقال :

"وله مع الجمع بعدها ثلاث صور، وقبلها صورتان"⁽¹⁾ أي وللرمز الحرفي الإفرادي مع الرمز الجمعي الكلمي بعد القراءة ثلاث صور وقبلها صورتان.

ومثل الجعبري من الشاطبية بسبعة أمثلة فقط : مثالان لاجتماع الرمز قبل القراءة وخمسة أمثلة لاجتماعهما بعد القراءة، وشملت الأمثلة الكلمات الأربع التالية : وهي : صحبة، عم، حق، نفر.

(1) كنز المعاني شرح البيت : 56 السابق.

رسم رقم 2 : اجتماع الرمز الكلمي والحرفي

موقعه من الرمز الحرفي : قبله ، وسطه ، بعده ، وأمثلة ذلك			الرمز الكلمي الجمعي
بعده	وسط رمزين فأكثر	قبله	
الهيئة رقم 925	الهيئة رقم 628	مثلاً : الهيئة رقم 659	صحبة
الهيئة رقم 513	؟	الهيئة رقم 618	صحاب
الهيئة رقم 1066	الهيئة رقم 1106	الهيئة رقم 617	عم
الهيئة رقم 474	الهيئة رقم 555	الهيئة رقم 979	سبا
الهيئة رقم 851	الهيئة رقم 281	الهيئة رقم 943	حق
الهيئة رقم 710	الهيئة رقم 597	الهيئة رقم 398	لفر
الهيئة رقم 882	الهيئة رقم 514	الهيئة رقم 1005	حرمي
الهيئة رقم 800	؟	الهيئة رقم 972	حصن

رسم رقم 3 : رسم بياني لموقع الرمز الكلمي والحرفي - حال اجتماعهما - من القراءة بترجمتها

الرمز الكلمي والحرفي معا	رقم البيت ولفظ الرمز	بمعناها ومن ترجمتها	بعدها وعد ترجمتها
صحبة	الرقم 947 ".... (واحد) بنة كهف ضم الرّمب	...	628 ... عيوننا عيون شيوخنا (أ) انه (صحبة) ملا
صحاب	1024 و(الحكم) صان (قصر مفرقة) جاءنا	...	513 معاقد رُحرك (منا) (صحاب)
عم	605 و(عم) فلتن قصر السلام مؤخر	1016 - 1017 ... * والجمع (عم) علقنقلا لدى ثمرات ...	953 وانصب بينكم (عم) صلندا
سما	810 اسما كلما ملا يهدى بضم وفتحة	555 مع الكهف والاسراء يهشّر (كلم) (سط) (الجمع) ضم حرك واكسر الضم	686 وأن لعنة التخفيق والرفع (للمص) * (سط) ما خلا الهزري ملا
حق	583 (صلفا) (حق) غيب يكتمون يسيف ن	1109 و(ضم) (أ) ولوا (حق) ولا غية لهم	281 ويا سين أظهر (علن) فلتن (حقه) (بلدا)
نفر	...	1012 - 1013 أد خلوا (نفر) صلا على الوصل واضم كسره	710 و(حرك) وضم الكسروا مد دلفها ولا نون شركا (علن) (شلفا) (نفر) ملا
حرمي	692 صدر (أ) لا (عللى) الحرمي إن لنا هنا	...	692 عجز وأؤمن الا سكان (حرميه) كلما
حصن	...	800 و(ضم) (كلم) (حصن) يضلوا ضل من	972 ... رفع العذاب (هم) من حلسين ...

هذا الرسم بزوائده مقتبس من حزن الشاطبي وكنز الجعبري

ولم يقتصر الجعبري في هذه الأمثلة على قضية اجتماع الرمزين قبل القراءة أو بعدها، بل مثل بمثال منها لما وجب فيه الفصل بالواو، وهو المثال السادس من قول الشاطبي :

"..... وضمهم تسوى (ن) ما (حقا) و(عم) مثقلا⁽¹⁾.

ومثل بمثال أيضا لما ترك فيه الفصل جوازا، وهو المثال الأخير في قوله :
"وقصر قياما (عم) يصلون ضم (ك) م (ص)فا⁽²⁾....."

فالواو في : وعم : في المثال السادس قبله واجبة لأنه بدونها يلتبس الأمر فلا يدرى من يضم ومن يثقل، ولفظة يصلون في المثال بعده واضح أنها مسألة مستقلة لا التباس في ترك الواو معها.

وقد مثلت من الشاطبية باثنين وعشرين مثلا للكلمات الثمانية بقطع النظر عن اجتماعها أو عدم اجتماعها بالرمز الحرفي، وإنما مثلت لموقعها من القراءة.

ولم نعر على مثالين وهما مثلا كلمتي "صحاب، وحصن" بين القراءة وترجمتها، لأن القسمة العقلية العادية تقتضي أربعة وعشرين مثلا : ثمان كلمات في ثلاث حالات وهي : قبل، بين، بعد، وتنظر هذه الأمثلة في الرسم البياني بعده.

والجعبري حاول أن يضبط - أيضا - موقع كلمات الرمز الجمعي الكلمي الثمانية بالنسبة للقراءة فمثل بثمانية عشر مثلا. من مجموع الأربعة والعشرين التي تقتضيها القسمة العقلية كما سبق، وسياتي الحديث عنها في مبحث القواعد بعده.

والأمثلة التفصيلية التي يمكن تصورها لحالات اجتماع الرمزين أو انفردهما، أو اجتماع كل منهما مع صاحبه ووقوعهما أو أحدهما قبل الكلمة القرآنية أو بعدها أو بينها وبين أحد قيودها، كثيرة جدا أوصلها محمد بن عبد السلام الفاسي إلى اثنين وتسعين ومائة ثم قال : "فإن اعتبرت تعدد الحرف الإفرادي سابقا ولاحقا والتكرار المعنوي نحو : "إذا سما⁽³⁾" و"سما العلاء⁽⁴⁾" و"حصن تطولا⁽⁵⁾".

(1) البيت : 600.

(2) البيت : 588.

(3) البيت : 510.

(4) البيت : 474.

(5) البيت : 774.

رسم رقم 4 :

موقعه بالنسبة للقراءة وترجمتها			الرمز الكلمي "الجمعي"
بعدها	بناها من بعض قيودها	قبلها	
البيت رقم 190	البيت رقم 310	البيت رقم 320	صحة
البيت رقم 618	البيت رقم 851	البيت رقم 812	صواب
البيت رقم 641	البيت رقم 493	البيت رقم 605	م
البيت رقم 183	البيت رقم 555	البيت رقم 810	سما
البيت رقم 755	البيت رقم 901	البيت رقم 543	حق
البيت رقم 841	البيت رقم (1012) (1013)	البيت رقم 949	لغير
البيت رقم 514	البيت رقم 600	البيت رقم 282	حرمي
البيت رقم 1097	البيت رقم 800	البيت رقم 795	حصن

رسم بياني لموقع الرمز الكلمي من القراءة وترجمتها

وكون الرمز لأكثر من كلمة، وكل واحدة بترجمة، نحو : "ولكن خفيف وارفح البرا(ع)م) فيهما"⁽¹⁾ وغير هذه من الأحوال ارتفعت الوجوه إلى أكثر من هذه بأضعاف مضاعفة"⁽²⁾.

وحروف الرمز الحرفي التي وقعت مجتمعة في قضية واحدة مع رمز كلمي أربعة عشر حرفا هي الآتية - كما عدها الجعبري -.

أ - ب - ج - د - ح - ك - ل - م - ن - ص - ع - ف - ر - ش .

منها حرف واحد من الرمز الحرفي الجمعي أي من الروادف هو حرف الشين، والباقي من الرمز الحرفي "⁽³⁾ رادى". وهذه أمثلتها حسب ترتيبها المذكور.

(1) حرف الألف : (أ) مثاله قول الشاطبي :

وضم وكسر في أحل "صحابه" وجوه وفي أحسن (ع)ن (نفرا) لعلا"⁽³⁾
الحرف المقصود ﴿فإذا أحسن﴾⁽⁴⁾ والرمز ((ع)ن نفرا)لعلا : كلمي مع حرفيين .

(2) حرف الباء : (ب) ومثاله قول الشاطبي :

"وياسين أظهر (ع)ن (ف)تى (حق)ه (ب)دا"⁽⁵⁾

الحرف المقصود قوله تعالى : ﴿يس والفرءان﴾⁽⁶⁾ والرمز (حق)ه مع ثلاثة رموز حرفية .

(3) حرف الجيم : "ج" ومثاله قول الشاطبي :

"..... ليقضوا سوى بزيهم (نفرج)لا"⁽⁷⁾ .

(1) البيت : 499 .

(2) شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري لوحة : 53 .

(3) البيت : 597 .

(4) سورة النساء، آية 25 .

(5) البيت : 281 .

(6) سورة يس، آية 1 و 2 .

(7) البيت : 892 .

الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمُ ﴾⁽¹⁾ والرمز (نفرج) بلا

(4) حرف الدال : " د " ومثاله قول الشاطبي :

وضم الغيوب يكسران عيونا العيون شيوخا (د) انه (صحبة م) بلا⁽²⁾

الحرف " عيون " منكرة ومعرفة وشيوخ، والحكم كسر العين والشين، والرمز المقصود " دانه صحبة ملا " .

(5) حرف الحاء : " ح " ومثاله قول الشاطبي :

وباليا وفتح العين رفع العذاب (حصن ح) سمن وتعمل نوت بالياء (ش) مللا⁽³⁾ فالحرف المقصود هو قوله تعالى : يضاعف لها العذاب⁽⁴⁾ .

والحكم قراءة يضاعف بالياء وفتح العين ورفع الباء من لفظ العذاب والرمز (حصن ح) سن .

ومثاله أيضا قول الشاطبي :

"(د) كم (صحاب) قصر همزة جاءانا⁽⁵⁾"

فالحرف قوله تعالى : ﴿ حتى إذا جاءانا ﴾⁽⁶⁾ والحكم قصر همزة جاءانا . والرمز "(د) كم صحاب" .

ويلاحظ أن الكلمتين : صحاب وحصن قليلتا الاجتماع بالرمز الحرفي .

(6) حرف الكاف : " ك " ومثاله قول الشاطبي :

ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يضم وخفا إذ (سما ك) يف (ع) ولا⁽⁷⁾

فالحرف المقصود قوله تعالى : ﴿ ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾⁽⁸⁾ .

(1) سورة الحج، آية : 29 .

(2) البيت : 628 .

(3) البيت : 972 .

(4) سورة الاحزاب، آية : 30 .

(5) البيت : 1024 .

(6) سورة الزخرف، آية : 38 .

(7) البيت : 510 .

(8) سورة البقرة، آية : 222 .

والحكم إسكان الطاء وضم الهاء من يطهرن. والرمز (سما ك) يف (ع) ولا
ومثاله أيضا قول الشاطبي .

..... "وأؤمن الإسكان (حرميه ك) بلا⁽¹⁾."

فالحرف هو قوله تعالى : ﴿وأؤمن أهل الفرى⁽²⁾﴾ .

والحكم إسكان الواو من أو، والرمز (حرميه ك) بلا

(7) حرف اللام : "ل" ومثاله قول الشاطبي :

..... " (ح)موه ونكرا (ش)رع (حق ل)ه (ع)لا⁽³⁾."

فالحرف نكرا من قوله تعالى : ﴿لمد جنت شئنا نكرا⁽⁴⁾﴾ .

والحكم إسكان الكاف للمرموز لهم بعده، والرمز (ش)رع (حق ل)ه (ع)لا
ويلاحظ اجتماعه مع ثلاثة رموز حرفية في هذا المثال فأصبحت به أربعة ولعله
أكبر رمز في فرش الحروف.

(8) حرف الميم : "م" ومثاله قول الشاطبي :

..... "وعقدتم التخفيف (م)ن (صحبة) ولا⁽⁵⁾."

الحرف المقصود هو : عقد تم من قوله تعالى : ﴿بما عقد تم الايمان⁽⁶⁾﴾ والحكم
تخفيف القاف للمرموز لهم، والرمز "م)ن (صحبة)".

(9) حرف النون : "ن" ومثاله قول الشاطبي :

..... "وغير أولى بالرفع (ف)ي (حق ن)هشلا⁽⁷⁾."

الحرف هو : ﴿غير أولى الضرر⁽⁸⁾﴾ .

(1) البيت : 692.

(2) سورة الاعراف، آية : 98.

(3) البيت : 618.

(4) سورة الكهف، آية : 74.

(5) البيت : 624.

(6) سورة المائدة : آية 89.

(7) البيت : 605.

(8) سورة النساء، آية : 95.

والحكم رفع الراء من غير للمرموز لهم والرمز "فـ(ي) (حق نـ)هشلا"

(10) حرف الصاد : "ص" ومثاله قول الشاطبي :

"وفي بلد ميت مع الميت خففوا (ص)فا (نفر)ا والميتة الخف (خ)ولا⁽¹⁾
الحرف لفظ "ميت" منكرًا ومعرفاً حيث وقع.

والحكم تخفيف الياء للمرموز لهم بعده، والرمز "ص(فا) (نفر)"،

(11) حرف العين : "ع" ومثاله قول الشاطبي :

"..... وأرجلكم بالنصب (عم)رضى (ع)لا⁽²⁾.

الحرف هو : ﴿وأرجلكم إلى الكعبين⁽³⁾﴾

والحكم نصب اللام من أرجلكم للمرموز لهم بعده والرمز "عم(ر)ضى
(ع)لا".

(12) حرف الفاء : "ف" ومثاله قول الشاطبي :

"(عم)ف(تى) قصر السلام مؤخرًا⁽⁴⁾....."

الحرف هو لفظ "السلام" من قوله تعالى ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
لست مومنا⁽⁵⁾﴾.

والحكم هو حذف ألف السلام، للمرموز لهم قبله وهم مدلول "عم(ف)تى".

(13) حرف الراء : "ر" ومثالها قوله :

"..... (ر)ضى، والجروح ارفع (ر)ضى (نفر) ملا⁽⁶⁾

فالحرف هو : "والجروح قصاص"⁽⁷⁾ والحكم رفع الحاء للمرموز لهم وهم (ر)ضى
(نفر)).

(1) البيت : 550.

(2) البيت : 615.

(3) سورة المائدة، آية : 6.

(4) البيت : 605.

(5) سورة النساء، آية : 94.

(6) البيت : 619.

(7) سورة المائدة، آية : 45.

(14) **حرف الشين** : "ش" ومثاله قول الشاطبي :

وحرك وضم الكسر وامتده هامزا ولا نون شركا (ع)ن (ش)ذا (نفر) ملا⁽¹⁾
 فالحرف ﴿جعلاً له شركاً⁽²⁾﴾ قرأ المرموز لهم بـ (ع)ن (ش)ذا (نفر) لفظ
 شركا "شركاء" بضم الشين وتحريك الراء بالفتح وألف بعد الكاف وبعدها همزة.

المبحث الثالث : من قواعد استعمال الرمز.

للمرئ استعمالات كثيرة معقدة، بعضها ينضبط بقواعد وبعضها لا يدرك
 سره إلا الحفاظ كما تقدم، ومن هنا كانت بعض اختلافات شراح الشاطبية.
 وللمرئ أيضا تقسيمات متعددة منها هذا التقسيم : وهو أن استعمال الرمز
 له ثلاثة أضرب :

الضرب الأول : أن يفرد الرمز الحرفي فيؤخر عن القراءة لقول الشاطبي :
 ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله⁽³⁾

الضرب الثاني : ينفرد فيه الرمز الكلمي فلا يلزم ترتيب معين لقوله أيضا
 "وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا"⁽⁴⁾

الضرب الثالث : يجتمع فيه الرمزان : الحرفي والكلمي فيكون الحكم للكلمي
 في الغالب وهو المقصود بقوله :

ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة⁽⁵⁾

أولا - الرمز الحرفي :

قد تقدم أن الرمز الحرفي نوعان : إفرادي صغير، وجمعي وسط، ولهذا
 الرمز بقسميه عند الشاطبي في استعماله قواعد منها :

-
- (1) البيت : 710 .
 - (2) سورة الأعراف، آية : 190 .
 - (3) البيت : 46 .
 - (4) البيت : 64 .
 - (5) البيت : 56 .

(1) من هذه القواعد أنه يستعمل غالبا بعد تمام القراءة بترجمتها، فإذا تمت قراءة بترجمتها ورموزها جيء بواو فاصلة بينها وبين قراءة أخرى كقول الشاطبي:

..... متى تنقضي آتيك بالواو فيصلا⁽¹⁾

وقد اقتصر بعض شراح الشاطبية على بسط ظاهر هذه القاعدة فاعتبروها كلية دون استثناء، فيؤخذ من شروحيهم أن تأخير الرمز عن القراءة بقيودها أمر لازم، وهو ما يؤخذ من صنيع الموصلي في كنهه إذ ذكر القاعدة دون أن يشير إلى استثناء⁽²⁾.

بل صرح ابن القاصح⁽³⁾ في شرحه: "سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي بأن الشاطبي التزم ذكر الرموز بعد حرف القرآن"⁽⁴⁾.

أما الشراح الذين تعمقوا في تحليل كلام الشاطبي فقد جعلوا القاعدة غالبية وذكروا لها استثناءات. قال أبو شامة: الأغلب أن الرمز المذكور لا يأتي إلا بعد كمال تقييد القراءة إن احتاجت إلى تقييد وبعد تمثيله للقاعدة الغالبية بما يشمل كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو قاعدة كلية قال: وقد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله:

"..... والعين في الكل ثقلا (ك) ما (د) ار واقصر مع مضعفة..."⁽⁵⁾.

فالكاف والذال من قوله: كما دار رمزان توسطتا بين قيدين وهما:

"ثقلا" و "واقصر" ومثله أيضا، قوله:

"..... ومع مد كائن كسر همزته (د) لا"⁽⁶⁾.

(1) البيت: 46.

(2) كنز المعاني في شرح حرز الاماني للموصلي، لوحة: 7.

(3) هو أبو القاسم علي بن عثمان العذري المصري الشافعي قرأ العشر على أبي بكر بن الجندي توفي سنة 801 هـ ترجمته في غاية النهاية: 2 555.

(4) سراج القارئ... ص: 19 و 27.

(5) البيتان: 516 - 517.

(6) البيتان: 570 - 571.

ولا ياء مكسورا⁽¹⁾
والذي يلاحظ على أبي شامة أن كلامه واضح.

أما الجعبري فقد أعرب بيت الشاطبي الذي يعتبر القاعدة وهو قوله "ومن بعد ذكري الحرف... الخ كما تقدم وشرح القاعدة من خلاله ثم قال : " وربما تقدم الرمز الترجمة أو تخللها"⁽²⁾، ونبه على أن حكم الروادف أي الرمز الوسط هو حكم حروف أبجد أي هو حكم الرمز الصغير، وخلال ذلك شرح قاعدة الواو الفاصلة الزائدة والأصلية، وأشار إلى ما فعله في كتابه "نزهة البررة"⁽³⁾ " وبدلا من أن يمثل لكل حالة على حدة - كما فعل أبو شامة - ليفهم كلامه المبتدئ، عمد - بعد تمام الشرح وبعد تمثيله للواو الفاصلة والمخللة - إلى ذكر الأمثلة متتابعة دون أن يشير إلى موضوع أي مثال، فقال - مثلا للواو والرمز معا - : ((الأمثلة : " (د رية وتحملا" (أ) باه وعانتا" وبعد (ذ) كا والغير" (ك)ما (ع)لا (ش)فا ورعوف" " وإثم كبير (ش)ع بالثامثنا وغيرهما بالباء نقطة أسفلا" و "في الكل ثقلا، (ك)ما (د) ار واقصر" " هنا (د)اروجها ليس الا مبجلا⁽⁴⁾.

فالمثال الأول للواو الفاصلة الزائدة، والثاني للواو الفاصلة الأصلية، والمثالان معا للرمز الواقع بعد تمام القراءة التي لا ترجمة لها، والمثال الثالث للفصل بالواو بعد الرمز المذكور بعد الترجمة، وما بعدها ليس رمزا ولا كلمة قرآن (الغير)، والمثال الرابع مثل الثالث إلا أن بعد الكلمة التي في أولها رمز كلمة رعوف وهي كلمة قرآنية غير أنها مستقلة عن الحرف الأول.

والمثال الخامس مثل به للقراءة التي تقدم فيها الرمز الحرفي الجمعي على الترجمة فتوسط بين القراءة وترجمتها، وأشار بهذا المثال أيضا إلى أن الفصل بالواو في قوله بعد : "وغيرها" واجب.

- (1) ابراز المعاني من حرز الأمانى ، ص . 36 .
- (2) كنز المعاني شرح حرز الأمانى شرح البيت : 46 .
- (3) الذي فعله هو أنه فصل بالواو الزائدة نحو "وتحملا" ورمز بالواو الأصلية "وعانتا" واستعمل رمزا فيها ليستوفي العشرة.
- ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني ، 1 / لوحة : 102 .
- (4) أرقام الأمثلة على الترتيب : 100، 99، 445، 487، 508، 516، 517 و 512 .

ومثل بالمثل السادس لما تخلل فيه الرمز الترجمة فوق بين القيدتين وكان الفصل بالواو في قوله بعد : " وقل عسيتم" جائزا، لأنه لو لم يفصل بها لما وقع لبس.

أما المثال السابع فقد مثل به لما وقع الرمز فيه بعد القراءة وترجمتها وأن ما بعد الواو فيه مجرد تتميم للبيت فليس رمزا ولا كلمة قرآن⁽¹⁾.

وهكذا يلاحظ أن الجعبري يختلف عن غيره في كونه يحاول في الغالب أن يستوعب القضايا عن طريق تنويع الأمثلة وكأنه يفترض أن القارئ يفهم القواعد تماما كما فعل الناظم.

(2) ومن قواعد الرمز الحرفي أن لا يكون مستقلا بنفسه بل يجب أن يركب في أول كلمة، وأن تفيد تلك الكلمة برمزها معنى غير معنى الرمز من إشادة بقارئ، أو وجهة وجه ما، أو اشتهاً نقل أو غيرها من المعاني.

وهذه القاعدة كلية لا استثناء لها، وذلك أن الأولية في قول الشاطبي : أول أول⁽²⁾، تقتضي الأولية لفظا ويكون الحرف الذي هو رمز زائدا أو أصليا، كما في قوله : "وبسمل بين السورتين بسنة رجال"⁽³⁾ فالباء من بسنة رمز وهي زائدة، والراء من رجال رمز وهي أصلية، وتقتضي الأولية لفظا الأولية تقديرا وذلك مثل قول الشاطبي " (أ) لا و (ع)لى الحرمي إن لنا هنا"⁽⁴⁾.

إذ حرف العين في لفظ "وعلى" رمز وهو وإن لم يكن في أول الكلمة ظاهرا فيعتبر في أولها تقديرا، لأن الواو فاصلة بين حرفين، أي بين مسألتين، وهما "إنكم ورمزه المتأخر عنه وهو (ع)لا (أ) لا، و "إن لنا هنا" المتقدم عليه رمزه وهو العين في وعلى. ومدلول الحرمي.

(1) ينظر كنز المعاني شرح البيت 46، وشذا البخور العنبري وعزائم الطالب العنبري، لوحة : 45.

(2) البيت : 45.

(3) البيت : 100.

(4) البيت : 692.

ولا يعتبر الحرف الواقع بعد الواو رمزا إلا إذا كانت الواو عارضة أي زائدة على الكلمة كما هنا، أما قوله : "وعى نفر أرجئه بالهمز ساكنا⁽¹⁾ فلا يصح أن تكون العين في وعى رمزا لأن الواو لازمة، وقد تكفل أبو شامة بشرح حالة الرمز هذه وذكر أمثلة له، وتكفل الجعبري باختصار قاعدته⁽²⁾.

(3) ومن قواعد هذا الرمز أن لا يدخل على لفظ القرآن ولا على لفظ الترجمة ولا على لفظ الخلف. أما اللفظ الذي دخل عليه الرمز فقد يتصل بكل منها، وقد لخص الجعبري هذه القضية بأمثلتها في قوله :

"حرف الرمز لا بد أن يكون مركبا أول كلمة - لمعنى غيره - ليست من القرآن ولا من الترجمة⁽³⁾"، ثم قال - وهو يقرر قاعدة ترك الشاطبي واو الفصل - وهذا مبني على ما قررنا من أن لفظ القرآن والترجمة لا رمز فيهما. ثم تارة تتصل⁽⁴⁾ بلفظ القرآن وتارة بالترجمة وتارة بمحل الخلاف نحو " (دلا)⁽⁵⁾ خطيئته التوحيد" (ش-هد (د)نا⁽⁶⁾ إدغام بيت " (ع-ن (ف)اضل (ك)لا⁽⁷⁾، هنا قال⁽¹⁾."

وقد ناقش أبو شامة هذه القاعدة عند شرحه لقول الشاطبي " واتبعوني حج في الزخرف العلا⁽⁸⁾" منطلقا من لفظة العلا" فقال : "والعلا مفعول حج وليس برمز وهو مشكل إذ يحتمل ذلك ولا يدفعه كونه فصل بين الرمزين بقوله في الزخرف فإن هذا فصل تقييد فليس أجنبيا فلا يضر فهو كفصله بلفظ الخلف في أثناء الرمز كقوله : " (لبي (ح)بيبه بخلفهما (ب)دا⁽⁹⁾".

-
- (1) البيت : 166.
 - (2) ينظر إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة، ص : 34، وكنز المعاني في شرح حرز الأمانى شرح البيت : 45، وينظر في النموذج المحقق.
 - (3) ابتداء الجعبري هذه القاعدة في شرحه للبيت : 45، وأتمها في شرح البيت : 47.
 - (4) يعني اللفظة التي فيها الرمز.
 - (5) البيتان : 462 - 463 والتمثيل بهما لاتصال كلمة الرمز دلا بلفظ القرآن "خطيئته".
 - (6) البيت : 692 وهو مثال لاتصال كلمة الرمز دنا بلفظ الترجمة "إدغام".
 - (7) البيتان : 763 - 764، والتمثيل بهما لاتصال لفظ الرمز كلا بلفظ محل الخلاف وهو : هنا، أي في سورة هود.
 - (8) البيت : 439.
 - (9) البيت : 200.

وكما بين الفصل بين تقييدين كقوله : "ثقل (ك) ما (د) ار واقصر"⁽¹⁾.

فلقائل أن يقول : كما جاز الفصل بين التقييدين بالرمز كذا يجوز الفصل بين الرمزين بالتقييد، ويؤيد الإشكال أنه قد التزم في خطبته أنه يسمي الرجال بعد ذكر الحرف ومتى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة، والواو لم تأت هنا إلا بعد قوله : العلاء، في أول البيت الآتي"⁽²⁾.

أما الجعبري فقد رد على هذا النقاش - كعادته بنسبته القول لمجهول ثم الرد عليه بصورة جواب فقال :

"وقيل يلزم من اصطلاح الناظم أن تكون همزة العلاء رمزا لأنه حرف بعد القراءة وقبل الواو الفاصلة، قلت : اصطلاحه الذي قررناه أولا يمنع رمزيته وهـ أنه لا يفصل بين الرموز إلا بلفظ الخلاف فامتنع العلاء أن يكون رمزا لانفصاله عن حج بلفظ غير الخلاف ومن ثم لم يسلف حج عليه ويكون من متعلقات الترجمة وهذه من القواعد السبريات"⁽³⁾ وقبله قال في إعراب البيت - معترضاً على أبي شامة جعله العلاء مفعولاً لحج وممهداً لهذا الاعتراض - :

"ولم يوافق على جعله مفعول حج ليلا يقدر تقديمه إليه فيتناول حكمه الذي هو إثبات ياء واتبعوني ويفسد المعنى"⁽⁴⁾.

وإعراب الجعبري للبيت هو الذي اقتصر عليه الشيخ حسن السيناوني⁽⁵⁾ أما إعراب أبي شامة فقد تبع فيه أبا عبد الله الموصلي في شرحه"⁽⁶⁾.

وقد ناقش الجعبري القضية على أمثلة أخرى مفترضا سؤالا وجوابا فقال :

س : قوله : "والكسر (أ) دخلا"⁽⁷⁾ رمز وترجمة أي أدخل الكسر بين حرفين

(1) البيتان : 516 - 517.

(2) إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص . 315 والبيت الآتي هو : 440 : وفي الكهف... الخ.

(3) أي القواعد المجربة المختبرة عن طريق الاستقراء والتتبع، ينظر معناه في فتح الباري : 1 / لوحة : 318.

(4) كنز المعاني شرح البيت : 439، وقد أصلحنا العبارة من شذا البخور العنبري، لوحة 213.

(5) الكواكب الدرية في إعراب الشاطبية : 218/1.

(6) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى، لوحة : 39.

(7) البيت : 913.

ولولا هذا التقدير لتناول الأول في اصطلاحه.

ج : ليست ترجمة بل بيان محلها فهو كبيان المأخذ في مثل قوله :
"بالرفع(أ) كملا(1)" وأضاف الجعبري - مزيلا ما قد يتوهم من دخول الرمز الحرفي
علي القيد - فقال في شرحه لقول الشاطبي :

وراء تراء (ف)از في شعرائه وأعمى في الأسرى (ح)كم (صحبة) أولا
"وليست همزة أولا رمزا لأنها قيد القراءة وقد تخلل الرمز بين القراءة والترجمة(2)".
4) ومن قواعد هذا الرمز أيضا أن لا يعطف بعضه على بعض ولا يفصل بين
الرموز بغير لفظ الخلاف ولا يجمع بين الرمز والصريح على وجه واحد.

هذه في الحقيقة مجموعة قواعد وليست قاعدة واحدة نختصر الحديث عنها
كالآتي :

أ - العطف :

لا يعطف رمز على رمز ليلا يلتبس بالفصل لأن الواو إذا دخلت بين الرمزين
في قضية واحدة اعتقد أن ما بعد الواو رمز لقضية ثانية قال الجعبري :
"ولهذا امتنع رمز مثل جيم" (ل)اح وجملا(3)".

ب - الفصل :

وأما الفصل فلا يقع بين الرمزين إلا بلفظ الخلف كقول الشاطبي :
"(ب)ادره (ط)البا بخلفهما (ي)رويك(4)".

فإذا فصل بين مسألتين بلفظ غير الخلف وبدون واو الفصل لظهور معنى
الفرق بين المسألتين امتنعت رمزية الحرف الأول من ذلك اللفظ لأنه لا يصح أن
يكون رمزا لما قبله لتمام المسألة ولا لما بعده لعدم المصحح لرمزيته وهو الواو
كما قال الجعبري عن منع رمزية حرف القاف من قل في قول الشاطبي :

(1) البيت : 889، ينظر شرح الجعبري للبيت : 45.

(2) كنز المعاني شرح البيت : 310.

(3) البيت : 480، شرح البيت : 45.

(4) البيت : 169.

و(حق : سير كسر واو مسومين قل سارعوا لا واو قبل (ك) ما (أ) نجلا⁽¹⁾
فاللفظ قل توسط بين حرفين بدون واو فصل فامتنتعت رمزية قافه لذلك.

جـ - الجمع بين الرمز والصريح :

لم يقع في القصيدة جمع بين الرمز والصريح في وجه واحد من أوجه
الخلافاً. فإذا اجتمعا في قضية ما فيجب أن يصرف الرمز لوجه والصريح لوجه
آخر كما في قول الشاطبي :

وقصر قياما (عم) يصلون ضم (ك)م (ص)فا نافع بالرفع واحدة جلا⁽²⁾

فالبيت تضمن ثلاثة أحرف : الأول لفظ : "قياماً" من قوله تعالى : ﴿وَلَا تَوْتُوا
السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾⁽³⁾.

والثاني لفظ "وس يصلون" من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى
ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾⁽⁴⁾.

والثالث لفظ "واحدة" من قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾⁽⁵⁾
فالرمز الكلمي «عم» يصرف لحذف اللفظ من لفظ «قياماً» والرمزان الحرفيان في
"كم صفاً" يصرفان لضم الياء من "وس يصلون" ونافع الصريح يصرف لرفع لفظ
واحدة" وامتنتع معه رمز الجيم من جلا لسببين :

الأول أنه لا معنى لرمزيته لأنه رمز لورش وورش داخل في نافع.

والثاني أنه من القواعد المقررة عند الشاطبي أنه لا يجمع بين صريح ورمز
في وجه واحد، وحتى لو أبدلنا حرف الجيم بحرف آخر لما صحت رمزيته لنفس
السبب⁽⁶⁾.

(1) البيت : 569.

(2) البيت : 588.

(3) سورة النساء، آية : 5.

(4) سورة النساء، آية : 10.

(5) نفس السورة، آية : 11.

(6) أي لكونه لا معنى لرمزيته ومخالفة القاعدة.

5) ومن قواعد الرمز أيضا أن الراويين إذا اتفقا كان الرمز لإما مهما. ولا يذكر الراويين برمزيهما إلا إذا انفرد أحدهما بخلاف ما، وقد يفعل ذلك لضرورة الوزن فقط.

وهذه القاعدة ومثيلاتها هي التي يحتاج فيها إلى الحفظ والفتنة، وقد لخص الجعبري هذه القاعدة بقوله :

”ويسلك الأخص غالبا، فإذا اتفق الراويان ذكر الإمام، فنحو : ”(ط)ال بالخلف (ي)ذبلا ”للخلاف، ونحو ”(س)نا (ت)بلا ” و”لست (ف)يه (م)جهلا” للوزن⁽¹⁾ فالمثل الأول مقتطف من قول الشاطبي :

«له شرعه والراء جزما بلامها كواصبر لحكم (ط)ال بالخلف (ي)ذبلا⁽²⁾». الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿واصبر لحكم ربك﴾ بالواو أو بالفاء⁽³⁾. والرمزان : الطاء والياء في طال وذبلا، للراويين : الدورى والسوسى يغني عنهما - حسب القاعدة - رمز إمامهما وهو حرف الحاء، ولما كان لصاحب الرمز الأول وهو الدورى خلاف في إدغام الراء في اللام. جمع الرمز في مسألة واحدة وفصل بينهم بلفظ الخلاف (بالخلف). ويصرف لفظ الخلف للرمز السابق عليه حسب القاعدة أيضا.

والمثال الثاني مقتطف من قول الشاطبي :

نأى (ش)رع (ي)من باختلاف وشعبة في الاسرا وهم والنون (ض)وء (س)نا (ت)بلا⁽⁴⁾ والمقصود فيه الجمع بين رمزى راويي الكسائي، وهما أبو الحارث والدورى في «سناتلا» في حكم من أحكام الحرف المذكور في البيت وهو :
”ونأى من قوله تعالى : ﴿أعرض وناجانبه⁽⁵⁾﴾.

(1) كنز المعاني شرح البيت : 45.

(2) البيت : 280.

(3) فاصبر بالفاء في سورة القلم، آية : 48 وفي سورة الإنسان، آية : 24 ر بالواو في سورة الطور، آية : 48.

(4) البيت : 312.

(5) في سورة الإسراء، آية : 83 وفي سورة فصلت، آية : 17.

والحكم المقصود هو إمالة النون للمرموز لهم بالضاد والسين والتاء : خلف وأبو الحارث والدروى، وجمع بين راويي الكسائي للوزن فقط.

وكذلك جمع في المثال الثالث بين راويي ابن عامر المرموز لهما باللام من لست، والميم مجهلا في قضية واحدة لمجرد الوزن، والمثال مقتطف من قول الشاطبي :

وتلوا بحذف الواو الأولى ولامه فضم سکونا (ل)ست (ف)يه (م)جهلا والحكم هو ضم اللام وحذف إحدى الواوين من قوله تعالى : ﴿وان تلوا أو تعرضوا﴾

فانظر إذا كيف يعتمد الجعبري - في تقرير قواعد الشاطبي - على اجتزاء الأمثلة من أنصاف الآيات بعد خلاصة وجيزة جدا.

(6) ومن قواعد الرمز أيضا اتصال ضمير قارئ أو قراء - سبق ذكرهم - بكلمة يصلح أن يكون أولها رمزا، وقد سمي الجعبري هذه الكلمة بالأداة. لأن هذا الاتصال أكثر ما يقع بحرف جر أو عطف مثل : له، لهم، عنه، عنهم، وهم وغيرها، وقد يتصل بالمصدر كقوله :

..... وأنا صبينا فتحه ثبته تلا⁽²⁾.

وقد يعود الضمير على غير القارئ كأن يعود على حكم من الأحكام. وللحكم برمزية هذه الحروف التي اتصل بها الضمير أو بعدم رمزيتها قواعد اختصرها الجعبري مع أمثلتها في شرحه لقول الشاطبي :

جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أولا أولا⁽³⁾.

وللرمز الحرفي في هذا الباب أحكام كثيرة وقواعد متنوعة، وعد الجعبري أن يأتي ببقيتها في الإدغام الكبير.

(1) سورة النساء، آية : 135.

(2) البيت : 1102.

(3) البيت : 45، وهو الأصل في كثير من القواعد.

ثانيا : الرمز الكلمي :

منطلق قواعد الرمز الكلمي هو قول الشاطبي :

”ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلا⁽¹⁾“

وقوله :

وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مشكلا⁽²⁾

ولكن الجعبري قدم قبل البيت الأول خلاصة مركزة تعتبر من القواعد الهامة للرمز الكلمي فقال - بعد كلامه على الروادف - : ”واستعمل عم وسما باعتبار ما كانا عليه، والباقي باعتبار ما آل إليه أو كان عليه، ولا تدخلها الأدوات ليلا يلتبس، وتتصل بها ضمائر القراء والتراجم والمخاطب للوزن نحو : ”وصحابهم جزاء فنون“ فتح مع الكسر (ع)مه“ ”وحقك يوم لا“.

وما امتنع في الرمز الحرفي من العطف والاعتراض⁽³⁾ ومنافاة الصريح وتخليل التراجم وتعدد مسائله، مثله⁽⁴⁾ هنا، نحو : ”ويغشي سما خفا“ ويحزني حرميهم إلى آخره“، فيسري إلى سما“ فانقسم حينئذ الرمز إلى ثلاثة أقسام : صغير حرف لواحد، وهو حروف أبجد، ووسط، حرف لما فوق الواحد، وهي الروادف، وكبير كلمة لا تثنى فصاعدا وهي الكلمات الثمان⁽⁵⁾.

نقوله : وصحابهم، مثال لما اتصلت فيه كلمة الرمز بضمير جماعة القراء. وقوله : «عمه» مثال لما اتصلت فيه كلمة الرمز أيضا بضميري الحرف بترجمته، إذ أول البيت : ”وقل مرفقا فتح مع الكسر عمه“ فالفاعل في : عمه عائد على لفظ فتح قبله وهو من ترجمة القراءة، والمفعول في : عمه أيضا عائد على لفظ القرآن قبله : مرفقا، وهو في قوله تعالى : ﴿ويهيئ لكم من أمركم مرفقا⁽⁶⁾﴾.

(1) البيت : 56

(2) البيت : 64.

(3) يعني الفصل بين الرمزين أو الرموز بغير لفظ الخلاف.

(4) مثله خير وما امتنع

(5) كنز المعاني شرح البيت : 55

(6) سورة الكهف، آية : 16.

وقوله : "وحقك يوم لا مثال لما اتصل فيه الرمز الكلمي بضمير الخطاب، والمخاطب فيه القارئ، أي قارئاً."

وقوله : "ويغشى سما خفا⁽¹⁾" مثال لما تعددت فيه القيود، وتخلل الرمز الكلمي بين الحرف والترجمة، والمثال الذي بعده "ويحزنني حرميهم⁽²⁾" إلى آخره "مثال لما تعددت فيه المسائل وتوسط الرمز، وقوله "فيسري⁽³⁾" إلى سما" مثال لما تعددت فيه المسائل وتأخر الرمز عنها.

وللرمز الكلمي قواعد :

- منها أنه إذا اجتمع مع الرمز الحرفي كان الحكم للكلمي في الغالب وقد نبه الجعبري القارئ إلى صنيع الشاطبي فقال : "ولم يبين المقلب من النوعين بل يفهم من ضم الحرف إلى الكلمة، واستصحاب الأصل أنه يغلب حكم الكلمة فيصح وقوع الحرف الرامز حينئذ قبل القراءة تبعاً⁽⁴⁾."

وللرمز الكلمي في حالة اجتماعه مع الرمز الحرفي صور كثيرة كما رأيت تراجع في المبحث الثاني قبله، وتنظر في الرسم البياني.

- ومنها أن الرمز الكلمي لا يلزم بينه وبين القراءة ترتيب معين ولا يغلب، وهذه القاعدة عمومها مفهوم من قول الشاطبي :

وقبل وبعد الحرف أت بكل ما رمزت به في الجمع⁽⁵⁾....."

ويفهم من الاستقراء أن هذا الرمز قد يتخلل التراجم - كما سبق ويأتي - .

- ومنها أنه كثيراً ما يقسم إلى رمزين وله عند تقسيمه حالتان :

-
- (1) البيت : 715 .
 (2) البيت : 397 .
 (3) البيتان : 423 - 424 .
 (4) كنز المعاني شرح البيت : 56 .
 (5) البيت : 54 .

الحالة الأولى : أن يقسم إلى رمزين : أحدهما حرفي والآخر كلمي وذلك كما في قول الشاطبي :

"وضم (أ) ولوا (حق) ولا غية لهم⁽¹⁾
وأصل الرمزين زمز واحد هو "سما"

والحالة الثانية : أن يقسم إلى رمزين حرفيين وله في هذه الحالة صورتان:

الأولى أن يقسم إلى رمزين حرفيين إفراديين كقول الشاطبي :

"..... وفي كسر "أن صدوكم" (ح)امد (د)لا⁽²⁾

أصل الرمزين "حامد دلا" "حق" وكذلك قول الشاطبي أيضا :

"..... نكفر نعذب معه في الفتح (إ)ذ (ك)لا⁽²⁾.

أصل الرمزين "إنكلا" هو "عم".

والصورة الثانية : أن يقسم إلى رمزين حرفيين : أحدهما إفرادي صغير والثاني حرفي جمعي من الروادف، (رمز وسط). وذلك مثل قول الشاطبي :

"وبالكسر حج البيت (ع)ن (ش)اهد⁽⁴⁾"

أصل الرمزين "عن شاهد"، "صحاب".

هذه القواعد انفرد باستخراجها الجعبري من الأبيات الثلاثة للشاطبي.

من قوله : صحاب هما مع حفصهم عم نافع"

إلى قوله : "وحصن عن الكوفي ونافعهم جلا⁽⁵⁾"

ويتبعنا لهذه القاعدة وجدنا أن كلمتين من الكلمات الثمانية لم تقسما، وهما: "نفر" و"حصن" إذ لم نعثر لهما على مثال قسما فيه إلى رمزين وتتنظر أمثلة التقسيم في الرسم البياني بعده.

(1) البيت : 1109.

(2) البيت : 614.

(3) البيت : 592.

(4) البيت : 567.

(5) الأبيات : 53، 54، 55.

رسم رقم 5 : رسم بياني لانقسام الرمز الكلمي

أرقام الأبيات	أمثلة تقسيمه (البيت أو جزء منه)	نوع تقسيمه	الرمز الكلمي
490	ولكن خفيفاً وارفع السرَّعِمَ فيهِ هَمًّا وَمَوْجِيَّ تَقَهْ (صَلِحْ) <u>شَلِّشَلَا</u>	إلى حرفيين : إفرادي وجمعي	صحة
566	هالكنبر حَجَّ البيتِ (علمن) <u>شَلَاهِدِ</u> وَفِيهِ حَبًّا تَفَعَّلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَسَلَا	إلى حرفيين : إفرادي وجمعي	صواب
592	ودخله نُونٌ مع طلاقٍ وَفَوْقَ مع تُكْفِرُ فَعَزَّبَ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ (أ) ذ <u>كَلَلَا</u>	إلى حرفيين : إفراديين	عم
1109	وَعَمَّ (أ) <u>وَلَوْ (حَقٌّ)</u> وَلَا غَمِيَّةَ لَهُمْ مَصِطَرِ أَشْمِمْ (ضَلَاعِ وَالْخَلْفِ) <u>قَلِيلَا</u>	إلى حرفي وكلمي	سما
614	وَسَكِنَ مَعَا شَتَانِ (صَلِحْ) <u>كَلَلَاهَا</u> وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ <u>عَلَاهَا</u> (ذ) لَا	إلى حرفيين إفراديين	حقيق
	لم نعد له على مثال	لم يقسم	نفر
899	الْبَعْمِ (سَلَفُظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَأْيِيْقًا تَلُوْ نَ (عَلِمَ) عَلَاهُ مَدَّسَتْ خَفَ (أ) ذ (ذ) لَا	إلى حرفيين إفراديين	حرمي
	لم نعد له على مثال	لم يقسم	حصن

المبحث الرابع : الاسم الصريح وقواعده.

قواعد ذكر الاسم الصريح منطلقها من قول الشاطبي :

وسوف أسمى حيث يسمح نظمه به موضحا جيدا معما ومخولا⁽¹⁾

وقول الشاطبي "حيث يسمح نظمه" يظهر منه أن لا قاعدة لذكر الاسم وأنه يذكره كيفما اتفق وكيفما سمح به النظم، ولكن الاستقراء أبان عن وجود قواعد، ذلك أن ذكر الاسم الصريح بعد معاناة الشاطبي في تعويضه بالرمز لا يخلو من فائدة. وله ضرورة وقواعد.

أما فائدته فهي الأمن من حروف صالحة للرمز في باب اشتهر به قارئ أو راو ولكنها ليست رموزا.

وأما الضرورة فهي أن القراء والرواة الذين اشتهروا بباب معين من القراءات لو ذكروا برموزهم فقط دون التصريح بشهرتهم لما وقع الالتفات إلى شهرتهم بذلك الباب، فلذا كان التصريح بأسمائهم أو كناههم أو ألقابهم أمرا مفضلا. ومن ذلك اشتهار أبي عمرو بالإدغام الكبير، واشتهار حمزة وهشام بباب الوقف على الهمز، وحمزة والكسائي بباب الإمالة الكبرى، وورش بترقيق الرأآت وتغليظ اللامات، ونقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وغيرهم.

فهؤلاء ينبغي أن يصرح بذكرهم كل في بابه ولا يكتفي بالرمز لهم تنبيها على محوريتهم في الباب الذي اشتهروا به. والتأكيد على ذكرهم مأخوذ من قول الشاطبي :

"ومن كان ذا باب له فيه مذهب : فلا بد أن يسمى فيدرى ويعقلا⁽²⁾"

ومن القواعد المقررة غير اللازمة أن التصريح إما أن يكون بالرسم وإما بالكنية وإما باللقب وإما بالضمير فكله صريح في اصطلاحه، فلا مفهوم إذا لعبارة الاسم الصريح.

(1) البيت : 65.

(2) البيت : 66.

وقد استوعب الشاطبي التصريح بذكر القراء السبعة ورواتهم إلا راوى الكسائي أبا الحارث فلم يذكره باسمه إلا في المقدمة عند تعريفه بالقراء ورواتهم فذكر أبا الحارث باسمه وكنيته والدوري باسمه ونسبه، ولم نقف على مثال لذكره بغير الرمز وإن كان الدوري قد ذكر باعتباره راويا لأبي عمرو. ولم ينبه الجعبري ولا غيره على هذا الاستثناء وإنما اكتفى الجعبري بقوله : "وقد صرح بالأئمة ورواتها"⁽¹⁾.

وممن صرح كثيرا باسمه الشخصي من القراء، نافع، وعاصم، وحمزة، ومن الرواة هشام، وشعبة، وحفص وخلف وخلاد.

وفي حق المكي صرح بنسبته، وبابن كثير، وابن كثيرهم، وأبو عمرو صرح في حقه بالبصري وفتى العلا وابن العلا، وابن عامر صرح في حقه بابن عامر والدمشقي واليحصبي، والشامي، وفي حق الكسائي اقتصر عليه فقط.

واقصر على اللقب في حق قالون وورش وقنبل، وعلى النسبة في حق البزي والدوري والسوسي.

ولم يذكر ابن زكوان إلا بذلك وهو كثير، وينظرون في الرسم البياني بعده.

- ومن قواعد الصريح أن لا يجمع بينه وبين الرمز في وجه واحد، وقد تقدمت هذه القاعدة في مبحث قواعد الرمز ونؤكد توضيحها فقط هنا بتحليل هذا المثال في قول الشاطبي.

وفي النون فتح الضم (ش)باف، وعاصم روى نونه بالباء نقطة أسفلا⁽²⁾

فالحرف المقصود هو لفظ "نشرا" من قوله تعالى : ﴿وهو الذي يرسل الرياح

نشرا بين يدي رحمته⁽³⁾﴾.

(1) كنز المعاني شرح البيت : 65، وقد علقنا في التحقيق على لفظ رواتها. بأن الأصح.

رواتهم رغم أن كل النسخ عندي اتفقت على "رواتها".

(2) البيت : 689.

(3) سورة الأعراف، آية : 57، واللفظ في سورة الفرقان، آية : 48، وفي سورة النمل، آية : 63.

والرمز هو حرف الشين من شاف، والحكم هو فتح ضم النون من نشرا ولفظ عاصم الصريح يصرف لقراءة نشرا بالباء بدل النون.

فالرمز هنا اجتمع مع الصريح في مسألة وهي كيفيات قراءة لفظ نشرا، ولكن لم يجمع معه في وجه واحد، بل الرمز لقراءة نشرا بالنون والصريح لقراءتها بالباء.

وقد اختصر الجعبري هذه القاعدة في شرحه لقول الشاطبي "وسوف أسمى... الخ. قائلًا : "ولما ذكر كيفية جمع نوعي الرمز ولم يتعرض لبيان كيفية اجتماع الرمز الصريح فهم منه أنه لا يجمع بينهما على وجه واحد وإن اجتمعا في مسألة"⁽¹⁾ ثم مثل بالمثال السابق.

- ومن قواعد الاسم الصريح، أنه قد يكون استثناء من مدلول الرمز، وذلك كما في قول الشاطبي :

وأن لعنة التخفيف والرفع (ن)صه

(سما) ما خلا البيزي وفي النور (أ) صلا⁽²⁾

فالحرف "أن لعنة" من قوله تعالى : ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين⁽³⁾﴾.

والحكم هو إسكان النون من أن وتخفيفها ورفع التاء من لعنة للمشار إليهم بالنون من نصه و"سما" وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو، ولكنه استثني البيزي من مدلول سما استثناء الصريح من الرمز، ومثاله أيضا قول الشاطبي :

وإضجاع راكل الفواتح (ذ)كره (ح)مى غير حفص طاويا (صحبة) ولا⁽⁴⁾.

فالحرف المقصود : "الر" و"المر" في فواتح السور، والحكم هو إمالة الراء للمرموز لهم بالذال وهم الكوفيون وابن عامر، والحاء، وهو أبو عمرو ثم استثني من

(1) كنز المعاني شرح البيت . 55.

(2) البيت : 686.

(3) سورة الاعراف، آية : 44.

(4) البيت : 738.

الكوفيين حفصا بقوله : "غير حفص" لأنه لا يميل، وهذا هوالمثال الوحيد الذي ذكره الجعبري في الموضوع في شرح البيت "وسوف أسمى" السابق الذكر. وهذا النوع من الاستثناء كثير، وقد وقع له تقديم المستثنى على المستثنى منه في قوله :

ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له ليقضوا سوى بزيهم (نفر ج) لا⁽¹⁾
الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ثم ليقضوا نفثهم﴾⁽²⁾.

(1) البيت : 894.

(2) سورة الحج، آية : 29.

رسم رقم 6 : رسم بياني لبعض حالات التصريح بما اشتهر به

القراء والرواة في الحرز

القارئ ومعرض حالات التصريح به والأرقام	الراوي ومعرض حالات التصريح به والأرقام	الراوي ومعرض حالات التصريح به والأرقام
<p>نافع 229 نافع 234</p>	<p>لالون 111 فالون لقب 204</p>	<p>ورث 171 لقب 206 180</p>
<p>ابن كثير 159 : ابن كثير 188 452 المكي نسبة 1050</p>	<p>الهمزي 204 نسبة 894 907 مضاف لضمير</p>	<p>السهيل 108 لقب 206</p>
<p>أبو عمرو 116 ، أبو عمرو: كنية 232 ، الهيمري: نسبة 376 ، المازني: 113 فتن العلا:</p>	<p>الدوري 223 نسبة</p>	<p>السوسي 216 نسبة</p>
<p>ابن عامر 377 : ابن عامر 187 : الدمشقي نسبة 888 : الحنظلي نسبة 668 : الشامي نسبة</p>	<p>هشام 201 اسم 269 : ٨٨</p>	<p>ابن ذكوان 269 : ابن ذكوان 894 : ٨٨</p>
<p>عامر 610 عامر 727 838</p>	<p>شعبة 187 اسم 812 ٨٨ 896 ٨٨</p>	<p>حفص 159 اسم 161 ٨٨ 162 ٨٨ 1012 ٨٨</p>
<p>حمزة 227 حمزة 858</p>	<p>علاء 109 : اسم 227 : ٨</p>	<p>علاء 109 : اسم 272 : ٨٨</p>
<p>الكسائي 222 الكسائي . نسبة 709 759</p>	<p>أبو الحارث لا شيء</p>	<p>الدوري (حفص) 738 حفص</p>

والحكم هو كسر اللام من ليقضوا للمشار إليهم بنفر والجيم من جلا وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وورش، واستثنى منهم البزى بقوله "سوى بزيمهم" فهو صريح متقدم استثنى من رمز متأخر واستثناء الصريح من الرمز له صور كثيرة. قد وقع فيها المستثنى أحيانا بعد أبيات⁽¹⁾.

ملاحظة :

يظهر أن الجعبري- كغيره- لم يعط لموضوع التصريح بأسماء القراء والرواة أو أنسابهم وكناهم وألقابهم وضمائرهم كبير أهمية. ذلك لأن الشاطبي أطلق في حالات التسمية، وقد اقتصر الجعبري فقط على التأكيد على عدم الجمع بين الصريح والرمز في وجه واحد، وعلى ضرورة التسمية بالنسبة لمن اشتهروا بباب معين.

وقد حاولت أن أجمع في رسم بياني ما أمكن من الأمثلة لأغلب الحالات التي وقع فيها التصريح باسم القارئ أو الراوي تراها في الرسم قبله.

ومن اللطائف التي ينبغي أن تذكر هنا أن الشاطبي بدأ الرمز الحرفي لإفرادي بنافع، والرمز الحرفي الجمعي بالكوفيين وختم الرمز الكلمي الجمعي طبعا باجتماع نافع والكوفيين في قوله :

"..... وحصن عن الكوفي ونافعهم علا⁽²⁾."

(1) تنظر على سبيل المثال الأبيات ذات الأرقام التالية : (495 - 497) و(480 - 484).

(2) البيت : 55.

الفصل الرابع

لفظ الخلف أو الخلاف

تناول شراح الشاطبية موضوع الخلاف وقواعد استعمال لفظه - كغيره من الموضوعات - كل حسب إدراكه أو حسب قصده من التشخيص أو التبسيط، فبعضهم وقف مع ألفاظ الشاطبي يحلها ويوضح معانيها في كل بيت دون أن يلتفت إلى ما تقدم أو ما يأتي، وبعضهم ألم بشيء من القواعد ولكنه اكتفى بالإحالة على بيت تقدم أو بيت يأتي.

أما الجعبري فقد خص موضوع الخلاف بمجموعة هامة من القواعد كشأنه في جل القضايا، وقد تناولت هذه القواعد جوانب ثلاثة : أصل الخلاف - اللفظ المعبر عن الخلاف - اللفظ المختلف فيه. أما هذا الأخير فقد تقدم بسط الحديث عنه في المبحثين : الأول والثاني من الفصل الثاني. وبقي أن الجانبين الأولين هما مبحثا هذا الفصل.

المبحث الأول : أصل الخلاف.

لما كانت قضايا الخلاف في علم القراءات شائكة ومتشعبة فضلت أن أقتصر منها على قضيتين أساسيتين هما : الخلاف أصلا أو مطلقا أو مفرعا أو مرتبا، والخلاف وصلا أو وقفا أو في أحدهما.

القضية الأولى :

أصل الخلاف ومصطلحاته (اطلاق - تفرع - ترتيب).

الخلاف في الكلمة القرآنية (الحرف) يعني أن فيه للقاريء قراءتين وهو إما أن يكون خلافا أصليا وإما أن يكون خلافا مبنيا على خلاف آخر.

الخلاف الأصلي :

نقصد بالخلاف الأصلي ذلك الذي يكون فيه اختلاف القراء في قراءتهم لحرف من حروف القرآن قد وقع في أصل القراءة حسبما قرأه القارئ على شيوخه أو رواه عنه بسنده المتواتر إلى رسول الله ﷺ كاختلافهم في قراءة لفظ "ملك" من قوله تعالى : ﴿ملك يوم الدين﴾ في سورة الفاتحة بالألف بعد الميم أو بدونه. وكذلك اختلافهم في لفظ الصراط بها، بالسين أو بالصاد أو بالاشمام فمثل هذا الخلاف وقع أولاً دون أن يكون قد تسبب فيه غير التلقي عن رسول الله ﷺ. كما وقع لعمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم وقد نقل الجعبري القصة في مقدمته الكنز فقال :

"وسبب الخلاف ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي بن الوجوهي⁽¹⁾ البغدادي عن أبي الحسن علي بن⁽¹⁾ روزية، عن أبي الوقت⁽¹⁾ عبد الأول السجزي عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي، عن أبي محمد عبد الرحمن السرخسي، عن أبي عبد الله محمد⁽¹⁾ الفريري عن الحافظ أبي عبد الله محمد⁽¹⁾ البخاري، بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلبيته بردائه فقلت له من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها فقال : أقرأنيها رسول الله ﷺ. فقلت له كذبت فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى الرسول ﷺ فقلت : يا رسول الله إن هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها فقال رسول الله ﷺ : أرسله، أقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، فقال : كذلك أنزلت، ثم قال : أقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأنيها، فقال كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر منه"⁽²⁾.

(1) كل هؤلاء مترجمون في النموذج المحقق.

(2) أخرج البخاري هذا الحديث - مع اختلاف قليل في بعض ألفاظه - في كتاب التوحيد من صحيحه، فتح الباري : 434/13، وفي كتاب فضائل القرآن بإسقاط لفظ أرسله. فتح الباري : 229، وفي "باب في الخصومات" مع بعض الاختلاف، فتح الباري : 5315، وفي باب استتابة المرتدين مع اختلاف بسيط أيضاً فتح الباري : 27012.

وأخرجه مسلم في الصحيح في باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف : نووي : 98:6.

هذا الخلاف هو القاعدة ولذا أطلقنا عليه الخلاف الأصلي أو الخلاف ابتداء وله قواعد تقدم بعضها عند الحديث عن اللفظ المختلف فيه تحت عنواني القراءة والحرف في الفصل الثاني وسنخرج على بعضها عند الحديث على لفظ الخلف أو الخلاف أو ما يقوم مقامه.

وقد يبني على هذا الخلاف خلاف آخر فيكون مفرعا عنه وقد يطلق عليه اصطلاحا : الخلاف المفرع، ولم يضع له الجعبري - ولا غيره فيما نعلم - قاعدة شاملة كما فعل مع غيره من القضايا، ولكنه أشار إليه في مواضع مختلفة بجمل مختصرة. وهكذا لما تحدث عن الخلاف في إدغام ياء واللائي في ياء يئسن أثناء شرحه لقول الشاطبي :

وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا أو أصلا فهو يظهر مسهلا⁽¹⁾

قال : تحت عنوان "إشارات" :

"الكلام مفرع على ابدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل في المثليين وأنها ليست المتطرفة، ووجه دخولها في المتحركات قلبها عن متحرك فصار لها جهتان⁽²⁾".

والمعنى أن الخلاف في ادغام ياء واللائي في ياء يئسن، من قوله تعالى ﴿وَالْيَئِئْسَنُ مِنَ الْمَحْيُضِ⁽³⁾﴾ مفرع على الخلاف في إبدال همزة اللائي ياء. ذلك أن الذين قرأوا "واللائي" بهمزة بعدها ياء كالكوفيين وابن عامر. لاخلاف عندهم في إظهار ياء واللائي لأنها حرف مد، وأن الذين قرأوا "واللاء" بهمزة مكسورة دون ياء بعدها لا خلاف عندهم أيضا ولا موجب عندهم للإدغام، وأن الذين قرأوا " والي بتسهيل الهمزة بين بين كورش وقفا ووصلا، وأبي عمرو واليزي في وجه لهما وصلا، لا إدغام عندهم أيضا لأنهم لا ينطقون ياء خالصة حتى تدغم في مثلها.

وأما الذين يقرؤون واللائي بإبدال الهمزة ياء ساكنة كأبي عمرو واليزي في الوجه الثاني لهما. فهم الذين اختلف عنهم في إدغام ياء اللائي في ياء يئسن.

(1) البيت : 131.

(2) كنز المعاني شرح البيت السابق.

(3) سورة الطلاق، آية : 4.

وأصل الخلاف ناشيء عن الاعتداد بالعارض أو عدم الاعتداد به⁽¹⁾ ولذلك سمي هذا الخلاف الثاني خلافا مفرعا كما تقدم للجعبري فأصبح مصطلحا. ويدل على مقابل الأولي أو الأصلي، وهكذا نشأ ثلاث مصطلحات :

أ - الخلاف المطلق.

ب - الخلاف المفرع.

ج - الخلاف المرتب.

والمعاني الأولى لهذه المصطلحات هي : أن الخلاف المطلق معناه في اصطلاح القراء أن يكون الخلاف في الكلمة القرآنية منسوبا إلى أحد القراء المعروفين من السبعة أو العشرة... أي أن له فيها قراءتين منقولتين فتثبت القراءتان لراوييه معا أي أن يكون لكل واحد منهما وجهان في الحرف المذكور كما هما للقاريء.

والخلاف المفرع يعني أن يكون لأحد الراويين وجه واحد عن القارئ : (شيوخه) في حرف قرآني ما، وأن يكون للراوي الآخر عن ذلك الشيخ وجهان مفرعان : أي ذلك الوجه الثابت للراوي الأول ووجه آخر مفرع عنه.

والخلاف المرتب هو أن ينسب وجه لأحد الراويين في حرف ما فيكون للراوي الثاني الوجه المضاد له، كأن ينسب إدغام حرف لأحد الراويين فيكون ضد الإدغام وهو الإظهار للراوي الآخر.

ولهذه المصطلحات معانٍ ستنتضح عند مقابلتها ببعضها لأن كل واحد منها يقابل الآخرين.

أولا - الخلاف المطلق والخلاف المفرع :

الخلاف المطلق والخلاف المفرع يأتي كل واحد منهما في مقابل الآخر، وقد يأتي كل منها في مقابل غير الآخر كما يأتي، والخلاف المطلق هو الأصل لأن الأصل عدم التقييد، وعدم التقييد هو الإطلاق.

ولما كانت القراءة أصلا للرواية كان الخلاف المنسوب للقاريء أصلا للخلاف المنسوب للراوي. فإذا نسب الخلاف للقاريء كان لكل من راوييه وجهان،

(1) ينظر تفصيل الخلاف في هذا الحرف في النشر في القراءات العشر لابن الجزري : 1 284. وينظر أيضا مثال للخلاف المفرع المقابل للخلاف الأصلي في النشر : 2 13 وموضوعه الخلاف في إدغام الراء في اللام من قوله تعالى : "يغفر لكم" وأمثاله عن أبي عمرو. فمن أدغم الإدغام الكبير مع أبي عمرو فلا خلاف. عنده في الإدغام الصغير ومن لم يدغم الكبير اختلف عنه في الصغير.

وإذا نسب الخلاف للراوي كان معناه أن الراوي الآخر له وجه واحد أي لخلاف له، وأن الراوي الذي نسب له الخلاف له وجهان : أحدهما هو نفس الوجه الذي نسب لصاحبه والوجه الآخر ضده مفرع عنه، ولذا قيل فيه الخلاف المفرع، وهو كثير جدا. ومن أمثله ما أشار له الشاطبي بقوله.

"ويل في النسا خلادهم بخلافه"⁽¹⁾.....

الموضوع هو إدغام أو عدم إدغام لام هل ويل، والحرف المقصود هو "يل" من قوله تعالى : ﴿بل طبع الله عليها بكفرهم﴾⁽²⁾ والبيت صريح في نسبة الخلاف في إدغام لام بل في طاء طبع لأحد راويي حمزة وهو خلاد، والسياق يدل على أن الخلاف المنسوب لخلاد هو في الإدغام، أي له وجهان : الإدغام والإظهار، والقواعد تقتضي أن يكون للراوي الآخر عن حمزة وهو خلف وجه واحد وهو الإظهار ضد الإدغام المصرح بالخلاف فيه لخلاد.

وأعود فأقول كما - سبق - إن ضبط مثل هذه القواعد والتحكم فيها موكول لذاكرة الحفاظ الكبار من القراء، وترى ذلك واضحا في كلام الجعبري وهو يشرح بيت الشاطبي ويحدد مصادر التفريع والاختلاف فيها ومقابلة التفريع بالإطلاق فيقول عن الحرف المذكور :

والنقلة فيه أربع طرق :

- أحدها أنه مفرع لخلاد فله وجهان : الإظهار والإدغام ولخلف الإظهار فقط، هذا نقل الناظم وفاقا للصقلي.

- الثاني تفريعهما لخلف أي له وجهان : ولخلاد الإظهار فقط وهذا طريق ابن مجاهد⁽³⁾.

- الثالث الإطلاق لكل من الراويين : أي الوجهان، وهذا نقل التيسير⁽⁴⁾ مع اختياره الإدغام.

- الرابع القطع لحمزة بالإظهار، هذا نقل أبي العلاء⁽⁵⁾.

(1) البيت : 272.

(2) سورة النساء، آية : 155.

(3) كتاب السبعة، ص : 123.

(4) التيسير، ص : 43.

(5) كنز المعاني، شرح الأبيات : 270 - 273.

ومن أمثلة التفريع المقابل للإطلاق أيضا الاختلاف عن ابن ذكوان أحد راويي ابن عامر في إدغام تاء التأنيث من "وجبت" في الجيم من جنوبها في قوله تعالى : ﴿فإذا وجبت جنوبها﴾⁽¹⁾.

قال الشاطبي منبها على هذا الخلاف :

وأظهر راويه هشام لهدمت وفي وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا⁽²⁾

قال الجعبري في شرح البيت :

"ثم اختلف راوياه - (يعني مدلول الكاف في قوله قبل وأظهر كهف وهو ابن عامر) - في حرفين من القسمين فأظهرها هشام عند الصاد من قوله تعالى : ﴿لهدمت صوامع﴾ بالحج⁽³⁾، فقط، وهو تخصيص من المفهوم ونقل أبو العلاء عنه إدغامها في الستة⁽⁴⁾ إلا "نضجت جلودهم" في النساء⁽⁵⁾ ولهدمت صوامع.

ولابن ذكوان في "فإذا وجبت جنوبها" وجهان ذكرهما الداني في غير التيسير⁽⁶⁾ : الإظهار من طريق أبي الحسن وبه قطع فيه⁽⁷⁾ وفاقا لابن مجاهد⁽⁸⁾ ومكي⁽⁹⁾، وهو الأشهر، والإدغام من طريق فارس.

ونقل الداني الخلاف عن هشام أيضا فهو عنده مطلق وعند الناظم مفرع، وإلى هذا أشار بيفتلا، يتدبر، وليس رمزا للصريح وهذا تخصيص من المنطوق⁽¹⁰⁾، فقول الجعبري : فهو عنده مطلق وعند الناظم مفرع هو المقصود من نقل هذا

(1) سورة الحج، آية : 36.

(2) البيت : 269.

(3) آية : 40.

(4) أي ادغام تاء التأنيث في الأحرف الستة المذكورة في البيت : 266 قبله وهي س، ث، ص، ز، ظ، ج.

(5) آية : 56.

(6) ينظر : جامع البيان في القراءات للداني لوحة : 235 - 236.

(7) يعني في التيسير، ص : 43.

(8) كتاب السبعة، ص : 124.

(9) التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب، ص : 112، وكذلك قطع مكي بالإظهار في الكشف عن وجوه القراءات : 150/1، لابن عامر.

(10) كنز المعاني، شرح البيت : 269.

النص، وقوله في النص السابق : "أحدها أنه مفرع لخلاد.....الثاني
تفريعها لخلف الثالث الإطلاق لكل من الراويين أي الوجهان هو المقصود
أيضا من نقل النص، إذ في كل من النصين المقابلة بين التفريع والإطلاق، وليس
للتفريع هنا معنى غير الذي ذكرت، وهو أن أحد الراويين - دون تقييد بالأول أو
الثاني - له وجهان، والآخر له وجه واحد، وليس للإطلاق أيضا معنى غير الذي
ذكرت من أن لكل من الراويين وجهين وأمثلة ذلك كثيرة.

ثانيا - الخلاف المطلق والخلاف المرتب :

وقف الجعبري مع هذين المصطلحين وقفات كثيرة ولكنها قصيرة ومركزة
تحاشا فيها التكرار، وبعضها أخذ بزمام البعض، والمعنى في بعضها يختلف عنه
في البعض الآخر، وقد اخترت مجموعة من هذه الوقفات نذكرها مرتبة حسب ترتيب
أبيات الشاطبي :

(1) قال الشاطبي :

ويبدل للسوسي كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم أهمل⁽¹⁾

وأثناء شرح الجعبري للبيت قال عن الشاطبي :

"أبحاث : ما ذكره مخالف لما ذكره في التيسير من وجهين :

أحدهما أنه جعل الخلاف مرتبا : التخفيف للسوسي والتحقيق للدوري.

وفي التيسير⁽²⁾ مطلق أي منسوب إلى أبي عمرو فلكل منهما الوجهان⁽³⁾
وبعد أن ذكر الوجه الثاني لمخالفة الشاطبي للتيسير وهو تعميمه التخفيف الذي
خصه التيسير بالدرج والصلاة والإدغام قال :

"لكن للنقطة في الخلاف طريقان : الإطلاق والترتيب فاختر الناظم طريقة
الترتيب وفاقا للصقلي وابن شريح على قاعدة أرباب⁽⁴⁾ الاختيارات، فنقص وجه
تخفيف الدوري ووجه تحقيق السوسي كما قررنا في الإدغام⁽³⁾. أقول الذي قرره

(1) البيت : 216.

(2) ص : 36 باب مذهب أبي عمرو في ترك الهمز.

(3) كنز المعاني شرح البيت : 216، ص : 123 من الأصل.

(4) يريد أن الناظم فعل مثل ما يفعل أصحاب الاختيارات فاقصر على ذكر الإبدال أي التخفيف
للسوسي.

في الإدغام هو بعض ما جاء في شرحه للبيت الأول من باب الإدغام الكبير، إذ قال فيه:

"والناظم خص السوسي بتخفيف الهمز والدوري بتحقيقه فأسقط وجه تخفيف الدوري ووجه تحقيق السوسي اختياراً منه، والمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل منهما⁽¹⁾".

(2) وقال الشاطبي في آخر بيت من باب حروف قربت مخارجها :

وقالون نو خلف وفي البقرة فقل يعذب (د)نا بالخلف (ج)ودا وموبلا⁽²⁾.

الحرف قوله تعالى : ﴿فبغض لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾⁽³⁾.

والموضوع الإدغام والإظهار بين المتقاربين، والحكم الخلاف في إظهار باء... ويعذب "عند ميم من من الحرف المذكور، والمقصود بيان طريقة الناظم في التعبير عن هذا الخلاف وطريقة الجعبري في الشرح، واستنباط المصطلحات.

وبعد نهاية الجعبري من إعراب البيت وشرح معناه وتقرير الخلاف كما يفعل عامة الشراح ذكر أن ذلك هو نقل التيسير⁽⁴⁾ ثم قال عنه :

"وقال " اختلف عن قنبل وعن البزي أيضا لينص على إطلاق الخلاف، وخلاف ابن كثير عند أبي العلاء مرتب : الإظهار للبزي والإدغام لقنبل، وقطع الصقلي وابن شريح لابن كثير بالإدغام، ومعنى الرمز قرب الخلاف في روايتنا خلافا للقاطع، وكثر علمها بالإطلاق خلافا للمرتب.

تنبهان : الكلام مرتب على قراءة من جزم⁽⁵⁾".

في هذا النص ترى أن الجعبري قابل بين مصطلحي الإطلاق والترتيب مرتين، ومعناهما في المرة الأولى مغاير لمعناهما في المرة الثانية، فهما في

(1) كنز المعاني شرح البيت : 116، ص : 66 من الأصل.

(2) البيت : 285.

(3) سورة البقرة، آية : 284.

(4) ص : 28.

(5) كنز المعاني شرح البيت : 285، ص : 162 أصل، ومن جزم هم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة

والكسائي.

الأولى يفيدان ما عرفناهما به من أن الإطلاق يفيد نسبة الخلاف أي الوجهين إلى كل واحد من الراويين وأن الترتيب يفيد أن الخلاف منسوب إلى أحد الراويين وأن الآخر له وجه واحد فقط.

والمصطلحان في المرة الثانية يفيدان غير ما ذكر لهما أولاً فالإطلاق فيها يفيد ما يفيد في علم الأصول. أي أن الخلاف في إظهار باء "ويعذب من يشاء" مطلق أي ليس مقيداً بقراءة من جزم، وهم المشار إليهم بسما وحرف الشين من شذا في قول الشاطبي.

"..... وقصر ويغفر مع يعذب (سما) العلا"

"(ش)ذا الجزم⁽¹⁾....."

وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي، والترتيب يفيد التقييد أو التفريع كما تقدم.

أي أن الخلاف في الإظهار مفرع على قراءة الجزم، أما على قراءة الرفع فيصبح الإدغام إذا وقع من باب الإدغام الكبير الخاص بأبي عمرو.
3) وقال الشاطبي في باب الفتح والإمالة :

"وفي الكافرون عابدون وعابد وخلفهم في الناس في الجر حصلاً⁽²⁾.

الحرف المقصود بالخلاف في المثال هو لفظ الناس في حالة الجر، والقارئ الذي نسب له الخلاف في النظم هو أبو عمرو المرموز له بالحاء في لفظ حصلاً، والجعبري كعادته عندما ينتهي من شرح معنى البيت بتقرير الخلاف ينبه على مجموعة من الروايات⁽³⁾ التي وافقت الشاطبي أو خالفته، ثم يقرر المصطلح الذي يستنبطه من نقولهم فيقول في هذا الموضوع عن إمالة لفظ الناس :
"والنقلة فيها على ثلاثة مذاهب".

(1) البيتان : 543 - 544.

(2) البيت : 331.

(3) نقصد بالروايات ما يشمل من النقول الرواية والطريق اصطلاحاً.

أ - القطع بالإمالة وبه قال الطواني⁽¹⁾ والداني في كتاب الإمالة، وحمل الفتح على غير المجرور أو على رواية غير الدوري والسوسي.

ب - القطع بالفتح وبه قال الأهوازي⁽²⁾، وجل العراقيين، وبه قال مكي⁽³⁾. وبه قرأت من طريق در الأفكار.

ج - إجراء الوجهين وفيه مذهبان :

الأول الإطلاق أي لكل من الراويين وجهان وهو نقل القصيد والتيسير⁽⁴⁾:

والثاني الترتيب، أي الإمالة للدوري والفتح للسوسي وهو نقل السخاوي⁽⁵⁾ عن الناظم⁽⁶⁾.

وقبل أن ننتقل إلى مثال آخر ينبغي أن نبدي ملاحظتين على المثال السابق ونص الجعبري.

ملاحظتان:

الأولى : الإطلاق والترتيب هنا معناهما هو الذي قررناه اصطلاحاً.

الثانية : لما نسب الشاطبي الخلاف في إمالة الحرف المذكور لأبي عمرو وهو إمام قارئ، رتب الجعبري الخلاف الترتيب الاصطلاحي، وهو البداية بنسبة الوجه المختلف فيه المذكور - وهو الإمالة هنا - للراوى الأول في الترتيب وهو الدوري ونسبة ضده وهو الفتح إلى الراوي الثاني في الترتيب وهو السوسي.

وهذا خلاف ما رأينا في الأمثلة السابقة عندما كان الشاطبي ينسب الخلاف لأحد الراويين.

(1) هو أحمد بن يزيد بن أزداد أبو الحسن الصفار، إمام كبير ثقة قرأ على قالون وخلف وخلاد والدوري وغيرهم وقرأ عليه الفضل بن شاذان وغيره توفى بعد 250 هـ، ترجمته في غاية النهاية : 149/1.

(2) ترجمته في النموذج المحقق.

(3) التبصرة، ص : 130.

(4) ص : 52 منه.

(5) فتح الوصيد في شرح القصيد له، 1 / لوحة : 143.

(6) كنز المعاني شرح البيت : 331.

4) قال الشاطبي في باب يأت الاضافة :

عماد، وتحت النمل عندي (ح)سنه (إ)لى (د)ره بالخلف وافق موهلاً⁽¹⁾
الحرف المقصود بالخلاف هو لفظ عندي من قوله تعالى : ﴿قال إنما أوتيته على علم
عندي أو لم يعلم⁽²⁾.....﴾.

والوجه المختلف فيه هو فتح الياء، قال الجعبري - مبينا طريقة استنباطه
لمصطلحين من نقول القراء وعبارة الشاطبي - :

عبارة الناظم تدل على أن خلف ابن كثير مطلق أي لكل من البزى وقنبل
وجهان، وقول الداني : "قرأت في رواية أبي ربيعة⁽³⁾ بالإسكان وهذه رواية البزى،
وقرأت في رواية ابن مجاهد بالفتح وهذه رواية قنبل⁽⁴⁾" يدل على أنه مرتب وفاقا
لأبي العلاء وقوله في التيسير⁽⁵⁾ : روى أبو ربيعة عن قنبل وعن البزى الإسكان
وروى غيره عنهما الفتح كابن مجاهد⁽⁶⁾ عن قنبل، واللهبي⁽⁷⁾ عن البزى، موافقة
لناظم في جعله مطلقا، وفيه تداخل الطرق، وتحريرها يرده إلى ما نقل في غير
التيسير، ويلزم الناظم - على نقل التيسير - تداخل طرقه أو خروجه عن اصطلاحه،
ولا يلزمه شيء على نقل الأهوازي لأنه قال : اختلف عن ابن كثير فيها، وإليه أشار
بالرمز⁽⁸⁾.

(1) البيت : 399.

(2) سورة القصص، آية : 78.

(3) هو محمد بن إسماعيل بن وهب الربيعي المكي المؤدب، مقرئ جليل ضابط، أخذ القراءة عرضا عن
البزى وقنبل، وأخذ القراءة عنه عرضا محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى، توفي سنة 294 هـ، ترجمته
في معرفة القراء الكبار : 1/228، وغاية النهاية : 2/99.

(4) جامع البيان، لوحة : 304.

(5) ص : 64، وقد تصرف الجعبري في لفظ التيسير.

(6) ترجمته في النموذج المحقق.

(7) هو عبد الله بن علي بن عبد الله، أبو عبد الرحمن المكي مقرئ حاذق ثقة من جلة أصحاب البزى، قرأ
عليه عرضا، وأقرأ ببغداد في حدود الثلاثمائة لم أقف على تاريخ وفاته. ترجمته في غاية النهاية :
436/1.

(8) كنز المعاني شرح البيت : 399، ص : 221، من الأصل.

ثالثا - الخلاف المفرع والخلاف المرتب :

المألوف أن هذين المصطلحين يستعملان مقابلين للخلاف المطلق، ولكن قد يستعمل كل واحد منهما في مقابل الآخر وعند ذلك يصبح لكل منهما معنى آخر، ومن أمثلة هذا الاستعمال عند الجعبري ما جاء في شرحه للبيتين : الثالث والرابع من باب اللامات في قول الشاطبي⁽¹⁾.

وفي طال خلف مع فصالا وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا
وحكم نوات الياء منها كهذه وعند روعس الاى ترقيقها اعتلا
نقط الخلاف فيما تضمنه البيتان ثلاثة تتفرع الثالثة إلى فرعين فتصبح نقط
الخلاف أربعة نبينها كما يلي :

الموضوع الأول :

الموضوع الأول من نقط الخلاف هو ما وقع فيه الفصل بألف بين اللام والحرف المعتبر سببا في تفخيمه كالطاء والصاد المهملة وهو المشار إليه بقوله : "وفي طال خلف مع فصالا" أي هذان وأشباههما ولم تقع هذه الألف في القرآن فاصلة بين الظاء الموجبة للتفخيم واللام المفخمة.

الموضوع الثاني :

والموضوع الثاني هو ما وقف عليه بالسكون مما وجب تفخيمه مثل يوصل، وبطل، وظل، فمثل هذه الكلمات يجب تفخيم اللام فيها وصلا في رواية ورش، فإذا وقف عليها فذلك هو موضوع الخلاف، وإلى هذا الموضوع أشار الشاطبي بقوله : "وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا".

الموضوع الثالث :

الموضوع الثالث هو ما وقعت فيه ألف منقلبة عن ياء بعد اللام التي سبقها موجب التفخيم، ولا ينطبق هذا الوضع في المصحف الكريم إلا على حرف الصاد المهملة مع اللام، وتعرف الكلمات التي وقعت كذلك بنوات الياء، وتتوزع إلى نوعين:

النوع الأول :

(1) البيتان : 361 - 362.

أن لا تكون هذه الكلمات رأس آية ويصدق ذلك على ست كلمات هي :

- (1) قوله تعالى : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾⁽¹⁾ في الوقف.
 - (2) يصلها في قوله تعالى : ﴿ ثم جعلنا له جهنم يصلها مذموما مدحورا ﴾⁽²⁾
 - (3) ويصل في قوله تعالى : ﴿ ويصل سعييرا ﴾⁽³⁾.
 - (4) تصل في قوله تعالى : ﴿ تصل ناراً حامية ﴾⁽⁴⁾.
 - (5) يصلها في قوله تعالى : ﴿ لا يصلها إلا الأشتى الذي كذب وتولى ﴾⁽⁵⁾
 - (6) سيصل في قوله تعالى : ﴿ سيصل ناراً ذات لهب ﴾⁽⁶⁾.
- ولهذه الأحرف أشار الشاطبي بقوله : "وحكم نوات الياء..... الخ

النوع الثاني:

النوع الثاني أن تكون الكلمة التي وقع فيها اللام بعد الصاد رأس آية، في إحدى السور الاحدى⁽⁷⁾ عشرة، ويصدق ذلك على ثلاث كلمات فقط هي :

- (1) "صلى" في قوله تعالى : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾⁽⁸⁾.
 - (2) "فصلى" من قوله تعالى : ﴿ وذكر اسم ربه فصلى ﴾⁽⁹⁾.
 - (3) "صلى" في قوله تعالى : ﴿ عبداً إذا صلى ﴾⁽¹⁰⁾.
- ولهذه الثلاثة أشار بقوله : "وعند رعوس الآي ترقيقها اعتلا".

-
- (1) سورة البقرة، آية : 125.
 - (2) سورة الاسراء، آية 18.
 - (3) سورة الانشقاق، آية : 12.
 - (4) سورة الفاشية، آية : 4.
 - (5) سورة الليل، آية: 15.
 - (6) سورة المسد، آية : 3.
 - (7) السور الإحدى عشرة هي : طه، النجم، المعارج (سال)، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق، تراجع الآيات : 306 - 308.
 - (8) سورة القيامة، آية : 31.
 - (9) سورة الأعلى ، آية 15.
 - (10) سورة العلق، آية : 10.

هذه نقط خلاف تعرض لها كل شارح من شراح الشاطبية بأسلوبه، ولم يختلفوا في الأحكام كثيراً، ولا يهمننا الخلاف ذاته وإنما يهمننا طريق معالجته وخاصة عند الجعبري.

قد تعرض الجعبري - بمنهج تحليلي - لمعالجة هذا الخلاف فقال بعد شرحه للبيتين بل للأبيات الأربعة.

"ووجها نوات الياء مرتبان : التغليظ مع الفتح والترقيق مع الإمالة، ووجها الفاصلة مفرعان على الإمالة، ومن قال⁽¹⁾ : عبر بترقيقها عن إمالتها يلزمه وجه فتح غير منقول، ووجها وقف طال مفرعان على وجه إلغاء الفاصل، والقطع بالترقيق على اعتباره، لأننا لا ننظر في الشرط إلا بعد تحقق السبب.

ولا يجوز تفريعه على اعتباره لذلك⁽²⁾، ولا ترتبيه لعدم⁽³⁾ الملازمة. وهو معنى قولي في "تحقيق التعليم"⁽⁴⁾."

وإن جمعا كان الخلاف مفرعا على اللغو واحذر أن ترتب منكر⁽⁵⁾

الترتيب في استعمال الجعبري في هذا النص ليس معناه كما ألفناه أن لأحد الراويين وجهين، وللراوي الآخر وجه واحد، بل معناه أن الخلاف مرتب على خلاف آخر وأن كلا من الوجهين مرتب على وجه يناسبه، فالذي يقرأ نوات الياء بالإمالة ليس له إلا ترقيق اللام، والذي يقرؤها بالفتح ليس له إلا تغليظ اللام.

- (1) القائل أبو شامة ونص قوله : "واستعمل الترقيق هنا بمعنى الإمالة" إبراز المعاني، ص : 264.
- (2) الضمير في تفريعه للخلاف، وفي : اعتباره، للفاصل، والاشارة إلى أن النظر في الشرط لا يكون إلا بعد تحقق السبب.
- (3) أي لا يجوز ترتيب التفخيم والترقيق على اعتبار الفاصل أو عدم اعتباره لعدم الملازمة بين الترقيق والفاصل فقد يوجد الترقيق بدون كما في وقف وبطل، ينظر فتح الباري 1/268.
- (4) هو كتاب له بعنوان "تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم" وهو منظومة من تسعة وثلاثمائة بيت «309» ينظر كشف الظنون : 1/377، وينظر مزيد من المعلومات عنه في "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" للجعبري : تحقيق الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، ص : 57 هامش 10. ولا يوجد هذا البيت في النسخة التي عندي من الكتاب.
- (5) كنز المعاني شرح الابيات : 359 - 362.

والتفريع في وجهي ما كان فاصلة مفرع على وجه واحد فقط من خلاف آخر أيضاً، وهو وجه الإمالة. فمن يقرأ الكلمات السابقة بالفتح فليس له إلا التفخيم، ومن يقرأها بالإمالة فلهم في الترقيق والتغليظ خلاف، وهذا معنى التفريع على وجه الإمالة.

ومعنى تفريع وجهي وقف طال على وجه إلغاء الفاصل، أن الذي يعتبر الفاصل ليس له إلا الترقيق لاجتماع ما نعين من التغليظ وهما : الفاصل وسكون الوقف. ومن يلغي الفاصل له وجهان : الترقيق والتغليظ، وهذا معنى التفريع على وجه إلغاء الفاصل.

وهكذا تلاحظ أن معنى التفريع والترتيب هنا مخالف لمعناهما عندما يقابلان الخلاف المطلق.

ومن معاني هذين المصطلحين ما سنراه في المثال التالي : قال الشاطبي عن موضوع تسهيل الهمز في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ⁽¹⁾ ﴾ .

"قل العفو للبصرى رفع وبعده لأعنتكم بالخلف أحمد سهلاً ⁽²⁾ ."

فالشاطبي نسب الخلاف أي الوجهين لأحمد البزى روى ابن كثير في همزة لأعنتكم "التسهيل والتحقيق" .

ولما كان من الشراح من ⁽³⁾ اعتبر الوجهين كأنهما مأخوذان في القصيدة من الأصل الذي هو التيسير من طريقتين : التسهيل لأبي ربيعة وابن الحباب ⁽⁴⁾ ،

(1) سورة البقرة، آية 220.

(2) البيت : 509.

(3) ممن اعتبر ذلك السخاوى في فتح الوصيد في شرح القصيد : 214/2 - 215.

(4) ابن الحباب أكثر من واحد. والمراد هنا : الحسن بن الحباب بن مخلد أبو علي الدقاق البغدادي، ثقة ضابط مشهور من كبار الحذاق، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن البزى وروى عنه التهليل الذي أخذ به الداني عن شيخه فارس من طريقه. روى عنه القراءة ابن مجاهد وابن الأنبارى وغيرهم توفي سنة 301 هـ ترجمته في غاية النهاية : 209/1.

والتحقيق للخزاعي⁽¹⁾ وابن هارون⁽²⁾، وكان من الشراح أيضا من اكتفى بالتنبيه على أن تسهيل الهمز المفرد ليس من أصل البيزي⁽³⁾ وكان الجعبري يعتبر أن وجه التحقيق في القصيدة زائد على أصله التيسير داخل في قول الشاطبي "وألفافها زادت بنشر فوايد" نبه على كل ذلك بقوله :

«وإذا ذكر عن الراوى وجهين ينبغي أن يكونا مفرعين على طريقه المعينة هنا، لا مرتبين على طريقه وطريق غيره للتداخل وقول التيسير : البيزي من راوية أبي ربيعة عنه : لأعنتكم بتلين الهمزة⁽⁴⁾ "نصا⁽⁵⁾ على طريقته القاطعة، فمن ثم كان وجه التحقيق من الزيادات وبيان من هذا فساد قول من⁽⁶⁾ قال : الوجهان على طريقين : التسهيل لأبي ربيعة والتحقيق للخزاعي، فإن طريق هذا خارج عن القصيد، يوزن بارتفاع الخلاف فيهما، وهذه من مسائل الهمز⁽⁷⁾».

هكذا نبه الجعبري على أن الداني في التيسير ليس له في همزة لأعنتكم عن البيزي إلا التسهيل من طريق أبي ربيعة وابن الحباب، وأن وجه التحقيق زائد في القصيدة وإليه أشار أبو الحسن القيجاطي⁽⁸⁾ المعاصر للجعبري في قصيدته - التي ضمنها زوائد الحرز على أصله - بقوله :

- (1) هو إسحاق بن أحمد بن إسحاق أبو محمد المكي ضابط حجة إمام في قراءة المكين قرأ على البيزي وابن فليح، وعرض عليه ابن شنبوذ. ت : 308. هـ ترجمته في معرفة القراء الكبار " 1 : 227، وغاية النهاية : 1 : 156.
- (2) هو محمد بن الحسن بن هارون أبو عبد الله، روى القراءة عن عمر بن عبد العزيز البيروتي، وروى القراءة عنه علي بن الحسن القاضي، لم أقف على تاريخ وفاته ولا على نسبه، ترجمته في غاية النهاية : 2 : 134.
- (3) قال كل من الموصلي في كنز المعاني لوحة : 93، وأبي شامة في إبراز المعاني، ص : 360 وليس من أصله تسهيل الهمزة في كلمة واحدة.
- (4) البشير، ص : 80.
- (5) نصا بالنصب هكذا في سائر النسخ، والاعراب يقتضي أنه خبر : وقول.
- (6) قال أبو القاسم الهذلي : لأعنتكم بهمزة ملينة، قبيل طريق الربيعي، والبيزي إلا الخزاعي، وأبا ربيعة طريق الشذائي وورش طريق ابن عيسى، وهذا لا يهم لأن الهذلي غير ملتزم بطرق السبع من كتاب معين : الكامل لوحة : 114. وذكر الداني أنه قرأه من طريق أبي ربيعة غير مهموز ومن طريق غيره مهموزا جامع البيان، لوحة : 368.
- (7) كنز المعاني شرح البيت : 509، ص : 272 من الأصل المخطوط.
- (8) هو علي بن عمر بن إبراهيم القيجاطي - بفتح القاف نسبة إلى قيجاطة مدينة أندلسية من أعمال جيان كانت مدينة نزهة - أستاذ ماهر محقق قرأ على أبيه وعلى ابن أبي الأحوص وغيرهما وقرأ عليه حفيده والخطيب ابن محمد اللوشي، وقصيدته هذه عنوانها "التكملة المفيدة لقارئ القصيدة والبيت هو الثالث من فرس الحروف، توفي سنة 730هـ، ترجمته في غاية النهاية : 1 : 557.

....." لأعنتكم كالكل بزيهم تلا"

وتأكيد الجعبري على أن طريق الخزاعي خارج عن القصيد هو تنبيه على قضية في غاية الأهمية، وهي قضية الحذر من اختلاط الطرق وتداخلها لأنها قضية لها صلة بالسند الذي هو خصيصة من خصائص هذا الدين، ومن أجل ذلك ترى عبارة الجعبري "وبأن من هذا فساد قول من قال" عبارة جارحة.

ويلاحظ القارئ أن معنى الترتيب والتفريع في هذا النص هو نفس المعنى في المثال قبله أو قريب منه. وكان ينبغي أن يعبر بالتركيب بدل الترتيب هنا لأن الخلاف في الحقيقة مركب من طريقين : طريق من طرق القصيد وهو طريق أبي ربيعة عن البزى، وطريق خارج عن القصيد وهو طريق الخزاعي عن البزى.

رابعاً : المصطلحات الثلاث : الاطلاق - التفريع - الترتيب.

استعمل الجعبري المصطلحات الثلاث في مسألة واحدة أي أن كل واحد منها في مقابلة الآخرين، قال الشاطبي في : باب حروف قربت مخارجها : "له (ش)رعه والراء جزما بلامها كواصبر لحكم (ط)ال بالخلف (ي)ذبلا⁽¹⁾.

الحرف هو الراء عند اللام في قوله تعالى : "واصبر لحكم ربك" بالواو والفاء وما أشبهه، والحكم هو إدغام الراء في اللام أو اظهارها عنده والمقصود بيان طريقة الشاطبي في تعبيره عن الخلاف في هذا الحرف وطريقة الجعبري في شرحه لذلك.

قال الجعبري - بعد انتهائه من إعراب البيت وشرحه معناه منبها على صنيع الناظم - :

«والخلاف عنده مفرع على رواية الدوري لخلوه⁽²⁾ من الواو، وهذا نقل صاحب⁽³⁾ التيسير، لأنه قال : "بخلاف بين أهل العراق" يريد عن الدوري كما يقول

(1) البيت : 280.

(2) أي لخلو لفظ الخلاف في قوله (ط)ال بالخلف.

(3) ص : 44، من التيسير

عن الرقيين للسوسي، وهذا اصطلاحه. وتوهم بعضهم⁽¹⁾ أنه يريد مذهب العراقيين عن أبي عمرو فجعل الخلاف مطلقاً، وهو مرتب عند⁽²⁾ مكّي، الإدغام للسوسي والإظهار للدوري⁽³⁾.

وإذا تأملت النص وجدت أن التفرّيع والترتيب معا في مقابلة الإطلاق وفي نفس الوقت كل منهما مغاير للآخر. فالإطلاق اصطلاحاً معناه نسبة الخلاف للقارئ وهو هنا أبو عمرو فيكون لكل من الراويين الوجهان، ولم نقف على من أطلق هذه النسبة إلا أن تفهم من لفظ التيسير كما فهمها بعضهم الذين أشار لهم الجعبري، واستعمل ابن الجزري لفظ الإطلاق استعمالاً آخر قال: "وأطلق الخلاف عن الدوري صاحب التيسير والشاطبي والمهدوي وأبو الحسن بن غلبون.... ثم عقب بقوله: قلت: والخلاف مفرع على الإدغام الكبير فمن أدغم الإدغام الكبير لأبي عمرو لم يختلف في إدغام هذا بل أدغمه وجهاً واحداً ومن روى الإظهار اختلف عنه في هذا الباب عن الدوري⁽⁴⁾... الخ.

وهكذا ترى أن كلا من الجعبري وابن الجزري استعمالاً لفظ التفرّيع في معناه المصطلح عليه، وكذلك استعمال الترتيب عند مكّي إلا أنه لم يحافظ على الترتيب المتعارف عليه من تقديم الراوي المقدم في القصيدة وهو الدوري.

خامساً: الترتيب لا في مقابلة أحد المصطلحين:

قد يستعمل الجعبري مصطلح "الترتيب وحده دون ذكر أحد المقابلين له: ومن ذلك قول الشاطبي في أول باب الإدغام الكبير:

دونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلاً⁽⁵⁾

(1) كل من وقفنا لهم على كلام في الموضوع نصوا على أن الإدغام عن السوسي والخلاف عن الدوري

فهو مفرع على روايته كما قال الجعبري: ينظر فتح الوصيد للسخاوي 1 / لوحة: 123، كنز المعاني للموصلي لوحة: 27. إبراز المعاني لأبي شامة، ص: 198، الدر النثير لابن أبي السداد 3: 126.

(2) التبصرة، ص: 116، والكشف عن وجوه القراءات: 157/1.

(3) كنز المعاني شرح البيت: 280.

(4) النشر في القراءات العشر: 13/2.

(5) البيت: 116.

وأثناء شرح الجعبري لهذا البيت تعرض لحكم الهمز الساكن المفرد عند أبي عمرو مثل : "سئتم" و"يأتي" فذكر له فيه مذهبين قائلاً : «وله في الهمز الساكن أيضا مذهبان : التخفيف والتحقيق. ويتركب من البابين⁽¹⁾ أربعة مذاهب : الإظهار والتحقيق، والإظهار والتخفيف، والإدغام والتخفيف والإدغام والتحقيق»⁽²⁾.

ويعد أن ضعف المذهب الرابع - بقوله في كتابه نزهة البررة في قرأت الأئمة العشرة :

وإن خف همز خير المازني وإن تحققه فالإظهار أظهره واحجرا
وتتبع كثيرا من نقول الأئمة التي استنتج منها ضعف المذهب الرابع - قال :
«ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالبا وهي أن الإدغام يمنع مع التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان وهما المقابلان : الإدغام مع التخفيف للسوسي والإظهار مع التحقيق للدوري⁽³⁾».

وإذا تأملت في النصين لاحظت أن معنى الترتيب مخالف لما عرفناه به سابقا، إذ معناه هنا كما ترى موافق أو مقارب لمعنى التفریع الذي عرفناه به أولا في مقابل الأصل.

هذه المصطلحات وان كان بعض شراح الشاطبية الأوائل استعملها لم نألف استعمالها صراحة كما هي عند الجعبري، لا عند من سبقوه ولا عند من جاؤا بعده، إلى أن ظهرت مرددة في بعض شروح هذا العصر للشاطبية، وهو استعمال فيه ما فيه :

قال الشيخ علي محمد الضباع في شرحه⁽⁴⁾ لأبيات هاء الكناية من الشاطبية عند قوله :

- (1) يقصد بالبابين : باب الإدغام وباب الهمز المفرد.
- (2) كنز المعاني شرح البيت السابق : 116.
- (3) المصدر السابق شرح البيت : 116.
- (4) هو شرحه للشاطبية المسمى : «إرشاد المرید إلى مقصود القصید» وهو شرح مختصر.

..... فآلقه، وبتقه (ح)مى (ص)فوه (ق)وم بخلف وأنهلأ⁽¹⁾ :

«تنبيه. والخلاف الذي ذكره لخلاد في هذه الكلمة مرتب لا مفرع لأن الداني قرأها له على أبي الفتح فارس بإسكان الهاء، وعلى أبي الحسن طاهر بن غلبون بكسرها وصلتها⁽²⁾».

تأمل تعليقه للترتيب في قوله : "لأن الداني قرأها له على أبي الفتح فارس بإسكان الهاء وعلى أبي الحسن طاهر بن غلبون بكسرها وصلتها:.

فإنه لا يفيد معنى من المعنيين الذين قررناهما للترتيب، وإذا كان ممكنا إفادة هذا الكلام لمعنى الترتيب فإنه سيكون ترتيبا بين أصحاب الطرق اصطلاحا لا يبين الروايات.

وعند شرحه لقول الشاطبي :

"وفي الكل قصر الهاء (ب)ان لسانه بخلف⁽³⁾....."

قرر الخلاف في الكلمات قبل البيت ثم قال : "تنبيه والخلاف المذكور عن هشام في الكلمات الست مرتب لأن الداني قرأهن له بالقصر على أبي الفتح فارس وبالصلة على أبي الحسن"⁽⁴⁾.

تأمل أيضا تعليقه للترتيب تجده نفس الصنيع في المثال قبله، فالداني قرأ على أبي الفتح بالإسكان في المثال الأول وبالقصر في المثال الثاني، وعلى أبي الحسن بن غلبون قرأ بالكسر والصلة في المثال الأول وبالصلة في المثال الثاني. وهكذا ترى أن الشيخ علي محمد الضباع يجعل الترتيب بين أبي الفتح وأبي الحسن فليُنظر ما إذا كان ترتيب الشيخ قد أصبح مصطلحا أم هو مجرد اقتراح؟.

(1) البيت : 161.

(2) ارشاد المرید إلى مقصود القصید، ص : 46.

(3) البيت : 163.

(4) ارشاد المرید ...، ص : 46.

والغريب أن كلا من أبي شامة والجعبري لم يذكر لفظ الترتيب أو التفريع في المثالين المذكورين.

وما ذكره الشيخ عن الداني صحيح في المثال الأول، أما في المثال الثاني ففيه مقال والله أعلم⁽¹⁾.

القضية الثانية : الخلاف وقفًا ووصلاً أو في أحدهما.

عند أول تنصيب للشاطبي على أن الخلاف في المسألة وصلاً ووقفًا في قوله:

عليهم إليهم حمزة ولد يهم جميعاً بضم الهاء وقفًا وموصلاً⁽²⁾

حدد الجعبري قاعدة الشاطبي في تعامله مع الخلاف في الوصل والوقف أو في أحدهما بأمثلتها فقال :

«قاعدة : الخلاف تارة يكون في الوصل والوقف، وتارة يخص الأول وتارة يخص الثاني، فإن عم فالأكثر أنه يطلقه، "كمالك"⁽³⁾ يوم الدين "وما يخدعون"⁽⁴⁾ "وفي فأزل"⁽⁵⁾ "وقد ينص عليه"⁽⁶⁾ كهذه "وإن خص أحدهما وجاز غيره تعين القيد نحو : "معا وصل حاشا (ح)ج"⁽⁷⁾ "وفيمه وممه قف"⁽⁸⁾ .»

(1) جامع البيان للداني لوحة : 404 و407.

(2) البيت : 110، في سورة الفاتحة.

(3) البيت : 108.

(4) البيت : 445.

(5) البيت : 451 : والأبيات الثلاثة مثل بها للخلاف الذي يعم حالتي الوصل والوقف، وسياتي تمثله لما يخص الوصل من الخلاف، أو يخص الوقف قريباً.

(6) الضمير في عليه للخلاف المخصوص بأحد الطرفين : الوصل أو الوقف، والاشارة بهذه إلى الأحرف الثلاثة المذكورة في بيت الشاطبي. إليهم، عليهم، لديهم، والتنصيب هو قول الشاطبي : وقفًا وموصلاً.

(7) وهو مثال لما يجب فيه تقييد محل الخلاف المذكور بالوصل لأبي عمرو لأن الخلاف في الوقف ممكن أيضاً.

(8) البيت : 386 وهو مثال لما يجب فيه تقييد محل الخلاف عن البيزي في اثبات هاء السكت في الكلمات الثلاثة بالوقف لأن الخلاف لغيره حال الوصل جائز.

وإن امتنع⁽¹⁾ اعتمد على القرينة، نحو "ونخسف بهم (ر) عوا⁽²⁾" وأدم فارفع ناصبا كلماته⁽³⁾ " وربما صرح⁽⁴⁾ تأكيدا نحو "وفي الوصل للبري شدد تيمموا⁽⁵⁾" "وباليا ينادى قف (د) ليلا بخلفه⁽⁶⁾".

وسأوقفك على قرائن الثالث⁽⁷⁾ لغموضه⁽⁸⁾."

هذه هي القاعدة التي استنبطها الجعبرى من استعمالات الشاطبي لما يعم حالتي الوصل والوقف من الخلاف أو يخص أحدهما، وقد مثل من القصيدة لكل الحالات التي افترضها، وقد أضاف ابن درى⁽⁷⁾ المكناسي لما يخص الوصل، تخفيف الهمز حال اجتماع الهمزتين من كلمتين، وصلة هاء الضمير، وميم الجمع.

المبحث الثاني : لفظ الخلف.

يقصد الشاطبي بلفظ الخلف ما دل على أن في الكلمة القرآنية أكثر من قراءة واحدة، وقد استعمل للدلالة عليه لفظين أساسيين هما :

لفظ : خلف ومشتقاته، ولفظ "وجهين" منكرين ومعرفين، مقرونين بالباء ومجردين منها، مضافين وغير مضافين، وهما مترادفان فلا يفهم من لفظ "الخلف غير الوجهين.

وكلما أراد الشاطبي الاعراض عن وجه لعدم شهرته أداء أو رواية، استعمل ألفاظا توحى به للمتمرس ولا يفهمه غيره، وذلك كقوله في باب هاء الكناية :

- (1) أي إذا كان الخلاف في الوصل وامتنع في الوقف أو العكس.
- (2) البيت : 278، وهو مثال لما ترك فيه الناظم التقييد اعتمادا على القرينة والقرينة هنا أن الإدغام بين كلمتين لا يكون إلا في الوصل.
- (3) البيت : 452 : وهو مثال أيضا لما ترك فيه التقييد لأن نصب كلمات بالكسر لا يظهر إلا في حالة الوصل، فهو معلوم دون تقييد.
- (4) هذا مقابل قوله : اعتمد على القرينة.
- (5) البيت : 526، وهو مثال لما وقع فيه التصريح بالوصل تأكيدا فقط لأن تشديد البري غير ممكن في الوقف.
- (6) البيت : 1045، والمثال لما صرح فيه بالوقف تأكيدا فقط لأن إثبات ياء ينادى وصلا محل اجماع.
- (7) اختلفت التعابير في تفسير الثالث، قال المنجرة في فتح البارى : 1 / لوحة : 83 هو قوله وإن امتنع، وإليه أميل، وقال ابن درى هو قوله : تيمموا وهذه في الحقيقة جزئية من جزئيات قوله وإن امتنع، ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني 1 / لوحة : 180.
- (8) كنز المعاني شرح البيت : 110.

"ويأته لذي طه بالإسكان (ي)جتلا⁽¹⁾"

فلفظ يجتلا موح بالاختلاف في الإسكان أي إسكان الهاء من ياته" وقوله أيضا في باب اللامات :

"وعند رعوس الأي ترقيقها اعتلا⁽²⁾"

فيه لفظ : اعتلا، موح بالخلاف في ترقيق اللام عند رعوس الأي، ومثل هذه الألفاظ كثيرة جدا منها : بان، لاح انجلا، وغيرها.

والممتنع لاستعمالات الشاطبي للفظين الأساسيين وخصوصا لفظ : الخلف الذي هو قطب الرحي، يجد أنها متنوعة وذات أحوال كثيرة ولو أراد حصرها واستخراج قاعدة لها لما كان ذلك ميسورا.

وسنحاول حصر أحوال لفظ الخلف لكي نقرب من تحديد قاعدة شامله له.

1) قد يكون لفظ الخلف مقرونا بحرف الباء وقد يكون مجردا منها، واقتترانه بها أو تجرده منها لا يغير من الحكم شيئا.

2) لفظ الخلف إما أن يكون مضافا لصريح أو لضميره أو لضمير مدلول رمز أو رموز، وإما أن يكون غير مضاف لشيء من ذلك، فإن كان مضافا فهو لما أضيف له، وإن كان غير مضاف : فإن كان مقرونا بواو فهو لما بعده، وإن كان خاليا منها فهو لما قبله.

3) لفظ الخلف قد يكون متقدما على كلمة أو كلمات الرمز أو الاسم الصريح وعلى الحرف المختلف فيه بترجمته، أو متخللا بين ذلك أو متأخرا عن كل ذلك، ولذلك أحوال كثيرة جدا.

4) لفظ الخلف إما أن يصحب رمزا واحدا أو متعددا أي كلمة واحدة بها رمز أو كلمات، فإن صحب رمزا واحدا فهو له، سواء تقدم عليه أو تأخر عنه، وإن صحب متعددا فإن تأخر عن الجميع وخلا من الضمير فهو للذي قبله مباشرة وإن

(1) البيت : 162.

(2) البيت : 362.

توسط فإن خلا من الواو والإضافة فهو للذي قبله مباشرة أيضا، وإن اقترن بها فهو لما بعده.

وقد حاول الجعبري أن يضبط أحوال لفظ الخلف فوضع أثناء شرحه لقول الشاطبي :

ومن كان ذا باب له فيه مذهب فلا بد أن يسمى فيديري ويعقلا⁽¹⁾ :

جزءا من هذه القاعدة فقال - وهو يقدر مجموعة من القواعد - :

"ومنها أنه يأتي بلفظ الخلف مقدما وموسطا ومؤخرا⁽²⁾"

ثم تممها عند شرحه لقول الشاطبي في باب هاء الكناية :

"وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه (ح)مى (ص)فوه (ق)وم بخلف وأنهلا⁽³⁾ :

«قاعدة لفظ الخلف والخلاف مفهوما وجهان، فإن صحب رمزا واحدا أو صريحا تعين له كيف كان، وإن تعدد وتقدم أو تأخر فلواحد يليه خاليا من الضمير ومع ضميره، ولاتنين مع ضميرهما، ولثلاثة مع ضميرهم، وإن توسط وتجرد عن الواو فللسابق على التفصيل، سواء اقترن بالباء أو تعرى عنها، وإن صحب الواو فلاحق كذلك خلا من الباء أو شفع بها.

الأمثلة :

"وبيئس أسكن بين فتحين صادقا بخلف⁽⁴⁾....."

"....." "لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا⁽⁵⁾"

"وبالخلف غيبا يحسبن (ل)ه ولا⁽⁶⁾ " " (ح)مى (ص)فوه (ق)وم بخلف

وأنهلا⁽⁷⁾."

(1) البيت : 66، من المصطلح.

(2) كنز المعاني شرح البيت السابق.

(3) البيت : 161.

(4) البيت : 705، والمثال لما صاحب فيه لفظ الخلف رمزا واحدا وتأخر عنه.

(5) البيت : 509، والمثال لما صاحب فيه لفظ الخلف الاسم الصريح وتوسط بينه وبين الحرف.

(6) البيت : 577، والمثال لما صحب فيه لفظ الخلف رمزا واحدا وتقدم عليه وعلى الحرف.

(7) البيت : 161، وهو مثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن المتعدد من الرموز.

"وخفف نونا قبل في الله (م)ن (ل)ه بخلف (أ)تى⁽¹⁾" وفي الروم (ص)ف (ع)ن خلف (ف)صل⁽²⁾"

"وكسر انشزوا فاضمم معا (ص)فو خلفه (ع)لا (عم)⁽³⁾" وفي اركب (ه)دى (ب)ر (ق)ريب بخلفهم⁽⁴⁾ "فالقصر (ب)ادره (ط)البا بخلفهما (ي)رويك (د)را⁽⁵⁾".

"وبالقصر قف (م)ن (ع)ن (ه)دى خلفهم (ف)لا (ز)كا⁽⁶⁾.....:"
 "وسال على ما (ح)ج والخلف (ر)تلا⁽⁷⁾" وقلل (ف)ي (ج)ود وبالخلف (ب)للا⁽⁸⁾".
 وكذا حكم الوجهين⁽⁹⁾.

هذه قاعدة استعمال لفظ الخلاف عند الشاطبي قررها الجعبري بأمثلتها، فضلت أن أقتصر على عرضها بأمثلتها التي اختارها الجعبري مع الإحالة على أرقام الأبيات في القصيدة والإشارة لأحوال اللفظ فيها موقنا بأن القارئ لا يحتاج إلى أكثر من ذلك، لأن القضية هنا لا تعدو قواعد استعمال اللفظ ومع ذلك سأذيلها بهذه الملاحظات.

1) الجعبري اختار بداية القاعدة عند شرحه للبيت الذي يحدد فيه قضية ذكر الاسم الصريح، "ومن كان ذا باب له فيه مذهب"⁽¹⁰⁾ واختار تمامها عند شرحه لقول الشاطبي : (ح)مى (ص)فوه (ق)وم بخلف⁽¹¹⁾".

وقد تقدم الكثير من ألفاظ الخلاف، فكان المناسب أن يذكر هذه القاعدة بتمامها قبل قول الشاطبي.

- (1) البيت : 650، وهو مثال لما تخلل فيه لفظ الخلف المتعدد من الرموز.
- (2) البيت : 723، والمثال كالذي قبله غير أنه لما تجرد من الباء.
- (3) البيت : 1066، وهو مثال لما تخلل فيه لفظ الخلف الرموز وأضيف إلى ضمير مدلول الرمز قبله فهو له.
- (4) البيت : 284 والمثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن الرموز وأضيف لضميرهم.
- (5) البيت : 169، والمثال لما توسط فيه لفظ الخلف بين أربعة رموز، وأضيف لضمير الأولين.
- (6) البيت : 1093، والمثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن ثلاثة رموز وأضيف إلى ضميرهم وتقدم عن اثنين.
- (7) البيت : 381، والمثال لما توسط فيه لفظ الخلف بين رمزين واقترن بالواو.
- (8) البيت : 546، والمثال لما تأخر فيه لفظ الخلف عن رمزين وتقدم على رمز واقترن بالواو فهو لما بعده.
- (9) كنز المعاني شرح البيت : 161، ص : 89 من الأصل، والمعنى أن لفظ : الوجهين مثل لفظ الخلف.
- (10) البيت : 66.
- (11) البيت : 161.

"أهلت فليبتها المعاني لبابها⁽¹⁾"

أو أثناء شرحه لقول الشاطبي : " وفيه خلاف جيده واضح الظلا⁽²⁾"

لأنه لو ذكرها قبل قوله : أهلت.... الخ لكان قد ذكرها مع المصطلح، ولو كان قد ذكرها عند شرحه للبيت المشار إليه قبله لكان قد ذكرها عند أول استعمال للشاطبي للفظ الخلاف، وهو أمر يعتبر من قواعد هذا النظم، أما أن يختار ذكرها حيث ذكرها وكما ذكرها فلم أفهم له وجها.

(2) الأمثلة الخمسة الأولى التي مثل بها الجعبرى كلها اقترن فيها لفظ الخلاف بالباء، بعضها منكر وبعضها معرف، ولم يغير اقترانه بالباء أو تجرده منها ولا تعريفه أو تنكيره من القاعدة شيئا. وإنما أفاد أن اقترانه بالباء كثير.

(3) لفظ الخلاف في المثال السادس أضيف لكلمة الرمز ولم تغير الإضافة من القاعدة شيئا، فالخلاف لصاحب الرمز الذي قبله حسب القاعدة.

(4) الأمثلة : 7، 8، 9، 10، أضيف فيها لفظ الخلف للمفرد والتثنية والجمع وقد كرر مثال إضافته للجمع لوجود فارق وهو أن الخلاف فيه خاص بالوقف.

(5) المثالان الأخيران تظل فيهما لفظ الخلف الرموز واقترن بالواو فهو لما بعده حسب القاعدة.

ولما كان هذا الموضوع لا يحتاج إلى تحليل فسأختمه برسم بياني أثبت فيه أرقام الأبيات حسب الأحوال المبينة في الرسم.

(1) البيت : 67.

(2) البيت : 102.

رسم رقم 7 : رسم بياني لأرقام لفظ الخلف حسب أحواله

صوب لفظ الخلف متعددًا من الرموز ووقع						صوب لفظ الخلف رمزا واحدا ووقع			
بعدها	وسطها					قبلها	بعده		قبله
	بين ستة	بين خمسة	بين أربعة	بين ثلاثة	بين اثنين				
648		323	169	1048	1049	648	413	1067	مقرون بالهاء
		1093 1094						1017	مجرد منها
				546	381			740	مقرون بالواو
								808	خال منها
				723	330			441	غير مضاف لشيء
				1066	777		1045		مضاف لضمير مفرد
			169	200					مضاف لضمير تثنية
	284							351	مضاف لضمير جمع

الفصل الخامس

قواعد التضاد ومصطلحاته

مرجع موضوع التضاد وقواعده ومصطلحاته قول الشاطبي :

وما كان ذا ضد فأني بضده غني فزاحم بالذكاء لتفضلا⁽¹⁾

ولما كانت هذه القواعد متشابكة والمصطلحات فيها ما هو من استعمالات الشاطبي وكان التضاد منه ما هو موافق للوضع اللغوي ومنه ما هو من اصطلاح الشاطبي، وكان لجل ذلك استثناءات لا يضبطها إلا الحفاظ قال : "فزاحم بالذكاء لتفضلا" فزاحم بالذكاء أمر، ومن طبيعة مثل هذا الأمر أن يكون موجها للحفاظ للمبتدئين لأن مزاحمة المبتدئ كثيرا ما تكون فوضى".

ولما كان الأمر كذلك وكانت المزاحمة من أمثالي محفوفة بمخاطرة الانزلاق اقتضى الحال مني أن أطل فقط على الموضوع من النقط التالية.

- محاولة تعريف للتضاد المقصود ثم نماذج من التضاد العقلي وأخرى من التضاد الاصطلاحي، وأخرى من التضاد بين الحركات وبينها وبين السكون، ثم استدراكات على الشاطبي، ومن هذه النقط تتكون مباحث هذا الفصل نلخص فيها تحليلات الجعبري مع قليل من آراء غيره.

المبحث الأول : تعريف التضاد المقصود هنا.

الضد في اللغة كل شيء ضاد شيئا فهو خلافه، قال في المصباح المنير

(1) البيت : 57، ص : 37 من الأصل.

"الضد هو النظير والكفء، والجمع أضداد وقال أبو عمرو: والضد مثل الشيء والضد خلافه. وضاده مضادة إذا باينه مخالفة والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار"⁽¹⁾ فهو من أسماء الأضداد كما ترى، هو مثل الشيء وهو خلافه، واستعماله بمعنى النظير والكفء والمثل والند غالباً ما يكون في مجال التوحيد فتستعمل هذه الأسماء منفية كقوله تعالى: ﴿ولم يكن له كفواً أحد⁽²⁾﴾ وكقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء⁽³⁾﴾.

قال ابن منظور: "والند بالكسر المثل والنظير"⁽⁴⁾ وقال في المصباح: والند بالكسر المثل.. ولا يكون الند إلا مخالفاً"⁽⁵⁾ وقد فسر أبو عبيدة الأنداد في قوله تعالى ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً⁽⁶⁾﴾ بالأضداد، وفسرها غيره بالأكفاء والأمثال، وقد فسر الضد في قوله تعالى: ﴿ويكونون عليهم ضداً⁽⁷⁾﴾ بمعنى العدو.

وهكذا ترى أن هذه المعاني متضادة ومتوافقة في نفس الوقت، ومن أمثلة التضاد قال ابن منظور: "والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة والليل ضد النهار"⁽⁸⁾.

فالضد إذا هو ما يتبادر إلى الذهن عندما يذكر ضده وخلافه، وهذا النوع من التضاد مقصود عند الشاطبي في الحرز وهو ما سماه الجعبري بالتضاد العقلي، فالتضاد عند الشاطبي إذا نوعان:

- نوع سار فيه مع مقتضى وضع اللغة العربية وما يفهم من بعض ألفاظها من الضدية، ونوع اصطلاح عليه الشاطبي مع نفسه أو هو متبع فيه لاصطلاح من قبله، فالمصطلح إذا عام وخاص: عام يحتاج إلى فهم اللغة فقط وخاص يحتاج

(1) المصباح المنير: 3/2، وينظر مختار الصحاح، ص: 78.

(2) سورة الاخلاص، آية: 4.

(3) سورة الشورى، آية: 11.

(4) لسان العرب: 420/3.

(5) المصباح المنير: 1.14/2.

(6) سورة البقرة، آية: 22، وينظر الجامع لأحكام القرآن: 231/1.

(7) سورة مريم، آية: 82.

(8) لسان العرب: 263/3.

إلى فهم قصد الشاطبي وذلك هو المصطلح.

والنوع الأول هو الذي ذكره بعد قوله "وما كان من ضد فإني بضده" في قوله : "كمد وإثبات وفتح ومدغم" إلى قوله : "والإسكان أخاه منزلاً"⁽¹⁾ وقد ذكر الشاطبي في هذا النوع ما كان ينبغي أن يذكر مع النوع الثاني، الذي هو من اصطلاحه.

والنوع الثاني هو الذي تعرض له في قوله :

"وأخيت بين النون والياء.. إلى قوله : وفي الرفع والتذكير والغيب جملة"⁽²⁾ وقد عرف الجعبري الضد بما يشمل الضد لغة واصطلاحاً فقال :

"و ضد الشيء هنا الذي لا يجامعه، وفي القضايا هما اللتان لم يجتمعا على الصدق فقط"⁽³⁾.

ولما كان تعريف الجعبري للضد عند الشاطبي غير قادر على إزالة بعض الغموض أضاف له تعريف الضد في علم المنطق ليزول عنه ذلك الغموض"⁽⁴⁾.

ومن القواعد الأساسية التي قررها الجعبري لضبط استعمال الشاطبي هي أن المذكور من الضدين يصرف للمذكور من القراء وأن المسكوت عنه منهما يصرف للمسكوت عنه من القراء، وأن دلالة المذكور من الضدين على المسكوت عنه منهما هي دلالة التزام، وأن هذه الدلالة قليلة الاستعمال ولذلك قال الشاطبي : "فزاحم بالذكاء"⁽⁵⁾.

ومن القواعد أيضاً أنه لا يؤخذ بالضد إلا إذا سكت الناظم عنه أما إذا ذكره فلا يحتاج إلى الأخذ بالضد كقول الشاطبي :

(1) الأبيات الثلاثة : 58، 59، 60.

(2) الأبيات الثلاثة : 61، 62، 63.

(3) كنز المعاني شرح البيت : 57.

(4) ينظر تعليقنا على النموذج المحقق شرح البيت السابق، هامش : 2.

(5) كنز المعاني شرح البيت : 57. وينظر إبراز المعاني، ص : 41.

وذكر هنا (أ) صلا وللشام أنتوا⁽¹⁾

أي ذكر قوله تعالى : ﴿يغفر لكم خطاياكم﴾⁽²⁾ أي اقرأه بالياء للمرموز له بالألف من أصلا وهو نافع وقرأها بالتاء الدالة على التأنيث للشامي المصرح به. ولم يوخذ بالتأنيث ضد التذكير لغير المرموز له لأنهم قرأوا بالنون كما صرح به في البيت قبله حيث قال :

وفيهما وفي الأعراف نغفر بنونه ولا ضم واكسر فاءه (حـ)ين (ظ)للا
إذا في مثل هذه الحالة لا يوخذ بالضم.

المبحث الثاني : التضاد العقلي من الطرفين وبعض ضوابطه.

أقصد بالتضاد العقلي ما ذكرته سابقا في التعريف من أنه هو الذي إذا ذكر فيه أحد المتضادين تبادر إلى الذهن ضده وكان هو المقصود لا غيره، والمقصود بالتضاد من الطرفين أن أحد الضدين يغني عن الآخر وأن الشاطبي قد استعملهما معا : تارة استعمل هذا وأخرى استعمل ذاك.

وهذا القيد - من الطرفين - يخرج ما كان من التضاد العقلي ولم يلتزم فيه الشاطبي ذكر المتضادين بالتناوب، بل التزم ذكر أحدهما أو غلب استعماله له، فهذا المبحث إذا مخصص لما لم يلتزم فيه الشاطبي بذكر أحد المتضادين بل ذكرهما معا، واحد في مثال وآخر في آخر.

وقد استدرك الجعبري على الشاطبي في هذا النوع أمثلة سنذكرها في مبحث لاحق.

وهذه أنواع التضاد العقلي من الطرفين نذكرها مرتبة حسب ترتيبها في البيتين 58، 59، على أنني سأدرج منها أربعة أضداد في التضاد الاصطلاحي إما لأنها ليست من التضاد العقلي وإما لأنها ليست من التضاد من الطرفين، كما

(1) البيت : 457.

(2) سورة البقرة، آية : 58.

يأتي وهي : الفتح، وضده الإمالة، ونقل حركة الهمز وحذفها وضده وهو تحقيقها، والجزم وضده الرفع، والاختلاس وضده الإتمام.

أنواع التضاد العقلي :

(1) القصر والمد :

القصر والمد ضدان من الطرفين أي كل واحد منهما إذا ذكر مستغنى به عن الآخر إذا لم يذكر.

ولن أتعرض هنا لتعريف المد والقصر ولا لتحديد مراتب المد لأنها مبسطة في مختلف المصادر وفي النموذج المحقق أيضا، والتوسط قد يندرج في المد فيكون القصر إذا ضدا للمد بقسميه : التوسط والإشباع.

وأمثلتها كثيرة في القصيد، قال الشاطبي :

"فإن ينفصل فالقصر (ب)أدره (ط)البا⁽¹⁾" وقال : "وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن⁽²⁾" وقال : "ومد له عند الفواتح مشبعا⁽³⁾".

واستعمل الشاطبي مصطلح "التوسط" في مقابلة القصر من جهة الإشباع من جهة أخرى، فقال :

ووسطه قوم كئا من هولاء ءالهة أتى للايمان مثلا⁽⁴⁾

وقد عبر الشاطبي عن الاشباع بلفظ "طول" كثيرا اسما وفعلا، فقال : "وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا⁽⁵⁾" يعني مشبعا، وقال :

إذا ألف أو يأؤها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقي الهمز طولاً⁽⁶⁾

وقد استعمل مصطلح "القصر" بمعنى "التوسط" حيث قال في موضوع إسكان الياء أه الواو بين فتح وهمزة.

(1) البيت : 169.

(2) البيت : 176.

(3) البيت : 177.

(4) البيت : 172.

(5) البيت : 171.

(6) البيت : 168.

"بطول وقصر بوصل ورش ووقفه وعند سكون الوقف للكل أعمالاً⁽¹⁾
أي باشباع وتوسط، فقوله، وقصر يقصد به التوسط لا القصر الذي هو المد
الأصلي.

واستعمل الشاطبي مصطلح "المد" لإثبات الألف كقوله :

"وحمزة أسرى في أسارى وضهمم تفادوهم والمد (ا) اذ (ر) اق (ذ) وقلأ⁽²⁾
فلفظ المد يعني إثبات ألف (تفادوهم)⁽³⁾."

واستعمل مصطلح "القصر" في حذف الألف أي في ضد الإثبات كقوله

"ويقصر ذريات مع فتح تائه وفي الطور في الثاني (ظ) هير تحملا⁽⁴⁾"

فلفظ يقصر يعني يحذف الألف من لفظ "ذرياتهم" في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رِيكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾⁽⁵⁾ فتقرأ ذريتهم بفتح التاء دون ألف بينها وبين الياء للمرموز لهم بحرف الظاء وهو الكوفيون وابن كثير.

وعبر الشاطبي أيضا عن إثبات الألف - بين الزاي واللام من قوله تعالى :

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾⁽⁶⁾ - بلفظ الزيادة فقال :

وفي فازل اللام خفف لحمزة وزد ألفا من قبله فتكملا⁽⁷⁾.

(2) الإثبات والحذف :

والإثبات والحذف ضدان من الطرفين، ومعناهما عام يشمل كل ما يمكن

حذفه أو إثباته، وقد عرفنا لمصطلح "الإثبات" استعمالا عدة نذكر منها :

- (1) البيت : 180.
- (2) البيت : 466.
- (3) "وان ياتوكم أسرى تفدوهم" سورة البقرة، آية : 85.
- (4) البيت : 706.
- (5) سورة الأعراف، آية : 172، وكذلك الحرف الثاني من سورة الطور، آية : 21.
- (6) سورة البقرة، آية : 36.
- (7) البيت : 451.

أ- لفظ الإثبات اسما كان أو فعلا كقول الشاطبي في موضوع إثبات يأت
الزوائد :

وتثبت في الحاليين (د) را (ل) واما (ج) بخلف وأولى النمل حمزة كمالاً⁽¹⁾
ب- لفظ كمالاً أو ما في معناه ومثاله "كمالاً" في آخر البيت السابق ومعناه
أن حمزة أثبت ياء ﴿أتمدونن بمال⁽²⁾﴾ وهي الأولى في سورة النمل.
ج- لفظ الزيادة كقول الشاطبي - في موضوع قراءة قوله تعالى : ﴿إنا
لمخرجون⁽³⁾﴾ بالاستفهام بنون واحدة أو بالخبر بنونين : "إننا لمخرجون"
سوى العنكبوت وهو في النمل (ك) بن (ر) ضى وزاداه نونا إننا عنهما"
اعتلا⁽⁴⁾

فقوله : وزاداه يعني أن ابن عامر والكسائي أثبتا نونا ثانية فقراً "إننا
لمخرجون" على الخبر.

د- تسمية الحرف المثبت في معنى الإثبات ضد الحذف كقوله :

وقبل يقول الواو (غ) صن ورافع سوى ابن العلاء⁽⁵⁾.....
الحرف قوله تعالى : ﴿ يقول الذين ءامنوا أهؤلاء الذين أقسموا⁽⁶⁾﴾ وقد عبر
الشاطبي عن إثبات الواو في يقول للمرموز لهم بالغين من غصن وهم الكوفيون
وأبو عمرو الذين قرعوا "ويقول" بالواو.

هـ - كل فعل يدل على معنى الإثبات كقول الشاطبي :

ويسمل بين السورتين بسنة⁽⁷⁾..... أي أثبت البسمة.

وكما عرفنا لمصطلح الإثبات استعمالات فكذلك مصطلح "الحذف" له
استعمالات أيضاً منها :

-
- | | |
|-----|-------------------------|
| (1) | البيت : 421. |
| (2) | سورة النمل، آية : 36. |
| (3) | سورة النمل، آية : 67. |
| (4) | البيت : 792. |
| (5) | البيت : 621. |
| (6) | سورة المائدة، آية : 53. |
| (7) | البيت : 100. |

أ- لفظ الحذف فعلا كان أو اسما، فالاسم مثل قوله :

"..... ويشراي حذف الياء (ث)بت وميلا⁽¹⁾"

والفعل كقوله :

"وثاني ننجي احذف وشدد وحرکا (ك)ذا (ن)ل⁽²⁾....."

أي أن الكوفيين المرموز لهم بالتاء في قوله ثبت قرأوا قوله تعالى :
﴿يا بشرى هذا غلام⁽³⁾﴾ بألف مقصورة بعد الراء دون ياء بعدها، وأن ابن عامر
وعاصما قرأ قوله تعالى : ﴿ فننجي من نشاء ﴾⁽⁴⁾ فننجي بنون واحدة وجيم مشددة
وياء مفتوحة.

ب - لفظ سقوط، وهو مرادف للحذف كقوله في موضوع حذف الواو من قوله

تعالى : ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا ﴾⁽⁵⁾ :

"عليم وقاولوا الواو الأولى سقوطها⁽⁶⁾....."

فلفظ سقوط قام مقام لفظ الحذف.

ج - لفظ دع. وهو مرادف أيضا لمعنى احذف مثل قول الشاطبي :

"دع ميم خيرا منهما (ح)كم (ث)ابت⁽⁷⁾....."

أي احذف الميم الدالة على التثنية في قوله تعالى : ﴿ خيرا منهما منقلباً ﴾⁽⁸⁾،

ولفظ دع كثير الدور في القصيدة.

د - أسلوب النفي كما في قول الشاطبي :

"ومع مد كائن كسر همزته (د) لا ولا ياء مكسورا⁽⁹⁾"

(1) البيت : 775.

(2) البيت : 784.

(3) سورة يوسف، آية : 19.

(4) نفس السورة، آية : 110.

(5) سورة البقرة، آية : 116.

(6) البيت : 476.

(7) البيت : 839.

(8) سورة الكهف، آية : 36.

(9) البيتان : 570 - 571.

أي قرأ ابن كثير الرموز له بالبدال من دلا، لفظ، "كأين" كيف وأين وردت
بألف مدية بعد الكاف بعدها همزة مكسورة دون ياء مكسورة بعدها، فعبارة : ولا
ياء، قامت مقام لفظ الحذف.

— لفظ : دون وهو مفيد لمعنى النفي كقول الشاطبي :

"..... وعدنا جميعا دون ما أَلَفَ حلالاً⁽¹⁾"

فقوله : دون ما ، كقوله بحذف، وهكذا عبر عن الحذف بعبارات متعددة.

(3) الإدغام والإظهار :

الإظهار والإدغام ضدان من الطرفين كلاهما مستعمل ومستغنى به عن
الأخر، وهما كثيرا الدور في القصيدة لا يحتاجان إلى تمثيل ويكفي قراءة باب
الإدغام الكبير أو الصغير في القصيدة.

وقد اعتبر الجعبري الإخفاء إما أنه مندرج في الإدغام أو أنه إدغام⁽²⁾ لغة
ليتوصل إلى اعتبار لفظ : تخفى في قول الشاطبي :

"وتسكن عنه الميم من قبل بائها على إثر تحريك فتخفى تنزلا⁽³⁾"

ضدا لتظهر، وذلك رد منه على افتراض أن الإخفاء ضد آخر للإظهار⁽⁴⁾
ولذلك اعتبر التصريح بلفظ الإخفاء واجبا في مثل هذه الحالة التي يصاد فيها
الإخفاء الإظهار.

(4) الهمز وتركه :

الهمز وتركه ضدان من الطرفين، والهمز يرادفه التحقيق والترك الذي يصاده
الهمز له معان منها :

-
- (1) البيت : 453.
 - (2) اعترضه ابن دري بأن نظم الشاطبي فيما عليه القراء لافيمنا عليه اللغويون : حفظ الاماني ونشر المعاني... 1 / لوحة : 112 - 113.
 - (3) البيت : 152.
 - (4) ينظر ابراز المعاني من حرز الاماني لابي شامة، ص : 98.

أ- التسهيل بين بين كقول الشاطبي :

"وتسهيل أخرى الهمزتين بكلمة سما⁽¹⁾....."

ففي المثال التسهيل الذي هو ضد التحقيق، ومن التسهيل أيضا تسهيلها كالياء أو كالواو، كقول الشاطبي :

"..... وفي غيره كاليا وكالواو سهلا⁽²⁾"

ب- النطق بالحرف الذي يمكن أن يكون صورة للهمزة أو ليس صورة لها كقوله : "..... ويهزم التناوش (ح)لوا (صحبة) وتوصلا⁽³⁾"

فقوله : ويهزم التناوش : من باب اللفظ بقراءة وتقييد الأخرى، فلفظ التناوش بالواو للمسكوت عنهم، وهو ضد التناوش للمرموز لهم بالحاء وصحبة.

ج- لفظ الحذف أي قد يكون الهمز في مقابل عدمه أي حذفه، كقول الشاطبي :

"وعن نفر أرجئه بالهمز ساكنا⁽⁴⁾....."

فلفظ أرجئه لنفر في مقابل أرجه لغيرهم "ومن هذا النوع الإسقاط كقوله :

"وأسقط الأولى في اتفاقهما معا⁽⁵⁾....."

د- البديل وذلك كقوله عن ابدال أخرى الهمزتين ألفا عند ورش :

"وقل الفا عن أهل مصر تبدلت⁽⁶⁾....."

وقد صرح الشاطبي بلفظ الهمز كما سبق، وصرح أيضا بمرادفه وهو التحقيق، وجمع بينه وبين الإسقاط في بيت واحد فقال :

(1) البيت : 183.

(2) البيت : 204.

(3) البيت : 982.

(4) البيت : 166.

(5) البيت : 202.

(6) البيت : 184.

"وَحَقَّقْ ثَانِ صَحْبَةً وَلِقَنْبِلَ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بَطَهُ تَقْبُلًا⁽¹⁾
وعبر الشاطبي عن التحقيق بلفظ الزيادة في قوله :
يضاهون ضم الهاء يكسر عاصم وزد همزة مضمومة عنه واعقلا⁽²⁾
والحق أن هذا والذي سبق في مثال الحذف ينبغي أن يذكر في باب الإثبات
والحذف.

ويلاحظ أيضا أن التضاد بين الهمزة محققة وغير محققة قالوا عنه أنه تضاد
عقلي ومن الطرفين رغم تعدد معاني الهمز ومعاني الحالات التي تعتبر ضده، لأن
الهمز تضاده واحدة من المذكورات وكل واحدة من المذكورات يضادها الهمز،
والذي نميل إليه أن يكون هذا من باب التضاد الاصطلاحي لا من باب التضاد
العقلي من الطرفين⁽³⁾.

(5) التذكير والتأنيث :

التذكير والتأنيث ضدان من الطرفين يستعمل كل منهما ويستغنى به عن
الأخر، وهو على نوعين :

النوع الأول :

هذا النوع تتقدم فيه علامة التذكير أو التأنيث ولا يكون إلا مضارعا كقوله :

"ويقبل الأولى أنثون حاجز"⁽⁴⁾

وكقوله :

"وأنت يكن (ع)ن (د)ا رم"⁽⁵⁾

والتضاد بين التذكير والتأنيث يكون على سبيل البديل أي إما أن تثبت التاء
أو تثبت الياء، وكل ذلك في بداية الفعل المضارع، كقوله أيضا :

(1) البيت : 190.

(2) البيت : 727.

(3) ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني : 1 / لوحة : 113، وكنز المعاني شرح البيت : 58.

(4) البيت : 453.

(5) البيت : 602.

....." نسير والى فتحها (نفر) ملا

وفي النون أنت والجبال برفعهم⁽¹⁾

النوع الثاني:

النوع الثاني تتأخر فيه علامة التانيث أو التذكير ويكون في الفعل الماضي أو في الاسم، ولم يستعمل فيه إلا لفظ التذكير في كل منهما، ومن أمثلة الفعل قول الشاطبي :

"وذكر فناداه واضجعه (ش)اهدا⁽²⁾"

وقوله : "..... وذكر مضجعا توفاه واستهواه حمزة منسلا⁽³⁾"

ومن أمثلة الاسم قوله :

"وسية في همزه اضمم وهائه وذكر ولا تنوين ذكرا مكملا⁽⁴⁾

وقوله :

وفي نعمة حرك وذكر هاؤها وذكر ولا تنوين (ع)ن حسن (ا)عتلا⁽⁵⁾

فالحرف في المثال الأول "سيئة" من قوله تعالى : ﴿ كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها⁽⁶⁾ ﴾.

وفي الثاني " نعمه" من قوله تعالى : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة⁽⁷⁾ ﴾ ولم أقف من هذا النوع إلا على هذين المثالين، وقد أوهم الجعبرى بقوله : "لم يستعمله إلا في الفعل⁽⁸⁾" فلم يدر مقصوده.

(1) البيتان : 841 - 842 .

(2) البيت : 554 .

(3) البيت 643 .

(4) البيت : 821 .

(5) البيت : 962 .

(6) سورة الاسراء، آية : 38 .

(7) سورة لقمان، آية : 20 .

(8) كنز المعاني شرح البيت : 59 .

وقد نبه الجعبري أيضا على أن التضاد في النوع الأول يكون من قبيل البديل والتناوب، أما في النوع الثاني فإنه من باب الإثبات والحذف، وهو في الفعل واضح لأنه إما أن تثبت التاء أو تحذف ويثبت ألف، وأما في الاسم فإنه في مثال "نعمه" قد يعتبر من باب الضدين : الجمع والتوحيد.

(6) الغيب والحضور :

الغيب والحضور ضدان من الطرفين مستعملان معا ومستغنى بكل واحد منهما عن الآخر، والحضور فسرهُ السخاوي وأبو شامة وابن أجيروم والفاسي بالخطاب لأنهم جميعا جعلوا ضد الغيبة الخطاب⁽¹⁾ وفسره الجعبري بالتكلم والخطاب، ونظر ابن عبد السلام الفاسي في تفسير الجعبري طويلا ثم رجع لحمل كلامه على محمل صحيح⁽²⁾.

واصطلاح الشاطبي أنه إذا ضاد الغيب بالخطاب - لأنه كثير الدوران - أطلق، وإذا ضاد الغيب بالتكلم ترجم بالغيب لكثرة دورانه.

والخلاصة أن الغيب ضده الحضور والحضور قسمان : تكلم وخطاب.

فالغيب والخطاب ضدان من الطرفين ينوب كل واحد منهما عن الآخر إذا ترددت القراءة بينهما، والغيب والتكلم إذا ترددت القراءة بينهما عبر بالحذف والإثبات.

مثال الأول قول الشاطبي :

"وبالغيب عما يعملون هنا (د)نا⁽³⁾"

وقوله :

"وفي أم يقولون الخطاب (ك)ما (ع)لا شفا⁽⁴⁾"

(1) ينظر فتح الوصيد للسخاوي : 1 / لوحة : 51 وإبراز المعاني، ص : 43، وحفظ الأمانى ونشر المعاني :

1 / لوحة : 114، وكنز المعاني شرح البيت : 59.

(2) شذا البخور العنبري لوحة : 51.

(3) البيت : 462.

(4) البيت : 487.

ومثال الثاني قوله : "... وأنجى بحذف الياء والنون (ك)فلا(1).

فالحرف في المثال الأخير "أنجيناكم" من قوله تعالى : ﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون﴾ (2) قرأها ابن عامر "أنجاكم". وكذا يقال عن قول الشاطبي:

"..... وأنجيت للكوفي أنجى تحولا(3)"

الحرف هو قوله تعالى : ﴿لئن أنجيتنا من هذه(4)﴾ قرأها الكوفيون لئن أنجانا من هذه".

وهذا كله في الحقيقة يدخل في باب الإثبات والحذف، وتلاحظ أن التضاد في هذا النوع العلامة فيه دائرة بين أول المضارع وآخر الماضي.

(7) التخفيف والتثقيل :

التخفيف والتثقيل ضدان من الطرفين كل منهما مستعمل بكثرة ومستغنى به عن الآخر، ولفظ التثقيل يرادفه لفظ التشديد وهو مستعمل أيضا بكثرة، ويرادف التثقيل أيضا التمام ويكون الإتمام في الحركة أي الحركة التامة غير المختلصة ولا المرومة، ولكن الشاطبي لم يستعمل التثقيل في القصيدة إلا بمعنى التشديد.

والتشديد والتثقيل ملازمان للإدغام، ولكن الإدغام له ضد خاص به - كما سبق - وهو الإظهار.

والتخفيف أيضا مشترك بين تخفيف الحرف والحركة الخفيفة. والحركة الخفيفة هي المرومة أو المختلصة، وقلما استعمل الشاطبي لفظ خفيف غير ضد للتثقيل المشدد، ومن هذه الاستعمالات النادرة قوله :

وفي هؤلا ان والبغاء ان لورشهم بياء خفيف الكسر بعضهم تلا(5)

فقوله : خفيف الكسر، يقصد به مختلصة فهو ضد الكسرة التامة ومنها

(1) البيت : 696.

(2) سورة الاعراف آية 141.

(3) البيت : 644.

(4) سورة يونس، آية 22.

(5) البيت : 207.

أيضا قوله :

وتنوى وتنويه أخف بهمزة⁽¹⁾.....

فقوله : أخف بهمزه يعني أن الهمزة محققة في هذا الباب هي أخف منها
مبدلة على خلاف الأصل الذي يقضي بأن الإبدال نوع من تخفيف الهمز.
وفي هذا النوع من التضاد استغنى الناظم - كثيرا - باللفظ عن القيد
بالضد، ومن أمثلة ذلك قوله :

"دراك، وقد قالوا في الانعام قتلوا⁽²⁾.....

ومن الأمثلة التي استعمل فيها صيغ التشديد أو التثقيب قوله :

"بما قتلوا التشديد (ل)بى وبعده⁽³⁾.....

وقوله : "وفي الوصل للبزي شدد تيمموا⁽⁴⁾.....

وقوله : "..... وفي تكملوا قل شعبة الميم ثقلا⁽⁵⁾"

وقوله : "وبالهمز باقيهم قدرنا ثقيلًا(إ) ذ (ر)سا⁽⁶⁾.....

الحروف في الأمثلة على الترتيب هي قوله تعالى : ﴿ لو أطاعونا ما قتلوا⁽⁷⁾ ﴾.

وما بعده في آل عمران، وقوله تعالى : ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون⁽⁸⁾ ﴾،

وقوله تعالى : ﴿ وتكملوا العدة ولتكبروا الله⁽⁹⁾ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فقدرنا فنعم
القادرون⁽¹⁰⁾ ﴾.

(1) البيت : 219.

(2) البيت : 577.

(3) البيت : 576.

(4) البيت : 526.

(5) البيت : 502.

(6) البيت : 1098.

(7) آية : 168 والذي بعده الايتان : 169 و 195.

(8) سورة البقرة، آية : 267.

(9) نفس السورة، آية : 185.

(10) سورة المرسلات، آية : 23.

ومن أمثلة صيغ التخفيف قول الشاطبي :

"ورب خفيف (إ) ذ (ن) ما، سكرت (د) نا⁽¹⁾"

وقوله :

"ومنزلها التخفيف (حق) شفاؤه وخفف عنهم ينزل الغيث مسجلا⁽²⁾."

وقوله :

"وخف قدرنا (د) ار، وانضم شرب (ف) ي (ن) دى (أ) لصفو⁽³⁾"

والحروف المقصودة في الأمثلة على الترتيب هي : قوله تعالى : ﴿ربما يود الذين كفروا⁽⁴⁾﴾ وقوله تعالى : ﴿لقالوا إنما سكرت أبصرنا⁽⁵⁾﴾ وقوله تعالى : ﴿أنى منزلها عليكم⁽⁶⁾﴾ وقوله تعالى : ﴿وينزل الغيث⁽⁷⁾﴾ وقوله تعالى : ﴿نحن قدرنا بينكم الموت⁽⁸⁾﴾.

8) الجمع مطلقا والتوحيد :

الجمع والتوحيد ضدان من الطرفين ومن أحكامهما :

أ - كل منهما مستعمل ومستغنى به عن الآخر في القصيدة.

ب - التوحيد يرادفه الافراد وهو ضد التكثر، والتكثر ما فوق الواحد فتدخل فيه التثنية.

ج - الجمع نوعان : جمع تكسير وجمع سلامة.

د - لكل من الجمع وضده الأفراد أو التوحيد ضد آخر وهو مشترك بينهما

(1) البيت : 802.

(2) البيت : 470.

(3) البيت : 1060.

(4) سورة الحجر، آية : 2.

(5) نفس السورة، آية : 15.

(6) سورة المائدة، آية : 115.

(7) سورة لقمان، آية : 34 وسورة الشورى، آية : 28.

(8) سورة الواقعة، آية : 60.

هو التثنية : ولم يستعملها الشاطبي في القصيدة إلا ضميرا ، وقد أدرجه الناظم لقلته إما في باب الحذف والإثبات وإما في باب المد والقصر .

الأول كقوله :

"ودع ميم خيرا منهما (ح) كم (ث)أبت⁽¹⁾"

والثاني كقوله :

"و(ح) كم (صحاب) قصر همزة جاغا⁽²⁾"

ومن قواعده أيضا أنه إذا أطلق الجمع انصرف إلى جمع السلامة وإذا قيد بقيد اتبع القيد لاختلاف صيغه ، والضد دائما للإفراد أو التوحيد ، وإذا أطلق لفظ التوحيد أو الإفراد مجردا عن قيد انصرف الضد إلى جمع السلامة وإذا كان المقصود غيره قيده .

ومن أمثلة الجمع والتوحيد قوله

"خطيئته التوحيد عن غير نافع⁽³⁾"

لفظ التوحيد مطلق يفهم منه أن الضد هو الجمع المطلق وهو جمع السلامة والحرف هو قوله تعالى : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ⁽⁴⁾ ﴾ .

ومن الأمثلة قوله :

"رسالات فردا وافتحوا (د)ون (ع)لة⁽⁵⁾"

فيه أن لفظ "فردا مطلق يفيد أن ضده هو جمع السلامة سواء نطقه جمعا أو فردا ، والحرف هو قوله تعالى : ﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ⁽⁶⁾ ﴾ .

-
- (1) البيت : 839 ، والحرف هو قوله تعالى : "لأجدين خيرا منهما منقلبا" سورة الكهف ، آية : 36 .
 - (2) البيت : 1024 ، والحرف هو قوله تعالى : "حتى إذا جاءنا قال يليت بيني وبينك بعد المشرقين" ، سورة الزخرف ، آية : 38 .
 - (3) البيت : 463 .
 - (4) سورة البقرة ، آية : 81 .
 - (5) البيت : 664 .
 - (6) سورة الأنعام ، آية : 124 .

ومنها قوله :

"عشيراتكم بالجمع (ص)دق ونونو⁽¹⁾"

يوخذ منه أن غير شعبة يقرأ قوله تعالى : ﴿ وعشيرتكم⁽²⁾ ﴾ بالإفراد أخذًا من الضد وهو لفظ : بالجمع.

وقوله : "..... أتى واجمعوا آثار (ك)م (ش)رفا (ع)لا⁽³⁾"

استفيد منه للمرموز لهم أنهم يقرعون لفظ "أثر" من قوله تعالى : ﴿ فانظرإلى أثر رحمت الله⁽⁴⁾ ﴾ بجمع التفسير أخذًا من اللفظ به، استفيد مطلق الإفراد لغير المذكور من الضدية المصطلح عليها، وتعين لفظ أثر من الإجماع، ولهذه المعاني قال الشاطبي "فزاحم بالذكاء".

وقوله : "..... وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا⁽⁵⁾"

الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار⁽⁶⁾ ﴾

وقد ذكر فيه القراعتين معاً، واستغنى فيه عن ترجمة الكافر بلفظه وضم إلى الكفار لفظ : بالجمع لا تزان البيت فقط، وإلا فالقراعتان والرمز واقتران المفرد بفي أعني الكافر يصرفه للمسكوت عنهم وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو. كل ذلك كاف في الاستغناء عن لفظ : بالجمع.

وفي قوله - عن لفظ مسجد من قوله تعالى : ﴿ أن يعمرؤا مساجد الله⁽⁷⁾ ﴾ -

"ووجد حق مسجد الله الاولا⁽⁸⁾" ..

-
- | | |
|-----|------------------------|
| (1) | البيت : 726. |
| (2) | سورة التوبة، آية : 24. |
| (3) | البيت : 959. |
| (4) | سورة الروم، آية : 50. |
| (5) | البيت : 796. |
| (6) | سورة الرعد، آية : 42. |
| (7) | سورة التوبة، آية : 17. |
| (8) | البيت : 725. |

لفظ بقراءة الأفراد للمرموز لهم وقيدها بلفظ : وحد، فيؤخذ منه ضده للمسكوت عنهم وهو الجمع، ورغم أنه جمع التفسير فلم يبينه اعتمادا على المتفق عليه لغة في جمع لفظ مسجد، وهو مساجد واعتمادا أيضا على لفظ مساجد المتفق عليه في الآية بعده.

والذي احترز عنه بقوله الاولا، ولئلا هذا أيضا قال الشاطبي فزاحم بالذكاء. والجعبرى في هذا النوع نظر إذ أثناء تحليله للتضاد بين الجمع والأفراد قال : "فالأولى تأخيره"⁽¹⁾ يعني أن يذكر مع التضاد الإصطلاحي.

(9) التنوين وتركه :

التنوين وتركه ضدان من الطرفين، كلاهما مستعمل ويستغنى به عن الآخر، وقد عبر كل من السخاوى وأبي شامة والفاصي والموصلي وابن أجروم عن ضد التنوين بتركه بخلاف الجعبرى فإنه عبر عن الضد بالحذف فاضطر إلى أن يقول عن الناظم : "ونص عليه - يعني التنوين وضده - وإن كان مندرجا في الإثبات والحذف لتعدد مقابله"⁽²⁾.

ومقابل التنوين أي ضده الذي هو تركه أو حذفه له أسباب ذكر منها الجعبرى ثلاثة هي :

أ- عدم الصرف كقول الشاطبي في موضوع قراءة لفظ : سلاسل من قوله تعالى : ﴿ انا اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا ﴾⁽³⁾.

"سلاسل نون إذ روي صرفه لنا"⁽⁴⁾

فقوله : نون ضده اترك التنوين، وسببه عدم الصرف، وقد لفظ بغير المصروفة وقيد الأخرى.

- (1) كنز المعاني في شرح حرز الأمانى شرح البيت : 59.
- (2) نفس المصدر : وينظر فتح الوصيد 1 / لوحة : 51، وإبراز المعاني، ص : 44، وكنز الموصلي، لوحة : 7، وحفظ الأمانى : 1 / لوحة : 115.
- (3) سورة الإنسان، آية : 4.
- (4) البيت : 1093.

ب - الإضافة : لأنها لا تجتمع مع التنوين وذلك كقول الشاطبي :

وفدية نون وارفح الخفض بعد في طعام (ل)دى (غ)صن (د)نا وتذلل(1)

فقوله : نون ضده ترك التنوين أو حذفه، وسببه الإضافة لأنهما لا يجتمعان،

والحرف هو الذي في قوله تعالى : ﴿ وعلى الذين يطبقونه فدية طعام مساكين ﴾ (2).

ج - البناء، لأنه لا يجتمع مع الإعراب، وذلك كقول الشاطبي :

"ولا بيع نونه ولا خلة ولا شفاعا وارفعن (ذ) (ا) سورة تلا(3).

فقوله : نونه يضاده عدم تنوينه وسببه هنا البناء، وقد جمع الشاطبي بين

قراعتي الفتح والرفع بالتنوين للوزن - كما أشار إلى ذلك الجعبرى أثناء شرحه

للبيت - لا للتقييد لأنه قيد بلفظ نونه، ولفظ وارفعن، فالأول ضده عدم التنوين،

والثاني ضده النصب بلا تنوين وهو الفتح.

وقال الجعبرى في القواعد - ضابطا كلام الشاطبي فيما يخص لفظ : ارفع

أو ضم - : "كل موضع يقول فيه : اضمم أو الضم لقارئ ساكتا عن تقييده فغير

المذكور قرأ بالفتح، وكل موضع يقول فيه : الرفع أو ارفع لقارئ ساكتا عن تقييده،

فغيره قرأ بالنصب، فالتضاد حينئذ من طرف الضم والرفع فقط ليلا يلبس طرف

الفتح بالكسر والنصب بالجر(4)".

وستاتي أمثلة هذا الموضوع في موضوع التضاد بين الحركات.

وهنا جمع بين الرفع والتنوين فيؤخذ ضد الرفع الذي هو النصب ويؤخذ ضد

التنوين الذي هو تركه، فيبقى الفتح الذي هو من علامات البناء، ولم ينبه الناظم

على هذه القاعدة المركبة ولتلها قال فزاحم بالذكاء وفي هذا النوع من التضاد قد

يستعمل الشاطبي النون مكان التنوين كقوله :

(1) البيت : 500.

(2) سورة البقرة، آية : 184.

(3) البيت : 519.

(4) كنز المعاني شرح البيت : 62.

"وفي درجات النون مع يوسف (ثوى)⁽¹⁾"

فلفظ النون هنا ضاده عدم التنوين، وهو القراءة التي لفظ بها لغير المرموز لهم وهم غير الكوفيين، وهذا الاستعمال كثير لأن التنوين أصله نون ولا يخشى في هذا الاستعمال التباس بالتضاد بين النون والياء، لأن النون المرادفة للتنوين الذي يضاده ترك التنوين خاص بالأسماء، والتضاد بين النون والياء خاص بالأفعال، لقول الشاطبي: "وأخيت بين النون والياء"⁽²⁾.

وقد مثل الجعبرى - من كلام الشاطبي - لاستعمال ترك التنوين بصيغتين فقط هما: "لم ينون" وماشابهه من صيغ النفي «وأضف»: أي نفي التنوين والإضافة التي هي سبب من أسباب منعه كما سبق.

المثال الأول مثل قول الشاطبي:

ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون (ع)لى (ف)صل وفي النجم فصلا⁽³⁾
والحرف في قوله تعالى: ﴿ألا بعدا لثمود⁽⁴⁾﴾ والثاني والثالث قوله تعالى:
﴿وعادا وثمودا﴾ بالفرقان⁽⁵⁾ والعنكبوت.

والمثال الثاني قول الشاطبي:

وضم فراق (ش)اع خالصة أضف (ل)ه (ا) الرحب⁽⁶⁾"
الحرف هو قوله تعالى: ﴿بخالصة ذكرى الدار⁽⁷⁾﴾ فلفظ بخالصة تقرأ
بالإضافة للمرموز لهما باللام في له والأنف في الرحب، وهما: نافع وهشام.
وبقي على الجعبرى صيغ أخرى لم يذكرها:

(1) البيت : 651.

(2) البيت 61.

(3) البيت : 762.

(4) سورة هود، آية : 68.

(5) آية 38 في كل منهما : وهذا مما ينبغي العناية به.

(6) البيت : 1001.

(7) سورة ص، آية : 46.

منها : "نون نون" في قول الشاطبي :

"معا سبأ افتح نون نون (ح)مى (هـ)دى⁽¹⁾"

ومنها : "ولانون" في قوله :

"..... ولا نون شركا (ع)ن (ش)ذا (نفر) ملا⁽²⁾"

وصيغ كثيرة يغني عن تتبعها نفي النون أو التتوين⁽³⁾.

10) التحريك والإسكان :

الإسكان والتحريك ضدان من الطرفين كل منهما مستعمل ومستغنى به عن الآخر وسواء كان التحريك مقيدا أو مطلقا فالسكون ضده، وإذا أطلق التحريك انصرف إلى الفتح كما يأتي :

مثال التقييد بالإسكان قول الشاطبي :

"وأرنا وأرني ساكن الكسر (د) م (ي)دا⁽⁴⁾"

ومثال التحريك المطلق قوله :

"معا قدر حرك (م)ن (صحاب)"⁽⁵⁾

في هذا المقال لفظ الناظم بقراءة الإسكان وأطلق في التحريك للمرموز لهم بالميم وصحاب، أي للمذكورين، فيؤخذ لهم التحريك بالفتح والمسكوت عنهم الإسكان الملفوظ به.

هذه نماذج من الأضداد العقلية على ما فيها من تجاوز نتبعها بما يقاربها من نماذج التضاد الإصطلاحي.

(1) البيت : 933.

(2) البيت : 710.

(3) ينظر إبراز المعاني من حرز الأمانى لأبي شامة، ص : 44، وحفظ الأمانى ونشر المعاني : 1 / لوحة :

115.

(4) البيت : 485.

(5) البيت : 513.

المبحث الثالث : التضاد الإصطلاحي.

في مقابل التضاد العقلي يأتي التضاد الإصطلاحي الذي نعرض لبعض ضوابطه في هذا المبحث. والتضاد الإصطلاحي هو الذي لا يلزم فيه تصور أحد الضدين عند ذكر الآخر وإنما يدخل في إطار الضد العام الذي هو الغير، وليس معنى عدم لزوم تصوره عدم إمكان تصوره، بل كل ما في الأمر هو أن دلالة الالتزام التي عرفناها بين المتضادين عقلا لا يعتمد عليها في التضاد الإصطلاحي، والذي يعتمد هو معرفة ما قصده المصطلحون من بين ما دخل في الضد العام ليكون ضدا للمذكور، وهكذا يمكن تصور عدة أضداد عند ذكر ضدها، كذكر حركة من الحركات الثلاث سواء كانت حركة البناء أو حركة اعراب، فإنه كلما ذكرت واحدة تبادر إلى الذهن غيرها من الحركات، ولا يصرف الذهن إلى حركة خاصة إلا الإصطلاح، وذلك هو معنى التضاد الإصطلاحي.

وسنحاول حصر الحديث عنه في قاعدتين عامتين :

أولا – قاعدة التضاد بين الحركات أو ما يقاربها.

وتحت هذا العنوان سندرج قاعدتين أيضا.

القاعدة الأولى : تضاد من الطرفين :

تقدم أن التضاد من الطرفين كان هو التضاد العقلي وقد عرفنا معناه، وعرفنا بعض أحكامه، والآن سنحاول معرفة التضاد من الطرفين في إطار التضاد الإصطلاحي من خلال تحليل مجموعة من النماذج نجعل كل نموذج مثالا لنوع من أنواع هذا التضاد :

(1) الحركة والسكون :

التحريك المطلق والإسكان المطلق ضدان من الطرفين، والمراد عند الشاطبي بالتحريك المطلق هو الفتح، أي أنه إذا قال : حرك أو محرك أو غيرهما دون تعيين نوع الحركة انصرفت الحركة إلى الفتحة، وكان الضد هو السكون، أي أن غير المذكور مع الحركة قرأ بالسكون، وإذا قال سكنوا أو إسكان أو نحوهما لقارئ علم أن غيره قرأ بالفتح والمقيد منهما حسب القيد.

والإسكان المطلق هو الذي لم يذكر معه الشاطبي نوع الحركة التي سكنت،
والأصل في هذه القاعدة قول الشاطبي :

"وحيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح والاسكان آخاه منزلا⁽¹⁾"

ومثال استعمال التحرك المطلق قول الشاطبي :

معا وصل حاشا (ح)ج دأبا لحفصهم

فحرك⁽²⁾، وخاطب يعصرون (ش)مردلا

فالحرف المقصود هو لفظ "دأبا" في قوله تعالى : ﴿ تزرعون سبع سنين دأبا⁽³⁾ ﴾
وقد استعمل الشاطبي التحريك المطلق في قوله : فحرك، فيؤخذ منه تحريك الهمزة
بالفتح لحفص، لأن الفتح هو المقصود المصطلح عليه عند إطلاق لفظ التحريك،
ويؤخذ لغير حفص سكون الهمزة من اللفظ به.

ومثال استعمال السكون المطلق قوله :

وكفلها الكوفي ثقيلًا وسكنوا وضعت وضموا ساكنا (ص)ح (ك)فلا⁽⁴⁾

الحرف المقصود "وضعت" من قوله تعالى : ﴿والله أعلم بما وضعت⁽⁵⁾ ﴾ ولفظ
"وسكنوا" المطلق يفيد بطريق التضاد الذي اصطلح عليه الشاطبي أن المذكورين
وهما شعبة وابن عامر سكنا الحرف المحرك بالفتح وهو العين وأن غيرهما حرك
العين بالفتح لأنه ضد الإسكان المطلق.

ومثال التحريك المقيد بالضم قوله :

وحرك عين الرعب ضما (ك)ما (ر)سا

ورعبا، ويفشى أنثوا (ش)أنا تلا⁽⁶⁾.

(1) البيت : 60.

(2) البيت : 779.

(3) سورة يوسف، آية : 47.

(4) البيت : 552.

(5) سورة آل عمران، آية : 36.

(6) البيت : 572.

الحرف هو لفظ الرعب حيث جاء في القرآن وكيفما جاء : منكرا أو معرفا يحرك فيه حرف العين بالضم للمذكورين وهما ابن عامر والكسائي ويؤخذ لغيرهما من باب التضاد الإصطلاحي اسكان العين.

ومثال التحريك المقيد بالكسر قوله :

سكارى معا سكرى (ش)فا ومحرك

ليقطع بكسر اللام (ك)م (ج)يده (ح)لا⁽¹⁾

فالحرف المقصود فيه هو قوله تعالى : ﴿ ثم ليقطع فليُنظر ﴾⁽²⁾ والتحريك بكسر اللام ضده الإسكان لغير المذكورين. والمذكورون هم : ابن عامر وورش وأبو عمرو : "كم جیده حلاً".

ومثال السكون المقيد بالكسر قوله :

وأرنا وأرني ساكن الكسر (د)م (ي)دا

وفي فصلت (ي)روى (ص)فا (د)ره (ك)لا⁽³⁾.

فالإسكان المقيد بالكسر للمذكورين وهم : المكي والسوسي بالنسبة للحروف : ﴿وأرنا منا سكتا﴾⁽⁴⁾، ﴿أرني كيف تحيي الموتى﴾⁽⁵⁾، ﴿أرنا الله جهرة﴾⁽⁶⁾، ﴿أرني أنظر إليك﴾⁽⁷⁾ والمكي والسوسي مع ابن عامر وشعبة بالنسبة للحرف : ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا﴾⁽⁸⁾.

وتعين الكسر الذي قيد به الإسكان لغير المذكورين وهم : نافع والدوري، وحفص، وحمزة والكسائي.

-
- | | |
|-----|--------------------------|
| (1) | البيت : 893. |
| (2) | سورة الحج، آية : 15. |
| (3) | البيت : 485. |
| (4) | سورة البقرة، آية : 128. |
| (5) | نفس السورة، آية : 260. |
| (6) | سورة النساء، آية : 153. |
| (7) | سورة الأعراف، آية : 143. |
| (8) | سورة فصلت، آية : 29. |

ومثال الإسكان المقيد بالضم قوله :

"..... ونشرا سكون الضم في الكل (ذ) للا⁽¹⁾."

فإسكان الضم للمذكورين المرموز لهم بالذال، والضم للمسكوت عنه وهو

نافع.

وقد جمع الشاطبي لفظي : التحريك والتسكين مطلقين في قوله :

و"دارست" حق" مده ولقد حلا وحرك وسكن (ك)افيا⁽²⁾....."

فالحرف هو قوله تعالى : ﴿وليقولوا درست⁽³⁾﴾ وقد أطلق الشاطبي التحريك والتسكين لابن عامر فأفاد أنه حرك بالفتح ما سكنه غيره وهو السين وسكن ما فتح غيره وهو التاء. أي أنه قرأ بفتح السين وسكون التاء.

(2) الفتح والكسر :

الفتح والكسر ضدان من الطرفين اصطلاحا، يغني أحدهما عن الآخر لأنهما مستعملان معا. وهما من ألقاب البناء وأصل التضاد بينهما قول الشاطبي "..... وفتحهم وكسر⁽⁴⁾"

مثال التصريح بالفتح قول الشاطبي :

ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسر - ره (ص)ح أن الدين بالفتح (ر) فلا⁽⁵⁾.

فالحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ان الدين عند الله الاسلام﴾⁽⁶⁾ والفتح في همزة ان للمذكور واء الكسائي ضده الكسر للباقيين، وقوله قبله - في شأن كسر راء "ورضوان" أو ضمه - : "كسره (ص)ح" رفع لتوهم ضد الضم الذي هو الفتح

(1) البيت : 688.

(2) البيتان : 657 - 658، عجز الأول وصدر الثاني.

(3) سورة الأنعام، آية : 105.

(4) البيت : 61.

(5) البيت : 548.

(6) سورة آل عمران، آية : 19.

اصطلاحا كما يأتي فلما كان ضد الضم هنا غير الفتح صرح به لرفع ذلك التوهم.

ومثال التصريح بالكسر ضد الفتح قوله :

"..... عسيتم بكسر السين حيث أتى (ا) انجلا⁽¹⁾"

فالكسر لنافع المرموز له بالألف في انجلا، وضد الكسر وهو الفتح لغير

نافع.

(3) النصب والخفض :

النصب والخفض ومرادفه : الجر ضدان من الطرفين أي أن النصب يعني عن الخفض أو الجر، وأحدهما يعني عن النصب، وهما من ألقاب الإعراب والأصل في التضاد بينهما قول الشاطبي : ".... وبين النصب والخفض منزلا⁽²⁾" ومن أمثلة هذا النوع قوله في التصريح بالنصب :

"..... وأرجلكم بالنصب (ع)م (ر)ض (ع)لا⁽³⁾"

فالحرف هو الذي في قوله تعالى : ﴿..... وامسحوا بآذانكم وأرجلكم إلى الكعبين⁽⁴⁾﴾ فالنصب للمذكورين عطا على الوجه واليدين قبله، وهم : نافع وابن عامر والكسائي وحفص، وضده الخفض للمسكوت عنهم.

ومثال التصريح بالخفض قوله :

"..... وبالخفض "والكفار (ر)اويه (د)صلا⁽⁵⁾"

الحرف هو قوله تعالى : ﴿من فيكم والكفار أولياء⁽⁶⁾﴾ والخفض في الرأء للمذكور وهما : الكسائي وأبو عمرو، وضده النصب للمسكوت عنهم وهم الباقيون.

(1) البيت : 517.

(2) البيت : 61.

(3) البيت : 615.

(4) سورة المائدة، آية : 6.

(5) البيت : 622.

(6) سورة المائدة، آية : 57.

ومثال ذكر الجر قوله :

"ومن تحتها المكي يجر وزاد من⁽¹⁾"

فالحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدْ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾⁽²⁾ والجر المصرح به وزيادة لفظ من للمكي يفيد بطريق التضاد الإصطلاحي أن غير المكي قرأوا تحتها بنصب التاء وحذف لفظ من، وهذا النوع كثير في القصيدة، ولفظ من ثابت في مصحف مكة فقط⁽⁴⁾.

(4) التكلم والغيبة :

التكلم والغيبة تقدم في التضاد العقلي تحت عنوان : الغيب والحضور، والتكلم هو أحد قسمي الحضور، وأعدته هنا لصدق قاعدة التضاد الإصطلاحي عليه، والمقصود بهما نون المتكلم والياء التي تدل على الغائب. فهي ليست ضميرا كالنون، ولكنها إحدى حروف المضارعة تدل على أن الذي قام بالفعل غائب. فهما إذا ضدان من الطرفين اصطلاحا يغني أحدهما عن الآخر، ويختصان بأول الفعل المضارع، فالنون مطلقا ضد الياء، والياء ضد النون بشرط أن تكون للغائب لا للتذكير ضد التأنيث :

ومثال التصريح بالنون قوله :

"وينبت نون (ص)ح يدعون عاصم⁽⁵⁾"

فالحرف المقصود هو لفظ "ينبت" من قوله تعالى : ﴿ يَنْبِتْ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ ﴾⁽⁶⁾ وقد قرأه شعبة المذكور المرموز له بالصاد من صح بنونين : النون الأولى للتكلم ضد الغيب "نبت" ويؤخذ بطريق التضاد الإصطلاحي ضد النون وهو الياء للباقيين، والغيب والتكلم هنا معناهما واحد إذ المنبت هو الله سواء في قراءة

(1) البيت : 733.

(2) سورة التوبة، آية : 100.

(3) كنز المعاني شرح البيت : 61.

(4) المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص : 108، وكتاب التنزيل، لوحة : 109.

(5) البيت : 808.

(6) سورة النحل، آية : 11.

النون أو قراءة الياء.

والياء في "يدعون عاصم" للغيب ضد الخطاب : تدعون بالتاء*.

ولذا صح التمثيل بهذا البيت لقول الشاطبي :

"وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلاء⁽¹⁾"
وسياتي الكلام على هذا.

ومثال التصريح بالياء قوله :

"وفي طائرا طيرا بها وعقودها (خ)صوصا، وياء في نوفهم (ع)علاء⁽²⁾"

فالحرف المقصود هو : ﴿فيوفيهم أجورهم﴾⁽³⁾ فقراءتها بالياء للمرموز له بالعين من (ع)لا ويؤخذ ضد الياء وهو النون المفلوظ به للباقيين.

القاعدة الثانية : التضاد من طرف واحد.

ربما لاحظ القارئ أننا أدخلنا تحت عنوان "التضاد بين الحركات" غير الحركات، ولهذا الغرض أضفنا سابقا عبارة "أو ما يقاربها".

ولما كان من بين تفسيرات الإمالة : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، أدرجنا التضاد بين الفتح والإمالة وبين تحقيق الهمزة ونقل حركتها. تحت هذه القاعدة.

(1) الفتح والإمالة :

الفتح والإمالة ضدان من طرف واحد، ومعنى الفتح استقامة الصوت وليس المراد به قسيم الضم والكسر، أما الإمالة فالمقصود بها الإمالة الكبرى ويرادفها الاضجاع، واللي، والبطح، غير أن البطح والاضجاع واللي هي عبارات المتقدمين عن الإمالة⁽⁴⁾.

(1) البيت : 63.

(2) البيت : 558.

(3) سورة النساء، آية : 173.

* في قوله تعالى : ﴿والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون﴾. (النحل آية : 20).

(4) القواعد والاشارات في أصول القراءات : للقاضي الحموي، ص : 50، وينظر النشر في القراءات العشر :

29/2 فما بعدها.

والمقصود بها أيضا الإمالة الصغرى ويرادفها التقليل.

وقد التزم الشاطبي في هذا التضاد استعمال لفظ الأمانة أو ما يرادفها ولم يستعمل مصطلح الفتح إلا مرتين.

أ - في حكاية الخلاف في إمالة ألف «يا بشرى هذا غلام»⁽¹⁾ في قوله :
"ويشراى حذف الياء....." إلى قوله : "عن ابن العلاء والفتح عنه تفضيلاً"⁽²⁾.

فالحرف " يا بشرى فيه الإمالة والتقليل والفتح، والفتح أفضل عند أبي عمرو.

ب - في حكاية الخلاف عن ورش في فتح وإمالة رعويس الآى وترجيح إمالتها على فتحها في قوله :

"ولكن رعويس الآى قد قل فتحها له غير ما ها فيه فاحضُر مكملاً"⁽³⁾

ولم أقف في الشاطبية على غيرهما، ولم يستعمل الشاطبي الفتح لأن له ضداً آخر هو الضم والكسر. وقد عبر - تجاوزا - عن الإمالة والفتح بالترقيق والتفخيم في قوله مثلاً.

"وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا وتفخيمهم في النصب أجمع أشملاً

مسمى ومولى"⁽⁴⁾

فالفتح إذا في باب الإمالة له ضدان : الإمالة الكبرى ومرادفها الإضجاع والبطح واللي، والإمالة الصغرى ومرادفها التقليل وبين بين، ولم يستعمل الشاطبي في باب الإمالة إلا الإمالة والإضجاع والتقليل.

2) نقل حركة الهمزة وإبقاؤها :

يلزم من نقل حركة الهمزة حذف الهمزة ويلزم من عدم النقل عدم حذف الهمزة وبالتالي يلزم تحقيقها، فالتضاد هنا إذا بين النقل والحذف من جهة

(1) سورة يوسف، آية : 19.

(2) البيتان، 775 - 776، العجز من كل منهما.

(3) البيت : 315.

(4) البيتان : 337 - 338.

والإبقاء والتحقيق من جهة ثانية. وهو تضاد من طرف واحد لأن الشاطبي استعمل مصطلح النقل فقط، لأنه لا يتعين من ذكر الضد الذي هو التحقيق للمذكور النقل للمسكوت عنه، بخلاف العكس، فلو صرح بالتحقيق لقارئ لم يفهم النقل لغيره ولكن لو صرح بالنقل لقارئ لفهم التحقيق لغيره. وقد استعمل الشاطبي في هذا النوع ثلاث حالات :

الحالة الأولى : ذكر فيها كل أركان أو شروط عملية النقل. من تحريك الساكن الصحيح الأخير. وكون التحريك وقع بحركة الهمزة التي بعده، وحذف الهمزة كما في قوله :

وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلاً⁽¹⁾

الثانية : يذكر فيها لفظ النقل وبعض التغيير كقوله :

"..... فسل حركوا بالنقل (ر) اشده (د) لا⁽²⁾"

الثالثة : يذكر فيها لفظ النقل فقط كقوله :

"ونقل ردا عن نافع⁽³⁾....."

وقوله : "ونقل قران والقران دواؤنا⁽⁴⁾"

3 الإختلاس والإتمام :

الإختلاس عند الجعبرى هو الإتيان ببعض الحركة وعند أبي شامة والفاسي والموصلي والسخاوى هو خطف الحركة والإسراع بها⁽⁵⁾. ويرادف الإختلاس الإخفاء، والإتتمام هو الإتيان بالحركة دون تبويض أو خطف وإسراع، وكل من الإختلاس والإتتمام يكون في الوصل أو أثناء الكلمة، فإذا كان الإختلاس في الوقف

(1) البيت : 226.

(2) البيت : 598.

(3) البيت : 234.

(4) البيت 502.

(5) كنز المعاني شرح البيت : 58، وينظر فتح الوصيد للسخاوي : 1 / لوحة : 51 وإبراز المعاني لأبي شامة، ص : 42، وكنز المعاني للموصلي، لوحة : 8. وحفظ الأمانى ونشر المعاني 1 / لوحة : 113.

سمي روما، وضده هو الإسكان أي حذف كل من التبويض والخطف والإسراع.
إذا الإختلاس أو الإخفاء في الوصل ضده الإتمام، والروم - ولا يكون إلا في
الوقف - ضده الإسكان.

في هذا المصطلح لم يستعمل الشاطبي التقييد بالإتمام الذي هو ضد
الإختلاس والإخفاء، ولم يستعمل الإشباع أو الإتمام لقلّة دوره. وإنما استعمل
التبويض، واستعمل منه⁽¹⁾ الإختلاس مرة في قوله :

".....وكم جليل عن الدوري مختلسا جلا⁽²⁾"

ولما كان استعمال لفظ الإختلاس يحتاج إلى كثير من البيان كما ترى في
البيت حيث يؤدي إلى التطويل استعمل مرادفه الذي هو الإخفاء كثيرا كما في
قوله :

"وأخفاهما (ط)لق وخف ابن عامر⁽³⁾"

وقوله :

".....واخفاء كسر العين (ص)يغ (ب)ه (ح)لا⁽⁴⁾"

وهو كثير الإستعمال في القصيدة.

إذا هذا الضد مما لزم فيه استعمال طرف واحد، ومثل الجعبرى لحالة
الوقف بمثال واحد استعمل فيه الروم والإشمام، وهو قول الشاطبي :

"وعند أبي عمرو وكوفيهم به من الروم والاشمام سمت تجملا⁽⁵⁾"

وضدهما الإسكان الذي هو أصل الوقف.

(1) حفظ الأمانى، نفس اللوحة : 113.

(2) البيت : 455.

(3) البيت : 486.

(4) البيت : 536.

(5) البيت : 366.

(4) الجزم والرفع :

الجزم والرفع في اصطلاح الشاطبي من طرف واحد، فالجزم ضده الرفع ولا ينعكس الأمر لأن الرفع مشترك في الضدية إذ النصب ضده أيضا، وليس معنى كونهما ضدّين من طرف واحد أن الشاطبي لم يذكر إلا طرفا واحدا كما يفيدده قول الجعبري : "ولزم طرف الجزم⁽¹⁾"، بل إنه إذا كانت القراءة دائرة بين الجزم والرفع وذكر الجزم ذكره مطلقا لأنه لا ينصرف إلا إلى الرفع عنده، وإذا ذكر الرفع ذكره مقيدا لأن له ضدا آخر هو النصب.

مثال ذكر الجزم مطلقا قول الشاطبي :

وفي النحل والاه الكسائي وجزمهم يذرهم (ش)فا والياء (غ)صن تهدلا⁽²⁾

فالحرف المقصود قوله تعالى : ﴿ ونذرهم في طغيانهم يعمهون⁽³⁾ ﴾ جزمها المرموز لهما بالشين : حمزة والكسائي، وأخذ ضده وهو الرفع للمشتركين معهما في الياء وهما : عاصم وأبو عمرو، وللذين قرأوا بالنون وهم نافع والمكي وابن عامر. ففيها ثلاث قرأت.

ومثال الجزم أيضا قوله :

وحرفا يرث بالجزم (ح)لو (ر)ضى وقل⁽⁴⁾

فالحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب⁽⁵⁾ ﴾

قرأ الحرفين بالجزم المرموز لهما بالحاء والراء فيؤخذ الرفع لغيرهما وإذا ذكر الشاطبي الرفع في هذا النوع من التضاد ذكره مقيدا بالجزم كقوله :

"..... وتلقف ار فع الجزم مع انثى يخيل (م)قبلا⁽⁶⁾

(1) كز المعاني شرح البيت : 59.

(2) البيت : 709.

(3) سورة الأعراف، آية : 86.

(4) البيت : 860.

(5) سورة مريم، آية : 6.

(6) البيت : 878.

وكقوله :

"..... يضاعف ويخلد رفع جزم (ك)بذى (ص)لا⁽¹⁾"

فالحرف في البيت الأول هو تلقف من قوله تعالى : ﴿وَأَتَق مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا⁽²⁾﴾ وفي الثاني : "يضاعف ويخلد" من قوله تعالى : ﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا⁽³⁾﴾.

قرأ الأول بالرفع ابن ذكوان وقرأ الأخيرين بالرفع أيضا ابن عامر وشعبة فيؤخذ الجزم لغيرهم عن طريق التضاد الإصطلاحي.

وإذا ذكر الشاطبي الرفع غير مقيد كان ضده النصب كما يأتي :

(5) الضم والفتح :

الضم والفتح من ألقاب البناء وهما ضدان من طرف واحد، أي إذا دارت قراءة حرف ما بين الضم والفتح فلا يذكر إلا الضم فإذا ذكر الضم غير مقيد فضدها الفتح وذلك كقوله :

"دفاع بها والحج فتح وساكن وقصر (خ)صوصا غرفة ضم (ذ) وولا⁽⁴⁾"
فقوله تعالى : ﴿إلا من اغترف غرفة بيده⁽⁵⁾﴾ تقرأ بضم الغين للمذكور وبضده اصطلاحا وهو الفتح للمسكوت عنه.

وفي البيت مثال لثلاثة أضداد أخرى، وهي الفتح ضد الكسر، والسكون المطلق ضد الفتح والقصر بمعنى حذف الألف ضد اثباتها.

(6) النصب والرفع :

تقدم أن النصب والخفض ضدان من الطرفين ولكن النصب مع الرفع ضدان من طرف واحد، بحيث إذا دارت قراءة حرف ما بين الرفع والنصب فلا يذكر الشاطبي إلا الرفع.

(1) البيت : 924.

(2) سورة طه، آية : 69.

(3) سورة الفرقان، آية : 69 أيضا.

(4) البيت : 518.

(5) سورة البقرة، آية : 249.

والنصب والرفع من ألقاب الإعراب، ومن أمثلة التضاد بينهما قول الشاطبي:

”وصية ارفع (ص)فو (حرميه ر)ضى ويبصط عنهم غير قنبل اعتلا(1)“

فرفع وصية للمذكورين وضده النصب للمسكوت عنهم، والحرف المقصود هو الذي في قوله تعالى: ﴿وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير اخراج﴾⁽²⁾.

ثانياً: قاعدة التقييد والإطلاق: في التضاد بين الحركات أو ما يقاربها سبق لنا أن وقفنا على مختلف الأمثلة لأنواع من هذا التضاد، وقد رأينا منها ما هو مقيد وما هو مطلق غير مقيد.

وللتقييد والإطلاق عند الشاطبي ضوابط حرص الجعبري على الإشارة إليها والتنبيه عليها كلما دعت الضرورة إلى ذلك، والشاطبي لا يفيد إلا خوفاً من اللبس، ولا يطلق إلا عند الأمن عنه، فإذا قيد أو نص دون خوف من اللبس وجدت الشراح المتتبعين لاصطلاحه وخاصة الجعبري يعلقون عليه بأنه إنما فعل ذلك لأجل الوزن فقط أو لزيادة البيان، وسنحاول توضيح هذه القاعدة بتحليل مجموعة من الأمثلة قيد فيها الشاطبي لضرورة ما أو أهمل التقييد فيها لسبب ما، وبذلك سنتفرع هذه القاعدة إلى قاعدتين، قاعدة التقييد وقاعدة الإطلاق.

(1) قاعدة التقييد:

التقييد نوع من البيان وقد عرفنا أن الشاطبي له اصطلاح في عرض اختلاف القراء في حرف ما، فإذا كان الاختلاف غير خاضع لهذا الإصطلاح قيد ضرورة، وهذا اصطلاح أيضاً. وهذه نماذج من أمثلة التقييد.

أ – تقييد الياء في التضاد بين الياء والنون. وذلك قوله:

جذاذا بكسر الضم (ر)او ونونه ليُحصنكم (ص)افى وأنث (ع)ن (ك)لا(3).

ليس المراد في البيت تقييد الكسر بالضم في قوله: ”جذاذا بكسر الضم“ لأن هذا النوع من التقييد هو قاعدة المصطلح عند الشاطبي. ولكن المقصود هو

(1) البيت : 514.

(2) سورة البقرة. آية : 240.

(3) البيت : 890.

تقييد قوله : "ونونه ليحصنكم" بقوله : "وأنت (ع)ن (ك)لا. والحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ليحصنكم من بأسكم﴾⁽¹⁾ وتوضيح معنى التقييد ما يلي : المصطلح يقضي بأن شعبة يقرأ الحرف المذكور "ليحصنكم" بالنون "لنحصنكم" وضد النون المصطلح عليه هو الياء التي صرح الناظم بها في البيت، والمصطلح أيضا يقضي أن يقرأ بها غير شعبة، ولما كان من الغير من لا يقرأ بنون ولا يياء كان لابد من بيان، والبيان هو قوله : "وأنت (ع)ن (ك)لا، أي وقرأ لتحصنكم بالتاء الدالة على تأنيث الفاعل المرموز لهما بالعين والكاف في "عن كلا" وهما حفص وابن عامر، وبذلك أصبح في الحرف ثلاث قراءات : بالياء والنون والتاء.

ب - تقييد الياء في التضاد بين الياء والتاء كقوله :

"وفي يعملون الغيب (ح)ل وساكن بحرفيه يطوع وفي الطاء ثقلا"

وفي التاء ياء شاع⁽²⁾

يمكن اعتبار هذا المثال من نوع التضاد في المثال قبله غير أن المصريح به في السابق النون وهنا الياء، والياء لها ضدان : النون والتاء، وصنيع الشاطبي في المثال السابق كان من باب اللفظ بقراءة وتقييد الأخرى، أي النطق بقراءة الياء في ليحصنكم وتقييد الأخرى بالنون في قوله : ونونه، والقيد المقصود هناك هو تقييد القراءة المنطوق بها بقيد آخر وهو "وأنت عن كلا كما سبق. وصنيع الشاطبي في المثال الحالي، هو من باب النطق بقراءة ثم تقييدها أي تقييد القراءة المنطوق بها، وهذا في أول البيت : "وفي يعملون الغيب" أي النطق بقراءة الياء وتقييدها بالغيب الذي هو لها، وهذا المثال متمش مع الاصطلاح.

والحرف المقصود في هذا البيت ليس هو هذا، وإنما هو قول : يطوع، وهو المذكور في قوله تعالى : ﴿ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾⁽³⁾ وفي قوله سبحانه : ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾⁽⁴⁾.

(1) سورة الأنبياء، آية : 80.

(2) البیتان : 489 - 490.

(3) سورة البقرة، آية : 158.

(4) نفس السورة، آية : 184.

وبيان التقييد المقصود هو أن الياء المنطوق بها في "بحرفيه يطوع" لها ضدان : النون والتاء، ولما لم يتعين ضد الياء هنا أهو النون أم التاء كان التقييد ضروريا بالنص، فقيد بقوله : وفي التاء ياء.

ومما ينبغي التنبيه إليه هو براعة الشاطبي في قدرته على إدماج المصطلح في القاعدة اللغوية إدماجا لا يشم فيه رائحة المصطلح إلا المتخصص، فقوله : وفي التاء ياء شاع، معناه الوضعي واضح لا يثير أدنى انتباه لغيره، وهو أن استعمال الياء في محل التاء أمر شائع لغة، وهو كذلك.

ج - تقييد الفتح بالضم في التضاد بين الفتح والكسر وذلك كقوله :

"سنكتب ياء" ضم مع فتح ضمه وقتل ارفعوا مع ياقول فيكملا⁽¹⁾

الحرفان في البيت هما : سنكتب، ونقول، في قوله تعالى ﴿سنكتب ما قالو وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق⁽²⁾﴾.

والتقييد المقصود هو تقييد التضاد بين الفتح والكسر بالضم في وقله :

"مع فتح ضمه" ذلك أن ضد الفتح اصطلاحا هو الكسر، ولما كان الضد هنا غير الكسر المصطلح على ضديته للفتح قيد بالضم، والفتح المقيد بالضم هو فتح التاء التي كانت مضمومة في قراءة النون من سنكتب. ووقع في البيت مثالان آخران للتضاد بين الياء والنون في : سنكتب وفي : ونقول.

د - تقييد الكسر بالضم :

في التضاد بين الكسر والفتح أيضا، وذلك كقوله :

وحزنا بضم مع سكون (ش)فا ويصدر اضمم وكسر الضم (ظ)باميه (أ)نهلا⁽³⁾. الحرف المقصود هو لفظ "يُصدر" من قوله تعالى : ﴿حتى يصدر الرعاء⁽⁴⁾﴾ والمثال فيه تقييد الكسر بالضم عكس المثال السابق، لأن الضد

(1) البيت : 581.

(2) سورة آل عمران، آية : 181.

(3) البيت : 946.

(4) سورة القصص، آية : 23.

الإصطلاحي للكسر هو الفتح، ولما لم يكن الفتح هو المقصود قيد الكسر بالضم
 "وكسر الضم" وفي البيت ثلاثة أصداد أخرى على بابها : بضم مع سكون، اضمم،
 فالضم في الأول ضده الفتح، والإسكان المطلق ضده الفتح أيضا، فلفظ "وحزنا"
 من قوله تعالى : ﴿ليكون لهم عدوا وحزنا⁽¹⁾﴾ يقرأ بفتح الحاء والزاي لغير
 المذكورين، ولفظ يصدر يقرأ بفتح الياء وضم الدال لغير المذكورين أيضا وهما أبو
 عمرو وابن عامر.

هـ - تقييد التضاد بين الضم والفتح : كقول الشاطبي :

ولم يقتروا اضمم (عم) والكسر ضم (ث)ق

يضاعف ويخلد رفع جزم كذى صلا⁽²⁾

فالحرف المقصود لفظ يقتروا من قوله تعالى : ﴿لم يسرفوا ولم يقتروا⁽³⁾﴾

وقد أطلق الناظم الضم أولا لأن ضده الذي هو الفتح جاء على بابه، وقيده
 ثانيا بقوله : والكسر ضم لأن الكسر الذي ضاده هنا ليس على بابه فكان لابد من
 بيان.

و - تقييد التضاد بين النصب والخفض : كقوله الشاطبي :

تجارة انصب رفعه في النسا (ث)وى وحاضرة معها هنا عاصم تلا⁽⁴⁾

الحرف هو لفظ : تجارة، من قوله تعالى : ﴿الا أن تكون تجارة عن تراض

منكم⁽⁵⁾﴾

(1) نفس السورة، آية : 28

(2) البيت : 924 وقد تقدم تحليل عجز البيت في التضاد بين الرفع والجزم.

(3) سورة الفرقان، آية 67.

(4) البيت : 542.

(5) سورة النساء، آية : 29.

والناظم قيد النصب بالرفع لأن ضد النصب اصطلاحاً هو الخفض وهو غير مقصود هنا .

ز - تقييد الخفض في نفس التضاد : أي بين الخفض والنصب كقول الشاطبي

وزرع نخيل غير صنوان أولاً لدى خفضها رفع (ع) بلا (ح) حقه طلاً⁽¹⁾

الحروف هي قوله تعالى : ﴿ وزرع ونخيل صنوان وغير⁽²⁾ ﴾ وقد قيد الناظم الخفض فيها بالرفع لأن ضد الخفض النصب وهو غير مقصود، فالرموز لهم وهم حفص وابن كثير وأبو عمرو : "علا حقه" قرأوا الكلمات الأربع بالرفع، وغيرهم قرأها بالخفض.

وفي البيت دقيقة من دقائق الشاطبي في هذا النظم وهي أنه استعمل لفظ "غير" حرفاً من الحروف مقصوداً بذاته في الخلاف وفي نفس الوقت استعمله أداة استثناء استثنى به لفظ صنوان الثاني في الآية.

ح - تقييد الضم في التضاد بين الضم والفتح : كقول الشاطبي

وكفلها الكوفي ثقيلاً وسكنوا وضعت وضموا ساكناً (ص) ح (ك) فلا⁽³⁾

الحرف المقصود هو "وضعت" من قوله تعالى : ﴿والله أعلم بما وضعت⁽⁴⁾﴾ وقد قيد الناظم الضم بالسكون "وضموا ساكناً" لأن ضد الضم في اصطلاحه هو الفتح، ولما كان الفتح غير مقصود قيد الضم بالسكون. وهكذا ترى أن هذه الأنواع من التقييد كلها تدخل في قاعدة واحدة يمكن أن نسميها قاعدة ما خرج عن المصطلح. ولما كان التقييد فيها يختلف من مثال إلى آخر أمكن اعتبار كل مثال قاعدة لأن المثال له نظائره الكثيرة في الغالب.

(2) قاعدة الإطلاق :

-
- (1) البيت : 787.
 - (2) سورة الرعد، آية : 4.
 - (3) البيت : 552.
 - (4) سورة آل عمران، آية : 36.

هذه القاعدة دائرة بين ثلاث مصطلحات : الرفع، والتذكير، والغيب، والأصل فيها قول الشاطبي :

وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلام⁽¹⁾

وخلاصة هذه القاعدة أن الشاطبي في مواضع عدة من القصيدة لفظ بالحرف القرآني مرفوعاً أو بياء الغيب إذا كانت في مقابلة النون الذي هو للحضور : "تكم" أو بياء التذكير إذا كانت في مقابلة التاء، فعل ذلك في تلك المواضع دون أن يذكر الرفع ولا الغيب ولا التذكير ولا أصدادها. وهذا هو معنى الإطلاق الذي اصطلح عليه هنا. وليس هذا من باب الاستغناء باللفظ عن القيد كما تقدم. ولهذا خص هذا النوع من الإطلاق بمن حصل مصطلحه في التضاد وحفظ العلم وقيدته وحصلت له ملكة فيه. ولمثله قال : فزاحم بالذكاء.

ونطق الناظم بالحرف مرفوعاً أو بياء التذكير أو الغيب لا يكفي القارئ في البيان لأن الوزن يستقيم بالرفع والتذكير والغيب وبأصدادها. ولا يضبط ذلك إلا الأخذ دراية ورواية ثم الحفظ الذي هو الأساس.

وقد تم ابن درى هذه القاعدة - بعد كلام طويل ونقول مسهبة - بقوله : "فإذا وجدت الحرف غير مقيد فانظر فإن كان يحتمل الرفع والنصب فالمراد الرفع، وإن كان يحتمل التذكير والتأنيث فالمراد التذكير، وإن كان يحتمل الغيب والخطاب فالمراد الغيب⁽²⁾".

وهذه أمثلة المصطلحات الثلاث نذكرها على الترتيب المذكور بعضها مما مثل به الجعبرى وبعضها مما مثل به غيره.

(1) مثال الرفع قول الشاطبي :

"وظا بضنين (حق ر) او وخف في فعد لك الكوفي (حق)ك يوم لا⁽³⁾"

(1) البيت : 63.

(2) ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني... لابن درى 1/ لوحة : 118 وتقرأ القاعدة في النموذج المحقق من كنز المعاني شرح البيت : 63.

(3) البيت : 1104.

فقوله : يوم لا، يحتمل الرفع وضده الذي هو النصب، وقد التزم الشاطبي أن يذكر. قارئ الرفع في مثل هذه الحالة رمزا أو صريحا، وقد ذكر هنا الرمز "حق" فمدلوله وهو ابن كثير وأبو عمرو قرأ برفع يوم، من قوله تعالى : ﴿يوم لا تملك نفس نفس شيئا⁽¹⁾﴾ والباقون المسكوت عنهم قرأوا بضد الرفع وهو النصب.

ولفظ يوم يترن به البيت مرفوعا ومنصوبا فلا يتعين المقصود إلا بمعرفة المصطلح عليه، والمصطلح عليه هو أن الشاطبي التزم - حيث يحتمل حرف الرفع والنصب - أن يذكر قارئ الرفع، فالمسألة بالنسبة للمبتدئ شبيهة بمسألة رياضية ذات ثلاثة مجاهيل من مجموع أربعة هي : الرفع والنصب وقارئ الرفع وقارئ النصب. فإذا علم أن الشاطبي التزم ذكر أحد المجاهيل الأربعة هو قارئ الرفع وهو هنا مدلول الرمز "حق" علم باقي المجاهيل بالضرورة.

ويصح التمثيل للرفع أيضا بما مثل به الجعبرى "وبنيانه ولا" من قول الشاطبي :

"(عم) بلا واو الذين وضم في من أسس مع كسر وبنيانه ولا⁽²⁾"

لفظ بنيانه يحتمل الرفع والنصب، والرمز "عم" تقدم في أول البيت ولما لم يذكر رمزا آخر أو صريحا مع الأحرف الثلاثة غير هذا علم أنه قارئ الرفع للحرف المحتمل وهو بنيانه، والحرف حرفان هما اللذان في قوله تعالى : ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار⁽³⁾﴾.

(2) مثال التذكير قول الشاطبي.

ويجبى (خ) ليط يعقلون (ح) لفظته وفي خُسف الفتحين حفص تتخلا⁽⁴⁾

لفظ يجبى يحتمل التذكير والتأنيث، والقاعدة - حسب التزام الشاطبي - أن

(1) سورة الإنفطار، آية : 19.

(2) البيت : 735.

(3) سورة التوبة، آية : 109.

(4) البيت : 950.

المذكور - رمزا أو صريحا في مثل هذه الحالة - هو قارئ التذكير. وهو هنا رمز وهو الخاء من خليط أي غير نافع من السبعة، فتعين التأنيث لنافع.

والحرف هو الذي في قوله تعالى : ﴿ أولم نمكن لهم حرما - امنا نجبي إليه ثمارت كل شئ رزقا من لدنا ﴾⁽¹⁾.

(3) مثال الغيب : قول الشاطبي في نفس البيت : "يعقلون حفظته"

فالحرف يعقلون يحتمل ياء الغيب وتاء الخطاب، لأن الوزن يصح بكل منهما، ولما كان الرمز وهو الخاء من حفظته متعينا - حسب المصطلح - لقراءة الغيب تعين الغيب لأبي عمرو : مدلول الرمز، وتعين الخطاب لغيره. والحرف : ﴿وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون﴾⁽²⁾ أقول : بقي في البيت تضاد آخر غير خاضع للمصطلح عليه، وغير داخل في قاعدة الاطلاق التي نحاول معرفتها، وهو التضاد بين الفتح والضم في خاء ﴿لخسف بنا﴾⁽³⁾ فالناظم أطلق لفظ : الفتحين ضدا لضم الخاء وكسر السين، وهو بالنسبة لكسر السين موافق لما اصطلح عليه، لأن الفتح والكسر ضدان من الطرفين، أما بالنسبة لضم الخاء فهو مخالف للقاعدة المصطلح عليها وهي أن الضم والفتح ضدان من طرف واحد والشاطبي التزم في مثله ذكر الضم لا ذكر الفتح، فما وجه الاطلاق إذا؟.

حاول أبو شامة أن يجيب ولكنه جعل الضم ضدا للجزم، وهو خلاف المصطلح⁽⁴⁾.

وأجاب الجعبري في إطار التذكير بالقواعد المصطلح عليها - عما في البيت منها فقال :

«تنبيهات : قال اليزيدي : خير أبو عمرو في يعقلون بين الياء والتاء فقطع الناظم بالغيب تبعا للأصل⁽⁵⁾ وفاقا لابن⁽⁶⁾ مجاهد لأنه الأشهر، ونقل الصقلي الوجهين مرتبين : الغيب للدوري والخطاب للسوسي ومن ثم قال حفظت⁽⁷⁾ روايتي،

(1) سورة القصص، آية : 57.

(2) نفس السورة، آية : 60.

(3) نفس السورة، آية : 82.

(4) ابراز المعاني من حرز الأمانى، ص : 635.

(5) أي التيسير، ص : 172 قال فيه : أبو عمرو أفلايعقلون بالياء.

(6) الوفاق يرجع لما ذكره اليزيدي من التخيير، كتاب السبعة لابن مجاهد، ص : 495.

(7) جمع الشاطبي في لفظ حفظته بين الرمز والتنصيص على حفظ الرواية.

وَعُلِمَتْ⁽¹⁾ ترجمة يجبي ويعقلون من إطلاقه كما قرر لا من لفظه، وقطع يعقلون عن يجبي وإن اشتركا في الياء تنبيها على تنوعها⁽²⁾ وإلا لقال :

"يجبي (خ)ذوا ويعقلون (ح)فظته"

و ضد⁽³⁾ فتح خاء خسف الضم وفي اصطلاحه الكسر، واللام⁽⁴⁾ في الفتحين لعهد فتحي : استحق⁽⁵⁾، أي الفتح المضاد للضم والكسر لأنه له، أو إلى فتحي أول⁽⁶⁾ السورة لأنه أقرب⁽⁷⁾."

ومن أمثلة الغيب أيضا قول الشاطبي :

"وبل يوثرون (ح)ز، وتصلى يضم (ح)ز"

(ص)فا، يسمع التذكير (حق) ونو جلا⁽⁸⁾."

فلفظ يوثرون يحتمل الغيب والخطاب، ويتزن البيت بكل منهما، والقاعدة أن المذكور هو قارئ الغيب وهو هنا أبو عمرو مدلول الحاء في حز، فتعين الخطاب لغيره.

وقد اجتمعت المصطلحات الثلاثة في بيت واحد هو قول الشاطبي :

وخالصة (أ) صل ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني ويفتح (ش)ملا⁽⁹⁾

فالحرف الأول هو لفظ خالصة في قوله تعالى : ﴿ قل هي لئذيين آمنوا في

(1) هذا هو المقصود من هذا النقل بالدرجة الأولى.

(2) لأن الياء في يجبي للتذكير وفي يعقلون للغيب.

(3) وهذا أيضا مقصود من هذا النقل بالدرجة الأولى.

(4) هذه بداية الجواب على السؤال الذي طرحناه.

(5) يشير إلى البيت : 627 : "و ضم استحق افتح لحفص وكسره"

(6) يشير إلى البيت : 945 قبله وهو :

"وفي نرى الفتحة مع ألف ويا نه وثلاثة رفعها بعد (ش)كلا

وهو وإن كان أقرب كما علل الجعبري فالأول أنسب لأن الفتحين فيه لحفص كما في مثالنا فيكون العهد

تام المعنى أما في نرى : الأقرب فالفتحتان فيه لحمزة والكسائي فالعهد ناقص المعنى.

(7) كنز المعاني شرح البيت : 950، ص : 466 من الأصل.

(8) البيت : 1108.

(9) البيت : 684.

الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة⁽¹⁾ ولفظ خالصة يحتمل الرفع والنصب في البيت. وذكر الشاطبي - حسب القاعدة - قارئ الرفع وهو نافع مدلول الهمزة في لفظ : أصل، فتعين للباقيين القراءة بالنصب.

والحرف الثاني هو لفظ "تعلمون" من قوله تعالى : ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون⁽²⁾ ﴾ لفظ تعلمون أيضا يحتمل الغيب والخطاب، وقد ذكر الشاطبي قارئ الغيب صريحا وهو شعبة، فتعين الخطاب للباقيين، والحرف مقيد بالثاني بعد خالصة لأن الذي قبلها متفق فيه على الخطاب والأول بعدها متفق فيه على الغيب. والحرف الثالث هو لفظ "تفتح" في قوله تعالى : ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء⁽³⁾ ﴾.

لفظ "تفتح" يحتمل التذكير والتأنيث، والشاطبي ذكر - حسب القاعدة - قارئ التذكير وهو مدلول حرف الشين من شملا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين التأنيث.

ولما كان في الحرف قراءة ثالثة أضاف الشاطبي قوله في البيت بعده : "وخفف (ش)فا (ح)كما" أي أن حمزة والكسائي وأبا عمرو يقرعون بفتح التاء وتخفيفها، الأولان بالتذكير وأبو عمرو بالتأنيث.

وقد جمع الجعبرى الثلاثة أكثر من مرة في بيت واحد في كتابه "نزهة البررة في قرأت الأئمة العشرة" فقال في فرش الحروف لسورة ال عمران مختصرا بيتين⁽⁴⁾ للشاطبي في بيت واحد هو قوله :

ويغشى سوى رهط وللبصرى كله بما يعملون حسن رهطك واكسرا"
وقال في فرش الحروف لسورة النساء متضمنا عجزا وصدرا من بيتين⁽⁵⁾

(1) سورة الأعراف، آية : 32.

(2) سورة الأعراف، آية : 38.

(3) نفس السورة، آية : 40.

(4) البيتان في الشاطبية هما : 572- 573.

(5) البيتان المشار إليهما هما : 601 - 602.

للشاطبي : قليل سوى الشامي يكن غير حافظ به رد ويظلمون رهط ضبى حرى⁽¹⁾.
المبحث الرابع : أضداد لم ينص عليها الشاطبي واستدركت عليه.

هذه مجموعة من الأضداد استعملها الشاطبي ولم يعدها بين الأضداد التي سماها في المصطلح، ولكن الشراح تتبعوها فوجدوا أن استعمالها عند الشاطبي هو نفس استعماله للأضداد التي عدها أضدادا.

والشاطبي عذره في عدم عد بعضها كالترقيق والتفخيم مثلا فإن قول الشاطبي : "ورق ورش كل راء... الخ" يصدق عليه مصطلح التضاد وكذلك قوله : "وغلظ ورش فتح لام لصاها... الخ".

أما قوله مثلا "وفخمها في الأعجمي وفي ارم... الخ وقوله مثلا : "وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه" وغيرها كثير، لا يصدق عليه مصطلح التضاد لأنه في ذلك كله يوافق الجماعة ولا يضادها.

ومن خلال تتبعنا لهذه الأضداد التي استدرکها الشراح على الشاطبي تبين أن جلها على نسق التضاد العقلي وفيها ما هو على نسق التضاد الإصطلاحي، وجلها تضاد من الطرفين وفيها تضاد من طرف واحد.

وسأذكر هذه الأضداد وأمثلة لكل واحد منها من كلام الشاطبي بمثال أو أكثر.

(1) الترقيق والتفخيم :

الترقيق والتفخيم ضدان من الطرفين كل منهما مستعمل - في إطار رواية ورش - ومستغنى به عن الآخر ويرادف التفخيم التخليط. ومقابلة الترقيق بالتخليط تمثل التضاد العقلي أكثر من مقابلة الترقيق بالتفخيم. والغالب استعمال التفخيم في حق الراء والتخليط في حق اللام.

(1) ينظر بيتا الجعبري في كنز المعاني (النموذج المحقق) شرح البيت : 63. وقد نقل الجعبري في الكنز عن النزعة كثيرا.

مثال ذكر الترقيق قول الشاطبي :

ورقق ورش كل راء وقبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلا⁽¹⁾
 وحيران بالتفخيم بعض تقبلا⁽²⁾

ومثال ذكر ا لتغليظ قول الشاطبي :

وغلظ ورش فتح لام لصاها أو الطاء أو للطاء قبل تنزلا⁽³⁾
 الأمثلة الثلاثة لا تحتاج إلى تحليل لأن المخالف فيها للجماعة واحد فحيثما
 نسب الترقيق أو التغليظ لورش أخذ لغيره بضمهما .

(2) التقديم والتأخير :

هذان ضدان حقا لأنهما غير خاصين بأحد وهما ضدان من الطرفين يغني
 كل منهما عن الآخر، وهما مستعملان معا وكثيرا الدرو في القصيدة.

مثال ذكر التقديم قول الشاطبي :

وفي فاكهين اقصر (ع)لى، وختامه بفتح وقدم مده (ر) شدا ولا⁽⁴⁾
 الحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿ختامه مسك⁽⁵⁾﴾ قرأه المرموز له بالراء
 وهو الكسائي، خاتمته بفتح الخاء وتقديم الألف قبل التاء فيؤخذ لغيره من باب
 التضاد العقلي تأخير المد عن التاء وهو المقصود هنا، ومن باب التضاد
 الاصطلاحي يؤخذ كسر الخاء لغيره أيضا .

ومثال ذكر التأخير قول الشاطبي :

هنا قاتلوا آخر (ش)فاء وبعد في براءة آخر يقتلون (ش)مردلا⁽⁶⁾
 فالحرف المقصود هو قوله تعالى : ﴿وأوونوا في سبيلي وفاتلوا وفتلوا⁽⁷⁾﴾

(1) البيت : 343 .

(2) البيت : 347 .

(3) البيت : 359 اقتصر على هذه الأمثلة فقط لهذا النوع لأن في مثلها يصدق مصطلح التضاد، لأن
 الباب خاص بورش .

(4) البيت : 1105 .

(5) سورة المطففين، آية : 26 .

(6) البيت : 585 .

(7) سورة آل عمران، آية 195 .

والحرف الثاني هو قوله تعالى : ﴿يَمَاتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ⁽¹⁾﴾
قرأ المرموز لهما بالشين في شفاء وشمردلا بتقديم المبني للمفعول في الحرفين
معا، فقرأ في الأول : "وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا".

وفي الثاني قرأ "فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ" ويؤخذ لغيرهما العكس عن طريق التضاد
العقلي :

وصنيع الشاطبي في الأمثلة الثلاثة هو من باب اللفظ بقراءة وتقييد الأخرى،
ويرادف الضدين : التقديم والتأخير، ما يعرف بالقلب التحويلي أو القلب
والإبدال ومثاله قول الشاطبي.

"ويأس معا واستيأس استيأسوا وتيأسوا اقلب عن البزى بخلف وأبدلا⁽²⁾"
فقراءة الجماعة على الأصل : يئس، وقراءة البزى في وجه له على الأصل :
أيس، وهكذا لما دخلت ياء المضارعة أو تاؤه على الأصل في وجه للبزى أصبحت
الهمزة قبل الياء، والعكس في قراءة الجماعة.

(3) القطع والوصل :

القطع والوصل ضدان من الطرفين يستعمل كل منهما ويستغنى به عن
الأخر، والتضاد بينهما من نوع التضاد العقلي ولكن لكل من القطع والوصل أكثر
من معنى وبذلك ينتقل التضاد بينهما إلى التضاد الاصطلاحي كما يأتي.

مثال ذكر القطع قول الشاطبي :

وأنا وشام قطع أشدد وضم في اب تدا غيره، واضمم وأشرك (ك) للكل⁽³⁾
الحرف المقصود ﴿أشدد به أزرى⁽⁴⁾﴾ قرأه ابن عامر بهمزة قطع مفتوحة، وقرأه
غيره بهمزة وصل مضمومة.

(1) سورة براءة ((التوبة))، آية : 111.

(2) البيت : 782.

(3) البيت : 873.

(4) سورة طه، آية : 31.

ومثال أيضا قوله :

وشدد وصل وامتد بل ادراك الذي (ذ) كما قبله يذكرون (ل)ه (ح)لا(1)

لفظ الشاطبي بقراءة وصل الهمزة وتشديد الدال ومدّها وقيدها بذلك للمرموز لهم وهم نافع وابن عامر والكوفيون، وأخذ ضد ذلك كله - والمقصود هنا الوصل - للمسكوت عنهم، وهما ابن كثير وأبو عمرو اللذان قرأ "بل أدرك علمهم في الآخرة(2)" بهمزة قطع وإسكان لام بل، ودال أدرك، وفهمت قراءتهما من الترجمة كلها ففهم فتح وتسكين الدال من الفعل : أدرك وزوال موجب نقل حركة الهمزة لما قبلها .

وفي هذا التضاد قد يرادف القطع الوقف فيكون ضدا للوصل ومنه قول الشاطبي في الجمع بينها في الذكر .

وعن حمزة في الوقت خلف وعنده روى خلف في الوصل سكتا مقللا(3)

يؤخذ منه بطريق التضاد أن الحكم في الوقف ليس هو السكت المقلل لخلف كما هو في الوصل : أي فيما إذا وصلت الكلمة التي في آخرها ساكن - بالشروط المعروفة - بالكلمة التي أولها همزة، وكذا حمزة .

ولأبي شامة في هذا البيت كلام طويل جدا، وقال عنه الجعبري "هذا البيت خبل هنا(4)" .

ولفظ الوصل استعمله الشاطبي ضدا للقطع كما سبق وكقوله : "ووصلك بين السورتين فصاحة(5)" .

واستعمله بمعنى إشباع حركة ميم الجمع أو هاء الكناية، فقال عن إشباع حركة الميم :

(1) البيت : 941 .

(2) سورة النمل، آية : 66 .

(3) البيت : 227 .

(4) كنز المعاني شرح البيت قبله، بإبراز المعاني، ص : 156 - 160 .

(5) البيت : 101 .

وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا وقالون بتخييره جلا⁽¹⁾"
وقال عن إشباع حركة الهاء.

"وصلها (ج)وادا دون ريب لتوصلا⁽²⁾"

فالوصل للمذكورين يعني إشباع حركة الميم والهاء، وضده يعني ترك الإشباع، والترك بالنسبة للميم يعني الإسكان وبالنسبة للهاء يعني التحريك دون إشباع أي حذف الصلة.

وبهذا المعنى تكون أمثلة هذا النوع مندرجة في باب الحذف والإثبات ولعل هذا هو السبب في عدم ذكر الشاطبي لها.

4) الإعجام والإهمال :

الإعجام والإهمال نظريا ضدان عقلا ومن الطرفين لأن كل واحد منهما يتصور عند ذكر الآخر، ولكنهما في القصيدة ضدان من طرف واحد، إذ لم يستعمل الشاطبي إلا لفظ الإهمال، قال ابن درى : ولا يتنزل هذا النوع إلا على الضاد المعجمة والصاد المهملة⁽³⁾"

أقول : لأن باقي الأحرف المشتبهة لها تضاد آخر تعرف به، ومثال هذا النوع قول الشاطبي.

سبيل برفع (خ)ذ ويقض بضم ساكن مع ضم الكسر شدد وأهملا

(ن)عم (د)ون إلباس⁽⁴⁾

الحرف المقصود هو لفظ : " يقضي في قوله تعالى : ﴿ إن الحكم إلا لله يقص

الحق⁽⁵⁾ ﴿

(1) البيت : 111 .

(2) البيت : 165 .

(3) حفظ الأمانى ونشر المعاني : 1 / لوحة : 115 .

(4) البيتان : 642 - 643 .

(5) سورة الأنعام، آية : 57 .

والشاطبي لفظ بقراءة الضاد المعجمة وقيّد قراءة الصاد المهملة ومن جملة قيودها قوله : "وأهملاً" وهذا هو المقصود، فالرموز لهم بعد بالنون والداد والهمزة في قوله : نعم دون الباس، قرأوا يقص بضم القاف وبالصاد المهملة مضمومة مشددة، وقرأ غيرهم بإسكان القاف وبالضاد المعجمة.

وقد استعمل الشاطبي لفظ الإهمال لمعان آخر غير ضد الإعجام، ولكنها تشترك في معنى الضدية الذي هو : عدم، لأن الإهمال معناه عدم الإعجام في اصطلاح أهل الرسم والنقط.

ومما استعمل فيه الشاطبي لفظ الإهمال ترك الإبدال وذلك كقوله :

ويبدل للسوسي كل مسكن من الهمز مدا غير مجزوم أهملاً⁽¹⁾

فلفظ أهملاً استعمله في الهمز المجزوم المستثنى بمعنى أنه أخرج من القاعدة وترك بغير إبدال ولذلك مثل له في البيت بعد بتسوء ونشأ وما بعدهما .

وفي نفس المعنى أو قريب منه استعمله أيضاً وذلك كقوله . :

فتسعون مع همز بفتح وتسعها (سما) فتحها إلا مواضع هملاً⁽²⁾

وكقوله أيضاً :

بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي وما بعده إن شاء بالفتح (أ) هملاً⁽³⁾

فلفظ الإهمال في البيتين كل منهما بمعنى ترك الحكم المقرر للخروج عن الأصل أو القاعدة.

وهذا كل ما وقفت عليه في القصيدة من لفظ الإهمال أما لفظ الإعجام فلم أقف عليه فيها لا مثبتاً ولا منفيًا .

(5) الاستفهام والخبر :

التضاد الاصطلاحي، استعمل الشاطبي كلا منهما وأغنى أحدهما عن الآخر.

(1) البيت : 216 .

(2) البيت : 390 .

(3) البيت : 401 .

مثلا ذكر الاستفهام قوله :

وخف قدرنا (د) اروانضم (ش)رب (ف)ي

(ن)دى الصفو واستفهام أنا (ص)فا ولا⁽¹⁾

الحرف المقصود في البيت هو لفظ : "إنا" من قوله تعالى : ﴿إنا لمغرمون⁽²⁾﴾ قرأه المذكور شعبة بهمزة الاستفهام "أنا" فيؤخذ لغيره بطريق التضاد القراءة بالإخبار "أنا".

ومثال ذكر الخبر قوله :

وكسر وأن الله (ذ)ك وأخبروا بخلف "إذا مامت" (م)وفين وصلوا⁽³⁾ :

الحرف المقصود هو (إذا) من قوله تعالى : ﴿أ. ذا مامت لسوف اخرج حيا⁽⁴⁾﴾ والناظم ذكر قراءة الخبر "إذا" وقيدها للمذكور، فنسبة الخبر "إذا" لابن ذكوان يؤخذ منها بطريق التضاد الاصطلاحي أن غيره قرأوا بالاستفهام "أإذا" ثم هم على أصولهم في التحقيق والتسهيل، ومن أمثلة ذكر الإخبار قوله :

وفتيته فتياته (ع)ن (ش)ذا ورد بالإخبار في قالوا أنك (د) غفلا⁽⁵⁾.

الحرف المقصود هو "أنك" من قوله تعالى : ﴿قالوا أ. نك لأنت يوسف⁽⁶⁾﴾.

والناظم لفظ بقراءة الاستفهام وقيد القراءة الأخرى للمذكور بالإخبار فيؤخذ للمسكوت عنهم القراءة بالاستفهام.

ومرجع هذا النوع إلى إثبات همزة الاستفهام أو حذفها، ولذلك عده ابن درى من باب الحذف والإثبات⁽⁷⁾، وذلك مبرر كاف لسكوت الشاطبي عنه.

(1) البيت : 1060.

(2) سورة الواقعة، آية : 66.

(3) البيت : 865.

(4) سورة مريم، آية : 66.

(5) البيت : 781.

(6) سورة يوسف، آية : 90.

(7) حفظ الأمانى ونشر المعاني... / 1 / لوحة : 115.

6) التكلم والتكلم : "النون والتاء"

كانت الأضداد السابقة مما أضافه الجعبري وأبو شامة وغيرهما وهذا النوع الأخير استدركه ابن دري على الجعبري وأبي شامة وهو تضاد بين ضميرين كل منهما للتكلم وهما النون والتاء.

ومثل له ابن دري بقول الشاطبي.

ورفع ولا يامرکم (ر)وحه (سما) وبالتاء آتينا مع الضم (خ)ولا⁽²⁾.

الحرف المقصود هو لفظ "آتينا" من قوله تعالى : ﴿الماء آتيناكم من كتاب

وحكمة⁽²⁾﴾.

والشاطبي لفظ بقراءة النون وقيده القراءة الأخرى بقوله : وبالتاء للمذكورين

وهم الرموز لهم بالخاء وهم غير نافع من السبعة.

ومن أمثلته أيضا قول الشاطبي.

وبصري أهلكنا بتاء وضمها يعدون فيه الغيب شايح دخللا⁽⁴⁾.

والحرف المقصود هو الذي في قوله تعالى : ﴿فكأين من قرية أهلكناها وهي

ظالمة⁽⁵⁾﴾.

والشاطبي لفظ بقراءة النون وقيده الأخرى بقوله بتاء للمذكور وهو البصري

صراحة فيؤخذ منه بطريقة التضاد القراءة بالنون لغيره.

ملاحظة :

عندما نقول يؤخذ بطريق التضاد الاصطلاحي أو العقلي فإننا لا نجهز على

صنيع الشاطبي عندما يذكر الضدين معا فإنه كما علمت تارة يلفظ بقراءة وبقيدها

للمذكور وتارة يلفظ بقراءة وبقيد الأخرى للمذكور، وتارة يذكر القرائتين معا

وينسب إحداها للمذكور.... وهكذا، كما تقدم تفصيله.

ونختم هذا الفصل بالرسم البياني بعده المبين لأنواع التضاد المستعملة في

القصيدة.

(1) البيت : 564.

(2) سورة آل عمران، آية : 81.

(3) البيت : 900.

(4) سورة الحج، آية : 45.

رسم رقم 8 : رسم بياني لأنواع التضاد المستعملة في

القصيدة "الحرز"

التضاد الاصطلاحي	التضاد العقلي
الفتح ≠ الكسر الضم ≠ الفتح النصب ≠ الخفض والجر الفتح ≠ الإمالة الرفع ≠ الجزم الإسكان ≠ الفتح الرفع ≠ النصب الاستفهام ≠ الإخبار التكلم " ت " ≠ التكلم " ن " نقل حركة الهمزة وحذفها ≠ عدم نقلها وتحقيقها	المد ≠ القصر الإثبات ≠ الحذف الإدغام ≠ الإظهار التذكير ≠ التأنيث الغيب ≠ الحضور: (تكلم خطاب) التخفيف ≠ التثقل الجمع ≠ الافراد التووين ≠ عدمه التحريك ≠ الاسكان التقديم ≠ التأخير الإعجام ≠ الامهال القطع ≠ الوصل الترقيق ≠ التخليط (أوالتخيم) الهمز ≠ عدمه : (تخفيفه) الاختلاس ≠ الاتمام
التضاد من الطرفين	التضاد من طرف واحد (1)
المد ≠ القصر الإثبات ≠ الحذف الإدغام ≠ الإظهار التذكير ≠ التأنيث الغيب ≠ الحضور التقديم ≠ التأخير النصب ≠ الخفض والجر التخفيف ≠ التثقل التووين ≠ عدمه (حذفه) التحريك المطلق ≠ الإسكان الإعجام ≠ الامهال (نظريا) القطع ≠ الوصل الفتح ≠ الكسر الترقيق ≠ التخيم (التخليط)	الإمالة ≠ الفتح نقل حركة ≠ ابقاؤها الهمزة الاختلاس ≠ الاتمام الجزم ≠ الرفع الضم ≠ الفتح الرفع ≠ النصب الإعجام (عليا) (1)المستعمل هو الذي عن اليمين

الباب الخامس :
الجهري واهتمام المخاربة بكتبه
(آثار الجهري في مؤلفات المخاربة)

تقديم :

سبق لي عند الحديث عن مصادر الجعبري في كثره، أنه نقل من أقوال العشرات من أهل الفن : مشاركة ومغاربة وتعامل معها تعامل الخبير الكفاء، وكان من هذه الأقوال أقوال الأعمدة من سلف المغاربة الذين أرسوا قواعد المدرسة المغربية في قراءة نافع بصفة خاصة وقراءة الشيوخ السبعة بصفة عامة، وجاءت أقوال الخلف من رجالات هذه المدرسة لتضبط قواعد العشر الصغير بعد تأسيسها في قراءة نافع مقتبسة من أقوال السلف ومسترشدة بأقوال الجعبري.

ولي الآن عودة إلى الموضوع من زاوية تفاعل المغاربة مع الجعبري ونقلهم عنه أو من أقواله، وما ميز هذا التفاعل من اهتمام تجلى في مظاهر كما يأتي.

وسبق لي أيضا أنني أطلت الكلام عن أسلوب الجعبري وما كان لي أن أطيل أكثر مما فعلت، إذ مهما أطلت فالموضوع أوسع من ذلك، ولي الآن أيضا عودة إليه من خلال مواقف المغاربة من الجعبري وفهمهم لأسلوبه وتفاعلهم معه، يتجلى ذلك في مجموعة من القضايا منها : رواية كتب الجعبري، وإدخالها للمغرب، والنقل عنها بعد دراستها وتدريسها، ومناقشتها مما دعا كثيرا منهم للتعليق عليها⁽¹⁾ أو لمحاذاتها⁽²⁾ أو لشرحها، ووضع الحواشي عليها⁽³⁾.

فألفوا تأليف أيدوا فيها الجعبري في أغلب الحقائق مدافعين عنه رادين أقوال مخالفيه، وخالفوه في بعضها واعترضوا عليه، ومن ذلك تتكون فصول هذا الباب. وقبل الدخول في تفصيل الحديث عنها أذكر بأنني أثبت في الباب قبل هذا قائمة بأسماء من وقفت على أن الجعبري قد نقل من أقوالهم، وسأثبت قبل فصول

(1) الإشارة إلى ما قام به الشيخان : أبو العلاء إدريس بن محمد المنجرة ب 1137 هـ وسيدي عبد الواحد

ابن أحمد بن علي بن عاشر 1040 هـ من تعليق على بعض مشكلات كنز المعاني.

(2) الإشارة لكتاب "المحاذي" لمحمد بن عبد السلام الفاسي ت 1214 هـ.

(3) الإشارة لكتاب "فتح الباري" على بعض مشكلات أبي إسحاق الجعبري من تأليف الشيخ أبي زيد عبد الرحمن المنجرة ت 1179 هـ وكتاب "شذا البخور العنبري.. الخ للفاسي المذكور، وغير ذلك.

هذا الباب قائمة بأسماء بعض من وقفت على نقلهم من أقوال الجعبري أو دراستهم لكتبه أو تدريسهم لها من المغاربة، سائبتها حسب تواريخ وفيات أصحابها مجردة عن الإحالة على مصادر تراجمها لأن جل أصحابها أو كلهم قد ترجم لهم في ثنايا البحث. والقائمة كما يلي :

- (1) أبو عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم الوادي أشي ت : 749 هـ.
- (2) أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي الغرناطي ت : 783 هـ.
- (3) أبو زكريا يحيى بن أحمد السراج الفاسي ت : 805 هـ.
- (4) أبو عبد الله محمد بن سليمان بن موسى القيسي الكيفي ت : 810 هـ.
- (5) الشيخ أبو وكيل ميمون بن مساعد المصمودي الشهير بميمون الفخار ت : 816 هـ.
- (6) أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك المنتوري ت : 834 هـ.
- (7) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي المكناسي ت : 919 هـ.
- (8) أبو الحسن علي بن هارون المطغري ت : 951 هـ.
- (9) أبو القاسم الكوش الدرعي ت : 953 هـ.
- (10) أبو الحسن علي بن عيسى الراشدي التلمساني نزيل فاس ت : 961 هـ.
- (11) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القصري الخباز ت : 964 هـ.
- (12) أبو العباس أحمد بن علي المنجور الفاسي ت : 995 هـ.
- (13) أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب الأندلسي نزيل فاس ت : 1015 هـ.
- (14) أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الفاسي ت : 1040 هـ.
- (15) أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد - فتحا - بن سليمان الحسني البوعناني ت : 1063 هـ.

- (16) أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي المكناسي ت : 1082هـ.
- (17) أبو عبد الله محمد بن مبارك السجلماسي ت : 1092هـ.
- (18) أبو رحال مسعود بن محمد بن علي جموع السجلماسي ت : 1119هـ.
- (19) أبو العلاء إدريس بن محمد المنجرة الأب ت : 1137هـ.
- (20) أبو القاسم علي بن درى - أو دراوة - الشاوي المكناسي ت : 1150هـ.
- (21) أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي ت : 1175 هـ.
- (22) أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة " الابن " ت : 1179 هـ.
- (23) أبو عبد الله المبارك بن سالم الشيزمي ت : 1192 هـ.
- (24) أبو عبد الله محمد - فتحا - بن محمد بن محمد من أولاد بصري
بمكناس ت بعد : 1206 هـ
- (25) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي الفهري ت : 1214 هـ.
- (26) أبو بكر بن إدريس بن عبد الرحمن المنجرة " حفيد " ت : 1240 هـ.
- (27) محمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحميري الأوبيري ت :
1246 هـ.
- (28) أبو العلاء إدريس بن عبد الله الودغيري البكراوي أو البدراوي ت :
1257 هـ.
- (29) الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز كنبور اللجائي ت : 1283 هـ.
- (30) المهدي الدكالي العوني ت : 1311 هـ.
- (31) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد السلام الوليدي الأنجري ت :
1320 هـ.
- (32) عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواري ت : 1328 هـ.
- (33) أحمد بن عبد السلام بن الطاهر الحراق السريفي الصفصافي ت : 1344 هـ.

(34) محمد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن أقصبي الفاسي نزيل الرباط ت : 1364 هـ.

والقائمة طويلة تنتظر أطروحة الأستاذ عبد الهادي حميتو⁽¹⁾ ومن المغاربة.

(35) الولي الصالح سيدي علي النوري الصفاقسي ت : 1118 هـ.

(36) إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي ت : 1349 هـ.

(1) قراءة الإمام نافع عند المغاربة : 1190/4 فما بعدها.

الفصل الأول

رواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب

سبق لي في الباب الثاني عند الكلام على آثار الجعبري أن ذكرت بعض كتبه، وكنت قد اعتذرت عن إثبات قائمة كاملة بكتب الجعبري، مكتفياً بذكر ما لا بد من ذكره، ومحياً على بعض مصادرها المخطوطة⁽¹⁾ أو المطبوعة⁽²⁾ ومذكراً بأنني سأذكر بعضها في المكان المناسب له، أو أكمل التعريف ببعضها، وهذا الفصل - وهو المناسب لذكر بعض كتب الجعبري - سنخصصه للتعريف ببعض هذه الكتب التي رواها المغاربة وأدخلوها للمغرب، وسوف لا نقف عند ذلك طويلاً لأن الموضوع يحتاج إلى بحث مستقبلي وإنما سنقف وقفة قصيرة مع النقطتين المشار إليهما في عنوان هذا الفصل وبذلك سيتضمن هذا الفصل مبحثين.

المبحث الأول : رواية كتب الجعبري.

إن المنتبغ للفهارس المغربية والبرامج والاثبات والإجازات سيجد أن ما تأخر منها عن زمان تأليف كتب الجعبري - بل حتى ما عاصر منها ذلك - لا يخلو من ذكرها والحديث عنها أو روايتها بنوع أو بأخر من أنواع التحمل.

والمغاربة يروون بعض هذه الكتب عن طريق روايتهم للفهارس والبرامج التي تضمنت علومها مختلفة وذكر كتب كثيرة من ضمنها كتب الجعبري وخاصة "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني" وشرح العقيلة وهو "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد".

(1) مثل "الهباء الهنيات في المصنفات الجعبريات" للجعبري.

(2) مثل "رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" للجعبري تحقيق الدكتور الأهدل.

ولما كانت كثيرة العدد وتتبعها يقتضي تخصيص بحث مطول فضلت أن أقتصر من مصادر روايتها على نماذج معدودة ترتبها ترتيباً زمنياً وذلك كما يلي :

أولاً برنامج الوادي أشي⁽³⁾.

يعتبر ابن جابر - في علمي - أول⁽¹⁾ من روى كتب الجعبري عن صاحبها بمختلف أنواع الرواية : قراءة وإجازة ومناولة.

والكتب التي رواها من كتب الجعبري وذكرها في برنامجه اثنان وعشرون كتاباً، تقدم الحديث عن بعضها مع باقي كتب الجعبري إجمالاً، وسنحاول في هذا الفصل إضافة ما لا بد منه من التعريف بهذه الكتب التي سنذكرها بعد قليل.

لقد ترجم ابن جابر للجعبري وحلاه بقوله : الشيخ الفقيه المقرئ الخطيب قاضي بلد الخليل "وذكر تاريخ ولادته وبداية الطلب، وجماعة من شيوخه ثم قال : حضرت مجلس إقرائه التفسير والفقه الشافعي، ورويت عنه الحديث والقراءات وغيرهما⁽²⁾" ثم أخبر أن للجعبري مؤلفات جمّة وعدد منها الاثنان والعشرين المشار إليها آنفاً نذكرها مصنفة حسب الفنون كما يلي :

1 - علوم القرآن - (قراءات - تجويد - رسم).

ذكر من كتب هذا العلم ما يلي :

- (1) الوادي أشي هو : أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم ابن حسان القيسي التونسي المالكي الوادي أشي نسبة إلى وادي أش من كورة ألبيرة بالأندلس، رحل رحلتين وتوفي بتونس سنة 749 هـ - 1338 م. مقدمة البرنامج، ص : 9.
- (2) أعني من المغاربة أما من غيرهم فقد روى عنه الحافظ الذهبي سنة 695 هـ، أعني قبل رحلة ابن جبير بنحو خمس وعشرين سنة، إذ رحل ابن جابر الرحلة الأولى سنة 720 هـ. معرفة القراءة الكبار : 743/2، وبرنامج الوادي أشي، ص : 13.
- (3) برنامج الوادي أشي، ص : 47، وغيرها.

- (أ) "نزهة البررة في قراءة العشرة" قصيدة رائية⁽¹⁾.
 (ب) الشرعة في القراءات السبعة⁽²⁾ قصيدة لامية الألف.
 (ج) "نهج الدمائه في قراءة الأئمة الثلاثة"⁽³⁾.

- (1) تقدم التعريف بهذا الكتاب وأن الجعبري أحال عليه كثيرا في كتابه "كنز المعاني" وبقي أن نضيف أنه يوجد كثير من نسخه الخطية في مكتبات العالم منها :
 نسخة ب"خدا بخش بنته، بالهند : 20/1 انجليزي مجموع 84 / 18 - 85 تحت رقم 181 تجويد، عدد أوراقها 39 كتبت بتاريخ 716هـ، وتوجد في نفس المكتبة في مكرو فيلم رقم (380) في 39 ورقة.
 ونسخة أخرى بالاسكوريال باسبانيا : 3 / 58 - 59 تحت رقم 1390 / 2 عدد أوراقها من "6 - 13" بدون تاريخ النسخ.
 ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات القراءات ط أولى ج 1، ص : 273 رقم 15 وط ثانية 94 : 201 رقم 8.
- (2) هذا من الكتب التي لم يسبق لنا الحديث عنها وهو منظومة في علم القراءات من علوم القرآن قافيتها لامية الألف - كما مر - ذكرها الجعبري في "الهبات الهنيات" للوحة الثانية في قسم المنظوم تحت عنوان "شرعة الأوام في قراءة السبعة الكرام" وقد ذكرها الكثيرون ممن ترجموا للجعبري.
 توجد منها نسخة في مكتبة برلين بألمانيا، وقد ألف الشيخ شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي الحموي ت 738هـ كتابا بنفس العنوان غير أنه بالسين المهمله بدل الشين، وجعل مسائل الفرش فيه في أبواب أصوله. ينظر كشف الظنون : 1044/2، ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار" ص : 62 هامش : 7.
- (3) نهج الدمائه، أو "الدمائه في قراءات الأئمة الثلاثة" - كما أثبتته الدكتور مقبولي الأهدل - سبق التعريف به، ونضيف هنا أنه توجد منه عدة نسخ، منها :
 نسخة في تركيا بمكتبة درنده : 408/1 تحت رقم 35/3087، كتبت سنة 710هـ، عدد أوراقها : 14، وعدد أبيات المنظومة 270 بيت، قال في أولها.
 حمدت الهي في نظامي أولا وأهديت تسليما إلى أشرف الملا
 ونسخة أخرى ببغداد بمكتبة الدراسات العليا : 516 تحت رقم «2363/3/1210» كتبت في القرن الثامن الهجري أوراقها من "3 - 12" ونسخة أخرى بنفس المكتبة تحت رقم 2363/1/1002 عدد أوراقها 20، بدون تاريخ النسخ.
 ونسخة أخرى بأمريكا بمكتبة "جارت يهود برنستون رقم : 212، أوراقها من : 1 ب إلى 15 أ، نسخت في القرن الثامن الهجري، " ق 8" ونسخة أخرى في نفس المكتبة تحت رقم : 21 ((1369 212)))
 أوراقها من 1 ب - 18 أ، نسخت في القرن التاسع، ولعلها التي قبلها أو نسخت عنها، ونسخة أخرى بمكتبة جامعة ليدن (وينكهام) 159 - 163، تحت رقم : (DR، 14، 098/4)، أوراقها من : (19 أ - 31 ب) كتبت سنة 1205 هـ ونسخة بنفس المكتبة كتبت في نفس التاريخ ولعلها التي قبلها.
 ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (علوم القرآن مخطوطات القراءات، ط / أولى ج 1، ص 273 - 274، وط / ثانية مزيدة ومنقحة لسنة 94، ص : 207، رقم : 31.

د - "خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث"⁽¹⁾ وهو شرح للكتاب الذي قبله.

هـ - ("حدود الإتقان في تجويد القرآن"⁽²⁾ على قافية النون).

و - "الواضحة في تجويد الفاتحة"⁽³⁾ منظومة دالية.

- (1) سبق التعريف بهذا الكتاب، وننبه الآن فقط على بعض مظان نسخه منها :
 نسختان بجامعة برنستون (جارت / يهود)، الأولى تحت رقم 371 - 372، ((612 HA 1210)) أوراقها 38، كتبت سنة 775 هـ.
 والثانية برقم 21 ((1369 213)) أوراقها من : 20 ب أ كتبت في القرن : 9 هـ.
 ونسختان بتركيا، إحداهما بمكتبة يوسف أغا / قونية برقم 407/1 - 408 - ((6708)) أوراقها من (11 - 153) نسخت في القرن : 9 هـ.
 والأخرى بمكتبة كوبريلي زاده / استامبول، برقم 381 ((مجموعة 631)) أوراقها من (143 - 192).
 ونسختان بالمكتبة الأزهرية / القاهرة، إحداهما تحت رقم 811 ((188 - 16226))، أوراقها من (251 - 327) نسخت سنة 1314 هـ.
 والأخرى برقم 811 ((1175) حليم 32864)) أوراقها من (19 - 211) بدون تاريخ ولها نسخ أخرى. وقد وقفت أخيراً على نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط قسم الوثائق. تحت رقم 937 ق أوراقها من 1 - 65، فرغ منه الجعبري بالخليل سنة 688 هـ، وقد صور هذه النسخة معهد المخطوطات العويبة بالكويت.
 (2) ينظر الفهرس الشمل للتراث العربي الاسلامي، مخطوطات القراءات، ط 94، ص : 89 رقم 3.
 ذكره الجعبري في "الهبات الهيئات في المصنفات الجعبريات" لوحة : 2 (64 أ أصل)، تحت قسم المنظوم من علوم القرآن.
 توجد منه نسخة مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالعربية السعودية تحت رقم (397) قراءات، وقد صورت عن المكتبة الأزهرية.
 ينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 59 هامش : 5.
 (3) سماه ابن جابر "الواضحة في شرح الفاتحة" وهو عند الجعبري في "الهبات الهيئات" بعنوانه "القيود الواضحة في تجويد الفاتحة" وهو العنوان الذي اعتمده الدكتور الأهدل في قائمة له بعنوانين كتب الجعبري. ومعظم المترجمين للجعبري حذفوا لفظ "القيود" واقتصروا على "الواضحة في تجويد الفاتحة" وهو العنوان الذي اعتمده - بدون بحث ولا تردد - الدكتور عبد الهادي الفضلي في تحقيقه لشرح ابن أم قاسم الحسن بن قاسم المرادي النحوي ت 749 هـ، للمنظومة.
 وهذا العنوان هو الذي عنونت به معظم النسخ التي وقفت عليها، ومن هذه النسخ بالشرح أو بدونه. نسخة بارلاندا في مكتبة تشستر بيتي / دبلن 1016 تحت رقم 64809، أوراقا 70 أي أنها مع شرح من الشروح، نسخت في القرن : 9 هـ.
 نسختان بأميركا بمكتبة برنستون / جارت يهودا، 20، 372، إحداهما برقم 210 (4346)، أوراقها من 110 ب - 111، أي أنها بدون شرح نسخت في القرن 9 هـ والثانية برقم 1211، 811620، أوراقها 110 ب - 111، أي أنها بدون شرح نسخت سنة 953 هـ.

ز - "روضة الطرائف في رسم المصاحف"⁽¹⁾ منظومة لامية القافية.

ح - "خديقة الزهر في عد آى السور"⁽²⁾.

ط : كنز المعاني في شرح حرز الأمانى"⁽³⁾.

= وتوجد عدة نسخ : بالمكتبة الأزهرية، ودار الكتب بالقاهرة، ومكتبة بلدية الاسكندرية، ومكتبة برلين
بألمانيا توجد نسخة برقم : 543. وتوجد نسخة بالخرانة العامة بالرباط قسم المخطوطات تحت رقم :
ق 2 / 35 / 1 671 (157) (D).

ولها شروح كثيرة، منها شرح ابن أم قاسم المحقق السابق الذكر، وشرح ابن طولون محمد بن علي
بن محمد الصالحي الدمشقي ت 953 هـ، وشرح عبد الكريم بن عبد القادر ابن عمر أحد أحفاد
الجعبري ت 933 هـ (يوجد بمكتبة دار الشا / السليمانية / استانبول 3 رقم 31، وشرح السيد عبد
الكريم بن عمر الطرابلسي المدني الحنفي، سماه "الهدية النافعة في شرح منظومة الواضحة" توجد
منه نسخة متبورة بالخرانة العامة بالرباط رقم 1042.

وقد تأثر بالجعبري كثيرون فنسجوا على منواله كما فعل شمس الدين محمد بن محمود الهمداني
البغدادي الهلالي ت 780 هـ، فنظم قصيدة بعنوان "الفائحة في تجويد الفاتحة" ثم شرحها بنفسه.
ينظر الفهرس الشامل : مخطوطات التجويد 1201 - 125 و138 رقم 47، 140 رقم 49.

(1) هكذا ذكرت في جل المصادر التي ترجمت للجعبري، كما ذكرها الجعبري في "الهبات الهنيات" في
قسم المنظوم من علوم القرآن، وهي منظومة لامية من البسيط" مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن"
مرتان، وقد جاء فيها في موضوع : إعجاز القرآن :

والمذهب الحق اعجاز القرآن

بلفظه وبمعناه الذي كملا

ينظر شرح العقيلة لوحة : 425.

ولهذه المنظومة نسخ كثيرة منها :

نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب بالقاهرة : 298/1 رقم 571 كتبت سنة 896 هـ.

ونسخة خدا بخش بنته 15/1 رقم 129 تجويد أوراقها 9 كتبت سنة 1100 هـ.

ونسخة برلين / ألمانيا 174/1، بعنوان روضة الطريف في رسم المصحف، رقم 450 / الرابع / 10.

ينظر الفهرس الشامل، علوم القرآن، رسم المصاحف ط، أولى، ص : 27 رقم 20.

(2) سبق ذكر الكتاب دون التعريف به، وهو : منظومة دالية من بحر الطويل، موضوعها : العدد تقع في

خمس وثمانين بيتا 85 أولها قوله :

بدأت بحمد الله أول مقصدي

ذكرها جل المترجمين للجعبري، وتوجد منها نسخة خطية بالمكتبة التيمورية بالقاهرة : ينظر رسوخ

الأخبار في منسوخ الأخبار، ص : 59.

(3) تقدم التعريف بكنز المعاني، ونضيف هنا فقط : أن الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي وحده

أحصى له في طبعته الأولى 98 نسخة وفي طبعته الثانية أخصى له : 387 نسخة في مكتبات مختلفة من

العالم، ليس فيها كثير من النسخ التي وقفت عليها.

وذكر له 75 شرحا أو تعليقا، وينبغي التنبيه إلى أن أقدم نسخة في علمي هي التي كتبت سنة 697 هـ

وتوجد بمكتبة راشد أفندي / قيسرى، ص : 402- تحت رقم (148) 1208 2 وعدد أوراقها 260.

ينظر الفهرس الشامل ط، أولى 255.1 وط، ثانية 94، ص : 69 - 87.

ى - "الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة"⁽¹⁾.

(2) علوم الحديث :

قد ذكر ابن جابر من كتب علوم الحديث أربعة كتب هي الآتية :

أ - رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار⁽²⁾.

ب - "رسوم التحديث في علوم الحديث"⁽³⁾.

ج - "معالم أصول التحديث في اختصار كتابه هذا" رسوم التحديث"⁽⁴⁾.

(1) سبق التعريف بهذا الكتاب، ونضيف هنا أن العقيلة هـ المنظومة الرائية للشاطبي في الرسم وتسمى بالشاطبية الصغرى لأن الكبرى هي اللامية (حرز اعساني)، ويوجد من شرح الجعبري للشاطبية الصغرى "العقيلة" نسخ كثيرة منها :

نسخة بمكتبة الحرم، ص : 8 تحت رقم 51 عدد أوراقها 191 كتبت سنة 778هـ، وقد اختصره مجهول بعنوان "تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة" دار الكتب القاهرية 7/1 رقم : 251. ونسخة بمكتبة حكمت عارف بالمدينة المنورة بعنوان "جميلة أبواب المراد شرح عقيلة أتراب القصاصد تحت رقم : 28 قرأت عدد أوراقها 414 كتبت سنة 739هـ.

ونسخة بمكتبة جاريت / برنستون بعنوان "شرح عقيلة أتراب القصاصد في أسنى المقاصد، قال صاحب الفهرس - بعد ذكره العقيلة - : وشرحها مجهول ثم قال : ولعل الشارح هو الجعبري : رقم النسخة في هذه المكتبة هو $\frac{1206}{612}$ وعدد أوراقها 48، أي أنها مبتورة كتبت سنة 775هـ.

ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي، رسم المصاحف ط، أولى، ص : 31 رقم : 3 وص : (52 - 56). هذا من كتب الجعبري الذي حقق وطبع وخرج إلى الساحة الثقافية، وهو في الحقيقة كتاب حديث وفقه وأصول حققه الأستاذ حسن محمد مقبولي الأهدل لنيل درجة العالمية العالية "الدكتوراه" تحت اشراف الدكتور محمد أحمد ميرة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ونوقشت بها يوم الخميس 1405/6 30هـ، حققه على نسخة وحيدة مخطوطة بالخزانة التيمورية، حديث رقم : 153، بدار الكتب القومية بالقاهرة.

(3) لم يسبق التعريف بهذا الكتاب. وهو كتاب موضوعه مصطلح الحديث ذكره الجعبري في «الهيئات الهنيات» ضمن ستة عشر كتابا في علوم الحديث وكان قد سجله أحد الطلبة بجامعة الامام محمد بن سعود لنيل درجة الماجستير "دبلوم الدراسات العليا" ونسخة كثيرة، وقد ذكره كل المترجمين للتجبري.

(4) ينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار "مقدمة التحقيق، ص : 61. لم يذكر الجعبري كتابه هذا في : الهيئات الهنيات، وإنما ذكر في معناه : "أوسام التحديث في أقسام الحديث" (الهيئات الهنيات لوحدة : 5) ولم أقف في تراجم الجعبري على من ح - بين العنوانين الا ما فعله الدكتور الأهدل في مقدمة تحقيقه لرسوخ الأخبار، فإنه جعل الأول : معالم أصول الحديث في اختصار رسوم التحديث والثاني كما يلي :

"أوسام - (كذا) ولعله محرف عما ذكرت - التحديث في أقسام الحديث" : رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار مقدمة التحقيق، ص : 56.

د - الإفصاح في مراتب الصحاح⁽¹⁾

(3) عقائد :

وذكر له من كتب العقائد الكتابين التاليين :

أ - "معاهد قواعد العقائد"⁽²⁾.

ب - "بغية الأصفياء في عصمة الأنبياء"⁽³⁾.

= وإذا جاز أن يكون الجعبري قد ألف "معالم أصول الحديث.. الخ" بعد سنة 725هـ التي جمع فيها مصنفاته إلي تلك السنة في كتابه "الهبات الهنيات" فان الدكتور الأهدل لم يحل في "أوسام التحديث..." إلا على الهبات الهنيات ولم يحل أيضا في "معالم أصول الحديث" إلا على درة الحجال لابن القاضي، ومحمد بن جابر في برنامجه الذي جعله في اختصار كتابه "رسوم التحديث" كما سبق.

ولولا أن موضوع «معالم أصول الحديث» أو أصول التحديث مختلف بين المصادر في كونه في اختصار "رسوم التحديث" أو في "اقسام الحديث" لقلنا : ان كلمتي "معالم" و"أوسام" فسرت احدهما بالأخرى فيكون الكتاب واحدا.

ولم نقف بعد على مظان نسخه في فهارس المخطوطات.

ينظر برنامج الوادي أشي، ص : 48 و318، ودرة الحجال : 184/1 - 186، ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار مقدمة التحقيق، ص : 56، هامش : 5، و66 هامش 10.

(1) الكتاب هكذا ذكر في تراجم الجعبري، ولكن الذي في نسختي من : "الهبات الهنيات" له، لوحة : 5 : "صوائب الإفصاح بمراتب الصحاح" وهو آخر كتب الحديث، ولم نقف على مظان نسخه، ولم يحل الدكتور الأهدل إلا على "الهبات الهنيات".

(2) موضوع الكتاب كما ترى العقائد "وقد ذكره الجعبري في "الهبات الهنيات" لوحة : 6 في قسم اللواحق بعد ذكره للفقهيات بهذا العنوان : "معاهد القواعد مختصر قواعد العقائد"، و"قواعد العقائد" هذا نسب في "كشف الظنون مرة في 1358/2 لأبي حامد الغزالي ت : 505 هـ ومرة أخرى في 243/4 للنصير محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ت : 672 هـ وهذا الأخير هو الذي جعل ابن جابر كتاب الجعبري اختصارا له إذ قال بعد ذكره : مختصر القواعد المذكور للنصير أبي عبد الله محمد بن محمد الطوسي.

ينظر برنامج الوادي أشي، ص : 48، ودرة الحجال : 184/1 - 186، ومقدمة تحقيق رسوخ الأخبار، ص : 66.

ولم نقف بعد على مظان نسخه.

(3) هكذا ذكر الجعبري هذا الكتاب مع اللواحق في "الهبات الهنيات" لوحة : 6 وقد اختلفت نسخ "برنامج الوادي أشي" في لفظة : عظمة أو عصمة بين الظاء والصاد، ولفظ : عصمة بالصاد، هو الذي يناسب موضوع الكتاب الذي هو "علم العقائد ولذلك اعتمده محقق برنامج الوادي أشي السيد محمد محفوظ، وصوبه محقق "رسوخ الأخبار... الخ" لأن موضوع العصمة - لا العظمة - هو الذي وقع الجدل فيه بين علماء الكلام، أما صفة العظمة فإنها لم تكن في يوم موضوعا للنقاش، على أنها لا يلزم منها الوصف بالنبوة.

ينظر برنامج الوادي أشي، ص : 48 و317، ومقدمة تحقيق رسوخ الأخبار، ص : 57.

(4) أصول الفقه :

وذكر له من كتب هذا العلم ما يلي :

أ - كتاب "طريق السلامة في تحقيق الإمامة"⁽¹⁾

ب - كتاب : مشتهى النهول والعلل مختصر من مختصر السؤل والأمل في

علمي الأصول والجدل"⁽²⁾

ج - "بدائع أفهام الألباب في نسخ الشرائح والأحكام والأسباب"⁽³⁾

(5) الفقه :

وقد ذكر له من كتب هذا العلم كتابا واحدا هو :

(1) قد نص الدكتور الأهدل على أن هذا الكتاب، جزء في الفقه، ولعل الدافع له إلى ذلك هو وحدة الموضوع "الإمامة".

والأنسب في موضوع هذا الكتاب أن يصنف مع كتب الأصول كما فعل الجعبري إذ ذكره تحت قسم اللواحق، ومواضيع كتب هذا القسم : العقيدة والأصول والجدل، ولم يذكر ابن جابر الوادي أشي موضوع الكتاب، وكذلك من ذكره من المترجمين للجعبري، والعنوان يحتمل الموضوعين لأننا إذا فسرنا الإمامة بالإمامة الصغرى وشروطها جزمنا بأن موضوعه الفقه وإذا فسرناها بالإمامة الكبرى وقضاياها كان موضوعه علم الأصول.

ولم نقف على مظان نسخه : ينظر "الهيئات الهنيات" لوحة : 6 وبرنامج الوادي أشي، ص : 48 و317، ومقدمة تحقيق رسوخ الأخبار، ص : 66.

(2) عنوان الكتاب في : "الهيئات الهنيات" للجعبري : "مشتهى النهول والعلل مختصر مختصر منتهى الوصول والأمل والأصل فيه : "منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل لأبي عمرو وعثمان بن الحاجب ت 646 هـ.

وقد كان الجعبري معجبا بمؤلفاته كما سبق. فآلف مشتهى النهول في علم الأصول اختصر فيه كتاب ابن الحاجب، ثم آلف : "مشتهى النهول والعلل... الخ" اختصر فيه هذا المختصر، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

ينظر : الهيئات الهنيات" لوحة : 6، وبرنامج الوادي أشي، ص : 48، و317، وكشف الظنون : 2 1853، و572/4، ومقدمة تحقيق رسوخ الأخبار، ص : 66.

(3) ذكر الجعبري هذا الكتاب في قسم المنشور من كتب علوم القرآن، وفي عنوانه "الأفهام" بدل "الأحكام" وهذه الأخيرة هي التي أثبتتها ابن جابر وابن القاضي والدكتور الأهدل، وقد وصفه ابن جابر بقوله : "كتاب كبير" ولم نقف على مظان نسخه.

ينظر "الهيئات الهنيات" لوحة : 6، وبرنامج الوادي أشي، ص : 48 و318، ودرة الحجال : 184-1 - 186، ومقدمة تحقيق رسوخ الأخبار، ص : 56.

"الإفهام في الأحكام"⁽¹⁾ في مذهب الشافعي.

(6) السيرة :

وذكر من كتبها كتاب : "مواهب الواهب الوعي في مناقب الإمام الشافعي"⁽²⁾

(7) نحو :

ذكر له من كتب النحو والصرف كتابا واحدا هو :

"الضوابط الكافية في إيجاز الكافية والتصريف"⁽³⁾.

ذكر ابن جابر الوادي أشي هذه الكتب التي سبق ذكرها ثم قال - مخبرا عن إجازة الجعبري له بروايتها عنه : "أجازني إجازة عامة بشروطها عند أهلها، ومما أنشدني من نظمه :

لعمرك إن المرء حال وجوده خيال سرى في جنح ليل مسلم
أتى غير مختار وعاش منغصا ويخرج منها كارها ينتدم
فعف مشرع الدنيا الدنية واجتنب بنيتها الذين بالأكاذب حلم"⁽⁴⁾

- (1) ذكر الجعبري هذا الكتاب على رأس قائمة قسم الفقهيات وعنوانه عنده "الإفهام في علم الأحكام" وكذلك عند الدكتور الأهدل وقد نص على أنه كتاب فقه في مذهب الشافعي، وهو في هذا الحكم تابع لابن جابر وابن القاضي اللذين حذفوا لفظة : علم.
- تنظر المراجع الأربعة السابقة، لوحدة : 5 ، من الهبات، وص : 56 من الرسوخ، وص : 48 و 318 من البرنامج، و 1841 - 186 من درة الجبال.
- (2) الذي في "الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات" قسم النثر من المجاميع : "مواهب الوفي في مناقب الشافعي" وكذا عند ابن القاضي، وعند الدكتور الأهدل، لكن الذي عند هذا الأخير : الوافي بالألف بين الواو والفاء.
- ينظر "الهبات الهنيات.. الخ" لوحة : 9، وبرنامج الوادي أشي، ص : 48، ودرة الجبال : 1861، ومقدمة تحقيق رسوخ الاحبار، ص : 67.
- (3) ذكر الجعبري على رأس قائمة الكتب النثرية من قسم الأدبيات هذا الكتاب تحت عنوان : "الضوابط للتعريف في إيجاز الكافية والتصريف" وله في الموضوع كتاب آخر بعنوان : "التعريف في التصريف" وله على كتابه : "الضوابط" حاشية سماها "الروابط في حواشي الضوابط" وبذلك يعلم تجاوز الدكتور الأهدل في جعله موضوع كتاب الضوابط هو : اللغة. ينظر "الهبات الهنيات" لوحة : 7-8، وبرنامج الوادي أشي، ص : 317 - 318 ومقدمة تحقيق رسوخ الاحبار، ص : 62.
- (4) برنامج الوادي أشي، ص : 48.

إذا ابن جابر يروي هذه الكتب كلها إجازة : "إجازة عامة"
وفي معرض ذكره لمروياته من كتب علوم القرآن ذكر من كتب الجعبري
كتابين هما :

(1) كنز المعاني في شرح جرز الأمانى (2) "الأبحاث الجميلة في شرح
العقيلة" وأكد نسبتها للجعبري ثم قال : "أجازني الأول منهما معينا وناولني
الثاني في أصله"⁽¹⁾.

وأثناء تعداد ابن جابر لمختلف الكتب التي رواها ذكر من كتب الجعبري "
الضوابط الكافية في إجاز الكافية والتصريف" ونسبه للجعبري ثم قال : "ناولني
وأجازني وأنشدني له فيه :

إذا رمت علم النحو والصرف محكما عليك بما أبداه سمط الضوابط
لباب لباب للمفصل قد حوى وأربى على بحريهما بالروابط⁽²⁾
فجرد له فكرا تدر عيونه حجارا وقد رصفته بالوسائط⁽³⁾
ثم ذكر تسعة من كتب الجعبري قائلا : "ومن تواليفه كتاب... - وعدها -

وهي :

"مشتهى النهول والعلل" و"معاهد قواعد العقائد" و"بغية الأصفياء في عصمة
الأنبياء" و"طريق السلامة في تحقيق الامالة" و"رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار"
و"رسوم التحديث في علوم الحديث" و"معالم أصول الحديث في اختصار كتابه :
رسوم التحديث" و"الأفهام في مذهب الشافعي" و"بدائع أفهام الألباب في نسخ
الشرائع والأحكام والأسباب".

(1) برنامج الوادي أشي، ص : 186.

(2) يشير إلى كتابه : "الروابط في حواشي الضوابط".

(3) برنامج الوادي أشي، ص : 317 - 318.

ثم قال :

"ناولني جميعها وأجازنيها"⁽¹⁾.

ثانياً : فهرسة المنتوري :⁽²⁾

ذكرت المنتوري بعد ابن جابر لا لأنه أول من روى كتب الجعبري بعد ابن جابر، بل لأنه روى عنه بواسطة واحدة أو بأكثر بينما ابن جابر روى عنه مباشرة.

والمنتوري وإن كان قد روى كتب الجعبري في فهرسته المشهورة التي تناقلها الرواة عنه وعن تلامذته، فاننا لم نقف له على نقل عنها في كتبه كشرحه "لدرر اللوامع".

وقد روى المنتوري كتب الجعبري عن أبي سعيد بن لب⁽³⁾ عن الجعبري - كما يقول -⁽⁴⁾، ورواها عن أبي زكرياء السراج⁽⁵⁾.

(1) برنامج الوادي أشي، ص : 317 - 318.

(2) المنتوري - بكسر الميم وسكون النون وضم التاء وكسر الراء ضبطه الكتاني عن البلوي هو أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي... القيسي الغرناطي الأصل، ولد سنة 710 هـ وتوفي سنة 834 هـ، له مؤلفات من أهمها "فهرسته التي وصفت بأنها عظيمة الشأن والتي هي موضوعنا في رواية كتب الجعبري.

روى عن أبي سعيد بن لب وتبادل الرواية مع يحيى السراج كما يأتي : والمنتوري والسراج رويًا عن ابن لب.

ينظر فهرسة المنتوري، لوحة : 29 و 221، وفهرس الفهارس والأثبات : 564/2، و 993.

(3) هو : أبو سعيد فرج بن قاسم بن أحمد بن محمد بن لب التغلبي الغرناطي كان من الفقهاء العلماء، انتهت إليه رئاسة الفتوى في الأندلس، وكان مبرزًا في التفسير قائمًا على القراءات مشاركا، وكان عارفا بالعربية والأدب، جيد الخط والنظم والنثر وكان معظما عند الخاصة والعامة قرأ علي أبي الحسن القيجاطي، وروى عن محمد بن جابر الوادي أشي والسراج كما سبق، ولد سنة 701 هـ وتوفي سنة 782 هـ، على الصحيح : الديباج المذهب : 139/2. وطبقات المفسرين للداودي 29/2، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : 243/2.

(4) هكذا في نص المنتوري كما يأتي، ولم نعرف لابن لب رحلة للمشرق ولا الجعبري رحلة للمغرب، وقد كانت رواية ابن لب عن الجعبري إذنا من الجعبري وكتابة منه بالخليل إلى ابن لب، وهذا من مفاخر ابن لب، وسنقف على هذه الرواية بعد في نص المنتوري. فهرسة المنتوري، لوحة : 29، وبغية الوعاة : 243/2 - 244.

(5) هو يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القس الرندي الحميري الأندلسي ثم الفاسي، انتهت إليه رئاسة الحديث وروايته، له فهرسة جامعة، قلما وجد كتاب في عصره ليس عليه خطه، روى عن ابن لب وتبادل - كما سبق - الرواية مع المنتوري، وحدث ببعض كتب الجعبري عن الحفيد السجلماسي، توفي سنة 805 هـ.

ينظر فهرسة المنتوري، لوحة : 29، وفهرس الفهارس والأثبات : 993/2 والأعلام للزركلي : 163/9.

عن الحفيد السجلماسي⁽¹⁾ عن المطري⁽²⁾ عن الجعبري.

وسنثبت فيما يلي نصيب للمنتوري مقتطفان من فهرسته فيهما التصريح بروايته لكتب الجعبري.

النص الأول :

قال المنتوري - وهو يعدد الكتب التي رواها وقرأها أو بعضها - : "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد" للقاضي برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، قرأت بعضه على الرواية أبي زكريا يحيى ابن أحمد بن السراج، وأجازلي جميعه، وحدثني به عن الشيخ الحافظ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحفيد السجلماسي عن الشيخ المسند الرحالة عفيف الدين أبي محمد عبد الله بن محمد المطري عنه⁽³⁾.

وحدثني به الأستاذ أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب إذنا عن المؤلف كتابة من الخليل.

قلت وبهذا الإسناد الأخير ساويت الحافظ أبا زيد بن الحفيد شيخ الرواية أبي زكرياء بن السراج⁽⁴⁾.

أقول : بتتبع هذا الاسناد يلاحظ أن المنتوري، والسراج وابن لب والحفيد السجلماسي وعفيف الدين المطري، كلهم شاركوا في رواية كتاب الجعبري هذا، وهو كما سبق، كتاب شرح فيه الجعبري، الشاطبية الصغرى في الرسم عقيلة أتراب القصائد".

(1) لم أقف من ترجمته إلا على ما سيذكره المنتوري في إسناد روايته لشرح العقيلة : الفهرسة لوحة : 29.

(2) المطري هو عفيف الدين، أبو محمد وأبو جعفر عبد الله بن محمد بن خليف بن عيسى بن عساس بن يوسف بن بدر الخزرجي العبّادي المدني له رحلة وصفه الذهبي بالفهم والذكاء ووصفه ابن رجب بحافظ الوقت، توفي سنة 765هـ. ترجمته في ذيل طبقات الحفاظ، ص : 362.

وتنظر الفهرسة، لوحة : 29.

(3) لم أقف على رواية المطري عن الجعبري إلا في هذا النص.

(4) فهرسة المنتوري، لوحة : 29.

النص الثاني :

أثناء سرد المنتوري للمؤلفات التي رواها وأثبتها في فهرسته قال : "تأليف القاضي برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربيعي الجعبري الشافعي، وهي أزيد من عشرين تأليفاً، حدثني بها الأستاذ أبو سعيد بن لب عنه⁽¹⁾".

أقول يلاحظ في هذا النص ما يلي :

أ - المنتوري روى كتب الجعبري عن ابن لب عنه وقد سبقت الإشارة إلى قضية رواية ابن لب عن الجعبري.

ب - المنتوري هنا لم يعين أسماء الكتب التي رواها من كتب الجعبري وإنما ذكر العدد على وجه التقريب وقد تكون في ذلك إشارة خفية إلى العدد الذي سمى كتبه ابن جابر سابقاً وهو 22 كتاباً.

ج - استعمل المنتوري في هذا النص والذي قبله صيغة حدثني وهي مع : سمعت - في معرض التحمل والأداء - تعتبران أرفع صيغ التحديث.

ثالثاً : فهرس أحمد المنجور⁽²⁾ :

روى المنجور الشاطبية الكبرى "حز الأمانى ووجه التهاني" عن شيخه محمد ابن مجبر المساري⁽³⁾ وكان شيخه هذا ينقل في شرحه للشاطبية عن الجعبري، ولفظ : الجعبري، يعني "كنز المعاني في شرح حزر الأمانى...."

(1) فهرسة المنتوري، لوحة : 221.

(2) هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الفاسي المولد والدار والقرار. خاتمة علماء المغرب في وقته، شيخ الجماعة في كل الفنون، وقد أثر عنه قوله : العلوم كلها نافعة، حتى قيل انه تعلم لعبة الشطرنج فأتقنها، وقال عنه الكتاني : انه لم يخلف بعده مثله في فاس، روى عن جماعة خيرة من الشيوخ ذكرهم في فهرسه المشهور، توفي سنة 995 هـ وكان مولده سنة 926 هـ.

ينظر سلوة الأنفاس : 60/3، وفهرس الفهارس والأثبات : 566/2 - 567 وينظر : النبوغ المغربي : 185/1.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر - بفتح الميم والباء - المساري قال عنه الكتاني في السلوة : عليه المدار في القطر المغربي في تحقيق القراءات السبع وأحكامها وحل مشاكلها، وفي النحو قال عنه : سيبويه زمانه وواحد وقتعه وأوانه، أخذ عن جلة الشيوخ منهم : أبو القاسم الكوش الدرعي، وأبو محمد عبد الواحد الوئشريسسي وأبو عمر وعثمان اللمطي، ولد سنة 898 هـ وتوفي سنة 985 هـ.

ينظر فهرس المنجور، ص : 63 - 65، وسلوة الأنفاس : 128/2.

اختصر - في استعمال المغاربة - عنوان هذا الشرح - لكثرة استعمالهم له - بلفظ : الجعبري، وهكذا أصبح لفظ الجعبري في معرض النقل إذا أطلق ولم يقيد بكتاب ما، لا يعني إلا "كنز المعاني".

ونفس الاستعمال نجده عند المنجور في هذا النص : قال أثناء ترجمته لشيخه المذكور - وهو يعدد الكتب التي قرأها عليه وأخذها عنه - : "ختمت عليه القرآن العزيز بالقراءات السبع.... وقرأت عليه جملة وافرة من الخزرجية، ومن الشاطبية الكبرى بلفظي إلى سورة الأنعام، كنت أقرأها عليه بين المغرب والعشاء بجامع القرويين ينقل عليها من الجعبري... الخ⁽¹⁾".

هكذا نلاحظ أن المنجور بدلا من أن يقول : ينقل عليها من شرح الجعبري للشاطبية، أو من كنز المعاني... الخ يفضل أن يستعمل لفظ الجعبري فقط، وما ذلك إلا لأنه أصبح لكثرة استعماله مصطلحا كما يأتي :

وهذا نص آخر للمنجور صرح فيه بأنه أخذ الشرح المذكور مع غيره من شروح الشاطبية عن شيخ آخر من شيوخه هو : علي بن عيسى الراشدي⁽²⁾ قال المنجور عن إقراء شيخه الراشدي هذا للشاطبية الكبرى بشروح عدة منها شرح الجعبري :

"..... فأقرأها وأعاد محضرا بالمجلس لكثير من شراحها كالسخاوي وأبي شامة والجعبري حتى تفقه فيها، وكنت أنا وبعض الطلبة قرأناها عليه قبل ذلك الوقت⁽³⁾ حضرت عنده فيها إلى فرش الحروف بمسجد الشرفاء..."⁽⁴⁾

(1) فهرس أحمد المنجور، ص : 63 - 65.

(2) هو أبو الحسن التلمساني نزيل فاس كان يحسن علوم القرآن أداء ورسما وضبطا، أخذ عن شيخ القراء في عصره محمد بن غازي، وعن أبي العباس الدقون وأبي العباس أحمد بن الحاج التلمساني وغيرهم.

وأخذ عنه أحمد المنجور وأبو عبد الله محمد بن يوسف الترغي وغيرهما. توفي سنة 961 هـ : ينظر فهرس المنجور، ص : 67، وسلوة الأنفاس : 311/3.

(3) الإشارة إلى ما سبق في النص من ذكر التحسيس الذي يأتي الحديث عنه.

(4) ينظر النص في فهرس المنجور، ص : 67.

رابعاً : "إتحاف أهل الهداية" (1) والتوفيق والسداد بما يهمهم من فضل العلم وآدابه والتلقين وطرق الإسناد"

لمحمد بن محمد بصري المكناسي (2)

يروى محمد هذا كتب الجعبري - ضمن مجموعة من المصنفات، منها مصنفات في علوم القرآن، وخاصة تلك التي تتعلق بالقراءات - عن جماعة من الشيوخ منهم : الشيخ مبارك الشيطمي (3) ت - 1192 هـ، والشيخ محمد بن عبد السلام الفاسي ت 1214 هـ (4) وغيرهما.

روى عنهما مما يخص علم القراءات : الشاطبية، والتيسير وشرحه : الدر النثير (5) "ونظم الفريد في أحكام التجويد (6) " و"تهذيب الاعتماد في اتباع سبل

- (1) هكذا بلفظ : الهداية، أثبتته ابن زيدان في : إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس " : 147/4 - 155. والكتاني في فهرس الفهارس والأثبات : 232/1، والذي نقله فضيلة أستاذنا الشيخ سعيد أعراب في : "القراء والقراءات بالمغرب"، ص : 153 : أهل العناية" بالعين والنون، وقد قال الكتاني عن هذا الكتاب : إنه ثبت كبير في نحو أربعين كراسة، ليس في فهارس المغربة أكبر منه.
- (2) هو مسند مكناسة الزيتون أبو عبد الله محمد - فتحا - بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر ابن عبد الرحمن بن ولي الله أبي موسى عمران البصري من أولاد بصري بمكناس، وهو خاتمة أعلام هذا البيت، كان حيا سنة 1206هـ السنة التي فرغ فيها من تأليف ثبته المذكور.
- (3) ينظر فهرس الفهارس والأثبات : 232/1، وإتحاف أعلام الناس : 147/4.
- (4) هو : أبو عبد الله : المبارك بن سالم الشيطمي علامة مقرئ، ختم عليه بصرى القرآن ختمات متعددة : الاتحاف : 155/4. وفهرس الفهارس والأثبات : 232/1.
- (5) هو خاتمة المنفردين بتحقيق توجيه أحكام القراءات بالمغرب يأتي الحديث عنه في موضوع النقل عن الجعبري، والحواشي عليه. ينظر إتحاف أعلام الناس : 147/1 - 155، وفهرس الفهارس والأثبات : 848/2.
- (6) عنوان الكتاب : "الدر النثير والعذب النмир في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير ومؤلفه : أبو محمد : عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي ت 705 هـ، وقد قام بتحقيق الكتاب، أحمد عبد الله أحمد المقرئ، وطبع سنة 1411 هـ - 1990م
- (7) هو كتاب لأبي العباس أحمد بن محمد الحسيني السبتي المتوفى سنة 737 هـ : فهرس ابن غازي، ص : 100 هامش : 18.

الرشاد" (1) ، ومؤلفات الصفار" (2) وأبي الحسن القرطبي (3) ، والجعبري (4) وغيرهم .

قد نص كل من الشيخ عبد الحي الكتاني، وعبد الرحمن بن زيدان على أن المترجم : محمد بن محمد البصري روى علم القراءات عن الشيخين : مبارك الشيزمي ومحمد بن عبد السلام الفاسي وغيرهما، وأسند ابن زيدان روايته للمصنفات المذكورة عن ابن عبد السلام الفاسي عن عبد الرحمن المنجرة عن والده ادريس المنجرة، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله السرغيني الشهير بالهوارى ت 1105 هـ عن ابن القاضي أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم ت 1082 هـ، ثم قال : وبنفس الاسناد روى مصنفات علوم القرآن منها : الجعبري (4) عن ابن عبد السلام والشيزمي وغيرهما (5) .

- (1) هو كتاب لأبي اسحاق ابراهيم بن أحمد بن عيسى الغافقي الاشيلي قاضي سبتة نيابة واستقلالا، اختصر به مقنع الامام الداني، ت سنة 716 هـ : ينظر تاريخ قاضة الأندلس، ص : 133 .
- (2) الصفار هو : أبو عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم التينملي المراكشي ت : 761 هـ، كان إمام القراء في وقته واحد المتضلعين في القراءات السبع، والمتقنين قراءة نافع بعشرها الصغير، مولفاته في الموضوع كثيرة منها : الجمان النضيد في معرفة الأداء والتجويد" و"الزهر الياض في مقر الامام نافع" وتخريج الخلاف بين أبي نشيط والحلواني" ينظر فهرس ابن غازى، ص : 100، و"القراء والقراءات بالمغرب" ص : 32 و62 .
- (3) المراد به أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنصارى القرطبي نزيل فاس ومقرنها وشيخ الجماعة في الاقراء بها . من مؤلفاته "التجريد الكبير" فصل فيه الخلاف بين الأقطاب الثلاثة للمدرسة المغربية : الداني، ومكي بن أبي طالب، وابن شريح وله أيضا، تبين طبقات المد وترتيبها" و"ترتيب الأداء وبيان الجمع بين الروايات في الاقراء" كتاب صغير ولكنه لطيف نافع، وله "كتاب المنافع في تهذيب قراءة نافع" وتهذيبه" توفي سنة 730 هـ أو 736 هـ .
- وقد اعتبر المترجم فضيلة الأستاذ عبد الهادى حميتو، زعيم المدرسة الأصولية في قراءة نافع، ورائد الاتجاه التوفيقي في الاقراء في المائة الثامنة : قراءة الامام نافع عند المغاربة" 1362/4 .
- (4) إذا أطلق لفظ الجعبري في موضوع القراءات - عند المغاربة - فالمراد به شرحه للشاطبية الكبرى " كنز المعاني في شرح حرز الأمانى" وإذا أطلق في موضوع الرسم، فالمراد شرحه "لعقيلة أتراب القصائد" وهي المعروفة بالشاطبية الصغرى، والشرح هو : الأبحاث الجميلة في شرح العقيلة" وقد تقدم .
- (5) ينظر "آحاف أعلام الناس" 147:4 - 155، وفهرس الفهارس والأثبات 232/1، وقراءة الامام نافع عند المغاربة 1860/6، والقراءات بالمغرب، ص : 151 .

خامسا : محمد التهامي الحميري ت : 1246هـ⁽¹⁾ .

قرأ هذا الشيخ الشاطبية "حز الأمانى" بشرح الجعبري "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى" على شيخه محمد بن عبد السلام الفاسي⁽²⁾ ومحمد بن عبد الكريم الرحمانى⁽³⁾ : قرأ على الأول الشاطبية بشرح الجعبري من البداية إلى يأت الاضافة، أعني الأصول كلها غير يأت الزوائد.

وقرأ على الثاني الشاطبية وكان يسرد معهم الجعبري عليها، أي : كنز المعاني⁽⁴⁾ .

سادسا : أبو محمد الرڪراكي السكياطي ت 1244 هـ⁽⁵⁾ .

أخذ هذا الشيخ أيضا كنز المعاني من كتب الجعبري بنفس الكيفية التي أخذها بها محمد التهامي الحميري عن الشيخين السابقين : محمد بن عبد الكريم الرحمانى، ومحمد بن عبد السلام الفاسي، والمعروف أن هذا الأخير أخذ كتب الجعبري ضمن كتب القراءات عن أبي زيد المنجرة الإبن بالسند السابق إلى الهوارى⁽⁶⁾ عن ابن القاضي⁽⁷⁾ ... الخ.

(1) هو شيخ القراء بالقبائل الحوزية أبو عبد الله وأبو الفضل محمد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الحميري الأوبيري، أخذ عن مولاي علي الشريف البوعناني وأبي محمد أحلوى، وابن عبد السلام الفاسي وغيرهم، ترجمته في "دليل مؤرخ المغرب" 176:1 وينظر "القراء والقراءات بالمغرب"، ص : 155 . وقراءة الامام نافع : 1866/6 .

(2) سيأتي الحديث عنه .

(3) لم أقف على ترجمته .

(4) القراء والقراءات بالمغرب، ص : 155، وقراءة الامام نافع عند المغاربة : 1866/6 .

(5) هو الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن مسعود، ينسب إلى سكياط مقر اقامته بقبيلة الشياظمة الشمالية، روى عن الشيوخ السابقين أعلاه، تنظر ترجمته وشيوخه في : دليل مؤرخ المغرب 176/1 وقراءة الامام نافع عند المغاربة : 1864/6 .

(6) لم أقف على ترجمته، وقد تردد كل من أستاذنا سعيد أعراب والأستاذ حميتوفي نسبه إلى سرغن سجماسة - وهو الاحتمال القوي عند الأستاذ حميتو - أو إلى قبيلة السراغنة ببلاد تاساوت ينظر : القراء والقراءات بالمغرب، ص : 118، وقراءة نافع 1849/6 .

(7) سيأتي الحديث عنه في موضوع النقل عن الجعبري .

المبحث الثاني : إدخال كتب الجعبري للمغرب.

أما عن دخول كتب الجعبري إلى بلاد المغرب فليس لدي نص صريح على كيفية دخولها وتاريخ دخولها، وإنما لدينا الأثر الواضح المتعدد الحثيات لوجودها في الساحة الثقافية بالمغرب وخصوصا ساحة علوم القراءات والرسم، ذلكم الأثر الذي ظهر مبكرا، وربما في حياة الجعبري، لأن أول من روى هذه الكتب - في علمنا - وحملها إلى الغرب الإسلامي : تونس والجزائر والمغرب، وهو محمد بن جابر الوادي أشي، تحملها في رحلته الأولى التي كانت في حدود سنة 720 هـ.

وبعدها رجع وجال في بلاد المغرب حتى وصل إلى طنجة⁽¹⁾ وقد دخل غرناطة من بلاد الأندلس عام 726 هـ⁽²⁾ وذلك يعني بصريح العبارة أنه سمع من الجعبري قبل موته بأكثر من عشر سنوات وأنه دخل إلى المغرب الأقصى والأندلس قبل موته بنحو ست سنين، فإذا أضفنا إلى علمنا أن الجعبري كان قد ناوله كنز المعاني في أصله - كما سبق - فإن ابن جابر يكون قد حمل معه من المشرق - فيما حمل - كتابا في القراءات : هو "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى" لم يسبقه أحد - في علمي - إلى إدخاله للأندلس والمغرب.

وقد أصبح كنز المعاني الشرح الذي ذاع صيته أكثر من شروح الشاطبية بين المغربة فأعطوه ما يستحق من العناية.

ومن المعلوم تاريخا أن المغاربة كانوا قد انشغلوا انشغالا بالغا بالشاطبية "حرز الأمانى" وما دار في فلكها من الشروح والحواشي والتتمات، ونشطت مع ذلك حركة علم القراءات بفضل تتابع الرحلات المغربية إلى المشرق قبل الشاطبي وبعده، وكذا لما وصل القرن الثامن الهجري، وكان كالذي قبله والذي بعده قرون ازدهار المدرسة المغربية في هذا العلم، تغذت جذورها من التربة الخصبة التي هيأها الثالث العظيم الممثل في الحافظ أبي عمرو الداني⁽³⁾. والشيوخ مكي بن أبي

(1) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : 413/3.

(2) ينظر الديباج المذهب لابن فرحون : 299/2 - 301.

(3) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الأموي الأصل القرطبي المولد الداني القرار والوفاء، نسبة إلى دانية مدينة على الساحل الجنوبي الشرقي للأندلس، شيخ مشايخ القراء وحافظهم على الإطلاق، ت : 444 هـ : غاية النهاية في طبقات القراء : 503/1.

طالب⁽¹⁾ والإمام محمد بن شريح⁽²⁾، وغيرهم، وتقوت بتلك التغذية فروعها الممثلة في عليّة العلماء، وخصوصا علماء العصر المريني بالمغرب وهو عصر انهيار الأندلس واحتضار غرناطة آخر معقل فيها، وهجرة خيرة العلماء منها، وهو عصر الإمام الجعبري أيضا.

يمثل تلك العلية من العلماء أمثال أبي عبد الله محمد بن محمد الشريشي الشهير بالخران، ت : 718 هـ، وأبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي الشهير بابن أجروم ت : 723 هـ، وأبي الحسن علي بن محمد التازي الشهير بابن بري ت : 731 هـ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري ت : 834 هـ. ومن كان قبلهم أو بعدهم.

واهتمام المغاربة المتزايد بالشاطبية هو الذي فتح الطريق أمام كتب الجعبري، وعلى رأسها شرحاه للشاطبيتين :

الأول : "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى" أي شرح الشاطبية الكبرى، والثاني : جميلة أرباب المراصد شرح عقيلة أتراب القوائد : أي شرح الشاطبية الصغرى، الأول في القراءات والثاني في الرسم.

وهكذا ما لبث الأثر المبكر الذي أشرت إليه أنفا أن ظهر بعد لكتاب آخر من كتب الجعبري بالمغرب هو هذا الأخير "جميلة أرباب المراصد..⁽³⁾ يرويه كما سبق - محمد بن عبد الملك المنتوري عن أبي زكرياء يحيى السراج، والسراج يرويه عن ابن جابر، ويرويه المنتوري أيضا عن أبي سعيد بن لب، وهذا يرويه مباشرة عن الجعبري إذنا منه بالخليل، ويرويه عنه بواسطة ابن جابر.

ويلاحظ أن ربط سرعة دخول كتب الجعبري للمغرب بارتباطها بشخصية الشاطبي وقصيدته : اللامية والرائية، وما أثارته من نشاط تمثل في العناية

-
- (1) هو أبو محمد مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار القيسي القيرواني المولد والنشأة ثم الأندلسي القرار فقيه متبحر في علم القراءات، ت : 437 هـ. الديباج المذهب 342/2.
- (2) هو أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف الرعيني الإشبيلي الأستاذ المحقق المقرئ الإمام في فنه، ت : 476 هـ، معرفة القراء الكبار 434/1.
- (3) ويسمى "الأبحاث الجميلة" كما سبق : "الهبات الهنيات" لوحة : 3، وينظر رسوخ الأخبار ص : 53.

بحفظهما وكثرة حلقات الدرس بالنسبة للأمية، وما أعقبة من شروح وتعاليق، هو ربط له أكثر من دلالة، وإلا فكيف يدخل للمغرب كنز المعاني للجعبري إثر تحمله بعد تأليفه بزمن قصير، ولا يدخل كتاب "النشر في القراءات العشر" للحافظ ابن الجزري⁽¹⁾ وهو ما هو في فنه، إلا بعد قرنين أو أكثر من تأليفه.

هذا أبو العباس أحمد المنجور، ت : 995 هـ - في عصره - يتمنى على الله أن يطلعه على كتاب "نشر القراءات العشر" لابن الجزري ويتحف بلاد المغرب بفوائده⁽²⁾.

وهذا - أيضا - الشيخ ابن القاضي أبو زيد عبد الرحمن شيخ الإقراء في زمانه ت : 1082 هـ - على كثرة ما نقل - يقول : "لم أر من تأليفه - ابن الجزري - عدا "تقريب النشر" الدال على قوة حفظه وكثرة مطالعته لكتب القوم"⁽³⁾.

وذلكم الشيخ أبو المكارم محمد الراضي بن عبد الرحمن السوسي ت : 1113 هـ يعبر عن فرحته بدخول كتاب "النشر" إلى فاس - وهو يتحدث في كتاب له عن قراءة ابن كثير عن قضية ما إذا افتتح قارئ الركعة التي ختم بها القرآن بالفاتحة، وأراد أن يبدأ القراءة بسورة البقرة⁽⁴⁾ هل له أن يقرأ الفاتحة مرة أخرى لأنها أول الكتاب؟ فيقول :

"ولما من الله علينا بدخول كتاب النشر" لمدينة فاس - ولم يدخلها قط فيما سلف من الزمان - وجدته تكلم عليها وأفصح وبين المراد"⁽⁵⁾.

وهكذا دخلت كتب الجعبري على يد محمد بن جابر الوادي أشي رواية لتصبح فيما بعد محل دراسة وتدریس ونقل عنها ثم نقاش واعتراض.

- (1) هو أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري الدمشقي ثم الشيرازي الراوية الحافظ المحقق قل نظيره في علم القراءات وكتابه : "النشر" يعتبر أعظم كتاب في علم القراءات من حيث التحقيق والتحريير والاحاطة والجمع والتصنيف، توفي سنة 833 هـ - مقدمة التمهيد في علم التجويد : تحقيق غانم قدوري.
- (2) لم أقف على المصدر الأصلي للنص فأخذته من أطروحة الأستاذ عبد الهادي حميتو، قراءة الامام نافع عند المغاربة : 1836.6.
- (3) الفجر الساطع باب الممدود والمقصور، لوحة : 87.
- (4) أراد أن يفعل ذلك ليحقق معنى الحديث الشريف "الحال المرتحل صاحب القرآن يضرب من أول القرآن إلى آخره" رواه الترمذي.
- (5) تنتظر المسألة في "النشر في القراءات العشر" 440/2 فما بعدها أما النص فلم أقف على أصله فنقلته من أطروحة الأستاذ الفاضل عبد الهادي حميتو.

الفصل الثاني

"تدريس الشاطبية بشرح الجعبري والتحبيس عليها من أجل ذلك"

كان من الطبيعي - وقد بلغ إلى علم الناس ما لكتب الجعبري من أهمية خصوصا أنها لامست أول ما لامست قطب الرchy عند المغاربة في علمي : القراءات والرسم، المتمثل في الشاطبيتين : الكبرى والصغرى المذكورتين أنفا - أن تتجه أنظار المهتمين بعلم القراءات إلى كتاب الجعبري "كنز المعاني... الخ" باعتباره أهم شرح - أو من أهم الشروح - للشاطبية، فتناولوه بالدراسة وبالغوا في الاهتمام به فأخذوه رواية ودراية، سماعا وقراءة، إجازة ومناولة.

ولطول عنوان الكتاب وكثرة تردادته على الألسن استغني عنه باللفظ الدال على نسب مؤلفه : "الجعبري" فأصبح - كما سبقت الإشارة إلى ذلك - لفظ الجعبري إذا أطلق لا ينصرف إلا إلى "كنز المعاني.. الخ".

وفي هذا الفصل سنتناول قضيتين : أولاهما نماذج من النقول عن تدريس الشاطبية بكنز المعاني، والثانية نقول أيضا عن التحبيس على تدريس الشاطبية بشروح منها شرح الجعبري.

المبحث الأول : تدريس الشاطبية بالجعبري.

نظرا لعدم تمكني من ضبط تراجم وتواريخ وفيات المدرسين سنذكر هذه النماذج كما اتفق لأن المهم فيها هو التمثيل بها.

(1) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مجبر المساري، ت : 983 هـ⁽¹⁾.

كان هذا الشيخ يدرس بجامع القرويين بين العشائين الشاطبية ويستعين على شرحها واستخراج دقائقها بكنز المعاني للجعبري. قال الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله الفاسي المعروف بالمنجور، ت : 995 هـ في فهرسته - وهو يعد شيوخه - : "ومنهم الفقيه الأستاذ النحوي العروزي الفرضي المتقن - أبو عبد الله محمد بن مجبر المساري.. قرأت عليه جملة وافرة من الخرزجية ومن الشاطبية الكبرى بلفظي إلى سورة الأنعام، كنت أقرأها عليه بين المغرب والعشاء بجامع القرويين ينقل عليها من الجعبري"⁽²⁾.

(2) قبيلة دكالة :

قد حكى العلامة المرحوم عبد الله الجراري أن الأستاذ محمد المعاشي شيخ المرحوم الفقيه المكي بربيش قال عن هذه القبيلة "كان بدكالة ثمانية عشر أستاذا يدرسون الجعبري"⁽³⁾.

وتدريس الجعبري - كما سبق - يعني تدريس الشاطبية بشرح الجعبري وهو : كنز المعاني.

(3) قبيلة دكالة "الشيخ أحمد العبدى".

في نفس القبيلة كان الشيخ الحافظ المهدي الدكالي العوني⁽⁴⁾ يدرس للطلبة الشاطبية بمختلف شروحيها، وقد حدث أن استغرق الشيخ في البسملة خمسة أيام فأطال على الطلبة فكلموه في ذلك فلم يقبل التنازل عن المستوى الذي بدأ به، وقال لهم : إن تواضعتم فإن سيدي أحمد العبدى يقرأ معكم ما تريدون فأذن له فدرس معهم الشاطبية بشرح الجعبري⁽⁵⁾.

(1) تقدمت الرواية عن المساري في الموضوع.

(2) فهرس أحمد المنجور، ص : 67 وقد سبقت هذه القضية في موضوع رواية كتب الجعبري.

(3) ينظر "قراءة الامام نافع عند المغاربة : 4 : 1189، عن مجلة دعوة الحق عدد 4 السنة الحادية عشرة - 1 : نو القعدة 1387 هـ موافق فبراير 1968م، ص : 87.

(4) هو أحد فحول مشايخ القراء كان معاصرا للشيخ محمد الزوين الشهير بسيدي الزوين، ببلاد الأوداية من حوز مراكش. توفي سنة 1311 هـ، ينظر قرادة الامام نافع، 1224/4 و 1869/6.

(5) نفس المصدر : 4 : 1224.

4) الشيخان : أبو عبد الله الزروالي⁽¹⁾ وأبو بكر المنجرة⁽²⁾ بفاس.

درس كل من الشيخين الشاطبية الكبرى بشرح الجعبري ضمن ما كانا يدرسانه من المتون والشروح في مختلف الفنون بفاس.

نقل الأستاذ عبد الهادي حميتو عن "رياض الجنة" لعبد الحفيظ الفاسي أن الشيخ كنبور اللجائي⁽³⁾ بعد أخذه عن أحمد بن عبد الرحمن المستارى، والشريف أبي العباس أحمد بن علي الزجلي الغماري، وأبي عبد الله محمد المرابط الخمسي وغيرهم ارتحل إلي فاس وفيها أخذ عن العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد الزروالي ضبط الخراز والشاطبية بالجعبري يعني بشرحه "كنز المعاني" وقرأ علي عمدته في علم القراءات، أبي بكر المنجرة" مورد الظمان" للخراز بشرح ابن عاشر⁽⁴⁾ "فتح المنان" وقرأ عليه حرز الأماني الشاطبية الكبرى "بشرح الجعبري" "كنز المعاني"⁽⁵⁾.

- (1) هذا الذي عند الأستاذ حميتو، والذي في فهرس الفهارس والأثبات : 2/569 أن اللجائي الآتي ذكره أخذ عن المعمر محمد بن إبراهيم الزروالي العصفوري، ولعل هذا الأخير هو الأول عند الأستاذ، وهو أبو عبد الله محمد العصفوري الزروالي. ولم أقف على تاريخ وفاة واحد منهما.
- (2) المنجرة إذا أطلق في اصطلاح القراء ينصرف إلي الابن عبد الرحمن وقد يراد به الأب إدريس، ولذا يقيد الابن غالباً بأبي زيد، والأب بأبي العلاء، والمذكور هنا هو حفيد الابن، أبو بكر بن إدريس بن عبد الرحمن، ت : 1240 هـ : فهرس الفهارس والأثبات 1 : 292. ودليل مؤرخ المغرب : 1 : 96.
- (3) هو العلامة الولي الصالح شيخ جماعة المقرئين بالمغرب وخاتمة أعلام القراءات والحديث به في وقته، أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز كنبور الوريا كلي الأصل اللجائي المولد والوفاء اشتهر بكنبور اللجائي. أخذ - بالإضافة إلى ما ذكر - عن الشيخ الطيب بن كيران وأبي العلاء إدريس بن زيان العراقي وغيرهم، وأخذ عنه ولده أحمد والشيخ عبد السلام بن محمد بن الطاهر الهواربي، ت : 1328 هـ وتوفي كنبور سنة 1283 هـ⁶ فهرس الفهارس : 1 : 292، قراءة نافع : 6 : 1880، القراءات والقراءات بالمغرب، ص : 162.
- (4) سيأتي الحديث عنه.
- (5) قراءة نافع : 6 : 1880، عن رياض الجنة : 1 : 105 - 106.

المبحث الثاني: التحبب علي تدریس الشاطبية بالجعبري.

هذا مظهر آخر من مظاهر الاهتمام بكتب الجعبري، وهو وإن كان في الأصل اهتماما بالشاطبية، فهو اهتمام أيضا بالشرح الذي اعتبره المغاربة أدق وأوعب شروحها، وهو شرح الجعبري "كنز المعاني".

وقد تجلى هذا الاهتمام في وسائل التشجيع علي القراءة والمواظبة عليها كما كان الأمر بالنسبة لقراءة مختصر خليل - والعصر هو هو - إذ كان يخصص مقابل لمن يواظب علي قراءة الحزب منه.

وأوضح مثال علي التحبب من أجل التدريس ما فعله الشيخ الصالح أبو القاسم الكوش الدرعي⁽¹⁾ الذي وقف وقفاً يخصص ريعه لمنصب تدریس الشاطبية بمختلف شروحها، ومنها شرح الجعبري، وقد وكل النظر في هذا الوقف إلى أبي الحسن علي بن هارون المطغرى⁽²⁾، ونفذ هذا المنصب للشيخ أبي الحسن علي ابن عيسى الراشدي⁽³⁾.

قال المنجور في فهرسته - أثناء ترجمته لعلي الراشدي هذا - : "نفذ له تدریس الشاطبية الكبرى الذي أنشأ تحببسه الشيخ الفقيه الفرضي الصالح أبو القاسم الكوش الدرعي⁽¹⁾ لنظر الشيخ الإمام أبي الحسن بن هارون⁽²⁾ ولم يكن لها وقف قبله".

-
- (1) لم أقف من ترجمته علي أكثر مما ذكره أحمد المنجور في فهرسته، ص : 67.
- (2) هو الشيخ أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون المطغرى أصلاً نسبة إلى مطغرة تلمسان، كان حامل راية الفقه في المذهب المالكي، وأحد الذين لازموا الشيخ ابن غازي بعد نزوله بفاس للتحقق عليه، وعارضه القرآن وختم عليه ما لا يحصى من المرات. وأقرأ المدونة في حياة ابن غازي، وأخذ عنه سيدي رضوان الجنوي والمنجور وغيرها توفي سنة 951 هـ : فهرسة المنجور، ص : 11 و40 فما بعدها.
- وينظر الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي : 2/267.
- (3) تقدمت ترجمة الراشدي المتوفى سنة 961 هـ.

فأقرأها وأعاد محضراً بالمجلس لكثير من شراحها كالسخاوي⁽¹⁾ وأبي شامة⁽²⁾ الفاسي⁽³⁾ والجعبري حتى تفقه فيها⁽⁴⁾.

ثم نفذ منصب تدريس الشاطبية بمختلف الشروح - بعد موت الراشدي - إلى الشيخ الصاحل الأستاذ أبي سالم إبراهيم اللمطي فقام به خير قيام حتى توفي سنة 988 هـ⁽⁵⁾.

-
- (1) هو الامام أبو الحسن علم الدين : علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الهمداني المفسر المقرئ، أول شارح - كما قيل - للشاطبية وسمى شرحه " فتح الموصيد في شرح القصيد " لازم الامام الشاطبي فأخذ عنه القراءات واللغة والنحو، وقد أجمع المؤرخون علي صلاحه وتقواه وتقدمه وتفوقه في عدد من العلوم، ت : سنة 643 هـ تنظر مصادر ترجمته في " معرفة القراء الكبار " 631/2 هامش . *
- (2) هو صاحب أحد الشروح الهامة للشاطبية : عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر ابن عباس أبو محمد وأبو القاسم المقدسي الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي الشيخ الامام العالم، وشرحه هو : إبراز المعاني من حرز الأمانى " تتلمذ علي السخاوى وتوفي سنة 665 هـ، انظر مصادر ترجمته في معرفة القراء الكبار : 2، 673، هامش . *
- (3) هو شارح آخر من شراح الشاطبية، الامام العالمية : أبو عبد الله جمال الدين محمد بن حسن بن محمد ابن يوسف المغربي الفاسي نزيل حلب، كان اماما متفنتا بصيرا بالقراءات وعلها مشهورها وشاذها، خبيرا باللغة مقرنا، وشرحه للشاطبية يسمى " اللأئى الفريدة في شرح القصيدة " وصفه الذهبي بأنه في غاية الحسن، ويقوم الآن بتحقيقه لنيل الدكتوراة الأستاذ حسن صدقي بكلية الآداب بالجديدة، توفي سنة 656 هـ : معرفة القراء الكبار 2/668.
- (4) ينظر فهرس المنجور، ص : 67، وقراءة الامام نافع ... الخ 1761/6.
- (5) ينظر فهرس المنجور، ص : 73، وقراءة نافع : 1761/6.

الفصل الثالث

النقل عن كتب الجعبري

نقل المغاربة عن كتب الجعبري كثير ومتشعب، وهو وإن كاد ينحصر في النقل عن شرحه للشاطبيتين : كنز المعاني، وشرح العقيلة، فإنه قد كثر كثرة تستدعي تخصيصها ببحث مستقل، ولا سيما أن كنز المعاني قد اعتنى بالمصطلحات التي استعملها الكبار المتقدمون، فعرفها وأضفى عليها من خصوصيات أسلوبه التي لا تخلو من زيادة معنى أو تصحيح له، الأمر الذي لفت أنظار المغاربة فأعجبوا به وأكثروا من الرجوع إليه والإحالة عليه، ونحن لم نقف بعد على كثير من كتب المغاربة الذين ينقلون عن الجعبري.

وإذا كان كنز المعاني في الأصل شرحاً لمنظومة في القراءات السبع من طرق خاصة فإنه كثيراً ما تجاوز هذه الطرق منبهاً على ذلك في حينه فكثرت فيه الأوجه، ووجد بذلك رواد العشر الصغير من المغاربة في إطار قراءة الإمام نافع بغيتهم، لأنه قد اجتمع فيه ما تفرق في غيره، وبذلك كان كنز المعاني أدق شرح لأحسن كتاب في الخلاف - كما قال الجعبري - ⁽¹⁾.

ولما كان الهدف في مدرسة العشر الصغير عند المغاربة هو جمع شتات الأوجه التي اختلف فيها البعض أو انفرد بذكرها البعض الآخر، وكان كتاب الجعبري ملماً بكل ذلك أو بجله على الأقل، أصبح هذا الكتاب المرجع الذي لاغنى عنه. قد تنوع النقل عن الجعبري - حسب الاستقراء - إلى أنواع، منها :

(1) قال الجعبري في حق الشاطبية الكبرى - الحرز - : "ومن نظر بعين الإنصاف علم أنه أحسن كتب الخلاف" % الجزء المحقق، ص : 3.

النقل للاستشهاد، ولبيان الخلاف، ولتعداد المصادر، ولغير ذلك. وقد يصحب ذلك إشادة وتنويه، أو تعقيب للنقل أو تعليق، وقد يرتقى التعليق إلى شرح أو مناقشة، ثم إلى تأييد أو اعتراض.

أما النقل للشرح والمناقشة أو للاعتراض فسيأتي كل منهما في فصل، وأما النقل لباقي الأغراض فهو موضوع هذا الفصل، ورغم التشعب المشار إليه فسنحاول حصر الحديث في المبحثين التاليين :

الأول عرض موجز لمصادر النقل عن الجعبري.

الثاني نماذج مختصرة من أنواع النقل عنه.

المبحث الأول : عرض لبعض مصادر النقل عن الجعبري.

لقد أثبت في أول الباب لائحة تضم مجموعة من المغاربة الذين تناولوا كتب الجعبري سواء عن طريق الرواية أو الدراية، أو عن طريق النقل عنها، وفي هذا المبحث سنعرض فقط مجموعة من المصادر نقل أصحابها عن الجعبري بأي صفة من الصفات المشار إليها آنفاً، وسنذكرها مصحوبة بذكر أسماء أصحابها مرتبة زمنياً حسب تواريخ الوفيات، أو العصور.

وقبل الشروع في عرض هذه المصادر نقدم بين يديها هذه الملاحظة : يلاحظ القارئ في هذا البحث فراغاً زمنياً بين تاريخ بداية رواية كتب الجعبري وبداية النقل عنها، وإذا جاز اعتبار هذه القضية أمراً عادياً لأن اعتماد أي مصدر لا بد أن يسبقه وقت للتأكد من قيمته العلمية. فإن فترات الفراغ التي تلاحظ أيضاً في فترة الرواية والدراسة لا تفسر إلا بوجود فراغ في البحث، وعذري في ذلك ما أشرت إليه آنفاً من تشعب النقل عن الجعبري، ونضيف الآن أن ثروة هائلة من الإنتاج في هذا المجال ما زالت تنتظر أن تصل إليها أيدي الباحثين لتملأ الفراغات المتعددة. وهذه هي المصادر التي سنعرضها باختصار.

أولاً - الشيخ ميمون الفخار، ت : 816 هـ⁽¹⁾.

وقفت لهذا الشيخ على نقول عن الجعبري في قضية عرف بها أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكتاني القيجاطي الأندلسي الحفيد، ت : 811 هـ⁽²⁾.

والقضية هي قول القيجاطي هذا بترقيق اللام من اسم الجلالة إذا وقع بعد راء مرققة : مضمومة أو مفتوحة مثل "أفغير الله"⁽³⁾ و"لذكر الله"⁽⁴⁾ و"يبشر الله"⁽⁵⁾ قياساً على ما روي من أن أبا عمرو كان يرقق اللام بعد الراء الممالة من قوله تعالى "حتى نرى الله جهرة"⁽⁶⁾.

نقل ذلك عنه تلميذه محمد بن عبد الملك المنتوري قال : قبل أن ينقل عنه مناقشة مطولة لقول الشاطبي : "وما لقياس في القراءة مدخل، واحتجاجات بأقوال أهل العربية - : قال شيخنا رحمه الله : فإذا وقعت اللام من اسم الله تعالى بعد حركة ممالة وجب ترقيقها كما ترقق بعد الكسرة في نحو : "قل الله"⁽⁷⁾ وذلك في قراءة أبي عمرو من رواية أبي شعيب⁽⁸⁾ "نرى الله جهرة"⁽⁶⁾ "وسيرى الله عملكم"⁽⁹⁾ وفي رواية ورش عن نافع "أفغير الله"⁽¹⁰⁾، "ولذكر الله"⁽¹¹⁾ وما أشبه ذلك"⁽¹²⁾.

-
- (1) هو : أبو وكيل ميمون بن مساعد المصعود مولى الأستاذ المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الله السماتي الشهير بالفخار، اشتهر أبو وكيل بالفخار نسبة لشيخه ومولاه.
له : تحفية المنافع، والدرة الجليلة في رسم المصحف وضبطه، والمورد الروى في نقط المصحف العلي، وقصائد خاطب بها أهل مالقة، وقصيدة رد بها على القيجاطي، وله في النحو : نظم المقدمة الأجرومية، وتحفة الاعراب، وفي الفقه له : نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ينظر فهرسة ابن عازي، ص : 44، و : قراءة الامام نافع عند المغاربة للأستاذ عبد الهادي حميتو : 5-1582-1608.
- (2) غاية النهاية : 2/243، وقراءة نافع - عند المغاربة - 4/1243.
- (3) سورة الأنعام، آية : 114.
- (4) سورة العنكبوت، آية : 45.
- (5) الشورى، آية : 23.
- (6) سورة البقرة، آية : 55.
- (7) سورة النساء، آية : 127 وهو كثير في القرآن.
- (8) يعني به السوسني ويحسن إضافة كلمة مثل، قبل المثال بعده.
- (9) سورة التوبة، آية : 94.
- (10) سورة الأنعام، آية : 114.
- (11) سورة العنكبوت، آية : 45.
- (12) شرح المنتوري لدرر اللوامع، لوحة : 317-318.

وقد تصدى أبو وكيل للرد على القيجاطي في قصيدة من بحر الطويل تقع في خمسة وأربعين⁴⁵ بيتا قال في مطلعها :

أقول مجيبا موضحا حكما أشكلا على بعضنا والله أرجو مؤملا
ويعد أن بين حكم لام اسم الله تعالى عند الجمهور كما عند ورش - الذي هو الترقيق إذا سبقتها كسرة والتفخيم إذا سبقتها ضمة أو فتحة، وسواء كان الحرف الذي قبل اللام راء أو غيرها وإذا كان راء سواء كانت مرققة أو مفخمة - ذكر بعض من روى عنه حكم الجمهور فقال :

هما⁽¹⁾ يوجبان اللام تفخيمها ولو أميلا⁽¹⁾ حكى هذا أبو شامة العلاء
كذلك نص الجعبري أخو الرضى لدى شرحه حرز الأمانى مفصلا
ويعد سبعة أبيات في الرد على قياسات القيجاطي في الموضوع قال :
حقيقتها الإنحاف للراء وضعفها به الجعبري العدل قال وقولا
ويعد ستة عشر بيتا من المناقشة أيضا قال :

فأوردت منها خيفة الطول إذبه نزاعكم والفرق طبق مفصلا
أبو شامة الغراء والجعبري خذ نصوصهما تكفيك واحسن تأولا
نقل القصيدة كلها ابن القاضي في شرحه للدرر اللوامع⁽²⁾.

والشيخ ميمون الفخار في هذه القصيدة يشير إلى ما لخصه الجعبري عن لام اسم الله تعالى - بعد كلام - في قوله : «ورققوا مع مطلق الكسر كتفخيمهم مع مطلق الفتح والضم» وقوله : «وهذه اللام إن وقعت بعد ترقيق خال من الكسر فهي على تفخيمها نحو "يبشر الله" أو بعد إمالة كبرى نحو "نرى الله"⁽³⁾.

- (1) ضمير التنبيه في "هما" و "أميلا" يعود إلى الضم والفتح، وقوله : ولو، أميلا للغاية والمبالغة أي اللام بعدهما ولو كانا ممالين، وتعم الإمالة هنا الإمالة والترقيق.
- (2) ينظر "الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع" لوحة : 240 - 241، ونقلها كاملة أيضا الأستاذ عبد الهادي حميتو في "قراءة الامام نافع عند المغاربة" : 1589/5.
- (3) كثر المعاني في شرح حرز الأمامي، ورقة : 101 وجه من النسخة الخطية شرح البيت : 364 من الحرز.

ولا يبعد أن يكون الشيخ ميمون قد اطلع على كتاب آخر للجعبري غير الكنز إذ في كلامه إشارة أيضا إلى ما قاله الجعبري في قصيدته المسماة بـ "تحقيق التعليم في الترقيق والفتخيم" حيث قال :

بل اللام في اسم الله من بعد كسرة ترقق لا للكسر بل لأصل الوري⁽¹⁾
وقد فخموه بعد فتح وضممة وان أضحت⁽²⁾ فالسوسي قاس مخيرا
نسو الله، قال الله، تالله عظموا نرى الله والترقيق صادف كوثر⁽³⁾
ثانيا : أبو عبد الله محمد بن غازي المكناسي. ت : 919 هـ⁽⁴⁾.

يعتبر ابن غازي - في علمي - أول من أكثر من ذكر الجعبري في كتابه "إنشاد الشريد من ضوال القصيد" الذي خصصه لما صعب فهمه على الطالب من القضايا، في كلام الشاطبي لدقة ملحظه وصعوبة التأويل لاستخراجه منه كما يدل عليه عنوانه⁽⁵⁾.

ونقل ابن غازي عن كنز المعاني للجعبري في هذا الكتاب ربما استوعب كل أنواع النقل التي أشرت إليها سابقا، وذلك لكثرة النقول واختلاف الأحوال التي ينقل فيها، وقد ابتداء النقل عنه من ثاني قضية تطرق لها في الكتاب، قال في

- (1) في صورتتي "بل لأصل للوري" والمعنى قلق بهذا التعبير رغم وضوح المقصود الذي هو : أن الأصل في اللام الترقيق.
- (2) هكذا في مصورتني : "أضحت" والمعنى معها غير واضح، ولعلها "أضجعت".
- (3) هذه القصيدة تمثل واحدا من كتب الجعبري في علوم القراءات فرع التجويد، تقع في نحو أربعة عشر ومائة بيت (114)، والذي في كشف الظنون : 277/1 أنها في تسع وثلاثمائة بيت، وهو أمر يدل على نقص نسختي وتأكدت من ذلك بوجود بيت في شرح البيت 362 من الكنز لا يوجد فيها، ومطلعها "بحمد إلهي أبدي، باري" عندي منها مصورة أمدي بها فضيلة الأستاذ عبد الحميد حميتو حفظه الله.
- (4) هو : محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي ولد بمكناس واستقر أخيرا بفاس، عالم العصر وبركة القطر، تنظر ترجمته في فهرسته.
- (5) قد حاول الأستاذ حسن العلمي ضبط موضوع الكتاب فاستعرض مجموعة من الآراء، واستبعد بعضها، ولاحظ على بعضها الآخر ثم أكد أن موضوع الكتاب هو ما تركه الشاطبي في الحرز، وليته أضاف ما ذكرت، إذا لأمكن التأويل بأن الترك هو ترك التصريح لا التلميح، لأن ابن غازي أول ما قال : "إذا وصلت الرجيم ببسم فلا اخفاء لأبي عمرو على المعروف عملا بمفهوم قول أبي القاسم" وتسكن عنه الميم... الخ" فموضوع الكتاب إذا هو ما ذكرت لك.

القضية الأولى : "إذا وصلت الرجيم ببسم فلا إخفاء لأبي عمرو.." (1) وفي القضية الثانية قال : "وإذا أدغمت "الرحيم ملك" له ففي مده القصر والتوسط والإشباع.... الخ ثم قال - بعد نقول الاستشهاد لقول الشاطبي :

"وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن" (2) - : قال الجعبري : ولم أقف على نص في اللين، نحو "القول لعلمهم" (3) "الليل لتسكنو" (4) والمفهوم من القصيد القصر" (5).

وبالرجوع إلى كلام الجعبري نجد أن ابن غازي نقل القضية كلها من كلامه بتصريف ربما غير من الحكم. قال الجعبري : "ولأبي عمرو في المدغم إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والمد كالوقف نحو : "والنهار آيات" "الرسول لعلمكم" فيه هدى "نص عليها أبو العلاء، والمفهوم من عبارة الناظم في باب المد المد، ولم أقف على نص في اللين... الخ" (6).

وكثيرا ما ينقل عن الكنز أقوال الجعبري في كتابه "أحكام الهمزة لهشام وحمزة" قال في هذا الباب : (تنبه، قال الجعبري : لقاعا ايت" وويقول ايدن لي" والذي اوتمن" من قبل ما دخل عليه زوائد كالجزم باعتبار الابتداء... إلى آخر النص الطويل الذي نيله بيتين من كتاب "أحكام الهمزة لهشام وحمزة" للجعبري الذي ساق بنفسه البيتين قبل هذا النص وهما :

أما الأوائل إن توصل بسابقتها حقق وقيل بتخفيف وما شهرا

وقيل مع زائد كالجزم حسبك أو أطلقه واضمم نوات النقل مقتصرا) (7).

وفي نفس الباب : باب الوقف على الهمز يلفق نصا من كلام الجعبري، يقدم

(1) إنشاد الشريد من ضوال القصيد : 115:1 تحقيق الأستاذ حسن العلمي.

(2) البيت : 176.

(3) سورة القصص، آية : 51.

(4) سورة يونس، آية : 76.

(5) إنشاد الشريد 116 - 117.

(6) كنز المعاني شرح البيت : 155 "وأشمم ورم في غرباء وميمها... الخ.

(7) إنشاد الشريد من ضوال القصيد : 195:1، وينظر "كنز المعاني شرح البيت : 235، "حمزة عند الوقف

سهل همزة... الخ، ينظر الجزء المحقق، ص : 505 - 508، مع تقديم وتأخير.

ويؤخر فيه فيقول : (بيان : قال الجعبري في هذا الضرب⁽¹⁾ : على الرسم تقف بواو ساكنة قبلها ألف ممدودة ومقصورة، وعلى القصر احتمال وجوه عارض سكنون الوقف) ثم يقفز فيقول بتصرف : "وهو معنى قوله في الأحكام" :

فقف عليه بواو قبلها ألف مدت لها لا لإسكان فجد نظرا

وجاز قصر لتغيير وغايتها حرف فتحمل فيه أوجه النظرا

ثم يعود للوراء فيقول متصرفا : (قال : وإنما امتنع رومها لأن الحرف الموقوف عليه غير الموصول، ولا يقبل الأصل)⁽²⁾.

هكذا هو كتاب إنشاد الشريد لابن غازي نصوص ملفقة أكثرها من كنز المعاني.

ثالثا : عبد الرحمن القصري - ت : 964 هـ ق 1557م⁽³⁾

ينقل القصري عن الجعبري في كتابه "بذل العلم والود في شرح تفصيل العقد"⁽⁴⁾ في قضايا مختلفة ابتدأها بمصطلح : الرواية والطريق⁽⁵⁾، ثم نقل عنه وجه البسمة بين السورتين من طريق ابن هلال⁽⁶⁾ عن الأزرق⁽⁷⁾ عن ورش، وتركها من

-
- (1) عبارة "في هذا الضرب" اعتبرها فضيلة الأستاذ حسن العلمي من مقول الجعبري وهي من قول ابن غازي.
 - (2) انشاد الشريد : 197/1 والنص مطلق من شرح الجعبري لبيت الشاطبي، رقم : 239 ، ينظر كنز المعاني، ص : 516 - 517 من الجزء المحقق.
 - (3) هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد القصري ثم الفاسي المعروف بالخباز كان عالما مشاركا تتلمذ في علم القراءات على علي بن عيسى الراشدي، وجود القرآن على ابن غازي وقرأ عليه رسالة ابن أبي زيد في الفقه، وكان من أئمة المدرسة المغربية في قراءة نافع.
 - (4) هو أول شرح لمنظومة : عقد الدرر في طرق المدني العشر، لابن غازي وهو مخطوط مصور. ينظر التعريف به في مقدمة تحقيق "كفاية التحصيل لعبد الرحمن السائب 80/1.
 - (5) ينظر بذل العلم والود، لوحة : 59 وكنز المعاني للجعبري، ورقة 42 وجه.
 - (6) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الأزدي المصري : أستاذ محقق ضابط، قرأ على أبيه وإسماعيل بن عبد الله النحاس، ت 310 هـ ينظر : غاية النهاية : 74/1.
 - (7) هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني، محقق ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وهو الذي خلفه، توفي في حدود 240 هـ، ينظر غاية النهاية : 402/2.

طريق ابن سيف⁽¹⁾ ونقل بواسطة شيخه أبي الحسن علي بن عيسى الراشدي عن كنز المعاني أن الجعبري زاد فيه على ما في التعريف للداني في باب إبدال الهمز لفظ : "خامساً"⁽²⁾.

وهكذا ينقل عنه أحيانا نصوصا طويلة، وغالبا ما ينقل تأييد الجعبري لقراءة نافع رواية ورش، وتوجيهه لبعض القراءات أورده لتوجيه غيره، مثلا نقل عنه تأييده لرواية ورش ورواية قالون من طريق الطواني قراءة "لأهب بالياء"⁽³⁾.

ونقل عنه رده توجيهه من وجه ضم الهاء من "لأهله امكثوا"⁽⁴⁾. بمناسبة ضم الكاف بعدها من امكثوا، قال بعد أن ذكر ذلك : "ورده الجعبري" ونص الجعبري : "وجه ضم لأهله امكثوا التنبيه علي الأصل كأنسانيه لا مناسبة امكثوا لقل ادعوا"⁽⁵⁾.

ويتتبع نقول القصري عن الجعبري في هذا الكتاب تبين أيضا أن نقله عنه يشمل مختلف أنواع النقل.

رابعا : أجوبة أحمد المنجور⁽⁶⁾ :

ينقل المنجور عن الجعبري في أجوبة له على استشكالات وأبحاث وردت على فاس من أحد علماء مصر⁽⁷⁾ تتعلق بحرز الأمانى، فنهض المنجور للجواب عنها، ومجموعها ستة أسئلة، ويقع الجواب في ثلاث ورقات⁽⁸⁾ أولها : يقول العبد الفقير

(1) هو : أبو بكر عبد الله بن مالك بن عبد الله التجيبي المصري النجاد، إمام مقرئ محدث أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الأزرق، روى عنه القراءة سعيد بن جابر الأندلسي ت : 307 هـ، غاية النهاية : 445.1.

(2) سورة الملك، آية : 4. ينظر بذل الود، لوحة : 80، وكنز المعاني، ص : 452 من الجزء المحقق شرح البيت : 215.

(3) بذل الود، لوحة : 113، وكنز المعاني شرح البيت : 862، ص : 435 من الأصل.

(4) سورة طه : آية 10 - وسورة القصص، آية : 29.

(5) ينظر بذل الود، لوحة : 113، وكنز المعاني شرح البيت : 871، ورقة : 219 ظهر.

(6) تقدمت ترجمة المنجور.

(7) هو : أحمد بن محمد المسيرى المصرى نزيل قسطنطينية لم أقف على ترجمته.

(8) هي : ثلاث ورقات من القطع الكبير في حجم تسع ورقات من الحجم العادي إذ مسطرة هذه 37 سطرا في الصفحة وثلاثون "30" كلمة في السطر. خطها مغربي مقروء دقيق، وآخر ما فيها اعتذار عن أبي شامة وما ناقشه فيه الجعبري لأن أبا شامة - كما يقول المؤلف - كتب شرحه على عجل.

إلى الله تعالى ... وردت علينا بفاس - حرسها الله من طوارق الحدثنان وجعلها دار إسلام إلى انتهاء الدوران - استشكالات وأبحاث في القراءات تتعلق بحرز الأمانى... وقال في خاتمتها وكتبه أواسط جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وتسع مائة العبد الفقير إلى الله أحمد بن علي المنجور... والحمد لله حق حمده⁽¹⁾.

جاء في السؤال الأول : الناس المجرور : هل الفتح والإمالة من الدوري والسوسي عملا بظاهر الشاطبية، أو الفتح للسوسي والوجهان للدوري كما ذكره في التيسير... الخ؟

ولما أجابه بأن الفتح والإمالة لكل من السوسي والدوري كما هو ظاهر الشاطبية قال : (وقد ذكر المحقق الجعبري في الناس المجرور ثلاثة مذاهب : القطع بالإمالة، والقطع بالفتح وإجراء الوجهين، قال : وفي هذا مذهبان : الإطلاق، أي لكل من الراويين وجهان، قال : وهذا نقل القصيد والتيسير، والترتيب: أي الإمالة للدوري والفتح للسوسي، قال : وهو نقل السخاوي عن الناظم لا على وجه تقييد إطلاق القصيد بل على قصد تعريف اختيار آخر، وإلا لقيد كما تقدم انتهى⁽²⁾).

وقد تصرف المنجور في كلام الجعبري تصرف الخبير إذ حافظ فيه على فحوى الخلاف، وحذف منه الإسناد، لأن كلام الجعبري طويل في الموضوع⁽³⁾.

وبعد كلام طويل للمنجور في نفس الجواب قال : (الفاسي والجعبري وابن دراج⁽⁴⁾ حملوا التيسير على مقتضى ظاهر الشاطبية أو نصها⁽⁵⁾).

-
- (1) وقفت على نسخة واحدة خطية من هذه الأجوبة بالخرزانة الحسنية تحت رقم : 8011، ينظر المجلد السادس من فهارس الخزانة، ص : 19 - 20 وتوجد نسخة أخرى بالخرزانة الصبيحية تحت رقم : 450، فهارس الخزانة، ص : 17.
 - (2) أجوبة المنجور، ورقة : 1 وجه. الجواب عن السؤال الأول.
 - (3) ينظر كنز المعاني شرح البيت : 331، ورقة 92 : ظ - 93 : و.
 - (4) لعلها محرقة عن ابن أجروم لأنه هو المذكور كثيرا - بل أولا - في الجواب مع الفاسي والجعبري، وأبي شامة.
 - (5) أجوبة المنجور، ورقة أولى وجه، والمفروض فنيا أن يكون العكس لأن الشاطبية نظم للتيسير وليس العكس.

السؤال الثاني : جاء فيه ما يلي :

في قراءة ورش طريق الأزرق، حرف المد الواقع بعد الهمز : هل الطول والتوسط والقصر طرق أم أوجه؟ وما الفرق بين الطرق والأوجه؟ والجواب عن ذلك لا يحتاج لوضوحه، وإذا كان طرقتا فمن أي طريق؟ انتهى⁽¹⁾ ولما أجابه بما يطول ذكره، وخلصته أنه أوجه لورش روايات عنه⁽²⁾ فالقصر رواية العراقيين عن ورش من طريق أبي الأزهر عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي... ومن طريق الأصبهاني. وقد روى أيضا من طريق أبي يعقوب.. إلى آخر كلامه الطويل : قال :

قال الجعبري : والقصر من زيادات التصيد، وكذا لأبي شامة قبله⁽³⁾.

وقد اقتصر المنجور في هذا الجواب الشائك من كلامه على هذه الجملة، فوجه القصر من الزيادات وكلامه في الموضوع طويل مليء بالنقول والاستشهادات المنظومة والمنثورة، أورد فيه سؤالاً من الحصري لمقريء الغرب وجواب الشاطبي له ثم أجاب بنفسه مقرراً السؤال والجواب عنه⁽⁴⁾.

خلاصة رأي :

وقبل أن أنتقل إلى نقل المنجور عن الجعبري في جوابه عن آخر سؤال من الأسئلة الستة أذكر ما يمكن اعتباره خلاصة رأي المغاربة في بعض كبار شراح الشاطبية، ذلك أنه كتب على الحاشية اليمنى مقابل الجواب الثاني من هذه الأجوبة العبارات التالية :

الفاسي صاحب الدار، وأبو شامة غواص، والجعبري محقق⁽⁴⁾ ولما كان كلام المنجور طويلاً ونقله عن الجعبري في الأسئلة الستة كذلك فضلت - إثارة للاختصار - أن أنتقل إلى مقتطف من جوابه على السؤال السادس والأخير.

-
- (1) أجوبة المنجور، ورقة أولى ظهر.
 - (2) هكذا أوجه له روايات عنه والاصطلاح يقضي أن يكون العكس - أوجه عنه روايات له.
 - (3) ينظر كنز المعاني شرح البيت : 182 وسنورد السؤال وأجوبة عنه مع جواب الجعبري فيما بعد في موضوع النقل للاستشهاد... الخ.
 - (4) أجوبة المنجور هامش الورقة الأولى ظ.

جاء في السؤال السادس :

”وكذلك لو وقفنا له - حمزة - على الهمز المتطرف الواقع بعد الألف وأبدلنا الهمزة ألفا وحذفنا أحد الألفين، وأتينا في المضموم والمكسور بخمسة أوجه ثلاثة حال البدل ووجهان حال التسهيل هل من يأخذ بالبدل يأخذ بالتسهيل أم لا⁽¹⁾ ولما أجاب بجواب طويل ومفصل قال : ”وما ذكرنا من أنه يجوز المد والقصر على مراعاة الخط متجه ونص عليه المحقق الجعبري، قال : وعلى الرسم الحذف فيجيء في الألف الوجهان، ويمدان بالألف والألفين ”صح من الكنز وزعم أبو شامة أنه على هذا الوجه لا مد أصلا“⁽¹⁾.

والمنجور يشير إلى قول الجعبري - بعد أمثلة كثيرة ومتنوعة وعرض لأمثلة الحالات المختلف فيها كتمثيله ب ”ما أفاء الله“⁽²⁾ و”سواء منكم“⁽³⁾ و”من السماء“⁽⁴⁾ وذكره الاختلاف في أي الألفين يحذف حالة البدل بحذف أحدهما هل الأول أم الثاني :- «ففي الألف السابقة المد والقصر، وعلى الرسم الحذف فيجيء... الخ“⁽⁵⁾.

خامسا : ”إتقان الصنعة في التجويد للسبعة“ لابن شعيب

” ت 1014 هـ⁽⁷⁾

ينقل ابن شعيب عن كنز المعاني للجعبري في هذا الكتاب كثيرا، إذ قلما تجد حرفا اختلف فيه دون أن تجد له نقلا عن الكنز بشأته، وقد ابتدأ النقل عنه في

- (1) أجوبة المنجور، ورقة : 3 ظ.
- (2) سورة الحشر، آية : 7، ومثله كثير.
- (3) سورة الرعد، آية : 10، ومثله كثير أيضا.
- (4) سورة البقرة، آية : 19، وهو كثير.
- (5) ينظر كنز المعاني شرح البيت : 239 من باب وقف هشام وحمزة على الهمزة، ص : 515 فما بعدها من الجزء المحقق ففيه تفاصيل يطول ذكرها.
- (6) هو كتاب في القراءات السبع اعتمد فيه صاحبه بالدرجة الأولى على التيسير للداني. وشرحه لابن أبي السداد، ابتدأه بعد المقدمة بالكلام على التعود ثم السلمة ثم مراتب المد ثم سورة الفاتحة ثم البقرة إلى أن ختم بموضوع التكبير، وقد حقق الكتاب الأستاذ حسن صدقي تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي.
- (7) هو أبو العباس أحمد بن علي بن شعيب، أخذ عن أبي العباس الضرير وأبي علي الحسن بن أحمد الدرعي ومحمد بن يوسف الترغي وغيرهم، وأخذ عنه أبو عبد الله محمد بن محمد البوعناني وأبو زيد عبد الرحمن بن القاضي وغيرهما توفي سنة 1014 أو 1015 هـ، ينظر نشر المثاني : 136-1.

أول قضية، وهي إطلاق الشاطبي في قوله "جهاراً" من البيت : 95 وهو أول بيت في المقصود من الحرز قال فيه :

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ - جهاراً... الخ

فعن إطلاقه في لفظ جهاراً نقل ابن شعيب عن الجعبري التنبيه على أن هذا الإطلاق يوهم أنه يجهر بالتعوذ في كل حالة حتى في حالة الإسرار بالقراءة والأمر ليس كذلك، بل التعوذ تابع للقراءة سرا وجهراً.

ويظهر من أول نقل له أنه يتصرف في كلام الجعبري تصرفاً قد يغير من معنى عبارته، قال ابن شعيب - بعد أن نقل عن ابن أجروم والداني وابن أبي السداد - : «قال الجعبري : وإطلاق الجهر يوهم بأنه يجهر بها حيث يسر بالقراءة وليس كذلك، بل هو على سنن القراءة إن جهراً فجهر وإن سرا فسر، وقد يتوجه الإطلاق على أن الأصل والأكثر الجهر» انتهى⁽¹⁾.

فنص الجعبري فيه إطلاق القراءة وتقييد الاستعاذة بالجهر وفيه : "يؤذن" بدل : يوهم، وفرق بين التعبيرين وفي كلام الجعبري زيادة بيان كما يرى ذلك واضحاً في نصه الآتي :

قال : "وإطلاق القراءة وتقييد الاستعاذة بالجهر يؤذن بأنه يجهر بالتعوذ حيث يسر بالقراءة وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة إن جهراً فجهر وإن سرا فسر، نعم يسر في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية، ويتوجه قوله على أن الأصل والأكثر الجهر"⁽²⁾.

ثم نقل عنه استحسانه وجه الوقف على آخر السورة الأولى ووصل البسمة بالسورة الثانية وجعل هذا الوجه هو الثالث بعد وجهي : وصلهما معا والوقف عليهما معا، ثم قال :

قال الجعبري : وهو أحسنها لإشعارها بالمراد من التبرك بالابتداء بها

(1) اثقان الصنعة في التجويد للسبعة : 2 - 142.

(2) كنز المعاني شرح البيت : 95، ص : 164 - 165 من جزء المحقق.

لأنها من أول السورة انتهى⁽¹⁾ وهو يشير إلى قول الجعبري : «... وصل طرفي البسمة لأنه الأصل، وفصل طرفيها لأن كلا منهما وقف تام، وفصل أولهما ووصل آخرها وهو أنها لتبرك الابتداء أو من أول السورة»⁽²⁾.

ويلاحظ هنا أيضا أن تصرف ابن شعيب في كلام الجعبري غير المعنى تماما إذ صيره لا يحتمل إلا توجيهها واحدا وهو أن البسمة من أول السورة قولاً واحداً وليس ثم احتمال لأن تكون مستقلة للتبرك بالابتداء بها، وذلك لا يناسب توجه ابن شعيب المالكي ولا الجعبري الشافعي، إذ الأمر يقتضي عكس ما قاله ابن شعيب، لأن الجعبري الشافعي هو المفترض فيه أن يقول أن البسمة من أول السورة وابن شعيب هو المفترض فيه أن يقول بالوجهين أو أنها مستقلة، وربما كان السبب في هذا الاضطراب تحريف الناسخ، فالذي تراه في نص الجعبري، أو من أول السورة أي أن الاحتمالين ممكنان، والأمر كذلك في النسخة التي يعتمدها المحقق لإتقان الصنعة إذ هي متفقة مع ما في النسخ التي بأيدينا من الكنز.

هكذا إذا هو طابع نقل ابن شعيب عن الجعبري، إذا تأمله المبتديء مثلي ظهر له كأنه نقل من لم يتمرس بعد بكلام الجعبري، ربما لحدثة العهد باتصاله به، الأمر الذي قد لا يتفق مع الواقع، ولو شئت أن أتبع نقل ابن شعيب وحده عن الجعبري وتحليله لاحتجت إلى مجلد ويكفي أن أشير إلى أنه غالباً ما يختم النقول المختلفة بالنقل عن الجعبري وكأني به يريد أن يحسم الخلاف في الموضوع بالنقل عنه ولتأكيد ذلك نختم الكلام عن نقله عنه بهذا الموضوع.

ذكر ابن شعيب قوله تعالى : ﴿وليجزي الذين صبروا أجرهم﴾⁽³⁾ وخص بالحديث وجهي ابن ذكوان عن ابن عامر بالنون والياء، ونقل أقوال صاحب المصباح ودر الأفكار، وابن مجاهد، ومكي واليسير، ولما كان في التيسير الحكم بالوهم على نقل النقاش عن الأحفش عن ابن ذكوان و«لنجزي» بالنون قال :

(1) اتفاق الصنعة : 2 : 143.

(2) كنز المعاني شرح البيت : 107، ص : 185 - 186 من الجزء المحقق

(3) سورة النحل، آية : 96.

قال الجعبري : قد صحت النون عن ابن عامر من رواية هشام أيضا، وعن ابن ذكوان من طريق الصوري، ومن طريق الأخفش طريق هبة والنقاش في نقل أبي النضر وغيره، فقوله : وهو عندي وهم وهم، واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كاف، لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين والإقراء مقدم عليه⁽¹⁾.

وبمقابلة هذا النقل مع نص الجعبري نجد أنه لم يغير منه شيئا ولكنه بتره، لأن كلام الجعبري ما زال متصلا مسترسلا مع الموضوع لينتهي بنتيجة أن وجه النون إما أن يكون من زيادات القصيد على التيسير، وإما أن تكون في لفظة "موهلا"⁽²⁾ للشاطبي إشارة للوهم الذي أشار إليه التيسير فيتفقان، ويصبح تعقيب الجعبري عليهما معا⁽³⁾.

وكون البيت فيه إشارة إلى وهم النقاش في نقله النون عن الأخفش قد سبق إليه السخاوي وأبو شامة⁽⁴⁾ وسيأتي لنا مزيد من التعليق على هذا البيت وعلى كلام الجعبري هذا أيضا.

سادسا : تقييد الشريف البوعناني . ت : 1063 هـ

نقل البوعناني عن الجعبري في تقييده الذي جمع فيه ما قرأ به علي شيخه أبي العباس أحمد بن شعيب، وقد جاء في تحديده لمضمونه قوله : أردت أن أقيّد روايتي التي قرأت بها علي شيخنا الإمام الحافظ الأستاذ المحقق الناسك العدل

(1) اتفاق الصنعة : 258 2.

(2) بيت الشاطبي المشار إليه هو قوله :

"(م) ملكت وعنه نص الأخفش ياءه - وعنه روى النقاش نونا موهلا - فالميم من ملكت رمز لابن ذكوان، ولفظ موهلا يحتمل الإشارة إلى وهم النقاش في روايته النون عن الأخفش.

(3) ينظر اتفاق الصنعة : 258 2، وكتر المعاني شرح البيت : 813 - 814، ورقة : 209 وجه، من الاصل المخطوط.

(4) فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي : 326 2، وابرار المعاني من حرز الأمان لأبي شامة، ص : 560.

(5) البوعناني هو : أبو عبد الله محمد بن محمد - بفتح الميمين فيهما - بن سليمان بن محمد بن منصور بن علي بن ثابت الشريف الإدريسي الفاسي. أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن علي بن شعيب صاحب اتفاق الصنعة. وأبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الشريف المريني، ت 1018 هـ تنظر ترجمته في نشر المثاني 2 65 وفي قراءة الامام نافع عند المغاربة : 6 1790 - 1791.

الثقة خاتمة المحققين بفاس سيدي أحمد بن علي عُرِف بشعيب الأندلسي الفاسي رحمه الله ونفعنا بما قرأنا عليه، أيام قراعتي عليه سنة 1013 هـ⁽¹⁾.

ومما استدل عليه بظاهر كلام الجعبري مخالفا فيه ما أخذه عن شيخه أحمد ابن شعيب، تقديم وجه إسكان بارئكم⁽²⁾ على وجه الاختلاس فيه، قال : "بارئكم وشبهه بتقديم الاختلاس قرأت معه - مع شيخه ابن شعيب - ومع شيخنا المريي بتقديم الاسكان وهو ظاهر كلام الجعبري⁽³⁾ :

سابعا : ابن القاضي - ت : 1082 هـ⁽⁴⁾

أما ابن القاضي فإنه ظاهرة فريدة في النقل عن الجعبري، وخصوصا بين شراح الدرر اللوامع، فبقدر ما قل النقل أو انعدم عند غيره من شراح الدرر بقدر ما أكثر عنده.

قد وُصف ابن القاضي بأنه كان أكثر أهل زمانه جمعا للروايات، وهو كما وصف، وبكثرة هذه الروايات كثرَ ذكُرُ الجعبري في كتبه، ولنا ملف ضخم لنقول ابن القاضي عن الجعبري يصح أن يكون بحثا مستقلا، إذ ابن القاضي لا يناقش قضية إلا نقل فيها عن الجعبري، ولذا سنقتصر على عرض موجز للكتب التي نقل فيها عن الجعبري، وهي كما يلي :

- (1) بدأ التقييد - المقصود منه - بالتعوذ جهرا مع انفصاله عما بعده من البسمة فما بعدها، وختمه بقوله : "ولي دين بوجهين مع تقديم الإسكان قرأت للبري" ثم ختم بقوله : قال كاتبه - سمح الله له - : جميع ما نسبت لأشياخي قرأت به معهم وتلقيته منهم مشافهة والله على ما نقول وكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل".
 - (2) وقف على هذا التقييد فضيلة الأستاذ عبد الهادي حميتو في مجموع عتيق - كما قال - في خزنة الشاب الفقيه الحاج جامع بمدينة أنزكان - أكادير. قراءة الامام نافع عند المغاربة 6 1790 - 1791.
 - (3) فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم سورة البقرة، آية : 54.
 - (4) يشير إلى قول الجعبري "فحصل للسوسي الإسكان فقط وللدوري وجهان الاختلاس والإسكان". ينظر كنز المعاني شرح البيهين : 454 - 455، ورقة : 123 ظهر، وقراءة الامام نافع : 6 1791.
 - (4) هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم محمد بن محمد بن قاسم بن أبي العافية المكناسي ثو الفاسي، عرف أهل بيتهم بابن القاضي، أستاذ مجود كبير، إمام القراء في وقته وشيخهم بالمغرب الأقصى، أخذ عن أبيه، وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر وأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الفاسي وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير.
- مولفاته كثيرة أهمها الفجر الساطع، تنظر ترجمته في نشر المثاني : 194 2 - 195، وقراءة الامام نافع عند المغاربة : 6 1798.

(1) الفجر الساطح⁽¹⁾ :

هذا الكتاب لوجردت النصوص المنقولة فيه عن الجعبري - المصرح بنسبتها إليه وغير المصرح بها - لمثلت ما يقارب ربع الكتاب، وهو من أهم المصادر التي برزت فيها قيمة الجعبري العلمية عند المغاربة، وقد استوعب ابن القاضي فيه من أنواع النقل أكثر مما ذكرناه سابقاً، إذ نقل لتكثير الرواية، وللإستشهاد وللتوضيح ولبيان الخلاف وللإشادة والتتويه ولغير ذلك.

فالجعبري عند ابن القاضي محل ثقة أكثر من أي ناقل آخر عنه، وكثيراً ما استعمل في حقه مصطلح : المحقق أو الحافظ عندما يريد النقل عنه أو يستعمل عبارة : لله دره⁽²⁾ وخير مثال لمعرفة قيمة الجعبري عند ابن القاضي ما فعله في معرض حديثه عن الخلاف في لفظ «سؤات» فقد حشد للموضوع من النقل ما لا مثيل له عنده، واستعرض في شأن هذا الخلاف أُلغازاً وأحاجي شعرية شارك فيها الجعبري بنصيب أوفر، وقبل أن يختم الحديث عن الخلاف في «سؤات» قال :

وبالجملة ففي كلام المتقدمين غنية وكفاية سيما⁽²⁾ المحقق الجعبري :

إذا قالت حذام فصد قوها فإن القول ما قالت حذام⁽³⁾.

(1) العنوان الكامل للكاتب هو : الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع وهو أحد الشروح الهامة إن لم يكن أهمها لمنظومة ابن بري "الدرر اللوامع في أصل مقراً الامام نافع" يقع الشرح في 321 صفحة من القطع الكبير، حققه الأستاذ أحمد البوشيخي بمراكش بإشراف الدكتور التهامي الراجحي

(2) هكذا كتبت مجردة من لا أو، ولا، وفيه ما فيه

(3) الفجر الساطع لوحة : 87، وحذام هي إحدى حكيماات العرب تعرف بحذام بنت الريان اليميني وهي القائلة : لو ترك القطا ليلا لنا، فصار مثلاً، ذلك أن قومها بقيادة أبيها الريان انهزموا في حرب أمام عاطس بن خلاج فهربوا ليلا حتى ابتعدوا فعسكروا في مكان، ولما استيقظ تبعهم بجيشه حتى أدركهم الليل وهم يسيرون فاتاروا سرباً من القطا فطار ومر على جيش الريان، فتنبتهت حذام وقالت لقومها الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لنا فلم يلتفتوا إليها وانصرفوا إلى مضاجعهم لما أصابهم من التعب فقام ديسم بن طارق فنادى القوم بصوت عال قائلاً :

إذا قالت حذام فصد قوها البيت،

فلجأ الناس إلى واد قريب فاعتصموا به حتى أصبحوا ونجوا من هجوم عاطس ورجاله فأصبحت القولة مثلاً يضرب للكلام الذي لا ينبغي أن يراجع أو يشك في صدقه. بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب لمحمود شكرى الألويسي : 1 343.

هكذا اعتبر قول الجعبري قول خبير لا يراجع فيما جزم به.

وإذا كان الذي سبق الحديث عنهم نقلوا عنه في بداية المقصود من مؤلفاتهم فان ابن القاضي شرع في النقل عنه في مقدمة شرحه للدرر "الفجر الساطع" قبل الدخول في المقصود. ففي شرحه للفظ البريئة من قول ابن بري :

"..... لخير أمة من البريئة"

قال :- بعد نقول كثيرة - : قال في الكنز : ووجه الهمزة من برأ الله الخلف : أوجدهم على حد : الخالف الباري.. وقد منع بعضهم الهمز..⁽¹⁾

ونقل عنه قوله عن قالون : وكان أصم يلقم أذنيه بالقاري⁽²⁾.

وقال عنه أيضا : "ومنه من الصرف إما العلمية والعجمة أو على مذهب الكوفيين أو ضرورة"⁽³⁾.

وفي بداية المقصود شرع في النقل عنه في شرح أول بيت وهو :

"القول في التعوذ المختار وحكمه في الجهر والإسرار"

عن شرح الجعبري لأول بيت في المقصود وهو البيت⁽⁴⁾

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد ... الخ، فقال معلقا على كلمة الدهر :

"قال الجعبري : احترازا من قراءة الجنة حين يقال للقاريء : اقرأ وارق إذ لا شيطان فيها" ، وقال أيضا "التعوذ يكون في الابتداء الأول، أما الكائن عن وقوف القرآن أو الفاتحة في الصلاة وسجود التلاوة فلا لا شتمال الإرادة عليه"⁽⁵⁾.

هكذا هو الفجر الساطع لابن القاضي نقول ثم نقول مصادرها مائة وتسعة وعشرون كتابا في علوم القرآن أكثر ما نقل عنها من كنز المعاني مبتدئا في

-
- (1) الفجر الساطع، لوحة : 7، وينظر كنز المعاني شرح البيت : 1116.
 - (2) نفس المصدر، لوحة : 17، وكنز المعاني شرح البيت : 26، ص : 56 الجزء المحقق.
 - (3) الفجر الساطع، لوحة : 18، وكنز المعاني شرح البيت السابق، 26.
 - (4) نفس المصدر، لوحة : 22، عن الجعبري في الكنز شرح البيت : 95، ص : 165، الجزء المحقق.
- والجعبري يحكي عن الغير قال : قيل احترز بالدهر... الخ

المقدمة ثم في أول موضوع في المقصود كما رأيت وهكذا إلى الخاتمة بعد نهاية المقصود. حيث نقل عنه تعريفه للقراءة التي تدخل تحت الأحرف السبعة أي القراءة المتواترة، فقال "قال الجعبري : الحاصل أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الأحرف السبعة من غير نظر، وما روي عن غيرهم نُظر فيه، فإن وجدت فيه الشروط الثلاثة التحق بها وصادر حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حيز الشاذ" انتهى⁽¹⁾.

2) بيان الخلاف والتشهير وما وقع في الحرز من الزيادات على التيسير⁽²⁾.

تتبع ابن القاضي في هذا الكتاب كما تتبعته في الفجر الساطع فوجدهت قلما تعرض لقضية دون أن ينقل فيها قولاً للجعبري، وينقل عن غيره أيضاً.

وقد ابتدأ النقل عنه في هذا الكتاب من حديثه على حرف : "ولا الضالين" أي موضوع المد للساكن قال : "قال الإمام المحقق برهان الدين الجعبري عند قول الشاطبي. وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن" "اتفق السبعة على زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقاً زيادة متساوية حازجة بين الساكنين" انتهى⁽³⁾.

وقد استعمل في هذا الكتاب أساليب مختلفة عند إرادة النقل فقد رأيت في هذا النص ينعته بالإمام المحقق وبعده في قضية إدغام أبي عمرو "فيه هدى" يكتفي بذكر اسمه مع غيره كقوله : قال السخاوي وأبو شامة والجعبري⁽⁴⁾.

وكثيراً ما استعمل أسلوب الفقهاء بحيث يقول : الجعبري : ثم يذكر النص المنقول عنه.

(1) نفس المصدر أخر الشرح. لوحة : 321. وينظر كنز المعاني شرح البيت: 42، ص: 87، الجزء المحقق.

(2) هو كتاب واضح من عنوانه، يذكر فيه الحرف والخلاف فيه والذي به العمل عند المغاربة، يقع الكتاب في نحو مائة صفحة من القطع المتوسط، نسخته كثيرة جداً، وهو غير "بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمان" له، فهذا صغير الحجم

(3) بيان الخلاف والتشهير، لوحة 1 / ب والقول منقول عن كنز المكناني شرح البيت : 176.

(4) نفس المصدر. لوحة : 2 / ب.

(3) **قرة العين** : (1)

نقل ابن القاضي في هذا الكتاب عن كنز المعاني للجعبري كثيرا رغم وحدة موضوع الكتاب، وخالصة نقله عنه فيه تدور حول منع الجعبري النطق بهاء خالصة حالة تسهيل الهمزة بين بين كما للفاسي وأبي شامة.

(4) **الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد** (2)

نقل ابن القاضي عن الجعبري في هذا الكتاب، ومما نقله فيه عنه من الكنز "استدراكه على الحرز ذكر التنوين المبدلة ألفا إذ ذكر قول ابن بري :
"وَأَلَفَ التَّنْوِينَ أَعْنَى الْمَبْدَلَةِ مِنْهُ لَدَى الْوُقُوفِ لَا تَمُدُّ لَهُ،

ثم قال : "ولم ينص عليه الحرز بل استدركه الجعبري" (3) يشير ابن القاضي بذلك إلى قول الجعبري "استدراك يستثنى أيضا الألف المبدل من التنوين نحو "لو يجدون ملجأ" (4) و"لا يسمع إلا دعاء ونداء" (5) لعروضه وقفا ذكره ابن شريح" (6).

ثامنا : مسعود جموع، ت : 1119 هـ (7) :

نقل مسعود جموع - كغيره - عن الجعبري كثيرا، ونذكر له من الكتب التي ينتقل فيها عنه ما يلي :

- (1) هو : قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمزة بين بين، مخطوط أصله جواب ابن القاضي على سؤال ورد عليه في حكم وقف حمزة على همزة نحو : "رأى ينظر قراءة الامام نافع عند المغاربة : 6 1973.
- (2) الكتاب واضح من عنوانه، وهو مخطوط يقع في "25" خمس وعشرون صفحة من القطع المتوسط، توجد منه نسخة في الخزانة الحسنية تحت رقم : 378 / مجموعة 2 : فهرس الخزانة المجلد السادس، ص : 80.
- (3) الجامع المفيد، لوحة : 24
- (4) سورة التوبة، آية : 57
- (5) سورة البقرة، آية 171.
- (6) كنز المعاني شرح البيت : 175، ص : 350 الجزء المحقق.
- (7) هو : أبو الفضل أو أبو سرحان مسعود بن محمد بن علي جموع السجلماسي الاصل الفاسي الدار السلوي الوفاة، كان أستاذا ماهرا في العشرين - الكبير والصغير، وكان راوية محدثا صبوراً صامتا محبا للأخزين، أخذ عن ابن القاضي، وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي. ت : 1084 هـ وأبي عبد الله محمد بن محمد بن سليمان البوعناني ت : 1098 هـ وغيرهم.
وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن مناصر الدرعي، ت : 1129 هـ، وأبو عبد الله محمد ابن الطيب بن أحمد الشريف العلمي، ت : 1134 هـ، وأبو العباس أحمد بن عاشر الحافي السلوي. ت : 1163 هـ. تنظر تراجمهم في كفاية التحصيل في شرح التفصيل : 1 23 فما بعدها.

(1) "كفاية التحصيل في شرح التفصيل"⁽¹⁾.

ينقل جموع في هذا الكتاب عن كنز المعاني للجعبري كثيرا، وقد شرع في النقل عنه في المقدمة في شرح ثاني بيت في تفسير لفظ : "العلّاء" وفي تقرير مصطلح القراءة والرواية والطريق والتمثيل لذلك، ذكر كل ذلك ثم قال : "نص عليه المحقق الجعبري"⁽²⁾.

وفي أول قضية من المقصود - انطلاقا من شرحه لبيت ابن غازي :

"القول في تعوذ وبسملة على الذي يصح عند النقلة"

استطرد فذكر قول الشاطبي "إذا ما أردت الدهر تقرأ... الخ، ثم قال : "قال المحقق الجعبري : "احترازا من قراءة الجنة حين يقال للقاريء : اقرأ وارق إذ لا شيطان فيها"⁽³⁾.

وقد مر بنا أنفا هذا النقل عند ابن القاضي شيخ جموع. وهكذا سار المؤلف لا يذكر قضية إلا نقل فيها عن الجعبري وفي كثير من الحالات يصحب ذلك وصفه للجعبري بالمحقق، وأحيانا يسمي الكنز ويصف صاحبه بالمحقق أيضا⁽⁴⁾.

(2) "الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع"⁽⁵⁾.

كنت قد ذكرت أن شروح الدرر اللوامع يقل فيها النقل عن الجعبري باستثناء الفجر الساطع لابن القاضي، ونذكر هنا بأن هذه القاعدة تنطبق على الشروح الأوائل فقط.

(1) التفصيل المشروح هو منظومة لابن غازي تحت عنوان : "تفصيل عقد درر ابن برى في طرق المدني العشر. أبياتها : 137، يقول فيها.

"دونك عشر طرق لنافع تنشر طي الدرر اللوامع"

(2) كفاية التحصيل : 154-156، وكنز المعاني شرح البيت : 42، ص : 83، الجزء المحقق.

(3) كفاية التحصيل : 189-1، وينظر كنز المعاني شرح البيت : 95 باب الاستعاذة.

(4) نفس المصدر : 270-1.

(5) الكتاب واضح من عنوانه، وهو أحد شروح الدرر اللوامع لابن برى وفي بعض نسخه حذف لفظ "الروض" يحقق هذا الكتاب السيد الطيب خربوشة تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي، والشرح من الشروح المختصرة.

وجموع في هذا الشرح قد حدد مصادره فذكر منبهة الداني وجامع البيان له، وعددا من شروح الشاطبية، منها : كنز المعاني للجعبري⁽¹⁾، إبراز المعاني لأبي شامة، واللآلئ الفريدة لأبي عبد الله الفاسي، وغيرها.

وقد شرع في النقل عنه ابتداءً من حديثه عن البسمة وختم بالنقل عنه في خاتمة شرحه فقال نقلاً عنه : "فهذا القدر المذكور في القصيد من المخارج والصفات كاف للطالب إذا وفقه الله تعالى لفهمه، ومرشد للمرتقي منها إلى درج الكمال انتهى"⁽²⁾.

وقد تصرف جموع في هذا النص قليلاً، إذ النص عند الجعبري - في شرح البيت : 1159، وخصوصاً تقديره للشطر الثاني : "فهذا مع التوفيق كان محصلاً - بالحرف كما يلي : "فهذا القدر المذكور في القصيد من المخارج والصفات كاف للطالب المقتصر عليها محصل لغرضه إذا وفقه الله تعالى لفهمه، ومرشد للمرتقي منها إلى درجة الكمال"⁽³⁾.

(3) "معونة الذكر في الطرق العشر"⁽⁴⁾ :

هذا الكتاب وإن كان من أقدم مؤلفات جموع فإنه نقل فيه عن الجعبري وقد قسم المؤلف مصادره فيه إلى طائفتين : طائفة تعامل معها بالرموز لكثرة دورها، وطائفة ذكرها بأسمائها أو بأسماء أصحابها ومنها كنز المعاني للجعبري⁽⁵⁾.

- (1) ينظر كفاية التحصيل : 1 32 تحقيق السيد عبد الرحمن السايب.
- (2) الجامع في شرح الدرر اللوامع اللوحة ما قبل الأخيرة، نسخة الخزائن الحسنية، رقم 119 / مجموع 1.
- (3) كنز المعاني في شرح حزر الاماني شرح البيت 1159، ورقة : 281 ط : أصل.
- (4) ويسمى هذا الكتاب أيضاً "الروضة السننية في الطرق العشرية" وموضوعه كما قال المؤلف، أحكام القراءة العشرية - العشر الصغير - كما رواها عن أحد شيوخه، وهو مخطوط توجد منه نسخ متعددة . نسخ بخزانة ابن يوسف بمراكش تحت رقم 229، وعلى هامش هذه النسخة كتب : وان شئت فسمه الدرّة السننية في الطرق العشرية، ونسخة بالخزانة الوطنية بتونس رقم : 3330، وأخرى بجامع الزيتونة برقم 419 1، وأخرى بجامعة اشبيلية باسبانيا رقم : 116 332، ينظر قراءة الإمام نافع : 5 196-493 .
- (5) ينظر كفاية التحصيل : 1 30 وقراءة نافع : 5 93 - 1694.

تاسعا : محمد بن مبارك السجلماسي. ت : 1092 هـ⁽¹⁾

جاء ذكرنا لهذا الشيخ مخالفا لما وعدنا به من ترتيب الذكر حسب تواريخ الوفيات، وذلك لارتباط الحديث عنه بالحديث عن أحد شراح داليته : وهو المنجرة الإبن الذي سنذكره بعده قبل محله أيضا.

وقد وقفت لابن مبارك هذا على مصدرين نقل فيهما عن الجعبري هما :

(1) الطرر المستحسنة⁽²⁾ :

هذه الطرر هي مجموعة من التعاليق عنيت بتحليل بعض مشكلات إنشاد الشريد من ضوال القصيد لابن غازي، وقد كتبت أصلا على هامش إنشاد الشريد ثم جمعت في كتاب مستقبل.

نسبها شيخنا الأستاذ سعيد أعراب إلى محمد بن عبد الكريم الزواوي⁽³⁾ ونسبها الأستاذ عبد الهادي حميتو إلى مترجمنا محمد بن مبارك⁽⁴⁾ وهذا هو الذي يشهد له قوله فيها " وإلى هذا أشرت في منظومتي في وقف حمزة وهشام :

في السيآت امنعن لا المنشآت لحد ف الألف⁽⁵⁾ ولياء فيه منفرد⁽⁶⁾

والبيت هو رقم 107 من داليته الآتي ذكرها، وبهذا يتأكد أن محمد بن عبد الكريم الزواوي هو جامع الطرر، وابن مبارك مؤلفها.

نقل السجلماسي في هذه الطرر عن الجعبري كثيرا رغم صغر حجمها، نقل أحيانا قول الجعبري الذي استشهد به ابن غازي، وأحيانا نقل قوله من الكنز

(1) هو أبو عبد الله محمد بن مبارك بن أحمد بن القاسم المغراوي السجلماسي الفاسي دارا ومنشأ كان فقيها نحويا واعظا فطنا ذكيا، أخذ القراءات عن ابن القاضي، وأخذ عنه : عبد الله بن ابراهيم الوزاني القراءات : تنتظر ترجمته في سلوة الأنفاس : 88 2.

(2) وقفت على نسخة من هذه الطرر في المكتبة العامة بتطوان تحت رقم : 881، ص : 355 - 373. تسع ورقات من الحجم المتوسط. خطها مغربي صعب القراءة في الصفحات الثلاث الأولى. رمز جامعها بصورة : غ : لابن غازي وبصورة : ط : لصاحب الطرر.

(3) القراء والقراءات بالمغرب، ص : 167.

(4) قراءة الامام نافع عند المغاربة : 5 : 1674.

(5) هكذا : الألف، وهي عند الدكتور التهامي الراجي مجلة دعوة الحق، عدد : 272، سنة 88. وعند الأستاذ عبد الهادي حميتو قراءة الامام نافع عند المغاربة : 5 : 1674 ألف، منكر وهو تصحيف.

(6) الطرر المستحسنة، لوحة : 359.

مباشرة في شرح بيت من الحرز في الموضوع الذي بحثه ابن غازي.
وفي الحالتين أو في غيرهما يعقب السجلماسي بتوضيح المراد أو بإضافة حكم، وسأكتفي بهذه الصورة التي ارتسمت عنها بدلا من تتبعها مثلا مثلا.

(2) الدالية : (1)

الدالية قصيدة من بحر البسيط تقع في : 144 بيت، وموضوعها : تخفيف
الهمزة لهشام وحمزة في الوقف، وهي من أهم ما كتب في الموضوع، وقد سبق
أن ذكرت من مؤلفات الجعبري "أحكام الهمزة لهشام وحمزة"⁽²⁾، وقد تكرر النقل في
الدالية عن الجعبري تصريحاً باسم : الكنز. قال ابن مبارك :

"وقال في الكنز ما كان كحيتنذ للامتزاج فسهل همزه فقد"⁽³⁾.

وقال المنجرة شارح الدالية - موضحاً أن الكنز كنز الجعبري لا كنز
الواسطي ولا كنز الموصللي - : "يريد أن الجعبري قال في الكنز شرح الحرز...
الخ"⁽⁴⁾.

وقال ابن مبارك أيضا :

وقال في الكنز بالوجهين فيه كما عند السخاوى وذا المروى فانتهد"⁽⁵⁾
وقال أيضا :

وقال في الكنز فتح الواو مع ألف في أن تبوأ وقس وفرقن تسد"⁽⁶⁾

وقال الشارح عن البيت الثاني : "يريد أن الإمام العلامة أبا إسحاق إبراهيم
ابن عمر الجعبري... وذكر تاريخ وفاته وشرح البيت"⁽⁷⁾، وقال عن البيت الأخير "

(1) نشرت الدالية : مع تقديم للدكتور التهامي الراحي في مجلة دعوة الحق. عدد 272 ربيع الأول والثاني -
نونبر - دجنبر 88.

(2) هي قصيدة رائية من بحر البسيط أيضا تقع في 106 بيت

(3) البيت : 22 من باب الهمز المصدر حقيقة أو حكما.

(4) المقاصد النامية في شرح الدالية، لوحة : 26.

(5) البيت : 70 من فصل في الهمز لمتطرف بعد حروف المد واللين.

(6) البيت : 76 من نفس الفصل.

(7) المقاصد النامية، لوحة : 60.

وقال في الكنز : "جملة ماضية فاعلها ضمير مؤلف المتعلق وهو شرح العلامة الجعبري للحرز"⁽¹⁾.

وهكذا نجد أن ابن مبارك في أواخر القصيدة ينصح الطالب بالعناية بالنشر والكنز عند بحثه عما طوي معناه في الدالية أو في الحرز فيقول :

وان ترد نص ما طوت مقالتها فاعن بنشر كنوز حرزنا تجد⁽²⁾

ويؤكد الشارح - كما يأتي - أن الكنز هو كنز الجعبري.

عاشرا : المنجرة الابن ، ت : 1179 هـ⁽³⁾ :

المنجرة الأب أو الابن كل منهما له مؤلفات نقل فيها عن الجعبري، أو علق فيها على أقواله، مؤيدا أو معترضا، وسنختار هنا للمنجرة الابن مؤلفا واحدا نذكره ضمن مجموع المؤلفات التي نقل أصحابها عن الجعبري والكتاب هو : المقاصد النامية في شرح الدالية⁽⁴⁾ :

لم يحدد المنجرة - كما ألفتاه لغيره - في مقدمة كتابه هذا المصادر التي سينقل عنها، وإنما صرح بأنه سيؤيد بيانه للمراد من الدالية بما يحتاج إليه من النقل، وقد كان عند وعده فوفى بما قال. فنقل في مقدمة الكتاب عن أهل الحديث ما هو من اختصاصهم، وفي المقصود من الدالية نقل عن أهل الجهة : القراء، ويلاحظ أنه نقل عن ابن الجزري أكثر من غيره.

أما الجعبري فقد نقل عنه كثيرا أيضا، ومما نقله عنه من الكنز ضابط اتحاد الرسم مع القياس.

(1) نفس المصدر، لوحة : 64.

(2) البيت : 137 من الدالية، من باب الوقف بالروم والإشمام على المحقق طرفا.

(3) ستأتي ترجمة المنجرة باعتباره أحد المحشين على كنز المعاني للجعبري.

(4) هذا واحد من كتب أبي زيد المنجرة الكثيرة وموضوعه واضح من عنوانه : شرح دالية

أبي عبدالله محمد بن مبارك السجلماسي الفاسي، ت : 1092 هـ. وللدالية شروح هذا واحد منها ولعله أسيرها، وضعه صاحبه جوابا عن سؤال بعض أصحابه، وقد اقتصر فيه على الضروري من الإعراب وبيان المعنى المراد من الدالية.

وتوجد من هذا الشرح نسخ كثيرة، في الخزانة الحسنية وحدها ست عشرة نسخة، ينظر المجلد السادس من فهارس المكتبة، ص : 157، ذكر الدكتور التهامي الراجي أنه يحق، سنة 1988م : دعوة الحق عدد:

88: 272.

قال : "قال الجعبري : والضابط أن كل موضع يوافق القياس الرسم يتحد المذهبان، وكل موضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الألف بعد غير فتحة أو التقاء الساكنين على غير الحد، أو لبس معنى عند القائل به يتعين القياسي ويسقط مذهب الرسم، وكل موضع لا يتعذر يوخذ له بالأمرين"⁽¹⁾.

وقد تصرف المنجرة في كلام الجعبري قليلا تصرفا لا يخل بمعنى كلام الجعبري كحذفه لفظة "يختلفان" بين كلمة موضع الثانية وكلمة - يتعذر بعدها.

ونقل عنه من الكنز والعقيلة أن الشرط الأساسي في كون القرآن قرآنا هو التواتر، وأن الصحيح في التواتر أنه غير معين العدد، قال : "وقال الجمهور : لا بد في صحة كونه قرآنا من التواتر وارتضاه الجعبري ونصه "والصحيح أن الشرط هو التواتر، والآخرا إنما يذكران تبعا على وجه تحقق الشرط"⁽²⁾.

ونقل عنه مذهب حمزة فيما يتبع فيه الرسم أو لا يتبعه فقال :

"وقال الجعبري : اعلم أن حمزة لا يتبع الرسم إلا فيما يتعلق بالهمزة في هذا الباب دون غيرها. فلا يحذف الألف التي بعد شين "مانشأوا"⁽³⁾ ولا يلفظ بالألف التي بعدها"⁽⁴⁾.

وهكذا ظل ينقل عنه كلما دعت الضرورة - وهي كثيرة - إلى النقل عنه، إلى أن بين في آخر الكتاب أن المقصود بالنشر والكنز في البيت 137 من الدالية هو نشر ابن الجزري الحافظ، وكنز العلامة الجعبري المحقق، والحرز في البيت أيضا هو حرز أبي القاسم الشاطبي، وهكذا تلاقي المنجرة مع ابن مبارك في النقل عن الجعبري في كتاب واحد أصله كتابان⁽⁵⁾ :

- (1) المقاصد النامية، لوحة : 20 ، وكنز المعاني شرح البيت : 246، ص : 531 من الجزء المحقق.
- (2) ينظر معنى هذا الكلام أو قريب منه في كنز المعاني، ص : 10 و 11 وفي شرح العقيلة لوحة : 408 - 451.
- (3) سورة هود، آية : 87.
- (4) المقاصد النامية، لوحة : 21، وكنز المعاني شرح البيت : 244، ص : 529 من الجزء المحقق.
- (5) نفس المصدر، لوحة : 111.

حادي عشر: محمد بن عبد السلام الفاسي، ت: 1214 هـ⁽¹⁾.

مؤلفات الفاسي التي نقل فيها عن الجعبري كثيرة سنقتصر منها على مايلي:⁽¹⁾ المحاذي⁽²⁾ :

جعل ابن عبد السلام لهذا الكتاب مصدرين أساسيين : أحدهما مصدر مستقل وهو كتاب "النشر في القراءات العشر" لابن الجزري، والآخر مقيد بكونه شرحاً للحرز وهو "كنز المعاني" للجعبري.

ولما كان موضوع "كتاب المحاذي" هو تذليل صعوبات الحرز للطالب وتحرير مسأله له، كان كنز المعاني هو المصدر الذي يرجع إليه الفاسي بالدرجة الأولى للوفاء بما التزم به نحو الطالب الجاد الباحث، فنقل عن الكنز محتجا به ومستدلا، ورادا أقوال الآخرين به في غالب الأحيان، مستعملا في جل ذلك عبارات : الفاضل الجعبري، المحقق الجعبري، العلامة الجعبري، وغالبا ما يدافع عن رأيه إذا اختلف مع الآخرين، وهكذا في جل القضايا التي ناقشها وأوضح الحكم فيها. فلا تقرأ ربع صفحة أو أقل أو أكثر حتى تجد نصا منقولاً عن الجعبري، وقد يطول النص ليستغرق أحيانا نحو نصف صفحة أو أكثر أو أقل.

ابتدأ النقل عنه في المقدمة الطويلة قبل الدخول في المقصود، وتتابع النقل في جل القضايا إن لم نقل في كلها حتى انتهى بنهاية الكتاب.

نقل عنه في المقدمة قوله : "والأنمة الذين نقلت عنهم وجوه القراءات كثيرون، إلى آخر عشرين سطرا من مجموع 34 سطرا في الصفحة⁽³⁾.

(1) سيأتي الحديث عن ابن عبد السلام الفاسي باعتباره أحد الذين حشوا أو علقوا على مؤلفات الجعبري.

(2) عنوان الكتاب هو : "إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأمانى ووجه التهاني، وبما يفك أسر المعاني من فرائد النشر وكنز المعاني"، وهو كتاب ضخم أودع فيه ابن عبد السلام عصارة فكره وخلاصة مقرواته، ذلل فيه صعوبات متن الشاطبية، وحرر مسأله، مستعينا بكنز المعاني والنشر في القراءات العشر، ولا زال الكتاب ينتظر من يفرض عنه غبار النسيان فإنه كتاب عظيم، نسخته كثيرة، منها نسخة في خزانة مولاي عبد الله الشريف بوزان تحت رقم : 804، وأخرى بالخزانة العامة بالرباط رقم : 3443، وأخرى بخزانة تطوان رقم : 880، وثلاث نسخ بالخزانة الحسنية تحت الأرقام التالية : 8043 و8019 و11203.

(3) المحاذي، لوحة : 6-7.

ونقل عنه في الخاتمة - في موضوع سؤال أحد الصحابة رضي الله عنهم النبي ﷺ عن أفضل الأعمال، مع قول الشاطبي: "وما أفضل الأعمال إلا افتتاحه" - قوله: "إن كان التفسير من الحديث تعين وإلا احتمل"⁽¹⁾، في المرة الأولى قال: "العلامة الجعبري، وفي المرة الأخيرة قال: الفاضل الجعبري."

ورغم منزلة الجعبري عند ابن عبد السلام التي نلمسها في هذا الكتاب فإنه أحيانا يخالفه ويعترض عليه إما بمثل ما اعترض به ابن القاضي أي بما عليه العمل عند المغاربة، أو أن يقول: خلافا للعلامة الجعبري، أو أن يقول: فالمحافظة عليه - نونا أنا - أولى وإن قال العلامة الجعبري: إنه لم يمنع لذاته، بل الصواب أنه منع لذاته"⁽²⁾.

وابن عبد السلام لا ينقل عن الجعبري أحكام القراءات فقط، بل ينقل عنه فيما يتعلق بعلوم أخرى كعلوم الحديث وغيرها وذلك كثير، ومما نقل عنه في موضوع علوم الحديث اعتماده على قول البخاري في تضعيف صالح المري. قال الفاسي - بعد ذكر تضعيف أبي شامة لصالح المري، - : "وزاد الجعبري عن البخاري أنه منكر الحديث"⁽³⁾.

(2) "تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج"⁽⁴⁾ :

ينقل ابن عبد السلام في هذا الكتاب عن الجعبري، وخاصة من شرحه لباب "المخارج والصفات، نقل عنه استدلاله على أن الهمزة من الحروف وأنها ليست هي الألف لأنها تبدل من الألف، والجعبري يستدل على ذلك بنقله عن كتابه "عقود الجمان في تجويد القرآن"⁽⁵⁾.

(1) المحاذي، لوحة : 539.

(2) نفسه، لوحة : 171.

(3) نفسه، لوحة : 538، وينظر كنز المعاني شرح البيت : 1125، وفيه : نكر، بدل، منكر.

(4) الكتاب : شرح لباب : مخارج الحروف وصفاتها من الشاطبية. توجد منه نسخة بمكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان في مجموع رقم : 802، مع كتاب آخر له هو "شذا البخور العنبري" وسيأتي الحديث عنه، وتوجد نسخة أخرى بالخرانة الحسينية رقم : 1057 مجموع "1" وجمعه : 18، ورقة من القطع الكبير.

(5) تسهيل المعارج، لوحة : 220، بالترقيم الأصلي للمجموع. وينظر كنز المعاني شرح البيت 1134. ورقة : 279 وجه.

ونقل عنه أيضا موافقته للخليل في كون الألف ليست من حروف الحلق خلافا للمبرد في اعتباره أن الهمزة هي ألف محركة⁽¹⁾.

ونقل عنه تعريفه لمعنى الحروف البينية مثل الحروف التي تكون بين الشديدة والرخوة أي التي جمعت بين الشدة والرخاوة قال : "قال الجعبري : والبينية التي جمعت شدة ما ورخاوة ما"⁽²⁾.

(3) إبراز الضمير من أسرار التصدير⁽³⁾ :

رغم صغر حجم هذا الكتاب فإن ابن عبد السلام نقل فيه عن الجعبري مرات متعددة، نقل عنه قوله : إن نقل القراءات السبع فرض كفاية⁽⁴⁾ ونقل عنه تقريره بأن السين في حرف "بصطة في الأعراف"⁽⁵⁾ من زيادات القصيد على التيسير، قال : "فتكون السين في الأعراف من زيادات القصيدة كذا قرره الجعبري وهو ظاهر"⁽⁶⁾ ونصر الجعبري "فوجه السين لابن ذكوان في الأعراف من الزيادات"⁽⁷⁾.

وفي المرة الأولى قال الفاسي : وهو كذلك، وفي الثانية قال : وهو ظاهر، وهكذا يفعل، ينقل ويزكي.

ولما كان كلام الجعبري في نظره كفيلا بحل مشاكل الرواية اكتفى بالأمر بالوقوف عليه في قضايا، كالقضية الآتية :

جاء في شرحه لقوله :

ولابن ذكوان بأولى يجزيين غيب مقدم فحقق واتلسون

- (1) تسهيل المعارج، لوحة 224، وكنز المعاني شرح البيت : 1151.
- (2) نفس المصدر، لوحة : 238، وكنز المعاني شرح البيت : 1154.
- (3) الكتاب : شرح على قصيدة "أسرار التصدير" له أيضا، ألفه جوابا على أسئلة كان الطلبة يسألونه بها عن سر تقديم وجه على آخر في الأداء. فرغ من تأليفه سنة 1180 هـ، توجد منه نسخ متعددة في الخزائن الحسنية، تحت الأرقام التالية : 8309، 6039، 1051، 1057، 3893، 7132. وتوجد منه نسخة بمؤسسة علال الفاسي، رقم : 6 - 7.
- (4) كنز المعاني، المقدمة، ص : 9 من الجزء المحقق.
- (5) "وزادكم في الخلق بصطة" آية : 69.
- (6) إبراز الضمير من أسرار التصدير، لوحة : 161.
- (7) كنز المعاني شرح البيت : 515.

قوله : (صدر لاقتصار الداني عليه في التيسير، ونصه : وابن كثير وعاصم : وليجزين الذين بالنون وكذلك قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وهو عندي وهم، لأن الأخفش ذكر ذلك في كتابه عنه بالياء، والباقون بالياء... ثم قال : وليوقف على كلام الجعبري ههنا والله أعلم⁽¹⁾).

وكلام الجعبري - المأمور بالوقوف عليه في الموضوع - مركز على قضية صحة الرواية لا على قضية التصدير، وهو كلام طويل ورغم طوله فسننقل خلاصته لأهميته، ففي شرحه لقول الشاطبي :

”..... ونجـ زرين الذين النون (د)اعيه (ن)ولا
(م)لكت وعنه نص الأخفش ياءه وعنه روى النقاش نونا موهلا

قال : ”..... ولما أجمل رمز الميم فصله بقوله : وعنه نص الأخفش ياءه إلى آخره، معنى قول التيسير : وكذلك ”أي“ بالنون، قال النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وهو عندي وهم لأن الأخفش ذكر عن ابن ذكوان الياء فأشار بالنص إلى تعيينه في الكتاب، وبموهلا إلى قوله : وهم، وقال الأهوازي : قال النقاش : أشك كيف قرأته على الأخفش، وقيل : النقاش عند أهل النقل ضعيف⁽²⁾.

قلت : قد صحت النون عن ابن عامر من رواية هشام أيضا وعن ابن ذكوان من طريق الصوري، ومن طريق الأخفش طريق هبة والنقاش في نقل أبي النصر وغيره، فقوله : وهو عندي وهم وهم، واعتماده فيه على نص كتاب الأخفش غير كاف لاحتمال أنه ذكر أحد الوجهين والإقراء مقدم عليها، وقول الأهوازي : شك فيها، يحتمل أنه راجعه وتذكر، وإلا فمقتضاه عدم الرواية، فكيف نقل عنه الياء؟ والمضعف⁽³⁾ غلط : لأنه إن قصد نوعا آخر فغير لازم، أو في هذه المسألة فتحكم، أو مطلقا فموتقه مقدم عليه، وحينئذ لم ينقل في التيسير عن ابن ذكوان سوى الياء لقطعه بعدم صحة النون، وفي النظم إن قصد بموهلا أنه منسوب إلى الوهم مطابقة فكذلك أو مخالفة فالنون من الزيادات⁽⁴⁾.

(1) ابراز الضمير، لوحة : 169، والتيسير، ص : 138 و ينظر توضيح ذلك في : النشر... 2 - 304 - 305.

(2) ينظر الهامش بعده.

(3) المضعف أبو شامة : ابراز المعاني، ص : 560.

(4) كنز المعاني شرح البيتين : 813 - 814.

وكلام الجعبري هنا - كما هي طبيعته - مليء بالقواعد الأصولية والحديثية كقوله : والإقراء مقدم عليها، وقوله فهو ثقة مقدم عليه⁽¹⁾.

وهكذا تكررت نقول ابن عبد السلام عن الجعبري في هذا الكتاب الصغير الحجم المحدد الموضوع وهو : ذكر الوجوه التي ينبغي تقديمها عند الأداء حالة الجمع انطلاقاً من صنيع كتاب التيسير للداني.

ثاني عشر : محمد التهامي بن الطيب، ت : 1263 هـ⁽²⁾.

نقل محمد التهامي عن الجعبري في قصيدته "في الرسم وأصول القراءات"⁽³⁾ وأول ما نقل عنه حكم دارة المزيد فقال :

ودارة المزيد قال الجعبري تتصل تتفصل خذ خبري⁽⁴⁾.

ووصلها أولى إذ التصدير دل عليه فافهم ياخبير

ونقل عنه استثناء سورة براءة من سائر السور التي تكتب بالبسمة في أولها قال :

يسأئلا عن كتب بين السورتين لابد من بسمة قل دون مين

إلا براءة فيخس سطرها إذ نزلت بالسيف خذ تعليلها

نص عليه الجعبري في شرحه على العقيلة فثق بقوله⁽⁵⁾

(1) تنظر مفاتيح هذه القواعد في فتح الباري للمنجرة : 175:2.

(2) اسمه الكامل أبو عبد الله محمد التهامي بن الطيب بن أحمد المغراوي المسيفي الأموي ينتسب إلى عثمان ابن عفان رضي الله عنه، صاحب المنظومة المشهورة "نصرة الكتاب" التي فرغ من نظمها سنة 1247هـ وفرغ أيضاً من نظم قصيدته هذه سنة 1263هـ وفيها توفي كما قيل

(3) هي قصيدة جمعت بين قواعد الرسم وأصول القراءات، وهي مزيج من نظمه ومن نظم غيره الذي ينقله أحياناً كما هو وأحياناً يصلحه، والأوزان فيهما تختلف. عدد أبياتها 1221 وقد رمز بصورة ص لما أصلحه، وز لما زاده فيه، وبله لما نظمه هو.

وقد أمدني بصورة من هذه القصيدة الأستاذ أحمد البوزيدي من الريصاني حفظه الله.

(4) القصيدة، لوحة : 7.

(5) القصيدة، لوحة : 28.

ثالث عشر : محمد المهدي متجنوش، ت : 1384 هـ - 1964 م⁽¹⁾.

ذكر له العلامة عبد الله الجراري واحدا وعشرين "21" مولفا بين قصيدة وبحث وشرح، والذي يهمننا مما ذكره من قصائده قصيدتان : إحداهما في أحكام الرأء⁽²⁾ والأخرى في سنده للبدور السبعة في القراءات⁽³⁾ وهما معا من بحر الرجز، وقد نقل متجنوش فيهما معا عن الجعبري.

القصيدة الأولى :

حاول الناظم فيها تحديد الفرق بين الإمالة الصغرى والكبرى أو بين الإمالة والتقليل، وقد ذكر تعريفهما عن مجهول ثم نقل عن الجعبري في تعريف التقليل فقال :

والجعبري قد قال فهو أقرب للفتح والكبرى، وهذا أنسب⁽⁴⁾
وجاء في القصيدة عن أصل الرأء في التفخيم والترقيق قوله :
والرأء في التفخيم والترقيق ليس لها أصل على التحقيق⁽⁵⁾
وبعضهم كالشاطبي والجعبري تفخيمها الأصل وليس بحري⁽⁵⁾

القصيدة الثانية :

لخص فيها المؤلف مزايا حفظ القرآن والإدمان على تلاوته بإتقان وضبط وإخلاص نية فقال :

فائدة قال الإمام الجعبري قولاً صحيحاً يا له من خير
إلى أن قال بعد أحد عشر بيتاً :
نسبة قربه من الرحمن نسبة بعده من الشيطان

- (1) هو محمد المهدي بن عبدالسلام متجنوش الأندلسي أصلاً الرباطي داراً ومنشئاً خصه العلامة عبد الله الجراري بترجمة في : شخصيات مغربية (6) وفي أعلام الفكر المعاصر : 2 - 431.
- (2) شخصيات مغربية متجنوش لعبد الله الجراري، ص : 60 - 67.
- (3) نفس المصدر، ص : 79 - 85.
- (4) نفسه، ص : 62.
- (5) نفسه، ص : 65.

فهو الإمام الذي يرجع إليه قولاً وفعلاً ويعول عليه⁽¹⁾ وقد لخص بهذه الأبيات ما قاله الجعبري في آخر شرح البيت 20⁽²⁾ من الحرز وقد استعار كثيراً من ألفاظه.

رابع عشر: نقول مختلفة :

(1) العابد الفاسي، ت : 1395 هـ 1975 م

نقل عن الجعبري تعليقه على كتاب "إيضاح الوقف والابتداء" لأبي بكر محمد ابن القاسم الأنباري، ت : 328 هـ.

ذكر محمد العابد الفاسي الكتاب ثم قال : "قال في حقه الجعبري : فبه إغلاق حيث إنه نحا نحو إضمار الكوفيين"⁽³⁾.

(2) عبد الله الجراري، ت : 1403 هـ 1983 م

حصر الجراري مخارج الحروف في خمسة مواضع وجعل الخيشوم مخرج الغنة هو الموضع الخامس، ولما ذكر أن الغنة صفة للنون ولو كان تنويناً والميم المدغمتين والمخففتين، خرج هامشاً أحال فيه على الداني والجعبري فيما لهما حول الغنة⁽⁴⁾.

(3) الأستاذ سعيد أعراب

أحال على الجعبري كثيراً في كتابه القراء والقراءات بالمغرب⁽⁵⁾.

(4) الدكتور التهامي الراجي : أحال كثيراً في كتاباته على الجعبري⁽⁶⁾

(5) الأستاذ عبد الهادي حميتو : ذكر الجعبري وتفاعله مع المغاربة كثيراً في أطروحته وفقه الله وإيانا معه⁽⁷⁾.

(1) شخصيات مغربية "متجنوش" لعبد الله الجراري، ص : 83.

(2) كنز المعاني شرح البيت 20 تجزي الله بالخيرات الخ، ص : 49 الجزء المحقق.

(3) فهرس مخطوطات خزانة القرويين : 148:3.

(4) متعة المقرئين في تجويد القرآن المبين لعبد الله الجراري، ص : 36، هامش : 12.

(5) القراء والقراءات بالمغرب، ص : 129 مثلاً.

(6) على سبيل المثال دعوة الحق، عدد: 272، ص : 167.

(7) قراءة الامام نافع عند المغاربة وخصوصاً الأجزاء : 4، 5، 6.

المبحث الثاني : نماذج من أنواع النقل عن الجعبري :

لا أعني بالأنواع هنا الأنواع حقيقة، لأن النقل لبيان الخلاف مثلاً قد يكون نقلاً للاحتجاج والاستشهاد في نفس الوقت، وهكذا، فالأنواع أردت بها صوراً من النقل مختلفة السياق أو الصياغة أقتصرتُ فيها على ما يلي :

(1) النقل للاستشهاد والإجابة عن سؤال :

سأكتفي من هذه الصورة بمثالين هما :

أ - قال الشاطبي : "وفي واو سواتٍ خلاف لورشهم"⁽¹⁾

وقال ابن بري : "..... وفي سواتٍ

خلاف لما في العين من فعلات"⁽²⁾

وقد أطال ابن القاضي الكلام في شرح هذا البيت لابن بري وساق له من النقول ما يطول تتبعه : عن الداني ومكي وابن شريح والمهدوي وابن الباذش والصقلي والشاطبي والحصري والقيجاطي والجعبري وغيرهم، والذي يهمنا من ذلك هو تلك المساجلة العلمية الشيقة التي نقلها على طولها، ونحن ننقل بعضها بتصريف طولها أيضاً ولأن الجعبري مثل فيها دور الحكم العدل، وقد جاء فيها عن ابن القاضي :

«تنبه اعلم أن مذهب الحصري في ألف سواتٍ القصر ليس إلا كالقرآن لأنه من بابه عنده، وقد ألغز - الحصري - في هذه المسألة بقوله :

أسائلكم يا مقريء الغرب كله وما لسؤال الحبر عن علمه بد

بحرفين مداذا وما المد أصله وذا لم يمدوه ومن أصله المد

وقد جمعا في كلمة مستبينة على مثلكم تخفى ومن مثلكم تبدو"⁽³⁾

(1) حرز الأمانى : البيت : 182 باب المد والقصر .

(2) الدرر اللوامع البيت : 79، "الممدود والمقصور".

(3) عند الجعبري : على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو : %كنز المعاني شرح البيت : 182 .

قال : هذا السؤال مبني على أصل ورش في باب ءامنوا، وهذا المد ما لم يكن قبل الهمزة ساكن غير حرف مد ولين، ولما نقل جواب الشاطبي بعد أن استحسنته وجواب أبي إسحاق إبراهيم بن طلحة المعروف بابن الحداد - على طوله - الذي علق عليه الجعبري بقوله : "وأغظ عليه في الإنشاد فما أجاد في قوله فهو كما قيل:

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قال : "وأجابه المحقق برهان الدين الجعبري :

لنعم سوال القيرواني ملغزا	بكلمة سوات بها الواو ما مدوا
لورش وبعد الهمزة الألف انجلا	بمد ولا قصر فكيف أتى المد
نعم فتح عين جمع الأسماء اصلوا	ليمتاز عن وصف لإسكانه حدوا
وقد سكنوا المعتل خشية قلبه	وخوف ظهور الند ما عينه شدوا
والأجوف وافي عن هذيل محركا	وإن قصدوا التحريك إعلاله ردوا
فصارسكون العين في الجمع عارضا	لذا قدروا التحريك في الواو واعتدوا
فمن مد راعى اللفظ طردا لأصله	وذو القصر مستثنى وبالأصل يعتد
وقد سوغا مد الذوائب بعدها	لأن الذي من بعد ذينك ممتد
وهذا جواب الجعبري أعم من	سؤال عن الحصري في ضمنه رُشد

قال : وقال في الكنز : وجه عمومه أنه فرض الكلام على وجه قصر الواو واجبت على وجهي القصر والمد. ويجوز هذا في معرض التعليم⁽¹⁾.

ووقعت في نفس القضية مساجلات أخرى سجل منها ابن القاضي في نفس الموضوع جانبا شارك فيه ابن شريح وابن بري وأبو جعفر أحمد بن عبد الله القيسي راوي التطلبي الأعمى، أبو بكر محمد بن حزم المدحجي.

(1) إلى هنا انتهى كلام ابن القاضي في الفجر الساطع، لوحة : 84-85. وينظر جانب من المساجلة في كنز المعاني شرح البيت : 182، وفي فتح الوصيد للسخاوي : 1 / لوحة 86 شرح البيت. وفي ابراز المعاني لأبي شامة، ص : 126.

ملاحظة ثان :

1) يلاحظ أن جواب الجعبري جواب عالم معلم طويل النفس رحب الصدر لا يضيق بما قد يعتبر استفزازا كسؤال الحصري⁽¹⁾.

2) لو تأمل القاريء وهو يردد أسماء من شاركوا في هذه المساجلة وسرحت به ذاكرته معهم في أوطانهم لأخذه العجب ! كيف تجمع جزئية - في علم التجويد في كيفية أداء حرف - بين هذه القرائح من القيروان إلى الأندلس إلى المغرب إلى مصر ثم إلى الشام ؟.

قلت : كنت قرأت أثناء مرحلة من مراحل حفظ القرآن الكريم - فيما بين سنتين : 72 - 1373 هـ. على شخي الفقيه الحسن المطيلي الحساني رحمه الله هذا النص الذي يمثل سؤالا وجوابا، وهو كما يلي :

نص :

أيا جملة الأحباب إنني سألتكم على طريق عدمت النص لمن تلا
إذا وقف القاري على طال مسكنا فما قولكم في اللام يا أنجم العلا
جوابكم في الجعبري مفخما بوقف ووصل والسلام على المولى (كذا)⁽²⁾
ولم أكن أعرف النص لمن هو ولم أعرف صاحب السؤال إلى الآن، وإنما
عرفت آنذاك أن المغاربة كانوا يستعينون بالجعبري على حل بعض الألغاز
والجواب على مشاكل الأداء والرواية على السواء.

وقد وقفت فيما بعد - عند ابن القاضي - على السؤال وحده في خمسة أبيات
وجوابين : أحدهما لابن غازي والثاني لأبي العباس الدقون⁽³⁾ وكل منهما أجاب

(1) هكذا اعتبر سؤال الحصري مستفزا ولذا كان جواب ابن الحداد له كما قال الجعبري، والحصري عرف باستفزازه للأدباء أيضا لأنه كان أديبا موفور الشعر حاد الهجاء، تنتظر ترجمته في جذوة المقتبس للحميدي، ص : 432، والصلة لابن بشكوال : 2 : 314.

(2) كراسة خاصة بتسجيل النصوص والمنظومات، ص : 50.

(3) هو : أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي الأندلسي، الفاسي، الشهير بالدقون، عالم فقيه راوية محدث أديب مقرئ تولى الخطابة بجامع القرويين قرأ بالسبع على الأستاذ الصغير قريبا من ختمة فمات الشيخ وأكمل الدقون القراءة على ابن غازي، وأخذ الفقه عن المواق وغيره، وأخذ عنه ابن أبي شرف، تنتظر ترجمته في شجرة النور الزكية، ص : 276، والقراء والقراآت بالمغرب، ص : 81-82.

بقول الجعبري، وقد نقل ابن القاضي عن كنز المعاني تفصيل حكم وجهي طال ومثيلاتها وضعف القول بالجمع بين الاعتداد بسكون الوقف وعدمه ثم قال :

«إليه أشار بعضهم بهذا السؤال :

أيا معشر القراء إني سأئل بحرف عدمت النص فيه عن الملا
إذا وقف القاريء على طال مسكنا فما قولكم في اللام يا أنجم العلا
أيقراً بالترقيق من غير خلفهم لأن اجتماع المانعين تحصلا
ولاسيما أن أشبع المد قبله لأجل سكون الوقف فهو الذي اعتلا
أم الخلف يجرى فيه كالوصل أوضحو جوابي وقيتم كل ضر ومبتلا
وأجابه العلامة المحقق سيدي محمد بن غازي⁽¹⁾ رحمه الله بقوله :

ألا فاسمعن ما أخذنا عن الملا وجاء به كنز المعاني مفصلا
إذا وصل القاري بتغليظ لامه فعند سكون الوقف وجهان حصلا
وان وصل القاري بترقيق لامه فترقيقه في الوقف حكم تأصلا
فلا تنظرن في الشرط إلا محققا لأسبابه فافهم بذا قول من خلا
وان جمعا كان الخلاف مفرعا على اللغو واحذر أن ترتب فاعقلا⁽²⁾
وما لزموا من قصر دان ونحوه مميل وقوف رده من تنبلا
بباب استقام وهو في طال هكذا لمن قال بالتفخيم في الوقف قد تلا
ثم قال : وأجابه أبو العباس الدقون⁽³⁾ بقوله :

جوابكم في الجعبري محقق⁽⁴⁾ بوقف ووصل والسلام على المولى⁽⁵⁾.

- (1) ابن غازي، تقدمت ترجمته.
- (2) هذا البيت مقتبس من قصيدة للجعبري تحت عنوان : تحقيق التعليم في التريق والتفخيم، أقامه ابن غازي في جوابه دون الإشارة إلى ذلك، ولم يغير منه إلا كلمة "منكرا" أبدلها بقوله : فاعقلا، وقد ذكر ابن القاضي هذا البيت ضمن نقله عن الجعبري كما ترى.
- (3) تقدمت ترجمة الدقون قريبا.
- (4) تقدم أن هذه اللفظة في جواب المجهول، مفخما، وهي أخص من كلمة "محققا".
- (5) الفجر الساطع شرح الدرر اللوامع، لوحة : 235. 236، وينظر كنز المعاني شرح البيتين : 361. 362.

(2) النسر لمجرد بيان الحكم :

أمثلة هذا النوع كثيرة نكتفي منها بهذا المثال :

منظومة من ثمانية وستين بيتاً "68" من بحر الرجز، مجهولة المؤلف عندي، وهي مما كتبه قديماً من مرويات الفقيه الحسن المطيلي شيخنا رحمه الله، موضوعها تحديد مقادير الحروف بالحركات وتحديد مقدار الحركة⁽¹⁾ افتتحت بحقيقة الألف وختمت بحقيقة الهمزة.

نقل فيها صاحبها عن الجعبري حقائق مقادير الحروف الآتية :

الباء والتاء والثاء : مقدار واحد، الطاء والظاء مقدار واحد، النون مقدار، العين والغين مقدار واحد.

ومما جاء في المنظومة :

«حقيقة الباء بلا خلاف
كذلك التاء على المشهور
مقدارهم (كذا) حركة موقوفة
وما أتى حركتان كألف
والحكم في التقدير كيف وضعت
ثم قال :

حقيقة الطاء مع الظاء فع
أربعة حركة (كذا) مقدرة
تبدأ باثنين كمثال الألف
فقد (كذا) وذاك لازم في الرسم
حركة مبطوحة كالسطر

لسيدي الجعبري حقق وارتع
لا غيرهم (كذا) كذا قل مشتهرة
واثنين معكوس كالضم واقف
عن اختيار ضابط في العلم
أعلاه واعكس ثانياً واعتبر

(1) الحركة مقدرة في المنظومة بثلاث نقط من رجل ذباب متوسط.

واثنان فوق السطر مجرور على
والخامسة التي وقفا كالألف
ثم قال :

عن سيدي الجعبري خذ أوصافي
هذا الذي صح عن أهل مصر
ثم قال :

والعين والغين على التبيين
حركتان جاءت تحت السطر
قد هما ثلاث باليقين
حركتان جاءت بالجوار «كذا»
صح ولا خلاف في الأمصار
إن كانا ردا قدره ثلاثة
لسيدي الجعبري خذ مقاله
إحدهن بالبطح فوق السطر
والأخرى موقوفة قل بالجر
والتي ثالث جرت بالسطر
إلى انتهاء ما جاءت كالغير⁽¹⁾

لاحظ - أخي القارئ - أنني كتبت كثيرا من الكلمات كما جاءت في الأصل.
وعليه يكون مستوى مؤلفها كما ترى، وقد أكون - وهو الغالب عندي - أنا المسؤول
عن ذلك لأنني كتبتها قبل تعلم اللغة العربية.

(3) النقل لبيان الخلاف وتكثير الرواية، وثبوت الرواية المغربية.

وهذا أيضا كثير جدا ولا حصر له نكتفي منه بما يلي :

أ - ذكر ابن القاضي في "بيان الخلاف والتشهير... " الخلاف في إمالة أو
فتح أو تقليد ما ليس فيه راء من نوات الياء عن ورش، ثم قال : "الجعبري وله -
ورش - في الألفات المنقولة عن الياء وجهان يحتملها التيسير : ترجيح الإمالة

(1) لم أقف على هذه المنظومة فيما وقفت عليه من المصادر ولعلها من نظم أحد الفقهاء المشتغلين بالقراءات
آنذاك، في بني زروال القبيلة التي كان يقرأ بها شيخنا رحمه الله كراسه النصوص والمقتطفات، ص :
17 - 18، وينظر عن حقيقة الحروف : "تقييد في شرح ثلاثة أبيات من : عقود الجمان في تجويد
القرآن للجعبري، تأليف ابن عبد السلام الفاسي : الخزانة الملكية بالرباط رقم : 6477.

وعليه أكابر المصريين انتهى⁽¹⁾.

ب - ذكر مسعود جموع الخلفاء عن ورش في مد "شيء" فنقل عن الجعبري حكايته تنصيب المهدي وابن شريح على الإشباع والتوسط لورش فيه. وترجيح الحصري المد في شيء وفي مثل "ءامن"⁽²⁾.

ونص الجعبري الذي أشار له جموع هو قوله : "وممن نص على وجهي ورش المهدي وابن شريح واختارهما له ابن غلبون في الياء دون الواو ورجح الحصري المد له فيهما... الخ"⁽³⁾.

ج - نقل جموع أيضا عن الجعبري قوله : إن ابن سيف وابن هلال وأمثالهما رووا لورش وجها ثالثا في نحو "هؤلاء إن كنتم"⁽⁴⁾ و"البغاء إن أردن"⁽⁵⁾ وهو ياء مختلسة الكسر⁽⁶⁾.

وهو يشير إلى قول الجعبري : "هذا وجه ثالث في القصيد ثان في التيسير، أي بعض الأخذين لورش كابن هلال وابن سيف وأبي غانم رووا عن ورش في "هؤلاء إن كنتم" بالبقرة" و"على البغاء إن اردن" بالنور ياء مختلسة الكسر"⁽⁷⁾.

4) النقل مع الاشارة برأي الجعبري :

هذا النوع كثير جدا في نقول ابن عبد السلام الفاسي نكتفي منه بهذين

المثالين :

1 - تحدث محمد بن عبد السلام الفاسي في كتابه "المحاذي" عن الخلفاء في اشمال المصاحف على الأحرف السبعة كلها أو على بعضها، وصحح القول

- (1) بيان الخلفاء والتشهير، لوحة : 7 / ب وحذف ابن القاضي من نص الجعبري قوله بعد : "وبالفتح أخذ أبو الحسن وابن شريح كنز المعاني، شرح البيت : 314.
- (2) كفاية التحصيل في شرح التفصيل : 229/2.
- (3) كنز المعاني شرح البيت : 181، ص : 365 الجزء المحقق.
- (4) سورة البقرة، آية : 31.
- (5) سورة النور، آية : 33.
- (6) كفاية التحصيل : 248/2.
- (7) كنز المعاني شرح البيت : 207، ص : 429 الجزء المحقق.

باشتمالها عليها جميعها، وحكى القول باشتمالها على حرف واحد، والقول باشتمالها على بعض غير معين ونسبه للجعبري ثم ذكر استظهار الجعبري في الجميلة شرح العقيلة القول باشتمال المصاحف على الأحرف السبعة اشتمال احتمال، وبعد أن أشار إلى نقض ابن عاشر لحجج الجعبري. قال : "والحق مع الفاضل الجعبري إن شاء الله"⁽¹⁾.

2 - تحدث الفاسي عن الفرق بين خلاف القراءات والروايات والطرق من جهة وخلاف الأوجه من جهة ثانية، وأن الأول خلاف نص ورواية، فهو وضده واجب، وأما الثاني فليس كذلك، ولأهمية الموضوع نقل هذا النص عن الجعبري قال : "وقال العلامة الجعبري في آخر باب الادغام : ينبغي للمفرد أولاً أن يحصر أرباب المذاهب قراءة ورواية وطريقاً، ثم الأصول المفرد عليها ثم يستخرج الفروع منها. مجتنباً الإهمال والتداخل والتركيب، وهو ممتنع في كلمة، وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخرى. وإلا كره" انتهى⁽²⁾.

وصور النقل عن الجعبري لا تحصى في كتب المغاربة أكتفي بما ذكرته على وجه التمثيل فقط لا على وجه الحصر.

(1) المحاذي، لوحة : 10، وينظر كنز المعاني، المقدمة، ص : 9 من الجزء المحقق. وينظر الموضوع أيضا في شرح العقيلة، لوحة : 446.
(2) نفس المصدر، لوحة : 134.

الفصل الرابع

حواشي المغاربة على كنز المعاني

تقديم :

راودتني فكرة - وأنا أشتغل بدراسة كنز المعاني - وهي أن المغاربة مولعون بركوب الصعاب في حياتهم الفكرية، ولتأكيد الفكرة قارنت بين أسلوب الجعبري في كنزه، وأسلوب خليل بن إسحاق المالكي في مختصره فوجدت أن المغاربة قد اهتموا بكل منهما اهتماما خاصا رغم ما في تتبع أسلوبيهما من المتاعب اللغوية، ورغم ذلك أحسست بأنني مازلت في حاجة إلى دليل أدمع به فكري، وما تأكدت حتى عثرت على نص للشيخ أبي شعيب الدكالي نقله عنه أحد النجباء من تلامذته وهو العلامة عبد الله الجراري تحت عنوان "رأى" قال :

"كنا نسمع من بعض شيوخنا في القراءة أن قراءة (كذا) ورش أصعب القراءات، وهذا شيخنا المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي الصديقي طيب الله ثراه كان يقول في دروسه خاصة وقتما كان يدرس معنا الشاطبية أن رواية ورش عن نافع من الصعوبة بمكان بالنسبة لبقية القراءات، لا يصاؤها إلا الممارس المتقن، والمتلقي لها من أفواه مهرة الشيوخ، ويضيف قائلًا : تلكم عادة أهل المغرب أنهم غالبا ما يتعاطون الصعب من العلوم والفنون مقتحمين نصوصها ومتونها شرحا وتفسيرا وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على علو همتهم حتى فيما يحاولون أخذه من علم وفن"⁽¹⁾.

(1) متعة المقرئين في تجويد القرآن المبين، ص : 94

ذلك هو شأن المغاربة مع شروح الشاطبية. فقد تفاعلوا مع أعوصها كـنـز المعاني أكثر مما تفاعلوا مع غيره. فأكثرُوا عليه من التعاليق والحواشي والطرر أكثر مما علقوا أو حشوا على غيره، وأكثر مما علق المشاركة عليه أو على غيره وذلك يدل على القيمة العلمية لهذا الشرح وعناية العلماء المغاربة به وتدارسهم لمسائله ومباحثه.

ولن أتعرض في هذا الفصل إلا لأعمال المغاربة وبعض الأفرقة هذه قائمة بأهم ما عرفت منها أو وقفت عليه مرتبة حسب تواريخ وفيات أصحابها.

أولاً - إنشاد الشريد من ضوال القصيد لابن غازي. ت : 919 هـ⁽¹⁾

هذا الكتاب سبق لي أن صنفته ضمن الكتب التي ينقل أصحابها عن الجعبري في كنز المعاني، وذلك أن ظاهر عنوانه ينصب على نص الشاطبية وما شرد عن القارئ أو الشارح من المسائل الدقيقة الملحظ فيها، ولما كان ابن غازي - عند تناوله لقضية ما من القضايا للتعليق عليها - لا يفتح ذكرها في الغالب إلا بقوله :

قال الجعبري، أو بنقله توجيهه أو رأيه بقوله مثلاً : كذا قال الجعبري : أو بالإعلان عن مخالفته له، صح أن يدرج كتابه هذا أيضاً مع الأعمال التي لها صلة بكنز المعاني أو بغيره من كتب الجعبري⁽²⁾ : صلة التعليق أو التعقيب.

ولن أطيل بسرد أمثلة من الكتاب علق فيها ابن غازي على الجعبري : موافقا أو مخالفاً، إذ سبق عرض أمثلة من ذلك في الفصل قبله.

ثانياً - أمالي الشيخ مغوش التونسي. ت : 947 - هـ 1540 م⁽³⁾

الشيخ مغوش - بمعجمتين - هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكومي المالكي، كان محققاً مدققاً من أكابر علماء تونس تتلمذ لعلماء المغرب.

- (1) تقدم التعريف بالكتاب وبصاحبه في الفصل قبله.
- (2) مثال ذلك نقله عن الجعبري في "زهة البررة في قراءة الأئمة العشرة" قوله : "وإن صح قبل الساكن أن شئت فأكسرا" / إنشاد الشريد : 2181، ومثله كثير.
- (3) تنظر ترجمته في : شذرات الذهب : 2708، وشجرة النور الزكية، ص : 273. والاعلام للزركلي :

وسمع الصحيحين والموطأ والترمذي والشفاء. وكان يتقن كثيرا من العلوم منها علم القراءات. أخذ عنه الشيخ شهاب الدين الطيبي بدمشق التي نزل بها وهو في طريقه من القسطنطينية إلى «مصر»، وكان قبل ذلك قد رحل إلى القسطنطينية فنزل بها في دولة السلطان سليم، قال ابن العماد الحنبلي: "ولم يزل بها معظما مبعجلا ينشر الفوائد وينثر الفرائد، وأملى بها أمالي على شرح الشاطبية للجعبري"⁽¹⁾.

وقال الزركلي: "رحل إلى القسطنطينية وأملى بها أمالي على شرح الشاطبية للجعبري"⁽²⁾.

توفي الشيخ محمد مغوش سنة 947 هـ⁽³⁾ ولم أقف على هذه الأمالي، ولا على مكان وجودها.

ثالثا: حاشية على الجعبري لابن عاشر، ت: 1040 هـ⁽⁴⁾

ابن عاشر هو الشيخ الإمام العالم الورع الناسك، شيخ الجماعة بفاس ونواحيها، أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر، أنصاري النسب أندلسي الأصل فاسي النشأة والقرار، كان متبحرا في علوم القرآن وخاصة علم الرسم. وهو من الذين نقلوا كثيرا عن الجعبري، نقل عنه في كتابه القيم "فتح المنان بمورد الظمان"⁽⁵⁾. نقل عن كنز المعاني، وعن جميلة أرباب المقاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد "وهما معا للجعبري، نقل نصوصا كثيرة وطويلة عن كل منهما يبلغ النص المنقول أحيانا كثيرة نصف صفحة أو أكثر من النصف"⁽⁶⁾.

(1) شذرات الذهب : 270/8.

(2) الاعلام للزركلي : 285/7.

(3) في شجرة النور الزكية، ص : 273 توفي في حدود 950 هـ.

(4) تنتظر ترجمته في سلوة الأنفاس، للكتاني : 274/2 - 276، وشجرة النور الزكية لابن مخلوف، ص : 299 - 300.

(5) مورد الظمان هو الأرجوزة المشهورة للخراز نظم فيها المقنع والتنزيل وغيرهما من كتب الرسم، وفتح المنان هو أحد الشروح الهامة - وربما كان أهمها - لهذه الأرجوزة، ذكر الدكتور عبد الهادي حميتو : 95 كتابا حول هذه الأرجوزة ما بين شرح أو تعليق أو تذييل أو طرر : قراءة الإمام نافع عند المغاربة : 1311/4 - 1353. ويعمل على تحقيق "فتح المنان" الأستاذ محمد الهبطي المساري تحت اشراف الدكتور التهامي الراجي.

(6) والصفحة تسعة وعشرون سطرا لازمة إلا في النادر.

لم أذكر ابن عاشر وكتابه هذا في الفصل قبله مع الكتب التي نقل أصحابها عن الجعبري رغبة في تقليل التكرار الذي أضطر إليه أحيانا.

وعن حاشية ابن عاشر على الجعبري يقول أبو زيد عبد الرحمن بن إدريس المنجرة في مقدمة "فتح الباري" له - بعد تجليته والثناء عليه - : "قيد على بعض مشكلات كنز المعاني ما يشرح منه المباني"⁽¹⁾.

وقال محمد بن جعفر الكتاني : "له اليد الطولى في علوم القراءة، يبحث مع الجعبري وله حاشية عليه"⁽²⁾، وقال محمد بن مخلوف - وهو يذكر مؤلفات ابن عاشر عاطفا على بعضها - : "وحاشية على الجعبري"⁽³⁾.

ولم أقف على هذه الحاشية أو التعاليق في نسخة مستقلة وإنما يوجد الكثير منها على هامش نسخة الشيخ إبراهيم الهلالي، وهامش الجزء الأول من نسخة "ز" نسبة لمالكها الفقيه محمد أزياع"⁽⁴⁾.

رابعاً: الطرر المستحسنة لمحمد بن مبارك السجلماسي ت: 1092هـ⁽⁵⁾

هذه الطرر سبق التعريف بها وبصاحبها، وهي في الأصل كما تقدم موضوعة على إنشاد الشريد، كما ثبت أنها وجدت أصلا على هامش بعض نسخ الانشاد.

ولما كان صاحبها كثيرا ما يتناول كلام الجعبري قبل تناوله لكلام ابن غازي. وإذا ناقش ابن غازي في كلامه فإنه غالبا ما يناقشه في كلامه المنقول عن الجعبري، صح لنا أن ندرج هذه الطرر ضمن الكتب التي علقت على الجعبري في كنز المعاني، ويكفي ما تقدم من الكلام عليها.

(1) فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري : 1/1.

(2) سلوة الأنفاس : 274/2 - 276.

(3) شجرة النور الزكية، ص : 299 - 300.

(4) سببتي التعريف بالنسخة في مقدمة التحقيق.

(5) تقدم التعريف بهذه الطرر.

خامسا : تقييد للمنجرة الأب على الجعبري⁽¹⁾

كان شيخ الجماعة وشيخ المقرئين بفاس وبالمغرب كله، أبو العلاء إدريس ابن محمد - فتحا - بن أحمد الحسني الإدريسي المعروف بالمنجرة ت : 1137 هـ إماما علامة فقيها مقرئا محققا ماهرا في علم القراءات، أخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله السرغيني الشهير بالهوارى، وأخذ عنه ولده وخلق كثير، له مؤلفات كثيرة منها، حاشية على كنز المعاني للجعبري ذكرها ولده أبو زيد فقال في مقدمة كتابه فتح الباري - بعد أن ذكر والده وابن عاشر - : "قيد على بعض مشكلات كنز المعاني ما يشرح منه المباني"⁽²⁾.

وذكر الأستاذ سعيد أعراب مؤلفات المنجرة أبي العلاء فقال - وهو يعدها - : "13 طرر على الجعبري" أدرجها ولده أبو زيد في حاشيته الكبرى على كنز المعاني في شرح حرز الأمانى"⁽³⁾.

ولم أقف على هذا التقييد مستقلا، وإنما يوجد الكثير منه بهامشي النسختين المذكورتين قبيله.

سادسا : حفظ الأمانى ونشر المعاني.

سبقت الإشارة مجملة إلى هذا الكتاب، وسأحاول التعريف به في هذا الإطار - كما وعدت في الباب الثاني - باعتباره واحدا من أهم الإفرازات التي تمخضت عن الاهتمام بالجعبري ومؤلفاته فكانت ألد ثمرة لأحسن شجرة.

-
- (1) تنظر ترجمة المنجرة الأب في : سلوة الأنفاس : 272-2، وفهرس الفهارس والأبواب : 568-2، وشجرة النور الزكية، ص : 334، ودليل مورخ المغرب : 305-2.
- (2) فتح الباري علي بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري : 11.
- (3) القراء والقراءات بالمغرب، ص : 125.

يعتبر الكتاب أهم وأضخم مؤلفات ابن دري المكناسي، ت : 1150 هـ⁽¹⁾. وهو بالتالي أضخم وأهم كتاب تناول كنز المعاني بالشرح والتحليل. وهو غير تام حسبما توصلت إليه⁽²⁾، يقع في أربع مجلدات ضخام⁽³⁾.

تضمن المجلد الأول شرح المقدمة، وباب الإستعاذة، وباب البسمة، وسورة أم القرآن، والمجلد الثاني تضمن شرح باب الإدغام الكبير، وباب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين، وباب هاء الكناية، وباب المد والقصر وبابي الهمزتين : من كلمة، ومن كلمتين، وباب الهمز المفرد، وباب وقف حمز وهشام على الهمز.

أما المجلد الثالث فقد شرح باب الإظهار والإدغام، وذكر زال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث، وحروف قربت مخرجها، وأحكام النون الساكنة والتنوين وباب الفتح والإمالة وبين اللفظين، وباب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف، وبابي الرأت واللامات، وباب الوقف على أواخر الكلم وباب الوقف على مرسوم الخط.

ويتناول المجلد الرابع باب مذاهبهم في يأت بالإضافة ويأت الزوائد ثم فرش الحروف إلى البيت (560 من فرش سورة آل عمران).

ألفه ابن دري بأمر من شيخه أبي العباس أحمد بن مبارك الفيلاي للمطي لما ورد عليه من فاس في أوائل سنة 1135 هـ وأقام عنده ضيفا أياما، وكان قد

(1) هو قاسم بن علي، كما سمي نفسه عندما حكى نداء أستاذه البصري الآتي ذكره عليه، بقوله : يا قاسم. حفظ الأمانى ونشر المعنى، لوحة : 2 ولكن الذي اشتهر في المصادر وعلى الألسنة أنه أبو القاسم بن علي المكناسي الشهير بابن دري ويقال له : ابن دراوة. وقد سألت عنه شيخنا الأستاذ محمد المنوني فقال لي : إن المكناسيين يقولون له ابن دريوه، أي باسكان الدال وكسر الراء بعدها ياء ثم واو مفتوحة ثم تا- واقفة. كان مولى للسلطان المولى اسماعيل بن علي الشريف، قرأ على محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البصري المكناسي، وأحمد بن مبارك السجلماسي الفلالي للمطي، ت : سنة 1156 هـ توفي ابن دري سنة 1150 هـ وعند الأستاذ سعيد أعراب أنه توفي سنة 1153 هـ : القراء والقراءات بالمغرب، ص : 129

(2) أي في 16 محرم 1416 هـ - موافق 15/11/1995 م بعد اطلاعي في آخر المجلد الرابع على عبارة هي أنتبى ما وجد مقيدا على العبري أقول : هذا الاستنتاج ما زال قابلا - رغم الأدلة - لاحتمال لانني لم أقف على قول لحد يقول ان حفظ الاماني غير تام

(3) الأول 368 صفحة والثاني 546 صفحة والثالث 562 صفحة والرابع 414 صفحة. وكل ذلك من القطع الكبير

اعتذر له أولاً قال : «فاعتذرت له بما أنا أهله من التقصير وسطوات الجهل والعجز
والحصير⁽¹⁾ وخاطبه لسان حالي بقول القائل :

ما أنت أول سار غره قمر ورائد أعجبتة خضرة الدمن⁽²⁾
فرأيت هناك مهامه تحار فيها القطا وشوامخ تكل عن اقتحامها الخطى⁽³⁾...
الخ.

ثم نوه بالكتاب الذي سيحلل كلماته الصعبة المباني في تحليلها لحرز
الأمانى. فقال أبياتا يهم الكتاب منها قوله :

وأنهلها كنز المعاني بويله فأصبحت الوراغ تغرف من بحر
فلم يبق ظمان على وجه أرضنا ولا فيها محتاج يعاين للغير
وبعدها سمي كتابه هذا "حفظ الأمانى ونشر المعاني" ونوه بمؤلف الكنز
ناقلا قول سيدي عبد القادر الفاسي من مقدمة الجميلة للجعبري في شرح العقيلة
للشاطبي إذ قال : قال الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيده عصره....
وذكر اسمه كاملا⁽⁴⁾.

وأطال الكلام في موضوع تقديم الكنية على اللقب أو العكس في مثل "أبو
إسحاق برهان الدين" ثم توجه للمقصود فأطال في البدايات ووقف مع الكلمة
الواحدة وقفة طويلة يحلل ويشقق، وينقل النقول ويحقق، وتتبع الجعبري في مقدمته
الطويلة يناقشه ويسوق كلام من سبقوه أو تأخروا عنه من المغاربة والمشاركة،
فاستغرقت مقدمته نحو أربع وخمسين صفحة "54" قبل أن يشرع عمليا في شرح
شرح القصيدة فذكر جملة ممن عرفوا بالجعبري، والشيخ المنجور الذي قال في
بعض تقايبه : "واشتهر عن شيوخنا أخذنا عن شيوخهم أن الفاسي صاحب الدار،

(1) في بعض النسخ "والتحصير"، والحصير صحيح المعنى في هذا السياق ينظر لسان العرب : 194/4 -
196.

(2) البيت للقاسم بن علي الحريري / بغية الوعاة : 259/2

(3) حفظ الأمانى ونشر المعاني، لوحة : 3 / أ - ب.

(4) نفس المصدر.

وأن أبا شامة غواص، والجعبري محقق⁽¹⁾ وذكر قصة النقاء ابن بطوطة به، وعدد جملة من مؤلفاته.

منهج ابن دري في حاشيته هذه :

تتبع في حاشيته ما يلي : ذكر بيت الشاطبي - تحليل كلام الجعبري المتعلق بإعراب البيت وتقديره - ذكر ما فيه من القراءات - تحليل تنبيهات الجعبري وإشارته وأبحاثه وتذييلاته وغيرها بحيث يعدد التنبيهات والإشارات والأبحاث واحدا واحدا وقد يوصلها إلى أكثر من عشرة، الأمر الذي يعتبر في غاية الدقة : على الأقل بالنسبة لي، وقد استغرق الكلام على شرح بيت واحد ثمان صفحات⁽²⁾.

ولا يزال هذا الكتاب ينتظر من ينفض غبار الإهمال⁽³⁾.

سابعاً : فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري.

للمنجرة الإبن، ت : 1179 هـ⁽⁴⁾

(1) سبقت الإشارة إلى هذه المقولة عند ذكر أجوبة المنجور.

(2) حفظ الأمانى ونشر المعاني، من لوحة 2 إلى لوحة 27 / أ - ب.

(3) ملاحظة هامة يجب أن أثبتها هنا وهي :

أن المجلدين : الثالث والرابع من هذا الكتاب كانا إلى التاريخ المشار إليه في هامش : 2 قبل صفحتين مجهولي المؤلف كما في فهرس الخزانة الحسنية بالرباط المجلد السادس، ص 97، وقد استغرق بحثي عن حقيقتهما - مع الاشتغال بالبحث عامة - حوالي خمس سنوات، كنت إلى التاريخ المذكور على وشك أن أجزم بأنها من حاشية أبي العلاء ادريس بن عبد الله الودغيري البكراوي، ت: 1257 هـ.

ولما تنبّهت أخيراً إلى أن نهاية المجلد الثاني من حفظ الأمانى في الخزانة العامة رقم : 314 ك - من المكتبة الكتانية - تقف عند بداية المجلد الأول من الحواشي المجهولة المؤلف في الخزانة الحسنية رقم: 7773. (أي المجلد الثالث من حفظ الأمانى). فكرت ملياً في الموضوع، كيف ينتهي جزء من كتاب عند بداية جزء من كتاب آخر، فشرعت في المقارنة بين الخط والحجم والمنهج، فوجدت أن الخط والحجم متقاربان جداً، وأن المنهج واحد لا يختلف في شيء، فأضفت إلى ذلك الملاحظة التي كانت تمنعني من نسبة الجزئين للبكراوي وهي أنني قرأت كثيراً فيهما فلم أجد نقلاً واحداً أو إشارة واحدة إلى ابن عبد السلام الفاسي وهو شيخ البكراوي في القراءات، ووجدت الإشارة إلى ابن المبارك فعلمت أن الكتاب واحد.

وقد ذكر الدكتور عبد الهادي حميتو أنه توجد من الكتاب نسختان بالخزانة الحسنية تحت الرقمين : 350 و 8427، والواقع أنهما نسختان من جزء واحد احدهما مضطربة الرقم فهي عندي برقم 5101.

(4) هو أبو زيد عبد الرحمن بن ادريس بن محمد بن أحمد المنجرة السابق الذكر. فاق والده في علم القراءات وأصبح شيخ القراء في وقته بلا منازع فأشربت إليه الاعناق، وقصده طلاب هذا العلم =

هذا الكتاب تقدم ذكره مجملا أيضا، وهو من أنفس الكتب المؤلفة بقصد إزالة ما في كنز المعاني من العقبات أمام القاري، وعنوانه يدل على ذلك بوضوح، غير أن أكثر المشاكل التي عالجها المنجرة في هذا الكتاب هي مشاكل لغوية إعرابية بالدرجة الأولى، وبعدها في الدرجة الثانية مشاكل القراءات، لأن هذه الثانية في نظر المنجرة متوقفة على الأولى.

والكتاب يقع في جزئين⁽¹⁾ يقف الأول على فرش الحروف عند تمام الأصول ويبتدئ الثاني بفرش الحروف وينتهي بنهاية الكنز، ألفه المنجرة إجابة لسؤال بعض أصحابه من نجباء الطلاب.

وأصل الكتاب هو ما تجمع عند الشيخ أثناء تدريسه الشاطبية بكنز المعاني من تحليلات وعلاج لمقفل الكنز وتمهيدات لبعض مغمزه. بالإضافة إلى تقييد أبيه وابن عاشر المشار إليهما سابقا.

منهج الكتاب :

قد أفصح المنجرة عن منهجه ومحتوى كتابه إذ قال أنه سيعالج بعض مقفله ويمهد بعض مغمزه، وأنه سيطرزه بكلام المحققين العلماء الراسخين مشيرا بصورة ش إلى أبيه وبصورة ع إلى ابن عاشر⁽²⁾.

من دواعي تأليف الكتاب :

ذكر المنجرة من دواعي تأليف الكتاب رجاء بركة ما احتواه الكنز من العلم، والخوف من ضياع ما قيد حوله من التقارير، وسأل الله الهداية لحل ما في كلام الجعبري في الكنز من الإجمال لأنه لو اشتغل بشرحه لكلّ المعتنون بتقييده.

ثم انطلق في حاشيته هذه متتبعا للجعبري في مقدمته مقتصرًا على ما يحتاج إلى تعليق، فيذكر أول بيت الشاطبي وما يحتاج إلى تعليق من شرح

من مختلف الجهات والافاق. وكان مع ذلك متقنًا في مختلف العلوم من عربية وبيان وأصول ومنطق

وتفسير وحديث وفقه، ترجمته في سلوة الانفاس : 270/2، ودليل مؤرخ المغرب : 289/2.

(1) يقع الأول في 319 صفحة، والثاني في 274 صفحة. كل ذلك من حجم هو أقرب إلى القطع الكبير.

(2) فتح الباري : 1 / لوحة : 1.

الجعبري مستعينا على ذلك بذكر تعاليق أبيه وابن عاشر، غير أنه يوردها ثم يناقشها، وكثيرا ما ينتصر للجعبري ضد أحدهما وهكذا إلى نهاية الكتاب⁽¹⁾.

ومن صميم منهج المنجرة في هذه الحاشية - وهو مفيد جدا - أنه لا يغفل الأحكام الفقهية، بل كلما عرض له حكم سارع إلى تحصيله تحصيلا جيدا وإثبات خلاصة الخلاف فيه، من ذلك تعرضه لحكم قراءة القرآن بالنسبة للحائض والجنب⁽²⁾ وللفرق بين اصطلاح الأصوليين والمحدثين عند سقوط حلقة من سند الحدث⁽³⁾، وحكم القراءة بالشاذ في الصلاة أو في غيرها⁽⁴⁾، وحكم القراءة جماعة والاجتماع للذكر⁽⁵⁾ وهكذا.

أول الكتاب : الحمد لله الذي جعل الكتاب لنا خير فرط، وتفضل بالعفو عما صدر من العبد على وجه الغلط، وآخره، الحمد لله على إكماله وإنعامه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وأصحابه. ثم الدعاء.

وقد نسب ابن مخلوف للمنجرة حاشيتين: كبرى وصغرى⁽⁶⁾ وتبعه شيخنا الأستاذ سعيد أعراب⁽⁷⁾ ولعل سبب ذلك هو عطف محمد بن جعفر الكتاني قوله "وأخرى صغيره... الخ في قوله : "وله رحمه الله تأليف عديدة كحاشية الجعبري الكبيرة، وأخرى صغيرة على فتح المنان"⁽⁸⁾. وهذا هو الموافق للنقول.

-
- (1) توجد من الكتاب نسختان بالخزانة الملكية بالرباط تحت الرقمين : 1064 / مجموع : 7، و8470، ونسخة بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم : 414 - 415، وقفت عليها وقرأت فيها كثيرا، ناسخها عبد الكريم بن إبراهيم بن الحسن أغزيل الانجری فرغ من نسخها في رمضان سنة 1299 هـ. وقد يسر الله فحصلت على صورة منها.
- (2) فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري 1 / لوحة : 3.
- (3) نفس المصدر. لوحة : 4.
- (4) نفسه، لوحة : 5 - 6.
- (5) نفسه، لوحة : 22.
- (6) شجرة النور الزكية، ص : 354.
- (7) القراء والقراءات بالمغرب، ص : 128.
- (8) سلوة الانفاس : 271 2، فلعل الوقوف على قوله : وأخرى صغيرة، هو سبب هذه الزيادة.

ثامنا : ابن عبد السلام الفاسي، ت : 1214 هـ⁽¹⁾.

ابن عبد السلام الفاسي من الذين اعتنوا بالجعبري عناية خاصة، وقد تقدم الحديث عن كتبه الآتية، المحاذي، تسهيل المعارج، وإبراز الضمير، باعتبارها من الكتب التي نقل فيها ابن عبد السلام عن الجعبري، وليست وحدها التي نقل فيها عنه، إذ له أجوبة كثيرة مشهورة على أسئلة مختلفة في علوم القراءات، والجعبري بالنسبة إليه المرجع الذي لا يفارقه ولا يقدم عليه غيره. إلا نادرا.

وبقي أن نعرف بكتابه الخاص بموضوع هذا الفصل الذي هو : حواش على كنز المعاني وهو الآتي :

«شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري إعانة على كنز العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري».

هكذا سماه ابن عبد السلام، ولعله أطول عنوان لكتاب صادفناه بعد "المحاذي" حتى الآن، وبعض المصادر التي ذكرته اقتصرت على أنه "حاشية على الجعبري"⁽²⁾ وقد اختصر العنوان الطويل شيخنا الأستاذ سعيد أعراب فقال : "شذا البخور العنبري على كنز العلامة أبي إسحاق الجعبري"⁽³⁾ وفي فهرس الخزانة الحسنية عنون له بقوله «شذا "عبير" البخور العنبري»⁽⁴⁾.

يقع الكتاب في مجلد وسط من (214) أربعة عشر ومائتي صفحة من القطع الكبير⁽⁵⁾ وموضوع الكتاب حاشية على قسم الأصول فقط من الكنز، ولم تنبه المصادر على ذلك.

- (1) هو الشيخ الفقيه العلامة الأستاذ المجود المنفرد في وقته بتحقيق الأحكام القرآنية، المتفوق على شيوخه، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن محمد - فتحا - ابن عبد السلام ابن محمد العربي بن أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي، كان راسخ الملكة في جل العلوم، وقد اشتهر أكثر بعلوم القراءات وأحكام الروايات، تجول في مختلف جهات المغرب مفيدا ومستفيدا وألف مؤلفات كثيرة معظمها في علوم القرآن وعلوم العربية : ترجمته في سلوة الأنفاس : 318/2 ودليل مؤرخ المغرب : 89.
- (2) 1 وشجرة النور الزكية، ص : 374.
- (3) سلوة الأنفاس : 318/2، شجرة النور الزكية، ص : 374.
- (4) القراء والقراءات بالمغرب، ص : 145.
- (5) فهرس الخزانة الحسنية المجلد السادس، ص : 119 رقم : 2589، وهي غير تامة أوراقها (50) خمسون مجهولة النسخ وتاريخ الفراغ من النسخ.
- (6) مسطرتها 35 سطرا ومتوسط كلمات السطر 25 كلمة وتوجد منها نسخة بمكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان تحت رقم : 802، حبسها على المكتبة سيدي أحمد بن علي بن أحمد وهي نسخة بخط المؤلف لم يذكر فيها تاريخ الفراغ من التأليف.

أول الكتاب : الحمد لله الذي أنزل كتابه أحسن الحديث وجعله لمراقى الكمال أشرف وسيلة، ورفع به أقدار حملته في القديم والحديث.

وأخره : .. والحمد لله رب العالمين - وبعد هذا بخط جامعه كان الله له وأصلح حاله وأدام النفع به ما نصه - نجز ما علقه الفقير إلى رحمة مولاه العلي الكبير.. وذكر الإسم كاملا كما سبق ودعا.

منهج المؤلف :

بعد الافتتاح وتسمية الكتاب وذكر دواعي التأليف في تقديم بليغ، رفيع المستوى في المباني، دقيق الملحظ في المعاني، وبعد ترجمة الجعبري ترجمة مختصرة جامعة، ورفع وهم حصل لبعضهم فجعل الجعبري مصريا، تناول بالشرح والتحليل من كلام الجعبري كل ما يحتاج إلى ذلك، يشرح الكلمة لغة، ويرد الضمائر إلى محالها، ويكمل الإعراب ويوضحه، ويقف مع قضايا القراءات، وهو في جل ذلك - رغم إعجابه بالجعبري - يناقشه وينقل النقول لإظهار خلل في كلامه، ثم يعود أحيانا كثيرة ليصوب رأيه ويشهد له بالتمكن والتحقيق.

وهو كتاب عظيم الفائدة أفدت منه كثيرا، وبه تمرست مع كثير من دقائق الجعبري، وبه مع فتح الباري وحفظ الأمانى انحلت لي عقد كثيرة فعرفت قيمة الجعبري، وعرفت قيمة هؤلاء وأمثالهم من المغاربة رحمهم الله.

تاسعا : حاشية على الجعبري للبكراوي، ت : 1257 هـ (1)

نسب له كل من محمد بن جعفر الكتاني وابن مخلوف وتبعهما الأستاذ سعيد أعراب حاشية على الجعبري (2).

(1) هو أبو العلاء ادريس عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى الودغيري الملقب بالبكراوي أو البدراوي كما في فهرس الفهارس والأثبات : 849/2، ينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر، كان حامل راية القراء في وقته، إليه المرجع في علوم القراءات، ولم يكن يضاهيه أحد بعد شيخه ابن عبد السلام في معرفة التجويد، أخذ القراءات عن شيخه ابن عبد السلام، وترك مؤلفات هامة منها التوضيح والبيان في مقرا نافع بن عبد الرحمن المدني طبع قديما بالمطبعة الحجرية، وكان قد أمره بتأليفه السلطان المولى سليمان واقترح عليه تصميم مخطوطه، فجاء في غاية الجودة.

(2) سلوة الأنفاس : 3442، وشجرة النور الزكية، ص : 397، والقراء والقراءات بالمغرب ص : 157 - 160.

وتبعهم جميعا الدكتور عبد الهادي حميتو⁽¹⁾.

- وقد سبق لي أن ذكرت أن المجلدين الثالث والرابع من حفظ الأمانى لابن دري المكناسي، كنت على وشك أن أنسبهما للبكراوي مترجمنا بعد بحث طويل، ومما كان يشجعني على هذه النسبة أنني استعرضت أصحاب الحواشي والتقايد على الجعبري فوجدت هذه المجموعة المذكورة مع حاشية أقصبي الآتي ذكرها، وبحثت في أمر التقايد التي لم أقف عليها فوجدت أن تقييدي ابن عاشر والمنجرة هما اللذان لم أقف عليهما. ثم قارنت أسلوب المجلدين المذكورين ومنهجهما بمنهج التقييديين وأسلوبيهما من خلال فتح الباري للمنجرة الإبن، فتأكدت أن المجلدين ليسا لواحد من المنجرة وابن عاشر، فبقي أن البكراوي له حاشية غير معروفة وأن المجلدين هما من حاشية مجهولة المؤلف، وأن باقي الحواشي والتقايد والطرر عرف أصحابها، فلم لا يكون البكراوي صاحب المجلدين وهو من كبار القراء. وله مؤلفات منها حاشية على الجعبري؟

قد سبق ذكر المانع من ذلك.

عاشرا : حاشية على شرح الجعبري على حرز الأمانى للشاطبي

لمؤلفها أقصبي⁽²⁾ الفاسي، ت : 1364 هـ (1945 م).

ذكر العلامة عبد الله الجراري ثلاثة عشر كتابا لمحمد بن عبد المجيد أقصبي، ولم يذكر له حاشية على الجعبري⁽³⁾ وزاد السيد عبد السلام بن سوادة

(1) قراءة الامام نافع عند المغاربة : 1857/6.

(2) هو محمد بن عبد المجيد بن عبد الرحمن، نزل الرباط بأمر من جلالة المغفور له محمد الخامس رحمه الله، للقيام بمهمة تعليم الأمراء، كان مشاركا في كثير من العلوم، درس القراءات بفاس ثم بمدينة القصر لظروف نقلته إليها ومن شيوخه بالقرويين الحاج محمد كنون، والشريف محمد بن التهامي الوزاني، وحماد الصنهاجي، وعبد السلام الهواري، وغيرهم، توفي سنة 1364 هـ، تنظر ترجمته في :
أعلام الفكر المعاصر لعبد الله الجراري . 173 2 - 176.

(3) نفس المصدر.

فذكر له كتابا آخر هو "رسالة في ملوك المغرب" نحو خمسة كراريس، ولم يذكر له أيضا حاشية على الجعبري⁽¹⁾.

توجد من هذه الحاشية نسخة بالخزانة الملكية بالرباط⁽²⁾ وهي عبارة عن مجموعة من الكراريس المدرسية مكتوبة بخط رديء للغاية.

والكتاب غير مرتب الكراريس، الأولى منها مثلا فيها باب التكبير، والثانية فيها باب الفتح والإمالة.. والثالثة فيها سورة يونس والأخيرة فيها فرش الحروف. فهي إذا عبارة عن كراريس مبعثرة لم يحررها صاحبها ولا تلميذ من تلامذته.

ولما كان تحديد منهجها غير ممكن قررت أن أكتفي عنه بأثبات نموذج كما هو.

نموذج :

قال المحشي في فرش سورة البقرة في شرح البيت 468 والذين بعده.

وينزل خففه وتنزل مثله وننزل (حق) وهو في الحجر ثقلا، الأبيات الثلاثة :

470 - 768.

قال : «وحاصل هذه الأبيات الثلاثة أن لفظ المضارع الأول من هذه المادة المبدؤ بغير الهمز بأن كان مبدؤا بالياء أو التاء أو النون، كان مبنيا للفاعل أو المفعول نحو ﴿أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾⁽³⁾ ﴿أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرِ رَبِّكُمْ﴾⁽⁴⁾ ﴿أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا﴾⁽⁵⁾ ﴿أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ﴾⁽⁶⁾ ﴿نَنْزِلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ﴾⁽⁷⁾ يخفف زاية ابن كثير وأبو عمرو حيثما حل في القرآن إلا الذي في الحجر وهو : ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾ (آية 21) فقرأه بالثقل كغيرهما، وإلا ما وقع

(1) دليل مؤرخ المغرب لعبد السلام بن سودة : 1381 - 139 و : 152.

(2) فهارس الخزانة المجلد السادس، ص : 89 رقم . 7038، ويبعد أن توجد لها نسخ أخرى.

(3) سورة البقرة، آية 90.

(4) سورة البقرة، آية : 105.

(5) سورة النساء، آية : 153.

(6) سورة التوبة، آية : 64.

(7) سورة الشعراء، آية : 4.

في سورة الاسراء، وذلك موضعان : ﴿وننزل من القرآن ما هو شفاء﴾⁽¹⁾ ﴿حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه﴾⁽²⁾ فانفرد أبو عمرو عن المكي بتخفيف زاياها، وإلا الثاني في سورة الأنعام، وهو قوله تعالى : ﴿قادر على أن ينزل آية﴾ (آية / 37) فانفرد المكي بتخفيفه عن البصرى. وإلا قوله تعالى ينزل الغيث وهو موضعان : ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث﴾⁽³⁾ ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعدما قنطوا﴾⁽⁴⁾.

هذا النص مأخوذ من إحدى الكراريس المشار إليها وهو بعيد من أن يكون حاشية على الجعبري بل هو تلخيص للصور التي استوعبها كنز المعاني والله أعلم⁽⁵⁾.

وأضيف إلى ما سبق هذه الحاشية التي ذكرتها بعض المصادر.

ذكر الأستاذ سعيد أعراب محمد بن عبد الرحمن البصرى⁽⁶⁾ المكناسي من قراء العصر العلوي ثم قال : "له حاشية على الجعبري في مجلدين"⁽⁷⁾ ولم أقف على هذه الحاشية، ويساورني شك بأن يكون مقصوده هو حاشية ابن دري السابقة.

(1) سورة الاسراء، آية : 82.

(2) سورة الاسراء، آية : 93.

(3) سورة لقمان، آية : 34.

(4) سورة الشورى، آية : 28.

(5) ينظر كنز المعاني، شرح الأبيات : 468 - 470.

(6) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البصرى المكناسي شيخ ابن دري المكناسي، كان حامل راية الاقراء وخاتمة الحفاظ والقراء، علم السلطان المولى اسماعيل بحسن صوته وجودة تلاوته، فأحضره ليلة سابع وعشرين من رمضان ليؤم به في التراويح فحتم القرآن برواية ابن كثير يكبر ويهمل من آخر والضحي إلى آخر القرآن عند ختام كل سورة ثم أدرج القراءة إلى المفلحون فخلع عليه السلطان خلعة سنوية وطلب منه صالح الدعاء. ثم أصدر ظهيرا بتاريخ : 1112 هـ يأمر فيه بتوقيف واحترام آل بصرى جميعا. / حفظ الأمانى ونشر المعاني، لوحة : 2، والقراء والقراءت بالمغرب، ص : 139.

المصدر الاخير وذكر له فيه رجزا في إمالة البصرى يقع في 33 بيتا ذكر منها هذه الأبيات :

يقول عبد ربه محمد	عرف بالبصرى ربي أحمد
ويعد فالقصد بذنا النظام	ذكر امالة الرضى الامام
أعني أبا عمرو الذكي ابن العلا	من لاح بالبصرة بدرا كمالا

الفصل الخامس

مواقف المغاربة من الجعبري ومؤلفاته.

تقديم :

كل ما ذكر في الفصول الأربعة في هذا الباب من رواية كتب الجعبري - سماعا وعرضا ومناولة ومكاتبة وإجازة - وإدخالها للمغرب وتدريسها، وتحبيس الحبس من أجل تدريس الشاطبية بها، وتقييد التقايد على مقلها، وكتابة المؤلفات حولها - محاذاة وشرحا وتعليقا - كل ذلك يعكس بصورة واضحة اهتمام المغاربة بكتب الجعبري ومواقفهم منها، ومهما اختلفت المواقف فإنها تعبر بصدق عن الحظوة التي حظيت بها كتب الجعبري بصفة متميزة عند المغاربة، يتجلى ذلك الإهتمام في المحاور التي سنخص كل واحد منها بمبحث، وهي كما يلي :

المبحث الأول : مواقف تنويه وتأيد :

يمثل هذه المواقف غالبية النقول عن كتب الجعبري أو عنه مباشرة، فهي إذا القاعدة في تناول المغاربة لآراء الجعبري من خلال مؤلفاته وخاصة "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى.." والذي يضيف على هذه المواقف أهمية أكثر هو أنهم يرجعون إليه فيما عرف أنه من اختصاصهم ، ولم يشتهر به غيرهم، ذلك هو مجال التأليف والرواية فيما اصطلح عليه بعشر نافع أو بالعشر الصغير، إذ المعروف في تاريخ علم القراءات أن المغاربة هم الذين تتبعوا أكثر من غيرهم قراءة نافع فدوا روايتها، وأحصوا رواياتها وخصوصا روايتي ورش وقالون وتتبعوا الطرق المتفرعة عنهما، فألفوا في ذلك المؤلفات، ونظموا في ذلك المطولات وتفرع عن كل ذلك اهتمامهم بعلم الرسم والضبط في هذا الإطار وكذلك نقط المصاحف.

هذا الذي ذكرته يعتبر بحسب الإستقراء والتتبع المجال الذي اختص به المغاربة وتفوقوا فيه، فإذا وجدناهم يرجعون في حديثهم عن الرسم إلى الجعبري في شرحه للعقيلة أو في كنز المعاني، وفي حديثهم عن قضايا القراءات في الإطار السابق ذكره يرجعون إليه في كنز المعاني وفي بعض ما عرف من كتبه، علمنا أنهم قدروا الجعبري قدره.

هذا الذي قلته ليس حكاية تحكى وليس ضربا من الرجم بالغيث، فأمام القارئ المكتبة المغربية في علوم القراءات ابتداء من التاريخ الذي دخلت فيه كتبه للمغرب، ولا سيما إذا اقترب من القرون الأربعة : ابتداء من أواخر القرن العاشر إلى أوائل القرن الرابع عشر.

ليفتح القارئ أي كتاب له قيمة في هذا العلم فسيجد الجعبري حاضرا فيه، يُستدلُّ بأقواله ويرجع وجه من الوجوه باختياره له، وقد يستعمل لبلوغ ذلك وصف الجعبري بأوصاف لها قيمتها، فيوصف بالعلامة، وبالمحقق والفاضل - كما سبق - أليس ذلك من مواقف التنويه والتأييد معا؟.

ولتوضيح ما قلته أكثر أحيل القارئ على أمثلة تدريس الشاطبية بكنز المعاني للجعبري والتحبيس على ذلك في الفصل الثاني من هذا الباب "المبحث الثاني" وأحيله أيضا على بعض أنواع النقل عنه في الفصل الثالث منه، وأحيله على الفصل الرابع كله، ولكي أطمئن ويطمئن القارئ أسوق الأمثلة التالية :

(1) في شرح الجعبري لقول الشاطبي في باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها وعن حمزة في الوقف خلف وعنده روى خلف في الوصل سكتا مقلداً

نقل أبو زيد عبدالرحمن بن إدريس المنجرة قول الجعبري : "وقال في غيره⁽¹⁾ التيسير - : التحقيق مذهب أبي الحسن ابن غلبون والنقل مذهب فارس بن أحمد"⁽²⁾ ثم ذكر أن المنفصل حقيقة من الهمز مثل : "من - امن" وقد افلح هومن زيادات القصيد على التيسير وغيره من طرق الداني. وأن التحقيق فيه

(1) المؤلف أن الجعبري إذا قال عن الداني : وقال في غيره، أي في غير التيسير فإن المقصود بالغير يكون جامع البيان في القراءات السبع له، ولم أقف فيه على هذا القول كما هو.

(2) كنز المعاني شرح البيت : 227، باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، ص . 480 القسم المحقق.

عن سليم عن حمزة هو المعول عليه عنده،

ثم قال : "وأقول : كل من التحقيق والنقل صحيح معمول به، وبه نأخذ مع تقديم النقل، ورواه قبل الشاطبي منصوصا أبو سلمة، وهو مذهب أبي علي البغدادي وأبي العز القلانسي في الإرشاد، وأبي القاسم الهذلي في الكامل". ثم قال : "وايك أن تحمل كلام الجعبري على غير مراده كما توهم"⁽²⁾.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي في آخر باب أحكام النون الساكنة والتنوين: «... وسبق أيضا في باب الإدغام الكبير أن للإدغام أسبابا وموانع، وسبق ذكر شيء منها هناك، ومن أراد تفصيل ذلك، ففي كنز العلامة الجعبري ما يروى ويمير⁽³⁾...⁽⁴⁾».

(3) بعد أن شرح الجعبري قول الشاطبي :

"وبسمل بين السورتين بسنة رجال نموها درية وتحملا"

قال : "تنبيهات، ومما جاء في هذه التنبيهات قوله : "واندرج في السورتين المرتبتان وغيرهما ولو عكسا لكن خرج عنه وصل طرفيها والحكم عام... الخ"⁽⁵⁾.

وقد نظر ابن الجزري في كلام الجعبري فقال : ومقتضى ما ذكره الجعبري عموم الحكم وفيه نظر، إلا أن يريد في مذهب الفقهاء عند من يعدها آية، وهذا الذي ذكرناه على مذهب القراء"⁽⁶⁾.

وقد انبرى ابن دراوة المكناسي لكلام ابن الجزري محلا كلام الجعبري بما يشهد له بعمق النظر فقال بعد نقله اعتراض ابن الجزري : «قلت : ما فهمه الشيخ

(1) تنظر لوحة : 135 من الكامل، مصورة خاصة.

(2) فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها 1 / لوحة : 165 ولم تتأكد من المتوهم المشار إليه.

(3) يقال : مار عياله وأهله يميرهم : جلب لهم الطعام قال تعالى : «ونمير أهلنا» يوسف، آية : 65 ومنه ماره يموره : أتاه بميرة أي بطعام، لسان العرب : 188.5.

(4) المحاذي لوحة : 276، وكنز المعاني مقدمة الإدغام الكبير، ص : 216 القسم المحقق.

(5) كنز المعاني شرح البيت : 100 باب البسمة، ص : 174 القسم المحقق.

(6) النشر في القراءات العشر : 270/1.

ابن الجزري رحمه الله من قوله : والحكم عام، أنه راجع لوصل طرفيها، ونظر فيه وتكلف للجواب عنه بقوله : إلا أن يريد مذهب الفقهاء.. الخ لا يظهر، إذ لا بينة هناك، بل المراد بقوله : والحكم عام، في المرتبتين وغيرهما للفاصلين بها والتاركين لها، ولا يرجع للمنفردة المكررة التي وصل طرفاها لأنها فاتتها البينية، والكلام مفروض في البينية، وأما حكم المكررة فمن قوله : "ولابد منها في ابتدائك سورة" الخ. فقوله : والحكم عام، في المرتبتين وغيرهما، وقوله : لكن "أخرج وصل طرفيها هو مفهوم البنية صرح به ولا إشكال"⁽¹⁾.

(4) أصلح الجعبري قول الشاطبي : "فلا تقفن الدهر" بقوله : فلو قال : فلا تسكتن"⁽²⁾ فاعترض عليه ابن الجزري بقوله : "وإنما نبهت عليه لأن الجعبري رحمه الله ظن أنه السكت المعروف فقال في قول الشاطبي : فلاتقفن" : ولو قال فلا تسكتن لكان أسد⁽³⁾ وذلك وهم لم يتقدمه أحد إليه وكأنه أخذ من كلام السخاوي حيث قال : فإذا لم يصلها بأخر سورة جاز أن يسكت عليها⁽⁴⁾ فلم يتأمله ولو تأمله لعلم أن مراده بالسكت الوقف"⁽⁵⁾.

وقد وصف أبو العلاء المنجرة كلام الجعبري بالجودة فقال : "هو جيد لما تقرر من أنه إذا انتقى الخاص انتقى العام.. الخ، وناقشه ولده أبو زيد في القاعدة فقط فأتيت العكس"⁽⁶⁾.

وذكر ابن عبدالسلام تعقيب ابن الجزري على الجعبري ثم قال : «وتعقب هذا التعقب أبو عبد الله ابن المبارك صاحب الدالية على ما وجد بهامش نسخة من النشر بما حاصله». أن الجعبري أراد تأكيد المنع بالنهي عن الأضعف الذي يفهم النهي عن الأقوى بالأحرى لا لينص على أن الموضوع محل سكت، ونظره

-
- (1) حفظ الأمانى ونشر المعاني، 1 / لوحة : 1154.
 - (2) كنز المعاني شرح البيت : 107 ، ص : 186 القسم المحقق.
 - (3) كنز المعاني شرح البيت : 107 ، ص : 186 القسم المحقق.
 - (4) فتح الوصيد في شرح القصيدة : 1 / لوحة : 63 ، شرح البيت السابق.
 - (5) النشر في القراءات العشر : 267/1.
 - (6) فتح الباري على مشكلات أبي اسحاق الجعبري : 1 / لوحة : 76 - 77.

بقوله تعالى : ﴿ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ﴾⁽¹⁾ بخلاف قول الناظم : فلا تقفن، فإنه لا يلزم منه نفي السكت، فيقول قائل : إذا انتفى الوقف فيجوز السكت، هذا معنى كلامه وهو شرح لكلام الجعبري وصحيح حق، لكنه بالنظر إلى العلة لا إلى مفهوم الكلام⁽²⁾.

تأمل معي كيف يتعامل المغاربة مع كلام الجعبري فيردون كلام ابن الجزري - الذي أجمع القراء بعده على حفظه وتحقيقه - بعد النظر فيه كما نظر هو في كلام الجعبري، وهم إذ يفعلون ذلك لا يصدرن عن ظن أو تخمين وإنما عن بحث ونظر، ولذلك تراهم كثيرا ما يناقشون أيضا كلام الجعبري.

المبحث الثاني : مواقف بحث ومناقشة لأقوال الجعبري.

إن شئت فقل هذا هو المجال الذي تجلت فيه عبقرية كثير من القراء المغاربة، لأن الجعبري احتل مكان الصدارة عندهم، ولما كان من طبعه إثارة القضايا الخلافية سواء في الوسيلة أو في الغاية، كان لا مفر لهم من الدخول معه في هذه الحلبة : حلبة الخلاف في قضايا اللغة وقضايا القراءات⁽³⁾، ولما كان هذا النوع من التزاوج بين المغاربة والجعبري يحتل الحيز الأكبر في علاقاتهم به كان الاكتفاء بأمثلة عملية ضروريا، لذا سأكتفي بالنماذج التالية من مناقشتهم لأقواله أو لما له بها علاقة.

(1) قال الشاطبي :

"وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن وعند سكون الوقف وجهان أصلا"⁽⁴⁾

وقال الجعبري في شرحه لهذا البيت : "ولما كان المراد بالمد هنا زيادة على

الأصل تعين أن يتوجه الكلام إلى الثابت، وذلك في المظهر المنفصل غير المركب"⁽⁵⁾

(1) سورة الاسراء، آية : 23 .

(2) شذا البخور العنبري، لوحة 68 ترقيم جديد.

(3) هذا الأمر يزعم القارئ، أو الباحث لأنه لا يتوصل إلى نتيجة واضحة إلا بمشقة.

(4) البيت : 176 من باب المد والقصر.

(5) كنز المعاني شرح البيت المذكور، ص : 352 القسم المحقق.

وقال أبو زيد المنجرة معلقا على كلام الجعبري : "قوله : وذلك في المظهر المنفصل" ع⁽¹⁾ الله حسيبه على إتعاب طلبة العلم، وما هذا إلا نوع من الكتمان، ولعل في الكلام تصحيفا لكن هكذا وجدته في نسخة أخرى فلعل أفته من فهمي السقيم⁽²⁾ أقول⁽³⁾ : معنى قوله وذلك في المظهر المنفصل أن إثبات حرف المد ليرتب عليه الزيادة يكون مع الساكن المظهر المنفصل عما قبله " كمحيائي" لمسكنه أو عما بعده كذلك كفواتح السور الثلاثية الساكنة الوسط كالم⁽⁴⁾ ومحرزها المتصل بما قبله حقيقة المنفصل عما بعده كذلك كقل، وبع، وخف مثلا⁽⁴⁾.

تأمل معي هنا كيف انزعج ابن عاشر لغموض كلام الجعبري وكيف حاول أبو زيد المنجرة أن يبين المراد منه.

(2) ذكر ابن عبد السلام الفاسي - أثناء تحريره موضوع الفصل بالبسملة بين السورتين قول الشاطبي :

"..... وبعضهم في الأربع الزهر بسملا
لهم دون نص....."

ثم نقل قول الجعبري في شرح البيت : "زاد بعضهم التسمية بين القدر ولم يكن ثم ذكر تعليل بعضهم لقول الجعبري بالنفى كما في القيامة والبلد، ثم ناقش ذلك بقوله : «فإن أراد مع قطع النظر عن مجزوم لم فبين لا ولم فرق ظاهر، لأن لا قد تكون ردا لكلام سابق فتنزل منزلة جملة وتستقل بالمفهومية، ويستغنى بها عما بعدها وليس لم كذلك ولا يحذف مجزومها إلا في ضرورة، وإن أراد مع اعتبار مجزومها قيل احتياج الفعل إلى مرفوعه يثبت السامع في طلبه فلا يسرع الوهم إليه مع لا لما تقرر لها من الاكتفاء عما بعدها"⁽⁵⁾.

(3) أثناء تحليل ابن عبد السلام الفاسي لقول الشاطبي :

عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا.

(1) حرف ع إشارة إلى أن المعلق هو ابن عاشر كما سبق.

(2) إلى هنا انتهى كلام ابن عاشر.

(3) القائل هو أبو زيد المنجرة.

(4) فتح الباري : 1 / لوحة : 222.

(5) المحاذي، لوحة : 163، وينظر كنز المعاني شرح البيت : 104، ص : 181 القسم المحقق.

طرح سؤالاً وذكر معه جواب الجعبري عنه ليناقشه فقال : "لكن يقال : هل تخصيص هذه الثلاثة وجه "أجاب الجعبري رحمه الله بقصده مناسبة ضم ميم الجمع تقديراً⁽¹⁾ لأن ضمها أصلي يعني علي مذهب مكي كما يأتي له في باب الوقف على أواخر الكلم وهو مذهب سيبويه رحمه الله كما يأتي قريباً، والجواب لم يرفع السؤال لأن نحو قوله تعالى : ﴿لقد كان لكم فيهم أسوة﴾⁽²⁾ ونحو قوله تعالى : ﴿وأخرون اعترفوا بذنوبهم﴾⁽³⁾ فيه ميم الجمع مضمومة تقديراً، والظاهر في التعليل أنه نظر إلى عروض الياء لأن أصلها : إلى ، و : على ، و : لى بالألف⁽⁴⁾.

4) ذكر ابن عبد السلام الفاسي قضية ترك البسمة بين سورتي الأنفال وبراءة، وأن الوجه في ذلك عند الشاطبي هو نزول براءة بالسيف، قال ابن عبد السلام : وهو حكم منسحب على أجزائها فالتسمية أولها مناقض لتعليبه ثم قال : «قال الجعبري : ويتوجه بتفريعه على مذهب المثبت لا على الناسخ للزومه التخيير»⁽⁵⁾ ثم ناقش كلام الجعبري بقوله : "إن عني : ويتوجه قول السخاوي⁽⁶⁾ بتفريع دخول أجزاء براءة في أجزاء القرآن على قول من أثبت البسمة أول براءة لا على مذهب من يرى أن أولها منسوخ لأن البناء على النسخ يلزم منه التخيير. فقد أبان قول صاحب النشر : وما رواه الأهوازي في كتاب الإيضاح عن أبي بكر من البسمة أولها فلا يصح، والتسمية أولها خرق للإجماع ومخالف للمصاحف ولا تصادم النصوص بالآراء، والنصوص عند الأئمة أولى بالاتباع ونعوذ بالله من شر الابتداع هـ"⁽⁷⁾ وهو حق، وإن عني : ويتوجه عدم البسمة في ابتداء براءة بتفريعه على مذهب من يرى أن أولها الموجود اليوم هو أولها الحقيقي ولا نسخ لأولها، لأنه إن فرع على مذهب من يرى أن أولها الحقيقي منسوخ يكون هذا الثابت لها اليوم

- (1) نص كلام الجعبري : وأوجه تخصيص الثلاثة بالضم عروض الياء فيها مع تقدير مجانسة أصل الميم وبه خالف عليهما وفيهين "كنز المعاني شرح البيت : 110، ص : 203 القسم المحقق
- (2) الأيتان : 6 / الممتحنة و 102 / التوبة.
- (3) المحاذي، لوحة : 168 - 169، وكتر المعاني شرح البيت المذكور قبله.
- (4) كنز المعاني، شرح البيت : 105، ص : 182 القسم المحقق
- (5) تقدمت إشارة ابن عبد السلام الفاسي إلى قول السخاوي في جمال القراء وكمال الاقراء. ينظر الجزء الثاني منه، ص : 483 - 484.
- (6) النشر في القراءات العشر : 2651، وقد تصرف ابن عبد السلام الفاسي في نص النشر فقدم وآخر كثيراً

جزءاً والأجزاء مخير فيها فيلزم فيه التخيير لكن على هذا الحمل لا يكون توجيهها لكلام السخاوي بل لكلام الشاطبي رحمه الله، على أن ما نسخ منها لا يعد قرآناً حتى يتفرع عليه أن يكون الباقي جزءه بل الباقي هو الأول الحقيقي⁽¹⁾.

وما زال ابن عبد السلام الفاسي في نقاشه لجملة قصيرة من كلام الجعبري جالبا لها من نصوص النشر ومن تحليلاته الشيء الكثير.

ولا ننس أن هذا النقاش قد تطور إلى مخالفة صريحة لأقوال وأراء الجعبري في قضايا كثيرة ثم إلى اعتراض عليه، وذلك هو موضوع المبحث التالي :

المبحث الثالث : مواقف مخالفة واعتراض.

إن القارئ لما قدمته من الإشادة بأراء الجعبري في مؤلفاته، وما أبرزته من مظاهر اهتمام المغاربة به وتأثرهم بمنهجه الدقيق وأسلوبه المعقد سيحكم لا محالة بأنني قد جعلت رأي الجعبري فوق كل رأي وكلمته هي الكلمة المتبعة، وأن المغاربة ناقلون عنه مقلدون له، والحقيقة أن ما فعلته لا يعدو أنه محاولة لتوفية الرجل بعض حقه، ولست في ذلك مبتدعا، بل إنني مقلد للمغاربة الذين بادروا إلى الإشادة أولا بالجعبري فوصفوه بالمحقق قبل أن ينتقدوه وحلوه بقولهم في حقه : الفاضل، والعلامة، واهتموا - كما سبق - بأسلوبه رغم تعقيده أكثر من اهتمامهم بغيره، وبعد كل ذلك ومعه وقف بعضهم منه موقف الخبير بفنه فأخفوه واعترضوا عليه مع احترامهم له، وذلك كثير في كتبهم، وأكثره في كتب الذين حشوا على كنز المعاني له.

ولكثر ذلك وصعوبة حصره سأكتفي بالأمثلة التالية نصدرها بمثال يجمع بين المناقشة والاعتراض.

(1) في باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها قال الشاطبي :

وقل عاد الأولى بإسكان لامه وتنوينه بالكسر (ك)بأسيه (ظ)للا

أي أن ابن كثير وابن عامر والكوفيين الذين رمز لهم بالكاف من كاسيه

(1) المحادى، لوحة : 160 مكرر ترقيم جديد، باب اختلافهم في البسمة.

والظاء من ظللا قرأوا "عادا الأولى" في النجم بكسر التنوين وإسكان اللام، وبعد شرح الجعبري للبيت والأبيات الثلاثة بعده، وبعد توجيهه وبحثه ذيل شرحه بذكر ثلاثة أوجه أخرى في "عادا الأولى" في العربية هي :

كسر التنوين مع النقل، حذف التنوين مع تحقيق الهمزة لالتقاء الساكنين، وحذفه مع النقل، ثم نكت على الفاسي الشارح بقوله : "وعلى بعضهم حذف التنوين بمنع الصرف على إرادة القبيلة واستدل بقول الشاعر :

"لم تتلف بفضل مئزرها دعد ولم تسق دعد في العلب"⁽¹⁾

ثم قال : "قلت : عادا منصرف أردت القبيلة أو الحي، إذ العجمة في الثلاثي شرط تأثيرها تحرك الوسط، واستدل به بالبيت في غير محل النزاع، إذ الكلام فيما انضم إلى علميته عجمة لا تأنيث"⁽²⁾.

وقد علق على كلام الجعبري كل من المنجرة الأب والابن وابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي في هذه القضية ما بين مدافع عنه ومعترض عليه، قال أبو العلاء المنجرة منتصرا للفاسي : "والظاهر أن ما قلته الفاسي متجه، أما من النقل ففي القاموس عاد قبيلة ويمنع.... وأما من جهة النظر فكذلك أيضا لأن الفاسي لم يقل المانع له العجمة مع العلمية حتى يرد ما قاله الجعبري، وإنما قال : مانعه التأنيث مع العلمية فهو نظير دعد تحقيقا"⁽³⁾.

أما ابن عاشر فقد دعا إلى تأمل كلام أبي العلاء المنجرة فقال : "تأمل ما قاله الشيخ في توجيه كلام الفاسي وإيراده على الجعبري"⁽⁴⁾.

وتدخل أبو زيد المنجرة فقال : «تأييد الامام⁽⁵⁾ لأبي عبد الله الفاسي هو المعتمد الموافق لكتب اللغة والعربية من أن أسماء القبائل الثلاثية الساكنة الوسط إذا أريد بها الحي انصرفت باتفاق، وإذا أريد بها القبيلة كانت ذات وجهين، والمنع أحق، انظر شروح التسهيل، وقول الجعبري : الكلام هنا فيما انضم إلى

(1) في لسان العرب : 1663، "تغذ" بدل "تسق" والبيت لجرير.

(2) كنز المعاني شرح الأبيات : 230 - 233، ص : 494 القسم المحقق.

(3) فتح الباري : 1 / لوحة : 169 - 170، المنجرة الابن نقلا عن أبيه.

(4) فتح الباري : 1 / لوحة : 170.

(5) يعني بالامام أباه "أبا العلاء المنجرة".

علميته عجمة، قال ابن عاشر في فتحه : عهده عليه⁽¹⁾ ثم تابع بحثه موجهها كلام ابن عاشر فقال : إذ المعروف أنه عربي، والذي غره قول أهل التفسير : عاد اسم الحي وهم عرب.

ثم عاد أبو زيد ليدافع عن الجعبري مؤولا كلامه فقال : أقول : وليس هذا موضوع كلام الجعبري، لأن موضوع كلامه في اللفظ دون المصدوق، وظاهر كلام سيبويه أنه عجمي، لأنه ذكره مع الأسماء العجمية كنوح ولوط، وصرح بذلك أبو حيان في تفسيره في سورة الأعراف، والقائل إنهم عرب كلامه في المصدوق ولا منافاة بين كون اللفظ عجميا ومصدوقه عربي.

والحاصل أنه إذا كان اسما لأبي القبيلة صرف فقط لأنه علم ثلاثي ساكن الوسط، وإن كان اسما للقبيلة ففيه العلمية والتأنيث والعجمة، فإن روعي الحي صرف، وإن روعيت القبيلة منع⁽²⁾.

وجاء دور ابن عبد السلام الفاسي فتدخل في الموضوع بكلام طويل خلاصته أنه ذكر كلام أبي العلاء فأيده ثم ذكر كلام أبي زيد ابن أبي العلاء شيخه فوصفه بالتمحل إذ قال : "وما تمحله شيخنا للجعبري بعد هذا غير ظاهر، وزاد فذكر أن شيخه أبا زيد التبس عليه الأمر في ذكر سيبويه وأبي حيان، عادا مع نوح ولوط، اعتقد أن ذكرهما له معهما هو حكم منهما بعجميته، ثم حصل كلامه فقال : "والحاصل أن الحق مع الفاسي ودفاع الجعبري ضرب في حديد بارد، وزاد فوصف كلام الجعبري بأنه مصادرة لكلام الفاسي"⁽³⁾.

(2) قال الشاطبي

(و)حرمي (ن)صر صاد مريم من يرد ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا
أي أظهر نافع وابن كثير وعاصم دال صاد عند الذال من ذكر في فاتحة

(1) فتح المنان بمورد الظمان، لوحة : 40 / ب مصورة خاصة. أقول : ان كلام ابن عاشر هذا أورده على اشتراط الجعبري في حذف الأسماء الأعجمية أن يكون الاسم زائدا على ثلاثة أحرف احترازا من نحو عاد. ينظر دليل الحيران على مورد الظمان، ص : 62. فالموضوع غير الموضوع

(2) فتح الباري : 1 / لوحة : 169 - 170

(3) شذا البخور العنبري، لوحة : 142

سورة مريم، وبعد شرح الحعبري للبيت قال : "تنبيهان : خرج بقيد مريم" صاد والقرآن⁽¹⁾ واعترض أبو العلاء المنجرة على كلام الجعبري بأن هذا القيد لا داعي له، لأن لفظ مريم بيان للمحل فقط وليس قيدياً إذ لم يقل أحد بإدغام الدال في الواو فقال : "تأمل خروج" صاد والقرآن" إذ لا موجب للإدغام بل الظاهر أنه بيان للواقع كمل به فقط، على أنه لا يعرف إدغام الدال في الواو لأحد وقد مثل هو بنفسه للإظهار الواجب فيما تقدم "بقد يعلم" ولا فرق بين الياء والواو⁽²⁾.

(3) في باب الهمزتين من كلمتين قال الشاطبي :

"وأسقط الأولى في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلاء" وبعد شرح الحعبري للبيت عنون - كعادته - بكلمة : أبحاث: ومما ذكره تحت هذا العنوان أن هذا البيت كأنه تخصيص لقول الشاطبي في باب الإدغام الكبير وما كان من مثليين في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولاً وأن مذهب أبي عمرو في التخفيف هو تسهيل الأولى، ولذا قال بعض النحاة: قرأ أبو عمرو بخلاف مذهبه في النحو فأجاب الجعبري عن هذا الأخير بقوله : "قلت : ما خالف مذهبه لأن أبا علي الفارسي قال : فأهل التخفيف يخففون إحداهما منهم من يخفف الأولى ويحقق الثانية، ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية، والتخفيف صادق على بين بين، وعلى الحذف لأنهما نوعاه"⁽³⁾.

واعترض عليه ابن عاشر بقوله "هذا جواب ضعيف بيانه أن كلام أبي علي ليس صريحاً في الحذف ولا ظاهراً فيه، والمذاهب لا تتقرر بالاحتمالات بخلاف التسهيل فإنهم صرحوا ينقله عنه "ودافع عنه أبو العلاء المنجرة بقوله : "لا ضعف لشمول عبارة التخفيف الأنواع الخمسة، نعم لو عبروا بالتسهيل لصحت الدعوى فانتفى ادعاء الاحتمال"⁽⁴⁾.

(1) كنز المعاني - شرح البيت : 282، ورقة 80 ظ. ذكر حروف قربت مخرجها.

(2) فتح الباري : 1 / لوحة : 209. باب حروف قربت مخرجها.

(3) كنز المعاني : شرح البيت : 202، ص : 421، القسم المحقق.

(4) فتح الباري : 1 / لوحة : 146.

أما ابن عبد السلام الفاسي فقد انتقد الجعبري مؤيدا كلام ابن عاشر فقال مرة : "خلاف ما للعلامة الجعبري فإنه انقلب عليه النقل عنه والمذاهب لا تقرر بالاحتمال"⁽¹⁾.

وقال مرة أخرى - بعد نقله نص أبي علي على طوله : "فالظاهر أنه خالف مذهبه"⁽²⁾.

(4) في شرح الجعبري لقول الشاطبي :

ولم تدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا

ذكر ادغام الدال في التاء في موضعين هما : قوله تعالى : ﴿وَقَتْلَ دَاوُودَ جَالُوتَ﴾⁽³⁾ وقوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً﴾⁽⁴⁾ ثم نقل قول التيسير : "وكان ابن مجاهد لا يرى الإدغام في الحرف الثاني لأن الساكن فيه غير حرف مد ولين وذلك وما يشبهه عند النحويين والحذاق من المقرئين اخفاء"⁽⁵⁾.
ثم قال عن كلام التيسير هذا "إنه حكاية مذهب الغير"⁽⁶⁾.

وانتقده ابن عبد السلام الفاسي بقوله : "قال الجعبري هو حكاية مذهب الغير والظاهر خلافه"⁽⁷⁾.

(5) قال الشاطبي :

وأشمم ورم في غير باء وميمها مع الباء أو ميم وكن متأملا

وبعد أن أعرب الجعبري البيت وقدره وشرح معناه شرع في بيان المعنى المراد من الإشمام والروم في قول الناظم : وأشمم ورم "على اصطلاح البصريين أو الكوفيين فقال : "فمعنى قوله : أشمم على اصطلاح البصريين، ورم على

(1) المحاذي، لوحة : 217.

(2) شذا البخور العنبري، لوحة : 122. وينظر تعليقا عل الموضوع في صفحة 421 من القسم المحقق

(3) سورة البقرة، آية : 251.

(4) سورة فصلت، آية : 28.

(5) التيسير، ص : 25.

(6) كنز المعاني : شرح البيت : 145، ص : 270 القسم المحقق.

(7) المحاذي، لوحة : 181.

اصطلاح الكوفيين وهو الاشمام، وأولى منه : أشمم لفظا ورم تقديرا، كقولك أعرب بكرا وفتى. أي ذاك لفظا وذا تقديرا⁽¹⁾.

واعترض أبو زيد المنجرة على هذه الأولوية عند الجعبري إذ لا معنى لها في رأيه، فقال : "قوله وأولى منه وأشمم لفظا ورم تقديرا، لا معنى لكونه أولى لأن المراد من التلاوة كيفية الأداء في اللفظ المروي، والنية لا تفيد كيفية اللفظية فالصواب الاقتصار على الوجه الأول بدليل استثناء الشفوية لتعذر الإشمام حالة إدغامها، ولو كان المراد الروم المنوي لم يكن لاستثنائها وجه"⁽²⁾.

(6) في باب الرآت جعل الجعبري حرف : "ذكر" المضموم الراء داخلا تحت قول الشاطبي "وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه... الخ".

وأكد دخوله في هذا الباب بقوله : "فذكر مبارك" مثال المضمومة، ونصبها لإيقاع المصدر عليها ولو حكاها لأجاد، ثم استعرض بتفصيل نظائر "ذكرا" المختلف فيها واقترح إصلاح البيت : "وتفخيمه ذكرا وسترا.. الخ" بقوله : ولو قال مثل :

"كذكرا رقيق للأقل وشاكرا خبيرا لأعيان وسترا تعدلا" لنص على الثلاثة وهكذا ذهب الجعبري إلى التسوية بين "ذكر المرفوع والمنصوب واعتباره من قسم المختلف في ترقيقه وتفخيمه عن ورش"⁽³⁾.

وتصدى له المغاربة مخالفين له ولمن وافقه فقال ابن غازي : "ذكر مبارك" ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة" فرؤه مرققه له وليس من باب :

"وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه"⁽⁴⁾ لدى جلة الأصحاب أعمر أرحلا

وفاقا للسخاوى وجمهور الشارحين خلافا لأبي شامة والجعبري⁽⁵⁾

(1) كنز المعاني : شرح البيت : 155، ص : 295 القسم المحقق.

(2) فتح الباري : 1 / لوحة : 106.

(3) كنز المعاني : شرح البيتين : 344 و 346، باب الرآت.

(4) يقصد بالباب هنا النظائر، وضابطه أن تكون الراء مفتوحة منونة قبلها ساكن قبله كسرة وفيه ست كلمات هي : ذكرا، سترا، امرا، وزرا، حجرا، صهرا.

(5) انشاد الشريد من ضوال القصيد : 287/2، تحقيق الأستاذ حسن العلمي.

ونقل الشيخ مسعود جموع كلام ابن غازي وأقره بسكوته عنه ناصا على أن صاحب الكنز خالف فيه الشارح الأول في اشتراط الفتح⁽¹⁾.

أما أبو زيد المنجرة فقد اندهش من موقف الجعبري وقال منتقدا كلامه :
(وقوله ونصبها لإيقاع المصدر عليها ولو حكاها لأجاد، واصلاحه البيت، كله ليس بشيء ولعله غره قول أبي شامة : ولا يظهر لي فرق بين كون الرءاء في ذلك مفتوحة أو مضمومة، بل المضمومة أولى بالتفخيم⁽²⁾ حتى صدر منه هذا الكلام الذي لا يصدر من مثله، ولا يصدر إلا من غير عارف بالطرق ومذاهب القوم في اختلافهم⁽³⁾ فمن نسب له من أصحاب ورش تفخيم الرءاء خصها بالمفتوحة المنونة المسبوقة بالساكن الصحيح المظهر غير مسبوق بمستعمل كمثالي الناظم رحمه الله.

وأما المضمومة فلم يرد عنهم فيها فرق بين ذكر وبكر وسحر وشاكر وقادر ومستمر ويغفر ويقدر، هذا هو الصواب الذي لا محيد عنه والمأخوذ به والمنصوص عنهم، وأما ما دونه فنظر أو قياس، وكلامه هنا لا يعتد به، ووقفوا عندما حد لهم فتح الله البصيرة ونور السريرة وأثاب الله الجميع، قلت : وهذا في غاية التحقيق لمن تأمل وأنصف⁽⁴⁾.

وتدخل ابن عبد السلام الفاسي في حاشيته لا ليدافع عن الجعبري كعادته. ولكن ليؤكد ما قاله شيخه أبو زيد المنجرة، واعتبر تسوية الجعبري بين "ذكر" المنسوب والمرفوع ومحاولة استخراج ذلك من كلام الشاطبي تمحلا⁽⁵⁾.

(7) قال ابن غازي في سورة المرسلات، "جماليات" إن جمعت وقفت بالتاء وإن

(1) كفاية التحصيل في الشرح التفصيل : 348 2، تحقيق الأستاذ عبد الرحمن السايب.

(2) ابراز المعاني من حرز الاماني، ص : 250.

(3) تأمل هذا الكلام الذي هو نقد للجعبري، ففيه إشادة به ورفع لقيمه وتقديم له عل علم من أعلام القراءات وهو أبو شامة عبد الرحمن الدمشقي الشارح المشهور بل فيه اظهار للفرق الشاسع بينهما، فالمغاربة استغربوا صدور الكلام المذكور من الجعبري ولم يستغربوا صدور من أبي شامة، وفي ذلك تقدير أي تقدير للجعبري.

(4) فتح الباري : 1 / لوحة : 258.

(5) شذا البخور العنبري، لوحة : 190.

أفردت فمن باب قوله "فبالهاء قف حقا" وفي كلام الجعبري في بعض هذا الأصل نظرا⁽¹⁾.

(8) من القضايا التي خالف فيها الجعبري رواية جمهور القراء فانتقده المغاربة انتقاد حادا - وهم في ذلك تابعون لابن الجزري -⁽²⁾، تجويزه كسر الساكن الصحيح الواقع قبل تاء المضارعة التي يشدها البزي في صيغتي التفعّل والتفاعل. سواء كان الساكن حرفا أو تنويناً، وقد ذكر الجعبري في هذا القسم عشرة أفعال⁽³⁾ ثم قال "وفيها وجهان : أحدهما أن يترك على سكونه وبه أخذ الناظم والداني والأكثر، وقد انقسم لفظه لما تقدم إلى : عسير وأعسر.

والثاني كسره وإليهما أشرنا في النزهة بقولنا : "وإن صح قبل الساكن أن شنت فاكسرا"⁽⁴⁾ والمسألة ذات شقين : الأول ما ذكر، والثاني : هل الحكم عند اجتماع الساكنين الإدغام أم الاخفاء؟ مال الجعبري في هذا الثاني إلى الإدغام، وأنكر على القائلين بالاخفاء ووصف القائل بذلك في الموضوع بالمبتدع الضعيف المفند⁽⁵⁾، وهو في هذا الحكم متأثر بابن الحاجب.

أما عن الشق الأول فقد تساءل ابن عاشر متعجبا من تجويز هذا الكسر فقال : "كيف يصح هذا الكسر؟، وقد ذكره الديواني ناقلا له عن هذا الشارح،

(1) انشاد الشريد من ضوال القصيد : 442 2، وينظر كلام الجعبري في شرحه للبيت 378 باب الوقف على مرسوم الخط.

(2) النشر في القراءات العشر : 233 2.

(3) الأفعال هي المذكورة في الأمثلة التالية :

أ - هل تريضون بنا سورة التوبة، آية : 52.

ب - وإن تولوا فاني أخاف عليكم سورة هود، آية : 3.

ج - فإن تولوا فقد ابغتكم سورة هود، آية : 57.

د - "فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم" سورة النور، آية : 54.

هـ - "وظاهروا على اخراجكم أن تولوهم" سورة الممتحنة، آية : 9.

و - "على من تنزل الشياطين" سورة الشعراء، آية : 221.

ز - "خير من ألف شهر تنزل الخ" سورة القمر، آية : 4.

ح - "أذ تلفونه بالسنتكم" سورة النور، آية : 15.

ى - "ولا إن تبدل بهن من أزواج" سورة الاحزاب، آية : 52.

ك - "نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى" سورة الليل، آية : 14.

(4) كنز المعاني : شرح الابيات : 525 - 535، فرش صورة البقرة.

(5) نفس المصدر شرح البيت : 156 - ص : 297 - 300، القسم المحقق.

والعجب منهما وممن قلدهما كيف قالوا بما لم يروه أحد، لأن هذه قاعدة نحوية، ولا يصح قياس القرآن العزيز عليها دون ثبوت، إذ القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، وأقرأوا كما علمتم كما ثبت عنه عليه السلام، وما أحسن قول إمام العربية أبي عبد الله محمد بن مالك في داليتها في القراءات السبع، ونصه :

ووجهان في كنتم تمنون مع تفكهون وأخفى عنه بعض مجودا

ملاقي ساكن صحيح كهل تر بصون ومن يكسر يحد عن الاقتدا⁽¹⁾

ونظرا ابن عبد السلام الفاسي في كلام الجعبري في الموضوع فقال : "وإن كان صحيحا - تنوينا أو غيره - فإنه يجمع بين ساكنين كما هو مذهب الفراء كما سبق في الإدغام الكبير لأبي عمرو، ولا يجوز كسر الساكن الأول للتخلص من سكونين لعدم الراوية بذلك، وقد قال العلامة أبو عبد الله محمد بن مالك في داليتها في القراءات : "ومن يكسر يحد عن الاقتدا فتجوز الجعبري له في قوله : "وإن صح قبل الساكن إن شئت فأكسرا" منظور فيه مردود عليه كما في النشر⁽²⁾.

وأما الشق الثاني فينظر الاعتراض على الجعبري فيه في المحاذي لابن عبد السلام⁽³⁾.

(9) موقف أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الأنجزي الوليدي ، ت : 1320 هـ كان يناقش العلماء القراء بفاس فيحتجون عليه بالجعبري إذا اختلفوا معه فيقول لهم : أنا الجعبري ويملي عليهم من حفظه ما يبهرهم ولا يجدون مثله محررا في كتاب⁽⁴⁾.

المبحث الرابع : هفوات وملاحظات :

في هذا المبحث سأسجل مجموعة قليلة من الملاحظات على وجه التمثيل فقط لعدم توفري إلى الآن على أداة تمكنني من الاستقراء التام، ذلك أنني لم

(1) فتح الباري : 59/2.

(2) المحاذي، لوحة : 388، والنشر : 233/2.

(3) المحاذي، لوحة : 185، وينظر فتح الباري : 1 / لوحة : 107.

(4) القراء والقراءات بالمغرب، ص : 206 - 207، وقراءة نافع عند المغاربة : 1223/4.

أكمل بعد نص الكتاب بالتحقيق، الأمر الذي تصعب معه عملية الاستقراء، لذا سأكتفي بهذه الأمثلة التي توضح أن هفوات الجعبري لا تخرج إلا في النادر عن دائرة الخلاف، وما خرج عن ذلك أمكن دخوله أو أكثره فيما اصطلح على التعبير عنه بسبق القلم⁽¹⁾، وسأصنف هذه الملاحظات إلى صنفين :

(1) - ملاحظات على المنهج

(2) - ملاحظات على القضايا المختلفة

(1) ملاحظات على المنهج :

لعل القاريء يذكر أن كثيرا من الملاحظات قد أدرجت في دراسة المنهج وتناولت جوانب متعددة، وستأكتفي في آخر هذا الفصل بالملاحظات التالية .

أولا - نظام البيت الواحد :

سبق أن ذكرت أن الجعبري قد التزم في شرحه للشاطبية بنظام البيت الواحد، أي أنه لا يذكر بيتين فأكثر متصلين، غير أنه لم يلتزم هذه القاعدة فيما يتعلق بالشرح والاستنباط، وانما التزم بها فقط فيما يتعلق بالإعراب، فانه يذكر كل بيت على حدة ويعربه ويشرحه وحده في الغالب، وأحيانا يذكر البيت ويختصر إعرابه على غير عادته، ثم يذكر بيتا آخر وربما آخر، ويفعل مع كل واحد نفس الشيء - اختصار الاعراب - ثم يشرح البيتين أو الأبيات دفعة واحدة، وقد تصل الأبيات التي يصنع بها هذا الصنيع إلى عشرة كما هو الشأن في شرحه للأبيات من 526 إلى 535، في فرش سورة البقرة.

وإذا جاز لنا أن نعلل ذلك بأن هذه الأبيات تمثل موضوعا واحدا - هو موضوع تشديد البزي لتاء التفاعل والتفاعل - فلا يجوز لنا أن نعلل ذلك في موضوع آخر، لأنه لم يلتزم ذلك في الموضوعات المماثلة، وهي كثيرة : في باب الإظهار والإدغام، وفي باب الفتح والإمالة، وفي أبواب : الرآت، واللامات، وبيأت الإضافة وبيأت الزوائد وغيرها، فلم يلتزم نظام البيت التزاما كاملا ولا نظام الوحدات التزاما كاملا أيضا.

(1) المصطلح عليه في تفسير سبق القلم أن المخطيء غير مسؤول لأنه لا ارادة له فيما صدر منه، وإنما سبق قلمه لسانه اليه.

ثانيا - اضطراب الخطوة الثانية في تعامل الجعبري مع بيت الحرز

سبق أيضا في الحديث عن منهج الجعبري في شرح الشاطبية أن قسمته إلى ثلاث خطوات : الأولى للإعراب وما يتعلق به من لغة، والثانية لشرح البيت واستخراج أوجه القراءات منه، والثالثة لتوجيه القراءات، ونلاحظ على الخطوة الثانية أنه يمكن تقسيمها إلى مرحلتين : مرحلة الشرح ومرحلة الاستنباط، وهذه الثانية هي التي اضطرب فيها الجعبري فاستعمل فيها كثيرا من المصطلحات، منها ما هو شبه لازم في كل بيت، ومنها ما استعمله قليلا أو كثيرا، ولم يلتزم في ذكرها قاعدة ولا ضابطا، وسأذكرها مرتبة حسب الكثرة والقلة وهي :

(1) **ذيل أو تذييل** : كاد هذا المصطلح أن يصبح لازما عند الجعبري بعد شرحه معنى كل بيت، وكثيرا ما يسبق المصطلح الذي يأتي بعده ولا يتخلف أحدهما عن الآخر إلا نادرا.

(2) **تنبيهات** : أكثر ما يستعمل الجعبري هذه الكلمة كما هي جمعا وقد يستعملها مثناة وقبلا ما يستعملها بصيغة المفرد، وتأتي بعد "ذيل" في الغالب.

والملاحظ على الجعبري في هذا المصطلح أنه في حالة استعماله بصيغة الجمع - وهي الكثيرة - يتعذر استخراج العدد منها أحيانا، وأحيانا يستحيل لأنه يذكر بعدها ما يعتبر شبه قضية واحدة، وحتى لو تعددت القضايا فإنه يذكرها في نسق واحد، والقارئ لمضمون التنبيهات جمعا، قد لا يجد إلا تنبيها واحدا، ولتوضيح ذلك نذكر هذه الأمثلة :

أ - بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي :

وورش ليلا والنسي بيائه وأدغم في ياء النسي فتقلا قال : "تنبيهات : الأحسن أن يحمل قوله : وأدغم على اللغوي ليجدد قوله فتقلا فائدة... الخ" تأمل تأمل ما بين قوله : تنبيهات : وقوله : فائدة، وحاول أن تستخرج منه أكثر من تنبيه واحد، ما أظنك تخالفني لو فعلت. إلا أن تعد الفائدة تنبيها.

(1) كنز المعاني : شرح البيت : 224، باب الهمزة المفرد.

ب - بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي :

ورؤياك مع مثوأي عنه لحفصهم ومحياي مشكاة هداي قد انجلا
قال : تنبيهات : الدوري في الإمالة على أصل امامه. ووجه فتح حمزة
الخ⁽¹⁾.

تأمل أيضا ما بين التنبيهات والتوجيه، فكيف يمكن استخراج أكثر من تنبيه
واحد؟ إن التوجيه مرحلة لازمة لا تدخل في التنبيهات

ج - بعد شرح الجعبري لقول الشاطبي :

وحرك عين الرعب ضما كما رسا ورعبا ويغشى أنثوا شائعا تلا
قال : تنبيهات : علم عموم الرعب من ضم رعبا إليها، وتلا نوع ثالث من
تكرار المعنوي المتأخر وهو الأكثر، وجه ضم الرعب... الخ⁽²⁾.

تأمل مرة أخرى ما بعد التنبيهات في الأمثلة الثلاثة تجد أن استعماله للفظ
تنبيهات بالجمع فيه تمحل واضح.

(3) إشارات : هذه العبارة من المصطلحات التي تأتي في كثرة استعمال
الجعبري لها بعد : تنبيهات، ولم ألاحظ فرقا بين مضموني ما بعدهما، فهو عبارة
عن قضايا مختلفة لاتتميز بطابع خاص بعد إحداهما عن الأخرى.

(4) أبحاث : وهذه أيضا تأتي بعد إشارات أو معها في درجتها من الكثرة
ولا يختلف ما بعدها كثيرا عما بعد ما قبلها. وتأتي جمعا أكثر من إتيانها مفردة
"بحث".

(5) أمارات : هذه أقل مما قبلها، وتأتي منكرة ومعرفة : الأمارات، وما
بعدها أيضا قضايا كالتي سبقت.

(6) تقاريرات : وهذه أقل مما قبلها، ولا يفهم من لفظ "تقريرات" أن ما
بعدها يختلف عما بعد ما قبلها، فإنه قضايا كالتي سبقت الإشارة إليها.

(1) نفس المصدر. شرح البيت : 505، باب الفتح والا مالة وبين اللفظين.

(2) كنز المعاني . شرح البيت : 572، فرش سورة آل عمران

(7) **الرياضيات** : وهذه أقل من الجميع ولا يعتقد القاريء أيضا أن ما بعدها يختلف عما سبق.

(8) **استدراك** : هذه قد يختلف ما بعدها عما بعد غيرها في كونه خاصا بما فات الناظم، أو الأصل التصريح به، أو فات أحدا من الشراح استخراجا من النظم.

(9) **تحصيل أو تفصيل أو قاعدة، أو ضابط، أو فائدة** :

هذه كلها يستعملها كثيرا مع غيرها وأحيانا وحدها.

(10) **تفريع** : أما هذه فهي كثيرة نسبيا وتأتي منكرا ومعرفة : "التفريع"، وقد أخرجتها أولا لأنها تأتي في آخر مرحلة من معالجة البيت، وثانيا لاختلاف مضمون ما بعدها عما سبق لأنه عبارة عن إحصاء لمجموع أوجه القراءات في الآية التي يمثل بها. من طرق القصيد أولا ثم من طرق غيرها ثانيا.

كل المصطلحات السابقة يذكرها الجعبري ولا يضبط ذكرها قانون وليس له منهج واضح غير كونه تنوعا في التعبير عما يرى أن فيه فائدة قد يستفيدها القاريء.

وقد يجمع الجعبري بين كثير من المصطلحات في شرح بيت واحد كما في شرح البيت : 505، فقد جمع فيع، بين : تحصيل، وذيل، وإشارات. والبيت 541 جمع فيه بين : ذيل، تفريع ثم ذيل، ثم تنبيهات. وفي شرح البيت : 492، تفصيل تنبيهات، تفريع.

ثالثا : الجعبري كثير من القراء :

أكد غير مرة أنه لا تفاضل بين أي القرآن الكريم ولكنه عند توجيهه للقراءات انساق مع استعمال النحاة ومن يقلدونهم من القراء فاستعمل : الأصل، والفصيح، والفصحى، والأخف، والجمع بين اللغتين، والأخذ بإحدى اللغتين، وغيرها مما لا يحصى من المصطلحات، حتى إن القاريء قد ينسى أن النقل هو الأصل في التوجيه وأن هذه الألقاب خاصة باللغة لا بالقرآن، والأمثلة كثيرة يجدها القاريء آخر شرح كل بيت.

رابعاً : تعامل الجعبري مع بعض المصادر :

لعل كثيرا مما ذكرته في باب مصادر الجعبري يصلح أن يمثل به في هذا المبحث، ذلك أنه تعامل أحيانا مع مصادره بما يمكن أن نسّميه تعسفا أو مصادرة كما قال ابن عبد السلام الفاسي في المبحث قبله، وسأقتصر في هذا المجال على مثالين فقط :

(1) في باب اللامات بعد ذكر الأبيات الثلاثة الأولى من قول الشاطبي :

وغلظ ورش فتح لام لصاها : إلى وعند رعوس الآي ترقيقها اعتلا

شرح الجعبري الأبيات كعادته ثم ذيل بقوله : « رقق أبو الحسن بن غلبون اللام بعد الطاء كطلعت، والطلاق، وطلقتم، والصقلي بعد الطاء المفتوحة المشددة وقال الداني : بعض أهل الأداء يعتبر فصل الإدغام وهو معنى قول مكّي : (به قرأت لورش بالترقيق بعد الطاء المشددة)⁽¹⁾ .

أقول : الذي قاله مكّي بالحرف هو : (ويالترقيق قرأت عليه في المشددة بعد الطاء)⁽²⁾ . قال مكّي هذا بعد أن ذكر أنه قرأ على أبي الطيب عبد المنعم ابن غلبون شيخه تغليظ اللام المشددة بعد الصاد وبتريقها بعد الطاء، وقال إن قياس كتاب شيخه تغليظها بعد الطاء⁽²⁾ .

تأمل معي طريقة نقل الجعبري لكلام مكّي، فالذي فيه - ولا يحتمل غيره - أن مكّي قرأ بتريق اللام بعد الطاء المشددة وليس اللام على عكس ما في نص مكّي، فالجعبري إذاً تصرف في كلام مكّي فأفسد معناه وأحدث التباساً، والمنهج يقضي بالأمانة في النقل وخصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بانتقاد الكلام المنقول كما في المثال التالي.

(2) نقل الجعبري كلام أبي شامة واعترض عليه، واعترضه عليه مدعوم ببعض ما نقله عنه، ولم ينسب الكلام الذي اعترض عليه إلى معلوم، بل نسبه إلى مجهول كعادته حيث يفضل استعمال صيغة قيل.

(1) كز المعاني، شرح الأبيات : 359 - 362، باب اللامات.

(2) التبصرة في القراءات السبع، ص : 145.

ففي شرحه لقول الشاطبي :

"عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا"

قال : "قيل : الأولى أن يلفظ بكسر الهاء ليؤخذ الضد من اللفظ، وسبق لسان الناظم إلى الضم حال الإملاء⁽¹⁾ قلت : هي الرواية المرجوحة، ولا يحصل الغرض لا تزان البيت بكل منهما كما قررنا، ولو سبقه في الإملاء لا ستدرکه في الإقراء، ولو قال : بضم الكسر لرفع وهم من لم يفهم مراده"⁽²⁾.

والذي قاله أبو شامة : "والأولى أن يلفظ بالثلاثة في البيت مكسورات الهاء ليتبين قراءة الباقيين، لأن الكسر ليس ضدا للضم فلا تتبين قراءتهم من قوله : بضم الهاء ولو قال : بضم الكسر لبان ذلك... الخ"⁽³⁾.

تأمل معي أيضا تجد أن الذي اقترحه الجعبري على الناظم لرفع الوهم عن المجهول الذي اعترض عليه والذي لم يفهم مراده، وهو أبو شامة، هو جزء من كلامه، فقول الجعبري : ولو قال بضم الكسر هو نفسه الذي قاله أبو شامة بالحرف، فكيف أخذ الجعبري بعض كلام أبي شامة ليضرب به البعض الآخر؟

أقول : إن هذا الصنيع مخل بالمنهج العلمي، ولا ينسجم مع عبقرية الجعبري الذي عرف بلباقته وسعة صدره، وهو القائل عن جواب الشيخ إبراهيم بن طلحة الحداد - الذي ضاق صدره بلغز أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري لما سأل مقرئ الغرب كلهم عن واو سوآت - : وغلظ عليه في الإنشاد فما أجاد في قوله وهو كما قيل : "ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا"⁽⁴⁾ وكما صدق قول القائل : لكل جواد كبوة ولكل سيف نبوة، صدق قول القائل أيضا لكل عالم هفوة، والكمال لله والعصمة للأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه.

(2) ملاحظات على قضايا مختلفة :

لا أقصد بالقضايا في هذا المبحث القضايا الكبرى كقضية اشتمال

(1) ينظر هذا الكلام في ابراز المعاني في حرز الأمانى : شرح البيت : 110، ص : 72.

(2) كنز المعاني : شرح البيت : 110، ص 202 القسم المحقق.

(3) ابراز المعاني، ص : 72.

(4) كنز المعاني، شرح البيت : 182، باب المد والقصر.

المصاحف على الأحرف السبعة أو عدم اشتمالها عليها كلها، وقضية تواتر أو عدم تواتر كفاءات الأداء، ومراتب المد، والفرق بين القرآن والقراءات، وغيرها من القضايا التي تحتاج كل واحدة منها إلى بحث مستقل، وما أكثرها عند الجعبري لأنه مولع بآثارها كما سبق، ولم أتعرض لها هنا لأنها ليست مما يلاحظ على الجعبري مهما كان موقفه فيها مادامت قضايا خلافية.

والذي أقصده هنا بالقضايا هو مجموعة قليلة أيضا من الجزئيات يلاحظ على الجعبري فيها أنه خالف الخط الذي سار عليه في هذا الشرح الضخم من الدقة والحيلة وإن أدى ذلك إلى تعقيد في الأسلوب، وسنذكر من هذه الجزئيات ما يلي :

(1) في باب البسمة من الحرز أثناء شرح الجعبري لقول الشاطبي :

“ولا يد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا”

قال : إشارات قوله⁽¹⁾ في التيسير : لا يد من البسمة أول الفاتحة أي مطلقا وفي أول كل سورة ابتداء بها أوضح من قوله⁽¹⁾ : “في ابتدائك سورة” لورود وصل الفاتحة بالناس⁽²⁾.

والجعبري في قضية وصل الفاتحة بالناس بدون بسمة تابع لابن الباذش الذي قال في حكم التسمية في أول فاتحة الكتاب وكل سورة ما خلا براءة من باب التسمية : “القسم الأول أجمعوا على إثبات التسمية في أول فاتحة الكتاب وكل سورة مبدؤ بها ما خلا براءة، إلا أنني قرأت عن الخرقى عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بتركها في فاتحة الكتاب سرا وجهرا”⁽³⁾.

أقول : تبع الجعبري في هذا القول ابن الباذش ولم يلفت إلى قول مكى في الموضوع : “فأما إن ابتداء القارئ بسورة أي سورة كانت سوى براءة لمن كان من القراء فإنه يبتدئ بالتعوذ ثم البسمة ولا اختلاف إلا ما ذكرنا من إخفاء التعوذ

(1) الهاء الأولى للداني والثانية للشاطبي

(2) كثر المعاني، شرح البيت : 106، ص : 184 القسم المحقق

(3) الاقناع في القراءات السبع لابن الباذش : 155

وهو غير معمول به⁽¹⁾.

وكذلك لم يلتفت الى قول الداني في غير التيسير : "ولا خلاف بين القراء فيما قرأنا لهم في التسمية في أول فاتحة الكتاب من فصل منهم ومن لم يفصل لأنها ابتداء القرآن والاختلاف بين الفقهاء والعادين من القراء في أنها آية أو غير آية إنما جاء في أولها فقط..."⁽²⁾.

وكان المنتظر من الجعبري - وهو العالم المطلع - أن يعلق - على الأقل - على رواية ابن الباذش مستعينا بقولي قطبي القراءات في الأندلس : الداني ومكي ولكنه لم يفعل حتى جاء ابن الجزري الحافظ فرد الأمر إلى نصابه بقوله عن هذا الذي قرأه ابن الباذش ورواه الخرقى عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش بترك البسملة أول الفاتحة : إنه لا يصح عن ورش لأن المتواتر عنه خلافه⁽³⁾ غير أنني - وأنا أبدي هذه الملاحظة - ألتمس للجعبري مخرجا بما اعتقد أنه أول من أثاره أو أفصح عنه في الموضوع وهو، قوله بعد كلامه السابق :

"وأقول : التحقيق أن المراد بسملة الفصل ولم يثبتها أحد أول الفاتحة وأما بسملتها فجزء منها كما تقرر فلا حاجة إلى التعرض لها"⁽⁴⁾. وقد ألغز بهذه القضية في آخر باب البسملة بقوله :

«مسألة :

يا علماء العصر حييتم	دونكم من خاطر في مسألة
ما سورتان اتفقوا كلهم	على أن يثبتوا بينهما البسملة
وأجمعوا أيضا على أنهم	لم يثبتوا بينهما البسملة
جوابها :	

(1) التبصرة في القراءات السبع لمكي، ص : 53

(2) جامع البيان في القراءات السبع لوجه : 120 مصورة خاصة.

(3) النشر في القراءات العشر : 1 : 263.

(4) كنز المعاني، شرح البيت السابق : 106، ص : 184 القسم المحقق.

مالي أرى ذا المقرئ المشرقي ييهم أعلام الهدى الواضحة
سألنا عن مبهم واضح هما - هديت - الناس والفاحة
إذ تلك جزء لفصل كذه..... الخ»⁽¹⁾

(2) مثل الجعبري لإدغام حرف الهاء في مثله من المحركين في باب الإدغام الكبير بقوله : "وابن حبش⁽²⁾ عن ابن جرير⁽³⁾ عن السوسي : "إن الله هو السميع العليم"⁽⁴⁾ أقول اتفقت النسخ الست التي بأيدي من كنز المعاني على إثبات الآية كما هي في المثال، ولا توجد الآية في المصحف الكريم بهذه البداية مع نفس النهاية.

والموجود في المصحف مما يمكن فيه هذا النوع من الادغام ما يلي :

أ - "والله هو السميع العليم"⁽⁵⁾.

ب - "إنه هو السميع العلمي"⁽⁶⁾.

ج - "إنه هو السميع البصير"⁽⁷⁾.

د - "إن الله هو السميع البصير"⁽⁸⁾.

إذا لم يبق إلا أن الجعبري لم يحتط بما فيه الكفاية في إثبات المثال.

- (1) كنز المعاني، شرح البيت : 107، ص : 191، القسم المحقق.
- (2) هو : الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدينوري، قال ابن الجزري : حاذق ضابط، متقن، قرأ على أبي عمران الرقي، وروى القراءة عنه محمد بن ابراهيم البقار، توفي سنة 373 هـ، ينظر غاية النهاية في طبقات القراء : 250/1.
- (3) هو : موسى بن جرير أبو عمران الرقي الضرير. قال عنه ابن الجزري : مقرئ نحوي مصدر حاذق، مشهور. أخذ القراءة عرضاً عن السوسي وكان من أجل أصحابه، أخذ عنه الحسين ابن محمد بن حبش المترجم قبله توفي في حدود 310 هـ، تنظر ترجمته في : غاية النهاية : 317/2.
- (4) كنز المعاني، شرح البيت : 119، ص : 230 القسم المحقق باب الادغام الكبير.
- (5) سورة المائدة، آية : 76.
- (6) سورة الأنفال، آية : 61، وسورة يوسف، آية : 34، وسورة الشعراء، آية : 220، وسورة فصلت، آية : 36، وسورة الدخان، آية : 6.
- (7) صورة الاسراء، آية : 1، وسورة غافر، آية 56.
- (8) سورة غافر، آية : 20.

(3) في آخر شرح الجعبري لقول الشاطبي

”وحققها في فصلت صحبة الأعجمي والأولي أسقطن لتسهلا“

قال : ”ومعنى الرمز حققها جماعة واحذف ليخف اللفظ“⁽¹⁾

أقول : في قوله حققها إجمال في معاد الضمير، وفي قوله : واحذف إجمال أيضا في المفعول، وفي عطف الأمر ”واحذف“ على الماضي ”حققها“ ركافة، إذا ركافة في الأسلوب وإجمال في المعاني والأحكام، وهذا النوع كثير. غير أن الجعبري فصل هذا الإجمال في الشرح أولا.

(4) من هفوات الجعبري أنه في توجيهه للقارئتين في قوله تعالى : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾⁽²⁾ بكسر خاء واتخذوا وفتحها، قال في توجيه الفتح أنه خبر عن الأمم السابقة وعنا إذ الصحيح أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ، وإليه أشار الناظم بعم، أي شملنا ومن قبلنا، وبالغ في العموم لصلاحيته لجميع ما تقدم⁽³⁾.

وقال بعد توجيهه للكسر واختياره له : ”والخبر لا يدل على المشروعية“⁽⁴⁾

أقول : سبحان الله، إذا كان اتخاذهم بأمر سماوى (شرع من قبلنا) فكيف لا يدل علي المشروعية؟ وإذا كان الصحيح كما قرره أن شرع من قبلنا شرع لنا فأين الناسخ الذي رفع المشروعية؟ . والله أعلم.

(5) اختار أبو عبيد في قوله تعالى : ﴿الا أن يخافا الايقيما حدود الله﴾⁽⁵⁾ ضم ياء يخافا واختار الجعبري الفتح وقال : ”خلافًا لأبي عبيد في اختياره الضم وهو غريب كما تقدم“⁽⁶⁾.

(1) كنز المعاني، شرح البيت : 185، ص : 388 القسم المحقق، باب الهمزتين من كلمتين.

(2) سورة البقرة، آية 125

(3) كنز المعاني، شرح البيت : 484، فرش سورة البقرة.

(4) سورة البقرة، آية : 229

(5) كنز المعاني، شرح البيت : 511، فرش سورة البقرة.

أقول : اختيار أبي عبيد هو قراءة حمزة وهو من السبعة، والذي تقدم للجعبري هو صعوبة التوجيه علي مقتضى اللغة، وهذا إن قدمناه هدمنا ما أكده القراء من تواتر قرأت الأئمة السبعة، وقد اغتر الجعبري بمثل ما نقله القرطبي المفسر عن ابن النحاس في شأن اختيار أبي عبيد إذ قال : "وما علمت في اختياره شيئاً أبعد من هذا الحرف لأنه لا يوجبه الإعراب ولا اللفظ ولا المعنى"⁽¹⁾.

وقد أجاد ابن حيان إذ قال : "وقد طعن في هذه القراءة من لا يحسن توجيه كلام العرب" ثم قال : وتوجيه قراءة الضم ظاهرة... الخ"⁽²⁾.

وقال السخاوي : أبو عبيد إمام في القراءة وأبو علي الفارسي⁽³⁾ إمام في النحو فطعن غيرهما عليهما لا يلتفت له"⁽⁴⁾.

(6) في شرح الجعبري لقول الشاطبي :

وبالرفع نونه فلا رفث ولا فسوق ولا (حق) وزان مجملاً قال في توجيهه فلا رفث وما عطف عليه : "وجه رفع الثلاثة ما تقدم في الاثنيين"⁽⁵⁾. أقول : الثلاثة المتبادرة رلي الذهن هي : رفث، فسوق، جدال، الواردة في الآية في نسق واحد، ولكن لم يقرأ أحد من السبعة برفع جدال، فلماذا قال : وجه رفع الثلاثة؟ وحتى لو أولنا كلام الجعبري بأنه صادق على جدال المرفوع في قراءة أبي جعفر من العشرة مع من رفع الاثنيين : رفث و فسوق، من السبعة : فإنه كان عليه أن يبين مراده، لأن العبارة موهمة، فالقارئ العادي لا يفهم إلا أن الثلاثة مرفوعة عند بعض السبعة وهو خطأ.

(7) انقلب على الجعبري بعض نسب الشيوخ المغاربة وأسمائهم فوقعت له أوهام في ذلك منها :

-
- (1) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي : 138.3.
 - (2) البحر المحيط : 198.2
 - (3) هو الحسين بن أحمد بن عبد الغفار امام النحو في عصره وهو مع أبي عبيد في اختياره. ت : 377 هـ : غاية النهاية : 207.1
 - (4) فتح الوصيد في شرح القصيدة : 215.2.
 - (5) كنز المعاني، شرح البيت: 505 فرش حروف سورة البقرة ورقة : 135 و من النسخة الاصل المخطوطة.

أ - سمي صقلية - التي نسب إليها أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي - قرية، والأمر سهل.

ب - قال عن مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي :
"الفاسي من فاس قريب من مراكش"⁽¹⁾ فلعل القيسي تحرف إلى الفاسي. ولما كانت مراكش تطلق على المغرب وقع الجعبري فيما وقع.

رحمنا الله ووالدينا وإياه وسائر العلماء وحفظنا من خاطرة السوء وزلة اللسان أمين.

(1) نفس المصدر، خاتمة كنز المعاني ورقة : 284 / و ، من الأصل.

خاتمة

في هذه الخاتمة سأحاول تلخيص ما أنجزته من العمل وما توصلت إليه من النتائج من خلال مرافقتي للجعبري وآثاره لمدة ثماني سنوات سهرت فيها وواصلت الليل بالنهار، فأردت وأراد الله وكان ما أراد الله فانصرفت لما أراد سبحانه عز وجل.

حاولت في الباب الأول من هذه الدراسة التعريف بالجعبري طفلاً ثم طالباً ثم شيخاً لمدينة الخليل عليه السلام، وعرفت به فقيهاً شافعيًا، ومقرئًا مشرقياً خليلاً ومشاركاً في مختلف العلوم، وفي الباب الثاني عرفت بآثاره تعريفًا إجماليًا ويكتز المعاني منها تعريفًا تفصيليًا⁽¹⁾.

(1) بينما أنا أعد لتحرير هذه الخاتمة يسر الله سبحانه فوصلتني صورة من كتاب "عقود الجمان في تجويد القرآن"، للجعبري بعث الي بها فضيلة الدكتور عبد الهادي حميتو جزاه الله عني وعن البحث العلمي خيرا، وقد سبق التعريف بالكتاب إجمالاً وهو منظومة نونية من البحر الكامل المقطوع، تقع في تسعة وعشرين وثمانمائة بيت (829) خلافاً لما عند : حاجي خليفة في : كشف الظنون 1154/2. وخلافاً لما عند الدكتور مقبولي الأهدل في : رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار ص 63 - 64. والكتاب وإن كان موضوعه التجويد كما يظهر من عنوانه، فإنه كتاب جامع، تضمن من الأبواب ما هو متردد بين علم القراءات وعلم التجويد، وهذا عرض سريع لمضمون الكتاب :

1 (افتتاح : فيه حمد وتصلية وتسليم، وإشادة بعلم التجويد، ثم ذكر فيه أن كتابه هذا استوعب ما في الرعاية لمكي، والتحديد والتنبيه، وهما لأبي عمرو الداني، والتمهيد، ولعله : التمهيد في اختلاف قراءة نافع، للداني أيضاً، ويكون القصد منه ما يخص علم التجويد ينظر عن هذا الكتاب : معرفة القراء الكبار، للذهبي 408 1. ثم تهجد على جها بذة هذا الفن الذين عفت الرياح مطهم، وترحم عليهم ووصف الحال من بعدهم بقوله :

خلت الوكور من البراة فلم نجد من بعدهم فيها سوى البعثان

2) مقدمة : حث فيها على تعلم التجويد الذي يعتبر الفن المقدم رتبة، واعتبر نهي عمر بن الخطاب لابن مسعود رضي الله عنهما، عن قرائته "، أصلاً من أصول هذا الفن، ثم حث الطالب على الأخلاق الفاضلة وزوده بكثير من النصائح والحكم.

3) محتوى المقصود من الكتاب تفصيله حسب العناوين التالية :

- باب مقاطع الحروف المسماة مخارج وصفاتها الطبيعية والاستعمالية - الصفات - نسبة - الحركات

=

وتوصلت في هذا الباب إلى ما يلي :

- 1 - فكر الجعبري يعتبر فكرا موسوعيا لتعدد الفنون التي ألف فيها.
 - 2 - آثاره في حاجة ماسة إلى مزيد من البحث والتنقيب عنها لما لها من صلة وثيقة بالقارئ المغربي منذ عصر الجعبري إلى اليوم.
 - 3 - كتب الجعبري تعتبر من الكتب التي حاولت التفرقة بين ما يعتبر من علم القراءات وما يعتبر من علم التجويد كما يرى ذلك واضحا من خلال كتابه : "عقود الجمان في تجويد القرآن". المشار إليه أسفله.
- ودرست في الباب الثالث مصادر الجعبري - كما وكيفا - وكيفية تعامله معها فتوصلت إلى نتيجتين اثنتين هما :

- (1) مصادره كثيرة ومتنوعة وفيها الكثير من المصادر المغربية.
- (2) تعامله معها ليس تعامل الناقل، وإنما هو تعامل الناقد الخبير، غير أن هذا النقد لا يخلو من اندفاع ما.

= الحروف - تحرير السكون والحركة والتقاء الساكنين - باب كيفية الأداء ومراتب القراءة - باب الاظهار والادغام والاختفاء وتحديد التشديد - أنواع التشديدات - أقسام التنوين - أحكام حروف المد واللين - تحقيق الفتح والامالة - تبين الترقيق والتفخيم - حصر المآت وضبط لفظها ومن وكيف - باب معرفة همزة القطع والوصل - باب تقرير الوقف والابتداء - باب ذكر الحروف على الترتيب الموصوف.

مطلب : الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الفين - الخاء - القاف - الكاف - الجيم - الشين - الباء - الضاد - اللام - النون - الراء - الطاء - الدال - التاء - الصاد - السين - الزاي - الظاء - الذال - الثاء - الفاء - الباء - الميم - الواو - تنبيهات - خاتمة.

تأمل هذا الترتيب غير المؤلف.

أشار الجعبري في هذه التنبيهات إلى الحكم حالة التقاء الحرفين القويين، ونبه على أن الحروف إذا تشاركت وتناسبت ثقلت، وأن الحفاظ شبهوا ذلك بمشي مقيد أو بمن يمشي ويعود وهو في مكانه، وبين ما يثقل من الحركات بعد حركات أخرى، وأمر بالحد والترتيل وبالجهر والخفوت من غير افراط ولانقصان، وحذر من اللحن الخفي.

أما في الخاتمة فنبه على أن ذا الهمزة هو الذي يسعى لتحصيل المعرفة حتى لا ترى غلطاته مسطورة في كل ديوان، ودعا إلى عدم الاطمئنان إلى الصحفي وعدم القراءة على الصحفي، وأمر بالأخذ عن الأعيان، وذكر أن مجالس العلماء أشرف منتدى.

ثم ذكر نماذج من الأخطاء التي يقع فيها القراء. وأمر بتدراكها، ثم ذكر أن الموصوف بالكمال هو الحق سبحانه وختم بابتهالات.

وفي الباب الرابع درست منهج الجعبري - سواء في خطوات الشرح أو في طريقتة، فتوصلت إلى أن منهجه يختلف عن مناهج باقي الشراح الذي عرفنا شورحهم فيما يلي :

1 - إنه يعني كل جزئية بنصوص الأئمة لتأييد اختياره ويعرض كثيرا بالنصوص التي تخالف اختياره ويظهر ما فيها من خلل بإشارة جد مختصرة.
2 - يستوعب الطرق والوجوه أكثر من غيره وينبه على الوجوه التي ليست من طرق القصيد.

3 - انفرد فيما أعلم بتفريعات يثبت واحدا منها في نهاية كل باب أو وحدة من الوحدات يصدره بأثبات آيات، ثم يحصي وجوه القراءات السبع فيها من طريق القصيد، ثم من طرق غيره، وقد ظهر أثر هذا الصنيع بالذات في مؤلفات القراء المغاربة عامة وفي طريقة الأداء لقراء المناطق الشمالية الذين شاعت بينهم طريقة العدد خاصة : أي إحصاء وجوه القراءات والاستعانة على حفظها برموز خاصة وأمر الرموز عام.

أما الباب الخامس فقد درست فيه علاقة الجعبري بالمغاربة وعلاقتهم به وتأثير مؤلفاته في إنتاجهم، وطرق أدائهم، وتوصلت إلى النتائج التالية :

(1) مبادرة المغاربة برواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب، ثم دراستها والتدريس بها، وإعطائها أهمية خاصة تجلت في إنشاء أوقاف لتدريس الشاطبية بشرح الجعبري.

(2) الميزة الخاصة التي انفرد بها الجعبري عند المغاربة فأصبحوا يطلقون اسمه على كتبه، وهذه ميزة لم تحصل لغيره عندهم.

(3) رغم الثقة والمكانة اللتين حظي بهما الجعبري في نفوس المغاربة فإن كثيرا منهم ناقشه الحساب في كثير من القضايا.

وبهذا أكون قد رسمت صورة - أحسب أنها مقربة - للجعبري من خلال التعريف به وبمؤلفاته باعتباره المقرئ المشرقي الذي تعانق المغاربة مع إنتاجه أكثر مما فعلوا مع إنتاج غيره، ورسمت صورة أيضا لكنز المعاني من مؤلفاته باعتباره على رأس قائمة الشروح الهامة للشاطبية.

ويعد، ها أنذا قد أنهيت البحث ولم ينته لأن للبحث ذيولا لا تنتهي وقد أفرغت فيه من الجهد ما أحسبه عند الله فانه لا يضيع أجر من أحسن عملا ولا أدعي أنني قد أحسنت العمل، وإنما قصدت ذلك فحاولت أن أجعل طريق الطالب الباحث إلى انتاج الجعبري معبدا، فان كنت قد وفقت إلى السير في الطريق الصائب السوي وبلغت المقصود مما يفيد، فذلك فضل من الله، وتلك ثمرة الإشراف العلمي الممنهج، وان قصرت الهمة عن بلوغ المراد فالتقصير من طبع الانسان، وقد بذلت جهد المقل والله حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المفهرست هـ

غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

- 1 - فهرس الآيات القرآنية : ص 497
- 2 - فهرس الأحاديث : ص 507
- 3 - فهرس الأعلام المترجمين : ص 509
- 4 - فهرس المصادر والمراجع : ص 519
- 5 - فهرس الموضوعات : ص 535

1 - فهرس الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
أ. ذا مامت لسوف أخرج حياً	374
أعجمي وعربي	136 (هامش) 202
آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا	263
أتمدونني بممال	330
أرني أنظر إليك	348
أرني كيف تحيي الموتى	348
أرنا الله جهرة	348
أشدد به أزي	370
اعرض ونا بجانبه	285
أفتمارونه على ما يرى	259
أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله.. الخ	230 - 364
أفمن وعدناه وعدا حسنا	207
إلا بعدا لثمود	344
إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم	361
إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله	488
إلا من اغترف غرفة بيده	457

- 235 ألا تتبعني أفصيت أمري
- 340 الله أعلم حيث يجعل رسالاته
- 461 أن تنزل عليهم سورة تنبئهم
- 461 أن تنزل عليهم كتابا من السماء
- 341 أن يعمروا مساجد الله
- 461 أن ينزل عليكم من خير من ربكم
- 461 أن ينزل الله من فضله على من يشاء
- 202 أن كان ذا مال وبنين
- 234 أن يهديني سواء السبيل
- 202 أن يوتي أحد مثل ما أوتيتم
- 342 إنا أعتدنا للكافرين
- 374 إنا لمفرمون
- 372 إن الحكم إلا الله يقص الحق
- 241 إن علينا جمعه وقرآنه
- 349 إن الدين عند الله الإسلام
- 284 إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما
- 462 إن الله عنده علم الساعة
- 220 إن لنا لأجرا
- 226 وأخوانهم أو عشيرتهم
- 339 إني منزلها عليكم
- 225 أولا يستطيع أن يمل
- 275 وأمن أهل القرى

- أونريك الذي وعدناهم 207
- بخالصة ذكرى الدار 344
- بل ادارك علمهم في الآخرة 371
- بل جنناك بما كانوا فيه يمترون 80
- بل طبع الله عليها بكفرهم 301
- بما عقدتم الايمان 275
- بما يعملون خبيـر 136
- تزرعون سبع سنين دأبـا 347
- تصلى نارا حاميه 309
- ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا 309
- ثم ليقضوا تفثهم 294
- ثم ليقطع فليـنظر 348
- ثم هو يوم القيامة من المحضرين 225
- جعلنا له شركا 277
- حتى إذا جاءنا 274
- حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه 462
- حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير 360

369	ختامه مسك
331	خيـرا منـهما منـقلبـا
339	ربما يود الذين كفروا
348	ربنا أرنا الذين أضلانا
360	سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء
309	سيصلى نارا ذات لهب
309	عبدا إذا صلى
275	غير أولى الضرر
273	فإذا أحصون
302	فإذا وجبت جنوبها
293	فأذن موزن بينهم إن لعنة الله على الظالمين
329	فأزلهما الشيطان
255	فاتبعوني يحببكم الله
341	فانظر إلى أثر رحمة الله
422	فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم
338	فقدرنا فنعم القادرون
375	فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة
325	فلا تجعلوا لله أندادا
228	فلا تخشوهم واخشون ولا تشتروا.. الخ
309	فلا صدق ولا صلى
235	فلم يزدهم دعاءي إلا فرارا
144	فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا.. الخ

- 359 فمن تطوع خيرا فهو خير لـه
- 331 فننجي من نشاء
- 229 فهم لا يهتدون إلا يسجدوا
- 304 فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
- 352 فيوفيهم أجورهم
- 462 قادر على أن ينزل آية
- 307 قال انما أوتيته على علم عندي
- 229 قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل
- 367 قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون
- 374 قالوا أ. نك لأنت يوسف
- 220 قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين
- 366 قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة
- 335 كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها
- 340-331 لأجدن خيرا منهما منقلبا
- 234 لئن أخرتني إلى يوم القيامة
- 337 لئن أنجيتنا من هذه
- 339 لقالوا إنما سكرت أبصارنا
- 275 لقد جنئت شيئا نكرا
- 258 لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين
- 375 لما آتيناكم من كتاب وحكمة
- 230 لمسجد أسس على التقوى
- 361 لم يسرفوا ولم يقتروا

- 302 لهدمت صوامع
- 338 لو أطاعونا ما قتلوا
- 359 ليحصنكم من بأسكم
- 325 ليس كمثله شيء
- 361 ليكون لهم عدوا وحزنا
- 250 لينذر يوم التلاق
- 367 لا تفتح لهم أبواب السماء
- 309 لا يصلهاها إلا الأشقى الذي كذب
- 350 من قبلكم والكفار أولياء
- 234 مهطعين إلى الداع
- 339 نحن قدرنا بينكم الموت
- 167 (هامش) نرى الله جهرة
- 181 نعم العبد إنه أواب
- 461 تنزل عليهم من السماء آية
- 340 وأحاطت به خطيئاته
- 329 وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
- 337 وإذا أنجيناكم من - آل فرعون
- 237 وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض
- 276 وأرجلكم إلى الكعابين
- 260 وأرسل عليهم طيرا أبابيل
- 348 وأرنا مناسكنا
- 335 وأسبغ عليكم نعمه

- 351 وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار
- 357 وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا
- 146 وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
- 226 وأنذر عشيرتـك
- 284 وإن كانت واحدة فلها النصف
- 329 وإن ياتوكم أسرارى تفادوهم
- 369 وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا
- 309-488 واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى
- 178 واتقوا يوما لا تجزي نفس
- 228 واخشون اليوم أكملت
- 228 واخشونني ولأتـم
- 285 واصبر لحكم ربك
- 350 وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم
- 309 وذكر اسم ربه فصلى
- 362 وزرع ونخيل صنوان
- 341 وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار
- 358 وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول
- 344 وعادا وثمـودا
- 343 وعلى الذين يطيقونه
- 331 وقالوا اتخذ الله ولدا
- 274 ولا تقربوهن حتى يطهرن
- 276 ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم

- 258-284 ولا توتوا السقهاء أموالكم التي جعل الله لكم فيما
- 338 ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
- 206 ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون
- 260 ولا طائر يطير بجناحيه
- 347-362 والله أعلم بما وضعت
- 358-338 ولتكمّلوا العدة ولتكبّروا
- 325 ولم يكن له كفواً أحد
- 311 ولو شاء الله لأعنتكم
- 420 وليجزين الذين صبروا أجرهم
- 349 وليقولوا درست
- 365 وما عند الله خير وأبقى
- 461 وما ننزله إلا بقدر معلوم
- 236 وما نوخّره إلاّ لأجل معدود
- 231 ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد
- 239 ومن أصدق من الله قيلا
- 359 ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم
- 248 ومن الناس من يعبد الله على حرف
- 356 ونذرهم في طغيانهم يعمهون
- 462 وتنزل من القرآن ما هو شفاء
- 292 وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
- 462 وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا

- ويأقوم إني أخاف عليكم يوم التناد 250
- ويصلى سعيـرا 309
- ويكونون عليهم ضدا 325
- وينزل الغيث 339
- ويهيئ لكم من أمركم مرفقا 287
- يابشراى هذا غلام 331-353
- يس والقرآن الحكيم 273
- ياقوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد 235
- يرثني ويرث من - ال يعقوب 356
- يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا 357
- يضاعف لها العذاب ضعفين 274
- يففر لكم خطاياكم 327
- يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون 370
- يقول الذين آمنوا أهولاء الذين أقسموا 330
- ينبت لكم به الزرع والزيتون 351
- يوم لا تملك نفس لنفس شيئا 364

2 - فهرس الأحاديث

- الحال المرتحل صاحب القرآن يضرب من أول القرآن إلى آخره ... 402
- الناس على دين ملوكهم 34
- إن هذا القرآن انزل على سبعة أحرف 249
- سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة.. الخ 298
- كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة 152
- كنت وافد المنتفق إلى رسول الله ﷺ 151
- من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للذي باعها.. الخ 183

3 - فهرس الأعلام المترجمين

- الأخفش الصغير - محمد بن الخليل
الأخفش الكبير - هارون بن موسى
الأصبهاني - محمد بن عبد الرحيم
الأعشى - يعقوب بن محمد
ابن الأنباري - محمد بن القاسم
ابراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي 71
ابراهيم بن خليل بن عبد الله الدمشقي 67
ابراهيم بن سيار البصري 76
ابراهيم بن عثمان بن كامل البعلبكي 71
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران 76
ابراهيم بن محمد الجعبري 55
ابراهيم بن محمود بن سالم (ابن الخير) 67 - 63
ابراهيم بن معضاد بن شداد 58
أحمد بن ابراهيم بن داود المنبجي 72
أحمد بن الحسين الأصبهاني 244 - 165
أحمد بن عبد الحكيم بن تيمية 33
أحمد بن عبد الله بن هلال الأزدي 414

- أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعري 36
- أحمد بن علي بن أحمد ابن الباذش 167
- أحمد بن علي بن شعيب 418
- أحمد بن علي المنجور 395
- أحمد بن محمد بن نحلة 72
- أحمد بن محمد المسيري 415
- أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي 442
- أحمد بن موسى بن مجاهد 165
- أحمد بن يزيد بن أزدان الحلواني 306
- إدريس بن عبد الله بن عبد القادر البكراوي 109 - 459
- إدريس بن محمد بن أحمد المنجرة 109
- إسحاق بن أحمد الخزاعي 312
- إسحاق بن محمد المسيبي 164
- إسماعيل بن خلف أبو طاهر الأندلسي 244
- ابن بــــــــــــــــراق 35
- ابن بطوطة = محمد بن عبد الله 35
- التبريزي = يحيى بن علي 35
- توران شاه بن أيوب 29
- جعفر بن سابق القشيري 58
- جعفر بن أبي طالب 54
- ابن الجندي = عبد الله بن أيدغي 54

.....	ابن الحاجب = عثمان بن عمر
238 - 167	الحسن بن أحمد الهمداني
311	الحسن بن الحباب بن مخلد
72	حسن، المعروف بالحسام المصري
63	الحسن بن عرفة بن يزيد العبيدي
489	الحسين بن أحمد أبو علي الفارسي
68	الحسين بن الحسن بن أبي السعادات التكريتي
405	الحسن بن محمد بن أحمد كنبور
487	الحسين بن محمد بن حبش الدينوري
56	خليل بن عبد القادر الجعبري
151	داود بن عبد الرحمن العطار
.....	الذهبي - الحافظ محمد بن أحمد
167	الزمخشري - محمود بن عمر جار الله
33	ابن الساعي تاج الدين ابن المحتسب
.....	السخاوي = علي بن محمد
72	سعيد بن أحمد التجيبي (ابن ليون)
.....	ابن السكيت = يعقوب بن اسحق
165	سهل بن محمد السجستاني
.....	سيبويه = عمرو بن عثمان
.....	شعلة = محمد بن أحمد
.....	الشنبوزي = محمد بن ابراهيم

- 58 صالح بن تامر الجعبري
- 244 - 166 طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
- 68 عبد الجبار بن عبد الخالق العكبري
- 455 عبد الرحمن بن ادريس المنجرة
- 167 - 407 عبد الرحمن بن اسماعيل أبو شامة
- 422 - 110 عبد الرحمن بن أبي القاسم بن القاضي
- 414 عبد الرحمن بن محمد القصري الخباز
- 100 - 68 عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن يونس الموصلبي
- 168 عبد الصمد بن أحمد البغدادي
- 33 عبد العزيز بن عبد السلام
- 57 - 56 عبد القادر بن عمر بن محمد الجعبري
- 56 عبد الكريم بن عبد القادر
- 68 - 63 عبد الله بن ابراهيم بن محمود الجزري (ابن رفيعا)
- 72 عبد الله بن أيدغدي بن الجندي
- 69 عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي
- 307 عبد الله بن علي اللهبي المكي
- 415 عبد الله بن مالك التجيبي النجاد
- 399 عبد الله بن علي بن مسعود السكياطي
- 394 عبد الله بن محمد بن خليف الخزرجي المطري
- 57 عبد الله أو عبد الباسط بن محمد بن علي الجعبري
- 237 عبيد الله بن ابراهيم بن مهدي العمري
- 166 عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون

- عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر 450
- عثمان بن سعيد الدانسي 400 - 113
- عثمان بن عمر بن الحاجب 167 - 33
- عطاء بن السائب 164
- أبو العلاء المعري = أحمد بن عبد الله
- علي بن أبي محمد الواسطي 72
- علي بن أحمد الفخر بن البخاري 69
- علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري القرطبي 398
- علي بن عبد العزيز الأربلي 69
- علي بن عبد الكافي السبكي 72
- علي بن عثمان العذري (ابن القاصح) 111
- علي بن عثمان بن محمود البغدادي (ابن الوجوهي) 167 - 69
- علي بن عمر بن ابراهيم القيجاطي 312 - 120
- علي بن عيسى الراشدي 396
- علي بن محمد بن ابراهيم الجعبري 55
- علي بن محمد السيمساطي 65
- علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي 407 - 116
- علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرستاني 69
- علي بن المظفر الاسكندراني 69
- علي بن موسى بن علي المطفري 406
- علي بن يوسف الرحبي (ابن حيدرة) 33

- 54 عمر بن ابراهيم الجعبري
- 73 عمر بن حمزة بن يونس الأربلي
- 55 عمر بن محمد بن ابراهيم الجعبري
- 164 - 111 عمرو بن عثمان سيبويه
- ابن غازي = محمد بن أحمد
- ابن غلبون = طاهر بن عبد المنعم
- 393 فرج بن قاسم بن أحمد (ابن لب)
- 453-109-40 قاسم - أو أبو القاسم - بن علي الشاوي ابن دراوة
- 73 القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي
- 164 قالون - عيسى بن سيننا
- 236 قتيبة بن مهـران
- كنبور = الحسن بن محمد
- ابن اللبان = محمد بن أحمد
- 151 لقيط بن عامر بن المنتفق
- 497 المبارك بن سالم الشيزمي
- 73 - 54 محمد بن ابراهيم بن عمر الجعبري
- 165 محمد بن ابراهيم أبو الفرج الشنبوذي
- 69 - 63 محمد بن أبي الحسن (ابن البواري)
- 73 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
- 412 - 443 محمد بن أحمد بن غازي
- 74 محمد بن أحمد بن اللبان
- 395 - 404 محمد بن أحمد بن مجبر المساري

117	محمد بن أحمد الموصلي (شعلة)
307	محمد بن اسماعيل بن وهب الربيعي
437	محمد التهامي بن الطيب
399	محمد التهامي بن محمد بن مبارك الحميري
384	محمد بن جابر الوادي أشي
407	محمد بن حسن بن محمد الفاسي
312	محمد بن الحسن بن هارون
238	محمد بن الحسن بن بندار الواسطي
165	محمد بن الخليل الأخفش الصغير
244	محمد بن سفيان القيرواني
58	محمد بن سليمان الجعبري
401	محمد بن شريح الرعييني
33	محمد بن صفي الدين الحريري
51	محمد بن عبد الجواد القاياتي
462	محمد بن عبد الرحمن بن أحمد البصري
71 - 51	محمد بن عبد الرحمن مجير الدين العليمي
244	محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني
458 - 109	محمد بن عبد السلام الفاسي
71 - 50	محمد بن عبد الله (ابن بطوطة)
70	محمد بن عبد الله أبو العز البصري
121 - 33	محمد بن عبد الله بن مالك الجياني
74	محمد بن عبد الله المطرز

- 460 - 109 محمد بن عبد المجيد أقصبي
- 33 محمد بن عبد المحسن الحنبلي
- 393 محمد بن عبد الملك المنتوري
- 33 محمد بن علي بن عبد الواحد (ابن الزملكاني)
- 54 محمد بن عمر الجعبري
- 70 محمد بن عمر بن القاسم الواسطي
- 165 محمد بن القاسم بن محمد (ابن الأنباري)
- 429 - 451 محمد بن مبارك بن أحمد السجلماسي
- 421 محمد بن محمد البوعناني
- 55 محمد بن محمد بن ابراهيم الجعبري
- 398 محمد بن محمد بن ابراهيم الصفار
- 397 محمد بن محمد بن عبد الرحمن البصري
- 402 - 120 محمد بن محمد بن محمد الجزري
- 449 محمد بن محمد الكومي مفشوش
- 438 محمد المهدي بن عبد السلام متجنوش
- 426 - 110 مسعود بن محمد جموع
- 401 - 238 مكي بن أبي طالب
- 404 المهدي الدكالي العوني
- 487 موسى بن جرير الرقي
- 165 موسى بن عبيد الله الخاقاني
- 29 موسى بن الملك المنصور
- 410 ميمون بن مساعد المصمودي الفخار

- 164 نافع بن عبد الرحمن المدني
- 165 هارون بن موسى الدمشقي الأخفش الكبير
- = يحيى بن شـرف
- 393 يحيى بن أحمد بن محمد القس الرندي
- 33 يحيى بن شرف النـووي
- 164 يحيى بن المبارك الـيزيدي
- 244 يزيد بن القـعقـاع
- 165 يعقوب بن اسحاق (ابن السكيت)
- 244 يعقوب بن اسحاق الحضرمي القارئ
- 236 يعقوب بن محمد بن هلال
- 236 يعقوب بن محمد الأعشى
- 70-61 يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي
- 414 يوسف بن عمر بن سيار المدني
- 57 ست المشايخ بنت برهان الدين ابراهيم بن محمد الجعبري
- 59 حليلة بنت محمد الجعبري
- 54 فاطمة بنت الجعبري

4 - فهرس مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

سأكتفي بترتيب هذا الفهرس ترتيبا هجائيا دون الفصل بين المصادر والمراجع، مصدرا اياه بذكر جملة من المصاحف، ثم أتبعها بالمخطوطات ثم المطبوعات، ثم ذكر عدد من المجلات.

* المصاحف :

- مصحف شريف مخطوط قديم مرموز خاص بالأسرة.
- مصاحف شريفة برواية ورش وخاصة المصحف الذي كتبه الشريف عبد الاله المنجرة، نشر دار الكتاب البيضاء 1405هـ / 1985م.
- مصحف شريف برواية ورش : ش ردوسي قدور بن مراد التركي، المطبعة الثعالبية بالجزائر (1390هـ / 1971م).
- مصحف شريف برواية حفص، كتبه الخطاط عثمان طه. ط دمشق 1402هـ.
- مصحف شريف برواية قالون : ط ليبيا 1393 هـ / 1973م.

*المخطوطات :

- ابراز الضمير من أسرار التصدير: محمد بن عبد السلام الفاسي، صورة مخطوط خاص

- اتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأمانى (المحاذى) : محمد بن عبد السلام الفاسى، صورة من مخطوط مكتبة وزان.
- أرجوزة النافع فى أصل حرف نافع : أبو زید عبد الرحمن الجادرى، صورة مخطوط خاص
- الأرجوزة المنبهة فى أسماء القراء والرواة وأصول القراءات : أبو عمرو الدانى صورة مخطوط خاص.
- إسناد قراءة الجعبرى إلى الأئمة العشرة المنظومة فى كتاب نزهة البررة.. الخ صورة عن مخطوط بالمكتبة المركزية بالجامعة الاسلامیة، بالمدينة المنورة.
- أنوار التعریف لذوى التصریف : أبو عبد الله محمد بن أحمد الجزولى الحامدى صورة عن مخطوط : م ع ت رقم 549.
- إيضاح الأسرار والبدائع وتهذیب الغرر والمنافع فى شرح الدرر اللوامع محمد بن محمد الفزارى (ابن مجرد) خ ص خا..- (مخطوط صورة خاصة).
- بیان الخلاف والتشهير وما وقع فى الحرز من زيادات على التيسير : أبو زید عبد الرحمن بن القاضى. خ ص خا.
- البارع فى قراءة نافع : ابن أجروم، خ ص خا.
- تحفة القراء فى بیان رسم القرآن على رواية و ر ش : منظومة محمد العربى البهلول خ ص خا، وقد طبعت.
- تحفة المنافع فى قراءة نافع : منظومة : أبو وكيل ميمون الفخار. خ ص خا- تحقيق التعليم فى الترقيق والتفخيم، منظومة الجعبرى، خ ص خا.
- تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج : محمد بن عبد السلام الفاسى، صورة عن مخطوطة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان.
- تفصيل عقد درر ابن برى فى نشر طرق المدنى العشر : ابن غازى، خ ص خا.

- تقريب النشر : ابن الجزري، خ ص خا.
- تكميل المنافع في مقراً عشر نافع : عبد السلام المدغري، خ ص خا.
- التكملة المفيدة لقارئ القصيدة : علي أبو الحسن القيجاطي، خ ص خا.
- التنزيل في الرسم : أبو داود سليمان بن نجاح، مصورة الاستاذ السحابي.
- جامع البيان في القراءات : أبو عمرو الداني، مصورة عن مصورة الاستاذ حسن العلمي
- جمع المعاني الدرية والمباحث السنوية في تقييد البرية - شرح الدرر اللوامع، محمد بن عيسى الورتيني، خ ص خا.
- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد : ابراهيم بن عمر الجعبري، مصورة عن مصورة ذ حسن العلمي.
- الجامع المفيد في أحكام الرسم والقراءة والتجويد : عبد الرحمن بن القاضي، خ ص خا.
- حسن المدد في معرفة العدد : ابراهيم بن عمر الجعبري، صورة عن نسخة خ ح بالرباط
- حفظ الأمانى ونشر المعاني - حاشية على كنز المعاني : قاسم بن دراوة المكناسي مصورة عن نسخة الخزانة الحسينية رقم 510 و7773. الأجزاء: 1- 2- 3.
- الحصرية : منظومة علي بن عبد الغني الحصري، خ ص خا.
- الدرة الجليلة في النقط والشكل : منظومة الشيخ ميمون الفخار، خ ص خا.
- الدر النثير والعذب النмир : عبد الواحد بن أبي السداد المالقي - مصورة عن نسخة الأستاذ سعيد أعواب.
- رسم القرآن للبدور السبعة : أبو عبد الله محمد بن محمد الهواري مخطوط خاص.

- شذا البخور العنبري وعزائم الطالب العبقري، حاشية على قسم الأصول من كنز المعاني للجعبري : محمد بن عبد السلام الفاس، مصورة عن نسخة خ مولاي عبد الله الشريف بوزان.

شرح الدرر اللوامع : عبد الملك المنتوري، خ ص خا.

- الطرر المستحسنة : تعليقات على انشاد الشريد : محمد بن مبارك السجلماسي - مصورة عن نسخة م ع ت.

- الطراز في شرح ضبط الخراز : محمد التنسي، خ ص خا.

- عقود الجمان في تجويد القرآن : منظومة للجعبري، مصورة عن صورة الدكتور عبد الهادي حميتو.

- عقيلة أتراب القصائد : أبو القاسم الشاطبي، مخطوطة خاصة.

- عمدة البيان في رسم ما قد خط في القرآن : محمد بن ابراهيم الخراز، خ ص خا.

- فتح الباري على بعض مشكلات أبي اسحاق الجعبري : أبو زيد عبد الرحمن بن ادريس المنجرة، مصورة خاصة أصلها نسخة م ع ت.

- فتح المنان بمورد الظمان : عبد الواحد بن عاشر، خ ص خا.

- فتح الوصيد في شرح القصيد : علي بن عبد الصمد السخاوي، خ ص خا.

- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح الدرر اللوامع : عبد الرحمن بن القاضي، خ ص خا.

- كفاية التحصيل في شرح التفصيل : مسعود جموع، خ ص خا. (حقوق).

- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى : محمد بن أحمد الموصلي (شعلة) خ ص خا (طبع).

- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى : ابراهيم الجعبري، عدة نسخ.

- الكامل في القراءات الخمسين : أبو القاسم الهذلي، خ ص خا.
- ما جرى به العمل في قراءة نافع : عبد الرحمن بن القاضي، خ ص خا.
- منظومة التهامي بن الطيب في الرسم وأصول القراءات، خ ص خا.
- منظومة الشاطبي في القراءات الثلاث، صورة عن نسخة م ع ت.
- منظومة القيسي في الوقف، خ ص خا.
- منظومة القيسي في الرسم والنقط والشكل، خ ص خا.
- منظومة في قراءة نافع محمد بن محمد العامري خ ص خا.
- منظومة محمد بن عبد الله الصفار (تحفة الألف)، خ ص خا.
- منظوم الوهراني على ما في التعريف، خ ص خا.
- المقاصد النامية في شرح الدالية : عبد الرحمن بن ادريس المنجرة، خ ص خا.

- نشر طرق المدني العشر : ابن غازي (منظومة)، خ ص خا.
- نزهة الناظر والسامع في اتقان الارداف والأداء للجامع إدريس المنجرة، صورة عن نسخة م ع ت
- الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات : الجعبري، صورة عن نسخة مكتبة الجامعة الاسلامية

المطبوعات :

- الابانة عن معاني القراءات : مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار نهضة مصر 1978م.
- الاختلاف بين القراءات : أحمد البيلي، دار الجيل بيروت.
- الاستيعاب في ذكر الأصحاب : أبو عمر يوسف بن عبد البر (مطبوع بهامش الاصابة) مطبعة دار السعادة بمصر 1328هـ.

- الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني، ط. مصر 1328هـ.
- الأعلام للزركلي : خير الدين الزركلي، المكتبة التجارية بيروت.
- الاقناع في القراءات السبع : أحمد بن علي ابن البادش، تحقيق عبد المجيد قطاش ط دمشق 1403هـ.
- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : عبد الرحمن العليمي مجير الدين، ط مصر 1283هـ.
- ابراز المعاني من حرز الأمانى : عبد الرحمن أبو شامة الدمشقي، تحقيق ابراهيم عطوة، مطبعة الحلبي مصر 1982م.
- اتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس : عبد الرحمن بن زيدان، المطبعة المغربية الأهلية، ط الأولى 1347هـ.
- اتحاف حرز الأمانى برواية الأصبهاني : حسن خطاب، دار الفكر، دمشق ط 1408هـ / 1988م.
- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر : أحمد بن محمد البناء، تحقيق: د شعبان محمد اسماعيل، ط عالم الكتب، مكتبة الكليات الأزهرية. 1407هـ / 1987م
- اتقان الصنعة في التجويد للسبعة : علي بن شعيب، تحقيق ذ حسن صدقي (رسالة دبلوم).
- أثر القراءات في الأصوات العربية : د عبد الصبور شاهين، ط 1 المدني 1408هـ / 1987م.
- ادغام القراء : أبو سعيد السيرافي، تحقيق د محمد علي عبد الكريم الرديني، ط. دمشق، 1406هـ / 1986م.
- ارشاد المرید إلى مقصود القصيد : علي محمد الضباع، مطبعة محمد علي صبيح / ميدان الأزهر.

- اعراب القراءات السبع وعللها : ابن خالويه، تحقيق د عبد الرحمن العيثن، ط 1 المدني بالقاهرة 1413هـ / 1992م.
- أعلام النساء : رضا كحالة.
- ألفية ابن مالك في النحو : محمد بن مالك الجياني، مطبوع في مجموع.
- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن : أبو البقاء العكبري، ط دار الكتب العلمية، بيروت. 1399هـ / 1979م.
- انشاد الشريد من ضوال القصيد : محمد بن غازي، تحقيق ذ حسن العلمي (رسالة دبلوم)
- برنامج الوادي أشي : محمد بن جابر، تحقيق محمد محفوظ ط دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- بغية الوعاة في أخبار اللغويين والنحاة : عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، ط دار الفكر 1399هـ / 1979م.
- بلادنا فلسطين، سلسلة مصطفى مراد الدباغ، ط. مطبوعات رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل، 1393هـ / 1973م.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب : محمود شكري الألويسي، ط 3، دار الكتاب العربي بمصر 1342هـ.
- البحر المحيط : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، ط 1. مطبعة السعادة بمصر
- البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير، تحقيق جماعة من الأساتذة، ط 3 دار الكتب العلمية بيروت، 1407هـ / 1987م.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة : عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي بيروت. 1401هـ / 1981م.
- تاريخ الشعوب الاسلامية : كارل بروكلمان، ترجمة نبيه أمين ط. 1977م بيروت.

- تاريخ علماء بغداد (منتخب المختار) : محمد بن رافع، مطبعة الأهالي بغداد.
- التبصرة في القراءات السبع : مكي بن أبي طالب، تحقيق د محيي الدين رمضان ط 1. الكويت 1405 هـ / 1985م.
- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة : محمد بن محمد الجزري. دار الكتب العلمية بيروت 1404هـ / 1983م.
- تذكرة الحفاظ : الحافظ الذهبي، نشر دار أحياء التراث العربي.
- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة : محمد بن أحمد القرطبي المفسر، ط. المكتبة السلفية المدينة المنورة.
- التذكرة في القراءات الثمان : أبو الحسن طاهر بن غلبون، تحقيق أيمن رشدي سويد ط 1. جدة 1412هـ / 1992م.
- التلخيص في القراءات الثمان : الإمام الطبري، تحقيق حسن عقيل موسى. ط 1 جدة 1412هـ / 1992م.
- التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد : يوسف بن عبد البر. ط وزارة الأوقاف.
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : علي النوري، ط مؤسسة الكتب الثقافية 1971م.
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة : علي بن محمد بن عراق، تحقيق عبد الوهاب بن عبد اللطيف. دار الكتب العلمية بيروت.
- تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك : عبد الرحمن السيوطي، مطبعة الاستقامة القاهرة.
- التوضيح والبيان في مقرأ الإمام نافع بن عبد الرحمن : ادريس بن عبد الله البكراوي ط. حجري.
- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ط. بيروت 1985م.

- جامع بيان العلم وفضله : يوسف بن عبد البر، ط. المنيرية.
- الجامع الصغير : السيوطي ط 1. 1401 هـ / 1981 م. بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد بن فرح القرطبي، ط. دار الكتاب العربي 1387 هـ / 1967 م.
- جذوة المقتبس : الحميدي، ط. مصر 1966 م.
- جمال القراء وكمال الاقراء : علم الدين السخاوي، تحقيق علي حسين البواب، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- حاشية البناني على شرح المحلي على جمع الجوامع : البناني، ط. الحلبي مصر 1356 هـ / 1937 م.
- حجة القراءت : أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط. 1404 هـ / 1984 م.
- الحجة في القراءت السبع : ابن خالويه، تحقيق عبد المتعال سالم مكرم، ط. دار الشروق 1979 م.
- خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال : أحمد بن عبد الله الخزر جي، ط. مكتبة المطبوعات الاسلامية 1391 هـ / 1971 م.
- الخاقانية في التجويد (منظومة رائية) : أبو مزاحم الخاقاني، تحقيق د أبو عصام ط. 1. 1402 هـ.
- الخصائص : عثمان بن جني تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت.
- درة الحجال في أسماء الرجال : ابن القاضي، ط. دار صادر، بيروت 1390 هـ / 1970 م.
- دليل الحيران علي مورد الظمان : ابراهيم بن أحمد المارغيني، دار الكتب الجزائر.

- دليل مؤرخ المغرب : عبد السلام بن عبد القادر بن سودة، ط. 1962م. البيضاء.
- دليل مخطوطات الناصرية، بتامكروت.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق : مصطفى عبد الشافي، ط. بيروت
- ديوان طرفة، شرح وتقديم مهدي محمد ناصر الدين، ط. دار الكتب العلمية بيروت. 1407هـ / 1987م.
- ديوان النابغة، شرح وتقديم : عباس عبد الساتر، ط. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الدرر الكامنة في أعيان العائلة الثامنة : ابن حجر، ط. دار الجيل. بيروت.
- الدر النثير والعذب النمير : عبد الواحد بن أبي السداد المالقي، تحقيق أحمد عبد الله المقرئ، ط. 1411هـ / 1990م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب : ابن فرحون، تحقيق محمد الاحمدي أبو النور دار التراث. القاهرة.
- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة : محمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق د: محمد بن شريفة. ط. 1984.
- رحلة ابن بطوطة، ط 1. مطبعة وادي النيل. القاهرة.
- رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار : الجعبري، تحقيق : د حسن محمد مقبولي الأهدل. ط
- مؤسسة الكتب الثقافية. 1409هـ / 1988م.
- الرعاية في تجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، توزيع دار الكتب العربية.
- الرياحين العطرة، شرح مختصر الفوائد المعتمدة في القراءات الشاذة : عبد المتعال منصور عرفة، بيروت. 1408هـ / 1987م.

- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح الشاطبية : علي بن القاصح. ط. دار الفكر. بيروت.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن اقبر من العلماء والعلم بفاس : محمد ابن جعفر الكتاني. ط. الحجرية.
- سيرة ابن هشام : تحقيق مصطفى السقاء وآخرون، ط. المكتبة العلمية. بيروت.
- شجرة النور الزكية : محمد بن مخلوف. ط. 1349 هـ. بيروت.
- شخصيات مغربية : "متجنوش" : عبد الله الجراري. ط. 1402 هـ / 1982 م. البيضاء.
- شذرات الذهبية في أخبار من ذهب : عبد الحي بن العماد الحنبلي. ط. المكتبة التجارية بيروت.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : عبد الله بن عقيل. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط. دار اللغات.
- شرح أبيات سيويه : أبو جعفر النحاس، تحقيق : أحمد خطاب. ط حلب 1394 هـ / 1974 م
- شرح حسن القويسيني على السلم : ط. 1369 هـ / 1950 م. الفحامين. مصر.
- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهرى. دار الفكر. بيروت.
- شرح السمنودي على متن الدرة المتممة للقراءات العشر : محمد بن الجزري، تحقيق علي محمد الضباع. ط. ميدان الأزهر. مصر.
- شرح المعلقة السبع : الحسن بن أحمد الزوزني. ط ثانية. مطبعة مصطفى البابلي بمصر. 1369 هـ / 1950 م.
- شرح المكودي علي ألفية ابن مالك : أبو زيد عبد الرحمن المكودي.

- صحيح البخاري بشرح فتح الباري لابن حجر، نشر دار المعرفة بيروت. مصورة عن طبعة 1301هـ.
- صحيح مسلم بشرح النووي : نشر دار الفكر 1401هـ / 1981م.
- الصلة : أبو القاسم خلف بن بشكوال. ط. مصر 1966م.
- طبقات الشافعية : ابن السبكي، دار المعرفة بيروت.
- العنوان في القراءات السبع : أبو طاهر اسماعيل بن خلف الأندلسي، تحقيق د زهير ود خليل العظمة، ط عالم الكتب. 1406هـ / 1986م.
- غاية النهاية في طبقات القراء : محمد بن الجزري، نشر : برجستراس. دار الكتب العلمية بيروت.
- غيث النفع في القراءات السبع : أبو الحسن علي النوري الصفاقسي. دار الفكر بيروت، بهامش سواج القارئ.
- الغاية في القراءات العشر : أحمد بن الحسن بن مهران. تحقيق محمد غيات البندار ط أولى . 1405هـ / 1985م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني - ط 2. بيروت.
- فهرس أحمد بن علي المنجور : تحقيق محمد حجي : الرباط 1396هـ-1976م.
- فهرس الخزانة الحسنية، المجلد 6 قسم القراءات، محمد العربي الخطابي. الرباط 1407هـ / 1987م.
- فهرس الفهارس والأثبات : عبد الحي الكتاني، تحقيق د احسان عباس. دار الغرب الاسلامي. بيروت. 1402هـ / 1982م.
- فوات الوفيات : محمد بن شاکر الكتبي، ط بتحقيق د احسان عباس.
- الفتح الودودي حاشية ابن حمدون علي المكودي : أحمد بن حمدون بن الحاج. بدون تاريخ.

- الفجر الساطع والضياء اللامع شرح الدرر اللوامع : عبد الرحمن بن القاضي : تحقيق أحمد البوشيخي. مضروب على الآلة.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي : محمد الحسن الحجوي الثعالبي: تحقيق وتخريج عبد العزيز القادري. مكتبة دار التراث.
- الفوائد المعتمدة في القراءات الأربعة بعد العشرة : الشمس المتولى، مطبوعات خاصة مصورة.
- قراءة الإمام نافع عند المغاربة، عبد الهادي حميتو، مضروب على الآلة.
- قراءات القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين : أحمد بن عمر الأندرابي. تحقيق د أحمد نصيف الجنابي. ط 3 بيروت. 1407هـ / 1986م.
- القراء والقراءات بالمغرب : سعيد أعراب. دار الغرب الاسلامي. بيروت 1410هـ / 1990م
- القواعد والاشارات في أصول القراءات : القاضي أحمد الحموي، تحقيق : د عبد الكريم بكار. دار العلم. دمشق. 1406هـ / 1986م.
- كتاب سيبويه : عمرو بن قنبر. تحقيق عبد السلام هارون عالم الكتب بيروت 1403 هـ / 1983م.
- كتاب السبعة في القراءات : أبو بكر بن مجاهد، تحقيق د شوقي ضيف. ط 2 منقحة. دار المعارف.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة، مكتبة المثنى بغاغد. وط دار الكتب العلمية بيروت 1413هـ / 1992م.
- كفاية التحصيل في شرح التفصيل : مسعود بن محمد بن محمد جموع، تحقيق : عبد الرحمن السائب، مضروب على الآلة.
- كنز العمال : المتقي الهندي. دار التراث الاسلامي.
- الكشف عن وجوه القراءات : مكي بن أبي طالب. تحقيق الدكتور محمد محيي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة. 1407هـ / 1987م.

- الكواكب الدرية في اعراب الشاطبية : حسن السيناوني : مطبوعات خاصة مصورة.
- الكوكب الدرري في شرح طيبة ابن الجزري مختصر شرح النويري : محمد الصادق قمحاوي ط أولى. مكتبة الكليات الأزهرية.
- لسان العرب : ابن منظور 15 مجلدا. دار صادر. بيروت.
- لطائف الاشارات لفنون القراءت : شهاب الدين القسطلاني، تحقيق د عبد الصبور شاهين ومن معه. ط. القاهرة 1392هـ / 1972م.
- متعة المقرئين في تجويد القرآن المبين : عبد الله الجراري. ط. 1401هـ / 1981م.
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر الرازي. ط محمد أفندي مصطفى 1319هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان : عبد الله بن أسعد اليافعي.
- مسند الإمام أحمد : ط. دار الكتب العلمية.
- مشارق الأنوار على صحيح الآثار : القاضي عياض. ط. المكتبة العتيقة دار التراث 1333هـ.
- معاني القراءت : أبو منصور الأزهرري. تحقيق د مصطفى درويش ود عوض بن أحمد القوزي ط 1 دار المعارف 1412هـ / 1991م.
- معجم ألفاظ القرآن : مجمع اللغة العربية. ط مصر. 1973م.
- معنى اللبيب عن كتب الأعراب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري. مراجعة سعيد الأفغاني. ط. دار الفكر 1972م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. الحافظ الذهبي. تحقيق : بشار عواد ومن معه. ط. مؤسسة الرسالة 1404هـ / 1984م.

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : أحمد مصطفى طاش كبرى زاده. ط. دار الكتب العلمية.
- مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون، المطبعة البهية المصرية.
- مقدمة التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري : ط. مؤسسة الرسالة بيروت. ط 3. 1409هـ / 1989م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين : محمد بن محمد بن الجزري. ط. دار الكتب العلمية بيروت. 1400هـ / 1980م.
- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف : محمد السعيد بسيوني زغلول. 11 مجلدا ط. عالم التراث بيروت 1889م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : الحافظ الذهبي. تحقيق علي محمد البجاوي. دار المعرفة بيروت.
- المبسوط في القراءات العشر : أبو بكر أحمد بن مهران الأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي ط. دمشق. 1980م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها : عثمان بن جني، تحقيق : النجدي ناصف ومن معه. ط. القاهرة 1386هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز : ابن عطية، تحقيق : المجلس العلمي بتارودانت ط. وزارة الأوقاف 1411هـ / 1991م.
- المستنير : محمد سالم محيسين. دار الزهراء للطباعة والنشر. 1398هـ / 1978م.
- المصباح المنير : أحمد بن محمد المقرئ الفيومي. ط 13163هـ. مصر.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. ط. ليدن 1936م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار : أبو عمرو الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة الكليات الأزهرية.

- المكفي في الوقف والابتدا : أبو عمرو الداني، تحقيق : يوسف المرعشلي، ط. مؤسسة الرسالة - 1407هـ / 1987م.
- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني : محمد الطيب القادري، تحقيق : محمد حجي، ط. الريا.ط. 1397هـ / 1977م.
- نصره الكتاب المبينة لمختار الأصحاب : محمد التهامي بن الطيب، ط. حجرية.
- النبوغ المغربي : عبد الله كنون، ط. تطوان.
- النشر في القراءات العشر : محمد بن الجزري، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.
- هداية الرحمن لألفاظ وآيات القرآن : د محمد صالح البندق، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط. 1401هـ / 1981م.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : اسماعيل باشا البغداد، ط. استنبول، 1951م.
- الوافي بالسوفيات : خليل بن أبيك الصفدي، ط. دار صادر، بيروت.
- الوجوه السفرة في القراءات الثلاث : الشمس المتولي، مطبوعات خاصة.

* مجالات :

- أعداد من مجلة "دار الحديث الحسنية"، عدد 3 مثلا.
- أعداد من مجلة "دعوة الحق"، عدد (272) مثلا.
- أعداد من مجلة "المورد العراقية"، العدد الأول، وكشافات المجلدات الخمس الأول.
- أعداد من مجلة "معهد المخطوطات العربية" الكويت، مثلا : 28، 30، 31.

5 - فهرس الموضوعات

3	تقديم
7	مخطط الدراسة
23	الباب الأول : التعريف بالجعبري
	الفصل الأول : عصره، الإطار - السياسي، الاجتماعي،
28	الثقافي والجانب العقدي
37	الفصل الثاني : حياته
37	المبحث الأول: اسمه، لقبه، كنيته، نسبه
43	المبحث الثاني: ميلاده، بلده
53	المبحث الثالث: أسرة الجعبري والجماعة
60	الفصل الثالث : نشأة الجعبري ورحلته وسيرته وشخصيته
60	المبحث الأول : نشأته
62	المبحث الثاني : طلبه للعلم ورحلته في سبيله
75	المبحث الثالث : سيرته وعقيدته وأخلاقه
81	المبحث الرابع : شخصيته ومكانته العلمية
89	الباب الثاني : آثاره ومؤلفاته
93	الفصل الأول : آثاره وبعض ما قيل عن مؤلفاته
	الفصل الثاني : كنز المعاني : مما قيل عنه، تاريخ
103	تأليفه، موضوعه

116	الفصل الثالث : بعض شروح الشاطبية
123	الفصل الرابع : منهج الجعبري في كنز المعاني
138	الفصل الخامس : أسلوب الجعبري
138	المبحث الأول : التعريف بأسلوبه
143	المبحث الثاني : دراسة تطبيقية لأمثلة من أسلوبه
161	الباب الثالث : مصادر الجعبري
164	الفصل الأول : تعداد بعض المصادر
	المبحث الأول : قائمة بأسماء بعض من نقل الجعبري
164	من أقوالهم
	المبحث الثاني : قائمة بعناوين بعض الكتب التي كثر النقل
168	عنها في الكنز
172	الفصل الثاني: كيفية تعامل الجعبري مع المصادر
172	المبحث الأول : حالات تعامل الجعبري مع المصادر
174	المبحث الثاني : الجعبري وشراح الشاطبية
180	المبحث الثالث : الجعبري وأئمة اللغة والقراءات
185	الفصل الثالث : الجعبري والرواية وكيفية التحمل
185	المبحث الأول : تقديم عن الجعبري والوزاية
196	المبحث الثاني : كيفية التحمل عند الجعبري
200	المبحث الثالث : اعتراضات للجعبري على الشاطبي
208	الفصل الرابع : مؤلفات الجعبري غير "كنز المعاني"
217	الباب الرابع : المصطلح بين الجعبري والشاطبي
221	الفصل الأول : تنبيهات وقواعد وإشارات

241	الفصل الثاني : القراءة وما يتصل بها من المصطلحات
241	المبحث الأول : القراءة، الرواية، الطريق
247	المبحث الثاني : الحرف
251	المبحث الثالث : القيد والترجمة وقواعدهما
263	الفصل الثالث : الرمز
263	المبحث الأول : تعريف الرمز ونشأته
267	المبحث الثاني : اجتماع الرمزين : الكلمي والحرفي
277	المبحث الثالث : من قواعد استعمال الرمز
291	المبحث الرابع : الاسم الصريح وقواعده
297	الفصل الرابع : لفظ الخلف أو الخلاف
297	المبحث الأول : أصل الخلاف
318	المبحث الثاني : لفظ الخلاف
324	الفصل الخامس : قواعد التضاد ومصطلحاته
324	المبحث الأول : تعريف التضاد ومصطلحاته
327	المبحث الثاني : التضاد العقلي من الطرفين وبعض ضوابطه
346	المبحث الثالث : التضاد الاصطلاحي
368	المبحث الرابع : أصداد لم ينص عليها الشاطبي
377	الباب الخامس : الجعبري واهتمام المغاربة بكتبه
383	الفصل الأول : رواية كتب الجعبري وإدخالها للمغرب
383	المبحث الأول : رواية كتب الجعبري
400	المبحث الثاني : ادخالها للمغرب

403	الفصل الثاني : تدريس الشاطبية بشرح الجعبري والتحبيس عليها
403	المبحث الأول : تدريس الشاطبية
406	المبحث الثاني : التحبيس على تدريس الشاطبية
408	الفصل الثالث : النقل عن كتب الجعبري
409	المبحث الأول : عرض لبعض مصادر النقل عن الجعبري
440	المبحث الثاني : نماذج من أنواع النقل عن الجعبري
448	الفصل الرابع : حواشي بعض المغاربة على كنز المعاني
463	الفصل الخامس : مواقف المغاربة من الجعبري ومؤلفاته
463	المبحث الأول : مواقف تنويه وتأييد
467	المبحث الثاني : مواقف بحث ومناقشة لأقوال الجعبري
470	المبحث الثالث : مواقف مخالفة واعتراض
478	المبحث الرابع : هفوات وملاحظات
491	الخاتمة
495	الفهارس العامة
497	1 - فهرس الآيات القرآنية
507	2 - فهرس الأحاديث النبوية
509	3 - فهرس الأعلام المترجمين
519	4 - فهرس المصادر والمراجع
535	5 - فهرس الموضوعات

رقم الإيداع القانوني : 1649/98

ردم ك : 7 - 98 - 826 - 9981

مطبعة نهضة

زنقة ابن زيدون - المحمدية (المغرب)
الهاتف: 32.46.45 (03) الفاكس: 32.46.43 (03)

طبع بأمر من صاحب الجلالة الأمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجزء الأول من:

كنز المعاني

في شرح حُرِّز الأمانى ووجهِ البهاني

للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي
(ت 732 هـ)

تحقيق:

الأستاذ أحمد اليزيدي

الجزء الثاني

1419 هـ / 1998 م

العسم الثاني

نموذج محقق من كنز المعاني
في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني

للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري

(ت 732هـ / 1332م)

نظرا لكثرة ورود الكلمات القرآنية في الكنز اصطلحت على أن أختصر تخريجها على الشكل التالي: ﴿حتى يسمع كلام الله﴾ (2 أ 75) أشير بالرقم الأول إلى رقم السورة (البقرة) وبالرقم الثاني إلى رقم الآية.

وليصبح ذلك مألوفا جعلت هذه القائمة أول الجزء المحقق.

55	الرحمن	37	الصابغات	19	مريم	1	الفاطحة
56	الواقعة	38	ص	20	طه	2	البقرة
57	الحديد	39	الزمر	21	الأنبياء	3	ال عمران
58	المجادلة	40	غافر	22	الحج	4	النساء
59	الحشر	41	فصلت	23	المؤمنون	5	المائدة
60	المتحنة	42	الشورى	24	النور	6	الأنعام
61	الصف	43	الزخرف	25	الفرقان	7	الأعراف
62	الجمعة	44	الدخان	26	الشعراء	8	الأنفال
63	المنافقون	45	الجاثية	27	النمل	9	التوبة
64	التغابن	46	الأحقاف	28	القصص	10	يونس
65	الطلاق	47	محمد (القتال)	29	العنكبوت	11	هود
66	التحريم	48	الفتح	30	الروم	12	يوسف
67	الملك	49	الحجرات	31	لقمان	13	الرعد
68	القلم	50	ق	32	السجدة	14	إبراهيم
69	الحاقة	51	الذاريات	33	الأحزاب	15	الحجر
70	المعارج	52	الطور	34	سبأ	16	النحل
71	نوح	53	النجم	35	فاطر	17	الإسراء
72	الجن	54	القمر	36	يس	18	الكهف

106	قريش	95	التين	84	الانشقاق	73	المزمل
107	الماعون	96	العلق	85	البروج	74	المدثر
108	الكوثر	97	القدر	86	الطارق	75	القيامة
109	الكافرون	98	البيّنة	87	الأعلى	76	الإنسان
110	النصر	99	الزلزلة	88	الغاشية	77	المرسلات
111	المسد	100	العاديات	89	الفجر	78	النبأ
112	الإخلاص	101	القارعة	90	البلد	79	النازعات
113	الفلق	102	التكاثر	91	الشمس	80	عبس
114	الناس	103	العصر	92	الليل	81	التكوير
		104	الهمزة	93	الضحى	82	الانفطار
		105	الفيل	94	الشرح	83	التطيف

عملي في التحقيق

تقديم

يهدف التحقيق - أول ما يهدف - إلى تقريب النص المراد تحقيقه من القارئ وجعله على الصورة التي أرادها مؤلف النص، أو على أقرب صورة إليها، وقد أصبحت للتحقيق ضوابط لأبد من مراعاتها وشروط يجب توفرها وخلاصة هذه الضوابط والشروط تتمحور في هدفين اثنين هما :

(1) تقويم النص وجعله أقرب ما يكون من مراد المؤلف.

(2) ماينشأ عن ذلك من مناقشة موضوعية للمؤلف، لأن مناقشته إذا بنيت على نص محرف ربما ظلم المؤلف بتحريف ألفاظه ومحاسبته على ما لم يرد.

ومن أجل ذلك جعلت هذه الخلاصة نصب العين وتجاوزت عن بعض الضوابط والشروط. وهذه خطوات العمل أضعها بين يدي القارئ مختصرة في النقاط التالية :

1. شكل الورقة : رغم أن الاتجاه في التحقيق يميل الآن إلى الأخذ بالتقسيم الثاني للورقة فإنني قد اخترت التقسيم الثلاثي تجنباً لما قد يحدث من خلط بسبب كثرة هوامش المقابلة فيما يخصني، وجعلت القسم الأعلى للنص والأوسط للمقابلة والأسفل للتعليق والدراسة، أقول : التعليق والدراسة لأن المقابلة وتقويم النص بتحقيق النقول للمخطوط أو عنه يعتبر تحقيقاً، وتتبع القضايا من خلال النص ومناقشتها في الهوامش يعتبر دراسة وقد بذلت جهدي في الجانبين، فالعمل إذا دراسة وتحقيق بعد التقديم والدراسة.

2. المقابلة : لقد درجت في مقابلتي على المبدأ القائل بأن ألفاظ الكتب وقف على أصحابها فلا يجوز تغييرها، وإذا اضطرت إلى إثبات كل خلاف قابل للإحتمال، وربما لوحظ عليّ المبالغة في ذلك، ولكنني تحملت طول الوقت والتعب الفكري من أجل ذلك لما قد يفيد حرف دون حرف، فإذا كان غير قابل للإحتمال نبهت على أنه تحريف أو تصحيف، وربما أهملته.

وقد حاولت جاهدا أن أثبت في المتن ما استقام به النص من الألفاظ المختلفة بين النسخ دون الاقتصار على النسخة التي أعطيتها اسم الأصل. مثلا : اخترت من نسخة "هـ"، لفظة (والأخوان) لحمزة والكسائي، على لفظة (والكوفيان) لهما أيضا من باقي النسخ لأن الأولى مصطلح محدد والثانية مصطلح فيه احتمال. وأحيانا أثبت التغيرات بين أشكال الكلمة في الرسم لا لإفادة احتمال وإنما لإفادة تطور قواعد الإملاء أو وجود خلاف قديم في رسم الكلمة، مثل عن ما وعمّا، وغيرهما.

النسخ الست التي استعنت بها أو اعتمدت عليها لم أعثر عليها كلها في البداية فقد شرعت في العمل ويدي أقل من ست نسخ، مثلا نسخة الخزانة العامة المرموز لها بحرف خ، لم أدخلها في المقابلة بصفة منتظمة إلا في شرح البيت 378⁽¹⁾ ولكنني راجعت ما كتبت قبلها فأدخلتها في المقابلة قبل شرح هذا البيت بصفة غير منتظمة.

- عندما تكون الكلمة أو الجملة ساقطة من النسخة الأصل أستعمل أحيانا : ساقطة من الأصل، أو : زائدة من غير الأصل، وقد عبرت أحيانا عن الأصل بحرف : ص أو : ح.

- قد استعملت كثيرا حرف : في. أي : في : هـ، ز، ب : كذا... الخ.

- الساقط أو الزائد أو المختلف بين النسخ هو الكلمة التي قبل رقم المقابلة مباشرة، أو الكلمة التي أسميها إذا سبق القلم إلى جعل الرقم بعدها بكلمة مثلا. لم أرقم إلا أوراق النسخة الأصل وقد أستعمل : أ، و : ب، أو مختصر، وجه وظهر.

3. اللفظ القرآني : قد فكرت في رسم اللفظ القرآني طويلا مع قضية ضربه على الآلة، وكنت قد قررت أن ألتزم بكتابته بالرسم العثماني وشرعت في ذلك فعلا،

(1) أي بعد النموذج الذي بين أيدينا

ولكنني لما استشرت مع من سبقوني للضرب على الآلة أبانوا لي بأن تطبيق ذلك مستحيل، وتأكدت من ذلك لما وقفت على رسالة دبلوم التزم صاحبها بكتابة الآيات بالرسم العثماني ولكن وقع له تخليط مضر.

ثم إن حفاظ الرسم معدودون، ومن يقرأ الالتزام في المقدمة سيعتقد أن كل ما كتب من القرآن في الرسالة هو بالرسم العثماني، وعندما يعرف الحقيقة يجد نفسه قد ضلل. ومن أجل ذلك أحررت⁽¹⁾ بين ثلاثة أحوال :

- أن أكتب الآية بما يوافق رواية ورش دائما لأنها المألوفة عند حفاظ القرآن.

- أن أكتبها بالرواية الممثل بها.

- أن أكتبها كتابة إملائية.

لم أستطع الالتزام بالأولى والثانية، لأن التجربة علمتني أن ذلك الجهد سيفقد مصداقيته عند الضرب على الآلة، ولم تطاوعني نفسي على الثالثة رغم أنها هي المخرج السهل، فحاولت أن أجعل الأولى هي الأساس فيما حصر بين قوسين للتمثيل الأصلي، والثانية هي الأساس عند عدم القوسين للتمثيل الفرعي، والثالثة فيما عدا ذلك.

أما قضية ضبط الكلمات القرآنية فقد فضلت أن أتركها في الغالب دون شكل حتى لا أقيد القارئ برواية معينة، وأترك له حرية اختيار الرواية التي يحفظها أو يختارها من جهة، ومن جهة ثانية لتبقى الكلمة قابلة للرواية التي مثل لها بها، ومن جهة ثالثة مشكلة الضرب على الآلة تجعل من العبث الاشتغال بالضبط.

4. ترقيم الآيات والأبيات : إن الأرقام التي التزمت بإثباتها بعد مقاطع الآيات في مقام التمثيل وكذا بعد الآيات القرآنية ربما أغفلتها إذا تكررت أو كانت

(1) بالهجمة.

معلومة ضرورة طلبا للاختصار كقول الشاطبي : (وما لك يوم الدين راويه ناصر)⁽¹⁾، ولا أعيد ترقيم ماسبق ترقيمه إلا نسيانا، أو لبعده العهد به.

ولما كانت مقاطع الأبيات والآيات التي مثل بها الجعبري كثيرة وكان تخريج أرقامها في هوامش يصير حجم الكتاب ضخما مملا، احتلت على ذلك بأن جعلت أرقام بعض المقاطع عندما تكثر، أثناء المتن بين قوسين، وأرقام الآيات بعد أرقام سورها مفصولة بخط مائل، أو بألف فوقها مدة بين قوسين. هكذا (3/1) أي سورة الفاتحة الآية الثالثة.

قد وضعت فهرسا بأرقام السور أول كل جزء محقق يستعين به القارئ.

5. الكلمات القرآنية المتصلة بحرف عطف : اجتهدت ما وسعني الجهد أن

أفصل حروف العطف التي ألصقها الجعبري بالكلمات القرآنية وهي كثيرة جدا ومضطربة، استعنت على ذلك بالحفظ وتأكدت بالرجوع إلى المصحف ومعاجم الآيات، فحيث تكون الكلمة القرآنية في الأمثلة معطوفة بالواو مثلا، وتكون في المصحف بالواو وبدونه، أثبت التي بالواو مالم يخل ذلك بالمقصود، مثلا : (وازدرج) (ويغفر) (ويبشروهم)، فيغفر معطوفة بالواو، وهي في المصحف بالواو وبدونه فأثبتها بالواو كذلك، وهكذا.

6. التعليقات : تحت هذا العنوان سألخص الكلام في ثلاث نقط هي

أ. قلة أو كثرة التعاليق : تعاملت في الباب في موضوع التعليقات مع المستوى الذي اعتقدت أن القارئ فيه مثلي فلذلك وجدتهني أعلق على كل حكم أو عبارة أو قضية أحسبت في نفسي أن تصوري لها في حاجة إلى اختبار، فحسبت القارئ مثلي فأردت أن لا أترك قضية من هذا النوع بدون تعليق ولو كان موجزا لذا أستسمح القارئ إذا أثقلت عليه بما قد يعتبر في نظره حشوا.

ورغم كثرة تعليقاتي فإنني قد أحجمت عن كثير منها حتى لا أشغل القارئ عن مواجهة النص أكثر من اللازم، وخصوصا فيما يتعلق بغموض النص أحيانا وذلك للأسباب التالية :

(1) أي عندما يستعملها الجعبري أو غيرها تمثيلا. فرقم البيت 108، ورقم السورة 1، ورقم الآية 3، وبالنسبة للآية مع السورة تكتب هكذا.

- 1) لأنني لست أهلا لذلك
- 2) حتى لا أنصب نفسي شارحا للجعبري، لأن المعلقين والمحشين قد سبقوا إلى ذلك.
- 3) لأن الذي يهمني هو تقويم النص أما فهم أسراره فلعل القارئ أقدر مني على ذلك.

ب. عطف القراءات بعد السبع : عندما أذكر قراءة قارئ أو أكثر من السبعة، كثيرا ما أعطف عليهم غيرهم من خارج السبعة فأقول مثلا : وكذا خلف، أو : كذا يعقوب، أو أقول : وافقهم اليزيدي. أو غير ذلك من أسماء القراء الثلاثة بعد السبعة أو الأربعة بعد العشرة. فإذا فعلت ذلك فلا أقصد أنه وافقهم في الرواية أو في الطريق وإنما أقصد فقط أنه وافقهم في الوجه الذي قرأوا به، أي أنه قرأ ذلك الحرف مثلهم. وقد تكون الموافقة في الطريق وقد لا تكون، وقصدت بهذا الصنيع إعفاء القارئ - إن وثق بي - من مراجعة كتاب آخر كل مرة لبحث عن قرأ بتلك القراءة من القراء العشرة أو الأربعة عشر، على أنني لم ألتزم التنبيه على ذلك عند كل حرف.

ج. المصادر وتخريج الأحاديث :

المصادر : قضية التعليقات مع المراجع والمصادر لم ألتزم فيها طريقا معينا بل حسبما أملت طبيعة التعليق، فأحيانا أذكر كل مرجع مع ما يخصه في هامش واحد وأحيانا أجمع المصادر والمراجع كلها في آخر الهامش، وأترك للقارئ أن يرجع كل مصدر إلى ما يخصه، وهذه أخصر وأكثر.

إذا لم يأت المتأخر منها بجديد فقد أكتفي بالقديم، وإلا فقد أكتفي بالتأخر وأحيانا مع التنبيه على الفرق، وقد أجمع بينهما.

الأحاديث : قد استعملت في تخريج الأحاديث لفظ "رواه"، وقصدت به المعنى العام أي أنه رواه قراءة أو سماعا أو وجادة، أو... أو... الخ. أي أخرجه.

7. الأسلوب : أما عن أسلوب البحث فإنني فضلت في كثير من الأحيان - سواء في الدراسة أو التحقيق - أن أشرك القارئ معي في رأبي، فكأنني أحاوره وأسنده : هل يرى رأبي؟ هل يوافقني؟ وقد تجنبت أسلوب الانشاء إلا في القليل النادر، غير أنني لا أنكر أنني قد تأثرت بالجعبري في شيء من الإستطراد والجمال الإحتراسية لكن مع وضع العلامات لذلك.

وصف النسخ

نسخ كنز المعاني للجعبري كثيرة منتشرة في المكتبات العامة والخاصة انتشارا يفوق التصور، وذلك يؤكد حقيقة ثابته وهي أن المغاربة كان لهم اهتمام بالغ بالجعبري وكتبه وخاصة كنز المعاني.

ويوجد من نسخه في الخزانة⁽¹⁾ الحسنية وحدها ثماني عشرة نسخة⁽²⁾ أو تسع عشرة قرأت في أكثرها، وأجودها نسخة تتضمن الجزء الأول فقط، الذي ينتهي بنهاية سورة آل عمران⁽³⁾.

وقد اطلعت في الخزانة العامة بالرباط قسم الوثائق والمخطوطات على نسختين غير التي اعتمدها في المقابلة، تحمل إحداهما رقم : 3007 د، وهي مبتورة قليلا، والأخرى تحمل رقم 2593، وهي نسخة ليست في حالة تسمح باعتمادها أصلا ولا في المقابلة.

واطلعت أيضا بالخزانة الصبيحية بسلا على نسختين، إحداهما تحمل رقم 28 وهي نسخة كاملة ومقروءة، غير أن مدادها باهت جدا الأمر الذي صرف نظري عن التفكير في تصويرها بعد المحاولات المتكررة، والأخرى تحمل رقم 378 وهي نسخة غير كاملة، وبالمكتبة العامة بتطوان وقفت على نسخة تحت رقم 882 تقع في مجلدين وبها خرم كثير، ووقفت أيضا - بخزانة ابن يوسف بمراكش - على نسخة تحت رقم 55، تقع في مجلدين، الأول منهما في وضعية حسنة ولكنه معرض للتلف بالأرضة أما المجلد الثاني فقد أصابه خرم كثير وأصبح متلاشيا.

- (1) ينظر المجلد السادس من الفهرس الوصفي لمخطوطات الخزانة الملكية الخاص بعلوم القرآن ص 133 .
- (2) 137، تصنيف محمد العربي الخطابي محافظ الخزانة الحسنية (سابقا).
- (3) كثير من هذه النسخ غير تام فهي إما متضمنة لأحد الجزئين : الأول أو الثاني، وإما أن أحدهما مبتور، ولعل السبب في الاقتصار على أحد الجزئين ضخامة الكتاب.
- (3) وهي تحت رقم 363، أو رقم 503.

ويوجد بالمكتبة الناصرية بتمكروت⁽¹⁾ أكثر من نسخة، منها نسخة الجزء الأول منها مبتور، وهي تحمل رقم 2559.

ويخزانة القرويين⁽²⁾ يوجد أكثر من نسخة أيضا منها نسخة تتضمن الجزء الأول فقط تحت رقم 1044، وهي نسخة متلاشية.

وقد ذكر الاستاذ ألفريد البستاني نسخة بدون رقم في معهد⁽³⁾ الدروس المغربية بتطوان.

وبتتبع البحث عن نسخ كنز المعاني في الخزانات الخاصة يمكن معرفة عدد كبير من النسخ، فقد كتب إلي الأستاذ الفاضل عبد الهادي حمتو، يصف لي نسخة من الكنز يوجد منها المجلد الأول عند الأستاذ محمد العثماني بأكادير (أنزكان)، وجاء في وصفه أن خط هذا المجلد مغربي جميل جدا⁽⁴⁾. وأخبرني الكتبي السيد أحنانا بتطوان أن عنده نسخة من كنز المعاني أراني منها الورقتين : الأولى والأخيرة تبين لي منهما أن النسخة جيدة وأن خطها جميل، ولم أحصل⁽⁵⁾ عليها منه مع الأسف رغم المحاولات.

وأخبرني الأستاذ حميتو أيضا أنه وقف على نسخة أخرى للمرحوم إبراهيم أبو درار بسوق جمعة آيت داود، بقبيلة حاحة إقليم الصويرة وأنها تقع في مجلدين كبيرين، وأخبرت أيضا بنسخة أخرى بأكادير اينزكان في خزانة خاصة سميت بالخزانة المحجوية.

وهكذا يكون عدد النسخ التي علمت بوجودها في المغرب ثلاثا وثلاثين نسخة (33) وقفت على ثمانية وعشرين منها، قرأت من كل نسخة نماذج.

- (1) دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية ص 166 و 185 و 214.
- (2) فهرس مخطوطات القرويين 150/3.
- (3) تقارير عن المخطوطات العربية الموجودة في خزانة معهد الدروس المغربية. تم إعدادها من قبل الأستاذ ألفريد البستاني، المجلد الأول ص 14. وسألت عنها الفقيه السيد محمد بن أحمد البستاني، إن البستاني كان كذابا. ولم يزد شيئا.
- (4) رسالة خاصة من فضيلة الاستاذ.
- (5) كنت على وشك الحصول عليها عن طريق السيد سعي ناجي بمكتبة دار التراث بالرباط، ولكنها اختفت لأنها بيعت لجهة أخرى لم أعلمها.

وقد ذكر الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل ثلاث نسخ⁽¹⁾ بالمشرق بعد ذكره نسخة الخزانة العامة بالرباط، هذه النسخ هي :

- 1- نسخة دار الكتب الشعبية في كيريل ميتودي برقم (15).
- 2- نسخ مكتبة الأزهر ضمن مجاميع (151) 16189.
- 3- ونسخة أخرى بنفس المكتبة ضمن مجاميع (348) 22255. كتبت سنة 1315 هـ.

وهذه الأخيرة توجد مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مكروفيلمات عن نسخة المكتبة الأزهرية.

تعمدت اختصار الحديث عن هذه النسخ، أولاً لكثرتها، وثانياً لتفرغ لوصف النسخ الستة التي اعتمدها في المقابلة وهي :

- (1) النسخة الأصل، وقد رمزت لها بحرف : ص أحياناً، وأحياناً بحرف : ح.
- (2) نسخة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، وقد رمزت لها بحرف : ع.
- (3) نسخة الشيخ إبراهيم الهلالي وقد رمزت لها بحرف : هـ (مصورة).
- (4) نسخة الفقيه محمد الزباح، وقد رمزت لها بحرف : ز (مخطوطة ج ا فقط).

(5) نسخة السيد الفقيه محمد المكي بريش وقد رمزت لها بحرف: ب (مصورة ج ا)

(6) نسخة الخزانة العامة وقد رمزت لها بحرف : خ.

أولاً : النسخة الأصل⁽²⁾ المرموز لها بحرف : ص. أو : ح.

هي نسخة خطية غير مصورة تقع في مجلد واحد ضخمة، مقسمة الى قسمين: القسم الأول الأصول، والثاني الفرش.

(1) تراجع المعلومات عن هذه النسخ الثلاثة في كتاب : (رسوخ الاخبار في منسوخ الاخبار) للجبيري، تحقيق الدكتور : الأهدل، ص 65، 64، هامش : 9.

(2) كانت هذه النسخة في ملك الطالب الشريف السيد أحمد بن عمر المساري الرميلى وقد اشتراها منه الأستاذ السيد عبد السلام الوزاني، وأشهدا على البيع والشراء بينهما العدلين : محمد بن عبد الله ابن حنين، ومحمد بن محمد الصواف وأدى على الشهادة وأثبتها أحمد بن محمد الكرامي الاغزوي. وقد حدد الثمن بأربعين أوقية دراهم سكة تاريخه الذي حدد بـ 1264 هـ. وهو مشكل مع تاريخ =

مقاسها

سمكها 4 سنتيمتر. طولها : 31 سنتيمتر، عرضها : 21.5 سنتيمتر.

مسطرتها : غير ثابتة (35 - 37 - 38 - 39) سطرا.

متوسط الكلمات في السطر : (18 - 19 - 20).

الخط : مغربي قريب من الخط النسخي مفتوح وسط، مقروء بسهولة، طويل الألفات واللامات، مزخرف كثيرا، رؤوس أقلامه بالأحمر والأسود، والأخضر أحيانا.

ناسخها : محمد بن أحمد بوحياة الأغزاوي الأرتيني الريحاني.

تاريخ الفراغ من نسخها : خامس شعبان عام 1266 هـ.

ورقها متين أبيض يميل الى الصفرة.

وهي نسخة كاملة سليمة باستثناء الصفحات ما بين 457 - 464، فقد احترقت بالصمغ قليلا.

عدد أوراقها 284.

مسوغ اعتماد هذه النسخة أصلا

رغم أن هذه النسخة تشترك مع النسخ الأخرى في تبادل الأخطاء المتفاحشة أحيانا فإنها تمتاز عليها جميعا بمزايا متعددة ترجحها لأن تعتمد أصلا، من هذه المزايا :

- 1) أنها النسخة الوحيدة الكاملة المخطوطة غير المصورة السليمة من البتر.
- 2) أن خطها مقروء بوضوح وسهولة وليس متعبا كغيرها.
- 3) أنها نسخة تداولتها أيدي طلاب علم القراءات ويدل على ذلك

الفراغ من النسخ كما تراه أعلاه.

وقد اشتراها مالكها الآن عبد ربه أحمد البيزيد، سنة 1410 هـ الموافق 3/8/1990م من السيد عبد المجيد وافي بمكتبة منار العدل - الرباط ضمن الفين ومائتي درهم (2200 د.

أ. عقد البيع الشرعي المثبت على وجه الورقة الأولى منها بين طالب وأستاذ بشهادة عدلين وتأدية قاض.

ب. وجود كثير من الاصلاحات بهامشها رغم بقاء الأخطاء، فهي نسخة مقروءة ومقابلة، مقابلة ما.

(4) أنها - وهذا هو الأهم - منقولة عن أصل الشارح، قال ناسخها عن بياض في الصفحة الأخيرة : (هذا البياض كذا وجدته في أصل الشارح⁽¹⁾) وصبوب أن يكون المکتوب في محل البياض هو ذكر الشرحين لأبي شامة الكبير والصغير، ثم ذكر اسمه في الأخير.

(5) أنها تتفق في الكثير مع نسخة مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، المرموز لها بحرف : ع، وهي نسخة تبنتها مكتبة علمية وأيد معتنية بهذا العلم، ولكنني لم أعتدها أصلاً لسببين :

أ. أنها غير واضحة كالتي اعتمدها وخطها أقرب الى الرداءة منه الى الحسن.

ب. أنني لا أملك أصلها وإنما أملك صورة منها.

(6) أن هذه النسخة تتفق مع مادرج عليه المهتمون بهذا العلم من جعل نهاية النصف الأول عند نهاية الأصول، بخلاف غيرها.

(7) أنها نسخة علم ناسخها وتاريخ الفراغ من نسخها.

وللأمانة العلمية أقول : إن هذه المسوغات لاتخول لهذه النسخة أن تكون الأصل المثالي، لأن أخطاءها - كغيرها - تكشف عن جهل الناسخ بأبسط قواعد النحو الضرورية.

(1) هذا الكلام يوجد بهامش الصفحة الأخيرة، علق به الناسخ على البياض في ذكر الجعبري للشيخ الشاميين حيث قال : (الشاميون : الشيخ دمشقي عرف بأبي شامة مصنف شرح الشاطبية .. ونظم المفصل).

أقول هذا البياض يوجد أيضا في نسخة : ع، ولايوجد في نسختي : هـ، خ

ولهذا السبب كان اعتباري لهذه النسخة أصلاً ليس كالاختبار المصطلح عليه. فإنني لم ألتزم بإثبات ما في هذا الأصل - في المتن - إذا وقع الجزم بأنه خطأ لا يحتمل الصواب، وأن ما في غيره صواب لا يحتمل الخطأ.

ثانياً : نسخة حرف : ع

أصل هذه النسخة أنها كانت ملكاً لسيد محمد⁽¹⁾ بن عبد الجبار بن علي بن أحمد بن الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف، ثم أصبحت من محتويات خزانة مولاي عبد الله الشريف بمدينة وزان تحت رقم 808، وفي فهرس الخزانة أن رقمها 731 وهو خطأ.

وهي نسخة كاملة سليمة مفروءة إلا قليلاً، تقع في مجلد واحد ضخم مقسم إلى قسمين : الأول في الأصول والثاني في فرش الحروف.

حجم النسخة

عدد صفحاتها : 485، وسمكها 32 ملمتر طولها 30 سنتمتر، عرضها : 20 سنتمتر ومسطرتها مابين 38 و39 سطراً، معدل الكلمات في السطر 19 كلمة.

خطها مغربي وسط عادي مقروء في الجملة.

ناسخها محمد بن محمد بن عيسى الحسناوي العبدلاوي.

تاريخ الفراغ من نسخها 10 ربيع الثاني عام 1188 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على نسخة منها مصورة بمساعدة الأستاذ الفاضل السيد عبد الكريم مولين (شفاه الله).

وقد اعتمدت على هذه النسخة للمقابلة وهي متفقة في الغالب مع النسخة الأصل. وقد كتب على هوامشها فوائد⁽²⁾ وتصحيحات، يظهر أنها نتيجة مقابلة لها مع غيرها.

(1) هذه الترجمة نقلتها سماعاً عن الاستاذ عبد الكريم مولين. وهي كذلك في فهرس الفهارس والاثبات للشيخ عبد الحي الكتاني 7492.

(2) تجد على الصفحة الثانية مثلاً : الحمد لله وحده - اشار الجعبري رضي الله عنه بالسين إلى السؤال وبالجميم إلى الجواب. وفيما يأتي إن شاء الله يشير بالسين إلى السخاوي وبالفاء إلى الفاسي وبالذال للدمشقي أبي شامة هـ.

ثالثا : نسخة حرف : هـ

الأصل الذي أعرفه لهذه النسخة أنها في مكتبة الداني بمدينة مكناس لصاحبها شيخ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي - الشيخ إبراهيم الهلالي وهي بمكتبته تحت رقم : 475.

هذه النسخة كاملة سليمة تقع في مجلد واحد ضخم مقسم إلى قسمين : ينتهي القسم الأول منها بنهاية سورة آل عمران.

حجم صورة النسخة⁽¹⁾

المقاس : السمك : 6.8 سنتمتر الطول : 31 سنتمتر، العرض : 21 سنتمتر.

مسطرتها : 36 سطرا، ثابتة. متوسط الكلمات في السطر 18 و 19 كلمة.

عدد صفحاتها : 607 صفحة.

الخط : مغربي جميل رقيق قريب من المدمج، فهو بينه وبين المفتوح، مقروء بوضوح وأحيانا بصعوبة، وأحيانا أخرى بصعوبة شديدة.

ناسخها : العربي⁽²⁾ بن التهامي الحسني الحسناوي منشئا ودارا.

تاريخ الفراغ من نسخها : يوم الخميس أواخر ربيع الأول سنة 1107 هـ.

وقد يسر الله فحصلت على صورة منها عن صورة الأستاذ الفاضل :

الحسن العلمي عن صورة الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي عن أصل صاحبها الشيخ إبراهيم الهلالي.

وكانت هذه النسخة أول نسخة حصلت عليها، ولولا أن التصوير طمس كثيرا من الكلمات بأطرافها لما ترددت في اعتمادها أصلا للتحقيق لقدم تاريخ نسخها وقد اعتمدها للمقابلة.

ويلاحظ أن هذه النسخة تتفق كثيرا مع نسخة حرف : ز، فهما إما

منسوختان عن أصل واحد، أو أن إحداهما نسخت عن الأخرى، يؤكد ذلك أن كثيرا من الكلمات مشکولة فيهما بشكل واحد وهو خطأ متكرر.

(1) إنما قلت : صورة، لأنني لم أقف على أصلها المخطوط.

(2) لم أقف له على ترجمة.

رابعاً : نسخة حرف : ز

هذه النسخة تتضمن أصلاً النصف الأول فقط من كنز المعاني ينتهي هذا النصف⁽¹⁾ بنهاية سورة آل عمران.

وأصل النسخة أنها كانت للسيد أحمد بن علي بن محمد بن العافية بن حجاج⁽²⁾ ثم انتقلت إلى الأستاذ أبي زيد الرغاي الشاوي ثم إلى السيد الطيب ابن سالم الحسناوي ثم إلى الفقيه المعروف بالفقيه ولد الشاوية بمدينة شفشاون ثم انتقلت إلى الأستاذ محمد الزياخ.

وقد يسر الله فحصلت علي هذه النسخة من عند الفقيه الاستاذ محمد الزياخ بالإعارة، جزاه الله خيراً.

وهي نسخة قد أتلقت الأرضة أطراف ورقها الجميل وأحدثت في أوراقها الأولى إلى حدود الورقة الثانية عشرة خروما كثيرة تخف كلما ابتعدت عن الأولى. وقد ضاعت منها الورقتان : الثالثة والرابعة.

خطها : خط مغربي جميل نسخي مدمج رعوس الأقلام فيه بالأحمر وهي مقروءة بوضوح غير أن كثيراً من الصفحات أصبح مداها باهتا.

حجمها

عدد أوراقها 171 ورقة من القطع الكبير، وسمكها 3 سنتيمتر.

(1) قد نص على أن أصل هذه النسخة النصف فقط من الجعبري : (كنز المعاني) في نصوص الشراء المثبتة على صدر النسخة، وهي :

أ. الحمد لله اشتري هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري الأستاذ السيد أحمد بن علي بن العافية بن حجاج بثلاثة مئاقيل وتسعة أوجه.

ب. الحمد لله وحده اشتري هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري السيد الأستاذ أبو زيد ابن الرغاي الشاوي لحوزي (كذا) بأربعة مئاقيل سوى عشرة وجوه، عام سبعة وثمانين ومائة وألف هـ (1187هـ).

ج. الحمد لله وحده اشتري هذا الكتاب المحتوي على نصف الجعبري الفقيه السيد الطيب بن سالم الحسناوي السفييري (كذا) بثلاثة مئاقيل ونصف عام إحدى (كذا) وتسعين بعد المائة والألف (1191هـ).

(2) أولاد حجاج يوجدون بقرية "تسوكة"، قرب مدينة شفشاون، ومنهم الفقيه السيد المفضل بن حجاج الذي تعلمت عليه الكتابة والقراءة في المسيد حوالي سنة 1945م.

مقاسها : 30.8 طول × 20.8 سنتيمتر عرض.

مسطرتها : 30 سطرا إلى الورقة السادسة وبعدها 31 سطرا ثابتة.

متوسط كلماتها في السطر : 16 كلمة.

ناسخها لم يذكر اسمه، ولكنه نص على تاريخ الفراغ من قسم الأصول بـ :
22 محرم 1186 هـ.

من مميزات هذه النسخة

(1) أنها نسخة أصلية غير مصورة.

(2) أنها مقروءة مقابلة، يؤكد ذلك كثرة الإصلاحات بهوامشها.

(3) أنها تحفظ جزءا هاما من حاشية المنجرة (فتح الباري على بعض مشكلات أبي إسحق الجعبري) على هوامشها.

وهي تتفق مع نسخة حرف : هـ كثيرا، ولو كانت هذه نسخة كاملة لاكتفيت بها عن نسخة حرف : هـ. ولو كانت : هـ مخطوطة أصلية لاكتفيت بها عن هذه.

وقد اعتمدت على هذه النسخة في المقابلة لأنها أكثر حفظا لنصوص الحاشية المذكورة من نسخة حرف : هـ.

خامسا : نسخة حرف : ب

أصل هذه النسخة للفقير السيد محمد المكي بريش، وتتضمن النصف الأول فقط الذي ينتهي بنهاية سورة آل عمران.

وقد يسر الله فحصلت على صورة منها عن صورة الأستاذ الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

حجم النسخة

عدد صفحاتها : 563 صفحة، سمكها بورق التصوير 3 سنتيمتر.

(1) يلاحظ أن هذه النسخة لها نهاية مميزة لقسم الأصول بون ذكر تاريخ الفراغ منه. ولها نهاية مميزة أيضا للنصف الأول.

مقاسها 28.5 × 20 سنتيمتر، ومسطرتها 25 سطرا ثابتة، ومتوسط عدد الكلمات في السطر ما بين 11 و12 كلمة.

ناسخها لم يذكر اسمه⁽¹⁾، وقد فرغ منها يوم السبت الثاني من شعبان عام 1337 هـ.

خطها : مغربي عادي جدا مفتوح مقروء بوضوح.

ومن حسنات هذه النسخة - لو كانت كاملة⁽²⁾ - أنها مقروءة ومقابلة، يؤكد ذلك كثرة التصحيحات والتعليقات التي بهامشها، وكثرة علامات التفسير - التي بين سطورها - للكلمات الغامضة، وأنها - رغم الأخطاء وسقوط كلمات وجمل - تنفرد أحيانا بالصواب عن باقي النسخ، ومن أجل ذلك اعتمدها في المقابلة.

سادسا : نسخة حرف : خ

إنها مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط قسم الوثائق والمخطوطات تحت رقم: 1007 / د فهي من مشتريات⁽³⁾ الخزانة.

تقع النسخة في مجلد ضخم مقسم إلى قسمين : ينتهي القسم⁽⁴⁾ الأول بنهاية الأصول.

وهي نسخة كاملة سليمة خطها مغربي جميل بين المفتوح والمدمج وهو إلى هذا الأخير أقرب، مقروء بوضوح.

حجم النسخة : عدد صفحاتها 556 صفحة من القطع الكبير.

مسطرتها 36 سطرا، ثابتة متوسط الكلمات في السطر 19 إلى 20 كلمة.

ورقها أبيض ناصع إلى المغبر قليلا سليم من أية آفة.

- (1) سألت عنه صاحب النسخة الاصل فلم يتذكره.
- (2) حاولت جاهدا أن أحصل على النصف الثاني فلم أفلح وداخطني شك في أن النسخة لم تكن كاملة عند صاحبها رغم ما قيل لي من أن البقية ضاعت عند أحد الذين ارادوا تصويرها. ولم يذكر لي ذلك إلا بعد أن بحثت جادا عن بقية النسخة. وقد ذكرني هذا الأمر بموقف صاحب نسخة حرف : ز، فإنه أعارنيها معتقدا أنها كاملة ولم ينتبه لنصوص الشراء - على صدرها - التي تثبت أنها النصف فقط.
- (3) أخبرني بذلك القيم على قسم المخطوطات.
- (4) عبر الناسخ بالجزء الأول لوحة 220.

ناسخها : السيد عبد النبي بن محمد بن العربي العبدى الجدالى التمولى⁽¹⁾.
تاريخ الفراغ من نسخها : فرغ الناسخ من الجزء الأول يوم الجمعة 28 ربيع
الثاني 1316 هـ، ومن الجزء الثاني فرغ في ذي القعدة 1316 هـ.
وقد يسر الله فحصلت على صورة من هذه النسخة من قسم الوثائق
والمخطوطات بالخرانة⁽²⁾ العامة.

ورغم أن هذه النسخة سليمة وكاملة ومقروءة بوضوح فإن أخطاءها كثيرة
كغيرها، وقد اعتمدها في المقابلة لوضوحها وسلامتها ولم أعتمدها أصلاً لأنها
آخر النسخ تاريخاً في علمي، ولأنها لا يظهر عليها أثر قراءة أو مقابلة.

(1) لم أقف له على ترجمة.

(2) صورتها على الأوراق الخاصة بالتصوير على المكروفيلم، وقد فاقت تكلفة الورق وحدها ألفاً
وسبعماناً (1700) درهم.

هكذا المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني

للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري

المتوفى 732هـ / 1332م

قال شيخ الخليل ومقرئ الشام في عصره العلامة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربيعي السلفي الجعبري ت 732 هـ :
الحمد لله مبدئ الأمم ومنشئ الرمم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم⁽¹⁾
تنزه عن الأضداد والأنداد¹ فالق الإصباح وخالق الأشباح⁽²⁾ ورازق الأرواح، تقديس
عن الأولاد والأحفاد، لاتدركه الأبصار ولا تكيفه الأفكار، ولا تحيط به الأقطار،
ولاتغيره الدهور والآباد، لا أول [لسرمديته ولا آخر]² لديمومته، ولانهاية لصمديته³
ولاتماثله الأفراد والآحاد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة عالية الرتب، عارية عن
الريب، مؤمنة من الرهب، مدخرة ليوم الميعاد⁴ وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ونبيه⁵
المرسل لإكمال الأديان وإظهار الأيمان، وإبطال⁶ الأوثان، وإذهاب الشرك والعناد،
المنعوت في الانجيل أحمد، المبعوث إلى الأحمر والأسود، بالكتاب العربي المجد،
المبرء من التناقض⁷ والتضاد، صلى الله عليه وسلم صلاة تجلب النعم وتسلب النقم، وتدفع السقم،
وتنفع قائلها يوم يقوم الأشهاد⁽³⁾ وعلى آله الكرام، وأصحابه نجوم الظلام، وتابعيهم
من الأنام على سبيل الرشاد.

ويعد : فإن فضيلة العلم بينة لاتتقنع، ومزيتته⁸ جلية⁹ لاتتلفع⁽⁴⁾ وأجل العلوم

1. والأنداد ساقطة من الاصل. 2. ما بين الحاصرتين ساقط من الاصل. 3. في الاصل لصمدانيته. 4. في غير الاصل، المعاد. 5. ع: ورسوله. 6. ع: ومبطل. 7. هـ، التناقض. 8. ع: ومزية. 9. ع والاصل، جلية.

- (1) اقتباس من سورة العلق.
- (2) نقل ابن درى عن ثعلب رواية له: والاشباح: الصور، جمع شبح بالفتح كسبب وأسباب حفظ الأمانى ونشر المعاني لوحة 5.
- (3) اقتباس من قوله تعالى ﴿ويوم يقوم الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم﴾ غافر آية 52-51.
- (4) التلغع: الالتحاف بالثوب، والمقصود: لاتخفى، لسان العرب 3208.

وأرفعها وأشرفها وأنفعها علم كتاب رب العالمين المنزل على لسان الروح الأمين، وحيث كان معجزا بلفظه ومعناه فيما اخترناه⁽¹⁾ اصطفى الله لحفظ كتابه طائفة ارتضاها، وفضلها على من سواها، فراضت ألسنتها بدراسته، وتوفرت دواعيها على حراسته فصانته من التبديل والتحريف، وحفظته من الطغيان والتطفيف وأوضحت وجوه إعرابه ولغاته، وحررت طرقة ورواياته، وبينت المتواتر من الفاظ، والمشهور من الشاذ، وفرقت بين مخفاه ومدغمه، ومرققه ومفخمه، وميزت بين اختلاسه وإتمامه، ورومه وإشمامه⁽²⁾، فانسدت مذاهب الطاغين واسودت وجوه الخائضين وظهر سر قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (15 آ 9) ولما أهلني الله للاقراء بحرم خليله إبراهيم عليه السلام، وجعلني ممن حباه بهذا الاكرام تلقيته بالقبول، وألفيته علقه⁽³⁾ للوصول وألقيت به جراني⁽⁴⁾، وحمدته على ما أولاني، وحبوت الطلبة من إخواني بكتاب "كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهاني، بألفاظ سديدة المباني، متكفلة بإبراز المعاني⁽⁵⁾، إذ كان مخترع الأساليب⁽⁶⁾ مبتدع الأعاجيب، قليل حجمه جليل (2 ظ) علمه، طالما امتدت إليه أعناق المحصلين واحتدت فيه أحداق المبرزين⁽⁷⁾.

ومن نظر بعين الإنصاف علم أنه أحسن كتب الخلاف، وأول كتاب حفظته من النظم في الخلاف كتاب "درر الأفكار في قراءة العشرة أئمة الأمصار"⁽⁸⁾ ثم حيب الله إلى هذه القصيدة، فحفظتها في دروس ثلاثين، مناhez الثلاثين بمدينة السلام، ولم أجد لشيوحننا بها كثير اهتمام، فكابدتها وحيدا من الجليس، فقيد الأنيس² وتكفلت بتصحيح ألفاظها، وفهم معانيها، إلى أن أحلني الله بحبوحه

1. ع والاصل: دواعيها 2. في: ع، فقيدا للانيس.

- (1) ينظر شرحه للعقيلة لوحة 425. عن كتابه "روضة الطرائف" في الرسم
- (2) سيأتي شرح هذه المصطلحات كلها في ثنايا الكتاب.
- (3) أي سببا للوصول
- (4) الجران: باطن العنق. فإذا برك البعير ومد عنقه على الارض قيل: ألقى جرانه على الارض. والمقصود أن الجعبري حط رحله واستراح للعمل. لسان العرب 1:3 86.
- (5) تلميح خفي لتأثره بإبراز المعاني لأبي شامة.
- (6) نعم، وهي متعبة كما سبقت الإشارة إليها في الدراسة.
- (7) بكسر الراء خلافا لما هو شائع على الألسنة.
- (8) صاحب الكتاب هو: إسماعيل بن علي بن سعدان، أبو الفضل جمال الدين الواسطي المعروف بابن الكدي ت (690هـ). الذي فرأ عليه شيخ الجعبري المنتجب حسين التكريتي والكتاب: قصيدة كالشاطبية ذكر فيه عن كل إمام راويا، وقد وصفها ابن الجزري بأنها نظم جيد غاية النهاية 166 1 و167 و240

معانيها، وكنت أستغرق في الفكر حتى يغشاني النعاس مرارا فأرى بين أيدي أسفارا فأستقرئها فإذا فيها شرح الأبيات التي أنا فيها، فتارة يسبق إلي، وتارة يغلق علي. ولما فجرت ينبوعها توطن محصولها¹ ربوعها، وها أنا ممهد لك أيها الطالب أصولا تبين درره، وفصولا تعين غرره، إن حققت النظر وأعملت الفكر، انحلت لك غرائب رموزه، وانهلت¹ عليك مطالب كنوزه، تماديت² به عن³ ملال وتجايفت فيه⁴ عن الاخلال، ووشحته باختلاف أقوال الشارحين، مبينا ما طابق كلام الناظم، أو مذاهب الناقلين، ورشحته بمحاسن التعليل، مبينا متين الدليل، ومضيت على اختياري من القراءات غير² مقلد أحدا من أرباب الاختيارات³، ذاكرا جهة الترجيح، وهو الأفضح من الفصيح، ووجهت مايرد عليه من إشكال، وأجبت عما ظفرت به من سؤال، ولعمري، إن جل ما أثبتته إنما هو مجموع من نقولهم، وتفريع على أصولهم :

ولقد نزلت بمنزل قد حله العلماء قبلي

وغرفت من سلسالهم ماصاب⁴ من طلي⁵ ووبلي⁶

وأنا على آثارهم عما قليل صاح قل لي

ماذا انتظارك⁷ بعدنا عجل فصحك بالمحل

وكُلْ كَلَّ عَلَى فَتْحٍ وَصَيْدِهَا⁶ وَمَانِحِ نَضِيدِهَا، الشيخ العلامة، تاج القراء وشيخ⁷ الأدباء علم الدين : أبي⁸ الحسن علي بن محمد السخاوي، جزاه الله عنا خير الجزاء، ونفعه بالقرآن العظيم يوم الجزاء:

أ. في ز، ع، محصولها. 2. في: ع، تهيبت به. 3. في: ب على 4. فيه ساقطة من: ع، ب. 5. في: ز، طاب. وفي: ب. أصاب. 6. ع، ه، فاتح قصيدها. 7. سراج. 8. ع، ب: أبو، والبدل أفضل.

(1) انهلت: معناها: انصبت: لسان العرب 11 701.

(2) لايعني غير مقلد انه لم يوافق أحدا، فليس التقليد هنا بمعناه الفقهي وإلا فما معنى قوله بعد قليل: إن

جل ما أثبتته إنما هو مجموع من نقولهم ؟

(3) الاختيار: هو ما يختاره القارئ لنفسه من بين القراءات المتواترة التي رواها بشروطها عن الانمة القراء الموثوق بهم، وقد نشأت الاختيارات في أواخر عصر التابعين وتبلورت في عهد أتباع التابعين ينظر معناه في: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص 98 و307.

(4) صاب: انصب، قال تعالى ﴿أوكصيب من السماء﴾ (2 آ 19).

(5) قال ابن سيده: الطل أخف المطر. لسان العرب 1 405.

(6) الويل والوابل المطر الشديد، مختار الصحاح ص 306 ولسان العرب 1 721.

(7) هذا البيت يشير إلى معنى في قوله من أبيات له:

فيا صاحبي ما انتظارك بعدهم فلا شك أن عن قريب نزورها

وهي من نظمه كما يظهر رسوخ الاخبار في منسوخ الاخبار ص 126.

ولو قبل تيس هام قلبي صباية¹ بليلي لحزت السبق دون المتيم
ولكن هوى قلبي فهاج هواهما² هواي فقلت الفضل للمتقدم
وإن الذي أبرز من مكنونها على قدر زبونها، فلما رأينا ازدحام³ خطابها
رفعنا لهم منيع نقابها، ثم استأثرت بمباحث وترتيب، وماخذ⁴ وتهذيب، وتفريع
مُعجز، في أسلوب موجز، ونقول جمة تثير الهمة، إذا وقفت عليها، علمت أنني لم
أسبق⁵ إليها ورتبت الكتاب على ثلاثة أنواع:

الأول في اللغة والاعراب والبيان، والثاني في شرح معاني الكلام، والثالث في
توجيه القراءات.

وقد أجزت الاقتصار على أحدها لمن أراد أن يفردا ولتكن الخاتمة لكل
خاتمة والله أسأل أن يخلص نيتي إنه قريب مجيب، وما توفيقني إلا بالله عليه
توكلت وإليه أنيب.

فصل في معرفة منشأ الخلاف والحث على تعلمه :

القرآن كلام الله تعالى، قديم متلو محفوظ مكتوب، لقوله تعالى : ﴿ حتى
يسمع كلام الله ﴾ (2 آ 75) و ﴿ بل هو آيت بينات في صدور الذين أوتوا العلم ﴾ (29 آ
49) وقوله تعالى : ﴿ بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ﴾ (85 آ 222) وقوله تعالى :
﴿ إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون ﴾ (66 آ 77 و 78) وقوله عليه الصلاة والسلام :
(لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض، ولا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو⁶).

وكلام الله تعالى واحد بالذات لكن شرف الله تعالى القرآن على سائر الكتب
المنزلة بكثرة الأحكام واتساع اللغات.

1. ع. ب. محبة. 2. هـ: هواهم مصححة. 3. في ع و ب: على بقية

- (1) هو صاحب أول شرح للشاطبية حسب بعض الروايات كما سبق وقد توفي سنة 643 هـ.
- (2) سبق للجعبري أن لاحظ قلة اهتمام شيوخه بالشاطبية والآن يذكر أنه رأى ازدحام خطابها. لعله
البحث عن السجعة فقط.
- (3) تتمثل المأخذ في إصلاحاته الكثيرة لآبيات الشاطبية وهي كثيرا ما توافق إصلاحات أبي شامة في
إبراز المعاني.
- (4) إذا صح هذا بالنسبة للبعض فإنه لا يصح بالنسبة للبعض الآخر.
- (5) أخرج مسلم الجزء الثاني من الحديث. نوي 13 13. وأخرج الجزء الأول الامام أحمد في المسند 62
و10 والترمذي وابن ماجه، ينظر الجامع الصغير 7582. وأخرجه الدارمي في الباب الثالث بعد المائة
من كتاب الوضوء المعجم المفهرس 350.5.

وسبب الخلاف ما أخبرنا به الشيخ أبو الحسن علي⁽¹⁾ بن الوجوهي البغدادي عن أبي الحسن علي بن روزبه⁽²⁾ عن أبي الوقت⁽³⁾ عبد الأول السجزي، عن أبي الحسن عبد الرحمن الداودي، عن أبي محمد عبد الرحمن السرخسي⁽⁴⁾، عن أبي عبد الله محمد الفريزي⁽⁵⁾ عن الحافظ أبي عبد الله (محمد)⁽³⁾ البخاري⁽⁶⁾ بسنده إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان، في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكادت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم قلبته برذائه فقلت له⁽⁴⁾: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت له⁽⁵⁾: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت يارسول الله إن هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، فقال رسول الله ﷺ: أرسله، إقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤها. قال: كذلك أنزلت: ثم قال: إقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأنيها⁽⁶⁾ فقال: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن (3 و) أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه⁽⁷⁾. وفي رواية: "وكل شاف كاف". وروى عبد الرحمن ابن أبي بكر⁽⁷⁾ عن أبيه رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام قال: "يامحمد اقرأ القرآن على حرف واحد فقال ميكائيل استزده، فاستزاده حتى بلغ سبعة أحرف، فقال: يامحمد اقرأ القرآن على سبعة أحرف، وكل شاف كاف مالم تختم آية عذاب

1. في: ص، زوبة بتقديم الزاي وهو تحريف. 2. في: ب للفريزي وهو تحريف. 3. م محمد، انفردت بها: ب.
4. له: ساقطة من: ب. 5. انفردت بها: ب. 6. في: ع، أقرائي، وفي: ب، أقرائي بها.
7. هـ، ز: بكرة، وهو أصوب، ينظر خلاصة الخرجي ص 224.

- (1) هو علي بن عثمان بن محمود بن عبد الغفار الحنيلي قرأ على الفخر الموصلي ت سنة 672هـ غاية النهاية 5561، وانظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار للجعبري تحقيق الدكتور الأهدل ص 43.
- (2) هو: علي بن أبي بكر بن روزبه البغدادي القلانسي العطار الصوفي حدث بالصحيح عن أبي الوقت ببغداد وهران توفي سنة 633هـ، ترجمته في شذرات الذهب 1605.
- (3) هو عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي، حدث عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن أبي البركات الهمداني الصوفي، انظر فهرسة ابن غازي ص 49 و 116 و 163 و 177.
- (4) ضبطه القاضي عياض بفتح السين الأولى والراء، انظر مشارق الأنوار 2422.
- (5) هو محمد بن يوسف الفريزي قيده القاضي عياض عن الدراقطني بكسر الفاء وفتح الراء وسكون الباء نسبة إلى مدينة فربر بخراسان بخلاف ما قيده ابن ماكولا عنه، توفي سنة 320هـ. مشارق الأنوار 1672 و 169. تذكرة الحفاظ 7983.
- (6) هو الحافظ: صاحب الجامع الصحيح توفي سنة 256هـ.
- (7) أخرج البخاري هذا الحديث في الصحيح في كتاب التوحيد ج 13 ص 434. وفيه اختلاف قليل في بعض اللفاظ، وفي كتاب فضائل القرآن 229. باسقاط لفظ أرسله، وفي باب الخصومات 53. مع بعض الاختلاف، وفي باب استتابة المرتدين 12-270. مع اختلاف بسيط أيضا، وأخرجه مسلم في الصحيح، في باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف 986.

برحمة أو آية رحمة بعذاب⁽¹⁾. وعن ابن شهاب عن سلمة بن أبي سلمة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال لابن مسعود : "إن الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد، وإن هذا القرآن أنزل من سبعة أبواب وعلى سبعة أحرف⁽²⁾". وعن أبي هريرة رضي الله عنه : "أنزل القرآن على سبعة أحرف، والمرء فيه كفر، ثلاث مرات، فما عرفتم فاعملوا به، وما جهلتم فردوه إلى عالمه⁽³⁾".

واختلف في معنى الأحرف فالصحيح أنه اختلاف في الألفاظ. لحديث عمر رضي الله عنه. قال أبو علي⁽⁴⁾ الأهوازي : "واختلف فيها على عشرة أوجه هي لغة قريش³ ومن⁴ ينتهي نسبه إليها، لنزوله بلغتهم⁵ لأنهم قوم الرسول ﷺ⁶ وهي أفصح اللغات، وقال الفراء⁽⁵⁾ : لأنهم جاؤوا البيت فكانت تنزع إليهم القبائل على تنوعها، ويخاطبونهم⁷ بها، ويختارون من كل لغة فصحاها، ومن كل وجه أحسنه فجاءوا فصاحا صباحا، ولهذا كتب عمر رضي الله عنه إلى ابن مسعود رضي الله عنه : "إن الله تعالى أنزل القرآن بلغة هذا الحي من قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولاتقربهم بلغة هذيل، حين أقرأ عتي⁽⁶⁾". وقيل بلغتهم ولغة غيرهم كتميم⁸ لرواية ابن عباس رضي الله عنهما⁹، عن النبي ﷺ كان يقرئ كل من أتاه بلغة واحدة فاشتد ذلك عليهم فقال عليهم الصلاة والسلام "قد وسع لي أن أقرئ كل قوم بلغتهم⁽⁷⁾" بعد أن كان جبريل عليه السلام ينزل عليه في كل عرضة بذلك، وقال أبو علي : قيل⁽¹⁰⁾

أ. في ع الحروف 2. هي ساقطة من هـ 3. ب لغات 4. في ز، وما 5. انفردت ع بصيغة الجمع هذه وهي أنسب 6. التصلة ساقطة من ع، ب 7. في ع، ب، ويخاطبونها 8. ساقطة من ع، ب 9. في ب عنه بالافراد وهو مخالف للمصطلح 10. ساقطة من ب

- (1) والحديث بهذا اللفظ أخرجه الامام احمد في المسند 5 و41 و51، 114، 122، 124. وأبو داود في كتاب الوتر، وينظر المعجم المفهرس 82 و274، 1553
- (2) وبالألفاظ قريبة منه أخرجه البخاري في باب الخصومات، وفضائل القرآن، ومسلم في باب المسافرين، وأبو داود في كتاب الوتر.
- (3) * حديث المرء في القرآن أو الجدل فيه أخرجه الامام أحمد في المسند، 2582 و286 و424، وأبو داود في كتاب السنة ص 41 المعجم المفهرس 366.
- (4) هو الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز، الأهوازي أستاذ ماهر وإمام كبير محدث شيخ القراء في عصره، قال ابن الجزري: أعلى من بقي في الدنيا إسنادا، استوطن دمشق وتكلم في الأشعري فحط الأشاعرة من قدره، قرأ على إبراهيم بن أحمد الطبري وأبي القاسم عبد الله بن نافع العنبري، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي وغيره. توفي سنة 446هـ غاية النهاية 1 221
- (5) هو إمام النحو واللغة ستأتي ترجمته بعد.
- (6) بدل حتى قال ابن حجر بعد أن نقل إنكار عمر على ابن مسعود: وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة
- (7) وسبب إنكار عمر على ابن مسعود أنه ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه كان يقرأ بالمرادف ولو لم يكن مسموعا له، فتح الباري⁽⁴⁾ 249
- (8) لم أقف على مصدر هذا الحديث بهذا اللفظ رغم طول بحث.

هم قريش وهذيل وتميم وأزد وربيعة وهوازن، وسعد بن أبي بكر¹ قال ابن مسعود رضي الله عنه : سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين، فقرأوا كما علمتم، إنما هو كقول أحدكم : تعال، وهلم وأقبل". فان قلت : فالموجود أكثر من سبع، قلت : المراد سبع قبائل، والزائد بطونها وأفخاذها.

وقيل في مفهومها⁽¹⁾، لحديث رواه الليث : "نزل القرآن⁽²⁾ على سبعة أحرف : حلال وحرام، وأمر ونهي، وخبر من كان قبلكم، وخبر ما² هو كائن بعدكم، وضرب الأمثال". وروي : "على خمسة" لكنه مرسل فلا يعارض المسند.

وقيل الخبر والاستخبار، والأمر والنهي والتمني والترجي والنداء.

وقيل : النص والظاهر، والمؤول والمحكم والمتشابه، والمجمل والمبين ولم يعين النبي ﷺ هذه اللغات، بل أقرأها الصحابة، ونقلها الخلف عن السلف وهي كالادغام وتخفيف الهمز، والامالة، وأضدادها، وربوة، والقدس، والبخل، وحركات الاعراب، وليس المعنى أن في كل مسألة سبعة أوجه كأوجه³ (7 آ 111)(36آ26)، بل هي متداخلة، والخلاف⁽³⁾ إما بإثبات كلمة أو حذفها، أو بدلها، أو حرف كذلك، أو حركة كذلك، واستمر الأمر على هذا إلى أن كتب المصحف العثماني فترك منها نوع إبدال الكلمة بأخرى، كقراءة عمر رضي الله عنه : ﴿فامضوا⁽⁴⁾ إلى ذكر الله﴾ (62 آ 9) وابن مسعود ﴿فاقطعوا أيمانهم﴾ (5 آ 38) و﴿رقبة واحدة﴾ (4 آ 92) و﴿كالصوف المنفوش﴾ (5 آ 101).

ونوع⁽⁵⁾ زيادتها وحذفها كقراءته⁵ ﴿ثلاثة أيام متتابعات﴾ (5 آ 89) و﴿النبأ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أبوهم﴾ (33 آ 6) و﴿بقية سبعة﴾ (7 آ 248).

1. في ع، ب، بن بكر. 2. انفردت بها: ب، ومع ذلك اخترتها. 3. ساقطة من: ب. 4. في: هـ، وحذفها بالواو. 5. في: ع. كقراءة.

- (1) أي أن الخلاف في مفهوم الألفاظ وليس في الألفاظ نفسها وهذا القول مقابل لقوله سابقا، فالصحيح أنه اختلاف في الألفاظ.
- (2) الحديث: نزل القرآن ورد بالفاظ كثيرة، ومعظم صيغه أنزل القرآن، ينظر الجامع الصغير 4182 - 419، وفتح الباري 209.
- (3) خصص مكى ابن أبي طالب كتابه: الإبانة عن معاني القراءات، لهذا الموضوع، فبسط الخلاف في شكل أسئلة عن قضايا، وأجوبة عليها، وخصص حيزا في آخره لسوق مجموع من الأحاديث في الموضوع.
- (4) قال القرطبي: وقرأ ابن مسعود كذلك، وقال لو قرأت فاسعوا لسعيت حتى يسقط رداي، قال: وقرأ ابن شهاب فامضوا إلى ذكر الله سالكا تلك السبيل. قال: وهو كله تفسير منهم: الجامع لأحكام القرآن 18 102.
- (5) معطوف، على نوع إبدال الكلمة في الصفحة أعلاه.
- (6) إثباتها كغيرها على وجه التمثيل فقط لما هو معلوم من أنه لا تجوز القراءة بالشاذ، وهذا أمر معلوم مستفيض.
- (7) لم نقف على من قرأ هذه القراءة.

وتجوز القراءة بها لمن علم أنها منها، إذ الاجماع على البعض لمصلحة¹ لايمنع الآخر، ونقل القراءات السبع فرض كفاية، لأنها أبعاض القرآن، وهو كذلك حفظا للمعجزة والاجتهاد، وجوز الاقتصار على البعض للبعض، وهذا هو² معنى قولنا في كتاب النزهة :

وذا العلم في الإسلام فرض كفاية إذ الكل أبعاض القرآن فحبرا والصحيح أن المصاحف العثمانية مشتملة على الأحرف⁽¹⁾ السبعة، لئلا يجمع الصحابة على ترك قراءة قبض رسول الله ﷺ، عليها.

وقيل على حرف⁽²⁾، وقيل على بعض غير⁽³⁾ معين لما رأى الصحابة رضي الله عنهم من المصلحة الاقتصار على ما هو الأصلح للأمة عند تشعب الخلاف واتساع بلاد الإسلام.

س⁽⁴⁾ : الحديث أثبت الخلاف، وقوله تعالى ﴿ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾ (4 آ 82) نفاه.

ج : المثبت اختلاف تغاير، والمنفي اختلاف تناقض، فموردهما مختلف. صابط، كل قراءة تواتر نقلها ووافقت العربية مطلقا ورسم المصحف ولو (٪ 4 ظ) تقريراً فهي من الأحرف السبعة، حكمها حكم المتفق (عليه)³ ونعني بالمصحف أحد المصاحف العثمانية، ومن ثم قال ابن مهران⁽⁵⁾، إنها كلها حق فليس أحدها أولى⁴ من الآخر ولا تنحصر في عدد من الأئمة، فإذا أردت تحقيق موافقة الرسم التحقيقي والتقديرى فعليك بشرحى للعقيلة⁽⁶⁾ ففيه الأبحاث الجميلة، ومالم تجتمع فيه فشاذ، وحكمه الجواز⁽⁷⁾، ولا يتأدى به فرض القراءة لعدم الجزم، ولا يفسد الصلاة للاحتمال، وإلى هذا المعنى⁶ أشرنا في النزهة بقولنا :

1. في: هـ: البعض مصلحة، وفي ب بعض لمصلحة. 2. ساقطة من: ب. 3. عليه ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 4. في: ب، بأولى. 5. في: ع العقيلة. 6. ساقطة من: ب.

(1) هذا خلاف ظاهر صنيع مكي في الإبانة نقلا عن الطبري وقد قال: إنه مذهب متناقض. الإبانة ص 44-54. بل هو أيضا خلاف نقله هو في شرح العقيلة: لأن عثمان رضي الله عنه أراد أن يجمع الناس على حرف واحد ويحتمله قوله هو فيها. والظاهر أنه مشتمل على السبعة احتمال شرح العقيلة لوحة 445 و446.

(2) أي على حرف واحد وهذا هو قول الطبري ومن تبعه.

(3) هذا القول رغم واقعيته بالنسبة لزمن قل - بل كاد أن ينعدم - فيه الحفظ يثير مشكلة خطيرة وهي التشكيك في قراءات كثيرة.

(4) أسلوب استعمله الجعبري أحيانا كثيرة اختصارا، وإذا جاز أن يكون السين رمز للسخاوي كما هو اصطلاح الجعبري فإن الجيم لم يرمز به لأحد إلا للجواب. ولم تقف في مقدمة فتح الوضيد للسخاوي على هذا الكلام حتى يكون السؤال منه والجواب من الجعبري ومع ذلك فقد نص في هوامش الاصول على أن س هنا للسؤال والجيم للجواب بخلاف ما يأتي.

(5) هو أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري صاحب كتاب الغاية في القراءات العشر، والمبسوط في القراءات العشر ومؤلفاته كثيرة توفي سنة 381 هـ غاية النهاية 1 49.

(6) استغرق بحث الجعبري لهذا الموضوع من شرحه للعقيلة من لوحة 408 - إلى 451، وينظر أيضا المقنع ص 106 فما بعدها.

(7) قال ابن الجزري عن حكمها في الصلاة: وأكثر العلماء على عدم الجواز لأن هذه القراءات لم تثبت

وفي الخبر المأثور أنزل ذكرنا على أحرف سبع فكل شفا يزي¹
 فقيل معاني والصحيح بأنها لغات فما فيه² التواتر مقتضى
 ويحتمل المرسوم مع عربية فمنها، وفي الفرض أقرانه وحبرا
 فان قلت : كيف حصل التواتر مع قول أنس رضي الله عنه : " جمع القرآن
 على عهد رسول الله ﷺ أربعة". وفي أخرى : " لم يجمعه إلا أربعة". أبي بن كعب،
 ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد⁽¹⁾، وفي أخرى : وأبو الدرداء.
 وقد قطع القاضي⁽²⁾ أبو بكر بجمع الأربعة، وتوقف في الخمسة.

قلت اتفق على شرط العدد في التواتر، واختلف في تعيينه، والصحيح³ أن
 الشرط بمجرد العدد يفيد العلم⁴ بلا تعيين، وقيل بالتعيين، ستة أو اثنا عشر، أو
 عشرون أو أربعون، أو سبعون، فعلى الأول لا إشكال، فإن الصحابة بمنزلة من
 العدالة والثقة وعلى الثاني فالذين جمعوا القرآن في عهد الرسول ﷺ كانوا أكثر
 من الأعداد المذكورة كما نذكر عند قوله : " جزى الله بالخيرات [عنا أئمة البيت]⁵
 ورواية أنس الأولى لاتتنافى لعدم الحصر، وأما الثانية⁽³⁾، فلا يصح حملها على
 ظاهرها لانتقاضها بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبن عمر وابن مسعود، فلا بد من
 تأويلها بأنه لم يجمعه بوجوه قراءته، أو لم يجمعه تلقيا من الرسول ﷺ⁽⁴⁾.

قال الامام المهدي⁽⁵⁾ رحمه الله : " فأما اقتصار أهل الأمصار غالبا على نافع
 من رواية قالون وورش، وعلى ابن كثير من رواية البزي وقتبل، وعلى أبي عمرو من
 رواية الدوري والسوسي، وعلى ابن عامر من رواية هشام وابن زكوان، وعلى
 عاصم من رواية أبي بكر⁷ وحفص، وعلى حمزه من رواية خلف وخلاد، وعلى

1. في: ب، سبع أحرف. 2. في: ز، ب، فيها. 3. في: هـ، فالصحيح. 4. صححت في: هـ، القطع وفي: ع:
 العلم. 5. ما بين المعقوفين ساقط من: ب. 6. في: ب، النبي. 7. في: هـ، ز، شعبه.

= متواترة. النشر 141. ثم ساق قصة ابن شنبوذ، وينظر شذا البخور العنبري لوحة 7. ففيه بسط
 الخلاف.

(1) هو عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري الخزرجي مشهور بكنيته صحابي غزا مع النبي ﷺ مرارا

مسح النبي ﷺ على وجهه ودعا له، نزل البصرة، حديثه في صحيح مسلم. الأصابة 522 2 و 78

(2) أبو بكر المعروف بالقاضي هو: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلائي من كبار علماء الكلام
 في مذهب الأشاعرة، توفي سنة 403هـ، الأعلام للزركلي 46 7.

(3) الروايتان معا في صحيح البخاري فالأولى كانت جوابا من أنس لقتادة الذي سأله عن جمع القرآن
 على عهد رسول الله ﷺ والثانية جاء فسبا عن أنس قال: مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة:

ابو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، فتح الباري 48469.

(4) نقل ابن حجر عن المازري قال: وقد تمسك جماعة من الملاحدة بقول أنس ولا متمسك لهم فيه، فانا
 لانسلم حمله على ظاهره: نفس المصدر.

(5) هو أبو العباس أحمد بن عمار من أهل المهديّة، صاحب كتاب الهداية في القراءات. مقرئ كبير أخذ

عن القاسبي، توفي بعد سنة 430هـ معرفة القراء الكبار 399 1. ناية النهاية 92 1 والصلة لابن

بشكوال 86 1. وقد اختلط هنا نقل الجعبري عنه بنقل ابن الجزري عنه أيضا. النشر 36 1.

الكسائي من رواية الليث والدوري، فتقليد للمسبع⁽¹⁾ الأول، لكن خفي عليهم قصده من التبرك بموافقة العدد المروي والمصاحف العثمانية⁽²⁾، وعين هؤلاء لروايته، أو لاشتهارهم بالاقراء، ولو ذكر غيرهم جاز، واستحكمت شبهتهم حتى إذا سمعوا غيرها قالوا شاذ، وربما ساوتها أو كانت أشهر منها أو إياها¹ ولقد فعل مسبع هؤلاء ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لا يسعهم جهله، وليته زاد أو نقص ليزيل الشبهة. وقال أبو علي الأهوازي: "لأنقول إن قراءة هؤلاء الأئمة السبعة جمعت جميع الأحرف السبعة، وقد ظن بعض من لا معرفة له بالنقول أنه إذا أتقن قراءة هؤلاء السبعة أنه قد حوى الأحرف السبعة وهو خطأ بين، وغلط ظاهر لا يحكم له بصواب² عند جميع المعبرين".

قلت: وقد صنف الحافظ أبو العلاء⁽³⁾ كتاب الغاية فيه عشر قرأت من ثلاثة وثلاثين رواية، من نحو سبعين طريقا، قال فيها: اقتصر على الأشهر من الروايات والطرق وجمع أبو علي في "إيضاحه" مائة وخمسا وخمسين رواية، تزيد على ضعفها طرقا قال: كلهم مشهورون في النقل والضبط والاتقان، وإلى هذا أشرنا في النهج بقولنا:

وأعضل ذو التسبيح مبهم قصده فزل به الجم الغفير فجهدا

والمسبع الأول هو الامام أبو بكر بن مجاهد رحمه الله، صنف كتاب السبعة على رأس الثلاثمائة⁽⁴⁾.

قال أبو علي الأهوازي: "هو الذي أخرج يعقوب من السبعة، وجعل الكسائي³ في مكانه، وقد جمع ابن جبير قبله كتاب الخمسة.

1. يوجد في: ع هنا عبارة: بالمصاحف العثمانية، ولا يظهر لوجودها معنى، وليس في نقل ابن الجزري لهذا النص ما يشهد له. النشر 1: 362. في: ع: بالصواب. 3. انفردت بها: هـ.

- (1) هو أبو بكر بن مجاهد كما سيأتي.
- (2) يميل الجعبري إلى أن عدد المصاحف سبعة، والخلاف في الموضوع طويل، وقد اقتصر ابن أبي داوود على روايتين، الأولى عن حمزة أن العدد أربعة، والثانية عن أبي حاتم السجستاني وفيها أن العدد سبعة، ولكنه لما تناول اختلاف المصاحف اقتصر على مصاحف الحجاز والشام والعراق، كتاب المصاحف ص 43 و49 فما بعدها، وشهد ابن حجر أنها خمسة. فتح الباري 189.
- (3) هو: الحسن بن أحمد بن الحسين العطار الهمداني، الحافظ المقرئ شيخ همدان وإمام العراقيين، صاحب كتاب: الغاية في القراءات العشر وهو أحد حفاظ عصره، أخذ عن أبي علي الحداد، وأخذ عنه يوسف ابن أحمد الشيرازي توفي سنة 569 هـ معرفة القراء الكبار 542. غاية النهاية 1: 204.
- (4) وتوفي سنة 324 هـ. ترجمته في معرفة القراء الكبار 1: 269. وغاية النهاية 1391.

قلت : ومن فهم قوله مخبراً عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام انحلت له هذه الشبهة (5 ٪) وما بال مقلديه خالفوه في الروايات فاقترضوا على ورش وقالون لنافع، وذكر ابن مجاهد إسماعيل⁽¹⁾ وهو أجل منهما، وعلى الدوري والسوسي لأبي عمرو، وذكر شجاعاً⁽²⁾ وهو أعلى منهما، وعلى الدوري والليث للكسائي، وذكر نصيراً⁽³⁾، وهو مساويهما، ولم يذكر قتيبة⁽⁴⁾ وهو أولى، صحب الكسائي للقراءة إحدى وخسين سنة، ثم قرأ الكسائي وشيخه أبو جعفر عليه.

وفي الأوجه⁽⁵⁾، فذكر ابن مجاهد لأبي عمرو : (الصراط) بالسين والزاي، ولم يذكرهما له، ولا بن كثير نصب (غير الضوب) ولم يذكره له، وأطلق تخفيف همز ورش وقيدوه وخير أبو بكر⁽⁶⁾ في (انها إذا جاءت) (6 ا 109) وخبروه في أشياء كثيرة فحينئذ لا يعتمد إلا الضابط المذكور.

واعلم أنه لا يجوز له أن يقرأ إلا بما أجز له قراءته، لقول علي رضي الله عنه: "إن رسول الله ﷺ، يأمركم أن تقرأوا بما علمتم". وقال أبو عبيد : "لا يؤخذ القرآن إلا من أفواه الشيوخ". والسجستاني : "لاتأخذوا القرآن عن المصحفين". والشافعي والثوري : "لاتأخذوا العلم³ عن المصحفين⁽⁷⁾"، وأن دعواك⁽⁸⁾ أنك لاتقرأ

1. في: ع، ب: الرواية بالافراد. 2. ه، خ: أبا. 3. في: ه، من.

- (1) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم المدني، ثقة جليل، قرأ على شيبه بن نصح ونافع، وقرأ عليه الكسائي، توفي سنة 180هـ، غاية النهاية 163 ا 1. وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 54.
- (2) هو شجاع بن أبي نصر، أبو نعيم البلخي ثم البغدادي، الزاهد الثقة الكبير، عرض على أبي عمرو بن العلاء وروى عنه أبو عبيد القاسم ت سنة 190هـ/ غاية النهاية 324 ا 1.
- (3) هو نصير بن يوسف بن أبي نصر، أبو المنذر، الرازي ثم البغدادي، نحوي أستاذ ثقة عرض على الكسائي، وصفه الذهبي بالحدق في رسم المصحف، وقرأ عليه محمد بن عيسى الأصبهاني توفي سنة 240 هـ أو في حدودها، غاية النهاية 340/2. معرفة القراء الكبار 213 ا 1.
- (4) هو: قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاداني الأصبهاني، إمام مقرئ ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي وصحبه إحدى وخمسين سنة، أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً، يونس بن حبيب توفي بعد سنة 200 هـ غاية النهاية 26 وقال الذهبي عنه: صاحب الامالة، معرفة القراء الكبار 212 ا 1.
- (5) وفي الأوجه معطوف على في الروايات
- (6) أبو بكر يقصد به شعبة راوي عاصم فهو الذي ثبت عنه الوجهان في همزة أنها انظر النشر 261 2
- (7) المصحفون هم الذين يروون الخطأ عن قراءة المصحف لسان العرب 186/9.
- (8) معطوف على "أنه لايجوز" قبل ينظر شذا البخور العنبري لابن عبد السلام الفاسي لوحة 9.

إلا بما أقرت باطلة، لأن كل كلمة وصلتها أو فصلتها على شيخك، متى فصلت⁽¹⁾ الموصولة أو وصلت⁽²⁾ المفصولة خالفته في إحداهما⁽³⁾ ثم تخالف بعد ذلك ببديل في نحو : نعمة⁽⁴⁾، وفؤادك، على أحد التقديرين⁽³⁾ وبزيادة في فصل : نحو : ﴿قالوا ألن﴾ (2 آ 71) ﴿وقالوا الحمد لله﴾⁽³⁾ (39 آ 74) و﴿حاضري المسجد الحرام﴾ (2 آ 196) وب حذف في عكسه⁽⁵⁾. فان قلت : أصل ماوصلت وأفصل ما فصلت⁽⁶⁾، قلت : إن ساعدتك حافظتك على ذلك، جعلت الجائز واجبا، وإن جمحت بك أسقطت روايتك فاضطرت إلى قانون يرشدك إلى الصواب⁴ فنقول : النقل على قسمين : حقيقي، وهو مطابقة اللفظ للفظ⁵.

وتقديري، وهو العدول عن اللفظ المقروء إلى لفظ لو قرأت عليه ما نشأ عنه للفظ⁽⁷⁾ به، وتقول في الأول : قرأت عليه، وفي الثاني : رويته عنه، ولهذا ينبغي⁽⁶⁾ للمجيز أن يقول : أجزته ما قرأ علي، ونظيره مما هو راجع⁽⁸⁾ إليه، وهذا معنى قول مكي : "مارويته قسما : قسم قرأت به⁷ وينقسم إلى : منصوص في كتاب، وغير منصوص.

وقسم لم أقرأ به، لكن قسته على ما قرأت به عند عدم النقل والنص⁽⁹⁾.
واعلم أن الخلاف في وجوه القراءات⁸ على غير حد الخلاف في الأحكام لأن كلا من وجوه القراءات حق في نفس الأمر، كما صرح به عليه الصلاة⁽¹⁰⁾ والسلام،

1. في: ع، قرأت. 2. في: ع، ب، أحدهما. 3. في: هـ، ز، وقالوا. 4. ساقطة من هـ، ع.
5. في: هـ، لفظا. 6. في: هـ، لهذا ينبغي بدون عاطف. 7. في: هـ، ع قرأته وهو غير منسجم مع ما بعده.
8. في: ع، القراءة بالافراد. 9. ساقطة من: ع.

- (1) يعني متى فصلت وحدك الموصولة التي لم تقف عليها.
- (2) يعني وصلت وحدك المفصولة عليه كرؤوس الآي التي من شأنها الوقف عليهما.
- (3) أي في أحد الحالين: الوقف أو الوصل، ويعني به هنا الوقف.
- (4) يعني إذا وقفت عليها مع الشيخ وقفت بالهاء فإذا وصلتها وحدك وصلتها بالياء وكذا (فؤادك) إذا وصلتها لحمزة مع الشيخ وصلتها بهمزة محققة فإذا وقفت عليها وحدك لحمزة وقفت بإبدالها حرف مد ساكنا، وكذا العكس، ينظر حفظ الأمانتي ونشر المعاني لابن دري، لوحة 24، صورة عن مخطوط الخزانة الملكية رقم 510، وينظر شذا البحور العنبري لوحة 9.
- (5) يعني في وصل المفصول مثل: (قالوا الان)... الخ.
- (6) يعني ما وصله على الشيخ يصله وحده وكذا العكس.
- (7) سلك الجعبري رحمه الله في هذا المقام فلسفة وعرة إذ المفروض أن الأخذ عن الشيخ ضروري في الحالين: الوقف والوصل.
- (8) يعني في حكمه وقياسه.
- (9) هنا انتهى كلام مكي وهو عنده ثلاثة أقسام لأقسامان كما قال الجعبري رحمه الله، ولما كان كل من القسمين الأولين قرأ بهما مكي جعلهما الجعبري قسما واحدا. التبصرة لمكي ص 394.
- (10) يعني في حديث الأحرف السبعة مثل : كل كاف شاف، ومثل: فأيما حرف قرأتم به فقد أصبتم، وغيرها.

وكل من الأحكام حق باعتبار الاجتهاد، وفي نفس الأمر الحق واحد ليس⁽¹⁾ إلا. لحرمة العمل بالمقابل. فمعنى قول ابن مجاهد: "اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام"⁽²⁾. التشبيه في التعدد لا في المأخذ.

ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده

هو ولي الله أبو القاسم بن فيره بن خلف، الرعيني الشاطبي، نسبة إلى شاطبة قرية⁽³⁾ بجزيرة الأندلس، كان رحمه الله إماما في علوم القرآن، ناصحا لكتاب الله تعالى، متقنا لأصول العربية، له رحلة في الحديث، تضبط نسخ الصحيحين من لفظه غاية في الذكاء، صادقا في تعبير الرؤيا، مجيدا في النظم، متواضعا لله تعالى، قدوة في الصلاح، ذا بضيرة صافية، تلوح منه الكرامات، كان يعذل أصحابه على أشياء ما اطلع عليها، وسمع الأذان بجامع مصر من غير المؤذنين مرارا، وكان محفوظ اللسان، يمنع جلساءه من فضول الكلام، لا يجلس للاقراء إلا متطهرا خاشعا.

له تصانيف حسنة، فمن نظمه قصيدة دالية في كتاب التمهيد لابن عبد البر من فهمها أحاط بالكتاب علما، ومنه:

بكى الناس قبلي لاكمثل مصائبى
بدمع مطيع كالسحاب الصوائب
وعنه:

يلومونني إذ ماوجدت ملائما
ومالي مليم حين سمت الأكارما
ومنه في ظآآت القرآن:

رب حظ لكظم غيظ عظيم
أظفر الظفر بالغليظ الظلوم

أ. في. ه. ب. عن.

(1) هذه قضية أصولية لم يكتف الجعبري بذكرها بل جزم برأيه فيها تنظر في مظانها من كتب الأصول، والمعنى كما قال ابن درى أن كل مذهب بالنسبة إلى الآخر، صواب يحتمل الخطأ، وأن كل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب في نفس الأمر، ينظر: حفظ الأمانى ونشر المعاني لابن درى لوحة 24

(2) بهذا الكلام افتتح ابن مجاهد كتاب السبعة، ص 45.

(3) أصبحت مؤخرا إحدى قواعد طليطلة من أعمال بلنسية تقع إلى الشرق الشمالي من قرطبة وإلى الجنوب الشرقي من مدريد، يضرب بحسنها المثل، قال المقرئ: أما شاطبة فكانت من قصبتها شوساء الطرف ويبطحانها عروسا في نهاية الطرف، سقطت في أيدي الفرنجة سنة 638هـ ينظر: نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب 495-4 رحلة الأندلس ص 231 دولة الاسلام في الأندلس ص 130.

وحظار⁽¹⁾ تظل ظل حفيظ
يقظ⁽²⁾ الظن واعظ كل فظ (6 ظ)
مظهر لانتظار ظعن ظهير
ومن نظمه في موانع⁽³⁾ الصرف :

دعوا صرف جمع ليس بالفرد أشكلا
وذي ألف التأنيث والعدل عدده
وذي العدل والتركيب بالخلف والذي
وما² ألف مع نون أخراه زيدتا
ومن نظمه رائية في⁴ الرسم⁽⁴⁾، فائقة نظائرها، وواسطة عقد تصانيفه،
القصيدة التي صار ذكرها في الأمصار، وتلقاها بالقبول علماء الأعصار.

أخذ القراءة عن الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن⁽⁵⁾ هذيل، عن أبي داود
سليمان بن أبي القاسم⁵ الأموي، عن الإمام أبي عمرو الداني، وعن الشيخ أبي عبد
الله محمد بن أبي العاصي النفزي⁽⁶⁾، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن،
عن أبي الحسن علي بن عبد الرحمان الأنصاري. وعن أبي داود سليمان⁽⁷⁾ الأموي
عن الشيخ أبي عمرو الداني رحمه الله.

ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسائة وتوفي رحمه الله بمصر بعد عصر
الأحد، آخر جمادى الأخير⁶ سنة تسعين وخمسائة، ودفن يوم الاثنين بمقبرة
البيساني، عرفت الناحية بسارية، وقلت مرثية له :

1 ع. والأعجمي 2 هـ. ومع 3 هـ. وذو. بالرفع 4 انفردت بها. ع 5. يوجد هنا في ع. كلمة نجاح.
وهي تعني أن أبا القاسم اسمه نجاح. 6. في هـ. خ. الأخيرة.

- (1) يعني مثل قوله تعالى: ﴿وما كان عطاء ربك محظورا﴾ الإسراء 20.
- (2) مثل ﴿وتحسبهم أيقاظا وهم رقود﴾ الكهف آية 18.
- (3) ذكر السخاوي المقطوعتين معا وذكر بعد البيت الأول: بكى الناس قبلي.. سبعة عشر بيتا، ويظهر أن القصيدة لم تتم بعد، وذكر بعد البيت الثاني: يلومني خمسة وثلاثين بيتا. ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 15 فما بعدها. وللجعبري: المرصاد الفارق بين الظاء والضاد ينظر الهبات البيات في المصنفات الجعبريات للجعبري لوحة 64 أ، وله أيضا لوامع الطرف في موانع الصرف نفس المصدر لوحة 66 ب.
- (4) هي المعروفة بالعقيلة وعليها شروح كثيرة أهمها شرح الجعبري: جميلة أرباب المفاصد في شرح عقيلة أتراب القصائد.
- (5) هو الإمام البلسني الذي انتهت إليه رئاسة الإقراءات سنة 564 هـ. غاية النهاية 1 573.
- (6) يعرف بابن اللاية، بضم الياء وإسكان الهاء، ت بعد سنة 550 هـ. غاية النهاية 2 204.
- (7) ابن نجاح أبو القاسم صاحب كتاب التنزيل في الرسم ت سنة 496 هـ. غاية النهاية 3161.

سقت سحب الرضوان طلاو وابلا
 إمام فريد بارع متورع
 زكا علمه فاختره الناس قدوة
 هنيئا ولي الله بالخذ ثاوييا
 عليك سلام الله حيا⁽¹⁾ وميتا
 وقلت في مدح قصيدته :

إذا مارمت نقل السبعة الزم
 جزى الله المصنف كل خير
 بألفاظ حكمت درا نضيدا
 طما⁽³⁾ من⁽²⁾ أدبه⁽⁴⁾ عذب وأروت³
 حلا فيها الطويل⁽⁵⁾ ولذ سمعا
 وقل⁽⁷⁾ في روضة فاحت عبيرا
 لتظفر بالمنى، حرز الأمانى
 بما أسداه في وجه التهاني
 وقد نادت قلبتها المعاني⁽²⁾
 جداوله فكل عنه ثمان
 فعد من الثالث والمثاني⁽⁶⁾
 وحل بمنزل خير المعاني

سمعت هذه القصيدة عن الشيخ⁴ القدوة أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي⁽⁸⁾، وسمعها من الشيخ أبي عبد الله محمد بن (عمر بن يوسف⁽⁵⁾)⁽⁹⁾ القرطبي، وسمعها على ناظمها، وأنبأه بها أيضا الشيخ الامام أبو الحسن علي بن عبد الصمد السخاوي، وقرأها على ناظمها، وأنبأني بها أيضا

1. في: ب. تقي. 2. من ساقطة من: ب. 3. ب: وارث. 4. ه. ع: على.
 5. في كل النسخ: يوسف بن عمر. وهو خطأ والتصويب من مراجع ترجمته كما ترى خلفه.

- (1) الشاطبي لم يدركه الجعبري حيا كما هو معلوم ولكنه لاجابه بعلمه المبتوث بعضه في قصيدته تخيله حاضرا فحياه حيا وميتا.
- (2) يشير الجعبري بهذا البيت إلى قول الشاطبي:
 أهلت قلبتها المعاني لبابها وصغت بها ما ساع عذبا مسلسلا
- (3) طما بمعنى: ارتفع. لسان العرب 15 15.
- (4) الأدب: الدعاء للمأدبة، ومعنى الكلمتين: كثر علمه فنفع الناس.
- (5) لأن القصيدة من البحر الطويل كما يأتي.
- (6) يعني تجاوز عن العدد ولم يهتم به، ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني لابن دري لوحة 27.
- (7) من القيلولة.
- (8) الحنبلي شيخ القراء ببغداد توفي سنة 676هـ. غاية النهاية 1 387.
- (9) هو أبو عبد الله الانصاري القرطبي، المقرئ-المفسر الفقيه المالكي الزاهد، قال كل من السيوطي والداودي: يعرف في الأندلس بآبن مغايط سمع اللامية والرائية - أعني الحرز والعقيلة - من الشاطبي، ينظر: بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة 1 201، وطبقات المفسرين للداودي 2 221 لزوم الشاطبي مدة وجلس للقراء بعد وفاته، ت سنة 631هـ. ينظر معرفة القراء الكبار 2 639. وغاية النهاية في طبقات القراء 2 2192

الشيخ العالم عبد الله بن إبراهيم بن محمود الجزري⁽¹⁾، وقرأها على أبي القاسم عيسى⁽²⁾ بن أبي الحزم إمام جامع الأنوار قال : قرأت على الناظم رحمه الله :

1 : بدأت بيسم الله في النظم أولاً تبارك رحمانا رحيمًا وموثلاً

الشعر لغة : العلم، واصطلاحاً كلام موزون مقفى⁽³⁾، واشترط الحكماء التخييل، والقصيداً ما تكرر رويهِ : الحرف الأخير قبل الاطلاق، والأرجوزة بخلافه، وحذفت هاؤها لأنها بمعنى مفعولة، وهي من ثاني بحر الطويل، ضربه مقبوض كعروضه. وقافيتها - وهي من آخر البيت إلى أول متحرك قبل الساكن الأخير وقال الأخفش : الكلمة الأخيرة - مطلقة مجردة لامية من المتدارك ثماني الأجزاء يجوز في فعولن² القبض وهو : حذف الخامس الساكن، والثلم : حذف أول الودت المجموع أول البيت، والترزم حذفهما، والواقع في القصيد الأول، ويجوز في مفاعيلن القبض، والكف : حذف السابع الساكن على التعاقب، وقد وقع³ فيها وهذا⁴ ضابط زحافها، وهو جائز كالأصل، وربما كان أحسن، وقد استقصينا هذا في "السبيل إلى علم الخليل"⁽⁴⁾.

بدأ الشيء أنشأه⁽⁵⁾، وبدأ به، جعله أولاً هكذا⁵ وسكن آخر الماضي لتاء الفاعل، وكل مبتدئ أمراً قال : باسم الله، قدر بدأت حذف اختصاراً⁽⁶⁾، وقيل يقدر هنا مناسباً (7/ و) فيقدر القائم أقوم، والقائل أقول، والقارئ : أقرأ، وهو⁽⁷⁾ أعم، وعدل عن⁽⁸⁾ هذا لقصد البداءة، وأصل الباء التعدية، ومتعلقها الفعل، وحرف الجر

- 1 . زيد لفظ "منه" في كل النسخ التي بين يدي، وقد علق في شذا البخور العنبري ص 10 بقوله: قوله والقصيد ما تكرر... الخ. بدون كلمة منه وهو الصواب. 2 . في ب، فعول.
- 3 . في هـ، ع، ونسخة المكتبة الصيحية، وقعا، بالثنائية، وهي صحيحة من حيث التركيب، ولكن من حيث المعنى غير صحيح لأن الكف غير واقع في القصيدة 4 . في ع، فهذا.
- 5 . في هـ، به: أولاً كهذا، وفي ب: الأول.

- (1) هو أبو محمد بن رفيعا الجزري، شيخ القراء بالموصل حدث عنه الجعبري إجازة توفي سنة 679هـ. غاية النهاية 403 1.
- (2) يعرف بالسديد العامري المصري الشافعي قرأ الشاطبية على ناظمها، توفي سنة 649هـ. غاية النهاية 614 1
- (3) عرفه بعضهم بقوله: ما تركب تركيباً متعاضداً وكان مقفى موزوناً مقصوداً به ذلك حفظ الاماني ونشر المعاني لابن دري، لوحة 27.
- (4) عنوانه السبيل الأحمد إلى علم الخليل بن أحمد. وهو منظومة في العروض ينظر رسوخ الأخبار: ص 62.
- (5) مثل قوله تعالى: ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ الروم آية 27.
- (6) من قوله: وكل مبتدئ... إلى هنا: اختصاراً. مقتبس من كلام السخاوي فتح الوصيد 1 لوحة 18.
- (7) يعني المقدر مثل: اقرأ أعم من بدأت، أو أبداً، أقول: وهو وإن كان أعم جهة أن أبداً خاص بالبداية مثلاً، فهو أعم من جهة أنه عام في القراءة وغيرها.
- (8) يعني الاضمار.

لا يدخل على مثله إلا أن ينزل الثاني منزلة الجزء أو يقدر قول كهذا، ونظيره قول الآخر:

ببإسم الله تبتدأ¹ الأمور ببإسم الله يفتتح السرور
ببإسم الله يمنح كل خير ببإسم الله تنتشر الصدور
ونقل عن بعض العرب: بدأت ببإسم الله، أو يقدر زيادة الأول نحو قول الشاعر²:

فلا والله لا يلفي لمابي ولا للما بهم أبدا دواء
وأصل اسم سمو، أو وسم، قلت:

ولغات² الاسم اسم فضم واكسرا كذا سم وضم³ سينا واقصرا
واسم الله تعالى عربي خلافا للبلخي⁽²⁾ في تعريبه من السريانية، وأحد قولي الخليل وسيبويه أنه جامد، وبه قال الشافعي رحمه الله، وعليه المحققون⁽³⁾.

والثاني أنه مشتق من أله الرجل فزَع إليه، فعال⁴ بمعنى مفعول، أو من ولهه أحيه، فأبدلت الراء⁽⁴⁾ همزة كئانة⁵ أو من لاه: احتجب⁶ ثم زيدت الأداة عهدية⁽⁵⁾ أو جنسية وحذفت الهمزة على الأولين أو نقلت، وفخم للمعبود الحق، ولزمت اللام العلمية، وقد أضيف الاسم إلى المسمى، وهو غيره⁽⁶⁾ في المختار، فلذا قدر⁽⁷⁾ باللام، والجار والمجرور نصب وعلى التقدير⁽⁸⁾ نصب أو رفع، وفي النظم: ظرف لبدأت توسعا، واللام عهدية، وهو مصدر أو صفة وأصله جمع الأشياء على هيئة

1. في: ها تبتدى. 2. في: ع. ولغة بالافراد، وهي غير منسجمة. 3. ي: ه. ع أو ضم، بالتخيير.
4. في: ب فعل. 5. في: ع. كائناث. 6. في: ب. حجب. 7. في: ب. أفرد وهو تحريف.

- (1) الشاعر هو مسلم بن معبد كما قال ابن هشام، ويروى عجزه:
وما بهم من البلوى دواء
ينظر مغني اللبيب ص 240 هامش 1.
- (2) البلخي تأتي ترجمته في ص 344.
- (3) لأنه لو كان مشتقا لكان صفة لاسما ولقوله تعالى: {هل تعلم له سميا} ينظر حفظ الأمانى لوحة 29.
- (4) قال ابن منظور: وأصل إله: ولاء فقلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح: إشاح، وللوجاح - وهو الستر - إجاج لسان العرب: 468 13.
- (5) العهدية هي التي يشار بها إلى حصة معينة من المسمى والجنسية هي التي يشار بها إلى المسمى من غير اعتبار حصة معينة: ينظر شذا البخور العنبري لوحة 14، ففيه تفصيل حسن.
- (6) هذه القضية ينظر تفصيل الحديث عنها في المصدر السابق.
- (7) يعني قدر الاضافة.
- (8) أي وعلى تقدير العامل لا التصريح به، يكون الجار والمجرور في محل نصب إن قدر العامل فعلا وفي محل رفع إن قدر اسما، ينظر حفظ الأمانى لوحة 29.

متناسبة، وغلب على الشعر، وأول لفيف⁽¹⁾ مقرون عند سيبويه، فأوه وعينه واوان، ومن ثم لم ينطق منه بفعل² فوزنه فوعل وأصله ووؤل.

وقال الكوفيون مثال من وأل، فوزنه أفعال، وأصله أوأل، وقيل أجوف من أول، فوزنه أعفل وأصله أول، وعلى الأخيرين لا ينصرف للوزن والصفة، وهو صفة مصدر أو ظرف بدأت، وأعرب لتمامه بعدم نية الإضافة نحو:

فساغ² لي الشراب وكنت قبلا أكاد أغص بالماء القراح²⁽²⁾

وألفه للإطلاق وتفاعل للمشاركة صريحا، وقد يكون لواحد كتعاضم، وتبارك . كثر خيره ومنه : ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ (67 آ 1) وقيل بجموده، وفاعله ضمير الجلالة ورحمانا ورحيما : صفتان للمبالغة من الرحمة : الرأفة أو النعمة³ ورحمانا أبلغ، ففيه تقديم الأبلغ، وصرفه على مذهب من يشترط⁽³⁾ في التأثير وجود فعلى، وحذف اللام ضرورة، وهو عربي خلافا لثعلب⁽⁴⁾ تعريبه من العبرانية لوضوح الاشتقاق لا للسمع خلافا للرازي⁽⁵⁾، وهو مختص فقولهم لمسيلمة : مازلت رحمانا⁴ تمرد في كفرهم. ومونلا : مفعول من وأل، لجأ أو نجا، والأولان⁽⁶⁾ سماع⁵ والثالث للمعنى، ونبه بالواو، ونصب الثلاثة على تمييز⁽⁷⁾ فاعل تبارك، أو المدح لا للحال والتقدير بدأت ببسم الله⁶ أو بقولي أو بأن قلت : بسم الله في نظمي نظما أولا لم أسبق⁷ إلى أسلوبه، أو أول نظمي. وافتتح كتابه بالبسملة تأسيا بالكتاب العزيز.

أ. في: ب، وأولا، وهو صحيح على الحكاية، ولكن يؤكد في النسخ الأخرى: تعليق صاحب شذا البخور ص 15. 2. في: ب، خ: بفعلى. و: فصاغ بالصاد. والفرات، بدل القراح. 3. في: هـ، الرقة أو 4. ساقطة من: ب. 5. هكذا صححت في: ع، وفي هـ، ب: سماعا. 6. في: ب، بسم، بيا، واحدة. 7. في: هـ، أول، وكذا في ز، وفي: ب، في النظم أولا لما يسبق.

- (1) اللفيف المقرون هو اللفظ الذي اجتمع فيه أصلان معتلان أو معتل ومضعف، ينظر فتح الباري 1 لوحة 10
- (2) ولفظ أول له استعمالات متعددة ينظر اختصارها في: شذا البخور العبري لوحة 15.
- (3) البيت من الوافر وقائله عبد الله بن يعرب أو يزيد ابن الصعق ينظر حاشية ابن حمدون على المكودي 207 1، وإبراز المعاني ص 9.
- (4) يعني صرفه رغم وجود علتين مانعتين، وهما الوصف وزيادة الألف والنون بناء على مذهب من يشترط في تأثير علتين في المنع وجود وزن فعلى من الوصف، واعترضه المنجرة بما يطول ذكره فتح الباري 111 1.
- (5) ستأتي ترجمته.
- (6) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو الفضل الرازي العجلي شيخ الإسلام قرأ على علي بن داود الداراني وغيره، وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، صاحب الكامل توفي سنة 454 هـ. غاية النهاية 361 1.
- (7) يعني أن الرحمن الرحيم ورد النص بهما في أسماء الله الحسنى، والثالث وهو مونلا قصد به معناه ولذلك فصل بالواو: ينظر: شذا البخور لوحة 17
- (8) قال ابن عبد السلام الفاسي: على المدح أحسن، نفس المصدر.

وتبركا، وبما روي عن النبي ﷺ (أول ما كتب القلم : بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا كتبت كتابا فاكتبوها أوله، وهي مفتاح كل كتاب أنزل، ولما نزل علي بها جبريل أعادها ثلاثا، وقال : هي لك ولأمك، فمرهم ألا يدعوها في شيء من أمورهم، فإني لم أدعها طرفة عين منذ نزلت على أبيك آدم عليه السلام، وكذلك الملائكة⁽¹⁾).

وفي الحديث : (.. لاملجأ ولا منجى منك إلا إليك)⁽²⁾.

2 : وثبتت صلى الله ربي على الرضى محمد المهدى إلى الناس مرسلا
ثنى به : جعله ثانيا، ويتعدى بالباء، وحذفها ضرورة⁽³⁾، والموضع نصب أو جر⁽⁴⁾ أو بقولي، أو بأن قلت. والصلاة لغة : لفظ لجميع أنواع الدعاء⁽⁵⁾ الصالح؛ ولما قالت ابنة الأعشى :

يارب جنب أبتى الأوصاب⁽⁶⁾ والوجعا، أجابها بقوله :

عليك مثل الذي صليت فأغتمضي نوما فإن لجنب المرء مضطجعا (8٪ ظ)
وهي من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، ومن الناس الدعاء، وأسندها إلى الله تكريما، وأصل الدعاء أن يكون على صيغة الأمر، لقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا اغفر لنا﴾ (59 آ 10) وجاء بلفظ الخبر تفاعلا بالاجابة، وربى² بدل، ولا يطلق على غير⁽⁷⁾ الله إلا مضافا، وعلى الرضى متعلق بصلى، وجعله نفس الرضا مبالغة،

1. في ب، كقوله. 2. في ه، ز، ورب.

- (1) الذي وقفت عليه (إن أول ما خلق الله القلم... الخ. الجامع لأحكام القرآن 18 223 و225 وكنز العمال رقم: 597 و15116 و15117. ووقفت أيضا على: (إن أول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ: بسم الله الرحمن الرحيم إني أنا الله لا إله إلا أنا لا شريك لي، إنه من استسلم لقضائي وصبر على بلاني ورضي بحكمي كتبه صديقا وبعثته مع الصديقين يوم القيامة. كنز العمال رقم: 43402).
- (2) ورد في مجمع الزوائد للهيتمي. ط القدسي 50.1 (لا ملجأ من الله إلا إليه) والحديث بلفظ الجعبري أخرجه البخاري في الصحيح في كتاب التوحيد، فتح الباري 13 388، ورواه قبل ذلك في كتاب الوضوء والدعوات.
- (3) عند الاخفش أن حذفها مطرد فيما لا لبس فيه ينظر شذا الخور العنبري لوحة 17.
- (4) صوب ابن عبد السلام الفاسي الاقتصار على النصب لأن بقاء الجر بعد حذف عامله شاذ، المصدر السابق.
- (5) يتأمل هذا مع قوله بعد: وهي من الله رحمة ومن الملائكة استغفار... الخ
- (6) الأوصاب: الاسقام، وهو جمع وصب. لسان العرب 797 1.
- (7) قد أطلقوه في الجاهلية غير مضاف على الملك قال الحارث بن حلزة:
وهو الرب والشهيد على يو م الحيارين والبلاء بلاء
البيت الأخير في معلقة الحارث: ينظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص 182.

كعدل، أه ذي الرضا، أو الراضي أو المرضي، كقراءة ﴿ترضى⁽¹⁾﴾ (20 آ 130)،
والعرب تجعل الشيء للشيء بملاسة⁽²⁾ ما، كقوله تعالى: ﴿بل مكر اليل﴾ (34 آ
33)، وعليه:

لقد لمتنا يأم غيلان في السرى ونمت وماليل المطي بنائم⁽³⁾
وهو واوي، وثناه الكوفيون بالياء، والممدود مصدر راضيته، ومنه:
لم ترحب بأن سخطت ولكن مرحبا بالرضاء منك وأهلا⁽⁴⁾
ومحمد: علم نقل من الصفة بدل، والمهدى صفة، اسم مفعول من أهده:
بعثه تكربة: ومفعوله الأول قام مقام الفاعل فاستتر، وثانيهما إلى الناس، وعدى
بإلى بمعنى أرسل، وأصل الناس، نوس، أو أناس⁽⁵⁾ وشذ نسو⁽⁶⁾ ومرسلا حال
مرفوع المهدي مؤكدة، وفيها⁽⁷⁾ من الفعلية خلاف، أو تمييز⁽⁷⁾، أردف على النبي ﷺ
لأن الله تعالى قرن اسمه باسمه نحو: ﴿ومن يطع الله ورسوله﴾ (4 آ 13)، ولقوله
تعالى: ﴿صلوا عليه وسلموا﴾ (33 آ 56) وقيل في قوله تعالى: ﴿ورفناك
ذكر﴾ (94 آ 4) لا أذكر إلا ذكرت⁽⁸⁾: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولحديث:
(أما يرضيك يا محمد إن لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشرا،
ولا يسلم عليك أحد [من أمتك] إلا سلمت عليه عشرا)⁽⁹⁾.

وعن أبي سعيد رضي الله عنه، (ما من قوم يقعدون ثم يقومون ولا⁽⁵⁾ يصلون
على النبي ﷺ، إلا كانت عليهم حسرة يوم القيامة⁽¹⁰⁾) وأشار بالمهدي إلى ما روي:
(إنما أنا رحمة مهداة للناس)⁽¹¹⁾ وقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (21
آ 107).

1. في: ب، أنيل، وهو تحريف قطعاً. 2. في: ب، أناس. 3. أصلحت في: ب، نسي، ورجح ابن عبد السلام
الفاسي أن نسو بالواو تصحيف، شذا البخور لوحة 20. 4. ما بين المعقوفتين انفردت به: ب. 5. في: هـ، فلا.

- (1) الذي قرأها كذلك هو: الكسائي وشعبة ينظر المبسوط ص 298
- (2) قال ابن دري: فهو عليه السلام مخالط لهذه الصفة فجعله عينها حفظ الأمانى ونشر المعاني لوحة 32
البيت لجرير وينظر البيت في كتاب سيبويه 1601.
- (3) لم نقف على مصدر البيت.
- (4) هذا هو الذي نص عليه ابن منظور، وقال عن النوس: هو التذبذب، لسان العرب 2456.
- (5) أي في مجيء الحال من الفعلية يعني بتقدير: الذي هدي، ينظر حفظ الأمانى لابن دري، لوحة 32.
- (6) يعني تمييز النسبة في المهدي، قاله الموصلي، ينظر كنز المعاني لوحة 1.
- (7) يعني إلا ذكرت معي: قال ابن عطية: وروى في هذا الحديث: إن الله تعالى قال: إذا ذكرت ذكرت معي
المحرر الوجيز 32716، وينظر الجزء الرابع من تفسير ابن كثير.
- (8) روى الحديث في مصنف ابن أبي شيبة، 5162. وتنظر موسوعة أطراف الحديث 3302.
- (9) ينظر الحديث في تفسير ابن كثير 1733 و4606. موسوعة أطراف الحديث 2799.
- (10) هذا الحديث أخرج في مصادر كثيرة منها: ميزان الاعتدال للذهبي 4783 ترجمة 7211 وفيه أنه
- (11) مرفوع عن أس، وكذلك في البداية والنهاية 2996.

3 : وعترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وبلا

أصل العترة جحر يهتدي به الضب إلى مأواه، وما يبقى¹ من أصل الشجرة، وعترة النبي ﷺ، أهل بيته، لرواية : (وعترتي أهل بيتي⁽¹⁾) وروى تفسيره بأزواجه وذريته، وقال مالك : أهله الأذنون، وعشيرته الأقربون، والجوهري : نسله ورهطه الأذنون، والليث : أولياؤه، وهو² وما بعده جر، عطف على الرضى، والصحابة اسم جمع، والصحابي من رأى النبي ﷺ، أو صحبه أو نقل عنه من⁽²⁾ المسلمين والتقدير، الصحابة³ غير⁽³⁾ العترة ليقوى العطف، ومن وضعها للعقلاء، وهي هنا موصولة، وصلتها تلاهم : تبعهم، ووحد المرفوع⁽⁴⁾ في تلا باعتبار لفظ من، وعلى الاحسان : سنن⁽⁵⁾ الاحسان، أو بالاحسان، وبالخير⁴ تأكيد، وهما الطاعة، ويتعلقان⁽⁶⁾ بتلا، أو الثاني بوبلا جمع وابل كشاهد وشهد، وهو المطر الكثير، وهو حال فاعل تلا باعتبار المعنى، أي مشبهين، أو جائدين⁽⁷⁾، أو حال مفعوله، أو حالهما، ككلمته قائمين، اتبع الأول، والأصحاب لقوله عليه الصلاة والسلام (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)⁽⁸⁾، وتصدق على الصحابة في قول، واتبع لقوله تعالى : ﴿والذين اتبعوهم باحسان﴾ (100/9) ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ (59/10).

4 : وثلثت أن الحمد لله دائماً وما ليس مبدوءاً به أجزم العلام

أي ثلثت بأن فتفتح أن، أو بقولي، فتكسر، ويحتمل⁶ نعم⁽⁹⁾، فيرجح رفع الحمد

1. في هـ. بقي. 2. في ب. فهو. 3. في هـ. ب. والصحابة. 4. في ب. بالخير بدون واو. 5. انفردت ب. بزيادة: سيدنا، والرواية بحذفها. 6. في ع. وتحتمل بالتاء.

- (1) رواه الترمذي في كتاب المناقب برقم 3874، وهو طرف من حديث: (يا أيها الناس إني تركت فيكم... الخ) وينظر في كثر العمال رقم 870 و871.
- (2) يعني ومات على ذلك ليخرج المرتدون الذين بقوا على ارتدادهم، واختلف فيمن ارتدوا ثم رجعوا قال المنجرة: الصحيح أن صحبتهم باقية فتح الباري 1 لوحة 13.
- (3) قال السخاوي: فلما كانت العترة أصحاباً ولم يكن كل الأصحاب عترة قال: ثم الصحابة ليعم فتح الوصيد 1 لوحة 19 وقال أبو شامة. لما صلى على النبي صلى على عترته ثم على الصحابة وإن كان بعضهم داخلاً في العترة ليعم الجميع إبراز المعاني ص 11.
- (4) يعني الضمير فلم يقل تلوهم.
- (5) يعني على طريق الإحسان، وقد زاد أبو شامة على التقديرين: على طلب الإحسان أو على ما فيهم من الإحسان. المصدر السابق.
- (6) أي الجاران: على والباء في الخير.
- (7) جمع جاند، ويجمع على جود. لسان العرب 137/3.
- (8) هذا الحديث مصادرته كثيرة منها موطأ الإمام مالك تنوير الحوالك 138/1 وفتح الباري 11 131.
- (9) يعني بمعنى نعم وهو مقيد بحالة كسر إن، وهي في هذه الحالة تكون بمثابة جواب عن سؤال كأن سائلاً. لما سمع وثبتت - قال - وبم ثلثت؟ ينظر شذا البخور لوحة 21.

على نصبه مصدرا، ويضعف مع الفتح الرفع حكاية، والرواية، الفتح والكسر والنصب، والحمد : التثاء باعتبار الكمال، والشكر باعتبار الاحسان، ويتقارضان¹، والله الخبر و: دائما، حال ضمير الحمد لامنه² أي (9%) مستمرا أو صفة مصدر مقدر، وما لغير العقلاء ولصفاتهم، وهي موصولة، وصلتها ليس، ووزنه³ فعل، إذ لا يبنى المضموم من الأجوف والمفتوح لا يسكن، واسمها الضمير العائد، ومبدوءا خبرها، وبه رفع به⁴، والهاء للحمد :² لاسم الله، والعائد محذوف أو نصب، ففي مبدوءا ضمير ما، والصلة والموصول⁵ رفع بالابتداء، وأجزم العلاء: خبره، والجزم : القطع ولا ينصرف للوزن والصفة، والعلاء - مفتوح ممدود -³ : الشرف، قصر+ لما نذكر في وقف حمزة فقس عليه نظائره، وهذا من باب الصفة المشبهة يرفع معمولا بدلا من الضمير، أو فاعلا، وينصب نكرة تمييزا، أو⁶ معرفة تشبيها بالمفعول ويجر بالاضافة المحضة كقول النابغة⁶ :

ونمسك⁶ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام

أي والأمر الذي ليس هو مبدوء الحمد فيه، أو ليس مبدوءا هو الحمد، مقطوع الخير⁷ حمد الله تعالى، تأسيا بقوله : "الحمد لله". وأشار في الباقي إلى ما خرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه : (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم⁷) ويروي (كل كلام) ويروي (بذكر الله) ويروي "فهو أقطع" ويروي عن ابن عباس : (لم يبدأ فيه ببسم الله جاء معكوسا)⁷.

فان قلت : فهلا بدأ به⁸ الناظم ؟ قلت : قد بدأ به⁹ على رواية ابن عباس رضي الله عنهما⁸ صريحا، وعلى غير معني، إذ حمد الله يحصل⁹ بذكر أحد

1. في ب، لأنه، ولا معني له. 2. في ب أي، وبها يضع معني محتمل. 3. كلمه مفتوح ساقطة من: ه، ز.
4. في ب، القصر. 5. في ب، ومعرفة ولا يصح المعني معها. 6. في ز، وناخذ. 7. الخير ساقطة من: ب.
8. حذفته الحملة من: ع، وجاء ضمير عنه بالافراد في: ه، ز. 9. قدمت: "يحصل" على "حمد" في: ه، ز.

- (1) كونهما متعارضين هو الذي صححه ابن عطية المحرر الوجيز 1 63. خلافا للطبري ومن تبعه، ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني لابن دري لوحة 36. ومعني يتقارضان يجتمعان في معني الثناء، رغم اختلافهما في معني الباعث عليه
- (2) يعني لا من اسم الله.
- (3) وزن ليس قال في: مختار الصحاح. ص 163، وأصلها ليس بكسر الياء.
- (4) أي في محل رفع نائب فاعل مبدوء.
- (5) هذا بناء على أن جملة الصلة لها محل من الاعراب، والمشهور أنها لامحل لها من الاعراب.
- (6) ينظر البيت في ديوان النابغة ص 157، وفي كتاب سيبويه 1 196.
- (7) هذا الحديث أخرجه مصادر متعددة، وفي ألفاظه اختلاف بسيط (بحمد الله) (باسم الله) (أبتر) (أجزم) (أقطع). رواه ابن ماجة في السنن في كتاب النكاح، ورواه في كنز العمال الحديث رقم 2509 و 2510 و 2511 وغيرها. وذكره ابن حجر في فتح الباري 51 ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 2 188.
- (8) يعني قبل البسمة، أو نونها.
- (9) يعني بالحمد

أسمائه، بخلاف غيره فهذا اتصل علاؤه، وقيل للشروع¹ في الأمر⁽¹⁾ بعد الخطبة وقت تقدمته، وقيل هو في سياق⁽²⁾ البداية، وقيل⁽³⁾ الأولى تقديمه.

قلت . لا يحصل غرض ختم² الخطبة، وهو براعة المطلع⁽⁴⁾.

5 : وبعد فحبل الله فينا كتابه فجاهد به حبل العدا متحبلا

بعد ظرف مكان مبهم تعيينه الإضافة، فإذا حذف مضافه⁽⁵⁾ مرادا بني وضم توفيراً لمقتضاه، وعامله مقدر، أي قلت، والحبل يستعار للسبب، والقرآن سبب المعرفة، وهو مبتدأ والفاء للتعقيب ودفع³ توهم الإضافة على حد قولهم (أما بعد فقد كان كذا) والأخرى⁽⁶⁾ للسببية، وفيها متعلق⁽⁷⁾ به، وكتابه (خبره، أو فينا وكتابه)⁴ خبر مبتدأ محذوف⁽⁸⁾ فجاهد : احتج، وأصله فعل الشاق، ومنه الجهاد، وبه متعلق به أو بمتحبلا، وهاؤه للكتاب، والحبل⁽⁹⁾ : الداهية، جمعها حبول، مفعول، والعدى اسم جمع، وضمه ثعلب، وعادة بالضم فقط⁽¹⁰⁾ . ومتحبلا : متصيذا بالحبالة : الشبكة، جمعها حباثل، حال فاعل جاهد. وفيه صناعة التجانس : الاشتراك في أكثر المواد، سواء رجعا⁵ إلى أصل واحد كأقم مع القيم⁽¹¹⁾، أو أكثر كروح وريحان⁽¹²⁾، وحبل وحبل، ومتحبل، أي بعد الخطبة فهذه جمل في فضل القرآن والقراء.

أولها : القرآن هو السبب الموصل إلى الله تعالى فحاجج⁶ بأدلته شبه المخالف حال أخذك إياهم إلى الإسلام، أو يبطل حججهم، والعرب تستعير الحبل للعهد والوصلة، وقطعه للقطع قال :

1. في ب. الشروع . 2. كلمة: ختم ساقطة من ب. 3. في: ز، ب، ورفع. 4. ما بين الهالين ساقط من: ب.
5. في: ه، ع، رجع بالافراد. 6. في: ع، ب فحاج بالتضعيف.

- (1) يعني في الامر المقصود أو المهم بعد الخطبة.
- (2) يعني أن البسمة والحمدلة، والتصلية كلها مبتدأ بها.
- (3) القائل أبو شامة، قال: ولو أن الناظم رحمه الله قال، وثبتت أن الحمد، وثبتت صلى الله لكان أولى تقديماً لذكر الله تعالى على ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم. إبراز المعاني ص 12.
- (4) يقصد ببراعة المطلع ختم الخطبة بذكر الحمد حفظ الأمانى لوحة 37.
- (5) يعني المضاف إليه وتنتظر أحوال قبل وبعد في: شذا البخور لوحة 22. وينظر فتح الباري ففيه توضيح لمعنى توفيراً لمقتضاه. ينظر الجزء الاول لوحة 15.
- (6) يعني فاء فجاهد.
- (7) قال الموصلي: وفيها ظرف ملغى. الخ، كنز المعاني لوحة 2، وقال الشيخ، حسن السيائوني: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من كتابه - الكواكب الدرية 91.
- (8) أي هو كتابه.
- (9) يعني الحبل بكسر الحاء، وأما بفتحها فله معان كثيرة، لسان العرب 11 138.
- (10) بل هو راجح فقط وليس واجبا ففي لسان العرب 15 37، والاختيار إذا ضم.
- (11) يقصد قوله تعالى ﴿فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الله بها بني آدم لا تبتدع شيئا سبيلها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم﴾ سورة الروم آية 30.
- (12) يعني (فروح وريحان وجنت نعيم) الواقعة آية 89.

إني بحبلك واصل حبلي⁽¹⁾

وأخر :¹ ألم يحزنك أن حبال قيس وتغلب قد تباينت انقطاعاً⁽²⁾

وأشار في الأول إلى قوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ (3 | 103) وإلى ما روى الخدري⁽³⁾ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ : (كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض) والخزاعي⁽⁴⁾ : (إن هذا القرآن سبب، طرف بيد الله وطرف بأيديكم) وعلي رضي الله عنه (إنه⁽⁵⁾ ستكون فتنة، قيل : فما المخلص منها يارسول الله ؟ قال : كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه² الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألس، ولا تشعب منه العلماء، ولا يخلق من رد، ولا تنقضي عجائبه، وهو³ الذي لم تنته به⁴ الجن إذ سمعته إلا أن قالوا : ﴿إنا سمعنا قرآناً عجبا﴾⁽⁶⁾، فمن قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به أفلح، ومن دعا إليه هدى إلى (10٪) صراط مستقيم وفي⁽⁷⁾ الثاني إلى قوله تعالى : ﴿وجاهدكم به جهاداً كبيراً﴾ (25 | 52).

6 : وأخلق به إذ ليس يخلق جدة جديداً مواليه على الجد مقبلاً

أخلق به، أحد لفظي⁵ التعجب، وفارق الأمر بلزوم الصيغة والباء⁽⁸⁾، وهو أكد

1. في: ب، والآخر. 2. في: ب قطعه. 3. وهو ساقطة من: ب. 4. هكذا في الأصول التي بين أيدينا وهو في مقدمة تفسير القرطبي بدون لفظ (به) ج 1 ص 5. 5. في: ه، ز أحد اللفظي وفي: ع، إحدى لفظي.

- (1) الشاعر امرؤ القيس وتمام البيت: وبريش نيك رائش نعلي. ديوان امرئ القيس ص 131.
- (2) لم نقف على قائله
- (3) هو أبو سعيد سعد بن مالك الصحابي الجليل ت سنة 74 هـ والحديث رواه ابن أبي شيبة في المصنف ورواه في كنز العمال رقم 923 و956، ينظر عن ترجمة الخدري خلاصة الخزرجي ص 135.
- (4) الخزاعي تاتي ترجمته في ص 987 والحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، ورواه ابن أبي حاتم الرازي في: علل الحديث برقم 1653. ورواه السيوطي في الدر المنثور 2 60.
- (5) هذا الحديث ورد بألفاظ كثيرة، روي في كتاب الفتن من كثير من المصادر كالصحيحين وبهذا اللفظ مع خلاف بسيط روى في كنز العمال رقم 997 وفي سنن الترمذي رقم 3070. وينظر في مقدمة تفسير القرطبي 51.
- (6) من سورة الجن آية 2
- (7) يعني وأشار الناظم في الثاني أي في لفظ حبل الثاني المكسور الحاء.
- (8) قال ابن مالك في باب التعجب من ألفيته:
بأفعل انطق بعدما تعجبا أو جيء بأفعل قبل مجرور بيا

من ما أخلقه لأنه يزيد دعاء الغير إلى التعجب، والهاء للقرآن، وموضع الجار والمجرور رفع فلا ضمير فيه، أو نصب⁽¹⁾ ففيه ضمير، وإذ ظرف زمان ماض، وفيها معنى التعليل، وعاملها المعلل، وتضاف إلى الجمل، ولذا بنيت ولنقصها واسم ليس ضمير القرآن، وهو فاعل يخلق خبرها⁽²⁾ لازم ثلاثيا ورباعيا : تغيير وبلي⁽³⁾، وجدة تمييز، ضد البلي، وجديدا : عظيما، حال فاعله مؤكدة، ومواليه : ملازمه والهاء للقرآن مبتدأ، وخبره على الجد : ضد الهزل، والاجتهاد، ومقبلا : محتفلا حال فاعل متعلق⁽⁴⁾ الخبر، وجاز جعل مواليه فاعل جديدا، جريا على الملابس، فيحتمل على الجد الحال، والتعلق به وبمقبلا، أي ما أحق القرآن بمجاهدة المخالف لأنه حق محض لا تتغير عظمته.

وأشار إلى ماروي ابن مسعود رضي الله عنه : (إن⁽⁵⁾ هذا القرآن لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق على كثرة الرد) ثم انتقل إلى مدح القارئ فقال : "ملازم تلاوة القرآن والعمل به، ثبت على الحق حال احتفاله بالتدبر" إشارة إلى ماروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال⁽⁶⁾ : (ياأبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس، ولا تنزل² كذلك حتى ياتيك الموت، فانه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجت الملائكة إلى قبرك كما يحج المومنون إلى بيت الله الحرام).

1. في القرآن، أشار 2. في هـ، ز، ع، تزال بالالف مرفوعة.

- (1) لم يذكر هذا الوجه في الكواكب الدرية 101 كما لم يتعرض الموصلي لاعراب الجار والمجرور، كنز المعاني لوحة 2.
- (2) يعني جملة يخلق خبر ليس ويخلق فعل لازم سواء كان ثلاثيا من خلق أو رباعيا من : أخلق، ينظر: حفظ الاماني ونشر المعاني لوحة 40,39.
- (3) قال في مختار الصحاح ص 245: وخلق الثوب بلي وبابه سهل وأخلق أيضا مثله.
- (4) المتعلق مثل مستمر هو الخبر في الحقيقة وليس الجار والمجرور.
- (5) هذا مقطع من الحديث الذي يبدأ بقوله: (إن هذا القرآن مأدبة الله... الخ رواه الحاكم في المستدرک 555 1 وورد في كنز العمال برقم 2285 و2356، وروي في: شرح السنة، للبغوي 91، نسخة تفسير القرطبي 51 وقال السيوطي فيه: ضعيف الجامع الصغير 385 1.
- (6) ورد هذا الحديث في: اللآلئ المصنوعة للسيوطي 115 1، طبعة دار الكتاب العربي بمصر بلفظ: تعلم القرآن، مرة، ومرة بلفظ: علم الناس القرآن. روي في: العلل لابن الجوزي طبعة الهند 264 1، وروي في كنز العمال برقم 29377.

وقال علي الأزدي : أردت الجهاد فقال لي ابن عباس رضي الله عنه اهل ذلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟ تأتي مسجدا فتقرأ فيه القرآن وتعلم فيه الفقه. ونبه على ما كان عليه الأولون من الاجتهاد، روى أبو الدرداء² رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رد قوله تعالى⁽¹⁾ : ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاتَهُمْ عِبَادِكُمْ﴾ (118:5) ليلة وردد تميم⁽²⁾ الداري : ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحَوْنِ﴾ (23 آ 104) ليلة، وردد سعيد بن⁽³⁾ جبير رضي الله عنهما : ﴿وَأَمَّا زَوْا فِيهَا أَبْهَى الْمَجْرَمُونَ﴾ (59:36) حتى أصبح.

7 : وقارئة المرضي قر مثاله كالأترج حاله صريحا وموكلا

وقارئة مبتدأ مضاف إلى ضمير القرآن والمرضي اسم مفعول - واوي أعل⁽⁴⁾ بالقلب والادغام - خبره، وقر مستأنف : ثبت، ويحتمل الدعاء بمعنى أفرح، أو المرضي صفتة، وقر خبره⁽⁵⁾، ومثاله فاعل قر، وكالأترج حاله، أو فاعله ضمير القارئ فمثاله³ مبتدأ وكالأترج خبره، ورواية إدغامه تكثر⁽⁶⁾ إخفاءه⁴ للحدث، وحاليه بدل اشتمال منه ومريحا وموكلا حالان من أراح : أعطى الرائحة، وأكل : أطعم، أي قارئ القرآن المرتضى الأفعال ثبت أصله المنصوص، أو قرت عينه، أو ثبتت صفتة في الحديث النبوي وهو ماروي أبو موسى الأشعري⁵ عن النبي ﷺ : (مثل المومن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب) الحديث⁽⁷⁾، ويريد بالمومن ملتزم أحكام القرآن، قال صهيب رضي الله عنه : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما آمن بالقرآن من استحل محارمه)⁽⁸⁾.

1. هكذا في الأصول والمآلوف عنهما. 2. ب: أبو ذر، قال المنجرة الأب: في نسخة عليها خط المؤلف: أبو ذر: فتح الباري 16. وينظر: حفظ المعاني لابن د لوحة 40 ففيه أبو ذر. 3. في: ب ومثاله
4. في: ب إخفاؤه، مرفوعة. 5. ساقطة من. ه. ز.

- (1) رواه الطبراني في الكبير 177/10 طبعة دار الفكر، ورواه البيهقي في شرح السنة 4 26، طبعة المكتب الاسلمي، ورواه ابن الجوزي في: زاد المسير 2 566 طبعة دار الفكر بيروت.
- (2) هو تميم بن أوس بن خارجه أبو رقية قال مسروق: صلى ليلة حتى أصبح يقرأ آية يردها (أم حسب الذين اجترحوا السيئات) ت سنة أربعين هـ. ترجمته في خلاصة الخرجي ص 55.
- (3) هو أحد الأعلام في الفقه بالكوفة روى عن ابن عباس وابن عمر، قال ميمون بن مهران مات سعيد وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه قتله الحجاج سنة 95 هـ، المصدر السابق ص 136.
- (4) لأن أصله مرضوي.
- (5) على هذا اقتصر الشيخ السيواني: الكواكب الدرية 11-1.
- (6) عبارة أبي شامة أوضح من عبارة الجعبري، قال: وإنما اختار لغة التشديد للفظ الحديث. إبراز المعاني ص 14. والحديث هو الآتي بعد.
- (7) الحديث رواه البخاري في الصحيح في كتاب الأطعمة وكتاب فضائل القرآن وكتاب التوحيد، وغيرها. ينظر فتح الباري 9: 59، 481 و447: 13. ورواه مسلم أيضا في فضائل القرآن.
- (8) الحديث رواه الترمذي في جامعه وقال فيه السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 2: 478. ورواه الطبراني في الكبير 8: 36، طبعة العراق، ورواه في كنز العمال رقم 4197 وفي غيرها.

8 : هو المرتضى أما إذا كان أمة ويممه ظل الرزاة قنقلا

هو المرتضى اسمية، والمنفصل للقارئ، ويحتمل خبر قارئه، وأما قصدا تمييز المستكن أو حاله وإذا ظرف⁽¹⁾ زمان مستقبل، وتلزم الشرطية الفعلية مضافة إليها، وعاملها الجواب⁽²⁾ والمفاجأة، الاسمية، وكان كصار، نحو :
 "قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها"⁽³⁾.

واسمها ضمير القارئ، وأمة خبرها، جامع أنواع الخير نحو : ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ (120:117) وأمه ويممه : قصده، عطف على أصل المرتضى، أو على المرتضى، أو على كان، وفاعله ظل الرزاة : من رزن ثقل، استعاره لهيأة السكينة للشمول (% 11 او) والقنقل : الكثيب والجبل، والمكيال الضخم، وتاج لكسرى، وهو حال الفاعل مشبها أو متوجا، أي إن اتصف القارئ بأنواع الخير والفضائل، وحسن سمته ولم يقنع بمجرد التلاوة، حمد قصده وانتفع به وتطفل عليه الوقار، روى أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ (من جمع القرآن متعه الله بعقله⁽⁴⁾). ويقال : أبقى الناس عقولا قراء القرآن⁽⁵⁾، وكان عمر رضي الله عنه يستشير القراء في المهم وإن كان غيره أكبر² وقال الفضيل⁽⁶⁾ : "حامل القرآن حامل راية الاسلام".

1 في ب: الأهم.

2 في ع، ب: "غير أكبر". وشكلت الراء من "غيره" في هـ بالفتح، وفيه مخالفة للقاعدة النحوية.

- (1) خلافا للأخفش الذي روى عنه أنها حرف، وللمبرد الذي ذهب إلى أنها ظرف مكان والجعبري ذهب فيها مذهب الزجاج المغني ص 130، 131. شذا البخور لوحة 24، 25.
- (2) آثار الجعبري هنا قضيتين خلافتين: الأولى كون إذا الشرطية مضافة إلى الجملة الفعلية وفاقا لابن مالك وخلافا للمحققين، والثانية كون عاملها جوابها خلافا للمحققين الذين اعتبروا العامل فيها شرطها، وفاقا للأكثر. على ما في ذلك من الاعتراض، وقد فصل في شذا البخور بين أن تتضمن معنى الشرط فيكون هو العامل، أولا فيكون العامل هو الفعل الذي في محل الجزاء، مغني اللبيب ص 130، 131. شذا البخور ص 25.
- (3) ويروي: على قفرة طارت فراخا بيوضها. أي صارت. لسان العرب 7، 125.
- (4) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل عن أنس بزيادة: "حتى يموت". قال السيوطي فيه ضعيف. الجامع الصغير 2، 593. وهو في كنز العمال رقم 2318 و2453.
- (5) يروي هذا القول عن عبد الملك بن عمير إبراز المعاني ص 14.
- (6) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخراساني، أبو علي: العابد الزاهد. واحد أئمة الهدى، روى عن الأعمش. وروى عنه، السفيانان، ثقة نبيل، قال عنه الرشيد: ما رأيت أروع منه. ت سنة 187هـ / تذكرة الحفاظ 1، 245. طبقات الحفاظ ص 104. خلاصة تهذيب الكمال ص 310.

9 : هو الحر إن كان الحري حواريا له بتحريه إلى أن تنبلا

هو الحر اسمية، والضمير للقارئ، والحر هنا مالك نفسه، وإن كان شرطية أغنت الاسمية⁽¹⁾ عن جوابه، واسم كان ضمير القارئ، والحري¹ : الحقيق، خبرها، وحواريا خبر آخر، أو حال الفاعل مخفف الياء لغة، وعليه قراءة النخعي⁽²⁾ : (قال الحواريون)(5213) وأنشد أبو زيد⁽³⁾ :

وأبكي بعينك وأبل القطر على الحواري⁽⁴⁾ عالي الذكر²

وهو الناصر والمخلص والمنتصف، قال الكميت :

وألق فضال الوهن عنك بوثبة حوارية قد طال هذا التفضل³

وأصل الحور، البياض والصفاء، ولغلبة البياض على نساء الأمصار قيل:

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولايبكيننا إلا الكلاب النوابح⁴

ومنه حواريو⁽⁵⁾ عيسى عليه السلام وهم اثني عشر، وكذا حواريو نبينا ﷺ

كلهم مهاجرون، العشرة إلا سعدا، وحمزة أخو علي، وعثمان بن مطعون⁽⁶⁾.

1. في: ه. ز. والحر الحري. 2. في: ه. ز. واك وقد نسب ابن منظور انشاد البيت لابن دريد كما يلي:
بكي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر. لسان العرب 4-220. 3. في: ه والقى، انظر لسان
العرب 11-526. 4. في: ب يبكيننا والبيت لأبي جلة، وفيه تبكنا بالياء، لسان العرب 4-219.

- (1) أي الجملة الاسمية وهي الواقعة قبل الشرط. هو الحر، فتح الجاري ص 18.
- (2) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، الكوفي، إمام مشهور بالزهد والصلاح قرأ على علقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، وقرأ عليه سليمان بن الاعمش، وأثر عنه القول بخفض الصوت عند قراءة مثل (وقالت اليهود عزير ابن الله).. الخ ت سنة 96 أو 95هـ، غاية النهاية 1-30. ولم تقف على قراءته هذه بين الأربع عشرة.
- (3) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي اللغوي، روى القراءة عن أبي عمرو وغيره، وروى عنه خلف وغيره، ولد سنة 120هـ وتوفي بالبصرة سنة 210هـ، غاية النهاية 1-305. بغية الوعاة 1-582.
- (4) المراد بالحواري - كما في انشاد ابن دريد - عبد الله بن الزبير لسان العرب 4-220.
- (5) قيل في تعريف الحواريين في الأصل: أنهم المياضون الذين يشتغلون بتقصير الثياب أي أنهم يحورونها أي يرجعونها بيضاء بعدما وسخت. ثم أطلق الاسم على أنصار الانبياء والمخلصين من أتباعهم، كما سماهم الله تعالى بذلك حيث قال: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارًا لِلَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ، قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ انظر شذا البخور العنبري لوحة 25، ولسان العرب 4-220. والجامع لأحكام القرآن 4-97.
- (6) اختصاص هؤلاء بصفة الحواريين تشبيها بحواري عيسى عليه اسلام إنما هو لمزيد اشتهارهم بصفة النصر له صلى الله عليه وسلم وإلا فالصحابة رضوان الله عليهم مشتركون فيها وبعضهم انفرد بمناقب أخرى. ينظر شذا البخور لوحة 25.

والنقباء أنصاراً⁽¹⁾ عشرة : سعد بن خيثمة، وسعد بن الربيع، وسعد بن عباد، وعبد الله بن رواحة، وأبو الهيثم بن التيهان، والبراء بن معرور، ورافع بن مالك، وعبد الله بن حرام وعباد بن الصامت، والمنذر بن عمرو، وله : للقرآن، ويتعلق بحواريا، وبتحريه : بقصده بتدبير، ويتعلق بأحد الخبرين، والهاء معمول المصدر، فاعل إن كانت للقارئ ومفعول إن كانت للقرآن، وتنبيل : انتقى واستخرج الأنبل فالأنبل¹ وتنبيل البعير: مات [كنفقت الدابة، واستعير هنا، أي إن كان القارئ حقيقا باجتهاده في تلاوة القرآن وتفهم معانيه والانقياد له مخلصا في نصرته]² مصرفا عما سواه، مترقيا ثابتا إلى أن مات فهو الحر لأنه يملك هواه، ولم تستعبده دنياه، وكيف يشيح خلب⁽²⁾ برقبها، وهو بتلو : ﴿وما الحيواة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ (20157)، وقوله ﷺ : (لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء)⁽³⁾.

10: وإن كتاب الله أوثق شافع ولغنى غناء واهبا متفضلا

الأول جملة اسمية مؤكدة، وأوثق : أقوى، وأغنى عطف عليه، أفعال التفضيل، من غني : استغنى، أو أقام، لامن أغنى : كفى، لشذوذه، وقال بعض شيوخ الشاطبي هل تجد في القرآن ثلاثي أو في ؟ قال : (ومن أوفى بعهد من الله) (1119) (وغناء : كفاية، والتقدير، أكثر أو أنوم، ذي³ غناء، بمعنى مغن⁴ ولولا تقدير ذي لنصب، إذ لا يضاف أفعال إلا إلى بعضه، ولذا نصب "الحر أفره عبدا"⁽⁴⁾. "واهبا متفضلا" حالا فاعل أغنى، أو تمييز، هذا يتصل بقوله : وأخلق به، ويحث

1. فالأنبل: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 2. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 3. في ز: نو.
4. هـ، ز، ع: مغني.

- (1) جعلهم صلى الله عليه وسلم اثني عشر اقتداء بقوله تعالى في نقيب بني إسرائيل: وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا والجعبري تبع الجمهور في عدهم، فترك أسعد بن زرارة أصغرهم وأسيد بن الحضير الاستيعاب 1.83. الاصابة 1.341 و49، شذا البخور العنبري لوحة 25.
- (2) البرق الخلب، هو الذي لاغث فيه، وكأنه خادع، ويشيح يحذر، والمعنى أن القارئ المتدبر يعرف كيف يجنر خداع الدنيا لسان العرب 1.365 و2.500
- (3) الحديث أخرجه الترمذي عن سهل بن سعد، وفيه "تعدل" بدل تزن، قال السيوطي: صحيح الجامع الصغير 4372، وينظر في السلسلة الصحيحة للألباني رقم 686 و943، وينظر الحديث أيضا في الجامع لأحكام القرآن 4156 و16.88، وورد الحديث بمعناه أو قريبا منه في كنز العمال رقم 6132.
- (4) لفظ أفره أو فاره استعمل غالبا في الاماء والعبيد دون الأحرار والحرائر، وفي البغال والبراذين دون عرب الخيل، وقد ساقه أبو شامة في أسلوب أجمل من هذا إبراز المعاني ص 17 والمصباح المنير 552

على السابق، أي القرآن أقوى الشفعاء، وأغنى المغنين، والأول إشارة إلى ما روي في الصحيح عن رسول الله ﷺ : (اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شافعاً لأصحابه)⁽¹⁾ وروى : (من شفع له القرآن يوم القيامة نجا)⁽²⁾ و(القرآن شافع مشفع وشاهد مصدق⁽³⁾) و(ينادي يوم القيامة : يامادح الله قم فادخل الجنة فلا يقوم إلا من كان يكثر قراءة قل هو الله أحد)⁽⁴⁾، وفي الثاني إلى² ماروى عن النبي ﷺ : (القرآن غنى لافقر معه ولاغنى دونه)⁽⁵⁾ و(ليس منا من لم يتغن بالقرآن)⁽⁶⁾ أي يستغني⁽⁷⁾ لأنه عليه الصلاة والسلام، قاله³ حين دخل على سعد وعنده متاع رث، قال الأعشى :

وكننت امرءاً زماً بالعراق خفيف المتاع طويل السنغني

وأخر⁽⁸⁾ : كلانا غني عن أخيه حياته (% 12 ظ) ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وفي الحديث : (من قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطي نعمة أفضل مما أعطي فقد عظم صغيراً وصغراً عظيماً⁽⁹⁾) وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (من قرأ آل عمران فقد غني ونعم كنز الصلوك آل⁵ عمران يقوم بها آخر الليل)⁽¹⁰⁾.

1. في: ع، ب، شفيع. 2. إلى ساقطة من: ع، ب. 3. في: هـ، ز، قال له وليس لها معنى. 4. في: هـ، ز، أو صغر. وفي الواو زيادة معنى. 5. في: هـ، وآل، وهو تصحيف.

- (1) رواه الامام أحمد ومسلم عن أبي أمامة، طويلاً وفيه: ياتي، بدل: يجيء الجامع الصغير 1991.
- (2) هذا جزء من حديث طويل ورد في تفسير القرطبي 15 2 وكنز العمال رقم 2474.
- (3) رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه، عن جابر ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود، الجامع الصغير 264 2، كنز العمال رقم 2306.
- (4) الحديث بلفظ يامادح الله لم نقف عليه، أما ينادي يوم القيامة فهو كثير موسوعة أطراف الحديث 424 11.
- (5) رواه أبو يعلى في مسند الفردوس، ومحمد بن نصر عن أنس وضعفه السيوطي الجامع الكبير 264 2.
- (6) رواه البخاري في كتاب التوحيد وفضائل القرآن، والامام أحمد وأبو داود، والحاكم في المستدرک فتح الباري 418 13 و60 9، وينظر الجامع الصغير 467 2.
- (7) اعترض الطبري هذا التفسير، مدعياً أن ذلك لم يرد في كلام العرب، ورد القرطبي وابن حجر وغيرهما اعتراضه بما يطول ذكره. ينظر الجامع لاحكام القرآن 14 1، فتح الباري 646 9.
- (8) هو المغيرة بن حنيفة فتح الباري 62 9.
- (9) رواه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين 463 4، تصوير بيروت بلفظي: فرأى وثم رأى وفي كنز العمال رقم 2350، بلفظ: فرأى من خلق الله... الخ.
- (10) ذكر ابن حجر بعض هذا الأثر، فتح الباري 62 9. وروى في إتحاف المتقين للزبيدي 119 9 (من قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها... الخ).

11: وخير جليس لايمل حديثه وترداده يزداد فيه تجملا

وخير أصله أخيراً⁽¹⁾ فحفف، وإعرا به كأغنى غناء، ويجوز أن يكون على حد «خير مستقراً»⁽²⁾ والجليس المجالس، ولايمل حديثه، صفة المرفوع أو المجرور، أو خبر، وترداده مصدر وتفتح التاء أول المصادر إلا التلقاء والتبيان، وهو مبتدأ مضاف إلى الفاعل فتكون الهاء للقارئ، أو إلى المفعول فتكون للقرآن، وجاز حذف فاعله لعدم تحمله وخبره يزداد، وفاعله أحدهما، أو الترداد ففي على بابها، والهاء للترداد، ويتعلق بالخبر، والجملة معطوفة على الأولى، وتجملا مفعول به مصدر، مطاوع جمل، أي القرآن خير الجلساء، وفي الحديث: (مثل حامل القرآن مثل جراب مملوء مسكا يفوح به كل مكان)⁽³⁾ وفيه عن الله تعالى: ﴿إني أهم بعذاب عبادي فأنظر إلى عمار المساجد وجلساء القرآن. وصبيان² الإسلام. فيسكن غضبي⁽⁴⁾﴾.

وعن رسول الله ﷺ: (ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله³ ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده⁽⁵⁾).

ولا تمل تلاوته، وإشارة إلى قولهم: كل مكرور مملول إلا القرآن لأنه أحسر الحديث. ويزداد القارئ بتكرار القرآن إدمانا وفهما وثوابا، والقرآن بتكرار القارئ

1. في ع. ب. عطف 2. في ع، ب، ولدان 3. زيد هنا لفظ تعالى في هـ.

- (1) لقول ابن مالك في الكافية: وغالبا أغناهم خير وشتر عن قولهم: أخير منه وأشر
- (2) الآية 24 من سورة الفرقان (يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا)
- (3) رواه العيني في الضعفاء 1: 343، طبعة دار الكتاب العلمية وذكره البغدادي في موضع أوهام الجمع والتفريق 4054 طبعة بيروت، بدون لفظ حامل، ينظر: موسوعة أطراف الحديث 3629. وهو طرف من حديث طويل رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان الجامع الصغير 5111.
- (4) ورد هذا الحديث بلفظ: إني لأهم بأهل الأرض عذابا.. الخ، في الدر المنثور للسيوطي 2163، وفي إنحاف السادة المنقذين للزبيدي 1: 97 و5: 61، وينظر موسوعة أطراف الحديث 6783.
- (5) ورد هذا الحديث بلفظ: مامن قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله... في مسند الامام أحمد 4072 طبعة دار الكتب العلمية، ورواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1: 13 طبعة المنيرية، وورد بالفاظ أخرى تنظر في موسوعة أطراف الحديث 919 و114 و279.

ظهور معنى يجاوبه¹ وهذا إعجازه، وقال بعض البلغاء: "هو الحق الصادع، والنور الساطع، ولسان الصدق، ودليل الخير، ومفتاح الجنة، إن أوجز فكافيا، وإن بين فشافيا، وإن كرر فمذكرا، وإن حكم فعادلا، بحر العلوم، وديوان الحكم، وجوهر الكلام، وشفاء السقم"⁽¹⁾.

وقال أحمد بن حنبل رضي الله عنه: "رأيت رب العزة في المنام، فقلت يارب، ما أفضل ما يتقرب² به المتقربون إليك؟ فقال: كلامي يا أحمد، فقلت يارب، بفهم أو بغير فهم؟ فقال: بفهم أو بغير فهم".

وإذا كان خير جليس ينبغي أن يجالس بأكمل الحالات ليلا يضره كما في الحديث: (رب قارئ القرآن يلعنه)⁽²⁾. وعن قتادة: (ماجالس أحد القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان)⁽³⁾.

12: وحيث الفتى يرتاع في ظلماته من القبر يلقاه سنى متهللا

حيث ظرف مكان، وأجاز⁽⁴⁾ الأخفش زمانيتها، وأنشد:

للفتى عقل يعيش بهـ حيث تهدى ساقه قدمه⁽⁵⁾

وفيهما الحركات⁽⁶⁾ الثلاث مع الياء والواو⁽⁷⁾، وبني لاضافته إلى الجملة غالبا

وعليها قوله:

أ. في: ع، له، وهو صحيح المعنى أيضا. 2. في: ب يتقربون، وهي لغة شاذة.

(1) اقتطف الجعبري هذا المقطع من كلام طويل في وصف القرآن جاء منه عند السخاوي "فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول، وظاهر غير خفي، يشهد لذلك عجز المتعاطين وهن المتكلفين، وتحيز الكاندين، وهو المتلو الذي لا يمل والجديد الذي لا يخلق والحق الصادع" إلى آخر ما نقله الجعبري وزيادة، وقد تصرف الجعبري في النص مختصرا ينظر فتح الوصيد 1 - لوحة 26، وينظر حفظ الأمانى 1 - لوحة 50.

(2) لم أقف عليه بعد.

(3) لم نقف على مصدر هذا الأثر.

(4) قال ابن هشام: قال الأخفش: وقد ترد للزمان. مغني اللبيب ص 1176.

(5) البيت لطرفة، وهو آخر بيت في قصيدة بعنوان: إن تعيلوها نعد لكم. الديوان ص 73.

(6) وهو خلاف ما للجمهور من بنائها على الضم فالبناء على النصب في كل الأحوال لغة بعض بني تميم، وإعرابها لغة فقسية ينظر لسان العرب 2: 140-141.

(7) أي حوث، وهي إما لغة طى أو تميم المغني ص 176، ولسان العرب 2: 139.

ألا ترى حيث سهيل طالعا (نجما يضيء كالشهاب لامعا⁽¹⁾)¹

رفعا وجرا، وعامله يلقاه، والفتى : جميل الخلق، مبتدأ خبره يرتاع، ووزنه يفتعل من الروع : الفرع، وفي ظلماته⁽²⁾ ظرفه، والهاء للفتى، أضيفت إليه لتلبسه بها، و: من القبر، حال الضلمات، ومن ابتدائية، أو ظلمة⁽³⁾ أعماله، فيتعلق من القبر بيلقاه، أو مقلوب⁽⁴⁾، وهاؤه للقرآن، أو للقارئ⁽⁵⁾ والسنا المقصور : الضوء. واوي، والمتهمل : الباش، وهما حالا القرآن مطلقا، أو الأولى موطنه، والثانية صفة أي يلقي القرآن القارئ في الموضع الذي يخاف فيه متلبسا بالظلمات ناشئة من القبر أو في القبر من ظلمته، مستبشرا ليؤنسه، مسرورا بتشفيعه أشار إلى أن القبر موضع الروع.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : (ما رأيت منظرا قط، إلا والقبر أفضع منه)⁽⁶⁾ وقال عن سعد بن معاذ⁽⁷⁾ : (هذا الذي تحرك له العرش وفتحت له أبواب السماء وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضم ضمة ثم فرج عنه)⁽⁸⁾، يعني ضمة القبر، وكان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى تبطل لحيته، فقليل له . تذكر الجنة والنار ولاتبكي وتبكي من هذا ؟ فقال⁽⁹⁾ : إن رسول الله ﷺ قال : (إن القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه)⁽¹⁰⁾ وعنه عليه الصلاة والسلام : (إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن

1. هذا العجز ساقط من: ع، ب، 2. في: ع، ب، القارئ. 3. ابن معاذ ساقطة من: هـ.
4. في: ب، فقليل، وهو تصحيف.

- (1) قال ابن عقيل: هذا أحد الشواهد المجهول قائلها، شرح ابن عقيل للألفية 2 56
- (2) قال ابن عبد السلام الفاسي، ويحتمل أن تكون في سببية شذا البخور لوحة 28.
- (3) هذا عطف على محنوف تقديره، وفي ظلماته سواد قبره وذهاب نوره ينظر المصدر السابق.
- (4) أي والكلام مقلوب وأصله: يرتاع في القبر من ظلماته.
- (5) أخرجه الترمذي وبن ماجة والحاكم: الترمذي الحديث رقم 2308، والحاكم في 371 1 و 331 4، ورواه القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة 1 88.
- (6) ذكر القرطبي هذا الحديث بلفظه - عن النسائي - في كتاب التذكرة 100 1 ورواه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 33315 طبعة مؤسسة الرسالة، والاشارة بهذا لسعد بن معاذ.
- (7) هذا الحديث بقصته ولفظه ذكره القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، 1 88، وينظر الحديث في كنز العمال رقم 42504.

الله لينورها عليهم بصلاتي عليهم⁽¹⁾، وفيه : (الظلم ظلمات يوم القيامة)⁽²⁾، وفيه : (أن رجلا أوتي من جوانب قبره فجعلت : سورة من القرآن ثلاثون آية تجادل عنه حتى منعه من عذاب القبر)⁽³⁾ قال ابن مسعود رضي الله عنه : نظرت أنا ومسروق فلم نجدها إلا تبارك الملك وتسمى الواقية (13% و) المنجية⁽⁴⁾.

13 : هنالك يهنيه مقبلا وروضة ومن أجله في ذروة العز يجتلا

هنا إشارة إلى المكان القريب، واللام خلصته إلى البعيد² والكاف حرف خطاب، مبني لتضمنه معناها، ويحتمل هنا³ الزمان، والقبر أبعد الأماكن باعتبار ساكنه، قال الشاعر:

من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو منك⁴ في غاية البعد⁽⁴⁾
ويتعلق بيلقاه، فيهنيه مستأنف أو حال، أو يبهنيه، وخففت همزته⁵ على القليل⁽⁵⁾، والضمير المرفوع للقبر، والمنصوب للقارئ، بمعنى يطيب له، فمقبلا وروضة تمييزان، أو للقرآن بمعنى يعطيه، فهما مفعولاه، والمقبل، موضع الاستراحة وسط النهار لذي البال⁽⁶⁾، والروضة : المكان المتسع ذو النبات، والمقبل فيها⁽⁷⁾ أهني⁽⁸⁾، وهاء أجله للقرآن، وذروة كل شيء : أعلاه ضمًا وكسرا⁽⁹⁾، وهما

أ. ب. والمنجية بالواو. 2. في: ب، للبعيد. 3. في: ه، ع، ب، هذا وهي في ز مصححة هنا. 4. ساقطة من: ع، ب. 5. صححت هكذا في: ز، وفي ع، ب: وخفف همزه، وعليهما علق في شذا الخور العنبري لوحة 28.

- (1) رواه مسلم في كتاب الجنائز 267 266 طبعة دار الفكر ورواه الامام أحمد في المسند 388 2 و150 3.
- (2) رواه البخاري في كتاب المظالم فتح الباري 73 5، ورواه ابن عبد البر في التمهيد 18 286. طبعة وزارة الاوقاف.
- (3) روى أبو داود هذا الحديث بلفظ: سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له. تبارك الذي بيده الملك التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول 4 23 وينظر الحديث في التمهيد لابن عبد البر 7 261 262.
- (4) لم نقف علي مصدر له ولا على قائله وقد ذكره أبو شامة غير منسوب أيضا إبراز المعاني ص 18 وكذلك ذكر السخاوي قبلهما غير منسوب فتح الوصيد 1 لوحة 28. وقد ذكر ابن دري لهذا البيت نظائر. حفظ الاماني ونشر المعاني لوحة 51. وكذا ذكره شعلة في كنز المعاني لوحة 3.
- (5) قال ابن دري: والكثير بين بين لا أنه ابدله للضرورة. المصدر الأخير، وسياتي الحديث عنه عند قول الناظم: وقل ألفا عن أهل مصر...
- (6) يعني لذي الجاد.
- (7) الضمير للروضة.
- (8) قال ابن منظور: ولك المهنة والمهنا، والجمع المهاني هذا هو الأصل بالهمز وقد يخفف. لسان العرب 1841.
- (9) يعني للذال.

الرواية، والجمع ذرى، والعز : الشرف، ويجتلا : ينظر ظاهراً⁽¹⁾، وأصله الكشف، ومنه جلوت السيف وفي الحديث : (إن للقلوب صدءاً كصدأ الحديد، وجلأؤها الاستغفار)⁽²⁾ ويكون اسماً ومصدراً، وفاعله ضمير القارئ والجاران متعلقاه أو فاعله ضمير القرآن وهاء أجله للقارئ فيتصل بالثاني، أي يستريح القارئ في القبر ببركة القرآن، في الخبر : (لا يعذب الله بالنار صدراً حفظ القرآن ولا قلباً وعاه)⁽³⁾ وفيه : (لو جعل القرآن في إهاب وألقي في النار ما احترق)⁽⁴⁾، معناه نار الآخرة، وهذا أولى من غيره توفيقاً.

والروضة إشارة³ إلى ماروي عن النبي ﷺ : (القبر روضة من رياض الجنة..⁽⁵⁾) أي للمومن، وذورة العز إشارة إلى ماروي عنه (ﷺ)⁴، (يقال للقارئ : اقرأ وأرق فإن لك بكل آية درجة)⁽⁶⁾ والحال في الذرى سليم⁵ من الأذى.

14 : يناشد في إرضائه لحبيبه وأجدر به سؤلاً إليه موصلاً

يناشد : يكثر السؤال، وفاعله ضمير القرآن مستأنف، واحتمل خبر "إن كتاب الله والجار يتعلق به، وهاء إرضائه لاسم الله تعالى، فاعل المصدر عدي باللام لضعفه، أو للحبيب: القارئ، وهاءه للقرآن، فيقدر تقديمه، أو للقرآن فاللام

1. هـ. ز. خ: في الخبر. 2. هـ. ز. خ: ومعناه. 3. ساقطة من: ع. 4. في: ع: عليه الصلاة والسلام.
5. في: ب، سالم. 6. في: ب: واللام.

- (1) مأخوذ من قولهم اجتليت العروس إذا نظر إليها وهي جالسة على منصبها بارزة في أبيه زينتها. الكواكب الدرية 161.
- (2) رواه ابن عدي في الكامل بهذا اللفظ، وقال السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 366/1، وفي كنز العمال: النحاس بدل: الحديد، رقم 2074 و2102. ورواه الطبراني في المعجم الصغير 184-1 طبعة السلفية، والهيتمي في مجمع الزوائد طبعة القدسي 207/10.
- (3) رواه العجلوني في: كشف الخفاء طبعة مكتبة دار التراث 521/2. ورواه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 2401. طبعة مؤسسة الرسالة.
- (4) رواه التبريزي في: مشكاة المصابيح رقم 2140. طبعة المكتب الاسلامي. ورواه الدارمي في السنن 430/2 طبعة بيروت، ورواه الطحاوي في: مشكل الآثار، 390/1، طبعة مجلس دار النظام بالهند، وينظر في كنز العمال رقم 2312 و2313.
- (5) أخرجه بلفظ: إما روضة... الخ الهيتمي في: مجمع الزوائد 46/3. والمنذري في الترغيب والترهيب، طبعة مصطفى الحلبي 238/4، والزبيدي في: إتحاف السادة المتقين 301/6 و380/10 و397، طبعة بيروت تصوير.
- (6) ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة وفي مصادر متعددة منها: مقدمة تفسير القرطبي 81 عن الترمذي وأبي داود وابن ماجه وذكره الامام أحمد في المسند 192/2 و40/3 طبعة الميمنية.

للتعليل، ^(٣) يره في أن يُرضى الله قارئه، أو يرضى القرآن لأجل قارئه وأجدر به، كأخلق به، وهاؤه للرضى، أو لللاحاح، أو للقرآن، وسؤلاتمميز : مطلوب^١ وموصلا صفته، أو حال القرآن، وهو متعلق إليه، وهاؤه للقارئ أو للقرآن، أي يكثر القرآن سؤال رضى القارئ، وما أحق إلا رضاء^١ المطلوب بالوصول الى القارئ أو القرآن إشارة إلى ماروى الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ (يجيء القرآن يوم القيامة فيقول يارب حلّه فيلبس تاج الكرامة، فيقول يارب زده، فيلبس حلة الكرامة، فيقول : يارب ارض عنه، فيرضى^(٢))

ويروى : (اللهم رضني بحبيبي^(٣))

15 : فيا أيها القاري به متمسكا مجلا له في كل حال مبيجلا

القاري هو المنادى، وأعرّب للفصل^(٤)، ليلا يتوالى حرفاً^(٥) تخصيصاً، وشد فيا الغلامان اللذان فرا^(٦)، وخفف كيهنيه، وضعف معنى تبع وأضاف^(٧)، وبه يتعلق بتمسكا وبالقارئ، وياؤه زائدة على حد : نضرب بالسيف ونرجو بالفرج، أو بمحذوف أي عليك، أو مغتبطا، وهاؤه للقرآن، ومجلا : معظما، وله متعلقه ومبيجلا : موقرا والجار يتعلق به، والمنصوبات أحوال القارئ، لأنه مفعول، أي نادى ملازم تلاوة القرآن العامل به معظمه بتصديقه وحفظ مجلسه يضبط اللسان والتهارة والأدب مشيرا إلى قوله تعالى ﴿والذين يمسكون بالكتاب﴾ (١70:١7). وإلى ماروي

١. في: ع، ب، الارضي، وهو مصدر للرباعي ينبغي أن يكون مبنودا. 2. أي: ساقطة من: هـ، ز.

- (1) تفسير اللفظ: سؤلا، كقوله تعالى: (قد أوتيت سؤلك يا موسى)
- (2) أخرجه الترمذي في السنن برقم 2915، طبعة مصطفى الحلبي، وذكره عنه القرطبي في مقدمة الجامع لاحكام القرآن 81، وأخرجه ابن ماجة في سننه برقم 3781 طبعة عيسى الحلبي
- (3) الذي وقفت عليه: (اللهم رضني بما قضيت) موسوعة أطراف الحديث 2362، والحديث حسب الموسوعة ورد في مسانيد الجامع الكبير، المخطوط الجزء الثاني طبعة الهيئة المصرية.
- (4) يعني للفصل بينه - المنادى - وحرف النداء بأي
- (5) هما: يا وآل التي للتعريف والمعنى أنهما مختصان بالدخول على الاسم
- (6) هذا صدر بيت من الرجز لم تنق على قائله وعجزه هو:
.....
إياكما أن تكسبانا شرا
- وفي رواية: تكتماني سرا. ينظر البيت في شرح المكودي لألفية ابن مالك بهامش حاشية ابن الحاج على الشرح المذكور 372، وينظر أيضا في: شرح التصريح على التوضيح 1732.
- (7) يعني ضعف هنا تفسير لفظ القارئ بمعنى: تابع أو بمعنى قرى الضيف.

في الصحيح : (كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به⁽¹⁾) وإلى ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما : (من وقر القرآن فقد وقر الله⁽²⁾) ومن إجلال القرآن، ترك الجدل فيه والمراء، قال في الحديث : (إياكم والاختلاف في القرآن، فإنما هلك من كان قبلكم باختلافهم⁽³⁾) وفيه : (المراء في القرآن كفر⁽⁴⁾) ومن إجلاله (٪ 14 ظ) اجتناب حامله كل مايشين، قال ابن مسعود رضي الله عنه : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون، وينهاره إذا الناس مفطرون ويتواضعه إذ الناس يتكبرون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكاؤه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون⁽⁵⁾).

ومن إجلال القرآن حسن الانصات إليه، للآية⁽⁶⁾، وسببها خاص بالمأموم أو بالخطبة⁽⁷⁾ أو بقراءة النبي ﷺ، خلافا للاغين، والحكم عام للرحمة، لبيشره⁽⁸⁾ بقوله:

16 : هنيئاً مريئاً والداك عليهما ملابس أنوار من التاج والطحى

الهنيئ : اللذيذ، لا آفة فيه، والمريء : السهل المأمون من الغائلة، من هنا وأمرأ فغير للزدواج، وأصلها لما يطعم، وهما حالان، التقدير، حصل لك ثواب العمل طيباً : أو مفعولاً صادفت، أو صفتاً عش عيشاً، والداك، غلب الأصل كالزوجين، وخاطب القارئ للمعنى نحو : ياتميم كلكم أو كلهم، وحذف الواو للأخرى³ كقوله تعالى ﴿وجوههم مسودة﴾ (39 آ 60)، وهو مبتدأ، وعليهما ضميره

1. في: ب، إذا بالالف. 2. من انفردت بها: ز، والمعنى صحيح بغيرها. 3. في: ه، الأخرى وهو تحريف.

(1) هذا مقطع من حديث طويل لفظه في كنز العمال رقم 898، عن مسند الامام أحمد (أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن ياتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقيلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي).

(2) هذا مقطع من حديث أيضاً أوله: (القرآن أفضل من كل شيء بون الله وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه فمن وقر القرآن فقد وقر الله...) الخ كنز العمال رقم 2362.

(3) الذي وقفت عليه في هذا الباب حديث: (مالكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا هلك من كان قبلم) كنز العمال رقم 977، وحديث: (لتماروا في القرآن فان المراء فيه كفر) كنز العمال رقم 2860.

(4) رواه الامام أحمد في المسند 2، 300، وأبو داود في السنن رقم 4603، وهو في كنز العمال برقم 2838 لم نقف على مصدر هذا الأثر.

(5) هي قوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ الأعراف آية 204.

(6) ضعف هذا القول لان الخطبة لم تكن في مكة، فتح الباري 1 : لوحة 25.

(7) لبيشره تعليل لقوله قبل: نادى ملازم تلاوة القرآن: شذا البخور لوحة 29.

(8) بل الايتان: 32، 33 من سورة فاطر.

لوالدين^١ هو خير ملابس أو رافعه، جمع ملبس فتحا وكسرا: مايلبس، جمع باعتبار الأنواع أو المعنى وأضافها إلى الأنوار للملابسة بمعنى من، والجملة خبر المبتدأ، ومن جنسية، والتاج: الإكليل، والطي جمع حلية ككحد: ولحي وقياسها الكسر للهينة، من لبس الطي، أو جمع حلة: اللباس الفاخر التام، والأصل الطل فأبدلت كأمليت الكتاب، أي يا هذا القارئ المتمسك بالقرآن، طب بنعمتك وافرح بكرامة والديك إشارة إلى قوله تعالى ﴿ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها﴾ الآية^(١).

وإلى ماروى سعد^١ بن معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ (من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجا^٢ يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا)^(٢).

وإلى ماروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: وألبس والداه حلة لا تقوم بها^٣ الدنيا وما فيها)^(٣)، ونظم تمام البيت في قوله:

17 : فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله والصفوة الملا

ما نكرة استفهام تعظيم، أو ما إلى الأمر^(٤)، مبتدأ، وخبره^(٥) ظنكم، وهو ترجيح الوجود ينصب مفعولين، يحذفان^(٦)، لا أحدهما كهذا^(٧)، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل والخطاب للقراء، أو التفت إلى السامع، والنجل: الولد من نجل: أخرج ومنه قول الشاعر^(٧):

1. في: ه، ز سهل تصحيفا. 2. في: ع، تاج بالرفع ولاوجه له. 3. في: ب لها باللام ولها معنى محتمل. 4. في: ع، كذا.

- (1) الحديث روي في مصادر كثيرة وقد اختلفت ألفاظه قليلا بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة. رواه أبو داود في السنن في باب ثواب قراءة القرآن رقم 1453. ورواه الامام أحمد في مسنده 4103. وتكرر الحديث في كنز العمال بالاختلاف المشار إليه في الأرقام 2335 و2418 و2419 وغيرها.
- ينظر الحديث في كنز العمال رقم 2387. وهو أيضا جزء من الحديث السابق.
- (3) أي في الكلام أمر تقديره ظنوا ماشئتم من الثواب.
- (4) هذا مذهب سيوييه الذي يجوز الاخبار بالمعرفة عن النكرة المتضمنة للاستفهام شذا البخور لوحة 30.
- (5) يعني لدليل دل على حذفهما قال ابن مالك في باب ظن وأخواتها:
- (6) ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين أو مفعول
- الشاعر هو الأعشى، وينظر البيت في لسان العرب 11/646. وذكره ابن منظور غير منسوب بلفظ:
- (7) أزمان بدل أيام. لسان العرب 1/748.
- عطف على للمحنوف والمعنى أن الجزاء مقطوع به غير مظنون.

ثم أتبعهم بقوله :

18: أولوا البر والإحسان والصبر والتقى حلاهم بها جاء القرآن مفصلاً (15٪ و) ويحتمل هم أولوا : أصحاب، والبر وأتباعه جر بالإضافة والعطف، والبر : الصلاح والإحسان : فعل الحسن، والصبر : حبس النفس على الطاعة وعن المعصية، والتقى فاؤه⁽¹⁾ واو : الطاعة، لأنها وقاية من العذاب، وحلاهم : صفاتهم، خبر مبتدأ أي هذه أو مبتدأ خبره جاء القرآن، ويأتي ترك⁽²⁾ الهمزاً وبها يتعلق به، والهاء للحلا أو حال القرآن، أو بمفصلاً، وهو حاله بمعنى مبين، أو محسن باعتبار المذكور كعقد مفصل، أي، أهل الله جمعوا صفات الكمال المذكورة في آيات القرآن، لقوله تعالى ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ (3 آ 198) جمع بر: كثير النفع. (ولكن البر من اتقى) (2 آ 189) (وإن الله لمع المحسنين) (29 آ 69)، (والله يحب الصابرين) (3 آ 146) (إنما يتقبل الله من المتقين) (5 آ 27)، وأمثالها ثم حث المتصف بها على مداومتها، أو التفتت⁽³⁾ إلى السامع فحثه على تحصيلها، فقال :

19: عليك بها ما عشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلا

عليك اسم⁽⁴⁾ الزم⁽³⁾ منقول من الجار والمجرور لانشاء الاغراء، ويتعدى هنا باعتبار معناه وبها يتعلق بأصق، والهاء للصفات، وما عشت مصدرية معها زمان مقدر، وفيها يتعلق بالفعل والهاء للدنيا المفهومة من السياق، أو بمنافسا، فالهاء للصفات، بمعنى مزاحما⁽⁴⁾، أو باذل النفس حال من فاعل عليك لامن تاء عشت⁽⁵⁾

1. في: ب، الهمزة. 2. في: ع، والتفتت وهي تفوت هذا الاحتمال. 3. هكذا في الأصول، وقد علق المنجرة على نسخة أخرى فيها: اسم لازم. 4. في: ع، ب، مزاحم.

- (1) وقلبت تاء ينظر حفظ الأمامي 1 لوحة 57.
- (2) قال أبو شامة: والقرآن بلا همز وبالهزم لغتان، إبراز المعاني ص 22، وقال السخاوي: كان ابن كثير لا يهزم القرآن، جمال القراء وكمال الاقراء 241.
- (3) أي انتقل من الغيبة إلى الخطاب.
- (4) يعني اسم فعل بمعنى الزم، وصوب المنجرة أنه هنا اسم لتمسك لتعديه بالباء ينظر فتح الباري 1 لوحة 27.
- (5) قال أبو شامة: وقيل من التاء في عشت، وهو وهم، إبراز المعاني ص 23، وسكت الموصلي عن إعرابها واقتصر السيناووني على أنها حال من فاعل عليك ينظر: كنز المعاني لوحة 4. والكواكب الدرية 191، وقوله لعدم العموم يعني أنه لو جعل: منافسا حالا من التاء لصار المعنى: مادمت منافسا فعليك بها وإلا فلا، وهو غير مقصود لفساد المعنى.

لعدم العموم، ويع: أبذل أو عوض، ونفسك مفعوله، والدنيا صفتها تأنيث الأدنى: الأقل، لحقارتها إذ مبتدأ الأمر نطفة مذرة⁽¹⁾، وأخره جيفة قدرة، وهو فيما بينهما يحمل العذرة، ويأوها عن واو ليمتاز عن⁽²⁾ الاسم، والقصوى⁽³⁾ منه، وباء بأنفاسها ظرفية على البذل مقابلة على العوض، والأنفاس¹ جمع نفس بالفتح⁽⁴⁾: الروح والهاء للصفات، والعلا صفتها، جمع عليا، فيكتب بالياء² أو مفردا كالعلاء، فيقدر نوات العلا، ويكتب بهما، أي الزم هذه الصفات مدة حياتك في الدنيا مزاحما غيرك أو بإذلا أنفس ما عندك في تحصيلها فابذل جهدك، أو عوض شهواتك الحقيمة بطيب أرواح الأعمال الصالحة، إشارة إلى ماروي في الحديث: (خيركم من طال عمره وحسن عمله)⁽⁵⁾ وفيه: (إن من السعادة أن يطول عمر العبد حتى يرزقه الله الإنابة)⁽⁶⁾ وفيه: (بقية عمر المومن لأثمن لها، يدرك بها مافات ويحيي بها ما أمات)⁽⁷⁾ وفي المعنى⁽⁸⁾:

بقية العمر عندي مالها ثمن وإن غدا غير محمود من الزمن
يستدرك المرء فيها¹ ما أفات ويحيي ما أمات ويمحو السوء بالحسن

1. في: هـ، ز، الانفس وهو تصحيف. 2. في: ب: بالواو. 3. في: ب، مات، لازما. 4. في: ع، ب، فيه، بعودة الضمير على العمر وهو غير سليم.

- (1) يعني فاسدة. يقال مذرت البيضة بمعنى فسدت، لسان العرب 1645.
- (2) أي ليمتاز لفظ الدنيا الذي هو صفة عن الاسم، ولابن عبد السلام الفاسي فيه كلام طويل وهام شذا البخور لوحة 32.
- (3) أي منه على أصله الذي هو واو، نفس المصدر، وينظر فتح الباري 1 لوحة 27.
- (4) إن قصد فتح الفاء فيجب فتح الراء من الروح، وإن قصد فتح النون وحب ضم الراء من الروح، وإن قصد فتح النون وجب ضم الراء نفس المصدرين.
- (5) رواه العجلوني في: كشف الخفاء 4611. ورواه الامام أحمد في المسند 2352 و403: (خياركم أطولكم وأحسنكم أعمالا) ورواه في كنز العمال برقم 5167 ورقم 42647.
- (6) رواه الامام أحمد بلفظ: (أن يطيل الله عمر العبد ويرزقه.. الخ) المسند 3323، ميزان الاعتدال 10201.
- (7) لم نقف على مصدر لهذا الحديث وقد ذكر ابن دري أن السخاوي وابن أجيروم رواه في حديث هنا، ولم أجده للسخاوي لأن النسخة التي عندي من شرحه ليس فيها شرح له. يطر فتح الوصيد 1 لوحة 29، وحفظ الاماني لوحة 29.
- (8) لم نقف على القائل ولا على مصدر لهذا القول.

20: جزى الله بالخيرات عنا أئمة لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا
جزى: قضا، دعاء كقول الشماخ⁽¹⁾ :

ويتعدى بنفسه إلى مفعولين: والثاني بالخيرات، جمع خيرة: الفاضلة، وبأوه زائدة وعنا يتعلق به، والأول، أئمة، ويأتي تقديره، ولنا صفته، أو يتعلق بنقلوا صفتها، والقرآن مفعوله اسم مصدر، والعذب: الحلو، والسلسل: السهل صفتا مصدر مقدر، أو حالان مؤكدان على الاسم، نبه الخلف على حب السلف وتعظيمهم والدعاء لهم تأسيا بقوله تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ (59 آ 10) أي جزى الله أئمتنا الناقلين القرآن أو وجوهه، أو القراءة، الخبر، نقلا محفوظا، غير مشوب بالرأي¹ أو على حاله، إشارة إلى ماروي في الحديث: (من أولى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له)⁽²⁾ وفيه: (إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء)⁽³⁾ والأئمة الذين نقل عنهم وجوه القراءات كثيرون في كل عصر لا يكاودون يحصون فمنهم من الصحابة المهاجرين:

أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، وسعد، وابن مسعود، وحذيفة، (وسالم مولى أبي حذيفة)²، وأبو هريرة، وابن³ عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبد الله، ومعاوية، وابن الزبير، وعبد الله بن السائب، وعائشة وحفصه، وأم سلمة.

ومن الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو زيد، ومجمع بن حارثة، وأنس بن مالك، رضي الله عنهم أجمعين.

1. خ. ز. بالنقل لرأي. 2. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 3. خ. وأبو وهو تحريف.

- (1) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة المازني أحد فحول الشعراء المخضرمين توفي سنة 22هـ ينظر بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 146/3، والاعلام للزركلي 252/3.
- (2) هذا مقطع من حديث طويل يبدأ بقوله: (من سألكم بالله فأعطوه.. الخ) رواه الامام أحمد في مسنده 68/2 و95 و99 و512 ورواه العجلوني بلفظ: (من أسدى اليكم معروفا. كشف الخفاء 312-1، وفي اتحاف السادة المتقين للزيدي 156/4 و180).
- (3) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 282/10، تصوير بيروت، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق رقم 722 طبعة بيروت. ورواه عبد الرزاق في المصنف رقم 3118 طبعة المكتب الاسلامي وينظر في الجامع الصغير للسيوطي 119/1، وقال ضعيف.

ومن التابعين بمكة: عبد الله بن عمير¹ وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.

وبالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء (16%) بن يسار، ومعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز، وابن شهاب، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومسروق² وعبيدة، وعمرو بن شرحبيل¹، والحارث ابن قيس، والربيع بن خثعم، وعمرو³ بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضلة⁴، وأبو زرعة بن عمرو⁵ وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي⁽²⁾.

وبالبصرة، عامر بن قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى ابن يعمر، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة⁽³⁾.
وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخزومي⁽⁴⁾.

تم تجرد بعد هؤلاء قوم للقراءة واشتهروا بها، فاقتدى الناس بهم.
فيمكة: ابن كثير، وحמיד بن قيس الأعرج، ومحمد بن⁽⁵⁾ محيصن.

1. خ، عمر وهو تحريف. 2. خ، ومسروق، وهو تحريف. 3. في: ع، ب، عمر والتحقيق من غاية النهاية 1/603.
4. في الأصل وفي: ع، عبيدة بن فضيلة، عبيدة بالهاء وفضيلة بالصاد. وفي: هـ، ز، ب، خ: عبيد بن فضيلة، والتصويب من خلاصة الخزرجي ففيها أنه أبو معاوية الكوفي المقرئ عن ابن مسعود، الخلاصة ص 256.
5. ع، ب: عمر.

- (1) هؤلاء الأربعة كلهم كوفيون تابعيون قرأوا على ابن مسعود، الأول علقمة بن قيس النخعي. والثاني الأسود بن يزيد النخعي والثالث مسروق بن الأجدع الكوفي. والرابع عبيدة - بفتح العين - بن عمرو السلماني، والخامس أبو ميسرة الهمداني ثم الكوفي، غاية النهاية 1/171 و498 و516 و601 و294.
- (2) كل هؤلاء العشرة كوفيون مع الخمسة السابقين وكلهم قرأوا على ابن مسعود مباشرة إلا الشعبي والنخعي فإنهما قرأ على علقمة وقرأ النخعي على الأسود، والشعبي على السلمي، تنظر تراجمهم في غاية النهاية 1/291، 201 و283 و294 و305 و350 و413 و603.
- (3) هؤلاء بصريون قرأ بعضهم على عمر وبعضهم على ابن عباس وبعضهم على زيد وأبي، وبعضهم على أنس، ولم نقف على ترجمة عامر بن قيس وأميل إلى أنه عبد الله بن قيس، تنظر تراجمهم في غاية النهاية لابن الحزري.
- (4) هو أبو هاشم أخذ القراءة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عرض عليه عبد الله بن عامر توفي سنة إحدى وتسعين (91هـ) غاية النهاية 305/2.
- (5) هذان من القراء الأربعة بعد العشرة.

وبالمدينة: أبو جعفر يزيد⁽¹⁾ بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي نعيم.

وبالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن بهدلة، وسليمان الأعمش، وحمزة، والكسائي.

وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري.

وبالشام: ابن عامر، ويحيى بن الحارث الذماري، وخليد⁽²⁾ بن أسعد، وعطية ابن قيس، وإسماعيل⁽³⁾ بن عبيد، ثم خاتم خلق كثير.

قلت: وكل من أتقن حفظ القرآن ودوام³ درسه، وأحكم تجويد ألفاظه، وعلم مبادئه ومقاطعته، وضبط رواية قراءته، وفهم وجوه إعرابه ولغاته، ووقف على حقيقة اشتقاقه وتصريفه ورسخ في⁽⁴⁾ ناسخه ومنسوخه، وأخذ حظا وافرا من تفسيره وتأويله، وصان نقله عن الرأي⁽⁵⁾، وتجاوى عن مقاييس⁽⁶⁾ العربية، ووسعتة السنة⁽⁷⁾، وجله الوقار، وغمره الحياء وكان عدلا متيقظا ورعا، معرضا عن الدنيا، مقبلا على الآخرة، قريبا من الله، فهو الإمام الذي يرجع إليه ويعول عليه، ويقتدي بأقواله، ويهتدى بأفعاله وهذا البيت توطئة للأئمة المذكورين في هذا الكتاب، قدم على التصريح بهم استعارات شوقت إليه:

21: فمنهم بدور سبعة قد توسطت سماء العلاء والعدل زهرا وكُملاً

1. خ: خلد. 2. في: ع، ب: وأد من وصحت كذلك في: هـ، والمعنى صحيح غير أن اللفظ المألوف: ودوام.

- (1) هذا من القراء الثلاثة بعد السبعة.
- (2) هذان لم أقف على ترجمتهما.
- (3) يعني في معرفة ذلك بقواعده ونقله، أي، عرف الآيات الناسخة وما نسخته.
- (4) يعني الرأي بلا رواية.
- (5) يعني أنه لا يعتمد على مقاييس اللغة العربية إلا إذا صحت الرواية.
- (6) يعني الآثار المنقولة عن النبي ﷺ.
- (7) لم يتعرض الموصلي ولا الشيخ حسن السيناوي لهذا الإعراب، كنز المعاني للموصلي لوحة 4 الكواكب الدرية 1 21. وهذا الإعراب على مذهب من لا يشترط الاعتماد. فتح الباري 1 لوحة 28.
- (8) لأن لفظ البدر لا يطلق إلا إذا كان كاملا فكمال الشكل مستفاد من لفظ البدر وعليه فيكون كملا حالا مؤكدة فقط

من مبعضة، والضمير للأئمة، وهو خير بدور، أو رافعه⁽¹⁾، وسبعة صفته وتوسطت صفتها والضمير لها، والوسط خيار الشيء، وما نسبة الأقطار إليه سواء، وأحسن ما تكون البدور متوسطة، وسماء مفعوله، وهي ما علاك، والعلا مضافه، كالعلا: الرفعة، أو جمع عليا، فيقدر مناقب، والعدل: الحق عطف على العلا وزهرا جمع زاهر، كبزل، أو أزهر كحمر، وهو المضيء، والكامل: التام، وهما حالا فاعل توسطت، الأولى مقيدة، وكذا الثانية إن قصد النور، ومؤكدة إن قصد الشكل⁽²⁾.

تبيينها⁽³⁾: جمع البدر باعتبار محله، ووصفه بالكمال باعتبار القمر وهو قريب من قول أبي العلاء⁽⁴⁾:

توقى البدر النقص وهي أهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وعدل عن الشمس لأن القمر أشرف باعتبار معناه، ولذلك قيل: القمران، أي من الأئمة القراء سبعة، أشياخ أشبهوا البدور الكوامل لتمام علومهم وعلو رتبهم واشتهار ضبطهم، والاهتداء بطرقهم، فاقتدى الناس بهم، ولهذا اقتصر في كتابه عليهم، أشار بمنهم إلى كثرتهم، وهذه شهادة منه على أنه لم يذكر في كتابه هذا كل الأحرف السبعة الواردة في الخبر⁽⁵⁾ الصحيح، بل بعضها، وإلا لقال: نحو: فهم بدور وبتوسطها إلى كمالهم، وقال فيهم الخاقاني:

أ. في: ب، قال

- (1) لم يتعرض الموصلي ولا الشيخ حسن السيناوي لهذا الاعراب. كنز المعاني للموصلي لوحة 4 الكواكب الدرية 1 21. وهذا الاعراب على مذهب من لا يشترط الاعتماد. فتح الباري 1 لوحة 28.
- (2) لأن لفظ البدر لا يطلق إلا إذا كان كاملا فكمال الشكل مستفاد من لفظ البدر وعليه فتكون كملا حالا مؤكدة فقط.
- (3) علق ابن درى بقوله: الظاهر أنها ثلاثة، وعددها، وهي قوله جمع البدر، وقوله: ووصفه بالكمال، وقوله: وعدل عن الشمس حفظ الأمانى ونشر المعاني 1 لوحة 66.
- (4) الشاعر هو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي الذي اشتهر بأبي العلاء المعري، من معرفة النعمان بالشام ت 449 هـ، والبيت من قصيدته المشهورة التي مطلعها:
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم وتامل
ترجمة الشاعر في: بغية الوعاة للسيوطي 3151.
- (5) وهو: أنزل القرآن على سبعة أحرف، الوارد بألفاظ مختلفة وهو من الأحاديث المتواترة لفظا ومعنى

فلسبعة القراء حق على الورى لإقرانهم قرآن ربهم الوتر⁽¹⁾

وقال أبو عمرو الداني رضي الله عنه:

فهؤلاء السبعة الأئمة هم الذين نصحوا للأمة
ونقلوا إليهم الحروفا ودونوا الصحيح والمعروفا (7/ او)
وميزوا الخطأ والتصحيفا وطرحوا الواهي والضعيفا
ونبذوا القياس والآراء وسلكوا المحجة البيضاء
بالاقتدا بالسادات الأخيار والبحث والتفتيش للأثار⁽²⁾
وقلت فيهم:

فنافعنا وابن² كثير وعامر وحبر⁽³⁾ وعاصم وحمزة مع علي
أئمة أعلام القرآن وقدوة الزمان فياطوبى لمن نهجهم ولي
لقد حرروا طرق الخلاف وسهلوا فأصبح للوراد أعذب منهل
ثقات هداة عاملون بعلمهم بأخلاص قصد³ ذاع نشر قرنفل
جزاهم إله العرش عنا بفضلهم غدا جنة الفردوس أكرم منزل⁽⁴⁾
ثم قال +:

22: لها شهب عنها استنارت فنورت سواد الدجى حتى تفرق وانجلي

1. في ب، وقال الداني، فقط. 2. في: هـ، ز، ب، وابنا بالثنائية، ولا يظهر لها معنى. 3. خ، قد.
4. ثم قال، ساقطة من، خ.

- (1) ذكر السخاوي هذا البيت في فتح الوصيد 1 لوحة 32 وذكر أبو شامة خمسة أبيات للخاقاني منها هذا البيت، وهي رانية من الطويل كرائيته في التجويد، ولكنها ليست منها. ينظر إبراز المعاني ص 24 وحفظ الاماني 1 لوحة 166.
- (2) هذه الأبيات من قصيدته المشهورة الجامعة المسماة بالمنبهة وهي تحت عنوان القول في القراء السبعة وأنبتهم.
- (3) يقصد بالحبر: أبا عمرو بن العلاء البصري.
- (4) هذه الأبيات لم نستطع إرجاعها لمؤلف ما من مؤلفات الجعبري فهي إذا - كما يظهر - مقطوعة خاصة بمدح الأئمة والثناء عليهم.

لها شهب، اسمية، أو شهب فاعل الجار⁽¹⁾، وبعد جعلها فاعل توسطت، والهاء للبدور والشهاب النجم المضيء، وأصله شعلة النار، وعنها يتعلق باستنارت، ونارت: أضاعت هي فنورت، فعلية، أضاعت غيرها، والفاء لتعقيب التعليم التعلم، وسواد مفعوله والدجى جر بالاضافة، جمع دجية⁽²⁾: الظلمة، وحتى، غاية، وتفرق: تقطع، وفاعله ضمير السواد، وانجلي: انكشف عطف عليه، رشح استعارة البدور للأئمة باستعارة الشهب لرواتها للنسبة⁽³⁾ والانحطاط، والنور للعلم، والظلمة: للجهل.

تنبيه: نسبة الشهب إلى الشمس أولى من البدر لفيضه⁽⁴⁾ عليها، لكن نسبها إلى البدور لافادتها⁽⁵⁾ معها، وهذا حكم الرواية⁽⁶⁾ لا الشهادة، وهذا يرد⁽⁷⁾ على من قال: لا يحتاج إلى الشهب إلا بعد أفول البدور إلا أن يريد النور لا الضوء، أي للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب في العلو والاشتهار والهداية، أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس حافظين سبلها، فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم.

23: وسوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا

سوف حرف تنفيس، وترى مرفوض الأصل³ وأما:

1. التعليم ساقطة من الأصل. 2. على ساقطة من: خ. 3. زيد هنا في: ه. ز. عبارة: ومنه قول الشاعر، فدخلت لفظة: وأما في مقول الشاعر، وهي فاسدة المعنى.

- (1) على الاعراب الأول اقتصر الموصلي والشيخ السيواني، كنز المعاني لوحة 4 والكواكب الدرية 1 22
- (2) بضم الدال، قال ابن دري: كمدية، حفظ الاماني 1 لوحة 67.
- (3) يعني للتفاوت في العلم.
- (4) قال ابن عبد السلام الفاسي: والمعنى لامتلاء البدر نورا بسبب الشمس والاستمداد منها وقال ابن دري لفيض الشمس على الشهب، والمعنى مضطرب على التفسيرين ينظر شذا البخور لوحة 33.
- (5) وحفظ الاماني 1 لوحة 67.
- (6) يعني أن الشهب تفيد في معرفة الجهات والأوقات مع البدور.
- (7) أي يجوز للراوي أداة الرواية بحضور المروي عنه ولايجوز لناقل الشهادة ان يشهد بحضور المنقول عنه.
- (8) القائل الفاسي الشارح، ينظر المصدران الاخيران.

ترى عينك مالم ترياه⁽¹⁾ فمنبه⁽²⁾.

فإن كان من رؤية العين كتابة أو كناية عن السماع، فواحدًا حال المفعول، وبعد واحد صفته، أي مرتين، أو بدل الضمير، وإن كان من رؤية القلب فواحد ثاني⁽³⁾ مفعوليه، ومتمثلاً: متشخصاً صفته واحداً، ومع اثنين ظرفه أو خبر كل مقدر⁽⁴⁾ رفعا، أو نصبا، بدل واحداً، ومن أصحابه صفة اثنين والهاء لواحد، والأصحاب، (جمع صحب أو جمع صاحب)² أو اسمه⁽⁵⁾، وهم الأتباع حقيقة في البعض مجاز في الآخر.

وعد بذكر الدور مع الشهب ليشوق إليهم، وبين أنه يذكر لكل إمام راويين من أشهر رواته لتحصير قراءته فيهما، ولكل راو طريق⁽⁶⁾ يأتي كذلك ويرتبهم في النظم باعتبار أولوية³ ما⁽⁷⁾، كما نبين.

24: تخيرهم نقادهم كل بارع وليس على قرآنه متأكلاً

تخير: ارتضى والضميران للدور والشهب، والنقاد: جمع ناقد مميز الخالص من المشوب، من نقد: نظر⁽⁸⁾، وكل نصب بدل من ضمير تخيرهم، والبارع: فائق نظرائه، وليس عطف على معنى بارع صفة أخرى، واسمها ضمير كل، وخبرها متأكلاً من تأكل البرق والنار: انتشر⁽⁹⁾ ضوؤهما، أو من تأكل بكذا جعله سبب الأكل، و: على قرآنه، متعلق به، والهاء لكل، أي بقراءته، أو مع⁽¹⁰⁾، أو سببية، أي

1. ب. نصبه. 2. ما بين القوسين في: هـ. ز. جمع صحب وصحب جمع صاحب. وفي: ب. جمع صحب جمع صاحب. 3. هـ. أولية

- (1) القائل هو سراققة البارقي والبيت هو: أرى عيني مالم ترياه كلانا عالم بالترهات لسان العرب 14 292. وينظر شذا البخور العنبري لوحة 34.
- (2) يعني منه على الأصل غير المرفوض أي غير المحنوف.
- (3) بالاعرابين أعربها كل من الموصل في كثر المعاني لوحة 4. والسيناوي في: الكواكب الدرية 1 23.
- (4) وافقه على هذا الاعراب الموصل بون السيناوي نفس المصدرين قبله.
- (5) يعني اسم الجمع: ينظر ابن دري في حفظ الأمانى 1 لوحة 68.
- (6) في قوله لهم طرق يهدي الخ.
- (7) كالبلد أو كبر السن أو زيادة علم الخ. ينظر المصدر السابق.
- (8) قال ابن منظور: ونقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقداً، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه، لسان العرب 3 426.
- (9) شبه هذا الكلام في لسان العرب 11 23. قال فيه: وتآكل السيف تاكل وتاكل البرق تاكل إذا تلالاً، وجاء فيه قبله عن اللحياني: وتآكل السيف تاكل إذا ما توهج من الحدة.
- (10) أي. أو مع قراءته

إنما اختار حذاق القراءة هؤلاء البدور السبعة، والأربعة عشر شهابا دون غيرهم لفضلهم¹ أمثالهم علما وتواضعا وزهدا، حيث لم ينتصبوا ظاهرين للناس حريصين على الدنيا، ولا جعلوه سبب مآكلهم، وأعاد مدحهم تأكيدا لأمرهم وتعليلًا للاقتصار عليهم².

ثم شرع في التصريح بالبدور والشهب مشيرا إلى شيء من مناقبهم فقال:

25 فأما الكريم السر في الطيب نافع فذاك الذي اختار المدينة منزلا
أما أداة شرط لتفصيل الجمل والتزم حذف فعلها، وعوض عنه جزاء الجواب،
والكريم: الشريف، والسر هنا³: الحقيقة، من باب: الحسن الوجه، والرواية الجر،
والكريم مبتدأ، وفي الطيب يتعلق بأحدهما، ونافع بدل⁴ أو بيان (18% ظ) والفاء
جواب الشرط، وما بعدها اسمية خبر المبتدأ، والمدينة مفعول اختار غلبت على طيبة،
ومنزلا. موضع النزول والسكنى تمييز فاعل، اختار، أو مفعول بمعنى اتخذ، أو على
حذف الجار من الأول⁵، كقوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا﴾ (7 آ 155)
وقولهم: "غرسنا الأرض شجرا".

بدأ بنافع متابعة للتيسير⁶ وابن مجاهد⁷، ولأن المدينة أشرف عند مقلده⁸،
تمسكا بقوله عليه الصلاة⁹ والسلام: (اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إلي
فأسكنني في أحب البقاع إليك¹⁰) ولا دليل فيه، إذ التقدير غيرها.

1 ريد هنا في هـ. ز. لفظا على تصحيحا ووضعت فوقها علامة التصحيح ثم الخطأ هكذا (صح خ)

2 هنا ساقطة من: ز. 3 ساقطة من: ب.

(1) شرح الجعبري هنا كلام الناظم بما يفيد من معنى ولم يشر - كما أشار في غير هذا الموضع وكما أشار غيره في غير ما موضع - إلى الشبهة التي أثارها الاقتصار على هؤلاء السبعة، وإلى وجود من هو أفضل منهم.

(2) قاله أبو شامة، إبراز المعاني ص 26

(3) يعني المدينة

(4) التيسير ص 4 وكذلك بدأ التيسير به عند ذكر سند هؤلاء السبعة. تنظر ص 8 منه.

(5) ينظر كتاب السبعة ص 53.

(6) يقصد الإمام مالكا رحمه الله

(7) الحديث رواه العجلوني في كشاف الخفا 1 213، ورواه السيوطي في الدرر المنتثرة رقم 18. ورواه ابن تيمية في احاديث القصاص رقم 19، وقد قال فيه ابن عبد البر: لا يختلف أهل العلم في نكاته وضعفه. ينظر فتح الباري للمنجرة 1 لوحة 30

وبدأ الأهوازي بابن عامر، وأبو العز بابن كثير، وأبو العلاء بأبي جعفر.
 وذكر الاسم والكنية واللقب ونحوها تعريفاً، وربما احتاج إليها، وقد صرح
 بنافع وبالمديني وهو أبو عبد الرحمن، أو عبد الله، أو الحسن، أو رؤيم، أو نعيم،
 نافع بن عبد الرحمن بن¹ أبي نعيم، مولى جعونة⁽¹⁾ من الجعن: استرخاء الجسم، أو
 الجعن: الجمع بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أو بني هاشم،
 المدني، أصبهاني الأصل، أسود اللون² كان عالماً بوجوه القراءات والعربية، متمسكاً
 بالآثار، إمام دار الهجرة، فصيحاً، ورعاً ناسكاً، أجمع عليه بعد أبي جعفر، من
 الطبقة الثانية.

لقي أبا الطفيل، وابن أبي قيس، قال مالك رحمه الله: قراءة نافع سنة⁽²⁾،
 وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقليل له: انتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال:
 لا أمس طيباً، ولكنني رأيت النبي ﷺ يقرأ في في، فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه
 الرائحة، وإليه الإشارة بالكريم السر في الطيب، قال المسيبي⁽³⁾ لنافع: ما أصبح
 وجهك وأحسن خلقك! قال: كيف لا وقد صافحني رسول الله ﷺ؟ قرأ على سبعين
 من التابعين منهم يزيد بن⁽⁴⁾ القعقاع، قال نافع: كنت أقرأ وأنا ابن تسع ولي
 ظفيران⁽⁵⁾، وشيبة بن⁽⁶⁾ نصاح، وعبد الرحمن⁽⁷⁾ بن هرمز، وقرعوا على عبد الله بن
 عباس، على أبي بن كعب، على رسول الله ﷺ، وتلقاه (الرسول من الأمين)⁽³⁾ جبريل
 من رب العزة جل وعلا، أو من اللوح المحفوظ.

وتوفي نافع رحمه الله تعالى بالمدينة سنة تسع أو سبع وستين أو سبعين

1. في: هـ، أو أبي نعيم، وفي: ز، وابن عبد الرحمن أو أبي نعيم. 2. ساقطة من: ع، ب.
 3. ما بين القوسين ساقط من: ز، وسقط لفظ: الرسول من: ع، ب.

- (1). جعونة على وزن فعولة، بسكون العين. قال النحاس: جعونة اسم رجل مشتق من الجعن وهو وجع
 الجسد وتكسره. لسان العرب 13: 88.
- (2). ينظر هذا القول في: غاية النهاية لابن الجزري 2: 330 ومعرفة القراء الكبار 1: 108.
- (3). تأتي ترجمته 593، وينظر الحديث عنه في فتح الباري 1: لوحة 30.
- (4). أحد القراء العشرة تأتي ترجمته في ص 526.
- (5). يعني أنه كان مازال صغير السن.
- (6). ابن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة مقرئ المدينة مع أبي جعفر توفي سنة 130هـ غاية النهاية
 329 1.
- (7). هو الأعرج تأتي ترجمته.

ومائة في خلافة الهادي، وله رواية كاسماعيل⁽¹⁾، والمسيبي، والأصمعي⁽²⁾، وأبي خلد⁽³⁾، وابن حجاز⁽⁴⁾، ذكر منهم راويين في قوله:

26: وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع تأثلاً

قالون¹ بالرومية جيد، لقبه به نافع، أو مالك، ومنعه من² الصرف إما: للعلمية والعجمية، أو على مذهب الكوفيين، أو ضرورة، وهو مبتدأ، وعيسى بدل لابيان، لأنه أخفى، وعثمان عطف عليه، وثم على حد:

ولا يكشف الغمء إلا ابن حرة يرى سكرات الموت ثم يزورها³

وورش بيان، لقبه به نافع لكثرة⁴ بياضه أو لقلته أكله. والورش نوع من الجبن⁽⁵⁾، أو من⁵ الورشان، ثم خفف (بحذف الألف والنون)⁶ وأضاف إلى ضمير القراء بتقدير العموم، وكذا أمثاله، وتجاوز الإضافة كسعيد كرز، والرواية الرفع، وباء بصحبته استعانة، أو سببية تتعلق بتأثلاً: جمعا، وفي⁷ الحديث: (ياكل ولي اليتيم من ماله غير متأثل مالا)⁽⁶⁾ و(إنه لأول مال تأثلته في الاسلام)⁽⁷⁾ وهو خبرهما⁽⁸⁾، والمجد: الشرف، والرفيع: العالي، مفعولاه، أشار إلى أنهما قرأ عليه.

1. انفردت بزيادة الواو. 2. من: انفردت بها: هـ. 3. صدر هذا البيت ساقط من: ع، ب. 4. ب: لشدة، وهي أنسب من الكثرة. 5. من ساقطة من: ب. 6. ما بين القوسين ساقط من: ب، وسقط من: زلفظ: والنون. 7. الواو ساقطة من: ع، ب.

- (1) هو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري أبو ابراهيم المدني، قرأ عليه الكسائي وقتيبة توفي سنة 180 هـ ببغداد، غاية النهاية 163:1.
- (2) تاتي ترجمته في ص 984.
- (3) هو عتبة بن حماد الحكمي الدمشقي له نسخة عن نافع، قرأ عليه هشام بن عمار، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 498:1.
- (4) هو سليمان بن مسلم بن حجاز أبو الربيع الزهري المدني عرض عليه اسماعيل بن جعفر توفي بعد (170 هـ، غاية النهاية 315:1).
- (5) قال ابن دري: وهو المسمى عند العامة بالكلية، قاله ابن المبارك، لأن الورش شيء يصنع من اللبن يقال له الأقط، فنسبه به، قاله المجراد، ويقال هو شيء يكون في اللبن قاله ابن أجيروم... الخ. حفظ الأمانى ونشر المعاني 1: لوحة 72.
- (6) الذي وقفت عليه في معنى هذا الحديث مارواه أبو داود (كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل) سنن أبي داود، كتاب الوصايا رقم الحديث 2872 وكذا رواه النسائي في السنن في كتاب الوصايا ج 6 ص 256، وروى الهيثمي في مجمع الزوائد 67/3 (ولي اليتيم يحصي السنين).
- (7) رواه بنفس اللفظ الإمام مالك في الموطأ، ينظر: تنوير الحوالك 302:1.
- (8) جوز الموصلی أن يكون عيسى خبر قالون، وورشهم خبر عثمان، بل صدر بذلك كثر المعاني لوحة 5.

فالراوي الأول ¹ موسى عيسى بن مينا المدني النحوي الزرقى مولى
الوهريين ربيب نافع، قدمه لجودة قراءته خلافاً للأهوازي⁽¹⁾، وقد صرح بقالون، قال:
كنت إذا قرأت على نافع عقد الثلاثين، ويقول قالون، وخاطبه بالرومية لأنه من سبي
الروم، وكان أصم يلقم أذنه بالقارى.

ولد سنة عشرين ومائة أيام هشام، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة أيام
المنصور ومات رحمه الله بها سنة خمس¹ ومائتين أيام المأمون، والثاني هو أبو
سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري صرح بعثمان وورش، ولد بها سنة عشر
ومائة أيام هشام بن عبد الملك، كان رأساً⁽²⁾، ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه أربع
ختمات في شهر سنة خمس وخمسين ومائة أيام المنصور، ومات رحمه الله بها
سنة سبع² وتسعين ومائة أيام المأمون (9/10).

27: ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كاتر القوم معتلا

مكة لاتنصرف للعلمية والتأنيث، وبكة⁽³⁾ لغة فيها، أو موضع البيت، مبتداً،
وعبد الله ثان، ومقامه ثالث، وهي الإقامة⁽⁴⁾ وموضعها، وبالفتح موضع القيام، وفيها
ضمير مكة خبر الثالث، وكل خبر عن الذي قبله، هو ضمير عبد الله مبتداً وابن
كثير خبره، وكاتر القوم آخر، وهو اسم فاعل من كثر بفتح عين الماضي وضم
المضارع غالباً: غلب مكآثره، وليس على حد قول الأعشى⁽⁵⁾:

فلمست³ بالأكثر منهم حصى وإنما العزة للكاتر

1 في: ه، ز، خمسين وهو تصحيف عن خمس التي قال بها الأهوازي، وصوب الداني وابن الجزري:
عشرين، وفيه نظر لأن الذهبي قال: مات عن نيف وثمانين سنة، معرفة القراء الكبار 1: 156.
2 في: ه، تسع بالتاء 3. في: خ، ولست بالواو

(1) تردد ابن درى في سبب مخالفة الجعبري للأهوازي إما لكونه قدم ورشاً على قالون وإما لقوله: قالون
مولى الانتصار الأزهريين: حفظ الأمانى 1: لوحة 73: أ.
(2) يعني في بلده قبل أن يرحل، ومعناه أنه تملك زمام القراءة.
(3) وبها جاء القرآن: (إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين) آل عمران آية 96
(4) يعني هما معا. وقال الموصلي: المقام بضم الميم، الإقامة أو المكان الذي أقيم فيه، والذي نقل عنه ابن
درى: الإقامة والمكان. ينظر كنز المعاني لوحة 5: 1، وحفظ الأمانى لوحة 74: أ.
(5) البيت في لسان العرب 132: 5. بلفظ: ولست، بالواو.

لأنه بمعنى كثير، والقوم اسم جمع: الرجال، لقوله تعالى: ﴿قوم من قوم
ولانساء من نساء﴾ (49 آ 11) وعليه:

..... أقوم آل حصن أم نساء⁽¹⁾

ومعتلى، اعتلاء، أصله كآثر اعتلاء القوم ربتهم ثم حذف فعرض لبس فميز
بالمحذوف، أي فضل السبعة، أو قراء مكة إن قدرت، فيها.
ثنى بابن كثير لأنه من أشرف الأماكن عند الأكثر لوجوب قصدتها، مع
قراءته على صحابي، وإليه أشار بكأثر القوم.
وهو أبو معبد، أو محمد، أو عباد، أو المطلب، أو أبو بكر، عبد الله بن كثير
الداري نسبة إلى العطر⁽²⁾، قال الرياشي⁽³⁾:

إذا التاجر الداري جاء بفأرة من المسك راحت في مفارقه تجري
أو دارين: موضع⁽⁴⁾ بالبحرين، أو بني عبد الدار بطن من لخم، أو تميم⁽⁵⁾
الداري، تابعي روى عن أنس بن مالك، فارسي الأصل، مولى عمر بن علقمة
الكناني.

وصرح بابن كثير، والمكي لابعبد الله للاشتراك⁽⁶⁾، كان طريلا حسنا² أسمر
أشهل يخضب بالحناء، إماما في القراءة والحديث⁽⁷⁾، أجمع المكيون عليه، وكان
1. في هـ، ز، ب، خ، هند 2. حسنا، ساقطة من هـ، وفي ب: جسيما، وهو الذي عند الذهبي وابن الجزري
وغيرهما ممن ترجموا له، ينظر: معرفة القراء الكبار 1: 86 وغاية النهاية 441: 4.

- (1) هذا عجز بيت وصدرة:
وما أدري - وسوف إخال أدري -
وهو البيت 37 من قصيدة لزهير بعنوان: عفا من آل فاطمة الجواء.
ينظر البيت في ديوان زهير ص 17، وفي لسان العرب 12: 505.
(2) قال في مختار الصحاح ص 109: والداري العطار وهو منسوب إلى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق
كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند
(3) هو العباس بن الفرج البصري لغوي راوية، توفي سنة 257هـ، الاعلام للزركلي 4: 37.
(4) قال الذهبي: ودارين موضع بنواحي الهند، وهو وهم، معرفة القراء الكبار 1: 86 هامش 3.
(5) أي أنه منسوب إلى بني عبد الدار أو إلى تميم الداري الصحابي رضي الله عنه.
(6) أي أنه مشترك في عبد الله مع ابن عامر، والتصريح المقصود هو أثناء عرضه للقراءات وليس في ها
البيت. إذ قد صرح فيه بعد الله.
(7) وثقه ابن المديني والنسائي وابن معين: تنظر خلاصة الخرزجي ص 210، وحفظ الأمامي لابن درى
1 لوحة 75: أ، ومعرفة القراء الكبار 1: 87.

يعظ أصحابه أَسْمَ القراءة، ولجلالته نقل عنه أبو عمرو، والخليل بن أحمد،
والشافعي رحمهم الله، وقيل: من أراد التمام فليقرأ بقراءة ابن كثير، وسأله الناس
أن يجلس للقراء بعد شيخه، فأنشد في ذم نفسه⁽¹⁾ تواضعاً:

بني كثير كثير الذنوب ففي الحل والببل⁽²⁾ من كان سبه
بني كثير دهته اثنتان رياء وعجب يخالطان قلبه
بني كثير أكل نؤوم وليس كذلك من خاف ربه
بني كثير يعلم علما؟ لقد أعوز الصوف من جز كلبه

قرأ على عبد الله بن السائب⁽³⁾، المخزومي على أبي، وعلى مجاهد بن⁽⁴⁾ جبر،
ودرباس⁽⁵⁾، على عبد الله بن عباس على أبي وزيد بن ثابت، على النبي ﷺ.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق، ثم عاد إليها
ومات بها رحمه الله سنة عشرين⁽⁶⁾ ومائة، أيام هشام.

وله رواية كابن فليح⁽⁷⁾، والأئمة الثلاثة⁽⁸⁾، ذكر منهم روايين في قوله:

28: روى أحمد البزي له ومحمد على سند وهو الملقب قنبلا

أحمد لا ينصرف للعلمية والوزن الغالب، فاعل روى، البزي صفتة خفف لغة
فقس نظائره وله متعلق روى، بمعنى عن بعد القول إذا كان المقول عنه غانبا،
كقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا

- (1) قال الذهبي: قلت بعض القراء يخلط ويورد هذه الأبيات لعبد الله ابن كثير وإنما هي لمحمد بن كثير
أحد شيوخ الحديث: المصدر السابق.
- (2) الببل: بالكسر: المباح، ينظر مختار الصحاح ص 272. ولسان العرب 11 65.
- (3) ابن أبي السائب: صيفي بن عباد أبو السائب، له صحبة: مقرئ أهل مكة، عرض على أبي. وعرض
عليه مجاهد بن جبر، توفي في حدود 70 هـ. غاية النهاية 4191.
- (4) ستأتي ترجمته.
- (5) هو درباس المكي مولى عبد الله بن عباس عرض على مولاة ابن عباس، وروى القراءة عنه عبد الله بن
كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن. لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 2801.
- (6) في تاريخ وفاته كلام طويل ينظر في مصادر ترجمته.
- (7) تأتي ترجمته.
- (8) المراد بهم: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد والإمام الشافعي ينظر حفظ الاماني لابن دري

1 - لوحة 76: أ.

إليه (46/ 111) أي عنهم، والهاء لابن كثير ومحمد عطف، وعلى سند، متعلق روى¹ وهو إعزاء² المروي إلى من أخذ عنه، وعلى بمعنى الباء، أي متلبسين بالإسناد، لأنهما قرأ عليه، وهو معنى قول التيسير⁽¹⁾: "روى قنبل والبيزي القراءة على ابن كثير بإسناد". وهو ضمير محمد مبتدأ خبره الملقب، اسم مفعول قام مفعوله الأول مقام الفاعل فاستتر، وقنبلاً مفعوله الثاني، وهو الشديد الغليظ، أو من القنابلة بيت بمكة، والقياس قنبلي، أو لاستعماله القنبل دواء، فخفف⁽²⁾.

صرح بالبيزي وأحمد وقنبل، وقدم البيزي خلافاً للتيسير⁽³⁾، لعلو سنده.

فالأول أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، وإليه نسب، مولى بني مخزوم المكي، مؤذن المسجد الحرام وإمامه، قرأ على عكرمة⁽⁴⁾ بن سليمان، علي إسماعيل ابن عبد الله القسط، علي شبل بن⁽⁵⁾ عباد، علي ابن كثير، وقرأ على إسماعيل.

ولد بها⁽⁶⁾ سنة سبعين ومائة أيام الهادي، ومات بها سنة خمسين ومائتين أيام المستعين.

والثاني: أبو عمرو محمد - قنبل - بن عبد الرحمن بن محمد⁽⁷⁾ بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي، ولي الشرطة بمكة، وقطع الإقراء³ قبل موته بعشر سنين.

1. روى ساقطة من: ب. 2. في: ب، عزو، وهو مصدر عزا بمعنى نسب، ومصدر اعتزى بمعنى انتسب. هو اعتزاء، انظر المصباح المنير 2/ 36 ولسان العرب 1/ 53. 3. في: ز، القراءة.

- (1) ينظر بالحرف في ص 5 منه.
- (2) يعني خفف بحذف الياء.
- (3) تنظر ص 4 و5 فقد ترجم لقنبل ثم البيزي.
- (4) هو أبو القاسم المكي إمام أهل مكة عرض على شبل وإسماعيل بن عبد الله. عرض عليه البيزي، لم أقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 5151.
- (5) هو أبو داود المكي مقرئ مكة عرف بالضبط والإتقان، عرض على سيب وابن محيصن، وعرض عليه إسماعيل القسط، توفي بعد 150 هـ، غاية النهاية 331. روى الإقراء الكبار 1291.
- (6) يعني بمكة.
- (7) في غاية النهاية 1652. تقديم خالد على محمد.

قرأ على أبي الحسن أحمد القواس⁽¹⁾، على أبي الاخریط⁽²⁾ وهب بن واضح، علي اسماعيل، علي شبل ومعروف بن⁽³⁾ مشكان على ابن كثير. وقال وهب: قرأت (20٪ ظ) على شبل ومعروف. وقرأ على البري وعلي ابن فليح، على ابن سبعون⁽⁴⁾، على القسط على ابن كثير.

ولد بها سنة خمس وتسعين ومائة أيام الأمين، ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين أيام المكتفي.

29: وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلا

أما تكرر في التفصيل، وقد يستغنى بالأول كالسابق، والإمام مبتدأ، وما بعده صفاته¹ والصريح: الخالص، وأبو عمرو بدل أو بيان، وزيدت واو في الخط رفعا وجرا، ليطماز عن عمر، والبصري، صفته²، وكسرت ياء النسبة، ليطماز عن نسبة الحجارة⁽⁵⁾، فوالده العلا اسمية، والفاء جواب، والعلا مفتوح ممدود غير مقصور³. ثلث بأبي عمرو باعتبار مولده هو أبو عمرو زيان أو عريان، أو يحيى، أو محبوب، أو محمد، أو جبر أو عينة أو كنيته⁽⁶⁾ قال الفرزدق: لما توارى أبو عمرو من الحجاج، مازلت أ توصل حتى لقيته، فقلت⁽⁷⁾:

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى لقيت أبا عمرو بن عمار

1. ع: صفاته، والصواب ما أثبتناه. 2. في الأصل، صفاته، وهو سبق قلم. 3. غير مقصور ساقطة من الأصل وسقط لفظ مقصور من: خ. 4. أو كنيته ساقطة من: ب.

- (1) القواس ستأتي ترجمته.
- (2) مقرئ أهل مكة عرض على اسماعيل القسط وعرض عليه القواس توفي سنة 190 هـ. غاية النهاية 361:2.
- (3) هو أبو الوليد المكي مقرئ مكة مع شبل عرض على ابن كثير وعرض عليه القسط، توفي سنة 165 هـ، غاية النهاية 303:2.
- (4) هو: محمد بن سبعون - بالسين والياء والعين - المكي عرض على شبل بن عباد وعرض عليه عبد الوهاب بن فليح، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 141:2.
- (5) البصرة اسم للمدينة، واسم أيضا لحجارة رخوة، هي الكدان وقد اعترض ابن عبد السلام الفاسي على هذه التفرقة وقال الكسر في النسبة للمدينة شاذ. شذا البخور العنبري لوحة 36. وينظر حفظ الأمانى لابن درى لوحة 77: أ.
- (6) يعن أو اسمه كنيته.
- (7) هذه الأبيات لاتوجد في الديوان.

حتى رأيت فتى ضخماً دسيعته⁽¹⁾ مرّ المريرة⁽²⁾ حر وابن أحرار
 ينميه من مازن في فرع نبعثها جد كريم وعود⁽³⁾ غير خوار
 وسألته عن اسمه فقال: أبو عمرو - فلم أراجع لهيبته - ابن العلاء، بن عمار،
 أو العريان ابن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم، بن حجر بن خزاعي⁽³⁾ بن
 مازن بن مالك بن عمرو+ بن تميم⁽⁴⁾ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، وقيل
 حنفي⁽⁵⁾، أو مولى مازن، أو مولى بلعنبر⁽⁶⁾، كازروني الأصل، أسمر، طوالا.

صرح بأبي عمرو، والمازني، والبصري، وفتى العلاء.

كان ثقة عدلاً زاهداً، يتصدق بالجوائز⁽⁷⁾، وينفق من أرض ورثها من أبيه⁽⁸⁾،
 من أئمة القراءة والنحو، وأعرف الناس بالشعر وكلام العرب⁽⁸⁾، متمسكا بالآثار،
 قال: لولا أن ليس⁽⁶⁾ لي أن أقرأ إلا ما قرئ لي به لقرأت حرف كذا وكذا، وقال:
 ماقرأت حرفاً بغير أثر، وقال ما نظمت⁽⁹⁾ إلا:

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا

1. خ: وسيعته، وهو تحريف. 2. في: ه، مر الجديدة، وهو تحريف. 3. في: ب خزاع. 4. في: ع، ب: عمر،
 ينظر: جمهرة أنساب العرب ص 212. 5. من أبيه ساقطة من كل النسخ غير الأصل وبعدها بياض في الأصل
 وقد علق عليه في شذا البخور لوحة 36 بما يفيد أنه ليس هناك بياض. 6. ليس: ساقطة من الأصل.

- (1) الدسيعة هي المائدة الكريمة، أو هي كرم فعله، فتح الباري 1 - لوحة 32.
- (2) يعني محكم الفتل كناية عن كونه حراً ذا عزيمة قوية، لسان العرب 1685.
- (3) يعني: واب غير ضعيف.
- (4) إلى هنا انتهى نسبه في جمهرة أنساب العرب ص 212.
- (5) أي من بني حنيفة.
- (6) يقصد - والله أعلم - بني العنبر بن عمرو بن تميم بن أد بن طابخة، وذكر ابن مجاهد عن محمد بن
 سلام أن أبا عمرو مر بمجلس قوم بالكوفة فقال رجل: ليت شعري من الرجل؟ فقال أبو عمرو: النسب
 في مازن والولاء في بلعنبر، ينظر كتاب السبعة ص 81. وجمهرة أنساب العرب ص 7 و 208، وحفظ
 الأمانى لابن دري لوحة 77: ب، وكازرون بلدة بفارس ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات 1 95
- (7) قيل الجوائز التي كان يأخذها من الأمراء والخلفاء، ينظر: لطائف الإشارات لفنه
 القسطلاني 951، طبعة القاهرة.
- (8) قال الأصمعي: سألته عن ثمانمائة ألف مسألة في الشعر والقرآن والعريفة... بها كانه في قلوب
 العرب المصدر السابق
- (9) مع حفظه للشعر ومعرفته به زهد في نظمه ويحكى عنه أنه... بوضعه هذا البيت في أول قصيدة
 الاعشى واستغفر الله منه، وقصيدة الاعشى هي
 بانث سعاد وأمسى حبلها انقطعا... الخ.
 ينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني لابن دري لوحة 78: أ.

ولما قدم المدينة أهرع إليه الناس، وكانوا لا يعدون من لم يقرأ عليه قارئاً، قال سفيان بن عيينة: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت يارسول الله، قد اختلفت علي القراءات¹ فقراءة من تأمرني أقرأ²؟ قال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن⁽¹⁾ العلاء، وقال الإمام أحمد رحمه الله: قراءة أبي عمرو أحب القراءات إلي.

قرأ على ابن كثير ومجاهد، وسعيد بن جبير⁽²⁾، على ابن عياش⁽³⁾ على أبي علي النبي ﷺ، وعلى أبي جعفر⁽⁴⁾ القارئ، على ابن عباس، وعلى عاصم⁽⁵⁾.

ولد بمكة سنة ثمان أو تسع⁽⁶⁾ وستين أيام عبد الملك، ونشأ بالبصرة، ومات رحمه الله بالكوفة سنة أربع أو خمس⁽⁷⁾ وخمسين ومائة، في خلافة المنصور أو قبله بسنتين، وله رواية كشجاع، وعبد الوارث، وأبي زيد، والأصمعي واللؤلؤي⁽⁸⁾، ذكر منهم (راويا فرع عنه)³ راويين في قوله:

30: أفاض على يحيى اليزيدي سيبه فأصبح بالعذب الفرات معللاً

فاض الماء: كثر، فعدهاه بالهمزة وفاعله ضمير أبي عمرو، وعلى يحيى ثاني مفعوليه، واليزيدي صفتة، وسيبه الأول⁽⁹⁾ والهاء لأبي عمرو والسيب: العطاء⁽¹⁰⁾ من

1. في: ع، خ، القراءة. 2. اقرأ ساقطة من الأصل. 3. ما بين القوسين ساقط من: ب، وفي خ: فرع من.

- (1) نص هذه الرواية في معرفة القراء الكبار 102/1.
- (2) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو عبد الله الكوفي التابعي إمام كبير، عرض على ابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو توفي سنة 95هـ غاية النهاية 305/1.
- (3) هو عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أبو الحارث المخزومي تابعي كبير، قيل إنه رأى النبي ﷺ، قرأ على أبي، وقرأ عليه شيوخ نافع، توفي سنة 78هـ غاية النهاية 439/1 والاقناع 74/1.
- (4) هو يزيد بن القعقاع تاتي ترجمته في 526.
- (5) عاصم هو القارئ المشهور: عاصم بن بهدلة - أبي النجود - الكوفي ياتي التعريف به للجعبري بعد.
- (6) عند ابن الجزري بدله: وقيل سنة سبعين، غاية النهاية 289/1.
- (7) عند ابن الجزري احتمالان آخران هما: سبع وخمسون ومائة أو ثمان وأربعون ومائة نفس المصدر 292/1.
- (8) تراجم هؤلاء من شجاع إلى اللؤلؤي حسب الصفحات التالية بالترتيب: 13 و 690 و 665 و 984 و 616.
- (9) يعني المفعول الأول لأفاض.
- (10) قال الحريري في المقامة الفارسية: فلما أرضاه القوم بسبيهم. أي بعطائهم، مقامات الحريري ص 197.

ط الأزهر.

ساب الماء: جرى، واسم أصبح ضمير اليزيدي، والعذب: الحلو، والفرات: صادق الحلاوة، والباء تتعلق بمعللا خبرها، وهو المسقى ثانياً، من العلل بعد النهل.

ذكر المتوسط بين أبي عمرو وراوييه لتوحده⁽¹⁾، أي أفرغ أبو عمر علمه الكثير على أبي محمد يحيى بن المبارك العدوي البصري اليزيدي، صاحب يزيد خال المهدي بن منصور الحميري، لما قرأ عليه فصدر عنه بعلم غزير مضبوط سهل التناول، وهو أمثل أصحاب (21٪ و) أبي عمرو، وكان ياتيه الخليل وينظر الكسائي، قام بالقراءة بعد أبي عمرو، وفاق نظراءه، وكان يقرئ لحمزة، وكان أبوه صديق أبي عمرو فخرج يشيعة عند توجهه إلى مكة وأوصاه بولده، فلما عاد تلقاه، وقال له: كيف رضاك عن يحيى؟ فقال: ما رأيته منذ توجهت، فحلف المبارك أن لا يدخل ولده يحيى بيتاً حتى يقرأ على أبي عمرو القرآن كله قائماً. فقعد أبو عمرو وقام اليزيدي فما جلس حتى أكمل عليه القرآن.

ووصى ألا يخرج من شعره إلا ما فيه موعظة، وأكثر المصنفين⁽²⁾ جعلوه صاحب الرواية مع شجاع. ولد سنة ثمان وعشرين ومائة أيام مروان بن محمد، ومات رحمه الله بخراسان، أو ببغداد سنة اثنتين ومائتين أيام الرشيد أو المأمون، وله رواية كابن سعدان وأبي حمدون⁽³⁾، وابن فرح⁽⁴⁾، وأولاده: عبيد الله، وإبراهيم، وإسماعيل وابن ابنه أحمد بن محمد، ذكر منهم راويين في قوله:

1. هـ:خ: ابن وهو تحريف ينظر غاية النهاية 343، وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 88.
2. في الأصل و، هـ، ع. ب: فرج بالجيم.

- (1) يعني أن بين الشيخ وراوييه واسطة واحدة.
(2) منهم - وفي طليعتهم - ابن مجاهد إذ لم يذكر من بين تلامذته: الدوري ولا السوسي كتاب السبعة ص 84، وكذلك لم يذكرهما في إسناده لقراءة أبي عمرو، ومنهم ابن مهران ذكرهما في إسناده لقراءة أبي عمرو وذكر الواسطة التي هي اليزيدي: المبسوط ص 28 فما بعدها. ومنهم: أحمد بن أبي عمر الأندرابي المتوفى بعد سنة 500هـ، فقد صنع مثل صنيع ابن مهران في قراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 83 فما بعدها.
(3) أبو حمدون تاتي ترجمته في ص 455، وليس هو ابن حمدون لأن هذا الأخير قرأ على الدوري. ينظر غاية النهاية 1352 و376.
(4) ابن فرح بالمهمله تاتي ترجمته. أقول: وهو لم يقرأ على اليزيدي وإنما قرأ على الدوري عن اليزيدي. ينظر: التذكرة لابن غلبون 39-1. وجامع البيان للداني لوحة 89. وقراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 86، والنشر 128/1.
نعم ترجم ابن الجزري لابن فرج بالجيم، ولم يسمه وقال. إنه قرأ على الدوري غير متأكد. غاية النهاية

31: أَبُو عُمَرُ الدَّوْرِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِي عَنْهُ تَقْبِيلًا

أبو عمر الدوري مبتدأ، وصالحهم عطف، وهو علم، وأبو شعيب بدل أو بيان، وهو السوسي، اسمية معترضة للبيان، والضمير لصالح أو لأبي شعيب على البيان وله⁽¹⁾ على البدل للقصد لا للقرب للاتحاد، وهاء عنه لليزدي، ويتعلق بتقبلا: قبلا خبر المبتدأ والألف ضمير الدوري والسوسي، أي أخذوا القراء عن اليزيدي، وهو معنى قول التيسير: "رويا عن أبي محمد يحيى"⁽²⁾.

وصرح بالدوري والسوسي فالأول أبو عمر حفص بن عمر بن صهبان الأزدي النحوي الدوري: موضع بقرب⁽³⁾ بغداد، ولد بها أيام المنصور سنة خمسين ومائة، جمع السبعة وصنف فيها كتابا، وكتب² الحديث، وسمع كثيرا، ولهذا قدمه. ومات رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل.

والثاني أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله الرستبي³ السوسي موضع⁽⁴⁾ بالأهواز مات رحمه الله بالرقعة⁽⁵⁾ سنة إحدى وستين ومائتين:

32: وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ فَتَلَّكَ بَعْدَ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا

دمشق الشام مبتدأ مضاف بتقدير العموم⁽⁶⁾، أو لبيان محلها وتقدير بفي، ودار ابن عامر بدل أو صفة، فتلك مبتدأ آخر إشارة إليها، وعدل عن إضمار عبد الله بيانا لاسمه، وبأوه سببية متعلق بطابت خبر الثاني، والجملة خبر الأول ومحلا

1. في: ع، صهبان بتقديم الباء وهو تحريف فقط، ينظر معرفة القراء الكبار 1911، 2. في: ه، وكتاب، وهو تحريف. 3. تحرفت في: ه، إلى: الدسمة، وفي: خ إلى: الرستي، ينظر معرفة القراء الكبار 1931. وغاية النهاية 3331.

- (1) أي لأبي شعيب، وقوله: للقصد لا للقرب للاتحاد، هو في إطار صناعة الاعراب فقط ولا يغير من الحكم شيئا. لأن الحقيقة خارج الاعراب أن صالحا، وأبا شعيب، و: هو: شيء واحد، ينظر حفظ الأمانى لوحة 79: ب.
- (2) التيسير ص 5. بلفظ: روي القراء: الح
- (3) قال أبو شامة: موضع ببغداد بالجانب الشرقي إبراز المعاني ص 29 واسم الموضع الدور.
- (4) الموضع هو السوس، وإليه نسب، ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص 29 وحفظ الأمانى لوحة 80: أ.
- (5) قد زاد الرقة ابن الجحري في نسبه. غاية النهاية 3331.
- (6) أي أنها واحدة من مدن الشام، وهذه الاضافة عند أبي شامة كإضافة ورش إلى ضمير القراء في قول الناظم ورشهم إبراز المعاني ص 29.

تميز: موضع الطول الكثير، أي عظم شأن دمشق بابن عامر، وطاب نزولها لأخذ القراءة عنه.

هو أبو عمران، أو عثمان، أو نعيم، أو عليم، عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة - الدمشقي اليحصبي: يحصب - بن⁽¹⁾ دهمان، بن عامر، بن حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، أو⁽²⁾ بن مالك بن أصبح، أو ابن⁽³⁾ زيد. قاضي دمشق، أيام الوليد وخطيبها، تابعي من أئمة القراءة والحديث، أجمع الشاميون على قراءته لاتقانه قال: لقيت واثلة⁽⁴⁾ بن الأسقع، فقلت له: بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ؟ فقال نعم، فقبلتها.

قدمه² على الكوفيين لعلو سنده، صرح بابن عامر والدمشقي، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب على عثمان رضي الله عنه، وعلى أبي الدرداء على النبي ﷺ، أو على عثمان الكل أو البعض⁽⁵⁾، أو سمعه وروى عنه.

ولد سنة إحدى وعشرين بالمدينة بقرية رحاب³ ومات رحمه الله بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة أيام هشام بن عبد الملك.

وله رواية كالوليد بن عتبة⁽⁶⁾ والوليد بن مسلم، وعبد الرزاق⁽⁷⁾، وذكر منهم

راويين في قوله:

1. في الأصل يزيد، وهو محتمل احتمالاً ضعيفاً. 2. في ع، م، فقدمه بالفاء. 3. في ب، رجاب بالميم وهو تصحيف، ينظر غاية النهاية 4251.

(1) أو يحصب بن مالك، قال الذهبي: ثابت النسب إلى يحصب بن دهمان معرفة القراء الكبار 82:1. وقال ابن الجزري. وقيل يحصب بن مالك غاية النهاية 4241. وينظر جمهرة أنساب العرب ص 478 والاقناع 1041.

(2) يعني أو ربيعة بن مالك، ينظر حفظ الأمانى لابن درى 1 - لوحة 80: ب.

(3) يعني أو مالك بن زيد، لايزيد، ينظر جمهرة أنساب العرب ص 467.

(4) صحابي من أهل الصفة رضي الله عنه توفي سنة 85 هـ غاية النهاية 3582.

(5) يعني أو قرأ ابن عامر على عثمان كل القرآن أو بعضه أو سمعه يقرأ - لافي مجلس الأخذ - وروى عنه أخذاً، وهذا أنسب من تفسير المنجرة، ينظر حفظ الأمانى 1 - لوحة 81: أ، وفتح الباري 1 - لوحة 33.

(6) ابن بنان أبو العباس الأشجعي الدمشقي روى عن الوليد بن مسلم وعرض عليه أحمد بن نصر بن شاذان توفي سنة 240 هـ. غاية النهاية 3602.

(7) عبد الرزاق بن الحسن أبو القاسم الأنطاكي قرأ على ابن ذكوان وروى عنه محمد بن أحمد الداجوني وغيره توفي بعد 290 هـ غاية النهاية 3841.

33: هشام وعبد الله وهو انتسابه لذكوان بالاسناد عنه تنقلا

هشام مبتدأ وعبد الله عطف، وهو انتسابه لذكوان جملة كبرى معترضة⁽¹⁾ والهاأن¹ لعبد الله (22٪ ظ) واللام بمعنى إلى، بين أنه ينسب إليه بواسطة، وتنقلا خبر الراويين أي نقلا شيئاً بعد شيء، كتفهم⁽²⁾، وعنه يتعلق به، وهاؤه لابن عامر، والصلة على التمام⁽³⁾، والحذف على القبض، وبالاسناد حالية² لأنهما ماقرأ عليه، وهو معنى قول التيسير: "رويا القراءة عن ابن عامر باسناد"⁽⁴⁾.

صرح بهشام وابن ذكوان، فالأول أبو الوليد هشام بن عمار بن نصر بن أبان بن ميسرة السلمي الدمشقي، ة اضيها وخطيبها، قدمه لشهرته بالحديث، خلافا للتيسير⁽⁵⁾.

قرأ على عراك المري⁽⁶⁾، وأيوب بن⁽⁷⁾ تميم، على يحيى بن حارث⁽⁸⁾ الذماري على ابن عامر.

ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور، ومات بها رحمه الله سنة خمس أو ست وأربعين ومائتين.

والثاني أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي³ الفهري إمام الخمس بدمشق، قرأ على أيوب على يحيى، على ابن عامر.

1. في: ب، والهاء بالافراد. 2. في ب: حاله، وفي: خ: حاله، والأنسب ما أثبتناه على تقدير أنها شبه الجملة. ينظر الكواكب الدرية 301. 3. في الأصل القرشي باثبات الأولى.

(1) أي بين المبتدأ الذي هو: هشام، ومعطوفه والخبر الذي هو جملة تنقلا. ينظر الكواكب الدرية 29-30.1

(2) أصل هذا لأبي شامة: إبراز المعاني ص 30.

(3) أي تمام فعولن باثبات صلة عنه، وقبضها بحذف الصلة. حفظ الأمامي 1 لوحة 81: ب.

(4) هذا لفظ التيسير بحروفه ص 6.

(5) ص 6، قدم ابن ذكوان على هشام.

(6) هو عراك بن خالد بن يزيد الدمشقي، قرأ على يحيى الذمار، وعرض عليه هشام، توفي قبيل 200هـ غاية النهاية 1 511.

(7) هو أيوب بن تميم بن سليمان أبو سليمان التميمي قرأ على يحيى الذماري وقرأ عليه عرضا هشام توفي سنة 198هـ، غاية النهاية 172/1.

(8) هو أبو عمرو أو أبو عمر الغساني الذماري ثم الدمشقي شيخ القراءة بدمشق يعد من التابعين قرأ على وائلة بن الأسقع وقرأ عليه عراك وأيوب السابقان، توفي سنة 145 هـ. غاية النهاية 2 367.

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة أيام الرشيد، ومات بها رحمه الله سنة إحدى أو اثنين⁽¹⁾، أو خمس أو ست وأربعين ومائتين أيام المتوكل:

34: **وَبِالْكَوْفَةِ الْغُرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَدَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَاً وَقَرْنُفُلًا**

الغراء: البيضاء، وصف الكوفة بها لشهرتها وكثرة علمائها، ولهذا قيل لها وللبصرة المصران⁽²⁾، وهي صفة غالبية كالبصرة الفيحاء، والباء ظرفية، وهو خبر ثلاثة، ومن للتبعيض، والضمير للأئمة، حال عائد المبتدأ وأداعوا ذبوعاً: نشروا، صفة ذبوع لا يكتم السر، وضاعت: فاحت الكوفة، والشذا: كسرُ العود، قال⁽³⁾:

إذا مامشت نادى بما في ثيابها ذكي الشذا والمندلي⁽⁴⁾ المطيرا

والقرنفل نوع من الطيب، مصدران⁽⁵⁾، أي ضوعاً مثل ضوع شذاً أو تمييزان، أي ضاع شذا مافي، أي في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة والافهم أكثر بثوا عملهم بها، فتعطر ذكرها وقصد رسمها.

35: **فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمَبْرُزُ أَفْضَلًا**

أبو بكر مبتدأ، وعاصم اسمه اسمية معترضة⁽⁶⁾ للبيان، فشعبة راويه، أخرى خبر المبتدأ، والهاء لأبي بكر، والمبرز - بالكسر - صفة أحد جزئي⁽⁷⁾ الجملة، أو

1 لم تتفق نسخة مع أخرى في رواية هذا البيت وقد أثرت أن أثبت هذه الرواية كما هي في لسان العرب 427 14 عن ابن الاطنابة وهي جامعة لما في مجموع النسخ، ففي الأصل: وفاح الشذا... المصير.

(1) هكذا بالتذكير في كل الاصول. وقد قطع كل من الذهبي وابن الجزري بـ: 242 هـ. ونسبوا إلى الغلط من قال مات سنة 243 هـ. معرفة القراء الكبار 1 201 وغاية النهاية 405 1.

(2) يعني صار علما عليهما، والمصر المدينة المعروفة مختار الصحاح ص 139.

(3) القائل ابن الاطنابة عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخرجي شاعر جاهلي فارسي.

اشتهر بنسبته إلى أمه الأطنابة بنت شهاب، عده بعض الرواة من ملوك العرب في الجاهلية.

والبيت عند السخاوي بلفظ: رياح الشذا، فتح الوصيد 1. لوحة 37. وفي الكواكب الدرية 30 1 بلفظ:

وفاح الشذا، والمندلي المطيب. وقال ابن منظور: والصندلي من العود أجوده، لسان العرب 654 11.

وتنظر ترجمة ابن الاطنابة في الاعلام للزركلي 250 5.

(4) المندل بالميم: العود الرطب. لسان العرب 633 11.

(5) يعني شذاً وقرنفلاً.

(6) بين المبتدأ الذي هو: أبو بكر، والخبر الذي هو جملة: فشعبة راويه. وهي في نفس الوقت اسمية

مقدمة الخبر الكواكب الدرية 31 1.

(7) على هذا اقتصر في الكواكب الدرية 30 1. وجعل الجزء المقصود هو الأول أي شعبة.

الأول، أي السابق من خيل الحلبة كالمجلي⁽¹⁾، وأفضلا حال فاعل المبرز، أو تمييز قيل عدل عن فاضل⁽²⁾ مبالغة، قلت: وليلا يلزمه سناد⁽³⁾ التأسيس، ثم أشار إليه ليميزه عن شعبة بن الحجاج البصري فقال:

36: وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرَضَى وَحَفْصٌ وَبِالِاتِّقَانِ كَأَمْفَضَلَا

وذاك مبتدأ خبره ابن عياش، وأبو بكر بدل¹ وحفص مبتدأ حذف خبره لدلالة المعطوف عليه، أي وحفص راويه أيضا، وبالائتقان: بالضبط، يتعلق بمفضلا أي على غيره، وهو خير كان واسمها ضمير حفص.

فالامام: أبو بكر عاصم بن أبي النجود⁽⁴⁾ - من نجد الثياب: نضدها⁽⁵⁾ - بن² بهدلة أو هي أمه، واسم أبيه عبد الله - الأسيدي³ - بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر مولى بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد الحناط⁽⁶⁾، تابعي، روى عن عطاء بن أبي رباح، ولحق أربعة وعشرين صحابيا. صرح بعاصم، وقدمه على الكوفيين لعلو سنده، كان إماما في القرآن⁽⁷⁾ والحديث، لغويا نحويا، قاضيا، لحق الحارث⁽⁸⁾ بن حسان، وكان عابدا كثيرا الصلاة، يلازم الجامع يوم الجمعة حتى يصلي العصر، إذا تكلم يكاد يعجب لفصاحته وحسن صوته، قال صالح بن الامام أحمد رحمه الله، قلت لأبي: أي القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة نافع، قلت فإن لم تجد؟ قال قراءة عاصم.

1. بدل: ساقطة من الأصل. 2. ابن: ساقطة من: ب، خ، وسقوطها أنسب.
3. سقط لفظ الجلالة من: ع، ب، وفي هـ: الأسد.

- (1) يعني المبرز كالمجلي، وزنا ومعنى.
- (2) لعله يقصد قول أبي شامة: وأفضلا نصب على الحال بمعنى فاضلا وفيه زيادة مبالغة إبراز المعاني ص 30.
- (3) سناد التأسيس عيب من عيوب الشعر سيأتي الحديث عنه بالتفصيل.
- (4) النجود بفتح النون وضم الجيم / البحث والاستقراء في تراجم القراء، قماوي ص 39، وينظر إتحاف فضلاء البشر 1 241.
- (5) يعني وضع بعضها فوق بعض متراسة، ينظر لسان العرب 3 423.
- (6) بالحاء والنون، وتنظر ترجمة عاصم في الاقناع لابن البادش 1151.
- (7) قال ابن البادش: روى عنه القراءة والحديث خلق كثير الاقناع 1151. وقال الخرزجي: وثقه أحمد والعجلي ويعقوب بن سفيان وأبو زرعة، خلاصة الخرزجي ص 182.
- (8) هو البكري صحابي أبو كلدة نزل الكوفة، نفس المصدر ص 67.

قرأ على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي⁽¹⁾، وأبي مريم زر بن حبيش الأسدي (23% و) على عثمان وعلي وابن مسعود وأبي وزيد رضي الله عنهم، على النبي ﷺ ومات رحمه الله بالكوفة أو السماوة⁽²⁾ سنة سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة أيام مروان الأخير.

وله رواية كالمفضل⁽³⁾ وحماد⁽⁴⁾ والأبّانين⁽⁵⁾ ذكر منهم راويين، الأول أبو بكر - قدمه لعلمه - شعبة أو يحيى أو محمد، أو مطرف، أو كنيته - بن عياش بن سالم الأسدي الحنّاط صرح بشعبة، تعلم القرآن من عاصم خمسا⁽⁶⁾ خمسا، كان يأتيه في الحر والبرد، وربما خاض ماء المطر فبلغ حقيقه⁽⁷⁾.

كان عالما عاملا قال وكيع⁽⁸⁾: هو العالم الذي أحيا الله به قرنه، وقال يحيى⁽⁹⁾ ابن معين: كان أوثق، وإليه أشار بالمبرز أفضلًا، وقيل ختم أربعًا وعشرين ألف ختمة، وخرج في صدره نور ظن أنه برص حتى عرف، وقيل: لم يفرش له فراش منذ خمسين سنة وإليه أشار بالرضي.

ولد سنة أربع وتسعين أيام الوليد، ومات رحمه الله بالكوفة في جمادى الأولى سنة ثلاث أو خمس وتسعين ومائة أيام الأمين.

1. اقتصر ع، ب، على: تسع أو ثمان نون سبع، وهي واردة عند ابن الجزري غاية النهاية 1-349.

- (1) السلمي تابعي لأبيه صحبة توفي سنة 85هـ والثاني مخضرم توفي سنة 82هـ، خلاصة الخرزجي ص 194 و 130 غاية النهاية 1-413 و 294.
- (2) بلدة بالعراق تمتاز بصنع السجاد.
- (3) تاتي ترجمته.
- (4) ذكر ابن الجزري أربعة من الحمادين روى عن عاصم منهم هذا وهو: حماد بن أبي زياد أبو شعيب الكوفي توفي سنة 190هـ، غاية النهاية 1-258.
- (5) هما أبان بن تغلب الربيعي الكوفي توفي سنة 141هـ، وأبان بن يزيد أبو زيد البصري توفي بعد سنة 160هـ غاية النهاية 41.
- (6) أي خمس آيات كما يتعلم الصبي... الخ، ينظر حفظ الأمانى 1 لوحة 84: أ.
- (7) الحقو بالفتح هو الخاصرة، ثم استعمل فيما يشد على العورة، مختار الصحاح ص 392، قال السخاوي فربما خاض ماء المطر فبلغ حقيقه فنزع سراويله فتح الوصيد 1 لوحة 38.
- (8) هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرواسي أبو سفيان الكوفي، محدث كبير وحافظ إمام متقن، روى القراءة عن أبان العطار - فيما قاله ابن الجزري - وروى القراءة عنه ابنه إبراهيم توفي سنة 196هـ، ينظر خلاصة الخرزجي ص 415 وغاية النهاية 2-359.
- (9) هو: يحيى بن معين بن عون الغطفاني أبو زكرياء البغدادي، إمام محدث ناقد مشهور توفي سنة 233هـ، خلاصة الخرزجي ص 428.

والثاني: أبو عمر، أو داود حفص - واشتهر بحفيص، ويحتمل أن يكون على حد قولهم: دويهيية⁽¹⁾ تصفر منها الأنامل - بن سليمان بن المغيرة البزاز القاضي الأسدي، ربييه⁽²⁾، صرح بحفص، قال وكيع: كان ثقة، وقال ابن معين: كان أقرأ، وإليه الإشارة بالاتقان.

ولد قبل الطاعون، وكان أيام الوليد سنة إحدى وتسعين، ومات رحمه الله أيام الرشيد سنة ثمانين أو نيف⁽³⁾ ومائة.

37: وَحَمْرَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا

حمزة مبتدأ، وما تعجبية نكرة كشيء مبتدأ، وأزكاه خبره، والعاث مستتر⁽⁴⁾ والهاء لحمزة، وأزكى طهر⁽⁵⁾، أو أكثر، وقال الكوفيون⁽⁶⁾ والأخفش: موصولة، والخبر محذوف والجملة خبر حمزة، أو معترضة، والخبر روي.

والتعجب انفعال النفس لما خرج عن العادة وخفي سببه، والورع ترك المباح خوف الشبهة، والصلاح ترك الشبهة خوف الحرام، والأول أبلغ، وهو تمييز وكذا المنصوبات، أو أحوال، أو مدح، وللقرآن يتعلق بمرتلا: مبین أو متأن أو مكثراً، أي شيء كثير² أو طهر³ خيره أو الذي كثر خيره شيء.

هو أبو عمارة⁽⁷⁾ حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الكوفي الفرصي التيمي⁴ مولاهم، أو مولى بني عجل، قبيل هو من ذرية أكتثم بن صيفي حكيم العرب أو من سبي الفرس، من تابعي التابعين.

1 - في: ز، ع، خ، البزاز بالراء في الأخير، وهو تصحيف. 2 - في: ب كثر وفي هـ، ز، خ: أكثر. 3 - خ، أظهر. هـ: ز: أظهر. 4 - تحرفت في الأصل و ع إلى: التيمي.

(1) دويهيية تصغير داهية قصد بها الموت، وهذا عجز بيت للشاعر المخضوم لبيد بن ربيعة العامري وصدره:

وكل الناس سوف تدخل بينهم

ينظر البيت في فتح الباري للمنجرة 1 لوحة 33.

(2) اي ربيب عاصم.

(3) يعني (184هـ أو نيف وثمانين ومائة.

(4) يعني أنه مستتر في أزكى يعود على شيء الذي فسرت به ما.

(5) اختلفت النسخ كثيرا في لفظتي: طهر وكثر، كما تراه فووه وقد اعتمدت التلغيف.

(6) قال المنجرة: رد مذهبه بوجهين، أحدهما التزام حذف الخبر دون شيء يسد مسده، الثاني تقديم الإفهام وتأخير الإبهام، والمعتاد فيما تضمن من الكلام إفهاما وإبهاما تقديم الإبهام ليتمكن المقصود في النفس، فتح الباري 1 لوحة 33 وينظر شذا البخور لوحة 37 ففيه تفصيل طويل.

(7) عمارة بضم العين عامة، وقد قيد هذا بالشكل في مختلف المصادر ينظر: معرفة القراء الكبار 111، والمبسوط ص 57، وضبط القاضي عياض عمارة في الصحيحين والموطأ بالضم. ينظر مشارق الأنوار 111 2.

صرح بحمزة، انتهت إليه القراءة بعد عاصم، وقدمه على الكسائي لأنه شيخه، قال: رأيت في منامي كأنني عرضت على الله تعالى، فقال: يا حمزة اقرأ ما علمتك. قال: فوثبت قائماً، فقال اجلس فإنني أحب أهل القرآن، فقرأت حتى بلغت سورة طه، فقلت: (وأنا اخترناك) فقال: بين، فبينت، فقرأت حتى بلغت يس فأردت أن أقول، تنزيل العزيز، فقال: (تنزيل⁽¹⁾ العزيز) كذا قرأت وكذا أقرأته حملة الحرش، وكذا يقرأ المقربون، ثم دعا بسواراً من ذهب فسورني به فقال: هذا بقراءتك القرآن، ثم دعا بمنطقة فمنطفني بها فقال: هذا بصومك، ثم توجني بتاج فقال: هذا باقراءك الناس القرآن، يا حمزة لاتدع تنزيل فاني أنزلته إنزالاً. وإليه أشار بما أذكاه، وكان لا يأخذ أجراً على الاقراء لأنه تمذهب بحديث⁽²⁾ التغليظ في أخذ الأجرة عليه، حمل إليه رجل - حَتَمَ عليه - من مشاهير الكوفة، جملة دراهم، فردها عليه، وقال: أنا لاأخذ أجراً على القرآن، أرجو بذلك الفردوس، وعرض عليه تلميذ له ماء في يوم حر فأبى، وإليه أشار بمتورع.

وقال عنه الأعمش: هذا حبر القرآن، وقال سفيان⁽³⁾ الثوري: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وإليه أشار بالامام، وكان يتكلف الوحل بالشتاء والشمس بالصيف، وإليه أشار بصوراً² وهو من أصحاب⁽⁴⁾ الترتيل، وقيل ما رأي³ قط إلا وهو يقرأ، وقيل كان يختم كل شهر خميساً أو تسعاً وعشرين ختمة وإليه (24٪) أشار بمرتلا، وكان يصلي بعد الاقراء أربع ركعات، ويصلي بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ويقوم أكثر الليل.

1. هكذا في: هـ، ب، وفي خ، ع، ز: بسور. 2. انفردت بها محكية الأصل. 3. انفردت به بتقديم الهمزة، وأخرت في الباقي.

(1) أي يفتح اللام وهي قراءة ابن عام وحمزة والكسائي وحفص من السبعة كما يأتي وقراءة خلف من الثلاثة، النشر 353 2، وقرأ الحسن البصري من الأربعة عشر بكسر اللام، إتحاف فضلاء البشر 397 2. وهي قراءة شاذة عند عبد الفتاح القاضي، وعبد المتعال منصور عرفة، ينظر القراءات الشاذة ص 76، والرياحين العطرة ص 127.

أقول: لم يذكرها ابن جني في شواذ القراءات، المحتسب 203 2، وليس من عادته أن يترك قراءة يعتبرها شاذة دون ذكرها في المحتسب.

(2) أحاديث النهي عن الأجرة على القرآن متعددة منها حديث عبادة بن الصامت الذي رواه أبو داود، أن عبادة علم أناسا القرآن فأعطاه أحدهم قوساً فأخبر بها رسول الله ص فقال له إن أخذتها أخذت قوساً من نار ينظر كثر العمال رقم 2864 و4193.

(3) ستأتي ترجمته بعد.

(4) ومنهم ورش من غير طريق الأصبهاني، وقتيبة عن الكسائي وغيرهم ينظر النشر في القراءات العشر

قرأ على أبي - الله جعفر⁽¹⁾ الصادق على أبيه أبي جعفر محمد الباقر، على أبيه أبي الحسين على زين العابدين على أبيه أبي عبد الله الحسين، على أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، عليهم السلام⁽²⁾ وعلى أبي⁽²⁾ محمد سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن⁽³⁾ وثاب الأسدي على أبي شبل علقمة النخعي على عبد الله ابن مسعود، على النبي ﷺ، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى القاضي⁽⁴⁾ على المنهال⁽⁵⁾ بن عمرو² على سعيد بن جبير، على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب، وعلى حمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان رضي الله عنهما ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك، ومات رحمه الله بطلوان سنة أربع أو ثمان³ وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي، وله رواية كالسبيعي، والضبي والعجلي ذكر منهم راوياً فرع عنه راويين في قوله:

38: روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا ومحصلاً

روى خلف، فعلية، وعنه يتعلق بروى والهاء لحمزة، وخلاد عطف، والصلة والموصولة مفعول روى، وفاعل رواه سليم، وجب تأخيرها لاتصال المفعول وهو العائد، ومتقنا: محكما، ومحصلاً: مجموعاً⁴ حالاً⁵ الموصول، أو العائد، أي روى عن حمزة بواسطة سليم الحرف الذي نقله عنه إليهما محفوظاً، وحذف عنه

1. انفردت هـ. برضي الله عنهم، وصححت كذلك في هامش ز. 2. في: ب: عمر بضم العين، وصححت كذلك في: هـ. والصواب ما أثبتناه. انظر الخلاصة ص 388 وغاية النهاية 4152. 3. سقطت "أو ثمان" من: هـ، ورواية الشك بها ثابتة في معرفة القراء الكبار 1181، وغاية النهاية 2631
4. هكذا: محكما ومجموعاً، منصوبان في الاصل و ع. وهما مرفوعان في: هـ، ز، ب، خ، بل محصلاً مرفوع أيضاً في خ. 5. ز، ب، خ: حال، بالافراد.

- (1) هو - كما تراه مترجماً عند الجعبري - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، المدني قرأ على أبيه وقرأ عليه حمزة توفي سنة 148 هـ غاية النهاية 1961.
(2) هؤلاء كلهم تأتي تراجمهم باستئنا - علقمة فقد تقدمت ترجمته مختصرة في ص 47. هامش 3. وقد توفي سنة 62 هـ تنتظر ترجمته في غاية النهاية 5161.
(3) هو الكوفي التابعي الثقة الكبير تعلم القرآن على عبيد بن نضلة وقرأ على علقمة وقرأ عليه سليمان الأعمش توفي سنة 103 هـ غاية النهاية 3802، ومعرفة القراء الكبار 1621.
(4) أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي توفي سنة 148 هـ غاية النهاية 1652.
(5) الأسدي الكوفي عرض على سعيد بن جبير وعرض عليه ابن أبي ليلى كان له صوت أو لحن يقال له: وزن سبعة، تركه شعبية لذلك، ترجمته في خلاصة الخرجي ص 388. وغاية النهاية 3152.

الأخيرة⁽¹⁾ اعتماداً على الأولى⁽²⁾، وبهذا اندفع قول من⁽³⁾ قال: "لا يفهم من كلام الناظم أنهما قرأ على سليم، وهو معنى قول التيسير: "رويا القراءة عن أبي عيسى سليم⁽⁴⁾ عن حمزة". وهو أمثل أصحابه، كان إذا أقبل يقول حمزة لأصحابه تحفظوا ومحققوا المصنفين⁽⁵⁾ جعلوه صاحب الرواية مع ابن قالوقا⁽⁶⁾ أو الخزان⁽⁷⁾.

فالأول أبو محمد خلف - وقدمه لاختياره - بن هشام بن أبي طالب الجزار الصلحي نسبة إلى فم الصلح (أي واد)² بأعمال واسط، ومات رحمه الله ببغداد مختفياً زمان الجهمية سنة تسع وعشرين ومائتين.

والثاني أبو عيسى خلاد بن خالد أو خلود أو عيسى الصيرفي الكوفي، مات بها سنة عشرين ومائتين.

صرح بخلف وخلاد، قرأ كلاهما على أبي عيسى سليم بن عيسى بن عامر الكوفي مولى بني³ حنيفة، قال: قرأت على حمزة عشر مرات.

ولد نصف رجب سنة تسع عشرة أو ثلاثين ومائة أيام هشام أو مروان، ومات رحمه الله بها سنة ثمان أو تسع⁴ وثمانين ومائة أيام الرشيد، أو مائتين⁽⁸⁾ أيام الرشيد.

1. في الأصل وه، ع، ز، ب: بجيم وزاي وراء وفي: خ، البزار والذي يظهر أنه الخزان بخاء وزاين، وهو يحيى بن علي الخزان، ينظر المبسوط ص 58. 2. ما بين القوسين ساقط من ه، ب، خ. 3. في: ز، خ: أبي، وهو تحريف. 4. في: ز: سبع، وهو تحريف ينظر غاية النهاية 319/1.

- (1) يعني من قول الناظم "رواه سليم"
- (2) هي: "رواية خلف عنه" في نفس البيت.
- (3) لعله يقصد قول أبي شامة: "وظاهر نظمه لا يفهم منه هذا فإنه لا يلزم من كونهما رويًا الذي رواه سليم أن يكون أخذهما عن سليم لاحتمال أن يكون سليم رفيقاً لهما". إبراز المعاني ص 31.
- (4) التيسير ص 7 وفيه "... سليم بن عيسى الحنفي الكوفي عن حمزة".
- (5) منهم أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني في: المبسوط في القراءات العشر ص 58.57، فما بعدها.
- (6) هو عبد الرحمان بن قالوقا ويقال أقلوقا، الكوفي الضابط قرأ على حمزة وسليم وقرأ عليه رجاء بن عيسى الجوهري، غاية النهاية 376/1.
- (7) هو: يحيى بن علي الخزان كما تراه فوقه ترجمته في غاية النهاية 375/2، ويحتمل أن يكون محمد بن بحر الخزان الكوفي غاية النهاية 104/2.
- (8) ذكر ابن الجزري الاحتمالات الثلاث غاية النهاية 319/1.

39: وأما علي فالكسائي نعته لما كان في الإحرام فيه تسربلا

علي مبتدأ والكسائي نعته، اسمية خبره، ولهاء علي، ولام لما تعليل، وما مصدرية، وقال الأخفش باسميتها⁽¹⁾، ولاعائد، وصلتها كان بتقدير تمامها وتسربلا⁽²⁾ حال فاعلها، أي لبس القميص أو السربال⁽³⁾ الملبوس، أو صلة بتقدير الزيادة، وفي الإحرام ظرفه، وهاء فيه للكساء المفهوم من النسبة، ويتعلق بتسربلا، بمعنى الباء، أو بمعنى حل، أو يتعلق بالاحرام فيقدر مفعول تسربلا، أي قيل لعلي: الكسائي لكونه وقت الاحرام لبس² الكساء، أو لتسربله به وقت الاحرام فيه.

هو أبو الحسن علي بن حمزة (بن عبد الله⁽⁴⁾)³ بن بهمن بن فيروز النحوي الكسائي مولى بني أسد فارسي الأصل، من تابعي التابعين، قيل له، لم سميت الكسائي، قال: لأنني أحرمت في كساء⁴ وإيا أشار الناظم، وهو معنى قول التفسير⁽⁵⁾: "من أجل أنه أحرم بكساء⁵، وقيل⁽⁶⁾: كان يجلس عند حمزة وعليه كساء، فيقول أعرضوا على صاحب الكساء، انتهت إليه طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة، كان يقرأ على منبر الكوفة فتبضبط المصاحف (25% و) بقراءته وتوخذ الألفاظ منه، قال يحيى بن معين: ما رأيت أصدق لهجة من الكسائي، وقال نصير⁽⁷⁾ كان الكسائي إذا قرأ أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه، ورعي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن⁷

1. في: هـ، ز، فالسكائي، وفي: ع، ب الكسائي. 2. في: ز، ع، خ، لابس. 3. ما بين القوسين ساقط من: هـ، ز، ب، خ، وهو في الأصل وع: أحمد وهو خطأ والتصويب من المصادر كما تراه أسفله. 4. في: هـ، خ: كسائي وفي: ز: كساعي. 5. هـ، ز: بكسائي، وهو تحريف وفي الأصل وع، ب، خ: بكساء ونصر التيسير في كساء التيسير ص: 7. 6. في الأصل نصر، وهو تحريف، غاية النهاية 2: 340، 7. هـ، بالقراءات، وهي موافقة لما في غاية النهاية 539: 1.

- (1) وممن قال باسميتها ابن السراج والرماني والمبرد وطائفة من أهل الكوفة فهؤلاء يقولون إن لها عائدا، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 38 ففيه تحليل ورد لقول الأخفش.
- (2) يعني الجملة من الفعل والفاعل.
- (3) في: مختار الصحاح: السربال: القميص، وسربله فتسربل أي ألبسه السربال. ص 285.
- (4) سقط عبد الله من أصول نسخ الجعبري وهو ثابت في المصادر كما سبق: ينظر: إبراز المعاني ص 31 والاقناع لابن البادش 138: 1، وغاية النهاية 535: 1، والنشر 172: 1.
- (5) ص 7.
- (6) زاد ابن البادش عن بعضهم أنه سمي الكسائي لأنه كان من باكسايا، وهي قرية بين بغداد وواسط الاقناع 138: 1.
- (7) تقدمت ترجمته في ص 13.

قرأ على حمزة أربع مرات، وعلى عيسى⁽¹⁾ بن عمر، على طلحة⁽²⁾ بن مصرف، على ابراهيم⁽³⁾ النخعي على علقمة⁽⁴⁾ بن قيس على ابن مسعود على النبي ﷺ. عاش سبعين سنة ومات رحمه الله برنبوية من قرى الرّي صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة أيامه، وبها دفن محمد بن الحسن⁽⁵⁾ صاحب أبي حنيفة رحمه الله. قال الرشيد عنهما: هاهنا دفن العلم والقراءة، ورثاهما اليزيدي بقوله:

تصرمت الدنيا فليس خلود	وما قد ترى من بهجة ستبيد
لكل امرئ كأس من الموت منهل ¹	وما إن لنا إلا عليه ورود
سنفنى كما أفنى القرون التي خلت ²	فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت على قاضي القضاة محمد	وفاضت دموع ³ والعيون جمود
وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا	بايضاحه يوما وأنت فقيد
وأقلقتني موت الكسائي بعده	وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة	وأرق عيني والعيون هجود
هما عالمان ⁴ أوديا وتصرما	فما لهما في العالمين نديد ⁽⁶⁾

وله رواية كقتيبة⁽⁷⁾، ونصير، وحمدويه⁽⁸⁾، ويحيى بن زياد⁽⁹⁾، ذكر منهم راويين

في قوله:

1. هكذا في الأصول منهل. وفي التراجم: منزع، معرفة القراء الكبار 127:1 وغاية النهاية 540:1.
2. في هـ. نضت. 3. هـ: دموعي. 4. خ: عالماتا، بالفاء وهو تصحيف.

- (1) هو أبو عمر الثقفي تاتي ترجمته في ص 996.
- (2) هو أبو عبد الله الهمداني الكوفي تاتي ترجمته في ص 219.
- (3) هو: ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران الكوفي امام مشهور صالح: اهد قرأ على علقمة ابن قيس، وقرأ عليه سليمان الأعمش أثر عنه استحباب خفض الصوت بمثل: (وقالت اليهود عزيز ابن الله) توفي سنة 96هـ، غاية النهاية 30:1.
- (4) هو أبو شبل النخعي الفقيه الكبير خال ابراهيم النخعي عرض على ابن مسعود وعرض عليه ابراهيم النخعي توفي سنة 62هـ غاية النهاية 516:1.
- (5) هو أبو عبد الله الشيباني الفقيه توفي سنة 189هـ شذرات الذهب 1-321:322.
- (6) أثبت الذهبي هذه القصيدة بزيادة بيتين على ما أثبتته الجعبري مع تفصيل بعض الكلمات معرفة القراء الكبار 127:1.
- (7) تقدمت ترجمة كل منهما في ص 13.
- (8) هو حمدويه بن ميمون القارئ ويقال له حمدويه بن عمرو من أصحاب الكسائي أخذ عنه عرضا، وروى القراءة عنه عرضا أحمد بن يعقوب بن ابراهيم لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 261:1.
- (9) هو يحيى بن زياد أبو زكرياء الخزاز روى القراءة عرضا على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وأخذ عنه يحيى بن زكرياء النيسابوري. لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 372:2.

40: روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا وحفص هو الدوري وفي الذكر قد خلا روى ليثهم فعلية، وعنه يتعلق بروى، وهاؤه للكسائي، وأبو الحارث بدل من الليث¹ وحفص عطف، وهو الدوري اسمية، عرفت النسبة، وميزته عن الغاضري⁽¹⁾، وفي الذكر أي النظم يتعلق بخلا فعلية بينت أن هذا الدوري هو المذكور لأبي عمرو فالأول أبو الحارث، الليث - قدمه لاختصاصه بالكسائي خلافا لليسر⁽²⁾ - بن خالد المروزي البغدادي، حدث عن اليزيدي عن أبي عمرو عن الحسن عن أنس أن النبي ﷺ قال: (القرآن غنى لافقر بعده)⁽³⁾.

وصرح بالليث، مات رحمه الله سنة أربعين ومائتين.

والثاني، أبو عمر حفص الدوري راوي أبي عمرو.

تنبيه: حفص مشترك بين الغاضري والدوري، فإذا أطلق حمل على الغاضري لأنه أشهر² بخلاف المساوي، نحو: "مع حفص أخو ولا"⁽⁴⁾. وما صرح بحفص الدوري للكسائي إلا مقيدا³ وهو: "مثنوي عنه لحفصهم"⁽⁵⁾ وما صرح بالدوري إلا لأبي⁽⁶⁾ عمرو مطلقا نحو: وكم جليل عن الدوري (مختلسا جلا)⁽⁷⁾.

41: أبو عمرهم واليحصبي ابن عامر صريح وباقيهم أحاط به الولا

أضاف (أبو عمرو)⁵ باعتبار معناه، وهو مبتدأ، واليحصبي عطف عليه، وفي صاده الحركات الثالث مطلقا⁽⁸⁾، والرواية بالفتح⁶ وابن عامر بدل أو بيان، وصرح

1. في خ: لفظ: والكسائي، في محل: من. 2. في: ز: اشتهر. 3. في الأصل إلا الكسائي مقيدا.
4. مابين القوسين ساقط من: ه، ز. 5. مابين القوسين ساقط من: ه، وهو في: ز، خ: أبا عمرو، والحكاية أولى. 6. في ه، ز، ب، خ: الفتح.

(1) هو: حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر الأسدي الكوفي، كان يعرف بحفيص، عرض على عاصم

وعرض عليه حسين بن محمد المروزي، توفي سنة 180 هـ، غاية النهاية 1 254

(2) ص 7 منه.

(3) رواه في كنز العمال رقم 2307، وقال السيوطي: ضعيف، الجامع الصغير 2 264

(4) البيت 159.

(5) البيت 305.

(6) لعل أصل العبارة: وما صرح بالدوري لأبي عمرو إلا مطلقا، وهذا حيث يكون المقصود حفص الدوري لاحفص الغاضري.

(7) البيت 455.

(8) يعني سواء كان منسوباً أو غير منسوب.

خبرهما يصدق على الواحد فما فوقه كالصديق، أو خبر أحدهما دل على الآخر، وذلك الصريح⁽¹⁾ غير صريح فلا تكرر، والصريح خالص النسب من الرق وولادة العجم، وأنفس القوم، قال الحارثي⁽²⁾:

جزى الله قومي بالكلاب⁽³⁾ ملامة⁽⁴⁾ صريحهم والأقربين المواليا

وباقِيهم مبتدأ، والضمير للسبعة، وأحاط به، احتف به، والجر يتعلق به والهاء للباقي والولا فاعله² مفتوح ممدود، غُيِّر وهو علقة العتق والطف، وغلب على نسل العجم الموالي. أي أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم، وباقِي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسهم أو أحد آبائهم (26% ظ) والافولادة العجم وولاء الحلف لا ينافي الصراحة، وهذا النقل هو الأشهر، والافقد اختلف فيهما وفي ابن كثير⁽⁴⁾ وحمزة وهذه المسألة تتعلق بمعرفة الأنساب، وليس فيها كثير نفع، ولو اقتصر على ما أشار إلى أبي عمرو بصريحهم، وقال عوض: "وأما دمشق الشام" مثل:

وأما الدمشقي³ اليحصبي ابن عامر الصريح بعبد³ الله طابت محلا

لخرج عن عهدة التيسير⁽⁵⁾، وذكر مكان "أبو عمرهم واليحصبي" المسألة التي اندرس اسمها وارتفع حكمها، وهي مراتب قراعتهم في الترتيل والحد والتوسط، وهي - وإن كانت جديرة أن تذكر في التجويد كما فعل الداني⁽⁶⁾، لكن سوغ إيرادها

1. في الأصل: ملامتي. 2. في: ز، خ: فاعل به. 3. في الأصل وه: الدمشق بحذف الياء للوزن، أو لأن المقصود البلدة، وعليه فتكون الألف واللام للوزن أيضا. 4. في: خ: بعبد، بالياء، ومعها يضع المعنى المقصود من الإصلاح.

- (1) يعني قوله قبل: "صريحهم" ليس صريحا في الدلالة على صراحة نسب المازني أبي عمرو، وعليه فلا تكرر بين: صريحهم وصريح.
- (2) من عرفوا بالحارثي كثيرون والشاعر منهم هو: يحيى بن زياد بن عبيد الله أبو الفضل الكوفي شاعر ماجن رمي بالزندقة حتى أصبح يعرف بالزنديق. توفي سنة 160هـ، الأعلام للزركلي 1789.
- (3) الكلاب بفتح الكاف: ذهاب العقل وبالضم اسم ماء في بني تغلب كانت عنده وقعة حرب والكلاب أي موضع بين الدهناء واليمامة لسان العرب 1: 723 و727.
- (4) قال الذهبي في عبد الله بن كثير: مولى عمرو بن علقمة، ثم قال: أصله فارسي من التجار 861 وقال ابن الجزري في حمزة: مولاهم وقيل من صميمهم. غاية النهاية 1: 91: أ. ب. هذا الخلاف في حفظ الأمانى لابن دري 1: لوحة 91: أ. ب.
- (5) التيسير ص 4 و ص 7 قال في الأولى عن ابن كثير: مولى 1: 91: أ. ب. عفة وقال في الثانية عن حمزة: مولى لهم.
- (6) قال ابن دري: "في التيسير" أي كما فعل في سبب، وفيه مقال إذ لم نقف في التيسير على فصل خاص بالتجويد حفظ الأمانى 1: لوحة 91: ب. أقول يمكن أن يكون الداني قد فعل ذلك فعلا في المنبهة القول في الترتيل... الخ.

في مسائل الخلاف ذهب أثره بعد عينه حتى صار نسيا منسيا - على هذا النحو:

ورتل نما فتح جلا واحد رن سما سواه وباق وسط أو كل أسجلا

أي مذهب عاصم⁽¹⁾ وحمزة وورش الترتيل، وهو التؤدة، ومذهب ابن كثير وأبي عمرو وقالون الحدر وهو الاسراع، ومذهب ابن عامر والكسائي التوسط بين الأمرين هذا الغالب على قراءتهم.

ثم أشار بقوله: أو كل أسجلا، إلى أن كلا من القراء يجيز الثلاثة وبالأول قال أبو علي الأهوازي في آخرين، وبالثاني قال الخاقاني في قوله:

وترتيلنا⁽²⁾ القرآن أفضل للذي أمرنا⁽³⁾ به من مكثنا فيه والفكر

وإما حدرنا درسنا فمرخص لنا فيه إذ دين العباد إلى اليسر

وقد استوفينا ذلك في كتاب العقود⁽⁴⁾.

تنبيهات:

ظهر من هذان إسكان المرتل وتحريكه وتشديده ومدته أتم وكذا المتوسط بالنسبة إلى الحادر، ولكن أظهر في المد، وليتحفظ² في الترتيل عن التمطيط وفي الحدر عن الإدماج، فإن القراءة بمنزلة البياض، إن قل صار سمرة، وإن زاد صار برصا ولا يضبط إلا بالمشافهة، ولهذه المراتب هيأت باعتبار الجهر والإسرار، وهما جائزان، قال جبير بن مطعم: أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء، فسمعتة وأنا خارج المسجد يقرأ³ (إن عذاب ربك لو أقع ماله من دافع) الطور (آ 7 و 8).

1. في: هوب: المتوسط. 2. في: ه. ز. ولتتحفظ، بتأين.

3. سقط لفظ يقرأ من: ب. وسقط لفظ: "أنا" من: ه. ز.

(1) أطلق في جعله عاصما مع حمزة وورش، وهو دونهما، ينظر الاقناع 553:1. النشر 206:1.

(2) هذان بيتان من القصيدة الرائية المشهورة لابي مزاحم الخاقاني وهما البيتان الثالث عشر والرابع عشر.

(3) لعله يشير بمكثنا إلى قوله تعالى: ﴿لاتحرك به لسانك لتعجل به﴾ سورة القيامة آية 16 وبقوله: والفكر. إلى قوله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ النساء آ 82

(4) كتاب العقود من المؤلفات التي ألفها الجعبري قبل كثر المعاني ولذلك يستشهد من حين لآخر بأبيات منه، وعنوان الكتاب: عقود الجمان في تجويد القرآن. وهو قصيدة من اثنين وثمانمائة بيت ينظر رسوخ الاحبار ص 63 مقدمة المحقق.

وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: "كنا نسمع قراءة النبي ﷺ بالليل عند الكعبة: (وأنا على عرشني) ودخل عليه الصلاة والسلام ذات ليلة على الصحابة وهم يتهدون بالمسجد، فسمع أبا بكر يخافت وعمر يجهر وآخر يقرأ من هنا ومن هنا، فسألهم من الغد، فقال أبو بكر: أسمع من ناجيت وقال عمر: أوقف الوسنان، وأطرد الشيطان، وأرضي الرحمان، وقال الآخر: أجمع حسنا إلى حسن⁽¹⁾.

هذا دليل جوازها وبأيها اقترنت نية صالحة كان أولى لقول الحسن البصري "لابأس بذلك ما لم يخالطه رياء" وهو معنى قول الحداد⁽²⁾: "رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت: يارسول الله إن لي صوتا إذا قرأت إرتفع، فقال: إذا استقامت نيتك فلا بأس". فكان الغالب على قراءة أبي بكر الإسرار والغالب على قراءة عمر الجهر.

وقيل للنبي ﷺ ذلك فروي أنه قال⁽³⁾: (أما هذا فيسمع نفسه وأما هذا فيطرد الشيطان) ولها حلية باعتبار الأنعام.

وروى عن النبي ﷺ أنه قال: (اقرأوا بألحان العرب وإياكم وألحان أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنه سيجي أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حنا جرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم⁽⁴⁾) والمراد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون، والمراد بألحان أهل الفسق الانغماس المستفاد من الموسيقى.

أ. في باب الألحان

- (1) ذكر ابن عطية هذا الأثر دون أن يذكر فيه الثالث، أي الذي قال: أجمع حسنا إلى حسن المحرر الوجيز 10/359، وهو فيه عن ابن عباس.
- (2) الحدادون كثيرون ولعل المقصود هنا هو: الحسن بن أحمد بن الحسن أبو علي الحداد، قال الذهبي: شيخ أصبهان ومقرنها في عصره وأسند من بقي بها بل وبالدينا معرفة القراءة الكبار 1/471. وزاد ابن الجزري قانلا: وأعلى من بقي في الدنيا إسنادا في القراءات والحديث. توفي سنة 515هـ. غاية النهاية 2061.
- (3) ذكر القرطبي قصة هذا الحديث عن الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ الجامع لأحكام القرآن 10/344 كما ذكرها قبله ابن عطية في: المحرر الوجيز 10/359.
- (4) الحديث رواه في كنز العمال رقم 2779، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد 1697، والذهبي في ميزان الاعتدال ترجمة رقم 1150 و2089. ورواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان ينظر نص الحديث في الجامع الصغير للسيوطي 2001.

والأول محمول على الذنب والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة الحروف حمل على الكراهة، وإلا حمل على التحريم.

والقوم الذين (27٪ و) لا يجاوزحنا جرهم القوم¹ الذين لا يتدبرونه ولا يعملون به.

42: لهم طرق يهدي بها كل طارق ولا طارق يخشى بها متمحلا

لهم ضميرا لرواة، والطرق جمع طريق وهو هنا لمن أخذ عن الراوي، وهي⁽¹⁾ اسمية ويهدي صفتها، وهي على⁽²⁾ بابها بمعنى يعرف وبها يتعلق بها، أو بمعنى إلى والضمير للطرق والمفعول محذوف أي الناس، وكل طارق فاعل⁽³⁾، وهو النجم المضيء ولاكليس، وطارق اسمها، وهو الآتي ليلا، ويخشى: يخاف خبرها أو صفة، وبها الخبر، أو ظرف يخشى ومتمحلا⁽⁴⁾ ماكرا، وهو الخبر⁽⁴⁾ أو حال فاعل يخشى، وطرق وطارق معا جناس أي ضبط⁽³⁾ الطرق عن الرواة كل عالم اشتهر وعلا كالنجم فهدي الناس إليها وحفظها فنفي عنها تدليس كل ماكر مبدع واستعار الطارق⁽⁵⁾ (لصاحب الطريق لأنه دونه⁽⁴⁾ في السند والطارق دون الشهاب واستعار الطارق)⁽⁵⁾ الثاني للمدلس لأنه الغالب على الآتي ليلا، في الحديث: (أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير⁽⁶⁾) وحق هذا البيت (أن يكون)⁽⁶⁾ بعد لها شهب⁽⁶⁾، لانشعابها عنه.

1. القوم ساقطة من: ع، ب، 2. خ: أو متمحلا. 3. خ: طبق. 4. دونه ساقطة من الاصل.

5. ما بين القوسين ساقط من: خ، 6. أن يكون ساقط من: خ.

- (1) يعني جملة: لهم طرق... الخ
 (2) جملة وهي على بابها، ينبغي تأخيرها لما بعد: وبها يتعلق بها، ليستقيم الكلام، ينظر شذا الخور لوحة: 40.
 (3) جل النسخ فيها يهدي مبني للمفعول وعليه فيكون كل طارق نائب الفاعل.
 (4) على هذا اقتصر الشيخ حسن السيثاوني أما الموصلي فقد اتفق معه الجعبري في كل الاحتمالات: كنز المعاني لوحة 6، والكواكب الدرية 351.
 (5) يعني الأول.
 (6) رواد الامام أحمد في مسنده 4193، وهو ظرف من حديث طويل رواه الامام مالك في الموطأ في باب السنة في الشعر، وهو الحديث الثاني في: ما يومر به من التصون. وذكر السيوطي أن النسائي روى هذا الحديث وكذا البيهقي تنوير الحوالك 233 2.

وهذه قاعدة عظيمة النفع تنحصر بها أقسام الخلاف من القراءات والروايات والطرق التي تحير غير المتقن، وبها يتوصل إلى الجمع بين أقوال المصنفين، وقد أبهمها الناظم، ولم يعينها أحد من الجماعة، وأدمجها الداني في سياق⁽¹⁾ السند فلنعينها.

اعلم أن أرباب هذا الفن اصطَلحوا على أن يسموا القراءة للإمام والرواية للأخذ عنه، والطريق للأخذ عن الراوي كذلك، فيقال مثلاً قراءة نافع رواية قالون، طريق أبي نشيط، ليعلم منشأ الخلاف ونوعه والاختيار⁽²⁾.

وكما أن لكل إمام رواية، فنكل راو طرق نقل الناظم منها لكل راو طريقاً واحداً ولنوضحها بهذا الجدول مع الوسائط:

-
- (1) ففي التيسر يذكر الراوي ويقول: روى القراءة عن فلان، أو إسناد قراءة فلان فأما رواية فلان. وفي جامع البيان سمي الطريق، ونسبه لصاحبه وذكر الأوجه عامة التيسير 164 وجامع البيان ص 175. وكذا فعل ابن غلبون في التذكرة ص 57، ومكي في التبصرة ص 33، وابن الباذش في الاقناع 148، 55. والاندراي - وهو أقرب ممن سبق ذكره إلى الإفصاح عن المصطلح - في "قراءة القراء المعروفين برواية الرواة المشهورين ص 41 فما بعدها. طبعة مؤسسة الرسالة.
- (2) أول من وقفنا له على أفراد اختيارات بعض الأئمة المقرعين بعناوين في كتبهم، هو المقرئ أحمد بن أبي عمر الاندراي. أبو عبد الله الخراساني. ت بعد سنة 500 هـ، فقد عرف باختيارات أبي عبيد القاسم ابن سلام وخلف بن هشام، وأبي حاتم سهل بن محمد البصري، المصدر السابق. وقد اعتنى بتحليل معنى الاختيار الدكتور عبد الصبور شاهين في: "آثر القراءات في الاصوات والنحو العربي" ص 98 فما بعدها. وقد فرق عبد الفتاح القاضي بين القراءات والروايات والطرق في: "البور الزاهرة" ص 10، وينظر أيضاً "الاختلاف بين القراءات لأحمد الببلي ص 85.

جدول يبين القراءة: ق والرواية: ر والطريق: ط مباشرة وبوسائط

شافه راوييه		أسند له راويه بمتعدد		أسند له راويه بواحد	
نافع ق		ابن كثير ق		أبو عمرو البصري ق	
ورث	قالون	البيزي	قنبل	اليزيدي (واسطة)	
ر	ر	ر	ر	أبو عمر الدوري	أبو شعيب السوسي
الأزرق	أبو نشط	عن عكرمة عن إسماعيل عن شبل عن ابن كثير وعن البيزي أبو ربيعة محمد ابن إسحاق ط	عن القواس عن وهب عن إسماعيل عن القسط عن شبل ومعروف وعن قنبل ابن مجاهد ط	أبو الزعراء ط	أبو عمران موسى بن جرير ط
ابن عامر ق		عاصم ق		الكسائي ق	
أسند له راويه بمتعدد		شافه راوييه		شافه راوييه	
هشام ر	ابن ذكوان ر	شعبة ر	حفص ر	خلف ر	خلاد ر
عراك	أيوب	وعنه يحيى بن آدم ط	وعنه عبيد ط	إدريس ابن سليم ط	إدريس ابن سليم ط
الذماري (وسائط)	وعنه هشام ط	وعنه الأخفش ط	وعنه محمد ابن يحيى ط	وعنه جعفر ابن محمد ط	الليث أبو الحارث ر

قاعدة: كل وجه ذكره¹ عن راو من الرواة المتقدمين، أو طريق لها ينبغي أن يكون من الأوجه التي نقلها عن إمامه الذي عزاه إليه، لا التي رواها عن غيره، كإتمام اليزيدي باب: ﴿بارئكم﴾⁽¹⁾ (2 آ 54) وضمه⁽²⁾: ﴿يوماً² ترجعون﴾ (2 آ 281) ونصب ﴿معذرة﴾⁽³⁾ (164/7) وككسر⁽⁴⁾ شعبة باب⁽⁵⁾: ﴿يحسب﴾ وومه: فارقوا﴾ (6 آ 159).

وعلم من هذا خلل قوله: "وفي الروم"⁽⁶⁾ صف عن خلف فصل كما نيين ولعلك تقول: منشأ وجوه القراءات هو منبع النبوة ومشروع الرسالة فما وجه نسبتها (٪ 28 ظ) إلى غيره؟ وحيث ساغ³ ذلك فما وجه انحصارها في قوم معينين دون من هو في زمانهم أو فوقهم⁴ أو تحتهم وحيث حصل وتفرع لهم فيها أتباع فما وجه تقديم الأبعد عن الأقرب؟ فجوابك أن وجوه القراءات لما نزلت على أنحاء العرب واللغات نسب كل وجه منها إلى من نقلها عنه عليه الصلاة والسلام، ليستقرى⁵ منها تلك الجهات، ولأننا محتاجون إلى طريق متواتر يعلم به كون الواصل إليها منها، فعزوا كل قراءة إلى قارئها زمانه وهلم جرا. فقليل في عصر الصحابة قراءة أبي وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وعلي رضي الله عنهم أجمعين. وفي عصر التابعين قراءة ابن عياش وعلقمة وزين العابدين رضي الله عنهم، ثم في عصر تابعيهم قراءة أبي جعفر ومجاهد والسلمي، وهكذا:

أ. ز. ح: ذكر على، وهو تحريف. 2. انفردت بها منصوبة ب، وفي باقي النسخ يوم بدون تنوين وترجعون بالتاء. 3. في هـ: شاع بالشين والعين، وهي محتملة. وفي: ع: صاغ بالصاد والغين. 4. في: ع: فوق منهم وهو تحريف. 5. في: ب: ليستقرأ.

- (1) يراجع كتاب السبعة ص 155.
- (2) يعني اليزيدي، وقوله (يوماً ترجعون) فيه اضطراب لأن المثال المقصود هو (ويوم يرجعون إليه) (النور أ 64) فهو الذي اختلف فيه عن أبي عمرو. فقد روى اليزيدي وعبد الوارث عن أبي عمرو ضم الياء وفتح الجيم بخلاف غيرهما ينظر كتاب السبعة ص 193 و459 أقول: الذي قرأ (يوماً يرجعون) بياء مضمومة هو الحسن البصري المحتسب لابن جني 1451.
- (3) هي قراءة عاصم برواية حفص ينظر: السبعة ص 296 والمبسوط ص 216.
- (4) اقتصر ابن غلبون - وهو يذكر قراءة الفتح لابن عامر وعاصم وحمزة - على قوله: سوى الاعشى. التذكرة 278/2 أي سوى الاعشى عن شعبة، وفصل الداني إذ ذكر من قرأوا بالكسر عن الشموني عن الاعشى عن شعبة، ثم قال وبذلك قرأت على أبي الفتح جامع البيان لوحة 383. وأمّا صاحبها ابن مجاهد عن حفص من أنه كان يفتح ثم رجع فكان يكسر فلم نقف عليه لغيره. كتاب السبعة ص 194
- (5) ضابطه أن يكون مستقبلاً بمعنى الظن وجملة إحدى وثلاثون كلمة: تنظر: هداية الرحمان لالفاظ وآيات القرآن ص 109
- (6) البيت 724، وقال المنجرة: لاخلل. وأحال على شرح البيت فتح الباري 1 - لوحة 36.

ثم انقسم كل⁽¹⁾ إلى متجرد للإقراء منتصب⁽²⁾ للتعليم وإلى مزاحم ببعض العلوم⁽³⁾، وإلى منقطع إلى جانب الحق منعزل عن الخلق أو متوجه إلى سبب يصون به حر وجهه مجتهدا في جهة حله فنسبت⁽⁴⁾ القراءة⁽⁵⁾ إلى من اشتهر بها وتجرد لها دون من سواه⁽⁶⁾ مع جواز المشاركة، لأن الغرض العلم الحاصل بطريقه، وميل القلوب وانقياد المقلد إلى من اشتهر بذلك وانتصب له أسهل وأطوع.

ولما انتهت القراءة إلى هؤلاء الأئمة، وعزيت إليهم على ما قررنا، وكان العهد بالصدر الأول قد تباعد والإقبال على تحصيل هذا الفن قد تقاعد، وتقااست⁽⁴⁾ الهمم، وتقاصرت القدم⁽⁵⁾، وعدم عالم كل زمان بعدهم عالما يخلفهم، وحسن الاستشهاد بقولنا في العقود:

خلت الوكور⁽⁶⁾ من البراة⁽⁷⁾ فلم نجد من بعدهم فيها سوى البغثان⁽⁸⁾
ألقي إليهم أهل الحل والعقد، مقاليد التقليد⁽⁶⁾ وأثروهم على القريب والبعيد
فصارت السبعة كالأربعة، والعشرة كالسبعة، ثم تفرع عنهم أتباع، نقلوا عنهم
أنواع ما اجتمع فيهم، وربما قدم فيهم البعيد⁽⁹⁾ على القريب، لما قررته عن قريب.
فإذا تأملت ما ألقىته إليك انحلك⁽⁷⁾ مشكل ما أبهم عليك.

1. في: ع: مزاحم بعض، وفي: ب: مزاحم لبعض، باللام، وهي محتملة. 2. في: هـ: فنسب. 3. في: هـ: القراءات. 4. هـ، ز، ع، ب، ساواه. 5. هكذا في كل النسخ بالعين المعجمة وهي في: ب: مضمومة الباء، وضبطها ابن منظور بالكسر لسان العرب 2: 118، وعلق صاحب فتح الباري على نسخة البغثان بالعين وقال: قال الزبيدي: جمع باعثة طائر لا يصيد. فتح الباري 1: لوحة 36. والانسب ما ذكرته. 6. ساقطة من: هـ. 7. زيدها في: ع لفظ: كل. وسقط من: ز، خ لفظ: لك.

- (1) يعني من طوائف القراء السابقين.
- (2) أي متفرغ له.
- (3) يعني القراءات، كأبي عبيد القاسم بن سلام مثلا.
- (4) التقااست هنا معناه التأخر عن القيام بالواجب: لسان العرب 6: 177.
- (5) القدم من الانسان معروفة ولعله يقصد قلة الرحلة في طلب العلم.
- (6) الوكور جمع وكر وهو: عش الطائر. لسان العرب 5: 293.
- (7) البراة جمع باري أو باز، وهو: ضرب من الصقور.
- (8) البغثان بالكسر جمع بغاث. كغزال وغزلان، وزنا لامعنى. والبغاث طائر بطي- الطيران أغبر اللون لسان العرب 2: 119.
- (9) ذلك مثل رواية ابن كثير مثلا. ذكر البعيد من الامام وترك القريب منه وكذا رواية أبي عمرو.

وحاصل هذا أن كل قراءة رويت عن المعينين قطع بكونها من الاحرف السبعة من غير نظر وما روي عن غيرهم نظر فيه فإن وجدت فيه الشروط الثلاثة⁽¹⁾ التي قررناها² التحق بها وصار حكمه حكمها، وما لم يجتمع فيه انحاز إلى حين الشاذ.

43: وهن اللواتي للمواتي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَاَنْصَبَ فِي نَصَابِكِ مَفْضِلاً

هن ضمير القراءات والروايات والطرق: مبتدأ خبرها اللواتي، وضع لجمع اللاتي (جمع التي)³ وجمع الجمع باعتبار الأنواع، فضعف قول من قال⁽²⁾: ضمير الطرق، والمواتي: الموافق، أصله الهمز فخفف، ويتعلق بنصبها أي جعلتها، وهي الصلة، والفصل⁽³⁾ مغتفر للملابسة، ومناصب جمع منصب: العلم⁽⁴⁾ مفعوله الثاني أو حال أو تمييز على الاصل فانصب فاتعب، (في نصابك)⁽⁴⁾: أصلك: أي ذاتك، أو نيتك، أو نصيبك، أو طلبك: ظرفه أو ظرف مفضلاً، حال فاعل انصب، من أفضل: فعل الأفضل. لما لم يتضمن كتابه جميع الأحرف السبعة المذكورة في الحديث⁽⁵⁾، بل سبع قراءات منها، لقوله: فمنهم لافهم. قال: هذه المذاهب إنما نظمتها بيته أو موصولة لمن يوافقني على قراءتها فاجتهد يا مريدها في تحصيل ما يصير إليك أصلاً تعتمد عليه وتكمل به، وعلمنا يورثك عملاً تنجو به.

أما من لا يوافقني عليها، بل يريد غير هؤلاء⁵ الأئمة كأبي جعفر وابن محيصة والحسن البصري⁽⁶⁾، وعاصم الجحدري⁽⁷⁾، والاعمش⁽⁸⁾ وغيرهم من نقلة

1. في: هـ، ز: الحروف. 2. في: هـ: قررنا، بحذف المفعول. 3. ما بين القوسين ساقط من: ز.
4. ما بين القوسين ساقط من: ز. 5. في: هـ، ز، ع، خ: هذه.

- (1) يعني أركان القراءة الصحيحة.
- (2) القائل أبو شامة والموصلي: قال أبو شامة وهن ضمير الطرق. إبراز المعاني ص 33. وقال الموصلي: "هن راجع إلى الطرق" ينظر كنز المعاني لوحة 7: أ، وكذا قال الفاسي كما لابن دري حفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 95: ب.
- (3) يعني بين اللواتي (الموصول) ونصبها (الصلة) والملابسة كون الفاصل متعلق بالصلة.
- (4) والمنصب هو الاصل والمرجع الذي يرجع إليه، أما تفسيره بالعلم فقد قال ابن عبد السلام الفاسي: لم أره في شيء مما بيدي من كتب اللغة، شذا الخور العنبري. لوحة 40.
- (5) الحديث هو أنزل القرآن على سبعة أحرف. وهو حديث متواتر لفظاً ومعنى.
- (6) هؤلاء كلهم ستاتي تراجمهم.
- (7) هو: عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري. قرأ على سليمان بن قتة عن ابن عباس. وقرا عليه أبو المنذر سلام بن سليمان، توفي سنة 128 هـ غاية النهاية 3491.

الاحرف السبعة أو يريدهم¹ من غير هؤلاء² الرواة، كإسماعيل⁽¹⁾، والمسيبي نافع، وابن⁽²⁾ فليح عن ابن كثير، وشجاع⁽³⁾ عن أبي عمرو، أو يريدهم من غير هذه الطرق، كالأصبهاني عن ورش والزيني عن قنبل، والداجوني⁽⁴⁾ عن هشام، فليس هذا النظم موضوعا له وليطلبها من غيره من كتب الخلاف.

وخفي معنى هذا البيت على أكثر القراء، وبلغ جهله إلى أنه إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال شاذة، وربما ساوت أوردحت. والحق أن من سمع قراءة وراء علمه، حققها من جهابذة (29% و) النقد وكتب الثقات.

44: وها أنا ذا أسعى لعل حروفهم يطوع بها نظم القوافي مسهلا

ها: تنبيه، وأنا ضمير المتكلم، وألفه زائدة خلافا للكوفيين⁽⁵⁾، ورسمت على الوقوف وهو مبتدأ، وذا إشارة - حرفان خلافا لهم - خبر، فأسعى³ حال⁽⁶⁾ المفعول⁴ وعاملها التنبيه أو الإشارة، أو بدل⁽⁷⁾، أو نصب بأعني⁽⁸⁾ فأسعى خبر، أي أجتهد،

1. في الاصل يزيدهم، بالزاي، وهو تصحيف. 2. في: ز. ع، ب، خ. هذه 3. هـ، ز. خ. وأسعى. بالواو.
4. هكذا: المفعول: في كل النسخ، وصوبت في هامش ع المفعول، وكذا صوبها المنجرة لتتناول الفاعل والمفعول ثم أولها على ما هي عليه بانها حال من اسم الإشارة وهو خبر مؤول بالمفعول، فتح الباري 1 لوحة 37.

(1) اسماعيل تقدمت ترجمته في ص 55.
(2) المسيبي وابن فليح تاتي ترجمتهما.
(3) شجاع تقدمت ترجمته في ص 13.
(4) الاصبهاني والزيني والداجوني ستاتي تراجمهم.
(5) ووافقا للبصريين القائلين بأن ألفها زائدة لبيان الحركة ولذلك تحذف وصلا، قال سيبويه: "إذا وصل قال: أن أقول ذلك" كتاب سيبويه 1644، وقد تعقبها في الوقف هاء السكت. قال حاتم الطائي: "هذا قصدي أنه: حاشية ابن حمون على المكودي 1 54.
(6) أطال كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي الكلام عليه: فتح الباري 1 لوحة 37، وشذا البخور لوحة 41.
(7) معطوف على خبر، وذلك على مذهب الكوفيين الذين يجيزون أن يبدل الظاهر من ضمير الحاضر بدلا مطابقا شذا البخور، لوحة 42.
(8) اعترضه ابن عبد السلام الفاسي بأن المنصوب على الاختصاص لا يكون إسم إشارة المصدر نفسه، ولذلك لم يذكر هذا الوجه الموصلي في كنز المعاني لوحة 7: أ ولا السيناوي: الكواكب الدرية 1 36.

لعل ترج، وشرطه الإمكان بخلاف التمني، وقد تضمنته⁽¹⁾ قبل نصب فأطلع، وقد نبه على أصل عملها من قال⁽²⁾:

..... لعل أبي المغوار منك قريب

وحروفهم - اسمها - وجوه قرآتهم¹ والحرف الطريقة، ولأنه غالب² في حرف لقوله: (ومن بعد ذكري الحرف⁽³⁾) أو حروف الرمز، لقوله: "كرر الحرف" ولذكرها عقبه ويطوع: ينقاد خبرها وأطاعه: انقاد له، واستطاع قدر، وتطور: تكلف الاستطاعة، وتبرع، وبها ضمير الحروف، ويتعلق به بمعنى يسمح، ونظم القوافي فاعله، جمع قافية تقدم تعريفها، ثم يتجاوز بها عن البيت والقصيد وهو مراده لعدم انحصار الاشكال فيها كقوله:

"فهل تمنعوني أن أقول القوافيا"⁽⁵⁾

ومسهلا حال نظم، اسم مفعول، تقول العرب: أين أنت؟ فيقول: ها أناذا. فكأنه³ استدعى نظمه، فقال: ها أناذا⁴ الحاضر مجتهدا راجيا من الله تعالى تسهيل النظم، وترجاه استمعاباله، حيث انضم إلى ضيق النظم تعين ألفاظ الخلاف وأوائل الكلم⁽⁶⁾.

-
1. انفردت بها مجموعة: ب، وقد اعتمدها لأنها أنسب. 2. في: ه، ز، ب، خ: غالبا وأثرت الرفع لعدم التقدير.
 3. في: ه، ز: كأنه، بدون فاء. 4. ذا: ساقطة من: ه، ز.
-

- (1) أي تضمنت لعل معنى التمني قبل فأطلع لأنه مستحيل.
- (2) القائل: كعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه ابا المغوار وصدر البيت:
فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت جهرة
- وجيء بأبي مجرورا على لغة عقيل الذين يخفضون المبتدأ بلعل. مغني اللبيب ص 377. ومنه قول الشاعر:
لعل الله فضلكم علينا بشيئى إن
- مع حاشية ابن حمون 185-1.
- (3) البيت 46 بعد.
- (4) البيت 48 بعد.
- (5) لم أقف على مصدر البيت ولا على قائله.
- (6) أقول: ما أكثر هذا في كلام الجعبري نفسه الذي هو شرح فكيف، يكون الحال مع المشروح؟ أي النظم الذي يحتاج إلى شرح.

45: جنب أبا جاد كل قارئٍ دليلاً على المنظوم أول أولاً

جعلت: صيرت، أبا جاد¹ مفعوله الأول: أي حروف أبي جاد والثاني دليلاً وعلى كل متعلق به، وعلى المنظوم بدل منه، وأول أولاً: حال تقديره مرتباً، وأصله أولاً لأول² على حد قول بكر بن سواده³:

عليم بتأويل الكلام ملقن ذكور لما أسداه أول أولاً

ثم ركبا فبني الأول لتوسطه، والثاني لتضمنه³ معنى الحرف كجاري بيت بيت⁽³⁾ أي جعلت كل حرف من حروف أبي جاد علامة على كل إمام أوراو، ووزعت الحروف عليهم باعتبار تركيبها ونظمي القراء: الأول للأول، ثم الذي يليه للذي يليه، على ما يأتي، والغرض ضبط أسماء القراء، وتيقن النقل خوف الاشتباه لكثرة دورها وعدم اطرادها، وطريان النسيان حيث تذكر في كلمات لها معنى ينفي التباسها، مع الإشارة إلى ترجيح وجه أو معنى لطيف وليس فيه⁴ كثير⁴ اختصار كما توهم إذ الحرف، يستقل فلا بد أن يركب في كلمة.

تنبيه: لم يصرح الشيخ رحمه الله بأن حرف الرمز يكون أول الكلمة، لأن أول الأول لكلمات أبجد، والثاني للقراء، لكن أوما⁵ إلى ذلك بحذف الالف من أبي جاد وهو أولى وخفي قصده في الرموز على من بدلها بالصرائح، وبعض المصنفين رتب على: أ.ب.ت.ث، ورتبنا نحن في النزهة على ترتيب المخارج.

1 في الاصل أبجد. هكذا 2. في الاصل أول الاول. ب: أولا لأول. ع: أول لأول. 3 في: ع: لضمنه، وهو تحريف ولاشك. 4 في غير الاصل كبير بالباء وهي أنسب. 5 في: ب: أبا جاد، وفي الاصل: أبجد.

- (1) يعني الأول من حروف: أبجد للأول من القراء
- (2) هو بكر بن سواده بن ثمامة أبو ثمامة الجذامي البصري تابعي من رجال الحديث والفقهاء. أخذ عن سهل بن سعد، وأخذ عنه الليث وثقه ابن معين توفي سنة 128هـ خلاصة الخرجي ص 51 والاعلام للزركلي 382 ويوجد بعد البيت:
يذ تربع القوم في كل مجمع وإن كان سحبان الخطيب ودغفلا
ترى خطباء الناس عند ارتجاله كأنهم الكروان أبصر أجذلا
فتح الوصيد 1 لوحة 48. وحفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 97: ب.
- (3) أي جاري بيته ملاصق لبيتي.
- (4) أي الرمز الحرفي.
- (5) ناقش المنجرة الاب ثم الابن معنى هذا الائمة بما يطول ذكره ونقل عنه ابن درى في الموضوع وعن غيره، ينظر فتح الباري 1 لوحة 37 وحفظ الاماني 1 لوحة 78: أ.

وإنما اختار الناظم أبجد لما روي عن النبي ﷺ قال: (تعلموا أبا جاد. قيل: ما أبا جاد؟ فقال: الالف لله، والباء بهاء الله، والجيم جلال الله والداد دينه، والهاء الهاوية، الواو الويل لمن هوى، والزاي زاوية فيها والحاء حط الخطايا عن المستغفرين بالاسحار، والطاء طوبى لهم، والياء يد الله على خلقه، والكاف كلام الله لاتبديل له، واللام تلازم أهل الجنة بالتحية، والميم ملك الله، والنون نون والقلم لوح من نور وقلم من نور يكتب ما هو كائن⁽¹⁾).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال⁽²⁾: "حروف أبجدا منها حرف الا وهو مكتوب في صفحات العرش بالنور، وما منها كلمة إلا في آجال قوم وأعمال قوم ومدة قوم (30% ظ) وعنه⁽³⁾: "أبو جاد أبي آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة، وهوز: زل، فهوى من السماء إلى الأرض، حطي: حطت عنه خطاياها، كلمن: أكل من الشجرة ومنّ عليه بالتوبة، صعفض عصي فأخرج من النعيم إلى النكد، قرست أقربا لذنب فأمن من² العقوبة، وهذا من علم الحروف".

وقيل⁽⁴⁾: "أول من وضع الكتابة العربية قوم من الأوائل نزلوا³ في عدنان ابن أدد واستعربوا، ووضعوا هذه الكلمات على عددهم، وهم ملوك مدين وكلمن رئيسهم هلك يوم الظلة، فرثته أخته بقولها:

1. في: ه، ع، ب، قريشات. 2. من ساقطة من: ه، ز. 3. في: ع، ب، ح: فنزلوا، بالفاء انظر فتح الوصيد
21 و

(1) ذكر ابن عبد السلام الفاسي أن ابن جرير الطبري خرج هذا الحديث مطولا في تفسيره من طريق محمد بن زياد المروزي. وطعن فيه بأنه غير موثوق به. واختصره الجعبري شذا البخور العنبري ا
لوحه 98: أ.

وذكره السيوطي في "الدر المنتور" 26.2 بلفظ: (تعلموا تفسير أبي جاد فإن فيه الاعاجيب) موسوعة
أطراف الحديث 4-392.

(2) وذكر ابن عبد السلام أيضا أن ابن جرير خرج هذا الحديث مطولا من حديث الربيع بن أنس، وسكت
عنه، نفس المصدر، ولم نقف له على مصدر آخر.

(3) يعني عن ابن عباس. قال ابن عبد السلام: خرجه - ابن جرير - مطولا من حديث ابن عباس من طريق
عبد الرحيم بن واقد عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عباس، وطعن فيه بأن عبد
الرحيم بن واقد مجهول، وسكت عن الفرات بن السائب وهو عند الحفاظ منكرا لحديث ساقط واه ليس
بشيء "شذا البخور لوحه 42. أقول ينظر تضعيف عبد الرحيم بن واقد وفرات بن السائب في: ميزان
الاعتدال 2 (607 و 341)، أما ميمون بن مهران فهو ثقة ينظر خلاصة الخرجي ص 394.

(4) اعتبر ابن عبد السلام الفاسي هذا الخبر حديثا وذكر أن ابن جرير خرجه عن ابن حميد عن سلمة
عن أبي عبد الله الجلي، قال وسكت عنه. وعلق عليه بقوله غير أن الذي في نسختي أن التي رثته
ابنته وعند الشارح وابن جرير أخته "شذا البخور لوحه 42.

كلمن يتم قايي هلكه وسط المحلة سيد القوم أتاه الحتف نارا وسط ظلة¹
 جعلت نارهم عليهم دارهم كالمضمحلة
 وأنشد: ألا يا شعيب قد نطقت مقالة سبقت بها عمرا وحي بني عمرو
 ملوك بني حطي وهوا زمنهم وضعفص أهل للمكارم والفخر
 وقال حفص¹¹ بن غياث² أسماء ملوك الجن الذين سكنوا الأرض قبل آدم
 فألقيت إلى العرب وقال الشعبي¹²: "أسماء ملوك الجبابرة، فقال: قرست³ كلمة
 فمسخه الله اردهاقا: دابة لها سبعة رؤوس، قال قطرب: الاصل أبو جاد، هوز،
 حطي كلمن⁴ صعفض⁵ قريشات، قيل: الثلاثة الاولى عربية والآخر أعجمية،
 لا تنصرف وتتنوين قريشات كعرفات حذف الالف والواو لتكررها، بخلاف ياء
 قريشات لاختلاف الشكل، ثم حذفها (أهل)⁶ الحساب فصارت:
 أبجد، هوز، حطي، كلمن، صحفض، قرست، ثم غيرها الناظم فأخرج الواو
 للفصل وجعل أول صعفض صاد⁷ مهمله وآخره ضاد معجمة، وقرست سين⁸ مهمله
 فصار أبج لنافع وراوييه بالترتيب، دهن: لابن كثير وراوييه، حطي: لابي عمرو
 وراوييه، كلم: لابن عامر وراييه، نصع: لعاصم وراييه، فضق: لحمزة وراوييه رست:
 للكسائي وراوييه.

1. في: ع، ح: الغلة، والوزن بين الالف واللام أقرب. 2. في: ه، ز، ب: عتاب، بالتاء والباء، وهو تصحيف،
 انظر تذكرة الحفاظ 297:1 ميزان الاعتدال 568:1 الأعلام 291:2. 3. في: ز: قرشت. 4. في: ع، ب: كلمون.
 5. في: ه: سعفض، وفي: ع: صعفض، بصادين وهذا الاخير تصحيف. 6. أهل: ساقطة من: ب والاصل،
 أي الحساب جمع حاسب. 7. انفردت بها النسخة الاصل منصوبة. 8. ه، ع، ب: بسين.

(1) هو حفص بن غياث بن طلق أبو عمر النخعي الأزدي الكوفي محدث فقيه مما يذكر عنه أنه قال:
 ماتوليت القضاء حتى حلت لي الميتة، ذكر ابن عبد السلام أن ابن جرير لم يخرج قوله هذا وإنما
 أسند عنه إلى الضحاح بن مزاحم قوله: خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام ليس منها يوم إلا
 له اسم: أبجد هوز حطي كلمن صعفض قرست المصدر السابق.
 (2) هو: عامر بن شراحيل الهمداني ثم الكوفي إمام حافظ محدث، فقيه، توفي سنة 103 هـ ترجمته في
 خلاصة الخزرجي ص 184.

وقوله هذا خرجه ابن جرير - فيما ذكره ابن عبد السلام الفاسي - عن الشعبي من طريق ابن حميد
 عن سلمة بن الفضل عن يحيى بن العلاء عن القاسم بن سليمان عن الشعبي قال: "أبجد. الخ. كانوا
 ملوكا جبابرة فتفكر قريشات يوما فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فمسخه الله اجرهان، له سبعة
 رؤوس".

قال ابن عبد السلام الفاسي: وسكت عليه وهو وغيره مما سكت عليه غير صحيح وإنما سكت عنه لانه
 إنما تعرض للمرفوع من الأحاديث "شذا البخور لوحة 42".

وليس البيهقي وسليم منهم عنده، إذ ما ذكرهما⁽¹⁾ إلا لبيان السند.

تنبيهات: حرف الرمز لا بد أن يكون مركبا أول كلمة - لمعنى غيره - ليست⁽²⁾ من القرآن ولا من الترجمة، ولهذا جامعا⁽³⁾ الرمز بلا فصل.

س⁽⁴⁾: قوله "والكسر أدخل" رمز وترجمة، أي أدخل الكسر بين حرفين، ولولا هذا التقدير لتناول² الأول في اصطلاحه؟

ج: ليست ترجمة، بل بيان محلها، فهو كبيان المأخذ في مثل قوله: "بالرُّفْع"⁽⁵⁾ أَكْمَلًا ويريد بالأول لفظا أصليا كان أو زائدا نحو: "سُنَّةٌ"⁽⁶⁾ رِجَالٌ وَإِنْ تَعَذَّرَ فَتَقْدِيرًا نَحْو: "وَعَلَى الْحَرَمِيِّ"⁽⁷⁾ للعروض بخلاف عين "وَعَا"⁽⁸⁾ نَفْرٌ للزوم، ولا بد أن يلفظ الوصل نحو: "كما انجلا"⁽⁹⁾.

واندفع بهذا التقدير إشكال من أورد في الكهف: "وأقبلا"⁽¹⁰⁾ على حقٍّ إذ ليست من أحد القسمين، وتجنبها أحسن كما فعلنا في النزهة ولا يعطف الرمز بعضه على بعض لئلا يلتبس³ بالفصل، ولهذا امتنع رمز جيم "لَا حَ وَجَمَلًا"⁽¹¹⁾ ولا يفصل بينهما إلا بلفظ الخلاف، ولهذا امتنع رمز قاف قل في قوله: "وَحَقَّ نَصِيرًا"⁽¹²⁾ كسُرَّ واو مسرمين قل... ولا يجمع بينه وبين الصريح على وجه واحد، وإن جمعا

1. ب: جاء مع. 2. ز، خ: تناول، بدون لام. 3. ز، ب، خ: يلبس.

- (1) في قوله: أفاض على يحيى البيهقي سيبه. وفي قوله: رواه سليم. البيتان 30 و38.
- (2) كقوله مثلا: "وما لك يوم الدين راويه ناصر" وكقوله "ووصلك بين السورتين فصاحة" فالنون في ناصر أدى معنى غير معنى الرمز.
- (3) يعني الترجمة والقرآنية جامعا الرمز بلا فصل بالواو.
- (4) سؤال رمز له بالسين، وهو داخل في التنبيه الأول، والبيت المشار له بقوله "والكسر أدخل" هو البيت 913 في سورة النور، والرمز ألف أدخل، والترجمة يريد بها إفادة أدخل أن الكسر بين حرفي الغين والياء.
- (5) البيت 889
- (6) البيت 100 الباء زائجة والراء أصلية.
- (7) البيت 693
- (8) البيت 166
- (9) مثلا بيت 569 والبيت 1028.
- (10) البيتان 851، 850.
- (11) البيت 480.
- (12) البيت 569.

في مسألة، ولهذا امتنع رمز قاف قل من قوله: "ولا يعلمون⁽¹⁾ قل لشعبه" ولم يضم نافع في قوله: "يصلون ضم⁽²⁾ كم صفا نافع" إلى الاولى بتقدير رمز الجيم⁽³⁾.

ويسلك الاخصر غالباً، فإذا اتفق الراويان ذكر الامام، فنحو: "طال⁽⁴⁾ بالخلف يذبلًا للخلاف، ونحو: "ضوء⁽⁵⁾ سنا تلاً" و"لست فيه مجهلاً⁽⁶⁾"، للوزن.

وإذا اتصل الضمير بأداة تصلح للرمز نظر، إن انفرد⁽⁷⁾ وتقدم رمز أو صريح صالح انصرف الضمير إليه وامتنع رمز الاداة، إذ هو كالصريح، نحو: "عن ابن العلاء والفتح عنه تفضلاً⁽⁸⁾" و"وضم أولوا حق ولاغية لهم⁽⁹⁾".

وإن اتصل بغير أداة أو لم⁽¹⁰⁾، أو لم يتقدم أداة⁽¹¹⁾ صالح للضمير، فالمتصل به رمز، والضمير لغير قارئ بل لمذكور ما، نحو: "وإننا صبيناً فنحه ثبته⁽¹¹⁾ تلاً"، و"بالخلف غيباً يحسبن⁽¹²⁾ له ولا"، "بخلف⁽¹³⁾ له داع".

ولايتأتى هذا التفصيل في كلمات الرمز لتعينها ويكون لمسألة فأكثر فيقترن (31%) وبالاولى أو الاخيرة⁽³⁾ نحو: "ذا اسوة⁽¹⁴⁾ تلاً"، "ولأغو لا تأتيم لبيع مع ولا خلال⁽¹⁵⁾" و"تلقف أرفع الجزم مع انثى تخيل⁽¹⁶⁾ مقيبلاً".

1. في: ب: ولم، بالعطف بالواو وعلى ما أثبتناه علق في: شذا البخور ص 44. 2. أداة ساقطة من: ب، خ، وسقوطها أنسب كما في: حفظ الاماني لابن دري 1. لوحة 101، وكذا في شذا البخور لوحة 44.
3. في: ب: والاخيرة، وعليها يتغير المعنى. 4. هكذا في الشرح بالتاء وهي في المتن بالياء.

(1) البيت 684.

(2) البيت 588.

(3) يعني جيم جلا في آخر البيت.

(4) البيت 280.

(5) البيت 385.

(6) البيت 609.

(7) يعني تعين معاد الضمير والحالة أن رمزا أو صريحا تقدم عليه.

(8) البيت 776، والاداة المقصودة هي عن في: "عنه".

(9) البيت 1109 والاداة أيضا اللام في: "لهم".

(10) أي كان معاد الضمير غير معين بل كان هناك ما يصلح أن يكون معادا أيضا.

(11) البيت 1102 والضمير متصل بغير إداق ومعاده غير قارئ.

(12) البيت 577 اتصل الضمير بالاداة وهو للغيب.

(13) البيت 1080، والضمير للخلاف.

(14) البيت 519.

(15) البيت 520.

(16) البيت 878.

وباقى أحكامه تاتي مع الكبير. وحيث⁽¹⁾ غير الناظم اصطلاح أبجدا لمشهور عند المشاركة إلى اصطلاح المغاربة، احتيج إلى جدول يعينها، وقد اصطلحنا على هذا وضممنا إليه الاخرين:

الصغير حرف لوحد					
كلم	حطي	دهز	أبج		
ابن عامر هشام ابن نكوان	أبو عمرو الدوري السوسي البصري	ابن كثير البزي قنبل	نافع قالون ورش		
الواو فيصل في الأنواع الثلاثة	رسمت الكسائي الليث الدوري	فضق حمزة خلف خلاد	نصع	عاصم شعبة حفص	
الوسط حرف لأكثر من واحد					
ش	غ	ظ	ذ	خ	ث
حمزة والكسائي	الكوفيون وأبو عمرو	الكوفيون وابن كثير	الكوفيون وابن عامر	غير نافع من السبعة	الكوفيون
الكبير كلمة لأكثر من واحد					
سما	عم	صحاب	صحبة		
نافع ابن كثير أبو عمرو	نافع ابن عامر	حمزية الكسائي حفص	حمزة الكسائي شعبة		
حصن	حرمي	نفر	حق		
نافع الكوفيون	نافع ابن كثير	ابن كثير أبو عمرو ابن عامر	ابن كثير أبو عمرو		

1. في: ب، ع، خ: الاخيرين. 2. في: ب: حروف الصغير لوحد. وفي: هـ: رمز حرف لوحد الصغير.

(1) هذا هو التنبيه العاشر عند ابن دري أخرجها من كلام الجعبري من قوله: "تنبيهات... إلى... لم تنتبعتها لظول الكلام فيها حفظ الاماني ونشر المعاني 1 - لوحة 100: أب. و101: أ.

وقد نظمت هذه الأبيات يغني خامسها عنه⁽¹⁾ إجمالاً، وكلها⁽²⁾ تفصيلاً:

وَلَا الْحَمْدُ⁽³⁾ صَلَّ وَاسْتَمَعَ شَرَحَ مَا أَتَى
أَبُو جَادٍ الْمَشْهُورِ فَيُنَا سَوَى الَّذِي
أَبُو جَادٍ وَأَوْ لَا أَلْفَ كَذَا
بِصَادٍ وَأَعْجَمَهَا بِأَخْرِهِ وَقُلْ
أَبْجَ دَهْرٌ حَطِي كَلَمَ نَصَعٌ فَضُقْ
لِنَافِعِ هَمَزًا لِبِالْقَالُونَ جِيمٌ وَز
وَحَا الْمَازِنِي طَا النَّوْرِي يَالسُّوسِي كَافٌ شَا
وَعَاصِمٌ نُونٌ، صَادٌ شُعْبَةٌ، عَيْنٌ حَفْ
وَحَلَادٌ قَافٌ رَا الْكَسَائِي
وَأَشْهُرٌ مِنْ ذَا³ الْحَفْصِ قَلْ حَفْصٌ عَاصِمٍ
وَرَمَزُ الْجُمُوعِ⁽⁵⁾ وَالرُّوَادِفِ⁽⁶⁾ فَصَلَتْ
46: وَمَنْ بَعْدَ ذِكْرِي الْحَرْفِ أَسْمِي رِجَالُهُ

من لا ابتداء الغاية، تتعلق بأسمي، وذكرى مصدر مضاف إلى الفاعل، حذفت
الياء لفظاً لالتقاء الساكنين، والحرف⁽⁸⁾ مفعوله، وهو هنا الكلمة المختلف فيها،

1. في: ب: فأنهلا، وهي صحيحة المعنى. 2. هـ، ز، ع، خ: لاعجم في الشين أهملًا. بالشين والهاء. وفي: ب:
لا إجماع في الشين أهملًا. 3. في: ب: من ذي وهو تحريف.

- (1) يغني عن الجول الذي دعا إليه اتباع الناظم لاصطلاح المغاربة في أبجد.
- (2) يعني والابيات كلها تغني عن الجدول تفصيلان البيت الخامس وحده أغنى عنه إجمالاً.
- (3) أي جبي بالصلاة على النبي ص بعد حمد الله متابعة.
- (4) خلاصة معنى هذا البيت أن حفصاً راوي عاصم المشهور بحفيص مصغراً هو أشهر من أبي عمر حفص النوري راوي أبي عمر وبين العلاء والكسائي، وأن هذا عرف بحفص مكبراً عكس الآخر.
- (5) رمز الجموع هو الكلمات الثمانية وهي: صحبة، صحاب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن.
- (6) الروادف هي الحروف الستة وهي: ث، خ، ذ، ظ، غ، ش.
- (7) يعني أن الألف لايتأتى الابتداء به لانه حرف جوف ساكن، وأن الواو قد أخرجه الناظم لمهمة الفصل فلا يرمز به.
- (8) يقولون في هذا إن المصدر أضيف إلى فاعله وكمل بمفعوله قال ابن مالك:
وبعد جره الذي أضيف له كمل ينصب أو يرفع عمله

وأسمي وأسمي بمعنى أضع يتعدى إلى مفعولين، وبمعنى أذكر إلى واحد كذا، ورجاله مفعوله، والهاء للحرف ومتى ظرف زمان وهنا شرط فيه، وتنقضي: تتم قراءة الوجه بترجمته، فعل الشرط، وأتيك: أجيبك، جوابه، وبالواو يتعلق به أو بفيصلا، حال فاعل أتيك، على فيعمل، كيبأس للمبالغة، وليلا يلزمه في فاصلا سناد⁽¹⁾ التأسيس.

تنبيه 1: إثبات² ياء تنقضي وأتيك وهما مجزومان، على لغة من يولي الجازم الحركة المقدرة، على حد قوله⁽²⁾ (32٪ ظ):

ألم يأتيك والانباء تنمي (بما لاقت لبون بني زياد)³

وحذف الاولي ممتنع لانها اداء ألف مفاعيلن⁴ وأما الثانية فيمكن على الكف⁽³⁾ لكن استعمل الاصل تنبيهها على أن إثبات الاولي لغة لضرورة لا كما قيل⁽⁴⁾ تجنب الزحاف لنفور الطبع عنه، إذ هو هنا معتدل، قال التبريزي⁽⁵⁾ وربما كان الزحاف أذ سمعا من الاصل، ولو قال: إذا تنقضي: لاستعمل الفصحى إذ إذا لا يتحتم جزمها⁽⁶⁾ في الشعر

وقوله⁽⁷⁾: "نارا⁶ إذا خمدت نيرانهم تقد" على الجواز.

1. هـ، ز، ع، خ: توجيه. 2. هـ، ز، ع، خ: أثبت، وعلق في شذا البخور على ما أثبت ص: 44. 3. في: ب: ياتك، وحذف الياء، وما بين القوسين ثابت في: ب، خ، فقط. 4. هـ، ز، ب: مفاعيلن. 5. في الاصل جزمه.
6. في: هـ، ب: نارا، بالرفع.

- (1) قال الاخفش عن السناد: إنه كل فساد في آخر الشعر. ينظر لسان العرب 223:3، والتأسيس هو ألف بينه وبين الروي حرف والعيب الذي يسمى سناد التأسيس هو اختلاف حركتي الحرفين بعد ألف التأسيس بين الضرب والعروض.
 - (2) البيت لقيس بن زهير واللبون: الابل، ويوجد البيت في: مغني اللبيب ص 146 و506.
 - (3) الكف هو: حذف الساكن السابع من التفعيلة كحذف النون من: مفاعيلن.
 - (4) القائل أبو شامة، قال: "والناظم لم يفعله لنفور الطبع السليم منه" ينظر إبراز المعاني ص 36.
 - (5) هو يحيى بن علي بن محمد أبو زكرياء بن الخطيب نحوي ولغوي وأديب كبير، له كتاب: الكافي في العروض والقوافي، وحكي عنه أنه كان مدمنا على الخمر. توفي سنة 502هـ. بغية الوعاة للسيوطي 338:2.
 - (6) يعني لا يتحتم الجزم بها قال ابن هشام "ولا تعمل إذا الجزم إلا في ضرورة" واستشهد بقول عبد القيس بن خفاف:
- استغن ما أغناك ربك بالغنى
وإذا تصبك خصاصة فتجمل
مغني اللبيب ص 128.127
- (7) القائل الفرزدق، وصدر البيت:
ترفع لي خندف والله يرفع لي
والشاهد في الجزم بإذا للضرورة: ويوجد البيت في كتاب سيبويه 62:3، ولا يوجد البيت في الديوان.

بين اصطلاحه في كيفية استعمال حروف الرمز فقال: أذكر الوجه¹ بترجمة إن كانت وبعده² أذكر قرأه في كتابي المرموز بحروف أبجد العاربية عن صحبة الجمع وربما تقدم الرمز الترجمة أو تخللها، فإذا تم قراءة الوجه جاؤوا ودال على التمام فاصل بينه وبين غيره، لكونه⁽¹⁾ غير رمز، أو رمز أخرى³ وهذا عند مصاحبة الجمع المتقدم وجوبا أو جوازاً⁽²⁾ في الواضح.

ويفهم من قولنا: فإذا تم، أن المخلة⁽³⁾ غير الفاصلة، نحو: "تفادوهم المدمع ولا على رفع" واختار الواو للفصل لكونها عاطفة غالباً.

تنبيهات: حكم الروادف⁽⁴⁾ حكم حروف أبجد، لقوله: "ومنهن" ولافرق في الواو الفاصلة بين الزائدة والأصلية، وقد فصلنا في النزهة بالزائدة ورمزنا بالأصلية وسيخص⁽⁵⁾ عموم محل الرمز والفاصل في الإدغام الصغير.

الأمثلة:

"دَرِيَّةٌ وَتَحْمَلًا⁽⁶⁾"، "أَبَاهُ وَعَاتِنَا⁽⁷⁾" وَوَيْعَدُ ذَكَا⁽⁸⁾ وَالْغَيْرُ" كَمَا عَلَا شِفَا⁽⁹⁾ وَرَعُوفٌ، وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالتَّامُّتِنَا، (وغيرهما⁽¹⁰⁾ بالباءِ نُقْطَةً أُسْفَلًا)⁴ وَفِي الكَلِّ ثَقْلًا⁽¹¹⁾ كَمَا دَارَ وَأَقْصُرُ، "هَنَادًا رَوَّجَهَا لَيْسَ⁽¹²⁾ إِلَّا مَبْجَلًا".

1. في: ب: الحرف. 2. في: الاصل: من بعده. 3. في: ه، ز، خ: أو رمز آخر، وفي: ب: أو رمزا آخر.
4. ما بين القوسين ساقط من غير الاصل

- (1) أي الذي بعد الواو ينظر، حفظ الأمانى 1: لوحة 102: 1.
- (2) قال ابن درى: ويجوز الفصل في غير هذا المحل بشرط الوضوح نفس المصدر.
- (3) يعني الواو التي تتخلل التراجم.
- (4) هي تُخَذُ طغش، والتشبيه في التأخر عن الحرف، والتوسط بين التراجم وافيصل.
- (5) أي الناظم.
- (6) البيت: 100. الواو زائدة للفصل
- (7) البيت: 99. مثال للواو الأصلية للفصل
- (8) البيت: 445. الواو للفصل
- (9) البيت: 487. الواو عاطفة للفصل
- (10) البيت: 508. مثال لما تقدم فيه الرمز عن القيود وتأخذ عن الحدق القرآني
- (11) البيتان: 516-517. مثال لما توسط فيه الرمز الحدقي الافرادى بين القيدى
- (12) البيت: 512. مثال جاء فيه ما بعد الواو تنميما للبيت

واستعملها المالكي⁽¹⁾ أيضاً قبل الحرف نحو: "وشافارقوا" والموصلي⁽²⁾، نحو: "وكم صل بقطع".

47: سَوَى أَحْرَفٍ لَارِيْبَةٍ فِي اتِّصَالِهَا وَبِالْلَفْظِ اسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلًّا

سوى ظرف مكان، وفي مقصوره الحركات الثلاث، وغلب فتح ممدوده كسره، وهو أداة استثناء من آتيك بالواو، منصوب به، وأحرف جر بالإضافة، جمع قلة مكان الكثرة، وهي هنا حروف الرمز. لاربية مبتدأ، أو اسم لا، وهي الشك تساوي الطرفين، وفي الحديث: (دع ما⁽³⁾ يريبك إلى ما لا يريبك) وفي اتصالها خبر رفع أونصب⁽⁴⁾، والهاء للحروف، أي اتصاها بغير واو، والجملة صفة أحرف وباللفظ استغني عن القيد، فعلية اكتنف فعلها مفعولاه، وإن جلا: كشف وفيه ضمير اللفظ شرطية محذوفة الجواب لدلالة السابق، أي إذا تم الوجه بترجمته وقراءته فصل بالواو وجوبا أو جوازاً، إلا مواضع من الجائز فإنه لم يات بها فيها⁽⁵⁾، اعتماداً على ظهورها عند اتصالها⁽⁶⁾ بغيرها لقرينة ما، وهذا مبني على ما قررناه من أن لفظ القرآن والترجمة لا رمز فيهما، ثم تارة يتصل بلفظ القرآن، وتارة بالترجمة، وتارة بمحل الخلاف، نحو: "دَلَّا خَطِيئَتَهُ التَّوْحِيدِ"⁽⁷⁾، "شُهِدِ دَنَا إِدْعَامُ بَيْتِ"⁽⁸⁾، "عَنْ فَاضِلٍ كَلَّا"⁽⁹⁾ هنا قال².

أ. في: هـ، ز، خ، وهو 2. قال: ساقطة من: ع.

- (1) هو الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي نزيل مصر صاحب كتاب: الروضة في القراءات الاحدى عشرة. قرأ علي أبي الحسن بن الحماني وغيره توفي سنة 438 هـ/ غاية النهاية 230/1.
- (2) هو محمد بن أحمد أبو عبد الله الموصلي الحنبلي المعروف بشعلة مقرئ محقق وصاحب منظومة الشفعة أو الشمعة في قراءات السبعة، قرأ على علي بن عبد العزيز الاربلي توفي سنة 656 هـ غاية النهاية 80/2.
- (3) رواه البخاري في الصحيح، فتح الباري 4/250 ورواه الامام أحمد في مسنده 200/1، و 112/3 و 153.
- (4) رفع على أنه خبر المبتدأ ونصب على أنه خبر لا التي بمعنى ليس، وفي إعراب ما بعد لامبتدأ شروط تنظر في مغني البيت ص 313. فما بعدها.
- (5) يعني بالواو وفي تلك المواضع
- (6) الضمير للرموز
- (7) البيتان 462 - 463
- (8) البيت: 602
- (9) البيتان 763 - 764

توجيه: قيل: سها عن الواو الواجبة¹ في قوله: "واحذف⁽¹⁾ الواو دخلًا نما نفرٌ" قلت: ليس هذا من الواجب، وإنما هو من الجائز المستغنى فيه عنها لقريئة⁽²⁾ معنوية كأنها خفيت على² الأخذ، بيانه أن دال دخلًا تتعين لقال⁽³⁾، ونفر ليرجعون⁽⁴⁾. لا يقال: لا يتعين لاحتمال ضمها إلى سحران⁽⁵⁾، لانا نقول: يتعين لعدم قريئة الضم، وتردد نما بين ضمه إلى دخلًا³ لأنه حرف بعد القراءة، وبين ضمه إلى "نفر" لأنه حرف صحب جمعاً، فألحق بمناسبه وهو نفر لأنه رافعه وقد تنزل⁴ منزلة جزئه، ودخلاً أجنبي عنه ملتفت إلى ورائه، ولولا غرضه في التنبيه على وجه الحذف لقال: دم ولا. قوله: وباللفظ استغني، كلام معترض قبل تمام الغرض، واللائق بالترتيب أن يتم الكلام في الرموز، ويلحق هذا بقوله: "وم كان ذا ضد⁽⁶⁾" والذي سوغ إيراده هنا مناسبة أول البيت في مطلق⁽⁷⁾ الاستغناء، فإذا ذكر قراءة فلا بد من قيد⁵ بحركة أو سكون أو حذف ونحوها، وربما استغنى عن القيد بلفظ القراءة في النظم، إن كشفها اللفظ في الوزن، لان الشعر حروف وحركات (33% و) وسكنات محصورة، وهذا من بديع الإيجاز، وهو جلي في الحذف⁽⁸⁾ والإثبات، ضعيف في بدل⁽⁹⁾ الحرف، ممتنع في إبدال⁽¹⁰⁾ الحركة.

1. هـ، ز، ب، خ: الواجب. 2. في: هـ، ز، ب، خ: عن بدل على. 3. هـ، ز، ب، خ: الدال، وعليه يكون راجعاً لما قبله والشرح بخلافه كما يأتي. 4. هـ، ز، خ: ينزل بالياء مبنياً للمفعول، وعلى التاء علق في شذا البخور ص 46. 5. في: ز: بقيد، وهي ركيكة مع صحتها.

- (1) البيتان 948 - 949
- (2) فهي داخلة في قول الناظم: "سوى أحرف لا ربية في اتصالها"
- (3) أي لما قبله في البيت وهو: "وقل قال موسى واحذف الواو دخلًا"
- (4) أي لما بعده في البيت بعده وهو: "نما نفرًا لضم والفتح % يرجعون."
- (5) أي تمام البيت وهو: يرجعون % سحران ثق في سحران فتقبلاً"
- (6) البيت 57
- (7) يعني كل ما قام مقام الدليل على الشيء لمناسبة ما، وأوضحه المنجزة الاب بقوله: التلطف بكلمة الخلاف على وجه يضبط المراد منه تنزل منزلة الترجمة عنه فاستغنى به عنها فتح الباري 1/ لوحة 40 وهذا ما سيوضحه الجعبري بعد قليل.
- (8) مثل قوله في البيت 878: "وقل سحر سحر (شذفاً) ... الخ"
- (9) مثاله: "وفي باء تبّلوا التاء" البيت 747.
- (10) مثاله قوله: "وحمزة أسرى في أسارى وضمهم % ... " البيت 466.

ثم قد يلفظ بإحدى القراءتين، ويعتمد في الأخرى على محل إجماع، أو سبق نظير كما نبين، نحو: "معاً وصل حاشاً⁽¹⁾ حجّ وجعل بعضهم ملك يوم⁽²⁾ الدين" من قسم اللفظ بوحدة وتقييد أخرى، كأنه قال بالمد.

قلت: لا يتعين هذا التقدير لاحتمال التقديم والتأخير نحو: "وعالم قل⁽³⁾ علامّ" وقيل تركه لشهرته، قلت: كثر في عبارات¹ الشراح الاعتذار عن المواضع التي لم يتمكنوا من استنباطها من اللفظ بقولهم: اعتمد على الشهرة وليس⁽⁴⁾ بشيء، لأنه إن عني بها ما² في نفس الأمر، فكل السبعة كذلك، أو بالنسبة إلى من عرفه لم يكمل الغرض، أو بالنسبة إلى من لم يعرفه فلا شعور له به.

وقد يلفظ بوحدة، ويقيّد أخرى نحو: "وبالتاء آتينا مع الضم⁽⁵⁾ خولاً"، "وبصري أهلنا بتاء وضمها⁽⁶⁾".

والأكثر أن يلفظ³ بالقراءتين، وربما ذكر بعض ترجمة إحداهما+ لامر نبينه. ثم إن اقترن بإحداهما حرف ظرفي⁽⁷⁾ فهي للمسكوت عنه، والأخرى للملفوظ تقدمت أو تأخرت، وإلا فالثانية له، إلا أن يتوسط القارئ فالأولى، نحو: "وفي الأوليان الأولين فطب⁽⁸⁾ صلاً"، "وساحر بسحر بها مع هود والصف⁽⁹⁾ شمللاً"، "على خصوصاً⁽¹⁰⁾" "ويدفع حق بين فتحيه ساكن يدافع⁽¹¹⁾".

1. في: ز: عبارة، بالافراد والجمع أنسب. 2. لفظ: ما: انفردت به: ب. ولا يستقيم المعنى ببوته.

3. في: ه: يلفظ بلفظ القراءتين. 4. في: ع: إحداهما، وهو تحريف.

- (1) البيت: 779 في سورة يوسف
- (2) يعني في سورة الفاتحة البيت 108. وقوله بعضهم قبله إن كان يشير به لأبي شامة فهو خطأ لأن المثال عنده مما نطق فيه بوحدة ولم يفيد الأخرى لأنها مفهومة من الضد/إبراز المعاني ص 37.
- (3) البيت 975 الأول في سورتي سبأ وفاطر
- (4) قال ابن دري: رد بذلك على الفاسي / حفظ الاماني ونشر المعاني / لوحة 104: أ
- (5) البيت 564
- (6) الشطر الأول من البيت 900
- (7) مثل له ابن دري بفي والباء: حفظ الاماني / لوحة 104: ب والمقصود بهي: المقترنة بالحرف الظرفي
- (8) البيت 627
- (9) البيت 629
- (10) البيت 693
- (11) البيت 898

وربما قام الوزن مقام الموزون أو موازنه، نحو: "وَحَقُّ تَفَعُّلاً"⁽¹⁾ تفجر في الأولى كتقتل.

وإذا فهمت ما قررت علمت خلل قول المالكي: أزل، أزال (ف)ن وجبريل في جبريل (د)ع، وراهام في راهيم⁽²⁾، (ونشرا (ك)في) 1 نشرا (ش)فا، نشرا (سما) وبشرا به قل عاصم قد تفردا "وإيمان في إيمان (ك)إف"، و"ساداتنا"⁽³⁾ في 2 "سادتنا" لابن عامر وقول الواسطي: "وفي عبد الطاغوت بالضبط حمزة".

قاعدة: كل كلمة ذات ترجمة ولو مقدرة إن لم يمكن اللفظ بها إلا على أحد الوجهين تعين، وأحسنه ما جاء بلفظ غير الترجمة نحو: "معاً قدر حركاً"⁽⁴⁾ وجاء عليها نحو: "وأرنا وأرني ساكن الكسر"⁽⁵⁾.

وإن أمكن اللفظ بكل منهما فالأحسن أن يلفظ بالمخالفة في الملفوظة وبالموافقة في المقدرة، ولم يلتزم الناظم إلا الأخيرة فتتبع الرواية نحو: "وفي فأزل اللام"⁽⁶⁾ خفف لحمزة، "ويقبل الأولى"⁽⁷⁾ أنثوا، "ويرجعون"⁽⁸⁾ صفو.

48: ورب مكان كراً لحرف قبلها لما عارض والامر ليس مهولاً

رب حرف جرفي الاصح⁽⁹⁾ لتقليل النكرة، ومن ثم لم تدخل على مضمرة غالباً، ومتعلقها⁽¹⁰⁾ مؤخر محذوف غالباً، أي وجد، ومكان مجرورها يلزم الصفة وهي كراً، وفاعله ضميراً لمكان مجاز كجرى النهر، أو الناظم على الالتفات⁽¹¹⁾، ومفعوله الحرف، أي الحرف الصالح للرمز، بدليل "سوى أحرف".

1. ما بين القوسين زيادة من غير الاصل. 2. سقط حرف: في. من: ه. واضطرب قول المالكي كله بين النسخ وقد حققناه من النشر: كل كلمة في محلها، ومن المبسوط لابن مهران أيضاً.

- (1) البيت 916.
- (2) ينظر عن الأحرف الثلاثة: أزل، جبريل، راهام، النشر 211/2 و 219 و 221.
- (3) وينظر عن الأحرف الثلاثة: نشرا، إيمان، سادتنا: المبسوط ص 209، 225، 359.
- (4) البيت 513.
- (5) البيت 485.
- (6) البيت 451.
- (7) البيت 453.
- (8) البيت 955 في سرّة العنكبوت.
- (9) ومقابل الاصح للكوفيين الأخفش أنها اسمية، ينظر في ذلك شذا البخور العنبري لوحة 46 وفيه بحث طويل.
- (10) اختلف أيضاً هل لرب متعلق؟ فقيل إنها لا تتعلق بشيء: نفس المصدر.
- (11) الذي يظهر لي أنه لا التفات هنا إذ الانتقال هنا من الغيبة إلى الغيبة.

وقيل⁽¹⁾: لو قال: كرر الرمز لكان أوضح، قلت كان يوهم شمول الرمز الجمع، وقبلها ظرفية¹ والهاء للواو، ثم علل التكرار بقوله: لما عارض، واللام يتعلق بكرر ومانكرة موصوفة أو زائدة، أي لامر عارض أو لعارض، ثم سهله بقوله والامر ليس مهولا، جملة كبرى، واسم ليس ضمير الامر، ومهولا خبرها أي: مفزعا² من مهول الحالف⁽²⁾ بالنار، أي مواضع قليلة اقتضي المعنى، أو تحسين (اللفظ في)³ العبارة أو الوزن كلمة أولها صالح للرمز قبل الواو الفاصلة، أو محلها، وقد تقدم⁽³⁾ لفظا أو تقديرا، فاستغنى عن رمزيته، وغلب السابق⁽⁴⁾ وإن كانت دلالة اللاحق أنص، لقوته بالتقدم غالبا، وربما تقدم أو توسط ولا يخاف لبس، إذ غايته الرمز فيؤكد، وتبعه المالكى في نحو:

..... "فحق وما يتلو على أن داودا"

وقد تجنبناه في النزهة، ووزعه الموصلى حيث قال: "وأقسم كل رمز تكررًا"
الأمثلة: "فاصلاً فثُمَّلاً"⁽⁵⁾، "حلاحلا"⁽⁶⁾، "ثابتاً تلا"⁽⁷⁾، "وخف إذ سما"⁽⁸⁾ "سما
العلاء"⁽⁹⁾ شذاً الجزم".

وينقدح⁽¹⁰⁾ من هذا احتمال رمز الثاني: 5 من "اعتاد أفصلاً"⁽¹¹⁾ ولم ينبه على تكرار الواو لظهور أمرها نحو: ("وَضُمُّ حَلِيهِمْ (34% ظ) بكسر) شفا وأف والاتباع⁽¹²⁾ فلو قال: "وكررهما والامر ليس مهولا" لنبه عليها.

1. في: ع، ب، ح: ظرفه. 2. انفردت بها منصوبة: ع، وهي أولى لعدم التقدير 3. ما بين القوسين ساقط من: هـ، ز، وسقط من: ب حرف: في 4. هـ، ع: وخفا إذ سما: خ: وخف إذا 5. زيد هنا في: ع: وبالكسر أخلق.
6. ما بين القوسين ساقط من: هـ، ز، ب وإثباته أولى لوجود حرف الواو به.

- (1) القائل أبو شامة ونص كلامه: ولو قال: ورب مكان كرر الرمز لكان أظهر لغرضه وأبين إبراز المعاني ص 38.
- (2) كانت العرب إذا أرادوا أن يخلقوا أحدا أو قدوا له نارا تهويلا فقالوا للمحلف المهول. لسان العرب 713/11، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 40.
- (3) يعني الواو، يراجع البيت: "... اتيك بالواو فيصلا".
- (4) يعني غلب الحرف السابق للرمزية.
- (5) البيت رقم 863.
- (6) البيت رقم 723.
- (7) البيتان: 608 و 784.
- (8) البيت رقم 510.
- (9) البيتان: 543 و 544.
- (10) يقصد: يستنتج.
- (11) البيت رقم 557. ويقصد احتمال رمزية ألف أفصلا رمزية ألف اعتاد.
- (12) البيت رقم 699.

49: وَمِنْهُنَّ لِلْكَوْفِيِّ ثَاءٌ مَثَلَّتْ وَسِتُّهُنَّ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَعْفَلًا

منهن: من حروف أبجد، على حد⁽¹⁾ (فسويهن)(2 آ 29)، ووحيد الكوفي، وهم جمع لارادة الجنس، أو بتقدير أصحاب المذهب⁽²⁾ الكوفي، وإعراب هذه الاسمية كإعراب وبالكوفة الغراء، ومثلت صفة ثاء، أي ذات نقط ثلاثة، وذكر باعتبار المدلول، وستتهم بالخاء أخرى⁽³⁾، وليس بأعفلا حال، أي حال نقطه، والأعفل الخالي من النقط واسم ليس ضمير الخاء، وخبرها بأعفلا، لا ينصرف للوصف والوزن الغالب، وزيدت الباء للتأكيد، وقد كثرت حتى عطف تقدير زيادتها نحو:

تبين أنني لست مدرك ماضى ولا سابق شيئا إذا كان آتيا⁽⁴⁾

عكس (فأصدق وأكن)(63 آ 10) ولكن¹ هذا يتصل بقوله: جعلت أبا جاد.

لما فرغ من رموز الأئمة ورواتهم وعرض ماعرض، شرع في رموزهم على الاجتماع، وبقي من حروف الهجاء سبعة، وخرجت الالف لعدم وقوعها أولا فبقي ستة، وهي: تخذ ظغش²، وأصلها عندنا طظغ³ فغيرها أيضا إلى اصطلاح قطره⁴ وتسمى الروادف، ألحقها الحساب بأبجد، ليعدوا⁵ بها تمام الالف، وقال سعيد بن المسيب⁽⁵⁾ هما أسماء آدم وحواء، وقيل أسماء ضميين من ذهب، فظغش أكبر، له

1 ساقطة من: ز. 2. ز. ب. ع، خ، ضغش، بالضاد، وقد سبق الخلاف في: صعفض. 3. ز. ب. ضظغ، بالضاد بدل الطاء، وفي: خ: صظغ، بالصاد. 4. في: ه: طريقته، وفي: ز: طرقه. 5. في: ه، ز: ليعرف.

- (1) يكون على حده باعتبار لفظ أبجد، أما باعتبار: حروف أبجد فليس على حده والله أعلم.
- (2) هذا التعبير عندي غير سليم لأن الكوفيين لا يتفقون دائما حتى يقال مذهب الكوفيين.
- (3) يعني جملة اسمية.
- (4) البيت لزهير بن أبي سلمى من قصيدة له يثني فيها على بني راحة الذين عرضوا عليه أن يمنعه من كسر. وقيل: البيت لصرمة بن أبي أنس الانصاري. والبيت في ديوان زهير ص 140 بلفظ بدالي، بدل: تبين. ولفظ: جاتيا، بدل: آتيا، وقد تكرر البيت - كما في الديوان - كما في كتاب سيبويه 165/1 و 306، 155/2، 29/3 و 51 و 100، 160/4. واستشهد به ابن هشام للعطف على التوهم أي توهم دخول حرف الباء في خبر ليس، وتكرر البيت في المغني ص 143 و 531 و 830 و 857 و 862، و 949 و 1145. وورد في الخصائص لابن جني 353/2 و 424. كما في الديوان أيضا.
- (5) هو: أبو محمد الخزومي عالم التابعين وسيدهم وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ على ابن عباس عرض عليه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي سنة 94 هـ. غاية النهاية 308/1.

تاج من زبر جد وعيناه ياقوتتان، وعليه رداء فضة، جعلها⁽¹⁾ لاجتماعهم، لا لكل واقع، بل لما يكثر، وأقصاه ستة، وقد اجتمع كل إمام مع آخر، وفائدته ماتقدم في أبجد⁽²⁾ مع ظهور الاختصار هنا وبدأ بالكوفيين لاجتماعهم⁽³⁾ نسبة فجعل لهم الثاء المثثة لأنها أول الروادف.

تنبيه: قوله: مثلث، وليس بأغفلا، ومغفلا، ومعجما، تأكيد باعتبار⁽⁴⁾ ما تقدم إذا المثثة لاتلتبس إلا بالمثناة فوق أو تحت، وبالموحدة تحت، والبواقي بالمهملات، وقد تعينت في حروف أبجد، وعلم منها المراد هنا، وتقيد باعتبار قطع النظر عنه، إلا الشين، فإن قوله: ذو النقط⁽⁵⁾ تقيد بالاعتبارين.

نقض⁽⁶⁾، ذكر بعضهم⁽⁷⁾ مناسبة بين هذه الرموز ومدلولاتها فقال: جعل الثاء للكوفيين لمماثلة نقطها عددهم، والخاء لاكثر جمع لقوتها بالاستعلاء، والشين⁽⁸⁾ أنسب من الثاء لمشاكلة الشكل والنقط والظاء أقوى من الخاء، وأكثر من ضم إلى الكوفيين ثلاثة فبدأ بهم وهم ثلاثة، وهو معنى قوله: "وستتهم بالخاء"¹ أي وستة القراء بالخاء المنقوط نحو: "خفف ثابتا"⁽⁹⁾، "والصابئون"⁽¹⁰⁾ (خ)ذ" ثم عينهم بقولة

50: عَنِيبُ الْإِلَى 2 أُثْبِتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لَهُمْ لَيْسَ مَغْفَلًا

عنيت: أردت، فعلية، والالى² الذين، وأثبتهم صلته، أي نطمتهم، وبعدها ظرفه³، وهما مفعولا عنيت، وكوف مبتدأ. وقد تخصص⁽¹¹⁾، وخفف ياء النسب لغة،

1. بالخاء ساقطة من: ع، ب. 2. في: ز، ب: الأولى بالواو، ولا يستقيم الوزن معها.
3. في: هـ: ظرفية.

- (1) يعني الستة.
- (2) الذي تقدم له هو قوله: والغرض ضبط أسماء القراء وتيقن النقل.
- (3) يعني اجتماعهم في البلدة.
- (4) يعني ما تقدم من تشبيهاها من حروف أبجد.
- (5) خلاصة المعنى أن التقيد بلفظ "ذو النقط" مثلا بالنسبة لحرف الشين لا يفيد لأنه صالح لكل معجم، فتعين تقديده بلفظ "شين"
- (6) يعني به ردا على الغير
- (7) البعض المشار إليه هو السخاوي، وقد تصرف الجعبري في لفظ السخاوي ثم رد عليه. ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 49.
- (8) من هنا بدأ رد الجعبري على السخاوي.
- (9) البيت رقم 465.
- (10) البيت رقم 460.
- (11) أي تخصص باستعماله في قوم من الكوفة فصار في القصيدة كأنه علم، أو كأنه في معنى لام العهد، والمعهود هو المذكور في قوله قبل: وبالكوفة الغراء. أو أنه على معنى الاضافة إلى ضمير القراء المذكورين. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 42. وشذا البخور لوحة 48.

ثم حذفت⁽¹⁾ للتثنية كشام ونظائره، وهو عطف، وذالهم مبتدأ¹ آخر، وخبره ليس مغفلاً: أي غير خال من النقط خبر ليس، واسمها ضمير الذال، والجملة خبر الأول، أي الستة هم المذكورون في النظم بعدنافع، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم وحمزة، والكسائي، ثم ضم إلى الكوفيين أربعة مفترقين فبدأ بابن عامر لعلو سنده، وكثرة موافقته، فرمز الكوفيين وابن عامر الذال المعجم، نحو: "وبعد"⁽²⁾ (ذ) كا.

51: وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَيَصْرٌ غَيْبُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا
وكوف مبتدأ، ومع المكي صفتة، وبالظاء خبره، ومعجمها حال الظاء، وهو مزال العجمة بالنقط، والهمزة في أعجمت للسلب، وكوف إلى آخره كبرى، والمهمل: الخالي من النقط، أي رمز الكوفيين، وابن كثير (35% و) الظاء المعجم. ووسط ابن كثير كواسطة العقد، نحو: "ظهيرا"⁽³⁾ تحملاً ورمز الكوفيين وأبي عمر والغين المعجم²، وهم العراقيون⁽⁴⁾ نحو: "وهاهنا (غ)صه"⁽⁵⁾.

52: وَذُو النَّقْطِ شَيْنٍ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةً وَقُلٌّ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
وذو النقط مبتدأ، وشين بدل كل للكسائي وحمزة خبره، وما بعد قل اسمية محكية به، وفيها ضمير حمزة والكسائي، وتلا تبع رمز الكلمة رمز الحرف³ ونحو⁽⁶⁾ تلا وحلا⁽⁷⁾، ليس من تنمة الرمز بل للقافية.

لما تم الضم⁽⁸⁾ إلا الخاتم⁽⁹⁾ شرع في الاخراج، فأخرج من الكوفيين إماما، فرمز حمزة والكسائي الشين المعجم، نحو: (وقل حسنا) (ش)كرا⁽¹⁰⁾ وربما افرد

1. مبتدأ، ساقطة من: ز، ب، وأثبتت فوق السطر في: ه، ع. 2. في: هـ: معجمة، وفي: ز: المعجمة، وأثرت التذكير باعتبار أن الموصوف حرف. 3. زيد هنا في: ع: فأخرج، ولكنها لا تنسجم مع ليس بعده ومع الواو في: ونحو، وفي: خ: الحروف.

- (1) عند النحاة خلاف في المحذوفة للتثنية هل هي الاولى أو الثانية. ينظر شذا البخور لوحة 49.
- (2) البيت رقم 445.
- (3) البيت رقم 706.
- (4) لان كلا من البصرة والكوفة يعتبران من عراق العرب.
- (5) البيت رقم 760.
- (6) يعني في نفس البيت: "صحبة تلا".
- (7) من قوله بعد: "وقل فيهما واليحصي نفر حلا".
- (8) يعني لما آتم الناظم الضم إلى الكوفيين بالروادف.
- (9) المقصود بالخاتم الاخير من الروادف وهو الشين، لانه ليس فيه ضم الكوفيين بل فيه إسقاط لعاصم.
- (10) البيت رقم 464.

نحو: "راويه⁽¹⁾ (ف)صلا" ولما انقضت الروادف وماوفت بالعرض، رمز بالكلمات⁽²⁾ أكثرها منقول من أسماء الجموع مناسبة، ونوعها على طريقة الاعلام المنقولة لأنها اعلام، ثم أخرج منها راويا فرمز حمزة والكسائي وشعبة، صحبة، اسم جمع، نحو: "وصحبة يصرف⁽³⁾" وربما أفرد نحو: "صف شرعا⁽⁴⁾".

53: صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَقْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٌ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

فيه ثلاث جمل اسمية، آخر الاولى حفصهم، والثانية شام والثالثة¹ ومك في الثاني⁽⁵⁾ وهما ضمير حمزة والكسائي ثم أبدل شعبة بعدييه حفص فرمز حمزة والكسائي، وحفص البازن² صحاب اسم جمع، نحو: "في أحلّ صحابه⁽⁶⁾" وربما أفرد نحو: "حج البيت عن شاهد⁽⁷⁾".

ولما تم الكوفيون³ ضما وإخراجا⁽⁸⁾ انتقل إلى من بدأ به إفرادا، وهو نافع، وضم إليه ابن عامر، فرمزهما عم، منقول من الماضي مجردا عن الضمير لرفعه الظاهر ونظيره شمر، وكعسب⁴ وفيه⁽⁹⁾ معنى العموم، نحو: "عم وأوغلا⁽¹⁰⁾" وربما أفرد نحو: "إذ (ك)لا⁽¹¹⁾".

1. والثالثة ساقطة من: ع، وهي ضرورية. 2. في كل النسخ: البزار بالراء في الاخير، وهو خطأ، ينظر غاية النهاية 254/1 والاعلام 291/2. 3. في: ع، ب: الكوفيين، ولا يستقيم مع تم. 4. في الاصل كعسب، بتقديم السين، ولم تقف له على معنى. ومعنى: كعسب: مشى مشية السكران. وهرب، وعدا عدوا شديدا، لسان العرب 720/1.

- (1) البيت رقم 845.
- (2) يعني الكلمات الثمانية اللاتي تاتي في الأبيات الثلاثة بعد ينظر إبراز المعاني ص 40.
- (3) البيت رقم 632.
- (4) البيت رقم 916.
- (5) يعني في البيت الذي بعده.
- (6) البيت رقم 597، في سورة النساء.
- (7) البيت رقم 566، في سورة آل عمران.
- (8) الضم من التاء إلى الغين والإخراج في الشين.
- (9) يعني في عم، انظر عن رفعه الظاهر. فتح الباري 1/لوحة 42.
- (10) البيت رقم 484.
- (11) البيت رقم 592.

ثم ضم الـ نافع أبا عمرو، وابن كثير الأتي، ورمزهم سما، منقول من الماضي من السمو وهو العلو، نحو: "بكلمة سما⁽¹⁾" وربما أفرد نحو: "وضم أولوا حق⁽²⁾"

54: ومكٍ وحقٍ فيهِ وابنُ العلاءِ قُلْ وقُلْ فيهما واليحصبيّ نفرحلاً

ومكٍ عطف على المتقدم وهو تنمة سما، وحق مبتدأ، وهاء فيه للمكي، وهو الخبر وابن العلاء عطف عليه، ولم يعد الجار⁽³⁾ على المذهب الكوفي، أو قدره، وهو على أحد تاولي جرو الارحام⁽⁴⁾، والجملة محكية بقل، وما بعد قل الثانية اسمية محكية به، وضمير فيهما لابن كثير وأبي عمرو، ثم نقصا من سما نافعاً، فرمز ابن كثير وأبي عمرو، حق، منقول من المصدر كالفضل أو الاسم، وفيه معنى الثبوت، يقال: حق حقاً: ثبت، وحق فلان فلاناً: غلبه في الحق، نحو: "وتنزل² حق⁽⁵⁾ وربما أفرد نحو: "حامد⁽⁶⁾ (د) لا" ثم ضم اليحصبي إلى حق، فرمز ابن كثير، وأبي عمرو وابن عامر نفر، منقول من اسم جمع مخصوص، وأفرد ضميره باعتبار لفظه، وحلالته أخف مدلولاته نحو: "والى³ فتحها نفرًا ملا⁽⁷⁾".

55: وحرْمِي المكيّ فيهِ ونافعُ وحصنُ عن الكوفي ونافعهمُ علا

صدره جملة كبرى، أي مرموزان في حرمي، وعجزه اسمية، وعلا حال نافع أو متعلق عن.

ثم ضم نافعاً وابن كثير وهما الحرميان والحجازيان، ورمزهما حرْمِي بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء، لغة في الحرْم كقوله:

1. خ: نص ولا يصح. 2. في: ب: وينزل. 3. في: ن: والا. وهو خطأ.

- (1) البيت رقم 183.
- (2) البيت رقم 1109.
- (3) يعني أن يقول: "وفي اليحصبي" قال أبو شامة عن الحذف: "وهو جائز في الشعر مختلف فيه في غيره" إبراز المعاني ص 40.
- (4) في الآية الأولى من سرّة النساء.
- (5) هذا مقطع من البيت رقم 468.
- (6) البيت رقم 614.
- (7) انظر البيت رقم 841 وهو ليس رمزا.

وأُمسِت بلاد الحِرمِ وحشاً بقاعها لغبية ماكانت من الوحي تعهد⁽¹⁾
وقال آخر: "وحرمة منسوبة وسلاجم"¹

فإن قلت: فهذا نسبة كالكوفي فما وجه رمزيته؟ قلت: ليس الآن نسبة، بل نقله من نسبة الواحد فجعله علماً للثنتين لازماً أخف اللغتين⁽²⁾ اختصاراً، ومن ثم امتنع من تخفيف يائه ومراجعة الأصل، ولو لم يذكره في الرموز لكان على حد الكوفي، نحو: "وفي حسنه حرمي رُفِع⁽³⁾" وربما أفرد نحو: "خف⁽⁴⁾ إذ دلا".

ثم ختم الرموز بمن صدر هما أفراداً وجمعاً وهم نافع والكوفيون تحسیناً للختم، ونبه عليه بقوله: علا. ورمزهم حصن منقول من المكان المنيع كعلم الشخص، وفيه معنى القوة، نحو: "يأ حصن تطولاً⁽⁵⁾".

وهذا آخر الرموز، فالروادف الستة محلها محل أبجد، والكلمات الثماني ياتي محلها في قوله: "وقبل وبعداً لحرف⁽⁶⁾" واستعمل عم وسما باعتبار ماكانا عليه، والباقي باعتبار ما آل إليه، أو كان عليه، ولاتدخلها الادوات ليلا يلتبس¹ وتتصل بها ضمائر القراءة والتراجم، والمخاطب للوزن. نحو: "وصحابهم جزاء فنون⁽⁷⁾"، "فتح مع الكسر عمه⁽⁸⁾"، "وحقق يوم⁽⁹⁾ لا".

وما امتنع في الرمز الحرفي من العطف والاعتراض، ومنافاة الصريح وتخليل التراجم، وتعدد مسائله، مثله هنا نحو: "ويعشي (36٪) سما خفا⁽¹⁰⁾"

أ. في: ز، ب: يلبس.

- (1) السلاجم النصال المحددة لسان العرب 2/299 ولم نقف على مصدر البيتين ولا على قائلهما. وقد ذكرهما السخاوي كما هما عند الجعبري، دون ذكر قائلهما. فتح الباري الوصيد 1/لوحه 50.
- (2) أخف اللغتين: السكون بعد الكسر، هكذا قال المنجرة فتح الباري 1/ لوحه 42. وقال ابن دري: الكسر والاسكان. حفظ الاماني 1/ لوحه 108: ب.
- (3) البيت رقم 600.
- (4) البيت رقم 899.
- (5) البيت رقم 774.
- (6) البيت رقم 64.
- (7) البيت رقم 850.
- (8) البيت رقم 834.
- (9) البيت رقم 1104.
- (10) البيت رقم 715.

"ويحزنني حرميهم"⁽¹⁾ إلى آخره "فيسر إلى"⁽²⁾ الداعي¹ فانقسم حينئذ الرمز إلى ثلاثة أقسام: صغير: حرف لواحد وهو حروف أبجد، ووسط: حرف لما فوق الواحد وهي الروادف، وكبير: كلمة لاثنتين فصاعدا، وهي الكلمات الثمان².

56: ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطي واقض بالواو فيصلاً

مهما عند الخليل مركبة من ما الشرطية وما الزائدة، أبدلت الألف³ الأولى هاء كراهة التكرار، وعند الاخفش من مه، اسم اكفف، وما، خلافا للكوفيين، وموضعها نصب بالفعل، أي أي إتيان أتت، ومنع الزمخشري تقدير متى ما وقبل وبعد، ظرفا مكان قطعاً عن الاضافة، ونويت غير معوضة، فبنيا لتنزلهما منزلة الجزء، وخرج بالاول⁽³⁾ قبلا⁽⁴⁾، وبالثاني⁽⁵⁾ مررت بكل⁽⁶⁾، ويتعلقان بأنت، وفاعله كلمة، وأصلها فتح الكاف⁽⁷⁾ وكسر اللام، وقد تسكن اللام، وقد تنقل حركتها كذي⁽⁸⁾، وفاء فكن جواب الشرط، وكان تامة، أي احضر، وعند متعلقة، وشرطي مصدر، يقال: شرط يشرط في الاجرة والقطع⁽⁹⁾، ويجوز ضمه فيه، وأصله العلامة، ويجوز فيها فتح راء المصدر مضاف إلى فاعله بمعنى علامتي⁴، واقض بالواو فعلية، وفيصلاً، تمييز، وعدل عن فاصل ليلا يلزمه السناد، أي احكم بفصل الواو.

1. في: ه، ز، ب، كلمة: سما بدل الداعي وهو خطأ. 2. في: ب: الثماني بالياء. 3. في: ب: ألف، وهي أنسب. 4. في: ز: علامة.

- (1) أنبيت رقم 397.
- (2) البيت رقم 423.
- (3) القيد الاول هو قوله: ونويت.
- (4) يعني في قول الشاعر:
فساغ لي الشراب وكنت قبلاً %
ينظر فتح الباري 1/ لوحة 43. وحفظا لاماني لابن دري 1/ لوحة 109: ب.
- (5) القيد الثاني هو قوله: غير معوضة.
- (6) يعني أن التنوين قام مقام المضاف إليه.
- (7) قال ابن معطي:
فيها ثلاث من لغات الامّة % كَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ وَكَلِمَةٌ
ينظر فتح الباري 1/ لوحة 43.
- (8) يعني كهذه التي وقعت في كلام الناظم ينظر شذا البخور لوحة 49.
- (9) يعني أن شرط بمعنى طلب الاجرة وبمعنى قطع.

أعلم في هذا البيت أنه يجمع بين الحرف الرامز والكلمة الرامزة غير مرتب. وكان اللائق بالترتيب تقديم قوله: وقبل وبعد الحرف فبين محل الكلم ثم يعقبه كيفية الجمع، أي أي مجيء جاءت كلمة حرف رمز قبل كلمة من الكلمات الثمان أو بعدها، أو جاءت كلمة من الثمان قبل كلمة حرف رمز أو بعدها، والأول أولى لقربه، فاعمل باصطلاحه فخذ الكلمة التي من الثمان بكمالها، والحرف الأول من غيرها، فإذا تمت فافصل بالواو لما تقدم كما تقدم وقد لا يأتي بها⁽¹⁾ عند أمن اللبس.

تنبيهات: ليس ذكر الواو هنا تكراراً لأن السابق للحرف، وهذا للكلمة ولم يصرح الناظم باستثناء ترك الواو اعتماداً على السابق، ولم يبين المذهب من النوعين، بل يفهم من ضم الحرف إلى الكلمة، واستصحاب الأصل أنه يغلب حكم الكلمة فيصح وقوع الحرف الرامز حينئذ قبل القراءة تبعاً، وله مع الجمع بعدها، ثلاث صور، وقبلها صورتان.

الأمثلة: "رَعُوفٌ قَصْرٌ صُحْبَتُهُ حَلَا"⁽²⁾، "مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفَرًا"⁽³⁾، "وَلِبَاسُ الرُّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلًا"⁽⁴⁾، "صَفَا حَقٌّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ"⁽⁵⁾ و"عَمَّ عَلَا"⁽⁶⁾ "لَا يَعْقُلُونَ"⁽⁷⁾ "تَسْوَى نَمَا حَقٌّ وَعَمَّ مَثَلًا"⁽⁸⁾، "وَقَصْرٌ قِيَامًا عَمَّ يَصِلُونَ ضَمٌّ كَمَّ صَفَا"⁽⁹⁾.

57: وَمَا كَانَ ذَا ضِدِّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَرَاخِمٌ بِالذِّكَاةِ لِتَفْصُلًا

ماشرطية مبتدأ، سد فعل الشرط أو مع الجزاء مسد خيره² وكان ناقصة أو تامة وذا خبر⁽¹⁰⁾ أو حال، وفاء فإني جواب الشرط، والموضع جزم، وغني خبر إني

1. اصلحت كلمة كما في: ع وب، بكلمة: "لما". 2. في: هـ: الخبر، معرفاً.

- (1) أي قد لا يأتي بالواو وعند أمل اللبس.
- (2) البيت 487.
- (3) البيت 550.
- (4) البيت 683.
- (5) البيت 583.
- (6) البيت 718.
- (7) البيت 636.
- (8) البيت 600.
- (9) البيت 588.
- (10) اقتصر الشيخ حسن السيائوني على أن كان تامة وذا حال. الكواكب الدرية 43/1.

أي مكتف وبضده يتعلق به، وهاؤه للضد، وضد الشيء هنا الذي لا يجامعه، وفي القضايا هما اللتان لم يجتمعا على⁽¹⁾ الصدق فقط، وفاء فزاحم معقبة، ومعناه سابق، ومفعوله محذوف أي الناظرين في أحوال الأضداد، وبإلذكاء يتعلق به، وهو سرعة الفهم ولتفضلا: لتغلب في الفضل، تعليل، وانتصاب المستقبل بعد لام كي بأن مقدرة توفير⁽²⁾ لمقتضاها خلافا للكوفيين⁽³⁾.

انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراءات، فقال: كل وجه له ضد واحد سواء كان عقليا⁽⁴⁾ أو اصطلاحيا⁽⁵⁾، فأني أستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه بالالتزام اختصارا، فيكون المذكور للمذكور، والمسكوت (عنه) للمسكوت عنه إن بقي.

ولما كانت دلالة الالتزام قليلة الاستعمال، أمر بالمزاحمة بالذكاء لتستعمل الفكر الموصل إليها.

تنبيهات: قال بضده ولم يقل به، لأنه قد يكون غيره، إذ لا يلزم أحد الطرفين إلا لعارض على حد قوله⁽⁶⁾ تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (2 آ 282) أي فتذكر الذاكرة الناسية، وهذا استغناء جواز لاوجوب، نبه عليه في الفرش، ولا يصار إليها إلا عند عدم اللفظيات⁽⁷⁾ مطلقا لضعفها، وبدأ بتمثيل العقلي لقوته فقال (37٪ و):

1. عنه: ساقطة من: الاصل، وهي ضرورية.

(1) قال الاخضري في السلم عن القاضيا:

"..... ٪ أقسامها ثلاثة فلتعلما "

" مانع جمع ٪"

قال الشيخ حسن القويسيني: " أي قضية مانعه جمع بين طرفيهما فلا يجتمعان في الوجود." وقال الشيخ خطاب الدوري معلقا عليه: " أي قضية منفصلة مانعة جمع وهي ما دلت على عدم صحة الاجتماع بين المقدم والتالي في الصدق أي الثبوت فقط " ٪ شرح السلم القويسيني ص 44.

(2) يعني أنها تعمل محذوفة كما تعمل مذكورة لأنها أصل النواصب وأقواها عملا ٪ ينظر فتح الباري 1/لوحة 43. وما حلل به ابن عبد السلام الفاسي أدق. ينظر شذا البخور لوحة 50.

(3) القائلين بأن اللام ناصبة بنفسها.

(4) يعني مثل المد وضده.

(5) كالنون والياء، قال الناظم: " وأخيت بين النون والياء ... الخ "

(6) حلل ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري وتنظيره بالاية ثم جعله محل نظر، وأصلح بيت الناظم بقوله: " فلو قال :

وما كان من ضدين فاغن بواحد ٪ جوازا فزاحم بالذكاء لتفضلا

وهو تحليل يدل على بعد نظر: شذا البخور العنبري لوحة 50.

(7) أي عند عدم التصريح وعدم التصريح مثل: وبالفعل عما يعملون ... الخ.

58: كَمَدٍ وَإِثْبَابٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ وَهَمْزٍ وَنَقْلِ وَاخْتِلاَسٍ تَحْصِيلاً

كمد خبر مبتدأ محذوف، أي المستغنى عنه بضده، كمدوما بعده، كل عطف على ما قبله، ومدغم اسم مفعول، أو مصدر مناسبة⁽¹⁾، وتحصلا صفة اختلاس حصل فيه سبعة⁽²⁾ أنواع:

القصر والمد ضدان من الطرفين⁽³⁾، ولو بالمعنى¹ وله معنيان، زيادة حرف مدوزيادة مد عليه كالمقابل، نحو: "تَقَابُؤُ هُمُؤِ وَالْمَدُ"⁽⁴⁾، "وَعَنْ كُلِّهِمُ بِالْمَدِّ"⁽⁵⁾، "وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ"⁽⁶⁾، "فَالْقَصْرُ بِأَدْرُهُ طَالِبًا"⁽⁷⁾، "وَزِدْ أَلْفًا"⁽⁸⁾.

تنبيه: المتوسط⁽⁹⁾ ليس ضدًا آخر، لاندراجة في المد، والإثبات والحذف ومرادفهما ضدان من الطرفين، وهو معنى يعم الجميع فلتعتبر ألفاظه دفعا للتداخل، نحو: "وَتَبَّتْ فِي الْحَالِيْنَ"⁽¹⁰⁾، "وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ"⁽¹¹⁾ دَلًّا، "وَزَادَاهُ نُونًا"⁽¹²⁾، "وَقِيلَ يَقُولُ"⁽¹³⁾ الواو غصنٌ، "عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْوَاوُ الْأَوَّلَى سَقُوطَهَا"⁽¹⁴⁾، "وَدَعَّ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا"⁽¹⁵⁾ 2 "وَالْيَاءَ مَكْسُورًا"⁽¹⁶⁾ وفتح الصوت استقامته، ومطلق الإمالة ويرادفها

1. في: الاصل: وبالمعنى، ولا يصح معنى، وعلق في فتح الباري 43/1 على: ولو بالمعنى وكذلك ابن دري في: حفظا لاماني 1/ لوحة 111: ب. 2. في: ب، عبارة: حكم ثابت، وهو مقطع من البيت 839 أي تابع لما قبله.

- (1) يعني ليناسب ما يقدر به من المصدر ما قبله وما بعده.
- (2) جملة اسمية مقدمة الخبر ينظر شرحها في شذا البخور لوجه 50.
- (3) يعني أن كل واحد منهما مستغنى به في القصيدة عن الآخر.
- (4) البيت رقم 466. تمامه (إ) ذ (ر) اق (ذ) قَلَا.
- (5) البيت رقم 176. تمامه من قبل ساكن والمثال غير مسلم للاتفاق على الحد.
- (6) البيت رقم 706. تمامه "مع فتح تائه".
- (7) البيت رقم 169. تمامه بِخَلْفِهِمَا (ي) رُويك (د) رَأُ وفضلا.
- (8) البيت رقم 451. تمامه "من قبله فَتَكْمِلًا" وهو مثال لقوله "ولو بالمعنى".
- (9) يعني المد المتوسط.
- (10) البيت 421.
- (11) البيت 418.
- (12) البيت 792.
- (13) البيت 621.
- (14) البيت 476.
- (15) البيت 839.
- (16) البيت 571.

الإضجاع واللي⁽¹⁾، ضدان، وتجاوز عنهما بالتفخيم والترقيق، ولزم طرف الامالة لاشتراك المقابل إلا حيث يتعين¹.

تنبيهان: ليس المراد بالفتح قسيم الضم والكسر لأنه ذو ضدين، والامالة الصغرى مندرجة في مطلق الإمالة نحو: "أمل خاب⁽²⁾"، "واضجاعك التوراة⁽²⁾"، "والفتح عنه تفضلاً⁽³⁾".

والإدغام والاظهار ضدان من الطرفين، والمظهر في الصغير ساكن وفي الكبير متحرك فإن قلت فإخفاء الحرف ضد آخر، قلت هو نائبه، فكأنه مندرج فيه، أو المراد الإدغام اللغوي، وإذا ضاد الإظهار لزم طرفه، نحو: "فأظهرها نجم⁽⁴⁾"، "فأدغمها⁽⁵⁾ وراو⁽⁵⁾"، "ومن حبي أكسر مظهر⁽⁶⁾"، "إدغام بيت في حلاً⁽⁷⁾"، "فتخفى تنزلاً⁽⁸⁾" والهمز له ثلاثة معان² التحقيق وضده التخفيف. وجعله مكان حرف صالح لشكله لاعلى وجه البديل وضده ذلك الحرف. والزيادة وضدها الحذف.

وضابطه أنه إن رسم مكانها حرف وكان صورتها فهو الاول، وإن احتمل فالثاني، أولم يرسم فالثالث، نحو: "والهمز زاكيه بجل⁽⁹⁾"، "ويهمز التناوش⁽¹⁰⁾"، "أرجه بالهمز⁽¹¹⁾" "وتسهيل أخرى الهمزتين⁽¹²⁾"³.

1. في هـ: يغير: وهو تحريف.

2. في: الاصل وع: ثلاث، وهو خلاف القاعدة، إلا إذا اعتبر فيه قول القائل: "كل جمع مؤنث".

3. في هـ: همزتين، مجردة من أل.

(1) يرادفانها في حالة الاطلاق . أو التقييد بالكبرى، فإذا خصصت بين بين أو بالصغرى فإنمها لا يرادفانها. ينظر النشر 29/2 وأصول القراءت ص 50.

(2) البيتان : 318 و 546.

(3) البيت 776.

(4) البيت 263.

(5) البيت 271.

(6) البيت 719.

(7) البيت 602.

(8) البيت 152.

(9) البيت 966.

(10) البيت 982.

(11) البيت 166.

(12) البيت 183.

وربما صرح بالمراد نحو: "وَحَقَّقَ ثَانِ صُحْبَةٍ"⁽¹⁾، "وَتُهُمَزُ وَاوَهُ"⁽²⁾، "وَزِدْ هَمْزَةً مضمومة"⁽³⁾. ونقل حركة الهمز وحذفها وإبقاؤها ضدان، ولزم طرف النقل لعدم تعيينه من الضد وربما ذكر تغييره، وبعضه معه نحو: "وَنَقَّلَ"⁽⁴⁾ رِدَاءً، "وَحَرَّكَ لَوْرَشٍ كُلُّ سَاكِنٍ"⁽⁵⁾ آخِرِ صَحِيحٍ بِشَكْلِ الهمزِ وَاحْذِفُهُ، "حركوا بالنقل".

والاختلاس: الإتيان ببعض الحركة في الوصل، ويرادفه إخفاء الحركة، وضده إتمامها، ويسمى⁽⁶⁾ في الوقف روما، وضده حذف الكل، ولزم طرف التبعية اختصارا نحو: "مُخْتَلِسًا جَلًّا"⁽⁷⁾، "وَأُخْفَاهُمَا طَلْقًا"⁽⁸⁾، "مِنَ الرُّومِ وَالْأَشْمَامِ"⁽⁹⁾.

59: وَجَزَمَ وَتَذَكَّرَ وَغَيَّبَ وَخَفِيَ وَجَمَعَ وَتَنَوَّنَ وَتَحَرَّكَ أَعْمَلًا

وجزم وما بعده عطف على ما قبله، وأعملا صفة تحريك، أي أحله الالفاظ بالحرفا وهذه سبعة أنواع آخر:

- الجزم والرفع ضدان في اصطلاحه⁽¹⁰⁾، فالأولى ذكره في المصطلحات، وكأنه اعتبر الواقع، لا لأنه لا يدخل إلا على مرفوع، ولزم طرف الجزم لان المقابل مشترك في الضدية، ومن ثم لم يذكره إلا مقيدا، نحو: "وَجَزَمُهُمْ يَذَرُهُمْ"⁽¹¹⁾، "وَتَلَقَّفَ أَرْفَعَ الْجَزْمَ"⁽¹²⁾.

1. في: ب: أحله اللفظ بالحرف، وفي: خ: الالفاظ الحرف.

- (1) البيت 190.
- (2) البيت 232.
- (3) البيت 727.
- (4) البيت 234.
- (5) البيت 226.
- (6) قال ابن البادش: فالإخفاء والاختلاس في الوصل كالروم في الوقف. الاقناع 490-1.
- (7) البيت 455.
- (8) البيت 486.
- (9) البيت 366.
- (10) يعني أنهما ضدان لا من الطرفين فالجزم ضد الرفع بلا قيد وهذا هو اصطلاحه والرفع لا يكون ضد الجزم إلا بقيد، كما تراه بعد.
- (11) البيت 709.
- (12) البيت رقم 878.

- والتذكير والتأنيث ضدان من الطرفين، تقدمت العلامة أو تأخرت، لكن الأول من قبيل البديل، والثاني⁽¹⁾ من قبيل الإثبات والحذف، ولم يستعمله إلا في الفعل، نحو: "وَدَكَرُّ يَكُنْ شَافٌ"⁽²⁾، "وَدَكَرُّ فَنَادَاهُ"⁽³⁾، "وَتَقَبَّلُ الْاُولَى اُنْتُوا"⁽⁴⁾.

- والغيب والحضور ضدان من الطرفين، وهو تكلم وخطاب⁽⁵⁾، وهذا أكثر فلهذا ضاد الغيب به، فالاولى تأخيرها، وربما نابه اللفظ، فإن ضاد التكلم ترجم به، وهما أول المضارع وآخر الماضي. نحو: "وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ"⁽⁶⁾، "وَفِي أُمَّ تَقُولُونَ الْخَطَابُ"⁽⁷⁾، "وَأُنْجِيَتِ لِلْكَوْفِيِّ أَنْجَى تَحَوَّلًا"⁽⁸⁾، "وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كَفَلًا"⁽⁹⁾.

وتخفيف الحرف وتشديده ضدان من الطرفين، والتثقيل مشترك بينه وبين الحركة الثقيلة، ولم يستعمله إلا في⁽¹⁰⁾ الاول نحو: "وَيُنْزِلُ خَفِّفُهُ وَتَنْزِلُ مِثْلَهُ"⁽¹¹⁾ "بِمَا قَتَلُوا التَّشْدِيدُ (لَبِيَّ)⁽¹²⁾"، "وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمَيْمِ"⁽¹³⁾ تَقَلًا.

فإن قلت: ما الفرق بين شددو أدغم وهما متلازمان؟ قلت: الفرق في المقابل، فإذا قال: "تَكْدُونَنِي الْاِدْغَامَ (ف)از"⁽¹⁴⁾ كان الباكون بالإظهار (أي بنونين)³ وإذا قال: "للبيزي شددتيمموا"⁽¹⁵⁾ كان الباكون بالتخفيف، أي بتاء واحدة، والجمع

1 . هكذا بالتاء في: ز، وفي باقي السخ بالياء، وهي في المتون بالتاء، وهي أنسب. 2 . فاز: ساقطة من: هـ، ز، ع، ويونها لا يعرف من هم الباكون. 3 . ما بين القوسين ساقط من: الاصل. 4 . تيمموا: ساقطة من: ب.

- (1) الاول ما تقدمت فيه العلامة والثاني ما تأخرت فيه العلامة.
- (2) البيت رقم 840.
- (3) البيت رقم 554.
- (4) البيت رقم 453.
- (5) لابن عبد السلام الفاسي فيه نظر. ينظر في شذا البخور لوحة 51.
- (6) البيت رقم 462.
- (7) البيت رقم 487.
- (8) البيت رقم 644.
- (9) البيت رقم 696، والحرف في الآية من سورة الأعراف.
- (10) يعني في التشديد.
- (11) البيت رقم 468، وينظر الحرف في المسوط، ص 132.
- (12) البيت رقم 576، والحرف في الآية 169 من آل عمران.
- (13) البيت رقم 503، والحرف في الآية 185 من سورة البقرة.
- (14) البيت رقم 937، والحرف في الآية 36 من سورة النمل.
- (15) البيت رقم 526.

مطلقاً⁽¹⁾، والتوحيد ضدان (38٪) من الطرفين، ويتجاوز عن التوحيد بالافراد والتحقيق أن التوحيد يضاد الكثير، وهو تثنية وجمع فعبر عن التثنية بالجمع فتعين مافوقها، وهو الجمع الصناعي⁽²⁾ للتوحيد، فالاولى تأخيرها، والجمع المطلق يحمل على الصحيح لاطرادها، ولأنه الاصل، ولا يذكر التفسير إلا معينا لاختلاف الصيغ، وربما استغنى باللفظ، نحو: "خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ"⁽³⁾، "رسالات فرداً"⁽⁴⁾، "عَشِيرَاتِكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ"⁽⁵⁾، "وَأَجْمَعُوا آثَارَ"⁽⁶⁾، "وَفِي الْكَافِرِ"⁽⁷⁾ الْكَفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلًّا". ونحو: "وَوَحَّدَ حَقُّ مَسْجِدِ اللَّهِ"⁽⁸⁾ لاولاً⁽⁸⁾ من المجمع عليه، وترجع نحو: "وَدَعَّ مِيمٌ خَيْرًا مِنْهُمَا"⁽⁹⁾.

والتنوين، أي إثباته وحذفه، ضدان من الطرفين، ونص عليه وإن كان مندرجا في الاثبات والحذف لتعدد مقابله، من عدم الصرف والاضافة والبناء، وتجاوز عنه بالنون لأنها أصله، ولا يلبس بضد الياء لاختلاف نوعيهما³ نحو: "سَلَّاسِلٌ نُؤُ"⁽¹⁰⁾، "وَفِدْيَةٌ نُونَ"⁽¹¹⁾، "وَلَا بَيْعَ نَوْنُهُ"⁽¹²⁾، "وَفِي دَرَجَاتِ النُّونِ"⁽¹³⁾، ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم يُنُون⁽¹⁴⁾ "خَالِصَةٌ أَضْفُ"⁽¹⁵⁾.

1. في: هـ، ع رسالة وب، ح رسالته والذي في المتن ما أثبتناه. 2. لفظ الجلالة ساقط من: هـ.
3. في: ز نوعياتها، وهو تحريف. 4. في: هـ، ز، ب: سلاسل، بالتنوين، وهي في المتن كما أثبتنا.

- (1) يعني جمع سلامة أو تكسير.
- (2) يعني الجمع الاصطلاحي ليضاد التوحيد.
- (3) البيت رقم 463، والحرف الآية 81 من سورة البقرة.
- (4) البيت رقم 664.
- (5) البيت رقم 726.
- (6) البيت رقم 959، والحرف في الآية 9 من سورة الروم.
- (7) البيت رقم 796.
- (8) البيت رقم 725.
- (9) البيت رقم 839.
- (10) البيت رقم 1093.
- (11) البيت رقم 500.
- (12) البيت رقم 519.
- (13) البيت رقم 651.
- (14) البيت رقم 762.
- (15) البيت رقم 1001.

والتحريك والإسكان ضدان من الطرفين، وتأتي أمثلتهما في 1 تفصيلهما، وقد استوعب بالأمثلة أكثر المتضادين فيها⁽¹⁾ ومنها الترقيق والتفخيم وهما ضدان من الطرفين، ويرادفه [التغليظ، نحو: "رَقَّقَ وَرَشَّ كُلًّا"⁽²⁾ راءٍ "وَعَلَّطَ وَرَشَّ فَتَحَّ" لامٍ].
 والتأخير والتقديم ضدان من الطرفين، ويرادفهما⁽³⁾ القلب⁽⁴⁾ التحويلي ويكونان في كلمة وحرف، نحو: "هَنَا قَاتِلُوا آخِرًا"⁽⁵⁾ شِفَاءً، "وَخِتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدَمٌ مَدَّةً"⁽⁶⁾، "وَتِيَّاسُوا أَقْلَبَ عَنِ الْبَرْزِيِّ"⁽⁷⁾.
 والقطع والوصل ضدان من الطرفين، أما قطع الهمزة نحو: "قَطَعَ أَشَدُّ"⁽⁸⁾، "وَشَدَّدَ وَصَلَ وَأَمَدَّدَ"⁽⁹⁾ بل ادَّارَكَ".
 وقطع الصوت أتأ هو السكت وضده وصله، نحو: "رَوَى خَلْفَ فِي الْوَصْلِ"⁽¹⁰⁾ سكتا مقللا، "ووصلك بين السورتين فصاحة"⁽¹¹⁾.
 ووصل الهاء والميم إثبات صلتها، نحو: "وَصَلَ ضَمَّ (مِيمِ الْجَمْعِ)"⁽¹²⁾، "وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لَابِنِ"⁽¹³⁾ كَثِيرِهِمْ، أي وصل.

1. في: ب: مع، بدل في، وأصلحت مع بفي، في: ز، ولفظ: في، فيه زيادة بيان.
2. في: ب: فيهما وزادت: ب: ومنهما، وقد علق في هامش: هـ على أن الضمير في: فيها يعود على القصيدة.
3. ما بين المعقوفتين ساقط من: ب.

- (1) يعني القصيدة.
- (2) البيت رقم 343.
- (3) البيت رقم 359.
- (4) يعني به تقديم المؤخر وتأخير المقدم.
- (5) البيت رقم 585.
- (6) البيت رقم 1105.
- (7) البيت رقم 782.
- (8) البيت رقم 873.
- (9) البيت رقم 941.
- (10) البيت رقم 227.
- (11) البيت رقم 101.
- (12) البيت رقم 111.
- (13) البيت رقم 159.

والإعجام والإهمال ضدانمن الطرفين، نحو: "مع ضم الكسر شدد وأهملاً"⁽¹⁾
ثم شرع في تفصيل الحركة فقال:

60: وحيث جرى التحريك غير مقيدٍ هو الفتح والإسكانُ أخاه منزلاً

صدره فعليتان، وعجزه اسميتان، وعامل حيث مقدر، أي افتتح، دل عليه: هو. الفتح، والفعلية بعدها جر بإضافتها إليها، وغير مقيد حال التحريك¹ وضمير هو للتحريك، وأخاه للفتح، ومنزلاً تمييز مكان النزول، أي أخى موضع التحريك، أو مصدر، أي نزولاً.

سلك في هذا طريق اختصار، أي وأي موضع قال: حرك، ساكتا عن بيان نوع الحركة، فمراده الفتح، وفيه حذف، أي وحيث جرى مقيدا فمراده ماقيده به، فمطلق التحريك ضاد مطلق الإسكان من الطرفين، لا كما ظن بعضهم⁽²⁾، أن² مطلق الإسكان ضاد التحريك المطلق فقط، وكأنه لم يتصور المقدر.

وفائدة هذا³ البيت بيان استعمال الحركة ومقابلها نحو: "دَابَّأً لِحَفْصِهِمْ"⁽³⁾ فَحَرَكٌ "وَحَرَكَ عَيْنُ الرَّعْبِ"⁽⁴⁾ ضَمًّا، "وَمُحَرِّكٌ لِيَقْطَعَ بِكُسْرٍ"⁽⁵⁾ اللّامُ، "وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ"⁽⁶⁾ "وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنًا الْكُسْرُ"⁽⁷⁾، "وَنُشْرًا سَكُونُ الضَّمُّ"⁽⁸⁾.

1. التحريك ساقط من: هـ. 2. أن: زيادة لازمة. 3. هذا: ساقط من: هـ. ز.

- (1) البيت رقم 643.
- (2) البعض المقصود هو الفاسي، كما قال ابن عبد السلام الفاسي في: شذا البخور العبري لوحة 52، وابن درى في: حفظ الأمانى ونشر المعاني 1 لوحة 116: أ. وقد حصل هذا الأخير كلام الفاسي فقال: "التحريك مقيد أو غير مقيد يدل على الإسكان في القراءة الأخرى لأنه ضده، وأن الإسكان يدل على التحريك غير المقيد خاصة في القراءة الأخرى. وعند ابن عبد السلام الفاسي أن مطلق الشيء - أعم من الشيء المطلق.
- (3) البيت رقم 779.
- (4) البيت رقم 572.
- (5) البيت رقم 892.
- (6) البيت رقم 552.
- (7) البيت رقم 485.
- (8) البيت رقم 688.

61: وَأَخِيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَا وَفَتَحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزَلًا

وأخيت فعلية، وبين النون معفولة، والياء عطف على النون، ممدود قصر، أي قربت بعدهما، وفتحهم وكسر أخرى، أي أخيت (بينهما)¹، والضمير⁽¹⁾ للقراء، وبين النصب والخفض أخرى، وهو عبارة الكوفيين في الجر، ومنزلا حال فاعل الأولى أو الأخرى، ويقدر مع الآخرين² اسم فاعل من أنزلت كلا مكان الآخر. أي انتقل إلى بيان اصطلاحه في الضدية فأخى بين كل من المذكور وتاليه فيها، ومعنى المواخاة الاشتراك في الضدية وفيه ثلاثة أنواع:

فنون⁽²⁾ المتكلم مطلقا في المضارع، وياء الغائب فيه، ضدان من الطرفين ويختصان بأوله، فافترق معنى الياء⁽³⁾ والغيب.

والفتح⁽⁴⁾ وقسيمه الكسر ضدان من الطرفين، فإن أطلقا حملا على الأول وإلا فعلى المقيد.

والنصب⁽⁵⁾ والخفض أو الجر³ ضدان من الطرفين ويختصان بحرف الإعراب ولهذا أطلقا غالبا، نحو: "وتنبت نون صح⁽⁶⁾"، "وياء في نوقهمو علا⁽⁷⁾"، "إن الدين

1. بينهما زيادة لازمة. 2. في الاصل: الاخرى بين، وهو تحريف.

3. في: ه، ز، والجر، وهي لاتنسجم مع ضمير التثنية بعدها.

(1) في قوله: وفتحهم.

(2) هذا هو النوع الأول، وقد فسر المنجرة الاطلاق بأن كان وحده أو مع غيره، فتح الباري 1 / لوحة 45.

وفسره ابن درى بأن كان للعاقل أو لغيره % حفظ الأمانى ونشر المعاني 1 / لوحة 116: ب.

(3) الغيب في أول المضارع وآخر الماضي والياء في أول المضارع فقط، المصدر الاخير.

(4) هذا هو النوع الثاني والقسيم المقابل، وأراد بهما حركتي البناء.

(5) وهذا هو النوع الثالث.

(6) البيت رقم 808.

(7) البيت رقم 558.

بِالْفَتْحِ رُقْلًا⁽¹⁾، "عَسَيْتُمْ بِكُسْرٍ⁽²⁾ السَّيْنِ"، "وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ⁽³⁾ عَمَّ" وبالخفضِ والكفَّارِ⁽⁴⁾، "وَمِنْ تَحْتِهَا⁽⁵⁾ الْمَكِّي يَجْرُ".

وفرق بين الفتح والنصب ومقابليهما¹ تنويعا لحركتي البناء والإعراب وكذلك قوله.

62: وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا فَغَيْرُهُم بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا (39٪)

عامل حيث مقدر، دل عليه الضم وهو مبتدأ محذوف الخبر، أي القارئ² والرفع عطف عليه والواو وبمعنى أو، وهما محكيا القول وساكتا حال فاعله، مقتصران عليه فغيرهم مبتدأ والضمير للمذكور، وأقبلا خبره، أي جاء، والجار يتعلق به، وفيه صناعة اللف والنشر، أي حيث أقول: الضم لقارئٍ فغيره بالفتح، وحيث أقول: الرفع لقارئٍ فغيره بالنصب نحو:

"..... فسرت وساعت كل ماش ومصرم"⁽⁶⁾

فيه نوعان: أي كل موضع يقول: اضمم أو الضم لقارئٍ ساكتا عن تقييده فغير المذكور قرأ بالفتح، وكل موضع يقول: الرفع أو ارفع لقارئٍ ساكتا عن تقييده فغيره قرأ بالنصب فالتضاد حينئذ من طرف الضم والرفع فقط، ليلا يلبس³ طرف الفتح بالكسر، والنصب بالجر، نحو: "غَرْفَةٌ ضَمَّ دُوًّا⁽⁷⁾ وَلَا"، "وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ"⁽⁸⁾.

فهذه جملة مصطلحاته المطلقة، فإن خرجت عنها قيدها نحو: "وَنُونُهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافِي"⁽⁹⁾ وَأَنْتَ عَنْ كِلَا، "وَفِي التَّاءِ يَاءٌ⁽¹⁰⁾ شَاعٌ"، "مَعَ فَتْحٍ⁽¹¹⁾ ضَمَّهُ"،

1. في الاصل: ومقابلها. 2. في: ب: القارئ؛ وهو مجرد تحريف. 3. في: ه، ب: يلتبس.

(1) البيت رقم 548.

(2) البيت رقم 517.

(3) البيت رقم 615.

(4) البيت رقم 622.

(5) البيت رقم 733.

(6) هذا عجز بيت وصدره:

وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعاه

ينظر البيت في: شذا البخور لوحة 53، وفي: حفظ الاماني نقلا عن ابن مبارك 1: لوحة 117: ز.

(7) البيت رقم 518.

(8) البيت رقم 514.

(9) البيت رقم 890.

(10) البيت رقم 490.

(11) البيت رقم 581 والبيت رقم 1016.

”وَكَسْرُ الضدِّ“⁽¹⁾، ”والكسر“⁽²⁾ ضم ثق، ”تجارة انصب“⁽³⁾ رفعه، ”لدى خفضها“⁽⁴⁾ رفع، ”وضموا ساكننا“⁽⁵⁾.

63: وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلاء

جملة مبتدأ، ومراده المجتمع، ما قبله خبره، وما بعده صفته² والهاء له والجار يتعلق بأطلقت، ومن مفعوله، موصولة أو موصوفة بتاليها.

هذه القاعدة أخص من المتقدم³ إذ هنا لا يذكر ترجمة، وفي الاول⁴ لا بد من واحدة، أي في القصيد جملة مواضع من الرفع والتذكير والغيب وأضدادها، أطلقت للقارئ الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها خالية من الترجمة، فاعلم من هنا أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده، فلا أذكر إلا الرفع⁽⁶⁾، رمزا أو صريحا، وإذا دار بين التذكير وضده، فلا أذكر إلا المذكر، وإذا دار بين الغيب وضده فلا أذكر إلا قارئ الغيب، فإذا علمت أحد الوجهين من هنا أخذت للمسكوت عنه ضده من المتقدم⁽⁷⁾.

تنبيهات⁽⁸⁾؛ معنى على لفظها قراءتها، لا أنه يستغني باللفظ عن الترجمة كما توهم بعضهم⁽⁹⁾، لاتزان البيت بكل من الوجهين.

1. في: ع: وضم، وما أثبتناه هو الذي في المتن. 2. في: ب: صفتان ولا معنى للتثنية هنا.
3. في: ع: المتقدمة، ولا تنسجم مع قوله الاول: بعد.
4. فيك ب: الاولى، ولا تنسجم مع ماسبق لها من: المتقدم.

- (1) البيت رقم 946
- (2) البيت رقم 924
- (3) البيت رقم 542
- (4) البيت رقم 787
- (5) البيت رقم 552
- (6) صوب المنجرة: الرفع بدل: الرفع، قال: بدليل قوله بعد: إلا قارئ، وفسر الرمز بالمذكور هنا. والصريح بالمذكور في قوله: وحيث أقول الضم والرفع قبله. فتح الباري 1 / لوحة 45.
- (7) يعني من الضد المتقدم، ينظر حفظ الاماني 1 / لوحة 118: أ.
- (8) عدها ابن دري خمسة: الاول: قوله: معنى على لفظها. الثاني: قوله: ولما كانت والثالث: قوله: ووصف الأضداد والرابع: قوله: وقال الاكثر. والخامس: قوله في الصفحة بعد: وجاءت هذه القاعدة ينظر المصدر نفسه.
- (9) البعض المقصود هو السخاري حيث قال: ربما استغني بألفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها، فتح الوصيد 1 / لوحة 52. ومن البعض المشار إليه أيضا شعبة "الموصلية" قال مثل ذلك في كنز المعاني لوحة 8.

ولما كانت هذه القاعدة متعلقة بالأضداد كما تقدم، قال: أطلقت مقيدها أي عارفها ووصف الأضداد بالعلل لتقدمها، كقوله: "وَفَوْقَ الطُّورِ"⁽¹⁾.

وقال الأكثر: من حصل الفهم والعلم⁽²⁾، نبه على غموضها، وليس كذلك، لأن من برع في العلم ولم يعلم أضداد هذه لا يعلم طرفي الخلاف من هذه القاعدة.

وجاءت هذه القاعدة مفرقة في مواضع، نحو: "وَيُنْيَانَهُ"⁽³⁾ "وَلَا"، "وَتَأْنِي يَكُنْ"⁽⁴⁾ "غُصْنٌ"، "وَيَدْعُونَ نَجْمًا حَافِظًا"⁽⁵⁾.

واتفق الأخيران⁽⁶⁾ في قوله: "وَيُجْبَى خَلِيطًا يَعْقِلُونَ"⁽⁷⁾ حَفِظْتُهُ.

واجتمعت الثلاثة⁽⁸⁾ في قوله في الأعراف: "وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ"⁽⁹⁾ "وَلَا يَعْلَمُونَ قُلُوبَ شُعْبَةٍ فِي التَّائِي وَيَفْتَحُ شَمْلًا"، وقد جمعتها في النزهة بال عمران وهو:

ويغشى سوى رهط وللبصري كله بما يعملون حسن رهطك واكسر

وفي النساء وهو²:

قليل³ سوى الشامي يكن⁴ غير حافظ به رد ويظلمون رهط ظبى حراً

فإن قلت: فيحتمل أن يكون رفع خالصة مستفادا من عطفها على: "ولباس"⁽¹⁰⁾ الرفع كما استفيد ضم أكلها من عطفها على قوله: "وَجِزَاءٌ وَجِزَاءٌ ضَمُّ الْأَسْكَانِ"

1. في: ب: حافظ. 2. وهو: ساقط من: ب. 3. خ: قيل: ولا يستقيم الوزن معه.

4. ز: خ: يكون، ولا يستقيم معها الوزن.

- (1) البيت رقم 765.
- (2) يعني أن الأكثر من الشراح فسروا قول الناظم: من قيد: بحصل الفهم والعلم. ومنهم أبو شامة، إبراز المعاني ص 46.
- (3) البيت رقم 735 في: سورة التوبة.
- (4) البيت رقم 722 في: سورة الانفال.
- (5) البيت رقم 954 في: سورة العنكبوت.
- (6) هما التذكير والغيبة.
- (7) البيت رقم 950 في: سورة القصص.
- (8) الثلاثة: الرفع والغيبة والتذكير: الرفع في لفظ خاصة في المثال بعد، والتذكير في: ويفتح، والغيبة في: يعلمون.
- (9) البيت رقم 684 في: سورة الاعراف.
- (10) البيت رقم 683.

صِفٌ وَحَيْثُمَا نُتُّهَا⁽¹⁾ ذُكْرًا" فيخرج، قلت: نشأ الاحتمال من صلاحية الواو للاستئناف والعطف، وقوي العطف بظهورها فيه، لكن عين استئنافها اصطلاح الناظم على أن أصل كل مسألة أن تستقل بعبارة، فلا تحال على سابقة أو لاحقة، حتى تعدم ترجمتها اللفظية⁽²⁾ والتقديرية، وقد وجدت⁽³⁾ هنا مع قصد الجمع وعلى هذا الاصطلاح اعتمد في إطلاقه قوله²: "وَفِي وَيَقُولُ³ لِيَاءِ حِصْنٍ وَيُرْجَعُونَ... ن صَفْوًا⁽⁴⁾" وقوله: "ويعمل يوت بالياء شَمْلًا⁽⁵⁾"⁴ وإلا لاختلفت ثانية⁽⁶⁾ الأولى، وأولى الثانية.

64. وقبل وبعد الحرف أتى بكل ما رمزت به في الجمع إذ ليس مُشْكِلًا أي قبل الحرف فحذف دلالة الثاني عليه، ولهذا أعرب على حد قوله⁽⁷⁾:
من ذا رأى عارضاً أُرقت له بين ذراعي وجبهة الاسد (40%)
وقول الآخر⁽⁸⁾:

"..... ياتيم تيم عدي لا أبالكُم"

على نصب الأول، والحرف: المختلف فيه، وأتى عامل الطرفين. وبكل يتعلق به، وما جر، موصوفة أو موصولة بما بعدها، والرمز الإشارة، ومنه قوله تعالى: (إلا رمزا)(3 آ 41) وبأوه زائدة، والهاء عائدة على ما، وفي الجمع: كلمات الجمع،

1. العطف: انفردت بها: ب. 2. في: ز: إطلاق قوله. وسقط لفظ: إطلاق من: ع، ب.
3. في: ه، ع: وفي يقول. وفي: ز: ويقول، وما أثبتناه هو الذي في المتن ولكنه في أكثر النسخ "ونقول" بالنون.
4. سقط لفظ: شَمْلًا، من: ه، ز، ب. وسقط لفظ بالياء من: ب.

- (1) البيت رقم 524 في: سورة البقرة.
- (2) الترجمة اللفظية كأحد الضدين يذكر فيكون ترجمة لصدده.
- (3) يعني قد وجدت الترجمة التقديرية هنا يعني في مثال: "وخالصة أصل... الخ" البيت 684.
- (4) البيت رقم 955.
- (5) البيت رقم 972، وكثير من نسخ القصيدة فيها "وتعمل نوت" وهي أفيد، لان فيها زيادة بيان ففيها ذكر القراءتين إحداهما باللفظ والاخرى بالقيد.
- (6) ثانية الاولى هي ياء "يرجعون" وأولى الثانية هي ياء "ويعمل".
- (7) القائل الفرزدق كما قال سيبويه، ويروي: "أسر به" بدل: "أرقت له" كتاب سيبويه 180:1 والخصائص لابن جني 407/2، ومغني اللبيب ص 707.
- (8) الآخر هو الشاعر جرير: وعجز البيت هو:
"..... لا يلقينكم في سؤاة عمر"
كتاب سيبويه 53:1، والخصائص 345:1.

يتعلق برمزت واسم ليس ضمير الاتيان المفهوم من آتي، عامل إذ المعللة، ومشكلا خبرها، من أشكل: صعب، هذا يتصل بقوله: ومهما⁽¹⁾، أي كذكر كلمات رمز الجمع قبل القراءة المختلف فيها وترجمتها تارة، وبعدها أخرى، وقد يتخللهما² إذ لا يلتبس³ بغير الرمز كيف ذكرت، فانسع مجالها بخلاف الحرف الرامز.

الأمثلة⁽²⁾: "وَقُلْ صُحْبَةَ بَلِّ رَانَ"، "وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ"، "يَسْتَبِينُ صُحْبَةَ ذَكَرُوا"⁽³⁾ ولا، "وصحابهم جزاء فنون"، "وفي سعدوا فاضم صحاباً"⁽⁴⁾، "وعم بلا واو الذين"، "ويفتح منه النون عم"، "وأى خطاب بعد عم ولو ترى"⁽⁵⁾، "سما كاملاً يهدي"، "ومد وخفف ياء زاكية سما"⁽⁶⁾، "وحق رهان"، "وخففوا فتذكر حقاً"⁽⁷⁾، "وعى نفر أرجئه"، "ويا نسير والى فتحها نفر ملاً"⁽⁸⁾، "وحرمهم ملئت في اللام ثقلاً"، "ويحزنني حرمهم"⁽⁹⁾، "وضم كفا حصن يضلوا"، "وفي ويقول الياء⁴ حصن"⁽¹⁰⁾.

قيل⁽¹¹⁾ يمكن أن يستنبط معنى قوله: وقبل وبعده. من قوله: ومهما أتت، أي ومهما أتت كلمة رمز الجمع قبل القراءة أو بعدها، فخذها كلها، ويستنبط معنى

1. في: ز: يتعلق، وصححت: يتصل، في: ه. 2. في: الاصل: يتخللها وهي صحيحة باعتبار أن القراءة وترجمتها شيء واحد. 3. في: ع: يليس. 4. ينظر هامش: (2) في الصفحة قبلها.

- (1) يعني أن هذا البيت يتصل بقوله قبل: ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة... الخ قال ابن دري: "وهما معا يتصلان بقوله: ومن بعد ذكرى الحرف" حفظ الاماني 1 / لوحة 119: أ. وقال أبو شامة: "فهذه ثلاثة أبيات فرقها وكان الاولى اتصالها" إبراز المعاني ص: 48.
- (2) استنبط ابن عبد السلام الفاسي اثنتين وتسعين ومائة صورة، لان الكلمات الثمانية إما أن تنفردو إما أن تجتمع مع حرف إفرادي وفي هذه إما أن تتقدم أو تتأخر أو تتوسط شذا البخور لوحة 53. ففيه استقراء دقيق.
- (3) هذه أرقام الابيات التي مثل بها لصحبة مرتبة: 320 و 570 و 641.
- (4) وهذه أرقام أمثلة صحاب: 766 و 850.
- (5) وهذه أرقام أمثلة عم: 735 و 501 و 493.
- (6) وهذان مثالان لسما: 810 و 846.
- (7) مثالان لحق ورقما هما: 543 و 541.
- (8) ومثالاً نفر رقما هما: 166 و 841.
- (9) وهذان مثالان لحرمي ورقما هما: 835 و 397.
- (10) وهذان مثالان لحصن ورقما هما: 800 و 955.
- (11) القائل: أبو شامة، وقد تصرف الجعبري في قوله ينظر إبراز المعاني ص 47.

ذلك من هذا، أي وقبل القراءة أو بعدها أتى بكل اسم رمزته بالحرف مع الجمع، على حد قوله تعالى: ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (27 آ 19) أي مع عبادك.

قلت⁽¹⁾: وهذا قول حسن لو وقعت كل حروف الرمز مع كلم الرمز، ليطابق قوله: بكل ما رمزت به، وليس⁽²⁾ كذلك، فإن الحروف التي صحبت الجمع، أربعة عشر حرفاً وهي:

ا - ب - ج - د - ح - ك - ل - م - ن - ص - ع - ف - ر - ش .

والتي لم تصحبها ثلاثة عشر وهي:

ز - ط - ي - ض - ق - س - ت - ث - خ - ذ - ظ - غ .

وقد نظمت معنى: "ومن بعد ذكر الحرف" ومهما أتت من قبل"، وقبل وبعد الحرف³ في النزهة في بيت واحد، هو:

وَكُلُّ يَرَى مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ أَتِيًّا سِوَى الْاِحْرَافِ الْآتِينَ فَاخْرًا⁽³⁾

65: وسوف أسمى حيث يُسْمَحُ نَظْمُهُ به موضعاً جيداً مُعَمَّاً وَمُخَوَّلاً

سوف لتخليص المضارع للاستقبال وتراخيه، وأسمى: أذكر، عامل حيث أي أذكر القارئ صريحا، ويسمح: يسهل، نظمه: فاعله، وبه متعلقه، والهان للمفعول⁽⁴⁾. وموضحا: مبينا، حال فاعل أسمى، والجيد: العنق، ونصبه إما مصدر، أي إيضاح جيد⁽⁵⁾، أو حال أي مشابهها جيدا، ومعنى مخولا: ذو الأعمام والأخوال، صفته،

1. وهي ساقطة من: الاصل و ع. 2. في: الاصل: ذ، وهو تصحيف. 3. الحرف ساقط من: هـ، ز.

- (1) هذا رد الجعبري على كلام أبي شامة الذي لم يفصح عن صاحبه.
- (2) يعني أنها لم تقع كلها كذلك، ولذا فصلها.
- (3) شرح المنهارة بيت الجعبري بقوله: "أي يأتي كل من الرمز الكلمي قبل الرمز الافرادي وبعده. وقبل الكلمة القرآنية وبعدها، وحكم الافرادي في التقديم والتأخير على الكلمة القرآنية بالتبع للكلمي إلا إذا انفرد عنه فيجب تأيخه عنها فتح الباري 1: لوحة 47.
- (4) وهو القارئ المقدر.
- (5) فيكون من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وذلك كقول ابن مالك في الالفيه: ومايلي المضاف يأتي خلفا عنه في الإعراب إذا ما حذف

ويحتمل تقدير: جيد طفل معم ومخول، ثم⁽¹⁾ حذف، وأجراها على الأول للقافية، وقد صرح بهذا امرؤ القيس في قوله: "بجيد معم في الجياد ومخول"⁽²⁾. أي لا التزم ذكر القارئ بالرمز، بل موضع يتيسر النظم أصرح بأسمه علماً⁽³⁾ أو كنية⁽⁴⁾ أو نسباً⁽⁵⁾ أو إضماراً⁽⁶⁾ فيتضح، وتصير نسبته إلى الرموز في الظهور، نسبة العنق الذي زينه أعمامه وأخواله بالحلي بين الأجياد العاطلة، وقد صرح بالأئمة ورواتها² كما تقدم.

تنبهان: يفهم من قوله: أسمى: أين أمكن⁽⁷⁾. أن الصريح يقع قبل القراءة وبعدها، لأن كلا منهما يمكن، ولما ذكر كيفية جمع نوعي الرمز⁽⁸⁾ ولم يتعرض لبيان كيفية اجتماع الرمز والصريح فهم منه أنه لا يجمع بينهما على وجه واحد، وإن اجتمعا في مسألة، نحو: "وَفِي النُّونِ فَتُحُّ الضَّمُّ شَافٍ وَعَاصِمٌ رَوَى نُونُهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً أَسْفَلَ"⁽⁹⁾.

وقد يستثنى صريحا من الرمز نحو: ذَكَرَهُ حَمِيٌّ غَيْرَ حَقْفَصٍ⁽¹⁰⁾

66: وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بَدَّ أَنْ يُسْمَى فِيدُرَى وَيُعْقَلًا

من شرطية مبتدأ، ومعمولها⁽¹¹⁾ سد مسد الخبر، وذا باب: صاحب باب، خبر كان، واسمها مضمر، ومذهب مبتدأ، وله خبره، وهاء لمن، وفيه ظرف الكون، وهاء

أ. في: ع: زينته. 2. هكذا في سائر النسخ بين أيدينا، والافصح: ورواتهم.

- (1) يعني حذف لفظ طفل وأجرى معما ومخولا على نصب لفظ جيد.
- (2) البيت في ديوان امرئ القيس ص 120 ونصه: فإدبرن كالجدع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول.
- (3) العلم مثل: عاصم.
- (4) الكنية مثل: أبي عمرو.
- (5) النسب مثل: الثوري.
- (6) الإضمار مثل: "عنهما" في البيت 431 والضمير لتافع والبصري الرموز لهما بالالف والحاء في البيت قبله، في قوله: "أخوخلأ".
- (7) يوهم أسلوب الجعبري أن عبارة: "أين أمكن" من لفظ الشاطبي وليس كذلك، بل هي من الجعبري.
- (8) يعني في قوله: فكان عند شرطي... الخ.
- (9) البيت رقم: 689 وقد اجتمع فيه الرمز شاف، والصريح وهو: عاصم.
- (10) أقول: عاصم الصريح مفصول عن الرمز: شاف بالواو فالاجتماع في قراءة واحدة.
- (11) البيت رقم 738.
- (12) قال ابن دري نقلا عن الفاسي: والفعل في موضع جزم بها سد مسدا الخبر حفظ الاماني 1: لوحة 121: أ.

للباب، أو حال مقدمة، ومذهب فاعل، والجملة صفة باب، وفاء فلا: جواب الشرط، ويد مبني لا، أي لا فراق. وأن يسمى خبرها، ومن⁽¹⁾ مقدرة، أي يصرح باسمه، فيدرى جواب النفي منصوب بإضمار أن، ويعقلا معطوف عليه، أي إذا انفرد قارئ فأكثر بباب على جهة الأصالة فيلتزم التصريح باسمه أول الباب، نحو:

”وَقُطِبُهُ (41٪) أَبُو عَمْرٍو⁽²⁾“، ”وَحَمْرَةٌ عِنْدَ⁽³⁾ الْوَقْفِ“، ”وَحَمْرَةٌ مِنْهُمْ⁽⁴⁾ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ“، ”وَرَقَّقَ وَرَشُّ كُلِّ⁽⁵⁾ رَاءٍ وَقَبْلَهَا“.

وربما رمزه بعد التصريح في أثناء الباب لعارض، نحو: ”شَاعَ حُكْمًا⁽⁶⁾“، ولا يلتزمه في غير الباب وإن كان أصلا، نحو: ”وَصِلَ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحْرَكٍ⁽⁷⁾ دِرَاكًا“ ”فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا⁽⁸⁾“.

تنبيه: فائدة هذا التصريح الأمن من حروف صالحة للرمز وليست رمزا، نحو: ”وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالَمٍ⁽⁹⁾ طَيْبِ الْخَلَاءِ“، ”وَلَامَاتٍ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا⁽¹⁰⁾“، ”وَفِي قَدْ⁽¹¹⁾ هِدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مَشْكَالًا“ فلا يصرف إلى الرمز إلا بثبت، نحو: ”وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ⁽¹²⁾ كَاسِيهِ ظَلَّلًا“، ”وَرَاءَ تَرَاعَى فَازٍ⁽¹³⁾“، ”مَشَارِبٍ لَامِعٍ⁽¹⁴⁾“.

انتهى الكلام في بيان¹ اصطلاحه في ذكر القراء وتراجم القراءات² وله مصطلحات آخر ولم³ يصرح بها، فتوخذ من السبر⁽¹⁵⁾ والاستقراء، فمنها أن الكلمة

1. بيان: ساقطة من: ب. 2. في: ع: القراءة، بالافراد، والجمع أنسب. 3. في: ع، ب: لم، بدون واو.

- (1) أي من أن يسمى.
- (2) البيت رقم 116 في باب الإدغام الكبير.
- (3) البيت رقم 235 في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.
- (4) البيت رقم 291 في باب الفتح والإمالة. وبين اللفظين.
- (5) البيت رقم 343 باب مذاهبهم في الرأت
- (6) البيت رقم 311
- (7) البيت رقم 111 في سورة أم القرآن
- (8) البيت رقم 169 باب المد والقصر
- (9) البيت رقم 124
- (10) البيت رقم 249 باب وقف حمزة وهشام على الهمز
- (11) البيت رقم 300 باب الفتح والإمالة
- (12) البيت رقم 230 في باب نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها.
- (13) البيت رقم 310.
- (14) البيت رقم 330.
- (15) السبر: استخراج كنه الأمر، والسبر التجربة.

المختلف فيها إذا كان لها نظائر، فقد تختص⁽¹⁾ بالخلاف أو يطرد في⁽²⁾ بعضها أو يعمها⁽³⁾، ومنها أنه يأتي بلفظ الخلاف مقدما وموسطا⁽⁴⁾ ومؤخرا، ومنها أنه يعتمد في الترجمة على محل الإجماع في أشياء أخر سنقررها عند أول كل نوع إن شاء الله تعالى، وهذا النوع هو الذي اضطرب الناس في شرحه واجترأ من لم⁽⁵⁾ يدركه على جرحه، وإلى مثل هذا أشرنا في النزهة¹ بقولنا:

ولا تُسرَعن طَعْنًا فَكَمَّ عَائِبٌ² رَضِيَ⁽⁶⁾ وَأَفَاتَهُ الْفَهْمُ السَّقِيمُ وَفَكَّرًا
67: أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لِأَبَاهَا وَصُغْتُ بِهَا مَسَاغَ عَذْبًا مَسْلَسَلًا

أهلت: نادت، والضمير للقـ د، وأصله رفع الصوت، يقال: أهل واستهل الحاج والصبي، والمطر نو الصوت مستهل، فلبتها عطف بالفاء للفورية، أي أجابتها بقولها: لبيك، أي إقامة دائمة على الإجابة، من ألـ بالمكان: أقام به، والهاء مفعوله، وهي للقصيد والمعاني جمع معنى، مدلول اللفظ، وقد طلبه لبي فاعلا وأهل مفعولا فاعمل الثاني لقربه على مختار البصريين⁽⁷⁾ وأسكن ياءها على مقتضى رفع المنقوص وليلا يلزمه ضرورة الإسكان، وحذف مفعول الأول اعتمادا على الثاني، ولباب المعاني خالصها، بدل بعض لا اشتمال، للجزئية وصغت: نظمت⁽⁸⁾ متقنا، وبها في الالفاظ يتعلق به، وما موصولة، فساغ: سهل، وموضعها نصب بصغت، وعذبا:

1. أخرت أشرنا في: هـ، ز، ع، وتقديمها أولى. 2. خ: غائب بالمعجمة.

- (1) مثل لها ابن درى بقول الناظم: "وما لك يوم الدين راويه ناصر" البيت 108 وقوله "وخفف كوف يكذبون" البيت 446 حفظ الاماني 1: لوحة 121: ب.
- (2) ومثل لهذه بقول الناظم: "وقل كلمات نون ما ألف ثوى" البيت 661 وقوله "ومتقال مع لقمان بالرفع اكمل" البيت 889. نفس المصدر.
- (3) وقال عن هذه: "فإذا كانت في الفرش قال: حيث، أو جميعا أو شبيهه، وإذا كانت في الاصول فإطلاقها كاف في العموم نفس المصدر.
- (4) سيأتي له تفصيل ذلك عند قول الناظم في باب هاء الكناية: "قوم بخلف" البيت رقم 161.
- (5) لعله يقصد أبا شامة حيث قال: "وقد نبهت على فوائد فاتته فيها من قوله جعلت أبا جاد إلى هنا في الترتيب والنظم والاصطلاح" ثم أورد أحد عشر بيتا أصلح بها نظم الشاطبي. إبراز المعاني ص 50،49.
- (6) يعني كلاما مرضيا
- (7) قال ابن مالك في الالفة:
- "الثاني أولى عند أهل البصرة....."
- (8) قال ابن عبد السلام الفاسي: "هذا تفسير للمعنى المجازي في الصوغ، وحقيقته تهيئة الشيء علي مثال مستقيم" شذا البخور العنبري لوحة 54

لذيذا، مسلسلا⁽¹⁾: (صافيا) ¹ في امتداد، حالا العائد⁽²⁾ (من ساغ)² أو مصدران، أو الثاني صفة الأول، ولبتها مع لبابها وصغت مع ساغ تجنيس⁽³⁾ هذا استعارة عما في ذهنه، أو قاله بعد فراغها، أي نادت الألفاظ معانيها، فأجابها خيارها مسرعا، ونظم فيها اللفظ الذي سهل على اللسان لتناسب مادته حال التذاذ السمع به، للملأمة الطبع، وحاصله أنه مدح ألفاظها ومعانيها.

68: وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملاً

وفي يسرها: مصدر مضاف إلى المفعول، أي تيسير الله إياها أو قلة حجمها مضافا إلى³ الفاعل، والتيسير كتاب في الخراب⁴، مبتدأ، ما قبله خبره، أو رمت واختصاره مفعوله والهاء للتيسير، واختصار الشيء جمع معانيه، في أقل من ألفاظه، والجار⁽⁵⁾ من صلته واغترف تقدمه على المصدر لظرفيته، ويروى نصب التيسير بمقدر مفسر، هما⁽⁶⁾ سيان لمعادلة عدم الحذف للتناسب⁷ وأجنت الشجرة: أدرك جناها: ثمرها، أو كثر، وهو المراد استعارة، وباء بعون الله استعانة، ومن ابتدائية ويتعلقان⁽⁷⁾ بأجنت، والهاء لاسم الله تعالى أو للتيسير، أو للاختصار⁽⁸⁾، ومؤملاً: مطلوباً حال أو تمييز على الأخيرين⁽⁹⁾، أو مفعول ثان، واستعار الجني

1. في كل النسخ عندي: صاف. والتفسير ينبغي أن يطابق المفسر بالفتح، ينظر الكواكب الدرية 1: 49.

2. ما بين القوسين انفردت به: ب. 3. في: ز، ع، ب: فإلى. 4. ه، ب: التناسب. ز، خ: أو لتناسب.

(1) مأخوذ من قولهم: شراب سلسل أي سهل سلس.

(2) على هذا اقتصر الموصلي في كثير المعاني لوحة 9: أ، والسيناوي في: الكواكب الدرية 1: 49.

(3) أي من المحسنات اللفظية البيعية، وسماه المنجرة تجنيساً ناقصاً فتح الباري 1: لوحة 48.

أقول: الوصف بالنقص يصلح في حق الثاني فقط لاختلاف السين والصاد.

(4) وهو: كتاب التيسير في القراءات السبع. للإمام الداني، وهو أصل القصيدة الأساسية.

(5) يعني به لفظ في: قبل يسرها وسيأتي في 7: ب، وإن ترد لربك تنزيهاً.

(6) هما: الرفع والنصب، وقد نظر ابن عبد السلام الفاسي في هذه التسوية. شذا 1: لوحة 54، وهو

تابع للمنجرة في فتح الباري 1: لوحة 48.

(7) يعني الباء في بعون، لومن في منه.

(8) ذكر أبو شامة الاحتمالات الثلاثة: إبراز المعاني ص 50.

(9) هما إعادة الضمير، للتيسير أو للاختصار.

للمعاني للطافتها أي قصدا في القصيد إيجاز كتاب التيسير في اختلاف القراء السبعة² فجمعت علمه على النحو الذي قصده.

وخص كتاب⁽¹⁾ التيسير، لأنه روايته، وجمع بين الاختصار والنظم تسهيلا على الطلبة، كما أشرنا إليه في "الجوهرة"⁽²⁾ المضيئة بقولنا:

لِعَلْمِي بَأَنَّ النَّاسَ أَمِيلٌ جَانِبًا إِلَى النَّظْمِ وَالْحِفَاظُ أَلْفُوهُ أَسْهَلًا
69: وَأَلْفَاظُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجَهَهَا أَنْ تَفْضَلَا

الالفاف: جمع لف: الأشجار الملتفة لكثرتها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَنَاتُ أَلْفَافًا﴾ (78 أ 16) والالف كثير الأهل، وهو مبتدأ، والهاء للقصيد، وزادت خبره، وهو متعلق بنشر: بكثرة، وفوائد: حمة فائدة: كسب، وصرفه اختيارا وإن كان على الصيغة القصوى⁽³⁾، على مذهب من يريه، على ما أشار إليه ابن الحاجب بقوله:

والصرف في الجمع أتى كثيرا (42%) حتى ادعى قوم به التخيرا⁽⁴⁾

فلفت: سترت، وجهها: محاسنها، مفعوله، وحياء مصدر ملاق في المعنى⁽⁵⁾، أو حال أي مستجيبة، أو مفعول له⁽⁶⁾، وتفضلا منصوب أن معمولا حياء، أو لفت بتقدير من أو خشية، ولفت مع ألفافها تجنيس، أي زادت القصيدة³ على التيسير مسائل وأوجها وتعاليل، ولطائف سائبينها⁽⁷⁾ لك إن شاء الله تعالى، ففضلت عليه لذلك واستحيت⁴ هي أو ناظمها من تفصيلها عليه تنازلا، وتأديا، تأدب الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم.

1. في: هـ: قصدت. وهي التي تتسجم مع جمعت بعده. 2. انفردت: ب بإثبات ترجحة الداني هنا، ولم أعتدها لانني لم أجد الجعبري يترجم للإعلام هكذا. 3. في: هـ، ز، ب. خ القصيد، وبالتالي أنسب لمناسبة زادت قبله. 4. في: هـ، ب: فاستحيت، بالفاء.

- (1) يعني من بين كتب الداني وكتب مكي وابن شريح وغيرها.
- (2) لم نقف على هذا العنوان ضمن عناوين كتب الجعبري الكثيرة، لافي الهبات الهنيات، له. ولعند الدكتور الأهدل، ولعلها: "الدرة المضيئة في العربية" الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات لوحة 65: ب. ورسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار ص 60 وفيها: "النصيذة".
- (3) يعني الصيغة التي تعرف عند النحاة بصيغة منتهى الجموع.
- (4) الذي لابن مالك في الالفية أن صرفه ممنوع قال فيها: وكز لجمع مشبه مفاعلا أو المفاعيل بمنع كافلا ينظر. باب ما لا ينصرف، من الالفية
- (5) مثل جلست قعودا
- (6) ذكر الموصلي كلامن الاعرابين، كنز المعاني لوحة 9: ب، أما الشيخ حسن السيواني فقد أعربها مفعولا لاجله، الكواكب الدرية 1: 51.
- (7) يعني أنه سينبه على كل وجه زائد في القصيد على التيسير، وقد ألفت في هذا الموضوع مؤلفات

70: وَسَمَّيْتُهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيْمُّنًا وَوَجَّهَ التَّهَانِي فَاهْنَهُ مَتَقَبَلًا

سميتها: جعلت اسم القصيدة، يتعدى إلى اثنين: الأول الضمير، والثاني حرز الأمانى والحرز: ما يحفظ ما يودع⁽¹⁾، الأمانى: جمع أمنية، وأصلها أمنية بوزن أفعولة: البغية، ووجه التهاني عطف لانه تنمة الاسم، ووجه الشيء أحسنه، والتهاني: جمع تهنئة، تفعلة، مايلتذ به، وخفف ياء الأمانى وهمز⁽²⁾ التهاني للازدواج كالعدايا والعشايا، وتيمنا: تبركا، مفعول له، فاهنه أمر من هناه بالالف على غير قياس، والهاء في اهنة للقصيد، ذكر باعتبار النظم، أي خذها ببشاشة، ومتقبلا حال الفاعل، أي هذه حافظة مطالب القارئ وأحسن ما ينتفع به، فاحفظها بالبشر حال تلقياها، وهذه التسمية إن سبقت كما لها فعلى وجه التفاؤل كالكنى في كلامهم:

71: وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعْذِنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

ناديت: قلت، وميم اللهم، عوض عن حرف⁽³⁾ النداء ليلا تباشر اللام، وقطع همزته¹ دليل على خروجه عن القياس، وتاويل الفراء، يالله أمنا، منقوض بالتعدد، ونحو: "أقول يا اللهم يا اللهم"⁽⁴⁾ منبه على جواز الجمع بين العوض والمعوذ لاختلاف المحل بخلاف البدل والمبدل منه² للاتحاد، ثم كرر النداء حرصا على الإجابة، والله تعالى خير مجيب، لانه قادر مطلقا³ أعذني: أعصمني، من التسميع، متعلقه، مصدر سمع بكذا إذا عمله ليسمع، قولا ومفعلا: مصدران نصبا على التمييز، أو حالا الياء أو بدلا اشتمال منها، أو معمولا التسميع بإسقاط الباء⁽⁵⁾ أو في.

1. في: هـ، ز، ب، خ، الهمزة. 2. منه ثابتة فقط في: ب. 3. في: هـ، ز، ب، خ، مطلق.

- = منها: التكملة المفيدة لقارئ القصيدة، لابي الحسن علي بن أبي حفص القياطي ت 730 هـ، نسخة خاصة مخطوطة مقابلة بنسخة سوسية للأستاذ حسن طالب بمراكش: صورة عنها.
- (1) أي ما يودع فيه، وقد جمع بين تعاريف: السخاوي والموصلي وأبي شامة، ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 53، كنز المعاني لوحة 9: ب. إبراز المعاني ص 51.
- (2) يعني قلبها ياء والمراد بالازدواج استعمال الاماني والتهاني سجعتين متتاليتين، ينظر المصدر الاخير.
- (3) قال الإمام أبو محمد البطلوسي: معنى هذه الميم في كلام العرب أنها من حركات الجمع، فمن قال: اللهم فكأنه قال: يالله الذي له الاسماء الحسنى ينظر فتح الباري للمنجرة 1/ لوحة 49.
- (4) هذا عجز بيت يسبب لامية بن الصلت أو لابي خراش الهذلي وصدره:
"إني إذا ماحدثُ أَلْمًا"
- (5) والشاهد الجمع بين حرف النداء والميم، ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 265 2. بهذا الإعراب اكتفى السيواني في الكواكب الدرية 52: 1.

لما مدح نظمه خاف من مكر النفس فدعا الله تعالى أن يعصمه من أن يكون قوله أو عمله للسمعة فيضيع سعيه. وأشار إلى ما روى: "من سمع الناس بعلمه سمع الله به خلقه، وصغره وحقره"⁽¹⁾.

وأخرج مسلم عن النبي ﷺ: "من سمع سمع الله به، ومن رأى رأى الله به"⁽²⁾.

72: إِلَيْكَ يَدَيَّ مِنْكَ الْيَادِي تَمُدُّهَا أَجْرِنِي فَلَا أَجْرِي بِجورٍ فَأُخْطَلَا

يدي مفعول مقدر مفسر، وإليك متعلقة، أو مبتدأ⁽³⁾، فيتعلق بالخبر، واليادي جمع أيد، وأيد² جمع يد: النعمة، مبتدأ آخر، خبره تمدها، والجملة خبر الأول⁽⁴⁾ ومنك حال فاعل تمدها أخرى⁽⁵⁾ أجرتني: خلصني، والفاء جواب الدعاء، وأجرتني: أفعل، وسكن الياء بتقدير: فأنا لا أجري⁽⁶⁾، بجور: بميل، متعلقه، وناء فأخطلا جواب النفي، والفعل منصوب بعدها بإضمار⁽⁷⁾ أن، يقال: خطل وأخطل⁴ قال الخطل: الكلام الفاسد، مديده رجاء الإجابة، ثم اعتذر عن جرأته معترفا بتقصيره تواضعا لله تعالى، وقال نذك السابغة وإذك في الدعاء حملني على ذلك فسلمني ليلا أميل عن الحق فأقع في الباطل.

73: أَمِينًا وَأَمْنًا لِلدِّينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرْتُ فَهُوَ الْأَمُونُ تَحْمَلًا

1 في: ز، ع: من راء أراء، 2، وأيد: ساقطة من: ه، ز، ب، خ، 3. في: ب: آخر، 4. وأخطل: ساقطة من: ع.

- (1) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده 162، 2 و165 و212 و223، وهو في كنز العمال برقم 29107.
- (2) الحديث في صحيح مسلم في كتاب الزهد باب تحريم الرياء 116، 18. وفي صحيح البخاري في كتاب الرقائق باب الرياء والسمعة، ينظر فتح الباري 11، 288 و115، 13.
- (3) على هذا اقتصر الموصلي في كنز المعاني لوحة: 9: ب، وجوزه أبو شامة في إبراز المعاني ص 52، والذي يتعلق بالخبر هو: إليك، والمقصود بالخبر خبر المبتدأ الثاني.
- (4) الأول هو يدي.
- (5) يعني أنها حال أخرى، وهذا بناء على أن الأولى هي إليك، وفيه تكلف، ينظر حفظ الاماني 1 لوحة 125: أ ب.
- (6) جعله خبرا لمبتدأ محنوف ليكون سكونه قياسيا لان القياس في الفعل الواقع بعد فاء الجواب النصب كقوله تعالى: ﴿وَأَشَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَئِمْنَا﴾ (يونس آ 88).
- (7) وإضمارها في هذه الحالة واجب قال ابن مالك: وبعد فالجواب نفي أو طلب محضين أن يستره حتم وجب

أمين اسم استجب⁽¹⁾، بني باعتبار مسماه أصلا، حرك للساكنين، وفتح تحفيفا، وقصر على إحدى⁽²⁾ اللغتين، وأما: ضد الخوف منصوب فعل معطوف مسمى أمين، أي وهب أمانا للأمين، ويقال أمان: الثقة، متعلق به، ويسرها، متعلقة: لباب معانيها وهو خالص¹ الشيء هنا، وعثر: سقط، استعير لغلط الكلام وأسنده إليها مجازا، أي غلظت فيها² فهو الأمون، اسمية، والفاء جواب الشرط، والضمير للأمين (43٪ و) والامون⁽³⁾: مأمون الزلل، من الناقة القوية، مأمونة العثور، وتحملا تمييز، على حد: "هو علي"⁽⁴⁾ شجاعة".

أمن على دعائه، ثم دعا لمن⁽⁵⁾ عرفها بالامن من كل مخوف، ثم أرشده إلى طريق الانتصار أي اللهم استجب دعائي، وامنح أمانا محصل أسرارها ناشر فوائدها، وإن حصل خلل فليكن كالناقة الامون، قويا³ في الاجوبة عن الشكوك والاعتذار عمالا يسلم منه إلا المعصوم.

74: أَقُولُ لِحُرِّ وَالْمَرْوَةِ مَرْوُهَا لِأَخَوْتِهِ الْمِرْأَةِ نُو النُّورِ مَكْحَلًا

القول يصدق على المفرد⁽⁶⁾ والمركب، والجازم⁽⁷⁾ منه يختص بالمركب فيعمل في⁸ الاول ويحكى به الثاني⁽⁹⁾، ولحر يتعلق به، وقد تقدم⁽¹⁰⁾، ثم اعترض بين القول

1. في: ع: خالق، وهو تحريف. 2. فيها ساقطة من الاصل وع، وفي: ب: خلطت فيها. 3. في: ب: قوة

- (1) أي أنه اسم فعل، وسياتي توضيح سبب بنائه، في باب الامالة عند قول الناظم: بدار وجبارين البيت 324
- (2) سياتي توضيح ذلك في آخر الفاتحة.
- (3) فهي صيغة مبالغة.
- (4) ومثل ذلك قولهم: "هو حاتم جودا" و"هون هير شعرا" و"هو أسد قوة" فالمنصوب نمييز لانبهام ماوقع فيه التشبيه، ينظر: حفظ الاماني 1 لوحة 126: أ، وقابل شذا البخور لوحة 55.
- أقول بعض هذه الأعلام إذا وقع التشبيه بها علم وجه الشبه بداهة.
- (5) يعني لمن عرف قدر القصيدة فحفظها.
- (6) صدقه على المفرد له خمسة أوجه أو أكثر، تنظر في: شذا البخور العنبري لوحة 55. ففيه تفصيلا هام.
- (7) المقصود بالجازم: المتحتم في اعتقاد المعتقد ولو كان ظانا.
- (8) يعني في المفرد مثل: الفاعل والمفعول الذي في معنى الجملة مثل: قلت قصيدة.
- (9) أي المركب، نفس المصدر السابق.
- (10) تقدم في قوله: "هو الحر".

والمقول بمعرض على النصيحة، ولا موضع له، والمروءة كمال المرء بالأخلاق الزكية، وهو مبتدأ، ومرؤها رجل المروءة، آخر، والمرأة: السجنجل، ما ينطبع فيه¹ المقابل، والجمع مرءاء² أو³ مرايا، خبر الثاني، وهذا أبلغ من الكاف، وإخوته يتعلق به، والجملة خبر الأول، و.و النور الشيء المنور، صفة المرأة باعتبار الصقيل، أو خبر³ مرؤها، أو خبر² هو تدبراً، ومكحلا والمكحال³: الميل تمييز أو حال، على رأي، أي⁴ منورا. أو مشبهها ذلك، والآلة المنقولة على⁴ مفعل ومفعال ومفعلة، إلا ماشد، أي الرجل المتصف بالمروءة كالمرأة⁶ يصلح بها إخوانه بما ينبههم على النقائص ليكملوا، كما ترى المرأة نقص الصورة، وهو محسنهم بالتعليم الموصل إلى الكمال. أشار إلى ماروى أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (المومن مرأة المومن⁵) وروى: (إن أحدكم مرأة أخيه فإذا رأى شيئا فليمطه⁷) ونظم بعضهم⁷ فقال:

صديقي مرأة أميط به الاذي وعضب حسام إن منعت حقوقي
وإن ضاق أمر أو ألت ملمة لجأت إليه دون كل شقيق

1. في: ه. ز. به. 2. في: هـ: مرء ومرايا، بالعطف بالواو، وهذا الجمع الاخير خطأ العامة ينظر لسان العرب 1571. 3. لفظ خبر: ساقط من: ع. 4. أي: انفردت بها: ب وبنونها يبقى الكلام ركيبا. 5 ذلك: ساقط من: ب. 6. كالمرأة: ساقط من: ب.

- (1) علي ورن مرء ينظر لسان العرب 1571.
- (2) هذا زائد على ما عند الموصلي، وقد اقتصر الشيخ حسن السيناوي على أنه صفة ينظر كنز المعاني لوحة 10: أ، والكواكب الدرية 551.
- (3) يعني: على وزن مفعل ومفعال، وتفسير المكحل بالميل هو الذي في مختار الصحاح عن الجوهري ص 303، وعند الاصمعي أن هذا خطأ وإنما هو للملمول ينظر لسان العرب 11: 639.
- (4) يعني تأتي على الاوزان الآتية، فهو خبر عن الآلة، والذي شد نحو: مدهن، ومنصل ومنخل وغيرها، ينظر فتح الوصيد 1 لوحة 54.
- (5) الحديث أخرجه أبو داود في السنن رقم 4918، وورد الحديث في كنز العمال تحت الأرقام التالية 672 و673 و767 وينظر الجامع الصغير 2: 660.
- (6) أخرجه الترمذي في سننه رقم 1929، وفي كنز العمال رقم 5550 و24752.
- (7) البيتان استشهد بهما السخاوي في: فتح الوصيد 1 لوحة 54 والسيناوي في الكواكب الدرية 551. ونقلهما ابن درى في: حفظ الاماني 1 لوحة 127: أ، ولم أقف على قائلهما.

75: أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَأَسَدِ السُّوقِ أَجْمَلًا

هذا هو المحكي بالقول، أخي في الإسلام أو الفن منادى مضاف، ونصبه تقديرى للتعذر والمجتاز المار، اسم فاعل، أصله مجتيز صلة⁽¹⁾ أل، وهو نائب الفعلية⁽²⁾، ونظمي: منظومي فاعله، ببابه: بسمعه، يتعلق بالمجتاز، وينادى حال الفاعل مبني للمفعول وعليه قام مقام الفاعل، وكاسد السوق، حال الهاء، استعارة للخمول أجملا: قل جميلا، والالف بدل نون التوكيد الخفيفة، كقوله: (وليكونا)(32112) وقول الشاعر⁽³⁾:

فإياك والانصاب لاتقربنها ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا

ومن خيرا صناعة البيان، التلطف إلى المخاطب بما يحثه على الامتثال، فلذا سماه أخاه أمام⁽⁴⁾ نجواه، أي ياسامع قصيدتي هذه حال الاعراض عنها، أحسن القول فيها بما يليق تكرما، وهذا تنازل وإخبار عن أول نشأتها.

قيل عنه: ماقرأ قصيدتي هذه أحد إلا نفعه الله بها، لأنني نظمتها لله تعالى⁽⁵⁾ وهذا مقام عزيز.

76: وَظُنُّنْ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِجَهُ بِالْإِغْضَاءِ وَالْحَسَنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا

وظن عطف على أجملا، أصله اظن، نقلت ضمة النون الأولى إلى الظاء للإدغام فاستغنى عن الهمزة⁽⁶⁾ وبه خيرا مفعولاه، فقدم المؤخر، والهاء للنظم، وسامح: ساهل عطف أيضا، ونسيجه مفعوله، بمعنى ناسجه: ناظمه، واستعاره له،

1. خير: ساقطة من: ه، ز، ب، خ. ولفظ: "ومن بالواو في: ه، ز، خ.

- (1) يعني الذي جاز النظم ببابه.
- (2) يعني الجملة الفعلية.
- (3) الشاعر هو الاعشى، والبيت من قصيدة له قالها حين عزم على الإسلام ولم يتم إسلامه - والبيت رواية أخرى بالنسبة لكل من صدره وعجزه ينظر ذلك في كتاب سيبويه 510/3 وينظر في مغني اللبيب ص 486 هامش 6. رقم الشاهد (699).
- (4) يعني قبل مناجاته.
- (5) هذا القول نقله أبو شامة عن السخاوي عن الناظم، ولم نقف عليه في: فتح الوصيد، ونصه: "وكان شيخنا أبو الحسن رحمه الله قد أخبرنا عنه أنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله بها لاني نظمتها لله سبحانه إبراز المعاني ص 53.
- (6) يعني همزة الوصل التي توصل بها إلى الساكن، ينظر: حفظ الاماني: 1 لوحة 127، ب.

لتشبيه بيت الشعر بالشعر¹ بالإغضاء⁽¹⁾: بالتغافل، حال الفاعل، والحسنى عطف عليه، أي بالكلم الحسنى وإن كان شرط على وجه المبالغة، واسم كان ضمير النسج، وهلهلا، خبرها: السخيف والرقيق، وقيل سمي عدي مهلهلا لرققة شعره، وحذف جواب الشرط لدلالة ماتقدم⁽²⁾ عليه، رشح² استعارة⁽³⁾ النسج للنظم، باستعارة السخافة لركاكة التركيب، أي حسن ظنك بالنظم وعامل ناظمه بالمسامحة (44٪ ظ) والتغافل والقول الحسن تفضلاً منك، وإن لم يقع الموقع⁽⁴⁾، ولعمري لقد أحكم ما نظم.

77: وَسَلَّمْ لِحَدَى الْحُسْنِيِّينِ إِصَابَةٌ وَالْآخَرَى اجْتِهَادٌ رَأْمٌ صَوْبًا فَأَمْحَلًا

سلم: وافق لاحدى متعلق به، والحسنى تأنيث الاحسن، وإصابة خبر مبتدأ أي إحداهما إصابة والآخرى اجتهاد، اسمية عطف عليها³ ويروى جر⁽⁵⁾ إصابة، والآخرى بدل بعض من الحسنين، واجتهاد من الآخرى، ورام: طلب، وفاعله ضمير الاجتهاد صفتة، أي غير مصيب، ومفعوله صوباً، أي نزول مطر، فأمحل: صادف المحل: انقطاع المطر، أي سلم حالي وأمسك عن لومي، فأنا بين إحدى حسنين، إما ذات أجرين في الاصابة، وبدأ به تفاؤلاً، أو ذات أجر في الخطأ المشبه اجتهاد حارث زارع انتظر سقي⁴ المطر فأمسك عنه فلم ينسب إليه تقصير، وهذا معنى قولنا في النزهة مع زيادة الحصر:

فما أنا إلا بين حسنى إصابة وحسن تحر أم سحا فأقفرا

1. بالشعر: ساقط من الاصل ومن: خ. 2. في: ع: وشح، بالواو. 3. في: ب: عليه.
4. سقي ساقط من: الاصل.

- (1) ومثل هذا ما جاء عنه في خاتمة العقيلة حيث قال:
فقيرة حين لم تغن مطالعة إلى طلائع للإغضاء معتذراً
الذي تقدم هو طلب المسامحة.
(2) الاستعارة المرشحة هي التي يذكر معها ما يلائم المشبه به، فالناظم هنا شبه النظم بالنسج وذكر لفظ المشبه به، ثم ذكر ما يناسبه وهو الهلهلة، وهذا هو معنى الترشيح.
(3) يعني الموقع المؤمل، وقد وقع والحمد لله، كما عبر عن ذلك الجعبري بالعبارة بعد، وقال أبو شامة: بل نفقت قصيدته نفاقاً واشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن. إبراز المعاني ص 53.
(4) وافق الموصلى في جر إصابة فقط دون الآخرى، ولم يمرض الموصلى رواية جر إصابة كالجعبري، ينظر كنز المعاني لوحة 10: ب.

وهو إيشاءة إلى ماروي الدارمي عن واة بن الاسقع⁽¹⁾:

(من طلب علماً فأدركه، كان له كفلاً من الأجر، وإن لم يذكره كان له كفل من الأجر⁽²⁾) وفي معناه: (إذا اجتهد العام فأصاب فله أجران: أجر اجتهاده، وأجر إصابته، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر⁽³⁾) أي أجر اجتهاده.

78. وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَأَدْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مِنْ جَادٍ مَقُولًا

وإن كان تامة، وخرق: عيب، فادرك: جواب الشرط، تلافه، والأصل إذ تركه، (من ادرك)¹ وزن افتعل، بمعنى تدارك: الحق، وبفضلة حال الفاعل، ومن مبعضة متعلقة به، والحلم هنا الصفع، وأصله تأخير المؤاخذه، وليصلحه جزم بلام الامر، يزيل فساده، من جاد صلة وموصول، فاعل، ومقولا، تمييز، أي الذي جاد مقوله، وهو اللسان، والمراد القول، فأقام السبب مقام المسبب، رشح استعارة النسيج والهلل بالخرق المعيب² ولو قال وليرفأه لكان أحسن، أي وإن وجدت الاخرى وحصل خلل فتلافه بلطيف حلمك واحتمل وأصلحه إن كان لك قدرة عليه.

وإنما خص الثاني⁽⁴⁾، لأن كل مطاع على عيب لا يتمكن من إزالته⁽⁵⁾.

تنبيه: معنى سامح نسيجه بالإضياء على عدم الصناعاته وندارل السبوق على الزلل، وهذا قاله على طريقة الإندساف، وهذه المباركة تم يقع في نقلها سئل غايته⁴ إجمال أو اطلاق أو فوات أولو، فيقال فيه: لو كان كذا لكان كذا، ولايجوز

-
1. ما بين القوسين ساقط من: ز. 2. في: ع. للعب. 3. له: ساقطة من: ه. ز. ب. خ.
4. ه. ز. غاية شاتها. خ: نشاها، وهو تحريف
-

- (1) هو: واةة بن الاسقع بن عبد العزى البيه الكنانى صحابى من أهل الصفة بايع النبي من قبيل غرود تبوك، على ما يحب ويكره وما يطبق فشهدا معه، وخدمه عليه السلام ثلاث سنين. توفي سنة 83هـ الاصابة 626/3
- (2) الحديث بكامله وبلنظ كتب الله له، بدل. كان له، رواه ابن عبد البر بسنده إلى واةة بن الاسقع في جامع بيان العلم وفضله 53. وورد الشطر الأول من الحديث في: كنز العمال رقم 28838. وفي الترغيب والترهيب للمنزري 961. والشطر الثاني مجمع الزوائد 231.
- (3) الحديث روي كثيرا بلفظ الحاكم بدل العالم، رواه الدارقطني في السنن 2182 وابن كثير في التفسير 3806 وفي مسند الإمام أحمد 1872: (إذا اجتهد الحاكم فأخطأ كان له أجر أو أجران)
- (4) يقصد بقوله الثاني قوله: والآخرى اجتهاد وهذه هي التي طلب إصلاحها
- (5) يعني أن العيب يطلع عليه الكثير من الناس ولكن إزالة العيب بإصلاحه لايقدر عليه إلا القليل.
- (6) يعني القصيدة لم يقع في روايتها خلل، ولكن وقع إجمال بسبب ازدحام المعاني.

تغيير النظم بوجه ما [إلا إذا تحقق الخلل، بإذنه، وقد أصلحت فيها مواضع ستقف عليها (إن شاء الله تعالى وجردتها⁽¹⁾ لتحفظ)]⁽¹⁾.

79: وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوَيْثَامُ وَرَوْحُهُ لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلْبِ

قل: أصله: أقول، نقلت ضمة الواو إلى القاف، وحذفت لسكونها وسكون اللام وحذفت الهمزة لتحرك القاف، فوزنه الآن قل، وصادقا حال فاعله أو مصدر، أي قولاً صادقاً⁽²⁾، مبالغة، أو ذا صدق، ولولا حرف يمتنع بها الشيء لوجود⁽³⁾ غيره، والوَيْثَامُ الوفاق، من وأمه² مبتدأ، وخبره الكون⁽⁴⁾، التزم حذفه لسد جوابها⁽⁵⁾ مسده وروحه بضم الراء ما يحصل به الحياة والهاء للوَيْثَامِ، والأصل روح الوَيْثَامِ لكن قدم وعطف عليه ما حصل به تعظيماً له على حد: "يعجبني - حمد وعلمه"⁽⁶⁾، لطاح - جواب لولا - يطوح ويطيح: سقط أو هلك، والأَنَامِ - فاعله -: الانس والجن أو كل ذي حياة، والكل توكيد، وفي الخلف - متعلق طاح - الاختلاف، والقلا: البغض، قلاه قلى وقلبه، ومنه قوله تعالى: ﴿وما قلى﴾ (93 آ 3).

وقال ذو الاصبغ⁽⁷⁾: "مختلفان فأقلبه ويقليني" أي الاتفاق سبب الحياة والاختلاف سبب الهلاك، فلا تختلفوا علي في اصطلاحى، ولا يختلف بعضكم على بعض، إشارة إلى ما روي في الصحيح عن النبي ﷺ: (لا تختلفوا فتخلف قلوبكم)⁽⁸⁾ وإلى المثل السائر: "لولا الوَيْثَامُ لهلك الانام".

1. ما بين القوسين زيادة من: هـ، ب، وقد علق عليه في هامش: هـ، بأنه وجد في نسخة ولم يعلم هل هو أصل أم لا. وما بين المعقوفين ساقط من: ز، خ. 2. ز، ب، وأعمه.

(1) معنى هذا الكلام عند أبي شامة نقلاً عن السخري ونسبه: "وقد امتثل شيخنا أبو الحسن رحمه الله أدبه في ذلك فنبه على مواضع سنذكرها في مواضع سترها وذلك مساعدة له فيما فعله لله. وإعانة له على تقريب هذا العلم على الناس إبراز المعاني ص 54.

(2) الكوفيون يقولون: صادقاً، بدل، صادقاً فيجعلون المصدر في محل اسم الفاعل. فتح الباري 1 لوحة 53.

(3) يمتنع بها وجود الجواب لوجود الشرط.

(4) يعني كائن، وهو ما يفسرونه بالكينونة العامة.

(5) هو: لطاح، كما يأتي بعد قليل.

(6) يعني والمقصود علمه.

(7) هو حرثان بن الحارث بن محرث من عدوان، ينتهي نسبه الى مضر، شاعر جاهلي حكيم وفارس وشجاع، لقب بذي الأصبغ لان حبه نهشت إصبع رجله فقطعها، وقيل كانت له إصبع زائدة، له مع بناته الأربع قصة طريفة ذكرها محمود شكري الالوسي في: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 2: 31.29 2 توفي سنة 22 قبل الهجرة، الاعلام للزركلي 184 2.

(8) الحديث في صحيح مسلم بلفظ: استنوا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم شرح النووي 4: 154. وهو في كتاب الصلاة من سنن أبي داود، وجامع الترمذي وسنن الدارمي.

ثم شرع في آداب ووصايا توطئة للمقسود فقال (45٪ و):

80: وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غَيْبَةٍ فَعِيْبًا تَحْضُرُ حِطَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغْسَلًا
 عش: دم، والأمر بالقيد، وسالما حل فاعله، وصدرا تمييزه. أي خالص
 الصدر عن كل غش، وغب: اترك، متعلق عن غيبية، وهي ذكر الشخص بما يكره من
 أحواله، فإن لم تكن⁽¹⁾ فهو البهتان، وتحضر معدى من حضر مبني للمفعول،
 والنائب ضمير المأمور جزم، جواب الأمر، ومفعوله حظار القدس، والحظار
 والحظيرة: ما يحوط به على الماشية من نحو أغصان الشجر⁽²⁾، والقدس من
 الطهارة، وحظار⁽³⁾ القدس: الجنة أو موضع في السماء فيه أرواح المومنين، وعليهما
 المعنى وأنقى: نظيف، وعدل عن نقي مبالغة، ومغسلا، مطهرا، شدد للتكثير، حالا
 مرفوع تحضر وغب مع غيبية، وتحضر مع حظار، تجنيس، وغب مع تحضر طباق،
 أي طهر قلبك من الاخلاق المذمومة كالآبر، والغل والبغي والحسد، عمرك، ولا تغترب
 أحدا، ولا تحضرهم⁽⁴⁾ إذ هو أحدهم، يد لك الله الجنة نقيًا من الذنوب مغسولا من
 أثر عقوبتها⁽⁵⁾.

أشار إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (26 آ 88)، ﴿وَلَا يَغْتَبِ
 بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ (49 آ 12) وإلى الحديث النبوي: (من رد عن عرض أخيه رد الله
 عن وجهه النار يوم القيامة⁽⁶⁾).

ونص على الغيبة لغبيلتها على العلماء، وانتشرت في القراء حتى قال بشر

أ. نحو: شاقطة من: هـ.

- (1) يعني فإن لم يكن موصوفا بما ذكر فهو البهتان لماروي: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبهته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته.
- (2) قال ابن منظور: وكل ما حال بينك وبين شيء فهو حظارو حظار لسان العرب 4: 203.
- (3) أي حائط الجنة روى الامام أحمد في مسنده 226: 3: لا يلج حائط الجنة مدمن خمر.
- (4) أي لا تحضر مجالس المغتابين لان الذي يحضر مجالسهم يصبح واحدا منهم.
- (5) هذا من كلام أهل الله: القوم الذين لا يشقى جالسهم.
- (6) الحديث رواه الامام أحمد في المسند 450: 449/6، والترمذي في السنن رقم 1931. وأخرجه القرطبي عن أبي الدرداء، الجامع لاحكام القرآن 323: 15، والمنذري في الترغيب والترهيب 517: 3، وللحديث ألفاظ كثيرة وروايات مختلفة تنظر في موسوعة أطراف الحديث 278/8.

بن⁽¹⁾ الحارث: "هلك القراء في هاتين الخصلتين: الغيبة والعجب". وقيل: "الغيبة فاكهة"⁽²⁾ القراء" وفي الحديث: (أكثر منافقي أمتي قراؤها)⁽³⁾ اللهم سلمنا.

تتبيه: الجزاء إنما يحصل من مجموع الأمرين: من حفظ الظاهر والباطن.

81: وهذا زمان الصبر من لك بالتّي كقبض على جمر فتنجو من البلا

وهذا إشارة منه إلى زمانه مبتدأ، وزمان الصبر خبره، ومن استفهامية مبتدأ، ولك خبره، متعلق بيسمح مقدرًا، وبالتّي متعلقه أيضًا، والموصوف محذوف، أي بالحالة أو بالعزيمة¹ وجزء الصلة محذوف، أي هي كقبض، والكاف حرف، وعلى جمر، يتعلق بالمصدر، وفاء فتنجو جواب الاستفهام، ورفع بتقدير فأنت تنجو، والبلا، ممدود قصر، وهو الاختبار بالشر والخير، كقوله تعالى: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾⁽²⁾ (21 آ 35)، وغلب استعماله في الشر، أي هذا الزمان زمان الصبر لأنه قد أنكر المعروف وعرف النمكر، وفسدت النيات، وظهرت الخيانات وأوذى الحق وأكرم المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كالقابض على جمر النار، فتأسى⁽⁴⁾ به فتسلم من العذاب، أشار³ إلى ماروي الترمذي عن النبي ﷺ: (ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر)⁽⁵⁾ وقال: حسن غريب، وروي عن أبي ثعلبة الخشني⁽⁶⁾ رضي الله عنه، عنه عليه الصلاة والسلام، قال⁽⁷⁾: (اتتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت⁺ شحا

1. في الاصل: وبالعزيمة، بيون ألف. 2. كلمة: فتنة، من الآية ثابتة فقط في: ع. 3. في: ه، ز: إشارة.
4. في: ب: رأيتم.

- (1) هو: بشر بن الحارث بن علي المروزي أبو نصر المعروف بالحافي، من كبار الصلحاء ومن ثقات رجال الحديث، سمع من حماد بن بدر وله في الزهد والورع أخبار مشهورة، توفي سنة 227هـ بعد 75 سنة. ترجمته في شذرات الذهب 60/2، وفي الاعلام للزركلي 26/2.
- (2) قال المنجرة الاب عن هذا: إنه من كلام العارف بالله سيدي ابراهيم الرسوني كذا وزاد: وضيافة اللسان، وبستان الملوك ومراتب النسوان ومزابل الاتقياء. فتح الباري 1 لوحة 54.
- (3) رواه الامام أحمد في المسند 175/2 و4-151، والحديث في كنز العمال برقم 28972، وروي في عدة مصادر. تنظر موسوعة أطراف الحديث 117/2.
- (4) فسر ابن دري: فتأسى، بقوله: فتحرق وتؤذي به أي الاحراق، يعني المفهوم من جمر النار حفظ الام ونشر المعان 1 لوحة 131: ب. وقد وجدت من معاني هذه المادة الحزن والتعزي، والافتداء، والمعالجة، والمواساة، ولم أقف له على معنى التأذي ينظر: مختار الصحاح ص 383 والمصباح المنير 9/1 ولسان العرب 14 3734.
- (5) الحديث رواه الترمذي في كتاب الفتن من سننه - رقم 73 و79 - عن أنس، قال السدي: حسن. الجامع الصغير 759/2، وينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث 9/1، ورواه في الملاحم 494/1، وابن ماجه في الفقه والامام أحمد في المسند 39/2 و391.
- (6) صحابي جليل مشهور بكنيته، وفي اسمه خلاف كبير وكذا في الحديث له أحاديث في الصحيحين أرسله النبي ﷺ إلى قومه فأسلموا، توفي سنة 75هـ. الامام في نعيه الصحابة 4 3029. وينظر مع الاصابة: الاستيعاب لابن عبد البر 4 27.
- (7) رواه الترمذي في كتاب التفسير من جامعه الباب 18. وأبو داود في الملاحم وابن ماجه في الفتن، والمنذري في الترغيب والترهيب 125/4. ينظر موسوعة الاطراف 19/1 والمعجم المفهرس 101/1.

مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك، ودع العوام، فإن وراكم أياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم). وله في معناه:

إلى الله أشكو وحدتي في مصائبى وهذا زمان الصبر لو كنت حازما⁽¹⁾
82: وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَابُهَا بِالذَّمْعِ دِيمًا وَهَطْلًا

لو حرف شرط في الماضي لفظا⁽²⁾ يمتنع به الشيء لامتناع غيره، أي التوكف ممتنع لامتناع المساعدة، وفتحت أن لأنها فاعلة⁽³⁾، أي لو حصل مساعدة، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ (49 آ 5)، وعينا اسمها، وساعدت: عاونت خبرها، يتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى آخر بعلى، لتوكفت: - جواب لو، والضمير للعين - لبكت، من وكف البيت وتوكف قطر⁽⁴⁾، وسحائبها: مدامعها، فاعله، بالدمع يتعلق به والديم جمع ديمة، كلين ولينة⁽⁵⁾، أو جمع ديم جمع ديمة، كحيزة⁽⁶⁾ وجيز⁽⁷⁾ وجيز⁽⁸⁾.

وفي الحديث: (كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة⁽⁷⁾) المطر الدائم برفق، أقله يوم وليلة، وهطلا: جمع هاطل، المتتابع، حالاً فاعل توكفت، أي مشبهة، أي لو ساعدت عين صاحبها على تقصيره لبكت بكاء كثيراً متتابعاً.

1. في: هـ، ز: خاصة. 2. وجيز، الاخيرة، ساقطة من: ز، خ. 3. في: ب حال، بالافراد، وهو تحريف.

- (1) هذا بيت من قصيدة طويلة للشاطبي أثبتها - مع مقطوعات أخرى له - السخاوي في مقدمة شرحه 171.
- (2) علق ابن عبد السلام على كلمة لفظ بقوله: أظنه والله أعلم تصحيحاً وإنما هو: فرضاً، أي تقديراً إذ معنى الشرط فيها تعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط هـ. شذا البخور العنبري لوحة 57. فقد أطلال فيها الكلام عن تفصيل عمل لو.
- (3) هذا مذهب المبرد والزجاج والكوفيين والزمخشري، ومقابلة، لسببويه والبصريين أنها مبتدأ واختلفوا في خبره ينظر: فتح الباري 1 لوحة 55، وشذا البخور لوحة 57.
- (4) قال في مختار الصحاح ص 240: بابه وعد.
- (5) اللينة كل ضرب من النخل مالم يكن عجوة أو برنيا: لسان العرب 13 393.
- (6) الجيزة بالزاي: الناحية والجانب والكلمات في كل النسخ بالراء وهو تصحيف قطعاً لأن لفظ جيز بمعنى أجل تلزم حالة واحدة ولا جمع لها. ومع ذلك سكنت عنها المنجزة وتبعه ابن عبد السلام الفاسي وتبعهما ابن دري. فتح الباري 1 لوحة 55. وشذا البخور لوحة 57. حفظ الاماني 1 لوحة 132: أ وينظر عنها لسان العرب 5 330.
- (7) الحديث في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها فتح الباري 4 206 و11 256 وفي صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين رقم 217.

يحث على محاسبة النفس (46 ظ) والندم على المعاصي والبيكاء على الذنوب.

83: وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضِيعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سِبْهَلًا

ولكنها، لكن للاستدراك، والهاء اسمها ضمير العين، أو الشأن، وعن قسوة القلب اسمية، خبرها¹ أو مفسر⁽¹⁾، وقسوة القلب غلظه، والقحط: الجذب، والنادى محذوف، أي يا قوم، كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ (27 آ 25) على التخفيف⁽²⁾، وضیعة الأعمار، ذهابها بلاكسب، نصب بفعل مقدر، أي احذروا أن تضيع أعماركم (أو أن تضيعوا أعماركم)² فضيعة مقام إضاعة، فعلى الأول مضاف إلى الفاعل وعلى الثاني إلى المفعول، أو ناداها تلهفا وإعلاما بحضور وقتها كقوله تعالى: ﴿يَاحْسِرَتِي﴾ (39 آ 56)، وعليه:

”يا عجباً لهذه الفليقة⁽³⁾.....“

وتمشي: تذهب حال الأعمار، وعاملها المصدر، أو مستأنف، وسبهلا حال فاعل تمشي، قال الكسائي: السبهل: الشخص الذي لا شيء معه، وقال عمر رضي الله عنه: (إني لاكره أن أرى أحدكم سبهلا: لافي عمل دنياه ولا في عمل آخرته⁽⁴⁾) استدرك³ فبين علة انقطاع الدمع بقساوة القلب لتمرنه بالمعاصي، يقال: إذا رق القلب دمعت العين فنبه فقال: يا قوم أو ياهؤلاء احذروا أن تضيع أعماركم ذاهبة لاطاعة معها، ترجون بها رحمة الله تعالى، حث على المجاهدة رجاء الصلاح، وأشار إلى ما ورد في الحديث:

1. خبرها: ساقطة من: الاصل. 2. ما بين القوسين: ساقط من: الاصل. ولفظ: أن، ساقط من: هـ، ز، ع، خ.
3. استدرك: ساقطة من: الاصل.

- (1) أي أوالها مفسرة لضمير الشأن كقوله تعالى: (فإنها لاتعمي الابصار)سورة الحج آ: 46. وقال المنجزة: صوابه: ومفسر. فتح الباري 1 - لوحة 55.
 - (2) وهي قراءة الكسائي، وأبي جعفر، ورويس عن يعقوب، ينظر: المبسوط ص 332.
 - (3) هذا صدر بيت من الرجز نسبه ابن منظور الى ابن قنن الراجز وعجز البيت ص 486:
- هل تذهبن القوياء الردة.....
- (4) نقله السخاوي في فتح الوصيد 1 - لوحة 56، وقال آد..... يقال لكل فارغ سبهلا، وجاء فلان سبهلا: أي غير محمود المحي أي جاء وذهب في حير شيء هـ. إبراز المعاني ص 57.

(إن أبعَد الناس من رحمة¹ الله القلب القاسي⁽¹⁾)، وفيه: (أعوذ بك² من قلب لا يخشع وعين لا تدمع⁽²⁾) وفيه: (وأربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا⁽³⁾).

ولابراهيم الأيسري⁽⁴⁾:

وَأَرَى شُؤُونَ الْعَيْنِ تُمْسِكُ مَاءَهَا وَلَطَالَمَا حَكَتِ السَّحَابُ الْوُكُوفَا
وِإِخَالَ ذَاكَ لِفَتْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا أَوْ قَسْوَةٍ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصَّفَا
وَلَعَلَّ فِي طُولِ الْبُكَاءِ لِهَفْوَتِي وَلرُبَّمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا
84: بِنَفْسِي مَنْ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحدهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرِبًا وَمَغْسَلًا

باءً بنفسي تتعلق بمحذوف، أي أفدي، أو يفدي، أو المفدي، ومن، نصب على الأول، رفع على الأخيرين، واستهدى صفتها أو صلتها، طلب الهداية، وإلى الله يتعلق به، وحده مصدر في موضع الحال، منفرداً⁽⁵⁾، والهاء لذي الحال، اسم الله أو المستهدى، وكان ناقصة، وهاء له للطالب، والقرآن اسمها، وخبرها شرباً بالنصب، ومغسلاً عطف، موضع الغسل، مجاز، أو مصدر ذاغسل، أي أفدي بنفسي من كل محذور، الطالب من الله طريق الحق وحده، أو منفرداً بالطلب عند إعراض الناس، وجعل تلاوة القرآن والعمل بأحكامه نصيبه⁽⁶⁾ من الدنيا، وتطهر بهما من الذنوب.

1. رحمة: ساقطة من: هـ، ز، ب، خ. 2. في: هـ، ز، خ: بالله، بدل: بك.

- (1) الحديث دون لفظ: رحمة، رواه الترمذي في كتاب الزهد من سننه رقم 2411 الباب: 62 ورواه الحافظ المنذري في: الترغيب والترهيب 538:3، وهو عند الألباني في السلسلة الضعيفة برقم 920.
- (2) حديث التعود كثير الألفاظ كثير الروايات منها في كنز العمال بلفظ: أعوذ بالله من قلب لا يخشع، رقم 2134، ومنها بلفظ أعوذ بك من نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع، في مسند الإمام أحمد 198:2.
- (3) رواه المنذري في الترغيب والترهيب 4 241 والذهبي في ميزان الاعتدال. رقم الترجمة 9198، 4-291، وقال فيه: هذا حديث منكر. وقد رواه البزار في مسنده عن أنس.
- (4) لم أقف على ترجمته.
- (5) هذا تفسير للمعروف بالمنكر وهو معنى قول ابن مالك في اللفية:
والحال إن عرف لفظاً فاعتقد تنكيره معنى كوحده اجتهد
- (6) تفسير للشرب وتطهر فعل تفسير للفظ مغسل المعطوف على شرب، ففيهما تشبيه بليغ حذف منه الوجه والأداة.

85. وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَقَّقَتْ بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا

عليه يتعلق بطابت، وهاؤه للمستهدي، وأرضه فاعله، وهاؤه له أو لله أو للقرآن⁽¹⁾ فتفتقت: انشقت الأرض، والفاء معقبة، وبكل عبير يتعلق به، وهو الزعفران⁽²⁾ أو أنواع طيب يخلط به، وحين ظرف تفتقت، وأصبح لاقتزان مضمون الجملة بالصباح⁽³⁾، واسمها ضمير المستهدي، وخبرها مخضلا: مبتلا والجملة جر بإضافة الظرف، ورشح⁽⁴⁾ استعارة الغسل بالبلل، أي تنورت عليه الأرض التي يخلها بالثناء، أو زكت بالإصلاح، والمراد أهلها، فظهر⁽⁵⁾ نشر ذكره بالأوصاف الجميلة يشبه أنواع الطيب أو مواطن القرآن، فأثنى عليه بفوائد جمّة، حيث أصبح ريان من مواهب قيام الليل.

86. فَطُوبَى لَهٗ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا

طوبى فعلى مصدر طاب، قلبت ياؤه واوًا للضمة، ومنهم⁽⁶⁾ من كسر لتسلم الياء أو مبتدأ، وهي الجنة⁽⁷⁾، وله الخبر، وهاؤه للمستهدي، ويحتمل الخبر والدعاء وإن جعل⁽⁸⁾ معترضا، اتصل "والشوق" بما قبله⁽⁹⁾، وإلا فحال⁽¹⁰⁾ من متعلق الخبر وهو

1. في جميع النسخ عندي: مبتل بالرفع، وهو تفسير بالمرادف ينبغي أن يكون تابعا للمفسر.
2. في: ب مظهر بالميم وهي محتملة.

- (1) وافق الجعبري الموصلي في الثلاثة. واقتصر الشيخ حسن السيناوي على الاول ينظر كنز المعاني لوجه 11: أ، والكواكب الدرية 62/1.
- (2) تبع في هذا الموصلي، وبه عرفه ابو عبيدة، ينظر كنز المعاني نفس اللوحة ومختار الصحاح ص 124. والحديث إن صح: أتعجز إحداكن أن تتخذ تومتين ثم تطلخهما بعبير أو زعفران، يشهد للثاني وهو الاصمعي ينظر لسان العرب 531/4.
- (3) يعني لتحقق المضمون - واقعا - في هذا الوقت.
- (4) تقدم معنى الترشيح.
- (5) ربما وقع شيء في هذا التعبير فلو زيد لفظ: "أن" في محل الرقم لاستقام المعنى.
- (6) لهذا الكسر قصة طريفة خلاصتها أن أعرابيا قرأ على أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (طبيبي لهم) فأعاد الشيخ مرارا: طوبى والاعرابي يقول: طبيبي، فقال الشيخ طوطو، فقال الاعرابي: طي طي، لسان العرب 564/1.
- (7) هذا أحد قولين والثاني أنها شجرة في الجنة، وهو الذي صححه القرطبي للحديث المرفوع: ينظر الجامع لاحكام القرآن 317/9 وينظر مشارق الانوار للقاضي عياض 324/1 ففيه ترجيح له.
- (8) يعني عبارة "طوبى له" المحتملة للخبرية والدعاء.
- (9) يعني بالبيت قبله، أقول أجد في نفسي شيئا من هذا الاتصال.
- (10) يعني إذا لم يكن "طوبى له" معترضة فجملة "والشوق يبعث همّه" حال من ضمير له، وعلى هذا اقتصر السيناوي في: الكواكب الدرية 63/1.

مبتدأ، ويبعث: يثير، خبره ناصب همه: إرادة الطالب، والزند: الأعلى مما يقدر به، والزندة السفلى⁽¹⁾ والأسى الحزن وهو مبتدأ وفي الواو الاحتمالان⁽²⁾، وخبره يهتاج: ينتشر كوزنه، وفي القلب متعلقه ومشعلا حال فاعله، أي طاب طيبة، أو الجنة له حال إثارة شوقه إلى الوصول: عزمه، وكلما ونى ذكر تقصيره فهاج حزنه محرقا فأقلقه كما تفعل¹ النار في الاحشاء، وهذا شأن المرتقي² من حضيض البداية إلى أوج النهاية:

87: هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَلًا مُؤَمَّلًا (47/و)

هو المجتبي: المختار، والضمير للطالب، اسمية، يغدو: يمر، أي ذكره حال فاعل الصلة، واكتفى بالضمير⁽³⁾ لأنه مضارع مثبت، أو مسأنف، وعلى الناس يتعلق به تعلق الظرف، وكلهم تأكيد شمول والمنصوبات أحوال، من فاعل يغدو أو بمعنى⁽⁴⁾ صار، واسمها مضمير، وعلى الناس الخبر، أو لغو⁽⁴⁾ والمنصوبات أخبار أي المتصف بتلك الصفات هو الذي اختاره الله لان يكون من أهله، وشأنه أنه يمر في الناس³ ولايلتبس بهم، أو رتبته فوق الناس، وهو قريب من رحمة الله تعالى، أو من الناس بتواضعه لله، غريب لانفراده بطريقه⁴ مستمال⁽⁵⁾ القلب تبركا وتعظيما ومحبة، مرجو الدعاء لكشف البلاء.

1. في: هـ، ز، ب، خ: تشعل. 2. في ز، ب: المترقي. 3. في: ب: بالناس. 4. هـ، ز: بطريقته.

- (1) ويقال في التنثية زندان ولايقال زندتان، والجمع زنداو أزننو أزناد مختار الصحاح ص 74.
- (2) الاحتمالان هما العطف أو الحال، كما في واو الشوق قبله.
- (3) أي اكتفى به في ربط الجملة الحالية بصاحب الحال لأنه اتصل بفعل مضارع مثبت، قال ابن مالك في باب الحال:
وذات بدأ بمضارع ثبت حوت ضميرا ومن الواو ظلت
اقتصر في الكواكب الدرية 1/64، على الإعراب الأول.
- (4) قال أبو شامة: أي يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه، ويومل عند نزول الشدائد كشفها بدعائه وبركته أي من جملة صفاته أن يكون مطلوبا للناس لا طالبا لهم هـ. إبراز المعاني ص 58.

أشار إلى ما روي في الحديث النبوي: (إن الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء، قيل: من هم؟ قال: الذين إذا فسد الناس صلحوا⁽¹⁾). وفي الترمذي (الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي⁽²⁾) وروي: (إن من إجلال الله عزو جل، إجلال ذي الشيبة المسلم، وإجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه⁽³⁾) وإلى الاستسقاء بالعباس⁽⁴⁾ عليه السلام.

88: يَعدُّ جميعَ النَّاسِ مَوْلىً لأنهمُ عَلَى ما قَضاهُ اللهُ يَجْرُونَ أَفْعَلاً

يعد: يحسب، فلهذا نصب جميع الناس، ومولى أفرده باعتبار لفظ جميع وهو هنا السيد أو العبد، ولأنهم يتعلق بيعد، واسم إن ضمير الناس، وخبرها يجرون: يمررون، وهو متعلق على، وماقضاه الله صلة وموصول، وقضاه: حكمه، وأفعل، جمع فعل، موضع⁽⁵⁾ الكثرة، تمييز الفاعل، وجمع لكونه جنسا يصدق على الواحد، أي يعتقد المجتبي كل الناس سادات تواضعا منه لله، لا يحقر أحدا طائعا كان أو عاصيا لله تعالى، وتعليه يرجح⁽⁶⁾ أنه يعتقدهم عبيد الله مسلوبين الاختيار والملك والتصرف، وتقع أفعالهم على ما حكم الله في الأزل. وعليه دلت النصوص⁽⁷⁾، ومن هذا² حاله جدير بأن يقطع النظر عن خيره وضييره ومن نظر إلى المحدثات بعين الفناء، لم يبق في الوجود إلا واجب الوجود، وهذا مقام التوحيد.

1. ن: أصلحوا، وكذلك كانت في: هـ. 2. هذا ساقطة من: الاصل.

- (1) الحديث له ألفاظ وروايات كثيرة وبهذا اللفظ رواه الترمذي في جامعه رقم 2630، والامام أحمد في المسند 3892، ورواه الطحاوي في مشكل الآثار 2981، والطبراني في المعجم الكبير 1617.
- (2) يعني: هذا لفظ الحديث في سنن الترمذي.
- (3) رواه أبو داود في السنن رقم 4843 وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 43274. وأخرجه الذهبي في: ميزان الاعتدال 6032. وقال ابن حبان لا أصل له لأن المحدث به وهو عبد الرحيم ابن حبيب الفاريابي كان يضع الحديث. وينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة 1 207.
- (4) روى البخاري في الصحيح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قتلوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب.. فتح الباري 2 413.
- (5) يعني أنه جمع القلة في موضع الكثرة.
- (6) ذكر السخاوي التفسيرين ولم يرجح أحدهما على الآخر، وتبعه أبو شامة وكذلك فعل الموصلي فتح الوصيد 1 لوحة 57. كنز المعاني للموصلي لوحة 11: ب. وإبراز المعاني ص 58.
- (7) مثل قوله تعالى: يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد. سورة فاطر: أ 15. ومثل الحديث الذي رواه مسلم في كتاب القدر والايان: إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة... الخ.

دقيقة: لادليل في ذلك للجبرية لتعلق الثواب⁽¹⁾ بالامتثال والعقاب بالمخالفة.

89: يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَىٰ لَأَنهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

يرى أصله يرعى: يفعل، فالتزم نقله لكثرتة، ونبه عليه من⁽²⁾ قال:

"ترى عيناك مالم ترعياه"

وهو من رؤية القلب، ومفعولاه نفسه¹ وهأوه⁽³⁾، ومرفوع يرى لذي الصفات، وأولى أي أحق من المدح وغيره، وبالذم متعلقه، ولأنها لتعليق الرؤية واسمها ضمير النفس، وخبرها لم تعلق: أكل غير الجامد، ويتعلق به مكتنفاه، والمجد: الشرف، والصبر معروف⁽⁴⁾ بفتح الصاد وكسر الباء كقوله:

لَاتَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمْرًا أَنْتَ أَكَلِهِ لَمْ تَبْلُغِ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرًا

وجاز إسكانها مع كسر الصاد وفتحها، وهذه الرواية، والألا جر، قصر للوزن بالعطف جمع الألاء كبيت⁽⁵⁾ الحماسة:

فخرٌ على الألاءِ لم يُوسدُ كأن جبينه سيفٌ صقيلُ

نبت⁽⁶⁾ كالشيخ طعما وريحا، أو الدفلي⁽⁷⁾ قيل⁽⁸⁾: لوقال: لم نصبر لكان أولى

1. هنا في: ب كلمة: مبتدأ، ولا يظهر لها معنى. 2. نبت: ساقطة من: الاصل.

- (1) هذا مذهب أهل السنة وهو معنى الكسب عند الاشاعرة أي اقتران القدرة الحادثة بالفعل الموجود بالقدرة القديمة. ينظر: فتح الباري للمنجرة 1 / لوحة 56.
- (2) القائل: سراقه البارقي، والبيت في الخصائص لابن جني: 153/3 بلفظ: أري عيني مالم ترء ياه كلانا عالم بالترهات
- (3) لا يظهر لهذه الكلمة معنى لان مفعولي يرى هما: نفسه وأولى.
- (4) المعروف الصبر بإسكان الباء الذي هو حبس النفس أما المذكور في البيت بكسر الباء فليس بمعروف إلى حد السكوت عنه وهو عصارة شجر مر. أو هو دواء مر ينظر لسان العرب 4/442. ولم نقف على قائل البيت.
- (5) البيت نسبه ابن منظور لابن عنمة، ولم نقف على ترجمة ابن عنمة لسان العرب 1/24. وينظر الديوان أي ديوان الحماسة.
- (6) خبر عن قوله قيل: والألا.
- (7) الدفلي بكسر الدال شجر مرأ خضر حسن المنظر نوره مشرب بين البياض والحمرة لا ياكله شيء ينظر لسان العرب 11/246-245.
- (8) القائل السخاوي وتبعه أبو شامة، ينظر فتح الوصيد 1 / لوحة 58 وإبراز المعاني ص 59.

لان اللعق لا يستعظم، بل الصبر عليه، والألاءة لاتلحق، قلت إقدامه على تناوله إقدام على الصبر عليه، وعطف الألاء، من باب الايجاز⁽¹⁾، وهو عطف معمول عامل مقدر، مخالف لعامل المعطوف عليه كقوله تعالى: ﴿فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾ (5 آ 6) في أحداً ويلات الجر، أي واغسلوا⁽²⁾ وكقول الشاعر⁽³⁾:

”ورأيت زوجك في الوغى متقلداً سيفاً ورمحاً“

- (وكذا استعمل) 1 - أي معتقلاً رمحاً، أي يعلم هذا أنه أحق بالذم من غيره تحرزاً من العجب، ولتيقنه من نفسه⁽²⁾ ما يظن من الناس، وهذا التقدير يؤيد حمل المولى على السيد، أو يرى ذمها أحق من مدحها لتقصيرها عن إدراك الكمال ميلاً إلى الرفاهية، وكراهية اقتحام المشاق التي يجد منها شدة كما يجد من طعم المر، وهذه الرواية حفظاً لمقامه، لئلا يفخر بحاله فيسلب، وهذا من علم الباطن، فإن قلت: فما وجه تقصير من بلغ النهاية⁽⁴⁾؟ قلت: التوحيد (48٪ ظ) باعتبار الموحد واحد⁽⁵⁾، وباعتبار الموحد متعدد، ولانهاية باعتبار⁽⁶⁾ الأول، بل كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة لاغير.

1 - ما بين القوسين ساقط من: ب، وفي: هـ، ز، خ، ولذا، ويليق فقط أن تكون معترضة كما أثبتناها، وإلا فحذفها أولى. 2 - في ب: بنفسه

- (1) أي حذف العامل في الألاء: وهو: ولم تطعم من الألاء.
- (2) واغسلوا مخالف لقوله: فامسحوا. ولكنه لايناسب أحداً ويلات الجر، ولذا استظهر ابن درى تقدير: وامسحوا. ولكنه أيضاً لا يخالف العامل المثبت (فامسحوا) ولعل تقدير العكبري (وافعلوا بأرجلكم غسلاً هو الانسب، ينظر: حفظ الاماني لابن درى 1 - لوحة 135 أ - واملا - ما من به الرحمن للعكبري 2101.
- (3) الشاعر هو: عبد الله بن الزبيرى، والبيت في الخصائص لابن جني 2 431، وفي لسان العرب 367 15، بلفظ: ياليت، بدل: ورأيت.
- (4) يعني في الطاعة.
- (5) أي لا يتفاوت.
- (6) قوله بعد: كل يصل إلى مقام بحسب قوته المدركة ينسجم مع الاعتبار الثاني لا مع الاول وهو الذي يفيدته تحليل ابن درى لكلام الجعبري دون تعليق على قوله: باعتبار الاول / حفظ الاماني ونشر المعاني 1 - لوحة 135: ب.

90 : وقد قيل كُنْ كالكلب يقصيه أهله وما يأتلي في نصحهم متبذلاً

زمن الماضي، وقيل، وزنه فعل مبني للمفعول أعل بالنقل والقلب⁽¹⁾ والنائب محذوف أي قول، وزنه فعل⁽²⁾ مبني للمفعول أعل بالنقل والقلب والنائب محذوف أي قول، ثم فسره بقوله كن، واسمها مضمر وكالكلب خبرها، ويقصيه : يبعده، حال الخبر، أو مستأنفاً⁽³⁾، وما نافية ويأتلي يفتعل، من ألا يأكلو : يقصر كقوله تعالى : "ولا ياتل" (22:24) وفي نصحهم يتعلق به، والضمير للأهل، باعتبار معناه، والنصح ضد الغش، ومتبذلاً حال فاعل ياتل أو خبر كن، والتبذل : الامعان⁽⁴⁾.

لما كمل السالك التفت إلى الواقف فقال : لا تتراخا عن رتبة الكلب يجيعه أهله ضررا فيستمر على ما هو بصدده من حفظهم، ويجيعك ربك ليغي قلبك ويمرضك ليغفر ذنبك، فلا تقصر في عبادتك التي نفعها لك فيؤجرك.

أشار إلى ما روى وهب⁽⁵⁾ بن منبه عن راهب أوصى رجلا : "إنصح لله كنصح الكلب لاهله، يجيعونه ويضربونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحا".

ثم ضم نفسه مع المقول لهم فقال :

91 : لعل إله العرش ياخوتي يقي جماعتنا كل المكاره هولاً

أ في جميع النسخ بإثبات حرف العلة.

- (1) القاعدة أن قد في غير كلام الله، إذا دخلت على الماضي تفيد التحقيق والتكثير، ولذا كان التعليل هنا مستفادا من صيغة قيل المبني للمفعول :
- (2) الصيغة التي يسميها النحويون صيغة التمرير أو التضعيف
- (3) مثل : جيئ وغبض، ينظر ما يقع فيها من إعلال في : معجم مفردات الابدال والاعلال في القرآن للدكتور أحمد الخراط - ط دار القلم 1409 هـ - 1989 م. ص : 351 و 448.
- (4) انفرد بهذا الموصلي في كثر المعاني لوحة 11 ب والسيناوي في الكواكب الدرية 1 67.
- (5) لم أقف على مصدر هذا الشرح، والذي في مختار الصحاح ص 271، أن التبذل هو ترك الصيانة، وفي المصباح هو خلاف النصارون 1 21. وفي لسان العرب 11 50 هو ترك التصاور والتهيو بالهيئة الحسنة
- (6) هو وهب بن منبه بن كامل ابو عبد الله اليماني الصنعاني الاخباري من علماء التابعين، روى عن ابن عباس وجابر، وروى عنه عمرو بن دينار وغيره، وثقه النسائي وجماعة، وضعفه الحافظ أبو حفص عمرو بن علي الفلاس وحده. توفي سنة 110 هـ وقال الذهبي توفي سنة 114 هـ، ينظر في خلاصة الخرجي ص 419، وميزان الاعتدال 4 352.

إله فعال يطلق على كل معبود، فهذا خصه بالعرش، وأصله التحنث⁽¹⁾، وهو اسم لعل، ويقي : يحفظ، حذفت فاؤه لوقوعها بين ياء مفتوحة⁽²⁾ وكسرة، خبرها، وإخوتي إعتراض، ومفعولاه جماعتنا، وكل المكاره : جمع مكروه ما ينفر منه، وهولا، جمع هائل : مفرع، أي نرجو إن قبلنا⁽³⁾ هذه الوصايا، أن يجعل الله بيننا وبين مصائب الدنيا وعذاب الآخرة وقاية، من مواهب الطافه، تحجزها عنا.

92 : ويجعلنا ممن يكون كتابه شفيعا لهم إذ ما نسوه فيمحلا

ويجعلنا معطوف على يقي، وأول مفعوليه متصل به، والثاني الجار والمجرور ومن جنسية، ومن موصوله أو موصوفه، (فيكون صفة أو صلة)² وكتابه اسمها : القرآن، والهاء لاسم الله تعالى، وشفيعا خبرها، ولهم متعلقه، والضمير هو³ العائد، وإذ ظرفية⁴ تعليلا نحو : "إذ ظلمتم" (39:43) وأورد⁽⁴⁾ أن الشفاعة في القيامة وعدم النسيان في الدنيا، قال أبو علي : "الدنيا والآخرة في علم الله كالساعة"⁵ أو يقدر⁶ بعد⁽⁶⁾ إذ "وما نافية، ونسوه تركوه، أصله نسيوه، فنقلت ضمة الياء إلى السين استثقلا، ثم حذفتم للساكنين، والمنصوب للكتاب والمرفوع لمن باعتبار المعنى : كلم⁽⁷⁾، والجملة جر، فيمحلا منصوب بإضمار أن، بعد فاء جواب النفي مضارع محل به : وشي⁽⁸⁾ وفتحت عينه للحقيقي، أي ونرجو أن يبرزنا الله تلاوة القرآن والعمل به والإخلاص فيهما، فيشفع لنا القرآن، لأننا ما تركناه فيشي بنا، إشارة⁵

1 في هـ، ز، ح، واوه، والمعنى واحد. 2 هكذا في هـ ما بين القوسين وفي باقي النسخ يكون بدل فيكون. مع حذف صفة أو صلة والمعنى لا يتغير كثيرا. 3 انفردت بهذا الضمير هـ. 4 في ع : ظرفه. 5 في هـ : إشارة.

- (1) أي التعبد.
(2) ينظر : معجم مفردات الإبدال والإعلال في القرآن الكريم ص 492.
(3) هذه عبارة أبي شامة : إبراز المعاني ص 59.
(4) يعني أورد على الناظم، ولعله يشير إلى قول أبي شامة : "وفي بيت الشاطبي رضي الله عنه. كان الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت سسنة عنه هـ إبراز المعاني ص 60.
(5) نص قول أبي علي عند أبي شامة : الدنيا والآخرة متصلتان وهما سواء في حكد الله وعلمه حتى كانتا واقعة وكان اليوم ماض إبراز المعاني ص 60.
(6) أي بعد إذ ما نسوه.
(7) أي نسوه كلم.
(8) وشي يشي بفلان أطلع عنه بقصد الاضرار.

إلى ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (القرآن شافع مشفع وماحل مصدق، ومن يشفع له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه الله على وجهه في النار⁽¹⁾) وعنه عليه الصلاة والسلام: (عرضت علي ذنوب أمّتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن، أو آية، أو تيها رجل ثم نسيها⁽³⁾) وفي الدعاء: "ولا تجعل القرآن بنا ما حلا".

93: وبالله حولي واعتصامي وقوّتي وما لي إلاّ ستره متجللاً

حولي: تحولي، وقال ابن الانباري: حيلتي، مبتدأ، وبالله خبره، واعتصامي امتناعي وقوتي: قدرتي، معطوفان على المبتدأ، وستره مبتدأ، والهاء للجلالة، ولي خبره ومتجللاً: متغطياً حال الياء⁽⁴⁾، نظم فيه: لاحول ولا قوة إلا بالله، أي تحولي من حال إلى حال وامتناعي من الزلل، وقدرتي على الطاعة، وعلى المشروط⁽⁵⁾ بتوفيق الله تعالى وليس لي وقاية إلا غفرانه حال اشتمالي به، وهذه حال من وكل نفسه إلى الله تعالى.

تنبيه: قدم الخبر وآخر المبتدأ وجوبا ليفيد حصر افتقاره إلى الله تعالى لا حصر فضل الله تعالى فيه، ولو عكس⁽⁶⁾ لانعكس، وأشار إلى ما روي في الصحيح

1 هـ. ز. ع: متعطف.

- (1) يعني: محل.
- (2) رواه - بلفظ: (... من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار) بدل: (... ومن يشفع له القرآن...) الخ - ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن عن جابر ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود، ينظر الجامع الصغير 2/ 264. وقد ساق القرطبي حديثاً طويلاً من ضمنه هذا الحديث، وعلامات الوضع بادية عليه، الجامع لاحكام القرآن 15/ 2، وفي موسوعة أطراف الحديث مصادر كثيرة لهذا الحديث منها: كنز العمال رقم: 2306. الموسوعة 5/ 744.
- (3) رواه أبو داود في كتاب الصلاة والترمذي رقم 2916 موسوعة الاطراف 5/ 443 وأخرجه السيوطي بلفظ أطول وقال: ضعيف. الجامع الصغير 2/ 153.
- (4) سكت عن إعراب ما وإلا لينبه على معناهما فيما بعد في التنبيه، وليس من عادته أن يغفل حرفاً بدون إعراب، وما نافية وإلا إبطال للنفي السابقة وهي أداة حصر.
- (5) المشروط في كمال العبادة: هو الحشوع والاخلاص والحضور المستمر. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 57.
- (6) يعني حصر الفضل دون الافتقار، وقوله لانعكس أي لما أفاد حصر افتقاره إلى الله.

عن النبي ﷺ (لا حول ولا قوة إلا بالله كرز من كنوز الجنة⁽¹⁾) وفسرها عليه الصلاة والسلام لابن مسعود : (لا حول عن معاصن الله إلا بقدره الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بالله⁽²⁾، ورفع جبريل عليه السلام⁽³⁾ .

94 : فيا رب أنت الله حسبي وعدتي عليك اعتمادي ضارعاً متوكلاً (49/ و) أصله ربي، وباء المتكلم تحذف من المنادى كثيراً، وأنت¹ ضمير منفصل مرفوع بالابتداء، واسم الله، خبر، وبدل⁽⁴⁾ عند الأخفش، وحسبي : كافي، خبر آخر عند الآخر⁽⁵⁾، وعدتي عند⁽⁶⁾ الفريقين : ما يعد لدفع³ النوازل، ونسق الثاني بون⁽⁷⁾ الأول يرجح قول الأخفش، والتعدد هنا حقيقي.

عليك اعتمادي، اسمية، مصدر، اعتمد عليه، استعان به⁴ والضارع الذليل كقول ضرار⁽⁸⁾ النهشلي⁵.

1 خ : أو أنت، ولا معنى له هنا. 2. في : ب : عند غير الأخفش، ويشك في كونها من المتن وجودها بالهامش. وتعليق المنجرة على نسخة "عند الآخر" فتح الباري 1 : 57. 3 هـ : ن : ما يعد به، وهي ركيكة. 4. في : ب : استعارة وهو تحريف فقط 5. خ : نهشلي، مجردة من الالف واللام.

- (1) الحديث : (لا حول ولا قوة إلا بالله ...) مصادره كثيرة جداً تنظر في موسوعة أطراف الحديث 7 : 242. ومن مصادره : صحيح البخاري. ينظر فتح الباري : 7 : 363 في كتاب المغازي . 11 : 180 في كتاب الدعوات، وصحيح مسلم في كتاب الذكر والدعوات شرح النووي 17 : 25 - 27.
- (2) ينظر لفظ الحديث كما هنا في شرح النووي المذكور 17 : 26 وينظر تفسير الكلمة فيه وفي فتح الباري 11 : 437
- (3) يعني أنه صلى الله عليه وسلم قال : (بذلك أخبر جبريل عليه السلام عن الله عز وجل) ينظر فتح الوصيد 1 : لوحة 58.
- (4) انفرد الجعبري بهذا عن الموصلي في كرز المعاني 1 : لوحة 12 : أ . وعن السيائوني في الكواكب الدرية 1 : (6)
- (5) الآخر هو غير الأخفش، قاله ابن دري عن المنجرة، وقد أعربها الموصلي بدلا من لفظ الجلالة، ينظر كرز المعاني اللوحة السابقة وفتح الباري 1 : لوحة 57 وحفظ الأمانى 1 : لوحة 138 : ب .
- (6) يعني أنه خبر آخر عند الفريقين وهما الأخفش وغيره.
- (7) أي الثاني وهو : " وعدتي " عطفه بالواو بون الأول وهو حسبي، وذلك يرجح ما ذهب إليه الأخفش من إعراب حسبي بدلا
- (8) لم نقف على ترجمة لضرار النهشلي ولعل المراد هو : ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو من بني درام شاعر جاهلي من الشجعان الروساء تنظر ترجمته في الاعلام للزركلي 3 : 311، وتتنظر قصته مع الفقعسي في : بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 1 : 298 وقد نسب ابن جني في الخصائص 2 : 353 إلى نهشل بن جرى، ونسبه سيبويه في الكتاب 1 : 288، إلى الحارث بن نهيك، وتمام البيت :
" ومختبب مما تطيح الطوائح "

لييك يزيد ضارح لخصومة

والمتموكل لازم العجز اكتفاء بمن توكل عليه، حالا الياء، وعاملها المصدر نظم فيه، حسبي الله ونعم الوكيل، أي يا مدبري أنت الاله الحق، وكافي عن الخلق، وعدتي لدفع كل ملمة، واستعين بك ذليلا عاجزا عن كل أمر، خصوصا في إتمام هذه القصيدة.

ولما تمت المقدمات شرع في المقصود، فقال :

باب الاستعاذة⁽¹⁾

باب الشيء هو الذي يوصل إليه⁽²⁾ منه، وهو خبر مبتدأ محذوف، أي هذا باب كذا، يضاف الى ما يذكر فيه، وعلى الأصل⁽³⁾ جرى المتقدمون، وحذفه المتوسطون تخفيفا، وحذف المضاف إليه المتأخرون، وربما جمع في كتاب⁽⁴⁾ وقسم بفصول .

والاستعاذة طلب العوذ، مصدر استعاذ بالله : طلب عصمته، من عاذ عوذا وعايذا ومعادا : امتنع به.

ووزن أعود : أفعل، نقلت ضمة الواو إلى العين استثقالا، وليست من القرآن، دعاء⁽⁵⁾ بلفظ الخبر.

وقد رتب الناظم كتابه على ترتيب التسيير غالبا، وسنبين ما خالفه فيه إن شاء الله.

- (1) قدم المنجرة الأب بعد هذا العنوان، وقبل شرح الآيات خلاصة هامة عرف فيها علم القراءات وحصره في وسائل ومقاصد، وحصر الوسائل في سبعة أجزاء، وجعل الاستعاذة هي الجزء السادس منها، ثم حصر المقاصد في جزئين : الأصول والفرش للأصول عشرون بابا وللفرش السور، ثم فرق بين الأصول والفرش تفرقة دقيقة : ينظر ذلك في فتح الباري 1 لوحة 58.
- (2) في المحسوسات يقال : باب الدار وباب المسجد وغيرهما.
- (3) يعني ذكر المبتدأ والخبر، ولا يعني بالمتقدمين القراء فقط وكذا المتوسطون والمتأخرون. ينظر حفظ الأمانى 1 لوحة 139 أ.
- (4) ربما ذكر الباب في كتاب ولم يقسم بفصول وربما ذكر وقسم إلى فصول. المصدر السابق.
- (5) أي اللهم أعذني.

95 : إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد جهارا من الشيطان بالله مسجلا
إذا ظرف زمان مستقبل فيه معنى الشرط، أكد بما، ويضاف إلى الجملة،
وناصبه الجواب، وأردت : قصدت، والدهر ظرفه، وتقرأ مفعوله، ومن ثم قدر أن
ليصير اسما وجاز نصبه كقول طرفة :
" ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى"⁽¹⁾.

والرواية الرفع، وفاء فاستعد جواب الشرط، وسكونه وقف وجهارا مصدر
جاهر كجهر⁽²⁾ أو مصدره⁽³⁾ كجمع جماحا صفة مصدر أي استعاذة ذات جهر، أو
موضع⁽⁴⁾ الحال من فاعل استعد، وبالله من الشيطان متعلقاه، وفي النظم تقديم⁽⁵⁾
وتأخير، والشيطان : إبليس وجنوده، فالمراد به الجنس، على حد ﴿من همزات
الشياطين﴾ (23 971) فيعال، من شطن : بعد، أو فعلا، من شاط : احترق،
ومسجلا : مطلقا، صفة مصدر أي تعوذا مطلقا، أو حال مفعول⁽⁶⁾ استعد، أظهر
المقدر في الآية، لأن التقدير : فإذا قرأت القرآن، أي إذا أردت القراءة فاستعد،
فأقام المسبب مقام السبب⁽⁷⁾ كقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
فاغسلوا﴾ (5 6) ﴿وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا﴾ (7 4) وقوله عليه
الصلاة والسلام : (من أتى الجمعة فليغتسل)⁽⁸⁾، وقولهم : إذا أكلت فسم، أي إذا
أردت قراءة القرآن وقتاما فاقرا قبل القراءة الاستعاذة الآتي وصفها، لكل القراء،

1. في : ه، ع : أيها، بدون اشارة، والمحفوظ في بيت طرفة أيهذا، وبه يستقيم الوزن.

2. لفظ : الصلاة، ساقط من الأصل.

- (1) نمام البيت : "....." وأن اشهد اللذات هل أنت مخلدي
ينظر البيت بلفظ : اللاتمي، بدل : الزاجري في الديوان ص 25.
 - (2) يقال : جهر وأجهر وجاهر، لسان العرب 4 150.
 - (3) يعني : جهر.
 - (4) يعني أنه مصدر في موضع الحال قال ابن دري : وكيف ما كان فهو في موضع الحال. حفظ الأمانى
1. لوحة 140. ب.
 - (5) أي استعد إذا أردت القراءة.
 - (6) هكذا عند الموصلي بالمعنى وصوب المنجرة أن يكون حالا من مفعول أردت أي أردت القراءة قليلة أو
كثيرة، ليلا أو نهارا... الخ. فتح الباري 1. لوحة 63.
 - (7) المسبب القراءة والسبب الإرادة.
 - (8) رواه الامام أحمد في المسند 2 41 و 42 و 53 و 75، وصفحات اخرى. ورواه الترمذي في سننه رقم
492 و 493 و 495.
- وللحديث مصادر متعددة تنظر في موسوعة أطراف الحديث 8 17

واجهر بها أو أي شيء قرأت، من ابتداء سورة أو آية أو بعضها، أو الأعم، وليس⁽¹⁾ هذا من استعمال المشترك في مفهوميه.

إشارات : روى أبو حاتم⁽²⁾ وابن قلوبا عن حمزة تأخيرها عن القراءة تمسكا بالفاء، وهذا خلاف المشهور من مذهبه، وخلاف المنقول، ومخل¹ بمقصود الاعتصام بالله، ليلا يلقي الشيطان - الرجيم المرجوم بالشهب أو المشتوم أو الملعون - في أمنيته.

قيل⁽³⁾ : احترز بالدهر عن قراءة أهل الجنة حين يقال للقارئ : اقرأ وارق⁽⁴⁾ ... إذ لا شيطان فيها، قلت : ان صح تقدير : فإذا قرأ أصحابك² القرآن في الدنيا فليستعينوا، توجه والتغليب³ للإرادة، (وهذا يكون في الابتداء الأول⁽⁵⁾)، وأما الكائن عن وقوف القرآن أو الفاتحة في الصلاة، وسجود التلاوة فلا، لاشتمال الإرادة عليه⁴. وعن الشافعي رضي الله عنه في قراءة غير⁽⁶⁾ الأولى قولان، والأصح نعم، لطول الفصل، والثاني لا، كسجود التلاوة، وقال أبو علي الأهوازي، قال لي أبو الفرج⁽⁷⁾ (50٪ ظ) رأيت ابن مجاهد وأبا بكر بن بشار⁽⁸⁾ إذا بلغ القارئ عليهما السجدة لا يسجدون ولا يأمرونه بها،⁽⁹⁾ وقال : وسألت الكسائي عن ذلك فقال : ما فعله أحد من شيوخي، ولو فعله فعلته، قال : وسألت الطبري⁽¹⁰⁾ فقال : أجلاء.

1. في : ه، ز : يخل، وعطف الاسم على الاسم أفضل من عطف الفعل على الاسم. 2. في : ب : أصحاب. 3. في غير الأصل : والتعقيب. 4. ما بين القوسين سقط من متن : ب، وهو في هامشها وجله محو.

- (1) الإشارة : الظاهر فيها عند المنجرة أنها راجعة لما فسر به الجعبري لفظ مسجلا وعند ابن دري راجعة للفظ الأعم عند الجعبري، والكل محتمل : فتح الباري 1 لوحة 63 - 64، وحفظ الأمانى 1 لوحة 141 : أ.
- (2) ستأتي ترجمته، أما ابن قلوبا فقد تقدمت ترجمته في ص 75، وقد رد المنجرة الأب رواية أبي حاتم وابن قلوبا عن حمزة تبعاً للجعبري وكذلك فعل ابن الجزري النشر 1 255، وفتح الباري 1 لوحة 64.
- (3) لم نقف على القائل فليس هو : السخاوي ولا أبا شامة ولا الموصلي.
- (4) هذا طرف من حديث بلفظ : يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل، ولفظ : لصاحب القرآن، أو لحامل القرآن، رواه الامام أحمد في المسند 12 192 و 40 3، وباللفظ الأول رواه ابن الجوزي في زاد المسير 8 398، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين 3 152.
- (5) وهو الذي يعبرون عنه بالابتداء حقيقة، أو الحقيقي ينظر المحاذي لوحة 156.
- (6) يعني غير الركعة الأولى، وعن ابن حبيب المالكي التعود في كل ركعة : فتح الباري 1 لوحة 65.
- (7) هو المعافي بن زكرياء النهرواني الجريري علامة مقرئ أخذ عن ابن شنبوذ وعنه أبو علي الأهوازي توفي سنة 390 هـ، غاية النهاية 2 302.
- (8) هو الحسن بن علي ستأتي ترجمته في ص 244.
- (9) يعني أبو الفرج.
- (10) عند ابن دري هو أبو معشر عبد الكريم ولا يصح بل هو الطبري المفسر، وينظر : حفظ الأمانى 1 لوحة 142 : أ.

شيوخه لا يفعلونه⁽¹⁾، وبعضهم⁽²⁾ يسجد اختياراً لا نقلاً، قال⁽³⁾: وجميع من لقينته بالحجاز والعراق وديار ربيعة، وديار بكر والشام ومصر، لا يسجدون، ولا يأمرون به¹ فلذلك لم أقل به.

وروي عن عطاء بن⁽⁴⁾ السائب قال: كنا نقرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، فإذا مر بالسجدة سجد وسجدنا معه، ولا يتكلم حتى يسلم، وقال مكي: أجمع القراء على ترك السجدة إذا عرض عليهم القارئ القرآن إلا ما روي عن سليم أنه كان يأمر القارئ بحذف السجدة عند التلاوة، فإذا ختم أخذ بيده إلى المسجد وأمره بقراءتها ويسجد عند كل سجدة، والذي قرأنا به تركه⁽⁵⁾. وهي خمس عشرة عند أحمد، وأربع عشرة عند أبي حنيفة والشافعي رحمهم الله لكنه⁽⁶⁾ أبدل ص بثنائية الحج عكسه⁽⁷⁾. واحدى عشرة عند مالك رحمه الله لاسقاطه تلك⁽⁸⁾ والمفصل.

وهي سنة عند الثلاثة، وواجبة عند أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه على القارئ والمستمع، وعند أحمد رحمه الله إن سجد القارئ⁽⁹⁾، وإذا قطع عليها قام ليركع⁽¹⁰⁾، وقال الموجب⁽¹¹⁾: تجزئه عنه، والمأموم مع إمامه فقط².

وإطلاق القراءة وتقييد الاستعاذة بالجهر يؤذن بأنه يجهر بالتعوذ حيث يسر بالقراءة، وليس كذلك، بل هي على سنن القراءة، ان جهرًا فجهر³ وان سرا فسر³

1. في: ب. بها. 2. فقط: ساقطة من الأصل. 3. انفردت بهما: ب. مرفوعتين.

- (1) يعني لا يسجدون
- (2) أي من غير الاجلاء من شيوخه
- (3) لقاتل أبو الفرج المتقدم
- (4) هو أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام عرض على أبي عبد الرحمن السلمي وأدرك عليا وروى عنه عدة بن الحجاج توفي سنة 136 هـ ينظر في غاية النهاية 513/1.
- (5) إلى هنا انتهى كلام مكي وقد تصرف فيه الجعبري ففيه مثلا: أمره أن يحذف موضع السجدة - ينظر: التبصرة ص 210.
- (6) يعني الشافعي، وص يعني: وأتاب، وثنائية الحج: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا... إلخ»
- (7) يعني عكس أبي حنيفة.
- (8) تلك ثنائية الحج، والمفصل: النجم والانشقاق والعلق، حفظ الأمانى 142/1.
- (9) يعني تجب على المستمع إن سجد القارئ.
- (10) أي المصلي إذا سجد للتلاوة ولم يرد أن يزيد القراءة قام ليركع.
- (11) يعني أبا حنيفة.

نعم يسر به في أصح الوجهين في فاتحة الجهرية⁽¹⁾ ويتوجه قوله⁽²⁾ على أن الأصل والأكثر⁽³⁾ الجهر ثم بين كيفية استعمالها فقال:

96: على ما أتى في النحل يسرا وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا

على متعلق صفة المصدر، أي استعاذة كائنة على، وما موصولة، أي اللفظ الذي أتى وفي² النحل ظرفه، ويسرا مصدر موضع الحال من فاعل استعذ أي ميسرا، مقلل³ وإن تزد شرطية، وأول مفعولي تزد محذوف أي الاستعاذة، وثانيتها تنزيها، وأصله البعد⁽⁴⁾، ولربك متعلق بتزد، أو بتنزيها توسعا في⁽⁵⁾ الظرف، أو أول المفعولين على زيادة اللام، وفاء فلست جواب الشرط، والتاء اسمها، وخبرها مجهلا: منسوب إلى الجهل، أي استعذ على اللفظ الذي نزل في سورة النحل، جاعلا مكان استعذ أعوذ، فيصير: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهو أقل المروي⁽⁶⁾، وإن شئت زيادة على هذا القدر من صفة كمال الله تعالى تنفي ضدها، فزد⁴ ولست مخالفا للنقل لأنه مروي.

تنبيهات: هذه الزيادة، وإن أطلقها⁽⁷⁾ وخصها فهي مقيدة بالرواية وعامة في غير التنزيه، ولم يروها⁽⁸⁾، ولهذا ما بينها، بل نبه عليها⁵ على مذهب الغير، وهو معنى قول التيسير: المستعمل عند الحذاق دون غيره⁽⁹⁾.

1. أن: ساقطة من: ب. 2. ب: في، بدون واو. 3. هكذا مرفوع والقواعد تقضي أن يكون منصوبا، ومثله كثير.
4. فزد: ساقطة من: ع. 5. عليها: ساقطة من: هـ، ز، ع، خ، وسقوطها أنسب.

- (1) يعني الركعة الجهرية.
- (2) أي قوله: جهارا.
- (3) أورد ابن دري هنا فوائد كثيرة أوصلها إلى خمس عشرة منها أن الجماعة إذا قرأوا القرآن جماعة هل يكفي تعوذ أحدهم، فذكر الخلاف ثم استظهر أن يتعوذ كل واحد، حفظ الأمامي 1، لوحة 143: أ.
- (4) يعني تبعيها لله عما لا يليق بجلاله.
- (5) أي حيث عمل فيه مصدر مؤخر عنه قال أبو شامة: ولا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلا يتقدم معموله عليه فإن هذه القاعدة مخالفة في الظروف. إلخ ابراز المعاني ص 62.
- (6) يعني هذا أقل مروي في لفظ الاستعاذة لأنه ورد في الآية.
- (7) أطلقها بحيث لم يعين لفظها، وخصها بحيث صرفها للتنزيه.
- (8) يعني أن هذه الزيادة ليست مروية له عن أشياخه.
- (9) التيسير ص 16 ونصه: اعلم أن المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غيره. هـ.

قلت: وبهذا قرأت⁽¹⁾، وقد روى ابن دينار عن حمزة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم⁽²⁾. وعنه: أستعيذ بالله، ونستعيذ بالله، واستعدت بالله⁽³⁾، ومع الكسائي والشامي والمدني، ان الله هو السميع العليم⁽⁴⁾.
وعن الزينبي عن قنبل عن ابن كثير، بالله العظيم⁽⁵⁾، وهو رواية الخدري، وعن ورش طريق أبي عدي وحفص طريق هبيرة⁽⁶⁾، بالله العظيم السميع العليم.
ثم عضد روايته بدليل من السنة فقال:

97: وقد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا

الضمير في ذكروا للقراء والمحدثين، ومفعوله لفظ الرسول، أي استعاذته، وهو فاعل يزد، ومفعولاه محذوفان، أي الاستعاذة شيئاً، ولو صح شرطية، والنقل رفع صفة الفاعل، ويبقى¹ معدى بقي جزم بلم جواب الشرط، ومجملا صفة مفعوله، أي لفظاً مجملا، وهو ما لم تتضح دلالته، ويقابل المفصل، أي المنقول في استعاذة النبي ﷺ عدم الزيادة، وروى² ابن جبير بن مطعم عن أبيه قال: (كان النبي ﷺ يقرأ قبل القراءة، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)⁽⁷⁾.

1. في ب: ويبقى. 2. في هـ: ز، روى، وفي ب: يروي جبير.

- (1) سيأتي ذلك مروياً قريباً.
- (2) رواه الإمام أحمد في المسند 50.3 و26.5 وهو في كنز العمال تحت الأرقام التالية: 3491 و3578 و3597. وتنظر بقية المصادر في موسوعة أطراف الحديث 2 36، وهي الصيغة الثانية عند الداني في جامع البيان: لوحة 114.
- (3) قال ابن الجزري: وأما أعوذ فقد نقل عن حمزة فيه: أستعيذ ونستعيذ واستعدت ولا يصح، ثم رد على صاحب الهداية من الحنفية قبوله لهذه الصيغ، النشر 1 246.
- (4) هذه الزيادة وردت في رواية سليمان بن سالم عن ابن القاسم بزيادة: العظيم بين: بالله و: من، تفسير ابن عطية 1 49، والجامع لأحكام القرآن 1 87.
- (5) هي الصيغة الثالثة عند الداني في جامع البيان نفس اللوحة وينظر النشر 1 250.
- (6) هو هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش البغدادي عرض على حفص وقرأ عليه حسنون بن الهيثم، لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 2 353 وطريقه هذا هو اللفظ الرابع من الزيادة عند ابن الجزري النشر 1 250.
- (7) هذا اللفظ ورد النص به في الصحيح: صحيح البخاري: فتح الباري 10 31 4 من رواية سليمان بن صرد، ورواية نافع بن جبير بن مطعم ذكرها القسطلاني: لطائف الاشارات 1 310 وابن الجزري عن جبير في النشر 1 244.

قال: وكذلك قرأت (51٪ و) على جبريل عليه السلام، ومنعها في حديث ابن مسعود، قال: (قرأت على النبي ﷺ) (فقلت قبل القراءة)¹ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي صلى الله عليه وسلم: (قل يا ابن أم عبد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا قرأت على جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ)⁽¹⁾.

ثم أورد على نفسه⁽²⁾ سؤالاً، وهو أنه إذا لم يزد النبي صلى الله عليه وسلم ومنع منها فكيف نبهت على جوازها؟ فأجاب عنه بأنه⁽³⁾ ما ثبت. ولو صح نقل² ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضح معناها وتعين لفظ النحل.

تقريرات: الحديثان⁽⁴⁾ لوصحا، لا يلزم من صحتهما نفي³ الإجمال، لأن حديث جبير لا يمنع الزيادة، وحديث ابن مسعود معارض (لقول أنس كان النبي ﷺ يقول مرة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ومرة: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)⁽⁵⁾.

ولو قال: ولو⁽⁶⁾ دل هذا النقل. لكان أصوب والسنة تعين الكتاب لقوله تعالى: ﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ (16 آ 44).

98: وفيه مقال في الأصول فروعها فلا تعد منها باسقا ومضلا

1. ما بين القوسين ثابت فقط: في: ز، خ. 2. في الأصل: هذا، بدل: نقل. 3. في الأصل: لفظ، ولا معنى له.

- (1) لفظ التعود هذا سبق أنه في صحيح البخاري والحديث ذكره ابن الجزري مسلسلا إلى ابن مسعود إلى النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام إلى ميكائيل عليه السلام النشر 244/1.
- (2) يعني الناظم.
- (3) أي أن المنع لم يثبت، هكذا فسره القسطلاني في: لطائف الإشارات لفنون القراءات 311/1.
- (4) الحديثان هما حديث جبير أو ابن جبير: (كان النبي ﷺ يقرأ... إلخ). وحديث ابن مسعود قال: (قرأت على النبي ﷺ... إلخ) وقد ضعف أبو شامة الحديثين معا وقال عن حديث ابن مسعود أنه لا أصل له في كتب الحديث، ابراز المعاني ص 63. أقول أما لفظ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فقد ثبت في الصحيح كما سبق، ولكن المناسبة ليست ابتداء القراءة.
- (5) لم أقف على مصدر رواية أنس هذه.
- (6) هذا الإصلاح مبني على قاعدة الاختلاف في تقديم النفي والاثبات، وهي قواعد أصولية، ينظر شذا البخور لوحة 62.

وفيه مقال اسمية⁽¹⁾، والهاء ضمير التعوذ المفهوم من أصل⁽²⁾ استعد، أو ضمير الأمر، أو لفظ الرسول⁽³⁾، ومقال مصدر ميمي، قول، في الأصول صفتها، اسمية أو فعلية⁽⁴⁾، والأصل ما يتولد منهشيء، أو يرجع إليه أو يتوقف⁽⁵⁾ عليه، والفرع أحدها، فلا تعد تتجاوز، جزم بالنهي، ومنها يتعلق به، والضمير للفروع، وباسقا: طويلا، صفة فرع مقدر، مظلا ساترا عطف، أي وفي كيفية التعوذ قول تفاصيله المذكورة في كتب القراءات المبسوطة كالكمال والإيضاح والمصباح⁽⁶⁾، أو في² لفظ، الأمر قول تفاصيله في أصول الفقه، وهو أن صيغة افعل جاءت لخمس⁽⁷⁾ عشر معنى:

الإيجاب والندب، والإباحة، والإرشاد،، والتهديد³ والامتنان والإكرام والتسخير والتعجيز، والإهانة والتسوية والدعاء وللتمني والاحتقار والتكوين، وأمثلتها على الترتيب:

«قم فأندر» (2 آ 74)، «فكاتبوهم» (24 آ 33)، «فانتشروا» (62 آ 10).

«واستشهدوا» (2 آ 282)، «واستفزز» (17 آ 64). «كلوا من طيبات» (2 آ 172).

«ادخلوها بسلم» (15 آ 46). «كونوا قردة» (2 آ 65)، «فاتوا بسورة» (2 آ 23)

1. في ب: ساترا بالنصب وهي أنسب. 2. في: هـ. خ. وفي: بدون ألف، ويضع معنى الاحتمال بدونها.
3. من هنا اضطربت النسخ في ترتيب هذه المعاني مع أمثلتها وقد لفتتها من مجموعها.

- (1) مقدمة الخبر.
- (2) أصل استعد الاستعاذة أو التعوذ أي المصدر وهذا بناء على قول ابن مالك في الألفية: وكونه أصلا لهذين انتخب
- والمثال هنا على حد قوله تعالى «اعدلوا هو أقرب للتقوى» (5 آ 81).
- (3) هذا الاحتمال اتفق فيه مع أبي شامة وانفرد بالاحتمالين معا عن الموصلي والسيناوي بينما زاد أبو شامة احتمالين آخرين هما النقل أو المذكور بجملة، وقد بسط ذلك - كما يقول - في كبيره ابراز المعاني ص 64، كنز المعاني للموصلي لوحة 12: ب، والكواكب الدرية 1 73
- (4) الاحتمال مبني على الاحتمال في متعلق الجار، ينظر شذا الخور لوحة 62.
- (5) قال المنجرة: الأول في الحيوان والثاني في القلب في التصريف الثالث في الإمالة فتح الباري 1 لوحة 67
- (6) الأول في القراءات الخمسين لابي القاسم يوسف الهذلي، والثاني في القراءات لابي علي الاهوازي، والثالث في العشر لابي الكرم المبارك الشهرورزي.
- (7) أوصلها ابن السبكي في جمع الجوامع لسة وعشرين بزيادة: ارادة الامتثال،، التاديب، الانذار الخبر، الانعام، التقويض، التعجب، التكذيب، المشورة والاعتبار.

«ذق انك» (44 آ 49) «اصبروا أو لا تصبروا» (52 آ 16)، «اغفر لي» (14 آ 41)،
«باليل انجلي» «ألقوا ما أنتم» (26 آ 43)، «كن فيكون» (2 آ 117).

والأصح أنه حقيقة في الوجوب مجاز في البواقي، وقيل حقيقة في الندب،
وقيل في الإباحة وقيل مشترك بين الثلاثة الأول، وقيل بين الأولين⁽¹⁾.

تنبيه: لا جائز أن يريد الأعم⁽²⁾ لما يلزم من عود الضمير⁽³⁾ إلى مختلفين
باعتبار واحد.

وقد ذهب داود⁽⁴⁾ في آخرين إلى وجوب الاستعاذة، تمسكا بحقيقة الصيغة
على الأصح والصحيح أنها مستحبة⁽⁵⁾ لقريظة الشرط، فالزم المذهب الذي ذكره، ولا
تتجاوز من الفروع الفرع الذي ذهب إليه فإنه علي الرتبة سائغ الحجة، ويصلح أن
يكون⁽⁶⁾ هذا مقيدا⁽⁷⁾ للزيادة:

99: وإخفاؤه (ف)صل (أ)باه وعاتنا وكم من فتى كالمهدي في أعملا

وإخفاؤه فصل اسمية، وإخفاء هنا الأسرار، والهاء للتعوذ، والفصل:

الفرق⁽⁸⁾ أو الأصل⁽⁷⁾، أباه وعاتنا فعلية⁽⁸⁾ صفة الخبر، والإباء: الامتناع والهاء
للإخفاء، والواعي: الحافظ، وكم للتكثير مبتدأ، وفتى مميزها مجرور بمن المزيده،

1 في: ه، ز، ب، خ: الهاء 2 في: ز، هـ هنا مقيد، وفي: خ: مقيد.

(1) أجمل ابن السبكي خلاصة الخلاف في الموضوع في جمع الجوامع فقال: (والجمهور حقيقة في
الوجوب لغة أو شرعا أو عقلا مذاهب، وقيل: في الندب، وقال الماتريدي: للقدر المشترك بينهما، وتوقف
القضاي والغزالي والأمدى فيهما، وقيل: مشتركة فيهما وفي الإباحة، وقيل: في الثلاثة والتهديد، وقال
عبد الجبار: لارادة الامتثال، وقال أبو بكر الأبهري: أمر الله تعالى للوجوب، وأمر النبي ﷺ المبتدأ
للندب) إلى آخر كلامه، جمع الجوامع.

(2) يعني الأعم من الأمر ولفظ الرسول ﷺ، والتعوذ السابقة، وقيل: الأعم من أصول الفقه وأصول
القرآن، حفظ الأمانى 1 لوحة 149: أ.

(3) هو داود بن علي بن خلف أبو سليمان الأصبهاني البغدادي الظاهري مجتهد محدث فقيه أهل الظاهر
توفي سنة 270 هـ، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 253.

(4) قال ابن عطية: واجمعوا على استحسان ذلك والتزامه في كل قراءة في غير صلاة، وقال القرطبي:
الأمر على الندب في قول الجمهور في كل قراءة في غير الصلاة، ينظر: المحرر الوجيز 1 48 والجامع
لاحكام القرآن 1 86.

(5) الإشارة للمزيد المفهوم من قوله: وإن تزد، فتح الباري 1 لوحة 67.

(6) أي الفرق بين ما هو قرآن وما ليس بقرآن: وهو أحد تفسيري لآبي شامة، والثاني أنه موضوع من
موضوعات هذا العلم، إبراز المعاني ص 64.

(7) يعني أن الاخفاء هو الأصل في التعوذ لقوله تعالى: «واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية».

(8) الصفة مبنية على أن الفصل معناه طائفة من المسائل كما سبق ينظر إبراز المعاني ص 64 وشذا
البحور لوحة 63.

جهة الإضافة وكالمهدي⁽¹⁾ خبر مبتدأ محذوفاً وخفف ياء النسبة لغة، وهاء فيه للاخفاء، ويتعلق باعمالاً خبر المبتدأ، أخذ به. أي أخفى التعوذ نوافاً فصل وهمزة أباه: حمزة ونافع، وكثير من المصنفين أخذ به عنهما، وجهر به الباقر: ابن كثير وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم والكسائي.

تنبيهات: استعمل الإخفاء لثلاثة معان، هذا أحدها⁽²⁾ معناه الإسرار، وأقله اسماء القارئ نفسه، ولا يكفي التصور⁽³⁾ ولا إعمال الآلة دون صوت، وضده الجهر، وأقله أن يزيد عليه.

ومعنى الرمز: فصل فرق بين القرآن وغيره، وأباه وعانتا، أي رد الإخفاء عنهما حذاق القراء، وأخذ لهما بالجهر كالجماعة⁽⁴⁾، وعليه العمل وبه قرأت. وان أراد بوعانتا (52٪) حذاق القراء فالإخفاء يحتمل أن يكون رواية مرجوحة زائدة على التيسير، وان أراد شيوخه فالإخفاء حكاية مذهب الغير.

وهو الأظهر موافقة لرواية التيسير⁽⁵⁾:

«ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر⁽⁶⁾ بها»، ولو رواه لما نفى² العلم، ولا ذكر المسيبي، إذ ليس طريقه، ولخص الناظم حمزة باخفائه في غير الفاتحة من رواية خلف، وبالتخيير من رواية خلاد، وفائدة ذكره رفع توهم الإهمال⁽⁷⁾، وهذا وان امتنع منه الأكثر، فقد نقله كثير من المصنفين كالإمام أبي العباس⁽⁸⁾ أحمد بن

أ. في هـ: ز: محذوف مبتدأ، وسقط لفظ: مبتدأ من: الأصل ومن: ع: 2 في: الأصل: ذكر. بدل: نفي. وهو من تحريف الناسخ.

(1) هو: أحمد بن عمار بن أبي العباس أبو العباس المهدي نسبة إلى المهدي بالقيروان. مقرئ مشهور له رحلة. وهو صاحب كتاب: الهداية في القراءات السبع. قرأ على محمد بن سفيان وقرأ عليه غانم بن الوليد. توفي بعد سنة 340 هـ. غاية النهاية 1/92، ترجمة معادة.

(2) والمعنى الثاني للاخفاء هو المشار إليه بالبيت 298 وهو: وقبلهما ميماً لدى الباء وأخفياً... والثالث هو المشار إليه بالبيت 486 (... وأخفاهما طلق. ومعناه الاختلاس.

(3) يعني لا يكفي التصور كحديث النفس ولا أعمال الآلة كتحرير اللسان. وقد صوب ابن الجزري كلام الجعيري دون غيره النشر 1/254.

(4) هم الخمسة الباقر.

(5) نص التيسير: (وروى اسحاق المسيبي عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن وروى سليم عن حمزة أنه كان يجهر بها في أول أم القرآن خاصة ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن هـ التيسير ص

17

(6) وهذا نص التيسير أيضاً في نفس الصفحة قبل السابق

(7) أي توهم حصول الإهمال من الناظم.

(8) قال السخاوي: ولم يقل المهدي عن نافع الاخفاء. ينظر فتح الوصيد 1/لوحه 60.

عمار المهدي وهو⁽¹⁾ روايتنا من طريق المصباح، وروي عن نافع ترك التعوذ رأساً⁽²⁾، وهو طريق ابن زربي⁽³⁾ عن حمزة والظاهر أن مراده بالكثرة⁽⁴⁾ ما يقابل الوحدة لا جمع الكثرة.

وحاصل نقله الجهر بأقل ما نقل في التعوذ في الابتداء الحقيقي بشيء من القرآن لأي قارئ كان، وجهه الآية وحديث نافع⁽⁵⁾، فقول مكي⁽⁶⁾: «اعلم أن الرواية في الاستعاذة معدومة عن كثير من القراء»، يريد السر.

ووجه اختلاف الصيغ الأحاديث المتقدمة، ووجه الجهر أنه تابع لحكم المتبوع ولأنه شعار القراءة، ويتأهب بسماعه لادراك أول القراءة.

ووجه الإسرار⁽⁷⁾ ليلا يتوهم أنه من القرآن بخلاف البسمة⁽⁸⁾، والإسرار في الدعاء أفضل لـ «تضرعا وخفية» (6 i 63)، وبين دعوة السر ودعوة الجهر سبعون⁽⁹⁾ ضعفاً، ووجه الإسرار بالصلاة⁽¹⁰⁾، سبق دعاء الاستفتاح، وتأهب المحرم⁽¹¹⁾ للإنصات، وهذا وجه ما نقلنا مكي عن سليم من إخفاء البسمة.

أ. صححت في: هـ، ع: نفى وبقيت على أصلها نفى في: ز، خ، وجمعت الأصل بين نفى ونقل، وعبارة مكي واضحة في أنه نقل عن سليم عن حمزة إخفاء التعوذ، الكشف 111 والتبصرة ص 51.

- (1) يعني الإخفاء.
- (2) قال السخاوي: إشعاراً بأن الأمر على الندب لا على الوجوب، وهو أي الترك طريق ابن زربي عن حمزة. ينظر حفظ الأمانى 1 لوحة 150: ب، وينظر فتح الوصيد نفس اللوحة السابقة.
- (3) هو: إبراهيم بن زربي الكوفي قرأ على سليم، وقرأ عليه الولي رجاء بن عيسى لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 141.
- (4) يعني في قوله: وكم من فتى؟
- (5) يقصد نافع بن جبير بن مطعم.
- (6) التبصرة ص 51 بتصريف.
- (7) يعني الأسرار بالتعوذ في الصلاة.
- (8) لأن البسمة مختلف في قرآنتها في أول الفاتحة وفي أول باقي السور أما التعوذ فلا خلاف في عدم قرآنته.
- (9) يشير إلى الحديث الذي رواه السيوطي في الدر المنثور 1: 353، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار 309: 3. والزيدي في: اتحاف السادة المتقين 8: 303 (عمل السر أفضل من عمل العلانية).
- (10) يعني بالتعوذ في الصلاة، وهو مبني على مذهب الشافعي.
- (11) أي المحرم بالصلاة يتأهب للإنصات بمجرد ما يتم الاحرام، قاله أبو شامة: إبراز المعاني ص 64.

واختياري لفظ النحل لأنه المروي أداء، والمشهور عن القراءة أيضا¹ ورواية الترمذي وأبي داود عن الخدري قال: (كان عليه الصلاة والسلام إذا قام من الليل قال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزة ونفخه ونفثه⁽¹⁾). وقال الترمذي: هو أشهر حديث فيها، محمول على ورد الليل توفيقا⁽²⁾ وأنه على سنن القراءة لدينك⁽³⁾ والمناسبة.

1. أيضا: ساقطة من: ع، ب، 2. هـ، ز: توفيقا

-
- (1) هذا عند ابن الجزري هو حديث جبير بن مطعم السابق، ينظر النشر 1-251، وفي رواية الحديث بهذه الزيادة كلام ينظر، حفظ الاماني ا لوحة 152: ب.
 - (2) يعني بين الحديث الذي فيه الزيادة والذي ليست فيه.
 - (3) الإشارة للمروي أداء والمشهور رواية، المصدر السابق.

باب البسملة

ذكره بعد باب الاستعاذة لتناسبهما بالتقدم على القراءة⁽¹⁾، واصطحا بهما غالباً، وهي مصدر بسمل إذا قال بسم⁽²⁾ الله، وسمى: ذكر الإسم⁽³⁾؛ ونظيره: هلا وحمدل وحسبل وحيعل، صيغ من الكلم، كلمة إيجاز، أو ليست⁽⁴⁾ عربية، كما نسبوا إلى عبشمي وعبدري، واصطاح على إرادة كمالها.

100: وبسمل بين السورتين (ب)سنة (ر)جال (ن)موها (د)رية وتحملا

بين السورتين ظرف بسمل، ورجال فاعله، بسنة حاله، أو صفة مصدر، وأصلها، الطريقة ونموها: رفعوها، حذف لامة للساكنين صفة رجال والضمير المرفوع لهم، والمنصوب للبسملة المفهومة من: بسمل، أو السنة، ودرية مصدر الهيئة من درى، وتحملا: مصدر تحمل: نقل² موضع حال فاعل نموها، أي أثبت نوباء بسنة وراء رجال، ونون نموها، وذار درية: قالون، والكسائي وعاصم، وابن كثير⁽⁵⁾، بسم الله الرحمن الرحيم بين كل سورتين إلا المستثناة. ومعنى الرمز أنهم جماعة متمسكون بالسنة ثابتوا الرجولية، رفعوها إلى غيرهم حافظي الرواية متصلي الأسانيد.

1. في: ب. هيلل. 2. في: ه. ز. خ. نقلا، تفسير للمصدر لا للفعل.

- (1) هذا مبني على أن البسملة ليست من القرآن و الخلاف في ذلك مشهور.
- (2) أو قال: بسم الله الرحمن الرحيم وفي ذلك نقول ننظر عند ابن درى في حفظ الاماني 1 لوحة 152 ب.
- (3) أي لفظ به كما في حديث أبي أو سماني ربك لك؟ وليس معناه وضع الاسم علما على المولود مثلا. ينظر شذا البخور لوحة 64
- (4) بهذا جزم أبو شامة في ابراز المعاني ص 64، ويشهد له ما نقله السخاوي عن الرجاء حيث قال لم تب العرب من هذا فعل ولم تتكلم به. فتح الوصيد 1 لوحة 60، وظاهر لفظ المصباح 1 24 انها عربية. قال فيه: بسمل بسملة إذا قال أو كتب: بسم الله. وأنشد الأزهري
لقد بسملت هند عداة لقيتها فيا حبذا ذاك الدلال المبسمل
ويقاس على بسمل باقي الكلمات. وفي الموضوع نقول كثيرة ننظر في: شذا البخور لوحة 64. وفي حفظ الاماني 1 لوحة 152 ب
- (5) وافقه يعقوب بن أسحق الحضرمي كما في التذكرة لابن غلبون 1 63 وأبو جعفر يزيد بن القعقاع كما في طيبة النشر، الكوكب الدرري ص 81، وقال ابن الجزري في: الدررة المضيئة: وبسمل بين السورتين (أ)نمة، والالف رمز لابي جعفر.

تنبيهات: قدم محل الخلاف على الوفاق⁽¹⁾، لأنه المقصود، ومحلّه إذا لم يقف على الأولى، وهو معنى قول مكي⁽²⁾: إن هذا الخلاف إنما هو في الوصل، وفهم من الأصليين⁽³⁾ تعيين البسملة في الابتداء الناشيء عن الوقف⁽⁴⁾ واندرج في السورتين المرتبتان⁽⁵⁾ وغيرهما، ولو عكسا، لكن خرج عنه⁽⁶⁾ وصل طرفيها⁽⁷⁾ والحكم⁽⁸⁾ عام ولتنوع الضد قال:

101: ووصلك بين السورتين (ف)صاححة وصل واسكتن (ك)ل (ج)لإياه (ح)صلا

ووصلك مصدر مبتدأ، وبين السورتين ظرفه أو مفعوله، وفصاحة خبره: بيان وأصله للآلة⁽⁸⁾، وصل أمر أعلت فإؤه بالحذف كالمضارع، واسكتن، الواو بمعنى⁽⁹⁾ أو كمثنى وثلاث وربيع «(4 i 3 و35 i 1)»² وأكد الأمر بالنون الخفيفة، ومفعولاهما محذوفان أي صل السورتين أو اسكت عليهما، وكل مبتدأ والتتوين بدل المضاف أي كل المخيرين (53 و) وجلاياه: جمع جلية، والهاء للتخيير المفهوم من أو وهو مفعول حصلا، خبر المبتدأ.

أي صل السورتين لذي فاء فصاححة، حمزة⁽¹⁰⁾، وخير لذي كاف كل، وجيم جلاياه، وحاء حصلا: ابن عامر وورش وأبو عمرو، في الوصل والسكت.

1. في: ه، ز، خ: الوقوف بالجمع. 2. ورباع: ساقطة من: ع، ب.

- (1) محل الوفاق هو عند ابتداء سورة، (ولايد منها في ابتدائك سورة).
- (2) نص قول مكي: (واعلم أن الاختلاف الذي وقع في هذا الباب في الوصل) التبصرة ص 53.
- (3) هما: التيسير وحرز الأمانى.
- (4) يعني في المصحف.
- (5) أي قوله: بين السورتين.
- (6) كأن تكرر السورة كما تكرر سورة الاخلاص. قال ابن الجزري: فلم أجد فيه نصا والذي يظهر البسملة قطعاً) النشر 170.
- (7) أي الحكم الذي هو الخلاف عام في المرتبتين. وفي غيرهما، ولابن الجزري في الموضوع كلام ينظر الرد عليه لابن درى، النشر 270، وينظر حفظ الأمانى ونشر المعاني لابن درى 1: 154.
- (8) يعني اللسان.
- (9) لان الجمع بين السكت والوصل في حالة واحدة مستحيل فتعين التخيير هنا. ينظر فتح الباري للمنجرة 1: 69، ففيه كلام طويل لا يسعه المقام.
- (10) وافقه خلف بخلف عنه بين السكت والوصل، ينظر الكوكب الدرر ص 82.

ومعنى الرمز أن الوصل⁽¹⁾ فصاحة لما فيه من بيان الساكن والمتحرك، ونوع الحركة والتغيير للساكنين من حركة وحذف ووصل الهمزة وقطعها، نحو: «ولا الضالين ألم» (117 و 120)، «اولوا الأبواب، أَلر» (14 و 52 و 15 و 1)، «ونعم النصير، قد أفلح» (22 و 78 و 23، 1)، «فارغب، والتين» (94 و 8 و 95 و 1)، «قدير، الحمد لله» (5 و 120 و 16)، «واعبدوا، اقتربت» (53 و 62 و 54 و 1)، «لخير، القارعة» (100 و 11 و 101)، «حامية، الهليك»⁽²⁾ (101 و 11 و 102).

وكل من أصحاب⁽³⁾ التخيير حصل لمذهبه دلائل واضحة بأنه تخيير تكثر لا تخيير تخير⁽⁴⁾.

إشارات: محل الخلاف في الوصل، ومن ثم لم يتعين لصاحبه إلا على التقدير⁽⁵⁾، وهذا الوصل يضاد الوقف والسكت الفاصل أما سكت الهمز فلا، ومن ثم لم يتناقض أصل حمزة في نحو سكت «أمثالكم، إنا» (47 و 48 و 48 و 1)، لاختلاف السكتين، ويظهر أثره في: «حامية، ألهاكم» (101 و 11 و 102 و 1) فانه يسكت على التنوين ويسكتون⁽⁶⁾ على الهاء.

وجواز الأمرين للثلاثة نقل التيسير عن ابن⁽⁷⁾ مجاهد، وقطع أبو العز وأبو العلاء بالسكت (وأشار بتأكيد السكت)⁽⁸⁾ إلى ترجيحه لقوله في التيسير (ويختار السكت⁽⁸⁾).

1 ما بين القوسين ساقط من الأصل.

- (1) يعني للأواخر.
- (2) هذه الأمثلة لما في الوصل من بيان ما ذكر. فالمثال الاول للفتح من أنواع الحركة والثاني للكسر، والثالث للضم، والرابع للسكون. والخامس لتغيير الساكن. والسادس لحذف حرف المد، والسابع لحذف همزة الوصل. والثامن لبيان همزة القطع مع الإسكان والنقل والسكت. ينظر حفظ الاماني ا لوحة 154: ب.
- (3) وقال أبو شامة: عن السكت المذكور (وسكوت خلف لا يخرج عن كونه وصلا) ابرار المعاني ص 66.
- (4) زاد أبو شامة احتمالين هما: كل من اهل الاداء أو كل من القراء ينظر: ابرار المعاني ص 66.
- (5) أي تخيير تكثر عن الأئمة لا تخيير تخير عن الثلاثة فقط حفظ الاماني 155.
- (6) يعني التقدير السابق في قوله: ومحلّه إذا لم يقف على الأولى، نفس المصدر.
- (7) أي الثلاثة: ورش أبو عمرو ابن عامر.
- (8) التيسير ص 18.
- (8) نص التيسير: (ويختار في مذهب ورش وأبي عمرو ابن عامر السكت بين السورتين من غير قطع) ص 18-17.

وعليه الجمهور⁽¹⁾، وفي تفصيل مذاهبهم اختلاف كثير⁽²⁾، والسكت محله الوصل، وتجري فيه أحكام الوقف من الاسكان والروم والإشمام والإبدال⁽³⁾، وعدم⁽⁴⁾ النقل بجامع⁽⁵⁾ القطع، ولا يفهم هذا من كلامه كما نبينه ان شاء الله تعالى:

102: ولانص (ك) لا (ح) ب وجه ذكرته وفيها خلاف (ج) بيده واضح الطلا

ولا نص، لا الجنسية ومبنيها، وهو لغة: الظهور، واصطلاح الأصوليين: اللفظ المانع من النقيض، والقراء الرواية، وخبرها في البسملة المفهومة من الأصل، لا الضد⁽⁶⁾، وكثر حذفه في الحجاز، ولا يثبت في تميم⁽⁷⁾ إلا ظرفا، وكلا حرف ردع، قال الزجاج: وتنبية، وحب: مبني للمفعول من حب، لغة في أحب كقول الشاعر⁽⁸⁾:

«وأقسم لولا تمره ما حبيته».

ووجه مرفوعه: مذهب، وذكرته صفته، وفيها خلاف، اسمية والهاء للبسملة المقدرة وجيده عنقه مبتدأ، والهاء للخلاف وخبره واضح الطلا²: جمع طلية صفحة العنق، موضع التنثية، أو أطلق الكل على الجزء كعريض الحواجب والإضافة لفظية

1 في خ: مرفوع. 2: خ: والطلا: بالواو، وهي أنسب.

- (1) قال السخاوي: أما السكت فعليه أكثر أهل الأداء وأجلاء المتصدرين، فتح الوصيد 1 لوحة 61 ولعله لهذا المعنى يشير ابن بري بقوله: «واسكت يسيرا تحظ بالصواب...» ينظر تحصيل المنافع شرح الدرر اللوامع، مخطوطة خاصة ورقة 15: أ.
- (2) تنظر خلاصته في الكوكب الدرّي في شرح طيبة ابن الجزري: ص 81-82 وينظر الفجر الساطع لابن القاضي 1532 تحقيق الاستاذ محمد البوشيخي.
- (3) يعني ابدال التنوين ألفا مثل «توبا».
- (4) مثل «فحدث، ألم نشرح» فمع السكت لا نقل.
- (5) أي الجامع بين الوقف والسكت هو القطع مع اختلاف في القدر.
- (6) الاصل هو: بسملة في قول الناظم: ويسمل بين السورتين. والصد هو التخيير، ينظر تفصيل الكلام عليه في: حفظ الأمانتي 1 لوحة 156: أ.
- (7) اعترض كلام الجعبري بما يطول ذكره، وتميم كغيره في حذف خبر لا إذا علم قال ابن مالك: وشاع في ذا الباب اسقاط الخبر إذا المراد مع سقوطه ظهر ينظر فتح الباري 1 لوحة 71 وشذا البخور لوحة 66.
- (8) الشاعر هو غيلان بن شجاع النهشلي وتمام البيت: «ولا كان أدنى من عبيد ومشرق»، ينظر البيت في: الخصائص 220 2: لسان العرب 1 289.

كضامر البطن لا صفة مشبهة والجملة صفة خلاف أي لا رواية لذي كاف كلا، وحاء حب، ابن عامر وأبو عمرو، في البسملة عن شيوخنا، وفي إثباتها وحذفها لذي جيم جيدة: ورش، وجهان مشهوران ذكرا في التبصرة⁽¹⁾، ومعنى الرمز: ارتدع عن توهم إهمالها، وقد مدح المذهب الذي ذكرته عنهم النقلة فالزمه.

والخلاف المذكور لورش في البسملة مشهور كشهوة العنق الطويل بين الأعناق القصيرة ومنه الحديث المروي⁽²⁾ (عن النبي صلى الله عليه وسلم)⁽²⁾: (المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة⁽²⁾)، أي أشهر على رواية الفتح⁽³⁾، فعلى هذا التفسير لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو، في رواية الشاطبي، وهو رأي الشارح⁽⁴⁾ الأول، لكن وجه النفي إلى التخيير أي ثبت عن الاثنين ترك البسملة، ولا نص لهم في السكت ليمنع الوصل، ولا في الوصل ليمنع السكت فأخذ النقلة لهما بالتخيير، قال ابن غلبون: (لم يأت عنهما رواية منصوصة بفصل ولا بغير فصل)⁽⁵⁾ وتبعه⁽⁶⁾ في الشمعة⁽⁶⁾ عليه، لكن مفهومه أن لورش في أحدهما نصاً، وليس ذلك بمطابق لنقل التيسير حيث قال: الباقر فيما قرأنا لهم لا يبسمون⁽⁷⁾.

1 في: ع، ب: النبوي 2. ما بين القوسين ساقط من ع، ب
3 في: هـ، وتابعهم، وكذا صححت في: ز، وكلام شعلة في كنز المعاني لوحة 13 يوافق ما أثبتناه.

- (1) التبصرة ص 52، وفيها أنه قرأ لورش بالفصل على أبي عدي عبد العزيز بن علي وقرأ بترك الفصل لورش على أبي الطيب أي ابن غلبون، وهو كذلك عند ابنه أبي الحسن طاهر بن غلبون، ينظر التذكرة 63 1.
- (2) الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة ورواه الإمام أحمد في المسند، ورواه القرطبي في التفسير 231 6، ورواه المتقى الهندي في: كنز العمال رقم 20895، وله مصادر متعددة تنظر في الجامع الصغير للسيوطي 659 2، وموسوعة أطراف الحديث 645 8، وللحديث ألفاظ مختلفة.
- (3) يعني فتح همزة أعناق، وروي كسرهما على أنه مصدر بمعنى الإسراع، فتح الباري 1 لوحة 71.
- (4) يقصد بالشارح الأول السخاوي الذي يقول. يعني أنه لا نص في ذلك عن ابن عامر وأبي عمرو ولكنه وجه استحباب من الشيوخ فتح الوصيد 1 لوحة 61.
- (5) ينظر التذكرة 63 1.
- (6) هي قصيدة رأيية في مقدار الشاطبية للموصلي المعروف شعلة، ينظر: غاية النهاية 2 80.
- (7) التيسير ص 17.

ووجه البسملة لورش من الزيادة، وهو طريق ابن هلال⁽¹⁾ عن الأزرق⁽²⁾، وبه أخذ أبو⁽³⁾ غانم والأذفوي⁽⁴⁾ وتركها طريق ابن سيف⁽⁵⁾، وبه أخذ أبو الطيب⁽⁶⁾، وقيل لا رمز في هذا البيت⁽⁷⁾، والنفي متوجه إلى التخيير، والمعنى: لا رواية في التخيير للثلاثة فارتدع يا مدعيها.

وفي البسملة عن المخيرين خلاف مشهور وهو مطابق لنقل ابن شريح⁽⁸⁾، وللقرء فيها مذاهب.

وقرأت بالسكت لأبي عمرو وبالبسملة (54٪ ظ) لابن عامر وبها مع الوصل لورش، وهو نقل التجريد للصقلي⁽⁹⁾، وقطع في الهداية بالسكت لأبي عمرو، وبالبسملة لورش وابن عامر، ونقل أبو الطيب السكت لهم وبالبسملة لورش وربما سمح بها لهما⁽¹⁰⁾، وعلى هذا التفسير البسملة للثلاثة من الزيادات.

قلت: يرد عليه كأنه اجتهاد في محل النص، وأبعد من الأصل⁽¹¹⁾، ويلزم منه نفي ما أثبت الناظم ويمكن زمزيمته مع فهم هذا المعنى، والتقدير ولا نقل فيها مساو للمقابلين⁽¹²⁾، بل مرجوح، ويفهم منه ترجيح الأصل، وصرح المالكي بالثلاثة للثلاثة في قوله:

وخلف (ج) لا (ح) و(ك) في واصلا² لهم أو اسكت (الذي ترك)³

1. في: ع: فلا. 2. ه: ز: كفى وصل، ب: وكفى واو صاد. 3. ما بين القوسين انفردت به ب.

- (1) هو: أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي المصري أستاذ محقق ضابط، قرأ على أبيه وقرأ عليه حمدان بن عون، توفي سنة 310 هـ. غاية النهاية 741.
- (2) هو: يوسف بن عمرو بن يسار أبو يعقوب المدني ثم المصري أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وهو أشهر أصحابه توفي حوالي 240 هـ. غاية النهاية 402 2.
- (3) هو: المظفر بن أحمد بن حمدان مصري مقرئ جليل نحوي ضابط أخذ القراءة عن ابن هلال ت 333 هـ. غاية النهاية 301 2.
- (4) الأذفوي مقرئ كبير تاتي ترجمته.
- (5) هو: عبد الله بن مالك بن عبد الله أبو بكر التجيبي المصري مقرئ ومحدث، أخذ عن الأزرق، توفي سنة 307 هـ. غاية النهاية 445 1.
- (6) هو: عبد المنعم بن غلبون تاتي ترجمته.
- (7) القائل أبو شامة إبراز المعاني ص 66.
- (8) هو: محمد بن شريح بن أحمد أبو عبد الله الرعيبي الاشبيلي أستاذ محقق صاحب الكافي، أجازته مكى بن أبي طالب توفي سنة 476 هـ. غاية النهاية 153 2.
- (9) تاتي ترجمته في ص 711 وقد اختصرت أيضا في ص 682.
- (10) أي لأبي عمرو وابن عامر.
- (11) أي التيسير.
- (12) هما السكت والوصل.

وقوله لذي¹ ترك، أي انهما مفرعان على وجه ترك⁽¹⁾ البسمة، ولهذا² خص ضمير لهم⁽²⁾ بالثلاثة الآخر، لأن من قبلهم محتم⁽³⁾.

103: وسكتهم المختار دون تنفس وبعضهم في الأربع الزهر بسملا

السكت والسكوت مصدر اسكت³: قطع الصوت، والهاء للمخيرين، وهو مبتدأ، والمختار خبره، أو صفة لعدم⁽⁴⁾ الفصل، أو مبتدأ خبره، دون تنفس: زمن نفس، والجملة خبر الأول أو حال فاعل المختار، وبعضهم مبتدأ، والضمير لشيوخ الأداة المفهومين من السياق وفي الأربع أول الأربع وهي ما أوله: لا، وويل، والزهر صفتها جمع زهراء: المضيي* والجار يتعلق بسملا، خبر المبتدأ، أي وسكت السكات⁵ قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن اخراج النفس، لأنه ان طال صار وقفا يوجب البسمة للكل وهو معنى قول التيسير: (من غير قطع)⁽⁵⁾، ولا بد من تقدير طويل ونحوه.

ثم فرع على مذهبهم⁽⁶⁾ فقال: وبعض الشيوخ⁽⁷⁾ بسمل للثلاثة - إذا أخذوا بالسكت - بين المدثر والقيامه والانفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهمزة. وهو معنى قول الداني: «اختلف علينا شيوخنا فيهن، فقرأت على ابن خاقان،

1. في ب: لذا، وهو تحريف 2. في: ه، ز، ب: وهذا، بدون لام. 3. في: ب: سكت. 4. في: ه المضيية.
5. في: ه، ز، خ: الساكت، وقد علق المنجرة على ما أثبتناه، فتح الباري 1 لوحة 72.

- (1) أي من ترك البسمة سكت أو وصل.
- (2) يعني في قول المالكي: والثلاثة الآخر هم: ورش وأبو عمرو، وابن عامر
- (3) أي من ذكر عند المالكي قبل الثلاثة ليس لهم إلا وجه واحد: البسمة أو الوصل، ينظر فتح الباري 1 لوحة 72 وشذا البخور لوحة 66.
- (4) أي لعدم ضمير الفصل الذي يجب أن يكون المختار خبرا، وعلى إعرابه خبرا اقتصر الموصلي في كنز المعاني لوحة 13: أ، والسيانوي في: الكواكب الدرية 781
- (5) ينظر ص 18 منه، أي التيسير.
- (6) فاعل فرع الناظم والضمير في مذهبهم للثلاثة المخيرين، ينظر فتح الباري 1 لوحة 73.
- (7) منهم أبو الحسن طاهر بن غلبون في التذكرة 641، وقد اختار لهم أيضا الوصل بدون بسمة ولا سكت بين السورتين في خمسة مواضع وهي: الأنفال ببراءة والأحقاف بالذين كفروا، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد والفيل بلايلاف قريش. ومن اختار لهم البسمة بين الأربعة مكى في التبصرة ص 52، وسيأتي التنصيص على ذلك للجعبري قريبا

وابن غلبون بالتسمية فيهن للثلاثة، وقرأت على أبي الفتح بترك التسمية، وحكوها عن غيرهم⁽¹⁾.

تنبيهات: قوله المختار كقول الأصل «ويختار السكت»⁽²⁾. أي المختار على الوصل والبسمة وهذا تأكيد⁽³⁾ التأكيد، فالمختار بمعنى المرجح⁽⁴⁾، أو سكتهم دون التنفس المختار على ما فوقه، فالمختار بمعنى الصحيح⁽⁵⁾، المقابل للفساد، ووصفها بالزهر لأنها مشهورة عند من يأخذ بها، ولم يعينها لعدم سندها المصرح به⁽⁶⁾ في قوله:

104: لهم دون نص وهو فيهن ساكت لحمزة فافهمه وليس مخذلا

لهم يتعلق ببسما، والضمير للسكات¹ ودون كغير، أي بسمة غير منصوصة أو ظرف، أي بسمل مكانا قصر عن² النص، وهو ضمير البعض مبتدأ، وفيهن ضمير الأربع، ويتعلق بساكت خبره، وكذا لحمزة فافهمه: فاعلم المذكور، واسم ليس ضمير السكت أو البعض بتقدير⁽⁷⁾ هنا، وخبرها مخذلا: ضعيفا أي بسمل البعض للسكات³ اختيارا لا نقلا، وهو معنى قول التيسير: «وليس في ذلك أثر يروى عنهم وإنما هو استحباب من الشيوخ»⁽⁸⁾. «والبعض المبسمل لهم في الزهر

1. خ: للساكت. 2. في ع، ب، خ: على. 3. في ه، ز: للساكت وهي أنسب.

- (1) لم نقف على هذا الكلام للداني في جامع البيان وهو بالتأكيد في غير التيسير.
- (2) التيسير ص 17-18
- (3) يعني أن قوله هنا المختار تأكيد للتأكيد السابق الذي هو: واسكتن.
- (4) أي المرجع على غيره
- (5) اعترض ابن عاشر على هذا التفسير للجعبري تبعا لاعتراض القيجاطي عليه ورد الاعتراض كل من المنجرة، وابن عبد السلام الفاسي بما يطول ذكره، ينظر: فتح الباري 1 لوحة 73، وشذا البخور: لوحة 67.
- (6) أي بعدم السند في قوله: دون نص.
- (7) تعبير الشيخ حسن السناوني بقوله: واسم ليس ضمير ما ذكر أولى من تفصيل الجعبري، ينظر الكواكب الدرية 1 78
- (8) ينظر بنصه في التيسير ص 18.

كذلك وهذا ليس ضعيفا لما يذكر، وهو معنى قول التيسير: «ويسكت بينهن سكتة في مذهب حمزة»⁽¹⁾.

تنبية: معنى فافهمه، أي اعلم⁽²⁾ أن البسمة مفرعة على السكت وأن السكت مفرع على الوصل، وأن الساكت لم يخص حمزة، بل كل من وصل، ونسب إلى حمزة لكونه أصيلا ومتابعة للأصل.

تذييل: زاد بعضهم⁽³⁾ التسمية بين القدر ولم يكن، واختار ابن غلبون للكل وصل براءة بالأنفال، وللساكت وصل الأحقاف بمحمد، واقتربت بالرحمن، والواقعة بالحديد، والفيل بقريش، وغيره⁽⁴⁾، (الحجر بالنحل)⁽⁵⁾ وقد سميناها في النزهة الغر.

105: ومهما تصلها أو بدأت براءة لتنزيلها بالسيف لست مبسما

ومهما منصوية بمقدر، (أي)⁽³⁾ أي حالة تقراء، ثم فسر بفعلي الشرط، وقد توجهنا إلى ظاهر بعدهما على جهة المفعولية، فأعمل الثاني على مختار البصريين لقربه وأضمر المفعول في الأول⁽⁵⁾ جوازا، والأفصح حذفه، كقوله تعالى: «أتوني افرغ عليه قطرا» (18 آ 96).

1. في ه: أصليا. 2. ما بين القوسين ساقط من: ب. 3. أي انفردت بها: ب.

- (1) التيسير ص 18.
- (2) علق ابن درى على هذا التفسير نقلا عن ابن الجزري بقوله: فقد أحسن الجعيري في فهمه ما شاء وأجاد الصواب. وفصل كلام الجعيري بأن السكت والبسمة في الأربعة مفرعان على الوصل والسكت مطلقا فمن خص الأربعة بالسكت فإن مذهبه في غيرها الوصل ومن خصها بالبسمة فمذهبه في غيرها السكت: وليس أحد يروي البسمة لأصحاب الوصل كما توهمه المنتجب وابن بضحان ينظر حفظ الاماني ونشر المعاني 1 لوحة 159: أ.
- (3) لم نقف على هذا البعض.
- (4) قال ابن القاضي: قلت: أي وغير ابن غلبون في كلامه هو ابن الطفيل ثم نقل عن القيسي قوله: وابن الطفيل زاد وصل الحجر بسورة النحل فكن ذا خير الفجر الساطع مخطوط لوحة 30.
- (5) يعني الفعل الأول وهو تصلها.

وصرف براءة⁽¹⁾ بتقدير الإضافة ولست مبسلا، ليس واسمها وخبرها جواب الشرط، نفي⁽²⁾ بمعنى النهي، وإذا كان الجواب ماضيا لفظا، وجاء¹ بلا قد امتنعت⁽³⁾ الفاء فلا² (55٪) ضرورة لتنزيلها بالسيف، تعليل للنفي والهاء لبراءة وبأوه³ حالية، وهو معترض⁽⁴⁾، أي ان ابتدأت سورة براءة أو وصلتها لا تبسمل فيها لأحد من القراء لمنافاة الرحمة للعذاب⁴.

تنبيهات: صرح بعدم التسمية في ابتداء براءة، ولا يفهم هذا من التيسير لعموم قوله: (في أول كل سورة ابتدأ القارئ بها، في مذهب من فصل ومن لم يفصل)⁽⁵⁾، وفهم من هذا أن حمزة على وصلها، وأن المخيرين الثلاثة مجيزو⁽⁶⁾ السكت والوصل، والظاهر جوازهما للمخصص⁽⁷⁾ لكن قال مكي: «بالسكت قرأت بينهما لجماعتهم وليس منصوصا»⁽⁸⁾. وفهم من تخصيص أول براءة حالتي ابتدائها ووصلها، بترك البسملة أن⁵ قوله: «في الأجزاء خير من تلا»، باق على عمومه فيندرج فيه أجزاء براءة، وبه قال السخاوي في: «جمال⁽⁹⁾ القراء». فإن كان نقلا⁽¹⁰⁾ فمسلم، وإلا فيرد عليه أنه تفريع على غير أصل، ومصادم لتعليقه، ويتوجه بتفريعه

1. وجاء انفردت بها: ب. 2. في: ز. بلا، بالياء. 3. في: ب. وهأوه، وهو تحريف. 4. في: ع. ب. العذاب.
5. في: ه. ز. وأن، وبها يخلت المعنى.

- (1) أي سورة براءة
- (2) قال أبو شامة: وقيل إنما تدخل الفاء لأنه خير بمعنى النهي وهو فاسد فان الفاء لازمة في النهي فكيف الخبر الذي بمعناه؟ إبراز المعاني ص 68.
- (3) اعترض كل من المنجرة وابنم عبد السلام الفاس بأن هذا الامتناع مخالف لما اتفقت عليه كتب العربية ولأن المنع له شرط. فتح الباري 1 لوحة 74، وشذا البخور لوحة 67.
- (4) أي بين مهما تصلها وجوابه.
- (5) التيسير ص 18. وفيه.. بها ولم يصلها بما قبلها، في مذهب، وفيه أيضا أو لم يفصل بدل ولم يفصل.
- (6) خبر وإن. قال المنجرة:
- والسكت والوصل به جرى العمل ما بين توبة والانقال حصل
- فتح الباري 1 لوحة 75.
- (7) المخصص هو حمزة. ينظر المصدر السابق.
- (8) التبصرة ص 53. وفيه للجھيري تصرف قليل.
- (9) جمال القراء وكمال الاقراء 4842
- (10) قال ابن الجوزي: ولم أر فيها نصا لأحد من المتقدمين النشر 1 266

على مذهب المثبت لا على الناسخ للزومه التخيير، وفهم من تخصيص البسمة أن الاستعاذة باقية على عمومها، والكتاب⁽¹⁾ ليس موضوعاً للتعليل فإن علل شيئاً فالأمر زائد عليه⁽²⁾، وقد اختلف في تعليل عدم البسمة فبين اختياره⁽³⁾.

ذيل: بسمل الأعشى وابن رافع⁽⁴⁾، والخواص⁽⁵⁾، عن شعبة فيها، وفاقاً لمصحف ابن مسعود ونفيهما⁽⁶⁾ محمول على طريقيهما¹ والأولى تأخير هذا البيت عن² قوله: ولا بد منها.

106: ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها وفي الأجزاء خير من تلا

لا بد : لا فراق من البسمة، لا ومعمولاها⁽⁷⁾، وفي ابتدائك متعلق الكون، وهو جعل الشيء أولاً مصدر مضاف إلى الفاعل، ومفعوله سورة على اسقاط الجار، والنكرة في الإيجاب تعم⁽⁸⁾ بتقدير أي سورة فهذا استثنى براءة، وفي الأجزاء، أي ابتداء الأجزاء، يتعلق بخير، وفاعله من وصلتها تلا: قرأ باعتبار لفظها، أي اتفق السبعة على البسمة أول كل سورة ابتدأوا بها تحقيقاً أو تقديراً⁽⁹⁾، إلا أول براءة، وخير الشيوخ التالون أصحابهم في البسمة وتركها في ابتداء الأجزاء، وكان الناظم يامر بالبسمة أول: «الله لا إله إلا هو ليجمعنكم» (4 آ 87) و«إليه يرد علم الساعة» (41 آ 47)

1. في: ه، ز، خ: طريقيهما. 2. في: ه: على. 3. تعم ساقطة من الأصل.

- (1) يعني حرز الأمانى.
- (2) أي على مقصوده من الكتاب وهو الخلاف.
- (3) هو: التعليل بنزولها بالسيف.
- (4) هو: محمد بن رافع، روى الحروف عن يحيى بن آدم عن شعبة وروى عنه الحروف عبيد الله بن الفضل الأملى، لم نقف على تاريخ وفاته ولا على نسبه، غاية النهاية 139/2.
- (5) هو: محمد بن إبراهيم بن أحمد أبو بكر الزاهد المعروف بالخواص روى عن الأعشى عن شعبة، قرأ عليه أحمد بن يوسف الساري، لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 43/1.
- (6) الضمير للناظم وأصله: التيسير.
- (7) أي اسمها وخبرها.
- (8) إنما عمت هنا لأنها هنا على تقدير مضاف دال على العموم وهو: أي، ينظر فتح الباري 1 لوحة 75.
- (9) وحفظ الأمانى 1 لوحة 165: أ.
- (9) قال ابن درى: كوصل أول الفاتحة بأخر غيرها، أو إذا لم تختم السورة وبدأت بأول أخرى، أو كررت، حفظ الأمانى: 1 لوحة 165: أ.

إشارات: قوله في التيسير: «لابد من البسمة في أول الفاتحة»، أي مطلقاً، و«في أول كل سورة ابتداءً بها»⁽¹⁾. أوضع من قوله: في ابتدائك سورة. لورود⁽²⁾ وصل الفاتحة بالناس، فهذا قلنا أو تقديراً، فإن الفاتحة وإن وصلت في اللفظ فهي مبتدأة حكماً، إذ ليس قبلها شيء وأقول: التحقيق أن المراد بسمة الفصل، ولم يثبتها أحد أول الفاتحة، وأما بسملتها فجزء منها كما تقرر فلا حاجة إلى التعرض لها.

واستثنى الناظم براءة وكان في غنى، ليلا يرد مذهب من ينسخ الخاص المتقدم بالعام الوارد⁽³⁾ عليه، ويحتمل أن تكون لام الأجزاء عهدية فيحمل على الأجزاء الاصطلاحية وهو ظاهر عبارة التيسير⁽⁴⁾، والأظهر أن تكون جنسية لعدم المعهود اللفظي، وهو ظاهر الاختيار فيحمل على الأجزاء اللغوية حتى يبسمل أول كل بعض ابتداءً به، ولا يفهم من عبارته عدم البسمة في أجزاء براءة إلا أن يقدر استثناء كالسابق وهو⁽⁵⁾ عام خص بما قبله، والتخير اختيار لقول التجريد: أما التبرك فلا أمنع، وأما قرأت² بهذا فلا. والأظهر أنه نقل لقول ابن عباس رضي الله عنهما: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة ببسم الله)⁽⁶⁾. وهو عام، وإن حمل قوله:

1. في: هـ، ز، خ: وهذا. 2. في ع: القراءة وما أثبتته أنسب وأنص.

- (1) نص التيسير: ولا خلاف في التسمية في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتداءً القارئ بها، التيسير ص 18.
- (2) الذي رواه ابن الباذش عن الخرقى أن ورشا تركها في فاتحة الكتاب سرا وجهراً، الإقناع 55، ورد ابن الجزري هذه الرواية قائلاً: ولا يصح ذلك عن ورش بل المتواتر عنه خلافه، النشر 21631. أقول: نص الشيخ ميمون الفخار على عكس ما ذكره الجعبري هنا فقال: بسمل لكل معلنا عن جد ما بين والناس وأولي الحمد. تحفة المنافع (القول في بسمة الميسل).
- (3) الخاص المتقدم هو قوله: ومهما تصلها، والعام الوارد عليه قوله: ولا بد منها... الخ. والمذهب المذكور هو مذهب الحنفية وإمام الحرمين قال ابن السبكي: (وقالت الحنفية وإمام الحرمين العام المتأخر ناسخ) جمع الجوامع: الكتاب الأول في الكتاب ومباحث الأقوال.
- (4) ص 18 وهي: فأما الابتداء برؤس الأجزاء التي في بعض السور.
- (5) أي لفظ الأجزاء.
- (6) الذي رواه البيهقي في السنن الكبرى 47/2 (كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم) موسوعة أطراف الحديث 258.6

(كان يستفتح) على غير الفاتحة، توجه⁽¹⁾ نقله، ووجه التخيير حمل أوله على أولها⁽²⁾ بجامع الابتداء، إلا أنه⁽³⁾ غير حقيقي، وبترك التسمية قرأت.

وابن كثير وعاصم والكسائي يعتقدون أن البسمة آية¹ من أول كل سورة: الفاتحة وغيرها وقراء المدينة وأبو عمرو وابن عامر، لا يرونها آية من الأوائل، وحمزة يراها آية من أول² الفاتحة فقط.

107: ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقل

أي: وأي بسمة تصل، وهاؤها وفيها لها⁽⁴⁾، ومع يتعلق بمعنى تصلها، وأخر جمع آخر لا ينصرف للصيغة القصوى، وكسر للإضافة، وإما أن يقدر³ وأخر آخر، أو سورة⁽⁵⁾ سورا والفاء جواب الشرط ولا ناهية، وتقفن (56٪ ظ) عاد⁽⁶⁾ إلى البناء للمؤكد، والدهر ظرفه، وفي بمعنى على، والفاء جواب النهي، وتثقل منصوب بإضمار أن⁽⁷⁾ بعدها، أي إن وصلت أول البسمة بأخر السورة السابقة، صل آخرها بأول اللاحقة، ولا تسكتن عليها فتصعب صيغة اللفظ لاشعارها بغير المقصود، وهو معنى قول التيسير «والقطع عليها غير جائز إذا وصلتها بأواخر السور»⁽⁸⁾. فبقي لنا ثلاثة أوجه من أربعة في كل آية بين آيتين⁽⁹⁾ وصل طرفي البسمة لأنه الأصل، وفصل طرفيها لأن كلا منهما وقف تام.

1. آية: ساقطة من ع: 2. أول: ساقط من: ز، ب، خ. 3. هـ، ب. تقدر بالفاء.

- (1) أي توجه كون التخيير في الأجزاء وفي غيرها منقولا
- (2) يعني حمل أول الجزء على أول السورة.
- (3) أي الابتداء بالجزء.
- (4) يعني للبسمة.
- (5) يعني أن يصير الجمع مفردا: أواخر تصير آخر، أو المفرد جمعا: سورة تصير سورا فتح الباري 1 لوحة 76.
- (6) أي الفعل المضارع: تقفن، الذي أصله الإعراب قبل اتصال نون التوكيد به عاد إلى البناء بعد اتصالها به، المصدر نفسه.
- (7) أي إضمارا واجبا لقول ابن مالك في الألفية: وبعد فاجواب نفي أو طلب محضين أن وسترها حتم نصب
- (8) التيسير ص 18، وفيه تقديم وتأخير
- (9) المراد بالآية السورة وبالآيتين آخر السورة وأول السورة التي بعدها، فتح الباري 1 لوحة 76.

وفصل أولها ووصل آخرها وهو أحسنها، لإشعاره بالمراد وهو أنها لتبرك
الابتداء أو من⁽¹⁾ أول السورة:

تنبيهان: أكد النفي بالثقلية حرصاً على المنع، ولو قال: فلا⁽²⁾ تسكتن لكان
أسد، لما يلزم من نفي السكت نفي الوقف بخلاف العكس.

قاعدة: كلام الله تعالى واحد بالذات: متفقه ومختلفه، لا تفاضل فيه، وترجيح
بعض الوجوه على بعض باعتبار موافقة الأفصح أو الأشهر أو الأكثر من كلام
العرب لقوله تعالى: «قرأنا عربياً» (12 آ 2 و 43 آ 3) أي تركيبه⁽³⁾ عربي لا مفرداته
ليلا يرد نحو «قسطاس» (17 آ 35) و«استبرق» (55 آ 54).

وإذا تواترت القراءة علم كونها من⁽⁴⁾ الأحرف السبعة، ولا يتوقف ثبوتها على
معرفة موافقة العربية والرسم، وإنما يذكر ان على وجه تحقق⁽⁵⁾ الشرط، وعدلنا عن
التعليل إلى التوجيه⁽⁶⁾ لأنها ليست لعدم توقفها عليها² وتأخرها عنها بل هي بيان
جهة موافقة العربية.

وقد اجترأ جماعة من النحاة على الخوض في وجوه القراءات مجاهرة
بابتداعهم ووافقهم مقلدوهم فضلوا⁽⁷⁾ وأضلوا، وسلمه جماعة من القراء عاجزين

- 1 في ب: إلى التعليل عن، وهي فاسدة.
2. اثبت هنا في صلب المتر عبارة: على العربية، في: الاصل، وهي لاشك تفسير أقحم في المتر.

- (1) يعني أو كون البسطة من أول السورة.
(2) بعد أن بين ابن الجزري أن المراد بالقطع هو الوقف علق على الجعبري بأنه واهم في ظنه أن المراد
بالوقف في قول الناظم: فلا تقفن، أنه هو السكت المعروف، ولمح إلى أن الجعبري أخذ ذلك من كلام
السخاوي وأنه لم يسبقه أحد لهذا الوهم، النشر 1 267.
ووصف المنجرة الأب فهم الجعبري بأنه جيد، قال: لما تقرر من أنه إذا انتفى الخاص انتفى العام،
وبحث معه ولده في هذا التوجيه فتح الباري 1 لوحة 77، وقد أجاب عن الجعبري ابن المبارك صاحب
الدالية بما يطول ذكره، ينظر في شذا البخور لوحة 186.
(3) الجعبري شافعي المذهب وهو تابع في قوله هذا للشافعي ومن معه ممن قالوا بعدم وقوع غير العربي
في القرآن وأجابوا عما ورد بأنه من توارد اللغات شذا البخور لوحة 68.
(4) يعني أن القراءة لا تثبت إلا بالتواتر خلافاً لمن قال غير ذلك كما قيل عن مكي وقد تقدم الكلام
للجعبري في الموضوع في فصل معرفة منشأ الخلاف.
(5) يعني أنهما لازمان للتواتر.
(6) يعني قال: وجه، ولم يقل: علة وجه كذا، أو علة كذا.
(7) لأن بعض النحاة توهموا أن القراء قرأوا باختياراتهم فطعنوا عليهم ونسبوا إليهم الغلط، وذلك مثل ما
قيل في إسكان أبي عمرو همزة بارنكم وراء يامرکم وبنصرکم ومثيلاتها حيث نقلوا عن سيبويه قوله
أن الراوي لم يضبط وأن أبا عمرو كان يختلس الحركة فظننها الراوي سكوناً وسيأتي الكلام عليه في
فرش الحروف.

عن جوابهم، وقد كشف الله تعالى لي عن تلبيسهم ومكنني من الرد عليهم، فسأشفي الغليل في إفساد التعليل والمعتبر من الرسوم هو الرسم العثماني، ثم تارة يحصر⁽¹⁾ جهة اللفظ فمخالفة مناقض، وتارة لا يحصرها، بل يرسم⁽²⁾ لينبه على أصل أو فرع أو إحدى اللغات، أو الحالات⁽³⁾، فمخالفة غير مناقض، ولا يلزم الإمام موافقة لغته ولا رسمه كما نبين ولا ترجيح بما عليه الأكثر لاتحاد طريق الصحة.

وجه إثبات البسمة أول الفاتحة مطلقاً⁽⁴⁾ ماروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحمد لله رب العالمين سبع آيات² بسم الله الرحمن الرحيم)³ آية منها⁽⁵⁾. وكذا روى الإمام أحمد، وبهذا قطع الشافعي، وثبوتها في المصحف.

ووجه إثباتها في ابتداء السور، ما روي (أن جبريل عليه السلام نزل بكل سورة مفتتحاً بالبسمة)⁽⁶⁾ وروى أنس أنه قال عليه الصلاة والسلام: (أنزلت علي أنفا سورة ثم بسمل وقرأ: إنا أعطيناك الكوثر)⁽⁷⁾ وللتبرك⁽⁸⁾.

ووجه إثباتها بين السور ما روى سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: (كان

1. في الأصل: فتخالفه. 2. في: ع: آية بالافراد. 3. ما بين القوسين ساقط من: ز.

- (1) أي يستوعب الرسم اللفظ.
- (2) أي يرسم مخالفاً لما يلفظ به.
- (3) مثل المنجرة للأصل بقضى، والصلاة، والفرع بالصراط، وإحدى اللغات: باقتت، ولاهب، وإحدى الحالات بآنا، واقتده، فتح الباري 1 لوحة 77 وشذا البخور لوحة 69، ففيه تفصيل أكثر.
- (4) يعني ابتداءً بها أو وصل غيرها بها.
- (5) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال رقم 2519. و، البيهقي في السنن الكبرى 452 و376، والسيوطي في الدر المنثور 31 طبعة دار الفكر بيروت، وينظر الحديث في تفسير القرطبي 93:1.
- (6) الذي وقفت عليه للحسن البصري أنها لم تنزل في شيء من القرآن إلا في طس، الجامع لأحكام القرآن 95:1.
- (7) رواه مسلم في كتاب الصلاة، شرح النووي 1124.
- (8) أي وجه إثباتها في أول السور التبرك بها.

النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم⁽¹⁾ ولثبوتها في المصحف بين السور عدا براءة، وتكرير نزولها دليل على أنها منها⁽²⁾، وهو مذهب الشافعي والصحيح من طريقي قوله أنها منها⁽²⁾ قطعاً، لكن هل هي آية أو مع ما بعدها، قولان⁽³⁾ فقول مكي شاذ، وقوله: زاد مثبتها مائة وثلاث² عشرة آية⁽⁴⁾. قلت: بل حذف حاذفها ذلك من القرآن، وقد ثبت في المصحف بالاجماع.

ووجه استثناء براءة (أن ابن عباس رضي الله عنهما سأل علياً رضي الله عنه، قال: لم لم تكتب؟ قال: لأن بسم الله أمان وليس فيها أمان، أنزلت بالسيف)⁽⁵⁾، وكانت العرب تكتبها أول مراسلاتهم في الصلح والأمان والهدنة فإذا نبذوا العهد ونقضوا الأمان لم يكتبوها ونزل القرآن على هذا الاصطلاح، فصارت علامة (الإيمان وعدمها علامة)⁽⁴⁾ نقضه، فهذا معنى قوله: أمان، وقولهم: آية رحمة، وعدمها عذاب.

وسئل عثمان⁽⁶⁾ رضي الله عنه عن ذلك فقال: (كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وقصتها شبيهة بقصتها وقبض (57٪) و) رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا فظننت أنها منها فقرنت بينهما، وأثبتها في السبع الطوال)⁽⁷⁾.

1. قولان: انفردت بها: ب. 2. في سائر النسخ: ثلاثة عشر. 3. في: ب. الهداية وهو تحريف.
4. ما بين القوسين زيادة من ب.

- (1) ورد الحديث بألفاظ كثيرة: (لا يعرف خاتمة السورة) (لا يعرف ختم السورة) (لا يعرف فصل السورة)، (لا يعلم ختم السورة)، (لا يعلم ختم سورة)، (لا يعلم فصل السورة) تنظر هذه الصيغ في: موسوعة أطراف الحديث 1896. وينظر سنن أبي داود رقم 767 و788، وكنز العمال رقم: 1847. وشرح السنة للبخاري 201 طبعة المكتب الإسلامي.
- (2) يعني من كل سورة سوى براءة.
- (3) تنظر تفاصيل الخلاف في قرآنية البسمة وفي كونها آية من الفاتحة أو غيرها من السور في كتاب: القول الاجلي في كون البسمة من القرآن أو لا. للشيخ ابراهيم أحمد المارغيني مخطوطة خاصة، نسختها سنة 1377 هجرية، في رابع ذي الحجة منها.
- (4) الكشف عن وجوه القراءات 221.
- (5) ذكر القرطبي هذا الأثر مع تغيير طفيفه الجامع لأحكام القرآن 628.
- (6) هذا الأثر أخرجه النسائي بإسناده إلى ابن عباس ورواه الترمذي أيضاً في جامعه وهو طويل ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 618-62.
- (7) إلى هنا انتهى الأثر السابق الذكر.

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركنا أول كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم، ولم يأمركنا في أول براءة بشيء⁽¹⁾). وقال مالك نسخ أولها⁽²⁾، والأول⁽³⁾ أولى، ولهذا نص عليه الناظم، لأن الثاني يجيز الخلاف والثالث التخيير⁽⁴⁾ ويرد عليه⁽⁴⁾ الزهر.

ووجه ترك البسملة بين السورتين، ما روي عن ابن مسعود قال: (كنا نكتب باسمك اللهم، فلما نزل: «بسم الله مجريها» (11 آ 41)، كتبنا: بسم الله، فلما نزل: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» (17 آ 30) كتبناها⁽⁵⁾ فهذا دليل على أنها لم تنزل أول كل سورة.

ووجه وصل السور أنه جائز بين كل آيتين، وكان حمزة يقول: «القرآن كله عندي كالسورة الواحدة. فإذا بسملت في الفاتحة أجزأني، ولم أحتج إليها كالأبعض، وإذا احتج إلى الفصل بالبسملة لم أحتج إلى السكت، لأنه بدل». ووجه السكت أنهما آيتان وسورتان، وفيه إشعار بالانفصال، ووجه البسملة في الزهر كراهة الإتيان بلا يعد المغفرة وجنتي، ويويل بعد اسم الله والصبر، والكراهة في التلاصق لا اللبس⁽⁶⁾، واستدلال مكي بكراهة العقيقة⁽⁷⁾ للعقوق⁽³⁾ ليس منه للاشتقاق.

1. نسخ: ساقطة من: خ. 2. في خ للتخيير. 3. ه، ز. بالعقوق. خ: فالعقوق بالفاء.

- (1) هكذا ذكره مكي بن أبي طالب بلفظه وعلق المحقق على أنه في زاد المسير 3903، طبعة المكتب الإسلامي دمشق، الكشف عن وجوه القراءات 201، والأثر عند ابن عطية في المحرر الوجيز 1248، مع مغايرة في اللفظ.
- (2) هو عند ابن عطية عن مالك بلاغ، نفس المصدر 1248، قال الوهراني في منظومته على ما في التعريف للداني التي سماها التقريب: وعلتها نسخ من أولها بدأ لتنزيلها بالسيف فافهم وحصلا مخطوطة خاصة الأول هو كونها نزلت بالسيف.
- (3) يعني على ما ذكر من التوجيه - غير ما ذكره الناظم، فتح الباري 1 لوحة 77، وعند ابن عبد السلام الفاسي أنه عاند على الأول شذا البخور لوحة 70.
- (4) الذي ذكره السخاوي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه آتيتها في مصحفه. جمال القراء وكمال الإقراء 4842 وقال ابن عبد السلام الفاسي المزوي عن ابن مسعود معارض لما رواه أنس وحديث أنس في صحيح مسلم شذا البخور لوحة 70.
- (5) قال ابن دري: والذي أراه أن بشاعة اللفظ تتنفي مع وجود البسملة في أول القيامة وغيرها حفظ الأمانى ونشر المعاني 1 لوحة 172: أ.
- (6) ينظر الكشف 181 استدلال فيه بكراهية النبي صلى الله عليه وسلم لفظ العقيقة لا لفظها.

وذم الخطيب الواصل (من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى¹ ومن يعصهما)⁽¹⁾ على الوصل⁽²⁾، وهؤلاء ما وصلوا، وعدلوا من قبيح إلى⁽³⁾ أقبح منه، ولأن أحد أوجه² البسمة الوصل، وأما السكت فحسن لحصول الفصل، وإليه أشار بليس مخذلاً، والحق اتباع النقل مخلص يبسمل لهم فيها على مذهب البسمة، ويوقف لحمزة.

ووجه طرد المذهبين عدم النقل، ووجه ترك البسمة في ابتداء³ الأجزاء، أنها ليست أوائل سور، ووجه البسمة ما رويناها عن ابن عباس رضي الله عنهما متقدماً⁽⁴⁾، وقال عاصم بن يزيد⁽⁵⁾ الأصبهاني: سئل حمزة عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فبسمل ثم قال: تلك أمة قد خلت. وقال المسيبي⁽⁶⁾: كنا إذا افتتحنا الآية على مشايخنا من بعض السور، نبتدئ بيسم الله الرحمن الرحيم.

واختياري البسمة بين السور لرجحان الخبر⁽⁷⁾ على الأثر⁽⁸⁾، وترك البسمة في ابتداء الأجزاء لرجحان دلالة الخاص⁽⁹⁾ على العام⁽¹⁰⁾، وموافقة الرسم تحقيقاً.

1. واهتدى: ساقطة من: ب. 2. في: ز، خ: وجوه. 3. في: هـ، ز، خ: أوائل.

- (1) الحديث في صحيح مسلم في كتاب الجمعة، شرح النووي 6/159.
 - (2) يعني ذمه على الوصل.
 - (3) القبح هو وصل المغفرة والجنة بالنفي، ووصل الصبر بالويل، والأقبح هو وصل البسمة بكل ذلك، ينظر شذا البخور لوحة 71.
 - (4) أي في شرح البيت ولا بد منها في ابتدائك سورة سواها... إلخ.
 - (5) لم أقف له على غير ما ذكره الجعبري.
 - (6) ستأتي ترجمته بعد.
 - (7) يعني الحديث الذي رواه أنس وابن جبير.
 - (8) يعني به الأثر المروي عن ابن مسعود.
 - (9) الخاص المراد به هو الحديث السابق عن أنس.
 - (10) والمراد بالعام ما روي عن ابن عباس: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم.
- قال ابن عبد السلام الفاسي: كل هذه الأحاديث لا تدل على أن البسمة من القرآن لأنها أخبار آحاد شذا البخور لوحة 71.

مسألة:

ياعلماء العصر حجيتم¹ دونكم من خاطر في² مسألة
ما سورتان اتفقوا كلهم³ على أن يثبتوا بينهما البسمة
وأجمعوا أيضا على أنهم لم يثبتوا بينهما بسمة؟

جوابها:

مالي أرى ذا المقرئ المشرقي يبهم أعلام الهدى الواضحة
سألنا عن مبهم واضح هما - هديت - الناس والفاحة
إذ تلك⁽¹⁾ جزء لا لفصل كذه⁽²⁾ وتركت بل نافست الفاضحة⁽³⁾⁽⁴⁾
إذ تلك جزء أو جزء⁽⁴⁾ بعض⁽⁵⁾

-
1. في: ز: حجيتم، وهي مناسبة لمثل هذه الحاجة، وقد أصلحت في: هـ، لأحد الوجهين، لم يتضح.
 2. في: ز: ومن خاطري، وفي: ب: من خاطري. 3. في: ع، ب: اتفق الكل. وقد انتقدما في شذا البخور ص 71 وأصلحها تخمينًا كما أثبتناها.
 4. في: ب: الواضحة 5. في: ع: تلك جزء بعض أو تلك بعض. وفي: ب: تلك بعض أو جزء بعض.

-
- (1) الإشارة التي اتفقوا على إثباتها. أي هي جزء من السورة للفصل.
 - (2) الإشارة إلى التي أجمعوا على عدم إثباتها وهي بسمة الفصل بين براءة والانفال.
 - (3) أي التي كشفت أسرار المنافقين.
 - (4) المراد أنها آية أو بعض آية.

سورة أم القرآن

قال القنبي (رحمه الله)⁽¹⁾ : أصل السورة الهمزة⁽²⁾ من أسارت⁽³⁾ أبقيت⁽⁴⁾ أو الواو، من سورة⁽⁵⁾ المجد : الارتفاع، وهي اسم أي ذات فاتحة⁽⁶⁾ وخاتمة، وأم : فعل أو فعله⁽⁷⁾ 4⁺ 4⁺ للأمومة وقول⁽⁸⁾ قصي⁽⁹⁾ : «أمهتي خندف والياس أبي».

وسميت أم القرآن لأنها أوله كأم القرى، أو لأن غيرها يتبعها، والحمد، لأنه فيها، والفاتحة لافتتاح الكتاب العزيز بها.

وهي مكية في قول ابن جبير، ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد، وعن ابن عباس القولان وهي سبع آيات، وعد الكوفي والمكي البسمة آية، وتركا أنعمت عليهم. وأول مسائلها الرحيم ملك، لكنه باب كبير، فقدم جزئياتها ثم عقد له باباً⁽¹⁰⁾، وقدمها على الأصول تنبيها على ترتيب المتقدمين⁽¹¹⁾ :

108 : ومالك يوم الدين (ر) أويه(ن) ناصر وعند سراط والسراط ل قنبلا

تقدير⁽¹²⁾ مد مالك هنا مبتدأ، وراويه آخر، والهاء للمد، وناصر خبره، والجملة

1. «رحمه الله» من : هـ، ز، خ. 2. في : هـ، ز : الهمز. 3. في : ب، خ : بَقِيَتْ. 4. في : هـ، ز، خ : فَعَلَّة. وعلق كل من المنجرة، فتح الباري 78/1. والفاصي، شذا البخور ص 71، على فعلة وضبطاه بتشديد الثاني، بل قال الأول : على وزن أَيْهَة. 5. في : ب : وقال. 6. في : هـ، ز، ب، خ : تقديره، بالهاء.

(1) جاء في لسان العرب 386/4 : «ومن همزها جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة، وأكثر القراء على ترك

الهمزة فيها». وفيه أيضا أنها من : أسارت أي أفضلت فضلا، ص 387.

(2) في لسان العرب أيضا : وسورة السلطان : سطوته واعتداؤه 385/4. والسورة بالهمز لغة تميم وما جاورها، وبدون همز لغة قريش وهذيل وكنانة وغيرها، ينظر : فتح الباري 1/ لوحة 78.

(3) عقب السيوطي على هذا بقوله : وقال غيره : السورة الطائفة المترجمة توقيفا أي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم. الانتقان في علوم القرآن 53/1. طبعة دار الفكر بيروت.

(4) أي على وزن : أَيْهَة، فتح الباري 1/ لوحة 78.

(5) قصي الجد الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم، وخندف هي : ليلي بنت ضرية بنت ربيعة من اليمن وهي زوجة الياس. وهو أحد أجداد قصي وصدر البيت في لسان العرب 30/12. وهو :

عند تناديهم بهال وهبي

وللامومة راجع : لفعل، وأمهتي راجع : لفعلة، فهولف ونشر مرتب، تنظر سيرة ابن هشام 1/1 و75.

(6) هو باب الادغام الكبير

(7) مثل ابن مجاهد في السبعة ص 104 وابن مهران في المبسوط ص 86 وفي الغاية ص 75. ومثل مكي

ابن أبي طالب في : الكشف 25/1

خبر الأول وعند سراط ظرف⁽¹⁾ ل¹ : اتبع قنبلا، مفعوله، وكل⁽²⁾ ليف مفروق، بني أمرا بقي على حرف واحد، كان ولي، ومضارعه يلي، حذفت الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة، وأمره ل² حذف منه حرف المضارعة، والياء للوقف، ويلزمه هاء السكت وقفا.

تنبيهات : رسم ملك بلا ألف⁽³⁾، وإنما أثبتتها للوزن، ورسم الصراط⁽⁴⁾ بالصاد وكتبتها لشبهة اللفظ⁽⁵⁾، واللام مفصولة للاستقلال (58% ظ) وألحقناها هاء السكت لأن الكلمة ترسم بحروف هجائها، بتقدير الابتداء بها، والوقوف عليها، ولا يلفظ بها إلا وقفا. أي قرأ نورا راويه، ونون ناصر : الكسائي وعاصم⁽⁷⁾، مالك هنا على وزن فاعل لكننا ما علمنا عبارة هذا الوجه ماهي⁽⁸⁾؛ لناخذ ضده للباقيين : الحجازيين وأبي عمرو³ وابن عامر، وحمزة لمزاحمة المد : التقديم⁽⁹⁾ والتأخير⁺ وقد أجمع علي مد «مالك الملك» (3 T 26) وقصر «الملك الحق» (23 T 23)، واختلف في «ملك يوم الدين» (3 T 1)، فعلمنا أن الباقيين كمجمع القصر، وعلمنا المد⁵ من متفق المد، فأخذنا لهم ضده⁶ وهو القصر وقد نبه علي هذه القاعدة في قوله :

أ. هـ. ز. خ : ول. ب : له، بهاء السكت، وهو الموافق لما يأتي. 2 ب : لي، وهو أنسب 3 هـ. ز. ع. خ : الحجازيون وأبو عمرو، وهو مفضول. 4 والتأخير : ساقطة من : ع. 5 في الأصل : أن المد. 6 ب : ضدهم.

- (1) أي متعلق بالأمر بعده.
- (2) هكذا في جميع النسخ : «وكل»، ولا يظهر لها معنى وقد أخرج الناسخ في هامش : ز، عن لفظ : «وكل»، لفظ «يولي»، عليها حرف : خ، وهذه تصح مع ما بعدها لأن الليف المفروق هو الذي يفصل فيه بين أصلين معتلين بأصل صحيح مثل : ولي، يقابل بما للمنجرة في فتح الباري 1/ لوحة 79.
- (3) يعني في جميع المصاحف : المقنع للداني ص 87.
- (4) أي في كل المصاحف، قال الشاطبي في العقيلة :
- (5) بالصاد كل صراط والصراط وقل بالحذف مالك يوم الدين مقتصرًا
- (6) أي اللفظ الذي قرأ به قنبل، وهو معنى قوله : وباللفظ استغنى عن القيد الخ
- (7) هذا يؤكد ما في نسخة ب : كما سبق في المقابلة أعلاه.
- (8) وافقهما من العشرة يعقوب وخلف ومن خارج الأربعة عشر الحسن البصري والمطوعي إتحاق فضلاء البشر 363/1
- (9) يعني ما علمناها من قوله : وباللفظ أستغني، لأنها لم تنجل، حفظ الاماني 1/ لوحة 174 مكرر، وقابل ما عند ابن دري بما لابي شامة في ابراز المعاني ص 70.
- (9) حاول المنجرة أن يوضح كلام الجعبري هنا فلم يتمكن بالنسبة لي على الاقل، ولكن أبا شامة كان أوضح وأوفى في شرح البيت إبراز المعاني ص 70، فتح الباري 1/ لوحة 79.

«والغير كالحرف⁽¹⁾ أولا»، وسأستخرج عليها مقابلات خُطِبت⁽²⁾ فيها. ذيل : قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو باسكان اللام، وخير الأصمعي عن أبي عمرو، وأبو¹ حمدون عن الكسائي بين المد والقصر، وأمال قتيبة عنه الألف، وابن السميع⁽³⁾ مالك بالنصب، أبو حيوة⁽⁴⁾ مالك نصب، أبو⁽⁵⁾ حنيفة والحسن البصري، والقاضي⁽⁶⁾ عن حمزة، ملك (كضرب فعل)² ماض يوم نصب به، فقول مكّي : «أجمعوا على كسر الكاف». أي من طرق³ التبصرة، وقوله «من غير بلوغ ياء ولا⁽⁷⁾ واو». في نجد يشير به إلى رد التمطيط عن ورش، الذي شدّ به بعض⁽⁸⁾ المغاربة عنه، وهو زيادة ياء بين الكسرة والياء، وواو بين الضمة والواو.

وقرأ قنبل : الصراط وصراط بالسین حيث وقعا، ويحتمل أن يكون⁴ صراط مثالا للنكرة والصراط لمطلق المعرفة، فيكون : صراط الذين، وصراطي، وصراطك من الثاني وأن يكون⁽⁹⁾ صراط مثالا للعاوي عن⁵ اللام، والصراط مثالا لذي اللام، فينعكس الأمر، قيل⁽¹⁰⁾ علم السین من اللفظ باعتبار الكتابة، قلت شرط الناظم الاستغناء باللفظ بأن يكشف اللفظ الوجه لا الكتابة، ولم يكشفه، ولاتزان البيت

1. في : ز : وابن، وتلميذ الكسائي هو أبو حمدون. 2. ما بين الهالين ساقط من : ع، ب، خ. 3. في الأصل : أي طريق. 4. يكون : ساقطة من : هـ، ز. 5. في : هـ، ز، ب : من.

- (1) البيت : 445. والقاعدة هي أنه إذا لفظ بقراءة اعتمد في الأخرى على محل الإجماع.
- (2) أي تخبط فيها بعض الشراح وخلطوا فلم يهتدوا إلى صواب، حفظ الأمامي /1 لوحة 174 : أ، والمقابلات أي النظائر التي سيستخرجها، هي في باب فرش الحروف.
- (3) محمد بن عبد الرحمن بن السميع أبو عبد الله اليماني له اختيار في القراءة شدّ فيه، قرأ على طاوس وقرأ عليه اسماعيل بن مسلم المكي، لم أقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 161/2.
- (4) هو شريح بن يزيد الحضرمي مقرئ الشام وصاحب القراءة الشاذة روى عن الكسائي وروى عنه ابنه حيوة ويزيد بن قره، توفي سنة 203 هـ، غاية النهاية 325/1.
- (5) هو الامام : النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي فقيه العراق. قرأ على عاصم وقرأ عليه عبد الرحمن بن أبي ليلى، توفي سنة 150 هـ، غاية النهاية 342/2.
- (6) لم نتأكد من القاضي هذا من هو ؟
- (7) هنا انتهى كلام مكّي. وفيه : وأجمعوا، ينظر التبصرة ص 54.
- (8) ذكر مكّي ذلك ولم يسم أحدًا من المغاربة، نفس المصدر.
- (9) هذا احتمال آخر.
- (10) القائل أبو شامة، إبراز المعاني ص 71 قال : فكانه قال بالسین واعتمد على صورة الكتابة.

بكل من الوجوه⁽¹⁾، بل تعين السين من تعين¹ المزاحمين بعد⁽²⁾، وقيل : كان يغنيه لفظ صراط كما قال : «وفي بيس⁽³⁾ ورشهم» قلت : الفرق أن الأصول مبناها العموم بخلاف الفرش، ولو قال :

ومالك يوم المد روايه ناصر وسين صراط والصراط لقنبلا
(لكان أولى)²

تقريرات : الكلمة ذات النظير إذا ذكرت في الأصول وعم الخلاف فقريئة كلية الأصول تغني عن لفظ العموم، نحو : (وفي بيس ورشهم)⁽³⁾، وإن ذكر بالكمية³ نحو «وعشر يشأ»⁽⁴⁾ أو التنوع نحو : «لبثت الفرد والجمع»⁽⁵⁾، والا قيد⁽⁶⁾ نحو : «ورؤياي والوؤيا»⁽⁷⁾، «أعمى في الاسراء ثانيا»⁽⁸⁾.

وإن كانت في الفرش وخصها الخلاف ذكرها مطلقة لقريئة الخصوص، وإن كانت بسورتها⁴ لزم الترتيب نحو : «بما يعملون حج»⁽⁹⁾، فبان أن قوله (ومالك يوم الدين) لمجرد التأكيد وكذا... وتقبل الأولى⁽¹⁰⁾ و«قصر السلام»⁽¹¹⁾ مؤخرا، وإن كان الخلاف في بعض النظائر نص عليه نحو : «وفيها وفي الأعراف نغفر بنونة»⁽¹²⁾.

1. في : هـ، ز : من تعيين. 2. ما بين الهلالين ساقط من : هـ. وفي : ز، خ : كان أبين. 3. في : ز، ب : فالكمية. 4. في : هـ، ز، خ : كان، وفي : ب : بصورتها، بالصاد.

- (1) أي الوجوه الثلاثة التي هي : السين والصاد والإشمام في لفظ الصراط.
- (2) في قوله : «والصاد زايا أشمها» أو قوله : «ويبسط عنهم غير قنبل، البيت 514.
- (3) البيت 222، والقائل أبو شامة إبراز المعاني ص 71.
- (4) البيت رقم 217.
- (5) البيت رقم 282.
- (6) راجع لقوله قبله : وعم الخلاف، أي والا بأن لا يعمها الخلاف، ينظر حفظ الاماني / لوحة 175 : أ.
- (7) البيت رقم 299.
- (8) البيت رقم 309.
- (9) البيت رقم 1043.
- (10) البيت رقم 453.
- (11) البيت رقم 605.
- (12) البيت رقم 456.

وإن عم الخلاف أتى بلفظ العموم، وقد اختلفت هذه القاعدة في مواضع، كرؤف، والتوراة، وهانتم، وسنتكم على كل (واحد في) ¹ موضعه، ثم إن كان الخلاف في موضعين قال : معا نحو : «معا قدر⁽¹⁾ حرك»، «نعم معا⁽²⁾»، وقد ينصر نحو : «دفاعا بها والحج⁽³⁾»، ولحظ فيه ² معنى الجمع في قوله : «عسيتم بسكر السين حيث أتى انجلا⁽⁴⁾»، وإن كان أكثر قال : جميعا، نحو : «عليهم اليهم حمزة ولديهم جميعا⁽⁵⁾»، وقد اختلف في : «واعدنا جميعا⁽⁶⁾»، كما نبين أو ما يقوم مقامه، نحو : بحيث أتى⁽⁷⁾، «وتذكرون الكل⁽⁸⁾»، «فأتبع خفف في الثلاثة⁽⁹⁾»، أو يضم إليه ما ليس في سورته، نحو : «ونقل قرآن والقرآن دواؤنا⁽¹⁰⁾».

وتخصيص معا بالاثنتين والجميع بالجمع اصطلاح، وإلا فوضع اللغة أنهما لاقتران شيء بمتله أو أمثاله، قال ابن نويصرة⁽¹¹⁾ :
 «إذا حنت الأولى سجعن⁴ لها معا»، أي مصطحبين⁽¹²⁾

«لطول اجتماع لم نبت ليلة معا»، أي مصطحبين

وقال مطيع⁽¹³⁾ : كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا.

1 ما بين الهلالين ساقط من : هـ، ز، ب، خ. 2 في : ع : فيهما. 3 في : ع، ز، خ : بريدة، وهو تحريف قطعا. 4 في : ع : سجعنا، وهو تحريف.

- | | |
|------|--|
| (1) | البيت رقم 513. |
| (2) | البيت رقم 536. |
| (3) | البيت رقم 518. |
| (4) | البيت رقم 517. |
| (5) | البيت رقم 110. |
| (6) | البيت رقم 453. |
| (7) | البيت رقم 109. |
| (8) | البيت رقم 677. |
| (9) | البيت رقم 849. |
| (10) | البيت رقم 502. |
| (11) | هو متمم بن نويرة بن جمره اليربوعي التميمي شاعر فحل صحابي اشتهر في الجاهلية والإسلام والشطران من قصيدة فريدة في بابها يرثي بها أخاه مالكا، وصدر الشطر الأول : هو : «ينكرن ذا البث الحزين بيته وصدر الشطر الثاني : «فلما تفرقتا كاتي ومالكا ينظر مغني اللبيب ص 281 و440، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 71/1 والأعلام للزركلي 154/6، والأصابع : وفيها «افتراق» بدل «اجتماع» 360/3 وله فيه قصة مؤثرة. |
| (12) | صوبها المنجرة : مصطحبات، والتصويب صائب. |
| (13) | قال سعيد الأفغاني نقلا عن السيوطي : رجل من بني مخزوم، ويخيل الي أنه مطيع بن اياس الكناني الشاعر الأموي العباسي، رأى يحيى اليرمكي وقد أسندت إليه مهمة ملازمة هارون الرشيد والبيت في مغني اللبيب ص 439، وينظر الأعلام للزركلي : 175/9 و161/8. |

وجه مالك، أنه اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر، والله المالك الحقيقي، وإن فسر بالمتصرف فمن صفات الأفعال⁽¹⁾، أو القادر عليه⁽²⁾ فمن صفات الذات حذف مفعوله، أي مالك الجزاء⁽³⁾ أو القضاء، أو إيجاده، وأضيف⁽⁴⁾ إلى الظرف توسعا ويوافق الرسم تقديرا، لأن المحذوف تخفيفا كالموجود، كبسم الله الرحمن الرحيم. ووجه ملك أنها صفة مشبهة، من ملك ملكا بالضم، ولا حذف للزوم الصفة، وهو (59% و) تعالى ملك الملوك وعليه الرسم.

واختياري⁽⁵⁾ القصر لعدم الحذف، ولأنه أبلغ إذ الصفة المشبهة تدل على معنى الثبوت، وأعم لاندراج المالك في الملك، وأشرف لاستعماله مفردا⁽⁶⁾، وختم الكتاب العزيز به⁽⁷⁾، ولسلامته من⁽⁸⁾ الحذف وموافقة الرسم تحقيقا.

وقول أبي⁽⁹⁾ عبيدة¹ إن مالك أبلغ لتحقق الملك فيه، وتضمنه في ملك منحصر في الملك المجازي، وكلامنا في الحقيقي، ومعارض بقول عمر رضي الله عنه : «ملك يجمع معنى مالك»⁽¹⁰⁾. وتضاعف الثواب كما يكون بالحروف يكون بالأشرف.

وأورد بعض على كل من الوجهين قراءة كثيرين، ولا توجيه فيه، إذ كل وجه من السبع كذا.

1. في سائر النسخ التي بين يدي : عبيدة، المعروف أنه أبو عبيد، انظر التعليق أسفله.

- (1) وهي كالخلق والرزق والاحياء والاماته.
- (2) أي على اليوم بمعنى يوم الدين.
- (3) أي الجزاء على الأعمال في يوم الدين.
- (4) يعني لفظ : «مالك».
- (5) هذا رابع اختيار للجعبري بعد اختياره لفظ النحل في التعود والبسمة بين السور وتركها في ابتداء الأجزاء.
- (6) أي لا يحتاج إلى متعلق : تقول هذا ملك دون اضافة. ولا يستعمل مالك إلا وهو عامل في شيء، ينظر حفظ الأمانى / لوحة 176 : أ.
- (7) يعني في قوله تعالى : «ملك الناس» (2114).
- (8) هذا يعني عنه قوله قبل : لعدم الحذف.
- (9) المعروف بالقراءات واللغة معا والحديث هو أبو عبيد القاسم بن سلام وليس أبا عبيدة، وكل من تحدث عن هذا الحرف ذكر أبا عبيد، ولم يذكر أبا عبيدة، تنظر : حجة القراءات لأبي زرعة ص 77 والكشف لمكي ابن أبي طالب 29/1 وابن مهران في المبسوط ص 86 بل حتى كتب اللغة مثلا : لسان العرب 492/10.
- (10) هذا القول منسوب في كتب القراءات لأبي عمرو - حسب علمي - ويؤيد ذلك أن عمر رضي الله عنه قرأ بالم، ابراز المعاني ص 70، والسبعة ص 104، وحجة القراءات ص 78، والكشف 27/1.

ووجه سين الصراط أنه الأصل مشتق من السرط¹ وهو البلع⁽¹⁾ كأنه يبلغ المارة به، وعليها عامة العرب، وعليه قول الشاعر⁽²⁾ :

قبيلة تردد² في معد أنوفهم أذل من السّراط

ورسم صادًا ليدل على البديل فلا يناقضه السين⁽³⁾ ، كالصلاة عكسا⁽⁴⁾ ، ولما حصل اللفظان⁽⁵⁾ في السورة ولم يعلم العموم، دل عليه بقوله :

109 : بحيث أتى والصاد زايا أشمها لدى خلف واشمم لخلاذ الأولا

بحيث حال الصراط³ والباء زائدة، وأفرد ضميرها بتقدير أتى كل واحد منهما، والصاد بالنصب أكثر الروائين بفعل مقدر مفسر بأشمها، والهاء لها، وزايا ثاني مفعولي المقدر، وتقدر أخرى للأخرى، أوله، فيقدر للمقدر، ولا يتسلط الملفوظ على الصادر لاشتغاله بضميرها، ويروى⁽⁶⁾ بالرفع مبتدأ، وأشمها موضع خبره، وثاني مفعوليه زايا، والنصب أرجح⁽⁷⁾ ، لأن مرجحية الرفع عورضت، بأقوى⁽⁸⁾ فسقطت، وهو الطلب والتناسب، ووهم من⁽⁹⁾ رجح الرفع، ولا دليل في قوله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» (38 T 5)، لعدم الخبرية، ولدى

1. في : ع ، ب : الصراط. 2. في : هـ ، ز : ترددت، وفي : ب : ترددا. 3. في : ب صراط.

- (1) في مختار الصحاح ص 189 : سرط الشيء بعه، وبابه فهم واسترطه : ابتلعه ثم قال فيه : والسرط لغة في الصراط.
- (2) لم نقف على الشاعر من هو ولا على مصدر البيت.
- (3) يعني قراءة السين لا تناقض الرسم بالصاد، لأن الصاد فيه فرع والسين أصل، فقراءة الصاد تشعر بالأصل الذي هو السين ولو رسم بالسين لما أشعر بالفرع، ينظر حفظ الأمانى 1/ لوحة 177 : أ.
- (4) أي عكس الصراط لأنه رسم بالواو الذي هو الأصل، وقرئ الفرع المبدل منها وهو الألف، نفس المصدر.
- (5) اللفظان هما : الصراط وصراط، وقد وقعا في سورة واحدة.
- (6) يعني : والصاد.
- (7) قال ابن مالك : واختير نصب قبل فعل ذي طلب.
- (8) الأقوى : هو الأمر.
- (9) قال أبو شامة : وغلط من قال : الرفع أرجح، إبراز المعاني ص 71.

خلف ظرف أشمها، وهي لما حضرك، وعند¹ لما تستولي عليه وأشم عطف عليه،
ووصل الهمزة ضرورة، ولخلاد متعلقه، والأولا، صفة المفعول الأول، أي الحرف
الأول، وزايا مقدر.

وقدم النظر في الساكنين⁽¹⁾، قبل² نقل همزة الأولا³ فحذف التنوين له⁽⁴⁾
وقيل بعده اعتدادا بالأصل، ويرد عليه حذف⁽³⁾ الهمزة، والأصل تحريك التنوين، وقد
يحذف حملا على حروف العلة، على حد : (ولا ذاكر الله إلا قليلا⁽⁴⁾) أي السين
لقنبل في لفظ الصراط معرفة ونكرة حيث حل⁴ [وأشم خلف الصادر زايا فيهما
كذلك، وأشم خلاد الحرف الأول فقط وهو : «اهدنا الصراط» فكمل حمزة، هذه
روايته عن خلاد، كما قال في التيسير «خلاد بإشمامه الزاي في قوله : «الصراط
المستقيم» هنا خاصة⁽⁵⁾، بتأكيدين⁽⁶⁾ : ذيل⁽⁵⁾ وأشم الجوهري⁽⁷⁾ عن خلاد اللام
حيث حل، وبه قطع في المصباح، وغاية الاختصار، والدوري والوزان⁽⁸⁾ عنه
موضعي الفاتحة فقط، ذكره الأهوازي والعجلي والخنيسي⁽⁹⁾ عنه بترك الإشمام
مطلقا، نقله ابن مجاهد وبه أخذ أبو الطيب بن غلبون وابن شريح.

1. في : ز : وعندي، وكذلك كانت في : هـ. 2. في : ع : قبيل. 3. في : ع : الهمزة الأولى. 4. في : ع
حلا. 5. ما بين المعقوفتين ساقط من : ب. 6. في : كل النسخ : الحبيشي بالباب والشين، وهو تصحيف
قبيح إذ سلمها الجميع.

- (1) هما : التنوين والام.
- (2) أي اللام قبل النقل اليه، وقيل حذف التنوين بعد أن نقل، حفظ الأمانى ونشر المعاني 1/ لوحة 177: ب.
- (3) اعترض ابن درى هذا الايراد بأنه ان أراد الهمزة التي نقلت فهي محذوفة، نفس المصدر.
- (4) هذا عجز بيت نسب لأبي الأسود البؤلي مع أبيات قالها في هجاء امرأة أغرتة بأن لها صناعة وأنها
تحسن التدبير فتزوجها فإذا هي عكس ما قالت، وصدر البيت هو :
«فألفيته غير مستعجب
- والشاهد في حذف التنوين من «ذاكر» لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده، وان كان يقتضي الاضافة،
ينظر كتاب سيبويه 169/1
- (5) هنا انتهى كلام التيسير مع تغيير قليل ص 18.
- (6) التاكيدان هما : هنا وخاصة. في لفظ التيسير.
- (7) محمد بن شاذان أبو بكر البغدادي ت سنة 286 هـ، غاية النهاية 152/2.
- (8) أبو محمد القاسم بن يزيد بن كليب الأشجعي الكوفي أجل أصحاب خلاد حوالى 250 هـ غاية النهاية
25/2
- (9) الخنيسي بالحاء والنون والياء والسين المهملة محمد بن يحيى الرازي الكوفي تاتي ترجمته وتأتي ترجمة
العجلي في ص 407.

والباقون : نافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر، وعاصم والكسائي⁽¹⁾ بالصاد الخالصة فيهما مطلقا، لأن إشماء الصاد ضده ترك الإشماء ومن هنا تعين السين لقنبل.

وقرأ الأصمعي عن أبي عمرو، وابن زكرياء⁽²⁾ عن حمزة بالزاي، وهرون⁽³⁾ عنه بالسين، وابن أبي⁽⁴⁾ شريح عن الكسائي بالاشمام، والخليل⁽⁵⁾ عن ابن كثير بنصب غير.

تنبيه : معنى الاشمام هنا خلط لفظ الصاد بالزاي، وتعريفه، مزج الحرف بأخر شيوعا، ويعبر عنه بصاد بين بين، وصاد كزاي، وعصر الصاد، أي ضغطها عن مخرجها وقد استعمل الاشمام هنا وفي فصل قيل، وفي الوقف، وفي تامنا، وستنكلم على كل في موضعه¹ ونبين الوهم فيه.

وجه الصاد قلب السين⁽⁶⁾ صادا مناسبة الطاء بالاستملاء والإطباق والتفخيم مع الراء استثقالا للانتقال من سفلى إلى علو بخلاف العكس، نحو : طست، لأن الأول عمل⁽⁷⁾ والثاني تركه خلافا للأرنب⁽⁸⁾، ويشارك² السين مخرجا وصغيرا وهو أنسب من الزاي المتعدد⁽⁹⁾، وهي لغة قريش في كل سين بعدها غين أو خاء أو قاف، أو طاء، قال جرير⁽¹⁰⁾ :

أمير المؤمنين على صراط إذا عوج الموارد مستقيم (%60ظ)

1. هـ، ز، خ : كل موضعه. 2. في : هـ، ز : وتشارك، والياء أنسب.

- (1) وأفهم أبو جعفر، وروح عن يعقوب وخلف العاشر، ينظر النشر 1/271.
- (2) هو محمد بن زكرياء النشابي، أخذ القراءة عن حمزة وعن سليم عن حمزة، وضبط التحقيق عن حمزة، روى القراءة عنه عنبسة بن النظر، لم أقف عن تاريخ وفاته. غاية النهاية 1/41-2.
- (3) هو هارون بن حاتم أبو بشر البزاز الكوفي، مقرئ مشهور، روى القراءة عن سليم توفي سنة 249 هـ : غاية النهاية 2/345.
- (4) هو أحمد بن الصباح بن أبي شريح أبو جعفر النهشلي الرازي ثم البغدادي القطان، شيخ كبير ثقة ضابط قرأ على الكسائي وقرأ عليه الفضل بن شاذان توفي سنة 230 هـ غاية النهاية 1/63.
- (5) هو الخليل بن أحمد المشهور تاتي ترجمته، غاية النهاية 1/275.
- (6) أي ادخالها فيها.
- (7) أي عمل ثقلا، أي النطق بذلك يصحبه ثقل، والعكس ترك ذلك الثقل.
- (8) لكونها تتقن الجري من أسفل إلى أعلى بغير مشقة نون العكس والله أعلم.
- (9) أي تعدد الصفات المشتركة بين الصاد والسين.
- (10) ديوان جرير ص 411، من قصيدة بعنوان : أكرم بالخولة والعموم. طبعة دار صادر بيروت.

ووجه جعلها كالزاي ضم الجهر⁽¹⁾ إلى المناسبات، وهي⁽²⁾ لغة قيس، والزاي لعذرة وبني القين⁽³⁾. واختياري : الصاد لأنها الفصحى، إذ عليها جاء التنزيل لقول عثمان رضي الله عنه : (إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه على لغة قريش، لأن القرآن نزل⁽⁴⁾ بلغتهم⁽²⁾). والأصل⁽⁵⁾ مرجوح بتعدد التناسب، والإشمام بالفرعية⁽⁶⁾.

110 : عليهم إلهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا

حمزة فاعل قرأ المقدر، وعليهم ومعطوفاه مفعوله، حذف حرف العطف من الأول، أو مبتدأ وحمزة آخر محذوف⁽⁷⁾ الخبر، أي يقرؤها ويحتمل الفعلية، وهو خبر الأول، وجميعا حال المفعول أو ضميره، وبضم الهاء يتعلق بأحد المقدرين، ووقفا وموصلا، مصدران : الثاني ميمي كالمراجع موضع الحال، أي واقفا وموصلا، أو ذا وقف ووصل أي ضم حمزة⁽⁸⁾ هاء عليهم وإلهم و - لديهم حال وصله ووقفه حيث وقعت لجمع مذكر أن لم يتلها ساكن علم⁽⁹⁾ مما بعده، وكسرهما الباقون. ذيل : ضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة في التثنية والجمعين نحو³ :

1. تحرفت في الأصول : القيس. 2. ه، ز، خ : بلغاتهم. 3. نحو : ساقطة من : الأصل.

- (1) أي صفة الجهر في الزاي تضم الصفات المناسبة لها في الصاد وهي الاستعلاء والإطباق والتفخيم، خلافا فالتأويل المنجزة بأن المناسبات هي الكائنة في الراء والطاء، فتح الباري 1/ لوحة 82، وحفظ الأمانى 1/ لوحة 179 : أ.
- (2) أي الصاد المجعولة كالزاي.
- (3) في كل النسخ : «بني القيس» وهو تحريف والتصويب من تفسير القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 1/ 148. ويؤيد ذلك أن لغة قيس ذكرت قبلها وهي لغة الأشمام.
- (4) نصه في صحيح البخاري : «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم» فتح الباري 17/9.
- (5) يعني السين الخالصة وتعدد التناسب موجود في الصاد أي تناسب الصاد مع الطاء والراء ومن التناسب موافقة الرسم.
- (6) أي مرجوح بالفرعية.
- (7) الأحسن عندي الاعراب الثاني للموصلي، وهو : عليهم ومعطوفاه مبتدأ. وحمزة خبر على حذف مضاف أي قراءة حمزة. كنز المغاني لوحة 14 : أ.
- (8) وكذا يعقوب من العشرة، ينظر اتحاف فضلاء البشر 366/1.
- (9) أي علم مالم يتلها ساكن مما بعده في قوله : وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا، وقد صوب المنجزة ترك كلام الناظم على اطلاقه لما يأتي للجعبري في آخر الباب. فتح الباري 1/ لوحة 82 وحفظ الأمانى 1/ لوحة 179 : ب.

فيهما ومثلهم¹ وعليهن، زاد رويس عنه⁽¹⁾ ضم ما سقطت ياءه نحو : «فأتهم» (T 7) 38) إلا (ومن يولهم⁽²⁾) (16 T 8). ومن أراد ضبط القرآن الثلاث⁽³⁾، فعليه بكتابتنا : «خلاصة الأبحاث⁽⁴⁾».

تنبيهات : أشهر الروائتين ضم الهاء في البيت، وحصل في لديهم تركيب⁽⁵⁾ بالصلة، وعلمت قراءة الباقيين من قوله بعد : «كسر الهاء بالضم⁽⁶⁾». إذ الباب واحد فعلم أن المقابل للضم هنا الكسر، ونص على الحالين⁽⁷⁾ ليلا يتوهم دخول الثلاث في قوله : «وقف للكل بالكسر مكملًا⁽⁸⁾».

قيل⁽⁹⁾ : الأولى أن يلفظ بكسر الهاء ليؤخذ الضد من اللفظ، وسبق لسان الناظم إلى الضم حال الاملاء. قلت : هي الرواية المرجوحة، ولا يحصل الغرض لاتزان البيت بكل منهما كما قررنا، ولو سبق في الإملاء لاستدركه في الإقراء، ولو قال : بضم الكسر⁽¹⁰⁾، لرفع وهم من لم يفهم مراده، وهذه من² مسائل هاء الكناية، فأولى بها بابها، وإذا اتفقت كلمات في الترجمة أو اللفظ، فقد يضمها إلى الأولى كهذه، وقد يذكر كلا موضعه، نحو : «وفي عاقدت قصر ثوى⁽¹¹⁾».

1. في : ع : وعليهم. 2. من : ساقطة من : هـ، ز.

- (1) عن يعقوب.
- (2) اقتصر الجعبري على هذه التي لا خلاف فيها، واختلف عنه في «ويلهم الأمل» (3 T 15) و«يغنهم الله من فضله» (النور T 32) و«وقهم السيئات» (غافر T 9) و«وقهم عذاب الجحيم» (غافر T 7) النشر 273/1.
- (3) يعني قراءة كل من : يزيد ويعقوب وخلف.
- (4) عنوانه : خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث. فرغ منه الجعبري في شعبان عام 688 هـ، توجد منه نسخة بمكتبة الأزهر مجاميع (16226/188) وهي مصورة بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية في ميكروفيلم رقم 433.1391 قراءات، ينظر رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار، للجعبري ص 90.
- (5) التركيب وقع في لفظ الناظم وهو ضم الهاء لحمزة وصلة الميم لابن كثير، ولكن هذا على أشهر الروائتين كما قال، والله أعلم.
- (6) البيت 114.
- (7) الحالان هما الوقف والوصل، والثلاثة هي : عليهم اليهم ولديهم.
- (8) البيت 115.
- (9) القائل أبو شامة وكلامه ينتهي مختصرا عند قوله : حال الاملاء ينظر إبراز المعاني ص 72.
- (10) وهذه أيضا لأبي شامة بتصريف من الجعبري.
- (11) البيت رقم 599.

قاعدة الخلاف تارة يكون في الوصل والوقف وتارة يخص الأول وتارة يخص الثاني فإن عم فالأكثر أنه يطلقه كـ «مالك يوم الدين»⁽¹⁾، و«مايخدعون»⁽²⁾، «وفي فآزل»⁽³⁾.

وقد ينصر عليه⁽⁴⁾ كهذه، وإن خص أحدهما وجاز غيره تعين القيد نحو «معا وصل حاش حج»⁽⁵⁾، و«فيمه وممه قف»⁽⁶⁾، «وان امتنع»⁽⁷⁾، اعتمد على القرينة، نحو: «ونخسف بهم رعوا»⁽⁸⁾، و«آدم فارفع ناصبا كلماته»⁽⁹⁾، وربما صرح تأكيدا نحو: «وفي الوصل للبري شدد تيمموا»⁽¹⁰⁾، و«باليا ينادي قف (د) ليلا بخلفه»⁽¹¹⁾، وسأوقفك على قرائن الثالث⁽¹²⁾ لغموضه.

وجه ضم الهاء أنه الأصل⁽¹³⁾ في الميم، وبه خالف عليهما والأصل بدليل الإجماع على الضم قبل اتصالها، وهي لغة قريش والحجازيين ومجاوريههم من فصحاء اليمن.

ووجه تخصيص الثلاثة بالضم عروض الياء فيها مع تقدير مجانسة أصل الميم وبه خالف عليهما، وفيهن، ويقويها¹ نقل سيبويه عن الخليل أن بعض العرب يجريها مع المضممر مجراها مع المظهر، فيقول: علاك، ولداك⁽¹⁴⁾ وإنما قلبت

أ. في: ه. ز: ويقويها، والأنسب إعادة الضمير على الثلاثة. 2. ه. ز، ب، خ: ولداه.

- (1) البيت رقم 108 قبل قليل.
- (2) البيت رقم 445 في أول الفرش.
- (3) البيت رقم 451.
- (4) أي على العموم والإشارة بهذه إلى الثلاثة: عليهم، اليهم ولديهم، وقد عقب عليه ابن دري بأن لفظ جميعا هنا لا تفيد العموم في غير الثلاثة ولذا قال أبو شامة حيث وقعت: إبراز المعاني ص 73 وحفظ الأمامي لابن دري 1/ لوحة 179: ب.
- (5) البيت رقم 779.
- (6) البيت رقم 386.
- (7) أي امتنع جواز دخول غير المنصوص عليه المخصوص في الخلاف.
- (8) البيت رقم 278. ومعنى اعتمد على القرينة أي أطلق ولم يذكر وقفا ولا وصلا، وكذا في المثال الذي بعده.
- (9) البيت رقم 452.
- (10) البيت رقم 526.
- (11) البيت رقم 1045.
- (12) الثالث هو: وان امتنع، والأول: فان عم، والثاني: وان خص. وهو مفرع على الثاني.
- (13) أي على مذهب مكّي. الكشف 1/35. والراجح السكون كما للداني في التيسير ص 19.
- (14) قال سيبويه نقلًا عن الخليل: يقولون علاك ولداك والاك، الكتاب 413/3.

لأنهم كسروا ما قبل المضمرة غير الياء حملا عليها، واجتزأوا بالكسرة المقدرة على الألف المنقلبة إلا هذيلاً⁽¹⁾، وليس لهذه الألفات انقلاب، عدلوا بها إلى الياء المجانسة، ووجه الكسر مجانسة لفظ الياء، وهي لغة قيس وتميم وبني سعد، أخوال النبي ﷺ، ورسمها واحد.

واختياري : الكسر لأنها الفصحى لقوله عليه الصلاة والسلام : (أنا أفصحكم نشأت في أخوالي⁽²⁾) وللإجماع على ترك الحجازية⁽³⁾ في : قيه وبه، ثم انتقل إلى الميم فقال :

111 : وصل ضم ميم الجمع قبل محرك (د) راكا وقالون بتخييره جلا

صل أمر من وصل حذفته فإؤه حملا على المضارع، أي أثبت صلة واوا، وضم مفعوله والجمع قيد أخرج به نحو ميم يعلم⁽⁴⁾، وقبل محرك ظرف صل، أو حال المفعول، ودراكا : متابعة، مصدر موضع الحال، وقالون مبتدأ، وصرفه هنا ومنعه قبل⁽⁵⁾، وهذا أصله.

وجلا : كشف خبره، وبتخييره متعلق به، وهو مصدر أضيف إلى الفاعل، فالهاء لقالون، أو إلى المفعول فهي للضم، أي ضم ميم الجمع وصلها بواو لذي دال دراكا : ابن كثير⁽⁶⁾، إن كان بعدها متحرك، نحو : (عليهم غير)، (معكم انما) (2 آ 14)، (جاءكم موسى) (2 آ 92)، وقالون وجهان، وهو معنى قول التيسير : «بخلاف عنه⁽⁷⁾»، والتجريد «وخير أبو

أ خ : وأضيف، بالواو.

- (1) فإنهم قلبوا الألف ياء وأدغموها في ياء الإضافة : قال ابن مالك في باب المضاف إلى ياء المتكلم :
والفا سلم وفي المقصور عن هذيل انقلابها ياء حسن
- (2) الحديث بلفظ : أنا أفصحكم، ذكره ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق 2 / 131 طبعة بيروت، وروى الحديث بألفاظ أخرى كثيرة
- (3) يعني : ترك الضم الذي هو لغة الحجاز في مثل «فيه يختلفون» و«به الأرض» ينظر حفظ الاماني / لوحة 180 : ب.
- (4) أي التي هي من أصول الكلمة
- (5) في قوله مثلاً : «وقالون عيسى»، البيت 26
- (6) وكذا أبو جعفر ينظر انحاف فضلاء البشر 366/1
- (7) التيسير ص 19 قال : ابن كثير وقالون بخلاف عنه يضمن الميم التي للجمع ويصلانها بواو مع الهمزة وغيرها

نشيطاً⁽¹⁾ عنه في الصلة والإسكان». وبالإسكان أخذ ابن مجاهد وصاحب المصباح وابن شريح وبه قرأت من طريق «در (61% و) الأفكار⁽²⁾»، والمشهور التخيير كقول الحصري : «وقد نشر التخيير عنه نحو النشر».

وهو معنى قول الأهوازي : «والوجهان سيان»، وجعل مكي⁽³⁾ الخلاف مرتباً، الإسكان لأبي نشيط، والصلة للحلواني وعند الأصلين⁽⁴⁾ مفرع على الأول.

ومعنى الرمز الحث على الصلة للأصالة، وليست جيم جلا رمزا للتصريح ومعناه كشف اللغتين بتخييره.

تنبيهان : لابد للميم من قيدين، وهما¹ : ولو تقديراً⁽⁵⁾ ليندرج فيه، «كنتم تمنون» (3 آ 143)، «فظلتم تفكهون» (56 آ 56)، على التشديد، ومنفصل⁽⁶⁾ ليخرج عنه المتصل، نحو : «دخلتموه» (5 آ 23) و«أنلزمكموها» (11 آ 28) فإنه مجمع عليه، ومن هنا علم أن الصلة واو لا ياء، ثم تم الكلام فيها فقال :

112 : ومن قبل همز القطع صلها لورشهم وأسكنها الباقون بعد لتكملا

ومن قبل يتعلق بصلها، أي صل ضمها، أو حال⁽⁷⁾ منصوبه، وهمز القطع الذي يثبت في الوصل، ولورشهم يتعلق بصل، والضمير للقراء، وأسكنها الباقون

1. وهما : ساقطة من : الأصل.

- (1) هو محمد بن هارون الربيعي البغدادي. مقرئ جليل ضابط مشهور. عرض على قالون. وروى القراءة عنه أحمد بن محمد بن الأشعث أبو حسان. توفي سنة 258 هـ غاية النهاية 272/2.
- (2) هو أول كتاب حفظه الجعبري تقدم التعريف به في ص 3. ويأتي ذكره أيضا في ص 3.3-4.
- (3) التبصرة ص 56.
- (4) هما التيسير ص 19 والشاطبية، والأول أبو نشيط.
- (5) القيد الأول هو كون الميم قبل محرك ولو تقديرا والتحريك التقديري يظهر في المثالين الآتين على رواية تشديد التاء. أما مع التخفيف فالتحريك حقيقي والقيد احتراز مما بعده ساكن كما يأتي.
- (6) هذا هو القيد الثاني والتمثيل بعد للمخرج الذي اتصل فيه الميم بالضمير فهو مجمع على صلته وهذا القيد بقي على الناظم كما لأبي شامة : إبراز المعاني ص 73.
- (7) انفرد الجعبري بهذا عن الموصلني في كنز المعاني لوحة 14 : أ. والشيخ حسن السيناوي في الكواكب الدرية 83/1.

فعلية، والهاء للميم، والباقون أصله الباقيون فاعل، وهو صلة وموصول، وبعد ظرف⁽¹⁾ صلها.

والتقدير : بعد حرف الصلة، وجاز تعلقه بالباقيين، أي بعد الحرمين في ترتيب الناظم⁽²⁾ لا الزمان⁽³⁾، ليلا يرد ابن عامر، ولتكملا منصوب بلام الصيرورة⁽⁴⁾، لا التعليل ويتعلق بأسكنها وجاز تعلقها بصلها، وجعل الثاني حالا أي ضم الميم وصلها لورش إذا تلتها همزة¹ قطع نحو : «عليهم أنذرتهم أم» (2 آ 5)، «ومنهم أميون» (2 آ 78)، «وأبصارهم إن» (2 آ 20).

تفريع : يمد معها⁽⁵⁾ ثلاثة للثلاثة، كما في : «أمره إلى» لوجود الشرط، والأصل الإثبات نص عليه الأهوازي في الايضاح.

ولما لم يعلم كمال وجه الباقيين من الضد قال : «وأسكن² الباقيون : أهل الشام والعراق ميم الجمع مطلقا بعد حذف الصلة، ويفهم حذف الصلة على التقدير الثاني من قوله صل، أي أثبت صلة، وضده الحذف، أو لأن الإسكان يستلزم الحذف.

س : كيف يكون³ الحذف كما لا ؟. ج : ليس المراد كمال اللفظ، بل تمام وجوه الميم.

توجيهات : قيل⁽⁶⁾ : افراد ورش يوهم التخصيص، قلت : لايوهوم مع⁴ معرفة قاعدته وهو أنه يذكر صاحب الأصل أولا، ثم يفرد الموافق نحو : «وصفاً وزجراً

1. في : ع : تلاها همز. 2. في : هـ، ز، ب، خ : وأسكنها، وهي لا تنسجم مع كلمة ميم بعد. 3. يكون : ساقطة من : هـ، ز. 4. في : ع : لذئ، خ : توهم.

(1) صوب المنجرة أنه ظرف : أسكن. فتح الباري 1/لوحه 83. وهي كذلك عند السيماوني في الكواكب الدرية 83/1. وعند الموصلي أن بعد متعلق بالباقيون كتر المعاني لوحه 14 : أ وهو الاحتمال الثاني عند الجعبري

(2) هو أن ورشنا يصلها قبل همزة القطع وابن كثير مطلقا

(3) يعني لا ترتيب الزمان لان ابن عامر توفي قبل الحرمين. ينظر حفظ الأمانى لابن درى 1/لوحه 183 أ.

(4) وتسمى لام العاقبة ولام المال، نحو : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) القصص آ 8. ينظر مغني اللبيب ص 282.

(5) أي مع همزة القطع وثلاثة يعني : ثلاثة مدود. وللثلاثة يعني : كبرى لورش ووسطى لقالون في وجه وقصر له في وجه آخر مع ابن كثير ينظر حفظ الاماني 1/لوحه 183

(6) القائل أبو شامة، ونصه : «كان يلزمه أن يذكر مع ورش ابن كثير وقالون لئلا يظن أن هذا الموضوع مختصر بورش». إبراز المعاني ص 74.

ذكرنا أدغم حمزة⁽¹⁾، فإن أعاده معه⁽²⁾ أو صرح بالموافقة أو نوعه كان أوضح نحو : «رمى صحبة»⁽³⁾ [«وفيه مهانا معه حفص أخو⁽⁴⁾ ولا»، «وقل صحبة»]⁽¹⁾، «بل»⁽⁵⁾ ران».

ولو قال كما قيل⁽⁶⁾ : وافق ورشهم، لم يعلم أوافق الأقرب على التخيير أو الأبعد على الصلة وقيل⁽⁶⁾ : لم ينبه الناظم على أن الخلاف في الوصل فقط، قلت : بلى، لأنه شرط للعلّة بأن² يكون بعدها متحرك، والشرط في الوقف معدوم، فينتفي المشروط، وهذه من فوائد التقدير السابق.

تذييل : وضمها موصولة الحلواني عن قالون [من طريق أبي⁽⁷⁾ عون، لأنه المفصل عنه وضمها عنه أحمد⁽⁸⁾ الجمال مطلقا إذا]³ تلتها⁴ همزة قطع أو ميم نحو : «ومنهم من يقول» (9 آ 49) أو فاصلة على المدني الأخير نحو : «وماهم بمومنين» (2 آ 8)، لا «كنتم تشركون»⁽⁹⁾،⁵ وضمها كذلك عبد الوارث عن أبي عمرو، وعند الفاصلة على البصري فيضم «كما بدأكم تعودون» (7 آ 29) ولا يضم «كنتم تعبدون» وكذلك هارون عنه، إلا إذ انكسر ما قبلها فإنه يصلها بياء، نحو : عليهم،

1. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 2. في ع : لأن شرط العلة. 3. ما بين الحاصرتين زيادة من : ب. 4. في ع ب : تلاها. 5. ه. ز. ح : تشكرون، وهو تحريف قطعاً

- (1) البيت رقم 993 : وهو مثال لافراده الموافق وهو حمزة لأبي عمرو وهو صاحب الأصل.
- (2) أي أعاد الموافق مع صاحب الأصل.
- (3) البيت رقم 309 وهو مثال لاعادة الموافق مع صاحب الأصل.
- (4) البيت رقم 159 وهو مثال لما صرح فيه بالموافقة.
- (5) البيت رقم 320 وهو مثال للتنوع وقد انتقده ابن درى حفظه الأمانى / لوحة 183 : ب.
- (6) القائل أبو شامة في الموضعين ينظر ابراز المعاني ص 74.
- (7) محمد بن عمرو بن عون السلمي الواسطي مقرئ ضابط عرض على الحلواني عن قالون ولا يصح أخذه عن قالون مباشرة وعرض عليه أحمد بن سعيد الواسطي توفي سنة نيف وسبعين ومائتين. غاية النهاية 221/2.
- (8) لم نقف على ترجمة أحمد الجمال هذا
- (9) تحرف هذا المثال في بعض النسخ كما تراه أعلاه إلى : كنتم تشكرون. ولا يوجد كذلك في القرآن والمثال «كنتم تشركون» غافر 73. ولا يوجد غيره في القرآن.

وضمها بصلة قتيبة عن الكسائي إذا انضم ما قبلها عند همزة القطع وعند⁽¹⁾ مثلها وعند الفاصلة، وإن حال⁽²⁾ حرف واحد على⁽³⁾ الكوفي فلا يضم «إليهم قولا» (20 آ 89) وزاد نصير وصل ضم المفتوح ما قبلها، بشرط ألا يتجاوز⁽⁴⁾ الخمسة، واغتفر واو العطف لا فاؤه، وهمزة الاستفهام والمحذوفة، والمدغم، وقال المطرز⁽⁵⁾ : سمع الكسائي كثيرا يقول : إذا كثرت الميمات فاجزم بعضها وارفع بعضها ادخل فيهما اللغتين. وهذه الميم تكون في الضمير المرفوع المنفصل للمخاطبين والغائبين نحو : أنتم، وهم، وفي المنصوب المنفصل لهما نحو : «اياكم» و«اياهم» وفي المتصل المرفوع نحو : قلت، والمنصوب نحو : خلقكم، ونخرجكم وأنكم، ولعلمك المجرور نحو : «أيديكم» و«بهم»².

وجه الضم أنه الأصل كعليهما، ومنهن، ومن ثم أجمع عليهما عند اتصال الضمير نحو : «دخلتموه» (5 آ 23) (62% ظ) إلا من شذ ويوافق الرسم وقفا أو تقديرا أو لم يجز في الوقف لأنه محل تخفيف. ووجه التخيير جمع اللغتين، كقول لبيد : «وهم فوارسها وهم حكامها».

1. في : ه. ع : ولعلمهم، وقد اخترت الكاف للمجانسة. 2. في : ب : ولعلمهم، بدل : بهم، وهو خطأ.

- (1) هذا خلاف مالا بن مهران عن قتيبة قال : وأما قتيبة فإنه لا يضم الميم عند الميم. ويضم عند رؤوس الأبي المبسوط ص 89
- (2) ظاهر عبارة الجعبري أن المبالغة ترجع للأحوال الثلاثة وجعلها المنجرة معطوفة على عند ولم يعين واحدة من الثلاثة أيضا، فتح الباري 1/ لوحة 84. وقد مثل ابن دري للمفصول بحرف بقوله تعالى «كنتم مومنين» وماهم بمومنين» وكأنه أرجع المبالغة للحالة الأخيرة فقط حفظ الاماني 1/ لوحة 184.
- (3) يعني العد الكوفي المروي عن حمزة، ينظر عنه رسالة الجعبري المسماة : حسن المدد في معرفة العدد لوحة 12. عن مخطوطة الخزائن الملكية وعند الداني عد أهل المدينة جامع البيان لوحة 126.
- (4) مثال هذا المحترز «أنذرتهم أم لم تنذرهم» المبسوط ص 89.
- (5) هو القاسم بن زكرياء بن عيسى أبو بكر البغدادي، مقرئ حاذق ثقة عرض على البوري راوي الكسائي وروى عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد، توفي سنة 305 هـ غاية النهاية 17/2
- (6) لبيد هو الشاعر المشهور صاحب المعلقة الرابعة، وصدر البيت :
«وهم السعاة إذا العشيرة أفضت»
شرح المعلقات السبع للزوزني ص 124.

وقول الكميت⁽¹⁾ :

هزرتكمو لو أن فيكم مهزة¹

ووجه التخصيص بهمزة القطع إيثار المد والفرار من تحريكها بغير حركتها⁽²⁾ للنقل². قال امرؤ القيس⁽³⁾ :

أمرخ خيامهم أم عشر أم القلب في اثرهم منحدر³

ووجه الحذف والاسكان تخفيف ما كثر دوره مع أمن اللبس، ومراعاة لأصولها، وعليه الرسم وأسكنت بخلاف الهاء لقوتها⁽⁴⁾، ولم يجز هذا في المؤنث وإن كان أثقل، استغناء بالادغام، وحروف العلة أقبل للحذف.

واختياري الإسكان لأنها الفاشية، وتوافق الرسم تحقيقاً، ويتضمن الجمع بالمتفق⁽⁵⁾. ولما تم الكلام في الميم المتحرك ما قبلها انتقل إلى قسيمه وهو الساكن فقال :

113 : ومن دون وصل ضمُّها قبل ساكن لكل وبعد الهاء كسر فتى العلاء

ومن دون وصل، مصدر من غير صلة وضمها بفتح فضم وهو الأشهر من الروائتين مصدر⁴ مضاف إلى المفعول، مناسبة للكسر، مبتدأ خبره ما قبله، أو لكل، ويروى بالعكس أو مناسبة لصلتها، والهاء للميم مفعوله، ومن دون حالها،

1. في : ه، ز : هزمتكم لو، وفي : ع : هزرتكم وأن. 2. في : ع للثقل... 3. في : ع : خيامكم، وفي : ه، ز : آثارهم. 4. مصدر : ساقطة من : ه، ز، ب، خ.

- (1) هو الكميت بن زيد الأسدي صاحب الهاشميات، ينظر البيت في ديوانه.
- (2) أي أنه لو لم يدها وبقيت على سكونها لوجب نقل حركة الهمز إليها. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 84.
- (3) هو الشاعر الجاهلي المعروف والبيت من قصيدة طويلة عنوانها في الديوان وماذا عليك بأن تنتظر ؟ والمرخ شجر قصير ينبت بنجد، والعشر شجر طوال ينبت بالفور، ينظر الديوان ص 68.
- (4) أي لقوة الميم على الهاء.
- (5) يعني المتفق على صلتها وهو ما اتصل فيه ميم الجمع بضمير، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 75. ومثاله تقدم في دخلتموه وهو كثير، والمقصود بالجمع : الجمع بين اللغتين.

وقبل ساكن ظرفه على الروائتين⁽¹⁾، وكسر فتى العلا مبتدأ مضاف إلى الفاعل محذوف المفعول، أي الميم، وبعد الهاء خبره أي ضم السبعة ميم الجمع بلا صلة إذا تلاها ساكن محقق⁽²⁾ مع عدم الهاء، ومعها إذا⁽³⁾ لم يكن قبلها كسرة ولا ياء ساكنة، علما مما بعد نحو : «وأنتم الأعلون»، (3 آ 139) «منهم المومنون وأكثرهم الفاسقون»⁽⁴⁾ (3 آ 110).

تنبيه : ذكر الإجماعية⁽⁴⁾ لخروج تحريكها عن² أصل التقاء الساكنين وهو الكسر، وليفرع المختلف، وليعين ضد الكسر، ثم تدرج إلى المختلف فقال : «وكسر أبو عمرو الميم الواقع بعد الهاء إذا كان قبلها أحد شرطين ذكرهما في قوله :

114 : مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا وفي الوصل كسر الهاء بالضم

(ش)مللا

مع الكسر حال الميم المقدرة سابقا وقبل الهاء ظرف للكسر، أو الياء عطف عليه، أي قبل أحد الأمرين، وساكنا حال الياء³ وكسر الهاء مبتدأ، وشمللا : أسرع خبره، وبالضم متعلقه، وفي الوصل ظرفه، أي كسر أبو عمرو الميم وصلا قبل الساكن إذا كان قبلها هاء قبلها كسرة⁽⁵⁾ مطلقا، أو ياء ساكنة لفظية⁽⁶⁾.

1. المثال في : خ : بواو العطف في الأولى : «ومنهم» والواو ليس من التلاوة. 2. في : خ : مع. 3. في : خ : للياء.

- (1) أي في لفظ «ضمها»، كما سبق.
- (2) احترز بالمحقق مما كانت الحركة فيه محتملة مثل «فضلتم تفكهون» و«كنتم تمنون» على قراءة تشديد التاء.
- (3) الشرط راجع لما قبله هاء، وسيوضحه الناظم بعد في البيتين التاليين، وقد ربط المنجزة هذا الشرط بما بعد التنبيهات في شرح البيت التالي واعتبر ذلك كله اخراجا للكلام الناظم عن ظاهره دون محوج، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 85.
- (4) يعني اجماع السبعة في قوله : (لكل).
- (5) أي سواء كانت كسرة اعراب كما في قوله تعالى : «وقتلهم الانبياء» أو كسرة بناء، كما في قوله تعالى : «بهم الاسباب» فالكسرة في لام وقتلهم كسرة اعراب وفي باء بهم كسرة بناء، المصدر السابق.
- (6) احترز باللفظية من المقدرة في مثل قوله تعالى في سورة الحجر : «ويلهم الأمل».

وخرج بقيد السكون نحو : «لن يوتيهم الله» (11 آ 31) وضم نو شين شملا : حمزة والكسائي الهاء وصلا.

تنبيهات : ذكر الوصل⁽¹⁾ لهما زيادة إيضاح، وإلا فهو معلوم مما⁽²⁾ بعده، ويعلم هذا⁽³⁾ لأبي عمرو من شرط اتصاله⁽⁴⁾ بالساكن، وقيد⁽⁴⁾ الضم لخروجه عن القاعدة، فصار لأبي عمرو كسر الهاء والميم، الهاء من ضد ضم حمزة والكسائي المقيد، والميم من النص⁽⁵⁾ عليه، ولهما ضم الهاء والميم : الهاء من النص⁽⁶⁾ والميم من ضد كسر أبي عمرو المعين من الاجماع⁽⁷⁾، واللباقين، وهم الحرميان² وابن عامر وعاصم كسر الهاء وضم الميم، الهاء من ضد المميين⁽⁸⁾، والميم من ضد أبي⁽⁹⁾ عمرو. ثم مثل المختلف بقوله :

115 : كما بهم الاسباب ثم عليهم الـ قتال وقف لكل بالكسر مكمل

كما بهم خبر مبتدأ أي المختلف كما «بهم الاسباب» (2 آ 166)، وما زائدة، والمعطوف جر، والرواية كسر⁽¹⁰⁾ الهاء والميم فيهما، وقف متعلق لكل، وبالكسر حال فاعل قف، ومكملا أخرى⁽¹¹⁾، أي مثال ما قبله كسرة «بهم الاسباب» و«قلوبهم العجل» (2 آ 93) ومثال الياء الساكنة «عليهم القتال» (2 آ 246)، «يريههم الله» (2 آ 167).

1. خ : انفصاله. وهو تصحيف. 2. خ : الحرميين.

- (1) يعني في قول الناظم : وفي الوصل كسر الهاء.
- (2) يعني في قوله : وقف لكل.
- (3) الإشارة لاشتراط الوصل.
- (4) قيده بالوصل.
- (5) أي في قوله : كسر فتى العلا.
- (6) أي في قوله : كسر الهاء بالضم (شـ)ملا.
- (7) يعني في قوله : لكل.
- (8) المميين هما حمزة والكسائي أي من ضد قوله بالضم شملا.
- (9) أي من ضد قوله : وبعد الهاء كسر فتى العلا.
- (10) الذي وقفت عليه في مختلف النسخ : (التي عليها شرح أو المجردة من الشرح) هو : كسر الهاء وضم الميم.
- (11) أي حال أخرى.

واقترصر على مثالين، لأن نحو : «ويلههم الأمل» (15 آ 3) لا أثر له⁽¹⁾ إلا عند رويس، وتقدم مثال المتفق، ووقف السبعة بكسر الهاء لأن الكلام فيها، وإسكان الميم من المختلف، ولم يتعرض له هناك التيسير، لأنه يعلم من باب الوقف، وسأوقفك ثم على سر قوله : «لا خلاف بين القراء والنحويين في إسكان الميم⁽²⁾».

تنبيهات : فهم من قوله : قف، أن الخلاف في الوصف، وهو معنى قول مكي : «في الوصل خاصة»⁽³⁾، وأشار بقوله : «ولا خلاف في عليهما وعليهن⁽⁴⁾»، إلى مذهب يعقوب. وخص من عموم قوله : قف للكل بالكسر، حمزة في عليهم اليهم لديهم، بما تقدم. وإليه أشار بمكمل، أي مكمل النظر في تخصيص العام وإن تأخر، وتعرض لها في التيسير⁽⁵⁾ لأنه لم ينص على الحاليين عند ذكرها بخلاف الناظم (63% و).

وجه ضم الميم المتفف، أنه حرك للساكنين بالضممة الأصلية كمنذ² اليوم وأيده بالاتباع، وامتنع اثبات الصلة للساكن، ك«عملوا الصلحت» ولا يرد «كنتم تمنون الموت» (3 آ 143) للعروض⁽⁶⁾، ونون، وثمود الثوب للاتصال⁽⁷⁾، ويحتمل نو الصلة⁽⁸⁾ الحذف له، وكسر بنو سليم الميم على أصل التقاء الساكنين، وأنشدوا :

1 ثم ساقطة من : ع. خ. 2 في : ع. كسر. ولا معنى له.

- (1) يعني لا أثر له في الاختلاف إلا عند رويس. ينظر : اتحاف فضلاء البشر 366/1 وقد تأمل المنجرة الأب في نفي هذا الأثر وتوقع أن يكون من حيث الياء، فتح الباري 1/لوحه 85.
- (2) نص التيسير هنا : (ولا خلاف بين الجماعة أن الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف). التيسير ص 19، تنظر خلاصة مفيدة في : الدر النثير على التيسير : لوحه 14 : ب صورة عن مخطوطة الاستاذ سعيد أعراب.
- (3) قول مكي : «وقرأ أبو عمرو بكسرها في الوصل خاصة»، التبصرة ص 55.
- (4) نفس المصدر، ومذهب يعقوب فيها ضم الهاء : اتحاف فضلاء البشر 366/1.
- (5) التيسير ص 19.
- (6) أي لا يرد «كنتم تمنون الموت» لعروض السكون في تاء تمنون.
- (7) أي لا يرد التقاء الساكنين في : نون، وفي «ثمود الثوب» لأن التقاء الساكنين حصل في كلمة وهو معنى للاتصال. وهو أوضح في نون منه، في ثمود الثوب.
- (8) ذ الصلة هو ابن كثير. أي قد يعرض له حذفها لالتقاء الساكنين.

فهم بطانتهم وهم وزراؤهم وهم القضاة ومنهم الحجاب⁽¹⁾
ولم أعلم⁽²⁾ لها قارئاً.

ووجه كسر الهاء والميم، أنه كسر الميم على أصل التقاء⁽³⁾ الساكنين، والهاء مجانسة الطرفين، فتخلف أصلان، وحصل أصل ومناسبتان، وقال أبو علي الفارسي، كسر أبو عمرو الميم ليس على حد : «قم الليل» (73 آ 2)، أي ليست مجتلبة للساكنين بل هي مخففة من عليهم، فراجع الأصل عند الحاجة.

قلت⁽⁵⁾ : صلة الواو عن أبي عمرو أشهر من الياء، والأصل⁽⁶⁾، فالحمل عليه أولى.

ووجه ضم الهاء والميم، أن الميم حركت للساكن بحركة الأصل، وضم الهاء اتباعاً لا على الأصل، إلا حمزة في كلماته أثره في الوقف، وفيها موافقة أصليين³ ومناسبة ومخالفة أصل⁽⁷⁾، وهي لغة الأخوال.

ووجه كسر الهاء وضم الميم مناسبة الهاء بالياء، وتحريك الميم بالأصلية⁽⁴⁾ ولا يرد عدم فعل للعروض، وهي لغة بني أسد وأهل الحرمين، وفيها موافقة أصل ومناسبة ومخالفة أصليين⁽⁸⁾.

1. في : هـ : كسر أبي. 2. في : هـ، ز : للساكن. 3. في : ع : الأصل، والتثنية أبين.
4. في : ب : بالأصل، وما في غيرها أصوب، لأن الأصلية صفة للحركة.

- (1) قال ابن جني عن البيت : ورويناه عن قطرب وهو بلفظ : الحكام بدل الحجاب، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها 4.5/1، والخصائص له 132/3.
- (2) أقول : ذكرها ابن جني قراءة ولم يذكر لها قارئاً، ينظر نفس المصدر.
- (3) أطال ابن جني في توجيهها، نفس المصدر.
- (4) الأصلان المتخلفان هما : ضم الهاء وضم الميم لأنه الأصل، والأصل الحاصل هو كسر الميم لالتقاء الساكنين، والمناسبتان هما كسر الهاء لسابقها أولاً حقها، ينظر فتح الباري 1/لوحه 85-86.
- (5) هذا رد على أبي علي الفارسي الذي ستأتي ترجمته بعد.
- (6) أي وصلة الواو هي الأصل، والحمل على الأشهر والأصل أولى.
- (7) الأصلان الموافقان هما : ضم الهاء والميم والأصل المخالف هو الكسر عند التقاء الساكنين، خولف بالضم والمناسبة المخالفة هي ضم الهاء اتباعاً لا على الأصل، نفس المصدر.
- (8) الأصلان المخالفان هما : أصل التقاء الساكنين والهاء أصلها الضم، والأصل الموافق هو ضم الميم، والمناسبة الموافقة هي كون الهاء بعد الياء. نفس المصدر.

واختياري الضمان، لأنها الفصحى، وإلى خفتها أشار بشملا⁽¹⁾.
 ووجه كسر الهاء وإسكان الميم وقفاً، أنها حركت للساكن⁽²⁾ وقد زال،
 وضمت الهاء اتباعاً للضم⁽³⁾ وقد زال.

خاتمة أمين ليست من القرآن، وهي مستحبة لتأكيد الدعاء كما تقدم في
 أمين وأمنا.

وفيهما⁽⁴⁾ لغتان : المد، وهي عامرية، وهي أبلغ، وبها¹ ورد الخبر في
 تأمين النبي صلى الله عليه وسلم، وحكي عن الكوفيين وابن عامر، وعليها²
 جاء :

يارب لا تسلبني حبها أبدا ويرحم الله عبدا قال آمينا⁽⁵⁾

والقصر وعليه جاء :

تباعد عني فطحل وابن فطحل⁽⁶⁾ أمين فزاد الله ما بيننا بعدا

1. في غير الأصل : وبه. 2. في : هـ، ب : وعليه.

(1) سبق للجعبري أن فسر : شملا بمعنى أسرع، ومن معانيها أيضا الجمع، يقال : شمل النخلة إذا لقط ما عليها من الرطب، وشملت النخلة : أخذت من شماليلها، وهو التمر القليل الذي بقي عليها. لسان العرب 369/11.

(2) هو ما بعد همزة الوصل في الابتداء والوصل معا كاللام من «الاسباب» مثلا.

(3) أي ضم الميم في الوصل.

(4) ينظر الكلام عن لغاتها في : شذا البخور لوحة 75.

(5) أمين بالمد لغة عامرية كما قال الجعبري، لأن قائل البيت هو : قيس بن الملوح العامري مجنون ليلي العامرية، المصدر قبله.

(6) قال ابن عبد السلام الفاسي : فطحل بوزن جعفر وقنفذ، والبيت لجبير بن الأصبط، الذي سأل فطحلا الأسدي حمالة فمنعه وحرمه، وفي لسان العرب 27/13 :

تباعد عني فطحل إذ سألته

ينظر شذا البخور : لوحة 75.

باب الإدغام الكبير

ذكره بعد الفاتحة لأنه من مسائنها⁽¹⁾، (والإدغام مصدر أدغم : أفعل)¹
والإدغام مصدر أدغم : افتعل.

وهو لغة الإدخال والستر، والخفي² يقال : أدغمت اللجام في فم الفرس. قال
الشاعر :

مقربات بأيديهم أعنتها خوص⁽³⁾ إذا فزعوا أدغمن في اللجم³
وقال آخر :

وأدغمت في قلبي من الحب شعبة تذوب لها حرى⁽⁴⁾ من الوجد أضلع⁽⁴⁾
وصناعة : اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل، هذا حدهم⁽⁵⁾، ويدخل فيه الإخفاء
وليس منه، الصحيح أن يقال : اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد،
فقولنا : اللفظ بساكن فمتحرك جنس يندرج فيه المدغم والمظهر والمخفي، وقولنا
: بلا فصل، فصل⁽⁵⁾ خرج⁽⁶⁾ به المظهر، وقولنا : من مخرج واحد، آخر، خرج به
المخفي.

1. ما بين الهالين ساقط من : الأصل. 2. في : ه، ز، ع، ب، خ : والخفاء، ولا يصح، والخفي مصدر خفاء
مثل أخفاه، ينظر لسان العرب 232/14. 3. في : ع : مقرنات، بالنون. وفي فتح الوصيد لوحة 66، وإبراز
المعاني ص 76، بمقربات، ولا يستقيم الوزن معها. 4. في : ب : أضلعي. 5. فصل : ساقطة من : ع. 6. في
ب : أخرج، والمعنى لا يتغير.

- (1) يعني من مسائل الفاتحة وهو يشير إلى ادغام ميم «الرحيم» في ميم «ملك»، في قراءة أبي عمرو.
- (2) هذه المرادفات هي التي عبر بها الشيخ ميمون الفخار حيث قال :
حقيقة الادغام فيما قالوا الستر والتغيب والادخال
تحفة المنافع القول في الاظهار والادغام.
- (3) الخوص : ورق النخل، واحدها خوصة مختار الصحاح ص 173. ولم نقف على مصدر البيت ولا
علي اسم قائله.
- (4) حرى : عطشى أنثى الحران بمعنى العطشان : لسان العرب 178/4.
- (5) وقال ابن البادش : الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو
وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعا واحدة. الإقناع 164/1. وقال القاضي أحمد بن عمر أبو
الرضا الحموي توفي 791 هـ : «واصطلاحا جعل الحرفين حرفا مشددا وصيرورته كذلك أصول
القراءات ص 44.

والإظهار هو الأصل لعدم توقفه على سبب والإدغام فرعه لتوقفه⁽¹⁾ عليه، قال أبو عمرو: الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره⁽²⁾، وهو في الكتاب العزيز لا يحصى كثرة: اتفاقا واختلافا، ومن الكبير قول عدي⁽³⁾:

وتذكر رب الخورنق إذ فكر يوما وللهدي تفكير¹

وأخر⁽⁴⁾:

عشية تمنى أن تكون حمامة بمكة يؤويك الستار² المحرم

وأنص منهما قول الكسائي والفراء: (سمعنا العرب تقول: صار لي، بالإدغام) وفائدته تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، والاستمرار في سنن⁽⁵⁾ كالمقيد.

وأسابيه: تماثل، وتشارك، وتلاصق، وتقارب، وتجانس، وتكافؤ.

وموانعه: مطلقا⁽⁶⁾: حجز قوي، وحذف، وتشديد، ونقص، وزوال مد، وبنية مقصودة أو حركة مراعاة، ولبس بناء، وعروض، وتقدير انفصال، وتعدد إعلال واجتماع تشديدات، ولزوم سكون الثاني، وسبق إخفاء، وكونه حلقيا في أدخل منه³، ومعارضة خفة، وكون المدغم أقوى خلافا للكوفيين وإذا وجد السبب وارتفع

1. في: ب: تكبير، ولا تنسجم مع: فكر. 2. في: ب: الستر، بصيغة الجمع ولا يترن بها البيت. 3. منه: ساقطة من: هـ، ز، ع، وهي ثابتة في: ب، ينظر المحاذي ص 171.

(1) قال مكّي: اعلم أن الإظهار في الحروف هو الأصل والإدغام دخل لعله تذكرا ن شاء الله. الكشف 134/1.

(2) ينظر نص كلام أبي عمرو في النشر 275/1 وفي الكوكب الدرّي شرح طيبة النشر ص 100.

(3) هو عدي بن زيد بن حماد العبّادي صاحب القصيدة المشهورة في غدر الزبّاء بجذيمة الأبرش بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب 107/1 هامش 1 وفيه: أنه من طبقة طرفة من فحول الشعراء و1/183-181. وينظر البيت في النشر 275/1 وشرح الطيبة ص 100.

(4) في الكوكب الدرّي شرح طيبة النشر ص 100 أنه عكرمة، والمألوف أن عكرمة إذا أطلق انصرف إلى عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم. وفيه: لفظ «جماعة» بدل حمامة.

(5) قال مكّي: شبهه النحويون بمشي المقيد، الكشف 134/1.

(6) أي سواء كان بين المتماثلين أو غيرهما، وسواء كان متفقا عليه أو مختلفا فيه شذا البخور لوحة 76.

المانع قلب أول المتقاربين إلى الثاني غالباً، وهو قول مكّي : «ليصيرا مثلين⁽¹⁾»، وسلبت حركة المتحرك منهما، وأدخل الأول منهما في الثاني تقديراً، ونبا اللسان بهما نبوة واحدة، فصارا لشدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد، وعض عنه التشديد، وهو حبس (64% ظ) الصوت في الحيز بعنف وستعرف الفرق بين المشدد والتشديد في المخارج، ويتفاوت بتفاوت التمحض، ووزانه وزان المظهر، والأفصح بقاء⁽²⁾ صوت المدغم وعليه القراء.

س : قولهم : اللفظ بساكن⁽³⁾ فمتحرك يناقض قولهم : التشديد عوض
الذاهب ؟

ج : ليس التشديد عوضاً عن الحرف بل عما فاته من لفظ الاستقلال، وإذا أصغيت إلى لفظك سمعته ساكناً مشدداً ينتهي إلى محرك مخفف، ولم يذكر الناظم حد الإدغام، وتغييره لأنه متسلم من قواعد التصريف.

وأما نسب الحروف فتقف عليها في مخارج الحروف إن شاء الله تعالى.
ولضرورة الإدغام إليها ذكرتها قبله في النزهة وفاقاً لبعض المصنفين.
والحرف بالنسبة إلى الإظهار والإدغام : واجب الإدغام، وواجب الإظهار، وجائز فيه الأمران على السواء، أو الإدغام فيه أرجح، أو الإظهار أرجح. وتأتي أقسامه.
وباعتبار ما بعده : مماثل، ومخالف بالأربعة⁽⁴⁾.

أ . في : ب باعتبار، بدون واو.

- (1) لفظ مكّي : «حتى يصيرا مثلين». التبصرة ص 109.
(2) لعل هذا المعنى هو الذي أراده أبو شامة بقوله : «ولما أدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب «أبراز المعاني ص 77، فعبارة : على سبيل التقريب» تفيد هذا المعنى، وهو خلاف معنى قول الشيخ ميمون الفخار :

لاكن ادخالاً يرى كليا متمما مستوعبا وفيها

تحفة المنافع لوحة 38.

- (3) عبارة السخاوي في تعريف الادغام الكبير : «اسكان متحرك وادخاله في مثله أو قلبه إلى مقاربه فيصير حرفاً واحداً مشدداً» فتح الوصيد أ/ لوحة 66، وعبارته في تعريف الادغام عامة : «أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك مماثل له، يرتفع العضو عنهما ارتفاعاً واحدة جمال القراء 485/2.
(4) استظهر ابن عبد السلام أن تكون لفظة «بالأربعة» بالفاء «فالأربعة» شذا البخور لوحة 77.

وباعتبار التغيير، صغير، وهو أن يكون الأول ساكنا، وكبير وهو أن يكون متحركا ثم يسكن فهذا أبداً أزيد⁽¹⁾ رتبة، فلهذا سمي كبيرا، وعدل عن الثاني ليلا يتوهم الأفراد. وإخفاء الحرف يعدل إليه عند ثقل الإظهار ويعد الإدغام، ويشاركة⁽²⁾ في إسكان المتحرك دون القلب، ولا يرد : « أن بورك » (27 آ 8)، لأنه إعلال⁽³⁾، وحيث توسط الرتبتين اختلف فيه، فقال صاحب⁽⁴⁾ المصباح والأهوازي : فيه تشديد يسير، وقال الداني⁽⁵⁾ ومكي⁽⁶⁾ : هو عار منه، وهو التحقيق لعدم الامتزاج، ولذا قيل : أدغم هذا في هذا (وأخف عند هذا)².

116 : ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري فيه تحفلا

ودونك منقول من الظرفية سمي به الزم، لإنشاء الإغراء، الحث، والإدغام على النقل مفعوله، والكبير صفته، وقطبه، الواو للاستئناف أو الحال، من الإدغام وهأؤه له، وقطب الشيء أصله وما يثبت به، وهو مبتدأ، وأبو عمرو خبره، والبصري صفته

1. في : هـ، ز : وهو بالواو. 2. ما بين الهلالين ساقط من الأصل. وفي : هـ، ز، ب : وأخفي وما أثبتناه من : ع، أنسب

- (1) يعني أنه في حالة التماثل يسكن الأول ثم يدغم وفي حالة التقارب، يبدل ثم يسكن ثم يدغم فتح الباري 1/لوحه 88.
- (2) الفاعل الاخفاء والمفعول الاظهار، أي الإخفاء يشارك الإدغام في إسكان الحرف المخفي كالمدمغم ان كان محركا. شذا البخور لوحه 77.
- (3) يعني أن قلب النون باء في أن بورك، هو من باب الاعلال، لا لأجل الاخفاء المصدر نفسه.
- (4) هو المبارك بن الحسن الشهرورزي البغدادي توفي سنة 550 هـ ينظر فتح الباري 1/لوحه 88
- (5) قال الداني : وهو عار من التشديد، التيسير ص 45.
- (6) قال مكي في تعريف الاخفاء : «ولاتشد يد فيه فصار مثل الاظهار» التبصرة ص 118.

تأكيد، وفيه تحفلاً : اجتمع، من تحفل المجلس والوادي : امتلاً، أخر¹اي¹ والهاء لأبي عمرو، وفاعل تحفلاً ضمير الإدغام أو أبو عمرو ثان، وفيه تحفلاً خبره، والجملة خبر الأول.

حث على الإدغام الكبير تنويها بحسنه، وردا على من أنكره.

واعلم أن مرجوع سنده من بين السبعة إلى أبي عمرو، فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله وعنه² انتشرت فروعه، وكل من السبعة قرأ به اتفاقاً نحو : «الضالين»، «صواف» (22 آ 36).

ومن مختلفه : «من حيي» (8 آ 42) و«تامنا» (12 آ 11) و«مكنني» (18 آ 95)، لكن عقد الباب لما اشتهر عن أبي عمرو، ولو ضمن بقية المخلفات إليه كما فعلنا في النزهة لكان أولى ليعلم أنه منه.

وممن روي عنه الإدغام الكبير الحسن البصري، وابن محيصن²، والأعمش³، وطلحة⁴ بن مصرف³ وعيسى بن عمر في آخرين.

ولأبي عمرو في المثليين والمتقاربين المتحركين مذهبان :

الإظهار، واقتصر عليه في التبصرة⁵ والعنوان، وأبو عبيد، وقال : الاختيار في «بيت طائفة» (4 آ 81) الاظهار.

1. أخرى : ساقطة من : ب. 2. في : ب : وعنده، وهو تحريف. 3. في : هـ، ز، ع، ب : مطرف، بالطاء، وهو تحريف وما أثبتناه هو الصواب. انظر غاية النهاية 343/1، النشر 275/1 الاعلام 332/3. وانظر فتح الوصيد 67/1.

- (1) يعني أنها جملة أخرى مستأنفة، لا صفة أخرى كما أعربها المنجرة، فتح الباري 1/لوحه 88، وشذا البخور لوحه 77.
- (2) هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي مقرئ مكة مع ابن كثير، عرض على مجاهد وسعيد بن جبير، وعرض عليه أبو عمرو ابن العلاء توفي سنة 123 هـ غاية النهاية 167/2. وينظر أيضا معرفة القراء الكبار 98/1.
- (3) هو : سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكوفي، امام جليل محدث ومقرئ قرأ على مجاهد، وقرأ عليه حمزة توفي سنة 148 هـ غاية النهاية 315/1. ومعرفة القراء الكبار 94/1.
- (4) هو : طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد الهمداني الكوفي قرأ على النخعي وروى القراءة عرضا عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى توفي سنة 112 هـ غاية النهاية 343/1.
- (5) ليس على اطلاقه، تنظر التبصرة ص 110 فما بعدها أما العنوان فلم نقف فيه على ما ذكر.

والإدغام إذا حدر القراءة أو استحدره غيره.

وله في الهمز الساكن أيضا مذهبان : التخفيف والتحقيق، ويتركب من البايين أربعة مذاهب : الإظهار والتحقيق، والإظهار والتخفيف، والإدغام والتخفيف، والإدغام والتحقيق نحو : «حيث شيتم» (2 آ 58) و«ياتي يوم» (2 آ 254)، وقد نص الهذلي على الأربعة في الكامل لأبي عمرو مطلقا، وقد أشرنا إلى ضعف الرابع في النزهة بقولنا :

وإن خف همز خير المازني وإن تحققه فالإظهار أظهره واحجرا

قال القاضي أبو⁽¹⁾ العلاء الواسطي : قرأت طريق ابن جبير عن اليزيدي (على أبي) القاسم⁽²⁾ بن اليسع بالإدغام مع الهمز، ولم يقرئني سواه مثل ذلك، وقال الأهوازي : ما رأيت أحدا يأخذ لأبي عمرو في ختمة بالإدغام والهمز، ولا أعرف له راويا إلا محمدا⁽³⁾ النصيبي، فسألته فقال : اختيارا، فضربت عنه صفحا. وأجاز الثلاثة، ومنع الإدغام مع التحقيق. وبه قال أبو العلاء، وبالثلثة قرأت وهي

أ في هـ. ز : عن ابن، وهو تحريف.

- (1) هو : محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب نزيل بغداد، أستاذ متقن، واما محقق. قرأ على أحمد بن محمد بن هارون الرازي وغيره. وقرأ عليه بالروايات : أبو القاسم الهذلي. توفي سنة 431 هـ غاية النهاية 199/2.
- (2) هو : عبد الله بن محمد بن اليسع أبو القاسم الأنطاكي، مقرر متصدر امام، أخذ القراءة عن ابن مجاهد وغيره، وعرض عليه القاضي أبو العلاء الواسطي توفي سنة 385 هـ غاية النهاية 456/1.
- (3) النصيبي المعاصر للأهوازي هو : محمد بن اسماعيل، أبو بكر المالكي إمام مسجد نصيبين ثقة ثبت وافر المعرفة، ذو فهم وضبط، ويعرف أيضا بالفريسي، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن نصر الشذائي وأخذ عنه القراءة عرضا علي بن الحسن القرشي، توفي بعد سنة 420 هـ غاية النهاية 102/2.

مفهومة من التيسير⁽¹⁾ :

الإدغام والتخفيف (65%) من قوله : إذا قرأ بالإدغام لا يهمن⁽²⁾، والإظهار والتحقيق من ضده أي إذا لم يدغم همز، والإظهار والتخفيف من قوله : إذا أدرج⁽³⁾ القراءة. أي ولم يدغم لا يهمن، معناه إذا أسرع وأظهر خفف، وقدرنا إذا أدرج ولم يدغم لعطفه الإدغام على الدرج⁽⁴⁾ بأو.

فان قلت : فمذهب أبي عمرو الحدر فما وجه الشرط؟⁽⁵⁾ قلت : الحدر أيضا أمر نسبي يتفاوت بالنسب، ويغني قوله : إذا أدرج، عن قوله : إذا قرأ في الصلاة لأن قراءته فيها.

والناظم نسب الإدغام إلى أبي عمرو، ولم يصرح كالتيسير، لكن صرح به في الهمز⁽⁶⁾ الساكن ونسبه إلى أبي عمرو بشرط علم منه الخلاف كما قررنا.

والناظم خص السوسي بتخفيف⁽⁷⁾ الهمز، والدوري بتحقيقه، فأسقط وجه تخفيف الدوري ووجه تحقيق السوسي اختيارا⁽⁸⁾ منه، والمشهور عند⁽⁹⁾ النقلة إجراء الوجهين لكل منها.

ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالبا، وهو أن الإدغام

أ في : ب : وهي وهي أنسب.

- (1) التيسير ص 36.
- (2) نص التيسير : «أو قرأ بالإدغام لم يهمن.. إلخ». نفس المصدر.
- (3) نصفه : «أو أدرج قراءته». نفس المصدر.
- (4) نص التيسير كاملا : «اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام، لم يهمن كل همزة ساكنة سوا كانت فاء أو عينا أو لاما. نفس المصدر، وينظر شذا البخور لوحة 77.
- (5) يعني الشرط المقدر في قوله : أو أدرج. يعني : وإذا أدرج.
- (6) نفس الصفحة 36 والتشبيه في عدم تصريح التيسير به في باب الادغام.
- (7) في قوله : ويبدل للسوسي كل مسكن. إلخ.
- (8) لا يعني أنه اجتهد أو قاس. بل اقتصر على بعض ما روى فتح الباري 1/ لوحة 89. شذا البخور لوحة 77.
- (9) ينظر مكي في التبصرة ص 82. والاقناع 409/1.

يمنع من التحقيق، فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان وهما المقابلان :
الإدغام مع التخفيف للسوسي، والإظهار مع التحقيق للدوري، وهما المحكيان عن
الناظم في الإقراء كما قال الشارح⁽¹⁾ الأول.

وجرى قوله : وقطبه أبو عمرو، مجرى العام المخصص⁽²⁾ كقوله : «كاسيه»⁽³⁾
ظلالاً، «وامد (ل)وا (ح)افظ (ب)لا»⁽⁴⁾، ونقص عن التيسير مذهب التخفيف مع
الإظهار كما بينا قبل¹.

فان قلت : فقد منعت من يقول : اعتمد على الشهرة، فكيف قلت به ؟ قلت :
إنما منعت مثل أن يقال : لم يذكر الإظهار لشهرته، أما الإعتماد على القاعدة فلا،
ألا ترى أنه قال : أضف، ولم يفسر الاضافة، وأدغم ولم يبين كيفيته، وصل ولم
يعين الصلة اعتماداً عليها، إرشاداً لمنصوص في أكثر الكتب، شرط الإدغام
بالحدر، والمأخوذ في الأداء الإطلاق، والتحقيق الأول، والباقون بالإظهار إلا ما
ذكر لحمزة⁽⁵⁾ من الموافقة مفصلاً.

ووجه الإظهار والتحقيق الأصل، ووجه الإدغام والبديل تخفيف اللفظ، ووجه
الإظهار والتخفيف أن تحقيق الهمزة أثقل من إظهار المتحركات فخفف

1. قبل : ساقطة من : ع، ب.

- (1) قال أبو شامة : «وقال الشيخ في شرحه : (أما قوله : ويبدل للسوسي فلأن القراءة به وقعت من طريقه
لا من طريق الدوري، وعن السوسي اشتهر ذلك اشتهاراً عظيماً دون غيره)» «أبراز المعاني ص 149»
أقول : إذا قال أبو شامة : قال الشيخ، فإنه يقصد السخاوي، وإذا قال الجعبري : الشارح الأول، فهو
السخاوي أيضاً، وقوله الشيخ عند أبي شامة تختلف عن معنى قول الشارح عند الجعبري هنا : ينظر
معنى ما نقله أبو شامة في : فتح الوصيد / لوحة 67، وينظر التعليق على كلام الجعبري في المحادي
لوحة 174 وينظر التفصيل في : النشر 2/ 61
- (2) لم يسلم المنجرة كلام الجعبري وسلمه ابن عبد السلام الفاسي، وناقشه كل منهما، فتح الباري / لوحة
89، شذا البخور لوحة 78
- (3) البيت رقم 230
- (4) البيت رقم 793
- (5) ويعقوب مثلاً، والمطوعي وابن محيصن، إتحاف فضلاء البشر 1/ 121-122

الأتقل⁽¹⁾، ولا يلزم منه تخفيف الثقيل.

ووجه الإدغام مع التحقيق أن كلا منهما باب تحقيق برأسه، فیس أحدهما شرطاً للآخر، ووجه منعه أن فيه نوع⁽²⁾ مناقضة بتخفيف الثقيل دون الأتقل. واختياري الإظهار مع البديل محافظة على خصوصية⁽³⁾ الإعراب، واكتفاء بالصغير وتبعاً للحجازية.

واعلم أن المدغم في الكبير مرسوم مطلقاً⁽⁴⁾، وفي الصغير : المتصل المحقق الجمع⁽⁵⁾، غير مرسوم، كجنة وحبّة، والمقدر مرسوم كاورثتموها^(43 آ 72) والمنفصل المحقق مطلقاً⁽⁶⁾ مرسوم، كـ«إِنْ جَعَلَ»^(48 آ 26)، و«بَلْ لِلَّهِ»^(13 آ 31) والمقدر جاء بالرسم والحذف «كان لم» و«عن».

فالمدغم⁽⁷⁾ في غير المرسوم محقق، وفي المرسوم مقدر بعكس المظهر، وفي قوله : باب الإدغام الكبير حذف، أي بين المثلين، وفي باب المتقاربين حذف، أي من الكبير، فأنثب في أحدهما¹ ما حذف من الآخر² ليدل المذكور على

1. في : هـ، ز : أحدهما. 2. في : هـ، ز : الأخرى.

- (1) الأتقل هو الهمز المحقق.
- (2) أثبت المنجرة لفظ : منع. بديل : نوع، ثم صوبها ب : شبه، ولعل لفظ : منع تحريف فتح الباري 1/لوحه 89.
- (3) قال ابن عبد السلام الفاسي : ولو قال «على خصوصية الحركات»، لكان أسد لشموله حركات البناء، واستشكل قول الجعبري مع البديل. وصوب اسقاطها قائلاً : ينبغي أن تكون العلتان لمطلق الإظهار. شذا البخور لوحه 79.
- (4) الإطلاق يحتمل سواء كان من كلمتين أو من كلمة، وسواء كان المدغم والمدغم فيه متمثلين أو متقاربين. ولابن عبد السلام الفاسي تقييد في الموضوع ينظر في : شذا البخور لوحه 79.
- (5) قال ابن عبد السلام : لم يظهر لي وجه لذكر هذا القيد، نفس المصدر.
- (6) متققاً عليه أو مختلفاً فيه مثلاً كانا أو متقاربين. نفس المصدر.
- (7) أي الإدغام، وليس اسم مفعول، نفس المصدر.

المحذوف⁽¹⁾، ولو قال : باب الإدغام الكبير لأبي عمرو :

إذا حرك المثان أو ماتناسبا أبو عمرهم إن خف أدغم الأول

ثم قال :

فصل المثلين المتصلين والمنفصلين، ثم فصل المتقاربين المتصلين والمنفصلين كان أسد كما في التيسير⁽²⁾.

وبدأ بالمثلين لأن إدغامه أقوى، وبدأ بمتصله كذلك⁽³⁾ فقال :

117 : ففي كلمة عنه مناسككم وما سلككم وبأبي الباب ليس معولا

مناسككم أي إدغام مناسككم مبتدأ، وبيت بإظهاره مع إسكان الميم على قبض فعولن⁽⁴⁾ ومفاعيلن، وبالإدغام مع صلة الميم بالتركيب⁽⁵⁾، وهي الرواية، على اتمام الأول وقبض الثاني، وما سلككم عطف عليه رفعا وجرا⁽⁶⁾، ولا يتزن البيت إلا بإدغامه، لأن أول الكافين بإزاء واو فعولن، وعنه خبره، والهاء لأبي عمرو، وفي كلمة ظرف المقدر، وأصلها فتح الكاف وكسر اللام، ويجوز إسكانها ونقلها إلى الكاف وهي الرواية (66% ظ) وبأبي الباب مبتدأ، أي باب المثلين من

1. في هـ : أولى.

- (1) إذا وقع ذلك كما هنا بحيث يدل المذكور في كل من الطرفين على المحذوف في كل منهما أيضا. سمي عند البيانين بالاحتباك، ينظر فتح الباري 1/لوحه 90.
- (2) ص 19 و20 و22. وقد جمع ابن الجزري الأنواع الثلاثة في بيت واحد حيث قال في الطيبة : إذا التقى خطا محركان مثلان جنسان مقاربان الكوكب الدردي ص 101.
- (3) التشبيه في قوة الإدغام واليه الإشارة.
- (4) يعني الأخيرين في الشطر الأول.
- (5) أي بين قراءة ابن كثير ووجه لقالون بصلة ميم الجمع وقراءة أبي عمرو بالإدغام.
- (6) أما الرفع فظاهر وأما الجر فعلى تقدير مضاف : أي إدغام مناسككم.

كلمة، ومعولا، مصدر عول⁽¹⁾ : اعتمد تعويلا ومعولا، كمزق تمزيقا وممزقا، خبر ليس، واسمها ضمير الإدغام، والجملة خبره، أي أدغم السوسي عن أبي عمرو من المثليين المتصلين ولو⁽²⁾ تقديرا «قضيتم منا سلككم» (أ 200) بالبقرة، و«ما سلككم» (أ 42) في المدثر، في الحالين، ولم يصح في رواية الناظم غيرهما، فلذلك قال : وباقى المثليين المتصلين بعدهما ليس معتمدا على إدغامه عندنا مما هو منسوب إلى أبي عمرو ليخرج ما يأتي في الذيل، ونبه بهذا على عدم الإغفال، وتجاوز بتسميتها ككلمة لأن الأولى مضاف ومضاف إليه، والثانية فعل وفاعل ومفعول، وهو اصطلاح القراء باعتبار اتصال الضمير والكناية⁽³⁾.

ووجه تخصيصهما كثرة الحروف والحركات باعتبار الأصل واللفظ، وقيل أظهر الباقي ليلا يقع الاعلال حشوا ومحله الآخر غالبا، قلت : ليس حشوا محققا، ولا غالبا إلا اعلال مخصوص.

تذييل : روى ابن⁽³⁾ حبش² عن السوسي، وابن⁽⁴⁾ فرح³ عن اليزيدي، وشجاع وعبد الوارث عن أبي عمرو، وزيد⁽⁵⁾ عن يعقوب : «ان ولي الله» (أ 17) بالأعراف،

1. في : هـ، ز، ب، خ : والكتاب. 2. هـ، ز، ع، ب : حبش، وهو تحريف.
3. ز، ع، ب : فرج، بالجيم وهو تصحيف.

- (1) أوله المنجرة بأنه مصدر ميمي، واستظهر ابن عبد السلام الفاسي أنه اسم مفعول. وأوله الشيخ حسن السيناوني بأنه مصدر على صيغة اسم المفعول لغير ذي الثلاثة أحرف. فتح الباري 1/لوحه 90، شذا البخور لوحه 79، والكواكب الدرية 87/1.
- (2) صوب ابن عبد السلام الفاسي اسقاط : ولو، لما ينتج عنها من فساد المعنى شذا البخور لوحه 79.
- (3) هو : الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري ضابط متقن، قرأ على موسى بن جرير عن السوسي وروى القراءة عنه محمد بن ابراهيم البقار، توفي سنة 373 هـ. غاية النهاية 250/1.
- (4) هو : أحمد بن فرح بن جيريل أبو جعفر الضرير البغدادي ثقة كبير قرأ على الدوري وقرأ عليه ابن مجاهد، توفي 303 هـ. غاية النهاية 96/1. وستأتي ترجمته أيضا.
- (5) هو : زيد بن أحمد بن اسحاق أبو علي الحضرمي عرض على عمه يعقوب وعرض عليه علي بن أحمد الجلاب، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 296/1.

بياء واحدة مشددة، وكسرهما⁽¹⁾ وفتحها، فإن كانت المحذوفة الأولى فهو من الكبير، أو الوسطى أو الأخرى فمن الصغير¹.

وفي المصباح عن ابن⁽²⁾ غالب عن شجاع، إدغام أول كل نونين وهائين وكافين، نحو : «بأعينا» (11 أ 37) و«جباهم» (9 أ 35) و«بشركم» (35 أ 14)، والأولى أقوى والثانية قوي، والثالثة ضعيف.

وروي عن أبي عمرو إدغام المثليين المتصلين مطلقا، وإلى نحو هذا أشار ببقاي الباب، ثم انتقل إلى ماهو من كلمتين فقال :

118 : وما كان من مثليين في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولا

ما شرطية أو موصولة⁽³⁾، وكان تامة وفاعلها ضمير ما، ومن مثليين حاله، وفي كلمتيهما ظرفها، والهاء للمثليين، ولا بد جواب. أو خبر محذوف العائد، أي فيه، والفاء لمعنى العموم، ومن إدغام خبر لا، وما موصولة بكان، واسمها ضمير ما وخبرها أولا، والموضع⁽⁴⁾ جر بالإضافة.

1. في : ب : في الصغير، وهو تحريف.

(1) قال ابن خالويه : «إلا ما رواه ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو «ان ولي الله» بياء مشددة مفتوحة». الحجة في القراءات السبع ص 168.

(2) وقال ابن مهران : «وفي رواية شجاع بياء واحدة مشددة في الادغام الكبير وفي الصغير مثل اليزيدي». المبسوط ص 103. وقال العكبري : «ويقرأ بحذف الثانية في اللفظ لسكونها وسكون ما بعدها، ويقرأ بفتح الياء الأولى ولا ياء بعدها» املاء ما من به الرحمن 291/1. وينظر باقي الروايات في : النشر 274/2

(2) المصباح كما يأتي هو كتاب في القراءات العشر لابي الكرم الشهرورزي وابن غالب هو : محمد بن غالب ابن جعفر الانماطي البغدادي : مقرئ مشهور أخذ القراءة عن شجاع عن أبي عمرو، وأخذ عنه الحسن ابن الحباب، توفي سنة 254 هـ. غاية النهاية 226/2 ومعرفة القراء الكبار 218/1.

(3) اقتصر الموصلي والشيخ حسن السيناوني على أنها شرطية، كنز المعاني لوحة 15، الكواكب الدرية 87/1.

(4) يعني موضع ما الموصولة.

أي إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأي حركة تحركا، سكن ما قبل الأول أو تحرك، أولهما آخر كلمة، وثانيهما أول أخرى، وارتفع المانع الآتي ذكره⁽¹⁾، وجب إدغام الأول منهما في الثاني للسوسي في الوصل.

تنبيهات : نبه بقوله إدغام الأول، على أن الأول يدغم في الثاني دون العكس لأنه غالبا من كلمتين، فالأول طرف فهو أولى بالإعلال، واندرج في قوله مثلين في كلمتيهما، الهمزتان المتلاصقتان من كلمتين، ثم خصهما في بابهما.

وعلم الإدغام في الوصل من قرينة اجتماع المثليين، لأن الوقف يفصله عنه، وإدغام الحرف في نفسه ممتنع للتناقض⁽²⁾، فالغيران⁽³⁾ إن اتحدا مخرجا وصفة فمتماثلان، أو في أحدهما⁽⁴⁾ أو تجاورا⁽⁵⁾، فمتناسبان، وإلا فمتباينان.

1. في : هـ، ز : احداهما.

(1) أي في قول الناظم : إذا لم ينون.. الخ، والموانع هناك عبارة عن انتقاء شروط الإدغام حسب نظم الشاطبي، ولكن حسب الاصطلاح الشرط هو اجتماع حرفين محركين متماثلين أو متقاربين أو متجانسين. ينظر الكوكب الدرّي ص 104-105.
وقد نظم المنجرة الأب الموانع فقال :

تكلم تشديد خطاب منون وحذف واخفاء تقدم مانع
تعدد إعلال ولبس وضعفه عروض وسكن قبل الأول شائع

فتح الباري 1/ لوحة 87

(2) لأن المدغم يجب تسكينه والمدغم فيه يجب تحريكه، والحرف الواحد لا يكون مسكنا محركا في وقت واحد. ينظر معناه في شذا البخور لوحة 80.

(3) الغيران تنثية غير وسعي الحرفان بالغيرين لأنهما متغايران من حيث إن أحدهما في كلمة والآخر في أخرى. فتح الباري، اللوحة قبله.

(4) ففي المخرج يتحد الدال والتاء والطاء، وفي الصفة يتحد الدال والجيم وذلك على سبيل المثال فقط.

(5) التجاور كالتاء مع التاء، والدال مع الطاء.

هذا تعريفهم⁽¹⁾، ويلزم منه أن يكون نحو : «أمنوا وعملوا» و«في يوسف» (7 أ 12) غير متمثلين، وهما متمثلان، والتحقيق أن تقول¹ الغيران أن اتحدا⁽¹⁾ ذاتا، واندراجا² في الاسم فتمتثالان، وإلا فإن اتحدا مخرجا وصفة أو³ تجاوزا فمتناسبان وإلا فمتباينان.

تفصيل : الحروف الأصول تسعة وعشرون سبعة منها لا تدغم في شيء، وهي : الهمزة⁽²⁾ والألف والحاء والطاء والصاد، والزاي، فهي بمعزل عن هذا الباب، إلا الأربعة الأخيرة باعتبار الإدغام فيها⁽³⁾.

بقي اثنان وعشرون حرفا انقسمت ثلاثة أقسام : ستة لا تدغم إلا في مثلها، فتختص بالباب الأول⁽⁴⁾، وهي : الهاء، والعين، والغين، والياء، والفاء، وخمسة لا تدغم إلا في مناسبتها فتختص بالثاني، وهي : الجيم، والشين، والصاد، والذال، والذال.

وأحد عشر تدغم في مثلها وفي⁽⁵⁾ مناسبتها، فتعم البابين، وهي : الحاء، والقاف والكاف واللام والنون والراء والتاء والثاء، والسين، والباء، والميم.

1. في : ع : يقال، وفي : ب : يقول. 2. في : ع، ب : واندراجا. 3. في : ز : وتجاوزا، وعليها تخرج صورة الانفراد بالمجاورة، ولا يصح. 4. الأول ساقطة من : ب. 5. في : ساقطة من : ع، ب.

(1) عرف ابن الجزري التماثل بأن يتفقا صفة ومخرجا، والتجانس بأن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة، والتقارب بأن يتقاربا مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة معا النشر 278/1.

وقال أبو علي النوري : ولا يتفق حرفان في المخرج والصفات أبدا ولو اتفقا في ذلك لكانا حرفا واحدا تنبيه الغافلين ص 21. وقد ناقش ابن عبد السلام الفاسي، الجعبري، في تعريفه واعتراضه على تعريف غيره شذا البخور لوحة) 80 وفيه أن رأي الجعبري يصح على مذهب سيبويه.

(2) الهمزة والألف لا تدغمان ولا يدغم فيهما على خلاف في الهمزة.

(3) الإدغام فيها من إدغام المتقاربين، وهي خمسة وليست أربعة فقط يدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها، قال ابن الجزري : خمسة أحرف هي : الحاء والزاي والصاد والطاء والحاء لم تلق مثلها ولا جنسها ولا مقاربها فيدغم فيها. النشر 280/1.

وإذا وزعت⁽¹⁾ على البابين خص الباب الأول (67% و) بسبعة عشر حرفاً⁽²⁾،
 وخصه منها ستة⁽³⁾، وخص الثاني ستة عشر⁽⁴⁾، وخصه منها خمسة⁽⁵⁾.
 وقد انقسمت ثلاثية أخرى، الأول أدغم وأدغم فيه، أحداً عشر حرفاً يجمعها
 أوائل :

«قد سام لي ريم جنى ثغره شفا ضاؤ ذاب كنه ترى»

الثاني أدغم ولم يدغم [فيه، أربعة يجمعها : حب ند.

الثالث أدغم فيه² [ولم يدغم، ستة يجمعها أوائل :

طبيبي ممرضي ظلما صدودك زلة عظمى

وقسم رابع لا يدغم ولا يدغم فيه وهو البواقي :

ولما كان أمر المثليين واضحاً خالياً من الشروط⁽⁶⁾ لم يعينه الناظم، وقد

نظمت حروفه لمن أراد ضبطها أوائل كلمات هذا البيت⁽⁷⁾ :

هدى فتح غوث عزيا واع قد كفى به نل منى لذرماً ثنا سل تنل حلا³

وقد رتبناها، فالسنة الأولى إلى واع هي المختصة⁽⁸⁾، ويكون هدى جر

بإضافة أول⁴ إليه وفهم معناه من الأول ثم ذكر الأمثلة فقال :

1. في : هـ، ز : احدى، وهو خطأ. 2. ما بين المعقوفتين زيادة لازمة من غير الأصل.

3. في : ب : علا، وهي صحيحة المعنى. 4. في : هـ، ز، أولاً، ولا يصح.

(1) يعني التسعة والعشرين.

(2) هي : ب، ت، ث، ح، ر، س، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.

(3) الستة تقدمت.

(4) هي : ب، ت، ث، ح، ر، س، ق، ك، ل، م، ن، ج، ش، ض، د، ذ.

(5) هي الأخيرة وقد تقدمت.

(6) يعني الشروط المفيدة للمماثلة لأن لفظ المثل يقتضي اتحاد الحرفين ذاتاً وصفة فتح الباري /1

لوحة 91.

(7) هذا البيت مثل به السخاوي ولم نقف على مصدره، فتح الوصيد /1 لوحة 67.

(8) يعني هي التي لقيت مثلها لا غير.

119 : كي علم ما فيه هدى وطبع على قلوبهم والعفو وامر تمثلا

كي علم جر، وما بعده إلى وامر عطف عليه، وهو خبر مبتدأ مقدر، أي المثان المنفصلان وتمثلا أمر مؤكد بالنون⁽¹⁾، أي تصورا¹ تفعيل، الأولان⁽²⁾ والأخير بالإظهار، وهاء فيه بالصلة للرواية وإن جاز حذفها، وطبع على بالإدغام، وصلة قلوبهم. أي مثال المدغم من المثئين المنفصلين هذه الأنواع، وقد استوعب فيها الحركات الثلاث⁽³⁾، وما قبله متحرك⁽⁴⁾ وساكن صحيح⁽⁵⁾ ومعتل، والمعرب والمبني في الفعل والاسم، ولتكمل الغرض باستيعاب الأمثلة على ترتيب ما نظمنا.

مثال الهاء : «الله هويله» (25 آ 43)، «فاعبدوه هذا» (19 آ 36) «زادته هذه» (10 آ 124).

وابن حبش عن ابن⁽⁶⁾ جرير عن السوسي «والله هو السميع العليم» (5 آ 76)². وجملته خمسة وتسعون موضعا، وقول الشنبوذي⁽⁷⁾ يسكن ولا يدغم غلط.

الفاء : «خلائف في الأرض» (10 آ 14)، «بالمعروف فاذا» (4 آ 6)، «والصيف فليعبدوا» (106 آ 3-2) ونحوها.

1. في : ب : تصدر، وهو تحريف. 2. في كل النسخ بيدي «إن الله هو السميع العليم» ولم ترد في القرآن هكذا، وإنما ورد ما أثبتناه، وورد : «إنه هو السميع العليم» كثيرا.

- (1) وأبدلت النون ألفا للوقف، قال ابن مالك :
وأبدلناها بعد فتح ألفا
وقفا كما تقول في قفن قفا
- الألفية : نونا التوكيد.
- (2) يعني الأمثلة : «ي علم ما»، «فيه هدى» و«العفو وامر».
- (3) الضمة في يعلم، والكسرة في فيه والفتحة في الاخيرين والمقصود بالحركات الثلاث، حركات المدغم، لا المدغم فيه
- (4) المتحرك : كي علم، وطبع.
- (5) الساكن الصحيح مثل : العفو، والمعتل مثل : فيه.
- (6) هو : موسى بن جرير أبو عمران الرقي مقرر متصدر حاذق، مشهور أخذ القراءة عرضا عن السوسي وكان من أجل أصحابه، وروى القراءة عنه عرضا الحسين بن محمد بن حبش وغيره، توفي سنة 316 هـ غاية النهاية 317/2، والنشر 131/1 و135.
- (7) هو : محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو الفرج الشنبوذي الشطوي البغدادي أستاذ كبير عرض على ابن مجاهد وابن شنبوذ، وقرأ عليه أبو علي الأهوازي توفي سنة 388 هـ، غاية النهاية 50/2 ومعرفة القراء الكبار 333/1.

- الغين : «ومن يبتغ غير الاسلام» (3 آ 85)، ليس غير، ويأتي خلفه.
- العين : «يشفع عنده» (2 آ 255)، يلا أضيع عمل» (3 آ 195) ثمانية⁽¹⁾ عشر¹ ما قبله متحرك إلا المثال الثاني.
- الياء : «يأتي يوم» (42 آ 47)، «خزي يومئذ» (11 آ 66)، ثمانية.
- الواو⁽²⁾ : «العفو وأمر» (17 آ 199)، «من اللهو ومن التجارة» (62 آ 11)، ويأتي المختلف.
- القاف : «ينفق قويات» (9 آ 99)، «أفاق قال» (7 آ 143)، «من الرزق قل» (7 آ 32) خمسة.
- الكاف : «كذلك كنتم» (4 آ 94)، «عليك كتابا» (6 آ 7)، ونحوه⁽³⁾.
- الباء : «لذَّهب بسمعهم» (2 آ 20)، «علم الكتب، بسم الله الرحمن الرحيم» (13 آ 43) ونحوه⁽⁴⁾.
- النون : «وأحسن نديا» (19 آ 73)، «للعلمين نذيرا» (25 آ 1) أحد² وسبعون⁽⁵⁾ ما قبله ساكن إلا الأول.
- الميم : «اعلم مالا» (2 آ 30)، «طعام مسكين» (2 آ 184)، «قوم موسى» (7 آ 148)، ونحوه⁽⁶⁾.
- اللام : «جعل لكم» (2 آ 22)، «قيل لهم» (2 آ 91)، «القول لعلهم» (28 آ 51) مائتان وخمسة عشر⁽⁷⁾.

1. هكذا صوبت في هامش : ع، خ، وفي باقي النسخ : ثمانية وعشرون. 2. ب، خ، هـ : احدى.

- (1) قال ابن عبد السلام الفاسي : «والصواب أنها ثمانية عشر فقط، فوقعت في إحدى عشرة سورة في يشفع موضع البقرة وآل عمران والمائدة والتوبة ويونس والكهف وطه وسبأ والمنافقون والقيامة والمهزة وفي سورة الحج موضعان، وفي سورة الأعراف خمسة مواضع» هـ. شذا البخور العنبري لوحة 80، وينظر المحاذي لوحة 178، والدر النثير لوحة 27.
- (2) الوارد من الواو ثمانية عشر موضعا، باتفاق واختلاف، ينظر المصدر قبله نفس اللوحة
- (3) الوارد منه ستة وثلاثون موضعا، وفي «ان يك كانبا» وجهان، ونفس المصدر، والنشر 281/1
- (4) قال ابن الجزري : «وجملة ما في القرآن من ذلك سبعة وخمسون حرفا عند من لم يبسم بين السورتين.. الخ»، النشر 280/1.
- (5) عند ابن أبي السداد سبعون الدر النثير لوحة 29، وكذا قال ابن الجزري، النشر 282/1. وفي المحاذي لوحة 178، الصواب : واحد وسبعون.
- (6) جملته تسعة وثلاثون ومائة، النشر 282/1. المحاذي لوحة 178.
- (7) في النشر 281/1. مائتان وعشرون، وفي الدر النثير لوحة 27، مائتان وخمسة عشر كالكنز، وفي المحاذي مائتان واثنان وعشرون، لوحة 178.

الراء : « فاستغفر ربه » (38 آ 24)، « الأبرار ربنا » (3 آ 193 و 194)، « شهر رمضان » (2 آ 185)، أربعة⁽¹⁾ وثمانون.

الثاء : « حيث ثقفتموهم » البقرة والنساء (أ 191 و 91)، « ثالث ثلاثة » (6 آ 73) ليس غيرها⁽²⁾.

السين : « الناس سكارى » (22 آ 2)، « للناس سواء » (22 آ 25)، « الشمس سراجا » (71 آ 16) ليس غيرها.

التاء : « الشوكة تكون » (8 آ 7)، « الموت توفته » (6 آ 61)، ونحوه⁽³⁾.

الحاء : « النكاح حتى » (2 آ 235)، « لا أبرح حتى » (18 آ 60)، ليس غيرهما.

ثم ذكر الموانع فقال :

120 : إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب أو المكتسي تنوينه أو مثقلا

إذا شرطية، ويكن جزم بلم، وهما⁽⁴⁾ بها، وما تقدم أغنى عن جوابه، أي إن لم يكن أحدهما فادغم¹ واسم كان ضمير المتئين، وخبرها تا مخبر : متكلم قصر ضرورة، ومخاطب جر عطفًا على المضاف إليه، أو المكتسي صلة وموصول، نصب

1. في : ز، ب : يدغم.

(1) هكذا في كل نسخ الكنز، والصواب أنها خمسة وثلاثون، وقد عدّها ابن أبي السداد حرفًا حرفًا، الدر

النثر لوحة 31 وهي في النشر كذلك خمسة وثلاثون النشر 280/1 وشذا البخور لوحة 81.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي : وليس غير هذه الثلاثة المحاذي لوحة 178، النشر 280/1.

(3) هي عند ابن الجزري أربعة عشر وكذلك عند ابن أبي السداد ومقلده ابن القاضي - كما يقول ابن عبد

السلام الفاسي - الذي يقول : وأنا لم أظفر إلا بثلاثة عشر موضعا بعد الفحص الزائد، قال : وقد

ذكر الجعبري في الكبير : « فكانت سرايا » وهو رابع عشر لوصح لكنه غلط إذ هو صغير، « شذا البخور

لوحة 81، النشر 280/1، الدر النثر لوحة 31، وفي المحاذي لوحة 178، وصف ذكر الجعبري : « فكانت

سرايا » في الادغام الكبير بأنه سبق قلم.

(4) هما : أي الجازم والمجزوم، وبها أي : بإذا. والمعنى أنهما معمولان لها أي أن الجملة منهما في محل

جر مضاف إليه لأن إذا تضاف إلى جمل الأفعال. وهذا رأي الجمهور، أو أنهما في محل جزم بها

وهذا قليل لأنها لا تعمل إلا في الشعر. ينظر مغني اللبيب ص 127.

عطفًا على المضاف، سكن علي لغة من قرأ «ما بقي»⁽¹⁾، وتثنيته نصف باسم الفاعل، ومثقلا : مشددا، عطف علي الخبر، وعطف بأو لأن المراد أحدهما، لا مجموعهما⁽²⁾، أي أدغم السوسي⁽³⁾ أول المثليين المذكورين إذا لم يكن أحد هذه الأربعة فإنه⁽⁴⁾ يظهر.

استدراك : الحركة المقصودة مانع خامس عام : نحو «أنا نذير» (29 آ 50) و«أنا لكم» لا يدغم محافظة على الحركة، نص عليه في جمال⁽⁵⁾ القراء، ولذلك زادوا الألف⁽⁶⁾ والهاء كإثاء² وقفًا، ولم يجز فيه وجها المحذوف على رأي الكوفيين لذلك، وهذا معنى قولي في النزهة.

«وأطلق أنا لقصد الشكل»، وقول المالكي : سوى النون من أنا.

لكن قوله : وهاء السكت والممدود مناقض لترجمة الإدغام الكبير، والمانع كلي وجزي متفق ومختلف (68% ظ) فبدأ بالكي المتفق، وهو المذكور في البيت ثم ذكر الأمثلة فقال :

121 : ككنت ترابا أنت تكره واسع عليم وأيضا تم ميقات ميلا

1. ع : وكذلك. 2. كانه : ساقطة من : ه، ز، ب.

- (1) يعني قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم مؤمنين» (2 آ 278) قال ابن جني : ومن ذلك قراءة الحسن : «اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا» بكسر القاف وسكون الياء هـ. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، طبعة القاهرة سنة 1986، الجزء الأول ص 141.
- (2) لأن الموانع لا تجتمع على محل واحد.
- (3) ومن وافقه كالحسن وابن محيصن والاعمش وطلحة بن مصرف، ويعقوب الحضرمي وغيرهم، النشر 275/1.
- (4) أي فان كان أحدها فإنه يظهر.
- (5) لم ينص السخاوي في : جمال القراء، على أنها مانع خامس، وإنما نص في : القول في الألفات التي تكون في الوقف خاصة على الألف تثبت في الوقف محافظة على الحركة هـ جمال القراء 620/2.
- (6) وهو معنى قول السخاوي : كما يحافظ عليها بالهاء. نفس المصدر.

ككنت خبر مبتدأ، أي تاء المخبر، ومع كل واحد من الثلاثة⁽¹⁾ مبتدأ مقدر من الثلاثة⁽²⁾ وقد حذف العاطف منها تخفيفاً، وهو عطف جمل لا مفردات⁽³⁾، وأيضاً أض⁴ : رجع موضع حال، أي أقول راجعاً إلى التام، ومثلاً مستأنف أي مثل الموانع الأربعة أي تاء المخبر مثل : «كنت تراباً» (78 آ 40)، وتاء المخاطب مثل : «أفأنت تكره الناس»⁽⁵⁾ (10 آ 99) و«كنت تقياً» (19 آ 18)، والمنون، مثل : «واسع عليم»، «أنصار ربنا» (3 آ 192)، «رزقاً قالوا» (2 آ 25) والمشدد مثل : «فتم ميقات» (7 آ 142)، و«الحق قل» (10 آ 35)، «أم موسى» (28 آ 7).

ذيل : أدغم القرشي⁽⁴⁾ عن عبد الوارث : «كدت تركزن» (17 آ 74)، وابن غالب «فاكثر جدالنا» (11 آ 32)، والدا⁽⁵⁾ جوني عن السوسي «رأيت ثم» (76 آ 20)، وأبو زيد، المشدد كله، وابن جبير عن اليزيدي⁽⁶⁾، «والعشي يريدون» (6 آ 52)، و«لأي يوم» (77 آ 12).

أما تاء المتكلم والمخاطب، فلم يمتعاً³ باعتبار ذاتهما، بل لملازمة المانع⁽⁷⁾ حيث وقعا في القرآن.

1. ز. ع. آخر. وهو تحريف. 2. الناس : ساقطة من : ه. ز. ع. 3. ه. ز. : يمنع وهو تحريف.

- (1) يعني الأمثلة الثلاثة الباقية في البيت : «ككنت تراباً... الخ.
- (2) والثلاثة هنا هي التي بعد : «تا مخبر»، في البيت قبله.
- (3) لم يكن من عطف المفردات لاختلاف المقدرات.
- (4) هو : أحمد بن أبي عمر القرشي، روى القراءة عن عبد الوارث عن أبي عمرو ابن العلاء، وروى القراءة عنه أبو أحمد عبد الله بن الحسين السامري لم أقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 93/1.
- (5) هو : أبو بكر الضرير الرملي تأتي ترجمته بعد.
- (6) هو : يحيى بن المبارك تأتي ترجمته.
- (7) والمانع الحقيقي هو الذي سيذكره بعد من وجود الإخفاء أو انضمام الحذف للإخفاء ينظر الكوكب الدرري شرح طيبة ابن الجزري ص 105.

إما سبق إخفاء كمثاليه⁽¹⁾، أو انضمام¹ حذف في فعلهما² كالأول⁽²⁾، أو تقع مشددة، ك«كدت تركن» (17 آ 74)، ولذلك أدغمتا حيث حلتا منه نحو : دخلت تبريز⁽³⁾، وبعث تمرا، وقيل لكون كل منهما اسما على حرف واحد، فأورد عليه «لك كيدا»⁽⁴⁾ (86 آ 17).

فقلت : مع كونه⁽⁵⁾ فاعلا، والإدغام نوع من الحذف³ فاندفع، وإنما منع التنوين لأنه حاجز قوي جرى مجرى الأصول في النقل وتغيير الساكن فلم يجتمع مثلان وهو حلية الاسم المشار إليه بالمكتسي تنوينه لدلالته على أمكنته، فحذفه مخل بها.

فإن قلت فما الفرق بينه وبين الصلة حيث لم تمنع⁴ نحو : «إنه هو» و«من فضله هو» (3 آ 180) ؟، قلت : عدم القوة والدلالة⁽⁶⁾، وإنما منع التشديد لما⁵ يلزم من الدور⁽⁷⁾ إن فك الإدغام، ولضعف الثاني عن تحمله إن لم يفك، لاسيما عند البصريين، ثم انتقل إلى بقية الموانع فقال :

1. ب: وانضمام. 2. هـ، ز، ب: فعلها. 3. هـ، ز، خ: نوع حذف. 4. هـ، ز، خ: تمتع. 5. لما ساقطة من: ب.

- (1) المثالان هما : «كنت ترابا» و«أنت تكره».
- (2) أي كحذف الألف (في المثال الأول «كنت ترابا».
- (3) تبريز مدينة تعتبر قاعدة إقليم أذربيجان دفن بها الامام قاضي القضاة بشيراز، عبد الله بن عمر أبو الخير ناصر الدين البيضاوي المفسر سنة 685 هـ. البداية والنهاية 327.13. وطبقات المفسرين للداودي 248/1 أقول كان الجعبري رحمه الله في غنى عن هذا المثال.
- (4) سيأتي أنه مجمع على جواز ادغامه.
- (5) هذا تعليل آخر أي مع كونه كل من تاء المتكلم وتاء المخاطب اسما على حرف واحد فهو فاعل والفاعل عمدة لا يجوز حذفها.
- (6) أي ولأن الصلة دالة فإذا حذفت لم يبق ما يقوم مقامها.
- (7) يعني أن ادغام الثاني في الثالث متوقف على فك الثاني من الأول وتفكيكه منه متوقف على ادغامه في الثالث، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 82.

122 : وقد أظهروا في الكاف يحزنك كفره إذ النون تخفي قبلها لتجملا الضمير في أظهروا لرواة الإدغام عن السوسي، ويحزنك مفعوله، أي كاف يحزنك، وفي الكاف، أي في حرف⁽¹⁾ الكاف ظرفه، وإذ تعليل الإظهار، والنون تخفي اسمية، وقبلها ظرف الخبر، والهاء للكاف، ولتجملا : تحسن، تعليل الإخفاء.

هذا مانع⁽²⁾ جزئي متفق، أي أظهر⁽³⁾ رواية الإدغام عن السوسي كاف «يحزنك كفره» بلقمان (آ 23)، لأن النون التي قبلها أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام، وقيل خفيت فامتنعت، أو ليلا يتكرر الإعلال، ولأن المخفي عنده كالمدمغم فيه¹ وإنما أخفيت لتحسن بذهاب قوة لفظها وبقاء غنتها.

ذيل : أدغم يحزنك كفره : مدين⁽⁴⁾ والزهري⁽⁵⁾ عن أبي زيد.

123 : وعندهم الوجهان في كل موضع تسمى لأجل الحذف فيه معللا الوجهان مبتدأ، واللام لعهد التفريع، وعندهم خبره، والضمير للمدغمين عنه،

أ فيه : ساقطة من : ب.

- (1) وهو متعلق بأظهروا، والكاف - كما سبق - من مجموعة الحروف التي لقيت مثلها ومجانسها ومقاربيها.
- (2) المانع الجزئي هو الذي يمنع في موضع نون آخر، كما هو واضح في سكون النون قبل الكاف من «يحزنك كفره» وإلى ذلك كله الإشارة بقوله : هذا
- (3) قال أبو شامة : والضمير في أظهروا يعود إلى بعض المصنفين والرواة وأهل الاختيار لا إلى جميعهم ابراز المعاني ص 82
- (4) هو : مدين بن شعيب أبو عبد الرحمان الجمال البصري الصوفي. مقرئ مشهور ثقة، روى القراءة عرضا عن أحمد بن حرب المعدل، وعرض عليه أبو بكر النقاش، وروى عنه أبو القاسم ابن الفحاح، توفي سنة 300 هـ، غاية النهاية 292/2، وينظر : النشر 281/1
- (5) هو : عبد الله بن عمر الزهري، روى القراءة عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري. وعرض عليه إبراهيم بن يحيى الأشعري، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 438/1.

أو الوجهان فاعل⁽¹⁾ عندهم، ففي كل موضع ظرف أو حال، أو بالعكس⁽²⁾ وتسمى ماض صفة موضع، مطاوع سميته، ومعللا مغيرا¹ مفعوله، ولأجل الحذف تعليل لتسميته معللا، وهاء فيه للموضع، ويتعلق بمقدر، أي الحاصل فيه أي عند المدغمين من أصحاب السوسي، الإدغام والإظهار في كل مكان حذفته لأمه للجزم.

تنبيهات : الوجهان هنا مفرعان⁽³⁾ على² الإدغام، وليس الإظهار هنا مقابلا للإدغام، ومن ثم افتقر إلى علة زائدة، وفائدة ذكر التعليل تخصيص المعل بالحذف بون الإبدال وغيره، وتسمية المجزوم معللا لغوي لا⁽⁴⁾ تصريفي. وكل خلاف يذكر هنا رواية يجب أن يكون متشعبا عن السوسي، لأنه صاحب روايته عنده، ثم نصر على المواضع المختلف فيها فقال (69% و) :

124 : كبيتغ مجزوما وإن يك كاذبا ويخل لكم عن عالم طيب الخلا

الكاف زائدة⁽⁵⁾ إذ ليست غير الثلاثة، وبيتغ خبر مقدر، أي المختلف⁽⁶⁾ فيه بيتغ ومجزوما حال بتقدير خذه ليصح نصب الحال عنه، وأخواه عطف عليه وعن

1 ب. مغيرا. وهي انصب. 2. ب. عن.

- (1) لم يقل بهذا الاعراب لا الموصلي ولا السيناوي - كنز المعاني لوجه 15 والكواكب الدرية 89/1. وهو على مذهب الاخفش والكوفيين فتح الباري 1/ لوجه 92.
- (2) العكس - قال المنجرة - : هو احتمال الطرفية الحالية في : عندهم وفي كل موضع. نفس المصدر.
- (3) هذا بيان لقوله قبله : واللام لعهد التقريع.
- (4) هو كذلك لأن الاعلال عند التصريفيين يطلق على مطلق التغيير، أفاده المنجرة في المصدر السابق لوجه 93.
- (5) وكون الكاف زائدة هو واحد من خمسة معان لها. وعندما تكون زائدة تفيد التأكيد. ينظر مغني اللبيب ص 237.
- (6) سيأتي بعد قليل تفصيل الخلاف فيه

عالم أي عن رجل عالم، وطيب الخلا صفة مشبهة، استعير الخلا للحديث، وأصله العشب الرطب، وعن يتعلق بمتعلق⁽¹⁾ عندهم، فالعالم : السوسي⁽²⁾ أو اليزيدي أو أبو عمرو، أو يتعلق بخذه مقدرًا، فالعالم الناظم⁽³⁾، أو بنقلته فهو الداني، أو بقليل فهو أبو⁽⁴⁾ يوسف.

أي المعلن بالحذف : «ومن يبتغ⁽⁵⁾ غير الاسلام» (3 آ 85)، أصله : يبتغي حذفت ياؤه للجزم بأداة الشرط، «وإن يك» أصله : يكون سكنت نونه للجزم بحرف الشرط، ثم حذفت واوه لالتقاء الساكنين، ثم حذفت نونه تخفيفًا إذ لم يلبها ساكن لكثرة دوره بخلاف أخواته للقللة² و«يخل لكم» (12 آ 9)، أصله يخلو، حذفت واوه للجزم لأنه جواب الأمر أو جواب شرط مقدر.

قال في التيسير⁽⁶⁾ : قرأته بالوجهين، ومذهب ابن مجاهد الاظهار، ومذهب أبي بكر الداغوني وأبي العز الإدغام.

وجه³ الإدغام التقاء المثليين لفظًا، ووجه الاظهار ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها أو أن المحذوف كالموجود فهو فاصل، وهو الأظهر لاسيما⁴ الوسط.

1. ع. ب. : إذا 2. ب. : بالقللة، وهو تحريف 3. هـ : ووجه، وحذف الواو أنسب.
4. هـ. ز. ب. : سيما بدون : لا. ولا تصح

- (1) أي بخبر : الوجهان.
- (2) قال أبو شامة : وأراد به أبا عمرو بن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق أو أراد به أبا محمد اليزيدي لأنه هو الذي شهر ذلك عنه ابراز المعاني ص 83.
- (3) قال السخاوي : والعالم الطيب الخلا ناظم القصيدة : فتح الوصيد / لوحة 69.
- (4) المكنون بأبي يوسف كثيرين، ولم نقف منهم على واحد تصلح معه صيغة قيل وانما تصلح مع أبي بكر ابن مجاهد، لأن المشهور من مذهبه في هذا الباب الاظهار، وغير المشهور - الذي تصلح معه قيل - هو الإدغام الإقناع 219/1. وكذا تصلح مع أبي عبد الله مسلمة بن عبد الله بن محارب الذي قرأ بالإدغام الكبير وروى حروفا لم يدغمها أبو عمرو، ينظر : غاية النهاية 298/2
- (5) ذكر السيرافي هذا الحرف في باب الخاء، وجعله خاصا بأبي عمرو إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي : تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد الكريم الرديني ص 28 ط 1986م-1406هـ.
- (6) ص 21، وقد تصرف الجعبري في كلام التيسير بالنقص والزيادة.

125 : ويا قوم مالي ثم يا قوم من بلا خلاف على الإدغام لاشك أرسلنا ويا قوم مبتدأ، والثاني عطف، وأرسلا : أطلق خبره، والضمير للموضعين، وبلا خلاف حال⁽¹⁾ الفاعل، أي متلبسين بالوفاق، وعلى الإدغام يتعلق بالخبر، ولاشك أي فيه، اعتراض⁽²⁾ مؤكد، أي «يقوم من ينصرتي» (11 آ 30)، «ويقوم مالي أدعوكم» (40 آ 41)، مدغمان بلا خلاف عند المدغمين، وهو معنى قول التيسير⁽³⁾ : «لا أعلم خلافا في الإدغام»، وقوله : «وهو من المعتل»، مجاز، أي من المحذوف، وفائدة ذكرهما رفع توهم⁽⁴⁾ من يعتقد أنهما من قبيل بيتغ. وليسا منه، لأن المحذوف كلمة برأسها، والأولى باقية⁽⁵⁾ الأصول فلا يسمى معلا، وقيل⁽⁵⁾ أورده ترجيحا للإدغام المختلف، قلت ليس كذلك للفرق السابق.

126 : وإظهار قسوم آل لوط لكونه قليل حروف رده من تتبلا وإظهار مبتدأ مصدر مضاف إلى الفاعل، وآل لوط مفعوله، والآل : أقارب الرجل الكبير وأتباعه، وجمعه آلون⁽⁶⁾، وجمع آل : السراب أوال، ورده خبره، والهاء

1 ب : بقية

- (1) قال في : الكواكب الدرية 90/1. حال من نائب فاعل أرسلنا، قال المنجرة : وأطلق عليه فاعلا لمجيئه على صورته، فتح الباري 1/ لوحة 93.
- (2) أي لفظ معترض، وليس معناه اعتراضا على مخالف، كما يفيد ظاهر عبارة الجعبري، ينظر المصدر السابق.
- (3) ص 21 وقد ورد من حرف الميم في القرآن مائة وتسعة وثلاثون، النشر 282/1 والمحاذي لوحة 178.
- (4) عبارة الجعبري - كعبارة أبي شامة - : وان توهم متوهم أنه من ياب المعتل. توهم أنه يوجد فعلا من يعتقد هذا الاعتقاد بينما عبارة السخاوي واضحة وهي : وانما ذكره ليلا يعترض معترض بأن الحذف قد وجد وهو مع ذلك مدغم. فتح الوصيد 1/ لوحة 96، وينظر : إبراز المعاني ص 83.
- (5) القائل أبو شامة : قال : «وكأن الناظم أورد هذا البيت في صورة الاحتجاج على ترجيح الإدغام في المعتل... الخ. المصدر الأخير:
- (6) فهو ملحق بجمع المذكر السالم، قال ابن مالك :
وياه الحق والأهلونا
الألفية : المغرب والمبني.

للإظهار، ومن⁽¹⁾ فاعل رد موصولة أو موصولة أو مصوفاة بتنبلا، وتقدم معناه، ولكونه تعليل الإظهار والهاء لآل، وقليل حروف حال المفعول، إذا الناقصة لا مصدر⁽²⁾ لها، أي جماعة من نقلة الإدغام أظهروا «أل لوط» وهو موضعان بالحجر (أ 59 و60) وموضع بالنمل (أ 56) وآخر بالقمر (أ 34)، كابن مجاهد وعمامة البغداديين محتجين بقلة حروفه، أي أقل الأصول، ونقضه⁽³⁾ حذاق القراء، ومن درج منهم كصاحب⁽⁴⁾ المصباح وغيره.

127 : بإدغام لك كيدا ولو حج مظهر بإعلال ثانيه إذا صح لاعتلا

بإدغام يتعلق² برده، ولك كيدا، جر أي كاف لك كيدا³، ولو حج : أي احتج مظهر فاعله، وبإعلال ثانيه يتعلق به، والهاء لآل، إذا صح شرط فاعله الإظهار وتقدم⁴ مغن عن جوابه، ولاعتلا : غلب، جواب لو، وطابق⁵ الإعلال بصح أي رد تعليل إظهار «أل لوط» لكونه⁵ قليل الحروف بإدغام لك كيدا، لأنه على حرفين باعتبار الاتصال، وعلى حرف باعتبار الانفصال وهو مدغم، فلو كانت قلة الحروف

1. زيد هنا فوق السطر في : ع : كان. 2. هـ، ز، خ : متعلق. 3. كيدا، من : ب. 4. هـ، ز، خ : تقدم. 5. ب : بكونه، بالباء.

- (1) وهو الداني وغيره.
- (2) لا مصدر لها على مذهب سيبويه والجمهور من البصريين وغيرهم. والصحيح عند ابن مالك أنها كالتامة في المصدرية، ينظر التوضيح على التصريح مع حاشية الشيخ يسن 191/1. وينظر فتح الباري 1/ لوحة 94 وشذا البخور العنبري لوحة 82.
- (3) تفسير لقول الناظم : رده. وقد سبق أن المقصود صاحب التيسير وغيره.
- (4) المصباح كتاب في العشر : لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشكهرورزي البغدادي، يأتي نكره، ينظر النشر 90/1.
- (5) أي استعمل الطبايق الذي هو أحد المحسنات البديعية، ينظر : الكواكب الدرية 91/1.

مانعة لامتنع هذا بطريق الأولى، لأنه أقل منه⁽¹⁾، وفرق ابن مجاهد بأن الكاف⁽²⁾ قام مقام الظاهر فجري مجراه نحو: «ليوسف في الأرض» (12 أ 56)، وأجيب بأن ذلك⁽³⁾ لا يكسبه قوة وإلا لأعرب، وآل ظاهر⁽⁴⁾ محقق، ثم ذكر ما يصلح أن يكون علة للاظهار⁽⁵⁾ على تقدير ثبوته، فقال، إذا صح إظهاره عن أبي عمرو، فلو احتج راويه بتكرار إعلال عينه، لغلب مانعه⁽⁶⁾ لسلامته عن المعارضة، ثم بين كيفية الاعلال فقال:

128 : فإبداله من همزة هاء أصلها وقد قال بعض الناس من واو أبدلا

أوله اسميتان، الثانية مقدمة الخبر، وأخره فعليتان، الثانية مقدمة المتعلق وهاء إبداله (70% ظ) للثاني وهو الألف، وهاء أصلها للهمزة، ونائب فاعل أبدل ضمير الثاني.

ذكر في كيفية الإعلال مذهبين: أحدهما مذهب سيوييه، أن أصل آل: أهل قلبت الهاء همزة توصلها إلى الألف، ثم قلبت الهمزة ألفا وجوبا لاجتماع الهمزتين، واندفع بهذا قول من قال⁽⁶⁾: ينافي حكمه اللغة، وهو العدول من الخفيف إلى

1. ع، ب: الاظهار.

- (1) يعني: «لك كيدا» أقل حروفا من «عال لوط» ينظر التيسير ص 21.
- (2) لم نقف على هذه التفرقة لابن مجاهد في كتابه: «السبعة» ص 113-125. وقد حكى أبو شامة هذه التفرقة عن مجهول، إبراز المعاني ص 84.
- (3) الإشارة لقيام الكاف مقام الظاهر، ولو صح هذا القيام لجاز اعرابه.
- (4) يعني فهو أولى بالاعتبار من الذي قام مقام الظاهر لان الذي يقوم مقام الشيء قد لا يعطي حكمه في حالة ما.
- (5) الهاء ينبغي أن تعود إلى الإظهار - رغم عدم تناسبها مع السياق - والا لما صح الكلام والهاء في سلامته عائدة على الاحتجاج المفهوم من: احتج، وهذا الاحتجاج سبق به صاحب التيسير فيه ص 21 وزاد في غيره قوله: وإنما رواه عن أبي عمرو معاذ بن معاذ العنبري فإنما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل إذا كانت هاء على قول البصريين وواو على قول الكوفيين جامع البيان في القراءات السبع، للإمام الداني صورة عن صورة الاستاذ حسن العلمي عن نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية بالسعودية لوحة 134.
- (6) القائل: أبو شامة قال: «وهذا القول وان اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى وحكمة لغة العرب تأتي ذلك، إذ كيف يبدل من الحرف السهل وهو الهاء حرف مستثقل وهو الهمزة؟» إبراز المعاني ص 84.

الثقيل، مع أنه غير وارد لثبوت قائل⁽¹⁾ : «وحبلاً»⁽²⁾ وتصغيره على أهيل دل على أصالة الهاء، واندفع بهذا الدليل قول من قال : مجرد⁽³⁾ دعوى، والقياس لا يعارض الاشتقاق، فامتنع حملة على : هرقت.

والثاني مذهب الكسائي المشار إليه ببعض الناس، أن أصله : أول، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار : آل، وقد حكى في تصغيره أويل، ولشبهة اشتقاقه من آل رجع لرجوعه إليهم نسباً، وقوى هذا ذكره في كتب اللغة في فصل الواو⁽⁴⁾ مع الهمزة.

قيل : ما ذكر الثاني مانعاً، إذ مثله غير مانع له، كقال⁽⁵⁾ له، بل للاعلام بأنه غير مانع على هذا.

قلت : ويمكن أن يكون مقلوب وأل، لا لتجانسه إليهم فيتعدد، وإن منع بعدم وأيل، أجيّب بأن التصغير لا يوجب مراجعة الأصل إلا إذا فقدت علة الفرع كموزين، وإلا فيجوز⁽⁶⁾، وأورد عليها : «الناس سكارى» (22 آ 2)، فإن أصل ناس أناس⁽⁷⁾، أو نوييس أو نسي⁽²⁾ فحذف أو أبدل، أو قلب ثم أبدل،

1. في الاصل : دعوى القياس، ولها معنى واضح إذا لم يوقف على دعوى ولكن التعاليق تؤكد أن مجرد دعوى فكرة مستقلة، ينظر شذا البخور لوحة 82-83، وكذا فتح الباري 1/ لوحة 94. وتعليقة في هامش : ز ورقة 31 ظ. 2. ب : نوس.

- (1) هكذا في كل النسخ والمعنى يقتضي أن يكون التعبير، لثبوت «قائلاً، وحبلاً»، ويكون : قائلاً أصله اسم فاعل منون منصوب أبدل تنوينه ألفا ثم همزة كما يأتي بعده.
- (2) يعني : حبلى، قلبت الألف المقصورة همزة، وكذا يبدل تنوين النصب ألفا ثم همزة عند بعضهم نحو : رجلاً، ونسب ذلك إلى الخليل، ينظر : شذا البخور العنبري لوحة 82-83.
- (3) هذا من كلام أبي شامة السابق : إبراز المعاني ص 84.
- (4) ينظر المصباح المنير 15/1.
- (5) انتقد ابن عبد السلام الفاسي التنظير ب«قال له» لإمكان الفرق بينهما. والقائل أبو شامة، وليس بنفس اللفظ : إبراز المعاني ص 85؛ وشذا، البخور العنبري لوحة 83.
- (6) لقولهم : ما أبدل لعله تزول بالتصغير رد إلى أصله، وما أبدل لعله لا تزول بالتصغير فلا يرد إلى أصله، فتح الباري 1/ لوحة 95.
- (7) على هذا اقتصر في : لسان العرب 11/6، و245.

وأجيب بعدم التعدد على الأولين، وأما⁽¹⁾ الثالث فشاذ، وإنما منع تعدد الاعلال الادغام تجنباً للاجفاف بالكلمة.

إشارات : أدغم «أل لوط» شجاع وأبو زيد، وعصمة⁽²⁾ الفقيمي، وأظهره الدوري وابن اليزيدي، وعن السوسي الوجهان، وبالأول أخذ ابن⁽³⁾ شاذان، وبالثاني أخذ ابن مجاهد ولم يرو الناظم سوى الإدغام، علم هذا من أصل المثليين كما قال في التيسير : «وبه قرأت»⁽⁴⁾، والإظهار حكاية مذهب الغير، فتقدير قوله : «إظهار قوم»، أي من غير شيوخنا وهذا التقدير منع رمزية القاف مع تقدم الصريح ودل على التقدير قوله : إذا صح أي إظهاره كما في التيسير⁽⁵⁾، لأنه لو رواه لما علقه. وفائدة ذكره⁽⁶⁾ بيان علة الإظهار الصحيحة من الفاسدة، مع رفع توهم الاخلال.

ويسمى الاستدلال لمذهب المخالف في الإصطلاح تبرعاً، والمذهب⁽⁷⁾ الثاني من كيفية الإعلال من زيادات² القصيد.

1. أخذ : ساقطة من : هـ، ز، ب. 2. هـ : زيادة القصيدة وفي : ع، ب : زيادة القصيد.

- (1) الأولان هما : أناس نوبس، والثالث : نوس.
- (2) هو : عصمة بن عروة البصري تأتي ترجمته، والذي للجعبري هنا بالنسبة لعصمة خالفه ما عند ابن الجزري بأن الإظهار مروى نسا عن عصمة، النشر 282/1 وشذا البخور لوحة 83.
- (3) هو : محمد بن شاذان، أبو بكر الجوهرى الواسطي البغدادي، مقرر ومحدث ثقة مشهور، عرض على خلد صاحب سليم، وروى الحروف عن عبد الله بن صالح العجلي، وعرض عليه أبو الحسن بن شنبوذ، وأبو بكر النقاش، توفي سنة 286 هـ وقد جاوز التسعين، ينظر في : غاية النهاية 152/2 والنشر 167/1 وخلاصة الخزرجي ص 340.
- (4) التيسير ص 21 وقال في «جامع البيان» لوحة 134 : وبالوجهين قرأت ذلك من طريق اليزيدي، ثم قال : عن الاظهار : ولا أعلم ذلك من طريق اليزيدي، نفس اللوحة.
- (5) نفس الصفحة السابقة : 21.
- (6) يعني التقدير السابق.
- (7) وهو أن همزة أل أبدلت من واو.

129 : وواو هو المضموم هاء كهز ومن فأدغم ومن يظهر فبالمد علا

وواو هو مبتدأ مضاف، والمضموم جر، صفة هو، وهاء تمييز، أي الذي ضم هاؤه فأدغم خبر المبتدأ، والفاء زائدة، والأمر⁽¹⁾ لا يكون خبراً إلا بتأويل، أي المقول⁽²⁾ فيه : أدغمه، والهاء مقدره، ولولا الرواية لكان النصب أرجح كـ«هو ومن» (16 آ 76) خير، أي الموصوف كهو ومن، معترض⁽³⁾، ومن يظهر إلى آخره شرط وجزاء تقدم متعلقه.

خرج بقوله : وواو هو «خذ العفو وامر» (7 آ 199) و«من اللهو ومن التجارة» (62 آ 11) وبقوله المضموم هاء، ساكنها «وهو² وليهم» بالأنعام (آ 127)، «فهو² وليهم» في النحل (آ 63)، «وهو واقع بهم» بالشورى (آ 22)، فهذه الخمسة مدغمة عنده بلا خلاف لاندراجها في المثلين، قال في التيسير⁽⁴⁾ : «لا خلاف في الإدغام»، وفاقاً للأهوازي، وفي التجريد⁽⁵⁾ عن عبد الباقي إظهار الأولين، وقال الحافظ أبو العلاء : أجمعوا على إظهار الثلاثة الأخيرة لسكون ما قبلها، ويلزمه الأولان، ويحمل نقل كل على روايته.

1. هـ : معترضة. 2. هكذا في : ب، «وهو وليهم» بالأنعام، «فهو وليهم» في النحل وفي : هـ، ز، ع، ص : العكس. وهو خطأ.

- (1) لعله رحمه الله تبع ابن الأنباري في هذا الحكم، والصحيح هو : جواز كون الطلب خبراً، قال الشيخ يسن العليمي : - عند قول ابن مالك في الألفية - : «والخبر الجزء المتم الفائدة»، تنبيهان : الأول لا يمتنع كون الجملة هنا طلبية خلافاً لابن السراج وابن الأنباري حاشية الشيخ يسن على شرح التصريح على التوضيح 160/1 وينظر شذا الخور لوحة 83، فقد انفصل فيه على أنه لا بد من التأويل.
- (2) هذا مقول في النعتية لا في الخبرية قال ابن مالك :
وامنع هنا إيقاع ذات الطلب وان أتت فالقول أضمر تصب
- (3) وهو جار ومجرور متعلق بمنزوف خبر لمبتدأ مقدر : أي وذلك كهو ومن ينظر الكواكب الدرية 92/1.
- (4) ص 21 وكذا قال في جامع البيان، لوحة 134.
- (5) حكى ابن الجزري هذه الرواية فيهن ثم قال : «وصوابه أن عبد الباقي يروي ادغامهن وأن شيخه الفارسي يروي اظهارهن فسبق القلم سهواً. 1 هـ. النشر 283/1.

وفي المصباح، الوجهان : الإدغام عن ابن⁽¹⁾ بشار عن الدوري، والإظهار عن ابن حبش⁽²⁾ عن السوسي.

وتوجه كلام الناظم إلى ثلاثة عشر، بالبقرة : «جاوزه هو والذين» (أ 249) وأل عمران «إلا هو والملائكة» (أ 18)، والأنعام : «إلا هو وان يمسسك» (أ 17) «إلا هو ويعلم» (أ 59) «إلا هو وأعرض» (أ 106)، والأعراف «هو وقبيله» (أ 27) ويونس «إلا هو وإن يردك» (أ 107) والنحل «هو ومن يامر» (أ 76)، وطه «إلا هو وسع» (أ 98) والنمل «هو وأوتينا» (أ 42) والقصص «هو وجنوده» (أ 39) والتغابن «إلا هو وعلى» (أ 13)، والمدثر «إلا هو وماهي» (أ 31).

فرواية الناظم فيها الإدغام ولهذا أمر به، وقال في التيسير⁽²⁾ : به قرأت. وإشارته⁽³⁾ موهمة، ثم حكى مذهب الغير ليبين فساد تعليقه، فقال : ومن يظهر علل بالمد، وقد أظهر أبو زيد، وعبد الوارث والدوري والسوسي أيضا : وبه أخذ ابن مجاهد، واحتج بالمد⁽⁴⁾ الحكمي وتقديره أنه إذا (%71 و) أريد إدغامه سكن الواو

2 هـ، ز، ع، ب : ابن حبش، وهو تحريف.

- (1) هو : الحسن بن علي بن بشار بن زياد المقرئ المشهور، البغدادي الضرير، أبو بكر، نحوي أديب وشاعر. عرض على أبي بكر النقاش. ولعله آخر من قرأ على الدوري قرأ عليه أبو الفرج الشنبوذي وأحمد بن نصر الشذائي. توفي سنة 318 هـ ينظر : غاية النهاية 222/1
- (2) التيسير ص 21، وعبارته : «فكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار وكان غيره يأخذ بالإدغام وبذلك قرأت وهو القياس».
- (3) يعني أن ادغام نحو «هو ومن» يوهم الإشارة بالاشمام لانضمام الشفتين مع الادغام لكون الواو شفويا. هذا تفسير المنجزة في : فتح الباري 1/لوحه 95، أما ابن عبد السلام الفاسي فقد فسّر الإشارة بأنها إشارة الداني بقوله : وبذلك قرأت. شذا البخور لوحه 84.
- (4) علق ابن عاشر على نسخة فيها : واحتج بالدور الحكمي. وفسره بقوله : الدور الحكمي كل ما أدى ثبوته إلى نفيه. كما يأتي. فتح الباري 1/لوحه 95-96

أولاً، فيصير حرف مد فيمتنع⁽¹⁾ إدغامه : كأمّنوا وعملوا، ثم أورد نقضا عليه فقال :

130 : ويأتي يوم أدغموه ونحوه ولا فرق بينجي من على المد عولا

ويأتي يوم⁽²⁾ مبتدأ خبره أدغموه، والواو لمدغمي الياء⁽³⁾ ومظهريها⁽⁴⁾، والهاء للياء، ونحوه عطف على الهاء، ولا فرق : لا الجنسية واسمها، وخبرها محذوف. أي حاصل، وينجي صفة المبني⁽⁴⁾، ففي موضعه⁽⁵⁾ الوجهان، ومن⁽⁶⁾ عول : اعتمد على المد في التعليل، صلة وموصول، مفعول بينجي.

أي أدغم الكل الياء في الياء مطلقاً⁽⁷⁾ فخزي يومئذ⁽⁸⁾ (10 آ 66) نظير «العفو وامر» (7 آ 199). «فهو يومئذ» (69 آ 16) نظير «فهو وليهم» (16 آ 63)، و«يأتي يوم» (42 آ 7) نظير «هو ومن» (16 آ 76).

فمن أدغم الحرفين فلا إشكال عليه، ومن أظهر نحو : «إلا هو وما» (74 آ 31) محتجا بالمد، وأدغم (نودي يا موسى) (20 آ 11)، ناقض أصله، إذ المانع في زعمه

أ. هكذا : الياء. أصلحت في الأصل. وفي : هـ، ز، ع، ب، خ : الواو وهو خطأ.

- (1) وهذا هو معني الدور الذي فسره ابن عاشر والذي أشير إليه في التعليق قبله.
- (2) ولفظه مقصود بتمامه.
- (3) لاداعي لهذا العطف. ولو قال كما قال السيماوني : والواو ضمير النقلة. لكان أسلم، والله أعلم. الكواكب الدرية 92/1
- (4) يعني اسم لا.
- (5) يعني موضع الجملة النعتية، والوجهان هما : الرفع أو النصب. قال ابن مالك :
- (6) المقصود به ابن مجاهد وموافقوه، ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 70. والنشر 283/1.
- (7) الذي يظهر من الأمثلة أن الإطلاق معناه : سواء كان ما قبل الياء ساكناً أو مكسوراً.

ثم موجود هنا، وهو صيرورة الياء حرف مد عند الإسكان فيشبه «في يوم» وما¹ اعتد به هنا فيلزمه إذا أن يعتد به ثم، ولا فرق بين الواو والياء يخلصه من الإلزام.

ويرد أيضا على من أظهر نحو : «وهو وليهم»⁽¹⁾ (6 آ 127) إدغام «فهي يومئذ» (69 آ 16) وقد أظهرها مدين، والناظم حيث تبرع في «أل لوط» ببيان العلة الصحيحة لم² يلزمه هنا.

وجه إظهار «هو ومن» (16 آ 76) ضعفه بالاضمار والخفاء، وعدم⁽²⁾ التقوي، وبالأولين فارق الأولين⁽³⁾، وبالأخير⁽⁴⁾ الثلاثة، و«فهي يومئذ» (69 آ 16)، وقيل لأن الواو عماد، أو أصلها³ التشديد فاستغنت⁽⁵⁾، أو ليلا يلتبس بها، ويرد عليها الأربعة⁽⁶⁾، ويمكن فرق الرابع بالتأنيث.

فإن⁽⁷⁾ قلت: فلم منع المدفي «أمنوا واتقوا» (2 آ 103)، و«في يوسف» (12 آ 7)، ولم يمنع في «هو ومن» و«ياتي يوم» ؟ قلت : لأنه في الأولين محقق سابق وفي الأخيرين عارض مقارن، وهو سبب فلا يكون مانعا.

1. الأصل : ومن، واحتمالها ضعيف. 2. ب : لما، وبها يتغير المعنى. 3. ب : أصله.

- (1) قال الداني في : جامع البيان، لوحة 134 : «فلا خلاف في ادغام الواو في مثلها وذلك نحو قوله : «وهو وليهم» وهو واقع بهم» هـ. وقال ابن الجزري : وانما نبه على ما قبل الواو فيه ساكن وسوى فيه بين الهاء وغيرها من أجل ما رواه بعضهم من الاظهار في «وهو وليهم» في الأنعام، «فهو وليهم» في النحل، «وهو واقع بهم» في الشورى، فلا يعتد بهذا الخلاف لضعف حجته وانفراد روايته عن الجادة هـ. النشر 283/1.
- (2) يعني بالحرف السابق على الضمير كالواو والفاء بحيث يصير الضمير مع أحدهما كالكلمة الواحدة، ينظر معناه في : شذا البخور لوحة 84.
- (3) بالاولين : الضمار والخفاء، والاولين الثانية : يريد بهما : «العفو وامر» و«من اللهوومن» اللذين خرجا بقول الناظم : وواوهو، في بداية شرح البيت قبله ينظر توضيحه في المصدر قبله.
- (4) الأخير عدم التقوي، والثلاثة : «وهو وليهم» «فهو وليهم» «وهو واقع بهم» فتح الباري 1/ لوحة 96.
- (5) أي تخففت فاستغنت عن الإدغام بالتخفيف أو ليلا يلتبس بلغة التشديد التي هي لغة قوم من العرب : ينظر ابراز المعاني ص 86.
- (6) هي الثلاثة المذكورة في التعليق رقم (4) مع «فهي يومئذ».
- (7) السؤال والجواب أصلهما لأبي شامة، المصدر السابق.

131 : وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكونا أو أصلا فهو يظهر مسهلا

الياء عارض اسمية، وقبل يئسن ظرف الخبر، وفي اللائي بدل⁽¹⁾ بعض، وسكونا أو أصلا بالنقل تمييزان¹ وقيل ذا مصدر نحو : ما فعلته رأسا وأصلا، أي فعلا، وأو للتفصيل وقال السخاوي⁽²⁾ : أو² بمعنى بل، قلت : في الانتقال لا الاضراب³ وهو قول الفراء في قوله تعالى : «أو يزيدون» (37 آ 147) وأنشد⁽³⁾ :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو أنت في العين أملح
فهو يظهر جملة كبرى، والفاء عاطفة، والضمير للمبدل، ومسهلا حال فاعل
الخبر من أسهل، أتى السهل.

أي أظهر ياء «واللاي يئسن» (65 آ 4) مبدلها⁽⁴⁾ لأن سكونها عارض أو ذاتها⁽⁵⁾
عارضه⁽⁵⁾.

إشارات : الكلام مفرع على إبدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل في المثليين،
وأنها ليست المتطرفة، ووجه دخولها في المتحركات، قلبها عن متحرك.

1. الأصل : تمييز، بالافراد. 2. أو : ساقطة من : ب. 3. هـ، ز : للاضراب. 4. ز، خ : وذاتها.

(1) قال الموصلي : ظرف الخبر، وقال السيائوني : جار ومجرور حال من المبتدأ. أما كونها بدل بعض فلم أفهمها، وقال ابن عبد السلام الفاسي بقوله بدل بعض يعني من الظرف قبله ينظر كنز المعاني لشعلة لوحة 16، والكواكب الدرية 93/1 وشذا البخور لوحة 84.

(2) لم أقف علي قول السخاوي هذا في شرحه للبيت في : فتح الوصيد 1/ لوحة 70، والذي نقله عنه أبو شامة أنها بمعنى الواو، ابراز المعاني ص 87.

(3) البيت نسبة ابن جني لذي الرمة الخصائص 458/2. قال محقق الخصائص محمد علي النجار : ولم أجده في ديوانه، وقد أكد القرطبي نسبة القول إلى الفراء، قال : وقال الفراء : أو بمعنى بل : الجامع لأحكام القرآن 132/15.

(4) أي مسهلها بالابدال ليوافق لفظ الناظم.

(5) لأنها مبدلة من الهمزة أو صورة لها، أو هي زائدة، قال الداني في : المعنع، ص 53، تحت عنوان : باب ذكر ما رسم بإثبات الياء زائدة أو لمعنى : «قال أبو عمرو : وفي مصاحف أهل المدينة وسائر العراق «الئي تظهرون» و«الئي يئسن» و«الئي لم يحضن» بياء من غير ألف قبلها، ص 55، وينظر : دليل الحيران على مورد الظمان ص 199 و200 و328.

فصار لها جهتان، فعرض لهما سؤالان :

هلا أدغمت لأبي عمرو والبيزي في محل الوفاق⁽¹⁾ باعتبار اللفظ، لأنهما مثلان
سكن أولهما وليس حرف مد ولا منوي الوقف ؟

وهلا أدغمها أبو عمرو في الكبير باعتبار التحرك⁽²⁾ المنوي ؟

فأجاب عن الأول بأن سكونها عارض فخرجت عن محل الوفاق، قيل⁽²⁾ مثل
هذا لا يمنع «كفل لهم» قلت : سكون البناء أقوى من الإسكان لمجرد التخفيف مع
انضمام لبس⁽³⁾ التغيير.

وأجاب عن الثاني بأن ذات الياء عارضة لا ما انقلبت عنه كما توهم⁽⁴⁾،
وأصلها من الهمز فراعاها، وعلم من هذا أن أو ليست بمعنى الواو كما قيل⁽⁵⁾.

قيل : وعروض الذات لا يحتم⁽⁶⁾ ك«يخل لكم» (12 أ 9)، قلت : هو عنده محتم
بدليل إظهاره الرؤيا، وإلا لأدغم كطيئ، ويخل لكم ليس منه لأنه عروض اجتماع.
ولم يعلل في التيسير إلا⁽⁷⁾ بالثاني، لكن قوله : «وقد عضد ذلك مالحق الكلمة من
الاعتلال³ ليس تتمة، بل مانع آخر كما تقدم.

1. ع : فعارض عليهما، ب : فعرض عليهما. 2. ب : المتحرك، وهو تحريف. 3. هكذا في : كل النسخ وفي
التيسير ص 22 : الاعلال.

- (1) قال المنجرة الأدب : أي الوفاق على الإدغام الصغير وقد أدغمت عند أهل الأندلس قاطبة إلا
القاسمين: الشاطبي والصفراوي، ينظر : فتح الباري 1/ لوحة 96.
- (2) القائل أبو شامة ونصه : «أما السكون العارض فغير صالح لأن يمنع الإدغام...» إبراز المعاني ص 86.
- (3) أي لم تدغم خوف الالتباس بأنها الثانية التي أصلها حرف مد. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 96.
- (4) المتوهم أبو شامة قال : وفي قوله عارض أصلا نظر فإن الأصل هو الهمز وليس بعارض، ولو قال
لفظا موضع أصلا لكان أبين» ه إبراز المعاني ص 86 وكذا قال الموصلي في كنز المعاني لوحة 16.
- (5) القائل أبو شامة عن السخاوي كما تقدم، نفس المصدر ص 87.
- (6) أي لا يحتم الإظهار، وهذا المعنى مأخوذ من قول أبي شامة : «وأما ان كانت نفسها عارضة وأصلها
همزة فكان ينبغي أن يجري فيها الوجهان المتقدمان». المصدر السابق ص 86.
- (7) التيسير ص 22 قال فيه : «فأما قوله : (واللئي يشن) في الطلاق على مذهبه في ابدال الهمزة ياء
ساكنة فلا يجوز ادغامها لأن البديل عارض».

فان قلت : فما ينكر أن تكون هذه الياء هي المتطرفة، قدمت وأخرت الهمزة، ثم حذفت كهار في هائر⁽¹⁾ ؟ قلت : بعد الأسماء المبنية عن الاعلال بعدم التمكن يأباه وان ثبت كان المانع التعدد، وقيل⁽²⁾ : سبب الإظهار عدم اجتماع المثليين فإن الأولى¹ عند أبي عمرو بين بين، واستدل بقول ابن مهران² : لأنها ليست ياء خالصة، قال : ومن روى عنه الياء الساكنة وهم والتبس عليه التسهيل.

قلت : هذه مصادرة في البحث، فإن الناظم قال : وقبل يئسن الياء، وقال في التيسير⁽³⁾ : «على مذهبه في قلب الهمزة ياء». ففرعا على الياء، ولا دليل في كلام ابن مهران، لأنه فرضه في التسهيل فعلى بعدم الاجتماع، والناظم لم يفرع عليه (72% ظ) لوضوحه، وقال في التيسير⁽⁴⁾ في إلى : «والبزي وأبو عمرو بياء ساكنة) بدلا من الهمزة. أي ليست المتطرفة، وقال في المصباح : قرأ الدوري والسوسي عن اليزيدي «وإلى⁽⁵⁾» بياء ساكنة³ من غير همزة ممدودة الألف، أي للساكن.

1. ع : الأول. 2. هـ، ز : مهران، وهو خطأ، ينظر غاية النهاية 49/1. 3. ما بين الهلاين ساقط من الأصل.

(1) أصل التساؤل عند السخاوي : قال : «فان قيل إن هذه الياء هي التي كانت بعد الهمزة في الأصل وحذفت الهمزة بعد أن أخرت كما قالوا هار، وأصله هائر». فتح الوصيد 1/ لوحة 70.

(2) الكلام إلى قوله : والتبس عليه التسهيل، كله تصرف في كلام أبي شامة فهو المستدل بقول ابن مهران : لأنها ليست ياء خالصة. وهذا القول ليس في المبسوط ص 355 ولا في : الغاية ص 237 لابن مهران، ينظر ابراز المعاني ص 87.

أقول : عبارة أبي شامة : «خفي عنه أمر التسهيل» لبقة رزينة، أما عبارة الجعبري : «وهم والتبس عليه التسهيل» فإنها خشنة.

(3) ص 22 وفيه : إبدال، بدل : قلب.

(4) كلام التيسير من : والبزي، إلى : من الهمزة. ص 178.

(5) أقول ذكر ابن الباذش هذا الحرف في باب الادغام الصغير : وهو الصواب عند أبي شامة الاقتناع 167/1. ابراز المعاني ص 87. وينظر النشر : 284/1.

وقال أبو علي الأهوازي : «واليزيدي عن أبي عمرو، والاي⁽¹⁾ بالمد وبياء ساكنة خفيفة، من غير همزة، أي غير مدغم فيها.

فإسناد الوهم واللبس إلى نصوص هؤلاء الثقات⁽²⁾ قدح في التواتر وعناد⁽²⁾. ومجموع الموانع المذكورة هنا عشرة، تاء المتكلم، وتاء الخطاب، والتنوين والتشديد، وسبق الإخفاء، والحذف، وتعدد الإعلال، والضعف، واللبس والعروض⁽³⁾. وزاد⁽⁴⁾ في المتقاربين سكون ما قبل المدغم فقط، وسكونه مع انفتاحه وأهمل الحركة⁽⁵⁾ المقصودة، فصار المجموع ثلاثة عشر مانعا.

ولما تم الباب الأول انتقل إلى الباب الثاني فقال :

1 . الثقات : ساقطة من : ع .

- (1) وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون : وقرأ أبو عمرو والبزي «الئي» بياء ساكنة من غير همز، وكذا في المجادلة والطلاق هـ التذكرة 500/2. وقال في باب الادغام الكبير : - عاطفا على ما لا يدغم ولا يدغم فيه - : وكذا الياء الساكنة المكسور ما قبلها. التذكرة 75/1.
- أقول : ويؤخذ من نصي ابن غلبون أن «واللائي يشسن» عند أبي عمرو والبزي من باب الادغام الصغير لأن الياء ساكنة عنهما على هذه الرواية، ولكن ابن غلبون لم يذكرها في باب الادغام الصغير أيضا.
- (2) هذا كله رد لكلام أبي شامة السابق.
- (3) تقدمت الاشارة إلى هذه الموانع كل في محله.
- (4) عبر بالماضي، والمقصود المضارع لأن ذلك سيأتي في الباب بعده في قوله : «وهذا إذا ما قبله متحرك. وقوله : «وادغام ذي التحريك طلقن قل... الخ.
- (5) هذه قد تقدم الكلام عليها.

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين¹

أي من الإدغام الكبير، وهذا قسيم المتماثلين وقسم من الإدغام الكبير، ويشتمل على خمسة أنواع : متشاركان، متلاصقان، متقاربان، متجانسان، ومتكافئان، فترجمته بالمتقاربين مجاز من قبيل تسمية الكل⁽¹⁾ بالجزء، كالعين، وخص لأنه أوغل في التقابل، وقد قررنا أن حروفه المدغمة ستة عشر : الخمسة المختصة، والأحد عشر المشتركة هي المذكورة في : شفا وانقسم أيضا² إلى متصل ومنفصل³ فبدأ بالمتصل لقربه فقال :

132 : وإن كلمة حرفان فيها تقاربا فإدغامه للقاف في الكاف مجتلا

كلمة فاعل فعل مقدر، وحرفان بدل بعض، وفيها ظرف تقاربا المفسر، أي وان تقاربا⁴ مخرجا حرفي كلمة، أو حرفان فيها تقاربا، اسمية مبيئة، فإدغامه، الفاء جواب الشرط، وهو مبتدأ مصدر مضاف إلى فاعله : السوسي، وللقاف مفعوله، واللام للتخصيص⁽²⁾ كقولك : احساني لمحمد، وفي الكاف ظرفه. ومجتلا : منظور إليه، خبره، أو كائن في الكاف، فمجتلا حال أحدهما، أي ان اجتمع متحركان متقاربا المخرج في كلمة⁽³⁾ اصطلاحية خص السوسي من ذلك إدغام القاف في الكاف بشرطين ذكرهما في قوله :

133 : وهذا إذا ما قبله متحرك مبين وبعد الكاف ميم تخللا

1 هذه الترجمة ساقطة من ك ب 2. أيضا : ساقطة من ز 3. ومنفصل : ساقطة من ب 4. هكذا بالتنبيه في سائر النسخ، والفصحى حذف الالف.

(1) صوب المنجزة أنه من باب التغليب، وبعدما انتهى ابن عبد السلام الفاسي من شرح معنى التشارك وما عطف عليه، استنتج أن مثل هذا ليس من باب تسمية الكل باسم الجزء فتح الباري 1/ لوحة 97، وكذا شذا البخور لوحة 85.

أقول : باعتبار أن التقارب يوجد معناه في الصفات الخمسة لا يصح كلام الجعبري بل هو معكوس، وباعتبار أن التقارب خاص بالمخرج فإنه يصح والله أعلم.
(2) لأن معناه أعم من الملك مثل : المال لزيد، وشبه الملك مثل : السرج للداية. فمعناه الاستحقاق العام. وقد أعرب الموصلي للقاف : خيرا لإدغامه، وجوزه كذلك أبو شامة كثر المعاني للموصلي لوحة 16 وابرار المعاني ص 88، وينظر شذا البخور لوحة 85.

(3) أي في عرف الفقهاء والنحاة لا في اللغة لأنها قد تكون أكثر من كلمة : اثنتان إلى أربعة، مثل (أندرتهم) ففيها أربعة.

هذا إشارة إلى الإدغام مبتدأ، خبره كائن، وإذا شرطية زيدت معها ما، وتقدم مغن عن الجواب، ومتحرك فاعل مقدر⁽¹⁾، ومبين صفة من أبان بمعنى بان، أي وقع متحرك واضح، وقبله ظرفه، والهاء للقاف صرفت إلى الأبعد لقريئة المنع، وميم فاعل مقدر آخر، وبعد الكاف ظرفه، وتخلل : دخل بين الشيين صفة، أي أدغم السوسي القاف في الكاف المتصل إن كان⁽²⁾ قبل القاف متحرك لفظي، وبعد⁽²⁾ الكاف ميم جمع في الحالين⁽³⁾.

وخرج بقوله : متحرك، ما قبله ساكن، ويقوله : «مبين»، أي لفظي، ما ساكنه¹ ألف، فانها² بزيادة المد تقدر بمتحرك، لا كما توهم⁽⁴⁾ تأكيده، وخرج بقوله : ميم ما ليس بعده شيء⁽⁵⁾، وما بعده حرف غير الميم⁽⁶⁾، ويأتي خلفه، وعلم من قوله : تخللا أن يكون ميم جمع، ويلزم أن لا يدغم⁽⁷⁾ في الوقف.

فإن قلت : الالزام مشترك قلت : لا، لأن المحذوف المقدر كالموجود، ثم مثل للمدغم والمظهر فقال :

134 : كيرزقكم واثقكم وخلقكم وميثاقكم أظهر ونرزقك انجلا

كيرزقكم خبر مبتدأ، أي المدغم كيرزقكم وخلقكم وما بعده جر بالعطف، ولا يتزن البيت إلا بإدغام الأخيرين والصلة، ويتزن بإظهار الأول والإسكان، والرواية⁽⁸⁾ الادغام، والصلة اتباعا، وميثاقكم مفعول أظهر، ونرزقك عطف (73% و) وانجلا : انكشف مستأنف أو خير نرزقك، أي مثال إدغام القاف في الكاف له : «يرزقكم من

1. في : ب سكتة، وهو تحريف. 2. في : ب : فانه.

- (1) أي فعل مقدر، كوقع
- (2) لو عبر بوقع في محل : كان وأعادها قبل : بعد لتناسب مع جعله قبله لفظي : متحرك وميم، فاعلين بمقدر.
- (3) أي في الوقف والوصل وهو متعلق بأدغم السوسي، ينظر شذا البخور، لوحة 85.
- (4) المتوهم عنده هو أبو شامة قال : ولم يحتز به من شيء وإنما هو صفة مؤكدة إبراز المعاني ص 88.
- (5) مثل «نحن نرزقك».
- (6) مثل «طلقن» ويأتي الخلاف في ذلك كله.
- (7) أي لان التخلل يندعم بانعدام الكلمة الأخرى وبانعدام الصلة أيضا
- (8) هذا عند الجعبري، أما عند غيره فلا فقد سكت عنها السخاوي والموصلي ونه أبو شامة على إمكان قراءة الأولى مظهرة دون أن ينص على الرواية ما هي، فتح الوصيد 1/ لوحة 71، كنز المعاني لشعلة لوحة 16، إبراز المعاني ص 88.

السماء» (10 آ 31) «واثقكم» (5 آ 7)، و«خلقكم من» (4 آ 2).

وأظهر نحو «ميثاقكم» (2 آ 63) و«بورقكم» (18 آ 19)، لسكون⁽¹⁾ ما قبلهما، ونحو: «نحن نرزقك» (20 آ 132) و«إلى عنقك» (17 آ 29) و«الذي خلقك» (82 آ 7) لعدم ميم الجمع.

ذيل: أدغم الطوسي⁽²⁾ عن اليزيدي الجمع الساكن ما قبله، وابن⁽³⁾ سعدان عن اليزيدي «ميثاقكم»⁽¹⁾ (2 آ 63)، والعباس⁽⁴⁾ «بورقكم» (18 آ 19) ثم ذكر المختلف فقال:

135: وادغام ذي التحريم طلقن قل أحق وبالتأنيث والجمع أثقلا

وادغام مبتدأ، مصدر مضاف إلى المفعول، أي صاحب التحريم، وطلقن بدل، وأحق خبر مبتدأ مقدر، أي هو أحق، أفعال التفضيل، ومن مقدره، والجملة محكية القول، والكل خبر الأول، وأثقل ماض، أي وجد ثقيلًا، فالهمزة فيه للمصادفة، وبالتأنيث ومعطوفه متعلقاه، أي ادغام طلقن (66 آ 5) بالتحريم، أحق من اظهاره، وفهم من هذا وجه آخر حق وليس بأحق، وهو الاظهار، أو ادغامه أحق من ادغام الجمع المذكر، فلا يعلم منه خلاف² وجه الاظهار، وقد حكى في التيسير فيه خلافاً، لكن نسب الإظهار لابن مجاهد، وهي طريق الدوري، وقال قرأته أنا بالادغام⁽⁵⁾، فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير، فعلى التقدير الأول نقل السوسى وجهين: الإدغام وبه أخذ أبو العلاء، والإظهار وبه أخذ الصقلي، لأنه خص شجاعاً بإدغامه، ويكن وجه الإظهار له زائداً على التيسير.

1. في هـ. ز. وميثاقكم، بالواو. وهي في القرآن بدون واو. 2. انفرت بلفظة: «خلاف»: ع.

(1) السكون في راء وورقكم على قراءة أبي عمرو وحمزة وشعبة الاقناع 689/2. وافقهم روح النشر 310,2

(2) هو: الخضر بن الهيثم بن جابر الطوسي أبو القاسم. مقرئ مصدر عالي السند معمر. قرأ على السوسى عن اليزيدي وعمر بن شبة. وقرأ عليه أحمد بن محمد بن عبيد الله العجلي توفي في حدود 310 هـ. غاية النهاية 1 270، ومعرفة القراء الكبار 1/253

(3) هو: محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير الكوفي مقرئ نحوي ثقة. أخذ القراءة عرضاً عن سليم عن حمزة وعن اليزيدي، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن محمد بن واصل. توفي سنة 231 هـ. غاية النهاية 2/143

(4) هو الانصاري. تاتي ترجمته.

(5) إلى هنا كلام التيسير بتصرف. التيسير ص 22

وعلى التقدير الثاني⁽¹⁾ لا يفهم منه إلا الإدغام، ولا يتمشى هذا لأنه لو كان
 طلقن أحق بالإدغام من خلقكم لما اختلف فيه⁽²⁾، وزيادة التأنيث معارضة
 بالتشديدات، فامتنع قول من قال : «أشار بأحق إلى الإلزام». وقال اليزيدي⁽³⁾ :
 يلزم أبا عمرو إدغام طلقن، فقال ابن مجاهد : هذا يدل على أنه لم⁽⁴⁾ يدغمه، وقيل
 يدل على أنه كان يدغمه لأنه لازم له.

قلت : النقل لا يُوخذ بالاستدلال، وقد ثبت من رواية اليزيدي الوجهان كما
 تقدم، ومعنى قوله أن ادغامه جار على قاعدة مذهبه، والاضهار مخالف لها، وهذا
 مع قطع النظر عن معارضة التشديدات، وال⁽⁵⁾ فيندفع، وجه إدغام القاف في الكاف
 تقارب المخرجين والتجانس في الشدة والانفتاح واعتبار الشرطين⁽⁶⁾ لتحقيق النقل
 بكثرة الحروف والحركات.

وجه إظهار طلقن كراهة اجتماع ثلاث تشديدات في كلمة، ووجه رجحان
 الإدغام عليه تعدد⁽⁷⁾ الجمع والتأنيث. ثم انتقل إلى ماهو من كلمتين فقال :

136 : ومهما يكونا كلمتين فمدغم أوائل كلم البيت بعد على الولا

يكونا حذف نونه للجزم بمهما الشرطية، وهي تامة، والألف ضمير⁽⁸⁾
 الحرفين، وكلمتين حالهما أي إن وجدا منفصلين، وفاء فمدغم⁽⁹⁾ جوابه، وهو خبر
 مقدر¹ أي فالسوسي يدغم، وأوائل² جمع أول منصوب باسم الفاعل، وبعد³ أي بعد
 هذا حال البيت، وعلى الولا حال أوائل أي متتابعة⁴ وهو ممدود⁵ قصر، أي إن

1. في : ب : مقدم وهي وإن كانت صحيحة من حيث المعنى فلا تصح لفظاً، لأن هذا المقدم مقدر وليس
 مذكورا 2. في : هـ : ع : أوائل بدون واو العطف. 3. وبعد : ساقطة من : ع. 4. في : ب : متتابعا. 5.
 في ب. وهي ممدودة.

- (1) وهو كون ادغام طلقن أحق من ادغام الجمع المذكور، لأن التقدير الأول كان هو : أن ادغام طلقن
 أحق من اظهاره.
- (2) هذا رد على أبي شامة الذي ذكر قيام النون المتحركة المشددة الدالة على التأنيث ثم قال : فهذا وجه
 الاحقية أبراز المعاني ص 89.
- (3) أصل هذا في التيسير، ونصه : وألزم اليزيدي أبا عمرو : الخ. ص 22.
- (4) الذي لابن مجاهد في السبعة ص 118، أن أبا عمرو كان يدغمه.
- (5) أي يندفع الزام اليزيدي لأبي عمرو إذا لم يقطع النظر عنهما.
- (6) الشرطان هما : التحرك ووجود الميم.
- (7) أي اجتماعهما.
- (8) قال ابن مالك : «وذو تمام ما يرفع يكتفي».
- (9) أي رابطة بين الجواب والشرط.

اجتمع (17 أ 29) المتناسبان المتحركان، أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الثانية فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني في الوصل على الشروط الآتية : إذا ارتفع المانع الآتي وكان الأول أحد الحروف الستة عشر المنظومة في أوائل الكلمات :

137 : (شـ)فأ (لـ)م (تـ)ضيق (نـ)فساً (بـ)ها (رـ)م (دـ)وا (ضـ)ن
(ثـ)وى (كـ)ان (ذـ)ا (حـ)سن (سـ)أى (مـ)نه (قـ)د (جـ)لا

شفا مصدر في الأصل ثم نقلته العرب علماً للمؤنث، والناظم هنا لم يرد حورية معينة وقد منعه² فيحتمل أن يكون منعه بمجرد التأنيث على المذهب⁽¹⁾ الكوفي، وأن يكون علمه علم الجنس، أو نوى الوقف وعليه قصره، وهو مبتدأ خبره لم تضق، ونفساً تمييز⁽²⁾ النسبة وبها لشفا، والجار يتعلق برم : اطلب، ودواء³ قصر وهو ما يرد الصحة الزائلة إلى العليل وضم جر بالإضافة، مريض صفة رجل محب، وهو منقوص، ولو فتح لقدر ذا، وثوى : أقام، وفاعله الضنى⁽³⁾ المفهوم من ضم، وهو صفة جرت على الملابس⁽³⁾، واسم كان ضمير الموصوف، وخبرها ذا حسن : جمال، ساء : مقلوب⁽⁴⁾ ساء : تغير تام، خبر⁽⁵⁾، وفاعله المحب : أو حسن، والفاء⁴ مقدره، أو ساء : أحزن، فيقدر ناظره أو ساء الضنى بتقدير زيادة من عند

1. في : ب : اجتماع وهي غير مناسبة. 2. انفردت : ب، بزيادة لفظ : الصرف وهي ضرورية، لكن حذفها يناسب أسلوب الجعبري. 3. في : ع : دوا وفي هـ، ز : دواء. 4. في : ز : فالفاء.

(1) أي الذي يمنع الصرف لوجود علة واحدة، ولا يحتاج إلى وجود علتين، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 98، وقال ابن مالك في الألفية :

وألف التأنيث مطلقاً منع صرف الذي حواه كيفما وقع

وهذا خلاف ما لا بن جني الذي جعل علة امتناع الصرف هي : اجتماع شبيهين في الاسم من أشباه الفعل الخصائص 177/1. أقول : بل لك يعني أن علة واحدة قامت مقام علتين فرعيتين في المنع من الصرف، تنظر : حاشية ابن الحاج على شرح الشيخ خالد الأزهرى لمتن الأجرومية ص : 35 طبعة فاس 1370 هـ.

(2) تمييز محول عن الفاعل، أي لم تضق نفسها.

(3) يظهر أن الجعبري رحمه الله مزج بين صناعة النحو ومعاني الغزل الصوفي وقد اعترض عليه ابن عبد السلام الفاسي جعله الضنى (المصدر) فاعل ثوى، وأطلق الملابس على ما لا يعرف به في النحو، لأنه فيه ما اتصل بضمير الموصوف شذا البخور الجعبري لوحة 87.

(4) فهو كما أنشد سيبويه :

وحل بدارهم ذل ذليل.

لقد لقيت قريظة ما ساءها

ملحق بشرح أبيات سيبويه للنحاس ص 369.

(5) يعني ليس بانشاء.

الأخفش، وقد جلا : كشف وفاعله الضنى، ومفعوله محذوف⁽¹⁾ (74% ظ) ومنه الفاعل على عدمها⁽²⁾، والهاء للمحب⁽³⁾، وقد حذف العاطف لتلبس الجمل بعضها ببعض على حد قوله تعالى «الرحمن، إلى البيان» (55 ا 1-3)، وموضع البيت جر بدل البيت⁽⁴⁾، أي الحورية الذهنية طيبة الخلق، أطلب بوصلها شفا¹ محب متيم عسر برؤه، كان منظره حسنا² قبل تعلقه، فتغير الآن، وقد كشف الضنى حاله فباح بسره فشكا³ كشف السر⁴ لامس الضر، فادأب يا سالك الطريق ان رمت هذا الرفيق، ونحو قوله : (هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها⁽⁵⁾) .

وهذه الستة عشر هي التي اتفق وقوعها في القرآن⁵ في الكبير⁽⁶⁾، وإلا فهي أكثر وقد نظمت بيتا رتبت المختصة⁽⁷⁾ أولا وهي :

ضفا ذكر داع شع جلا نور بدره له من ثنى قد تم رم سل حمى كلا

ونظمت بيتين : الأول يجمع الأحد عشر⁶ المشتركة، وصدر الثاني يجمع المختصة بالمتلين، وعجزه يجمع المختصة بغيرهما وهما :

كن لصب ثاء ترى منه سقما قد براه نوى حبيب رحيفا

هو في غم عسرة⁷ ود يسرا شام ضوءا دنازكاه جسيما

ثم ذكر موانعه فقال :

138 : إذا لم ينون أو يكن تامخاطب وماليس مجزوما ولا منتقلا

1. في : هـ، ز : شفى، مقصورة. 2. في : هـ، ز : حسن. 3. في الأصول : فشكى. 4. في : هـ، ب، ع : الستر. 5. في : ب : القرب، وهو بعيد. 6. في : ب : الأحدى عشرة. 7. في : ب، ع : عسره.

- (1) المفعول المحذوف تقديره : السر
- (2) أي على عدم زيادة : من
- (3) قال الفاسي : إنما يحسن جعلها للمحب حيث يكون ساء ضمير الحسن، أما على أنه ضمير المحب فلا، ليلا يتحد الفاعل والمفعول، شذا البخور لوحة 87.
- (4) يعني البيت : شفا لم تضق.. الخ، بدل من لفظة البيت في البيت قبله.
- (5) لم نقف على القائل من هو.
- (6) يعني في الادغام الكبير
- (7) يعني المختصة بالمتقاربين، وقد سبق له أن رتب الستة المختصة بالمتلين في أوائل بيت : هدى فتح غوث.. الخ، في شرح البيت : وما كان من متلين في كلمتيهما.

عامل إذا، فمدغم المتقدم⁽¹⁾، أغنى عن الجواب، وينون جزم بلم، ويكن عطف عليه، واسمها ضمير⁽²⁾ أول المتناسبين، وتا مخاطب، قصر خبرها، وما موصولة بليس، واسمها ضميرها⁽³⁾، ومجزوما خبرها ولا متثقلا عطف عليه، والصلة والموصول مفعول أدغم مقدرا⁽⁴⁾ أي أدغم السوسي كل حرف من الستة⁽⁴⁾ عشر فيما يأتي إذا خلا من أحد هذه الموانع الأربعة، وقد تقدم توجيهها، ولم تلق² تاء المخبر⁽⁵⁾ مناسبتها في القرآن فسقطت، ومنع الحذف في المثليين⁽⁶⁾ بخلاف، ومنع هنا بلا خلاف، لأن إدغام المثليين أقوى من التناسبين، وانفرد هذا بما نعين ذكرهما في أثناء الباب : سكون ما قبل المفتوح، وسكون ما قبل المدغم مطلقا للخفتين أو للخفة⁽⁷⁾، ولم يمثل الناظم لهذه الموانع، وهي أولى، ومثالها بيت³ :

نصير لقد خلقت طينا مثالها ولم يوت قبل الوسع (هم بها⁽⁸⁾) فلا
فمثال المنون «نصير لقد تاب» (9 آ 116 و 117) وتاء المخاطب «لمن خلقت
طينا» (17 آ 61) «فاكثر جدالنا» (11 آ 32) والمجزوم «ولم يوت سعة» (2 آ 247) ولم
يمكنه ذكره في النظم لعدم فعلتن في الطويل ويأتي مختلفه.

والمشدد «وهم بها» (12 آ 24)، «من ربك» (5 آ 67 كثير)، «الحق كمن» (13 آ 19).
ذيل : أدغم ابن شاذان عن اليزيدي : «وإذا رأيت ثم» (76 آ 20)، وابن
اليزيدي عن أبيه : «فاكثر جدالنا» (11 آ 32) و«إذ دخلت جنتك» (18 آ 39).

1. في ز، ع، ب : مقدر. 2. في ز، ع : تلتق، وهي في حاجة إلى حرف جر. 3. بيت : ساقط من ع، ب.

- (1) في قوله قبله : ومهما يكونا كلمتين فمدغم.
- (2) وهو نفسه نائب فاعل ينون.
- (3) تعبير غاية في الاجحاف، والمعنى : أن اسم ليس الضمير الذي يعود على ما الموصولة، وقوله : موصولة بليس، تعبير غير مألوف.
- (4) جمعها بعضهم في قوله : (رض سنشد حجتك بذل قثم) ينظر النشر 287/1 وسياتي ذلك للجعبري بصيغة أفضل قريبا.
- (5) أي تاء المتكلم، وإنما لقبته مما ثلها، «كنت ترابا»، ولا تدغم وأطلق المناسب على ما ذكره سابقا من التشارك والتقارب والتلاصق والتجانس والتكافؤ.
- (6) مر ذلك في قول الناظم : وعندهم الوجهان في كل موضع : تسمى لأجل الحذف.
- (7) الخفتان : السكون والفتح والخفة : السكون فقط فتح الباري 1/ لوحة 99.
- (8) سبق الجعبري أبو شامة بمثل هذا البيت فقال :
نذير لكم مثل به كنت ثاويا
ولم يوت قبل السين هم بها انجلا
إبراز المعاني ص 91.

وأبو⁽¹⁾ الليث عن شجاع «لمن خلقت طينا» (17 T 61) ومدين «أوتيت سؤلک» (20 T 36) ويأتي خلاف المؤنثة، ولما لم يمكنه النظم من ترتيب الحروف في العدد، كما لم يمكن التيسير⁽²⁾ في : (سنشد حجتك بذل رض⁽³⁾ قثم) استدركا ذلك في التفصيل، فذكرها على ترتيب مخارجها غالباً فقال :

139 : فرحزح عن النار الذي حاه مدغم وفي الكاف قاف وهو في القاف ادخلا

فرحزح عن النار مبتدأ، والذي حاه مدغم [صلة وموصول خبره، وقصر حاه ضرورة، وهاؤه للذي، والتقدير هو الذي، أو فمنها، فرحزح اسمية، فالصلة]⁴ صفة، وفي الكاف قاف، اسمية مقدمة⁽⁴⁾ الخبر، وهو ضمير الكاف - صرفه إلى الأبعد قرينة الترجمة - مبتدأ وأدخلا : أدغم، خبره، وفي القاف ظرفه.

شرع يذكر كل حرف من حروف شفا في كم حرف² يدغم ؟ وبأي شرط ؟
فبدأ بالحاء⁽⁵⁾ من (حسن) لأنها أسبق⁽⁶⁾ مخرجا³ فقال : حاء «رحزح عن النار» بال عمران (3 T 185) مدغم في عين عن للسوسي، ففهم⁴ منه أن الحاء في حرف واحد في موضع واحد كما قال في التيسير⁽⁷⁾ لا غير، لكنه قال : روي ذلك منصوصا عن اليزيدي، قلت وكذا شجاع والسوسي⁵ وابن فرح⁽⁸⁾ عن الدوري.

1. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 2. في : ع : من حرف. 3. انفردت بها : ب، وهي ضرورية.
4. في : ب : فعلم. 5. في : ع : السوسي بدون واو، وهي توهم أن شجاعا هو السوسي وهو خلاف الواقع.
6. في كل النسخ بالجيم، وهو تصحيف.

- (1) هو نصر بن القاسم بن نصر أبو الليث الفرائضي الحنفي، قرأ على محمد بن غالب صاحب شجاع، وروى عنه أبو الحسين ابن البواب، توفي سنة 314 هـ، غاية النهاية 338/2.
- (2) ص 23.
- (3) الرض : الدق والجرش، والقثم : الجمع، وقثم إسم رجل، ينظر لسان العرب 154/7 و461/2.
- (4) التقديم واجب. قال ابن مالك في الألفية :
- ونحو عندي درهم ولي وطر ملتزم فيه تقديم الخبر.
- (5) وهو الحرف الثاني عشر في ترتيب : البيت : شفا... الخ.
- (6) وهي أسبق بالنسبة لمخارج حروف البيت والافهي بالنسبة لعامة الحروف في المخرج الثالث. ينظر : تنبيه الغافلين للصفاقسي ص 22.
- (7) التيسير ص 23، وفيه الحروف المظهرة منه مثل «ذبح على».
- (8) اضطربت تراجم ابن فرح ما بين الحاء والجيم وأحمد ومحمد وهو هنا أحمد بن فرح بالمهمله لانه صاحب طريق عن الدوري وقد تقدمت ترجمته وتأتي معادة، ينظر : النشر 128/1 و290 غاية النهاية 95/1 وقراءة القراء المعروفين ص 96.

ذيل : أطلق شجاع وعبيد¹ الله⁽¹⁾، عن ابراهيم⁽²⁾ وأحمد⁽³⁾، المعبر عنهما في التجريد بصاحبيه عن اليزيدي، وعبد الوارث² ادغامها في العين نحو : «لاجنح عليهما» (2 آ 229) و«المسيح عيسى» (4 آ 157) و«ماذبح على» (5 آ 3) ويلا يصلح عمل» (10 آ 81) و«لن نبرح عليه» (20 آ 91). وجه إدغامها [في العين اشتراكهما]³ مخرجا وانفتاحا وانسفالاً، وزادت العين بالجهر وبعض الشدة⁴ فحسن (الادغام)⁵.

ووجه التخصيص بزحح كثرة الحروف وتكرر المثلين، وقيل أصله زحح⁽⁴⁾ فأبدل⁶ للفصل، روى اليزيدي عن أبي عمرو قال⁷ : من العرب من يدغم (75% و) الحاء في العين قلت : وهذا يصلح دليلاً للخصوص والعموم، ورواية التخصيص أقيس، لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام لصعوبتها اغتفر زحح لذينك فبقي غيره على أصل المنع، وأورد عليه الإجماع على إظهار فاصح عنهم بالأولى، إلا مالا⁸ يعرج عليه، وفرق بدينك، وضعف سيبويه إدغام الحاء في العين قبل : على قاعدة أن لا يدغم حلقي في أدخل منه.

قلت : هما مشتركا المخرج لصحة الواو، بل على ما قدمت وأجبت.

ثم انتقل إلى الكاف والقاف من قد وكان فقال : وأدغم السوسى القاف في الكاف حيث وقع منفصلاً، والكاف في القاف بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما، علم ذلك من قوله :

1. في : ز : عبد، والتحقيق من : النشر في القراءات العشر 1/291، 2. في : ب : اليزيدي، وهو سبق قلم.
3. ما بين المعقوفتين ساقط من : ع. 4. في : ع : الغنوة، ولعل المقصود بها : الغنة الناتجة عن التشديد.
5. انفردت بها : ب. 6. في : ب : أبدل. 7. قال : ساقط من : ب. 8. لا : ساقطة من : ز.

- (1) هو عبيد الله بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو القاسم. روى عن عمه ابراهيم بن يحيى وروى عنه القراءة ابن مجاهد وغيره. توفي سنة 284 هـ غاية النهاية 1/492. وينظر المحكم للداني ص 64 و236.
- (2) هو : ابراهيم بن يحيى بن المبارك أبو إسحاق اليزيدي، قرأ على أبيه يحيى اليزيدي، وقرأ عليه ابن أخيه عبيد الله ابن محمد وغيره، لم تقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 1/291
- (3) أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي أبو جعفر البغدادي، قرأ على جده يحيى اليزيدي، وروى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس، ولم أقف على تاريخ وفاته. ينظر غاية النهاية 1/133
- (4) ينظر لسان العرب 468، ومختار الصحاح ص 55.

140 : خلق كل شيء لك قصورا وأظهرا إذا سكن الحرف الذي قبله قبل أقبلا
 خلق كل شيء خبر مبتدأ مقدر أي مثالهما كذا وكذا، وأظهرا⁽¹⁾ الألف ضمير
 القاف والكاف وأغنى عن جواب إذا سكن، وقبل مبني لقطعه، أي قبل كل من
 القاف والكاف، وهو ظرف أقبلا، أي جعل قبل كل⁽²⁾ منهما قبله، أي مثال إدغام
 القاف في الكاف من كلمتين «خلق كل شيء فقدره» (25 آ 2)، «ينفق كيف يشاء»
 (5 آ 64)، «يفرق كل أمر» (44 آ 4) ونحوه⁽³⁾.

ومثال الكاف في القاف «يجعل لك قصورا» (25 آ 10)، «فلنولينك قبلة»
 (2 آ 144) «يعجبك قوله» (2 آ 204)، وهو اثنان وثلاثون موضعا⁽⁴⁾.

وأظهر القاف عند الكاف والكاف عن القاف إذا سكن ما قبل كل منهما، ومن
 هذا علم أن شرط ادغامهما تحرك ما قبلهما نحو «وفوق كل ذي علم عليم»
 (12 آ 76) و«هدنا إليك قال» (7 آ 156) «وتركوك قائما» (62 آ 11) و«يحزنك
 قولهم» (10 آ 65) أبعد⁽⁵⁾.

ذيل : أدغم ابن جبير⁽⁶⁾ الكاف الساكن ما قبله مطلقا⁽⁷⁾ كالثلاثة الأخيرة، وجه
 ادغام الحرفين تقارب مخرجيهما² وتجانسهما شدة وانفتاحا، وشرط التحرك
 تحقق الثقل، وقيل : إدغام القاف أحسن من العكس، للسبق (في المخرج)³.

1 في : ع : هنا، وفي سراج القارئ المبتدئ ص 55 : هذا والأمر سهل. 2 في : ب : المخرجين.
 3 ما بين القوسين من : ب.

- (1) وهو ما مضى مبني للنائب عن الفاعل.
- (2) غموض في العبارة والمعنى أنه جعل كل واحد من القاف والكاف قبل الآخر، وهما لا يدغمان إلا في بعضهما ينظر : المحاذي لوحة 183.
- (3) الواقع منه أي من إدغام القاف في الكاف أحد عشر موضعا في القرآن وأظهر منه فقط «وفوق كل ذي علم عليم» (76 آ 12) وهو الموضع الثاني عشر المصدر السابق. وشذا البخور لوحة 88.
- (4) أحصى سورها ابن عبد السلام الفاسي في : شذا البخور العنبري لوحة 88 وذكر بالتفصيل ستة أحرف مظهرة من الكاف مع القاف.
- (5) أي أبعد من الادغام بسبب ما فيه من الاخفاء، فتح الباري 100/1
- (6) هو أحمد بن جبير الأنطاكي، تأتي ترجمته
- (7) الاطلاق يعني سواء كان الساكن صحيحا أو غير صحيح.

141 : وفي ذي المعارج تعرج الجيم مدغم ومن قبل أخرج شطأة قد تنقلا

(الجيم مدغم)¹ اسمية تقدم متعلقها، وأخرج شطأه قد تنقلا : أدغم أخرى، ومن قبل ظرفه تقديره أدغم⁽¹⁾ قبل المعارج، ولا يتزن البيت إلا بإدغامهما². انتقل إلى الجيم، فقال : تدغم الجيم في حرفين : في التاء من قوله تعالى في سال «ذي المعارج تعرج» (4.3 آ 70) ليس غيره، وفي الشين من قوله تعالى في الفتح (وهي من قبل سال «أخرج شطئه» (48 آ 29) فقط.

ذيل : أظهرها³ مدين عند الحرفين⁽²⁾، وكان ابن⁴ مجاهد يأخذ في الشين بالوجهين⁽⁵⁾ ونص في جامعه على الإدغام، وأدغمها ابن اليزيدي في «مخرج صدق» (17 آ 80) «وأخرج ضحيتها»⁽³⁾ (29 آ 79).

وجه إدغام الجيم في التاء تجانسهما شدة وانفتاحا وتسفلا، وقيل لاتصال تفشي الشين المدغم فيه بالتاء، وهذا ليس⁽⁴⁾ بشيء لأن المعترض مناسبة الأول للثاني، من حيث⁽⁵⁾ هو، لا مناسبة مناسبة من حيث⁽⁵⁾ هو، ولو كان الانتشار للتاء⁶ لصح لما قلنا⁽⁶⁾، وفي الشين اشتراكهما مخرجا، وتجانسهما انفتاحا وتسفلا، وكافاً جهر الجيم وشدتها تفشي الشين.

1. ما بين الهالين ساقط من هـ 2 في ب. بادغامها 3. في هـ، ز. أظهرهما، وهي غير مناسبة.
4. في ب. بدون ألف وهو خطأ متكرر في هذه النسخة. 5. في ب. في الوجهين : وهو تحريف. 6. في ب. للهاء، ولا يصح.

- (1) يعني أدغم «أخرج شطأه» الواقع قبل سورة المعارج، وأضيفت قبل إلى المعارج لأنه مقصود، وإلا فقد كان يمكنه أن يقول : قبل الحجرات.
- (2) المختلف فيه هو الحرف الثاني «أخرج شطأه» وقد نقل ابن الجزري اظهاره لمدين وابن حبش وأبي محمد الكاتب وابن جبير وابن واقد والخزاعي، وإدغامه لسائر أصحاب الإدغام، النشر 289/1-290
- (3) نقل الداني ادغام الحرفين عن ابن شنبوذ وابن سعدان واطهارهما عن سائر أصحاب الاداء جامع البيان في القراءات السبع لوجه 137.
- (4) وهذه العبارة من الجعبري تترجم قول الداني : وإدغامها (الجيم) في التاء قبيح لتباعد ما بينهما في المخرج إلا أن ذلك جائز لكونها من مخرج الشين، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء... الخ المصدر السابق.
- (5) يعني من حيث كونه مدغما فيه، أي كون الأول مدغما في الثاني لا من حيث كون الأول مناسباً للثاني مطلقاً، فالحيثية الأولى تقييد والثانية اطلاق.
- (6) أي لما قاله في تفسير مناسبة الأول للثاني.

142 : وعند سبيلا شين ذي العرش مدغم وضاد لبعض شأنهم مدغما تلا

شين ذي العرش مدغم، اسمية، وعند سبيلا متعلق الخبر، والتقدير لفظ سبيلا، لاسين سبيلا لعند⁽¹⁾، وضاد بالنصب أشهر الروائين مفعول تلا : قرأ، ومدغما حاله. وفاعل السوسي وبالرفع⁽²⁾ مبتدأ خبره تلا : تبع المدغمات، وفاعل ضمير الضاد، والحال له، والنصب أرجح لعدم اشتغال العامل⁽³⁾ على حد قوله تعالى : «وكلا وعد الله الحسنى» (4 آ 95).

انتقل إلى الشين من شفا، والضاد من صن، أي الشين مدغم في السين في حرف واحد في موضوع واحد بسبحان، وهو¹ «إلى ذي العرش سبيلا» (17 آ 42)، قال في التيسير⁽⁴⁾ : «روى ذلك منصوصا ابن اليزيدي». قلت : أدغمه منصوصا شجاع وابن اليزيدي وابن فرج وابن سعدان² والزهري، والمعدل⁽⁵⁾ (76% ظ) عن السوسي وإلا فابن اليزيدي ليس طريقيهما³ وقال الداني في غيره⁽⁶⁾، فرأته بالوجهين، ولم يذكر الناظم خلافا تبعا للتيسير. وجه إدغام الشين في السين تجانسهما في الهمس والرخاوة والانفتاح والتسفل، وكافاً الصفير التفشي، وانتشاره⁽⁷⁾ قريبا من حروف متباعدة.

1. انفردت بها : ب. 2. في : ب : سعد، وهو تحريف. 3. في : ب : طريقها، بالافراد، وتؤكدنا من التنبيه من فتح الباري 1/100 أي التيسير والحرز.

- (1) يعني أن لفظ عند في أول البيت يفرض أن يكون التقدير : وعند لفظ سبيلا، لا عند سين سبيلا، قال المنجرة لأن عند تفيد القرب الحسي هنا كما في قوله تعالى «عند سدره المنتهى عندها» أقول : لا داعي لهذا التقييد فتح الباري 1/لوحه 100.
- (2) يعني يرفع لفظ (وضاد).
- (3) أي لعدم اشتغال تلا بالعمل في ضمير، وضاد، فهو إذا مفعول مقدم، قال ابن مالك في الألفية : «وقد يجى المفعول قبل الفعل».
- (4) ص 23 وفيه أنه رواه عن أبيه.
- (5) لم يذكر ابن الجزري ابن سعدان والزهري والمعدل، وذكر النهرواني وأبا الحسن الثغري، النشر 1/292.
- (6) عندما يقول الداني : في غيره أي في غير التيسير يكون المعنى أنه قال في جامع البيان، ولكن الذي فيه هنا أنه قرأ بالادغام من طريق اليزيدي ونبه فقط على أن الادغام لا يمتنع من أجل صفير الشين وأن ادغام الأقل صوتا في الأزيد صوتا جائز بحث جامع البيان لوحه 137.
- (7) أي : التفشي.

وأدغم السوسى الضاد فى الشين من قوله تعالى : « لبعض شأنهم »
(24 آ 62) بالنور فقط، وهذا يدل على أن الناظم لم ينقل الإدغام الكبير إلا للسوسى
إذ لو نقله للدورى أيضا لنصر هنا على السوسى، لأن الدورى لم يدغمه من طريق⁽¹⁾
القصيد.

ذيل : وافق فيها¹ شجاع وابن اليزيدى وابن فرح² عن الدورى وزاد ابن
اليزيدى إدغامها فى الشين مطلقا نحو : « والأرض³ شيئا⁽²⁾ » (16 آ 73). « الأرض
شقا » (80 آ 26)، وفى الجيم « والأرض جعل » (42 آ 11) وفى الزاي « ماعلى الأرض
زينة لها » (18 آ 8) و« الأرض زلزالها » (99 آ 1) وفى الذال « أن يصيبهم ببعض
ذنوبهم⁽³⁾ » (5 آ 49)، و« الأرض ذات الصدع » (86 آ 12).

وافق المعدل عن السوسى فى الشين مطلقا، والصواف⁽⁴⁾ عن ابن⁴ غالب
فى : « الأرض تكلمهم » (27 آ 82) و« أنقض ظهره » (94 آ 3).
وجه إدغام الضاد فى الشين تقاربهما فى المخرج، وتجانسهما فى الرخاوة
وكافاً انتشار التفشى استطالة الضاد، والصوت⁵ مظهر.

1. فى : ز، ب، خ : فيه. 2. فى : ز، ع، ب : فرج، بالجيم والذى تؤكد كتب التراجم أنه فرج بالحاء وهو
الذى قرأ على الدورى، ينظر معرفة القراء الكبار 238/1، وغاية النهاية فى طبقات القراء 95/1. 3. فى : ب :
من الأرض، وهو خطأ تكرر فى هذه النسخة فى الأمثلة بعد هذا المثال. 4. فى : ب : ابن أبى، وهو أيضا
خطأ، تنظر ترجمته، وكذا ترجمة ابن فرح. 5. فى : هـ، ز : فى الصوت، والتحقيق من : المحاذي ص 187.

- (1) ذكر ابن الجزرى أن ابن شيطا رواه أداء عن ابن أبى عمر عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى.
وذكر أيضا ابن سوار وبكران والزهرى النشر 293/1
- (2) عن هذا الحرف قال الدانى : ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء فى إظهارها ولا فرق بينهما إلا الجمع بين
اللغتين مع الاعلام بأن القراءة ليست بالقياس دون الأثر جامع البيان لوحة 138، وكذا قال عن الذى
بعده : مظهر بلا خلاف.
- (3) أضاف أمثلة مثل « ملء الأرض ذهباً » و« من الأرض ذلك » (9 آ 36) ثم قال : فالرواة مجمعون عن
اليزيدى على الاظهار باستثناء القاسم بن عبد الوارث نفس المصدر.
- (4) هو : الحسن بن الحسين بن علي، أبو علي الصواف البغدادي، شيخ متصدر ماهر عارف بالفن تصدى
للافادة، قرأ على الدورى ومحمد بن غالب صاحب شجاع، وقرأ عليه أبو بكر النقاش وخلف. توفي سنة
310 هـ. غاية النهاية 210/1، ومعرفة القراء الكبار 241/1

ومن ثم¹ أجمعوا على ادغام فرطت، والطاء أقوى من التاء، والمانع منع على تقدير ادغام الصوت وليست صورة النزاع منه لبقائه، ولهذا كان ابن مجاهد لا يمكن من ادغامه إلا من يقدر على اللفظ بالصوت²، وسنبطل³ قول من اعتذر بالاخفاء.

وهذا الاستدلال، على تقدير التزام مذهب البصريين في زعمهم⁴، أما على رأي الكوفيين فيسقط السؤال راسا، وقد حررنا هذه المسألة في عقود الجمان بقولنا :

في بعض شأنهم أدغمه لصالح⁵ 2
 يرويه بالاسناد عن زيان
 شيخ النحاة وبالتفشي كافآت
 شين وذاك الصوت نو استعلان
 ماذا يعيب⁶ من شعيب إنما
 من جاهل باللفظ كيف يعاني

143 : وفي زوجت سين النفوس ومدغم له الرأس شييا باختلاف توصلا

وفي زوجت سين النفوس، اسمية مقدمة الخبر، وهو³ متعلق مدغم⁷ حذف للثاني لا⁴ الكون والرأس شييا⁵ مبتدأ، ومدغم خبره، وله : للسوسي، يتعلق به، وباختلاف حال مرفوع مدغم، وتوصلا صفة.

1 في هـ ب : التلظف 2 في ب : لصالح، وهو تحريف 3 في ب : وهي 4 في ب : للتالي وكذا هي في فتح الباري 101/1 واسقاطها محل بالمعنى 5 في ز : شيئا، وهو تحريف.

- (1) الإشارة بتم للمكان والمقصود هنا ما سبق ذكره من التقارب والتجانس والتكافؤ بين الضاد والشين.
- (2) أصل هذا الكلام للداني قال : ويلغني عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من ادغامها (الضاد) إلا حاذقا جامع البيان لوحة 138.
- (3) سيفعل ذلك عند شرحه للبيت 156 : ما قبل الأخير في هذا الباب في قول الناظم عسير وبالاخفاء طبق مفصلا.
- (4) زعم البصريين هو أنه لا يدغم القوي في الضعيف شذا البخور لوحة 88.
- (5) يقصد به صالح بن زياد أبا شعيب السوسي صاحب أبي عمرو ابن العلاء توفي سنة 261 هـ غاية النهاية 332/1.
- (6) يعني : ليس هذا المروي وهو ادغام الضاد في الشين من قوله تعالى : «لبعض شأنهم» (24 T 62) معيبا على أبي شعيب السوسي واقتصر على المضاف إليه وهو : شعيب للشهرة ولتقدم الاسم ينظر شذا البخور لوحة 88.
- (7) يعني مقذرا.

انتقل إلى السنين من سنّاً أي أدغم السوسى السين في الزاي من قوله تعالى : «وإذا النفوس زوجت» (7181)، وله في إدغامها في الشين من قوله «الرأس شييا» (19 آ 4) وجهان الإدغام عن المعدل عن ابن جرير عنه، والإظهار عن المطوعي⁽¹⁾ عنه⁽²⁾ فعنه، فهذا معنى قوله : الخلاف الموصل.

تنبيهات : الخلاف إذا ذكر لراو ينبغي أن يتشعب عن رجال طريقه كما بينا، لا عن طريقه ولا عن رواية الإمام، وإلا لذكر خلافاً في «النفوس زوجت» (7181). لأن مدين قد أظهره، فقوله في التيسير⁽³⁾، بخلاف عنه، - أي عن أبي عمرو لأننا بينا أنه لم يخص السوسى بالكبير - واضح⁽⁴⁾، ينصرف إلى الروايتين للسوسى¹ كما قدمنا.

وروى ابن مجاهد عن أبي⁽⁵⁾ الزعراء عن الدوري الوجهين² وقوله : وبالإدغام قرأت : أخذاً³ بأحد الوجهين، والآخر نقله رواية فقال⁴ بعض الشراح : اختلف فيه فرواه ابن اليزيدي بالإدغام، وخير⁽⁶⁾ فيه ابن مجاهد، وذا⁵ غير مطابق، لأنه خارج عن الرواية والطريق، ويؤذن بأن طريق القصيد الإظهار فقط، ويعلم من النص على : «الرأس شييا» (19 آ 4) أن «ان الله لا يظلم الناس شيئا» (10 آ 44) مظهر لخفته بانفتاحه، وسكون ما قبله.

1. في : هـ، ز، ب، خ : السوسى بالالف وليس لها معنى. 2. في : هـ، ز : الوجهان، وهو لحن. 3. في : ب أخذ، بالرفع. 4. في : ع : وقال بالواو، وفي : ب : بقول، وهي محرفة ولاشك عن : فقول، كما في : خ : لأنها تناسب اسقاط كلمة : وذا. 5. وذا : ساقطة من : ب

- (1) هو : الحسن بن سعيد بن جعفر أبو العباس المطوعي البصري إمام عارف ثقة في القراءة، قرأ على محمد بن يعقوب المعدل وموسى بن جرير وأحمد بن حرب المعدل، وغيرهم وقرأ عليه : أبو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعي وجماعة توفي 371 هـ غاية النهاية 213/1. ومعرفة القراء الكبار 317/1.
- (2) عنه يعني عن ابن جرير وفعنه يعني عن السوسى
- (3) التيسير ص 24 قال الداني فيه : وبالإدغام قرأته كما ياتي وزاد في جامع البيان لوحة 138، قوله : وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدي.
- (4) واضح خبر عن قوله قبله : فقوله في التيسير.
- (5) هذه الرواية لم يذكرها الداني ولا ابن الجزري : جامع البيان لوحة 138، النشر 192/1 وأبو الزعراء هو عبد الرحمن بن عبوس البغدادي ثقة ضابط محرر، عرض على الدوري وعرض عليه ابن مجاهد، توفي بعد 280 هـ. غاية النهاية 373/1.
- (6) الأصل في هذا الكلام للداني ينظر جامع البيان لوحة 138.

وجه إدغام السين في الزاي اشتراكهما في المخرج، وتجانسهما في الصفير والانفتاح والتسفل⁽¹⁾، وقوي الإدغام بجهر الزاي.

ووجه إدغامها في الشين اتصال تفشيها بها، وتجانسهما في الهمس والرخاوة والتسفل والانفتاح⁽²⁾، ووجه الإظهار تباعد⁽³⁾ المخرجين، والاكتفاء بتحقيق البدل.

144 : وللدال كلم (ت)رب (س)هل (ذ)كا (ش)ذا

(ض)فا (ث)م (ز)هد (ص)دقه (ظ)هاهر (ج)لا

وللدال كلم اسمية تقدم خبرها ليصحح⁽⁴⁾، وترب إلى آخر البيت بدل، أي لإدغام¹ الدال² حروف أوائل هذه الكلم، وترب : تراب سهل متبداً مضاف، وخبره ذكا : انتشر، وشذا تمييزه : حدة الرائحة، وضفا : طال، صفة، وثم إشارة إلى المكان البعيد خبرزهدي⁽⁵⁾، وهو الاعراض عن الدنيا وأصله القلة كقول الشنفرى :

وأغوى على القوت الزهيد كماغدا (77% و) أزل تهاده التناثف أطل⁽⁶⁾

أو³ ضفا مستأنف⁽⁷⁾، وزهد فاعله، وثم ظرفه، وصدقه : إخلاصه، والهاء للزهد مبتدأ، وظاهر : واضح خبره، وجلا، ممدود قصر : كشف، تمييز، والجملة صفة زهد.

1. في : ع : الادغام، ولا معنى لها. 2. في : ب : زيدت كلمة : في، وعليها يتغير المعنى. 3. في : ب : وضفا، ولا يستقيم معها المعنى.

(1) وكذا في : الرخاوة والإصمات والترقيق والضعف، ينظر : تنبيه الغافلين ص 51 و82.

(2) وكذا في الإصمات والترقيق والضعف، المصدر السابق ص 82-83.

(3) إذ الشين تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم بينما السين تخرج من المخرج التاسع من مخارج نفس المصدر

(4) حذف الجعبري المفعول فأوقع الدارس في التباس وهكذا حمله كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي على تصحيح جواز الابتداء بالنكرة، وناقشه المنجرة طويلا وانفصل على أن التقديم للاعلام بأن المتقدم خبر لا نعت، ينظر : فتح الباري 1/لوحه 101، شذا البخور العنبري لوحه 88.

(5) هكذا أعربه الموصلي في : كنز المعاني لوحه 17.

(6) الأزل : القليل الزاد الضيق العيش، والتناثف : جمع تنوفة وهي المفازة، والأطلح : الأغر ذو لون كلون الطحال. ومعنى تهاده : تسلمه كل مفازة إلى أخرى

(7) على هذا الإعراب اقتصر الشيخ حسن السيناوني الكواكب الدرية 100/1

قيل : وصف⁽¹⁾ تربة التستري رحمه الله، ولا قرينة لفظية⁽²⁾ للتخصيص، والأولى حملهُ على العموم، ليندرج فيه هو وأمثاله، ويصحح الابتداء أدنى تخصيص، ويكون سهل صفة كما جاء في الحديث النبوي : (المومن هين لين هش بش)⁽³⁾، أي قبر¹ رجل مومن انتشر² طيب ثناه، وكثر فيه ثواب زهد أثر إخلاصه واضح لكل بصير، فاتصف بها لتصير سهلا .

انتقل إلى الدال من «دوا»، وأخرها عن السين تبعا للتيسير⁽⁴⁾، وإلا فمخرجها أسبق عنده⁽⁵⁾، أي أدغم السوسي الدال في عشرة أحرف ضمنها أوائل : ترب إلى جلا، إذا تحرك ما قبلها، بأي حركة تحركت⁽⁶⁾ هي، أو سكن ما قبلها وانضمت هي، أو انكسرت فقط، أو انفتحت مع التاء علم ذلك³ من قوله :

145 : ولم تُدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فاعلمه واعملا

تدغم لغة في : تدغم ومرفوعه ضمير الدال، ومفتوحة حاله، وبعد ساكن ظرفه، ويحرف، الباء ظرفية يتعلق به، ويغير التاء بدل بعض، من حرف فاعلمه، تصور الشرط، واعملا : الألف بدل من⁴ النون الخفيفة، أي استحضرها والفظ بالمدغم،

1. في : هـ : في قبر، وحذفها أولى. 2. في : ع : انتشرت، ولا موجب للتأنيث. 3. في ع، ب : علم هذا. 4. من : ساقطة من : ع.

- (1) يشير إلى قول أبي شامة : «ضمن في هذا البيت التاء على أبي محمد سهل بن عبد الله التستري. أحد أولياء الله المشهورين». ابراز المعاني ص 92.
- (2) أقول : المؤلف في أسلوب الجعبري أن مثل لفظة سهل كافية للدلالة لفظا على أن المراد هو التستري، والشاطبي رحمه الله صاغ الأبيات المتضمنة لأحرف مقصودة صياغة صوفية في الغالب كما سبق، فكيف تحفظ الجعبري، ولم يتحفظ أبو شامة ؟
- (3) في شعب الإيمان للبيهقي : «المومن هين لين حتى تخاله من اللين أحموق». الجامن الصغير 662/2 وفي كنز العمال الحديث رقم 690 : (المومن هين لين) دون زيادة : هش بش، وفيه أيضا : الحديث رقم 693 (المومنون هينون لينون كالجمل الأنف) موسوعة أطراف الحديث 653 و650/8.
- (4) ص 24 منه.
- (5) ليس عنده فقط فالدال عند الصفاقسي من المخرج الثاني عشر، والسين عنده من المخرج الثالث عشر تنبيه الغافلين ص 24.
- (6) علم هذا الاطلاق من تقييد الحالة الثانية.

ولو قال : وافعلا، لكان أولى لصدقه على القول بـون⁽¹⁾ الأول، أي إذا انفتحت الدال وسكن ما قبلها أدغمت في التاء وأظهرت عند البواقي، فصارت العبارة، تدغم الدال في التاء تحرك ما قبلها أو سكن، وفي البواقي إذا انضمت أو انكسرت مطلقاً⁽²⁾، أو انفتحت وتحرك ما قبلها، فافهم هذا الضابط وراعه¹ عند الأداء، لتأمن الزلل.

وانقسمت المدغمة باعتبار ما قبلها ثلاثة أقسام : فلقبت أربعة : التاء والذال والصاد والسين، وقبلها متحرك أو ساكن، ولقبت² خمسة : الجيم³ والضاد والطاء ، والتاء والزاي، وقبلها ساكن فقط، ولقبت الشين، وقبلها متحرك فقط، فصار الساكن ما قبلها تسعة : الخمسة المختصة⁽³⁾، والأربعة⁽⁴⁾ المشتركة، والمتحرك ما قبلها خمسة : الأربعة المشتركة والحرف⁽⁵⁾ المختص، وهذا تقسيم التيسير⁽⁶⁾، ولنمثلها على تقسيمها

التاء : «في المساجد⁽⁷⁾ تلك» (2 آ 187) و«من الصيد تتاله⁽⁸⁾» (5 آ 94)، «كاد⁽⁹⁾ تزيغ» (9 آ 117) «بعد⁽⁹⁾ توكيدها» (16 آ 91)، «تكاد⁽⁸⁾ تميز» (67 آ 8) ليس غيرها.
الذال⁽¹⁰⁾ : «والقائد⁴ ذلك» (5 آ 97) و«المرفود ذلك» (11 آ 99)، «من أثر السجود

1. في : ز، ب : وراعيه، وهو خطأ لأنه أمر. 2. في : هـ : ولقبت التاء : وهو سبق قلم بلا شك. 3. في : ب، زيادة والصاد. وهو سبق قلم أيضا 4. في الكل القلائد بدون واو، وهو خطأ.

- (1) يعني أن «افعل» تصدق على القول الذي هو عمل الجوارح، وأن «اعمل» تعم عمل القلب والجوارح والمقصود هنا هو اللفظ الذي هو عمل الجوارح، ينظر معناه في فتح الباري 1/لوحه 101
- (2) يعني سواء سكن ما قبلها أو حرك
- (3) يعني المختصة بسكون ما قبلها وهي المذكورة بعد قوله : ولقبت خمسة.
- (4) هي : التاء والذال والصاد والسين
- (5) أي المختص بالتحريك وهو الشين
- (6) ص 24، مع بعض التصرف.
- (7) مثل بها ابن غلبون للدال المتحركة، المتحرك ما قبلها التذكرة 86/1
- (8) مثل بهما ابن غلبون للمضمومة أو المكسورة الساكن ما قبلها نفس المصدر 87/1
- (9) مثالان للمفتوحة الساكن ما قبلها، نفس المصدر 88/1
- (10) جميع أمثلة الذال ستة عشر كما يأتي ينظر النشر 291/1، والمحاذي لوحه 181، وعند ابن الباش أنها أربعة عشر : الاقناع 211/1

ذلك» (48 آ 29)، «الودود نو العرش» (85 آ 14 و 15)، «من بعد ذلك» (2 آ 52) اثنا¹ عشر موضعا¹ وذكر في التجريد خلافا فيه.

الصاد : أربعة : «ن فقد صواع» (12 آ 72)، «في مقعد صدق» (54 آ 55) و«في المهد صبيا» (19 آ 29) و«من² بعد صلواة العشاء»² (24 آ 58).

السين : «عدد سنين» (23 آ 112)، «في الأصفاد سراييلهم» (15 آ 49-50) «كيد³ ساحر» (20 آ 69) «يكاد سنا برقه» (24 آ 43) لا غير.

ثم الجيم : موضعان : «وقتل³ داوود جالوت» (2 آ 251)، «دار الخلد جزاء» (41 آ 28) وفي التجريد فيه وجهان⁴، ولم يذكره الناظم تبعا للتيسير⁵، وقوله : كان ابن مجاهد لا يرى إدغامه، حكاية مذهب⁶ الغير.

والضاد : ثلاثة : «من بعد ضراء» (10 آ 21) و«(41 آ 50) و«من بعد ضعف قوة» (30 آ 54) والطاء ثلاثة : «وما الله يريد ظلما للعالمين» (3 آ 108) و«للعباد» (40 آ 31)، «فمن تاب من بعد ظلمه» (5 آ 39)

والتاء : اثنان : «من كان يريد ثواب الدنيا» (4 آ 134) «لمن نريد ثم»¹ (17 آ 18)

1. انفردت بها : ب. 2. أيضا انفردت بها : ب. 3. في : ز : وقاتل، وهو من تحريف الناسخ إذ لم نقف على قراءة فيها بالمد. 4. في : ع. ب زيادة : جعلنا، ومثل هذه الزيادة أو النقصان متكرر مثل حذف الواو من والطاء والتاء في : ب

(1) العدد يرجع للمثال الأخير فقط لأن المجموع ستة عشر. كما تقدم.
(2) هذه لم يذكرها ابن غلبون في التذكرة 87/1.
(3) هذه لم يذكرها ابن غلبون أيضا : نفس المصدر 87/1
(4) قال ابن غلبون في التذكرة 88/1. وعلى الإدغام العمل، وقال ابن الجزري - بعد أن ذكر رواية الاظهار عن الدوري من طريق ابن مجاهد عن السوسي من طريق الخراعي - والصحيح ان الخلاف في ذلك هو في الإخفاء- والإدغام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا. الخ النشر 291/1 وهذا هو الذي فهمه ابن أبي السداد في الدر التثبير لوحة 49.
(5) ص 25 منه.
(6) يعني أن ذكر الداني مذهب ابن مجاهد ليس نقلا له بسنده اليه وإنما هو حكاية.

الزاي : موضعان : «تريد زينة» (18 آ 28)، «يكاد زيتها» (24 آ 35).

ثم الشين : «وشهد شهد من أهلها»¹ (12 آ 26) و«من بنى¹¹ إسرائيل» فقط (10 آ 46)

وأما المظهرة : «بعد ذلك» (79 آ 30)، «داوود ذا الأيد» (38 آ 17)، «لداوود سليمان» (38 آ 30)، «بعد ضراء» (11 آ 10)، «بعد ظلمه» (42 آ 41): «بعد ثبوتها» (16 آ 94)² «داوود زبوراً» (17 آ 55)، «أراد شكوراً» (25 آ 62)، «داوود شكراً» (13 آ 134)، «إذا أراد شيئاً» (36 آ 82).

ذيل : أدغم الزهري : «بعد ذلك» (79 آ 30)، وابن اليزيدي، وابن سعدان، البواقى أي «بعد ضراء»³ (11 آ 10) و«بعد ظلمه» (42 آ 41)، وأدغمها القصباني⁴ عن ابن غالب.

وجه إدغام الدال في التاء، تشاركهما في المخرج، وتجانسهما في الشدة والانفتاح والتسفل⁵ و«اغترف الجهر للاتحاد»⁴، وفي الطاء، والذال، والتاء والصاد والزاي والسين والصاد⁶

1. من أهلها : ساقطة من : ز. 2. سقط من الأمثلة بعد هذا : أراد شكوراً داوود زبوراً، من : هـ. و : داوود شكراً، من : ز. 3. انفردت هـ، بزيادة : مسته. 4. في : هـ. ز : القصباني بالصاد المعجمة، تنظر ترجمة القصباني. 5. والتسفل : ساقطة من : ع. 6. في : ع بعد الذال تقديم وتأخير

(1) يعني قوله تعالى : «وشهد شاهد من بني إسرائيل علي مثله» بسورة الاحقاف 101 •
(2) القصباني بالمهمله هو : أحمد بن ابراهيم بن مروان بن مردويه أبو العباس القصباني، قرأ على محمد ابن غالب صاحب شجاع وقرأ عليه زيد بن علي بن أبي بلال، وأحمد بن نصر الشذاني، لم نقف على تاريخ وفاته، غاية النهاية 3571
(3) وكذا في الاصمات والترقيق والتوسط غير أن الدال أقرب إلى القوة تنبيه الغافلين ص 41 و47.
(4) يعني للاتحاد في المخرج، وهو عند الصفاقسي المخرج الثاني عشر تشاركهما فيه الطاء : تنبيه الغافلين ص 24.

تقارب⁽¹⁾ مخارجها، وتجانس الذال والثاء والزاي والسين، في الانفتاح والانسفال⁽²⁾، وتجانس الظاء والضاد والزاي في الجهر⁽³⁾، وتقوى الظاء والضاد⁽⁴⁾ والصاد بالاطباق والاستعلاء والتفخيم، وكافاً صفير الصاد جهاز الدال (78% ظ) وتقوى⁽⁵⁾ الزاي بزيادته، وفي الشين لوصول تفشيها⁽⁴⁾ إليها، وتزيد⁽⁵⁾ على الجهر، وتجانس⁽³⁾ في الانفتاح والانسفال⁽⁴⁾، وفي الجيم لتجانسهما، في الجهر والشدة والانفتاح والانسفال⁽⁴⁾ والقلقلة، وهي⁽⁶⁾ أبعد⁽⁶⁾ حروفها وان كانت من مخرج الشين، لأن تفشيها انتشر بخلافها، وظهر⁽⁶⁾ أثره في الشين والجيم، وهذا يرد قول من قال⁽⁷⁾: يعطي الحرف حكم مشاركته في المخرج.

ووجه إظهارها إذا انفتحت بعد الساكن استغناء بخفتها ووجه استثناء التاء زيادة الثقل باتحاد المخرج.

146 : وفي عشرها والطاء تدغم تاؤها وفي أحرف وجهان عنه تهللا وفي عشرها يتعلّق بتدغم، والهاء للدال، أو أحرفها، والطاء جر عطف على عشر لا على الهاء، وتاؤها مرفوع تدغم، والهاء للسته عشر أو العشرة، وفي أحرف وجهان، اسمية مقدمة الخبر وتهللا : اشتهرا صفة وجهان، والألف ضميرهما، وعنه

1. سقط : والصاد، بالمهملة من : ه، ز، وسقط والضاد، بالمعجمة، والدال، من : ب، وكلها من حروف الاطباق والاستعلاء والتفخيم. 2. في : ب : ويقوى بالياء. 3. في : ز : وتجانسها. 4. في ب : الاستفال. 5. هكذا في النسخ الأربعة، وفي حاشية سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي ص 89 تعليقه على كلمة : وهو، بالتذكير. 6. انفردت : ب بزيادة الواو وزيادتها أنسب.

- (1) التقارب واضح بالنسبة لغير الضاد، أما هي فإنها تخرج من المخرج الثامن بينما تخرج حروف الصفير من الثالث عشر والطاء والذال والثاء من الرابع عشر ينظر النشر 200/1-201، وتنبية الغافلين ص 23-24
- (2) وكذا في الرخاوة والإصمات والترقيق تنبيه الغافلين ص 24
- (3) وكذا في الرخاوة والإصمات، نفس المصدر ص 23-24
- (4) أي وصول تفشي الشين إلى الدال، وقد سبق التعليق عليه.
- (5) يعني صفة التفشي تزيد قوة على صفة الجهر.
- (6) فهم المنجرة - حسب قاعدة عود الضمير على أقرب مذكور - أن الجيم أبعد حروف القلقلّة، وفهم ابن عبد السلام - حسب المعنى - أن الجيم أبعد مخرجا من الدال من كل الحروف التي تدغم فيها الدال، وهذا المعنى صحيح فبين مخرجي الجيم والدال خمسة مخارج وبين الباقي والدال مخرج أو مخرجان تراجع مخارج الحروف.
- (7) لم نقف على القائل ولكنه ليس آبا شامة كالعادة.

يتعلق به، والهاء للسوسي لا لأبي عمرو، للمعموم⁽¹⁾.

انتقل إلى التاء من ترب⁽²⁾ فقال : تدغم في الطاء وفي الأحرف العشرة التي أدغمت فيها الدال تصير أحد عشر² لكن من جملة العشرة التاء فتخرج من باب المتقاربين إلى المثليين فتبقى عشرة ولم يستثنها الناظم لعدم اللبس.

تنبيه : خص من عموم قوله تأؤها : تاء المخاطب بما تقدم⁽³⁾، فان قلت : فقد أحالها على حروف الدال فما حالها في الشرط⁽⁴⁾؟ قلت : هي قريبة منها، لا بالقياس، بل إن سكن ما قبلها وكانت تاء المخاطب فقد تقدم منعها، أو المخاطبة فستأتي، وإن كان غير ذلك فقد نص على الوجهين في أربع صور، وبقي موضع مدغم⁽⁵⁾ بلا خلاف، وهو : «الصلواة طرفي النهار» (11 آ 114)، نظير «بعد توكيدها» (16 آ 91).

وقد انقسمت أيضا بتلك القسمة فلقيت الطاء، والذال³ والتاء والصاد، والسين والزاي والجيم وقبلها متحرك وساكن، ولقيت الظاء والشين وقبلها متحرك، ولقيت الضاد وقبلها ساكن، وهذه أمثلتها.

الطاء «تتوفيههم الملكة طيبين» (6 آ 32)، و«أقم الصلواة طرفي النهار» (11 آ 114) و«عملوا الصالحات طوبى لهم» (13 آ 29)، ونحوه⁽⁶⁾، وأما «بيت

1. في : ب : زيادة : حرفا، وهي مفهومة مما قبله. 2. في : ب : لأن، وهو تحريف لأن الاستدراك متعين هنا.
3. في : هـ : ز : والدال والتاء بالمهملة والمثناة، وفي : ب : والدال بالمهملة. وكله تحريف. والأمثلة بعده تكشف ذلك

- (1) يعني أن الضمير في : عنه. ينبغي أن يعود على السوسي فقط لا على أبي عمرو لئلا تعم رواية الإدغام الراويين، وقد سبقت إشارة إلى الخلاف في ذلك ينظر شذا البخور لوحة 89.
- (2) الصواب من : تضق في البيت : شفا لم تضق.
- (3) أي بما تقدم في قوله : إذا لم يكن تامخبر أو مخاطب. إلخ
- (4) الشرط المقصود هو كونها مفتوحة بعد ساكن. فهو مؤلف من أمرين : الأول كونها مفتوحة والثاني كونها بعد ساكن
- (5) يعني عند الناظم وللداني «الصالحات طوبى» في الرد (29 آ 1) و«الملكة طيبين» بالنحل (32 آ 1). جامع البيان لوحة 140، وهذا نفسه الذي فعله الجعبري.
- (6) يفهم منه أن هناك حروفا أخرى تدغم بلا خلاف، والواقع غير ذلك إذ لم يذكر الداني ولا ابن الجزري غير الثلاثة : المصدر السابق، والنشر 288/1.

طائفة» (4 آ 81)، فقد نصر⁽¹⁾ عليها، في موضعها، لنختم لأبي عمرو بكماله
وسنوضح أمرها ثم⁽²⁾ إن شاء الله تعالى¹.

الذال : «عذاب الآخرة ذلك» (11 آ 103) و«رفيع الدرجات ذو العرش» (40 آ 15)
فالتاليات ذكرا» (37 آ 3)،⁽³⁾ ونحوه.

الثاء : «والنبوءة ثم يقول» (3 آ 79)، «موسى بالبينات ثم» (2 آ 92)، «ذائقة
[الموت ثم إلينا» (29 آ 57)⁽⁴⁾، ونحوه.

الصاد : «والمملكة⁽²⁾ صفا» (78 آ 38)، «والصافات صفا» (37 آ 1)، «فالمغيرات
صبحا» (100 آ 3) ليس غيرها.

السين : «السحرة ساجدين» (7 آ 120)⁽³⁾، «في الفتنة سقطوا» (9 آ 49)،
«وعملوا الصالحات سندخلهم» (4 آ 57)، ونحوه⁽⁵⁾.

الزاي : «بالآخرة زينا لهم» (27 آ 3)، «إلى الجنة زمرا» (39 آ 73)، «فالزاجرات
زجرا» (37 آ 2)، ليس غيرها.

الجيم : «من ورثة جنة» (26 آ 85) «مائة جلدة» (24 آ 2)، «وعملوا الصالحات
جناح» (5 آ 93) ونحوه⁽⁶⁾.

1. ساقطة من : «ز، ع، 2. الواو : ساقطة من : ه، ز، ب، وهي في الآية بها. 3. ما بين المعقوفتين ساقط
من : ب.

- (1) يعني الداني في التيسير ص 96 قال : «أبو عمرو وحمزة «بيت طائفة منهم» بإدغام التاء في الطاء
والباقون بفتح التاء من غير ادغام
- (2) أي عند شرح قول الناظم : «ادغام بيت (فـي) (حـلا)، البيت 602
- (3) أمثلة الجعبري هذه عند الداني في جامع البيان لوحة 141 وزاد ابن الجزري في النشر 1/288
«السينات ذلك» (114 آ 11) وذكر كل منهما الاختلاف في «فئات ذا القربى» (30 آ 38)
- (4) عند ابن الباذش أن الواقع منه سبعة عشر موضعا. الاقناع 1/201. ونص ابن الجزري على أن جملة
خمسة عشر حرفا. النشر 1/287
- (5) لقيت التاء السين في أربعة عشر موضعا، ينظر عدها في : شذا البخور العنبري لوحة 89.
- (6) نص ابن الجزري على أن جملة سبعة عشر حرفا. النشر 1/288. وقد عدها ابن عبد السلام الفاسي
في شذا البخور لوحة 89.

ثم الظاء : «توفيهـم الملائكة ظالميـ» (4 آ 79) و(16 آ 28) ¹ بالنساء والنحل⁽¹⁾
لا غير.

الشين ثلاثة : «إن زلزلة الساعة شيء عظيم» (22 آ 1)، «بأربعة شهداء»
(4 آ 13 و 4 آ 13) معا بالنور.

ثم الصاد : «والعاديات ضبحا» (100 آ 11) ليس غيره.

وجه ادغامها في الطاء اتحاد مخرجهما⁽³⁾، وفي البواقي تقارب مخرجها²،
إلا الشين فللاتصال⁽⁴⁾ والتجانس في الهمس والانفتاح والانسفال، وإلا الجيم⁽⁴⁾
فللتجانس في الشدة والانفتاح والانسفال والترقيق، وتجانس الطاء في الشدة،
وتزيد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم فقوي، والذال والتاء في الانفتاح،
والانسفال³، وكافاً الجهر والتفشي - على رأي - الشدة فحسن، والصاد في
الهمس، وكافاً الصفير الشدة، وزاد الإطباق والاستعلاء فقوي، والسين في
الانفتاح والانسفال³ وكافاً الصفير الشدة، وكافاً احدى قوى الظاء⁽⁵⁾ والصاد
الشدة، وزاد بالبواقي فقوي، ثم نص على صور⁽⁶⁾ الوجهين فقال :

147 : فمع حملوا التوراة ثم الزكاة قل وقل أت ذال ولتات طاتفة علا

1. في الثانية : تتوفاهم بتاعين. 2. في : ع : مخرجها بالافراد، وهو تحريف، أو بحذف الألف.
3. تبادلت النسخ فيما بينها من حين لآخر : الاستفال، والانسفال، وقد آثرت هذه لما فيها من معنى المطاوعة.

- (1) التي في النحل . «تتوفليهم» بتانين على قراءة غير حمزة من السبعة. وخلف من العشرة والاعمش من الأربعة عشر، النثر 303/2، واتحاف فضلاء البشر 184/2.
- (2) عطف بشم لأنه الحرف الأخير في العدد.
- (3) هو المخرج الثامن كما سبق.
- (4) أي أن الصوت ينتشر عند خروج الشين حتى يصل إلى التاء أما مخرجها فبعبعدان التاء ثمانية والشين ثلاثة وكذلك الجيم من التاء في المخرج فهو كالشين في البعد.
- (5) الذي في الظاء والصاد من صفات القوة : الجهر والاستعلاء والإطباق، فواحدة منها تكافى الشدة في التاء والباقي يزداد به المدغم فيه قوة فيحسن الادغام فتح الباري 1 لوحة 102.
- (6) يعني نص على المختلف فيه

الزكاة مقدر معها ثم⁽¹⁾، خبر مبتدأ، أي المختلف، الزكاة ثم، ومع حملوا التوراة ثم حال، أي كائنا مع، وقل : منوي التقديم مع الفاء، والجملة محكية، وآت ذا ال، مبتدأ محذوف الخبر، أي منه، ووقف⁽²⁾ على لام التعريف، كقول الآخر⁽³⁾ : دع ذا وقدّم ذا، وألحقنا بذا ال، ولتات طائفة عطف عليه محكي القول، وعلا مستأنف، أي قوي الخلاف، أو تقدم ولتات طائفة⁽⁴⁾ على آت ذا تلاوة، وليست العين رمزا لتقدم الصريح، أي صور الوجهين : «وأتوا الزكاة ثم توليتم» (2 آ 83)، «حملوا التوراة ثم لم يحملوها»⁽⁵⁾ (2 آ 62)، «ولتات طائفة» (4 آ 102) ثم «وأت ذا القربى» (26 آ 117) (79% و) «فئات ذا القربى» (38 آ 30) كلاهما، وللسوسي فيها وجهان.

قال في التيسير⁽⁴⁾ : وبهما قرأت، وكان ابن مجاهد يأخذ بالإظهار، وقال اللداني عن عبد الباقي عن زيد بن⁽⁵⁾ علي : أن ابن⁽³⁾ مجاهد كان يدغم المنقوص ثم رجع عنه إلى⁽⁶⁾ الاظهار.

قلت : والأشهر إدغام الأولين وإظهار الأخيرين⁽⁴⁾.

وجه الإدغام طرد الأصل اعتبارا باللفظ مع ثقل الكسر، ووجه اظهار⁽⁵⁾ الأولين الاستغناء بخفة الفتحة مع السكون، والأخيرين⁽⁶⁾ ضعف الكلمة بالحذف أو خفتها

1. انفردت : ب. بكلمة : طائفة. 2. يحملوها : ساقطة من : هـ. ب. 3. ابن : ساقطة من : هـ. ب. 4. في : ز : الآخرين. 5. في : هـ. ز : استظهار. 6. في : ب : والأخيرة، وهو تحريف.

- (1) أي بعدها ليم المثال.
- (2) استظهر ابن عبد السلام الفاسي عبارة أبي شامة : وقطع. وعبارة الفاسي : وفصل. ابراز المعاني ص 95 وشذا الخور لوحة 89.
- (3) هذه العبارة تشعر وكأن في كلام الجعبري حذفاً. وهكذا مثل الشيخ حسن السيدي لما لا تعاد فيه ال : في الشطر الثاني بقول الشاعر :
يا خليلي اربعا واستخبرا ال منزل الدارس عن حي حلال
الكوكب البرية 101/1.
- ومثال الجعبري مثل به ابن جني لما اعيدت فيه ال في الشطر الثاني فأنشد :
عجل لنا هذا وألحقنا بذا ال الشحم انا قد مللتاه بجل
الخصائص لابن جني 291/1 وتلاحظ فيه تمام البيت، والتغيير في نسه، وبجل بالباء والجيم مفتوحتين معناه : حسب. وبالباء مكسورة والهاء : الخل المعروف والبيت لغيلان بن حريث الربيعي ولم نقف على ترجمته وينظر البيت في شرح أبيات سيبويه للنحاس ص 372.
- (4) ص 25 و عبارته : وقرآته بالوجهين.
- (5) هو زيد بن علي بن أحمد أبو القاسم العلجي الكوفي امام حاذق ثقة شيخ العراق، قرأ على ابن مجاهد وجماعة وقرأ عليه عبد الباقي وغيره، ت س 358 هـ، غاية النهاية 298/1، معرفة القراء الكبار 314/1.
- (6) ينظر كلام الداني هذا في : جامع البيان لوحة 140.

وإدغامها أضعف للإجحافين⁽¹⁾ بخلاف ذينك للتخفيفين.

تنبهات : الأولان تخصيص لعموم قوله تدغم تأوها والأخيران تخصيص لعموم قوله : وما ليس مجزوما، وفهم من تعيين المختلف أن إدغام : «الصلوة طرفي النهار»⁽¹⁾ (11 آ 114)، متفق عنده، وقد روى في المصباح اظهاره عن السوسى أيضا، والإدغام أقيس، لأنه نظير «كاد تزيغ» (9 آ 117)، وأن⁽²⁾ : «ولم يوت² سعة من المال»⁽³⁾. (2 آ 247) مظهر بالاتفاق لاشتماله على المانعين⁽³⁾، وقد نظمت نظير⁴ قوله في الدال : ولم تدغم⁽⁴⁾ مفتوحة :

فلم يتحتم فتحها بعد ساكن بحرف بغير الطاء فافهمه وافعلا
ثم ذكر بقية المختلف فقال :

148 : وفي جئت شيئا أظهروا لخطابه ونقصانه والكسر الإدغام سهلا
وفي جئت شيئا يتعلق بأظهروا، وفاعله ضمير رواة الادغام، ومفعوله التاء المقدره ولخطابه لأجل خطابه، يتعلق به، ونقصانه عطف عليه، والواو كأو، والكسر مبتدأ، وخبره سهلا : جوز، والادغام مفعوله⁵ ولا يتزن البيت إلا بنقل الحركة أي في⁶ : «لقد جئت شيئا فريا» (19 آ 27) بمريم للسوسى وجهان : الأشهر الإظهار⁽⁶⁾

1. انفردت بها : ب. 2. في : ع : لم يوت. 3. من المال : ساقطة من : ب. 4. في : ب : نظيره.
5. في : ب : جواز الادغام، ومفعوله ساقطة. 6. في ساقطة من : ز. 7. في : ب : الأظهر، وهو تحريف، وفي : ع : الادغام وبالهامش : الأظهار وكتب فوقه حرف خ إشارة إلى أن : الأظهار خطأ.

- (1) الإجحافان هما : حذف لام الكلمة، والإدغام، لأنه نوع من الحذف، وذلك في : ولتات و: فئات، والتخفيفان هما : فتح المدغم وسكون ما قبله في التوراة، والزكاة، والإشارة في : بذينك تعود اليهما، ينظر شذا البخور لوحة 90.
(2) وأن ولم يوت، معطوف على المفهوم : أن ادغام.
(3) المانعان هما : الجزم والفتح بعد سكون : يعني في : «ولم يوت سعة من المال» ينظر فتح الباري 1/ لوحة 103 وشذا البخور لوحة 90.
(4) يعني البيت الثاني قبل هذا أي : 145.
(5) قدره ابن عبد السلام الفاسي مضافا إليه أي ادغام ذي فتحها أو ادغام مفتوحها المصدر الاخير
(6) بالأظهار قطع ابن غلبون في التذكرة 86/1، أما الداني فقد حكى الخلاف وقال : وبالوجهين قرأت جامع البيان لوحة 142.

وفي التيسير⁽¹⁾ : (وقرأته أيضا بالإظهار)، وكذا قرأته⁽²⁾ أنا، والإدغام قال⁽³⁾ فيه : وأقرأني أبو الفتح «لقد جئت شيئا فريا» (19 T 27) بالإدغام.

وجه الإظهار بشيئين على⁽⁴⁾ البديل لونها تاء المخاطب⁽⁵⁾ كما تقدم، ولهذا حذفه في التيسير والثاني حذف عينه المعبر عنه⁽⁶⁾ بالنقص، وسببه أن التصريفيين لما حولوا فعل الأجوف اليائي إلى فعل عند اتصاله بتاء الضمير، وسكنوا اللام وتعذر⁽⁷⁾ القلب، نقلوا كسرة الياء إلى الجيم استثقالا ولينبهوا على المحذوف، وحذفت⁽⁸⁾ الياء للساكنين، لا الألف - كما⁽⁹⁾ قيل - لرجحان التحويل على الزيادة، ولقلة التغيير، ولتاء جهتان، جهة اتصال لكونه فاعلا مضمرا وجهة انفصال لكونه كلمة، فإن اعتبرت انفصالها عللت بالمخاطب كما تمنناه، ولا تعلل حينئذ بالنقص للتناقض، وإن اعتبرت اتصالها عللت بحذف العين كاللام، ولا تعلل بالمخاطب لذلك.

ووجه الإدغام بأن ثقل الكسرة سوغ إدغامه وأخرجه عن أصل المنع، وعبارة التيسير⁽⁹⁾ أتم لأن في قوله : قوة الكسر، إشارة إلى ثقل الكسرة ولزومها.

تنبيهات : هذا تخصيص لعموم قوله : «أو يكن تا مخاطب⁽¹⁰⁾»، وعلم من

أ في : ز : حذف، بدون عاطف. وفي : ع : ثم حذف، وقد أثرت الواو ليعم.

- (1) ص 26
- (2) يفهم منه اختيار الجعبري الذي لم يصرح به هنا، كما سيصرح به بعد كثيرا.
- (3) يعني في التيسير أيضا نفس الصفحة.
- (4) يعني التناوب.
- (5) هذا هو الشيء الأول، وينظر التيسير ص 26.
- (6) قال في التيسير ص 26 : حذف عينه المعبر عنه بالنقص
- (7) يعني تعذر قلب العين ألفا لسكون اللام، وتحريكها هو الشرط الخامس من أصل عشرة شروط لجواز هذا القلب وهو المشار إليه بقول ابن مالك في الألفية :
(إن حرك التالي وإن سكن كف
- (8) الألفية الإبدال، وتنتظر الشروط العشرة في شرح التصريح على التوضيح 386/2
القائل كما عند المنجرة : السخاوي، ولم نقف على قوله هذا في شرحه للبيت، فتح الباري 1/ لوحة 103.
- (9) ص 26 قال : لقوة الكسر.
- (10) البيت 138 قبله.

تخصيص الكسر أن الخلاف في : «لقد جئت شيئاً فرياً» (19 أ 27)¹، فبقي «لقد جئت شيئاً امراً» و«نكراً» (18 أ 71 و74) على أصل⁽¹⁾ المنع، وينبغي أن يضم إلى ثقل الكسر² ثقل التائيت ليقوى السبب، وقد علم من «طلقن» (66 أ 5)، ولا يرد⁽²⁾ : «كنت تراباً» (78 أ 40) لسبق³ الإخفاء وعدم التائيت، وقد قررنا أنه لا يعلل إلا لأمر زائد عليه، وهو أنه بين في علة الإظهار أن الحذف المانع يستوي فيه اللام والعين، وفي علة الإدغام أن تاء الخطاب قد عرض لها ثقل لفظي⁽³⁾ ومعنوي أخرجها عن أصل المنع.

149 : وفي خمسة وهي الأوائل تأؤها وفي الصاد ثم السين زال تدخلا وتأؤها في خمسة⁴ اسمية مقدمة الخبر، والهاء للخمسة أو⁵ للسته عشر، وهي الأوائل أخرى معترضة⁽⁴⁾ للبيان، أو صفة⁽⁵⁾ خمسة، ويضعفه الواو والضمير للخمسة وذال تدخلا، أخرى، أي دخل : أدغم، وفي الصاد ومعطوفه يتعلق به منوي التأخير.

انتقل إلى التاء من ثوى⁽⁶⁾، والذال من ذا، وقدمها على الذال، وإن كانت في ترتيبه⁽⁷⁾

1 فرياً : ساقطة من : ب 2 في : ع : الكسرة. 3. في : ب : بالسبق. وهو تحرف.

4. خمسة : ساقطة من : ب، واسقاطها محل بالأعراب.

5. في : ب : وللسته عشر، بالواو فقط، ويؤكد أن الأصل «أو»، ما في شرح شعله : كنز المعاني لوحة 17.

- (1) قال الداني : فلا خلاف في اظهار التاء فيهما لأنهما للخطاب. جامع البيان لوحة 142.
- (2) يعني لايعترض بثقل الضم في «كنت تراباً» على توجيه ادغام (جئت شيئاً فرياً) بثقل كسر التاء، فيقال : الضم أثقل من الكسر فهو أولى بالإدغام. لما ذكره الجعبري ينظر شذا البخور العنبري لوحة 90-91
- (3) الثقل اللفظي هو الكسر والثقل المعنوي هو التائيت، وأصل المنع هو كون التاء تاء خطاب وقد أخرجها الثقلان عن أصلها. فتح الباري 1 / لوحة 103.
- (4) زي بين المبتدأ والخبر.
- (5) لم يذكر هذا الاعراب الموصلي في كنز المعاني لوحة 17 ولا السيناوني في الكواكب الدرية 101/1
- (6) البيت تفصيل للشطر الثاني من : (شفا لم تضق)
- (7) أي في ترتيب الناظم في باب مخارج الحروف حيث قال :
(..... ظل ذي ثنا

مؤخرة عنه كالتيسير⁽¹⁾، لإحالتها على حروف الدال، أي أدغم السوسي التاء في خمسة أحرف وهي المذكورة في أوائل: «والدال كلم». من: ترب إلى: ضفا. التاء والسين والذال، والشين والضاد، وما قبلها ساكن⁽²⁾ معها، إلا مع السين فساكن ومتحرك.

فالتاء⁽³⁾: «وامضوا حيث تومرون» (15 آ 65)، «أفمن هذا الحديث تعجبون» (53 آ 59)، ليس غيره¹.

السين أربعة: «وورث سليمان داوود» (27 آ 16) و«من حيث سكنتم» (65 آ 6) «بهذا الحديث سنستدرجهم» (68 آ 44)، «من الأجدات سراعا» (43 آ 70)².

الذال: «والحرث ذاك» (14 آ 3) فقط.

الشين: خمسة: «من حيث شئتما»³ (2 آ 35 و 7 آ 19) و«حيث شئتم» (2 آ 58 و 7 آ 161) معا بالبقرة والأعراف، «ذي ثلاث شعب» (30 آ 77).

الضاد: «حديث ضيف»⁴ (51 آ 24) فقط.

وجه إدغام التاء⁵ في الذال تشاركهما (80% ظ) في المخرج⁽⁴⁾، وفي التاء⁽⁵⁾

-
1. في: ب: ليس غير. 2. يوجد بين المثاليين في: ب، زيادة: من الأحاديث، وهي زيادة لا معنى لها.
 3. التي في البقرة: «حيث شئتما» بدون من. 4. انفردت: ب، بزيادة: إبراهيم بعد ضيف.
 5. في: ص: التاء، وهو تحريف.

-
- (1) ص 26 منه، الذال قبل التاء كما رأيت قبله في آخر البيت المحال عليه وهو البيت 1150.
 - (2) سواء كان سكونا صحيحا أو ميتا كما تراه في الأمثلة وهذا ليس شرطا وإنما هو بيان للواقع، ولذا لم يشر إلى ذلك في التيسير، ولا علق عليه ابن أبي السداد بشيء: التيسير ص 26، الدر النثر لوحة 51 والله أعلم.
 - (3) لم تشر المصادر إلى أي خلاف في إدغام التاء في هذه الأحرف الخمسة.
 - (4) فمخرجهما هو العاشر عند الصفاقسي تنبيه الغافلين ص 42 و47، وهو الرابع عشر عند ابن الجزري، النثر 1/201.
 - (5) مخرج التاء المثناة فوق هو الثامن من مخارج الفم، ومخرج السين هو التاسع من مخارجه، وثمانية وتسعة وعشرة متقاربة، ينظر: تنبيه الغافلين ص 41 و82.

والسين تقاربهما فيه وفي الضاد تقارب آخره¹ وفي الشين وصول التفشي² وتجانس الذال في الانفتاح والاستفال³ وتزيد² الذال بالجره فيقوى، وتجانس التاء والسين والشين في ذينك⁴ وفي الهمس وتزيد شدة التاء وصفير السين، وتفشي الشين فيقوى⁵، وتجانس الضاد في الرخاوة⁶ وتزيد بالإطباق والاستعلاء فيقوى.

وأدغم أيضا الذال في حرفين في السين : «واتخذ³ سبيله في البحر عجا» (18 آ 63) و«سريا» (18 آ 61) في⁴ موضعي الكهف ليس غيرهما⁵، وفي الصاد «ما⁶ اتخذ صاحبة» (3 آ 72) فقط. ووجه⁷ إدغام الذال فيهما⁸ تشاركهما في بعض⁷ المخرج، وتقاربهما في الباقي⁹ وتجانسهما في الرخاوة، والسين في الانفتاح والاستفال، وكافاً الصفير الجهر¹⁰ وزادت بالإطباق والاستعلاء، فقوى¹¹.

150 : وفي اللام راء وهي في الرا وأظها إذا انفتحا بعد المسكن منزلا

1. في : ب : آخر، وهو تحريف من الناسخ. 2. في : ب : ويزيد، بالياء.
3. هذه بالواو، والتي مع سر يا بالفاء، رغم أنها في كل النسخ بالفاء، تنظر أرقامهما.
4. في : ساقطة من : هـ، ز، ب. 5. في : ب غير بدون تثنية. 6. ما : ساقطة من : ز.
7. انفردت : ب : بواوين، وزيادة الواو مناسبة هنا. 8. في : هـ، ز : فيها، بدون تثنية.
9. في : ب : البواقي، وقد سبق للجعبري استعمالها. 10. الجهر : ساقطة من : هـ، ز، خ.
11. فقوى : انفردت بها : ب.

- (1) يعني أن آخر مخرج الضاد يقترب من مخرج التاء، وإن كانت التاء والذال والطاء متحدة في المخرج فإن الطاء والذال يقربان من مخرج الضاد أكثر من قرب التاء، تنظر الصور في كتاب حق التلاوة لحسين شيخ عثمان ص 215 و219، الطبعة السابعة سنة 1407 هـ، الأردن.
- (2) أي أن صوت الشين عند النطق به ينسبط حتى يصل إلى مخرج التاء.
- (3) وكذا في الاصمات والترقيق.
- (4) يعني في الانفتاح والانسفال وكذا تجانسها في الاصمات والترقيق.
- (5) يعني يقوى موجب الإدغام.
- (6) وكذا في الاصمات.
- (7) القاسم المشترك الممثل لهذا البعض هو طرف اللسان وحيز من التثنيين العليين تنظر الصور في : حق التلاوة ص 215-216.

وفي اللام راء اسمية مقدمة الخبر، وهي في الراء أخرى، والضمير للام، وقصر الراء للوزن، وأظهرا أي الراء واللام، وضمير انفتحا لهما، وتقدم مغن⁽¹⁾ عن الجواب، وبعد المسكن ظرفه، ومنزلا : مكانا تمييز⁽²⁾، أي انفتح محلها.

انتقل إلى الراء واللام من : «رم» و«لم»، والترتيب يقتضي أن يكون هذا البيت وتاليه¹ قبل «وفي زوجت سين النفوس»، إلى «وفي خمسة»، للسبق⁽³⁾ لكن تبع في² ذلك التيسير⁽⁴⁾، أي أدغم السوسي الراء في اللام، واللام في الراء، وأظهرهما³ إذا انفتحا وسكن ما قبلهما، فصارت العبارة : أدغم الراء في اللام إذا تحرك ما قبلها مطلقا أو سكن⁴ ولم ينفتح⁽⁵⁾، وأدغم اللام في الراء إذا كان ما قبلها متحركا مطلقا، أو ساكنا ولم ينفتح⁽⁶⁾، سوى قال الآتي.

فالمدغم نحو: «هن أطهر لكم» (11 آ 78)، «ليغفر لك الله» (48 آ 2)، «المصير لا يكلف الله» (2 آ 285)، «بالذكر لما جاءهم»⁵ (41 آ 41)، «الفجر لم يكن»

-
1. في: ز، ع، من: وتاليه وهو لحن . 2. في: ساقطة من: ب. 3. في: ع: وأدغمها، وهو خطأ.
 4. في: ع: كان ساكنا. 5. جاعم ساقطة من: ب.

-
- (1) هو : وأظهرا.
 - (2) أعربه الموصلي وأبو شامة حالا من الضمير في : المسكن، ينظر كنز المعاني لوحة 17، وإبراز المعاني ص 97، وأعربه الشيخ حسن السيناوني تمييزا كالجعبري، الكواكب الدرية 102/1. وتقدير الجعبري بقوله : أي انفتح محلها، يعني أنه تمييز محول عن الفاعل في : انفتحا، وهذا يناسب ضبط منزلا بفتح الميم وكسر الزاي، وهو في جل النسخ منزلا بضم الميم وفتح الزاي، وهو يناسب أعرابه حالا.
 - (3) يعني لسبق مخرجي اللام والراء في ترتيب الشاطبي عن مخارج الحروف التي ذكرت قبلها. ينظر ذلك في بيتي الشاطبي : 1149 و1150 وهما : «أها ع (ح)شا (غ)او... الخ.
 - (4) ص 26-27.
 - (5) أي ولم ينفتح حرف اللام أو الراء، وعبارة الجعبري فيها طول والتواء اختصرها ابن عبد السلام الفاسي بقوله : وأما الراء واللام فيدغم كل واحد منهما في الآخر بشرط أن لا يكون واحد منهما مفتوحا بعد ساكن إلا قال الخ المحاذي لوحة 182.

(97و5198 و1) ثم «انا رسل¹ ربك» (11 آ 81)، «قد جعل ربك» (19 آ 24)،
«واسماعيل ربنا» (2 آ 127)² «إلى سبيل ربك»⁽¹⁾ (16 آ 125).

والمظهر : نحو «والحمير لتركبوها» (8 T 16)، «والبحر لتاكلوا» (14 T 16)،
«وافعلوا⁺ الخير لعلكم» (22 آ 77)، ثم «فيقول رب لولا» (63 آ 10)، «ففعصوا رسول
ربهم» (69 آ 10).

ذيل : أدغم أبو الليث⁽²⁾ الثلاثة الأول، والأخيرين مدين⁽²⁾.

وجه إدغام الراء في اللام تقارب مخرجيهما⁵ على رأي سيبويه⁽³⁾، وتشاركهما
على رأي الفراء وتجانسهما في الجهر والانفتاح والاستفال، والانحراف وبعض
الشدة.

ومنع الخليل⁽⁴⁾ وسيبويه إدغام الراء في اللام لثبوت إظهار «أخبر لبطة»⁶ عن
العرب ولأن الراء أقوى بالتكرير من اللام، والجواب أن إظهار «أخبر لبطة»، لا دليل
فيه على منع الإدغام لجواز الاتيان به على الأصل أو⁷ على لغة المتكلم به⁸ بل يدل
على جواز الإظهار.

1. في: ز: أنا رسول، وفي: ب: أن رسل، وهذا الأخير محرف قطعاً. 2. ربنا: ساقطة من: ب.
3. ربك: ساقطة من: ب. 4. وافعلوا: ساقطة من: هـ. ز. 5. في: ب: مخرجهما، بدون ياء.
6. في: ب: ضببت: لبطة، بسكون الباء. 7. في: ع: وعلى: بدون ألف. 8. به: ساقطة من: ع، ب.

- (1) لم يقل هنا : ونحوه، لأنه قدمها في بداية التمثيل، وجملة الواقع منهما في القرآن تسعة وستون ومائة حرف، حسب عد ابن أبي السداد، فعنده خمسة وثمانون حرفاً لإدغام الراء في اللام، وأربعة وثمانون للعكس الدر النثير لوحة 52-53. عدها فيها حرفاً حرفاً وتبعه ابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور لوحة 91. وفي المحاذي لوحة 182 وهي عند ابن الباذش ستة وثمانون حرفاً لإدغام الراء في اللام واحد وسبعون حرفاً للعكس الاقناع 1/214 و227، ولم يعدها واقتصر الداني في جامع البيان لوحة 142-144 وشيخه ابن غلبون في التذكرة 1/81-83، على ذكر الضابط دون العدد.
- (2) سنتاتي ترجمة كل واحد منهما فيما بعد.
- (3) فالراء عنده منحرفة إلى اللام في المخرج والصفة كتاب سيبويه 433/4. 435.
- (4) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي - نسبة إلى فراهيد بن مالك الأزدي - أبو عبد الرحمن البصري صاحب كتاب العين المشهور وأول من استخراج العروض وكل ما في كتاب سيبويه من الحكاية فهو عنه، توفي سنة 175 هـ، بغية الوعاة 1/557.
- (5) لبطة أولبطة، قيل اسم لولد من أولاد الفرزدق، ينظر لسان العرب 7/387-388. ينظر كتاب سيبويه 4/448، قال فيه: أجبر لبطة واختر لبطة.

ولئن دل فمعارض، بنقل أبي عمرو، والفراء، والكسائي، وأبي جعفر⁽¹⁾ شيخه¹ عن العرب إدغام صار لي، وصار لك، والمثبت راجح علي النافي، فيسقط ولا⁽²⁾ يسقط، وما تمسك به من أن القوي لا يدغم في الضعيف، فممنوع⁽³⁾ بإدغام «أحطت» (27 آ 22) إجماعاً، والطاء أقوى، ولا تسمع دعوى الإخفاء لكمال التشديد، بل يضعف عند البصريين بلا⁽⁴⁾ صوته² خلافاً للكوفيين، ولئن سلمنا أن القوي لا يدغم في الضعيف، فلا نسلم أن التكرير³ يقويها لأنه أمر عديمي، فلا أثر له، وبيانه أن الراء تخرج⁴ من ظهر رأس اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، فينبغي للافظ أن يحكم الصاقهما، وإلا ارتعد رأس اللسان فحصل بكل لصقة راء فيتعدد وهو لحن لا يجيزه أحد من القراء صوتاً للقرآن من الزيادة، وإلى هذا أشار مكي⁽⁵⁾ بقوله: (يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، ومن أظهره فقد جعل من المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين). ومعنى قولهم: حرف مكرر أي له قبول التكرير⁽⁶⁾ وليتحفظ عنه على عكس قولهم: مفخم، ولو سلم فتكرار الحرف لا يكسب ذاته قوة ويلزم⁽⁷⁾ إظهار «وانكر ربك» (41 آ 3).

1. شيخه : ساقطة من : ب. 2. في : ب : صوت. 3. في : ب : التكرار. 4. في : هـ : يخرج، بالياء.

- (1) هو : الرواسي، تأتي ترجمته بعد.
- (2) لهذه العبارة ثلاث احتمالات، وربما أكثر، ومعناها أن دليل النافي يسقط ودليل المثبت يثبت. ينظر : شذا البخور لوحة 91.
- (3) يظهر لي - والله أعلم - أن التعبير بمربود، أنسب.
- (4) بعد تحليل ابن عبد السلام الفاسي لهذه العبارة وإظهار ما فيها من احتمال غير مقصود صححها بقوله : وتصحيحها أن يكون معناها : يضعف إدغام القوي في الضعيف مع انتفاء صوته عند الإدغام ينظر نفس المصدر.
- (5) قال ذلك في كتابه : الرعاية لتجويد القراءة وتحسين لفظ التلاوة. ص 170، ونصه : (فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً، ومن المخفف حرفين).
- (6) نقل الصفاقسي هذه العبارة وزاد عليها : لا أنها مكررة بالفعل فإنه لحن يجب التحفظ منه، إلى آخر نقله المختلف مع كلام الجعبري تنبيه الغافلين ص 49.
- (7) هذا الإلزام غير ظاهر لأن ما يصدق على المدغم بصدق على المدغم فيه لأنهما حرف واحد، وقارن بما في شذا البخور لوحة 91-92.

واللازم⁽¹⁾ منتفأ¹ وهو معنى قول سيبويه : وإذا تكلمت⁽²⁾ بها تخرج كأنها مضاعفة وشبهها بالمضاعف يدل على عدمه فيها، وبأن من هذا فساد معنى قول من قال : إن الرء مكررة وقاربت² اللام، فأدغمت ليلا يجتمع ثلاثة أمثال⁽³⁾، ومن احتج بأن الرء قلبت لاما ثم أدغمت فممنوع، لأن القلب من تغيير الإدغام، فلا يجوز⁽⁴⁾ مع امتناعه، وفيه هدم⁽⁵⁾ القاعدة، وقال الزمخشري معذرا : لم يدغم أبو عمرو الرء في اللام وإنما بالغ في إسكانها فتوهم راويه أنه أدغمها.

قلت وهذا لا يحل اعتقاده، لأنه فاسد لوجه³، أحدها أن الراوي فرق عنه بين المخفى⁽⁶⁾ والمدغم، وهما أخفى من الفرق بين المدغم والمظهر (81% و) وأن الراوي لم يقتصر على السماع بل قرأ عليه مرارا، أفيظن بعاقلة أنه لفظ بلام مشددة، وهو يتوهم أنه لفظ براء ظاهرة ولام خفيفة ؟

1. في : ع، ص : فاللازم ضعيف. 2. في : ع، ص : وقارنها. 3. في : ب : من وجوه.

- (1) يعني اظهار (واذكر ربك).
- (2) الذي قاله في باب الإدغام وعدد الحروف ومخارجها : وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، ينظر : كتاب سيبويه 435/4.
- (3) هذا الكلام يشبه قول السيرافي : (ان الرء إذا ادغمت في اللام صارت لاما، ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرير، وبعدها لام وهي مقاربة للرء، فيصير كالنطق بثلاثة أحرف من مخرج واحد. ينظر : ادغام القراء، لأبي سعيد السيرافي ص 41، الطبعة الثانية، دار اسامة، دمشق 1406 هـ تحقيق الدكتور محمد الرديني
- (4) أي لا يجوز الاقدام على القلب مع امتناع الادغام، هكذا صوب المنجرة هذه العبارة فتح الباري 1/لوحه 104.
- (5) القاعدة هي : (لا يدغم قوي في ضعيف) وقد ردها الجعبري قبل قليل بادغام : أخطت.
- (6) سبق الحديث عن الخلاف فيه.

وهذا قدح⁽¹⁾ في التواتر، والراوي مثبت وأعرف بالواقعة، والذي روى عنه إدغام الساكنة نقل عنه إدغام المتحركة، فإليت شعري ما⁽²⁾ فعل أبو عمرو في المتحركة حتى توهم راويه أنه أسكنها؟ وهذا معنى قولنا في العقود :

والعذر ذاك بأن راويه توهـمه لدى التلغيط بالإسكان

أولى به إذ فرق القراء فيما كان أخفى⁽³⁾ منه في القرآن

وهب أن ذاك غره بسكونها ما العذو في متحرك لعيان⁽⁴⁾

ووجه إدغام اللام في الراء ما ذكر في العكس مخرجا وصفة، ووجه اظهارهما إذا انفتحتا، بعد الساكن اكتفاء بالخفتين⁽⁴⁾، ثم تمم فقال :

151 : سوى قال ثم النون تدغم فيهما على إثر تحريك سوى نحن مسجلا

سوى قال استثناء من⁽⁵⁾ اللام، ثم النون تدغم اسمية، وفيهما ظرف الخبر

والضمير للام والراء، وعلى إثر تحريك، أي بعد، يتعلق به، سوى نحن مستثنى من

أ. في: ع، ص: العيان، وفي: ب: لمتحرك، بدل في متحرك.

- (1) سيأتي مثل هذا القدح والرد عليه في فرش الحروف في حرف: «بارئكم» بسورة البقرة.
- (2) استفهام فيه تهكم من الجعبري على الزمخشري، أي كيف يتصور إسكان أبي عمرو للراء المتحركة في مثل: «أظهر لكم» حتى يتوهم الراوي أنه أدغمها؟
- (3) يشير إلى تمييز القراء بين المخفى والمدغم، وقد تقدم التعليق عليه.
- (4) الخفتان أو الخفيفتان هما: السكون والفتح، ولأن الإدغام تخفيف فلا حاجة إليه مع وجودهما.
- (5) أي استثناء من الضمير العائد عليه، وعلى الراء في قول الناظم: (وأظهرا إذا انفتحا بعد المسكن). أقول تعبير الناظم يقال تبعا للداني في التيسير ص 27 وجامع البيان لوحة 143 مقتبس من قول ابن غلبون: (إلا أن يكون ذلك الساكن الذي قبل اللام ألفا فإنه يدغمها في الراء وان تحركت بالفتح كقوله قال رب مدغم حيث وقع بلا اختلاف عام) التذكرة 1 81.

مخوف⁽¹⁾ تقديره، وتظهر بعد إسكان سوى نحن، ومسجلا : مطلقا حال نحن⁽²⁾ أو مصدر - أي أدغمه حال إطلاقه، أو إدغاما مطلقا، وضعفا⁽³⁾ - من تدغم، أي أظهر اللام إذا انفتح وسكن ما قبله، إلا لام قال فإنه² أدغمه.

تنبيه : اندرج في عموم قوله قال : «قال³ رب» متصلا بضمير وغيره كما في التيسير⁽⁴⁾ قال رب، وربنا، وربكم، واندرج فيه أيضا : «قال رجلان» (23 آ 5) و«قال رجل مومن» (40 آ 28).

وقال في التيسير⁽⁴⁾ : وقياسه : قال رجلان، وقال رجل، ولا خلاف بين أهل الأداء في إدغامها، قلت : ثبت الإطلاق أداء، ونص عليه في التجريد، وأطلق في الهداية وبالتقييد أشعرت عبارة أبي العلاء، وصاحب المصباح قال اليزيدي، أدغم قال رب، لأن الألف⁽⁵⁾ يكفي من النصب، قلت يشير بهذا إلى قاعدة وهي أن حركة ما قبل المدغم تدل عليه، ففتحة قال الأصلية دلت على حركة المدغم فخرج من هذا «فيقول رب»⁴ (63 آ 10)، «رسول ربهم» (69 آ 10). و«ان الابرار لفي» (82 آ 13)، لأن

1. في: هـ. وضعف، بالافراد، والمقصود بالتنبيه: الحال والمصدر، ينظر شد البخور ص 92.
2. فانة ساقطة من: ب. 3. قال: ساقطة من: ع. 4. في: هـ، ع: ربي، وهو خطأ.

- (1) أي من مفهوم على إثر تحريك، وبذلك عبد الموصلي في كنز المعاني لوحة 17.
- (2) هكذا أعربه الموصلي والسيباني، وعلق عليه بن عبد السلام الفاسي بالتساؤل عن شرط انتصاب الحال من المضاف إليه هل حصل؟
أقول: الشرط هو ما أشار إليه بن مالك في الألفية بقوله في باب الحال: ولا تجز حالا من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله
ينظر: كنز المعاني لوحة 17، الكواكب الدرية 102: 1، شذا البخور لوحة 92.
- (3) وجه ضعفهما - أي الحال والمصدر - ما يحتمل من اجتماع الإطلاق والتقييد ينظر المصدر قبله.
- (4) ص 27.
- (5) وقال الداني: (ووجه تخصيص كلمة قال بالإدغام أن الساكن الذي قبل اللام فيها ألف وهي لقوة مدھا وزيادة صوتها بمنزلة المتحرك فكان اللام قد وليها متحرك، جامع البيان لوحة 143، وينظر فتح الوصيد 1 لوحة 75 ففيه تبرير طويل.

الأولى⁽¹⁾ مغايرة، ولا حركة للأخيرين⁽²⁾، قال ابن مجاهد : لكون الألف أخف فاغترف التشديد، ويرد عليه الأخير⁽³⁾ ¹، وقيل لقوة المد فيها، ويرد عليه⁽⁴⁾، وقيل لنية الحركة، ويرد عليه الأول، وقيل للخفاء⁽⁵⁾، ويرد عليه الأخيران.

ثم انتقل إلى النون من : نفسا، فقال، وتدغم النون في الراء واللام بأي حركة تحركت إذا تحرك ما قبلها، فإن سكن أظهرها إلا نون نحن أينما وقعت² فإنها تدغم، فمع الراء خمسة «وإذ تأذن ربك» (7 آ 167)، «وإذ تأذن ربكم» (14 آ 7) «خزائن رحمة ربي» (17 آ 100)، «خزائن رحمة ربك»⁽⁶⁾ (38 آ 9)، ومع اللام ثلاثة وسبعون⁽⁷⁾، نحو «يبين⁽³⁾ لكم» (4 آ 26)، «لن نومن لك» (17 آ 90)، «ونحن له» (2 آ 139) «وما نحن لكما» (10 آ 78).

ومثال المظهر «يخافون ربهم» (16 آ 50)، «بإذن ربهم» (97 آ 4)، و«القرآن لأنذركم» (6 آ 19)، «مع سليمان لله» (27 آ 44)، «مسلمين لك» (2 آ 128).

1. في: ب: الأخيرة. 2. في: ع، ب: أين وقعت. 3. في: هـ: لنبيين، وفي: ب: ويبين لكم، وهو خطأ إذ لم ترد هكذا في القرآن، وقد اخترت بيبين لأنها الأولى في الترتيب.

- (1) يعني «فيقول رب» ويعني بالمغامرة أن الساكن الذي هو الواو محرك في الأصل بالضم لا بالفتحة كقال.
- (2) يعني لفظتي (رسول) و(الأبرار) فالراء والألف غير أصليين فلا حركة لهما في الأصل.
- (3) أي الأبرار ففيه الألف وهو مظهر، ولذا رد عليه المنجزة بأن العكس هو المناسب فتح الباري 1 : لوحة 104.
- (4) أي يرد عليه الأخير: أي الأبرار، أقول: هذا التعليل والذي بعده هما الواردان في نص الداني قبله ففيه قوة المدوكون الساكن كالمتحرك، وجواب الجعبري قبله كاف.
- (5) فسر المنجزة الخفاء بالضعف في الألف هو تفسير غامض لما سبق للداني وقد برر أبو شامة ادغام قال بكثرة دوره. وهو تبرير واضح. ابراز المعاني ص 97.
- (6) بقي «خزائن ربك» في الطور آية 37.
- (7) عشرة منها في كلمة «نحن» وثلاثة وستون في غيرها، وعند ابن الباذن نحن تسعة وغيره واحد وستون، ينظر الاقتناع 1/230، وينظر أيضا شذا البخور لوحة 92 ففيه تفصيل أحسن.

ذيل : ما نقله في نحن، نقل⁽¹⁾ التيسير، وروى أبو العلاء إظهارها عن السوسي، وفي التجريد⁽²⁾ الوجهان، وأدغم ابن¹ غالب عن شجاع النون الساكن ما قبلها مع اللام⁽³⁾ مطلقاً نحو : « كان لكم » (76 آ 22)، « وتكون لكما » (10 آ 78) و« مسلمين⁽⁴⁾ لك » إلا « أرضعن لكم » (65 آ 6)، وأدغمها² اللؤلؤي، وزاد « باذن⁽⁴⁾ ربهم »³.

وجه إدغام النون في الراء واللام تقاربهما⁽⁵⁾ في المخرج أو تشاركهما أو تجانسهما في الانفتاح والانسفال⁴ وبعض الشدة، واغترق حذف الغنة لما ياتي في الصغير.

ووجه شرط التحريك⁵ تحقق الثقل، وألحق الضم والكسر بالفتح⁶ بعد السكون تشوفا إلى غنة النون.

ووجه إدغام نحن ثقل الضمة مع لزومها، وتكرر النون، ولسكونها أصلاً :

152 : وَتُسَكَّنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزُلًا

1. ابن : ساقطة من: ع. 2. في: ب: أدغمه. 3. في: ع، ص، بأن، وهو تحريف. 4. في غير الأصل والاستفال. 5. في: هـ، ز: التحرك. 6. في: هـ، ز، خ: بالفتح وهي أوضح، وهي ساقطة من: ب.

- (1) هو نقل التيسير، ينظر التيسير ص 28.27.
- (2) هو كتاب في القراءات السبع - كما يظهر من التعليقات عليه - لأبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق الصقلي المعروف بابن الفحام، ت سنة 516 هـ، قال ابن الجزري عن التجريد وكتابة التجريد من أشكال كتب القراءات حلا ومعرفة غاية النهاية 1 374.
- (3) ذكر ابن غلبون تفصيل وخلاف ادغام النون في اللام والراء، تنظر: التذكرة 1 8483، وقال ابن البادش: وذكر الأهوازي... وعن القصباني عن ابن غالب عن شجاع ادغام النون في اللام وان سكن ما قبلها سواء كان الساكن حرف مد أو غيره، ينظر الاقناع 1 231.
- (4) تقدم رقماهما في سورتيهما.
- (5) أي تقارب مخرج النون في مخرجي الراء واللام فهو بينهما وبالتقارب علل سيبويه في كتابه 4 452. وينظر تنبيه الغافلين ص 48 و65 و70، وتنظر الصور في حق التلاوة ص 218.217

وتكسب الميم فعلية، وعنه متعلق الفعل، والهاء للسوسي، وكذلك الجاران⁽¹⁾، وهاء بائها للميم أو الحروف، وتخفى أخرى⁽²⁾، وفاعلها ضمير الميم، وتنزلاً تمييز أي يخفى لفظها⁽³⁾.

انتقل إلى الميم من منه⁽⁴⁾، أي يسكن¹ السوسي الميم المتحرك ما قبلها ثم يخفيها عند الباء وتخفى مطاوعه⁽⁵⁾، فإن سكن ما قبلها أظهر، فالمخفى نحو⁽⁶⁾ : «بأعلم بالشكرين» (6 آ 53)، «أدم بالحق» (5 آ 27)، «فاحكم بين» (38 آ 26).

ذيل : أخفى أبو² جعفر الرواسي، عن أبي عمرو، وابن غالب الميم الساكن ما قبلها نحو : «إبراهيم بنيه» (2 آ 132)، «الاحلام بعالمين» (12 آ 44)، «اليوم بجالوت» (299 آ 2) (82% ظ) واستثناه⁽⁷⁾ وزاد : الرجيم بسم الله.

وجه إخفاء الميم عند الباء أنه لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح والاستقبال ثقل الإظهار، والإدغام المحض يذهب³ الغنة، عدل إلى الإخفاء، ولا ترد النون لكثرة المناسبات، واشترط الحركة لتحقيق الثقل والتمكن من الغنة.

1 في: هـ، ز: سكن، ولا تنسجم مع: ثم يخفيها، بعد. 2. في: ز: ابن، وهو خطأ، انظر غاية النهاية 116/2.
3. في: هـ، ز: فذهبت، وهو خطأ، ينظر شذا الخور العنبري ص 92.

- (1) الإشارة إلى التعلق بالفعل: تسكن والجاران هما : من قبل، وعلى اثر.
- (2) يعني جملة فعلية أخرى.
- (3) أي تمييز محول عن الفاعل ولفظها تفسير لتنزلاً.
- (4) يعني لفظ «منه» في آخر البيت : شفا... الخ.
- (5) ناقش المنجرة هذه المطاوعة واستظهر عدمها على أن تخفى مضارع أخفى مقني للفاعل. ثم عاد ليوجه اعراب الجعبري بناء على أن تخفى ثلاثي مضارع خفي فتح الباري 1 / لوحة 104.
- (6) فيه إشارة إلى أنه اقتصر على أمثلة فقط، وكذلك فعل قبله ابن غلبون : طاهر حيث قال عن الميم : وكان يخفيها عند الباء إذا تحرك ما قبلها كقوله «بأعلم بالشكرين» فإن سكن ما قبل الميم أظهرها عند الباء كقوله : «إبراهيم بنيه» هـ التذكرة 1: 90 وعدد المخفى عند ابن البادش ثمانية وسبعون، الاقناع 1: 228، وكذا عند ابن الجزري، النشر 1: 294، وعد ابن عبد السلام مواضع سبعة وسبعين ولم يظفر بالثامن والسبعين شذا الخور لوحة 92.
- (7) الفاعل ابن غالب، أي استثنى الساكن ما قبلها ان كان حرف مد فأدغمه، ينظر الاقناع 1: 228.

تنبيهان¹ : ليس في الكبير⁽¹⁾ مخفى غير الميم عند الباء كما بين، وتعرض للاسكان لينبه على أن الحرف المخفى يسكن مثل المدغم لكنه لا يقرب.

153 : وفي من يشاء با يعذب حيثما أتى مدغم فادر الأصول لتأصلا

وباء² يعذب ممدود قصر للوزن مبتدأ، ومدغم خبره، وفي من أي ميم، من يشاء ظرفه، وحيثما موضع حال الميم، وما زائدة، والأصول القواعد المتقدمة، مفعول فادر : فاعلم، لتأصلا اللام تعليل فادر، والفعل منصوب بأن بعدها : لتشرف، أو تصير أصلا، والأصول مع لتأصلا تجنيس⁽²⁾.

تنبيه : لا يجوز إبدال همزة لتأصلا هنا ليلا يلزم سناد⁽³⁾ التأسيس، أي أدغم السوسى باء يعذب في ميم «من يشاء» (40 آ 5)، أين³ جاء، وهو خمسة : موضعان بالمائدة⁽⁴⁾، وموضع بآل عمران، والعنكبوت، والفتح⁽⁵⁾، وفهم من تخصيص الباء بيعذب، وميم من، إظهار ما عداه، نحو : «أن يضرب مثلا» (2 آ 26)، «سنكتب ما قالوا» (13 آ 181)، «وكذب موسى» (22 آ 44).

ذيل : أدغم العباس⁽⁶⁾ عن أبي عمرو الباء في الفاء، من «لاريب⁽⁷⁾ فيه» (2 آ 2)

1. في: ب تنبيهات، بالجمع وهو تحريف. 2. في: ب: با، بدون واو وهي أنسب.
3. في: ب: إن.

- (1) يعني الإدغام الكبير أما في غيره فإن النون الساكنة والتنوين يخفيان مع الغنة عند لقائهما لغير حروف الحلق، كما يأتي في باب أحكام النون الساكنة والتنوين.
- (2) التجنيس أو الجناس من المحسنات البديعية، وهو أن تتفق حروف الكلمتين ويختلف معناهما كقول بعضهم : (فَلَاخُ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَاحُ).
- (3) سياطي التعريف بسناد التأسيس والتعليق عليه.
- (4) الأيتان 18 و40.
- (5) أرقام آياتها على الترتيب 129 و21 و14، أما : «يعذب من يشاء» آية 284 بالبقرة، فهو من الادغام الصغير، ينظر الاقناع 1-200.
- (6) هو الواقفي الأنصاري تاتي ترجمته.
- (7) وجملته أربعة عشر منها : أربعة : لاريب فيها.

حيث وقع وخص أبو معمر⁽¹⁾ السجدة.

وجه إدغام الباء في الميم اتحاد مخرجهما، وتجانسهما في الانفتاح والاستفال والجهر وكافأت الغنة الشدة⁽²⁾، وخص الخمسة لثقل ضمة⁽³⁾ الفعل بعد كسرة، أو مناسبة لإدغام مجاورها، وقيل لما وجب إدغام ساكن الباء منه ألحقه متحركها¹ طرداً لباب يعذب.

ولما انقضت الحروف الستة عشر بحروفها⁽⁴⁾ وشروطها، أمرك بتحصيلها لتكمل معرفتها² ونبه بهذا القول على تمام المتقاربين لتعلم أن ما بعده عام في البابين⁽⁵⁾.

154 : ولا يمنع الإدغام إذ هو عارض إمالة كالأبرار والنار أثقلا

ولا يمنع الإدغام فعلية، وإمالة مفعوله، وكالأبرار جر بالإضافة، أي إمالة لفظ كالأبرار والنار عطف، وأثقلا : ثقیل، حال الفاعل، مؤكدة، وإذ هو عارض اسمية معترضة⁽⁶⁾ للتعليل والضمير للإدغام، وعامل إذ⁽⁷⁾ الفعل، قيل⁽⁸⁾ الكاف منفصل عن الأبرار، متصل بإمالة³ مصدر مضاف إلى الفاعل، والأبرار مفعوله، والناظم وصل

1. في: ع، ب: تحركها، وهي صحيحة لو قال قبلها سكون الباء. 2. في: ه، ز: خ: بمعرفتها، وهي أنسب.
3. في: ه، ز: بامالك.

- (1) هو عبد الله بن عمرو بن الحجاج أبو معمر المنقري التميمي البصري المشهور بضبطه لحرف أبي عمرو، روى القراءة عن عبد الوارث بن سعيد، وروى القراءة عنه: أحمد بن يزيد الطلواني وغيره، قال ابن الجزري، وهو الذي انفرد بساكن اللام من: «ملك يوم الدين» عن أبي عمرو، توفي سنة 224 هـ. غاية النهاية 439/1. وهو الذي خص بالإدغام «لأريب فيه» في سورة السجدة.
- (2) قال ابن عبد السلام الفاسي: وزادت الميم ببعض الشدة فحسن الإدغام. شذا البخور العنبري لوحة 92.
- (3) اعترض الداني على هذا التعليل وأجاب عنه ابن عبد السلام الفاسي، جامع البيان لوحة 145، وشذا البخور لوحة 92.
- (4) أي الحروف التي يدغم فيها.
- (5) يعني بابي الإدغامين: الصغير والكبير.
- (6) أي بين الفاعل والمفعول.
- (7) لم يستحسنه ابن عبد السلام الفاسي وناقشه طويلاً شذا البخور لوحة 92.
- (8) القائل أبو شامة وهو هنا غير تابع للسخاوي: إبراز المعاني ص 99.

الكلمتين حال الإملاء فالتبس على السماع⁽¹⁾.

قلت : ليس كذلك، بل هز متصل بالأبرار، لأنه إن نص الناظم عليه فواضح، وهو الظاهر، وإلا⁽²⁾ فالمعنى عليه، لأنه بتقدير اتصاله بإمالة ينحصر الحكم في الكلمتين، وبتقدير اتصاله بالأبرار يعم، والحكم عام، هذه المسألة من مسائل الأمانة وإنما أوردها هنا لأن شبهة المنع نشأت¹ من الادغام.

أي لا يمنع سكون الادغام أمالة الألف الممالة للكسرة الذاهية للادغام، بل هي ممالة في مثل : «عذاب النار ربنا» (3 آ 191)، «مع الأبرار ربنا» (3 آ 193) و«كتاب الفجار لفي» (83 آ 7)، «كتاب الأبرار لفي» (83 آ 19)² اعتبارا للأصل المنوي، والغاء للعارض (المشار إليه في قوله، إذ هو عارض)³ كما لا يمنعها سكون⁽³⁾ الوقف كما يأتي بجامع العروض لقصد التخفيف وهذا مذهب ابن مجاهد وأكثر⁽⁴⁾ القراء وأئمة التصريف.

ذيل : روى ابن جرير⁴ عن السوسني أيضا ترك الأمالة لزوال الكسر المسوغ اعتبارا باللفظ وأمال قوم الوقف⁽⁵⁾ للامكان، دون الادغام للتعذر، وكان يغنيه عن

1. في الأصل : نشبت. 2. المثال الأخير ساقط من : ز، خ. 3. ما بين الهالين ساقط من الأصل.
4. في : ع : جبير، والمعروف أي الذي له طريق عن السوسني هو موسى بن جرير الرقي. انظر غاية النهاية 317/2، والنشر 131/1 و135.

- (1) أي الذي كتب عنه القصيدة لأن الناظم كان ضريرا كما هو معروف.
- (2) أي وأن لم يثبت عن الناظم التنصيص على اتصال الكاف بالأبرار فالمعنى المقصود على اتصاله لا على انفصاله كما أوضحه الجعبري، ولذا قال ابن عبد السلام الفاسي : وكلام الشارع معه (أي شامة) حق ظاهر شذا البخور لوحة 92.
- (3) سيأتي هذا في شرح قول الناظم :
ولا يمنع الاسكان في الوقف عارضا أمالة ما للكسر في الوصل ميلا
- (4) قسم ابن غلبون الأسماء التي في آخرها راء مجرورة بعد ألف إلى ستة أقسام حسب أوزانها أمالها أبو عمرو ورجال الكسائي إلا أبا الحارث، وقلها رجال نافع غير قالون وفتحها الباقون كما يأتي :
التذكرة 214.211/1.
- (5) يعني أمالوا الحرف حال الوقف لامكان ظهور حركة الكسر في الوقف بالروم أو في الوصل، ولا يمكن ذلك في الادغام لأنك إذا أظهرت الحركة خرجت عن الادغام شذا البخور لوحة 93.

البيت أن يقول في الإمالة مثل :

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا والإدغام ما لكسرة الراء ميلا⁽¹⁾

155 : وأشمم ورم في غير باء وميمها مع الباء أو ميم وكن متأملا

وأشمم ورم : اجعلهما في حرف مدغم، غير باء صفته، وميمها عطف عليه، مع الباء صفة⁽²⁾ أي الكائنة مع الباء، أو ميم عطف عليه، وكن متأملا : متدبرا فعلية، واسم كان هنا واجب الكمون، والتقدير : في غير باء مدغم في باء أو ميم، (وغير ميم مدغم في باء أو ميم)¹ أي أشر² إلى حركة الحرف المدغم قدر الامكان، إلا الباء في الباء وفي الميم، وإلا الميم في الميم وفي الباء، ويأتي تفسير الاشمام (83% و) والروم ومحلها في باب الوقف⁽³⁾.

تحقيق : اعلم أن قول الناظم أشمم جار على حقيقته⁽⁴⁾ لامكانه، لأن الحرف الذي يشم ساكن في الحالين، بدليل ما أنشده سيبويه⁽⁵⁾.

متى أنام لا يورقني الكري ليلا ولا أسمع جراس المطي³

ياشمام القاف وهي بإزاء سين مستفعلن، وقوله : رم، متعذر لأن الحرف

1. مابين القوسين ساقط من : الأصل. 2. ز، خ : أشار. 3. ه، ز، ع، خ : الكرا.

- (1) يختلف هذا الاصلاح عن اصلاح أبي شامة اذا قال :
ولا يمنع الادغام والوقف ساكنا (امالة ما للكسر في الوصل مثلا)
ابرار المعاني ص 100.
- (2) أعربه السيناوني حالا : وهو أنسب الكواكب الدرية 103/1.
- (3) أي باب الوقف على أواخر الكلم في قول الناظم : ورومك إشمام المحرك... الخ وقوله : والاشمام إطباق الشفاه... الخ.
- (4) حقيقة الاشمام اصطلاحا - كما يأتي - هي اطباق الشفتين بعد السكون وفيه اشارة، وقد فسر الجعبري كما رايت - قول الناظم «أشمم ورم» بقوله : أي أشر، وفي ذلك اجمال، حاول المنجرة ان يوضحه فلم يصل إلى غايته ولذا كان قول أبي شامة : وأظن أن الناظم رحمه الله أشار إلى هذه الاشياء ونحوها بقوله (وكن متأملا) تنبيها على ذلك كما يأتي للجعبري. ابرار المعاني ص 100 وفتح الباري 1 / لوحة 105.
- (5) أنشده للراجز وفيه أجراس بدل : جراس والكري : مؤجر الدابة، والجرس هو الججل الذي يعلق في عنق الدابة، والبيت في : كتاب سيبويه 95/3، وفي الخصائص لابن جني 73/1

المرام متحرك بحركة ناقصة، كما قال : ورومهم كما وصلهم والمتحرك يمنع إدغامه كما قررنا، وهو معنى قول التيسير : غير أن الإدغام الصحيح يمنع (مع)¹ الروم⁽¹⁾، ومن قال هو إخفاء واللفظ² ببعض الحركة، غير⁽²⁾ سديد لما يأتي⁽³⁾ : وأشار الناظم بقوله : كن متأملا إلى غموض العبارة، أي تدبر الكلام واحمله على محمل صالح، واستنبط منه الصور الأربع³ أيضا، فمعنى قوله : أشمم على اصطلاح البصريين، ورم على اصطلاح الكوفيين⁽⁴⁾، وهو الإشمام، وأولى منه، أشمم لفظا ورم تقديرا كقولك أعرب بكرا وفتى، أي ذاك لفظا وذا تقديرا، وإلى هذا أشار أبو الفرج الشنبوذي بقوله : الإشارة إلى الرفع في المدغم مرئية، والإشارة إلى الخفض منوية في النفس غير مرئية ويؤيد هذا استثناء الشفهية، لأن الروم لا يتأتى معها ولأجل هذا نص في الهداية⁽⁵⁾ على الإشمام فقط. وهو معنى قول المالكي⁽⁶⁾ : «ورم مخفيا» وهو معنى قولي في النزهة :

سوى الشفهي اشمم ومع مده وإن تماثل شكل ما يجاوره اقصر

وتأويل قول البيهقي : كان أبو عمرو يشير إلى حركة المدغم، والاشارة عامة بأن تحمل على الخصوص أو تنزل على اللفظ، والتقدير : ولا تعبأ بمن قال⁽⁷⁾ :

1. في : الأصل : من، وهو تحريف. 2. في : الأصل : إخفاء اللفظ، أيضا. 3. في : ب : الأربعة.

- (1) التيسير ص 28 وفيه : يمتنع معه (الروم) ويصح مع الاشمام.
- (2) يعني فقوله غير سديد : والقائل : أبو شامة قال : فالروم هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهباً آخر غير الادغام وغير الاظهار إبراز المعاني ص 100.
- (3) أقول صحح ابن الجزري قول أبي شامة ولم يعرج على قول الجعبري النشر 279/1.
- (4) أي في شرح البيت التالي.
- (5) لأن الكوفيين عنهم الروم هو الذي لا يسمع كالاشمام عند البصريين، ينظر : إبراز المعاني لأبي شامة ص 268.
- (6) المعروف أن كتاب : الهداية، لأبي العباس المهدي، لكن قال ابن عبد السلام الفاسي : انه لم يذكر فيه الادغام رأسا، شذا البخور لوحة 93.
- (7) تقدمت ترجمته.
- (8) لم نقف على القائل.

أشتم في الادغام ورم في الاظهار فانه عدول عن فرض المسألة⁽¹⁾ وتبديل التنزيل إذ لم يختلس مظهر⁽²⁾ نحو عين يشفع وصلا والوقف في⁽³⁾ الوقف.

تذييل : زاد في التجريد والكفاية⁽⁴⁾ الفاء إلى المستثنى ولم تقع الواو مضمومة ولأبي عمرو في الاشارة ثلاثة مذاهب : الاشارة في غير المستثنى وهو رأي الناظم والتيسير⁽⁵⁾ في آخرين الثاني ترك الاشارة مطلقا رواه ابن جرير عن السوسي، والثالث التفصيل : الاشارة أن يجاور ضمة أو واو مد، وتركها أن جاور أحدهما وهو رأي المصباح⁽⁷⁾، مثال الأول : «يشفع عنده» (2 آ 255)، «ينفق كيف يشاء» (5 آ 64)، «كيد ساحر» (20 آ 69)، «نحن له» (23 آ 38)، والثاني «ينشر رحمته» (42 آ 28)، «يشكر لنفسه» (31 آ 12) «فاعبدوه هذا» (3 آ 51) و«ينفق قرية» (9 آ 99) «انه هو» (8 آ 61)، ثم «لننصر رسلنا» (40 آ 51)، «الودود ذو العرش» (85 آ 15).

ولأبي عمرو في المدغم¹ إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه : القصر، والتوسط، والمد كالوقف، نحو: «والنهار ءلايت» (3 آ 190) «الرسول لعلكم» (3 آ 132)، «فيه هدى» (2 آ 2) نص عليها أبو العلاء، والمفهوم من عبارة الناظم في باب⁽⁸⁾ المد، المد² ولم أقف على نص في اللين نحو

1. في : ع : الادغام. 2. المد الثانية ساقطة من : ع.

- (1) لأنها في خصوص الادغام.
- (2) أي قارئ بالاظهار.
- (3) عبارة مجحفة بالمعنى لذا وقف عندها ابن عاشر وخمن أن يكون معناها : واختلاس الوقف خاص بالوقف وهو المعبر عنه بالروم، واستظهر المنجرة تفسير بعضهم أن حكم الوقف على نحو عين يشفع يأتي في الوقف، وقطع ابن عبد السلام الفاسي بأن المعنى : وأحكام الوقف من سكون وروم وإشمام تأتي في الوقف فتح الباري 1 لوحة 106، وينظر أيضا : شذا البخور لوحة 93.
- (4) وكذا في المستنير لأبي طاهر بن سوار والمراد بالكفاية : الكفاية الكبرى، لأبي العز القلانسي، واستثناؤهم الفاء يعني في مثلها فقط النشر 298:1.
- (5) ص 28.
- (6) ذكر ابن الجزري أن كثيرا من العراقيين عن شجاع على هذه الرواية : المصدر السابق ص 297.
- (7) يعني رأي صاحبه، وهو الشهرزوري كما سبق، ويأتي.
- (8) قول الناظم : «وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن» البيت 176 بعده، ونقل الجعبري هذا نص عليه ابن الجزري، النشر 298:1.

«القول⁽¹⁾ لعلمهم^(28 آ 51)، و«الليل لتسكنوا» (10 آ 67) والمفهوم من عبارة الناظم القصر⁽²⁾.

وجه الإشارة التنبيه على حركة المدغم، ووجه استثناء الشفهية تعذر الاشمام² معها في الادغام لاتحاد المخرج، فلو أشير صار روما وانفك الادغام، ولم يلحق الناظم الفاء بها لعدم التمحض، ومن لم يشر فللعروض، ومن فصل فللاستغناء⁽³⁾.

156 : وادغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالاخفاء طبق مفصلا

وإدغام حرف مبتدأ مصدر مضاف إلى مفعوله، وفاعله محذوف : أي قارئ، وعسير : صعب خبره وصح ساكن صفة حرف لفظا، وقبله ظرف صح، والهاء للحرف، وطبق أصاب، وفاعله القارئ، ومفصلا مفعوله، المقصود من مفصل الانسان، تقول العرب : طبق السيف المفصل : أصابه وطبق فلان المفصل إذا أصاب في فعله أو قوله أو اعتقاده⁽³⁾. أي إذا كان قبل الحرف المدغم حرف ساكن صحيح عسر اللفظ به وصعب توجيهه لاجتماع الساكنين على غير حده فينازع³ في ادغامه فمن سماه اخفاء، خلص⁴ من النزاع ذيل : أظهر

1. في كل النسخ : لعلمكم، وهو تحريف قطعاً. 2. في الاصل تعذرا للاشمام. 3. في : ع فتنازع.
4. في : ع : أخلص.

- (1) يعني أن الجعبري لم يقف على نص في المثال وشبهه كما وقف على نص أبي العلاء فيما قبله حرف مد. ولكن ابن الجزري بعده وقف على النص فقال: - بعد حكايته نقل الجعبري - «وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو «قوم موسى»، «كيف فعل» والمد أرجح من القصر، ونص عليه أبو القاسم الهذلي، ولو قيل باختيار المد في حرف المد والمتوسط في حرف اللين لكان له وجه» النشر 1: 298، وينظر الكوكب الدرري في شرح طيبة ابن الجزري ص 116.
- (2) بل المفهوم الثلاثة، ينظر فتح الباري 1 لوجه 106، وشذا البخور لوجه 93.
- (3) يعني الاستغناء بالمد أو الضم المجاور عن الإشارة، ينظر فتح الباري 1 لوجه 107.
- (4) فهو هنا من قبيل المجاز المركب الذي عرفه الخطيب القزويني في تلخيص المفتاح بقوله : وأما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة ينظر مختصر السعد 242/2.

هارون⁽¹⁾ عن أبي عمرو كل ما كان قبله ساكن صحيح، قلت قدر التصريفيون في باب التقاء الساكنين أنهما إذا اجتمعا والأول حرف مد أولين¹ حذف⁽²⁾ أو زيد في مده على حالتين، وإن كان صحيحا⁽²⁾ حرك، هذا هو الأصل، ثم خصوا الوقف فجوزوا فيه التقاء الساكنين مطلقا، وعلوه بكونه عارضا، فحصل من هذه القاعدة أنه لا يجمع بين ساكنين² (84% ظ) والأول صحيح في الوصل، وقد ثبت اجتماعهما علي هذا الحد سعة، فخاص فيها مبتدع مقلد³ وضعيف مقلد، متمسكا بالقاعدة المذكورة على زعمه، معتقدا أن ما خالفها لا يجوز، وبأنه لم يسمع من العرب، فمنع بجهله ادغام نحو: «العلم مالك» (2 آ 120) «في المهد صيبا» (19 آ 29)، «فنعما»⁽⁴⁾ (2 آ 271)، «تعدوا» (14 آ 34)، «يهدي» (10 آ 35). فتحير⁴ فيها معللو القراءات، وتخلت⁽⁵⁾ منها ناقلو الروايات إلى أن أجاب حذاقهم بأنه ليس ادغاما بل إخفاء، فاستحسنه من وقف عليه، وادعى كل السبق إليه، وهذا ليس بشيء لأنه لا جائز أن يكون إخفاء الحركة، لأن الحرف حينئذ يكون مختلسا ظاهرا، لا مدغما، ولا مخفى كيا مُركم، ولا قارئ به⁽⁵⁾، ولا جائز أن يكون إخفاء

1. في: ز، ب: ولين. 2. في: ع: لا يجتمع ساكنان. 3. في: ب: مفند. 4. في: هـ، ز، ع، خ: فتحيرت وهو خلاف الفصحى. 5. هكذا في كل النسخ، وهو خلاف الفصحى.

- (1) هو: هارون بن موسى، أبو عبد الله العتكي البصري الأزدي الأعور، علامة صدوق، له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم مباشرة وعن أبي عمرو عن عاصم، وروى القراءة عنه علي بن نصر وغيره، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن أسناده هارون بن موسى الأعور. قال ابن الجزري: مات هارون فيما أحسب قبل المائتين (200 هـ) غاية النهاية 2/343.
- (2) ينظر الحذف والتحريك في: كتاب سيبويه 4/153-157.
- (3) قطع ابن غلبون وابن البادش بادغامهما ولم يشرأ إلى خلاف فيهما، التذكرة لابن غلبون 1/87 و90، والاقناع لابن البادش 1/212 و228، وينظر النشر 1/299 ففيه إيضاح حسن.
- (4) سيأتي الخلاف في نعماء في الفرش وكذا يهدي، وينظر بسط الخلاف فيهما في النشر 2/235 و283.
- (5) أي بإخفاء الحركة وهو خلاف ما صححه ابن الجزري حيث ذكر الادغام والإخفاء المعبر عنه بالاختلاس ثم قال: «وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به» النشر 1/299 و2/236.

الحرف⁽¹⁾ لأنه مقلوب متصل تام التشديد، وهذه حقيقة المدغم فتسميته اخفاء لا يقلب حقيقته، ولو فرضنا حقيقة الاخفاء لا يندفع الاشكال، لأن الحرف المخفي ساكن كقول الجوهري، والمانع لم يمنع من حيث الادغام، بل من حيث التقاء الساكنين والأول ساكن صحيح، وهذا موجود في الاخفاء.

والجواب عن تمسكهم بالقاعدة أنا لا نسلم أن ما عداها غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن قياسه إن لم يسمع فهو لحن، وان سمع فهو شاذ⁽²⁾، نحو «استحوز»⁽³⁾ (19 T 58)، وقد سمع ألا ترى أن من القاعدة أن الأول إذا كان حرف مد والثاني غير مدغم، وهو مركب⁽⁴⁾ حذف وقد تخلف في (حلقا⁽⁵⁾ البطان).

ومنها⁽⁶⁾ أن الأول الصحيح يحرك، قد تخلف في¹ منذ² ولكن سلمناه فهذه الصورة ملحقة بالمستثناة³ لأنها أنسب بها، وهو تمسكهم بأنه لم يسمع أن عدم السماع الشيء لا يدل على عدمه في نفس الأمر وأيضا فقد سمع من أفصح⁽⁷⁾ العرب كما نبين في نعمنا، ولو فرض تساوي الروايتين لرجح المثبت على النافي، فكيف بالأحاد⁴ مع التواتر؟

1. في : ساقطة من : الأصل و ع . 2. في : ب : في محل الرقم لفظ : هذا، وهي صحيحة أيضا .
3. في : هـ : المستثنيات وعليها علق في فتح الباري 1 لوحة 108 . 4. في : ب : بالأحاد .

- (1) كلام الجعبري من قوله قل : فخاض فيها مبتدع، إلى نهايته فيما بعد كله موجه إلى من سلموا بامتناع الادغام كأبي شامة وشعلة، ابراز المعاني ص 101، كنز المعاني لشعلة لوحة 18 .
- (2) هنا انتهى الجواب الذي أثبتته قمحاوي بالحرف في اختصاره لشرح النويري لطيبة النشر، الكوكب الذي ص 117 .
- (3) قال العكبري : وقياسه، استحاذ مثل استقام، وقال قبله : انما صحت الواو هنا بنية على الاصل املا ما من به الرحمن 2 258 .
- (4) قال المنجرة : وهو مركب جملة حالية والمراد أن يكون التقاء الساكنين من كلمتين، فتح الباري 1 لوحة 107 .
- (5) هذا جزء من أبيات لضرار بن الخطاب قالها يستعطف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح لما قال سعد بن عباد : اليوم يوم الملحمة . وهو مثل يضرب لبلوغ الأمر منتهى الشدة، والبطان حزام البعير والبيت هو : والتقت حلقا البطان على القوم ونودوا بالصليم الصلحاء .
- (6) الاصابة في تمييز الصحابة 2/210 .
- (7) أي من القاعدة .
- (7) هو النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر شذا البخور لوحة 94 .

وتوجيه القراءة أن التقاء الساكنين اغتفر فيها⁽¹⁾ لكونه عارضا كالوقف
بجامع قصد الخفة وقد جرى مجراه في الإشارة¹ وبقاء أثر الحركة المنوية، ولأن²
التقاءهما تقديري، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقا، فقول ابن جني⁽²⁾ : قول القراء
أن هذا ونحوه مدغم سهو منهم وقصور عن ادراك حقيقته³، سهو منه (وقصور عن
ادراك حقيقته)⁴ كما بينا، وهذا معنى قولنا في النزهة :

وان صح قبل الساكن ادغامه اغتفر لعارضه كالوقف أو أن تقدر⁵

ومن قال اخفاء فغير محقق إذ الحرف مقلوب وتشديده نرا⁶

157 : خذ العفو وامر ثم من بعد ظلمه وفي المهد ثم الخلد والعلم فاشملا

خذ العفو وما بعده خبر مبتدأ، أي هو أو المذكور، وفاشملا، عمم، أمر مؤكد
بالخفيفة، من شمل بكسر الماضي وفتح⁽³⁾ المضارع : عم⁽⁴⁾. وفتح الماضي وضم
المضارع لغة قليلة، والرواية على الكثير⁷ وشمل بالضم وأشمل أسرع.

أي مثال المدغم الذي قبله ساكن صحيح «خذ العفو⁽⁵⁾ وامر» (7 آ 199) «تاب
من بعد ظلمه» (5 آ 39) و«في المهد صبيا» (19 آ 29)، «دار الخلد جزاء» (41 آ 82)

1. في : ع : الاشارات. 2. في : هـ، ز، ب، وان. 3. حقيقته ساقطة من : ب. 4. ما بين الهلالين ساقط من :
ز، خ. 5. في : با : تعذرا. 6. ز، خ : يرى. 7. في : خ : الكثير.

- (1) يعني في المواضع التي يؤدي الادغام فيها إلى التقاء ساكنين. ينظر : فتح الباري 1 لوحة 108.
(2) ابن جني ستاتي ترجمته والكلام الذي نسبه الجعبري له لم نقف عليه لابن جني في حديثه عن التقاء
الساكنين في الوقف، وفي لغة العجم وفي حديثه عن الجمع بينهما الخصائص 3. 439-497. وقريب من
هذا الكلام أو مثله ما نسبه أبو شامة إلى الجوهري : إبراز المعاني ص 102.
(3) قال ابن مالك في لامية الأفعال :
«وافتح موضع الكسر في المبني من فعلا»
(4) عم : تفسير شمل.
(5) الواقع من خمسة مواضع : هذا وقوله تعالى : «اللهم ومن» (الجمعة 11) «وهو وليهم» (الانعام آ 127)،
«فهو وليهم» (النحل آ 63)، «وهو واقع بهم» (الشورى آ 22).

و«العلم مالك» (2 آ 120) والطرفان⁽¹⁾ للمثلين، والأوساط¹ للمتناسبين، ولما لم يوردها على طريقة⁽²⁾ التمثيل، خاف أن يتوهم الحصر فقال : فاشملا، أي عمم الكل، وقس المتروك على المذكور، أو اعمم⁽³⁾ الحركة في البابين⁽⁴⁾، أو اعمم ضابط² البابين، نحو : «زادته هذه» (9 آ 124)، «خزي يومئذ» (11 آ 66) «من الرزق قل» (7 آ 32)، «لبعض شأنهم» (24 آ 62)، «ونحن له» (2 آ 136)، «والحرث ذلك» (14 آ 13).

وقد وافق حمزة أبا عمرو على ادغام حروف من التاء غير : «بيت طائفة»³ (4 آ 81) ذكرها⁽⁵⁾ في والصفات، ووافقه يعقوب وطلحة⁴ على : «والصحب بالجنب» (4 آ 36)، وزاد رويس عنه : «لذهب بسمعهم» (2 آ 20) و«أنزل الكتب بالحق» (42 آ 17)، (فلا أنساب بينهم) (23 آ 101)، و«من جهنم مهاد» (7 آ 41)، و«وجعل لكم ثمانية»⁽⁶⁾ النحل و«لا قبل لهم» (27 آ 37) و«نسيحك كثيرا» (20 آ 33) وتاليه⁽⁷⁾، «وأته هو» : أربعة⁽⁸⁾ النجم.

قاعدة : اعلم أنه بعد تحصيل الأصول على وجه الملكة لا بد من استنتاج فروعها ليتمكن عند الأداء من تحرير⁵ المذاهب علي سنن الصواب ويقدر عند السؤال على رد الجواب.

1. في الأصل : والأوساطين. 2. في : ه، ز، ب، خ : ضبط. 3. طائفة : ساقطة من : ع.
4. طلحة ساقط من : ه، ز، ب، خ. 5. في : ع تحرر، وهو تحريف.

- (1) يقصد بالطرفين : المتالين : «خذ العفو وأمر» و«العلم مالك» والأوساط الأمثلة الثلاثة بين المتالين.
- (2) يعني لم يأت بأداة التمثيل أي لم يقل : نحو، ولا مثل ولا جاء بكاف التشبيه.
- (3) قال في لسان العرب 12 427 : ورد في الحديث : (إذا توضأت ولم تعمم فتيمم) ولم نقف عليه بهذه الزيادة ولم تعمم فتيمم. في مصادر الحديث.
- (4) المراد بالبابين : باب المثلين وباب المتقاربين، ولم يعنون الجعبري للمثلين باب وإنما أخذه من قول الناظم: وما كان من مثلين.
- (5) أي ذكرها الناظم في قوله في سورة والصفات : «وصفا وزجرا نكرا أدغم حمزة».
- (6) تنظر في الآيات : (72) فيها اثنتان، و(78) فيها واحدة، و(80) فيها اثنتان و(81) فيها ثلاثة.
- (7) تاليه في نفس الآية : «ونذكرك كثيرا» وفي الآية بعدها «انك كنت»
- (8) الآيات : 43 و44 و48 و49.

وكنت أوردت منها (85% و) في كتاب الأربعين في⁽¹⁾ مسائل التمرين¹ نبذة لكن على طريقة غريبة قد لا يمكن من تحصيلها² وهذا طريق يؤديك³ إلى معرفة التفريع علي وجه بديع.

ينبغي للمفزع أولاً أن يحصر أرباب المذاهب المفزع لهم قراءة ورواية وطريقاً، ثم الأصول المفزع عليها، ثم يستخرج الفروع منها متجنباً الإهمال⁽²⁾ والتداخل⁽³⁾ والتركيب⁽⁴⁾، وهو ممتنع في كلمة وفي كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر والا كره، ولا نعني بقولنا من هنا إلى⁽⁵⁾ هنا : «كذا وكذا وجها» أن كل وجه يخالف الآخر في جميع التغيير، بل تكفي (في المغايرة)⁽⁴⁾ المخالفة في تغيير واحد، فإذا اتفقا في الكل اندرج أحدهما في الآخر، وسقط قسطه، وأصح الطرق الضرب الحسابي.

التفريع⁽⁶⁾ : قوله تعالى : «فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلق».

1. في الأصل : التحرير، ولا تسمح بها طبيعة الجعبري في التزام السجعة وهو تحريف، وما أشته من باقي النسخ هو الذي في : «الهباء الهنيات» للجعبري لوحة 65. أ، خلاف ما نقله الدكتور مقبولي الأهدل من أنها «التنوين»، مقدمة تحقيقه لرسوخ الأخبار ص 55. 2. هـ، ز، ب، خ : تخلصها. 3. ع : يؤيدك. 4. ابين القوسين ساقط من هـ، ع، وفي : ب : تقديم وتأخير هنا يدل على اضطراب النسخ.

- (1) هو كتاب للجعبري في علوم القرآن وله كتاب آخر في نفس الموضوع هو : «اتمام التبيين في أحكام التنوين» رسوخ الأخبار في معرفة منسوخ الأخبار ص 54.
- (2) أي إهمال قارئ أو رواه عنه، وقد مثلوا لإهمال القارئ بالابتداء بالاشباع في قوله تعالى : «على بني إسرائيل» فيصح لقالون ويهمل ابن كثير، وينظر إهمال الراوي في فتح الباري 1 لوحة 108، وشذا البخور لوحة 94.
- (3) هو ادخال ذي وجه بين وجهين بحيث لا تتميز قراءة أحدهما عن الآخر، ينظر شذا البخور لوحة 94، وينظر النشر 2 199.
- (4) التركيبي هو الاتيان بخلاف لقارئ قبل اتمام الخلاف لقارئ آخر، المصدر السابق لوحة 95.
- (5) يعني أحياناً.
- (6) هذا التفريع مبني على قراءة السبعة المشهورين وزيادة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر فتح الباري 1 لوحة 109.

أصولها : إمالة الناس والدنيا وخلق وفتحها، وأثبت غنة من وحذفها، وادغام لام يقول مع الاشارة وتركها، ومع القصر والتوسط والمد، واطهارها.

ومراتب مدرينا، وأتتا، والأخرة، ونقلها والسكت عليها وعلى ربنا وتركهما⁽¹⁾، واطهار نون من واخفاؤها، وروم قاف خلاق مع القصر، واسكانها مع القصر والتوسط والمد.

أبو عمرو بادغام لام يقول بالأوجه الثلاثة⁽²⁾ مع الاشارة وتركها، ستة مع أمالة الناس، وستة مع فتحها اثنا عشر بأمالة الدنيا، واثنا عشر مع فتحها، أربعة وعشرون مع المد المنفصل، وأربعة وعشرون مع قصره ثمانية وأربعون، مع روم خلاق وقصره، ومثلها مع الاسكان والقصر، ومثلها مع التوسيط¹ ومثلها مع المد.

خذ لكل⁽³⁾ عشرة مع الأربعين واحداً تكون أربعة، ثم اضربها في أربعة ترتفع إلى ستة عشر خذ لكل واحد عشرة فالمجموع مائة وستون، ثم اضرب الأربعة في ثمانية، اثنان وثلاثون، ضمها إلى مائة وستين، فالحاصل مائة واثنان وتسعون².

وبالاطهار⁽⁴⁾ مع وجهي⁽⁵⁾ الناس وامالة الدنيا وفتحها³ أربعة مع مد المنفصل، ومثلها مع قصره ثمانية مضروبة في أربعة⁽⁶⁾ خلاق، فالمرتفع اثنان وثلاثون ضمها إلى وجوه الادغام، فالحاصل مائتان وأربعة وعشرون وجهاً.

1. في : هـ: التوسط. 2. خ: وسبعون، وهو خطأ.
3. في : هـ، ب، ز، خ : أو فتحها، ولا يتغير المعنى لأن أو هنا ليست للتخيير بل لتتويع الصور.

- (1) ضمير التثنية راجع إلى الآخرة وربنا.
- (2) يعني القصر والتوسط والمد.
- (3) هذه هي الطريقة الغربية بنفسها التي ذكر الجعبري قبل قليل أنه استبد لها بطريقة تؤدي إلى معرفة التفريع فبدلاً من أن يقول : اضرب أربعة في ثمانية وأربعين، قال : خذ لكل عشرة من الأربعين... الخ، فهذا هو التعقيد بعينه. وبعد قولي هذا وقفت على تعقيب كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي على هذا التعقيد . فتح الباري 1 لوحة 109، وشذا البخور لوحة 95.
- (4) هذا مقابل قوله قبل . أبو عمرو بادغام لام يقول.
- (5) يعني الامالة والفتح.
- (6) هي الروم مع القصر، والاسكان مع القصر والتوسط والمد.

اندرج ابن كثير وقالون ويعقوب⁽¹⁾ في أوجه الاظهار، والفتحين⁽²⁾ والمدين، وورش له ثلاثة ءاتنا، والاخرة مع النقل، والترقيق مع مده⁽³⁾، وقصره مع المنفصل والتفخيم⁽⁴⁾، أربعة في أربعة⁽⁵⁾ خلاق ستة⁽⁶⁾ عشر، أبو جعفر⁽⁷⁾، باخفاء النون عند الخاء مع تقليل الدنيا¹ وتسهيل همزا ءاتنا بمده والنقل، ومع الفتح والتحقيق اثنان في أربعة⁽⁸⁾ ثمانية.

ابن عامر : ثلاثة مدود، وسكت على الآخرة، وتركه مع الطويلين خمسة، فيندرج ترك اسكت والقصر في اظهار أبي عمرو، وتبقى أربعة في الأربعة⁽⁸⁾ ستة عشر.

عاصم بثلاثة مدودة وسكت على الطويل وتركه، أربعة، يندرج القصر² في اظهار أبي عمرو وتبقى ثلاثة في أربعة⁽⁸⁾ اثنا عشر.

حمزة بحذف الغنة والامالة والسكت على اللام مع السكت على المنفصل وتركه اثنان لخلف بالغنة مع ترك السكتين ومعهما، ومعه على اللام دون الألف ثلاثة لخلاد، والخمسة في الأربعة⁽⁸⁾ عشرون.

الكسائي بامالة الدنيا وفتح خلاق وامالته، اثنان في الأربعة⁽⁸⁾، وانرج اختيار خلف في أربعة خلاد الآخر.

1. الدنيا، همز : ساقطتان من : ز، خ، 2. هـ، ب: القصير.

- (1) هو أبو محمد الحضرمي أحد الثلاثة بعد السبعة المشهورين.
- (2) فتح الناس والدنيا وخلق مع الاظهار ومع الادغام، وكذا الأمر في المدين أي مد المنفصل حالي الادغام والظهار، والله أعلم.
- (3) يعني مع مد ورش في المنفصل أي له ثلاثة مدود في اتنا والآخرة مصحوبة بمده في المنفصل «ربنا ءاتنا» ينظر شذا البخور لوحة 95.
- (4) يعني تفخيم راء «الآخرة» وهي طريق الأصبهاني.
- (5) أربعة بناء على الفاء الوجه الثالث غير المؤصل وهو القصر المفهوم من قول الناظم (وعند سكن الوقف وجهان أصلا).
- (6) هذا بناء على أن «ءاتنا» و«الآخرة» شيء واحد، والا فالحاصل اثنان وسبعون خارجة من ضرب ثلاثة الآخرة ثم الحاصل في أربعة خلاق أو حاصل آخر وهو ثمانية وأربعون تنظر في شذا البخور لوحة 95.
- (7) المعهود في الجعبري أن يذكر أبا جعفر ويعقوب مثلا في التديلات.
- (8) يعني أربعة خلاق.

ضم ستة عشر ورش إلى ثمانية⁽¹⁾ يزيد، أربعة وعشرون، إلى ستة عشر ابن عامر أربعون، إلى اثني عشر عاصم اثنان وخمسون، إلى عشرين حمزة اثنان وسبعون إلى ثمانية الكشائي ثمانون، وتقدم لأبي عمرو مائتان وأربعة وعشرون، فالحاصل ثلاثمئة وجه وأربعة أوجه.

وقد بينا في هذا التفريع ما لكل قارئ لكننا أهملنا⁽²⁾ طرق القصيد والزائدة¹ فان رمت افرازها فأسقط الأصول الزائدة وفرع على النهج الذي أريته² وفي سوى (86% ظ) هذا⁽³⁾ أقررنا أوجه القصيد أولا، وأردفناها الزائدة لكننا أجملنا أوجه القراء وضربنا في الأصل الأخير، فإذا أردت معرفة مالكل قارئ، فكل من له شيء مضروب فيما ضربت فيه الجملة فما بلغ فهو حصته.

مثاله : قالون له وجه مضروب في أربعة⁽⁴⁾ أربعة، أو اثنان فيها ثمانية أو وجه في سبعة سبعة، أو اثنان فيها أربعة عشر، أو ثلاثا فيها احدى وعشرون وهكذا.

1. في : ع : والزايد، وفي : ب : والزيادة. 2. في الأصل : رأيت، مصححة والأنسب ما أثبتناه.

- (1) يقصد أبا جعفر.
- (2) يعني أهمل التمييز بينهما.
- (3) يعني في غير هذا الموضع وهو ما أشرنا إليه سابقا من أن الجعبري يذكر مثل يعقوب وأبي جعفر في الذيل لا في التفريع.
- (4) يقصد أربعة خلاق أيضا.

خاتمة :

الادغام في كلمة يعم حال الوصل والوقف، وفي كلمتين يختص بالوصل، والمواضع المدغمة من الادغام الكبير على قراءة التيسير⁽¹⁾، ألف موضع وثلاثمئة وخمسة مواضع، خالف ابن مجاهد في اثنين⁽²⁾ وثلاثين موضعا¹ وقال الحافظ أبو العلاء : المثان سبعمائة وخمسون : ثلاثة² من كلمة والباقي من كلمتين، والمتقاربان خمسمائة وستة وأربعون : ثمانية وثلاثون من كلمة، والباقي من كلمتين، ومجموعها ألف ومائتان وستة وتسعون موضعا، والعدد مختلف³ بحسب الطرق والروايات.

1. موضعا : من : ب وهي ساقطة من باقي النسخ. 2. في : هـ : ثلاثة مائة. كذا.
3. في : هـ، ز، ب، خ : يختلف وهي أنسب.

- (1) التيسير ص 28.
(2) قال في التيسير نفس الصفحة قبله : (فوجدناه على مذهب ابن مجاهد وأصحابه ألف حرف مائتي حرف وثلاثة وسبعين حرفا. وهو عنده مقيد بالحروف المتحركة وعلق عليه ابن أبي السداد بقوله : انما قيد بالمتحركة ليخص الحصر بهذا الباب نون ما أدغم من الحروف السواكن وهو باب الادغام الصغير، وما ذكر من العدد يحققه الاستقراء مما ذكرته في كل حرف منها، وتزيد رواية الامام علي رواية الحافظ علي ما مر ألف وثلاثمائة واثنان وتسعون حرفا) ا هـ. الدر النثير وري من العذب التميز في شرح مشكلات وقيد مهملات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير، لوحة 56. ونفس العدد عن ابن مجاهد في جامع البيان لوحة 145. وصوب ابن الجزري عن ابن مجاهد العدد بسبعة وسبعين بدل ثلاثة وسبعيني النشر 1 295.

باب هاء الكناية

ذكره هنا لأنه أول أصل⁽¹⁾ مختلف وقع بعد الفاتحة، وهو فيه هدى «البقرة»، وفي التيسير قبل الباب سورة البقرة⁽²⁾، وأخره الناظم إلى فرشها، وهو أحسن، واختلف القراء في خمس هآت : هاء ضمير المذكورين المجرور وذكرها في الفاتحة⁽³⁾، وهاء ضمير المؤنث المنفصل المرفوع ويأتي في⁽⁴⁾ البقرة، وهاء التأنيث، ويأتي في الأمالة⁽⁵⁾ والمرسوم⁽⁶⁾، وهاء السكت ويأتي⁽⁷⁾ موضعها، وهاء الضمير المذكور المتصل المنصوب والمجرور ولها عقد الباب، والضمير⁽⁸⁾ أخص بها من الكناية، وهي اسم بني - لشبه الحرف تركيبا وافتقارا - على حركة لتوحد، وكانت ضمة تقوية لها، ووصلت بمد لخفائها وانفرادها، وبه خالفت هاء يفقه⁽⁹⁾، وكانت (الصلة)² واوا اتباعا، وكسرت مع الكسرة والياء مجانسة، فصارت الصلة ياء لذلك⁽¹⁰⁾، خلافا للحجازية⁽¹¹⁾، وألحق بها هذه، وفتحت³ للمؤنث فرقا

1. في : ع، وتاتي، وفي : ب، ويأتي مواضعها بالجمع. 2. الصلة : من هـ. 3. في خ وفخمت، والمعنى واحد.

- (1) قسمه ابن أبي السداد إلى ثلاثة أقسام : قسم اتفقوا على ترك صلة حركته وقسم اتفقوا على صلة حركته وقسم اختلفوا فيه، وهذا أوله. الدر النثير، لوحة 58.
- (2) الذي فيه ص 29 «باب سورة البقرة» ثم باب ذكر هاء الكناية.
- (3) في قوله : عليهم اليهم حمزة ولديهم.. الخ البيت : 110
- (4) ياتي في قوله : وهاهو بعد الواو.. الخ، البيتان 450.449.
- (5) في قوله : وفي هاء تانيث.. الخ، البيت : 339.
- (6) يعني في : باب الوقف على مرسوم الخط في قول الناظم : «إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث» البيت : 378.
- (7) وهو أيضا في المرسوم في قوله : وقف يا أبه. وقوله : وقف ويكأنه، وقوله : وفيه وممه.. الخ الأبيات : 380.384.386.
- (8) يعني لفظة الضمير، لأن لفظ الكناية يستعمل في غير هذا المعنى.
- (9) لأن هذه ومثلاتها ليست هاء الضمير.
- (10) يعني لحركة الهاء.
- (11) يعني اللغة التي تضم فيها هاء الغائب مطلقا. شذا البخور لوحة 96.

فصارت ألفا، وحذفت الصلة وقفا تخفيفا، وبقيت الألف للفرعية، وتنقسم باعتبار طرفيها أربعة أقسام، لأنها إما أن تقع بين ساكنين أو بين متحركين، أو بين ساكن فمتحرك، أو بين متحرك فساكن⁽¹⁾، ثلاثة متفق¹ وقسم مختلف، فبدأ بالمتفقات لبني عليها فقال :

158 : ولم يصلوا ها مضمرا قبل ساكن وما قبله التحريك للكل وصلا

ولم يصلوا حذفت نون الاعراب للجزم² والواو ضمير القراء السبعة، وها مفعوله قصر للوزن، مضمرا جر بالاضافة، وقبل ساكن ظرف يصلوا، وما مبتدأ موصول وقبله التحريك اسمية صلتها، والهاء لما، وللعل يتعلق بوصلا، مكتر وصل : جعل له صلة، وهو الخبر.

أي لم يثبت أحد من السبعة في الوصل صلة الهاء إذا كان بعدها ساكن تحرك⁽²⁾ ما قبلها أو سكن⁽³⁾ كما أطلق، فاندرج فيه قسمان : ما بين ساكنين⁽⁴⁾ وما بين متحرك فساكن⁽⁵⁾ متفق الحذف.

وأثبت السبعة صلة الهاء إذا وقعت بين متحركين⁽⁶⁾، فهم الأول⁽⁷⁾ من قوله : وما قبله التحريك، والثاني⁽⁸⁾ من فرض المسألة لأن التي بعدها ساكن تقدمت بقسميها فتعين أن يكون الكلام لما بعدها متحرك.

1. هكذا في كل النسخ، أي أن هذه الثلاثة تمثل قسما متفقا عليه.

2. للجزم ساقطة من الأصل، والأنسب للجزم.

(1) تقسيم الجعبري هذا كما ترى أعم من تقسيم ابن أبي السداد السابق الذكر، وأطلق الجعبري في لفظ الساكن فيشمل الذي بقي ساكنا والذي حرك للنقل مثل «ويداره الأرض» فسكون اللام حرك بحركة الهمزة ومثال الذي بقي على سكونه «ويعلمه الكتاب» ينظر شذا البخور لوحة 96.

(2) مثل «أنه الحق» (2 آ 26).

(3) مثل «منه الانهيار» (2 آ 74) عند المحقق.

(4) كالمثال الأخير.

(5) كالمثال في هامش⁽²⁾ قبله.

(6) كقوله تعالى «حوله ذهب» (2 آ 17).

(7) الأول هو اشتراط تحريك الأول : فتح الباري 1 / لوحة 110.

(8) يعني اشتراط تحريك الثاني : نفس المصدر.

تنبيهات:

أدمج قسماً⁽¹⁾ الأول لاتحاد الحكم، وفصل هذا لاختلافه، وسيخص عموم قوله ولم يصلوها مضمراً قبل ساكن، ويقول: «عنه تلهي»⁽²⁾ ويريد بهاء الضمير² الأعم من كونها نفس الضمير مستقلاً أو مضافاً إليه ضده⁽³⁾ على رأي الزجاج، أو مثله⁽³⁾ على رأي الخليل، أو معموداً على رأي ابن كيسان، أو مبيناً له على رأي الأخفش، أو جزءه على رأي الكوفيين، ليندرج فيه نحو: إلا إياه على الخمسة: خلافاً لمن أخرجها متوهماً فأخطأ الرواية، والاجتماع منعقد على تسميتها هاء الضمير.

مثال غير الموصول بقسميه⁽⁴⁾ «ويعلمه (87% و) الكتاب»³ (3 آ 48) «علمه الله» (2 آ 282) «به انظر» (6 آ 46)، «يره»⁽⁵⁾ الله (99 آ 8) و«منه اسمه» (3 آ 45)، و«فأريه الآية» (79 آ 20)، «فيه اختلافاً» (4 آ 82).

-
1. في ع: تنبيهان بالتثنية، وليس في الموضوع ما يدل عليها. 2. ز، خ: المضمراً.
3. الكتاب، ساقط من: ب.

-
- (1) يعني بالأول المتفق في الحكم وهو عدم الصلة.
(2) يعني في البيت 533، وهذا منتهى التعقيد الذي يسببه الاختصار حيث يخصص العموم في بيت بعد 374 بيتاً. ونص البيت هو:
تميز يروي ثم حرف تخيرو ن عنه تلهي قبله الهاء وصلأ
على أن هذا البيت (533) ومأحوله موضوعه الحديث عن التاء وليس عن الهاء، والله أعلم.
(3) ضده يعني به الظاهر ومثله يعني أن يكون الضمير مضافاً إلى ضمير مثله، قال المنجزة: (وهذه المذاهب واردة في إياه لاغير) فتح الباري 1 / لوحة 110.
(4) يعني ما قبله متحرك وما قبله ساكن.
(5) هذا المثال لا يصح إلا عند من قرأ بالتكبير وأخذ بوجه وصله بأخر السورة، وسياتي الحديث عنه في شرح البيت فإن شئت فاقطع دونه أو عليه.. الخ. البيت 1129.
(6) هذا موضعه لأنه قبل ساكن وبقي الساكن فيه على حاله، وشمل الموضوع ما حرك فيه الساكن بحركة عارضة مثل «يداره الأرض» (28 آ 81) لورش ينظر شذا البخور لوحة 96.

وهذا موضع «لأهله امكتوا» (10 آ 20)، و«عليه الله» (10 آ 48).

ومثال الموصولة «يخلفه وهو» (34 آ 39) «رزقه فيقول» (89 آ 16) و«على

بصره¹ غشاوة» (23 آ 45).

وفائدة ذكر المتفق⁽¹⁾ الاعلام ليتعين² منه المقابل للاسكان⁽²⁾، وأحكام الباب

كلها في الوصل، فهم من تعليقه بمتحرك³ أو ساكن وهما معدومان في الوقف.

وجه عدم الصلة في الأول مما قبله ساكن أنه أصلهم⁽³⁾، إلا ابن كثير فانه

حذفها للساكنين⁴ أو لم يصلها لما يؤدي إلى حذفها، وكذلك الكل فيما قبله متحرك

ووجه الصلة في الثاني⁽⁴⁾ أنه الأصل، ثم انتقل إلى الرابع⁽⁵⁾ المختلف فقال :

159 : وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا

وما قبله التسكين صلة وموصول، مبتدأ خبره محذوف، لدلالة السابق، أي

وصل، ولابن كثيرهم يتعلق به، وهو مضاف إلى ضمير القراء، وهو مضاف إلى

ضمير القراء، وهو أولى من جعلها فعلية بتقدير وصل الذي قبله للتناسب⁽⁶⁾، وفيه :

أي وهاء فيه مهانا مبتدأ، وحفص أخو ولا معه اسمية والهاء لابن كثير خبر،

والعائد مقدر، أي في صلتها، وأخو ولا : صاحب موافقة من الولاء بالكسر والمد

1. في هـ، ز، خ : قلبه، وهو خطأ لعدم وجوده في المصحف كذلك. 2. هـ، ز، خ : ويتعين.

3. هـ، ز، ب، خ : بمتحرك. 4. ز : للساكن.

(1) يعني من الموصول وغير الموصول : فتح الباري 1 / لوحة 110.

(2) أي في قول الناظم «وسكن يؤذه.. الخ» ولابن عبد السلام الفاسي هنا تعليق طويل ينظر في : شذا
البخور لوحة 96.

(3) أي أصل القراء السبعة باستثناء بن كثير فإن أصله الصلة.

(4) المقصود بالثاني ما بين المتحركين.

(5) الرابع المختلف فيه هو ما بين ساكن فمتحرك وهو في الترتيب عند الجعبري الثالث، وهذا الرابع هو
الذي في شرح طيبة النشر : الكوكب الدرّي ص 122.

وقسمها ابن أبي السداد إلى ثلاثة أقسام : قسم متفق على عدم صلة حركته، وهو ما بعده ساكن،
وقسم متفق على صلتها وهو ما بين متحركين وقسم مختلف في صلتها وهو بين ساكن فمتحرك، الدر

النشر لوحة 58.

(6) أي مع قوله في البيت قبله «وما قبله التحريك».

مصدر والى : تابع، وهو خبر إن ألغيت⁽¹⁾ الظرف، وعلقت⁽²⁾ به وإلا قبذل، أي : وأثبت ابن كثير في الوصل صلة الهاء التي قبلها ساكن وبعدها متحرك لأن الكلام فيه، وافقه حفص في «فيه⁽³⁾ مهانا» وهشام في «أرجه⁽⁴⁾» ويأتي، والباقون بحذفها نحو : «عنه ذلك» (98 آ 8) «اصطفيه عليكم» (2 آ 247)، «عقلوه وهم» (2 آ 75) «وشروه بثمان» (12 آ 20)، «فملاقيه فأما» (6 آ 84)، «إليه ترجعون»⁽⁵⁾ (2 آ 28).

تنبيهات : الصلة مع الياء ياء، ومع غيرها واو، وهذا موضع «أنسنيه» (18 آ 63) والحركة بعدها لفظية أو تقديرية كما يأتي في عنه تلهي.

وجه الإثبات أنه الأصل، ووجه الحذف قول سيبويه⁽⁶⁾ : إن الهاء خفيفة فضعف مخرجها فحذفت الصلة لتوهم التقاء الساكنين، وقيل تخفيفا اجتزاء بالحركة قبلها، ووجه صلة البعض الجمع بين اللغتين، وقيل قصد بها مد الصوت تسميعا بحال العاصي، في «فيه مهانا» وتشنيعا على ملا² فرعون في «أرجه وأخاه»⁽⁷⁾ (17 آ 111) و(36 آ 26).

1. اجتزاء ساقطة من : ب. 2. ملا ساقطة من : ه. ز.

- (1) لم يشترط الموصلي - في كنز المعاني لوحة 18 - ولا الشيخ حسن السيناوي - في الكواكب الدرية 106:1 - هذا الشرط.
- (2) قال ابن عبد السلام الفاسي : في تعليقه به محذوران : أحدهما أنه مصدر ولا يتقدم معمول عليه، والثاني أنه مضاف إليه ولا يتقدم معمول المضاف إليه على المضاف، لصدارته عليه. شذا البخور لوحة 96.
- (3) سورة الفرقان آية 69.
- (4) موافقة هشام - من طريق - لابن كثير، هي في الصلة مع الضم أما مطلق الصلة فقد وافقه غيره كما يأتي، ووافقه في الضم والصلة أيضا ابن محيصن، ينظر إتحاف فضلاء البشر 1: 154.
- (5) هذا كثير في القرآن.
- (6) النقل هنا ملفق كما يظهر من كتاب سيبويه 190/4-191. ونقله أيضا قمحاوي في اختصاره لشرح النويري لطبقة النشر بتصريف آخر، الكوكب الدرّي في شرح طبية ابن الجزري ص 122.
- (7) ينظر هذا الكلام بالحرف تقريبا في إبراز المعاني ص 105.106.

ثم خص من هذا العموم مواضع مما قبلها كسر غالبا، أو فتح لمخالفة بعض القراء أصله فيها، فنص على المخالف وبقي غيره على الأصل المقرر، ذكر منها عشرة جاءت في خمسة عشر موضعا، وصاحب التيسير وبعض المصنفين⁽¹⁾ ذكرها في مواضعها أولها في قوله :

160 : وسكن يوده مع نوله ونصله

ونوته منها (فا) عتبر (ص)افيا (ح)لا

يوده، أي هاء يوده مفعول سكن، مع نوله حاله، أي كائنا مع نوله¹ وتلواه معطوفاه، وفاعتبر : عظم، الاسكان، وصافيا حاله، وكذا حلا : لذ، أو صفة² ان قدرت⁽²⁾ نكرة، وفهم⁽³⁾ من لفظ الفعل.

ولا يتزن البيت إلا بإسكان يوده ونوله وصلة نصله وكسر نوته، وقد استوعب أوجهها، أي سكن ذ وفاء فاعتبر وصاد صافيا وحاء حلا : حمزة وأبو بكر وأبو عمرو في الوصل هاء «يوده إليك»(75 T 3) و«لايوده»(75 T 3) بآل عمران، و«نوله ما تولى ونصله» بالنساء(115 T) و«نوته» موضعان بآل عمران(145 T) وموضع بالشورى (20 T).

1. نوله : ساقطة من : ه، ز

2. في : ه : وصفة، وفي ب : صفة، وهو تحريف رغم احتمال، وفي ع، ز : أو صفته.

- (1) جمع التيسير : يوده ونوله ونصله في آل عمران ص 89، وذكر الباقيين في سورتيهما، ص 163 و168. وجمعه ابن مهران كلها في سورة آل عمران، المسبوط ص 165. وذكرها ابن مجاهد في آل عمران ثم أعاد بعضها في مواضعها، كتاب السبعة ص 207 و208 و457 و481، وغيرها، ومثل ما فعل في التيسير فعل أبو طاهر الأندلسي في العنوان ص : 80 و139 و144.
- (2) لم يشترط الموصلي ولا السيناوي هذا الشرط، وقال ابن عبد السلام الفاسي : لا يصح اعرابه جملة حلا عند تقدير المفعول نكرة لتخلف شرط حذف الموصوف... الخ ينظر كثر المعاني للموصلي لوحة 18. والكواكب الدرية 1/106، وشذا البخور العنبري لوحة 97.
- (3) يعني فهم المفعول- مفعول اعتبار- من لفظ الفعل في صدر البيت وهو : سكن.

والباقون : الحرميات وابن عامر والكسائي وحفص⁽¹⁾، على الأصل المقرر¹ بالكسر والصلة، إلا قالون وهشاما⁽²⁾.

تنبية : ضد الإسكان هنا الكسر، وقيده بالمتقدم⁽³⁾، ولم يتنبه له من⁽⁴⁾ قال خرج الناظم عن قاعدته، نعم لو قال :

وكسر يوده مع نوله ونصله ونوته أسكن فاعتبر صافيا حلا
لرفع وهمه، ومعنى الرمز فاعتبر، أي بجَلّ هذا الوجه، أو وجها صافيا من
شوائب الطعن لوضوح دليله، حلا لفظه بالتخفيف، وغرضه تمشيطه⁽⁵⁾ لا ترجيحه.

161 : وعنهم وعن حفص فألقه ويتقه

(ح-مى) (ص-فوه) (ق-وم) بخلف وأنهل (88% ظ)

وعنهم : عن الثلاثة، وعن حفص فألقه فعلية للتناسب⁽⁶⁾، أي سكن، وعن متعلق به، فألقه أي هاء فألقه مفعوله، وجاز تسميتها بتقدير : إسكان هاء فألقه عنهم ويتقه إن قدرت : وسكن هاء يتقه فحوى مستأنف، وإن قدرت : واسكان هاء يتقه فحوى خبره وقوم فاعله، وصفوه مفعوله، والهاء للإسكان، وبخلف يتعلق بحمى وأنهل معطوفه : أروى، وأفرد ضمير⁽⁷⁾ قوم باعتبار اللفظ أو ضمير الصفو.

1. ز، خ : المقدر بالذال.

- (1) وافقهم اليزيدي وابن محيصن. إتحاف فضلاء البشر 150/1.
- (2) قيد الشيخ البنا هشاما بطريق الحلواني بخلف عنه، وأضاف يعقوب وابن جمار من طريق الدوري وابن وردان عن باقي طرقه، إتحاف فضلاء البشر 150/1. وجامع البيان لوحة 401، والتذكرة لابن غلبون 290/2.
- (3) يعني بقوله : وما قبله التحريك.
- (4) قال كل من المنجرة الأب وابن عبد السلام الفاسي : القائل هو الفاسي الشارح ونسبا له اصلاح البيت فتح الباري 1 / لوحة 110. وشذا البخور لوحة 97.
- (5) يعني صحته فقط : ينظر فتح الباري 1 / لوحة 110، قال ابن الجزري والوجهان صحيحان نكرهما الشاطبي ومن تبعه. النشر 306/1.
- (6) يعني مع البيت قبله «وسكن يوده».
- (7) يعني الضمير في أنهل.

أي سكن نو ضمير عنهم ومعطوفه : أبو عمرو وعاصم وحمزة⁽¹⁾، هاء «فألقه اليهم» بالنمل (آ 28)، الباقون : الحرميان وابن عامر والكسائي على الأصل بالصلة غيرهما⁽²⁾، وسكن نو حاء حمى وصاد صفوه وقاف قوم : أبو عمرو وأبو بكر وخلاد⁽³⁾ في أحد وجهيه هاء «ويتقه فأولئك» (بالنور آ 52).

والباقون : الحرميان وابن عامر والكسائي وحفص وخلف وخلاد في الثاني على الأصل بالاشباع إلا من⁽⁴⁾ يخص¹ ومعنى الرمز : حفظ صحة الاسكان جماعة مختلفوا طرق الاحتجاج، وامعنوا في ذلك، ورشح استعارة الصفو بالنهل.

تنبيهات :

قال بخلف كالتيسير⁽⁵⁾، وقال الداني في غيره⁽⁶⁾ : قرأت لخلاد على أبي الفتح باسكان الهاء وعلى أبي الحسن بكسرها وصلتها، وفيه⁽⁷⁾ : والهاء في الوقف ساكنة باجماع معناه تخصيص هذا الخلاف (بالوصل لا منع)² الروم للمحرك لاختلاف الاسكانين⁽⁸⁾، إلا على وجه⁽⁹⁾، وقد رنا أن الضمير بمنزلة الصريح، فلهذا

1. في : ز، يخص معنى، بدون واو، وهي تحتل أن يكون الكلام متصلا وبه يتغير المعنى.
2. ما بين القوسين جاء في : ب كما يلي (في الوصل لا يمنع) ومعه يتغير المعنى.

- (1) وافقهم على الإسكان : اليزيدي والحسن والأعمش، اتحاف فضلاء البشر 152/1. وينظر فيه تفصيل الخلاف أكثر.
- (2) يعني غير هشام وقالون المستثنين سابقا، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 97.
- (3) وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش، ينظر اتحاف فضلاء البشر 151/1.
- (4) هم حفص وقالون وهشام.
- (5) التيسير ص 162 والقائل بخلف الناظم.
- (6) الذي قاله في جامع البيان - وهو الغير في المؤلف - بعد حكايته رواية اسكان الهاء : وكذلك اقرأني أبو الفتح في رواية خلاد. جامع البيان لوحة 586.
- (7) التيسير ص 163.
- (8) يعني في الوقف وفي الوصل.
- (9) هو المشار إليه بعد بقوله : وفي الهاء للاضمار قوم أبوهما.. الخ في باب الوقف على أواخر الكلم. ينظر فتح الباري 1 / لوحة 111.

صرح بحفص معهم، ويتقه مستأنف، والواو⁽¹⁾ من التلاوة، وقاف قوم هنا¹ رمز لمصاحبه الرمز⁽²⁾ بخلاف «ووسطه⁽³⁾ قوم».

قاعدة :

لفظ الخلف⁽⁴⁾ والخلاف مفهوما وجهان⁽⁵⁾ : فإن صحب رمزا واحدا أو صريحا تعين له كيف كان، وإن تعدد وتقدم أو تأخر، فلو احد يليه خاليا من الضمير ومع ضميره، ولاثنين مع ضميرهما، ولثلاثة مع ضميرهم، وإن توسط وتجرد عن الواو. فالسابق² على التفصيل، سواء اقترن بالباء أو تعرى عنها، وإن صحب الواو فلا حق كذلك، خلا من الباء أو شفع بها³.

الأمثلة :

(وبيئس اسكن بين فتحين) (ص) ادقا بخلف (705)، (لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا) (509)، (وبالخلف غيبا يحسن (ل)ه ولا) (577). (ح)مى (ص)فوه (ق)وم بخلف وأنهلا) (161)، (وخفف نونا قبل في الله (م)ن (ل)ه بخلف (أ)تى) (650)، (وفي الروم (ص)ف (ع)ن خلف (ف)صل) (723) (وكسر انشروا فاضم معا (ص)فو خلفه (ع)لا (ع)م) (1066)، (وفي اركب (ه)دى (ب)ر (ق)ريب بخلفهم) (284) (فالقصر (ب)ادره (ط)البا بخلفهما) (169) (وبالقصر قف (م)ن (ع)ن (ه)دى خلفهم) (1093) (وسال على ما (ح)ج والخلف (ر) تلا) (381) (وقل (ف)ي (ج)ود وبالخلف (ب)للا) (546).

1. هنا ساقطة من : ب. 2. في : هـ، فالسابق، ومعها يحتاج إلى تقدير أكثر.
3. بها : ساقطة من : ع.

- (1) يعني من (ويتقه).
- (2) الذي هو : (ح)مى (ص)فوه، يعني الحاء من حمى والصاد من صفوه.
- (3) البيت 172 وليس في البيتين قبله ولا في الأبيات العشرة بعده - إلى باب الهمزتين من كلمة - رمز، فلهذا كان لفظ قوم هنا مخالفا له هناك.
- (4) كما تراه في الأمثلة بعد. أقول كان الأنسب أن يذكر الجعيري رحمه الله هذه القاعدة قبل قوله : (أهلت فلبتها) البيت 67. أو في شرحه للبيت 102 (وفيه خلاف جيده.. الخ) لأنه أول بيت صاحب فيه لفظ الخلاف الرمز، أما أن يختار ذكره هنا فلم أفهم له وجها.
- (5) يعني كلما ذكر لفظ الخلاف ففي الحرف المتحدث عنه وجهان.

وكذا حكم الوجهين⁽¹⁾، ثم تم الكلام فيها⁽²⁾ فقال :
162 : وقل بسكون القاف والقصر حفصهم

وياثيه لدى طه بالإسكان (ب)جتلا

بسكون القاف خبر حفصهم أو يتعلق بفعل مقدر فاعله حفص، والجملة محكية قل وياثيه أي وهاء ياته مبتدأ خبره يجتلا، ولدى طه ظرفه، وبالإسكان⁽³⁾ حال فاعله أي أسكن¹ حفص⁽⁴⁾ قاف يتقه، وكسر الهاء بلا⁽⁵⁾ صلة، وأسكن هاء «ومن ياته مومنا» بظه (آ 75). ذ وياثيه يجتلا : السوسي، هذا نقل التيسير وابن غلبون ومكي⁽⁶⁾ ونقل أبو العلاء والمهدوي الصلة له، وفي الروضة الوجهان، وخص ابن أبي² شيبه⁽⁷⁾ الإسكان بأبي بكر فقط، وقول اليزيدي يلزم أبا عمرو بإسكان ياته بظه، يحتملها، وإليه أشار بيجتلا، أي يكشف أمره من النقلة، والباقون على الأصل إلا من خص بقوله :

163 : وفي الكل قصر الهاء (ب)ان (ل)سانه

بخلف وفي طه بوجهين (ب)جلا

قصر الهاء بان لسانه كبرى والهاء للقصر واللسان هنا اللغة وأنت كقول الشاعر : «اني أتتني لسان لا أسر بها⁽⁸⁾».

1. في هـ : سكن. 2. هكذا ابن أبي في : ب. وفي باقي النسخ ابن شيبه بدون أبي.

- (1) يعني إذا ذكر الوجهين فإن لفظ الوجهين يعني ما عناه لفظ الخلاف.
- (2) يعني في المسائل التي فيها الخلاف
- (3) هو جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من نائل يجتلي، ينظر الكواكب الدرية 1 107.
- (4) لم يشاركه في إسكان القاف أحد من السبعة ولا من الثلاثة بعدها، ولا من الأربعة بعد العشرة، وروى أبو عمارة عن حفص عن عاصم كسر القاف، ينظر كتاب السبعة لابن مجاهد ص 458.
- (5) وافقه على ترك الصلة قالون ويعقوب اتحاف فضلاء البشر 2 301.
- (6) التيسير ص 152 والتذكرة لابن غلبون 2 432. والتبصرة لمكي ص 260. وفيه رواية الإسكان عن أبي عمرو من طريق الرقيين.
- (7) لم أقف له على ترجمة في كتب القراء وإن كان المقصود به الحافظ : فهو عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الكوفي قال الخطيب كان متقنا حافظا صنف التفسير وغيره توفي سنة 235 هـ، خلاصة الخرزجي ص 212، وتنتظر رواية إسكان الهاء عن أبي بكر في (السبعة) لابن مجاهد ص 210.
- (8) البيت لأعشى باهلة، تمامه :
..... من علو لاجب منها ولا سخر
قال ابن بري اللسان هنا الرسالة والمقالة لسان العرب 13 385.

وذكر باعتبار العضو أو النقل، وفي الكل ظرف بان، وبخلف حال لسانه، أي متلبسا وفي طه متعلق بمحذوف، أي قرأ قالون في طه، وبوجهين حال الفاعل، وبجلا : عظما صفتها¹ أي كسر نو باء بان ولام لسانه : قالون وهشام في أحد وجهيه⁽¹⁾، الهاء بلا صلة في كل ما ذكر، من يوده إلى ياته ولقالون في ياته وجهان⁽¹⁾، وفاقالهشام وهو معنى قول التيسير : بخلاف عنه⁽²⁾.

وقال في غيره⁽³⁾ : وأقرأني أبو الفتح بالقصر له وأبو الحسن (89% و) بالصلة وقطع أبو العلاء بالقصر له، وقال الأهوازي في الوجيز : وأجمع الجماعة على اشباع ياته بطه.

تنبيهات : وجه الصلة لهشام من زيادات² القصيد، وبه قطع ابن شريح ومكي⁽⁴⁾ وصار لقالون وهشام في ياته وجهان : الصلة والحذف، وفي التسعة لقالون القصر ولهشام وجهان وبعبارة أخرى قالون بالقصر في التسعة وفي ياته وجهان، وهشام بوجهين في الكل ومعنى القصر حذف حرف المد وتسمية القصر اختلاسا مجاز⁽⁵⁾، ومعنى الرمز ظهر دليل القصر .

1. في ع : صفتها، وفي ب : معظما صفتها. 2. في ع، هـ : زيادة، بالأفراد والجمع أنسب.

- (1) علق ابن عبد السلام على الوجهين بقوله: مصدر هشام في جميع الباب هو القصر، وأما قالون فهذا محل خلافه، واقتصر له اليوم في جميع أقطار المغرب على الصلة وجهها واحدا، وقد قلت في ذلك: نوتة مصدر هشام فيه وياته القصر بلا تمويه أما «بياته» بطه فقرا بالوصل قالون فقط بلا مرا ينظر شذا البخور العنبري لوحة 97.
- (2) التيسير ص 152.
- (3) الذي قاله الداني في جامع البيان لوحة 569 - بعد روايته اشباع الكسرة عن قالوان - : وبذلك قرأت على أبي الفتح من جميع الطرق، ولما ذكر قراءة من قرأوا بكسر الهاء وصلتها قال : وبذلك قرأت في رواية المسيبي.
- (4) التبصرة ص 260.
- (5) علاقته عدم الاتمام فتح الباري 1 لوحة 112.

أو نقله وأشار ببجلا إلى تساوي الوهين عنده أو إلى سلامتهما عند السؤال.

وجه اسكان الهاء في الكل ما نقل الفراء⁽¹⁾، أن من ا لعرب من يسكن هاء الضمير إذا تحرك ما قبلها فيقول : ضربته ضربا، حملا على ميم الجمع، وقال الفارسي⁽¹⁾ حملت على ياء الضمير، وعليه أنشد الأخفش⁽¹⁾ :

فبت لدى البيت العتيق أجيله ونضواي مشتقان له أرقان⁽²⁾
وأنشد ابن مجاهد :

وأشرب الماء مالي نحوه عطش إلا لأن عيونه سيل واديها⁽³⁾

فان قلت : فما ينكر أن يكون الإسكان في البيت³ ضرورة كما ذهب إليه صاحب المقرَّب⁽⁴⁾ ؟ قلت : الأصل عدمها، ولو كانت لبينها الأخفش ولم يستشهد به، وهو دليل الاستعمال لا الجواز، فلا يضر، وتحمل الضرورة على الأخرى، وقيل حملت⁽⁵⁾ على الوقف، وقيل نبه⁽⁶⁾ به على المحذوف، ونقل الفراء يرد من منع الإسكان، وما أسخف رأي من قال : توهم المسكنون أنها حرف الاعراب، وفيهم قدوة النحاة أبو عمرو، والتبس عليه⁽⁷⁾ قولهم : حلت محل الياء فأعطيت حكمها، ويوافق الرسم صريحا.

1. في : ع، رقان بدون ألف، وهو خطأ من تحريف الناسخ. 2. في : ز : سال، وفي الأصل سيل بكسر السين. 3. في البيت من : ب، وهي ساقطة من باقي النسخ.

- (1) ستاتي ترجمهم بعد.
- (2) ينسب البيت ليعلي بن الأحوال الأزدي، وفيه بدل، فبت : فظلت وبدل العتيق : الحرام، وبدل نضواي مطواي، والنضو : البعير، والمطو : صاحب، وفيه أيضا بدل أجيله : بالجيم : أخيله بالحاء ينظر الخصائص لابن جني 1/128، 370. ولسان العرب 15/287.
- (3) يروى هذا البيت عن قطرب لغيره، وينظر في : الخصائص 1/128 و371/1. والمحتسب لابن جني أيضا 1/244.
- (4) المقرَّب : بكسر الراء : كتاب في النحو لابي العباس المبرد : كشف الظنون 2/1805.
- (5) يعني حملت القراءة بالإسكان في الوصل على الوقف، ينظر شذا البخور العنبري لوحة 97.
- (6) يعني نبه بإسكان الهاء على أن اللام المحذوفة للجزم أو البناء من هذه الكلم كانت ساكنة لا محركة، نفس المصدر.
- (7) الضمير للقائل وليس على أبي عمرو.

وجه الكسر بلا صلة أنه حذف المد تخفيفاً، ولم تسكن للخفاء والتوحد
بخلاف الميم، وهي لغة قيس، يقولون : كلمه ربه، وأنشد عامري :

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن قناعه مغطياً فإنني لمجتلي⁽¹⁾
وأنشد من⁽²⁾ جمع :

وماله من مجد تليد وماله من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا⁽³⁾
وقيل استصحح حكم الياء قبل⁽⁴⁾ الحذف، ويوافق صريح الرسم، ووجه الصلة
أنه الأصل لأنها وقعت بين محركين لفظاً، وتوافق الرسم، تقديراً كالمجمع عليه
وجه إسكان القاف والكسر بلا صلة، أنه علي لغة من قال :

ومن يتوق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب⁽⁵⁾ وغادي²
كأنه جعل الياء نسياً، فسلط الجازم على القاف، كلم أبله³ أو أسكن القاف
تخفيفاً ككتف، وعليه :

«فبات منتصباً وما تكرد سا»⁽⁶⁾.

وكسر الها بلا صلة لسكون ما قبلها في اللفظ على أصله ولم يضمها وإن

1. في : ع : إذا ابن 2. في : ع : من يات وغادي، وفي هـ : من باي وفي ز : من باب وما أثبتناه من : ب،
هو الذي في لسان العرب 402/15. 3. في : ب : لم أبلي، هكذا مشكولة وفي الأصل : أجله بالجيم، وكله
تحريف.

- (1) ينظر البيت في لسان العرب 130/15، وفيه مجتلي بدل : لمجتلي.
- (2) يعني من جمع بين اللغتين، أي بين عدم الصلة أولاً وإثباتها ثانياً، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 112.
- (3) البيت للأعشى، والجنوب والصبا أكثر الرياح خيراً عندهم. ينظر كتاب سيويه 30/1 هامش 5.
- (4) قال مكي بن أبي طالب : فلما حذف الياء قبل الهاء للجزم بقيت الهاء على حالها قبل حذف الياء،
ينظر الكشف عن وجوه القراءات 141/2، وقال ابن بري في الموضوع :
- (5) رعاية لأصله في أصلها قبل دخول جازم لفعالها
ينظر : كتاب تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع ورقة 22، مخطوطة خاصة.
ينظر البيت في الخصائص لابن جني 306/1 و317/2 و339، وينظر في : لسان العرب 218/1 و
402/15. وهو غير منسوب.
- (6) البيت للعجاج ولم نقف عليه في ديوانه، ينظر لسان العرب 195/6.

كان الساكن غير ياء كعنه لطريان السكون وهذا اختيار⁽¹⁾ الشاطبي.
وقال أبو علي الفارسي، سكن الهاء ثم القاف فالتقى ساكنان، حرك الثاني
بالكسر لتطرفه كقول الشاعر⁽²⁾ :

عجبت لمولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان

ويرد عليه الحمل على الفرع⁽³⁾ وعلى الأقل⁽⁴⁾، وكثرة التغيير لا كما قال
الشاطبي : عدم النظير، وقال مكي لم يصلها اعتبارا للياء المحذوفة⁽⁵⁾ ويرد عليه
صلة يوده ونحوه. واختياري في الكل الكسر والصلة لأنها اللغة القياسية
الشائعة¹.

ولما تم الكلام فيما قبله كسر، انتقل إلى ما قبله فتح فقال :

164 : وإسكان يرضه (ي)منه (ل)بس (ط)يب

بخلفهما والقصر (ف)بأذكره (ن)وفلا

واسكان هاء يرضه مبتدأ، ويمنه² آخر، لبس طيب خبره، والجملة خبر الأول،
والهاء⁽⁶⁾ ليرضه، بخلفهما صفة لبس، والضمير للأقربين⁽⁷⁾، والقصر أشهر الروائين
بالنصب بفعل مقدر مفسر بأذكره، وهو أرجح للطلب، ويروى بالرفع مبتدأ وأذكره

1. الشائعة : ساقطة من الأصل. 2. في : ع : يمناه وهو تحريف.

- (1) لا يوخذ هذا الاختيار من النظم إلا يتكلف في تحليل معاني الرمز.
- (2) الشاعر رجل من أزد السراة والبيت في رواية له بلفظ : «الأرب مولود» بدل «عجبت لمولود»، وهو يقصد آدم وعيسى عليهما السلام، ينظر كتاب سيبويه 266/2، والخصائص لابن جني 333/2.
- (3) لعله يقصد أنه يرد على تخريج أبي علي القراء { على التقاء الساكنين أنه حمله على مثل «لم يلد»، الذي هو مفرع في اسكانه على كتف، ينظر شذا البخور لوحة 98.
- (4) لعله يريد الأقل في قراءة حفص فانه لم يسكن إلا (ألقه) و(أرجه) المصدر نفسه.
- (5) ينظر معناه في الكشف 42/1 فما بعدها و349، 470 و141/2.
- (6) الهاء في يمنه، واليمن البركة، وقوله ليرضه أي لإسكان يرضه.
- (7) الاقربان هما مرموز اللام من لبس وهو هشام، ومرموز الطاء من طيب وهو : النوري.

خبره فالفاء زائدة، أو محذوف⁽¹⁾، أي مقول فيه، فلا زيادة⁽²⁾، ونوفلا : فوعل من النقل : الزيادة، ويوصف به كثير العطاء، وهو حال مفعول اذكره، أي حال كثرة فوائده، وكذا قوله :

165 : (ل)ه (ا)لرحب والزلزال خيرا يره بها

وشرا يره حرفيه سكن (ل)يسهلا

له الرحب اسمية مقدمة الخبر، والهاء للقصر، والرحب : السعة وهي حاله⁽³⁾، أي اذكر القصر رحب (90% ظ) الدليل وهذا تضمين⁽⁴⁾ والزلزال، أي سورة الزلزال¹ مبتدأ، وخيرا يره أي لفظ خيرا يره آخر الزلزال. مبتدأ آخر² وشرا يره معطوفه، وسكن خبر الثاني، وحرفيه أي هاعيه³ مفعوله، والهاء للزلزال، وليسهلا نصب بإضمار أن واللام لتعليل الإسكان، أو⁽⁵⁾ سكن خبر الأول، والعائد بها، وخيراً يره وشراً يره مفعوله، وحرفيه بدل بعض منها.

أي سكن هاء «يرضه لكم» بالزمر(أ 7) : ذ وياء يمنه، ولام لبس، وطاء طيب : السوسي بلا خلاف وهشام⁽⁶⁾ والدوري في أحد وجهيهما، وقصر أي ضم بلا صلة ذو فاء فاذكره ونون نوفلا ولام له وهمزة وصل الرحب : حمزة وعاصم ونافع وهشام⁽⁷⁾ في وجهه الثاني، والباقون : ابن كثير والكسائي⁽⁸⁾، وابن ذكوان⁽⁹⁾

1. خ : الزلزلة. 2. مبتدأ آخر : ساقطة من : خ. 3. ه : هائه، هكذا.

- (1) يعني أو الخبر المحذوف.
- (2) وكيف تكون زائدة وهي رمز؟
- (3) أي حال من القصر ومعناه : له اتساع الدليل.
- (4) التضمين هو : أن يتناول الناظم قضية في بيت فلا يتم له فيه الكلام عليها فيتمه في جزء من البيت الذي يليه.
- (5) قال المنجرة : الصواب الاقتصار على هذا الاعراب لما في الأول من التكلف، فتح الباري 1/ لوحة 113، وعلى الأول اقتصر الشيخ حسن السيناوني في الكواكب الدرية 109/1.
- (6) وكذا ابن جمار وابن وردان، ينظر اتحاف فضلاء البشر 427/2. فيه تحصيل حسن، وقال ابن عبد السلام الفاسي : هذا الوجه هو المقدم لهما أداء في بلاد المغرب ونظم : يرضه بالاسكان هشام بيتدي فيه كذا الدوري فاحفظ تهدي. شذا البخور لوحة 98.
- (7) وافقه يعقوب، المصدر السابق.
- (8) وافقه خلف، المصدر السابق.
- (9) ادراج ابن ذكوان هنا دون التنصيص على الوجه الآخر له وهو الاختلاس فيه ايهام.

والدوري في وجهه الثاني بالضم والواو على ما تقدم، وسكن¹ هاء خيرا يره وهاء شرا يره في إذا زلزلت (أ 7 و 8) ذو لام ليسهل : هشام⁽¹⁾، والباقون⁽²⁾ بالضم والصلة.

ومعنى الرمز : يمنه، بركته، تناول شيء حسن متنوع الدليل (واعتبر القصر حال تنوعك في الدليل)² في حال انتشار لغته، وسكن⁽¹⁾ يره ليخف ثقل اجتماع⁽³⁾ الواوين.

تنبيهات : فصل الدوري عن السوسي لأجل الخلاف، وأعاد هشاما مع القاصرين ليعين وجهه الثاني، وسكت عن الدوري ليندرج وجهه الثاني مع الواصلين، والحركة هنا ضمة والصلة واو، والمحذوف⁽⁴⁾ ألف بخلاف السابق، ورمز بهمزة الوصل لوجودها في الابتداء.

ذيل : هذا نقل التيسير⁽⁵⁾، وقطع في الوجيز⁽⁶⁾ بالإسكان لليزيدي، والقصر لهشام (وقطع ابن شريح بالصلة للدوري والقصر لهشام)³ وفي التجريد⁽⁷⁾ عن الفارسي عن يحيى عن أبي بكر إسكان الهاء. قيد يره بإذا زلزلت، ليخرج عنه (يره أحد) بالبلد لأن مسكنه الداغوني⁽⁸⁾ عن هشام وليس طريقه، وفي المصباح⁽⁹⁾ لقالون في «خشي ربه» ختم البرئية، وجهان، فقطع الناظم بالصلة المفهومة من الضابط، تبعا للتيسير⁽¹⁰⁾ وقطع أبو العلاء بالقصر، والتوجيه والاختيار ما تقدم.

أ . هكذا صححت في هـ، وفي ز، ب : وأسكن. 2. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 3. ما بين القوسين ساقط من : هـ.

- (1) وكذا ابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب، ينظر اتحاف فضلاء البشر 623/2.
- (2) ومعهم يعقوب في الوجه الثاني وابن وردان من باقي طرقه في الوجه الثالث، نفس المصدر.
- (3) الواوان هما صلة يره الأولى وواو العطف، وصلة الثانية وواو القسم في أول السورة بعده شذا البخور لوحة 98.
- (4) يعني أن الحركة في باب يرضه ضمة والصلة واو ولام الكلمة المحذوفة ألف، بخلاف باب نوته، فإن الحركة كسرة والصلة ياء ولام الكلمة المحذوفة ياء، نفس المصدر السابق.
- (5) ينظر ص 189 منه بالمعنى لا بالحرف.
- (6) الوجيز لأبي علي الأهوازي.
- (7) لصاحبه الصقلي المعروف بابن الفحاح.
- (8) ستاتي ترجمته.
- (9) في القراءات العشر لأبي الكرم المشهوروزي.
- (10) ص 224.

166 : وعى⁽¹⁾ (نفر) أرجئه بالهمز ساكنا

وفي الهاء ضم (ل)ف (د) عواه (ح)رملا

وعى نفر أرجئه، فعل وفاعل ومفعول، وبالهمز يتعلق به، وساكنا حال الهمز، وفي الهاء ضم اسمية مقدمة الخبر، ولف : جمع دعواه القول به، فاعله، والهاء للضم، وحرملا مفعوله : دواء⁽²⁾ مفرج مقوا⁽³⁾ والجملة صفة ضم، ثم تم البيت فقال :

167 : وأسكن (ن)صيرا (ف)باز واكسر لغيرهم

وصلها (ج)وادا (د)ون (ر)يب (ل)توصلا

مفعول أسكن محذوف أي الهاء⁽³⁾، ونصيرا حال فاعله، وكذا فاز أي فائزا، واكسر أي الهاء⁽³⁾ فعلية، ولغيرهم يتعلق باكسر والضمير لمن ضم وأسكن²، وصلها أي الهاء⁽³⁾، أخرى⁽⁴⁾ وجواداً حال الفاعل : كريما أو مسرعاً⁽⁵⁾ من الفرس الجواد، فيقدر مشبها، ودون ريب : شك أخرى، أي خاليا من شك، أو ظرف⁽⁶⁾ مكان، أي قبل شك، لتوصلا : لتقبل منصوب بأن مضمرة⁽⁷⁾ واللام لتعليل الصلة.

أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر⁽⁸⁾ أرجه في الأعراف (أ 111) والشعراء (أ 36) بزيادة همزة ساكنة، والباقون : الكوفيون ونافع بحذفها، وضم الهاء في الموضعين الهامزون إلا ابن ذكوان، وأسكن الهاء (فيهما)³ ذ ونون نصيرا وفاء

أ. في الأصل مقوم، وهو محتمل. 2. ز، خ : وسكن. 3. ز، خ : فيها.

- (1) وعى بمعنى حفظ ومنه قول الشاعر :
ليس بعلم ما يعي القمطر ما العلم إلا ما وعاه الصدر
ينظر الكواكب الدرية 109/1
- (2) وهو نبت معروف.
- (3) يعني هاء الكناية في القسم المختلف فيه.
- (4) يعني جملة فعلية أخرى.
- (5) قد روي في حديث سليم بن صرد : (فسرت إليه جوادا) أي سريعا كالفرس الجواد، لسان العرب 136/3
- (6) على الأول اقتصر السيدي في الكواكب الدرية 110/1
- (7) جوازا.
- (8) وافقهم يعقوب وابن محيصة واليزيدي والحسن، وفي الحرف ست قراءات كما يأتي، ينظر اتحاف فضلاء البشر 56/2.

فاز : عاصم وحمزة وكسرها فيهما غير الضام والمسكن : نافع والكسائي وابن⁽¹⁾ ذكوان، وأثبت الصلة فيهما نو جيم جوادا وودال دون وراء ريب ولا م لتوصلا : ورش وابن كثير والكسائي⁽²⁾ وهشام.

والباقون بحذفها : أبو عمرو وقالون وابن ذكوان والمسكنان⁽³⁾.

تنبيهات : قوله : ساكنا¹ لا ضد له لتفريعه، ومسكن² همزة معنى آخر، وذكر الكسر للباقيين لخروج البعض⁽⁴⁾ عن الأصل : وصلة من ضم واو، «ومن كسر ياء».

تفريعتها : أبو عمرو أرجئه بالهمز والضم، وابن كثير وهشام كذا⁽⁵⁾ مع الصلة، وابن ذكوان بالهمز والكسر، وعاصم وحمزة باسكان الهاء بلا همز، وقالون بكسر الهاء بلا همز، وكذا ورش والكسائي مع الياء⁽⁶⁾ وتأتي أحكام الوقف، وقد جمعت الأوجه الستة في بيت وهو :

وَأرْجِهُ (ف)ه (ن)ل أرْجِئُهُ (ح)ز (م)د (د)م (ل)وَى

وكسراً مدأ لا الهمز (ب)ن (ص)له (ر)م (ج)لا

ولا يلفظ بهاء فه إلا وقفا، هذا نقل التيسير⁽⁷⁾، وقد اختلف عن يحيى بن آدم عن أبي بكر فروى عنه الرفاعي⁽⁸⁾ والوكيعي⁽⁸⁾ كحفص وعليه الناظم والداني وابن شريح وعبد الباقي⁽⁸⁾ وليس هذا وجه العليمي⁽⁹⁾، لأنه ليس طريقه، وروى عنه

1. في : ع : أسكن وهي محتملة لأن الكسر ذكر بعدها وقد علق في شذا البخور لوحة 98 على نسخة ساكنا، وهي أنسب لأن الجعبري عليها شرح البيتين. 2. صوب ابن عاشر وتسكين مدعيا تصحيف «مسكن» وعقب عليه المنجرة بأنه لا داعي لهذا الادعاء، فتح الباري 1 / لوحة 113.

- (1) أما ابن ذكوان فروى عنه الخلاف فيها، ينظر في النشر 1/312 وكذا اتحاف فضلاء البشر 2/56.
- (2) أما هشام وابن كثير فمع الهمز وافقهم ابن محيصن، المصدر السابق الأخير.
- (3) المسكنان عاصم وحمزة، المصدر السابق.
- (4) البعض المقصود هو ابن ذكوان لأن أصل الهاء بعد ساكن غير ياء عنده الضم. ينظر شذا البخور لوحة 98.
- (5) يعني بالهمز.
- (6) وهذه ست قراءات في هذا الحرف، ينظر تفصيلها أيضا في الكوكب الدرري في شرح طيبة ابن الجزري ص 226-227. مع بعض الاختلاف.
- (7) ص 111.
- (8) تأتي تراجمهم على الترتيب في الصفحات 1017 و 711 و 1016.
- (9) هو يحيى بن محمد أبو محمد الأنصاري الكوفي شيخ القراء بها عرض على شعبة وعرض عليه يوسف بن يعقوب الأصم توفي سنة 243 هـ غاية النهاية 2/378. معرفة القراء الكبار 1/202.

أبو حمدون كأبي عمرو وعليه (91% و) جل العراقيين والفارسي وروى الداغوني عن هشام كأبي عمرو، ولم يذكره الناظم لأنه غير طريقه.

ومعنى الرمز⁽¹⁾ : حفظ جماعة لغة الهمز⁽²⁾، وجمع الضم حجة شافية، وفاز ناصر الاسكان وصلها سخيا بها، أو جاريا فيها لوضوحها لكل أحد.

وجه الهمز وتركه، أن أرجأ مهموز⁽³⁾ لتميم، معتل مقصور لأسد وقيس، وقال الفراء : ترك الهمز أجود وعليه صاحب المحكم، وكذا وجه ضم الهاء مع الهمز، أنه على الأصل.

وكذا صلة ابن كثير وهشام موافق لغرض المد، ووجه الكسر بلا همز أنه على الأصل لصاحبه، وكذا وجه الصلة معه، ووجه الكسر مع الهمز أنه أجرى الهمزة في عدم الحجز مجرى حروف العلة، لأنها⁽⁴⁾ منها، فكان الهاء وليت كسرة الجيم، أو ضعفت بقبولها البديل، أو قدر كتقدير تخفيف حرون⁽⁵⁾.

وأبو علي الفارسي منع هذا الوجه وغلط ناقله، وقال : لا يجوز مع الهمز إلا الضم، وسلم ابن مجاهد⁽⁶⁾ له¹ مع نقله إياها، قلت ومذهب الفارسي يقتضي صحة

1. هـ، ز، ب، خ : إليه، والمعنى واحد.

- (1) يعني كل الرموز في البيتين الأخيرين.
- (2) يعني في (أرجه).
- (3) كأنه يقول وجه الهمز أنه من أرجأ بمعنى التأخير، أو بمعنى السجن والقراءة بترك الهمزة تحتل أن تكون من الرجا بمعنى الاطعام فتح الباري 1/ لوحة 114.
- (4) قال المنجرة وهذا أحد أقوال ثلاثة في المسألة وهو مذهب الفارسي نفس المصدر، أقول، وقال سيويه : وكانت - الهمزة - من حروف الاعتلال إلى أن قال : فالهمزة أجدر لأنها من حروف الاعتلال كتاب سيويه 390/4.
- (5) أي قدر تخفيف أرجه بحذف همزه، كما خفف لفظ حرون، بحذف همزه، وأصل حرون : احرون جمع إحرة. جمعوه بالواو تشبيها له بأرضون جمع أرض، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 114، وشذا البخور لوحة 98، ولسان العرب 179/4.
- (6) بل قال ابن مجاهد - بعد أن ذكر رواية ابن ذكوان (أرجئه) بالهاء وكسر الهمز قال أبو بكر وقول ابن ذكوان هذا وهم. كتاب السبعة ص 288.

ماعلت به، ألا تراه¹ علل أحد مذهبي² سيبويه في قلب همزة خطايا⁽¹⁾ آخر الاعلال
 باجتماع ثلاثة أمثال، الهمزة والألفان، فلا يسمع منه حينئذ منع الشبه، ولا منع
 تعدية الحكم، لأنه⁽²⁾ قائل بهما، وتغليب المصيب غلط، ولا يلزم⁽³⁾ من عدم اعتبار
 حجزها عدم اعتبار سكونها لاختلافهما فلا تلزمه الصلة للسكون، وعلى⁽³⁾ تقدير
 البديل لا يتحتم الضم، ولا يرد عليه أنبئهم لمجيئه على الأصل.

واختياري ترك الهمز والكسر والصلة لأنها الفصحى القياسية.

التفريع : قوله تعالى : «قالوا أرجه وأخاه»(7 آ 111) أصولها خمسة مراتب
 مد قالوا وستة أرجه، وسبعة أخاه⁽⁴⁾، المقررة في الوقف.

قالون وجه أرجه مع مدين وجهان، ورش وجه بمد، ابن كثير وجه بمد، أبو
 عمرو وجه بمدين، وجهان، هشام وجه بمد، ابن ذكوان وجه بمد، عاصم وجه بمد
 حمزة وجه بمد وتحقيق همزة وأخاه وتخفيفها وجهان، الكسائي وجه بمد.
 هذه اثنا عشر وجها اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه تكن سبعين،
 واثنين في سبعة أربعة عشر فالحاصل أربعة وثمانون من طرق القصيد.

1. في ب : ألا ترى. 2. في : ع : مذهب بالافراد ولا يصح.

- (1) أصله : خطائى، ثم خطائى، ثم خطائى، ثم خطائى، ثم خطاء، ثم خطايا، بمعنى أنه قد حصل
 فيه خمس تغييرات، وقد حذف بعضهم خطائي، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 114، وكذا : الحجة في
 القراءات السبع لابن خالوية ص 79.
- (2) الضمير في منه ولأنه لأبي علي الفارسي، والمعنى أنه بعد أن سلم شبه الهمزة بحروف العلة في
 خطايا، لزمه ما يترتب على هذا الشبه من تعدية الحكم : وهو مثلا تحريك الضمير بعد الياء بحركة
 مناسبة - إلى الهمز فيجوز تحريك الهاء من أرجه بالكسرة، ينظر شذا البخور لوحة 99.
- (3) هذا كله رد على أبي شامة الذي استبعد رواية ابن ذكوان واعتبرها تصحيفا، ينظر ابراز المعاني
 ص 111 - 112
- (4) تسأل المنجرة الأب عن عدم ذكر تسهيل همزة أخاه في الأصول ثم قال : ولعل سقوطه في عدد
 الأصول تصحيف فتح الباري 1/ لوحة 114.

الأصبهاني⁽¹⁾ عن ورش بمد قصير وجه، السوسي بتخفيف همزة أرجئه والهاء على ضمها وجه، هشام بمد قصير وجه، الداغوني⁽²⁾ عنه أرجه كأبي عمرو، ومده أطول وجه، الأخفش⁽³⁾ عن ابن ذكوان بمد أطول وجه، أبو حمدون⁽⁴⁾ عن شعبة كأبي عمرو ومده أطول وجه، الأعشى⁽⁵⁾ عنه بالاسكان ومده¹ أطول وجه أبو زيد عن المفضل عن عاصم كالكسائي ومده² أطول وجه، الولي³ عن حفص بمد قصير وجه، حمزة بالكسب على قالوا مع الاثني وجهان، وقتيبة⁽²⁾ عن الكسائي بمد أطول وجه، ويعقوب⁽¹⁾ مندرج في طويل أبي عمرو، وخلف في الكسائي والحلواني⁽¹⁾ عن أبي جعفر⁽¹⁾ كقالون، والعمري⁽¹⁾ عنه أرجه بلا همز وكسر في الأعراف وصل في الشعراء⁴ وخفف الهمزة المفتوحة بمد⁵ وسهل همزة وأخاه، وزبدلها وجهان فهذه أربعة عشر وجها اضرب منها عشرة في سبعة وأخاه، سبعون، وأرعا في سبعة ثمانية وعشرون فمجموعها ثمانية وتسعون، ضم اليها الأربعة والثمانين فالحاصل مائة واثنان وثمانون وجها.

خاتمة

جميع ما ذكر من الصلة اتفاقا واختلافا، مختص بالوصل، علم من قيدها⁽³⁾ بتحريك ما بعدها، وكذا الحركة تعلم من الوقف، وأما الإسكان فعام في الوصل والوقف إذ^ه إسكانهم فيه إسكان لغة، بخلاف المحرك فإنه عنده سكون الوقف يظهر أثره في الروم والإشمام.

1. هـ، ز، ب، خ : ومد. 2. ب : ومد. 3. أصلحت في الأصل : اللؤلؤي، وهو خطأ، إذ الولي هو الذي له طرق عن حفص، ينظر النشر 153/1. 4. هـ، ز، ب، خ : بالشعراء. 5. ز : بعد، وهو تحريف. 6. في : خ : إذ ترك إسكانهم، بزيادة لفظ ترك.

- (1) ستأتي تراجم هؤلاء في محالها
 (2) تقدمت ترجمته في ص 13.
 (3) يعني الصلة.

باب المد والقصر

أي باب زيادة المد على الأصل وحذفها، وقدم المد على القصر وإن كان فرعا لعقد الباب له⁽¹⁾، وذكر باب المد بعد الهاء لاشتراكهما⁽²⁾ في الخفاء، لا على ترتيب التلاوة لسبق الهمزة، وما قيل من أنه أخر الهمز المفرد إلى المجتمع، عكسه أولى، ولا عبرة بمد المتغير لفرعيته، وإلا لقدم على الإدغام.

والمد⁽³⁾ طول زمان صوت الحرف، واللين أقله، والقصر عدمهما، من قصرت : منعت، ومنه «قاصرات الطرف» (38 آ 52).

وحروف المد بحق الأصالة ثلاثة : الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا من جنسها وهذا أسد من قولهم : (92% ط) لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا للإيهام⁽⁴⁾، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها أو حروف واي الساكنة المجانسة وتسمى الدوائب لجريانها، وحرفا اللين⁽⁵⁾ : الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما ويصدق اللين على حروف المد بخلاف العكس لما يلزم من وجود الخاص وجود العام ولا ينعكس، وإن اعتبر قبول المد اللين تساويا⁽⁶⁾.

أ في : ب لا لترتيب التلاوة وهي دقيقة.

- (1) لأن القصر في الحقيقة لا يحتاج إلى عقد باب أو فصل لأنه على الأصل وإن كان القصر يمثل أدنى مرتبة من مراتب المد عند من يسمونه بالمد الطبيعي...
- وقد عقد بعضهم الباب للمد فقط كما فعل ابن مهران الأصبهاني إذ قال ذكر مذاهبهم في المد / المسبوط ص 120 وينظر الفجر الساطع لوحة 47.
- (2) الذي علل به ابن مجراد وابن عبد الكريم أنسب وهو أن الباب السابق فيه حذف العلة وإثباتها وقد عبر عنه بالمد والقصر وهذا الباب باب المد والقصر، الفجر الساطع لوحة 47.
- (3) هذا التعريف مشتق من التعريف اللغوي للفظ المد. ينظر شذا البخور العنبري لوحة 99.
- (4) أي لتوهم دخول الألف التي يكون ما قبلها مفتوحا فتحا غير تام بسبب الإمالة ينظر معناه في شذا البخور العنبري لوحة 99.
- (5) هذا مع قوله بعد ويصدق اللين... الخ كأنه اعتراض على إطلاق السخاوي أو تفصيل لما أجمله في قوله : وتسمى حروف اللين، بعد ذكره حروف المد / فتح الوصيد 80/1
- (6) أي في صدق الاسمين عليهما.

فإن قلت فما سبب اختصاص هذه الحروف وعدم تناهيه⁽¹⁾، قلت سببه أن كل حرف غيرها مسار لمخرجه فانحصر فيه، ومخارج حروف المد أوسع منها، فجرت بحسبها كالأجسام⁽²⁾ وقصدت العرب بذلك تحسين إنشادها بالزمانات⁽³⁾ بين نقرات الأنغام كما عرف في الموسيقى، تجويد في حروف المد مد أصلي، وفي حرفي اللين مد ما، يضبط كل منهما بالمشافهة، والاخلال بشيء منه لحن، وهذا معنى قول مكّي : في حرفي اللين من المد مد ما، بعض ما في حروف المد⁽⁴⁾، وقد نص عليه سييويه، والألف أصل حروفه للزومها⁽⁵⁾ الشرطين، ومن ثم كانت أندى صوتا منهما وغير الممالة أندى من الممالة والياء أندى من الواو.

وأيك وترعيد المدات وتفخيم⁽⁶⁾ الألف خصوصا عند مجاورة المفخم. ومعنى قول بعض تفخيم الألف في اسم¹ الله تعالى، الفتح الذي هو ضد الإمالة⁽⁷⁾، واحذر إشباع فتحة ما قبل اللين ومدّه في غير منصوص، وتوق² فيه إشباعها، فهو من فظيع³ اللحن.

1. اسم ساقط من ز 2. في ع، وترق بالراء، وهو تحريف قطعاً، 3. في ب : يضيع ولا معنى له

- (1) يعني وعدم شموله لباقي الحروف إلى نهايتها، والله أعلم.
- (2) أي أن الأجسام المساوية لموضعها لا يمكن الزيادة فيها بخلاف الأجسام التي هي أقل من مواضعها فيمكن فيها الزيادة وحروف المد كذلك، فتح الباري 1/ لوحة 115.
- (3) لم تقف على هذا الجمع منصوصاً، ويصح أن يكون جمعا لزمنة بإسكان الميم، أو بفتحها مقصورة، وهي البرهة أي الزمن القصير لسان العرب 13/199.
- (4) نص قول مكّي : «وقد سمي القراء الياء والواو الساكنتين إذا انفتح ما قبلهما بحرفي اللين ففيهما من اللين والمد، بعض ما في تلك وقد جعل سييويه في الياء المفتوح ما قبلها مدا ولينا» ه التبصرة ص 59.
- (5) الشرطان هما : السكون، وكونهما بعد المجانس فتح الباري 1/ لوحة 115.
- (6) قال ابن الجزري : وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها / النشر 1/ 215، وفيه نقل طويل للكلام ابن بضان.
- (7) يأتي توضيح هذا في باب الإمالة وقد انتقده ابن عبد السلام الفاسي بأنه غير ظاهر وأنه أبعد ما يقال : شذا البخور لوحة 100.

وللمد الفرعي سببان : همز مقدم أو متأخر، متصل أو منفصل، أو سكون لاحق : لازم أو عارض، وكل مظهر أو⁽¹⁾ مدغم، ويكون ملفوظا⁽²⁾ أو مقدرًا، وبدأ بالهمز لأنه أقوى السببين وبدأ بمتصله لذلك فقال :

168 : إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوُ عَن ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طَوَلًا

إذا شرط والألف فاعل فعل مقدر فسرته لقي، أو يَأُوهَا عطف عليها، وأو للتفصيل والضمير للألف، وبعد كسرة ظرف الرفع أو حالها، أو الواو، عطف آخر، وعن ضم متعلق المقدر، وأداة التعريف عاقبت الإضافة، وأسكن ياء لقي حملا على الثقيلين⁽³⁾ كما شذ ما بقي⁽⁴⁾ «ولو فتح القاف لأحسن»⁽⁵⁾ ثم حذف الياء للساكين والهمز مفعوله وطولا : مد، جواب الشرط.

ذكر الحروف على الترتيب، وأطلق الألف للزومها المد، وأضاف الياء إليها¹ ليفهم منا سببتها في أخص أحوالها وهو السكون، وقيدها بكسر ما قبلها ليخرجها عن اللين وتقدير الواو أو واوها لذلك، وعن ضم : أي بعد ضم، لأن عن للمجاوزة وهو قول الحصري :

1. في : ز، تقديم، إليها على الياء، هكذا وأضاف إليها الياء.

- (1) مثال المظهر «محيائي» لنافع وقفا ووصلا، ولغيره وقفا، ومثال المدغم «الضالين» «دابة» لل لازم، ومثال المدغم العارض «قال له» لأبي عمرو «ينظر فتح الباري 1 لوحة 115.
 - (2) الملفوظ كل ما تقدم وما أشبهه والمقدر اللازم «الم الله» الم أحسب «لورث في الوصل والوقف ولحمزة في الوقف ومثال المقدر العارض «والنهار لايت» لأبي عمرو شذا البخور لوحة 100.
 - (3) الثقيلان هما الضم والكسر من المنقوص مثلا كقول ابن مالك.
ورفعه ينوي كذا أيضا يجر الألفية.
 - (4) قرأ الحسن البصري «وذروا ما بقي» (278 T 2) بإسكان الياء القراءات الشاذة لعبد الفتاح القاضي ص 37، وكذا الرياحين العطرة شرح مختصر الفوائد المعتمدة لعبد المتعال منصور ص 49، وينظر أيضا المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية 351/2.
- قال ابن عبد السلام الفاسي : كما يحسن لمجيئه به على الطائفة لأنهم يبدلون كسرة عين فعل المعتل اللام فتحة كفني ورضي ويقبلون اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها شذا البخور لوحة 100.

إذا الألف المفتوح ما قبلها أتت أو الواو عن ضم أو الياء عن كسر⁽¹⁾
 أي إذا لقي الألف أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها، أو الواو الساكنة
 المضموم ما قبلها همزة محققة من كلمة حرف المد، زيد مد¹ حرف المد للسبعة.
 علم الاتصال من قوله بعد : فإن ينفصل، ولم يخص أحدا من القراء : فحمل
 على العموم.

أبحاث : اعلم أن هذا النوع من المد يسمى المتصل لاتصال الهمزة بكلمة
 حرف² المد وله محل اتفاق ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق هو أن السبعة اتفقوا
 على اعتبار⁽³⁾ أثر الهمزة، وهو معنى قول التيسير : لا خلاف بينهم في تمكين
 حرف⁽²⁾ المد⁽⁴⁾ زيادة، وهو زيادة المد المسمى في الاصطلاح المد الفرعي.
 ومحل الاختلاف هو تفاوت الزيادة في المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة
 وعبارة بعضهم توهم⁽⁵⁾ التسوية فلنحققها :

أما عبارة الناظم فمطلقة تحتمل التفاوت والتسوية، قال⁽⁶⁾ السخاوي عنه³ :

1. في، ز : من، بدل، مد، وهو تحريف رغم أنها محتملة. 2. في، ز، تمكن حرف المد إلا أن لفظ : حرف كتب
 فوق السطر، وفي ع تمكين المد وكتبت حرف بالهامش عليها حرف الخاء وسقط لفظ، حرف من الأصل، وما
 أثبتناه من، ه، ب، هو الذي في التيسير ص 30. 3. عنه : ساقطة من الأصل.

- (1) البيت الثامن والأربعون من القصيدة المعروفة بالحصرية «ذكر المدر والقصر».
- (2) وبعبارة أخرى : لاتصال شرط المد وسببه رسما لوجودهما في كلمة واحدة، ويسمى أيضا واجبا، لأنه
 لم يقل أحد من القراء بتركة تنبيه الغافلين ص 99.
- (3) موضوع الاتفاق إذا هو اعتبار أثر الهمزة، ولذا كان قول أبي شامة : «ومنهم من أجرى الخلاف
 المذكور في كلمتين... إلخ إبراز المعاني ص 114، في غير محله وقد رده ابن الجزري بما ملخصه
 أن أبا شامة أساء فهم كلام الهذلي النشر 315/1.
- (4) التيسير ص 30.
- (5) مثل هذه العبارة الموهمة هي التي صاغها ابن الجزري فيما بعد عن نصوص مجموعة من القراء
 أمثال ابن شيطا، والقلاسي، وسبط الخياط ومكي والمهدوي وغيرهم عن الكثرة من أهل العراق
 والمغاربة حيث قال : فاتفق أئمة أهل الأداة من أهل العراق إلا القليل منهم، وكثير من المغاربة على
 مده قدرا واحدا مشبعا من غير إفحاش ولا خروج عن منهاج العربية / النشر 314/1. وانظر إتحاف
 فضلاء النشر 158/1.
- (6) فتح الوصيد 1 لوحة 81، وقد تصرف الحعبري في نصر السخاوي.

إنه كان يرى في هذا النوع¹ مرتبتين : طولي لورش وحمزة، ووسطى للباقيين ويعلّل عدوله عن المراتب الأربع بأنها لا تتحقق، ولا يمكن الإتيان بها كل مرة على قدر السابقة قلت : فإن حمل هذا على أنه كان يقرئ به، فهو خلاف ما عليه التيسير وسائر⁽¹⁾ النقلة وعلله استأثر بنقله، وقوله : إن المراتب لا تتحقق فمدتاه⁽²⁾، أيضا كذلك، ومثل هذا القول طرق به⁽³⁾ ابن الحاجب ونحوه إلى أن قال : ما يتوقف (93% و) على الأداء كالمدة والإمالة وتخفيف الهمز غير متواتر وليس كذلك، بل تحقق كل شيء بحسابه، ولو⁽⁴⁾ قدح لقدح في قوله عليه الصلاة والسلام فيما روى مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما : «من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها⁽⁵⁾» للذي باعها إلا أن يشترطها المبتاع⁽⁶⁾ واللازم متنّف، والأولى حمل قوله على رأيه في البحث، لا أن روايته توفيقا،⁽⁶⁾ أي يوخذ للمرتل المد مناسبة، والتوسيط للموسط كذلك.

1. في ع الموضع وفي سراج القارئ المبتدئ ص 68 كان يروي، وهي أنسب لما بعدها وما قبلها، والذي عند السخاوي بالحرف : وكان شيخنا رحمه الله يرى في هذا الضرب بمدتين : إلخ / فتح الرصيد لوحة 81 . 2 . به زيادة من ب، فقط، 3. في ه، ز، ب، فثمرها.

- (1) كيف يصح هذا وابن الجزري يقول : وبه كان يأخذ أبو القاسم الشاطبي ولذلك لم يذكر في قصيدته في الضربين تفاوتاً ولا نبه عليه، بل جعله مما تحكّمه المشافهة في الأداء - النشر 333/1
- (2) أقول : نعم ما يقال عن تحقق أو عدم تحقق قدر التفاوت بين المراتب الأربع عند القائلين بها يقال كذلك عن المرتبتين عند القائلين بهما، والشاطبي منهم والسخاوي الناقل عنه كذلك فتح الرصيد / لوحة 81.
- (3) يعني دفعه لهذا القول ولم نجد لها في اللغة معنى يناسب الموضوع.
- (4) قال المنجرة : لم أفهم وجه الشبه وكلام الجعبري فيه قصور، فتح الباري / لوحة 117
- أقول : وجه الشبه قد يفهم من السياق لأن مقصود الجعبري أن المد متواتر لا يشك فيه كما لا يشك في صحة هذا الحديث، ويبقى السؤال فقط عن اختيار المثال.
- (5) الحديث بهذا اللفظ رواه البخاري في الصحيح ورواه مسلم بلفظ : من باع نخلا قد أبرت... إلخ فتح الباري 37/5. صحيح مسلم بشرح النووي 190/10.
- (6) يعني بين النظم والتيسير، انظر شذا البخور العبري لوحة / 101.

وللحادر الحدر¹ تمييزاً⁽¹⁾ أو يكون إطلاقه المد محمولاً على أن المتعلق بمسائل الخلاف هو أن الاتفاق على التأثير في المتصل إنما ذكر لبني عليه المنفصل، وأن مراتب المد من قواعد التجويد كما نشير إليه.

وإذا اعتبرت مذاهبهم في الترتيل والحدر تلخص منها أربع مراتب كما في التيسير⁽²⁾ وغيره² قال أبو علي الأهوازي، فإن كان حرف المد والهمزة من كلمة واحدة أجمعوا على المد، ويفاضلون في ذلك على قدر مذاهبهم في التجويد والتحقيق فيكون أطولهم مداً في هذا النوع، حمزة وورش، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي ثم ابن كثير⁽³⁾ وأبو عمرو وقالون والذي عليه العراقيون أداء مدة واحدة طولى للكل، وبها قرأت من طرق در الأفكار وفيها :

«إذا ما التقى حرفا امتداد بكلمة فكلهم مدوا سواء على الولا»

أي همزة وحرف مد وتجاوز عنهما بالمد بجامع العلة والقبول، وتحقيقه مد وهمز بكلمة، وبهذا أشعرت عبارة أبي العلاء حيث قال : أجمع الكل على إتمام

1.سقط لفظ، الحدر من هـ، ز، ع، 2. لفظة، وغيره ساقطة من ع.

- (1) فضل ابن عبد السلام الفاسي العطف بالفاء ليفيد أنه مفرع على أولوية حمل كلام السخاوي المنقول عن الناظم على أنه رأي لا رواية شذا البخور لوحة 101، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 117.
- (2) التيسير ص 30 وفيه كما يأتي : أن هذا كله على التقريب من غير إفراط إلى آخر كلام أبي علي الأهوازي عند الجعبري، وقد علق ابن عبد السلام علي كلام الجعبري هذا بقوله : هذا كله من الشارح رد لكلام الناظم إلى كلام التيسير والذي به الأخذ عندنا اليوم ببلاد المغرب إدراج مرتبة ابن عامر والكسائي والافتصار على ثلاث مراتب كما هو مذهب ابن مهران وابن الفحام وأبي علي الأهوازي... إلخ، شذا البخور لوحة 10/1، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 118.
- (3) ابن كثير لم يذكره في التيسير مع أبي عمرو في الرتبة الرابعة التيسير ص 30 ينظر الدر النثير فقيه إيضاح هام لوحة 63-64.

المد وإشباعه فيما كان حرف المد والهمزة من كلمة، والتحقيق⁽¹⁾ ما قدمته¹.

وجه المد أن حرف المد ضعيف خفي، والهمزة حرف قوي صعب⁽²⁾ فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها.

وسئل أنس رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : « كان يمد صوته مدا»⁽³⁾.

ووجه التفاوت⁽⁴⁾ مراعاة سنن القراءة، ووجه المساواة اتحاد السبب، والرسم يحتمل الكل لأنه حرف واحد تفاوت لفظه، ثم انتقل إلى القسم الثاني فقال :

169 : فإن ينفصل فالقصر (ب) (دره (ط) الب)ا

بخلفهما (ب) (رويك (ذ) را ومخضلا

فإن ينفصل الفاء : عاطفة، وينفصل جازم بان الشرطية وفاعله ضمير الهمز، أي فإن ينفصل الهمز عن كلمة المد، والفاء الثانية جواب⁽⁵⁾ الشرط، والقصر بالنصب⁽⁶⁾ أشهر الروايتين..... بفعل مقدر، وبالرفع مبتدأ، ويادر : سارع مفسر،

1 . علق ابن عبد السلام الفاسي على نسخة فيها : ذكرته «شذا البخور لوحة 101.

- (1) الذي قدمه هو : مراعاة المراتب، قال ابن عبد السلام الفاسي : وقد تقدم من نص الهذلي ما يقدر في هذا التحقيق هـ. شذا البخور لوحة 101، أقول : كلام الهذلي لا ينقض تحقيق الجعبري وإنما ينقض حكم التسوية بين المدين، المتصل والمنفصل، ينظر معناه في النشر 315/1
- (2) قال مكي : لأنها حرف بعد مخرجه فصعب اللفظ به لصعوبته، الرعاية لتجويد القراءة. ص 119.
- (3) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، والنسائي، وابن ماجه والحاكم في مستدرکه. قال السيوطي حديث صحيح وفيه زيادة لفظ «بالقراءة» «كان يمد صوته بالقراءة مدا» الجامع الصغير 394/2.
- (4) لم يعلل مكي هذا التعليل : تعليل التفاوت والتساوي بل علل كل جزئية على حدة الكشف 45/1 فما بعده
- (5) ليست هي جواب الشرط وإنما هي داخلة عليه للربط بين الشرط والجواب.
- (6) على الاشتغال. وعليه اقتصر في الكواكب الدرية 111/1.

أو خبر والنصب أرجح⁽¹⁾ للطلب، والهاء للقصر، وطالبا حال فاعله، وبخلفهما أخرى، أي متلبسا بخلف النوعين لفظا، والضمير للمتقدمين⁽²⁾ معنى، ويرويك : يعطيك كثيرا جواب الأمر وثبوت يائه على حد : «ألم ياتيك»⁽³⁾ أو مستأنف أو حال المفعول، ودرا مصدر موضع حال فاعل يرويك ضمير القصر، وهو تتابع خروج اللين ونزول المطر، ومخضلا حال أخرى : مبتلا. أي فإن وقع أحد حروف المد آخر الكلمة، والهمز المحققة أول الكلمة بعدها قصر في الوصل نو باء بادره، وطاء طالبا : قالون والدوري بخلاف⁽⁴⁾ عنهما ونو ياء يرويك، ودال درا : السوسي وابن كثير باتفاق، والباقون بالمد على مراتبهم.

تنبيهات :

معنى القصر هنا الإتيان بالمد الأصلي الموجود قبل ملاقة الهمز عاريا من المد الفرعي.

قال مكي، غلط من عبر بالقصر، لأن حرف المد لا بد له من المد عند الهمز قلت : مراده حرف المد الزائد، وإن أراد بقوله : لا بد من المد الأصلي، فلا معنى لتخصيصه بملاقة الهمز، أو الفرعي¹ فليس كذلك عند ابن كثير وموافقيه.

1 في هـ، ز، الفرع، بدون ياء النسب، والمقابلة بالأصلي تحتم : الفرعي

- (1) قال ابن مالك : «واختير نصب قبل فعل ذي طلب»
الألفية : اشتغال العامل عن المعمول
- (2) المقصود بالمتقدمين معنى هما قالون الدوري وقال : معنى لأنهما لم يتقدما بالذكر الصريح، ولكن تقدم رمزاهما وهما : الباء والطاء، ينظر «فتح الباري» 1/لوحه 118، وشذا البخور لوحه 101.
- (3) أي على حد قول الشاعر :
«ألم ياتيك والأنباء تنمي : بما لاقت لبون بني زياد. وسياتي الحديث عنه بعد.
- (4) ينظر تفصيل الخلاف عنهما في النشر. 321/1. وقال ابن عبد السلام الفاسي «بالوجهين الأخذ عندنا بالمغرب مع تقديم الإشباع وقلت في ذلك : إشباع مفصول لعيسا قدما كذا لدوري منحت النعما شذا البخور لوحه 101. وسياتي للجعبري تفصيل الخلاف.
- (5) نص قول مكي : وقد ترجم الباب قوم في هذا بترك المد وهو غلط لأن حروف المد واللين لا بد لهن من المد عند لقائهن الهمزات. هـ التبصرة ص 64.

وهنا للخلاف موضوعان : أحدهما اعتبار أثر الهمزة والغاؤه وهو معلوم⁽¹⁾ من القصر وضده، والثاني مفرع⁽²⁾ على الأول : أي من مد فمده متفاوت على مراتبهم في الترتيل والحد، كما قررنا في المتصل، والموضع الأول من مسائل الخلاف، والثاني من قواعد⁽³⁾ (94% ظ) التجويد لهذا لم يعينيه ولو عينه كما في التيسير⁽⁴⁾ لكان أحسن، وأطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش⁽⁵⁾، ثم عاصم، ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما، ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما، وهذه الرتبة² الأخيرة عارية عن الفرعي، وهي الخامسة الزائدة على المتصل وأصحابها فيه³ في الرابعة⁽⁶⁾، والخلاف عن قالون مصرح به في التيسير⁽⁷⁾، قال فيه : وأبو عمرو، من طريق أهل العراق دونهما يريد به رواية الدوري، ولم يصرح بخلافه، لكن علم المد من هذا، وعلم القصر من قوله قبل. هذا : «وأبو شعيب وغيره عن اليزيدي يقصرون» وهو مندرج في الغير، وكذا نقل الكافي، مع الإشارة إلى ترجيح المد، وبه قطع مكّي، والأشهر عنهما⁽⁸⁾ القصر.

1. في هـ، ب، بينه، 2. في هـ، المرتبة، 3. فيه : ساقطة من الأصل.

- (1) يعني الاعتبار أو عدمه، والخلاف هنا في المد وتركه.
- (2) وموضوع الخلاف هو مراتب المد عند من يمد.
- (3) قد سبق أن هذا الاعتبار هو منطلق ابن الحاجب الذي قال بأن وجوه الأداء التي ليست من جوهر اللفظ غير متواترة.
- (4) قال فيه «وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التحقيق والحد» هـ التيسير ص 31. وقد سبق للجعبري التنصيص على ذلك في أواخر الكلام على المتصل قبله.
- (5) قال ابن الجزري بعد ذكر أصحاب المرتبة السابعة : «وكلهم سوى بين وورش عن طريق الأزرق وبين حمزة» النشر 326/1.
- (6) يعني أن أصحاب المرتبة الخامسة في المنفصل مندرجون في المرتبة الرابعة في المتصل، وهم المقتصرون على المد الأصلي في المنفصل : فتح الباري 1/ لوحة 102.
- (7) التيسير ص 30 وفيه : ودونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق.
- (8) يعني : الدوري وقالون : فتح الباري 1/ لوحة 118.

للنصر عليه⁽¹⁾، وبه قطع أبو العلاء لهما، وحاصله أن الصقلي قال : غاية زيادة النوعين⁽²⁾ على الأصلية ألف أخرى، والذي عليه العراقيون، ألفان، وكلام المطلقين كالناظم والتيسير ومكي يحتملها⁽³⁾، فعلى الأول أول⁽⁴⁾ رتب المتصل ألف وربع، والمنفصل ألف وغايتها ألفان، فزيادة كل رتبة ربع ألف.

وعلى⁽⁵⁾ الثاني، أول رتب الأول⁽⁶⁾ ألف ونصف، والثاني⁽⁷⁾ ألف وغايتها ثلاث ألفات، فزيادة كل رتبة نصف ألف، وهذا أعدل، وبه قرأت، ولا تحصيل لمن قال : غايتها⁽⁸⁾ خمسة للخروج عن المد، وهذا كله على التقريب لا التحديد، ولا يضبطه إلا المشافهة والإدمان.

وهذا الخلاف في الوصل فإن وقف عاد الحرف إلى أصله، وسقط المد الزائد علم هذا من شرط الهمز.

ومعنى الرمز سارع إلى القصر قاصدا نقله يغنيك² خفته وحسنه عن الاستدلال لأصالته.

ذيل : قدم في التجريد ابن عامر على عاصم، وفي الإيضاح معه كأبي عمرو، وعبد الرازق عن ابن عامر كابن كثير والاصبهاني⁽⁹⁾

1. هكذا في سائر النسخ : خمسة والذي علق... عليه في شذا البخور لوحة 102 ستة.
2. في ب : تغنيك بالتاء، وهي بالياء ثابتة في كل النسخ كما ترى.

- (1) في قوله «فالقصر بادره»
- (2) يريد المتصل والمنفصل
- (3) الناظم في قوله «طولا» والتيسير في قوله : «فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادة» (التيسير ص 30، ومكي في قوله : فقراً ورش بتمكين المد فيما روى المصريون عنه التبصرة، ص 60.
- (4) يعني مذهب الصقلي.
- (5) مذهب العراقيين
- (6) يعني المتصل
- (7) يعني المنفصل
- (8) أطال ابن الجزري الحديث، عن مراتب المد وأورد من النقول في الموضوع ما يطول تتبعه. النشر 1/ 321-334.
- (9) وقال ابن القاضي بعد نقله تحصيل الجعبري كاملا : «تنبيه كلام المحقق الجعبري في غاية التحقيق» هـ الفجر الساطع لوحة 60.
- (9) هو أبو بكر الاسدي تأتي ترجمته بعد.

عن ورش، والولي⁽¹⁾ عن حفص كمد قالون، وكذا الحلواني⁽²⁾ عن هشام في وجه، وابن⁽³⁾ مقسم عنه، والأخفش عن ابن ذكوان كورش، وقتيبة عن الكسائي كعاصم، والأعشى عن شعبة عنه دوين حمزة.

قال أبو علي الحلواني عن القواس⁽⁴⁾ عن ابن كثير بحذف الألف، نحو : بما انزل و«في أمها»⁽⁵⁾ (28 آ 59).

وجه القصر لعدم لزومه لاعتبار الوقف، وهو اختيار المبرد فرقا بين اللازم والعارض، وإليه أشار بالمبادرة، ووجه المد باعتبار اتصالهما لفظا في الوصل، والخبر⁽⁶⁾ عام، ووجه التفاوت مراعاة المراتب.

واختياري في الضربين مذهب عاصم لأنه الموافق لاختياري في الرتبة² وتغليباً لجهة اللفظ، ثم ذكر أمثلة النوعين فقال :

170 : كجىء وعن سوء وشاء اتصاله ومفعوله في امها امره إلى

اتصاله مبتدأ، والهَاء للمد خبره كجىء ومعطوفاه، ومفعوله، أي مثال مفعول المد آخر⁽⁶⁾، خبره في أمها ومعطوفة تقديراً.

1. في ب : بم انزل وف امها : وهي المناسبة للمثال.

2. في الرتبة، ساقطة من هـ. ز.

(1) تاتي ترجمته وروايته عن الفيل عن عمرو بن الصباح عن حفص : النشر 1/153.

(2) أبو الحسن الصفار تاتي ترجمته.

(3) هو محمد بن الحسين بن يعقوب بن الحسن : أبو بكر البغدادي العطار، إمام مقرئ نحوي، أخذ القراءة عرضاً عن أبي العباس المعدل وغيره وأخذ عنه القراءة عرضاً ابنه أحمد، وأبو بكر بن مهران وتوفي سنة 325 هـ (، غاية النهاية 2/123، ومعرفة القراء الكبار 1/306).

(4) هو : أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن النبال المعروف بالقواس، إمام مكة في القراءة، قرأ على وهب بن واضح، وقرأ عليه، قنبل والبرقي والحلواني، وتوفي سنة 240 هـ، غاية النهاية 1/123 ومعرفة القراء الكبار 1/178.

(5) المراد بالخبر، الخبر الذي روى عن أنس في صفة قراءة رسول الله ﷺ وقد تقدم، والمراد بالعموم شموله للمتصل والمنفصل فتح الباري 1/118، وشذا البخور العنبري لوحة 102.

(6) أي مبتدأ آخر

بدأ بالمتصل على الترتيب⁽¹⁾، ولم يتفق له ترتيب الحروف فلنرتبها.

أي مثال المد المتصل بالهمز الألف «إن شاء الله» (43 آ 27) «أباؤكم⁽²⁾ وأبناؤكم» (9 آ 24) «من ماء» (89 آ 6) والياء «وجيء يومئذ» (89 آ 23) «سيئت وجوه» (67 آ 23)، «يضيء⁽³⁾ ولو لم» (24 آ 35)، والواو : «تعفوا عن سوء» (4 آ 140)، «أن تبوأ بإثمي» (5 آ 29) «وليسئوا وجوهكم» (17 آ 7). ومثال المنفصل عنه⁽⁴⁾ الألف: «بما أنزل إليك⁽⁵⁾» (4 آ 2). «يا أيها الناس» (21 آ 21). «ما إن مفاتحه» (28 آ 76). وقد ركب في النظم من ألف أمها. «وأمره إلى» (2 آ 275) والياء. «بعهد أوف» (2 آ 40). و«إن أدري أقریب» (21 آ 111)، «في ذريتني إني تبت» (46 آ 15)، والواو «وأمره إلى الله» (2 آ 275) «قوا أنفسكم» (6 آ 6). «قالوا أوزينا» (7 آ 129).

تنبيهات :

مثل «بأمره إلى الله ليعلم أن حروف⁽⁶⁾ الصلة معتبرة في هذا الباب نحو «إنها إن تك» (31 آ 16) و«إنه أنا» (27 آ 9) «يوده إليك» (3 آ 75) وكذا صلة الميم نحو عليهم، «انذرتهم» (2 آ 6) «ومنهم أميون» (2 آ 78) فيمد لكل على مذهبه استصحابا.

أ. لفظه نحو ساقطة من هـ، ز، ولفظ : الباب ساقط من، ب.

- (1) وهذا ما يسمى في البلاغة باللف والنشر المرتب.
- (2) هذا يصلح مثلا لما بعد في قوله : وما بعد همز ثابت أو متغير.
- (3) قال المنجرة : بقي عليه التمثيل للمكسورة بعد الياء، هـ. فتح الباري / لوحة 110. ولم يمثل لها المنجرة وكأنه أعوزه المثال وهو مثلا «إذ قالوا لنبي» (2 آ 246) وبابه في قراءة نافع الذي يهزم هذا الباب.
- (4) يعني مثال المد المنفصل عن الهمز.
- (5) يلاحظ أن الجعبري أيضا لم يلتزم الترتيب الذي استعمله في المتصل إذ بدأ في المتصل بالمفتوح ثم المضموم ثم المكسور مع الألف والمفتوح ثم المضموم مع الياء، والمكسور ثم المفتوح ثم المضموم مع الواو. وقد خالف ووافق مع المنفصل.
- (6) جمع الحرف على حروف باعتبار الحركات الثلاث وإلا فهو حرف واحد هو الهاء، أو حرفان هما الهاء والميم.

لأصل الإثبات، ولا تأثير للهمز في ألف⁽¹⁾ الفصل لعروضها وإقامها، وقال ابن شريح : إذا أدخل هشام بين الهمزتين ألفا مدها للهمزة الثانية، ويلزمه⁽²⁾ إجراء الخلاف لقالون وأبي عمرو، ولصاحب⁽³⁾ المصباح نزاع في مد نحو جيء، وشيء للمشم كأنه يثير إلى عدم تمحض الكسرة، والتحقيق خلافه، لأن الحركة متنوعة إفران لا شيوعاً وقسط الكسرة هو الذي يلي الياء (95% و).

وبني اسرائيل، وهؤلاء، المد الأول منفصل، والثاني متصل، وهائم متصل، وهانتم⁽⁴⁾ محتمل¹ وذكرياء متصل لمن همز منفصل لمن لم يهمز، ونحو «جاء امرنا» (11 آ 40) و«أولياء أوليك» (46 آ 32) «بالسوء الا» (46 آ 53) متصل لمن أ ثبت الهمزتين، وإن خفف. ومن² قرأ بهمزة إن حذف الثانية فمتصل، أو الأولى فمتصل عند الداني، وعندني أنه منفصل لأن القوي ينسخ حكم الضعيف، والخلاف⁽⁵⁾ لفظي لأن حاصلهما وجهان وفارق ذكرياء لعدم التقدير، ولما تم الكلام في قسمي الهمزة المتأخرة عن المد انتقل إلى المتقدمة عليه فقال :

1. في هـ، تحتمل، وفي ز : يحتمل.

2. في هـ، ز : ومن خفف وقرأ... الخ وحاول الناسخ إصلاحهما في هـ ولم يكمل.

- (1) هذا هو مذهب الجمهور قال ابن الجزري : وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعروضها ولضعف سببية الهمز عند السكون إلى أن قال : وقد حكى بعضهم الإجماع على ذلك... إلخ النشر 353/1 أقول المقصود بألف الفصل هو ما يسمى بالإدخال عند قالون مثلاً في مثل «انذرتهم» (5 T 2) مصحف قالون.
- (2) قال ابن عبد السلام الفاسي : بقول ابن شريح هذا العمل عندنا بفاس وبسائر أقطار المغرب وهو عنده من قبيل المد المتصل لتنتظيره «بخا ثفين» فلا يرد عليه ما أورده هذا الشارح، ولا يلزمه شيء، هـ شذا البخور العنبري لوحة 102.
- (3) هو زيو الكرم المبارك الشهرورزوري المتوفى سنة 550 هـ تأتي ترجمته.
- (4) اعترض ابن عبد السلام هذا الاحتمال بأن الهاء إن كانت للتثنية دخلت على الضمير فهي منفصلة إجماعاً، وإن كانت بدلا من همزة الاستفهام فهي منفصلة عنده هـ فلم ألزم ابن شريح إذا ؟ المصدر السابق.
- (5) يعني الخلاف بينه وبين الداني وكونه لفظياً لأنه مبني على اعتداده بالعارض وعدم اعتداد الداني، واستظهر ابن عبد السلام الفاسي أن الخلاف معنوي، ويأتي مزيد من الكلام عليه.

171 : وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِرِثْرِ مُطَوَّلًا

ما موصولة مبتدأ، وصلتها بعد همز، وتعين هنا تعلقه⁽¹⁾ بجملة، وثابت : محقق، صفة همز، أو مغير : مخفف، عطف والتقدير، بعد أحد الشيين، فقصر : فحكمه قصر، أو فذو قصرٍ للكل خبر المبتدأ، والفاء⁽²⁾ لمعنى العموم، وفاعل⁽³⁾ يروى ضميرها، ولورش يتعلق به، ومطولا ممدودا حال المرفوع.

أي حرف المد الذي وقع بعد همزة متصلة محققة أو مخففة بالبدل أو التسهيل أو النقل الجائز مقصور لكل القراء وجها واحدا لورش وغيره.

وهذا نقل ابن مجاهد وعليه العراقيون، ثم خص ورشا بوجه آخر وهو المد، نص عليه المكي⁽³⁾ والصلقي والمهدوري⁽⁵⁾ والحصري في قوله :

وإن تتقدم همزة نحوء امنوا وءاوحى فامدد ليس مدك بالانكر

ونقل عنه الشذائي المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة والمفتوحة.

تنبيه : لا بد للنقل من قيد الانفصال أو الجواز⁽⁶⁾ ليخرج عنه¹ نحو : قد نرى،

1. في : ه : منه.

- (1) سكت عنها الموصلي، وقال السيائوني : متعلق بمحذوف صلة الموصول كثر المعاني لوحة 19 والكواكب الدرية 112/1.
- (2) قال الموصلي : أدخل الفاء لمكان الشرط، نفس المصدر لوحة 19، والمقصود بالعموم عند الجعبري عموم المبتدأ.
- (3) يعني نائب الفاعل.
- (4) قال مكي : ولأن البغداديين رواوا عن ورش ترك تمكين مده فعده في الرواية قليل الكشف 47/1.
- (5) قال ابن الجزري بعد أن نقل الوجهين للمهدوي وغيره : وكلا القولين حسن غير أنني بغير مد قرأت فيهما وبه أخذ هـ. النشر 360/1.
- (6) اعترض ابن عاشر هذا القيد لإخراج نحو «قد نرى» قائلاً : قد لا يحتاج في إخراج قد نرى إلى هذا لخروجه بقوله : أو بعد ساكن صحيح. فإن قيل : قد تحرك فيعتد بتحريكه قلنا فيعتد إذا بتغير الهمزة وذهابها. فتح الباري 1 لوحة 119.

لأنه ألف بعد همزة منقولة⁽¹⁾، ولا خلاف في قصره لوجوبه⁽²⁾، فقد استدركه في تمثيله بالمنفصل، ولهذا جعلنا ء آمن مثلاً للنقل أيضاً لتحقيق انفصاله⁽³⁾، ومن شرط هذا الأصل أن تكون الهمزة من كلمة حرف المد، وإليه أشرنا⁽⁴⁾ بالاتصال، ليخرج عنه : «أولياء أولئك» (46 آ 32) ونحو «جا أمرنا» (9 آ 58) و«هؤلاء إن كنتم» (2 آ 31) في بدله، لأنه حرف مد بعد همزة، لكنه منفصل، فلو قال :

وما بعد همز لازم أو مغير جوازا فقد يروى لورش مطولا

لأحسن، ثم نقل وجهها آخر في قوله :

172 : وَوَسَطَهُ قَوْمٌ كَأَمِنْ هَؤُلَاءِ ءِ إِلَهَةٌ أَتَى لِلإِيمَانِ مَثَلًا

ووسطه قوم فعلية، والهاء للمد، كآمن وما عطف عليه بالمقدر خبر مبتدأ، أي هو كآمن ومثلاً مستأنف أي المذكور، أي ومدّه مدا وسطا جماعة عن ورش، كالاهاوزي ومكي⁽⁵⁾، ولم يذكر في التيسير إلا هذا حيث قال : زيادة متوسطة⁽⁶⁾، ثم مثل الأنواع فمثال المحقق : «وءأتى المال» (2 آ 177) و«راء كوكبا» (5 آ 76) «وإيتاء ذي» (16 آ 90)، والمبديل «هؤلاء الهة» (21 آ 99)، والمسهل «أمنتهم» (7 آ 123)

1. في ب : بمثال وهو تحريف.

- (1) لأن أصله نراى.
- (2) قال ابن الجزري - بعد ذكره لزوم التخفيف لغة في وقف حمزة علي مثل زكرياء وجواز القصر فقط - ولذلك لم يجز لورش في نحو «تري» سوى القصر. النشر 356/1.
- (3) أي عن لفظ من قبله «من - آمن».
- (4) اعترض المنجرة الا بن علي الجعبري ووصفه بالتكلف حيث قال : «تأمل لأي شيء تكلف هذا مع أن القصد دخول ما كان بعده متحرك في ضابط المصنف وأما ما كان بعده ساكن نحو «جاء أمرنا» فيتناوله عموم قوله : «وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن» فتح الباري 1 لوحة 119.
- (5) قال : والمد في حرف المد واللين إذا كانت الهمزة بعده أمكن من مده إذا كانت قبله الكشف 48/1، وقال في التبصرة ص 60 : قرأ ورش بتمكين المد فيما روى المصريون عنه هـ، ويلاحظ أنه أطلق في التمكين ونقل ابن أبي السداد له مع هذين النقلين قوله في كتاب التنبيه بذكره ليسوئوا وجاء ووياءو وإسراعيل، وشبهه ما نصه : «والمدة الأولى في هذا هي أشبع مدا من الثانية هـ الدر النثير لوحة 68.
- (6) التيسير ص 31.

«جاء. ال» (15 آ 61) والمنقول : «من - امن» (2 آ 62)، «للايمان إن كنتم» (17 آ 49) «إلهاً - آخر» (15 آ 96) «قل أوحى» (172 آ 1).

تنبهات: واختار الشذائي عن البلخي⁽¹⁾ عنه⁽²⁾ قصر المفتوح فقط.

وقاف قوم يوهم الرمز لأنه مفرد بعد القراءة¹ لكن التقدير قوم عن ورش فامتنع ولو قال : بعض⁽³⁾، لارتفع، والقصر⁽⁴⁾ والمد من زيادات القصيد.

وظاهر عبارة الناظم ترجيح القصر حيث ذكره أولاً ثم نص عليه آخرًا، ويليه التوسط لتنكيره، والمد أقلها لأن قد مع المضارع تفيد التقليل، وهو أشهر عند البصريين وبه قطع ابن شريح، والمد هنا⁽⁵⁾ دون المد المتقدم، لتوحد العلة هنا وتعددها ثم [ولم يجز² في متقدم السبب وجها مسهل³ متأخره⁴] لقوة السبب⁽⁶⁾ بالتقدم وليس له منفصل أصلا.

وهذه الأوجه عند⁽⁷⁾ عدم الاندراج في أعم، وإلا فيسقط اللاحق إثر السابق نحو : «ءأمين» (5 آ 2) «وجاعوا أباهم عشاء» (12 آ 16)، وصلا.

1. في الأصل وفي ع : القراءات بالجمع. 2. ز. ع : يجز. 3. ع : مسهلا. 4. ز. خ : متأخر.
5. ما بين الحاصرتين مضطرب بين كل النسخ اضطرابا شديدا وتصويبه ملفق.

- (1) هو : عبد الله بن أحمد بن إبراهيم، أبو العباس نزيل بغداد، مقرئ حاذق صدوق أخذ القراءة عرضا عن قنبل وأبي عمر الدروي، وروى عنه القراءة أحمد بن نصر الشذائي، توفي سنة 318 هـ غاية النهاية 403/1 وليس هو : أبو نعيم شجاع البلخي المتوفى سنة 190، معرفة القراء الكبار 162/1.
- (2) الضمير لورش وقد سبق قبل صفحتين أن الشذائي نقل عنه المد بعد الهمزة المضمومة والمكسورة والمفتوحة.
- (3) اعترض ابن عاشر هذا الإصلاح بأنه يوهم أن يكون رمزا لقالون، وقد أصلحه أبو شامة بقوله «وبالمدلة الوسطى» أو «ووسطه أيضا» وأجاب ابن عبد السلام الفاسي عما قد يرد عليه من إيهامه الرمز لتافع ولكن في جوابه نظر إبراز المعاني ص 116 فتح الباري 935/1 لوحة 119 شذا البخور لوحة 103.
- (4) قال صاحب الأرجوزة في المسائل الزائدة في الحرز على التيسير :
(وباب أمن بمد، قصر :)
- (5) نظر ابن عبد السلام في هذه الدونية بأن ما سبق من نصوص الأئمة يفيد التسوية في المد بين هذا والمتقدم، وأن موضوع العلة واحد شذا البخور لوحة 103.
- (6) الذي عند ابن الجزري عكسه : وهو أن السبب يضعف بالتقدم، النشر 357/1، وكذا عند ابن عاشر وحاول المنجرة أن يوجه رأي الجعبري، فتح الباري 119/1، كما يأتي قريبا.
- (7) يعني هذه الأوجه للمد المتأخر عن الهمز تثبت عند عدم إدراجها في سبب أقوى وأعم، شذا البخور لوحة 104.

وجه المد الأخذ بالعلة الأولى وهي تقوية⁽¹⁾ حرف المد خوف ضعفه عند القوي، ووجه التوسط الاكتفاء بأدنى مد، ووجه القصر الاعتماد على العلة الثانية وهي أنه إنما مد في العكس⁽²⁾ ليتمكن من لفظ الهمزة، وهنا قد لفظ بها قبل المد، فاستغنى عنه وليلا يلبس الخبر بالاستفهام⁽³⁾.

واختياري القصر لأنه الأصل فلا لبس فيه وميلا إلا هذه⁽⁴⁾ العلة، ثم استثنى مواضع تفريعا على المد والتوسط فقال (96% ط) :

173 : سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحِ كَقِرْءَانَ وَمَسْئُولًا أَسْأَلًا

سوي ياء إسرائيل مستثنى من جملة المد⁽⁵⁾ والتوسط، وأو بمعنى⁽⁶⁾ الواو، ويعد ساكن صلة دلت على حذف موصولها، أي ما بعد ساكن، وصحيح صفته، وهو ما ليس بمعتل كقرآن، ومعطوفه خبر المبتدأ، أي هو كقرآن، وأسألا مستأنف مؤكد بالنون، وهو مع مسئولا تجنيس⁽⁷⁾، أي من مد أو وسط لورش باب «أمن» (13 آ 2) استثنى مواضع فقصرها، وهو معنى قول التيسير، وأجمعوا على ترك الزيادة، واستثنوا من ذلك كلمات، فمنها ياء إسراء يل حيث وقع، واحترز

1. في ز، ع : ووسط بدون ألف، لا ويصح.

- (1) لعل هذا هو المراد بقوله سابقا... لقوة السبب بالتقدم «أي أن القوة المراد بها التقوية بإطالة الصوت بحرف المد، ليلا يزداد ضعفه أمام قوة الهمزة، وقد تقدم هذا في آخر شرح البيت الأول في الباب، وهو المقصود بالعلة الأولى، والله أعلم.
- (2) العكس هو تقدم حرف المد على الهمز مثل «جاء».
- (3) سيأتي الكلام على مثل هذا في شرح البيت من باب الهمزتين من كلمة وطف وفي الأعراف والشعراء بها ءأمنتكم لكل ثالثا أبديا
- (4) يعني العلة الأخيرة وهي تجنب التباس الخبر بالاستفهام مع المد. كما سبق.
- (5) أي مما أفاده قوله : لورش مطولا، وقوله : ووسطه قوم، وقال في الكواكب الدرية 113/1... استثنى بها من ما الموصولة.
- (6) كقول الشاعر : «جاء الخلافة أو كانت له قدرا»
- (7) وهو تشابه اللفظين في التلظظ بهما حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ص 164.
- (8) تصرف الجعبري في كلام التيسير فقدم وأخر حتى أوهم أن الاستثناء مما أجمعوا على ترك الزيادة فيه، وهو من الممدود التيسير ص 31 وينظر شذا البخور لوحة 104.

بالياء من الألف، وهو تأكيد، وإلا فهو معلوم من الأصل⁽¹⁾ وجه استثنائه تخفيف الثقل باجتماع مد الألف المتصلة والياء المنفصلة غالبا والتركيب والعجمة مع كثرة نوره.

ومنها كل حرف مد وقع قبل همزته ساكن صحيح متصل⁽²⁾ نحو : «وقرآن مبین» (15 آ 1) و«الظمئان» (24 آ 39) و«عنه مسؤلوا» (17 آ 36) «مذء وما مد حورا» (7 آ 18) وخرج بقيد السكون المتحرك نحو : «لأبيه»⁽³⁾ «أزر» (6 آ 74) وبقيد صحيح المعتل سواء كان مدا نحو : «إذا جاعنا» (43 آ 38) و«فاء و» (2 آ 226)، أولينا نحو «الموعودة» (81 آ 8)، نص عليه مكي⁽⁴⁾، وعبارة الحصري تؤذن بعدم استثنائه، حيث قال : «وليس بحرف المد»⁽⁵⁾.

ويفيد الاتصال نحو : «من - امن» (2 آ 62) وقد استدركه بمثاله⁽⁶⁾، أوليس⁽⁷⁾ ساكنا ووجهه أن الضعيف إنما يخفى عند كمال اللفظ بالهمزة⁽⁸⁾ ولم يتم بعد الساكن الصحيح فأمن الخفاء، فلم يمد، ألا ترى أن حمزة استعان عليه بالسكت، وقيل⁽⁸⁾ لقبولها

1. لفظة الأصل ساقطة من الأصل. 2. في ز، ع، ب، خ : مد بدون تعريف وهو في الأصل (الحصرية) بالتعريف. 3. في ه، ز، ب : لفظ الهمزة.

- (1) المراد بالأصل هو الضابط والقاعدة، وهو ما أفاده البيت الأول في الباب : إذا ألف أو يؤها... الخ وآخر البيت الرابع : وقد يروي لورش مطولا، وأول البيت الخامس، ووسطه قوم، والله أعلم
- (2) يقال على هذا القيد ما قيل عن قول ابن بري :
(..... بعد صحيح ساكن متصل)
- قال ابن القاضي : قوله، ما لم تكن الهمزة... الخ نعت على جهة التأكيد الفجر الساطع لوحة 73.
- وقد قسم يحيى بن سعيد السملالي الهمز السابق على حرف المد إلى اثني عشر قسما هذا الحادي عشر منها هـ تحصيل المنافع لوحة 27.
- (3) هذا منفصل وقد سبق له أن ليس لهذا النوع منفصل أصلا.
- (4) الكشف 49/1.
- (5) قال : وإن كان قبل الهمزة الحرف ساكنا وليس بحرف المد فاقرأه بالقصر الحصرية، البيت 56.
- (6) المثال هو قوله : كقرآن ومسؤلوا.
- (7) هذا جواب من الجعبري على نفسه حيث قال، «متصل».
- (8) القائل السخاوي واعتبر أبو شامة تعليل السخاوي فاسدا من ثلاثة أوجه، تنتظر في إبراز المعاني ص 117، فتح الوصيد 1 لوحة 83.

النقل، ولو وقع للزم⁽¹⁾ قلت فيكون سببا لا مانعا، واللزم² لا يمنع التقدير ك(الا
 بزار رينا»3 آ 193) وينتقص ب(الموعودة» (81 آ 8)، وقد تحير⁽²⁾ بعضهم في
 توجيهه ولهذا أمر الناظم بالبحث عنه حاثا عليه بالمؤكدة ثم تم فقال :

174 : وَمَا بَعْدَ هَمَزِ الْوَصْلِ آيَةٍ وَيَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَاً

وما بعدهمز الوصل جر عطف على ياء إسرائيل، وآيت خبر مبتدأ أي مثاله
 آيت، وبعضهم مبتدأ خبره تلا : قرأ بقصر، أو تبع في استثنائه، ويؤاخذكم مفعول
 تلا على الأول⁽³⁾، والمصدر على الثاني والآن عطف، ومستفهما (ح)ال فاعل تلا،
 ولو فتح الهاء لكان حال⁽⁴⁾ الآن.

أي وسوى الذي بعد همزة الوصل ويأتي الكلام عليه في الهمزتين، وهو كل
 حرف مد وقع بعد همزة الوصل في الابتداء نحو : «آيت بقرآن» (10 آ 15) «آيدن
 لى» (9 آ 49) «أوتمن» (2 آ 283).

وهذا آخر استثناء التيسير⁽⁵⁾، ولهذا قال : وبعض⁽⁶⁾ النقلة كمكي⁽⁷⁾ والمهدوي
 والداني في الإيجاز، استثنى مواضع آخر منها : يؤاخذ كيف وقع، نحو : «لا
 يؤاخذكم الله» (2 آ 225)، ومنها «الن وقد عصيت» (10 آ 91) المستفهم بهما في
 يونس، وخرج بقيد الاستفهام نحو «ألن جئت» (2 آ 71) «الن حصص» (12 آ 51).

1. للزم ساقطة من الأصل. 2. ع : واللازم.

- (1) يعني لو وقع النقل لكان وقعه لازما، أي وقع لكونه لازما، ووقوعه على وجه اللزوم لا يمنع المد بل يكون سببا، واعترضه المنجرة ولم يسلم له التنظير بالابراز ينظر معناه في فتح الباري 1/ لوحة 120 وشذا البخور لوحة 105.
- (2) المتحير عنده أبو شامة قال بعد أن نصر على النقص «بالمؤودة» «فعمدي أن علة استثنائية مشكلة» إبراز المعنى ص 117.
- (3) يعني على تفسير تلا بقرأ، وهو مفعول المصدر «استثنائه» على تفسير تلا يتبع.
- (4) على الإعراب الأول اقتصر في الكواكب الدرية 1/113.
- (5) التيسير ص 31 وفيه تنبيه من الجعبري على أن التيسير سكت عن كلمات استثنائها غيره شذا البخور لوحة 105.
- (6) كلام الجعبري هنا موهوم جدا فالقارئ يتبادر إلى ذهنه أن هذا من قول التيسير والسبب إظهار الجعبري في محل الإضمار «وبعض النقلة» يعني قول الناظم : وبعضهم.
- (7) التبصرة ص 61 والكشف 50/1-53.

تنبيهات :

يفهم من قوله : وبعضهم أن المتقدم مستثنى للكل وليس كذلك لأن الصقلي لم يستثن شيئاً، ولم يستثن الحصري إسرائيل، وكذا مكي⁽²⁾، وفي الكافي⁽³⁾ فيه وجهان وما بعد¹ همز الوصل فالأولى حملة على شيوخه.

والمستثنى إلى⁽⁴⁾ آيت مما قبله همز محقق، ويواخذكم من المبدل و... إلن وعادا الأولى من المنقول، والمراد من إلن الألف الأخيرة لأن الأولى ليست من هذا الأصل لأن مدها للساكن المقدر أو للهمزة⁽⁵⁾ فيعلم⁽⁶⁾ من قرينة أولوية المغيرة بالالغاء² وهذا أظهر لرجحان المحقق على المقدر على تقدير إرادته،

وجه استثناء ما بعد همز الوصل عروضه أو عروض⁽⁷⁾ سببه، لا لإبداله لانتقاضه، بنحو «أمين» ووجه يواخذكم احتمال أصالة الواو فلم يتحقق السبب أو لضعفه بلزوم البديل بخلاف «هؤلاء. آلهة» (21 آ 98)، ووجه إلن، ليلا يجمع بين مدتين والأولى أولى بالثبوت لسبقها والثقل حصل بالثانية.

1. هـ، ز وما قبل، وفي الأصل، وفيما. 2. في ع : لفظ استثناء بدل بالالغاء.

- (1) المتقدم ما قبل يواخذكم، ويعم بظاهره «آيت» و«قرآن» و«مسئولا» وإسرائيل، وأضاف المنجرة أنه يفهم أيضا أن بعض رواة المد في هذا الباب مد «يواخذكم» وليس كذلك لأنهم مجمعون على استثنائه وإن اختلفوا في استثناء غيره مثل «إلن» و«عدا الأولى»، ينظر ملخصه في النشر 357/1، وفتح الباري 1 لوحة 120.
- (2) تنظر التبصرة ص 60.
- (3) الكافي لابن شريح، والذي نقله المحقق ابن الجزري لابن شريح أنه ممن لم يستثنوها هـ النشر 341/1.
- (4) يعني : آيت، قرآن، مسئولا، إسرائيل.
- (5) معنى الكلام كما أوضحه ابن عبد السلام الفاسي أن يقال وعلى فرض أنها من هذا الأصل فمدها للهمز السابق، شذا البخور لوحة 106.
- (6) يعني : وتقريفا على هذا التقدير الأخير يعلم أن المراد الألف الثانية من كونها أولى بالالغاء بسبب التغيير الذي لحقها من جراء نقل حركة الهمزة، ينظر فتح الباري 1 لوحة 121 وشذا البخور لوحة 106.
- (7) لهذا المعنى أشار معاصر الجعيري من المغاربة، أبو الحسن ابن بري فقال :
وما أتى من بعد همز الوصل كآيت لانعدامه في الوصل
وقال الجادري : وبعد همز الوصل لعدمه في الوصل
أرجوزة النافع : البيت 106، وينظر الفجر الساطع لوحة 77-78.

وقال السخاوي¹ أبقيت الأولى لتحقق سببها⁽¹⁾، وهذا يوزن بأن² الأولى مدت للهمزة السابقة، لا للساكن المقدر⁽²⁾، فيجري لورش فيها الأوجه الثلاثة، وعلى اعتبار السكون لا يجري إلا المد، وسنحققه في الهمزتين، والمد فيهما⁽³⁾ على الأصل المقدر ثم تم المستثنى فقال :

175 : وَعَاداً الْأُولَى وَأَبْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

وعادا الأولى نصب عطف على يواخذكم. ولا يتزن البيت إلا بكسر التنوين والنقل على حد : «من⁽⁴⁾ لحر» وابن غلبون مبتدأ مضاف، وغلبون فعلون من الغلبة كحمدون من الحمد ومنعه من الصرف هنا على رأي أبي⁽⁵⁾ علي الفارسي في اعتبار مطلق الزائدين وصرفه في قوله وقال ابن غلبون على المختار أخذا بالمذهبيين (97% و) وطاهر عطف بيان وقال خبر المبتدأ ويقصر يتعلق به، وجميع الباب مضاف⁽⁶⁾، أي باب المد المتأخر عن الهمز، وقولا عطف على قال، أي نسبه إلى ورش، ورد على من عزا إليه⁽⁷⁾ غيره، أي واستثنى ذلك البعض (عادا الأولى) بالنجم (أ 50) وسيأتي خلافها، وهو معنى قول الحصري «وقولك الأولى وصف عاد ذوي الخسر».

1. السخاوي ساقطة من : ب 2. بأن ساقطة من : ز، خ.

- (1) الذي قاله السخاوي في شرح هذا البيت : وأما بالن فإنه اجتمع فيه همزتان محققة ومخففة فمد للمحققة وترك المد للأخرى، فتح الوصيد لوحة 83.
- (2) هذا يفيد أن قوله سابقا لأن مدها للساكن المقدر : مجرد افتراض لا حقيقة مؤكدة بدليل العطف السابق.
- (3) (الضمير في فيهما للهمزتين في الان أو للحاليتين : حالة تقدم الهمز، وحالة اعتبار السكون فتح الباري ا لوحة 121).
- (4) هذا مما جرى على الألسنة حتى يظنه السامع أصلا هكذا وضع، وهو في الأصل نقل.
- (5) وفي مقابله رأي ابن جني الذي يجيز فيه الصرف وأن المنع عنده للضرورة ابراز المعاني ص 119
- (6) أي مضاف إليه.
- (7) الذي عزا إليه هم المصريون قال السخاوي، وإنما اعتمد ابن غلبون على رواية البغداديين فأما المصريون فإنهم رواوا التمكين عن ورش ه فتح الوصيد ا / لوحة 84 وينظر غيث النفع وسراج القارى المبتهى ص 72 و328.

وخرج بقيد عادا، نحو : الآخرة¹ والأولى.

وجه قصرها امتناع تقدير (وجود الهمزة لامتناع تقدير)¹ سكون اللام² المدغم فيه فأشبهت اللازمة كـ«أندادا ليلوا» (14 آ 30).

تفصيل : إطلاقهم استثناءها يعم الوصل والابتداء، وتعليلهم يقتضي أن يكون الحكم في الوصل والابتداء بحذف الهمزة، أما في الابتداء بها فلا إمكان تقديرها²، وهذا آخر المستثنيات اتفاقا واختلافا³.

استدراك : يستثنى أيضا الألف⁴ المبدل من التنوين نحو : «لو يجدون ملجئا» (9 آ 57)، و«لا يسمع إلا دعاء» (2 آ 171)، لعروضه وقفا ذكره ابن⁵ شريح، قال مكي⁶، ولا يجري مجرى «راء القمر» (6 آ 77) و«وتراء الجمعان» (26 آ 61) و«تبوعوا الدار» (59 آ 8) لأن أصلها الثبوت، وحذفها عارض ثم نص على القصر ليلا يوهم³ خروج ورش من قوله فقصر بظاهر⁷ التخصيص، فقال : وظاهر بن غلبون أخذ بقصر حرف المد الآتي بعد الهمزة مضافا إلى من⁴ قدمت لما عللت، وجعل ورشا قائلا به لا بغيره، وغلط⁵ من نسب غيره إلى ورش على حد قراءة

1. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 2. لفظ اللام ساقط من : ب. 3. هـ، ز، خ : يتوهم.
4. في ز، ب : ما بدل من. 5. في هـ، ز، ب : أو غلط بالألف.

- (1) لا مفهوم للفظ «الآخرة» فقد وردت مقرونة بها أو مجاورة لها خمس مرات فقط من أصل ست عشرة مرة، غير «عادا الأولى» وكلها خارجة ينظر ترتيبها في : هداية الرحمان لألفاظ آيات القرآن ص 56.
- (2) أقول : لأن الادغام الذي يمنع تقدير سكون اللام قد زال فلم يعد هناك مانع من سكونه وإذا سكنت اللام ظهرت الهمزة.
- (3) سبق التعليق على قوله : وهذا آخر استثناء التيسير.
- (4) قال ابن بري
- (5) وألف التنوين أعنى المبدلة منه لدى الوقوف لا تمد له قال ابن الجزري : وهذا أيضا مما لا خلاف فيه وهو عنده الأصل الثاني الذي لا خلاف في قصره والأول أن يكون قبل الهمزة ساكن صحيح وهما في كلمة واحدة كقراان إلخ النثر 340/1-341.
- (6) التبصرة ص 62، والكشف 54/1، وفيه تصرف كبير.
- (7) ظاهر التخصيص هو قول الشاطبي : وقد يروى لورش مطولا بعد أن ذكر القصر للكل، وقبل ذكره التوسط لقوم.

يعقوب «أن لن تقول⁽¹⁾ الأَنْس» (72 آ 6)، وحمل المد فيه على طريقة الترتيل والتجويد، وهذا التأويل بعيد لضبط رواية المد ولو قدم قوله : وابن غلبون إلى قوله : ووسطه قوم لكان أحسن على نحو :

ووسطه قوم وبالقصر طاهر يواخذكم أتى للايمان مثلاً⁽²⁾

لكن قصد التنبيه على أن الاستثناء (مفرع)² على الأولين دون الثالث⁽³⁾، ولما تم الكلام في المد للهمز إنتقل إلى الكلام على المد للساكن فقال :

176 : وَعَنْ كُلِّهِم بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجِهَانٌ أُصْلًا

وعن كلهم الضمير للسبعة، وبالمد : بزيادة المد، وما موصولة بقبل ساكن، أي حرف المد الذي وقع قبل ساكن مبتدأ، وأحد الجارين خبره، والآخر متعلق⁽⁴⁾ بالخبر، وعند سكون الوقف مضافان، خبر وجهان. وأصلاً صفتها والألف ضميرهما، والساكن هو ثاني سببي المد الفرعي، وينقسم إلى لازم وعارض، وكل إلى مظهر ومدغم.

أي اتفق السبعة على زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقاً⁽⁵⁾ زيادة متساوية⁽⁶⁾ حازجة بين الساكنين، ومن ثم سمي مد

أ. ز، ب. خ. رواية 2. لفظ مفرع زيادة من : ب

- (1) قال ابن مهران : بفتح القاف وتشديد الواو مفتوحة، مثل ما روي عن الحسن وعاصم الجحدري والخليل وغيرهم المبسوط ص 449. وقد اختلفت كتب التفسير في نسبة هذه القراءة فنسبها ابن عطية إلى الحسن والجحدري وابن أبي بكرة ويعقوب هـ المحرر الوجيز 133/16، ونسبها القرطبي إلى يعقوب والجحدري وابن أبي إسحاق، ولم يذكر الحسن وهذا أنسب لأنها لو ثبتت عن الحسن لذكرت مع الأربعة عشر أو في القراءات الشاذة، ينظر الجامع لاحكام القرآن 9/19.
- (2) (يلاحظ أن هذا الإصلاح مزج فيه بين ثلاثة أبيات، وقد قال عنه ابن عبد السلام الفاسي : فيه يظهر نادني تأمل : شذا البخور لوحة 106)
- (3) الاستثناء سوى ياء إسرائيل، والأولان : الإشباع والتوسط، (مطولا ووسطه) والثالث القصر (بقصر جميع الباب) فتح الباري 1/ لوحة 122.
- (4) جعله في الكواكب الدرية 114/1 متعلقا بما تعلق به الخبر. وقد عين كلا منهما فجعل الثاني متعلقا بمحذوف خبرا. والأول متعلقا بما تعلق به الخبر
- (5) يعني مظهرا كان أو مدغما.
- (6) سبقت الإشارة إلى قضية التساوي والتفاوت وسياتي مزيد من الكلام عليها والذي عليه العمل عند المغاربة تفاوت المراتب. فتح الباري 1/ لوحة 122.

العدل⁽¹⁾ ومد الحجز⁽²⁾، ثم اختلفوا في المد للساكن العارض المعبر عنه بسكون الوقف، واندرج فيه⁽³⁾ إشمامه لصدق الإسكان عليه، واحترز بسكون الوقف عن رومه، إذ لا اجتماع فيه⁽⁴⁾، ومن هذا⁽⁵⁾ علم أن المراد بالمتقدم اللازم.

مثال اللازم المظهر «ءالن، للمبدل⁽⁶⁾ المحقق، والمدغم الواجب نحو «الضالين» و«الصفات» (137 آ 1) و«الحاqqه» (69 آ 1) و«حاجه» (6 آ 80).

والجائز⁽⁷⁾ نحو : «تامروني أعبد» (39 آ 64)، و«الابرار رينا» (3 آ 193) «ولا تعاونوا» (5 آ 2) للمدغم ومثال العارض «سريع الحساب» (2 آ 208) «قدير» (2 آ 20) «يومنون»¹ (2 آ 6).

أبحاث : من هنا إلى قوله فيمطلا من زيادات القصيد، أكثرها قواعد تجويدية تبرع بها الناظم أثابه الله تعالى.

ولما كان المراد بالمد هنا زيادة على الأصل، تعين أن يتوجه الكلام إلى الثابت⁽⁸⁾ وذلك في المظهر⁽⁹⁾ المنفصل غير المركب² والمركب المبدل عن همزة الوصل وصلًا، والمدغم المتصل، والمنفصل السابق الاجتماع إذ غيره محذوف، نحو : خف قل، و«وقالا الحمد لله» (27 آ 15)، و«وإذا الجبال» (81 آ 3) «وإلى أولى

1. ب : مومنون. 2. خ : عند المركب.

- (1) سمي بذلك لأنه يعدل الحركة أي يقوم مقامها أو لاعتدال النطق بالهمزة في المهموز عند الإدخال مثال ذلك «أندرتهم» جمال القراء وكمال الإقراء 523/2، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 122.
- (2) سمي بذلك أيضا للحجز بين الساكنين نفس المصدرين.
- (3) الضمير لسكون الوقف : أي اندرج فيه إشمام الوقف.
- (4) يعني في الوقف بالروم فلا يجتمع فيه ساكتان لأن حرفه محرك.
- (5) الإشارة لذكر سكن الوقف أي من تخصيص الخلاف في عجز البيت بسكون الوقف علم أن المقصود بقوله في صدر البيت «ماقبل ساكن» الساكن اللازم مثل دابة، ينظر شذا البخور لوحة 106.
- (6) أي للذي يبذل همزة الوصل وهي الثانية في «ءالن» ولا يسهلها ويحقق الهمزة الثالثة ولا ينقل حركتها المصدر السابق، وفتح الباري 1/ لوحة 122.
- (7) يعني المدغم الجائز فهو معطوف على : والمدغم الواجب، والمراد بالوجوب والجواز اللغويين وإن كان إدغام «تامروني» واجبا فالوجوب من حيث الرواية لا من حيث اللغة شذا البخور لوحة 106.
- (8) أي إلى حرف المد المفلوظ به الموجود في نفسه لا المحذوف.
- (9) قال ابن عاشر : الله حسيبه على إتعاب طلبة العلم وما هذا إلا نوع من الكتمان ولعل في الكلام تصحيحا، وأجاب المنجرة بأن إثبات حرف المد ليرتب عليه الزيادة، فتح البار 1/ لوحة 122.

الأمر» (83 آ 4) «وإلى الله» (28 آ 3)، و«قالوا اطيرنا» (27 آ 47) و«محلي⁽¹⁾ الصيد» (1 آ 5).

وحيث اقتصر على تخصيص سكون الوقف اندرج في الأول⁽²⁾ نحو :
«الابرار ربنا» «ولا تعاونوا»، مدغمين، «ومحياي» (6 آ 162) «والاي» (65 آ 4) مسكنين، وتعين مدها وجها واحدا عنده⁽³⁾، وقد نقل صاحب⁽⁴⁾ غاية الاختصار في الأول الأوجه الثلاثة، وإن فسر الإسكان اللازم بالذي لا يحول عن السكون كان عارضه (الذي يتحرك حالة ما، وإن فسر بالذي يسكن حالي الوصل والوقف كان عارضه)¹ ما يسكن في أحدهما وهو المفهوم من كلام⁽⁵⁾ الناظم، وصرح به في الكافي ومكي⁽⁶⁾ فنحو محياي، على الأول⁽⁷⁾ عارض، وعلى الثاني لازم، وإن أراد بقوله ساكن، الساكن اللفظي خرج «الن» لنافع فتجري وجوه الهمزة المتقدمة وإن أراد الأعم من اللفظي والتقديري² تعين المد إن لم يعارض⁽⁸⁾، والأول أظهر لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق، وكذا وصل ميم «الم³

1. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 2. في ز، اللفظ والتقدير، بدون ياء النسب.
3. لفظ : الم، ساقط من ع، ب.

- (1) الأمثلة كلها لما حذف فيه حرف المد، وهو غير مرسوم في نحو : «خف» و«قل» ومرسوم في باقي الأمثلة وهذا الباقي واجب الحذف في الوصل واجب الإثبات في الوقف، والأمثلة كلها لما لا يقبل الزيادة، شذا البخور لوحة 106-107.
- (2) يعني بالاول السكون اللازم واعترضه المنجزة بأن اندراجه في سكون الوقف أولى. والجعبري عنده تابع لابي شامة ابراز المعاني ص 120 وفتح الباري 1 / لوحة 123 وشذا البخور لوحة 107 وينظر النشر 314/1 و333.
- (3) الضمير في : مدها للثلاثة، وفي عنده للناظم.
- (4) هو الحافظ أبو العلاء الهمداني تقدمت ترجمته، والمراد بالاول الأبرار ينظر عن التعليقين : المصدران السابقان فتح الباري وشذا البخور.
- (5) أي من قوله : ما قبل ساكن، وعند سكون الوقف.
- (6) ينظر الكشف 1 / 62 و64-67.
- (7) يعني التفسير الاول للإسكان وكذا يقال في : «وعلى الثاني».
- (8) المعارضة تحصل بترجيح السبب الملفوظ وهو الهمز المتقدم على اعتبار السبب المقدر وهو إسكان لام التعريف التي تحرك بنقل حركة الهمز إليها، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 107.

الله» (3 آ 1) بغير الساكت⁽¹⁾، و«الم احسب» (29 آ 2) للناقل إن اعتبر الأصل (98% ظ) مد، أو اللفظ جرت فيه وجوه⁽²⁾ سكون العارض بجامعه، وقوله : وجهان أصلا، دائر بين المد والتوسط والقصر، إما الأولان أو الأخيران، أو الطرفان، ومراده الأولان، المد والتوسط، ويكون الخلاف مفرعا على المد المتقدم، والتقدير : وجهان في مقدار⁽²⁾ الزيادة، مركبة⁽³⁾ ومشبعة، وقوله : أصلا أي اشتهرا في النقل فجعلنا أصليين يعتمد عليهما لا باعتبار المأخذ لأنهما مفرعان⁽⁴⁾ على القصر، وفهم من قوله أصلا : ثالث لم يؤصل، أي لم يشتهر عنده⁽⁵⁾ وهو القصر.

فإن قلت تخصيص الشيء بالصفة ينفيها عن غيره عند القائل⁽⁴⁾ به شرط وجود الغير فمن أين علمنا القصر حتى ينفي عنه الشهرة ؟ قلت : من قاعدة أن الأصل ألا يعتد بالعارض وإن اعتد به فمع حكم الأصل، أو من حصر القسمة، وهذا رأي السخاوي⁽⁵⁾، لكنه لم يخلصها من العبارة، وقيل لم يعين الوجهين لشهرتهما، قلت لو اشتهرا ما تحير فيهما بعض⁽⁶⁾ الشراح وادعى أن الظاهر أنهما⁽⁶⁾ المد والقصر، والحق أن عبارته مبهمة، وينبغي أن يقدر أصلا عن الكل

1. لفظ : وجوه. ساقط من : ب. 2. ه. ز. ب. قدر. 3. في ه. ز. ممكنة. وهي محتملة لأن كلمة مركبة مبهمة. 4. في : ز. ع. ب. فرعان. 5. عنده ساقطة من : ع. 6. في ه. : إنما هو.

- (1) أما الساكت فهو أبو جعفر، وكذا الأعشى فتح الباري 1 / لوحة 123. وقال في الدرر المضية : «حروف التهجي افضل بسكت كما ألف الأ...» أي أن المرموز إليه بالألف من ألا قرأ سائر فواتح السور بالسكت على كل حرف : ينظر : الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث : للشمس المتولي ص 129 وكذا شرح السمنودي للدرر ص 39.
- (2) في جريان الوجوه الثلاثة هنا مع قوله قبل تعيين المد نظر لأنه لا فرق بينهما. لان الناقل هو نافع هنا وثم، ينظر شذا البخور لوحة 107-108 ولم يظهر لي بوضوح توجيه المنجرة لقول الجعبري إلا اتباعه لقول الفاسي في شبرحه، وهو تفقه وقياس كما قال ابن عبد السلام ينظر فتح الباري 1 / لوحة 123.
- (3) فسر ابن عبد السلام - تخميناً - مركبة بمعنى العلة، إذ ينظر إلى التوسط من جهتي الأصل الذي يقتضي القصر، والعارض الذي يقتضي المد فيرجع إلى التوسط، وهو نظر دقيق. شذا البخور لوحة 108.
- (4) القائل به هو القائل بمفهوم الصفة، وهو غير أبي حنيفة، ينظر حاشية البناني على شرح المحلى لجمع الجوامع 1 / 252.
- (5) فتح الوصيد 1 لوحة 84.
- (6) بعض الشراح الذي تحير وادعى أن الظاهر أنهما المد والقصر، هو : أبو شامة. قال ولا يظهر لي أنه أراد بالوجهين إلا القصر والمد هـ إبراز المعاني ص 121.

ليمنع⁽¹⁾ رمزه، وهذه الأوجه الثلاثة عنده، اثنان منها : المد والتوسط متساويان والقصر دونهما⁽²⁾، وقد نقل الداني الثلاثة في تحديده⁽³⁾ قال : إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه بالإسكان أو الإشمام حرف مد فمن أهل⁽⁴⁾ الأداء من يزيد في تمكينه وإشباعه، ومنهم من لا يبالي في إشباعه، وعليه ابن⁽⁵⁾ مجاهد، ومنهم من⁽⁶⁾ يمكن مده ولا يشبعه زيادة على صيغته لكنه نزلها على أحوال الترتيل والتوسيط⁽⁷⁾ والحد، وأطلق ابن شريح المد والقصر، ولم ينقل الحصري سوى القصر قال :

وإن يتطرف عند وقفك ساكن فقف بون مد ذاك رأيي بلا فخر

فجمعك بين الساكنين يجوز إن وقفت وهذا من كلامهم الحر

أي يجمع في الوقف² بين ساكنين ليس أحدهما حرف مد فمع المد أولى،

ولو قال الناظم : وقبل عروضه أقصر أو وسط أطولاً³.

لكان أعم وأنصر⁽⁸⁾، وقول المالكي :

لدى الوقف مع يا عين خُلفُ

1 في كل النسخ : تجريده والتصويب من مختلف المراجع كما يأتي 2. في الوقف ساقطة من : ز. 3. هـ. ز. : أقصرن وسط امطلا ع : أقصر أو وسط امطلا ب : أقصر أو وسط أنطلا.

- (1) هذا رد لقول أبي شامة : «ولا يمتنع أن يكون» أصلاً «رمزا لنافع إبراز المعاني ص 121.
 - (2) التساوي والدونية في الشهرة وليس في المقدار، إذ ذلك غير معقول.
 - (3) هو : كتاب التحديد في صناعة الاتقان والتجويد، (التحديد بالحاء ودالين) كما في مقدمة : المحكم في نقط المصاحف ص 16. وفي مقدمة «المكتفى في الوقف والابتداء» ص 37، وفي هامش 12 منه مطلق نسخته، وفي الأعلام للزركلي 367/4، التجديد بالجيم ودالين، وهو كما أثبتناه في غاية النهاية 505/1 وقد اختلفت نسخ الكنز في آخرها ما بين التحديد والتجديد والتجريد
 - (4) نسب للقهاء من مشيخة المصريين كالأخافيش وحمرزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان : النشر 335/1.
 - (5) والأهوازي وابن شيطا والشذائي والداني، نفس المصدر
 - (6) كالحصري والجعبري كما يأتي، وصحح ابن الجزري الأوجه الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه : نفس المصدر 336/1.
 - (7) ويسمى التدوير. نفس المصدر 207/1.
 - (8) أنصر منه قول الشيخ ميمون الفخار :
- فصل وفي الوقف لساكن طسرا قصر وإشباع وتوسيط جرى

يقتضي وجهين مبهمين، وقوله : ومدهم⁽¹⁾ أحق عين أحدهما .
واتفق الكل على مقدار⁽²⁾ المد اللازم بخلاف الهمز، لأن الغرض الفصل بين
الساكنين ويحصل بمقدار⁽²⁾ حركة، وقول السخاوي⁽³⁾ :

والمد من قبل المسكن دون ما قد مد للهمزات باستيقان⁽⁴⁾

محمول (عليه)⁽⁵⁾ وقال الأهوازي في إيضاحه : قدر ألف، وقال ابن أبي
برزة⁽⁶⁾، قدر ألفين وأجرى الداني في جامع البيان، فيه مراتب المد المتصل، فإن
كان رواية⁽⁷⁾ صير إليه أو نظراً فموقوف عليه، وقول ابن⁽⁸⁾ دلة، كمثل : ولا الضالين،
جاء عكسه، والمد للوقف مثله والتوسيط كالحركة المختلفة، والقصر عدول عن
الفرعي.

وجه المد اللازم أنه تقرر في التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين،
فإذا أدى الكلام إليه² حرك أو حذف أو زيد في المد ليقدر متحركاً وهذا من
مواضع الزيادة، وهو معنى قول الخاقاني⁽⁹⁾ :

1. عليه ساقطة من الأصل. 2. ع : عليه.

- (1) لعله يقصد قول الناظم : «وعن كلهم بالمد» وهذا من غوامض أسلوب الجعبري.
- (2) قال المنجرة الأب : أي ونصف، أي حركة ونصف، ولابن الجزري في اختلاف أهل الأداء في تحديد
هذا المقدار كلام طويل وتفصيل حسن النشر 1/317-318.
- (3) هو علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو الحسن الهمداني السخاوي. مقرر مفسر نحوي لغوي شيخ
مشايخ الاقراء بدمشق، قرأ على الشاطبي، وقرأ عليه أبو شامة توفي سنة 643 هـ غاية النهاية 1/
568. ومعرفة القراء الكبار 2/631.
- (4) البيت الثامن من نونية السخاوي.
- (5) يعني على المقدار المذكور قبله.
- (6) لعله ابن أبي بزة أي البرزي.
- (7) قال ابن الجزري : وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضا أن المراتب تتفاوتت تفاوتها في المتصل هـ.
وهذا يعني أنه رواية لانظر النشر 1/317.
- (8) هو أحمد بن محمد بن أبي المكارم، أبو العباس الواسطي، شيخ محقق أديب قرأ على عبد السميع
بن غلاب، وقرأ عليه حسن بن صالح القوساني، له كتاب : المغنية في العشر عن طريق در الافكار،
توفي سنة 653 هـ غاية النهاية 1/131. ومعنى كلامه أن المد للهمز كجاء مثل المد للازم المدغم مثل
الضالين وهو عكس قول الداني مراتب المد للازم كمراتب المد المتصل: ينظر شذا البخور لوجه 109
- (9) هو أبو مزاحم موسى بن عبد الله صاحب القصيدة المشهورة جود القرآن على الحسن بن عبد
الوهاب وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي، والبيت هو 43 من قصيدته، توفي سنة 325 هـ غاية
النهاية 2/320، ومعرفة القراء الكبار 1/274.

مددت لأن الساكنين تلاقيًا فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر
وتحقيقه⁽¹⁾ أنها عرض زيد على الذات كالحركة، لا أن الزيادة فصلت بينهما
لأنها مثلٌ. ووجه مد العارض حملهُ على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط تحت
الحكم مع حفظه⁽²⁾ على الأصل ووجه القصر أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين
مطلقاً⁽³⁾ فاستغني عنه.

واختياري القصر لجريانه على القاعدة ولا فرعية⁽⁴⁾

177 : وَمُدُّ لَه عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلًا

ومد أمر، وفي داله الحركات الثلاث، والرواية الفتح، وله لأجله يتعلق بالفعل،
والهاء للساكن وعند الفواتح ظرفه، وهي جمع فاتحة، ما يبتدأ به السورة، أي
حروف الفواتح المفردة. ومشبعا : مبالغا حال فاعل مد، ولوروي فتح الباء لكان
صفة، مصدر مقدر، وفي عين الوجهان اسمية مقدمة الخبر، وحرك نون عين ونونها
ضرورة، على حد قوله⁽⁵⁾ :

«وقائل أسيت فقلتُ جير»³ (99% و)

1. في : هـ، ز، ب حطه. 2. في : ع : وللفرعية، ولا يحتج التعليق بالقاعدة مع الفرعية.

3. في : ب : خير بالخاء وهو تحريض ينظر لسان العرب 14 / 36.

(1) سبق - لابن عبد السلام الفاسي - قبل أسطر - تعليق نفيس جدا على قول الجعبري والتوسيط
كالحركة المختلصة، عقب فيه على تحديد شيخه لمقدار الزيادة للتوسيط بثلاثي الحركة المبنية على أن
توسيط ورش مثل «ءامن» ألف وتلث، انتهى فيه إلى أن غاية الزيادة ألفان وأن الزيادة للتوسيط ألف
تامة، قال وهو الذي عليه الأداء عندنا اليوم.

وهنا يوضح تحليل الجعبري لكلام الخاقاني بمعنى أن الزيادة وإن كانت مثل المزيد عليه اعتبرت
كحركة ليصح الفصل بها بين الساكنين، ينظر شذا البخور لوحة 199 وفتح الباري 1 / لوحة 124 .

علق ابن عبد السلام على نسخة «حطه» وهي لا تناسب لفظ على، بل تناسب عن نفس المصدر.

(2) سواء كانا صحيحين أو معتلين أو أحدهما.

(3) عند احتيار القصر لم تنبج حاجة إلى دعوى تفرع الوجهين على المد.

(4) قيل إن البيت منسوب لذي الرمة ولكنه ليس في ديوانه، وتمام البيت :

..... أسي إنني من ذاك إنني

وجير معناه : نعم، وأسيت : جزئت لسان العرب 14 / 36 ومغني اللبيب ص 163 الشاهد 189

والشاهد في سكون راء جير، ونون في البيت للوزن.

ولم يحكها، ولام الوجهان للمعهود السابق، فهذا شأن المعرفة بعد النكرة كقوله تعالى :

«فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» (72 آ 16) بخلاف النكرتين، وتحتمل¹ المعرفتان الأمرين كقوله تعالى : «فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا» (94 آ 5 و6) على اتحاد المعرفتتين قيل : لن يغلب عسر يسرين⁽¹⁾، وعلى اختلافهما قوله : «الذين قال لهم الناس إن الناس⁽²⁾» (3 آ 113) والطول فضلا : أي على التوسيط، كبرى معترضة للبيان، ثم عطف على الصغرى⁽³⁾ فقال :

178 : وَفِي نَحْوِ طَه الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ

وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٍّ فِيمَطَلَا

وفي نحو طه القصر اسمية مقدمة الخبر، والتقدير في طه ونحوه، وإذا ليس ساكن فعلية معللة، والمرفوع اسم ليس، وخبرها محذوف⁽⁴⁾، وما في ألف من حرف مد اسمية، وما نافية وألف محكي⁽⁵⁾، ومن في الابتداء لاستغراق النفي، لا زائدة، على حد : ما في الدار ما⁽⁶⁾ رجل، بخلاف، من أحد، وفيمطلا : فيمد، ومنه المماثلة منصوب بإضمار أن بعد فاء جواب النفي.

الحروف التي وقعت في أوائل السور غير⁽⁷⁾ مركبة مندرجة في الأحكام² المتقدمة ولكنه أفردتها لتنوعها جريا على عادة بعض المصنفين، وسكونها أقوى،

1. في هـ، ز، ب : ويحتمل بالياء. 2. في ع : أحكام بدون تعريف وهي كذلك تحتاج إلى تقدير وعدمه أولى.

(1) هذا طرف من حديث ساقه البخاري في تفسير سورة : «الم نشرح» فتح الباري 540/8، وتتنظر بقية مصادره في موسوعة أطراف الحديث 721/6.

(2) القاعدة - كما هو معروف - أغلبية وليست كلية، وبقي على الجعبري التمثيل للصورة الرابعة وهي إعادة المعرفة نكرة كقوله تعالى «يسالك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا» (4 T 153) فالكتاب الثاني غير الأول فتح الباري 1/ لوحة 123، وشذا البخور لوحة 116.

(3) يعني على : وفي عين الوجهان.

(4) تقديره : بعده، أي بعد طه الكواكب الدرية 1/ 115.

(5) يعني ليس في لفظ ألف، من قوله تعالى «الم» حرف مد مطلقا.

(6) المثال لاستغراق النفي والذي بعده لما تكون فيه من زائدة لأن «رجل» في : ما في الدار من رجل لا يختص بالنفي كما يختص به لفظ أحد في مثل : ما في الدار من أحد، ينظر شذا البخور لوحة 110، وينظر فتح الباري 1/ لوحة 123.

(7) غير مركبة حال من فاعل وقعت وليست خبرا.

وستنقسم إلى ثنائي وثلاثي وينقسم الثلاثي إلى ساكن الوسط : إما مدي أوليني وإلى متحركة⁽¹⁾، فالأول خمسة را، ها، يا، طا، حا. وفيه مد أصلي، عار⁽²⁾ من الفرعي لعدم الساكن بعده، وإليه أشار بقوله : وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن، قال ابن شريح إلا ما روى أهل المغرب عن ورش أنه يمد ذلك إلا الرء وطه⁽³⁾.

الثاني سبعة، لام، كاف، صاد، قاف، سين، ميم، نون، وهذا فيه مد فرعي لأجل الساكن بعده، وهو معنى قوله، ومد له عند الفواتح مشبعاً.

ونقل أبو العز الواسطي في المدغم وجهين : أحدهما أنه أقصر من المظهر لضعف سببه بالإدغام والثاني وهو مرجح الكافي أنه أطول منه، لتحصنه بالمدغم فيه، والحق أنهما سببان لأن سكونهما واحد، وعليه الجمهور.

تنبيهات : قوله : للساكن⁽⁴⁾، إن أراد اللفظي، تعين قصر «ميم الله» في الوصل، لغير الأعشى و«ميم احسب الناس»⁽⁵⁾ لورش، وإن أراد الأعم تعين مدهما والأول أظهر لأنه المتبادر إليه عند الإطلاق⁽⁶⁾، وقد نقل مكي⁽⁶⁾ والمهدوي وابن شريح فيهما. المد والقصر للفظ.

1. لفظ تعين ساقط من الأصل، وضبط قصر مبنياً للمفعول. 2. لفظ الناس ساقط من : هـ، ز.

- (1) الأقسام إذن أربعة كما حررها يحيى بن سعيد السلماني ومجموع الأحرف أربعة عشر خمسة في القسم الأول وسبعة في الثاني وواحد في كل من الثالث والرابع. قال ابن القاضي. هذه الأربعة عشر كلها مكررة لإحرفين هما : الكاف والنون. الفجر الساطع لوحة 89. وينظر تحصيل المنافع لوحة 31.
- (2) جمع أبو شامة هذا القسم مع القسم الرابع «ألف» وقال : لآمد فيهما لفقد الساكن في حا وأخواتها ولفقد حرف المد في ألف. إبراز المعاني ص 123 والخلاف لفظي فقط، لأن نفي المد عن القسم الأول يعني به الزائد على الأصلي فيجتمعان، ويرمز للحروف التي لا تمد بقولهم «حي رهط».
- (3) نفس هذا الكلام عند ابن الجزري النشر 4/346 وفي تحصيل المنافع لوحة 31 أن الإشباع عن ورش غير مشهور وقد نسبة لابن الباذش في الإقناع وعلله بتقدير الساكن نحو : طاه، وحاه، وياه، ولم يستثن فيه الرء وطه، كما استثناها ابن الجزري والجعبري.
- (4) يشير إلى قول الناظم «ومد له» وهو من غوامش أسلوبه.
- (5) قال يحيى بن سعيد السلماني : إلا أن يتغير الساكن فيكون فيه ثلاثة أقوال والمشهور الإشباع، وذلك في «الم الله» عند الكل و«الم احسب» عند ورش نفس المصدر.
- (6) الكشف 1/64-65 وقد اختار المد في «الم أحسب» وعدمه في «الم الله».

قال : وهو القياس⁽¹⁾، وقوله مشبعا تنصيص على المد التام، ونفي لاحتمال التوسيط لصدقه عليه⁽²⁾.

الثالث، حرف عين فاتحة مريم والشورى المشار إليهما بقوله : وفي عين الوجهان، نقلهما مكي⁽³⁾ : المد والتوسيط المتقدمان في قوله : وجهان¹ أصلا.

وجه المد لزوم السكون والمد متمكن كما يأتي تقريره، ووجه التوسيط قصور حرف اللين - لعدم المجانسة - عن حرف المد، ورجح المد ابن مجاهد⁽⁴⁾ وهو رأي الناظم لقوله : والطول فضلا، فرارا من التقاء الساكنين، ورجح التوسيط ابن غلبون وهو اختياري لأنه كاف في تقدير الحركة، وموفر على حرف اللين⁽⁵⁾ مقتضاه.

فإن قلت : لو قال والمد مكان الطول لكان² أغنى، قلت : لا إذ لو قال : والمد لأوهم ترجيح أصل المد على عدمه، والغرض ترجيح إشباع المد على تقليبه.

تنبيهات خرج بقيد الفواتح نحو : « العين بالعين » (45 T 5) والوجهان هنا

1. وجهان ساقطة من ع. 2. لكان ساقطة من هـ.

- (1) يعني أن المد هو القياس لعدم الاعتداد بالحركة العارضة، وإن كان الجعبري قد أبهم القائل بين الثلاثة فالقائل هو مكي. المصدر السابق 64/1.
- (2) لرفع هذا الاحتمال مثل أبو شامة : ولأن السكون لازم قال مشبعا كمد «دابة» بخلاف المد لسكون الوقف هـ از المعاني ص 122.
- (3) التبصرة ص 68-69.
- (4) قال ابن الجزري : فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبي بكر بن مجاهد، والأنطاكي والأذفوي واختيار مكي والشاطبي هـ النشر 348/1.
- ولم نقف على ترجيح ابن مجاهد في كتابه السبعة، وقال ابن بري : «ومد عين عند ورش راجح» الدر اللوامح.
- (5) توجيهه العام للتوسيط أوضح من هذا وموافق لتوجيه مكي، ومقتضى حرف اللين هو عدم الزيادة الكشف 67/1-68، وشذا البخور لوحة 111.
- (6) هنا إشارة إلى باب مد الفواتح، وثم لموضوع سكون الوقف العارض ومعنى لزوم لزوم السكون ومعنى : لفظ : أي لالتقاء الساكنين في اللفظ، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 111.

وإن كانا مداً وتوسيطاً يخالفان المتقدمين وإن كانا كذلك، إذ المد هنا للزوم⁽⁶⁾،
وتم للفظ، والتوسيط هنا لعدم⁽¹⁾ المجانسة، وثم للعروض⁽²⁾، وهما هنا دون ذينك⁽³⁾
للفرعية، والخلاف فيهما¹ للكل كما أطلق الناظم، وبه قال مكي⁽⁴⁾، وخصه المهدي
وابن شريح بورش تفيرعا على أصله، ويؤذن هذا بقصرها لغيره.

الرابع حرف ألف² لا مد فيه، لا أصلي ولا فرعي لعدم جرف المد قبل الساكن
ولهذا قال: وما في ألف من حرف مد فيمطلا، ولا فائدة لذكره إلا وفاء باستيعاب
الأقسام. س: (5) الألف أم حروف المد فكيف نفي عنها³ المد؟ ج: المد في
المسمى والنفي في الاسم، فمورد الإثبات والنفي مختلف.

ولما تم الكلام في حروف المد باعتبار السببين⁽⁶⁾ إنتقل إلى الكلام في حرفي

اللين فقال:

179 : وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَاءَ بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ

بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٍ فَوْجَهُانِ جُمْلًا (100% ظ)

وإن تسكن الياء شرطية، وقصر الياء للوزن وبين فتح: ظرف تسكن، وهمزة
عطف على فتح بكلمة صفتها، أي كائنين، أو واو عطف على الياء، فوجهان:

1 هـ. ز. ب: فيها. 2 ع: الألف. 3 هـ. ز. ب: عنه. 4 ز. ب: ففيهما.

- (1) يعني بين حرف اللين وسابقه لأن المجانسة تفرض أن يكون قبل الياء كسر ثم الياء والعين
يختلفان في صفتين ضديتين: الاستعلاء والانسفال، ويختلفان في المخرج: الحلق واللسان.
- (2) يعني عروض سبب المد وهي سكون الوقف، شذا الخور لوحة 111.
- (3) أي الإشباع والتوسط هنا أي في لفظ «حين» في السورتين دون الإشباع والتوسط في سكون الوقف
لفرعية حرف اللين هنا والسكون هناك. ينظر فتح الباري 1 لوحة 127.
- (4) قال: فمن القراء من يمدّها أقل من غيرها... ومنهم من يمدّه كثيره، ومنهم من يمدّه لورش وحده، ومدّه
عندي لجميعهم أشبه وأقيس هـ التبصرة ص 68.
- (5) الجعبري في خاتمة الكنز أخبر أن رمز السخاوي هو: س. وهو يقتضي أن يكون ما بعده من كلام
السخاوي ولكنني لم أجده له في فتح الوصيد. فتعین أنه سؤال.
- (6) السببان هما الهمزة والسكون، سواء تقدم الهمز أو تأخر، وسواء كان السكون لازماً أم عارضاً كما
تقدم.

الفاء جواب الشرط وهما مبتدأ محذوف الخبر أو فيهما⁴ وجملا : حسنا، صفتها.
 هذا نوع من المد المتصل، لكنه تم⁽¹⁾ الكلام في المد باعتبار سببيه
 (بحسب الأصالة، تكلم فيما ألحق به، ولأن سبب بعضه مركب من سببيه)¹ لا
 لسقوطه من⁽²⁾ التيسير ولانتقاضه⁽³⁾ بقوله : وعن كلهم، وقوله : وإن تسكن اليا بين
 فتح أو واو تعريف لحرفي اللين، وقوله : وهمزة تعرض للسبب، وقوله بكلمة قيد
 لمحل الخلاف، خرج به نحو : «نبأ ابني - آدم» (5 آ 27)، و«خلوا إلى» (2 آ 14)
 وتوجه كلامه إلى نحو : «بكل شيء» (2 آ 23) «كهية الطير» (3 آ 49) و«طن
 السوء» (48 آ 12) و«سوء أخيه» (5 آ 31).

أي إن لقي حرفي اللين همزة متصلة بكلمة ففيه وجهان حسنان⁽⁴⁾.

تنبيه : ليست⁽⁵⁾ جيم جملا رمزا لتصريحه بعد بصاحبها، والصريح أقوى
 من الرمز، وهذا من أحسن الحشو، ولما لم يحل² الوجهين باللام العهدية ظهر
 عمومها فعينها بقوله :

180 : بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصَلِّ وَرَشٍ وَوَقْفَهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَلًا

بطول وقصر خير وصل ورش، ووقفه عطف عليه، وعند للكل يتعلقان بأعمالا،

1. ما بين القوسين ساقط من ب. 2. في ز : يجعل وهو تحريف رغم صحة معناه.

- (1) هاتان علتان - الثانية منهما معطوفة على الاولى - لتأخير الكلام على حرفي اللين، على الكلام على حروف المد. شذا البخور لوحة 111.
- (2) هذا رد على كلام أب شامة، حيث قال : وكان الاولى وصل الكلام في هذا الفصل بالكلام في المتصل والمنفصل إلى أن قال : ولكن لما لم يكن ذلك في التيسير في هذا الباب أخره إلى الفراغ من نظم ما في التيسير إبراز المعاني ص 123.
- (3) يعني انتقاض تحليل أبي شامة بقول الناظم : وعن كلهم، فإنه زائد على التيسير، ومع ذلك لم يؤخره ينظر فتح الباري 1 / لوحة 127، وشذا البخور لوحة 112.
- (4) قال ابن الجزري : وهذان الوجهان مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم، والوجهان هما المد والتوسيط الذي عبر عنه الناظم بالقصر كما يأتي النشر 1/346-348.
- (5) هذا رد على أبي شامة القائل بجواز رمزيتها، قال : ولا يضر تسميته في البيت الآتي - إبراز المعاني ص 123.
- (6) قال أبو شامة : نابغة بني شيبان وهو عبد الله بن المخارق من شعراء العصر الاموي توفي سنة 125 هـ، إبراز المعاني ص 124. وينظر الاعلام 4 / 279.

والضمير للوجهين، أي استعمالاً، قال النابغة⁽⁶⁾ :

امدح الكأسَ وَمَنْ أَعْمَلَهَا وَأَهْجُ قَوْمًا قَتَلُونَا بِالْعَطَشِ⁽¹⁾

أي الوجهان : مد وتوسيط، عبر عنه بالقصر لورش حالي وصله ووقفه مطلقاً⁽²⁾، واستعمل الباقر الوجهين عند سكون الهمزة للوقف مطلقاً⁽³⁾.

تنبيهات : علم أن مراده بالقصر التوسيط، من قوله بعد : وعنهم سقوط المد، ويصدق عليه القصر بالنسبة إلى الإسباع ولا يجيء وجهاً للباقيين إلا في الهمزة المتطرفة ولا فرق² في السكون⁽⁴⁾ بين العاري من الإشمام والموجود معه، وعبر عن الباقيين بالكل ولو قال للباقي لكان أسد إذ³ التقدير للكل إلا ورشاً لتقدمه ليلاً يختل بقوله :

181 : وَعَنْهُمْ سَقُوطُ المَدِّ فِيهِ وَوَرشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا حَمَزٌ مَدُّ خَلَا

وعنهم سقوط المد: اسمية مقدمة الخبر، والضمير للباقيين⁽⁵⁾، وفيه يتعلق بالمصدر والهاء للوقف، وورشهم يوافقهم كبرى والضميران للباقيين⁽⁶⁾، وفي حيث يتعلق بالفعل، وهي مضافة للجملة⁴ ولا جنسية، همز مبنية ومدخلا اسم مفعول من أدخل، أي موجود صفة المبنى، فالألف للإطلاق على البناء، وبدل التنوين على الإعراب والنصب. والرفع⁽⁷⁾

1. وعنهم : ساقطة من : ع. 2. ولا فرق : ساقطة من الأصل ومن : ع. 3. إذ ساقطة من : ه. 4. في هـ. ز. الجملة بالألف دون لام الجر.

(6) قال أبو شامة : نابغة بني شيبان وهو عبد الله بن المخارق من شعراء العصر الأموي توفي سنة 125 هـ، إبراز المعاني ص 124. وينظر الاعلام 4/ 279.

(1) لم نقف على ديوان الشاعر بعد.

(2) مطلقاً راجعة لوقف أي سواء وقف بمحض السكون، أو مع الإتمام أو بالروم فتح الباري 1 / لوحة 127، وشذا البخور لوحة 112.

(3) الإطلاق هنا يفسره قوله بعد قليل، ولا يجيء وجهاً للباقيين إلى قوله والموجود معه، يعني سواء مع الإشمام أو بدونه : نفس المصدرين.

(4) يعني سكون الوقف على الهمز لا مطلق السكون للوقف والهمز أيضاً مقيد بالمفتوح ما قبله أي بيا- شيء وشبهه.

(5) يعني المعبر عنهم بقوله (للكل أعمالاً) في البيت قبله.

(6) فرق في الكواكب الدرية 1 / 116 بين الضميرين، فجعل ضمير وورشهم للقراء، وضمير يوافقهم للباقيين، والنتيجة في المعنى واحدة.

(7) قال الشيخ حسن السيناوي : والأصل فيه أنه يجوز فيه الرفع والنصب والبناء... ويجوز فيه هاهنا الأخيران فقط هـ الكواكب الدرية 1 / 116.

ممتنع⁽¹⁾ كجعله خبرا ليلا يلزم الإقواء⁽²⁾ وتقدير الخبر فيه.

أي وعن الباقيين وجه ثالث وهو القصر الحقيقي في الوقف⁽³⁾ بالاسكان المعبر عنه بسقوط المد الفرعي، وورش يوافق الباقيين في كل موضع يوجد حرف اللين وساكن الوقف بعده غير همزة⁽⁴⁾.

إشارات : حصل لورش في نحو شيء وسوء، وجهان : المد والتوسيط في الوصل والوقف بالاسكان المجرد، ومع الإشمام وبالروم، وللباقيين فيهما⁽²⁾ ثلاثة أوجه⁽³⁾ : المد والتوسط والقصر في الوقف على الهمزة المتطرفة بالاسكان المجرد عن الإشمام ومعه والقصر فقط في الوصل والوقف على غير المتطرفة وعليها بالروم.

وذكر هذا الأصل في التيسير⁽⁵⁾ في البقرة، ولم يذكر لورش سوى وجه واحد عبر عنه بالتمكين وهو ظاهر في التوسيط، فوجه المد له من الزيادات، ولم يذكر للباقيين سوى القصر⁽⁶⁾ فوجها المد والتوسيط لهم منها⁽⁷⁾، وقوله : وحمزة يقف على الياء من شيء وشيئا في الوصل خاصة هـ. فيه تكرار وتجاوز وإجمال⁽⁸⁾، وذكر أبو الطيب عن حمزة من رواية خلف مد شيء، وممن نص على وجهي ورش،

1 الإقواء من : ب وفي باقي النسخ الوقى بالألف المقصورة وهو لحن موهم. 2 في : ب فيها. 3 أوجه. ساقطة من هـ، ز، ب.

- (1) قال المنجرة مثلا قول الجعبري، والمعنى أن رفع مدخلا على أنه نعت مبني لا يمتنع كما لا يمتنع رفعه على الخبرية.. الخ فتح الباري 1 / لوحة 128. لاحظ أن التحليل عكس كلام الجعبري.
- (2) فسره أبو عمرو بن العلاء باختلاف حركات الروي بين الرفع والنصب والجر، لسان العرب 207/15. وميزان الذهب ص 123.
- (3) يعني في الوقف على الهمزة لا على سائر الحروف.
- (4) نحو الحسينيين. رأي العين، الصيف، من خوف.
- (5) التيسير ص 72 قال فيه : ورش يمكن الياء من شيء وشيئا... إلخ.
- (6) قال : والباقيون لا يمكنون ولا يقفون، التيسير ص 72.
- (7) يعني من الزيادات.
- (8) نص التيسير إلى قوله : خاصة، ص 72. والتكرار كونه عاد لهذه المسألة بعد الفراغ منها في الأصول : في باب وقف حمزة وهشام، والتجاوز هو إطلاقه الوقف على السكت، وأما الإجمال فلأن ظاهر اللفظ يقتضي أن حمزة يقف «أي يسكت» من جميع طرقه والواقع أن خلفا يسكت وجها واحدا ولخلاد وجهان. ينظر فتح الباري 1 / لوحة 128. وشذا البخور لوحة 112

المهدوي¹ وابن شريح⁽¹⁾، واختارهما له ابن غلبون⁽²⁾ في الياء نون الواو، ورجح الحصري المد له فيهما وفي عين، بقوله :

وفي مد عين ثم شيء وسوءة خلاف جرى بين المشايخ في مصر
فقال أناس مده متوسط وقال أناس مفرط وبه أقرى

وممن نص على المد للباقيين الداني في تجريده⁽³⁾، قال : فإن كان الموقوف عليه همزة فلا خلاف في زيادة التمكين والإشباع قلت (101% و) وعلى القصر أكثر⁽⁴⁾ النقلة، وبه قرأت، والعراقيون لا يرون غيره وقوله : ورش يوافق الباقيين في حرف اللين إذا سكن ما بعده للوقف وليس بهمزة نحو : «إحدى الحسنين» (9 آ 52) و«ثاني اثنين» (9 آ 40) و«حذر الموت» (2 آ 18) و«من خوف» (107 آ 4) ينبغي⁽⁵⁾ أن يعلم مذهبهم فيه ليعم الموافقة فيه والذي تقرر لهم فيه القصر⁽⁶⁾ لأنه خارج عن ضابط⁽⁷⁾ المد، أو يقدر، وورشهم يوافقهم على إسقاط المد في حيث لأنه أقرب مذكور والشارح⁽⁸⁾ الأول لم يبين على أي شيء وافقهم، وقال بعضهم⁽⁹⁾ عند

1. في ب : والمهدوي بالواو، وهي تقتضي أن يكون هناك من نص على وجهي ورش مع المهدوي وابن شريح في المتن. 2. في : ع، ب : فينبغي بالفاء.

- (1) في الكافي وزاد ابن الجزري : الهادي، لمحمد بن سفيان قال، ومحمّل في التجريد النشر. 346/1
- (2) هو أبو الحسن طاهر بن غلبون وليس والده عبد المنعم فإنه أخذ بالتوسط في الواو والياء. نفس المصدر 347/1-348.
- (3) اتفقت النسخ هنا على أنه التجريد وقد سبق التعليق عليه قبل صفحات.
- (4) قال ابن الجزري : ومنهم من أراها - شيء - مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد في تمكينها على ما فيها، وهذا مذهب أبي طاهر بن سوار... واختيار متأخري العراقيين قاطبة ه النشر 1 / 348-349.
- (5) الحملة خبر عن قوله : وقول ورش. ينظر شذا البخور لوحة 112.
- (6) ذكر ابن الجزري أن للقراء فيه ثلاثة مذاهب : الإشباع، التوسط، القصر ويعد ذكر أصحاب هذه المذاهب قال : والجمهور على القصر : النشر 1 / 350.
- (7) لأن القصر لم يذكره الناظم في ضوابط المد فوجب أن يكون على الأصل.
- (8) هو السخاوي ينظر فتح الوصيد 1 / لوحة 85.
- (9) البعض هو أبو شامة. إبراز المعاني ص 124.

سكون الوقف على المهموز وغيره، ليندرج نحو بيت، وخوف⁽¹⁾، وورش يوافقهم عليها.

قلت : سبق وقفه بلا لام يعين اللام في سكون الوقف للعهدية فتبطل جنسيتها، فإن قلت : الأول⁽²⁾ في الآية⁽³⁾ نكرة، وفي البيت معرفة بالإضافة، قلت : هو مذهب⁽⁴⁾ القائل في قوله : «ودع ياء ميكائل (والهمز مع)² والياء يحذف، لكن يصح تقدير : يوافقهم على الثلاثة المتقدمة⁽⁴⁾، لأنهم قائلون بها، يعلم من هذا مذهب الموافق والموافق، وهذا وإن كان منقولاً ويحتمله كلام الناظم، لكن يلزم منه التسوية بين المشهور وغيره لأن الداني قال فيه : فعامة أهل الأداء والنحويين لا يرون الإشباع لهما لزوال معظم المد منتهما، وخروجهما من حال الخفاء إلى حال البيان، ثم نقل المد والتوسيط.

واعلم أن حرفي اللين دخيلان في المد لعروهما عن المجانسة الناقلة لهما من الحيز³ المحقق⁽⁵⁾ إلى المقدر والمسوغ لجريانهما باتساعه، كقول طلحة⁽⁶⁾ البناني⁴

أمهات هنّ ولدنّ مدّها وهنّ لها أصل وهن لها ولد

ومدها تبع لشابهة حروف المد بالمادة، وأحد الشرطين : قال سيوييه . فيهما⁽⁷⁾

1. في ب : الأولى. 2. في : ع، مع ياء، بدل، والهمز مع وما أثبتته يوافق ما في النظم البيت (474). 3. في : ع : حيز بدون تعريف بالألف واللام، ولكن بالإضافة. 4. هكذا في سائر النسخ : طلحة، وقد علق المنجرة على نسخة : إبراهيم بن طلحة ويؤكد ذلك ما في هامش هـ لوحة 83 (وفي اللورقي إبراهيم بن طلحة).

- (1) قال ابن بري : «وقف بنحو سوف ريب عنهما بالمد والقصر وما بينهما قال ابن القاضي : فائدة المراد بالقصر في كلام الناظم القصر على بابه وهو ترك المد وليس كالقصر في حروف المد واللين. الفجر الساطع لوحة 96 وعند يحيى بن سعيد السلماني أنه الحيس عن المد بالكيفية وليس مثل القصر الذي في حروف المد واللين الذي هو الطبيعي . تحصيل المنافع لوحة 31.
- (2) يعني قوله تعالى «إلى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول» (161: 72) والمعرف بالإضافة في البيت هو قوله «ووقفه» (البيت 180).
- (3) القائل أبو شامة قال : أعاد ذكرها بحرف العهد إبراز المعاني ص 387.
- (4) هي : الوقف على حرف اللين بدون همز نحو (خوف) بالقصر وإسقاط المد حيث لا همز وإسقاطه كذلك عند الوقف على المهموز وغيره يراجع ما قبله.
- (5) يقصد بالمحقق المخرج المساوي للحرف الذي يخرج منه فهو محدد ويقصد بالمقدر المخرج الذي هو أوسع من الحرف.
- (6) تأتي ترجمته بعد صفحات مع القصيدة كلها.
- (7) قال المنجرة : الصواب أنه لامد في حرفي اللين من حيث ذاتهما. فتح الباري 1 لوحة 129.

مد ولذلك ساغ إدغام نحو - خويصة⁽¹⁾، وثوب بكر،

ووقعت رد⁽²⁾ فأ مع المدية مع منع الألف كقول عمرو⁽³⁾ :

«ولا تبقي خمور الأندرينا» ثم قال «تصفنها الرياح إذا جرينا»

قيل : ومن نقل : هذا بكر، لم ينقل : هذا زيد وعوف، قلت : لا دليل فيه

لاحتمال اللين والثقل⁽⁴⁾.

وجه مد ورش حمل شيء على سيء و² سوء على سوء، ووجه التوسيط التنبيه

على الفرعية ووجه قصر الباقيين الأصالة، ووجه المد لهم³ في سكون الوقف، الحمل

عند اجتماع السببين⁽⁵⁾، ووجه توسطهم الفرعية، ووجه قصرهم في، بين، وخوف

توحد السبب⁽⁶⁾، ووجه إجراء الثلاثة الحمل على نستعين وقدير.

واختياري القصر⁽⁷⁾ في الكل لضعف مأخذ المد، وقلته في الرواية، ثم خص

ورشا فقال :

182 : وَفِي وَاوِ سَوَاتٍ جَارٍ وَمُضَافٍ، خَبْرٌ خِلَافٍ، وَلِوَرَشِهِمْ مَتَعَلِقٌ بِمَقْدَرٍ، أَي كَائِنٌ

وفي واو سوات جار ومضاف، خبر خلاف، ولورشهم متعلق بمقدر، أي كائن

1. ه، ز، ع : والنقل، ولا تصح. 2. سيء و : ساقطة من : هـ. 3. ز، ب، خ : مدهم.

- (1) خويصة تصغير خوصة، وجمعها : خوص، والخوص ورق النخل، لسان العرب 6/2. وقد مثل أبو شامة بدويبة بدل خويصة. إبراز المعاني ص 124.
- (2) الردف : هو وقوع حرف لين : واو أو ياء قبل الروي بعد حركة غير مجانسة مثل «جرينا» في البيت بعد، أو وقوع حرف مد : ألف أو واو أو ياء، قبل الروي أيضا بعد حركة مجانسة مثل «الأندرينا» في البيت، ينظر معناه في : ميزان الذهب ص 115.
- (3) هو عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر المشهور الذي اشتهر بمعلقاته الفخرية والبيت مؤلف من عجزى البيتين : الأول والثامن والسبعين، شرح الزوزني للمعلقات ص 126 و141.
- (4) يعني لاحتمال أن يكون سبب عدم النقل كراهية الضم والكسر في الياء والواو لما في ذلك في الثقل : ينظر شذا البخور لوحة 113.
- (5) يعني الهمز والسكون
- (6) الذي هو السكون
- (7) اختيار الجعبري خلاف ما عليه العمل بسائر بلاد المغرب في التوسط لورش في شيء - وسوء - وصلا ووقفا، وبه الباقيين في الوقف عليهما، وبه للسبعة في الوقف على نحو : «سوف و... ريب» ينظر شذا البخور لوحة 113.

لورشهم، وعن كل القراء، والتنوين فيه بدل الإضافة يتعلق باقصر، ومفعولاه مكتنفاه⁽¹⁾، خص من الأصل ثلاثة⁽²⁾، مختلف ومتفقان، أي لورش في واو «ما ووري عنهما من سوءاتهما» (7 آ 20) و«بدت لهما سوءاتهما» (7 آ 22) «ليرهما سوءاتهما» (7 آ 27) و«يوارى سوءاتكم» بالأعراف (آ 26) مذهبان نقلهما الصقلي أحدهما طرد الأصل فيه فيمد ويوسط.

والثاني استثناءؤه فيقصر، فيحصل من الإثنين⁽³⁾ ثلاثة، وإن ضربت في الثلاثة صارت تسعة⁽⁴⁾، وقد وهم من⁽⁵⁾ فسر الخلاف بالمد والقصير.

وقصر كل رواة ورش أو كل القراء من دونه «موتلا» بالكهف (آ 58) «وإذا الموعودة» بالتكوير (آ 8)، فورش مخالف لأصله والباقون على أصولهم، هذا نقلهم، وقد قطع في التيسير⁽⁶⁾ بتمكين سوءات، فوجه القصر من الزيادات والحصري بقصرها في قوله :

وخالف في الموعودة الأصل عندهم وفي حرف سوءات وفي موتلا فادر وفاتا للكافي، ولم يستثن الصقلي موتلا وأشار إلى الخلاف¹ في الموعودة. تنبيهات : نصه على واو سوءات زيادة إيضاح وإلا فهو معلوم من فرض

1. في : ع، ب : خلاف بدون تعريف.

- (1) يعني : أن واحدا قبل الفعل والآخر بعد الفعل.
- (2) الأصل هو المد والتوسط لورش في حرفي اللين. والثلاثة المستثناة من هذا الأصل هي : «سوءات» و«الموعودة» و«موتلا» الأول مختلف فيه بين الزيادة وعدمها والآخران متفق على عدم الزيادة فيهما فتح الباري 1 / لوحة 130.
- (3) الإثنان هما المذهبان اللذان نقلهما الصقلي وغيره وهما : طرد الأصل الذي هو المد والتوسط، واستثناءؤه وهو القصر. ينظر النشر 1 / 347. وشذا الخور العنبري لوحة 113.
- (4) الذي حققه ابن الجزري أنها أربعة فقط، النشر 1 / 347.
- (5) يظهر أن الواهم عنده هو أبو شامة وشعلة وقبلهما السخاوي فقد فسر كل منهم الخلاف بالمد والقصير.
- (6) والذي يظهر لي أنه لا وهم وإنما هو إطلاق منهم في المد فيشمل التوسط والإشباع / إبراز المعاني ص 125، فتح الوصيد 1 / لوحة 86، وكنز المعاني لشعلة لوحة 20

المسألة وألفه جارية على وجوها⁽¹⁾، ولفظ بها، بلا ضمير ليشمل المضاف إلى المثني والمجموع، وعلم من الفرض⁽²⁾ أن المراد هنا واو الموعودة الأولى والثانية على وجوها.

وجه قصر مؤنلا والموعودة، عروض سكونهما، لأنهما من وأل ووأد، ولعادل مؤنلا موعدا، وليلا يجمع بين مدتي الموعودة وبهما⁽³⁾ فارقا نحو : «يأينس» (12 أ 87) وأما «سوءات» فجمع سوءة⁽⁴⁾، وفعلة الاسم، إذا جمعت بالألف⁽⁵⁾ والتاء فتحت (% 102 ظ) عينها كثرمة وثمرات فرقا بينه وبين الصفة كصعبة وصعبات، ثم خصوا من الاسم المضاعف فسكنوه، كسلة وسلات محافظة على الإدغام، وسكنوا الأجوف أيضا كجوزات وبيضات محافظة على ذات⁽⁶⁾ عينه، وفتحت هذيل عين المعتل على الأصل وصححوها محافظة على صيغة الجمع قال شاعرهم⁽⁷⁾ :

أخو بيضات رائح متأوب رفيق بمسح المنكيين سبوح

فوجه مد الواو جريه على القاعدة باعتبار اللفظ، ووجه قصرها تقدير الحركة الأصلية التي ظهرت في لغة هذيل وعلى التقديرين⁽⁸⁾ تمد الألف

1 لفظة : لغة، ساقطة من : ه، ز، ب.

- (1) ص 72 في فرش الحروف بسورة البقرة.
- (2) هي المتقدمة في باب : عامن، وهي القصر، والتوسط، والإشباع.
- (3) يعني من فرض المسألة.
- (4) يعني بما ذكر : وما ذكر هو : عروض سكون (الموعودة) (ومونلا) والمعادلة بين مؤنلا وموعدا، وعدم الجمع بين مدتي الموعودة، فهذه ثلاثة إذا، وكذلك عددا المنجرة، ولفظ بهما، تثنية لا يتناسب معها فتح الباري 1/لوحه 130.
- (4) قال ابن منظور : والسوأة السوأة : الخلعة القبيحة وكل كلمة قبيحة أو فعلة قبيحة فهي سوأة، وقال : والسوأة العورة والفاحشة والسوأة الفرج ه لسان العرب 1/96-97. وينظر فتح الباري نفس اللوحه قبله.
- (5) خص الجعبري فعلة المفتوحة الفاء المجموعة بألف وتاء، لأنها هي الموضوع، وإلا فالحكم عام في كل اسم ثلاثي ساكن العين صحيحها، ينظر شذا البخور العنبري لوحه 114.
- (6) «لأنها لو فتحت لوجب قلبها ألفا فتح الباري 1 / لوحه 130.
- (7) قال محمد على النجار محقق الخصائص لابن جني : أي بعض شعراء هذيل ونقل عن الخزانة أن البيت مع كثرة وجوده في كتب النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تتمته ه، وفي البيت أبو بدل أخو - الخصائص 3/ 184.
- (8) التقديران هما اعتبار اللفظ واعتبار الحركة الأصلية.

لأنها بمنزلة «فاعو» (2 أ 226) و«راء» (6 أ 77) وهذه المسألة ذكرناها في الأربعين⁽¹⁾ في مسائل التنوين¹ فقلنا : مسألة اجتمع فيها أصلان⁽²⁾، فالتزم بعضهم في كل مذهب⁽³⁾، وخالف بعضهم مذهبه لفظا وواقفه⁽⁴⁾ تقديرا وقد² ألغز بها أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري (رحمه الله تعالى ورضي عنه)³ فقال :

سألتكم يا مقرأ الغرب كله وما من سؤال الحبر عن علمه بد
بحرفين مد واذا وما المد أصله وذا لم يدوه ومن أصله المد
وقد جمعا في كلمة مستبينة على بعضكم تخفى ومن بعضكم تبدو
هذا السؤال مبني على أصل⁽⁵⁾ ورش واستثناء⁽⁶⁾ الواو من الأول، فالحرف الذي مدوا وما أصل ورش مده ألف سوءات لأن أصله في حرف⁴ المد الآتي بعد الهمزة التي قبلها ساكن غير ممدود القصر⁽⁷⁾.
والذي لم يمدوه وأصل ورش مده، واوها لأن أصل ورش في حرف اللين المتصل بهمزة المد.

وأجابه الشيخ الشاطبي رحمه الله فقال :

1. في هـ، ز، ع، ب : التمرين وما أثبتته من رسوخ الأخبار ص 55. 2. في ب : وقال، وهو تحريف. 3. ما بين القوسين من : هـ. 4. في ز، ب : حروف.

- (1) هذا من مؤلفات الجعبري في علوم القرآن يحمل الكتاب رقم 9 بين مؤلفات الجعبري في رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار ص 55.
- (2) الأصلان هما حرف الهمزة وحرف اللين قبلها
- (3) جزم المنجرة بأن الملتزم هم غير ورش من القراء وأن المخالف هو ورش وأضاف ابن عبد السلام الفاسي أنه يحتمل أن يكون البعض الملتزم هم الذين لم يستثنوا من أصحاب ورش واو (سوءات) مثل الداني والأهوازي وأن البعض المخالف هم الذين استثناها كالمهدوي وابن سفيان ومكي وغيرهم النشر 347/1. والتبصرة ص 61 وشذا البخور لوحة 114 فتح الباري 1 / لوحة 130.
- (4) الموافقة تقديرا والمخالفة لفظا تختلف باختلاف من هو المخالف، ينظر توضيحه في شذا البخور اللوحة السابقة
- (5) المقصود بأصل ورش ما يشمل حرف اللين قبل الهمزة وحرف المد بعدها شذا البخور نفس اللوحة.
- (6) معطوف على أصل.
- (7) مثل القرآن، والظمان.

عجبت لأهل القيروان وما حدوا⁽¹⁾ لدى قصر⁽²⁾ سوءات وفي همزها مدوا
لورش ومد اللين للهمز أصله سوى مشرع⁽³⁾ الثنيا إذا عذب الورد
وما بعد همز حرفٌ مدٌ يمدّه سوى ما سكون قبله ماله مد
وفي همز سوءات يمد وقبله سُكون بلا مد فمن أين ذا المد ؟
هذا تقرير السؤال وجوابه :

يقولون⁽⁴⁾ عين الجمع فرع⁽⁵⁾ سكونها فذو القصر بالتحريك الأصلي يعتد
ويوجب مد الهمز هذا بعينه لأن الذي بعد المحرك ممتدا
ولولا لزوم الواو قلبا لحركت بجمع بفعلات في الأسماء له عقد
وتحريكها واليا هذيل وإن فشا فليس له فيما روى قارئٌ عد⁽⁶⁾
وللحصري نظم⁽⁷⁾ السؤال بها وكم عليه اعتراض حين فارقه⁽⁸⁾ الجد⁽⁷⁾
ومن يعز وجه الله بالعلم فليعز عليه وإن عنى⁽⁸⁾ به خانه الجد⁽⁹⁾

ومعنى الأبيات مفهوم مما⁴ تقدم وقوله : وفي همزها مدوا، أي وللهمز وقوله
سوى مشرع الثنيا أي موضع الاستثناء، وقوله : وكم عليه اعتراض، أي يقول⁽¹⁰⁾ لا

1. في الأصل يمتد. 2. هـ، ز، ع، خ : نعم. 3. ز، ب : زايله. 4. هـ، ز، ما.

- (1) في إبراز المعاني لأبي شامة ص 126 جدوا بالجيم، وهو في كل النسخ عندي بالحاء، وكذلك في الفجر الساطع لابن القاضي لوحة 84.
- (2) عند أبي شامة أيضا بالثنية نفس المصدر.
- (3) يقصد الموعودة وموتلا المستثنيين كما يأتي
- (4) في الفجر الساطع «يقول وعين الجمع» لوحة 84.
- (5) المعنى أن لفظ : سوءات الذي هو جمع سوءة، الواو فيه يمثل عين الكلمة والسكون فيه حالة الجمع فرع وليس أصلا.
- (6) في إبراز المعاني لأبي شامة عقد، ص 126.
- (7) الجد بالكسر نقيض الهزل، لسان العرب 112/3
- (8) يعني : جشم طلبية العلم العناء، كما يأتي
- (9) أي خانه الحظ، كما يأتي
- (10) هذه الاعتراضات وقول الجعبري . لا نسلم ثلاث مرات كما يأتي هي ما تضمنه جواب إبراهيم بن طلحة في أربعة عشر بيتا منها البيت السابق له عند ذكره، تنظر القصيدة في الفجر الساطع لوحة 84.

نسلم بأن الذي مدوه أصله القصر مطلقا، ولا نسلم بأن الذي قصره أصله المد مطلقا، ولا نسلم بأنهم قصره جزما، وقوله : ومن يعن وجه الله أي يقصد بكلامه وجه الله فليساعد الطلبة عليه بتسهيله. وإن أتعبهم في تحصيله بأن أغلقه فإنه نصيبه من الثواب. وأجاب الشيخ إبراهيم⁽¹⁾ بن طلحة بن الحداد وغلظ عليه في الإنشاد فما أجاد في قوله⁽²⁾ وهو كما⁽²⁾ قيل :

ألا لا يجهلن أحدا علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وقد أجبته بقولي⁽³⁾ :

لنعم سؤال القيرواني ملغزا بكلمة سوءات بها الواو مامدوا
لورش وبعد الهمزة الألف انجلا بمد ولا قصر فكيف أتى المد ؟
نعم فتح عين جمع الأسماء أصلوا ليمتاز عن وصف لإسكانه جدوا
وقد سكنوا المعتل خشية قلبه وخوف ظهور الند ما عينه شدوا²
والأجوف⁽⁴⁾ وافى عن هذيل محركا وإذ⁽⁴⁾ قصدوا التحريك اعلاله ردوا
فصار سكون العين في الجمع عارضا

لذا قدروا التحريك في الواو واعتدوا³

1. في قوله، ساقطة من : ب. 2. في ع : المد بدل الند. 3. في : ز، لقد بدل : لذا.

- (1) سبق للجعبري أن سماه بطلحة البناني، وهنا سماه إبراهيم، فهو إبراهيم بن طلحة بن البناني أو إسحاق لمعروف بابن الحداد، هذا كل ما وجدته لابن القاضي في ترجمته، الفجر الساطع لوحة 84.
- (2) يعني جواب إبراهيم بن طلحة فهو في نظر الجعبري جواب غير علمي، وكل ما فيه هو تحذير الحصري من الطعن في أقوال الأئمة بدون فهم ولذا طبق عليه قول الشاعر المعروف عمرو بن كلثوم :
ألا لا يجهلن أحد علينا
- (3) قال القاضي : وأجابه المحقق برهان الدين الجعبري «المصدر السابق لوحة 85.
- (4) في الفجر الساطع نفس اللوحة : والأحرف : بدل والأجوف، وقد قصدوا بدل، وإذ قصدوا، ولعله تحريف.

فمن مدّ راعي اللفظ طرداً لأصله ونو القصر مستثنى وبالأصل يعتدّ
وقد سوغاً⁽¹⁾ مدّ الذوائب بعدها لأن الذي من بعد ذينك⁽²⁾ ممتد
وهذا جواب الجعبري أعم من سؤال عن الحصري في ضمنه رشد
(عم الله الجميع بفضل رحمة تشملهم في جنة الخلد⁽³⁾)⁽⁴⁾ وجه عمومه⁽⁴⁾ أنه
فرض (103% و) الكلام على وجه قصر الواو، وأجبت على وجهي القصر والمد،
ويجوز هذا⁽⁵⁾ في معرض² التعليم.

التفريع : قوله تعالى : «وإن يمسسك الله بضر.. إلى .. الرحيم» (10 آ 107)
أصولها حذف غنة وإن⁽⁶⁾ معاً، وإثباتها، ومراتب⁽⁷⁾ مد له إلا وإدغام «هو وإن»،
و«يصيب به⁽⁸⁾» وإظهارها وضم، وهو⁽⁹⁾، وإسكانه.

ووجوه وقف الرحيم قالون بمدين وجهان، ورش بمد وجه واحد، وابن كثير
بمد وجه وأبو⁽¹⁰⁾ عمرو بإدغام «هو وإن» و«يصيب به» مع مد⁽¹¹⁾ وإشارة وجه،
وإدغامه³ وإظهار هو آخر، وجهان وإظهارهما بمدين يندرجان في وجهي قالون،
وابن عامر بمد وجه، وعاصم بمد وجه، وخلف عن حمزة بحذف الغنة، وخلاد عنه
بإثباتها وجهان والكسائي بمد وجه.

1. ما بين القوسين ساقط من هـ، ز. 2. في : ب بعض وهو تحريف. 3. في : ب وإدغامه.

- (1) الألف عاتدة على الاعتبارين السابقين وهما : اعتبار اللفظ، واعتبر الأصل. شذا البخور لوحة 114.
- (2) الإشارة للاعتبارين السابقين أيضاً.
- (3) وقعت في المسألة أسئلة وأجوبة كثيرة ينظر بعضها في الفجر الساطع لوحة 85.
- (4) يعني عموم جواب الجعبري والضمير في أنه للحصري بدليل أجبت.
- (5) الإشارة إلى كون الجواب أعم من السؤال ويسمى تبرعاً.
- (6) لقول الشاطبي «وفي الواو واليا نونها خلف تلا».
- (7) تقدم هذا في شرح البيت : فإن ينفصل فالقصر بادره طالبا... الخ البيت 169، وأن من مد فمده متفاوت على مراتبهم... الخ.
- (8) تقدم هذا في باب الإدغام الكبير «وما كان من مثلين في كلمتهما».
- (9) يأتي هذا في فرش الحروف البيت 449 «وهاهو... الخ».
- (10) صوب ابن عاشر التعبير بالسوسي غير جازم، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 131.
- (11) لابن عاشر تعليق طويل عليه وتعقيب للمنجرة نفس المصدر.

المجموع أحد⁽¹⁾ عشر، اضرب سبعة⁽²⁾ أوجه الرحيم في عشرة منها، سبعون، واحد في سبعة سبعة، مجموعها سبعة وسبعون، هذه من طرق¹ القصيد.

ورش بقصر وتفخيم⁽³⁾ وجه، ويخالف قالون بضم وهو، أبو عمرو بإدغام يصيب به، ومدّه بلا⁽⁴⁾ إشارة² بتوسيط وقصر معها⁽⁵⁾ ودونها خمسة مع قصر منفصل للسوسي³ وخمسة مع الدوري عشرة، وقصره مندرج في السوسي، وهذه العشرة مع إدغام هو وإن وعشرة مع إظهاره عشرون، هشام بقصر وجه، الأخفش بمد أطول وجه، الأعشى بمد وجه، حمزة بسكت⁴ على المد وجه، قتيبة بمد وإمالة عباده وجه، العمري عن يزيد بتخفيف همزة وإن، وله إلا، بمد وجه، المجموع سبعة وعشرون خذ لكل عشرة واحدا اثنان في سبعة أربعة عشر خذ لكل واحد عشرة مائة وأربعون، وسبعة في سبعة تسعة وأربعون فمجموعها مائة وتسعة وثمانون، ضمها إلى السبعة والسبعين فالمجموع مائتان وستة وستون.

1. في : هـ، ز، خ : هذا من طريق 2. في : ز، ع بالإشارة وما أثبتته أصوب ينظر فتح الباري 1 / 131.
3. في : ع، ب : السوسي 4. في : هـ، ز، ب : يسكت بالياء والياء أنسب.

- (1) باعتبار أن أبا عمرو له وجهان فقط في المجموع وأن الوجهين المندرجين في قالون لا يدخلان في العدد
- (2) هي : القصر والتوسط والإشباع مع محض السكون ومثلها مع الإشمام والقصر مع الروم.
- (3) تردد ابن عاشر في قصد الجعبري هل هو تفخيم راء بضر أو غيرها وسكت المنجرة ولم يجزم بشيء بل لم يعلق بشيء، وذكر يحيى بن سعيد السلمالي أن رواية التفخيم عن ورش وقالون في مثل بضر حالة الوقف رواية مشهورة وأن رواية الترفيق عنهما انفرد بذكرها ابن القصاب، ثم قال : كل راء ليس قبلها كسرة ولا ياء ساكنة ولا ألف ممالة فإنها تفخم في الوقف، تحصيل المنافع لوحة 58، وفتح الباري 1 / لوحة 131.
- (4) لابن عاشر تعليق طويل معترضاً على لفظ : بلا إشارة ورد عليه المنجرة الأب بان الإشارة ممنوعة نفس المصدر.
- (5) الضميران راجعان للتوسيط والقصر ليكون المجموع خمسة.

خاتمة :

مدار حكم المد على وجود حرف المد في اللفظ، رسم أو لم⁽¹⁾ يرسم أصليا كان أو بدلا، أو زائدا⁽²⁾ لا عارضا⁽³⁾ ومقحما، حكم الهمزة المتقدمة⁽⁴⁾ عام (مع تحقيقها وتخفيفها، والمتأخرة منوطة بتحقيقها، سيأتي حكم تخفيفها في قوله :

«وإن حرف⁽⁵⁾ مد قبل همز مغير»

وحكم الساكن عام⁽⁶⁾ في تحقيقه⁽⁶⁾ وتقديره، لا السكون⁽⁷⁾، وحكم المتصل مطلقا عام في الوصل والوقف، وإلا ما خص⁽⁸⁾ في اللين، وحكم المنفصل في الوصل فقط، وحكم المد للساكن اللازم عام فيهما، والعارض خص بالوقف.

1. ما بين القوسين ساقط من : ب.

- (1) المرسوم مثل «جاء» وغير المرسوم مثل «أنبؤا ما كانوا به يستهزئون» (5 T 6) و«جزؤا الظالمين» (T 5) 29 وغيرهما كثير.
- (2) الأصلي مثل «من سوء» (59 T 16) والبدل مثل «جاء» فإن الألف بدل من الياء، والزائد مثل «سارعوا إلى مغفرة من ربكم» (133 T 3) الأصل «سارع».
- (3) العارض المقحم من ألف الإدخال عند قالون، يراجع : شذا البخور العنبري لوحة 114.
- (4) يعني المتقدمة على حرف المد والله أعلم وكذا المتأخرة، يعني عنه.
- (5) سيأتي في باب الهمزتين من كلمتين البيت 208.
- (6) المد للساكن حال تحقيقه مثل «الدواب» وحال تقدير مثل «الن».
- (7) يعني أن الحكم السابق لا يصدق على السكون المقدر للوقف نون وقف. كان ينوي القارئ الوقف على «غفور» فيمده للساكن المقدر للوقف المنوي ولكنه لم يقف عليه بل وصله بهرحيم».
- (8) الذي خصه هو لفظ «سوعات» في قوله : وفي أو سوعات خلاف

باب الهمزتين من كلمة

يريد المتلاصقين كما صرح به في التيسير⁽¹⁾، أي باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة، ومن قال : في⁽²⁾، وهو أظهر، قدر الحاصلتين، وذكر باب الهمز بعد المد لوقوعه في «يومنون» بعد مد «فيه هدى للمتقين» ولأن الهمزة إذا خفت جعلت مداً أو كالمداً غالباً، وقيل لوقوع المجتمع بعد «بما انزل» ويلزم منه تقديم المفرد على المد لسبقه، والأولى عقد باب للكل، ثم يقسم الأنواع بفصول، ويبدأ بالمفرد لسبقه وأصالته لكنه تبع الأصل⁽³⁾، والمجتمع أوغل⁽⁴⁾ في التخفيف، ويبدأ بالمتصل لذلك⁽⁵⁾، وقد ذكره في خمسة⁽⁶⁾ أبواب، ووجهه أن الهمز إما منفرد أو مجتمع، والمجتمع متصل ومنفصل بابان والمتفرد إما عام في الحالين وإما أن تغير فيه الهمزة وحدها أو مع ما قبلها بابان، وإما خاص بالوقف باب.

والهمز مصدر همزت : ضغطت واسم جنس واحده همزة، وجمعها همزات وسمي أول الحروف به⁽⁷⁾ لما يحتاج في إخراجها من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت، ومن ثم سميت نبرة، لدفعها منه، وسمى التصريفيون مهموز الفاء نبراً.

1. في : ع الجمع وقد اتفقت النسخ على لفظ المجتمع فيما بعد وعليه علق في فتح الباري 1 / لوحة 132.

- (1) صفحة 31.
- (2) ممن فعل ذلك ابن مهران وقيدهما بأول الكلمة المبسوط ص 123 ومكي في التبصرة ص 70 والكشف 70 / 1
- (3) ولابن عبد السلام الفاسي كلام طويل في توجيه استعماله في بدل من شذا البحور العنبري لوحة 115.
- (4) يعني التيسير.
- (5) هذا تبرير لصنيع الناظم في تقديم المجتمع على المفرد : فتح الباري 1 / لوحة 132.
- (6) أي لكون التخفيف في همزتي الكلمة أقوى ضرورة من التخفيف في همزتي الكلمتين نفس المصدر.
- (7) فيها نقل الحركة، ووقف حمزة وهشام.
- (8) الضمير للهمز وكونه الأول باعتبار مخرجه أول المخارج ينظر فتح الباري مخارج الحلق / الرعاية ص 119 ولكن الصفاقسي عنده أنها تخرج من المخرج الثاني وهو أقصى الحلق مع الهاء تنبيه الغافلين ص 22 وهي عند المبرد ليست حرفاً تسهيل السعارج إلى تحقيق المخارج لوحة 217.

والعين⁽¹⁾ قطعاً، واللام همزاً، ولثقلها اجترأت العرب على تخفيفها واستغنوا به عن إدغامها، إلا ما شذ من نحو : سؤال⁽²⁾، وبنار، وراءس ودهات، واقراء آية، ولم يرسموا لها صورة، بل استعاروا لها شكل ما تتول في تخفيفها إليه تنبيها على هذه الحادثة والتحقيق هو الأصل يقابله التخفيف، وهو لغة الحجازيين، وأنواعه ثلاثة : بدل ويرادفه القلب لغة، والبدل أعم⁽³⁾ اصطلاحاً، وهو جعله حرف مد، وتأصل² للساكنة وتسهيل ويرادفه بين بين، أي يجعل حرفاً مخرجه بين مخرج المحققة ومخرج حرف المد المجانس لحركتها أو لحركة سابقها، وتأصل² للمتحركة وحذف (%104 ظ) وهو إسقاطها مرادة مدلولاً عليها وغير مدلول، ولم يات إلا في المتحركة.

وأما النقل فسنقرر أنه من أحدها، والمخففة بين بين : محرقة للبصريين، لمقابلتها المتحركة في قول الأعشى⁽⁴⁾ :

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبَ الزَّمَانِ وَدَهْرَ مَفْسَدِ تَبْلِ

لأنها بإزاء فاء مفاعلن مخبون مستفعلن، وسمع غير محقق.

1. في : ب، على. 2. في : هـ، ز : وتاصلاً بالثنية. 3. مفسد تبل سقطت من : ع، ص، وفي ز، خ : بتل.

- (1) يعني مهموز العين يسمى قطعاً ومهموز اللام يسمى همزاً.
- (2) على وزن فعال، وهي من صيغ المبالغة، يقال لكثير السؤال ولمن يحفر الآبار بنار، ولبانع الرؤس رعاس، ويقال لابن الأمة : دعاء، يراجع فتح الباري 1 / لوحة 132. ويراجع عن الثلاثة الأول لسان العرب على الترتيب 11 / 319 ويقال رجل سؤلة، 37/4 ويقال آبار، 91/6 وفيه : والعامه تقول رواس. وقد انتقد ابن عبد السلام الفاسي الحكم عليها بالشذوذ في كلام طويل، شذا البخور العنبري لوحة 115.
- (3) هذا استدراك منه لقوله : ويرادفه، وكونه أعم لأنه يقع في حرف العلة وفي الحروف الصحيحة بخلاف القلب فإنه لا يكون إلا في حروف العلة، وللمنجرة في تعريفهما والتمييز بينهما بحث طويل ينظر عنه فتح الباري 1/ لوحة 132.
- (4) الأعشى تأتي ترجمته بعد، والبيت من البسيط، وفيه خبل : بدل : تبل وفي لسان العرب 76/11 متبل بدل مفسد، والتبل الحقد وهنا : من أسقمه الهوى، كتاب شرح أبيات سيبويه للنحاس ص 305.

وقال الكوفيون ساكنة⁽¹⁾ لعدم الابتداء بها، والصحيح الأول لوضوحه، والعدم⁽²⁾ ليس دليلا ويجاب بقربها⁽³⁾ من الساكنن لذهاب بعض الحركة ومن ثم لم يخرموا⁽⁴⁾ متفاعلين ليلا يقع قابل الإسكان أولا، وسنذكر أقسام كل من المنفرد والمجتمع في باب: :

183 : وتسهيلُ أخرى همزتين بكلمةٍ (سَمًا) وبِذاتِ الفتح خُلفُ (ل)تجملا

وتسهيل مصدر مبتدأ مضاف إلى مضاف. وأخرى هنا المتأخرة أو الأخيرة على حد قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ أَخْرَاهِمُ لَآبِيهِمْ ﴾ (7 آ 38) وليست للتفضيل⁽⁵⁾ كمره أخرى، بكلمة صفة تسهيل أو همزتين، وسما : علا خبر المبتدأ، وبذات الفتح خلف اسمية مقدمة الخبر ولتجملا تعليل التسهيل أو لام⁽⁶⁾ العاقبة⁽³⁾ لتحسن الهمزة أو الكلمة منصوب بأن مقدره. هذا الباب همزته الأولى قطع للاستفهام أصلا⁽⁷⁾ إلا أيمة مفتوحة محققة إلا موضعين⁽⁸⁾ والثانية همزة قطع مفتوحة ومكسورة ومضمومة، ووصل مفتوحة.

أي سهل مدلول سما : الحرمان وأبو عمرو، الهمزة الثانية من همزتي القطع المتحركتين المتلاصقتين مطلقا، حيث حلت في الحالين ولذي لام لتجملا : هشام في الثانية المفتوحة وجهان، نقلهما الأهوازي والصقلي :

التسهيل ولم يذكر في التيسير⁽¹⁾ غيره، وبه قطع ابن⁽¹⁾ غلبون⁽²⁾، ومكي⁽³⁾

1. خ : المفرد. 2. خ : للتفصيل بالصاد المهملة وهي محتملة 3. هـ، ز، خ : العقبة.

(1) أي المخففة.

(2) يعني أن عدم الابتداء بها لا يصح دليلا على سكونها وهذا انتصار منه لمذهب البصريين.

(3) هذا أيضا تأييد لمذهب البصريين، أي المانع من الابتداء بها ليس السكون وإنما قربها من الساكن، ينظر فتح الباري 1/لوحه 133.

(4) الخرم في الشعر يكون في الوند المجموع مثل فعولن أو مفاعيلن أو مفاعلتن ولذا فقوله : ولم يخرموا : يعني لم يستعملوا الخرم في متفاعل ينظر معنى الخرم في لسان العرب 12/171.

(5) لأن التي للتفضيل لا تدل على الانتهاء وهي أنتى آخر. فتح الباري 1/لوحه 133.

(6) سيأتي التعليق على لام العاقبة.

(7) يعين أنها للاستفهام في الأصل وقد تخرج عنه.

(8) قال المنجرة : «وأحد الموضعين ما نقل مثل «رحيم - اشققتم» (58 T 13) أو أبدا نحو «النشور - عامنتم» (67 T 15-16) فتح الباري 1/لوحه 133.

والمهدوي وابن شريح والتحقيق زائد قطع به ابن مجاهد، وأبو⁽⁵⁾ معشر وصاحب⁽⁶⁾ الروضة، وأبو⁽⁷⁾ محمد البغدادي وسياتي له خلاف² في المكسورتين والمضمومتين³ وكان المعدل⁽⁸⁾ البصري ياخذ لأبي عمرو وقالون في المكسورة بياء مكسورة، وحققها⁽⁹⁾ الباقر : ابن ذكوان والكوفيون لإحمرزة وقفا. وفي الضابط قيود فقوله⁽¹⁰⁾ الثانية قيد أخرج الأولى، وقوله همزتي⁴ القطع أخرج نحو «ء الذكرين» (6 آ 143) «ءالن» (10 آ 91) وقوله المتحركتان : أخرج نحو : «من - أمن» وقوله المتلاصقتين، أخرج نحو : «براءوا» (60 آ 4).

وفهم كل هذا من قوله : «ءانذرتهم أم لم» (2 T 6) «أ. نا» (79 آ 10) «أ. نزل» (38 آ 8) ومعنى الرمز علا وجه التسهيل لفصاحة لغته ولتحسُّن الكلمة بخفة الثقل.

184 : وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش وفي بغداد يروى مُسهلاً

ضمير ذات الفتح فاعل تبدلت وألفا مفعوله ولورش يتعلق به، وعن أهل مصر جار ومضاف يتعلق بقل أو بتدلت محكية، والمصر البلد العظيم ثم غلب على

1. هـ، ز، ب، ع، خ : ابنا بالتثنية. 2. ز : الخلاف له. 3. هـ : مكسورة ومضمومتين. 4. ع، ب : همزتا.

- (1) ص 32 ونفي ذكر غير التسهيل، فيه بالنسبة لهشام فقط، أما ورش فأضاف له إبدال : ينظر المحاذي لوحة 206.
- (2) يعني أبا الطيب عبد المنعم، أما أبو الحسن طاهر فقد سهلها عن ورش لا عن هشام كما تفيد النسخ غير الأصل، ينظر النشر 363/1.
- (3) التبصرة ص 71.
- (4) السبعة ص 312 و485 و499 و136.
- (5) هو عبد الكريم بن عبد الصمد الشافعي شيخ أهل مكة وصاحب التلخيص في القراءات الثمان، قرأ على ابن نفيس وقرأ عليه الحسن بن بليمة توفي سنة 478 هـ غاية النهاية 401/1 فتح الباري للمنجرة 1/133.
- (6) هو أبو علي البغدادي المالكي تقدمت ترجمته في ص 103 والروضة هو كتابه في القراءات الاحدى عشرة بإضافة الأعمش إلى العشرة المعروفين.
- (7) هو المعروف بسبب الخياط، تاتي ترجمته في ص 493.
- (8) المراد به : أحمد بن حرب بن غيلان أبو جعفر البصري المقرئ المعروف، عرض على النوري وعرض عليه أبو العباس المطوعي توفي سنة 301 هـ، غاية النهاية 45/1.
- (9) يعني الثانية المفتوحة.
- (10) الضمير يعود على الضابط الذي هو قول الجعبري والله أعلم.

المعروفة فمنع الصرف للعلمية والتأنيث، ويجوز صرفه لمقاومة سكونه أحد الشيين، أو بتأويل البد والرواية المنع على القبض⁽¹⁾، وفي بغداد بدال مهملة بعدها معجمة، وبالإهمال⁽²⁾ والنون، وهو متعلق بيروى، ونائب الفاعل ضمير الهمزة وذكره¹ بتأويل ذي الفتح أو المفتوح ليواتي حالها القافية، وهي مسهلا.

أي لورش في كيفية تخفيف ثاني المفتوحين وجهان : نقلهما المهدي ومكي⁽³⁾ : أحدهما بين بين المندرج في العموم، وبه قطع ابن مجاهد⁽⁴⁾ والعراقيون إلا ابن⁽⁵⁾ شيطا، والثاني قلبها ألفا وبه قطع أبو الفتح ابن شيطا والمصريون.

تنبيهات : تخصيصه البدل بقوم أبقى على التسهيل المندرج آخرين² ثم نص عليه لينسبه إلى البغداديين، ويستثنى منهم أبو الفتح بن شيطا قال في تذكره : ما لفظت بتخفيف المفتوحة إلا بالألف³ ولا سمعته ممن قرأت عليه إلا كذلك. وهذا عام. وقول التيسير⁽⁶⁾ : وورش يبدلها ألفا والقياس أن تكون بين بين ظاهر في

1. هكذا في سائر النسخ وقد علق في شذا البخور على نسخة فيها : «ذكر» شذا البخور لوحة 116.
2. هكذا أيضا في سائر النسخ ولعل حرف الجر سقط فيها. 3. في ع : بألف منكرا، وفي ب : بين بين بألف، وهي زيادة موهمة لا تتفق مع ما تقرر لابن شيطا من قلبها ألفا.

(1) وهو حذف الساكن من السبب الخفيف أي فعولن صارت : فعول.
(2) ليس هذا كل ما في : بغداد من اللغات بل هي سبع لغات : ذكرها ابن منظور : لسان العرب 93/3 وينظر شذا البخور لوحة 116.
(3) التبصرة ص 71 قال فيها : وأما ورش فإنه يبدل الثانية ألفا فيمد... وقد قيل إنه يجعلها بين الهمزة وبين الألف وهو أقيس في العربية.
(4) السبعة ص 136.
(5) لم يستثن السخاوي ابن شيطا من العراقيين، ثم انه حكى عن بعضهم مد المسهلة وتبعه أبو شامة مسلما، وقد استغرب المنجرة حكايته مد المسهلة وتسليم أبي شامة مؤكدا أنه لم يره لغيرهما وأنه لا عمل عليه. ولا قارئ به ولا نص عليه من يقتدى به. ينظر فتح الوصيد 1/ لوحة 88-89. إبراز المعاني ص 129، فتح الباري 1/ لوحة 134.
(6) ص 32 منه.

التخصيص⁽¹⁾، فيكون البدل من⁽²⁾ الزيادات، ويحتمل تقدير⁽³⁾ أيضا فيكون آخر¹ مساويا، وينبغي للقارئ أن يفرق في لفظه بين المسهل والمبدل، ويحترز في التسهيل (105% و) عن² الهاء⁽⁴⁾ والهاوي وفيه لين لقسط³ المد وهذا معنى قول مكي : «في همزة بين بين مد يسير لما فيها من الألف، وتمد في البدل مد⁴ الحجز في الكل إلا في «الد» و«ءامنتم» وسياتي الكلام على ءامنتم.

ويحتمل أن يكون خلف الاقليمين⁽⁵⁾ خلف طريق لأن مشهور ورش عند المصريين، طريق يعقوب⁽⁶⁾ الأزرق، وعند البغداديين طريق أبي بكر الأصبهاني.

وقول مكي : يمد لأنه ألف بعد همزة ليس بجيد لأنه يقتضي إجراء وجوهه فيه، وهو متعين المد للعلة المجمع عليها لا المختلف فيها لرجحان القوي على القوي⁵ عند المعارض.

وجه التسهيل قصد الخفة، وأولى من المنفردة، وهي لغة قريش وسعد بن بكر، وكنانة وعامة قيس، ووجه البدل المبالغة في التخفيف إذ في التسهيل قسط همز.

-
1. في : هـ، ز : آخر، ولعله هو اللفظ المبهم سابقا. 2. في : هـ، ز : على وهي غير مناسبة. 3. في الأصل : يسقط وهو تحريف. 4. في : هـ، ز : ومد بالواو وهو يقتضي أنها تمد مدين. وليس بمستقيم. 5. على القوي ساقط من هـ، ز.
-

- (1) للمنجرة هنا تعليق طويل خلاصته أن رواية التسهيل ليست خاصة بالمصريين أو أن رواية البدل عن ورش خاصة ببعض الرواة عنه. ينظر فتح الباري 1/لوحه 134، وشذا البخور لوحه 116.
- (2) كيف يكون البدل من الزيادات على التيسير وفيه يقول : وورش يبدلها ألفا ؟ فلعل لفظة البدل محرفة كما قال المنجرة، فتح الباري 1/135.
- (3) يعني بعد قول التيسير «وروش يبدلها ألفا» نفس المصدر.
- (4) الهاوي هو الألف والاحتراز عن النطق بالهاء هو أحد أقوال ثلاثة وهي التي أشار لها لاشيخ ميمون الفخار بقوله :

واحذر صوت الهاء عند النطق وقيل لا، أو عند فتح فابق

- ثلاثة للشامي والداني وابن حدادة الرضى المرضى
- وتنظر الأقوال في كفاية التحصيل لجموع. لوحه 529. وشذا البخور لوحه 116 وتتنظر قصيدة في الموضوع : في التوضيح والبيان ص : 139 للشيخ إدريس البكراوي.
- (5) يقصد مصر والعراق.
- (6) هو أبو يعقوب وليس يعقوب
- (7) ينظر معناه في : التبصرة ص 71 والكشف 1/77.

قال قطرب⁽¹⁾ : هي قريشية وليست قياسية، لكنها كثرت حتى اطردت، والمد حاجز⁽²⁾ وهو جائز في كل مفتوحة قبلها فتحة اجتمعت أو انفردت، وعليه جاء قوله⁽³⁾:

سألت هذيل رسول الله⁽⁴⁾ فاحشة

ووجه التحقيق أنه الأصل وهو لغة هذيل وعامة تميم⁽⁵⁾ عكل، وليس⁽⁶⁾ في دليل الخفة والفصل. ووجه تخفيف المفتوح وتحقيق غيره أن المفتوح أثقل لتماثل الشكلين كالحرفين، وقول سيبويه : ليس من كلام العرب الجمع بين همزتين، يعني محققين، محمول على الخصوص⁽⁷⁾ لثبوت الهذلية.

واختياري التسهيل مطلقاً لأنها الفصحى القياسية وهذا الأصل يشتمل على متفق : مفتوحتان، ومختلف، مفتوحة فمكسورة، ومفتوحة فمضمومة.

فالأول ثمانية وعشرون موضعاً منها أحد وعشرون، اتفق⁽⁸⁾ على إثبات الهمزتين : واطردت فيها أصولهم⁽⁸⁾، إلا : «التهتنا خير» (44 آ 58) و«امنتم» (7 آ 123) وهي «انذرتهم أم» (2 آ 6)، «انتم، أعلم» (2 آ 140) «اسلمتم» (3 آ 20)

1. زيد هنا في : هـ، ز، ب، خ : صلى الله عليه وسلم. 2. ز، خ : وليست. 3. ب : اتفقوا.

- (1) تأتي ترجمته بعد.
 - (2) يعني بين الساكنين.
 - (3) الضمير في عليه راجع إلى البدل. والقائل حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتمام البيت :
- ضلت هذيل بما سألت ولم تصب
ينظر فتح الباري 1 / لوحة 136.
- (4) سألتوا الفاحشة : يعني سألتوا إباحة الزنى.
 - (5) عكل قبيلة من الرباب، وقيل إن في عكل غباوة وقلة فهم لسان العرب 467/11
 - (6) علق ابن عاشر على هذه العبارة بقوله : الصواب نسخة وليست في دليل الخفة والفصل، بعد أن ذكر المنجرة نسخة فيها والموصل وقال عليها خط المؤلف فتح الباري 1 / لوحة 136.
 - (7) يعني أنه من باب العام الذي أريد به الخصوص
 - (8) يعني تحقيق الأولى للكل وتسهيل الثانية للحرمين وأبي عمرو، وجها واحداً ولهشام في وجه / شذا البخور لوحة 117.

« قال عاقررتم » (3 أ 81) « عانت قلت » (5 أ 116) « والد⁽¹⁾ وأنا » (11 أ 72) « أرباب متفرقون » (12 أ 39)، « عاسجد لمن » (17 أ 61) « عانت فعلت » (21 أ 62) « انتم أضللتهم » (25 أ 17) « عاشكر أم » (27 أ 40) « آتخذ من » (36 أ 23) « الهتنا⁽²⁾ خير » « انتم تخلقونه » (56 أ 59) « انتم تزرعونه » (56 أ 64) « انتم أنزلتموه » (56 أ 69) « انتم أنشأتم » (56 أ 72) « عاشفقتم » (58 أ 13) « امانتم⁽³⁾ من » (67 أ 16) « انتم أشد » (79 أ 27). وسبعة اختلف فيها، لم تطرد⁽⁴⁾ أصولهم في بعضها وهي : « أن يوتى⁽⁵⁾ أحد » (3 أ 73) « امانتم⁽⁶⁾ بالأعراف وطه والشعراء، « اعجمي وعربي » (41 أ 44) « أذهبتم طبيبتكم » (46 أ 20)¹ « أن كان ذا مال » (68 أ 14).

والمتفق المطرد مندرج في العموم وغيره خصه موضعه، والمختلف خصه هنا وخصه في التيسير مواضعه تنبيهها على أن حذف الهمزة ليس على حد تخفيف الهمز، بل تخفيفاً للكلمة لكون الكلام خيراً.

والثاني⁽⁷⁾ ستة وأربعون، منها اثنان وعشرون اتفق على إثبات الهمزتين،

1. في ع، ب : اذهبت وهي قراءة ابن كثير والدا جوني عن هشام من طريق النهرواني ورويس، ينظر : اتحاف فضلاء البشر 2/ 472.

- (1) هذه قرأها بتسهيل الثانية والإدخال قالون وأبو عمرو وهشام من طريق الحلواني غير الجمال، ووافقهم أبو جعفر، وقرأ ورش وابن كثير بتسهيلها بلا ألف ووافقهم رويس وعن ورش وجه ثان للأزرق وهو إبدالها ألفاً مع القصر، ينظر اتحاف فضلاء البشر 2/ 132.
- (2) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بتسهيل الثانية بين بين ووافقهم أبو جعفر ورويس، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي بتحقيقهما ووافقهما روح وخلف المصدر السابق 2/ 458.
- (3) الخلاف في هذه مثل الخلاف في « والد » نفس المصدر 2/ 551.
- (4) يعني أن بعضهم قرأها بهمزة واحدة وبعضهم بهمزتين ينظر شذا البخور العنبري لوحة 117.
- (5) التمثيل بها في هذا الباب مبني على قراءة ابن كثير الذي قرأها بهمزتين الثانية منهما مسهلة دون إدخال. اتحاف فضلاء البشر 1/ 482.
- (6) لم تتفق هذه والأحرف الثلاثة التي بعدها في حكم واحد وليس الخلاف فيها واحداً ينظر تفصيلها في اتحاف فضلاء البشر 2/ 59، 444، 472 و554.
- (7) أي المختلف المفتوح الأولى المكسور الثانية.

وهي «أينكم⁽¹⁾ لتشهدون» بالأنعام (أ 19) «أيمة الكفر» (9 أ 12) «أيمة يهدون» (21 أ 93) «أيمة ونجعلهم» (28 أ 5) «أيمة يدعون» (28 أ 41) «أيمة يهدون» (32 أ 24) «أبن لنا» بالشعراء (أ 41) «أينكم لتاتون» بالنمل (أ 55) وفيها «أ. له مع الله بل هم» «أ. له مع الله بل أكثرهم» «أ. له مع الله قليلا» «أ. له مع الله تعالى الله» «أ. له مع الله قل هاتوا» (أ 60-64) «أين ذكرتم» (36 أ 19) «أينا لتاركوا» (37 أ 36) «أينك لمن المصدقين» (37 أ 52) «أيفكا - الهة» (37 أ 86) «أينكم لتكفرون» (41 أ 9) «عجيب أيدا» (50 أ 3)، وأما «أينكم» ثاني⁽²⁾ العنكبوت و«أيدا متنا» بالواقعة⁽³⁾ و«أ. نا لمربودون» بالنازعات⁽⁴⁾ فيذكر² في المكرر. ومنها أربعة وعشرون اختلف فيها فخمسة منها لم تتكرر، وهي «إنكم لتاتون» «إن لنا» بالأعراف (أ 81) و(أ 113)، «أ. نك لأنت» (12 أ 90) «أ. ذا مامت» (19 أ 66) «أنا لمغرمون» (56 أ 66).

وأحد عشر³ تكررت⁽⁵⁾ باثنين⁴ وعشرين كلها : «أيدا» «أينا» فخرج منها

1. في هـ، بالنازعة وفي ز : في الحافرة، بدل النازعات. 2. في ع : فيذكرون وهو خطأ إذ جمعه ينبغي أن يكون مؤنثا. 3. في هـ، إحدى عشر وهو تحريف. 4. في ب : في اثنين.

- (1) هذه بداية التمثيل للنوع الأول من القسم الثاني، وهو كما سبق المفتوح الأولى المكسور الثانية، وينقسم إلى أربع مجموعات كما ستري : المجموعة الأولى وهي هذه فيها تسعة عشر من غير المكرر والمجموعة الثانية بعدها : ثلاثة من المكرر والمجموعة الثالثة فيها خمسة من غير المكرر، وتسعة أو أحد عشر من غير المكرر. ينظر شذا البخور لوحة 117 ففيه 19 من غير المكرر بخلاف ما عند الجعبري : أي أحد عشر، وهذا هو الذي عند ابن الجزري النشر 372/1.
- (2) الآية : (29)
- (3) الآية : (47)
- (4) الآية : (10)
- (5) يعني تكرر فيها الاستفهام على خلاف في الثاني مثل قوله تعالى «أ. ذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد» الرعد آية 5 ينظر الخلاف فيهما وفي أمثالهما في النشر 372/1. واحاف فضلاء البشر 186/2.

الثلاثة المتفقة⁽¹⁾، فالمتفق مندرج في العموم⁽²⁾، والمختلف خص غير المكرر منه مواضعه، والمكرر عند أوله تبعاً للتيسير.

والثالث⁽³⁾ ثلاثة متفق⁽⁴⁾، «أونبئكم بخير» (3 آ 15) «أ. نزل عليه» (8 آ 38) «أ. لقي الذكر عليه» (54 آ 25) وهي مندرجة في العموم⁽²⁾، ومختلف⁽⁵⁾ : «أ. شهدوا» (43 آ 19) وذكره في موضعه⁽⁶⁾ تبعاً له⁽⁷⁾، ثم نبه على أن الأحسن أن يكون التخصيص عقب العموم فقال :

185 : وحققها في فصلت صحبة أع — جمى والأولى أسقطن لتسهلا

وحققها فعل ومفعول والمضير لذات الفتح وصحبة فاعلها وفي فصلت، أي كلمة المصاييح يتعلق به، وأعجمي أي وهي² أعجمي اسمية للبيان، والأولى أي والهمزة الأولى من «— أعجمي» وهي (106% ظ) همزة الاستفهام، مفعول أسقطن: احذفن، ويجوز رفعها مبتدأ والفعل خبره، ويسلط على هاء مقدره على حد قراعتي⁽⁸⁾ : «وكلا وعد الله الحسنی» (57 آ 10) وعليهما قول القائل⁽⁹⁾ :

قد أصبحت أم الخيار تدعي عليّ ذنبا كله لم أصنع

1. في : ع : ثلاث. 2. في : ب : وهو

- (1) يعني بالثلاثة المتفقة التي نص على أنها تذكر في المكرر وهي «أينكم» ثاني العنكبوت و«أينلرمتنا» بالواقعة و«أ. نالمرديون» بالنازعات.
- (2) يريد بالعموم عموم التخفيف فتح الباري 1/لوحه 136.
- (3) يعني النوع الثاني من القسم الثاني وهو المضموم الثانية المفتوح الأولى.
- (4) المراد بالاتفاق : الاتفاق على تعدد الهمز ووجود الاستفهام.
- (5) يعني قرأها بعضهم بهمزة واحدة للاستفهام، وقرأها البعض الآخر بهمزتين، ينظر اتحاف فضلاء البشر 455/2.
- (6) موضعه هو البيت 1022.
- (7) يعني للتيسير ص 196.
- (8) قرأ ابن عامر «وكل» بالرفع والباقون بالنصب المبسوط 429.
- (9) القائل أبو النجم، ينظر الخصائص لابن جني 292/1 هامش 7 و61/3.

ولتسهلا منصوب بأن مضمرة⁽¹⁾ بعد لام تعليل الحذف لتخف الكلمة، من أسهل أي : ارتكب السهل.

هذه المواضع المخصصة ذكر فيها من خالف أصله المقرر وبقي المسكوت عنه على ما تقدم، لا من الضد.

أي حقق صحبة : حمزة والكسائي وشعبة⁽²⁾، الهمزة الثانية من «اعجمي» المرفوع بسورة حم فصلت السجدة⁽³⁾ على أصولهم، وحذف نو لام، لتسهلا : هشام، الهمزة الأولى كالنقاش عن ابن⁽⁴⁾ مجاهد فأخرجها من الباب، والباقون غيره بإثباتها وسهلها الحرميان وأبو عمرو كما تقرر، وابن ذكوان وحفص موافقان، فصار² صحبة بهمزتين محقتين، وهشام بهمزة محققة، وقالون وأبو عمرو، بمحققة ومسهلة بينهما ألف، وابن كثير وابن ذكوان وحفص وأحد وجهي ورش بمحققة فمسهلة وثاني وجهيه بمحققة فمبدلة⁽⁵⁾.

تنبية : خرج بقوله فصلت أعجمي³ النحل⁽⁶⁾، وبالمرفوع منصوب تيك⁽⁷⁾ ومعنى

1. في هـ، ز : فصلت، حم، السجدة وفي : ب حم، السجدة. وما اثبتناه من الأصل يناسب الترتيب في المصحف. 2. فصار ساقطة من ع، وهي ضرورية لزوال اللبس. 3. في : ب أعجمي وهو خطأ لأن هذه لاختلاف فيها.

(1) إضمارها جائز لقول ابن مالك :

..... وان عدم

لا فأن أعمل مظهرا أو مضمرا

الألفية : إعراب الفعل.

(2) وافقهم خلف وروح النشر 366/1 واتحاف فضلاء البشر 444/2.

(3) الأسماء الثلاثة كلها لسورة واحدة.

(4) ابن مجاهد في كتاب : السبعة ص 576، ذكر ابن عامر دون تفصيل مع الذين قرأوا بهمزة ممدودة وهم :

نافع وابن كثير وأبو عمرو، ولم يذكر ابن الجزري في هذا الحرف طريق النقاش عن ابن مجاهد

ينظر النشر 366/1، وينظر شذا البخور لوحة 118

(5) لم نقف على هذا التحصيل لغير الجعبري وإن كان ابن الجزري قد فصل أيضا وكذا الشيخ أحمد

البناء في إتحافه أيضا فصل.

(6) أية (103).

(7) أي فصلت أية (44) وهي نفس الآية التي فيها المرفوع.

الرمز حققها جماعة، واحذف⁽¹⁾ ليخف اللفظ.

وجه حذف الهمزة أنه خبر، أي هلا نوعت آياته بكلام أعجمي وعربي فيتصل⁽²⁾، أو حذفته تخفيفا فترادف الهمزتين⁽³⁾ وينفصل، وهي للإنكار، والعرب تنكر وتوبخ بهمزة الاستفهام وبدونها، تقول : أنت تفعل هذا ؟ أزيد يقول كذا ؟ وينبغي رفع الصوت فيه⁽⁴⁾ أي أقرآن أعجمي ورسول¹ عربي ؟ لا يفهم معجزته ؟ أو مرسل إليه عربي لا يفهم خطابه؟

واختياري الهمزتين، لعدم التقدير وزيادة الفائدة⁽⁵⁾ ثم ذكر ما بعدها في التلاوة فقال :

186 : وهمزة أذهبتهم في الأحقاف شفعت

بالأخرى كما دامت وصالا موصلا

وهمزة أذهبتهم مبتدأ مضاف خبره شفعت، جعل وترها شفعا بزيادة أخرى ويتعلق به مكتنفاه⁽⁶⁾، وكما مصدرية، والكاف تتعلق بمحذوف أي شفعت تشفيعا دائما كدوامها وحدها أو بأخرى دائمة كدوامها وصالا نعت تشفيع² أو أخرى أي ذا وصال أو ذات وصال أو مصدر تواصل وصالا وموصلا، نعته أي منقول أو محبوب.

1 في : ع : ورسوله. 2. في : ع : شفيع

- (1) تأمل هذا العطف : عطف الطلب على الخبر : أي الأمر على الماضي. ولعل تقليد الجعبري للناظم هو الدافع على أن الناظم فصل بوضوح إذ أعاد الضمير في : حققها على الثانية، وذكر الأولى مفعولا لأسقطن أما اختصار الجعبري هذا ففيه إجمال مخل، لولا تفصيله عند شرحه أولا للبيت.
- (2) أي يتصل بما قبله فيكون من مقول الكفار الذين عاد الضمير عليهم في قوله تعالى : «لقالوا لولا فصلت - آياته» ينظر فتح الباري 137/1.
- (3) أي تقوم مقام الهمزتين : همزة الاستفهام، وهمزة الاسم، وعندها يكون الكلام منفصلا عما قبله ويكون فيه استفهام إنكاري.
- (4) يعني في الاستفهام الإنكاري وقوله ينبغي تقرير للواقع.
- (5) في هذا التوجيه إجمال لما فصله مكى من أن الأولى في حكم المنفصلة عن الثانية وأن أغلب هذا النوع فيه بعد الثانية ساكن فلو خففت الثانية لقرب ذلك من اجتماع الساكنين الكشف 73/1.
- (6) هما : في الأحقاف وبأخرى.

أي زاد ذ وكاف كما، ودال دامت : الإبنان⁽¹⁾، قبل همزة أذهبتهم همزة أخرى فدخلت لهما في باب الهمزتين، واستمر ابن كثير على أصله الأول فحقق الأولى وسهل الثانية وهشام على تحقيقها أو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية والفصل على التقديرين⁽²⁾ وابن ذكوان على تحقيقها.

وتعين للباقيين : نافع وأبي عمرو والكوفيين⁽³⁾، همزة واحدة محققة إذ الوتر ضد الشفع ومعنى الرمز أن همزة الاستفهام تثبت مع الخبرية كنبوتها مفردة أو مع النظائر مقروءة منقولة، يشير إلى صحة الأمرين ردا على من يقول : الإثبات يوهم التقدير.

وجه الهمزتين قصد⁽⁴⁾ التوبيخ، ووجه الواحدة، إما على الحذف فيترادفان، أو على الخبر أي يقال لهم : استوفيتم نصيبكم في الدنيا فلم يبق لكم نعيم في الأخرى:

واختياري الهمزتين² تصريحا بالتوبيخ وهذا أبلغ من الخبر، ثم أتبعها ما تلاها⁽⁵⁾ تلاوة فقال :

187 : وفي نون في أن كان شفع حمزة وشعبة أيضا والدمشقي مسهلا في أن كان بدل بعض من : في نون، بإعادة الجار على حد قوله تعالى : «الذين استضعفوا لمن - امن منهم» (7 آ 75) وحرك نون للساكنين، ويتعلق بشفع،

1. في هـ، ز، ب : المقرر. 2. في هـ : الهمزتان.

- (1) فيه إجمال يأتي تفصيله.
- (2) التقديران هما : تحقيقهما لهشام من طريق المفسر، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية له من طريق ابن عبدان عن الحلواني، وبقي وجه ثالث لهشام من طريق النهرواني، وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع عدم الفصل، اتحاف فضلاء البشر 472/2 أقول : الوجه الثاني لم يذكره ابن الجزري النشر 366/1 ونفى أبو شامة رؤية التحقيق لهشام في تصانيف من تقدموا الشاطبي إبراز المعاني ص 130 وقال ابن عبد السلام الفاسي بعد أن ذكر نقل الجعبري الوجهين لهشام : به الأخذ عندنا وهو ظاهر كلام الناظم - شذا البخور لوحة 118.
- (3) وافقهم خلف المبسوط ص 406.
- (4) أي الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ والانكار قال المنجرة : وهو الذي يقتضي أن يكون ما بعد الهمزة واقعا، وأن فاعله معلوم نظير قوله تعالى : «أتعبدون ما تتحتون» فتح الباري 1/ لوحة 137.
- (5) يعني ما بعدها في المصحف.

وحمزة فاعله، وشعبة عطف عليه، وأيضا مصدر موضع الحال¹ أي عطفت راجعا، والدمشقي عطف آخر ومسهلا حاله، أي زاد حمزة وشعبة وابن عامر⁽¹⁾ قبل همزة «أن كان ذا مال» (68 أ 14) همزة فدخلت لهم في هذا الباب، ومضى حمزة وأبو بكر على أصلهما في التحقيق وقيد ابن عامر بتسهيل الثانية لخروج ابن ذكوان عن أصله في التحقيق، وهشام عن أصله في التخيير فاشتركا في التسهيل وزاد هشام الفصل⁽²⁾.

والباقون : الحرميان وأبو عمرو والكسائي وحفص⁽³⁾ بهمزة واحدة مفتوحة.

ذيل : الزهري عن نافع⁽⁴⁾ بكسرها.

وجه الهمزتين ادخال همزة الإنكار⁽⁵⁾ على أن، أي أطييعه لأن كان ذا مال ؟ فالجملة معترضة بين الصفتين⁽⁶⁾ أو تعليل لفعل مقدر (107% و) من معنى الأخيرة أي يكفر لأن كان ذا مال، فلا اعتراض، ولا يجوز أن يعطل «إذا تتلى» ولا «قال أساطير الأولين» (68 أ 15) لأن المعطل عامل في العلة، وما بعد إذا لا يعمل فيما قبلها، ولا الجزاء فيما قبل الشرط ووجه الواحدة أنه تعليل مقدر، أي يكفر لأن كان⁽⁷⁾ ذا مال، أو² يتعلق بـ«مشاء» وأجاز أبو على تعلقه بـ«عتل» وضعف

1. هـ، ز، ب، خ، : حال منكرا. 2. في : هـ ح : ويتعلق ولا يصح.

- (1) وافقهم أبو جعفر ويعقوب . النشر 1/367 واتحاف فضلاء البشر 2/554.
- (2) تنظر تفاصيل الخلاف بين هشام وابن ذكوان في المصدرين السابقين.
- (3) وافقهم خلف.
- (4) لم يذكر ابن الجزري ولا ابن مجاهد ولا الشيخ أحمد البنا هذا الوجه فلم نقف عليه في كتب القراءات إلا للجعبري وقال العكبري : يقرأ بكسر الهمزة على الشرط إملاء ما من به الرحمن 2/266. وينظر النشر 1/367. السبعة ص 646 اتحاف فضلاء البشر 2/554 ولم يذكره ابن عبد السلام الفاسي في المحاذي لوحة 208. ويأتي هذا الوجه بعد.
- (5) قال المنجرة : يريد الإنكار الإبطالي وهذه الهمزة تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نظير قوله تعالى : «أفأصفيكم ربكم بالبنين» (17 T 40) فتح الباري 1/لوحة 137.
- (6) هما «زيم» قبله و«إذا تتلى» بعده، ينظر شذا البخور لوحة 118.
- (7) ينظر التقدير في حجة القراءات لأبي زرة ص 718 وإملاء مامن به الرحمان للعكبري 2/266.

لوصفه⁽¹⁾ ووجه مخالفة الأصل جمع اللغتين. واختياري الواحدة توفيراً⁽²⁾ للأخرى على الفعل ثم رجع إلى أول المخصصات فقال :

188 : وفي آل عمران عن ابن كثيرهم يُشفع أن يُوتى إلى ما تسهلاً

صرف عمران للوزن، والجاران يتعلقان¹ بيشفع وأن يوتى : همزة⁽³⁾ أن يوتى، رفع نائب الفاعل، وإلى ما تسهلاً صلة وموصول جر بإلي ويتعلق بحال مقدر أي يشفع مضموماً إلى مواضعه المسهلة.

أي زاد ابن كثير همزة² «أن يوتى أحد» بال عمران (آ 73) همزة إنكار، وقد خلت في هذا الباب له، وسهل الثانية على أصله في النظائر، وتعين الوتر للباقيين، فخرجت⁽⁴⁾ منه لغيره.

ذيل : ابن جبير⁽⁵⁾ والحسن بكسر الهمزة⁽⁶⁾ وكسر التاء

وجه الهمزتين قصد التوبيخ ويحتمل أن يكون خطاب أحبار اليهود لعامتهم، أي لا تومنوا الايمان الظاهر وجه النهار إلا لمن تبع دينكم قبل إسلامه أو لا تقروا، أو لا تصدقوا³ و«قل إن الهدى» (3 آ 73)⁴ معترض⁽⁷⁾، وأن يوتى مبتدأ

1. في هـ، ز : يتعلق ولا يصح أيضاً 2. زيد هنا في محل الرقم في : هـ، ز، لفظ : في وهو غير صالح.
3. في ب : ولا تقروا ولا تصدقوا. ومعها يفوت احتمال تقدير زائد. 4. في ز، ع، ب : «قل إن هدى الله» وهو خطأ لأن هذه الآية في سورة البقرة رقم 120 وليست في سورة آل عمران.

- (1) أي لكونه وصفاً وعلل ابن عاشر هذا الضعف بأن الوصف لا يفصل بين الموصوف العامل ومعموله، وأضاف المنجرة احتمال منعه من العمل لتنزيله منزلة الجامد ثم حصل : أن في عمل الموصوف خلافاً لا يسعه المقام فتح الباري 1 لوحة 137.
- (2) يعني أبقاء لها على الاختصاص.
- (3) همزة أن يوتى مضاف مقدر هو النائب ينظر الكواكب الدرية 119/1.
- (4) يعني خرجت من الباب لغير ابن كثير لأنه وحده الذي زادها.
- (5) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الكوفي أحد كبار أعلام هذه الأمة عرض على علي وابن عباس، وعرض عليه أبو عمرو ابن العلاء، توفي سنة 95 هـ غاية النهاية 306/1.
- (6) لم نقف على هذا الوجه للحسن وإنما للأعمش قال عبد المتعال منصول عرفة :
..... وهمز أن يوتى ظهر بالكسر أعمش وفي النفي عبر
ينظر الرياحين العطرة ص 50.
- (7) استبعد العكبري هذا الوجه إملاء ما من به الرحمن 139/1.

محذوف الخبر، أو نصب به⁽¹⁾، أي إتيان أحد، أو⁽²⁾ حاجتهم تصدقون به
ويحتمل أن يكون أمر الله لنبيه، بأن يقول لأخبار اليهود أي أن يوتى أحد أو
يحاوكم تنكرون، ووجه الواحدة أنه خبر أي لا تصدقوا بأن يوتى أحد، فهو
نصب⁽³⁾، واختياري الواحدة لأن المعنى على الخبر، ثم رجع إلى ما بعدها فقال :
189 : وطه وفي الأعراف والشعر ابها ءامنتم للكل ثالثاً أبدا

وطه مبتدأ وبها ءامنتم أي فيها كلمة ءامنتم اسمية خبره، وفي الأعراف
والشعراء عطف على خبر⁽⁴⁾ الصغرى، أو معترض متعلق بمقدر وللعل يتعلق بأبدلاً
مبني للمفعول أو نائب فاعله ضمير ءامنتم وثالثاً تمييزه تقدم على الفعل على رأي
المازني⁽⁵⁾ أو حال الفاعل، ولو قال ثالثاً أبدلاً كان بدل بعض، لكن فيه وصل همزة
القطع والجملة مبنية للأول¹ والتقدير، وطه فيها وفي الأعراف والشعراء (أوطه²
فيها همزة، امنتم أبدل للكل حال كونه ثالثاً، أو ءامنتم أبدل⁽⁶⁾ ثالثاً وأبدل في
الأعراف والشعراء)³ أيضاً ولو قال : وطه مع، لأجاد. أي أبدل السبعة⁽⁷⁾ الهمزة
الثالثة الساكنة ألفا في «ءامنتم» بالأعراف (أ 123) وطه (أ 71) والشعراء (أ 49).

1 في ز، ع، ب : للأولى، 2. في ع : وطه. 3. ما بين القوسين ساقط من : ب.

- (1) الضمير للخبر المحذوف لكن لا بقيد كونه خبراً والمنجزة في توضيح ذلك كلام طويل وعند العكبري أنه
في محل نصب على إسقاط الخافض وهو أوضح، إملاء ما من به الرحمان 1 / 139 فتح الباري 1 /
لوحة 138.
- (2) التقديران على أنه مبتدأ محذوف الخبر لا على أنه منصوب.
- (3) يعني بتقدير حرف الجر وإلا فيكون مجروراً ينظر إملاء ما من به الرحمان 1 / 139
- (4) الصغرى هي : «بهاء امنتم» وهذا العطف مبني على جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه.
- (5) المازني تأتي ترجمته ويجوز على رأي الكسائي والمبرد وابن مالك، قال ابن مالك :
..... والفعل ذو التصريف نزراً سبقاً
- الألفية باب التمييز، وينظر فتح الباري 1 / لوحة 138 ففيه تفصيل الخلاف وأن أكثر البصريين
يمنعونه
- (6) هذا هو التقدير الذي لا غموض فيه بأن يقرأ أبدلاً أمراً تقدم عليه مفعوله : ثالثاً.
- (7) ليس السبعة فقط بل وكذلك باقي العشرة والأربع عشرة، اتحاف فضلاء البشر 2 / 59.

تنبية : يأتي لها رابع في «الهِتَا⁽¹⁾ خير» (44 أ 58) وهذا⁽²⁾ مندرج في قوله :
وابدال أخرى الهمزتين لكلهم، لكن ذكره توطئة للكلام على الثانية في قوله :

190 : وحقق ثان صحبة ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبلا

فيه فعلتيان وثان مفعول حقق، وحمل منصوب المنقوص على مجروره للوزن،
كقول من قال¹ :

لعلي أرى باق على الحدّثان⁽⁴⁾

ولقنبل وبإسقاطه يتعلقان بتقبلا المبني للمفعول، أي قبل ءامنتم بالحذف،
والهاء لقنبل، فاعل المصدر²، والأولى : الهمزة الأولى مفعوله، ويطه يتعلق به أي
حذف قنبل الهمزة الأولى الاستفهامية من ءامنتم في طه، ويأتي حذف حفص في
الثلاثة⁽⁶⁾، فيتعين لغيره اثباتها في الثلاثة، إلا قنبل بطه، فيدخل لهم في الباب
وحقق الثانية في الثلاثة³ صحبة : حمزة والكسائي وشعبه⁽⁷⁾.

1. في ع، ب، ص الآخر بدل من قال، وكذا صححت في ه وأرى الصواب ما أثبتته من ز، خ، لأن لفظ : الآخر
يشعر بسبق قائل آخر. 2. في ه : مصدر في ز مصدر. 3. في الثلاثة ساقطة من ب.

- (1) في البيت 1026 في سورة الزخرف.
- (2) الإشارة إلى حكم الثالثة والبيت المندرج فيه هو البيت 225 آخر بيت في باب الهمز المفرد، وقد قلب
ابن عاشر كلام الجعبري ثم استشكله وتعقبه المنجرة بان استشكله من طغيان القلم لأن كلام
الجعبري واضح، فتح الباري 1/ لوحة 139.
- (3) حكى ابن عبد السلام الفاسي جواز هذا الحمل عن التسهيل قليلا لغير ضرورة الوزن : شذا البخور
العنبري لوحة 118.
- (4) الحدّثان بكسر الحاء وسكون الدال أو بفتحهما، نوابث الدهر ولم نقف على القائل من هو ؟ والشاهد
في «باق» وهو كقول الشاعر :
ولو أن واش باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا
حاشية الشيخ يس على التصريح 90/1.
- (5) وينظر تفصيل الخلاف له فيه، في النشر 368/1.
- (6) يأتي في البيت بعده.
- (7) وافقهم خلف وروح والحسن والأعمش اتحاف فضلاء البشر 184/1.

والباقون : الحرميان إلا قنبلا بطه، وأبو عمرو، وابن عامر بتسهيلها⁽¹⁾،
فخرج ابن ذكوان من التحقيق إلى التخفيف، وهشام من التخيير إلى التحتم، وجه
الهمزتين قصد التوبيخ، ووجه الحذف ما نذكر في قوله :

191 : وفي كلها حفص، وأبدل قنبيل في الأعراف منها الواو والملك موصلا

حفص فاعل فعل مقدر دل عليه الإسقاط أي أسقط حفص وفي كلها يتعلق
به. والهاء للمواضع الثلاثة، (ومفعوله محذوف، أي الهمزة الأولى، وفي الأعراف
ومنها : الهمزة الأولى متعلقا بأبدل)¹ والواو (108% ظ) مفعوله والملك عطف على
الأعراف وموصلا حال قنبيل اسم فاعل من أوصله، والأصل واصل من وصل لكن
عدل عنه للسناد⁽²⁾.

أي حذف حفص الهمزة الأولى من ءامنتم في المواضع الثلاثة وأبدل قنبيل
الهمزة الأولى من الأعراف واوا مفتوحة حال وصله، وحققتها في الابتداء، وكذا فعل
في «ءامنتم» في تبارك، وليس فيها تالفة² بل ذكرها ضمنا للبدل ولهذا نص عليها،
ثم قصدا⁽³⁾، وكان يغني عنه، ولو⁴ قال : كالملك لأوضح هذا المعنى.

1. ما بين القوسين ساقط من : ب. 2. في ع : ثلاثة. 3. في ع : قصرا بالراء وهو تحريف موهم. 4. في
ه. ز : لويدون واو، وحذفها يوهم أن لو متصله بما قبلها.

(1) يعني بين بين، وقد أجمل الجعبري في الحرميين وابن عامر، ينظر تفصيله عند ابن الجزري في

النشر 369/1، وفي اتحاف فضلاء البشر 58/2. والمحاذي لوحة 208-209. ففيه - فيما يخص
ورشا - وإنما أخذ عندنا له بوجه التسهيل فيها فقط وكذا في «ءالمتنا».

(2) السناد كما هو معلوم - وكما يأتي - عيب من عيوب النظم، وهو خمسة أنواع جمعها القائل :
..... أما السناد فهو خمس قد علم

ردف وتأسيس واشباع كذا حنو وتوجيه وعلمه خذا

أقول : إذا كان الناظم قد فر من سناد التأسيس الذي هو الأصل فإنه قد وقع في سناد الردف الذي
هو فرع : ينظر ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ص 124 فما بعدها.

(3) في البيت 1076 وهو قوله :

وأمنتم في الهمزتين أصوله وفي الوصل الأولى قنبيل واوا أبدلا
فقليراجع هناك.

تفريع، حفص «ءامنتم» بهمزة محققة بعدها ألف في الثلاثة، قنبل كذلك بطه مع صلة الميم⁽¹⁾ وصلًا، وفي الأعراف بواو مفتوحة وهمزة مسهلة وألف والصلة وصلًا، وإذا ابتداءً حَقَّقَ الأولى، وكذا في الملك، إلا أنه ليس بعد الهمزتين ألف⁽²⁾، وميمه الأولى مكسورة، وفي الشعراء بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف⁽³⁾ والصلة وصلًا، حمزة والكسائي وشعبة بهمزتين محقتين وألف⁽³⁾ في الثلاثة.

أبو عمرو وابن عامر والبيزي وقالون وورش، في تسهيله بهمزة محققة وأخرى مسهلة وألف وهذه العبارة أسد من قول التيسير⁽⁴⁾ : بهمزة ومدة مطولة، وفيها لورش أوجهه⁽⁵⁾ الثلاثة والبيزي على صلته وقالون على تخييره، وورش على بدل له بهمزة محققة وألف⁽⁶⁾ بدل عن الثانية، وألف أخرى عن الثالثة ثم يحذف أحدهما للساكنين، قال الداني في الإيجاز : فيصير⁽⁷⁾ في اللفظ كحفص.

قلت : ليس على إطلاقه، بل على القصر ويخالفه في التوسيط والمد، وخص

أ. في هـ : عليها، بدل : مع

- (1) أي صلته في الثلاثة لأن بعدها محركا لقول الناظم :
وصل ضم ميم الجمع قبل محرك دراكا.....
- (2) يعني في الملك وفي الثلاثة المذكورة.
- (3) لا يعني بالألف ألف الإدخال فقد تقدم أنهم اتفقوا على عدم الإدخال في الثالثة والمقصود بهذه الألف الهمزة الثالثة التي اتفقوا على إبدالها ألفا.
- (4) ص 112 وفيه بعد مطولة : في تقدير ألفين هـ، وهذا البيان هو الذي دعا الجعبري لأن يعتبر عبارته أسد من عبارة التيسير لأن المقصود بالمد المد الطبيعي لقول الناظم (فقصر) البيت 171.
- (5) المد والتوسط والقصر.
- (6) اعتبرت هذه العبارة من الجعبري نشازا إذ لم يبدل أحد الثانية ألفا عن ورش في «ءامنتم» وقد اعتبر هذا من الجعبري تقليدا لمن وهموا في الرواية عن ورش النشر 368/1-369 واتحاف فضلاء البشر 58/2 وفتح الباري 1/لوحه 139.
- (7) قول الداني هذا هو استشهاد لما قرره الجعبري قبله من إبدال الثانية وهو معترض أيضا تنظر المصادر السابقة.

اللفظ لأن التقدير مختلف، لأن المحققة عند حفص همزة الخير، وعند ورش همزة الاستفهام، والألف عند حفص فاء الكلمة لا غير، وعند ورش⁽¹⁾ يحتمل¹

فان قلت : فماتنكر أن يكون مد ورش الألف لأجل الهمزة المحذوفة⁽²⁾ المبدلة ؟

قلت : ضعف أثرها بوجوب التغييرين⁽³⁾، ثم قاومها أقوى⁽⁴⁾ فمحي أثرها.

وجه الإثبات : التصريح بالتوبيخ ووجه الحذف الاعتماد على قرينة التوبيخ،

ومن⁽⁵⁾ فرق جمع (بين اللغتين)² ووجه قلب الأولى واوا انفتاحها بعد الضم ولم يكتف به⁽⁶⁾ عن تسهيل الثانية [لعروضه.

واختياري : الإثبات للنص على المراد، وتحقيق الأولى⁽⁷⁾ استغناء بتسهيل

الثانية]³

تذييل : في التجريد : ابن كثير : « أن يوتي » بهمزتين الأولى محققة والثانية

مسهلة وقال⁴ عبد الباقي⁽⁸⁾ : بهمزة ومدة يوهم وجهين وهما عبارتا وجه واحد

ءامنتم، أخبر الأصبهاني عن ورش بثلاثتها⁵ وحقق ابن شنبوذ عن قنبل الهمزة الثانية مع قلب الأولى واوا في السورتين أعجمي.

1. في : ب محتمل. 2. بين اللغتين : زيادة من هـ، ز. 3. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 4. هكذا : وقال في كل النسخ والصواب أن تكون «وقول» وقد نص في شذا البخور لوحة 119 على أن يوهم خير قول التجريد وهي وجيهة. 5. في : ب : بتثليثها.

- (1) لهذه الفوارق كلها قال الجعبري : ليس على إطلاقه، ولكن هذا التقيد من الجعبري ليس كافيا لتحديد مذهب ورش.
- (2) يقصد الهمزة الثالثة.
- (3) التغييران هما الإبدال والإسقاط أي الإبدال عند البعض والإسقاط عند البعض الآخر.
- (4) المقصود بالأقوى : همزة الإستفهام الملفوظة، فهي أقوى من المغيرة وهذا يعني على وجه إثبات همزة الإستفهام لا على وجه الإخبار، ينظر عن الثلاثة: فتح الباري 1 لوحة 139 وشذا البخور لوحة 119.
- (5) الذي فرق هو قنبل فأسقط الأولى بطة وأثبتها في غيرها. لقول الشاطبي
..... ولقنبل بإسقاطه الأولى بطة تقبلا
- (6) الضمير للقلب.
- (7) لفظ الأولى يوهم أن الإثبات لغيرها والمقصود إثبات الأولى.
- (8) هو ابن فارس تاتي ترجمته.

نقل في المصباح⁽¹⁾ عن ابن مجاهد عن قنبل بالخبر، ونقل الأهوازي والصقلي الاستفهام لهشام، ونقل أبو العلاء الفصل⁽²⁾ فيها وفي «أن كان» لابن ذكوان من طريق الصوري⁽³⁾ فلا وجه لاستدلال الداني على منعه، ونقل عنه في «أذهبتم» التخيير بين همزتين محقتين وبين محققة ومسهلة مع الفصل.

الزهري⁽⁴⁾ عن نافع «إن كان» بهمزة واحدة مكسورة، السلمي⁽⁵⁾ عن الأخفش «أم هو»⁽⁶⁾ بهمزة ومدة والترتيب يقتضي تقديم «أن يوتى» و«ءامنتم» على الباقي، لكن لما كان «أن يوتى» لا يدخل في الباب إلا على قراءة واحدة، وسقط أكثر أحكامه، وغيرت الأولى من «ءامنتم» وانضم إليها أخرى تراخيا عن الأصل المقرر² آخرها لذلك، ولولا هذا لجعل قوله، وفي ال عمران إلى آخر الأربعة عقب قوله: «وقل ألفا، ثم ذكر الثلاثة بعدها وكان يغنيه عن السبعة مثل هذه الأربعة الأبيات، وإليها أشرت بقولي :

وتشفع أن يوتى (د) واء وكلهم ءامنتم الثلاث ثالثا أبدا
وحقق ثانيا ل(صحبة) واحذف من الأولى (ع) لاطه (ز) كى وصله أبدا
بالاعراف واو مع تبرك ءاعجم ي احذف (ل) واو حقق الثاني (ش) ع (ص) لا
وشفع أذهبتم (ك) ما (د) ام وصله وأن كان في (ص) فو (ك) لا وهو سهلا

1. ومدة ساقطة من : ب. 2. في ز : المقدر، بالدال ثم الراء.

- (1) المصباح : كتاب في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي المتوفى سنة 550 هـ، النشر 90/1.
- (2) يعني بالفصل ما يسمى بالادخال.
- (3) هو : محمد بن موسى بن عبد الرحمن، أبو العباس الدمشقي، مقرئ مشهور ضابط ثقة، عرض على ابن ذكوان وعرض عليه محمد بن أحمد الداجوني توفي سنة 307 هـ، غاية النهاية 268/2. والنشر 142/1 وينظر فتح الباري 1 لوحة 140، وفيه أن طريق الصوري ليس هو طريق الأصلين يعني التيسير والشاطبية.
- (4) إن كان هو محمد بن مسلم بن شهاب فنافع هو الذي روى عنه، وقرأ عليه وإن كان هو : عبد الله بن عمر الزهري فلم نقف له على رواية عن نافع، ينظر النشر 281/1 وغاية النهاية 438/1 و262/2.
- (5) القراء المعروفون بالسلمي متعددون والأقرب إلى المراد هنا هو : محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر الجبني الدمشقي، قرأ على أبي القاسم علي بن الحسين الجرشي عن قراءته على الأخفش الصغير قرأ عليه أبو علي الأهوازي توفي سنة 408 هـ معرفة القراء الكبار 373/1.
- (6) لعل المراد «أم هو» بعد «ألهتنا خير» شذا البخور لوحة 119 وقارن بفتح الباري 1 لوحة 140.

ولما تم الكلام في همزة القطع مع همزة الاستفهام، انتقل إلى بيان حكمها⁽¹⁾ مع همزة الوصل فقال :

192 : وإن همز وصل بين لام مسكن وهمزة الاستفهام فامدده مبدلاً فيه فعليتان⁽²⁾ شرط وجزاء وهمز وصل فاعل فعل مقدر واجب الحذف، ولا بد من مفسر كبيت الحماسة¹ وهو : (109% و)

عند الحفيظة وإن نو لوثة لانا⁽³⁾

لكن حذف هنا لتقدم مثله⁽⁴⁾ أي ان وقع، وبين ظرفه، ولام مسكن صفة وموصوف جر بالإضافة وهمزة الاستفهام عطف عليه، ولا يتزن البيت إلا بالنقل⁽⁵⁾، وفاء فامدده جواب الشرط، والهاء لهمز الوصل، ومبدلاً حال الفاعل، وفاندتها أنها قيدت مد الهمزة بحال البدل، لأنه حينئذ حرف مد، لأن المحقق لا يقبله، ولولا إحدى ضرورتين⁽⁶⁾ في مثل أبدلاً وطولا لكان أوضح.

أي إذا وقعت همزة الوصل المفتوحة بين همزة الاستفهام ولام تعريف فأبدل همزة الوصل ألفا وزده مد العدل للسبعة، وهذا معنى قول التيسير، لأن البدل يلزمها في قول أكثر القراء والنحويين⁽⁷⁾، أي في أقوى قولهم، وهي : «الذكرين»

1. في ع : الحماسية، وفي : هـ، ز، خ : الحماسي، والمعنى واحد وهو أن البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام وصدره : إذا لقام بنصري معشر خشن. فتح الباري 1 لوحة 140.

- (1) الضمير لهمزة الاستفهام.
- (2) بتقدير فهل : وقع. بعد : وان. كما يأتي.
- (3) البيت أنشده ابن بري، ولانا عند أبي شامة : لانا. بالياء المثلثة، إبراز المعاني ص 134 وينظر البيت كاملاً منسوباً لابن بري في لسان العرب 13/140.
- (4) لا يعني تقدم مثله في البيت بل يعني أن مثل هذا التركيب تقدم في كلام الناظم، وهو كثير عنده. ينظر فتح الباري. لوحة 141 وينظر أيضاً شذا البخور لوحة 119.
- (5) صوبه المنجرة بقوله : صوابه إلا بالكسر لالتقاء الساكنين واعتبره ابن عبد السلام الفاسي سبق قلم وهو أظهر. فتح الباري 1/لوحة 141 شذا البخور لوحة 119.
- (6) الضرورتان هما حذف فاء الجزاء، ووصل همزة القطع، ينظر فتح الباري نفس اللوحة وكذا شذا البخور.
- (7) إلى هنا انتهى قول التيسير وفيه تأخير يلزمها، التيسير ص 122.

كلاهما في الأنعام (أ 143 و144) و«الآن» معاً، يونس (أ 51 و91) و«الله» بها (أ 59) وبالنمل (أ 59) و«السحر» (10 أ 81) لأبي عمرو كالسنة⁽¹⁾ للسبعة.

تنبيهات : هذا تخصيص لعموم قوله : وتسهيل أخرى الهمزتين، لأنه لم يفرض الكلام في همزة القطع فعم، وذكرها في الأصل⁽²⁾ بيونس لأنه أول أفرادها.

وهذه المواضع متفقة⁽³⁾ التخفيف مختلفة الكيفية وقال : بين لام مسكن ليفيد الحكم بالمفتوحة لأنها مفتوحة مع لام التعريف، والمد¹ ولا تثبت همزة الوصل في الوصل إلا بعد الاستفهامية معها⁽⁴⁾، وخرج عنه الواقعة بين همزة الاستفهام وساكن غير اللام نحو : «اتخذناهم» (38 أ 63) و«افتري» (34 أ 8) و«اصطفى» (37 أ 153) على قراعتهم⁽⁵⁾، وحكمها الحذف لقيام الاستفهامية مقامها وحصول الفرق لتغاير حركتهما، وقال : مسكن لا ساكن ميلا إلى مذهب سيبويه.

ثم أشار إلى ترجيح البدل بقوله :

193 : فلكل ذا أولى ويقصره الذي يسهل عن كل كالآن مثلاً

1 . هكذا في الأصل والمد وأصله في المتن بياض خرج فيه بالهامش. وفي هـ، ز، ب، خ وأيمن وفي ع. وايم وإذا صحت هذه الصيغ فيكون المعنى مع لام التعريف والقسم، وتحتاج إلى التمثيل.

(1) الستة هي : «الذكريين» معاً و«الآن» معاً و«الله» معاً كما تقدم والمعنى أن حكم «السحر» لأبي عمرو كحكم الالفاظ الستة للسبعة.

(2) يعني في التيسير ص 122 ، وكونه أول أفرادها فيه كلام، وقد برر كل من المنجرة الاب وابن عبد السلام الفاسي صنيع الجعبري بأنه ربما اعتبر الحكم الزائد في «الآن» وهو جواز النقل، ينظر هذا التعليق والذي قبله في : فتح الباري 1/ لوحة 141 وشذا البخور العنبري لوحة 119. أقول : لعله جمعها مع «الآن» لشهرتها بكثرة الأوجه فيها.

(3) اتفق القراء : السبعة وغيرهم على تخفيف الهمز في هذه الكلمات ثم اختلفوا فمنهم من أبدل همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام ألفاً ومنهم من سهلها بين بين ينظر اتحاف فضلاء البشر 36/2.

(4) يعني مع : أل.

(5) الضمير للقراء السبعة والقراءة من طرق التيسير والشاطبية وفيه تنبيه على أن غيرهم خالفهم من غير طريق الاصلين. فتح الباري 1/ لوحة 141.

ذا أولى : البدل أرجح من التسهيل اسمية وللعل يتعلق بالخبر⁽¹⁾، ويقصره الهاء مفعول ضمير الهمز المخفف، الذي يسهل، صلة وموصول محذوف العائد، أي يسهله فاعل، وعن كل أي كل السبعة يتعلق بيسهل، أو يقصر¹ كالان خبر هو المقدر، ومثلا مستأنف أي مثل المذكور، أي ابدال² همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام ولام التعريف للسبعة أرجح من جعلها بين بين، وهذا هو الوجه المشهور في الأداء القوي عند التصريفيين⁽³⁾، ثم ذكر وجه التسهيل فقال :

ويقصر الهمز المخفف القارىء الذي يسهله عن السبعة وهو معنى قول التيسير³ : وكلهم سهل همزة الوصل التي بعد همزة الاستفهام⁽⁴⁾.

تنبيهات : المفضل عليه هنا هو التسهيل لا التحقيق ولهذا نص عليه، وصرح في الأصل بقوله : ولم يحققها أحد، والقصر هنا غير الأصلي⁽⁵⁾ والفرعي لأنه حذف جزء من الأصلي وإنما قصر التسهيل لعدم حرف المد، والتقاء الساكنين والموجود في كتب النقلة البدل، وبه قرأت، وشيوخنا العراقيون لا يعرفون⁴ غيره.

1. في الأصل ويقصر، ولا يصح. 2. في الأصل : بدل وما أثبتته من باقي النسخ أنسب. 3. في : ب : التسهيل ولعله تحريف. 4. انفردت : ب بـ(بيرون) بدل يعرفون وقد استصوبت يرون لأنه لا يعقل أن يقول الداني في التسهيل هذا القول هو الأوجه، ولا يعرفه العراقيون المحاذي لوحة 213.

- (1) الذي هو : أولى
- (2) المحذوف الفاعل والمفعول معا والجعبري قدر المفعول وسمى الفاعل.
- (3) وكذلك أكثر القراء قال ابن الجزري : فقال كثير منهم : تبدل ألفا خالصة النشر 377/1.
- (4) التيسير ص 122 زاد فيه قوله في ذلك وشبهه نحو قوله : «قل - الذكزين» و«قل - الله أنن لكم» و«الله خير» ولم يحققها أحد منهم.
- (5) المعنى أن قول الناظم : ويقصره الذي يسهل. لا يريد به القصر الاصلي الذي هو إزالة حرف المد من الكلمة، ولا القصر الفرعي الذي هو إزالة ما زاد على الطبيعي من حرف المد، وإنما يريد : إزالة جزء حرف المد الاصلي الذي في طبيعة الهمزة المسهلة منها والنطق بجزء الحركة الذي فيها فقط. ينظر معناه في شذا البحور العنبري لوحة 119. وكذا ينظر فتح الباري 1/ لوحة 142.

وجه التسهيل لا يكاد يوجد لغيرهما⁽¹⁾، ولا يتأتى المثال⁽²⁾ بغير «الان» لأجل النقل المخلص هو التقاء الساكنين الممتنع وقوعه في الطويل، وفيه الاحتمال⁽³⁾ المتقدم، ووجه البديل أن حذفها يؤدي إلى التباس الاستفهام بالخبر لتماثل الحركتين، ولم يستغنوا بالقطع وأم لعدم عموم الحالين، والمواضع⁽⁴⁾، والتحقيق يؤدي إلى إثبات همزة الوصل في الوصل، وهو لحن، والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة، فتعين البديل، وكان ألفا لأنها مفتوحة، وفرقا بينها وبين همزة القطع ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة، وعليه قول الشاعر⁽⁵⁾ :

وما أدري إذا يمتا قصدا أريد الخير أيهما يليني
الخير الذي أنا أبتغيه أو الشر الذي هو يبتغيني

لا جائز أن تكون محققة لأنه لحن وهو عربي، ولا محذوفة ولا مبدلة، لأنها بازاء فاء مفاعلتن فتعين التسهيل.

واختياري البديل لأنه الفصيح الثابت في النقل، ثم نفى عنها حكما من أحكام همزة القطع فقال :

1. في ب : بينت، بدل يمت، وهي محتملة.

- (1) الضمير للتيسير والشاطبية ،/ فتح الباري 1 / لوحة 142 .
- (2) لا يتأتى في النظم على حالته أما لو غيره وأراد التمثيل بغير «الان» لما استعصى عليه .
- (3) يعني الاحتمال الوارد على الناظم قبل : وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن . / من أن الساكن قد يراد به - اللفظ أو الأصل، فتح الباري 1 / لوحة 142 .
- (4) قول الجعبري : ولم يستغنوا . إلى هنا فيه أبحاث لغموض المعنى المراد وخصوصا على أمثالي : وخلاصته أن التفرقة بين همزتي الاستفهام والوصل لا يكفي فيها أن نقول إن همزة الاستفهام ينطق بها كما ينطق بهمزة القطع بخلاف همزة الوصل لأن هذه التفرقة لا تعم حالتي الوصل والابتداء لأن همزة الوصل ينطق بها كذلك في الابتداء ولا يكفي أيضا أن نقول : إن همزة الاستفهام تقترن بأم دون همزة الوصل، لأن أم لا تقترن بهمزة الاستفهام في كل المواضع، والدليل عدم اقتران (الان) بأم في الموضوعين والله أعلم، تأمل هذا مع ما في فتح الباري 1 / لوحة 142 .
- (5) لم نعرف الشاعر ولا مصدر البيتين .

194 : ولامد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقدن تنزلا (110% ظ)

ولامد لا الجنسية ومبنيها، وبين الهمزتين خبرها، وهنا إشارة إلى المكان⁽¹⁾ القريب وهو ظرف الاستقرار⁽²⁾ أو خبر، وبين الهمزتين صفة، وباء بحيث زائدة، وثلاث رفع، إذ حيث وضعها أن تضاف إلى⁽³⁾ الجمل، وشذ جر.

«ألا ترى حيث سهيل طالعا⁽⁴⁾»

وهو فاعل يتفقدن (مفسر بالثاني، أو يجتمع في كلمة فيتفقدن) صفة، أي متلاصقة، أو مبتدأ⁽⁵⁾ خبره يجتمعن مقدرًا، ليتوفر يتفقدن على صفة المبتدأ، وتنزلا : حصولًا، تمييز الفاعل.

هذا تخصيص سبق العموم⁽⁶⁾، أي لا يفصل بين همزة الاستفهام وهمزة الوصل بألف وهو المراد بهنا، ولا بين همزة الاستفهام وهمزة القطع إن انضم إليها ثالثة وهو : ءامنتم الثلاث، وءالتهنا عند القائل بالفصل.

وجه امتناع الفصل مع همزة الوصل أنه لا أصل لها في الثبوت وصلًا، فلم

1. ما بين القوسين زيادة لا بد منها من غير الأصل.

- (1) قال ابن مالك في الفيته :
- (2) وبهنا أو ها هنا أشير إلى داني المكان... الخ
- (3) قال الشيخ حسن السيناوي : «متعلق بما تعلق به الخبر» الكواكب الدرية 1 142
- (4) قال ابن مالك : «والزموا إضافة إلى الجمل... حيث وإذا... الخ.
- (5) تمامه : / نجما يضيئ كالشهاب لامعا.
- (6) ولم نعرف قائله، وقد استشهد به ابن هشام لإضافة حيث إلى المفرد شذوذاً. معنى اللبيب ص 178 وكذا ابن عقيل في شرحه لألفية ابن مالك 11/2 وكذا الشيخ يس العلمي في حاشيته على التصريح على التوضيح 2 39.
- (7) على هذا الإعراب اقتصر في الكواكب الدرية 1 122. أما الموصلي فقد أعربه صفة لمحذوف تقديره، همزات / كنز المعاني لوحدة 21.
- (8) العموم هو الآتي في قول الناظم :
- (9) ومدك قبل الفتح والكسر (ح)جة / الخ.

يتحقق الثقل بخلاف همزة القطع، وهذا تفرّيع على الضعيف⁽¹⁾.

ووجه امتناعه مع همزة القطع المتلوة بثالثة¹ استتقال اجتماع همزتين وألفين وقيل ليلا يجتمع أربع ألفات⁽²⁾ وليس بشيء، لعدمه لفظا وكتابة، وعلل في التيسير⁽³⁾ باجتماع ثلاث ألفات بعد المحققة، سمي المسهلة ألفا لقسطه⁽⁴⁾، ولو قال الناظم تثقلا أو تسهلا لوفى⁽⁵⁾.

تنبية : يجب على القارئ أن يفرق في لفظه بين ءانذرتهم للمسهل الفاصل وبين ءانتم للمشفع⁽⁶⁾ المسهل، فيلفظ في ءانذرتهم بألف بين المحققة والمسهلة. وفي ءانتم ياتي بالألف بعد المسهلة وأن يفرق بين ءانتم، وءانتم لمحقق همزتين فياتي في الأولى بهمزتين محققتين بعدهما ألف، بعده ميم مفتوحة، وفي الثانية بمحقتين بعدهما ميم مكسورة، ثم قال :

195 : وأضربُ جمعِ الهمزتين ثلاثةً ءانذرتهم أم لم أننا أغزلا

وأضرب جمع ضرب : نوع. مبتدأ مضاف، أي² اجتماع الهمزتين، وثلاثة خبره، انذرتهم.

1. في ب : بثلاثة ولا يصح ذلك. 2. في ب : إلى جمع بدل أي.

- (1) الضعيف هو التسهيل.
- (2) أصل هذا الكلام لمكي في التبصرة ص 206 عن ابن مجاهد، وقد حكاه أبو شامة دون نسبه لأحد واعترض عليه بقوله : وليس في ذكر اللفظ أربع ألفات، وإنما فيه همزتان وألفان، إبراز المعاني ص 135. وقد اختصر الجعبري هذا الاعتراض بقوله : وليس بشيء.
- (3) لم يعلل ذلك فيه، لا في باب ذكر الهمزتين المتلاصقتين في كلمة ص 31. بل في سورة الأعراف في حرف « ءانتم » حيث قال - بعد نفي الإدخال فيها لأحد - : « كما أدخلها من أدخلها منهم في ءانذرتهم » وبابه لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة 112.
- (4) يعني لقسط المد.
- (5) يعني لوفى بما علل به التيسير، شذا البخور لوحة 120.
- (6) أي الذي يزيد همزة الاستفها، وقد اشتكى الفاسي الشارح من عدم تفرقة قراء زمانه بين الحرفين. فقال ابن عبد السلام الفاسي : فماذا كان يقول لو أدرك قراء زماننا؟ نفس المصدر أقول فماداً نقول نحن في زماننا؟ أولئك كانوا يعرفون وبعض قرائهم لا يطبقون. ونحن لا نعرف فماداً نطبق؟

خبر مبتدأ، وما بعده عطف عليه بمقدر⁽¹⁾، أي أمثلة الأضرب.
ولما اتحد حكم التخفيف أجمل⁽²⁾ الأقسام، ولما اختلف حكمها في الفصل
فصلها⁽²⁾ والتحقيق همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان نوعان :
متفق : مفتوحتان نحو : «انذرتهم أم لم» (2 أ 6)، ومختلف نوعان : مفتوحة
فمكسورة نحو : «أينا⁽³⁾ لفي» (13 أ 5)، ومفتوحة فمضمومة نحو «أ. نزل عليه»
(38 أ 8)، وهذا توطئة لقوله :

196 : ومدك قبل الفتح والكسر (ح)جأة

(ب)ها (ل)ذ وقبل الكسر خُلف له ولا

ومدك مصدر مبتدأ قبل الفتح ظرفه والكسر عطف والتقدير ذات الفتح وذات
الكسر حجة : نو حجة خبره، بها لذ : الزم الحجة، فعلية صفة، أو مستأنف⁽⁴⁾، وقيل
الكسر خلف اسمية قدم خبرها، وكذا له، ولا، صفة، والهاء للخلف، والولا بالفتح
والمد، غير للوقف¹ مصدر ولي يلي : نصر، أي أثبت نو حاء حجة وباء بها ولا م لذ:
أبو عمرو وقالون وهشام، ألفا بين الهمزتين المفتوحتين على قراءتهم حيث حلا،

أ في هـ، ز، ب : للوزن

- (1) كلمة «بمقدر» في غير محلها وتقدير الكلام أن يقال : انذرتهم خبر مبتدأ مقدر، وما بعده عطف عليه، أي أمثلة الأضرب... الخ.
- (2) فاعل أجمل وفصلها ضمير يعود على الناظم والملاحظة صادقة على سائر الباب، وقد سبق للجعبري أن قال مثلا وهذه المواضع متفقة التخفيف مختلفة الكيفية.
- (3) التمثيل بها على قراءة غير نافع والكساني من السبعة فانهما قرأها بدون استفهام. وغير يعقوب مما بعد السبعة ينظر المبسوط ص 252. واتحاف فضلاء البشر 2 160.
- (4) على هذا اقتصر الموصلي. كنز المعاني لوحة 21 وعلى أنها صفة اقتصر الشيخ حسن السيواني ./. الكواكب الدرية 1 122.
- (5) اتفق الموصلي والسيباني على أنها صفة ./. المصدران السابقان.
- (6) ووافعهم أبو جعفر من العشرة، النشر 1 364. ووافعهم أيضا اليزيدي من الاربعة بعد العشرة، اتحاف فضلاء البشر 1 178. ولهشام في المسألة خلاف كما يأتي.

إلا في نحو ءامنتم،⁽¹⁾ والذكرين كما تقدم.

وفصل أبو عمرو، وقالون به بين المفتوحة والمكسورة على قراعتها مطلقا إلا أئمة كما يأتي⁽²⁾، ولهشام في الفصل بينهما وعدمه وجهان إلا في سبعة، وهو معنى قول التيسير : وهشام من قراعتي على أبي الفتح يدخل بينهما ألفا، ومن قراعتي على أبي الحسن يدخلها في سبعة مواضع⁽³⁾. وفاقا لابن شريح.

وبالفصل قطع الصقلي والهمداني¹ وبعدمه قطع⁽⁴⁾ مكي والأهوازي، والباقون : ابن كثير وورش وابن ذكوان والكوفيون بتركه.

ومعنى الرمز الفصل له حجة قوية فتمسك به، وللخلاف نصرة لعمومه.

تنبيهات : هذا المد (المذكور في هذا البيت)² يسمى فصلا في الاصطلاح، وهو ألف إذ لا يتأتى بعد الفتح غيره، وأراد بذات الفتح الثانية من المفتوحتين، إذ الأولى لا يصح قبلها مد، وقال مكي⁽⁵⁾ : ذكر أبو الطيب في بعض كتبه الفصل لورش بين المفتوحتين أي إذا سهل، وهو غريب، ثم خص عموم قوله : خلف له ولا، بقوله :

1. في : ع الهذلي، وعلق في شذا البخور لوحة 120 على الهمداني وهو الذي يستفاد من كلام ابن الجزري النشر 370/1 فما بعده. 2. ما بين القوسين زيادة من : ب.

- (1) لقول الشاطبي : بحيث ثلاث يتفقن.
- (2) في قوله : وأئمة بالخلف قد مد وحده، يعني : هشام فصل فيها وحده بخلف وصاحباة أبو عمرو وقالون لم يفصلا.
- (3) هنا انتهى لفظ التيسير بالحرف ثم عدد المواضع السبعة كما في النظم التيسير ص 32.
- (4) الذي في التبصرة لمكي ص 74 أنه قطع لهشام بالفصل في سبعة مواضع ونصر على أنه خالف الجماعة فيها. ونصر على ذلك ابن الجزري، النشر 1 371. فلا أدري من أين للجعبري القطع بعدم الفصل لمكي؟
- (5) ينظر التبصرة ص 72.
- (6) قال مكي : وما علمت أحدا ذكر هذا عن ورش غيره، المصدر نفسه. وقال ابن الجزري : وكذلك انفرد به أبو الطيب بن غلبون والخزاعي عن الأزرق عن ورش، قال ابن البادش : وليس بمعروف قلت : واحسبته وهما، هـ. النشر 1 364.

197 : وفي سبعة لا خلف عنه بمريم

وفي حرفي الأعراف والشعرا العلا (111% و)

وفي سبعة يتعلق بمبتدأ مقدر أي ومدك، ولا خلف⁽¹⁾ خبره، والعائد محذوف، أي فيه، والهاء للمد، وعنه يتعلق بالخلف، والهاء لهشام، أو وفي مد سبعة فيكون خبر⁽²⁾ لا خلف، وبمريم بسورة مريم رفع خبر هي، أو نصب بأعني، أو جر بدل⁽³⁾ سبعة، وما بعده عطف عليه، أي بكلمتي¹ الأعراف، والعلا جمع، صفة السور، أي المتقدمة في الترتيب والنظم على ما في قوله :

198 : أينك أيفاك معا فوق صاها وفي فصلت حرف وبالخلف سهلا

أينك أيفاك عطف أي : وفي كلمة أينك وأيفاك، ولا يتزن البيت إلا بفصل أيفاك، ولا يمكن ذكر الصافات لساكنين² ومعها حالها ومصطحبين في سورة، وفوق صاد، السور المخصصة أو القران، ظرف معنى معا، أو ظرف الاستقرار⁽⁴⁾ أو حال فاعله، وفي فصلت حرف من السبعة، اسمية مقدمة الخبر، وبالخلف سهلا، أي عن هشام، فعلية مقدمة المتعلق، وفاعل⁽⁵⁾ سهلا ضمير الحرف.

أي فصل هشام بلا خلاف⁽⁶⁾ في سبعة مواضع مع المكسورة وهي : «إنكم

1. في : هـ، ز، ب، خ : كلمتي، بدون باء. 2. في : هـ، ز، ب : ساكنين، بالباء.

- (1) يعني جملة لا واسمها وخبرها، هي الخبر.
- (2) هذا التقدير لم يذكره الموصلي ولا السيياوني ولذا نظر فيه كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي، معللين نظرها بأن لا التي للتبرئة لا يتقدم خبرها على اسمها فكيف يتقدم عليها ؟
ينظر كنز المعاني لوجه 21، الكواكب الدرية 122/1. فتح الباري 1 / لوحة 143، شذا البخور لوحة 120.
- (3) نظر ابن عبد السلام في الأوجه الثلاثة وصوب أي يكون خبرا لمبتدأ يؤذن بالتبعيض، فيقدر بعضهم شذا البخور لوحة 120.
- (4) المراد بالاستقرار كما يراه المنجرة أنه صفة أو حال والصفة والحال متقاربان، لأن الحال وصف لصاحبه، فتى الباري 1 / لوحة 143.
- (5) يعني نائب الفاعل، وكثيرا ما يستعمل الجعبري الفاعل في محل نائبه.
- (6) سبقت الإشارة إلى هذا الحكم.

لتاتون» «إن لنا» بالأعراف (أ 81 و113) و«أ. ذا مامت» بمريم (أ 66) و«أين لنا» بالشعراء (أ 41) و«أ. نك لمن المصدقين» و«أيفكا ءالهة» بالصافات (أ 53 و86) التي فوق صاد و«أينكم لتكفرون» بحم⁽¹⁾ السجدة (أ 9).

وحصل الإتفاق في السبعة من روايتي التيسير⁽²⁾، لأن أبا الحسن⁽³⁾ خصها بالمد، وأبا الفتح⁽³⁾ عمم⁽⁴⁾، فاندرجت ولا فصل فيها على رواية الأهوازي للتعميم إلا للعجلي⁽⁵⁾ عن الداغوني⁽⁶⁾ عنه فإنه عمم تخيير الفصل، ثم ذكر لهشام في مكسورة فصلت وجهين :

أحدهما التسهيل ولم يذكر في التيسير غيره، قال : ويسهل الثانية هنا خاصة وفاقا لابن شريح. والثاني التحقيق وهو من الزيادات، به قطع في الروضة، وكان الأحسن ذكر هذا عند خلافه في المفتوحة.

قيل : معا يوهم تعد أيفكا، ولو قال : هما، لرفعه⁽⁷⁾، قيل : لا يوهم لأن المصاحبة¹ أعم من المماثل والمخالف، وهما⁽⁸⁾ لا يفهم الاصطحاب.

فإن قلت : فهم من قوله : لا خلف اتفاق هشام في السبعة فمن أين علم أن الاتفاق على الفصل لا على عدمه ؟

1. في : ع، ب، المصاحبة وهي غير منسجمة مع المماثل.

- (1) هي سورة فصلت.
- (2) التيسير ص 32 وقد تقدم.
- (3) هما ابن غلبون وفارس تأتي ترجمتهما بعد.
- (4) يعني عمم الانخال في السبعة وغيرها مما ذكر سابقا.
- (5) هو عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح أبو أحمد الضرير الكوفي نزيل بغداد مقرئ مشهور ثقة. عرض على حمزة وعلى سليم عن حمزة وروى القراءة عنه ولده أحمد، ومحمد بن شاذان الجوهري توفي في حدود 220 هـ غاية النهاية. 423. 1. ومعرفة القراء الكبار 165. 1.
- (6) المقصود به محمد بن أحمد الضرير سناتي ترجمته، ولم يرو الداغوني عن هشام مباشرة بل بواسطة اليبساني وابن مامويه، وابن الحويرس، ولا يعني قول الجعبري عن الداغوني أن العجلي روى عن الداغوني. ينظر : قراءة القراء المعروفين.. الخ ص 100 و 114 وكذا النشر 139. 1.
- (7) هذا كله تلخيص لكلام أبي شامة. إبراز المعاني ص 137.
- (8) هذا رد لكلام أبي شامة يعني أن لفظ هما المقترح بدل معا لا يفيد الاصطحاب.

قلت : ذكر له الفصل مع أبي عمرو وقالون في النوعين⁽¹⁾، ثم ذكر له خلافا مع المكسورة ثم نفاه عن سبعة منها، فبقيت على أصله⁽²⁾ المقرر معهما وهو الفصل ثم أفرده بقوله :

199 : وأيمة بالخلف قد مد وحده وسهل (سما) وصفا وفي النحو أبدا

وأيمة لا يتزن البيت إلا على قراءة⁽³⁾ هشام، وهو مفعول مد، وبالخلف صفة مصدره، وفاعله ضمير هشام، ووحده حاله، والهاء لهشام، ووقعت الحال معرفة لأنها بمعنى منفردا وسهل أي الهمزة الثانية، وفاعل سما ضمير التسهيل المفهوم من سهل، ووصفا تمييزه، وفي النحو أبدا فعلية مقدمة المتعلق أي في قياس النحو، وفاعل⁽⁴⁾ أبدا ضمير الهمز، هذا أيضا تخصيص لعموم قوله : حجة بها لذ.

أي انفرد هشام في أحد وجهيه بالفصل في أيمة الخمسة⁽⁵⁾، كذا نقل التيسير⁽⁶⁾، وقطع الهمداني⁽⁷⁾ بالفصل، والأهوازي⁽⁸⁾ وابن شريح⁽⁷⁾ بعدمه، والغرض بيان انفرداه لا خلفه لتقدمه ذيل : فصل معه إسماعيل⁽⁷⁾ عن نافع، وأبو⁽⁷⁾ زيد عن أبي عمرو، (ثم أعاد ذكر تسهيل

1. لفظ ذكر ساقط من : ب.

- (1) النوعان هما : المفتوحتان، والمفتوحة ثم المكسورة، وهما المشار إليهما بقول الناظم : «ومدك قبل الفتح والكسر حجة... الخ».
- (2) فالنوع الأول يستثنى منه كما سبق «امنتم» و«الذكرين».
- (3) والنوع الثاني يستثنى من خلفه سبعة مواضع كما سبق أيضا.
- (4) الضمير لهشام.
- (5) يعني بالفصل أي الإدخال.
- (6) يعني نائب الفاعل.
- (7) هي في سورة التوبة آية 12، وفي الأنبياء آية 73، وفي القصص آية 5، و 41 وفي السجدة آية 24، ينظر هداية الرحمان ص 46.
- (8) ص 117 منه ووجه الإدخال فيه من قراءة الداني على أبي الفتح.
- (9) كل هؤلاء تقدمت تراجمهم.
- (10) تأتي ترجمته بعد.

الحرميين⁽¹⁾ وأبي عمرو¹ بعد اندراجهم في تسهيل أخرى همزتين لينص على مذهبه في محل الخلاف.

ومعنى الرمز علا : مدح التسهيل على البدل عند حذاق القراء، كابن مجاهد وابن أبي⁽²⁾ هاشم والواسطي⁽³⁾ والداني، وعبر عنه بياء مختلصة الكسرة في التوبة، ولم ينبه على مانبه عليه الناظم من أن قياس التخفيف عند النحاة إبدال⁽⁴⁾ الهمزة ياء مكسورة وبه أخذ مكي⁽⁵⁾ وابن شريح. وليس معنى كلامه أن كل القراء سهلوا وكل النحاة أبدلوا بل الأكثر من كل² على ما ذكروا الأقل على العكس، ووافق في قوله : وفي النحو أبدا³ قول مكي، والنحويون يقولون إن الثانية ياء مكسورة⁽⁶⁾ هـ. وهو تفسير لقوله : وتسهيل الثانية، وينبغي أن يقولوا⁽⁷⁾ : عند التصريفين لأن تخفيف الهمز من أبواب التصريف لا النحو، ووزن الكلمة أفعلة، وأصلها أئمة جمع إمام، فنقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة الساكنة ليسكن أول المثليين فيدغم إذ القاعدة كذلك في غير نحو : طلل⁽⁸⁾، وقررد⁽⁹⁾ فالهمزة في اللفظ مكسورة وهي في الأصل ساكنة.

1. ما بين القوسين ساقط من ع، ص. 2. في : ز، من كل الفريقين، وقد شطب على الفريقين من هـ.
3. أبدا زيادة من هـ. 4. في : ب، طلل وقررد مشكولة ولم نقف عليها في اللغة.

- (1) أعاده في قوله : وسهل «سما».
- (2) هو أبو طاهر البغدادي، تأتي ترجمته بعد.
- (3) الواسطيون كثيرون وأشهرهم هذا هو محمد بن الحسين بن بندار أبو العز القلاني الواسطي إمام كبير متبحر في القراءات، وهو صاحب كتاب الإرشاد في القراءات العشر تأتي ترجمته بعد.
- (4) قال ابن خالويه : والحجة لمن جعل الثانية ياء أنه كره الجمع بين همزتين فقلب الثانية ياء لكسرها بعد أن لينها وحركها لالتقاء الساكنين «الحجة في القراءات السبع ص 173.
- (5) التبصرة ص 71 والكشف 70/1.
- (6) التبصرة ص 214.
- (7) ضمير التثنية للناظم ومكي، فتح الباري 1 / لوحة 144.
- (8) أي ما كان من الأسماء مخالفا للأفعال في الوزن، قال ابن مالك لا كمثل صقف. باب الإدغام.
- (9) القررد المكان المرتفع والمقصود ما زيد فيه من الأسماء حرف من أجل اللاحق، كالحاق قررد بخرج هنا، فتح الباري 1 / لوحة 144.

وجه التسهيل اعتبار اللفظ، قال في الكشف⁽¹⁾ : هي بين بين. ووجه البدل أنها في الأصل ساكنة، فكان القياس إبدالها ألفا، لكن لو قال : ءامة، لا لتبس بجمع، ءام بمعنى قاصدا فإبدالواها باعتبار أصلها، وكان ياء مكسورة باعتبار حركتها، نص عليه أبو علي (112% ظ) الفارسي وصاحب المفصل فقوله في كشافه : التصريح بالياء ليس بقراءة أي ليس بقراءة قوية ترجيحاً للفظ، وحصل من الكتابين جواز الأمرين⁽²⁾.

وجه التحقيق² الأصل، وضعفه النحاة لزيادة ثقله باللزوم⁽³⁾ بخلاف أينا، ولوجوب تحقيقها أصلا، وزيادة الثقل لا تقتضي ضعف الأصل، بل قوة الفرع، وليصرح بكمال الحركة المدلول بها على حرف قوي.

واختياري التسهيل، تغليباً لجانب اللفظ كالنظائر.

ولما تم الكلام في فصل النوعين⁽⁴⁾ انتقل إلى الثالث فقال :

200 : ومدك قبل الضم (ل)بى (ح)ببيه بخلفهما (ب)راً وجاء ليفصلا

ومدك مصدر مضاف إلى الفاعل، وقبل الضم : ذي الضم،³ ظرفه، وليى : أجاب خبره، وحيبيه فاعل لبي، والهاء للمد، والمفعول محذوف، أي لباه وهو للمد،

1. بمعنى قاصد ساقطة من : ع. ب. 2. في : هـ، التخفيف وهو تحريف. 3. لفظة : الضم الأولى ساقطة من هـ. ز.

(1) الكشف.

(2) قبل أن ينقل المنجرة كلام الزمخشري في الكشف علق على تأويل الجعبري قائلا : إلا أن كلامه في الكشف صريح في منع الياء بعيد من التأويل المنكور.

وهذا نص قول الزمخشري في الكشف قال المنجرة : ونصه : فإن قلت : كيف لفظ أيمة ؟ قلت همزة بعدها همزة بين بين، أي بين مخرج همزة والياء وتحقيق همزة قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن يكون لغة ومن صرح بها فهو لا حن مخرف هـ.

ثم صحح المنجرة جواز الأوجه الثلاثة رواية ودراية قائلا : لا عبرة بتضعيف ولا منع وجود الأثر، فتح الباربي 1 / لوحة 144.

(3) يعني لزوم اجتماع الهمزتين، شذا البخور لوحة 121.

(4) سبق أن النوعين هما : المفتوحتان، والمفتوحة فالمكسورة.

بخلفهما يتعلق بلبي، والضمير لمدلول اللام والحاء، وبرا حال الفاعل، أي بار : موافق ضد العاق، أو مفعول لبي، وفاعل جاء ضمير المد، وليفصلا : ليحجز منصوب بأن مقدرة⁽¹⁾ بعد لام كي.

هذا النوع الثالث : مفتوحة فمضمومة أي فصل بين الهمزة المفتوحة والمضمومة بألف، نو لام لبي، وحاء حبيبه، وباء برا، قالون باتفاق وأبو عمرو وهشام⁽²⁾ باختلاف.

ومعنى الرمز، أجاب الفاصل المد طائعا كأن حسن المد دعاه إليه فلبى. ثم بين حكمة المد فقال¹ ليحجز بين الهمزتين، هذا نقله. أما قالون فقطع له بالفصل كالتيسير⁽³⁾، ونقل له الصقلي فيه وجهين⁽⁴⁾، وأما أبو عمرو فله وجهان : الفصل وعدمه كما نقل⁽⁵⁾ وفاقا للمصباح، ورتب أبو العلاء وابن شريح الخلاف ففصل للسوسى وقصر للدوري، وبه⁽⁶⁾ قرأ مكي عى أبي الطيب، والمشهور عنه عدم الفصل، وبه قطع في التيسير⁽⁷⁾ وإرشاد الواسطي وأبو⁽¹⁾

1. لفظ : قال ساقط من : هـ ولا معنى لسقوطه.

(1) مقدرة جوازا لقول ابن مالك :

..... وإن عدم

لا فأن عمل مظهرا أو مضمرا

الإلفية : إعراب الفعل.

(2) وافقهم أبو جعفر من الثلاثة، واليزيدي من الأربعة : بنظر النشر 374/1 وإتحاف فضلاء البشر 188/

1. وفيه الخلاف عن قالون وقول الجعبري قبله : قالون باتفاق فيه كلام، فقد أثبت ابن الجزري

الخلاف عن الثلاثة، والجعبري نفسه سيصرح بذلك بعد قليل إلا أن يكون المراد بالاتفاق : طرق

القصيد /. ينظر النشر 374/1

(3) ص 32.

(4) الذي عند ابن الجزري أن الصقلي روى له القصر فقط، نفس المصدر وكذا في إتحاف فضلاء البشر

188/1

(5) يعني الشاطبي في قوله : « لبي حبيبه بخلفهما ».

(6) الضمير في به يعود على آخر المذكور وهو القصر قال مكي : والذي قرأت به على الشيخ أبي الطيب

لأبي عمرو بغير مد كورش : التنصرة ص 73.

(7) ص 32 منه.

الطيب⁽¹⁾.

ووجه الفصل من زوائد¹ القصيد، ولهشام في الثلاثة ثلاثة أوجه، أشهرها تحقيق الهمزتين بالفصل² وبه قطع الأهوازي، وهو المذكور في التيسير ثانيا عن أبي⁽²⁾ الفتح فارس، والثاني تحقيق الهمزتين بلا فصل نقله صاحب⁽³⁾ الروضة وابن شريح، وهو زائد على التيسير وهذان مفهومان من هذا البيت، ثم ذكر الوجه الثالث فقال :

201 : وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَأَعْتَلًا

فيه ثلاث فعليات، وفي الأولى، واللام، والكاف الأولى، تتعلق بروا، والضمير فيه للناقلين عنه، وفي⁽⁴⁾ والكاف واللام المقدره تتعلق بمثله، أو به، واعتلا مستأنف، أي علا هذا الثالث وجه التفصيل⁽⁵⁾.

أي قرأ هشام «أؤنبئكم» بآل عمران (أ 15) بتحقيق الهمزتين بلا فصل، وهو معنى قوله : كحفص وفي باقي الثلاثة، وهو «أ. نزل» بصد (أ 8) و«أ. لقي» بالقمر (أ 25) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، مع الفصل، وهو معنى قوله : كقالون، وهذا معنى قول التيسير :

1. في هـ، ز، زيادة. 2. بالفصل ساقطة من : ع.

- (1) يعني : وأبو الطيب كذلك في إشارة فكل منهما له : الارشاد، الأول في العشر والثاني في السبع : النشر 79/1 و86 وغاية النهاية في طبقات القراء 470/1.
- (2) التيسير ص 32.
- (3) هو الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر، والروضة كتاب له في القراءات الإحدى عشرة بزيادة قراءة الأعمش على العشرة، وهذا هو المقصود.
- (4) والروضة أيضا كتاب في القراءات لأبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي الأندلسي، ينظر النشر 71/1 و74 والأعلام للزركلي 206/1.
- (4) يعني حرف في، الثانية : وفي الباقي، والكاف في : كقالون واللام المقدره، يعني كما روي لقالون.
- (5) وهو القصر والتحقيق في آل عمران، والمد والتسهيل في الباقيين ينظر معناه في إبراز المعاني ص 139.

وهشام من قراعتي على أبي الحسن - أي طاهر بن غلبون - يحقق
الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران، ويسهل الثانية ويدخل ألفا قبلها في
الباقيين كقالون⁽¹⁾، وفاقا لابن شريح ومكي، ولما تقدم هذا الوجه في التيسير⁽³⁾،
واتفق تأخيره في النظم قال واعتلا، أي تقدم هذا المتأخر في الأصل.

تنبيهات : قوله كحفص لمجرد الوزن، ولم يقل ككوف استثقالا للفظ¹
الكوفيين، وقوله كقالون متعين لأن أبا عمرو ذو خلف، لكن تشبيهه بحفص يحتمل
أن يكون في عدم⁽⁴⁾ الفصل فقط، ويقالون في الفصل فقط، مع قطع النظر عن
التحقيق والتسهيل لأن كلامه في المد، فلو قال بدل البيت :

وقيل بعمران هشام محقق بقصر وفي الباقي مع الهمز سهلا

لا زال الاحتمال، وإذا تأملت وجهي⁽⁵⁾ التيسير رأيت اتفاق شيخيه⁽⁶⁾ على
تحقيق آل عمران ومد صاد والقمر، واختلافهما في مد آل عمران وتحقيق²
الأخيرين.

وحاصله أن قالون⁽⁷⁾ فصل في الأضرب الثلاثة إلا أئمة، وأبا عمرو فصل مع

1. للفظ : ساقط من ب. 2. في : ب : واختلاف.

- (1) إلى هنا انتهى لفظ التيسير ص 32.
- (2) قال : ووافقهم هشام على التحقيق في آل عمران، التبصرة ص 73.
- (3) نفس الصفحة.
- (4) الجعبري يختلف في هذا التقدير مع أبي شامة الذي يقول : فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو في أنه يمد في الجميع ولا يمد، هـ. إبراز المعاني ص 139.
- (5) ص 32، والكلام عن الوجهين مبسوط في : فتح الباري 1 / لوحة 145.
- (6) شيخاه هما أبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو الفتح فارس بن أحمد، نفس الصفحة.
- (7) أما قالون فبنون خلاف، بخلاف أبي عمرو وهشام كما سبق ويأتي، وعن وجه الفصل لأبي عمرو قال ابن عبد السلام الفاسي : ووقع الاختصار عليه من الأخذين بطريق ابن القاضي : المحاذي لوحة 214.

المفتوحة والمكسورة إلا أئمة، وله⁽¹⁾ مع المضمومة وجهان : وهشاما فصل مع المفتوحة، ومع المكسورة في السبعة، وفي بقيتها وجهان كالمضمومة على التفصيل، فيصير (%113 و) لأبي عمرو وقالون في نحو : «انذرتهم، محققة ومسهلة بينهما ألف، ولورش محققة ومبدلة أو مسهلة ولابن كثير محققة إلا موضعي⁽²⁾ قنبل فمسهلة، ولهشام محققان، ومحققة ومسهلة بين كل منهما ألف، وفي نحو «أينا» لأبي عمرو وقالون محققة ومسهلة بينهما ألف إلا أئمة فمحققة ومسهلة، ولابن كثير وورش محققة فمسهلة، ولهشام محققان بينهما ألف (في ستة من السبعة، ومحققان، ومحققة فمسهلة : بين كل ألف في السابعة ومحققان بينهما ألف)¹ في وجه الباقي وفي² نحو : «أؤنبئكم لقالون محققة فمسهلة بينهما ألف، ولأبي عمرو هذا⁽³⁾، ومحققة فمسهلة كورش وابن كثير ولهشام محققان³ بألف، وبغير ألف في الثلاثة، ومحققان بلا فصل في «أؤنبئكم، ومحققة ومسهلة بينهما ألف في أ. نزل، أ. لقي⁽⁴⁾».

وزاد الأهوازي همزة ومدة في الثلاثة، وللكوفيين وابن ذكوان محققان في الأنواع الثلاثة.

1. ما بين القوسين ساقط من ع. 2. وفي : ساقطة من ع. 3. في ب، محققة بالافراد وهو خطأ.

- (1) الضمير لأبي عمرو ويلاحظ أن أئمة مستثناة لقالون وأبي عمرو دون هشام.
(2) الموضعان هما : الأعراف والملك لقول الشاطبي :
..... وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا
(3) يعني هذا الوجه. والوجه الآخر كورش وابن كثير.
(4) هذا التحصيل ينتج عنه أربعة أوجه لهشام في الضرب كله بينما عد له ابن عبد السلام الفاسي خمسة أوجه. وجهين في «أؤنبئكم» وثلاثة أوجه في الباقيين.
المحاذي لوجه 114-115
والواقع أنها أربعة في الجملة وأن وجه تحقيق الهمزتين مع الإدخال، مندرج في أحد وجهي : «قل أؤنبئكم» وفي إتحاق فضلاء البشر الأوجه ثلاثة فقط في الجميع. 189/1.

وجه الفصل مع التحقيق تفريق اجتماع الهمزتين مع بقاء لفظهما، وإذا فعلوا ذلك مع الخفيفتين في نحو : اضربنان⁽¹⁾ فمع الثقيلتين¹ أولى، وهي لغة هذيل وعامة تميم عكل⁽²⁾، قال ذو الرمة وهو من بني عدي تميمي :

أيا ضبية الوعساء بين جلالج وبين النقا أنت أم أم سالم⁽³⁾

قسط الهمزة، وهذا جواب من اعترض بحصول الخفة بالتسهيل، وإليه أشار بالرمز، وهذا من⁽⁴⁾ تداخل اللغتين، لأن التسهيل لقريش والفصل لهذيل، وهو مع التحقيق أقوى، أي الزم حجة الفصل في القسمين لثبوتها ولي الفصل قارئه البار لاطراده، ونصر الخلاف لعمومه⁽⁵⁾.

ووجه من⁽⁶⁾ فرق جمع، وسأل الخليل اليزيدي عن الفرق بين أونبئكم وبين أختيه، فقال أبو عمرو : قل له : هو من نبأ لا أنبأ فهو أخف منهما.

ووجه تركه في أيمة خفة الثانية باعتبار أصلها⁽⁷⁾، ووجه تركه مع المضمومة قلة دورها.

1. الثقيلتين من : ب. وفي باقي النسخ الثقيلين.

- (1) الخفيفتان هما النونان والثقلتان الهمزتان.
- (2) هكذا بإضافة تميم إلى عكل وفيه التباس لأن جد تميم وعكل واحد وأبويهما أخوان. فكيف يضاف هذا لذاك؟ ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص 198.
- (3) وقيل عن عكل إنها قبيلة فيها غباوة وقلة فهم، لسان العرب 11 467.
- (4) البيت في : شرح أبيات سيبيويه ص 376 والوعساء : أرض لينة، ذات رمل تغيب فيها الأرجل والجلالج : موضع يقال إنه جبل من جبال الدهناء، والنقا مقصور : كتيب من الرمل. ويوجد البيت أيضاً في الخصائص لابن جني 2 458 ولسان العرب 11 123.
- (5) لم نتأكد من المعترض من هو ؟
- (6) تقدمت احتمالات العموم وأنه إما أن يعم نوعي الاستفهام : المفرد والمكرر، أو يعم خلاف سائر أفراد الباب / شذا البخور لوحة 120.
- (7) المفرق أبو عمرو وهشام والمراد بجمع : جمع بين اللغتين.
- (8) أصلها هو السكنون.

واختياري ترك الفصل، لأنه الفصحى⁽¹⁾، والتحقيق كاف.

التفريع : قوله تعالى : «يويلتي ءالد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب» (11 أ 72) قالون بفتح يا ويلتي، وفصل⁽²⁾ وتسهيل بمديه وجهان، وورش بتقليل يويلتى ومد ونقل «شيخا إن» مع تسهيل همزة⁽³⁾ ءالد وإبدالها وجهان كل منهما مع مد شيء وتوسيطه أربعة، وأربعة مع فتحها⁽⁴⁾ ثمانية.

ابن كثير بفتح وقصر وتسهيل وجه، الدوري بتقليل⁽⁵⁾ يويلتى، وتسهيل، ءالد¹ وفصل بمدين وجهان، وأما وجهها المد مع الفتح فيندرجان في وجهي قالون والسوسي بندرج في قصرهما.

هشام بتحقيق الهمزتين بالفصل وتسهيل الثانية معه وجهان، وابن ذكوان بتحقيقهما بلا فصل وجه، عاصم مثله إلا أنه أطول مدا وجه.

خلف بإمالة يولتي ومدته والتحقيق، وحذف غنة عجوز، والسكت على شيخا وجه، وعلى لشيء⁽⁶⁾ وجهان.

1 لفظ : ءالد، ساقط من ع، ب.

- (1) ولأنه الأصل، لأن الذي فصل، فصل لمنع الجمع، وهذا كله في إطار النقل والرواية. ولا دخل للرأي والاجتهاد.
- (2) يعني بالفصل بين الهمزة الأولى والثانية المسهولة، وكذا أبو عمرو وهشام من طريق الحلواني. ووافقهم أبو جعفر / إتحاف فضلاء البشر 2 132
- (3) لقول الناظم : وتسهيل أخرى همزتين بكلمة ./ (سما).....
- (4) سيأتي للجعبري في شرح البيت 317 «وياويلتي أنى... الخ «عاطفا على إمالة حمزة وعلى لها قوله : وورش بين بين في وجه. وينظر النشر 2 49-50.
- (5) فقول الشاطبي : وياويلتي أنى وياحسرتي (ط)ووا، يريد أنه يميلها إمالة صغرى كورش في الوجه المذكور.
- (6) ظاهر اللفظ يؤخذ منه أن خلف ثلاثة أوجه ولا يتفق ذلك مع العدد، وسيأتي توضيح ذلك في شرحه للبيت (229) «وشيء وشيئا لم يرد...» وسيوضح هناك أن خلفا له وجهان فقط وبذلك يصح العدد هنا وينظر قول طيبة النشر : «والبعض معهما له فيما انفصل ./ الكوكب الدرر ص 188.

وخلاد بالإمالة والغنة وترك سكت شيخا إن، والسكت على لشيء، وتركه وجهان. الكسائي بالإمالة والتحقيق ومدّه وجه، فهذه اثنان⁽¹⁾ وعشرون وجها¹ خذ للعشرين اثنين اضربها في سبعة⁽²⁾ وقف² عجيب تكن أربعة عشر خذ لكل واحد عشرة⁽³⁾ تبلغ مائة وأربعين، والإثنين في السبعة أربعة عشر، ومجموعها مائة وأربعة وخمسون وجها من طريق القصيد، الأصبهاني عن ورش بالفتح والقصر وجه،.

ابن عامر كمشهور مد عاصم ثلاثة، هشام كمد قالون وجه، ابن ذكوان كمد الأزرق وجه، وعنه السكت فالمد ثلاثة : عاصم كمشهور مد ابن عامر وجه، الأعشى⁽⁴⁾ عنه دوين مد⁽³⁾ حمزة بالسكت وجه، الأشناني⁽⁴⁾ عن حفص بالسكت في المدين وجهان، الولي⁽⁴⁾ عنه كمد قالون وجه، حمزة بسكت على المد مع الأوجه⁽⁵⁾ الأربعة⁽⁴⁾

1. لفظ وجها، ساقط من : هـ، ز. 2. لفظ : وقف، ساقط من : ع، ب. 3. لفظ : مد زيادة من : ب. 4. في : هـ، ز، ع، ب : بالأربعة، بالباء.

(1) بتبعنا لعد الأوجه وجدنا أن العدد ثلاثة وعشرون، وقد حاولنا تقويم العدد قبله.
(2) سبعة وقف عجيب آتية من ثلاثة في اثنين وإضافة واحد، أي القصر والتوسط والاشباع في حالتي : محض السكون والإشمام. والقصر في حالة الروم، ويؤخذ ذلك في البيتين 180 و 181 وهما : بطول وقصر وصل ورش ووقفه
يوافقهم في حيث لا همز مدخلا
(3) / قوله قبل : خذ للعشرين اثنين وقوله هنا : خذ لكل واحد عشرة فيه تعمية فلو قال اضرب اثنين وعشرين في سبعة وقف عجيب لأوضح، والله أعلم.
(4) هؤلاء كلهم ستاتس تراجمهم
(5) المراد بها : ترك الغنة مع سكت شيء وعدمه لخلف. والغنة مع السكت والتحقيق لخلاد. وهذا يؤكد ما أوضحناه سابقا.

قنبية⁽¹⁾ بالامالة كمشهور مد عاصم وجه، العمري⁽²⁾ بتقليل يويلتي والفصل والتسهيل كأنا⁽³⁾، والنقل وجه، رويس⁽⁴⁾ بالتسهيل بلا فصل ومد كالدوري وجه، هذه إحدى وعشرون⁽⁵⁾ مضروبة في سبعة⁽¹⁾ عجيب خذ للعشرين اثنين اضربها في سبعة أربعة عشر، خذ لكل واحد عشرة ترتفع إلى مائة وأربعين (114% ظ) واحد في سبعة سبعة تصير مائة وسبعة⁽⁶⁾ وأربعين ضمها إلى المئة والأربعة والخمسين تبلغ ثلاثمائة وجه ووجها واحدا.

خاتمة :

خلاف هذا الباب عام في حالي الوصل والوقف إلا موضعي⁽⁷⁾ قنبل وألف الفصل مقحمة في نية النزاع فلا حكم لها باعتبار الهمز.

ولما تم الكلام على المجتمع المتصل أتبعه المنفصل فقال رحمه الله⁽²⁾ :

-
1. في : هـ، سبع وهي صحيحة على تقدير المعدود المضاف إليه : حالات أما لو قدر أوجه فلا بد من التاء.
 2. رحمه الله الله من : هـ، خ.

-
- (1) قنبية بن مهران تقدمت ترجمته.
 - (2) هو عبيد الله بن إبراهيم الذي تخصص في قراءة أبي عمرو تأتي ترجمته بعد
 - (3) يعني تسهيل أنا من : «وأنا عجوز» والنقل في : «شيخا إن».
 - (4) هو محمد بن المتوكل تأتي ترجمته.
 - (5) هذا يحصل بعد أوجه ابن ذكوان أربعة كما سبق.
 - (6) لو اقتصر الجعبري على قوله : هذه إحدى وعشرون مضروبة في سبعة، لكفى في بلوغ المراد، فما السر وراء هذا التحليل؟
 - (7) سبق أن موضعي قنبل هما : موضع الأعراف وموضع الملك : «أمّنتم» و «أمّنتم».

باب الهمزتين من كلمتين

أي حكم الهمزتين الواقعتين من كلمتين⁽¹⁾ بالشروط⁽²⁾ الآتية، وهذا قسيم المتقدم، وينقسم إلي متفق وهو ثلاثة، وإلى مختلف وهو خمسة فبدأ بالمتفق لأنه أوغل⁽³⁾ فقال :

202: وأسقط الأولى في اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلا

وأسقط : حذف، وفتى العلا فاعله، قصر للوزن، والأولى : الأولة⁽⁴⁾، أي من الهمزتين ولا يترن البيت إلا بالنقل، مفعوله، وفي اتفاقهما، أي في الحركة حالهما والضمير للهمزتين، وكذا ألف كانتا، ومعا : كذلك، قيل⁽⁵⁾ مؤكدة، قلت بل مقيدة⁽⁶⁾ كما نبين، وإذا ظرف أسقط، وكانتا، كان واسمها، ومن كلمتين خبرها والتقدير أسقط أبو عمرو الهمزة الأولة⁽⁴⁾ حال الاتفاق والاصطحاب إذا حصلتا من كلمتين أي حذف أبو عمرو الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفقتين في الحركة مطلقا⁽⁷⁾. المنفصلتين تحقيقا، التلاصقتين وصلا وفي الضابط قيود.

فقوله الأولى قيد عين مذهبه، واحترز عن مذهب من يقول بحذف الثانية وعلى الأول² حذاق النقلة كابن مجاهد والداني ومكي⁽⁸⁾ والأهوازي وهو اختياري لموافقة

1. في : ه، ع، حلاهما، وهو تحريف قطعاً.

2. في : ه الأولى وهي وإن كانت صحيحة المعنى فلا تناسب قوله بعد، والثاني.

(1) أي كل واحدة منهما في كلمة، الأولى في آخر الأولى والثانية في أول الثانية
(2) من الشروط أن تكون الهمزتان متتاليتين، وأن تكون إحداها في كلمة والأخرى في أخرى وأن تكونا قطعيتين.

(3) أي لأنه أوغل في الثقل فيكون أولى بالتخفيف من غيره.
(4) قال في المصباح 16 / 1 " وقد اجترأ بعضهم على تأنيته بالهاء فقال : أولة وليس التأنيث بالمرضي القائل أبو شامة، قال : ولا فائدة لقوله معا في هذا الموضع إلا مجرد التأكيد % إبراز المعاني ص 141

(6) مقيدة يعني مؤسسة والذي بينه هو أنها تفيد الاصطحاب والتلاصق. وقد سلمه المنجرة وبحث معه ابن عبد السلام الفاسي، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 146. وشذا البحور لوحة 122.

(7) يعني الاتفاق في الحركات الثلاث.
(8) التبصرة ص 77. وكذا في العنوان ص 47. وفي المبسوط ص 126 لم يعين المحذوفة من المحققة

الرسم. والثاني⁽¹⁾ ذكره في التجريد عن أبي الطيب، وقوله من همزتي القطع خرج به نحو: «إلا ما شاء الله» (7 آ 87) و«الماء اهتزت» (22 آ 5) فان الثانية⁽²⁾ همزة وصل، علم هذا من مثاله، وقوله المتفقتين في الحركة، خرج قسم المختلف، علم هذا من قوله: في اتفاقهما وقوله مطلقا لتندرج الأنواع الثلاثة، علم هذا من الإطلاق، وقوله المنفصلتين خرج به نحو: أنذرتهم لإنهما همزتان متفقتان علم هذا من قوله: إذا كانتا من كلمتين، وقوله تحققا بيان² أن نحو «أنذرتهم» وإن كان حرفا⁽³⁾ وفعلا فهي عند القراء كلمة لعدم الاستقلال، وقوله⁽⁴⁾ المتلاصقتين بأن تكون الأولى آخر الأولى والأخرى أول الأخرى خرج به نحو: «السوأى أن كذبوا»³ (30 آ 10) فإنهما همزتان متفقتان من كلمتين لكن ما تلاصقا، علم هذا من قوله معا، فقول من⁽⁵⁾ قال لا فائدة فيه، لا فائدة فيه، وقوله وصلا، خصه عن الوقف، علم من قوله: وكل بهمز الكل يبدأ مفصلا⁽⁶⁾، ويمكن أن يستغني عن هذا بالتلاصق، ولم يعترض لتحريكها وإن توقف الحكم عليه لأن نحو اقرأ آية لم يقع في القرآن ولفهمه من المثال:

أبحاث : هذا تخصيص لقوله:

وما كان من مثيله في كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولا

لما ذكرنا أول البيت:

وفائدة الخلاف في أيهما المحذوف تظهر في المد كما قررناه ثم، ونقل النحاة مذهب أبي عمرو في التخفيف أنه يسهل الأولى، كما روى شجاع عنه، فقال

1. هذا نفردت به الأصل 2. في الأصل بين نحو. 3. كذبوا ساقط من هـ، ز، ب.

(1) الثاني هو القول بحذف الثانية وهو مذهب الخليل، ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص 140 وفيه تخفيف الثانية: بدل حذفها.

(2) يعني في المثالين.

(3) يقصد همزة الاستفهام فإنها حرف أي كلمة كما أن ((أنذرتهم)) فعل أي كلمة، ورغم كون همزة الاستفهام كلمة في اصطلاح القراء فإنها لا تستقل بنفسها كما عند النحاة

(4) هذا قول الضابط وهو في الأصل البيان الذي وعد به للفظ: معا، كما سيصرح به بنفسه.

(5) سبق أن علمت أن القائل أبو شامة وقد سبق أن ابن عبد السلام الفاسي ناقش الجعبري لا أبا شامة % شذا البخور لوحة 122

(6) هذا، عجز البيت 212 يأتي بعد.

بعضهم: قرأ أبو عمرو بخلاف مذهبه في النحو، قلت: ما⁽¹⁾ خالف مذهبه لأن أبا علي الفارسي قال: فأهل التخفيف يخففون إحداهما، فمنهم من يخفف الأولى ويحقق الثانية ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية⁽²⁾، والتخفيف صادق علي بين، وعلى الحذف لأنهما نوعا، وأحدهما¹ صادق على الأولى وعلى الثانية، غايته أن الحذف أشهر في القراءة مناسبة لمذهبه في إثبات التخفيف ثم ذكر الأمثلة تلميحا للشروط وتبنيها على كمية الأنواع فقال:

203 : كجا أمرنا من السما ان أوليا اولئك أنواع اتفاق تجملا

الوزن على قراءة أبي عمرو، والتصنيف⁽³⁾ على رأى الناظم تام، وعلى رأى غيره مدمج والكاف خبر (% 15 او) مبتدأ² أي المتفق، ويقدر مع الثاني لا الثالث، وأنواع اتفاق خبر آخر، أي هذه، جمع نوع، وهو الكلي المقول علي واحد أو كثيرين متفقي الحقيقة في جواب: ماهو⁽⁴⁾؟. ويتجوز فيه وخصه بالاتفاق تميزا عن قسيمه، وتجملا تحسن أو تجمع صفته³ أي المفتوحتان «كجاء امرنا» (11 آ 40) والمكسورتان: «كمن السماء» (26 آ 187) والمضمومتان «أولياء اولئك» (46 آ 32).

1. في هـ، ع، ب: إحداهما، وهي غير مناسبة. 2. في: هـ، ز، المبتدأ معرف والتكثير هنا أولى. 3. صفته ساقطة من: ب.

- (1) قوله: ماخالف مذهبه.. الخ: اعترضه في المحاذي لوحة 217 قائلا: خلاف ما للعلامة الجعبري، فإنه انقلب عليه النقل عنه، والمذاهب لا تتقرر بالاحتمال وكذا اعترضه في فتح الباري 1 لوحة 146 بقوله: هذا جواب ضعيف بيانه: أن كلام أبي علي ليس صريحا في الحذف ولا ظاهرا فيه، والمذاهب لا تتقرر بالاحتمال بخلاف التسهيل فإنهم صرحوا بنقله عنه. وقال في شذا البخور لوحة 122 بعد نقله نص أبي علي على طوله: فالظاهر أنه خالف مذهبه. أقول: رغم تكلف الجعبري فإن له الحق في اعتبار الاطلاق الاصطلاحي لأنهم استعملوا مصطلح التخفيف في التسهيل، وبين بين والحذف والابدال، ومع ذلك فلا ينفي هذا مخالفة أبي عمرو لمذهبه
- (2) إلى هنا يتفق الجعبري مع أبي شامة في النقل عن أبي علي غير أن أبا شامة قال: فأهل التحقيق يحققون بأربع قافات وحاعين، والجعبري عنده أربع قات وحاعين، ينظر إبراز المعاني ص 140.
- (3) التصنيف جعل الشيء نصفين ويظهر من صنيع الجعبري كأنه مصطلح عروضي ولم نقف على تعريف له كذلك، ورأي الناظم هو حذف الهمزة الأولى وعليه يكون التصنيف تاما أي أن النصف الأول ينتهي عند ألف أولياء، والهمزة محذوفة وبيئتئ النصف الثاني من همزة اولئك، وعلى رأي غيره القائل بأن المحذوفة هي الثانية تكون الهمزة الثانية - همزة اولئك من الشطر الأول وهذا معنى الادماج أي دخول شيء في شيء % ينظر فتح الباري 1 / لوحة 146 وكذا شذا البخور لوحة 122.
- (4) هذا التعريف هو الذي اختصره الأخضرى بقوله: مفهم اشتراك الكلي % كأسد

هذه الثلاث¹ أنواع جنس همز، اتفق في الحركة، وتزين بالانقلاب، أو اجتمع، واعلم أن الآتي في القرآن من المفتوحتين تسعة⁽¹⁾ وعشرون موضعاً، وهي: «السفهاء اموالكم» (4 آ 5) و«جاء احدثهم الموت قال» (23 آ 99) «أو جاء أحد منكم» (4 آ 43) و«أو جاء أحد منكم» (5 آ 61) و«جاء أحدكم الموت توفته» (6 آ 61) و«تلقاء اصحاب النار» (7 آ 47) «إذا جاء أجلهم فلا» (10 آ 49) «جاء امرنا وفار» (11 آ 40) «جاء امرنا نجينا هودا» (11 آ 58) «جاء امرنا نجينا شعيبا» (11 آ 94) «لما جاء امر ربك» (11 آ 101) «فاذا جاد أجلهم» (16 آ 61)² «جاء ال لوط» (15 آ 61) (15 آ 61) «وجاء أهل المدينة» (15 آ 67) «فاذا جاء أجلهم لا» (7 آ 34) السماء ان تقع» (22 آ 65) «جاء امرنا وفار» (23 آ 27)³ «الا من شاء ان يتخذ» (25 آ 57) «إن شاء او يتوب» (33 آ 24) «فاذا جاء أجلهم فان الله» (35 آ 45) «جاء امر الله قضي» (40 آ 78) «فقد جاء اشراطها» (47 آ 18) اذا جاء أجلها» (63 آ 11) «جاء ال فرعون» (54 آ 41) «جاء امر الله وغركم» (57 آ 14) «شاء⁽²⁾ انشره» (80 آ 22).

ومن المكسورتين خمسة عشر عند الجماعة⁽³⁾ وسبعة عشر عند ورش لزيادة «وهبت نفسها للنبي ان أراد⁽⁴⁾» (33 آ 50) و«لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن» (33 آ 53)، وستة عشر عند حمزة لزيادة «من الشهداء ان تضل» (2 آ 282) وهي:

1. ه، ز، ب، خ: الثلاثة. 2. في: ه، هذا المثال: فلما جاء أجلهم، وهو خطأ وفي: ع، ب: إذا جاء أجلهم، وسقط المثال من: ز، خ. 3. اعيد هنا المثال: جاء احدثهم الموت.

= شرح القويسيني علي السلم ص 24 وهو معني قول ابن السبكي: "وإلا فكلّي" أي وإن لم يمنع تصور معناه الشركة فيه فهو كلّي، ينظر شرح الجلال المحلي علي جمع الجوامع 274/1، وينظر فتح الباري 1/لوحه 147

- (1) علق المنجرة على نسخة فيها ثمانية وعشرون، فتح الباري 1/لوحه 147
- (2) هذه تسعة وعشرون مثالا، اختلفت النسخ في ترتيبها وسقط من بعضها مثال كما سبق أعلاه، وقد استعنت على ترتيبها بمعاجم ألفاظ القرآن، ولم يضطرب ترتيبها وعددها عند الجعبري فقط بل هذا المحقق ابن الجزري يعد تسعة وعشرين، ولكنه يعد ((جاء أجلهم)) في هود وليست فيها. ويعد ((جاء أمرنا)) مرتين في المومنون وليس فيها إلا واحدة، وفي مقابل هاتين يسقط ((جاء أمر ربك)) في هود مرتين (آ 76 و 101)، ينظر النشر 382/1.
- (3) أي الخمسة عشر هي المتفق عليها وهكذا قسم ابن الجزري المكسورتين إلى قسمين متفق عليه وهو هذه الخمسة عشر ومختلف فيه وهو الثلاثة التي سينكرها الجعبري أولا، المصدر السابق.
- (4) سياطي تفصيل الخلاف في الأمثلة الثلاثة.

«هؤلاء ان كنتم» (2 آ 31)، «أباؤكم من النساء إلا» (4 آ 22) «والمحصنات من النساء الا» (4 آ 24) «ومن وراء اسحاق» (11 آ 71) «لأماراة بالسوء الا» (12 آ 53) «ما أنزل هؤلاء الا» (117 آ 102) «على البغاء ان اردن» (24 آ 33) « فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت» (26 آ 187) « يدبر الامر من السماء إلى⁽¹⁾ الارض» (32 آ 5) «ولا أبناء اخوانهن» (33 آ 55) ، «لستن كأحد من النساء ان اتقيتن» (33 آ 32) «كسفا من السماء ان في ذلك» (34 آ 9)، «اهؤلاء اياكم كانوا»⁽²⁾ (34 آ 40) «وما ينظر هؤلاء الا صيحة» (38 آ 15) «وهو الذي في السماء إله⁽³⁾» (43 آ 84).

والمضمومتان : « فليس له من نونه أولياء اولئك » (46 آ 32) فقط ثم ذكر
المفصل⁽²⁾ فقال :

204 : وقالون والبيزي في الفتح وافقا وفي غيره كاليا وكالوا وسهلا

وقالون مبتدأ والبيزي عطف على واقفا، والضمير أيضا لهما، والمفعول محذوف وفي غيره يتعلق به والهاء للفتح، وكاليا وعطفه² حال المفعول، أي وافق البيزي⁽³⁾ وقالون أبا عمرو في حذف الأولى من المفتوحتين، وسهلا الأولى من المكسورتين، على قياسها، فجعلها بين الهمزة والياء سهلا الأولى من المضمومتين كذلك فجعلها بين الهمزة والواو، ذكر لهما خلافا في موضع المكسورتين فقال:

205 : وبالسوء الا أبدلا ثم أدغما وفيه خلاف عنهما ليس مقفلا

1. في: ع، ب: هؤلاء بيون همزة. 2. في: ز، خ: عطفه بيون واو.

- (1) يلاحظ أن هذين المثالين - لا غيرهما - هما اللذان يوجد بعد الهمزة الثانية فيهما متحرك، والباقي كله يوجد فيه بعد الهمزة الثانية ساكن إما أنه مازال علي حاله، وإما أنه تحرك بنقل، والحكم واحد.
- (2) المفصل بالكسر، وهو كما ستري : قالون والبيزي، ثم ورش وقنبل.
- (3) ليس وحده مطلقا بل وافق ابن شنيوذ عن قنبل من أكثر طرقه أبا عمرو في الأقسام الثلاثة، وكذا أبو الطيب بن غلبون عن رويس، ينظر النشر 1/ 383.

أي¹ وهمزة⁽¹⁾ «بالسؤ الا» ابداً إن رفعت فالجملة اسمية أو نصبت ففعلية، وفيه خلاف في الابدال اختلاف (اسمية مقدمة الخبر، وعنهما يتعلق بخلاف والضمير فيه وفي ادغما وأبدلاً لقالون والبيزي، واسم ليس ضمير خلاف، ومقفلاً خبرها: ليس الخلاف مشكلاً، ولا ممنوعاً، أي لقالون والبيزي في كيفية تخفيف أولى همزتي)² قوله تعالى : «لأمارة بالسوء إلا» بيوسف (آ 53) وجهان : أحدهما إبدالها واوا مكسورة وإدغام الأولى⁽²⁾ فيها، وهذا المذكور في التيسير⁽³⁾ بيوسف فقط، وبه قطع أبو العلاء، والثاني تسهيلها وهو زائد عليه، وقد نقله مكي⁽⁴⁾.

ذيل: ابن شنبوذ عن قنبل (بالسوي الا بالياء) وقال مكي⁽⁵⁾: روى عنهما قلب المكسورة ياء مكسورة، والمضمومة واوا مضمومة مطلقاً.

تنبيهات: علم⁽⁶⁾ وجه التسهيل من قوله : وفي غيره كالياء، لكن نص عليه بقوله : وفيه خلاف ليلاً يتوهم إخراجه عن الأصل باتفاق تأسيا بنقل التيسير⁽⁷⁾، ثم أشار إلى صحة الخلاف ووضوحه فقال: ليس هو صعباً أو ليس هو³ مقفلاً عليه فيمتنع، بل هو سهل متصل السند⁴ وإن لم يذكر في التيسير، وإبدال قالون أكثر وتسهيل البيزي أشهر.

فإن قلت: من أين يتعين وجه التسهيل مع مزاحمة النقل؟ قلت إطلاقه⁽⁸⁾ يدل

1. أي ساقطة من ع. 2. ما بين القوسين زيادة من غير الأصل. 3. هو: ساقط من: هـ، ز، ب.
4. سقط من هـ، ز، هو في هذه الجملة ومن: ب سقط: سهل.

- (1) هذا المبتدأ المقدر أو المفعول المقدر أيضاً، وعلى النصب الموصل والشيخ حسن السيناوي : كثر المعاني لوحة 21، والكواكب الدرية 1 / 125.
- (2) هذا الوجه قال ابن الجزري هو الذي رواه جمهور المغاربة عن قالون والبيزي وكذا روى سائر العراقيين عنهما، قال : وهو المختار رواية مع صحته في القياس النشر 1 / 383.
- (3) ص 129 قال : بواو مشددة بدلا من الهمزة في حال الوصل وتحقيق همزة إلا
- (4) التنصرة ص 78
- (5) الذي في التنصرة لمكي ص 78 : يجعلان المكسورة كالياء المختلطة الكسرة والمضمومة كالواو المختلطة الضمة.
- (6) نظر ابن عاشر في هذا العلم ومصدره، مستشكلاً له مع قوله بعد، فإن قلت من أين .. الخ، وتعقبه المنجرة بما يطول شرحه، بنظر فتح الباري 1 . لوحة 148.
- (7) ص 29 اسبق أنه نقل وجه الإبدال والإدغام فقط.
- (8) الاطلاق في قول الناظم : وفيه خلاف عنهما.

على أنه أراد به الوجه المندرج في العموم وهو التسهيل⁽¹⁾، وسياتي لقالون في لفظ النبي كذلك، ولما تم الكلام في أولى¹ المتفتقتين: انتقل إلى الأخرى منهما فقال:

206 : والأخرى كمد عند ورش وقنبل وقد قيل محض المد عنها تبديلاً

أي الهمزة الأخرى كمد، اسمية، وعند ورش يتعلق بالخبر، قيل⁽²⁾: مسند إلى مصدره أو إلى مضمون الجملة (%116ظ) أي قيل قول، أو² أبدلت⁽³⁾، ثم فسر³ ومحض المد مبتدأ مضاف وتبدلاً خبره، والضمير فيه للمد، وعنها يتعلق به، والهاء للهمزة، أي تبدل المد عن الهمزة، ومن نصب⁽⁴⁾ محض المد خالف الرواية، وعرى عنها "الفائدة إذ يصير المعنى تبدلت الهمزة حرف مد، والكلام الآن في تخفيف الثانية.

أي لورش وقنبل في كيفية تخفيف الهمزة الثانية من المتفتقتين في الأنواع الثلاثة وجهان: نقلهما مكي⁽⁵⁾ بعد الاتفاق علي التخفيف:

أحدهما بين بين، المعبر عنه بقوله كمد، فتكون المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف والمكسورة بين الهمزة والياء المدية، والمضمومة بين الهمزة والواو المدية، وهذا هو المذكور في التيسير⁴ فقط، وبه قطع أكثر النقلة كأبي العلاء ولهذا قدمه.

1. في هـ: أول وهو غير مناسب. 2. في: ب ثم أبدلت. 3. في: ب، فسرت. 4. لفظ التيسير، ساقط من: ب

- (1) قال المنجرة نقلاً عن ابن عاشر، وانظر لم لم يزد في الاحتمال مزاحمة التحقيق فتح الباري 1 / لوحة 148.
- (2) يعني لفظ قيل في البيت إما أنه مسند إلى مصدره أي القول فتكون الجملة بعده محكية وهو مذهب البصريين وإما أنه مسند إلى مضمون الجملة، وهو مذهب الكوفيين، وأصل الخلاف هل تقع الجملة مفعولاً به أم لا؟ ينظر فتح الباري اللوحة السابقة وبهذا البخور لوحة 122.
- (3) أبدلت يعني اقيمت الجملة مقام القول ثم فسر القول بقوله: محض المد، ينظر المصدران السابقان.
- (4) أصل هذا القول لأبي شامة قال: وبعض الشارحين: محض المد منصوب بقوله تبديلاً، ثم حكم عليه بالفساد: إبراز المعاني ص 143 ولم يسلم ابن عبد السلام الفاسي قول أبي شامة، وأطال في تحليل اعتراضه بشذا البخور لوحة 123. أما المنجرة فقد نقل عن ابن عاشر أنه لم ير هذا القول للسخاري ولا للفاسي ولا لابن أجيروم، فتح الباري 1 / لوحة 149.
- (5) ينظر التبصرة ص 77

والثاني البديل المعبر عنه بمحض المد، فتصير المفتوحة ألفا والمكسورة ياء ساكنة قبلها كسرة، والمضمومة واوا ساكنة قبلها ضمة، وهذا زائد عليه⁽¹⁾، وقد نقله مع الأول عنهما ابن شريح في كافيهِ، وعامة المصريين علي البديل⁽²⁾ لورش على قاعدتهم في المتصلة وعمموه هنا للإمكان ونقل الأهوازي بدل الأخيرين⁽³⁾: بياء مكسورة وواو مضمومة:

تنبيهات: إن كان بعد الثانية متحرك فلا إشكال، وإن كان ساكنًا غير مد فعلى البديل، يزداد مد الحجز نحو «جاء أمرنا» «من النساء الا» وإن كان حرف مد نحو: «جاء ال لوط» فعلى التسهيل تجري وجوه ورش في الألف الثانية، ووجه البديل هنا، قال مكي: ممتنع للألف المستلزم للحذف⁽⁴⁾، وعين التسهيل، وقيل⁽⁵⁾ ضعيف، وعموم عبارة الناظم بجوازه، فيعامله معاملة ءامتم، في حذف إحدى الألفين، لأنه⁽⁶⁾ أنسب به من وقف جاء، فيصير لورش علي التسهيل «جاء . ال» بألف طويلة بعدها همزة محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة وموسطة ومطولة.

وقول مكي: وإن شئت قلت أمد للساكن² لقرب المسهلة منه⁽⁷⁾ ليس سديداً، لقوله موضعاً⁽⁸⁾ آخر لأن همزة بين بين لامد⁽⁹⁾ فيها، وقوله: مدها⁽¹⁰⁾ لسابقها، أبعد.

1. في: ب من السماء الا، وهو خطأ إذ لا يوجد هكذا في القرآن. 2. في: ه، ز، ب: للساكنين وهو خطأ لأن سبب المد ليس الساكنين. 3. في: ه، مد.

- (1) يعني على التيسير لأنه اقتصر على قوله: فورش وقنبل يجعلان الثانية كالمدة، التيسير ص 33.
- (2) قال مكي في التبصرة: والبديل أحسن في قراءة ورش خاصة، ينظر ص 77 منها، وفيها تضعيف للوجه الأول بقوله: وقد قيل: إنها بين بين.
- (3) الأخيران هما: المضمومتان والمكسورتان.
- (4) نص قول مكي: لأنك لو أبدلت لوجب الحذف لا لتقاء الساكنين وذلك الألف المبذلة والألف التي بعدها الهمزة . الخ، التبصرة ص 76.
- (5) قال ابن عبد السلام الفاسي: قائله الفاسي. شذا البخور لوحة 123.
- (6) يعني حمل ((جاء ال)) على ((ءامتم)) أنسب من حمله على ((يشاء)) و ((السماء)) في الوقف كما فعل أبو شامة، إبراز المعاني ص 143. وشذا البخور لوحة 123. وينظر فتح الباري 1. لوحة 149.
- (7) إلى هنا انتهى قول مكي بتصريف ونصه: وإن شئت قلت أمد لأنها همزة بعدها ماهو قريب من الألف وهو الهمزة المسهلة. التبصرة ص 76.
- (8) هكذا في كل النسخ ويعني: في موضع آخر.
- (9) لفظه: "لا تمكين مد فيها" التبصرة ص 75-76.
- (10) لم نقف على هذه العبارة لمكي.

ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة، بعدها مسهلة، بعدها ألف مقصورة، وعلى
البدل لورش ألف مطولة، بعدها محققة، بعدها ألف مقصورة، وموسطة ومطولة⁽¹⁾.
ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة ثم أفرد ورشا بوجه فقال:

207 : وفي هؤلاء ان والبعاء إن لورشهم بياء خفيف الكسر بعضهم تلا
بعضهم تلا كبرى، والضمير للأخذين عنه⁽²⁾، وتلا: قرأ، وفي هؤلاء ظرفه، ولورش
يتعلق به، وبياء مفعوله، والباء زائدة، وخفيف الكسر صفة لفظا.

هذا وجه ثالث⁽³⁾ في القصيد ثان في التيسير، أي بعض الأخذين لورش²
كابن هلال وابن سيف، وأبي⁽⁴⁾ غانم رووا عن ورش في ثاني « هؤلاء ان كنتم»
بالبقرة (31آ) و«على البغاء ان اردن» بالنور (33آ) ياء مختلصة الكسرة، وهو
معنى : خفيف الكسر، وهذا معنى قول التيسير⁽⁵⁾: وأخذ علي⁽⁶⁾ بن³ خاقان لورش
بجعل الثانية ياء مكسورة، أي في الموضوعين وقال في غير كسرة خفيفة، وعليه
اعتمد الناظم.

وحاصله أن أبا عمرو حذف الأولى في الأنواع الثلاثة، وقالون والبيزي حذفوا
أولى المفتوحتين، وسهلا أولى المضمومتين والمكسورتين، وزادا وجه البدل في

1. ألف ساقط من : ع، ب، 2. لورش: ساقط من: هـ، ز. 3. في: هـ، عن ابن خاقان.

- (1) يعني لورش في الثانية ثلاثة أوجه : المد والقصر والتوسط، ولم يسلم ابن عبد السلام الفاسي كلام
الجعبري بل ناقشه بما يطول ذكره. شذا البخور لوحة 123.
- (2) عن ورش.
- (3) قد يدخل هذا الوجه في قول صاحب الأرجوزة:
" ورشهم يبذل ثاني الهمزتين....."
أرجوزة لمؤلف مجهول بالمكتبة العامة بتطوان تحت رقم 1 344.
- (4) هؤلاء الثلاثة تقدمت ترجمتهم في ص 178.
- (5) التيسير ص 33.
- (6) في هذه العبارة خلل إذ لم نقف على ترجمة علي بن خاقان، وابن خاقان الذي اعتمد عليه الداني في
قراءة ورش هو خلف بن إبراهيم : فالعبارة إما أن تكون، عن ابن خاقان كما هي في نسخة هـ، وإما
أن يكون علي حزفا لا إسما، ويكون فعل أخذ مبنيًا للمجهول والله أعلم
أقول : بعد كتابتي هذا التعليق وقفت على نص العبارة عند ابن الباذش قال : وحدثنا أبو داود قال :
حدثنا أبو عمرو قال : أخذ علي ابن خاقان لورش ... الخ % الاقتناع 378/1 قال المحقق ابن خاقان
هو أبو القاسم خلف ... الخ وسياتي قريبا رفع هذا اللبس.

«بالسوء إلا» (12 أ 53)، وورش وقنبل بتسهيل الأخرى وإبدالها مدا في الأنواع الثلاثة.

زاد ورش وجه إبدالها ياء مختلصة في : «هؤلاء ان» و«البغاء ان»، والباقون: ابن عامر والكوفيون بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة.

ذيل ابو⁽¹⁾ عون عن قالون كورش وابن مجاهد عن قنبل كأبي عمرو وقال الداني : أخذ علي خلف بن ابراهيم⁽²⁾ في ثاني «أولياء اولئك» بواو مضمومة،

وجه تخفيف أولى المتفقتين¹ أنه طرف فهو أنسب كالإدغام في الساكنين² والمبتدأة⁽³⁾ أولى بالتخفيف، وهو مذهب أبي عمرو في النحو، ووجه تسهيلها أنه قياس المتحركة، ووجه حذفها مبالغة في التخفيف، واكتفاء بدلالة الثانية ذاتا⁽⁴⁾ وشكلا كالمتصلة، وهي من حروف الحذف، وأولى من «تذكرون⁽⁵⁾» و«تامروني⁽⁶⁾» وهو مندرج في التخفيف، وهذا مذهب الخليل، وقال سيبويه: المحذوفة الثانية.

ووجه من فرق جمع⁽⁷⁾، ولولا النقل لكان العكس أقيس، ووجه إدغام بالسوء إلا، قربها من باب طي ولم ينقل (117/ و) وإن كان قياسهما مفردة، لأنه ليس مذهبهما، ولنسخه بالجمع ولما يؤدي إليه من ثقل واو خفيفة بعد ضمة، وقد رفض⁽⁸⁾ الأحف، والأقيس قلبها ياء ثم واوا ثم يدغم.

1. هكذا صححت في: ع، أما في هـ، ز، ب: المتفق بالإفراد وما أثبتناه أنسب.

2. في هـ، ز، ب: والساكنين بالواو، وهو صحيح المعنى.

(1) هو : محمد بن عمرو بن عون بن أوس السلمى الواسطي مقرئ ضابط متقن، ومحدث مشهور بروايته

ليست عن قالون مباشرة وإنما عرض على أحمد بن يزيد الطلواني عن قالون، وقد أدرك أيام قالون، ولم يأخذ عنه كما قال ابن الجزري، وعرض على قنبل والنوري، وعرض عليه أحمد بن سعيد الواسطي،

توفي قبل 270 هـ، غاية النهاية 2 / 221، والإقناع 1 / 219 هامش 1.

(2) هذا هو رفع اللبس السابق إذ خلف هو ابن خاقان.

(3) يعني الأولى قال ابن عبد السلام الفاسي : هذه علة أخرى، شذا البخور العنبري لوحة 123.

(4) يعني ثبوت الثانية خطأ وحركة، ينظر فتح الباري 1 / لوحة 150.

(5) آية 152 من سورة الأنعام ((لعلكم تذكرون)) في قراءة حفص وحمرزة والكساني، الإقناع 2 / 644.

(6) آية 64 من سورة الزمر، ينظر النشر 2 / 363 ففيه تفصيل الخلاف.

(7) يعني من فرق بين المفتوحتين وغيرهما جمع بين اللغتين.

(8) قال أبو شامة : فتصير مثل : قول وهو مرفوض في اللغة، إبراز المعاني ص 142.

ووجه تخفيف الثانية أنها سبب زيادة الثقل فخصت بالتخفيف طردا¹ للباين¹ وجمعا، وهو مذهب² الخليل، وحكاه عن أبي عمرو مذهباً آخر.

ووجه قلبها مبالغة في التحقيق، وهو سماعي، ووجه الاختلاس مراعاة لأصلها³، ووجه التخفيف الأصل.

واختياري تسهيل الثانية تخصيصاً لما تحقق به الثقل ولاتفاق الامامين⁴ عليه ثم ذكر حكماً تعلق بالتخفيف فقال:

208 : وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد مازال أعدلا

وإن شرطية، وحرف مد فاعل⁵ مقدر، لم يفسره لتقدم مثله، أي وقع قبل همز ظرف المقدر، ومغير صفة: مخفف، يجز قصره فعلية، جزم فعلها جواب الشرط، المد مازال أعدلا كبرى، واسم مازال ضمير المد، وخبرها أعدلا: أرجح؛ من عدل ساوى⁶، ومن مقدره.

هذا من مسائل المد، (والأولى بها باب المد)² ولرفع⁷ توهم الاختصاص بهذا الباب كما قلنا في النزهة فيه،

-
1. في: هـ، ز، ب: وطردا بالواو وهو يقتضي علة أخرى. ولكنها ليست واضحة.
 2. ماين القوسين ساقط من: ب.

-
- (1) أي باب المتصلتين وباب المنفصلتين.
 - (2) سبق للجعبري قبل قليل أن اعتبر حذف الأولى هو مذهب الخليل وحذف الثانية هو قول سيبويه، وهنا اعتبر تخفيف الثانية هو مذهب الخليل وكان ابن عبد السلام الفاسي قد علق هذا النقل بأنه مقلوب، ونقل كلاماً طويلاً، شذا البخور لوحة 124 و 125 وينظر اختصار هذا النقل مع وضوحه في الاقناع 380/1.
 - (3) أي الذي أبدلت إليه وهو الياء فيشار إليها بكسرة مختلصة لورش في وجه كما سبق.
 - (4) قال ابن عبد السلام يريد بالامامين: الخليل وأبا عمرو بن العلاء هـ، ويحتمل عندي أن يكونا: الخليل وسيبويه، قال ابن البادش: وتسهيل الثانية في هذا عند الخليل وسيبويه أولى من تسهيل الأولى: ينظر شذا البخور لوحة 125، والاقناع 380/1.
 - (5) أي فاعل فعل مقدر هو فعل الشرط، الكواكب الدرية 126/1.
 - (6) فسر عدل بمعنى ساوى ثم قال: ومن مقدره، وقبل ذلك كله فسر أعدل بمعنى أرجح، وهذا تناقض، ينظر شذا البخور لوحة 125.
 - (7) أصل العبارة ينبغي أن يكون هكذا: وإنما ذكره هنا لرفع... الخ.

وما مد قبل الهمز إن خفف أقصراً لسبعتهم والمد مازال أشهراً
 لكن⁽¹⁾ ذكره هنا باعتبار السبب على ما تقدم من ذكر المسبب في باب السبب،
 أي إذا زيد في حرف المد، لأجل همزة تالية محققة ثم خففت تلك الهمزة بالتسهيل
 أو البديل أو الحذف فوجهان كما في التيسير⁽²⁾:

أحدهما حذف المد الفرعي وهو معنى قوله يجز قصره، الثاني إبقاء المد
 الفرعي وهو معنى قوله: والمد مازال أعدلاً، وأشار فيه إلى ترجيح المد، أي أرجح
 من القصر، وهو معنى قول التيسير: أوجه⁽²⁾.

وقال ابن شريح: المد أقيس، والثاني حسن:

تنبيه: قولنا: حذف⁽³⁾ للتخفيف، أخرج نحو «يأيها» «في أنفسكم» (2 آ 235)
 «قوا أنفسكم» (66 آ 6) في الوقف من هذا الحكم فالقصر لا غير، إذ ليس
 بعد المد شيء يوصف بشبوت أو تغير فالتسهيل نحو «هؤلاء ان كنتم⁽⁴⁾» و«أولياء
 أولئك⁽⁵⁾» في قراءة قالون والبرزي، و«جاءهم» و«اسراعيل» في وقف حمزة
 و«هانتم» (3 آ 66) في قراءة أبي عمرو وقالون والبديل نحو: «ءاباؤكم» و«نساءكم»⁽⁶⁾
 في وقف حمزة بالرسم⁽⁶⁾، والحذف نحو: «جاء أجلمهم» (7 آ 34) في قراءة أبي عمرو
 وموافق⁽⁷⁾ على رأي الناظم.

أ. في: هـ، ونسايهم بالهاء، وهما معا موجودان بكثرة.

- (1) هذا الاستدراك لا يتناسب مع تقديرنا السابق فلو قال بدل "لكن": "وذكره هنا أيضا" لما احتج إلى تأويل.
- (2) قال المنجرة عند قوله: ولرفع توهم الاختصاص.. الخ: عطف على المناسبة مقدار.. الخ وهنا قال: هذا توجيه آخر لذكر الناظم لهذه المسألة هنا، وأطال في التأويل: فتح الباري 1/ لوحة 150.
- (3) نص التيسير: قال أبو عمرو: ومتي سهلت الهمزة الأولى من المتفتحتين أو أسقطت فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتدادا بها ويجوز أن تقصر الألف لعدم الهمزة لفظا والأول أوجه هـ. التيسير ص 33.
- (4) لم تتقدم له هذه العبارة في هذا الباب.
- (5) آية 31 من سورة البقرة وقد تقدمت.
- (6) آية 32 من سورة الأحقاف.
- (7) سيأتي هذا في قول الناظم: سوى أنه من بعد ما ألف جرى % يسهله..... الخ.
- (8) الموافقان هما قالون والبرزي، قال الناظم: الموافقان والبرزي في الفتح واقفا %..... الخ ورأي الناظم هو أن المحذوفة هي الأولى: ينظر شذا البخور لوحة 125.

وجه القصر⁽¹⁾ اعتبار بالعارض وهو ا زوال قوة الهمزة بالتغيير، ولسهولة لفظها، ووجه المد استصحاب حال التحقيق وإلغاء للعارض.
واختياري المد، لأن إلغاء العارض أكثر من اعتباره.

تفريع: إذ أسهلت الأولى من نحو: « هؤلاء ان كنتم» فلقالون والبيزي وجهان: القصر، وأول رتب المتصل⁽²⁾، وإذا حذفت نحو: «جاء اجلهم» وقلنا: الأولى هي المحذوفة، فالوجهان للثلاثة⁽³⁾ وقول الداني: ومتى أسقطت الأولى من المتفقتين، فالألف التي قبلها ممكنة على حالها مع تحقيقها اعتداداً بها⁽⁴⁾، يؤذن بأن المد متصل.

قلت: والأولى أن يكون منفصلاً، لأن المحققة خلفتها، والمحقق يترجح على المقدر، وأجاز مكي الأمرين بقوله: إن المحذوف عارض، ولأن الثانية قامت مقام الأولى⁽⁵⁾، فيجريان⁽⁶⁾ لقالون وأبي عمرو باعتبار آخر، ويتعين القصر للبيزي، ولا يندرج⁽⁷⁾ مثل هذا في باب «يازكرياء انا»⁽³⁾ (7 ا 19)، للقاصر⁽⁷⁾، لعدم التقدير.

ووجهاً⁽⁸⁾ حمزة- في نحو «جاءهم» القصر وآخر رتب المد، ثم انتقل إلى قسم المختلف فقال

1. في هـ: فهو، والواو أنسب. 2. في هـ: لا يقدر، وهو خطأ لينظر فتح الباري 1 لوحة 151.
3. باب ساقط من هـ، ز. وفي ب، مثل. 4. حمزة: ساقطة من: خ.

- (1) القصر يعني المد الطبيعي أي الأصلي.
- (2) يعني القصر أي المد الطبيعي، والمرتبة الأولى - أي الصفري - من مراتب المد الفرعي ينظر فتح الباري 1 / لوحة 150.
- (3) الثلاثة هم: أبو عمرو وقالون والبيزي.
- (4) إلى هنا انتهى كلام الداني، نصه: ومتى سهلت الأولى من المتفقتين أو أسقطت فالألف... الخ التيسير ص 33.
- (5) إلى هنا انتهى كلام مكي ونصه: ((وفي المدة الأولى وجهان: المد لأن الحذف عارض ولأن الثانية تقوم مقام الأولى)) هـ، الكشف عن وجوه القراءات السبع 1 / 75.
- (6) أي المد والقصر.
- (7) القاصر هو الذي يقرأ بهمزة واحدة هـ فتح الباري 1 / لوحة 151.
- (8) الوجهان هو المشار إليهما في التفريع خلفه في الألف قبل الهمز المغير والفرق بين هذا وذاك أن آخر رتب المد هنا يقصد به الأشباع، وأول رتب المد المتصل هناك يقصد به أول زيادة، ينظر معناه في هامش هـ، لوحة 97.

209: وتسهيل الأخرى في اختلافهما (سما) تفي إلى مع جاء أمة انزلا

وتسهيل الأخرى مبتدأ مضاف، ولا يتزن البيت إلا بالنقل، وتجاوز بالتسهيل عن التخفيف من قبيل إطلاق النوع على الجنس⁽¹⁾، وسما خبره، وفي اختلافهما ظرف أحدهما، أو حاله، والضمير للهمزتين، وتفي إلى، رفع خبر هي، أو نصب⁽²⁾ بأعني مع جاء أمة حال، وانزل حصل، والوزن على النقل مستأنف معترض بين تفي إلى وبين قوله:

210: نشاء أصبنا والسماء أويتنا فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا

نشاء أصبنا، والسماء أويتنا، معطوفان⁽³⁾ على: تفي إلى أو جاء أمة، فنوعان مبتدأ أي من⁽⁴⁾ الأربعة، وهما الأولان، كما صرح به بعد، وإن قدرته مقدما كان خبرا، أو مؤخرا⁽⁵⁾ فصفة، وسهلا (خبره)¹ والألف للنوعين، وكاليا وكالواو حال ضمير النوعين على الترتيب⁽⁶⁾، والجملة محكية بقل منوي التقديم، ثم عطف فقال: (118٪ ظ).

211: ونوعان منها أبدا منها وقل يشاء إلى كاليا أقيس معدلا

ونوعان مبتدأ وهما الأخيران، ومنها صفتها، والضمير للأربعة، وأبدلا خبره، والضمير فيه للياء والواو المتقدمتين، والضمير في منهما يعود إلى النوعين، أي من همزتي النوعين² يتعلق به، ويشاء إلى كاليا اسمية محكية القول، وأقيس أفعل التفضيل خبر هو المقدر، ومعدلا تمييز عدول، ثم تمم فقال:

1. خبره زيادة لازمة. 2. في: ز. ب. من همز في النوعين، وهو تحريف.

- (1) الجنس مطلق التخفيف والنوع هو: التسهيل. زو البذل. الخ وهنا التسهيل قال السيائوني: على ضرب من المجاز المرسل ٪ الكواكب الدرية 1/127.
- (2) على هذا اقتصر الشيخ حسن السيائوني وعلى الأول اقتصر الموصلي، كثر المغاني لوحة 22/ الكواكب الدرية 1/127.
- (3) بحذف حرف العطف.
- (4) هذا المقدر هو المسوغ للابتداء بالنكرة لانه وصف له في المعنى.
- (5) يعني أو قدرته مؤخرا.
- (6) الترتيب بالنسبة للبيت الأول أما بالنسبة للبيت الثاني فالأول الثاني والثاني الأول. والله أعلم.

212 : وعن أكثر القراء تبدل واوها وكل بهمز الكل يبدأ مفصلاً

وعن أكثر القراء متعلق بتبدل، ونائب الفاعل ضمير الهمزة، وواوها المفعول الثاني وكل مبتدأ، والتووين عوض مضاف صحح الابتداء به¹ ويبدأ خبره بألف بدل همزة ساكنة، على حد⁽¹⁾ لسبب، وبهمز الكل حال فاعله، أي متلبسا بالهمز، ومفصلاً فاعل الأولى او حال صاحبها، أي فاصلاً.

هذا قسم المختلف أتفق الجماعة علي إثبات الهمزة الأولى وتحقيقتها، وأجاز التصريفيون تسهيلها لاختلاف حركتيهما.

وأقسام هذا الفصل الممكنة اثنا عشر⁽²⁾، لأن بعد كل من الحركات الثلاث مغايرتين بعكسين، والواقع منها في القرآن خمسة: مفتوحة، فمكسورة أو مضمومة وعكسهما، ومضمومة فمكسورة⁽³⁾، ولا عكس.

1. به ساقطة من: ب

(1) قوله : على حد : ((لسبب)) (15: 34) يريد قراءة ابن كثير رواية قنبل بإسكان الهمزة، وقد ذكر هذه القراءة كل من ابن مجاهد % السبعة ص 480، الذي قرأها على قنبل عن النبال ثم حكم على ذلك بالوهم وصوب رواية البرزى بالفتح، وابن خالويه ووجهها/ الحجة: ص 270. وأبي زرعة وقال إنها قراءة القواس. حجة القراءات ص 525. وهو خطأ كما يأتي، ومكي في الكشف 2: 156، والداني في التيسير ص 167 وأبي طاهر الأندلسي في العنوان ص 144، والشاطبي في الحرز، البيت 933، والسخاوي في فتح الوصيد/2 356، وشعلة في كنز المعاني ص 87/171. قال : وأنكر عليه لأنه لو فتح هذا الباب لذهب الإعراب رأساً من كلام العرب، وأبي شامة وحكى قول ابن مجاهد : وهو وهم، والجعبري ونبه على أن قول ابن مجاهد شبيهة، ثم عقب عليه بقوله : وقد ناقض كلامه روايته، ثم قال : وتبعيد أبي عبيدة، تبعيد لكتابه وحسابيه، ثم ذكرها ابن الجزري في النشر 337/2 تحبير التيسير ص 155 والطيبة بشرح قمحاوي ص 513 وابن القاصح سراج القارئ ص 341، والبنا / إتحاف فضلاء البشر 325/2، وعلى النوري / غيث النفع ص 247 وسلم ذلك الدكتور محمد سالم محسين / المستنبر 217/2.

أقول : ولم يعرج أحد على رواية إبدال الهمزة ألفا التي هي قراءة ابن كثير برواية القواس وابن فليح، قال ابن مهران: "وقرأ ابن كثير في رواية القواس وابن فليح ((من سبأ)) بغير همز مثل سنا ثم غلط رواية الإسكان وقال : وقال أبو بكر الهاشمي من ذكر ذلك عن أصحابنا فقد غلط ولم يضبط % المبسوط ص 331-332.

(2) قوله اثنا عشر، رد منه على أبي شامة والفاسي حيث جعلوا القسمة العقلية تقتضي ستة، والحق والله أعلم معهما لأن قسمته هذه تصدق علي المتفق والمختلف، إذ الحركات ثلاث، وفي قسم المختلف يكون مع كل حركة اثنتان بستة. والواقع في القرآن خمسة كما ذكرنا، ينظر شذا البخور ص 126، ففيه تفصيل جليل. وينظر إبراز المعاني ص 144 البيت 209. ويصح كلام الجعبري لو قصد العموم % المحاذي لوحة 216.

(3) أخر التمثيل لهذا النوع عن الأربعة لما فيه من التفصيل كما يأتي. ومثاله ((والله يهدي من يشاء إلى)) (213:2).

أي خفف سما: الحرميان وأبو عمرو⁽¹⁾، ثاني الهمزتين الموصوفتين المختلفتي الحركة ثم ذكر كيفية تخفيفها، فقال: نوعان من الخمسة، وهما الأولان جعلوهما بين بين الأول: وهو نوع، قوله «تفى إلى» (49 آ 9) كالياء، والثاني وهو نوع «جاء أمة» (23 آ 44) كالواو.

ونوعان منها وهما الأخيران أبدلوا الواو والياء من همزتيهما¹ فالأول وهو نوع قوله: «نشأ أصبهنم»² (7 آ 100)، واوا مفتوحة، والثاني وهو نوع قوله: «من السماء او ايتنا» (8 آ 32) ياء مفتوحة، والباقون: ابن عامر والكوفيون بتحقيقها ذيل: سهل أبو زيد⁽²⁾ عن أبي عمرو نحو: «السفهاء الا» (2 آ 13) ونحو: «من خطبة النساء أو» (2 آ 235) كالآلف⁽³⁾ فيهما، ونعيم⁽⁴⁾ عن حمزة، نحو: «شاء إن» (9 آ 28) و«جاء أمة» (23 آ 44) الأولى كالآلف، وأولى: «يشاء إلى» (2 آ 213) و«البغضاء ابدأ» (60 آ 4) كالواو، وأولى «من السماء آية» (26 آ 4) كالياء.

تنبيهات: النوعان الأولان من التقسيم⁽⁵⁾ المستوي، لأن كالياء، السابق للسابق، وكالواو اللاحق لللاحق، والأخيران من المعكوس⁽⁶⁾ لأن الياء، السابق لللاحق، والواو اللاحق للسابق، على حد قوله

1. في هـ، ع: همزتهما بالإفراد، والتنثنية أنسب. 2. في كل النسخ ((أصبنا)) وهو خطأ، إذ لا يوجد في القرآن ((نشأ أصبنا))، ويظهر أن الناسخ تبع لفظة الناظم. 3. في ب: المعكوسين وهو تحريف.

- (1) وافقه أبو جعفر ورويس، ينظر النشر 388/1، وكذا في: اتحاف فضلاء البشر 196/1. أما ابن مهران في المبسوط ص 126 فقد قال في المختلفتين: والذي ذكره ابن شنيوذ عن ابن كثير فيه لم أجد فيه أصلاً عند أحد وأكروه وهو كذلك.
- (2) ولم يفصح عن هذا الذي ذكره ابن شنيوذ عن ابن كثير. تقدمت ترجمته في ص 32 وتأتي معادة فيما بعد.
- (3) لم يذكر ابن الجزري هذا الوجه عن أبي عمرو، وقد أشار إليه ابن الباش من طريق آخر فقال: على أن الأهوازي قد ذكر من طريق ابن برزة عن الدوري عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه يترك الثانية من ((السفهاء إلا)) وبابه ويجعل مكانها فتحة كالآلف % الاقناع 383/1.
- (4) هو: نعيم بن يحيى بن سعيد أبو عبيد السعدي الكوفي من ولد سعيد بن العاص، مقرر مشهور. روى القراءة عن عاصم وعرض القرآن على حمزة، وعلي أبي عمرو، وروي القراءة عنه ابنه عبيد، لم نقف على تاريخ وفاته % غاية النهاية 343/2.
- (5) التقسيم المستوي هو ما يعرف باللف والنشر المرتب والنوعان الأولان هما المذكوران في قوله: «نوعان قل كاليا وكالواو سهلاً»
- (6) يعني اللف والنشر المعكوس والنوعان الأخيران هما المذكوران في قوله: «نوعان منها أبدلا منهما»

تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (3 آ 106) ¹ ثم ذكر في كيفية تخفيف الخامس وهو نوع قوله : «يشاء إلى» ²، ثلاثة أوجه:

الأول: جعلها ³ كالياء، وهو مذهب ⁽¹⁾ البغداديين، علم من قوله : كالياء أقيس معدلا، أي أقيس، عدولا بها عن لفظها.

الثاني كالواو وهو مذهب البصريين ⁽²⁾، فهم من قوله: أقيس، وهو المفضل عليه، ولا جائز أن يكون محض ⁽³⁾ الواو، لأن المفضل عليه ينبغي أن يشارك المفضل في الأصل الذي وقع فيه الترجيح، وقلب المتحركة ليس بقياس، فتعين أن يكون كالواو لكونه مقيسا، ثالثا إبدالها ⁴ واوا مكسورة، علم من قوله : تبدل واوها، فهذه ثلاثة أوجه: أقيس ومقيس، وغير مقيس، وهذا موافق لنقل ⁽⁴⁾ ابن شريح، والطرفان في التيسير ⁽⁵⁾ فقط، والوسط من زيادات القصيد، وقول المالكي: "فأبد له واوا، فهو أشهر في الأداء". مفهومه آخر مبهم، وحعل الناظم البديل لأكثر القراء تبعا لقول التيسير ⁽⁶⁾: وهو ⁵ مذهب القراء، وهما منازعان في الأكثرية، لقطع مكي ⁽⁷⁾ والصقلي وصاحب ⁽⁸⁾ الروضة بالأقيس، واقتصار الهمداني وصاحب المصباح علي الأولين.

1. وتسود وجوه، ساقط من ع، ب. 2. في: هـ. نشأ بالنون. وهو تحريف. 3. جعلها: ساقطة من: ب.
4. في: ع، إبدالها. 5. في: هـ، وهذا، والذي في التيسير: والأول: / التيسير ص 34

- (1) لأنهم يلاحظون حركة نفسها.
(2) لأنهم يلاحظون حركة ما قبلها.
(3) قال ابن البادش: وأما ما أخذ به أكثر أهل الأداء وأثره، من إبدال المكسورة المضموم ما قبلها واوا مكسورة على حركة ما قبلها فيقول: ((يشاءوا)) فليس بمذهب لأحد وهم يعزونه إلى الأخفش " هـ. الإقناع 384/1 وقال ابن الجزري: وهذا مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديما % النشر 388/1
(4) وصف ابن الجزري حكاية ابن شريح تسهيلها كالواو بالغرابة، ووصف من وافقوه بانهم لم يصيبوا لعدم صحته نقلا % النشر 388/1-389
(5) يعني: أن الطرفين فقط لا الوسط- في التيسير ص 34.
(6) ص 34 وفيه: والأول مذهب القراء، أي تبدل واوا مكسورة.
(7) التبصرة ص 79 وفيها: وتسهيل الثانية ان كانت مضمومة فيبن الهزمة والواو.
(8) صاحب الروضة اثنان: أبو علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي وهذا سبق له كما تراه أعلاه أنه يبدلها واوا، والثاني هو أبو عمر أحمد بن محمد بن لب الطلمنكي الأندلسي ت 429 هـ.

ثم ذكر حكما فهم من تخصيص الخلاف بالوصل فقال: أي وكل القراء أو المخفين - إذ لا شبهة في المحققين - يبدأ بهمزة محققة في الأقسام الثمانية حال فصله إحداهما عن الأخرى بالوقف.

فإن قلت: هلا بين الوقف على الأولى كما بين الابتداء⁽¹⁾، بالثانية، قلت: بين ما فيه من تخفيف في وقف حمزة، ففهم منه أن الباقيين على تحقيقها ثابتة، وما⁽²⁾ فيه من روم وإشمام وإسكان، بيناه¹ في باب الوقف على أواخر الكلم، وليس للابتداء باب مفرد نعم يفهم رد الأولى للحاذق⁽³⁾ من عدم شرط⁽⁴⁾ الحذف، هو الأخرى.

وهذا ثبت² ما في القرآن من الأنواع الخمسة على ترتيبه⁽⁵⁾ الأول:

مفتوحة بعدها مكسورة، وجملتها تسعة عشر موضعا، وسبعة عشر عند من⁽⁶⁾ قصر زكرياء لإخراجه «زكرياء إذ نادى» (19 آ 2) و(89 آ 21) معا، وهي: «شهداء إذ حضر» (2 آ 133)، (119 آ 1) و«البلغضاء إلى يوم القيامة، وسوف» (5 آ 14) و«البلغضاء إلى يوم القيامة كلما»³ (5 آ 64) «عن أشياء إن تبد لكم» (5 آ 101) «شهداء إذ وصاكم» (5 آ 144)، «أولياء إن استحبوا» (9 آ 23) «من فضله إن شاء إن الله» (9 آ 28) و«الفحشاء إنه من» (12 آ 24) و«جاء إخوة يوسف» (12 آ 58) «من دوني أولياء إننا اعتدنا» (18 آ 102) «الدعاء إذا ما» (21 آ 45) «الدعاء إذا ولوا» (27 آ 80) «الدعاء إذا ولوا» (30 آ 52) موضعان⁴، «نسوق الماء إلى» (32 آ 27) «نبا إبراهيم» (26 آ 69)، «شركاء إن يتبعون» (10 آ 69)، «حتى تفي إلى أمر الله» (9 آ 149).

1. بيناه ساقطة من هـ، ز، ع. 2. في ز، ع: أثبت وهو تحريف. 3. هذا المثال ساقط من هـ، ز. 4. موضعان ساقطة من هـ، وفي ز: معا، والمثال كله ساقط من ب.

- (1) بين ذلك بقوله: وكل بهمز الكل يبدأ مفصلا.
(2) هذا معطوف على: ما فيه من تخفيف.
(3) يعني في الوقف.
(4) شرط الحذف هو اجتماعها مع أخرى، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 152.
(5) يقصد بترتيبه الأول: الترتيب الذي ورد في كلام الناظم أما ترتيبها في المصحف الكريم فأمر آخر ستأتي الإشارة إليه.
(6) الذين قصرُوا هم: حفص وحمزة والكسائي من السبعة، الاقناع 919/2، وخلف من العشرة: النشر 239/2 والحسن والأعمش من الأربعة عشر. إتحاف فضلاء البشر 476/1.

والثاني: مفتوحة بعدها مضمومة، «كلما جاء أمةً رسولها» (23 آ 44) فقط.

والثالث: مضمومة بعدها مفتوحة، أحد عشر، وعند نافع ثلاثة عشر⁽¹⁾، لزيادته فيها «النبى أولى» (33 آ 6) و«إن أراد النبى أن» (33 آ 50) وهي: «السفهاء ألا» (2 آ 13) «لو نشاء أصبئهم» (7 آ 100) «من تشاء أنت» (7 آ 155) «زئ لهم سوء أعمالهم» (9 آ 37) «ويسماء أقلعي» (11 آ 44) «يأيها الملأ أفتوني في رؤيى» (12 آ 43) «مايشاء ألم تر» (14 آ 27-28) «الملأ أفتوني في أمري» (27 آ 32) «الملأ أيكُم ياتيني» (27 آ 38) «جزاء أعداء الله» (41 آ 28) «والبغضاء أبدأ» (60 آ 4).

والرابع: مكسورة بعدها مفتوحة، ستة عشر وعند حمزة خمسة عشر لإخراجه «من الشهداء أن⁽²⁾ تضل» (2 آ 282)، وهي:

«من خطبة النساء أو» (2 آ 235) و«هؤلاء أهدى» (4 آ 51) «بالفحشاء أتقولون» (7 آ 28) «هؤلاء أضلون» (7 آ 38) «علينا من السماء أو مما» (7 آ 50) «من السماء أو ايتنا» (8 آ 32) «قبل وعاء أخيه» معاً¹ (12 آ 76) «هؤلاء. ألهة» (21 آ 99) «هؤلاء أم هم» (25 آ 17) «مطر السوء أفلم» (25 آ 40) «من السماء آية» (26 آ 4) «ولا أبناء أخواتهن» (33 آ 55) «من في السماء أن يخسف» (67 آ 16)² «من في السماء أن يرسل» (67 آ 17).

والخامس ثلاثة وعشرون: مضمومة بعدها مكسورة³، عند من⁽³⁾ قصر زكرياء،

1. لفظ معاً: ساقط من هـ، ع، ب. وهو ضروري ليكمل العدد 2. في: هـ، من السماء، وفي: ب، وفي السماء وهو تحريف قطعاً. 3. في: ب قدمت الجملة الثانية على الأولى.

(1) قال ابن الجزري عن هذا الضرب، ووقع متفقاً عليه ومختلفاً فيه فالمتفق عليه أحد عشر موضعاً - وذكر الأمثلة - ثم قال: والمختلف فيه موضعان، وهما ((النبى أولى))، ((ان أراد النبى أن)) بالأحزاب على قراءة نافع هـ. النشر 2/387386، وكذا اتحاف فضلاء البشر 2/370. قال فيه: وقرأ نافع بتحقيق همزة النبى وإبدال همزة أولى واوا مفتوحة. هـ.

(2) تقدم هذا في الضرب الأول من قسم المتفقتين وهو: المكسورتان قال بن الجزري في قسم المكسورة ثم المفتوحة بعد ذكره المتفق عليه من هذا القسم: والمختلف فيه موضع واحد وهو ((من الشهداء)) في غير قراءة حمزة كما تقدم في المكسورتين.

(3) سبق التعريف بالذين قصروا زكرياء قبل صفحاتين.

اثنان⁽¹⁾ وعشرون، لإخراجه «يازكرياء إنا» (19 آ 7) وثمانية وعشرون عند نافع، لزيادته: «النبى إنا أرسلناك» (33 آ 45) «النبى إنا أحلنا لك» (33 آ 49) «النبى إذا جاءك» (60 آ 12) «يايها النبى إذا طلقتم» (65 آ 11) «النبى إلى بعض أزواجه» (66 آ 3) وهي: «من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك» (2 آ 142) «يشاء إلى صراط مستقيم أم حسبتم» (2 آ 213) «ولا ياب الشهداء إذا» (2 آ 282) «يؤيد بنصره من يشاء ان» (3 آ 13) «يخلق ما يشاء إذا قضى» (3 آ 47) «درجات من نشاء إن ريك» (6 آ 83) «وما مسني السوء إن أنا» (7 آ 188)، «ما نشأؤ إنك لأنت الحليم» (11 آ 87) «دار السلام ويهدي من يشاء إلي صراط» (10 آ 25)، [لطيف لما يشاء إنه هو « (12 آ 100)، «ونقر في الأرحام ما نشاء إلى «أجل» (22 آ 5) «شهداء إلا أنفسهم» (24 آ 6) «يخلق اله ما يشاء إن الله» (24 آ 45) «يهدي من يشاء إلى صراط»¹ (24 آ 46) «الملؤ إنى القي» (27 آ 29) «يزيد في الخلق ما يشاء إن الله» (35 آ 11) «أنتم الفقراء إلى الله» (35 آ 15) «من عباده العلماء إن الله» (35 آ 28) «المكر السيئ إلا بأهله» (35 آ 43) «يهب لمن يشاء إناثا» (42 آ 49) «مايشاء إنه بعباده» (42 آ 27) «مايشاء إنه على حكيم» (42 آ 51).

وعكس هذا في الكلام: رغبت في دعاء أويس، وشربت من⁽²⁾ ماء أمك،² وجه تحفيف الثانية من المختلف³ عند من يخففها⁴ من المتفق، طرد مذهبه، وعند من حققها⁵ أنه شبه تماثل الحركتين بتماثل⁽³⁾ الحرفين، فأعل الأولى فلما اختلفا صار إلى تخفيف⁽⁴⁾ الثانية.

1. ما بين الحاصرتين ساقط من: ب. 2. المثال الأخير ساقط من هـ. 3. في: ب مختلف. 4. في ز، ب: مخففا. 5. هـ: من خففها.

- (1) قال ابن الجزري: وهو متفق عليه ومختلف فيه، فالمتفق عليه اثنان وعشرون، وذكر الأمثلة ثم قال: والمختلف فيه ستة مواضع. وذكر ((يازكرياء إنا)) في قراءة حمزة والكسائي وخلف وحفص، ثم ذكر ((النبى إنا))، و((إذا))، و((إلى)) في قراءة نافع % النشر 1/387.
- (2) مثل له في المحاذي بقوله: ((وجد عليه أمة)) باعتبار أن الضمير يعود على الماء فكأنه قال: وجد على الماء أمة والمحاذي لوحة 217. أقول: لا داعي لتمثيل الجعبري ولا لتعقيب المحاذي، لأننا مع ألفاظ القرآن فقط، قال ابن البادش: ولا عكس له في القرآن. الاقتاع. 383/1.
- (3) ناقشه ابن عبد السلام الفاسي في هذا التشبيه فقال: هذا إنما يحسن على أن العلة في تخفيف الأولى من المتفقتين تشبيه باب تخفيف الهمز بباب الادغام في تغيير الأول فيه، أما على ما ذكره هو علة فيما سبق فلا يظهر والله أعلم هـ. شذا البخور العنبري لوحة 126.
- (4) لأن الثقل بها حصل.

ووجه قلب المفتوحة واوا بعد الضم وياء بعد الكسر أن تسهيلها جعلها كالآلف والآلف لا يكون ما قبله إلا من جنسه، فجرى ما أشبهه⁽¹⁾ مجراه، فتعين قلبها، ولما لم¹ يمكن تدبيرها بحركتها (لتعذر الألف بعد الضم⁽²⁾)، تعين تدبيرها² بحركة سابقها فجعلت واوا بعد الضم، وياء بعد الكسر، وفتحت⁽³⁾ محافظة على حركتها³.

ووجه تسهيل المكسورة بعد الضم كالياء تدبيرها بحركتها ومن ثم كان أقيس. ووجه تسهيلها كالواو، تدبيرها بحركة ما قبلها على رأي الأخفش وهو مقيس عنده⁴ كراهة وقوع ما هو كالياء الساكنة بعد الضم.

ووجه الواو المكسورة تدبيرها بحركتها وحركة⁽⁴⁾ ما قبلها وسنتمها⁽⁵⁾، ووجه التحقيق الأصل.

واختياري التخفيف⁽⁶⁾ لأنها الفصحى، وفي نوع يشاء إلى، كالياء لأنه الأوضح ثم ذكر شيئاً من المصطلح فقال:

213: وإلا بدال محض والمسهل بين ما هو الهمز والحرف الذي منه اشكلا

وإلا بدال محض، نو حذف خالص اسمية، والمسهل مبتدأ خبر بين، وما موصولة، وهو الهمز صلتها، والوضع جر بالإضافة، أي بين الهمز، والحرف جر معطوف عليه، والذي صفته، وأشكلا: ضبط، صلة الذي، ومن غائية يتعلق به. والهاء للهمز، قال الجوهري⁽⁷⁾: شكلت الكتاب قيده بالإعراب، وأشكته: أزلت إشكاله⁽⁸⁾.

1. في: ع، ولا يمكن. 2. في: ع، ز، فتعين، وفي هـ، تدبيره. 3. ما بين القوسين ساقط من: ع.
4. في: ب، المقيس عندهم.

- (1) الذي أشبهه هو المسهل الذي فيه قسط من الألف فتح الباري 152/1. وقد ناقش ابن عبد السلام الفاسي هذا التوجيه من أصله بما يطول ذكره % شذا الخور لوحة 126
- (2) الصواب: بعد غير مجانسه ليشمل الضم وغيره كما قال ابن عبد السلام الفاسي، نفس المصدر.
- (3) يعني فتحت على حالتها بعد القلب في النطق.
- (4) هذا كالجمع بين الوجهين السابقين وتدبيرها بحركة ما قبلها في البدل، وبحركتها في النطق.
- (5) سيتمها عند شرحه لقول الناظم:
”ومستهنون الحذف فيه ونحوه“
- (6) يعني المقابل للتحقيق وفيه اجمال فسر بعضه بقوله: وفي نوع ((يشاء إلى)) كالياء.
- (7) هو: إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي من فاراب ببلاد الترك الإمام في اللغة والأدب، وصاحب الصحاح كان من أعاجيب الزمان نكاه وفطنة وعلمًا وكان خطه شبيها بخط ابن مقلة لا يفرق بينهما، توفي سنة 396 هـ % بغية الوعاة 1 / 446-447. ومقدمة الصحاح ص2.
- (8) النصر في الصحاح: ”وكذا شكل الكتاب إذ قيده بالإعراب ويقال أيضا أشكل الكتاب كأنه أزال به إشكاله والتباسه“ مختار الصحاح ص 287.

لما كثر في عبارته لفظ البدل والتسهيل بين² حقيقتهما، وقد ذكرها الداني⁽¹⁾ في أثناء الباب.

أي إبدال الهمزة هو جعلها حرف مد خالص لا يشوبه شيء من لفظ الهمزة فيكون ألفاً أو ياءً أو واواً ساكتين أو متحركتين وستهيلها: جعلها حرفاً بين الهمزة المحققة³ وبين حرف المد الذي (20%ظ) يجانس حركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء⁽²⁾.

تنبيهات: قال: وإلا بديل محض، ولم يقل مد، لأن البدل تارة يكون حرف مد، نحو: «جاء أجلهم» (3417) وتارة ليس حرف مد كـ«السفهاء ألاء» (2 آ 13)، وقال: بين الهمز والحرف الذي (منه، أي الذي)⁴ يجانس حركتها، وهذا ينطبق على مذهب سيبويه بون الأخفش⁽³⁾، وقال: وبين الحرف الذي منه أشكال⁵ أي الذي ابتدئ⁶ غاية حركة الهمزة منه، بناء على مذهبه في أن الحركة تولدت من حروف المد، كما صرح به في قوله: (أو أمهما) (375) وسنحققه ثم.

التفريع: قوله تعالى: «أصلواتك تامل أن نترك. ما يعبد داباًونا أو نفعل في أموالنا ما نشاؤا إنك لأنت الحليم الرشيد» (11 آ 87).

1. لما ساقطة من: هـ. 2. في: هـ. فبين بالفاء، وهي أيضاً صحيحة مع حذف لما.
3. في ب: المخففة وهو تصحيف. 4. ما بين القوسين: ن. ع. 5. لفظ: اشكلا: زيادة من: هـ.
6. في: هـ. ز، ابتداءً، وفي: ب، ابتداءً.

- (1) ستاتي ترجمته.
- (2) هذا خلاف ما حكاه ميمون الفخار عن ابن حدادة من نقله جواز إبقاء صوت الهاء عند التسهيل، واستدل على ذلك بقوله:

..... % وقد أتى هرقت في أرقت

هياك في إياك أيضاً جاء %

تحفة المنافع: فصل في حقيقة التسهيل، والتسهيل بالنطق بشيء من صوت الهاء هو الذي عليه المغاربة قاطبة وينظر توضيح كيفية النطق في: كتاب التوضيح والبيان في مقرأ نافع... الخ. للشيخ إدريس بن عبد اله البكرابي الفاسي ص 139

- (3) هو: سعيد بن مسعدة أبو الحسن النحوي (الأخفش الأوسط) وهو أحد الأخافش الثلاثة المشهورين قرأ النحو علي سيبويه وكان أسراً منه، سأل الكسائي عن مسائل فاجابه، وخطأه الأخفش في جميعها، وطلبه الكسائي لتأديب أولاده وطلب منه أن يؤلف كتاباً في معاني القرآن، فألفه له. توفي سنة 210 هـ. بغية الوعاة 590/1، وسراج القارئ ص 109.

أصولها⁽¹⁾: الأفراد، والتخفيف، والمد، والنقل، والسكت، والروم¹، والإشمام، ومقابلاتها قالون بمدى المنفصل، كل مع ثلاثة⁽²⁾ «نشاؤا إنك» ستة مضرورية في سبعة وقف الرشيد، اثنان وأربعون.

ورش بالابدال والنقل، وثلاثة «ءاباؤنا» كل منها مع ثلاثة «نشاؤا إنك» تسعة مضرورية في سبعة وقف الرشيد، ثلاثة وستون.

ابن كثير والدوري، مند رجان في وجوه قالون، السوسي بالابدال والقصر، وثلاثة نشاؤا إنك، مضرورية في السبعة، احدى وعشرون، ابن عامر بالتحقيق وسبعة الرشيد سبعة شعبة كذلك، وأطول مدا سبعة، حفص بالإفراد سبعة، خلف بالافراد والسكت سبعة خلال كذلك مع ترك السكت سبعة، الكسائي أقصر مدا سبعة.

ضم الإثني والأربعين التي لقالون إلى وجوه ورش مائة وخمسة، إلى وجوه السوسي مائة وستة وعشرون، إلى وجوه ابن عامر مائة وثلاثة وثلاثون، إلى وجوه أبي بكر مائة وأربعون إلى وجوه حفص مائة وسبعة وأربعون، إلى وجوه خلف مائة وأربعة وخمسون، إلى وجوه خلال مائة وأحد² وستون، إلى وجوه الكسائي مائة وثمانية وستون وجها.

فهذه جملة وجوه القصيد: ورش بنقل وقصر وثلاثة «نشاؤا إنك» مضرورية في سبعة الرشيد، أحد³ وعشرون، الحلواني عن هشام بقصر وتحقيق سبعة، الأخفش⁽³⁾ عن ابن ذكوان، بمد أطول سبعة، والعلوي⁽⁴⁾ عنه بالسكت سبعة،

1. في: ب الرفع، وهو تحريف. 2. في: ه، ز: واحد. 3. في: ه، ع: إحدى، ولما كان تميزها الوجه كان غيرها أنسب. 4. في: ز: والعلمي، وهو تحريف.

(1) أما التخفيف وما بعده فمن الأصول بدون خلاف، وأما الأفراد فلا أرى وجها لنكره مع الأصول دون تنبيه. والإفراد يعني إفراد لفظ ((أصولاتك)) أي ((أصلاطك كما قرأه حفص وحمزة والكسائي ينظر الاقناع 6.58/2.

(2) تقدم أنها تجعل الثانية المكسورة بعد الضم كالياء أو كالواو أو إبدالها واو أو مكسورة وذلك في الضرب الخامس فليراجع هناك ص 437-438.

(3) هو: أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبي المعروف بالأخفش الدمشقي كان شيخ الإقراء بدمشق، وكان ضابطا ثقة نحويا، أصبحت له الإمامة في قراة (رواية) ابن ذكوان أخذ عنه هبة الله بن جعفر، توفي سنة 292 هـ. غاية النهاية 347/2 وكذا النشر 142/1 و145.

(4) هو أبو محمد عبد الله بن الحسين بن محمد الشريف العلوي الحنبلي الواسطي إمام الجامع الغربي بواسط، مقرئ متصدر ضابط، قال ابن الجزري: انفرد عن النقاش عن ابن ذكوان بالسكت علي الساكن مطلقا، وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 417/1. وفتح الباري لوجه 153/1.

الأعشى عن شعبة بالسكت ومد أطول سبعة، الأشناني⁽¹⁾ عن حفص بالسكت سبعة، الولي⁽²⁾ عنه بالقصر سبعة، العمري كقصر ورش وتخفيف لأنت، أحد - وعشرون.

ضم الأحد والعشرين التي لورش إلى سبعة الطواني ثمانية وعشرون، إلى سبعة الأخفش خمسة وثلاثون، إلى سبعة العلوي، إثنان وأربعون إلى سبعة الأعشى تسعة وأربعون إلى سبعة الأشناني ستة وخمسون، إلى سبعة الولي ثلاثة وستون، إلى الأحد والعشرين التي للعمري، أربعة وثمانون، أجمعها مع المائة والثمانية وستين تصير الجملة مائتين واثنى وخمسين وجها.

خاتمة: القراء في المتفق والمختلف ثلاثة أقسام :

الكوفيون¹ وابن عامر⁽³⁾، حققوا الهمزتين في الضربين² وورش وقنبل⁽⁴⁾ حققا الأولى وخففا الثانية فيهما، أبو عمرو، وقالون، والبزي خففوا الأولى⁽⁵⁾ وحققوا الثانية في الأول⁽⁶⁾ وعكسوا في الثاني⁽⁷⁾.

ولما تم الكلام في المجتمع⁽⁸⁾، انتقل إلى المفرد⁴ فقال:

1. في: ع، ب، فالكوفيون بالفاء. 2. في: هـ، في الصورتين. 3. في: ز، ع، الأولى، ومراعاة الضرب أو النوع أو القسم أفضل. 4. في: ب، المفرد وهي أدق تعبيراً.

- (1) أحمد بن سهل الفيروزان أبو العباس ثقة ضابط خير، قرأ علي عبيد بن الصباح صاحب حفص، وروي عنه ابن مجاهد والنقاش توفي سنة 307 هـ ببغداد % غاية النهاية 67.66/1.
- (2) أحمد بن عبد الرحمان بن الحسن بن البختری العجلي المعروف بالولي مقرئ ضابط قرأ على أبيه ومحمد بن يونس، وقرأ عليه علي بن عبيد الله بن جناح توفي سنة 355 هـ . غاية النهاية 67.66/1.
- (3) وافقهم من الثلاثة المتممين للعشرة خلف العاشر وروح بن عبد المومن عن يعقوب، ومن الأربعة بعد العشرة الحسن البصري، والأعمش : سليمان بن مهران : ينظر النشر 386/1. وقال فيه: وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيل الثانية منهما. كأي جعفر وموافقيه، ينظر أيضا: إتحاف فضلاء البشر 195/1 و 197. ولم يذكر ابن مهران في "المبسوط" ص 125 - 126. ماحاكاه عنه ابن الجزري، ولم يذكر أيضا في الغاية ص 100.99
- (4) وافقهما أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة قال ابن مهران : أبو جعفر ونافع برواية ورش وابن كثير برواية القواس، ويعقوب يهزون الأولى ويخففون الثانية ويشيرون بالكسر إليها ... الخ. المبسوط ص 125.
- (5) أجمل الجعبري في تخفيف هؤلاء للأولى في الأول، والمراد بالتخفيف كما سبق اسقاطها لأبي عمرو في الأقسام الثلاثة وقالون والبزي في المفتوحتين خاصة ينظر تفصيل الخلاف في ذلك في النشر 383/1 و 388.
- (6) الأول المتفقتان بأقسامها الثلاثة.
- (7) الثاني : المختلفتان بأقسامهما الخمسة على ما في ذلك من الخلاف ينظر المصدر السابق.
- (8) يعني الهمزتين المتصلتين في كلمة أو في كلمتين.

باب الهمز المفرد

أَي الذي لم يلاصق مثله، وحذف الهاء⁽¹⁾ أحسن بالانتقال من المجتمع إلي المفرد تحليل⁽²⁾ وذكر مذهب أبي عمرو فيه، أحسن من إفراده بباب كما في⁽³⁾ التيسير لأنه منه، وقدمه على النقل ووقف حمزة لعمومه⁽⁴⁾ الساكن والمتحرك وصلا ووقفا، وينقسم إلى ساكن ومتحرك وكل منها (٪ 121 و) إلى أصلي² وزائد، والأصلي³ ينقسم إلى فاء وعين ولام، وإلى ما في⁽⁵⁾ معناه، وقياس الساكنة أن تبدل حرف مد يجانس حركة ما قبلها وقد لزمته، وقياس المتحركة أن تجعل بينها وبين الحرف الذي يجانس حركتها عند سبويه، والحرف الذي يجانس حركة ما قبلها عند⁽⁶⁾ الأخفش، وقد خرجت إلى البديل والحذف، وقد وقع في هذا الباب الساكنة والمتحركة، المبدلة⁴ وقدم مذهب ورش على السوسني وإن كان عام المحل باعتبار النظم⁽⁷⁾، وعموم النوعين فقال:

214 : إذا سكنت فاء من الفعل همزة % فورش يريها حرف مد مبدلا

إذا سكنت شرطية، وهمزة فاعله، وفاء حال همزة واجبة التقديم، أي متقدمة، أو ظرف أي أول الأصول، وتسميتها، فاء لمقابلة الفاء في الوزن، ومن الفعل يتعلق بها، أي من⁵ موزون الفعل، فورش يريها، اسمية، والفاء جواب الشرط، ويرى

1. في: ب، تحليل بالحاء، وهو تصحيف، إذ ذكر المفرد بعد المجموع يسمى تحليلا كما يسمى العكس تركيبا.
2. في: ه، ز، ب: أصل. 3. في: ه، ز: والأصل. 4. في: ع: والمبدلة، وهو تحريف لأن التقسيم إلى ساكن ومتحرك، لينظر النشر 5. 390/1. من ساقطة من: ه، ز.

- (1) يعني من لفظ الهمز وقد أثبتتها في التيسير ص 34.
- (2) فسره المنجرة بقوله: أي انتقال من ثقيل لخفيف ومن صعب لسهل فتح الباري 1/ لوحة 153.
- (3) التيسير أفرد له بابا مستقلا ص 36 والناظم ذكره في هذا الباب في قوله: "ويبدل للسوسني كل مسكن الخ".
- (4) يعني لشموله للساكن والمتحرك الخ.
- (5) مثل له المنجرة الأب بهمزة ((لئلا)) ويأتي توضيح ذلك في شرح البيت الثاني في الباب. فتح الباري 1/ لوحة 153.
- (6) هذا الحكم ليس على إطلاقه كما هو ظاهر كلام الجعبري وتفصيله يأتي في باب وقف حمزة وهشام.
- (7) يعني قدمه لأنه مقدم في ترتيب الناظم للأئمة، ينظر نفس المصدر.
- (8) لأن صاحب الحال نكرة، قال ابن مالك:
ولم ينكر غالبا ذو الحال إن لم يتأخر الخ
الألفية البيت السابع من: "الحال"
ولفظه واجبة علق عليها المنجرة الأب بقوله: "في نسخة عليها خط المؤلف: واجبة، فتح الباري 1/ لوحة 153.

معنى يعلم ويتعدى إلى⁽¹⁾ ثلاثة، أصله يريكها، فلما حذف الأول، اتصل الثاني والهاء للهمزة وحرف مد الثالث ومبدلا حال الفاعل من بدل بمعنى أبدل، كالقراعتين⁽²⁾، ويجوز أن يكون من رؤية العين، فيكون حرف مد حالا، أي يعلم ورش أو ناقله السامع الهمزة حرف مد، أو يبصره تجوزا عن يسمعه.

أي أبدل ورش الهمزة الساكنة الكائنة أول أصول الأسماء والأفعال حرف مد يجانس حركة ما قبلها، فتكون ألفا بعد الفتح وياء مدية بعد الكسرا وواو مدية بعد الضم، علم هذا من عدم إمكان غيره، وسيصرح به في وقف حمزة.

تنبيهات: قوله: فاء من الفعل، عبارة التجريد، وعبارة التيسير⁽³⁾: " في موضع الفاء " أبين، تجوز⁽⁴⁾ بالتسيهيل عن البدل، وتقع هذه الهمزة بعد أحد بعد ثلاثة أحرف لتعذر⁽⁵⁾ سكون الأول: بعد همزة الوصل وحرف المضارعة، وميم اسم الفاعل والمفعول نحو: (لقاعنا إيت) (10 آ 15)، (الذي او تمن) (2 آ 283)، (ياصالح إيتنا) (7 آ 777) (وامر) (7 آ 199)، (فاستاذنوك)⁽⁶⁾ (9 آ 83) و (يأتي)

1. في: هـ، الفتحة، الكسرة، وهي سليمة لولا أنها وافقت باقي النسخ في لفظ الضم بعد.
2. هذه ساقطة من هـ، ز.

- (1) قال ابن مالك :
إلى ثلاثة رأى وعلما % عدوا إذا صارا أرى وأعلما
وهذا مضارع أرى
- (2) أي كالقراعتين في لفظ ((أن يبديهما)) بالكهف آية 81 قال أبو طاهر الأندلسي " ((أن يبديهما)) (8 آ 81) بالتشديد: نافع وأبو عمرو، ومثله في التحريم وفي ((نون والقلم)) " العنوان في القراءات السبع ص 124.
- (3) ص 34 منه، ونصها : سواء سكنت أو تحركت إذا كانت في موضع الفاء من الفعل وقد أوضح ابن عبد السلام الفاسي كون عبارة التيسير أبين وختم إيضاحه بقوله: " فإن المعنى الأول أبين منه فيه وأسبق إلى الذهن " شذا البخور لوحة 127.
- (4) يعني صاحب التيسير حيث قال فيه : إعلم أن ورشا كان يسهل الهمزة ... الخ. التيسير ص 34.
- (5) هذا تعليل مبني على حذف في الكلام تقديره : ولا تقع هذه الهمزة أولا لتعذر سكون الأول، وإنما تقع بعد ثلاثة أحرف : ... الخ.
- (6) هذه الأمثلة كلها للهمزة الواقعة بعد همزة الوصل. ويلاحظ في المثال الأخير أن الهمزة مفصولة عن همزة الوصل بالسین والتاء، ولم يعتبر الفصل بهما، ويلاحظ في المثال الذي قبله أن همزة الوصل ذهبت من الرسم والنطق معا بسبب واو العطف.

(6 158i) و (يؤمنون) (2 3i) (تألون)⁽¹⁾ (104i4) و(مامون)⁽²⁾ (28i70) و(ماتيا)⁽³⁾ (19 61i).

ثم استثنى من الفاء ما في قوله :

215: سوى جملة الإيواء والواو عنه إن % تفتح إثر الضم نحو مؤجلا

سوى جملة الإيواء، أي مجموع كلم الإيواء، وهو اللفيف⁽⁴⁾ المقرون، والواو عنه اسمية، والهاء لورش أو لفاء المهموز، وكل يحتاج إلى تقدير، أي مروية عن ورش في الفاء، أو مبدلة عن الهمز ألفا لورش، وإن تفتح: انفتح، شرط تقدم مغن عن جوا به، والضمير للهمز، وإثر الضم: بعد الضم ظرفه، ونحو مصدر، ومؤجلا: موضعه جر وتعينت حكايته للروي¹.

أي استثنى ورش فاء ساكنة في كلمة تركبت من الهمزة والواو والياء، فحققها² نحو: (تئوي)³ (33 51i)، (تئويه) (70 13 i) و (فأووا) (18 16i)، (وماويه) (162i3) و(المأوى) (32 19i)، (وماؤيكم) (29 25i)، (وماؤيهم) (3 151i). ثم انتقل إلى الفاء المتحركة فقال: وأبدل ورش أيضا كل همزة فاء⁽⁵⁾ مفتوحة قبلها ضمة، نحو (كتبنا مؤجلا) (145i3)، و(المؤلفة) (60i9)، و ((يؤلف)) (24 43i) و(مؤذن) (12 70i)، و(يؤخذكم) (2 225i) و(لا تؤاخذنا) (2 286i).

فإن اختل شرط تحقق، وسياتي له مشبه: فاء، وثلاث عينات، ولام.

1. في: ه، ز، للراوي، وهو تحريف. 2. في: ه، حققها، وفي ب، فحقوقها، وكله تحريف.
3. هكذا في سائر النسخ، والوارد في القرآن بالواو: وتئوي.

- (1) هذا المثال والذان قبله للهمزة الواقعة بعد حرف المضارعة وقد اقتصر في التمثيل على الياء والتاء، وبقي النون وهو كثير في القرآن، أما الهمزة فلا لأن لها حكما آخر تقدم في الباب قبله.
- (2) هذا المثال لما وقعت فيه الهمزة بعد ميم اسم المفعول.
- (3) أما هذا المثال فهو لما وقعت فيه الهمزة بعد ميم اسم الفاعل في المعنى، ولم يسلمه ابن عطية، المحرر الوجيز 42/11
- (4) إشارة إلى أنه يمكن أخذه بالترتيب نون استثناء.
- (5) قوله: فاء مفتوحة، تعبير موهم، إذ المتبادر منه للقارئ العادي أن الهمزة تبدل فاء، وهذا لا يكون، والمراد أن ورشا أبدل كل همزة - أصلها في الميزان الصرفي فاء مفتوحة - واوا مفتوحة.

ذيل : أبدال الأصبهاني عنه⁽¹⁾ كل همزة ساكنة : فاء كانت أو عينا أو لا ما، إلا خمسة أسماء وخمسة أفعال:

(الرأس) (19 آ 4)، (الكأس)¹ (37 آ 45) و(البأس)(25 آ 57) و(اللؤلؤ) (56 آ 23) (ورعا)(19 آ 74) و(نبيء)(15 آ 49) (وهيئ) (18 آ 10) و(تُنوي)(33 آ 51)، وجئت وقرأت وما تصرف منهما.

وخفف⁽²⁾ نحو، مؤجلا، وزاد تخفيف (الفؤاد)(17 آ 36)، (بأي)(9 آ 32) كيف حلا و(مليئت حرسا) (72 آ 8) و(خاسئا) (67 آ 4) و(ناشئة الليل) (73 آ 6)، وكان، و(أفأمن)²، ((فأنت)) وثاني((الأمأن)) (7 آ 18) كيف وقعت، و(تأذن) بالأعراف (آ 167) واطمأنوا(بيونس (آ 7) والحج³ (11 آ 11)، و(فأصفاكم))³ بسبحان (آ 40) و(رأيت أحد عشر كوكبا)((412 آ 4)) و(رأيتهم لي)((412 آ 4)) و(رأته حسبته)((27 آ 44)) و(رأها مستقرا)((27 آ 40)) و(رأها تهتز)) بالقصص (آ 31)، و(رأيتهم تعبك)⁽⁴⁾ (63 آ 4).

ثم رجع إلى تمام حكم الساكنة فقال :

216 : ويبدل للسوسي كل مسكن % من الهمز مدا غير مجزوم اهملا

1. لم يرد هكذا في القرآن والوارد: بكأس، وكأس، من كأس، كاسا، وكاسا، والأمر سهل. 2. في ع. فابن، وفي ب، فان، وهي في المصحف ((أفأمن)) (97 آ 7) بهمزة الاستفهام. 3. لفظ القرآن ((أفأصفايكم)).

- (1) عنه أي عن ورش. ينظر قول ابن الجزري في طيبة النشر:
والأصبهاني مطلقا لا كأس % ولولوا والرأس رنيا بأس
توي وما يجيء من نبات % هي وجئت وكذا قرأت
اختصار قمحاوي لشرح النويري ص 168، وينظر إتحاف فضلاء البشر 1/199، وإتحاف حرز
الاماني برواية الاصبهاني ص 42.
(2) أي الأصبهاني أيضا تنظر المصادر السابقة / الطيبة ص 170 و171 حيث يقول صاحبها :
..... % ويبدل
للأصبهاني مع فؤاد إلا % مؤذن وأزرق ليللا
وينظر إتحاف حرز الاماني ص 43 فما بعدها.
(3) التي في الحج ((واطمان به))
(4) اقتصر الجعبري في بداية التمثيل لتخفيف الاصبهاني على قوله : وخفف، ثم ذكر الأمثلة لبيان
نوع التخفيف، وإذا أمكن أن يقال إن الفرق بين ما يبدل واوا أو ياء واضح، فإن ما يخفف بالتسهيل
بين بين يحتاج إلى بيان، وقد فصل ذلك ابن الجزري في طيبة النشر مع اختلاف بسيط في التمثيل
حيث مثل لباب المفتوح بعد الضم "بيويد، ويوده". بينما مثل الجعبري بمؤجلا، ينظر: الكوكب الدرّي في
شرح طيبة ابن الجزري ص 171، 176. وقارن بإتحاف حرز الاماني برواية الاصبهاني للشيخ حسين
خطاب ص 42 فما بعدها، وينظر النشر 1/395، وفيه الكفاية.

ويبدل متعلق للسوسي، وكل مسكن مرفوعه، ولو قال⁽¹⁾: ساكن همزة كان أعم، ومن الهمز مبنية يتعلق⁽²⁾ بمسكن، ومدا ثاني مفعولي يبدل غير مجزوم نصب استثناءً موجب في المرفوع، وأهملاً: أخرج صفة المجزوم، أي الساكن للجزم. أي أبدل السوسي عن أبي عمرو كل همزة لغير الوقف في الحالين، حرف مد يجانس حركة سابقها في الأسماء والأفعال، فاء كانت أو عينا أو لاما، نحو: ((الذي أوتمن)) (2 آ 283) ((إلى الهدى آيتنا)) (6 آ 71)، ((يقول آيدن لي)) (9 آ 49) ((ياكلوا)) (15 آ 3)، ((مومن)) (40 آ 28) ((كداب)) (3 آ 11) ((ريباك)) (12 آ 5)، ((فادا رأتم)) (2 آ 72)، ((جنتم)) (10 آ 81) ((قرأناه)) (3 آ 75) (18 آ 18)، إلا الساكنة للجزم أو البناء (22٪ اظ) وما إبدالها أثقل، أو يلبس بمعنى آخر، أو لغة أخرى، وما⁽⁴⁾ سكن لمجرد التخفيف في وجه.

أبحاث : ماذكرة⁽⁵⁾ مخالف لما ذكره⁽⁵⁾ في التيسير من وجهين : أحدهما أنه جعل الخلاف مرتبا، أي التخفيف للسوسي والتحقيق للدوري وفي التيسير، مطلق، أي منسوب إلى أبي عمرو فلكل منهما الوجهان⁽⁶⁾. والثاني أنه عمم التخفيف، وخصه في التيسير بالدرج والصلاة والادغام الكبير⁽⁷⁾ وهذا معنى قول مكّي: أتت الرواية عن أبي عمرو من جميع طرق اليزيدي أنه كان إذا أدرج القراءة² أو قرأ في الصلاة سهل أي أبدل كل همزة ساكنة في القرآن إلا في ثلاثة أصول⁽⁸⁾، قيل إنما أفرد بالسوسي لأن القراءة به وقعت من طريقه وعنه انتشرت أكثر،

1. لفظ: ذكره سقط من: ب. وإثباته فيه ثقل. 2. في: ع، لقراءة وزيد في: ه لفظ: في.

- (1) أظالم ابن عبد السلام الفاسي في بيان وجه هذا التصويب شذا البخور لوحة 127.
- (2) تعلق الصفة بموصوفها لا تعلق المفعول بعامله نفس المصدر.
- (3) وافق أبو جعفر السوسي في هذا الباب ولم يستثن إلا كلمتين اتفاقا وهما ((أنبهم)) بالبقرة (33 آ) و((ونبهم)) بالحجر (51 آ) وكلمة ثالثة باختلاف عنه وهي: ((نبينا)) بيوسف (36 آ)، إتحاف فضلاء البشر 202/1.
- (4) كل ذلك سيمثل له الناظم ابتداء من البيت التالي.
- (5) الهاء الأولى للناظم والثانية للداني. وينظر التيسير ص 36-37.
- (6) لابن عبد السلام الفاسي رأى في هذا التفسير ينظر في شذا البخور لوحة 128.
- (7) قال: إذا قرأ في الصلاة أو أدرج أو قرأ بالادغام... الخ، وفسره الجعبري بالكبير لأنه إذا اطلق لابي عمرو انصرف إلى الكبير لأنه قطبه. نفس المصدر.
- (8) إلى هنا انتهي كلام مكّي وفيه تصرف قليل للجعبري التبصرة ص 82. ولم يذكر ابن البادش أبا عمرو في هذا الباب إلا في موافقته لورش في تخفيف ((لاهب)) الاقناع 386/1.

قلت : روايته⁽¹⁾ التيسير: وقد أجراه⁽²⁾ لهما، واشتهاره عن الراويين، لا يخفى استواؤه كما تشهد به كتب المحققين⁽³⁾، لكن للنقلة في الخلاف طريقان : الإطلاق والترتيب، فاختار الناظم طريقة الترتيب، وفاقا للصقلي وابن شريح على قاعدة أرباب الاختيارات، فنقص وجه تخفيف الدوري، ووجه تحقيق السوسي كما قررنا في الادغام.

وأما التعميم فقد نقل السوسي وأبوا حمدون⁽⁴⁾ وابن⁽⁵⁾ اليزيدي عن أبيه، عن أبي عمرو أنه كان اذا (قرأ لم يهزم ماكانت الهمزة فيه مجزومة أي ساكنة، فهذا مطلق في الأحوال² ونقل اسماعيل وابراهيم عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان إذا)³ أدرج القراءة - وعن السوسي إذا قرأ في الصلاة - لم يهزم ما كانت الهمزة فيه مجزومة، فهذا مقيد ببعض الأحوال.

فحصل منهما طريقان : فاختار التيسير الخصوص لأنه أكثر النصوص واختيار الناظم العموم لشهرته في الأداء، ثم نص على المستثنيات فقال :

217 : تسوء ونشأ ست وعشر يشأ ومع % يهيئ ونسأها ينبأ تكملا

تسؤ ونشأ خبر مبتدأ⁽⁶⁾ وعراه من الضمير⁽⁷⁾ ليعم، وست، صفة أو خبر، كتاهما وعشر يشأ : عطف علي تسؤ، ورفع منع بدليته⁽⁸⁾، وأضاف عشر ليلا

1. في: ز. ع. ابن، وهو تحريف لأن هذا متأخر عن أبي عمرو ينظر النشر 1/392.

2. في: ح. الأصول. وهو أيضا تحريف. انظر النشر 1/392. 3 ما بين الهالين ساقط. من: ب.

- (1) الهاء للناظم.
- (2) فاعل أجرى يعود للتيسير. والهاء للابدال والتنثية للدوري والسوسي وهذا تأكيد من الجعبري لما سبق أن نظر فيه ابن عبد السلام الفاسي.
- (3) قد أشبع ابن الجزري الموضوع تفصيلا وأورد فيه من النقول ما يشفي الغليل. ويؤكد - ولو بصيغ العموم - قول الجعبري : ينظر : النشر 1/275 - 278 و391 فما بعدها.
- (4) هو : الطيب بن اسماعيل بن أبي تراب الأهلي البغدادي كان نقاشا للخواتم فقبل له حمدون اللؤلؤي مقرئ ضابط حاذق ثقة، قرأ على إسحاق المسيبي، واليزيدي، وقرأ عليه الحسن بن الحسين الصواف، توفي سنة 240 هـ. غاية النهاية 1/343. ومعرفة القراء الكبار 1/211.
- (5) تاتي ترجمته.
- (6) قدره الشيخ حسن السيواني بقوله : أي المجزوم. الكواكب الدرية 1/130.
- (7) يعني لم يقل ((تسؤهم)) مثلا.
- (8) يعني رفع عشر منع بدلية يشأ، وهو خلاف ما للموصلي، قال : (وتشأ وما بعده مجزوم المحل بدلا من مجزوم ست... الخ) كنز المعاني لوحة 22.

يوهم¹ تنوينه عطفه على ست، ومع يهیی² نبأ، أي وينبأ² عطف على تسؤ مع يهیی¹ صفة ونسأها عطف على أحدهما، وتكملا : تم¹، مستأنف.

أي المجزوم المستثنى تسؤ ثلاثة : ((تسؤهم)) بأل عمران (أ 120) والتوبة (50i) و((تسؤكم)) بالمائدة (أ 101)، ونشأ بالنون ثلاثة : ((إن نشأ نزل)) بالشعراء (أ 4) ((إن نشأ نخسف بهم)) بسبأ (أ 9) ((إن نشأ نفرقهم)) بيسن (أ 43) ویشأ بالياء عشر : ((إن یشأ يذهبكم)) بالنساء (أ 133) والأنعام (39i) وإبراهيم (أ 19) وفاطر (أ 16) و((من یشأ الله يضلله)) ((ومن یشأ يجعله)) بالأنعام (أ 39) و((إن یشأ يرحمكم)) و((إن یشأ يعذبكم)) بالاسراء (أ 54)، ((فإن یشأ الله يختم)) و((إن یشأ يسكن)) بالشورى (أ 24 و 33) ((ويهیی لكم)) بالكهف (أ 16)، ونسأها³⁽²⁾ بالبقرة (أ 106) ((أم لم ينبأ)) بالنجم³⁽¹⁾ (أ 36).

ولما تم المجزوم بالتاسعة عشر، قال تكملا أي المجزوم.

تتبيه : استثنى⁴ یشأ الله معاً في الوقف، لأنهما في الوصل محركان للساكنين، وهو المفهوم من حصر⁴ التيسير، خلافاً للصقلي وأبي العز⁵، ويرد الوقف عليهما، واجيب بالقياس، ورد بالقصور، ثم تم المستثنيات فقال:

218 : وهیی¹ وأنبئهم ونبي² بأربع % وأرجی³ معا واقراً ثلاثاً فحصل

1. يوهم: ساقط من: ب. 2. في: ع: ينبأ أي وينبئ، وفي: ب: ينبي أي وينبأ.
3. في: ه: ننسها، والتمثيل ليس لهذه القراءة 4. في: ه، ز، ب، استثناء.

- (1) يعني تم المجزوم.
- (2) نسأها. بفتح النون الأولى والسين وبالهمزة على قراءة ابن كثير وأبي عمرو. الاقناع 601/2، ووافقهما من الأربعة بعد العشرة ابن محيصن واليزيدي % إتحاف فضلاء البشر 411/1
- (3) هذه نهاية ما سكن للجزم.
- (4) حصره لها هو أنه نص على أنها تسعة عشر وذكر فقط أصول أمثلها % التيسير ص 36-37.
- (5) الذين انفردوا بعدم استثناء شي- مما ذكرهم : عبد الباقي بن الحسين الخراساني ت بعد 380 هـ، وأبو القاسم عبد الرحمان بن الفحام الصقلي ت 516 هـ، وأبو الصقر محمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن الدورقي. ولم يذكر ابن الجرزي أن العز هذا لأن رواية ابن الدورقي وعبد الباقي الخراساني عن زيد بن ابي بلال. ولم يرو عنه أبو العز القلانسي إذ توفي زيد سنة 358 هـ. وتوفي أبو العز سنة 521 هـ. ولم أقف على مصدر الجعبري في ذكره لأبي العز هنا / النشر 393/1. وغاية النهاية 298/1 و356، و 128/2.

وهيئ جر عطف على مجزوم، أي وغير هيئ، أو نصب، أي واستثنى¹ هيئ، أو رفع² أي ومن المستثنى، وهيئ² وأنبئهم ونبي وأرجى وأقرأ معطوفات، وجرى نبي من الضمير ليعم، وبأربع ومعا وثلاثا أحوال سوابقها: كائنا ومصاحبا وبالغا.

أي واستثنى أيضا ما سكونه علم لوقف البناء، وهو أحد عشر: ((وهيئ لنا)) بالكهف (آ 10) و ((أنبئهم بأسمائهم)) بالبقرة (آ 33) و ((نبئنا بتأويله)) بيوسف (آ 36) و ((نبي عبادي)) و((نبئهم عن)) بالحجر (آ 49 و 51) و((ونبئهم أن)) بالقمر (آ 28) و ((أرجه وأخاه)) بالأعراف (آ 111) والشعراء (آ 36) و ((اقرأ كتابك)) بسبحان (آ 14) و ((اقرأ باسم ربك)) و ((اقرأ وربك)) بالعلق (آ 1 و 3)، ثم أمر بتحصيلها تنبيها على تمام المبني، وليست الفاء رمزا (% 123و)، لما قررنا.

ثم تم المستثنى فقال :

219 : وتؤي وتؤيه وأخف بهمزة % ورتيا بترك الهمز يشبه الامتلا

وتؤي موضعه كهبيء، وتؤيه عطف عليه، وأخف خبر مقدر، أفعل التفضيل وبهمزة حال فاعل أخف، أي لفظ تؤيه أخف من بدله حال تحقيقه، وأفرد الضمير باعتبار ما هيبة الفعل، مع قطع النظر عن التعدد، وموضع وريا كذلك وخبره⁽²⁾ يشبه أو ميين، والامتلا - بالنقل والقصر للوزن مفعوله - الري⁽³⁾.

أي استثنى أيضا ((وتؤي إليك)) بالأحزاب (آ 51) و ((التي تؤيه)) بسال (آ 13)، لأن تحقيقه³ أخف من بدله، و ((أثا ورتيا)) بمريم (آ 74) ليلا يلبس. تنبيه: ننسأها أختها لكنه أدرجها في المجزوم تبعا للتسير، وفاقا لأبي العلاء في قوله : وريا، ولا ثاني له، وضمها صاحب المصباح إليها، وقول صاحب

1. في: ع. واستثنى. بصيغة الأمر. 2. وهيئ، ساقطة من: ه، ز، ب، خ. 3. في ع، تحققه.

- (1) على الأول اقتصر الموصلي، والسيناوي: كنز المعاني لوحة 44، والكواكب الدرية 130/1.
- (2) نقل المنجرة اعتراض ابن عاشر علي هذا الاعراب لأن به تضيع فائدة كون المذكورات قبله مستثنيات وحاول الإجابة عن الجعبري بأن إحالته إنما هي لمطلق الاحتمالات الثلاث التي منها الرفع. ينظر بقية الكلام في فتح الباري لوحة 155.
- (3) عند ابن الجزري، ري الشارب، هو امتلاوه، النشر 393/1.

التذكير بالألف فارق، ليس نصا بل ظاهر لثبوت ((إنه من⁽¹⁾ يتقي)) (112 إ 90).

..... % "ولا ترضاها ولا⁽²⁾ تملقي"¹

220 : وموصدة أوصدت يشبه كله % تخيره أهل الأداء معللا

موضع موصدة كالسابق⁽³⁾، ويشبهه بترك الهمز، أوصدت، فعليه، وحذف⁽⁴⁾ للسابق، وكله تخيره أهل الأداء اسمية، والهاء أن للمستثنى، ومعللا حال مفعول تخيره، أي واستثنى ((نار موصدة)) [بالبلد (201) و ((عليهم موصدة))]، [2² بالهمزة (81)، لأنه يلبس⁽⁵⁾ بغيره. ولما تم المستثنى المتفق عنده، قال : اختار هذا المستثنى كله نقلة الأئمة وعللوه كما قال في التيسير : " فإن ابن مجاهد كان يختار تحقيق الهمز في ذلك كله من أجل تلك المعاني⁽⁶⁾".

تنبيهات: المراد أكثر أهل الأداء، ومعنى اختيار ابن مجاهد أنه قد روي عن أبي عمرو الإطلاق والتقييد. فاختار ابن مجاهد وحذاق الناقلين. رواية التقييد على الإطلاق لا أنهم قرأوه رأيا دون رواية كما توهم⁽⁷⁾ للاشتراك، ثم استثنى مشتركا مختلفا فقال :

1. في الأصل: تخلفي بالحاء وهو تحريف كما ترى أسفله. 2. ما بين المعقوفتين زيادة لازمة.

- (1) يتقي بإثبات الياء وهي رواية قنبل عن ابن كثير من جميع طرق ابن مجاهد، ووجه إثباتها أنها على لغة من يثبت حرف العلة مع الجازم % إتحاف فضلاء البشر 153/2. ووجهها مكى بأن من بمعنى الذي % الكشف 18/2 وذكر لها العكبري ثلاث علل : إحداهما أنه أشبع كسرة القاف فنشأت الياء، والثانية أنه جعل حرف العلة كالصحيح، وثالثهن مثل ما في الكشف % إملاء ما من به الرحمان 58/2.
- (2) هذا عجز بيت لأبي زيد الأنصاري : سعيد بن أوس، وصدره: % إذا العجوز غضبت فطلق
والبيت في الخصائص لابن جني بحذف ياء تملقي الخصائص 307/1. وينظر أيضا في لسان العرب 324/14.
- (3) السابق، تنوي، وهي، وموصدة الخ أو المقصود بالسابق رنيا.
- (4) يعني حذف الناظم لفظ " بترك الهمز " لدلالة السابق عليه.
- (5) سياطي له بيانه في التوجيه.
- (6) إلى هنا انتهى نص التيسير بالحرف ص 37 ، ولم يصرح ابن مجاهد بالاختيار، وإنما نسب له ذلك لاقتصاره على رواية التقييد عن أبي عمرو % كتاب السبعة ص 133.
- (7) لعله يشير إلى قول أبي شامة : قيل إن ابن مجاهد اختار ذلك وروى عن أبي عمرو بعضه وقاس الباقي عليه % إبراز المعاني ص 151. قال المنجرة : ونقطة القرآن منزهون عن القول بالرأي في كتاب الله تعالى : فتح الباري 1/ لوحة 156.

221 : وبارئكم بالهمز حال سكونه % وقال ابن غلبون بياء تبديلا

وبارئكم جر أي وغير بارئكم، المقرؤ بالهمز، أو رفع⁽¹⁾ مبتدأ، خبره مستثنى، أو نصب، أي واستثنى أيضا بارئكم، ورواية بارئكم باسكان الهمزة وضم الميم مركبا⁽²⁾ على الاتمام، ويتزن بكسر الهمزة وإسكان الميم على قبض فعولن، وبالهمز، أي بتحقيق الهمز، حال المفعول، وكذا حال سكونه، والهاء للهمز وهي⁽³⁾ مؤكدة، أو ظرف، وقال ابن غلبون فعلية، وتبدلا ماض، وفاعله ضمير الهمز، وبياء متعلقه، والباء زائدة، على تأويل صارت ((إلى بارئكم)) و ((عند بارئكم)) معا بالبقرة (أ 54).

سياتي فيها أن السوسي يسكن همزهما، وللدوري الإسكان والاختلاس، فدخلت للسوسي حتما في السواكن، وله في استثنائها وجهان، ونص عليهما مكي في التبصرة⁽⁴⁾، وكذا ابن شريح، ورجحا التحقيق، ذكرهما الناظم في شطري البيت وقطع صاحب التيسير بابدالها⁽⁵⁾، وكذا شيخه أبو الحسن طاهر بن غلبون والاستثناء من الزيادات⁽⁶⁾، وإنما نسبه الناظم لابن غلبون لأنه نص عليه في تذكرته.

وكذا أيضا السوسي يترك همز بارئكم في الموضعين، فاندرجت ضمنا¹ في

التيسير

1. خ: نظما.

- (1) على الإعراب الأول اقتصر الموصلي وأبو شامة وعلى الثاني اقتصر الشيخ حسن السيناوي % كنز المعنى لوحة 23، إبراز المعاني ص 152، الكواكب الدرية 131/1.
- (2) أي أنها في النظم باسكان الهمزة وهي قراءة أبي عمرو، وصلة ميم الجمع وهي قراءة ابن كثير، ورواية قالون - بخلف عنه - عن نافع، وهذا معنى التركيب، وقد وافق ابن كثير وقالون أبو جعفر وابن محيصن إتحاف فضلاء البشر 366/1.
- (3) قال ابن عبد السلام الفاسي : لأن موضوع كلامنا هو الهمز الساكن فلم يفدنا "حال سكونه" إلا التأكيد % شذا البخور لوحة 130.
- (4) التبصرة ص 82-86، وينظر الكشف لمكي أيضا 80-88.
- (5) قطعه بالإبدال في غير التيسير، أما فيه فقد قال : "لم يهزم" الخ وهو أعم من الإبدال، أما القطع بالإبدال فهو في : جامع البيان قال ابن أبي السداد، قال الحافظ في جامع بيانه ما نصه : اعلم أن أبا عمرو كان يترك الهمزة الساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما، ويخلفها بالحرف الذي منه حركة ما قبلها % الدر النثير لوحة 86، وينظر التيسير ص 36. وجامع البيان لوحة 202 فما بعدها
- (6) إن قصد استثناء بارئكم فنعم، وإلا فليس من الزيادات.

تفصيل : جملة المستثنى عند الناظم اتفاقا واختلافا، سبعة وثلاثون موضعا، وعند التيسير⁽¹⁾ خمسة (وثلاثون)¹ لآخراجه موضعي بارئكم، واحدى (وثلاثون)¹ عند أبي العلاء لآخراجه موضعي بارئكم² وتؤي كليهما، ويشأ الله معا (وثلاثة وثلاثون³ عند الصقلي لآخراجه موضعي بارئكم ويشأ الله² معا)⁴.

ولم يستثن من رواية عبد الباقي شيئا، ومعنى إخراج يشأ الله، أنها لم تندرج في السواكن باعتبار الوصل، لا أنه يبدها وقفا، والتحقيق ذكرها.

وهذا⁽³⁾ مذهب الدوري في التخفيف، وزاد شجاع⁽⁴⁾ استثناء الكأس والرأس، والبأس والضأن والذئب، وبير⁵ ويألتكم.

ولما تم مذهب السوسي، ذكر من واقفه في شيء منه فقال :

222: ووالاه في بئر وفي بئس ورشهم % وفي الذئب ورش والكسائي فأبدلا

ووالاه : تبعه، والهاء للسوسي مفعول أول، وفي بئس⁽⁵⁾ الثاني، وورش فاعله وفي الذئب ورش والكسائي، معمول فعل⁽⁶⁾ مقدر كالأول، وفأبدلا عطف عليه والألف ضميرهما.

لما لم يتأصل لورش تخفيف في⁽⁷⁾ العين جعل تخفيفه فيها تبعا لغيره أي وافق ورش السوسي على إبدال ((وبير معطلة)) بالحج (ا 45) و "بئس" كيف

1. الأولى من هامش ز. والثانية منه ومن : ب. 2. بارئكم، ساقطة من، ه. ز. 3. وثلاثون: من هامش ز.
4. ما بين القوسين ساقط من: ب. 5. وبئر ساقط من: ب. 6. في: ه. ز. في البئر.

(1) ص 37 منه.

(2) تقدم أن جملة "يشأ" عشرة وأن اثنتين منها مسندة إلى اسم الجلالة وهما : ((من يشأ الله يضلله)) بالانعام (ا 39) و ((فإن يشأ الله يختم)) بالشورى (آ 24).

(3) في كلام الجعبري غموض بسبب اجتزائه لبعض النقول وعدم ترتيبها ترتيبا يحفظ حقيقة الأحكام المنقولة لكثرتها وقد حاول ابن عبد السلام الفاسي أن يعيد ترتيب كلام الجعبري - ليكون قوله : وهذا مذهب النوري. في محله - بما يطول تتبعه فليراجع في شذا البخور العنبري لوحة 130. وينظر النشر 392 /1 - 393

(4) هو أبو نعيم البلخي، تقدمت ترجمته.

(5) بل هو معطوف على : في بئر الذي هو الثاني.

(6) تقديره : وتبعه.

(7) أي لما لم يتأصل له تخفيف في الهمز الذي يوازي عين الكلمة كما تأصل في الفاء... الخ .

حصل نحو : ((بيسما اشترؤا)) (2 آ 90) ((لبيس ما كانوا)) (5 آ 62) ((ولبيس المصير)) (24 آ 57) ويأتي خلاف⁽¹⁾ الأعراف.
ووافقه ورش والكسائي⁽²⁾ في : ((الذيب وأنتم)) (12 آ 13) و((الذيب ونحن) (12 آ 14) و ((الذيب وما أنت) (12 آ 17)، بيوسف.

223 : وفي لؤلؤ في العرف والنكر شعبة % ويألتكم الدوري والإبدال يجتلا (24/ا) شعبة فاعل فعل مقدر⁽³⁾ كالسابق، وفي لؤلؤ متعلقه، وفي الثاني يتعلق بأبدل مقدر، والعرف والنكر موضع التعريف والتنكير، مصدر ي عرف ونكرو ويألتكم⁽⁴⁾ الدوري فعلية، أي زاد همزها، والابدال يجتلا اسمية.

أي ووافقه شعبة⁽⁵⁾ عن عاصم على البدل في أ أولى همزتي اللؤلؤ: المعرف والمنكر، رفعا ونصبا وجرا، نحو: ((اللؤلؤ والمرجان)) (55 آ 22) ((كأمثال اللؤلؤ المكنون)) (56 آ 23) ((من ذهب ولؤلؤا)) (22 آ 23).

وزاد الدوري⁽⁶⁾ عن أبي عمرو همزة ساكنة محققة بعد ياء ((يألتكم)) بالحجرات (14 آ) وزادها السوسي مبدلة على أصله، وحذفها الباقون.
ومعنى الرمز² يكشف الإبدال بأنه مفرع⁽⁷⁾ على زيادة الهمز.

تنبيهات : علم أن المراد الهمزة الأولى في اللؤلؤ، لأنها الساكنة والكلام في السواكن وغلط ابن مجاهد المعلى⁽⁸⁾ في روايته عن أبي بكر تحقيق الأولى وتخفيف أ. في: هـ، ز، خ، إبدال وهي صحيحة. 2. سقط لفظ: الرمز من: ب، وفي: ع، يجتلا بدل: الرمز.

- (1) يأتي ذلك في البيت (706) :
وبيس أسكن بين فتحين (ص) ادقا % بخلف الخ.
- (2) وفيها نحو خمس قرأت كما يأتي، ينظر النشر 272/2. وإتحاف فضلاء البشر 66/2. ووافقه خلف العاشر، وكذا حمزة في الوقف، نفس المصدر الأخير.
- (3) تقديره والاه
- (4) أصله: ولت، يلت، بمعنى: نقص، لسان العرب 108/2. أو من ألت يآلت : قال في مختار الصحاح ص 35. ألته حقه نقصه وبابه ضرب، أو من : لآته يليته.
- (5) يعني واقف أبا عمرو على إبدال الهمزة الأولى من " لؤلؤ " شعبة، ووافقه أبو جعفر، أما الثانية فلها حكم آخر، ينظر : إتحاف فضلاء البشر 273/2.
- (6) وافقه يعقوب من الثلاثة بعد السبعة، واليزيدي والحسن من الأربعة بعد العشر % إتحاف فضلاء البشر 487/ 2.
- (7) بمعنى أن الذين لم يزيدوا همزة ساكنة لا إبدال لهم.
- (8) هو: معلى بن منصور أبو يعلى الرازي الحافظ الفقيه الحنفي المشهور الثقة، روى القراءة عن شعبة وروى القراءة عنه أبو بكر ابن أبي شيبة، تفرد عن شعبة بضم همزة ((إصري)) وحدث عن مالك والليث توفي سنة 210 هـ أو 211 هـ % غاية النهاية 304/2.

الثانية وقوله : ويا لتكم الدوري، من قبيل " وباللفظ أستغنى⁽¹⁾ " وعلم أن المراد زيادة همزة، أنه من باب الهمز، ومزاحمة⁽²⁾ التحقيق نفاها أفراد السوسي بالتخفيف لكنه فرع للسوسي على غير أصل، إذ لم يذكر له إثباتا إلا على تقدير، والهمز والإبدال يجتلا، لو قال : ويا لتكم البصري، لكان أولى كما قال في التيسير بالحجرات : قرأ أبو عمرو ولا يآلتكم بالهمز⁽³⁾.

ثم يمضي الدوري علي تحقيقه والسوسي علي تخفيفه، وذكرها في سورتها أولى إذ ليس الحذف من باب التخفيف، ولكن ذكرها هنا ضمنا للإبدال.

224 : وورش ليلا والنسيء بيائه % وأدغم في ياء النسيء فتثقل

ورش فاعل مقدر أي قرأ ورش¹ ليلا مفعوله، والنسيء عطف وقد حكاه وبيائه حال ورش والهاء له، لأنه أحدثها، أو للنسيء⁽⁴⁾ لأنه فيها، أو لهمزة لأنه عنها، وأدغم في ياء النسيء، فعلية، وفاعل أدغم ضمير ورش، ومفعوله محذوف، أي فعيل، فتثقل: شدد، عطف، والرواية في النسيء الأول بالهمز والحكاية، والثاني بالإدغام والإعراب. حق هذا البيت أن يكون عقيب نحو: مؤجلا، لأنه تمام مذهب ورش، لكن أخره لينبه على أن ليلا لا يوزن⁽⁵⁾، والنسيء بعيد⁽⁶⁾ من أصله، وليلا في التيسير في هذا⁽⁷⁾ الباب والنسي في سورتها.

١ . سقط لفظ ورش من: هـ، ز، ب.

= قال ابن مجاهد - في شأن همز ((ولؤلؤا)) - : وروي المعلى بن منصور عن أبي بكر عن عاصم ((لؤلؤ)) يهمز الأولى ولا يهمز الثانية وهذا غلط % السبعة ص 435 و535.

(1) البيت : 47.

(2) يعني أن نطق الناظم ((بيآلتكم)) بالهمز منسوبة للدوري تبادر معه إلى ذهن القارئ أن الباقي يخففون، فنفي الناظم ذلك باثبات الإبدال للسوسي، وقد تناول تفسير المزاحمة كل من ابن عاشر وابن عبد السلام الفاسي بمنظوره الخاص % فتح الباري 1/ لوحة 157 وشذا البخور لوحة 131.

(3) التيسير ص 202 ونصه : قرأ أبو عمرو : يلتكم بهمزة ساكنة بعد الياء.

(4) قوله : للنسيء .. أو لهمزه: صويه ابن عبد السلام الفاسي في شذا البخور لوحة 131. بقوله : أو لما ذكر. أي من الهمز فيهما معا، وكذا المنجرة في فتح الباري 1 / لوحة 157 وهو كذلك في الكواكب النرية 132:1.

(5) لأنه مجرد حروف والحروف كذلك لاتوزن، أي ليس لها ميزان في الصرف قال ابن مالك : "حرف وشبهه من الصرف بري" % حاشية ابن حمدون على المكودي 169/2.

(6) أي بعيد من أصل ورش، لأن التخفيف عند ورش إنما هو أصيل في محل الفاء أو الأوائل، انظر فتح الباري 1 لوحة 157.

(7) يعني باب الهمز المفرد وليس باب ذكر مذهب أبي عمرو ... الخ التيسير ص 34.

أي أبدل ورش همزة ليلا حيث وقع ياء مفتوحة، نحو: ((ليلا يكون)) (4 أ 165) ((ليلا يعلم)) (291 57)، وأبدل أيضا همزة ((إنما النسيء)) بالتوبة (371) ياء، ثم أدغم الياء السابقة فيها وشددها له.

ذيل : شبيل⁽¹⁾ عن ابن كثير، النسيء كالقراء، والزهري كالضبي.

تنبيهان :¹ الأحسن أن يحمل قوله : وأدغم على اللغوي⁽²⁾، ليجدد قوله فثقلًا فائدة، وليست الفاء رمزا للتصريح، والترجمة.

هذا آخر المختلف.

225 : وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم % إذا سكنت عزم كآدم أوهلا

وإبدال مبتدأ مضاف مصدر، ولكلهم يتعلق به، والضمير للسبعة، وإذا سكنت ظرفه² وتقدم مغن عن الجواب، وعزم : حتم خبر المبتدأ، كآدم خبر هو مقدر وأوهلا عطف عليه، وجاز عطف الفعل على الاسم لأن المراد اللفظ لا المعنى ولا ضمير فيه، هذه إجماعية، وإنما ذكرها لينفي شذوذا ورد في⁽³⁾ بعضها وليعلم أن الخلاف في ثاني همزتي المتصل إنما هو في المتحركة فذكرها ثم أولى، لكن آخرها لكونها دخيلة في الخلاف، وأثبتها هنا، وفاقا لابن شريح لموافقة البدل، وهي زائدة على التيسير أي أبدل السبعة من طريقه⁽⁴⁾ الهمزة الساكنة الأخيرة من الهمزتين

1. في هـ: تنبيهات بالجمع، ولا يصح إلا إذا اعتبرت العبارة: "هذا آخر المختلف". تنبيهها.

2. في: ع: ظرف، بدون ضمير.

(1) هو شبيل بن عباد أبو داود المكي، مقرئ مكة، وأجل أصحاب ابن كثير، وهو الذي خلفه في القراءة ثقة ضابط، عرض على ابن كثير وابن محيصة. وعرض عليه، إسماعيل القسط.

وحدث عن سفيان بن عيينة، وحديثه مخرج في صحيح البخاري، وثقه يحيى بن معين، وتوفي سنة نيف وخمسين ومائة % معرفة القراء الكبار 129/1 وغاية النهاية 323/1.

(2) إنما حسن حملة على اللغوي ليشمل بعمومه الإدغام الخالص والناقص والإخفاء وذلك ليفيد قوله فثقلًا معنى جديدا % ينظر فتح الباري 157/1 شذا البخور لوحة 131.

(3) لعله يشير إلى ما نسب للكسائي من تجويز الابتداء بهمزتين قال أبو شامة : "قال أبو بكر الأنباري في كتاب الوقف والابتداء : وقد أجاز الكسائي أن يثبت الهمزتين في الابتداء فأجاز للمبتدئ أن يقول : - إنث بقرآن - بهمزتين، قال وهذا قبيح لأن العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنة". إبراز المعاني ص 154

(4) قوله : من طريقه، يعني طرق القصيد، وكذلك من طرق التيسير، ويفهم من ذلك أن غير الإبدال قد روي من طرق غير التيسير والقصيد، وإن كان جل القراء قد طعن في هذه الروايات كما سيأتي.

المجتمعين في كلمة، وجويا حرف مد يجانس سابقها، إن لم تحذف الأولى، وصلا
وابتداء مع القطع، وابتداء مع همزة الوصل⁽¹⁾، نحو: ((آخر⁽²⁾)) (9 ā 102)
((أوتي)) (2 ā 136) ((لايلاف)) (106 ā 111) ((اوتمن)) (283 ā 2) ((ايت))
(15 ā 10).

وروى خلف عن الكسائي أنه حققها⁽³⁾ مع همزة الوصل، وهذا ضعيف عند
من يقول: إن الساكنة أثقل.

واحترزنا بقولنا: إن لم تحذف الأولى، عن نحو يومن لأن أصلها يُؤَعَمِنُ لأن
أول الماضي ثاني المضارع، وعليه جاء:
" فإنه أهل لأن يؤكرما⁽⁴⁾"

أبحاث: مثل الناظم بمثالين: أحدهما آدم، وهو أعجمي لا يتحقق تركيبه
لكن شبهة اشتقاقه من أديم الأرض: وجهها أو الأدمة: الغبرة، ألحقه، بأفعل
فيكون مثالا للمبدلة ألفا، وهو الأكثر، ولهذا ذكره جار الله، في تخفيف الهمز من
مفصله، ويحتمل أن يلحق بفَاعَلْ، لأنه الغالب على الأسماء الأعجمية كأزْر⁽²⁾،
وفالغ⁽⁵⁾، ولهذا قال في كشفه: أقرب حاله أن يلحق بفاعل لذلك (25% أو) فليخرج
على هذا عن كونه مثالا، وأزر مثله في الإحتمال.

1. في: ب، بالفعل، وهو خطأ. 2. في: هـ، ع، ب، كعازر بالعين، وفي: ص كهازر بالهاء وقد اخترت ((كازر))
من: ز، لأنها الواردة في القرآن.

- (1) ولا تبدل في حالة الوصل لأن همزة الوصل تذهب في الدرج وبذلك يزول سبب الإبدال، ينظر إتحاف
فضلاء البشر، 461/1.
- (2) المراد بأخر المفتوح الخاء، الذي هو من باب اسم التفضيل لا المكسور الذي هو من باب اسم الفاعل %
فتح الباري 1 لوحة 157، شذا البخور لوحة 131.
- (3) وصفت روايات غير الإبدال بالخطأ، والوهم، والضعف، وأنها من غير طرق القصيد والتيسير، قال ابن
مجاهد عن رواية خلف عن سليم عن حمزة إشمام همز اوتمن ضمًا، إنه خطأ لا يجوز % السبعة 194.
وقال ابن خالويه في نفس الرواية عن عاصم وحمزة، إنه وهم، وحكى أبو شامة عن الأنباري تجويز
الكسائي إثبات الهمزتين في الابتداء ومحكمته عليه بأنه قبيح كما سبق / إبراز المعاني ص 154.
وقال الشيخ البناء: التحقيق ضعيف. إتحاف فضلاء البشر 461/1. وقال ابن عبد السلام الفاسي:
وما رواه خلف عن الكسائي من تحقيق ما بعد همزة الوصل ليس من طريقهما: - التيسير والقصيد - /
المحاذي ص 224.
- (4) شطر بيت من الرجز بالغ البغدادي في البحث عن قائله وتتمته فلم يجد شيئا، الخصائص لابن جني
144/1 ولسان العرب 512/12.
- (5) أصل الفلغ: الشدخ، يقال فلغ رأسه - بالفاء - وتلغه - بالثاء - شدخه وكان يقال للفقيه بالسريانية: فالغ
% لسان العرب 448/8.

قلت: الأول أولى لرجحان شبهة الاشتقاق على الغلبة تبعا لأصلها المقدم عليه اتفاقا، والمثال الثاني أهلا، وليس⁽¹⁾ من القرآن، بل نظره المبدلة واوا لضرورة الروي، ولينبه على العموم، وهو ماض رباعي مبني للمفعول: قال صاحب⁽²⁾ المحكم: أهله الله وأهله للخير، جعله أهلا له، وقد قال الجوهري: أهلك الله في الجنة إيهالا: زوجك فيها⁽³⁾، قول الناظم: وافق⁽⁴⁾ موهلا، اسم مفعول من رباعيه، وفاء همز أهلا اسم فاعل من لازم ثلاثيه، وقد لازم هذا البديل تصاريف الكلمة كأخرو أو يخر وأواخر. وجه تخصيص ورش تخفيف الفاء أنها تجري مجرى المبتدأة، فألحقها بأصله في النقل، أو استصحب حالها مع الهمزة نحو: اوزن⁽⁵⁾، وقد أمن ذلك في غيرها ووجه استثناء الإيواء أن التخفيف إذا أدى إلى التثقيب⁽⁶⁾ لازم الأصل، وهو محقق في تنوي وتنويه، للواوين والضمة والكسرة، وفي الإدغام حمل على المرجوحة⁽⁶⁾، ثم طرد في بقية الباب ليتسق، كما فعل (في مضارع أفعل أو كراهة اجتماع ثلاثة أحرف علة، وأجيب عن ((سأوي)) (43111) بالأحق⁽⁷⁾.

1. في: ز. ب. عليها. 2. في: ه. ز، التثقيب ولا يتناسب مع: التخفيف.

- (1) مثل له أبو شامة من القرآن لما أبدل واوا بقوله تعالى: ((اوتي موسى)) (136:2) و ((اوذينا من قبل)) (7 129) و ((اومن أمانته)) (283:2)، ولما أبدل ياء بقوله تعالى: ((لا يلاف قريش ايلافهم)) (106 11 و2) و ((ايت بقرآن)) (15:10) % إبراز المعاني ص 154.
 - (2) صاحب المحكم هو: أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده الأندلسي توفي حوالي 459 هـ. وأسم الكتاب: المحكم - يفتح الحاء والكاف مشددة - والمحيط الأعظم.
 - (3) لم هذا في مختار الصحاح ص 270 وذكره عنه في لسان العرب 30/11.
 - (4) البيت 399.
 - (5) ردد المنجرة ((اوزن)) دون تعليق، وقال ابن عبد السلام الفاسي: لم استحضر هذا اللفظ في القرآن ولعله مصحف ((اومن)) فتح الباري 1/ لوحة 158. وشذا البخور لوحة 132.
 - (6) أقول: إذا كان مصحفا فعن: ((واوذوا)) (195:13) و ((34:6) أو ((اوذى)) (106:29) أو ((اوذينا)) (129:7).
 - (6) يعني اللغة المرجوحة، أو القاعدة المرجوحة التي هي الاعتداد بالعروض.
 - (7) يقصد بالأخف الألف الذي هو أخف حروف العلة
- أقول: ما أجاب به المنجرة وابن عبد السلام الفاسي أنسب وهو أن ((سأوي)) ليس من باب الإيواء بل مما اجتمعت فيه همزتان، ينظر فتح الباري 1/ لوحة 158 وشذا البخور لوحة 132.

ووجه تخصيص المفتوحة بعد الضم موافقة الساكنة في البدل وهو أقرب إلى الأصل المحمول⁽¹⁾ عليه¹.

ووجه تخصيص الساكنة بالتخفيف هو أن العلماء اتفقوا على أن كل حرف مد ساكنه أخف من متحركه واختلفوا في الهمزة، فأكثرهم كالفراء وأبي طاهر على أن ساكنها أثقل من متحركها لاحتباس النفس، وفقد ما يعين على إخراجها، ومن ثم ضعف⁽²⁾ الوقف عليها، وأورد عليه إسكان بارئكم.

وأجيب⁽³⁾ بأن الغرض تخفيف الحركة لا الحرف، بدليل يامرکم، وقيل متحركها أثقل لكثرة العمل كالبواقي⁽⁴⁾، فعلى الأول لكونها أثقل، وعلى الثاني للزومها طريقة في³ التخفيف والمتحركة تتشعب أنحاءها.

ووجه إبدالها تعذر تسهيلها، وإخلال حذفها، ودبرت بما قبلها لأن ما بعدها يكون إعراباً فتختلف⁽⁵⁾ بالأبنية ولا مزية لأحد فيغلب، ولتقدير حركة ما قبلها عليها كموسى. وللنقلة في العموم والخصوص طريقان:

أحدهما تعميم الأفراد وعليه الأقل كعبد الباقي⁽⁶⁾ تمسكا برواية إبراهيم وإسماعيل.

والثاني تخصيصها وعليه الحذاق كابن مجاهد تمسكا بما روي عن اليزيدي⁴ عن أبي عمرو أنه كان يترك كل همزة ساكنة في جميع القرآن إلا في خمسة وثلاثين موضعاً فإنه خالف أصله فيها فهمزها، وهي التي نص عليها الناظم، لأجل الأسباب التي أشار إليها، وهذا بسطها.

1. ما بين الهلاين زيادة من غير الأصل. 2. في غير الأصل: صعب وهي صحيحة المعنى. 3. في: ب. من.
4. في: ب. يزيد.

- (1) المقصود به المضارع المفتوح بهمزة المضارعة وبعدها همزة ساكنة هي فاء الكلمة المصدر الأخير.
- (2) قال مكي بن أبي طالب: لأنها لما بعد مخرجها وضعفت وأنت في آخر الكلمة وذهبت حركتها للوقف وضعفت بالسكون صعب إظهارها في الوقف % الرعاية ص 124
- (3) يعني أن من أورد على القائل بأن ساكن الهمز أثقل من متحركه إسكان بارئكم يجاب عنه بأن الغرض من إسكان همز بارئكم هو إزالة ثقل توالي الحركات، لا إزالة ثقل حركة الهمزة. شذا البخو لوحة 133
- (4) يعني كباقي الحروف.
- (5) أي تختلف الصورة المبدلة من الهمزة باختلاف حركة الاعراب غير الثابتة.
- (6) هو عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن القسط أبو الحسن الخراساني ثم الدمشقي، أستاذ حاذق ضابط ثبت رحالة، أخذ القراءة عن إبراهيم بن أحمد، البزوري البغدادي بعد 380 هـ / غاية النهاية 356/1.

ووجه استثناء الساكنة للجزم والبناء، محافظة علي ذات حرف الإعراب، والبناء ليكون بالسكون نسا فلا يرد عليه إسكان بارتكهم ونحوه لبقاء ذات الحرف، وحركته مدلول عليها وتحير⁽¹⁾ بعض الموجهين في هذا النقض فالتزمه ومنع السكون، وهو غلط في التوهيم وقيل لعروض السكون، أو ليلا يوالي بين إعلالين، ويرد عليهما نحو: ((فادارأتهم)) (2 72).

وجه استثناء توي، وتوييه، ليلا يعدل من الثقيل¹ إلى الأثقل كما تقدم ولم يُعد العلة لقصورها عنده.

ووجه استثناء رعا أن الربِّي² المهموز، مايرى من حسن المنظر، والمشدد مصدر روي من الماء: امتلاء، والمعنى أحسن أثاثا ومنظرا، ويحتمل أن يكون من الإمتلاء، يقال رويت ألوانهم وجلوهم امتلأت وحسنت، لكنه بعيد، فخيف لبس المعنى بما لا يصح أو يبعد.

فإن قلت: هذا مبني على الادغام اعتبارا بالعارض وقد أُلغيتَه أنفا، قلت: ألغي ثم³ لحصول مثل ما قرأ⁽²⁾ منه⁴ بخلاف هنا وكذا أو ننسأها بالهمز من التأخير (كقولهم نساء الله في أجلك، ليلا يلبس بننسها من النسيان، وقال أبو⁽³⁾ محمد ثبوت

1. في: ع، التثقل. 2. في: ب، الرواء، وهو لغة فيه أيضا ينظر لسان العرب 295/14 3. لفظ ثم ساقط من: ب. 4. في: ب، ما قدمته، وعليها علق في شذا البخور ص 134 وجهها ثم قال: إنها مصحفة عن ما فر منه.

(1) قوله: وتحير بعض الموجهين... الخ، الكلام موجه إلى أبي شامة حيث قال بعد ذكر هذه التوجيهات كلها: ولكن الأصح عنه أنه كان يختلس الحركة في ذلك فتوهم بعض الرواة أنها سكون، فغلطه الجعبري في هذا التوهيم، وقال محقق شرحه، إبراهيم عطوة: قوله: والأصح أنه كان يختلس: غريب ووجه غرابته أنه لا يتصور مثله في الرواية المتواترة⁽⁷⁾ إبراز المعاني ص 150 انظر هامش 1. وانظر شذا البخور العنبري ص 133

أقول: لعل أبا شامة استند إلى قول سيبويه: "إن الراوي لم يضبط عن أبي عمرو، لأن أبا عمرو اختلس الحركة فظن السامع أنه سكن⁽⁸⁾ إملأ ما من به الرحمان 37/1. وقد أبطل ابن الجزري قول سيبويه⁽⁹⁾ النشر 214/2. وقد أجاب ابن عبد السلام الفاسي عن أبي شامة بما يطول ذكره⁽¹⁰⁾ المحاذي ص 238.

(2) الذي فر منه هو التخفيف الذي يؤدي إلى الثقل مثل تخفيف تنوي فإنه يؤدي إلى اجتماع واوین وضمة وكسرة، لذا عدل عن تخفيفها بإبدالها واوا، إلى الأصل الذي هو التحقيق.

(3) المؤلف أنه إذا أطلق في لفظ أبي محمد: فإنه يقصد مكي بن أبي طالب، ولكنني لم أقف لمكي علي عبارة: "ثبوت الألف فارق" في الباب لا في التصرة ولا في الكشف وقد سبق للجعبري أن نسب هذا القول لصاحب التذكير، في شرح البيت "وتنوي وتنويه... الخ"

أقول لعل المقصود إذا هو أبو عبد الله محمد بن شريح فهو صاحب كتاب: التذكير، وأن لفظ أبو محمد، كنية زائدة أو محرف عن محمد وقد سمي ابن بشكوال كتابه: التذكرة وهو تحريف، ينظر غاية النهاية 53/2 والافتناع 63/1 والصلة 553/2 معرفة القراء الكبار 434/1.

الألف فارق، قلت: تراحمه لغة) 1 حمل المعتل على الصحيح الثابتة سعة. ووجه استثناء موصدة، أن أوصدت بمعنى أطلقت، يرجع إلى أصلين:
أصدت كأمنت، مهموز الفاء، وأوصدت كأوقيت معتلها، وهو من المهموز عند أبي عمرو¹، كما ذكر موضعه، فحقق لينصر على مذهبه.
ووجه استثناء بارنكم، محافظة على ذات حرف الإعراب، ووجه إبدالها²، توفير لغرض المسكن، وهو أوجه لذلك، ولا يرد عليه ((بيس)) لجموده.
وتعليل مكي التخفيف³ بتتزيلها² منزلة الأصلية، ينتقض بالمجزومة وأولى⁴ والتحقيق بالعروض (%126اظ) والتعدد ينتقض ب((اداراتم)).
ووجه الموافقة في إبدال بير⁵ مناسبة لجمعه على القلب، وفي بيس لثقل الجمود، وفي الذيب لغلبة التخفيف، ويحتمل أن يكون من ذاب⁶ عند الموافق ولبعده لم يستثن، وفي لؤلؤ لاجتماع الهمزتين، وخص الأولى³ لأنها أثقل، وأخف⁴ بدلا.
ووجه زيادة همزة يآلتكم، لأنه من ألت يآلت كصدق يصدق، وجاءت كعلم يعلم وهما في غطفان، قال الحطية⁷:
أبلغ بني ثعل عني مغلفة % جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا⁵

- 1 ما بين القوسين ساقط من: ب. 2 في هـ، بتتزيلها. 3 في هـ، الأول وهو تحريف
- 4 في هـ، أو أخف، ومعها يتغير المعنى فلا يصح. 5 في ع، معلقة وجهد، وسقط منها لفظ عني.
- (1) تقدم الكلام علي رواية الهمز والابدال عن أبي عمرو للفظ ((موصدة)) واختيار ابن مجاهد رواية الهمز في شرح البيت ((وموصدة أوصدت... الخ.
- (2) قال أبو شامة: والإبدال عندي أوجه من القراءة بهمزة ساكنة وإليه مال محمد بن شريح في كتاب: التذكير هـ / برز المعاني ص 152، وهذا يؤكد ما قلته قبله.
- (3) مكي اختار التحقيق وتعليله لاختياره كما قال: لأنه الأصل وإجماع القراء عليه ولأن التخفيف تغيير فتركه أولى للكشف 87/1
- أما نقض الجعبري لتعليلي التخفيف والتحقيق عنده فإنه علل بما علل به على لسان غيره، لا على لسانه هو
- (4) قال ابن عبد السلام الفاسي: لا وجه لهذه الأولوية، شذا البخور لوحة 134
- (5) علل المنجرة على نسخة فيها، المناسبة لجمعه، ثم قال: وفي بعض النسخ مناسبة لجمعه وعليها خط المؤلف وصححها ابن عاشر، ومعنى هذا التبرير أنها أبدلت في المفرد لإبدالها في الجمع % فتح الباري / لوحة 161
- (6) يعني من الأجوف الذي لا أصل له في الهمز، والموافق للسوسني هو ورش والكسائي ولبعد الذيب عن احتمال أنه من الأجوف لم يستثنه للسوسني، فتح الباري / لوحة 161، شذا البخور لوحة 134
- (7) ديوان الحطية ص 16 وفيه:
- أبلغ سراة بني سعد مغلفة % جهد الخ
- والبيت كما هو في لسان العرب 4/2

ووجه تركه¹ أنه بدل من لات يليت، قال رؤية :

وليلة ذات دجى سریت % ولم يلتني عن هواها لیت⁽¹⁾

وهي حجازية، وجاءت ألت كأمن، وألات كألمات.

واختياري الحجازية⁽²⁾ لأنها الفصحى، وعليه² صريح الرسم، والكل بمعنى

نقصه جدا ووجه تخفيف ليلا مشابهة الفاء في الأولوية والبدل، بخلاف نحو: ⁽³⁾ مائة ولم يطرد في بأنهم لمخالفة الرسم.

ووجه تخفيف النسي - وهو مصدر نساءً: أخر - تكميلا للمحال⁽⁴⁾، ووجه

الاتفاق على بدل نحو: أخر⁽⁵⁾ - عند من يقول : الساكن أثقل - لزيادة الثقل، وعند

غيره لزوم الاجتماع، بخلاف المتحركتين⁽⁶⁾ تحقيقا.

واختياري تحقيق المختلف كله عملا بالأصل، واكتفاء بتخفيف المجتمع

معادلة⁽⁷⁾ وجمعا، ولترك القرشية⁽⁸⁾، وفي الباقي⁽⁹⁾ إجماعا.

التفريع:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ، ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي...

إِلَى: حَرِيرٍ﴾ (22 | 23).

1. في: ب، نقصه. 2. في هـ، ز، ع، خ، وعليها، وتنسجم مع الفصحى وما قبلها ولا تنسجم مع الاختيار

- (1) لا يوجد البيت في ديوان رؤية
- (2) يعني بدون همز.
- (3) الفرق بين مائة وليلا أن مائة ريد فيها الألف فبعدت الهمزة عن الطرف.
- (4) فسر المنجرة المحال بالاصول الثلاثة : الفاء والعين واللام، فتح الباربي 1. لوحة 161. وتساءل ابن عبد السلام الفاسي عن وجه التخصيص بالتكميل، شذا البخور لوحة 134
- (5) لفظ ((أخر)) كثير في القرآن منه ((وَاخِرَ سِينًا)) (102:9).
- (6) لأن أولى المتحركتين لا تكون إلا همزة استفهام باستثناء لفظ ((أئمة)) وهمزة الاستفهام في حكم المنفصلة المصدران الاخيران.
- (7) أي معادلة بين القسمين وجمعا بين اللغتين.
- (8) هذه علة أخرى وهي أن في التخفيف تنبيها على ترك العمل باللغة القرشية.
- (9) يعني من غير المتحركتين مثل: ((آمن)) و ((آدم))

أصولها، مدود آمنوا، وإدغام، الصالحات، جنات، ونقل : من تحتها الأنهار، ومن أساور، والسكت عليهما، وترقيق أساور، وحذف غنة ذهب ولؤلؤا ولباسهم بإبدال همزة ولؤلؤا ونصبه⁽¹⁾ وضم ميم ولباسهم، ووجوه وقف حرير، قالون بالاظهار وترك النقل والسكت⁽²⁾ وتفخيم الراء وتحقيق الهمز ونصبه وضم الميم وإسكانها وجهان.

ورش بالنقل والترقيق والاسكان وثلاثة آمنوا، ثلاثة، ابن كثير كقالون مع الجر⁽³⁾ والضم فقط، وجه الدوري مثله بلا ضم، وجه السوسي مثله بالإدغام، وجه ابن عامر والكسائي، واحد جهي خلاد يندرجون في وجه الدوري، أبو بكر كقالون مع إبدال ساكنة لؤلؤا بلا صلة وجه، وحفص مندرج فيه، خلف كالدوري مع السكت على ((الانهار))، ((من اساور)) وحذف غنة ذهب ولؤلؤا. وجه. وخلاد مثله مع ترك السكت على: من أساور، فقط وإثبات الغنة وجه وبترك السكتين⁽⁴⁾ وجه.

اضرب سبعة في عشرة⁽⁵⁾: سبعون، واحد في سبعة سبعة وسبعون، هذه طرق القصيد. ورش بالتفخيم وجه، السوسي بتوسيط ما قبل الإدغام وقصره وجهان الأعشى بالسكت والبدل وجه.

العمري كورش هنا مع تخفيف آمنوا وهمزتي⁽⁶⁾ لؤلؤا وجه.

أ. في: ع، وجه حفص، بدون واو. وهي موهمة إذ لا يدري معها. أيكون الوجه لأبي بكر أم لحفص.

- (1) قرأها بالنصب نافع وعاصم من السبعة، الاقناع 705/2 وأبو جعفر من العشرة وكذلك التي في فاطر، ووافقهم يعقوب في هذه دون التي في فاطر. المبسوط ص 306.
- (2) وإدخال الجعبري النصب مع الأصول تجوز وإلا فموضعه الفرش. يعني وترك السكت، فهو مجرور عطفا على النقل.
- (3) أي جر ((لؤلؤا)) وضم ميم ((ولباسهم)) وقوله فقط تعني أنه لا وجه له غير ذلك بخلاف قالون كما سبق.
- (4) هذا الوجه سبق أنه مندرج في وجه قالون فكان ينبغي أن لا يعده، أو أن ينبه عليه. ويعدده يصحح العدد اثني عشر وجهها كما ترى.
- (5) المراد بالسبعة أوجه حرير وبالعشرة، عشرة أوجه من مجموع أحد عشر وجهها
- (6) لم يسبق للجعبري في ذكر الخلاف قبل أن ذكر وجه العمري هذا، والمعهود منه عندما يعنون بتنبهات مثلا يذكر مثل هذه الأوجه وفي شرح البيت وفي لؤلؤ في العرف والنكر. الخ نبه ولم يذكر هذا الوجه.

خمسة في سبعة خمسة وثلاثون، فمجموعها مائة واثنان عشر وجها.

خاتمة:

مما ينبه عليه المبتدئ التحفظ عن همز المعتل مخافة التباسه بالمهموز إلا بثبت⁽¹⁾ نحو :

((يوقنون)) (2 آ 4)، ((والموفون)) (2 آ 177)، و((تورون)) (56 آ 71) و((موسى)) و((العلمين)) و ((موهن)) (8 آ 18)، ((ومن يولهم)) (8 آ 16) و((الاشية)) (2 آ 71) و ((الغاشية)) (88 آ 1) و ((معاش)) و (7 آ 10) و((ترين)) (19 آ 26)، ((فتمنوا الموت)) (2 آ 94)، ((ولا تنسوا الفضل)) (2 آ 237) وإليه أشار الحصري بقوله :

ولا تهمزن ما كانت الواو أصله % كقوله في الإنسان ((يوفون بالندر))
وقلت أخص منه :

ولا تهمز المعتل دون رواية % كغاشية ساق و ((يوفون بالندر))

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها : (127% ظ)

هذا نوع من المفرد، وربما انضم³ إليه مجتمع، فلهذا أفردته بعدهما وهو⁴ في التيسير بين⁽³⁾ مذهب ورش وأبي عمرو، وأدرج السكت فيه لقلته، واشترآكهما في الشروط⁽⁴⁾ وفي التيسير بعد باب الوقف، لاشترآكهما في القطع⁽⁵⁾ :

1. أصلحت في: ز، المعلن. 2. في: ز، يثبت، وهو تصحيف. 3. في: ح، جمع.
4. في: ب: أفردتها بعدهما في "بتأنيث ضمير أفردته. وأسقاط وهو.

- (1) أي برواية
- (2) في مثل هذا الباب يقول ابن مالك :
..... % ووجب
إبدال واو بعد ضم من ألف % ويا كموقن بدا لها اعترف
الالفية - الإبدال.
- (3) هو كذلك لكن المذهبين لا يختصان بورش وأبي عمرو، فقد ذكر متابعة الكسائي لورش في البعض. ومذهب الباقرين في الكل، وذكر مع الثاني، مذهب ابن مجاهد والداني. التيسير ص 34-37.
- (4) الشروط هي المذكورة في قول ابن بري :
..... للساكن: الصحيح، قبل، المنفصل : اولام تعريف
- ولكنها شروط النقل كما قال شارحه : مراده في البيت بيان شروط النقل وهي أربعة % تحصيل
المنافع ص 43. والاشترآك في الجملة لا في الكل كما يأتي :
- (5) المراد : القطع اللغوي ليصح الاشتراك لان القطع في الاصطلاح هو إنهاء القراءة والانصراف عنها إلى وقت آخر. بخلاف الوقف فهو قطع الصوت زمانا يتنفس فيه عادة. دون الانصراف عنها.

226 : وحرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز واحذفه مسهلاً فيه فعليتان، ولورش، وبشكل الهمز: بحركته، يتعلقان بحرك، وكل ساكن مفعوله مضاف إلى مقدر، أي حرف ساكن، وآخر وصحيح صفاته¹ والهاء في واحذفه للهمز، ومسهلاً حال فاعله.

أي نقل ورش حركة همزة القطع المبتدأة إلى الحرف الذي يليها من آخر الكلمة السابقة ولو مقدر إن كان ساكناً غير مد ولا منوي الوقف، أصلياً كان أو زائداً، رسم أو لم يرسم، إن وصله به ثم حذف الهمزة محققة حال تخفيفه² اللفظ به، وفي الضابط قيود، (فقوله: حركة همزة القطع، قيد أخرج به)³ نحو ميم ميم الله (13 - 1 - 2). خلافاً لمدعيه⁴، وقوله المبتدأة، أخرج نحو (يسئل) (23121) فليس مذهبه، وقوله، إلى الذي يليها من السابقة، بيان أنه ينقل إلى ما قبل، لا إلى ما بعد، حفظاً للوزن⁵، ولأن السابق طرف⁶، وقوله: ولو كانت السابقة مقدر، أدخل لام التعريف. لأنها كلمة، إذ هي حرف، وقوله، إن كان ساكناً، أخرج نحو: "الكتاب. أفلاً" (4412) لاشتغال المحل، وقوله: غير مد. أخرج نحو "يأبها". قالوا: "أما" (1412). "في أنفسكم"⁷ (23512)، تعذراً في الألف، ولعدم⁸ النقل في الأخيرين، وإلا فنحو: قضوا بيك. وابتغي مره⁹ فجائز، وفي عبارة الناظم قصور لخروج حرفي اللين وهما منه، لأن الصحيح يقابله⁷ المعتل، كما قال "وما بعد ساكن صحيح، وصح ساكن، ولو قال مثل:

"وحرك لورش غير ذي المد ساكناً، أخيراً..... لو فئ.

1. هكذا في كل النسخ، ولعله تحريف، أو من باب إطلاق الجمع على ما زاد على الواحد.
2. في ج. تحقيقه، وهو تصحيف. انظر فتح الباري 163/1 - 3. ما بين القوسين. في ج. هكذا (قوله همزة القطع فخرج به)، وهو تحريف لا يصح. 4. في ب. طرق، وفي ع. ح ظرف، وكله تحريف، موهم.
5. في ب. ح أنفسهم، 6. في ع. ح. امرك، والهاء انصب. (ولم أفهمه بوضوح) 7. في هـ. ب. يقابل

- (1) مدعي النقل. الفراء، واختاره الزمخشري. وقد علق في شذا البخور لوحة: 135 بكلام طويل، خلاصته أن حركة الميم عند من يدعي النقل هي حركة الهمزة نقلت إليه، لأن الميم في حكم الموقوف عليه، والهمز في حكم الثابت، وعند غيره هي حركة التخلص من سكونين. ونقل المنجرة عن والده غير جازم أن مدعي النقل هو أبو البقاء العبكري. غير أن العبكري صرح بأن الميم حركت لالتقاء الساكنين. / إملاء ما من به الرحمان (122/1) وانظر المحاذي ص 236.
- (2) للوزن لفظ موهم والمراد به الوزن المعنوي. فإن لفظ الإكرام، لو نقلت حركة الهمز إلى ما بعده لتغير معنى الكلام. / شذا البخور 135-136.
- (3) المقصود بالنقل الرواية. أي لم يقع النقل في مثل المثاليين الأخيرين لعدم رواية النقل عن ورش / شذا البخور ص 136.

وأحسن المالكي بقوله :

لساكن آخر سوى مد انقلا

واحسن منه قول النزهة.

ولا ساكن حرك سوى المد واحدرا¹.

وقول التيسير: غير حرف مد [ولين غير]² خال من الاحتمال، ويعتذر للناظم بأنه أراد الصحيح والجاري مجراه، وقوله: ولا منوي الوقف، أخرج كتابيه من الاتفاق، وقوله، أو زائدا، ليندرج نحو: (قالت اخرايهم)³ (3817) نصا، لانه تنزل منزلة الجزء، وقوله أو لم يرسم ليندرج التتوين كذلك، لأنه حرف، قوله: إن وصله به أي وصل الهمز بالساكن تخصيصا للخلاف بالوصل، اذ لا يتأتى في الوقف، فيتعين النقل نحو (قد افلح) (1123). (قل - اوحى) (1172)، (قالت احداهما) (26128)، "الم احسب" (2129)، "خلوا الى" (1412)، "تعالوا اتل" (15116)، "ابنى - آدم" (2715)، (والايكار) (4113). "قوة او أوي" (80111). "عاد اذ ارسلنا"⁴ (41151)، "ميين ان اعبدوا" (3-2171).

والباقون بترك النقل الا من يخص.

تنبيه. الشكل عبارة عن الصورة والهيئة¹¹، فإطلاقه على الأشكال الدالة على هيئة الحرف المكتوب من حركة وسكون حقيقة، وإطلاقه على لفظ الحركات إطلاق الدال على المدلول.

وجه النقل أنه أراد تخفيفها، وامتنع تسهيلها لسكون ما قبلها غير مد، وقلبها له¹²، قال سييويه: وليلا¹³ يلبس بالمعتل، وحذفها رأسا لعدم الدلالة، واجتماع

1. واحدرا من، ح، وفي باب النسخ، واهذرا، وهو تحريف، وسقط لفظ المد من ب، 2. ما بين المعقوفتين ساقط من: ع، ح، 3. في هـ، ع، ح، اخرج، وهو خطأ، لان همزته همزة وصل. وحققه في: شذا البخور ص 136 كما اثبتته من ب، وحققه في فتح الباري 163/1 غير جازم بقوله: قالت إحداهما. وكذلك صححت في ز. ونقل ابن القاضي ان اخرج دون تعليق / الفجر الساطع ص 134 4. في ح. انذر بدل ارسلنا - وهي صحيحة.

- (1) الصورة يقصد بها الحركات الخطية، ويقصد بالهيئة الحركات اللفظية.
- (2) وقلبها له أي لسكون ما قبلها، فالقلب معطوف علي التسهيل المنوع.
- (3) تعليل سييويه أيضا لمنع القلب

الساكنين (غالباً فتوصل إلى حذفها بنقل حركتها إلى ما قبلها، فسكنت وتحرك ما قبلها، ثم حذفها محققة لدلالة حركتها عليها وأمن التقاء الساكنين)¹ وقيل: نقلت فسكنت وتحرك ما قبلها فقلبها ثم حذفها لسكونها⁽¹⁾ وسكون ما قبلها أصلاً أو بعدها² غالباً، واستدل بنحو: " شطئه" (29148)، والكمأة. قلت⁽²⁾: ليس كذلك لورود "خذ العفو" ولأنه إن قدر سكون الأول لزم تقدير حركة الثاني فلا التقاء، وتغيير الساكنين لا يعدى³.

ولا دليل في نحو " شطئه " لا احتمال أن يكون المثبت غير الحاذف. وإلى هذا أشرنا في العقود بقولنا:

أو فأبدلاً، ثم احذفنه لساكن .. وشطئه دل وليس عن إيقان

وإذا احتمل سقطت دلالتها، ولو أراد الناظم هذا المعنى لقال: واحذفه مبدلاً ووجه تخصيص المنفصل ملاحظة أصله في الفاء، وليلا تلتبس⁽³⁾ الأبنية، لا لأنه⁴ أثقل خلافاً للمهدوي والساكن لعدم قبول المحرك الحركة، والصحيح ومحموله⁽⁴⁾ لتعذر تحريك الألف وزوال مد اختيه، لا لكونهما في حكم المتحرك خلافاً له، ثم ذكر الموافق فقال:

1. ما بين القوسين من، ح، 2. في، ز، ب، وبعدها، 3. في، ع، ح يعتدي، وهو تحريف.
4. في. هـ. لا أنه، وفي، ب، لأنه، بدون نفي ونقل العبارة بدون نفي السيد قمحاوي وكأنها مسلمة / الكوكب الدرر ص 183 وهي كذلك تفيد إضافة علة ثالثة بدون عطف، وهذه العلة لا تتناسب مع العلة الثانية وهي التناسق الأبنية لذا أثرت ما في النسخ الأخرى رغم مخالفته لهذا النقل.

- (1) كلام الجعبري فيه إجمال على طوله، والمقصود سكون الهمزة حال الحذف وسكون ما قبلها في الاصل/فتح الباري 164/1.
- (2) قول الجعبري ليس كذلك.. إلى قوله لا يعد رد على كلام سيبويه وابن جنبي الذي أخذ به مكّي والداني وغيرهما، وخلاصته أنه عند إرادة نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذف الهمزة يجوز اعتبار السكون العارض في الهمز والسكون الأصلي فيما قبله في وقت واحد، وقد تبع الجعبري في ذلك أبا العباس المهدوي الذي قال: لو قدر سكون ما قبلها الأصلي لزم تقدير تحريكها الأصلي فلا يلتقي ساكتان وقد رد عليهما ابن عبد السلام الفاسي بما يطول ذكره، وخلاصته أن الاعتداد بالعارض والاصل في وقت واحد معمول به عند القراء والنحاة معاً / المحاذي ص 240
- (3) بهذا علل ابن عبد السلام الفاسي عدم جواز النقل إلى الساكن الذي بعد الهمز مثل: الإحسان والاكرام / المحاذي ص 239.
- (4) التعبير بالمحمول من اصطلاح المناطق لا القراء أو النحاة، والمقصود به هنا حرفا اللين - الواو ، الياء - غير المديتين كما يقصد باختيه بعده المديتان / فتح الباري 164/1.

227: وعن حمزة في الوقف خلف وعنده " روى خلف في الوصل سكتامقللا

وعن حمزة خبر خلف، وصرف للوزن، وفي الوقف ظرف الخبر، وهاء عنده للساكن الموصوف لا لحمزة لعدم بيان محل السكت، وهو ظرف روى، وخلف فاعله، وفي الوصل متعلق به، وسكتا مفعوله، ومقللا: قليلا (128٪ ظ) صفة مؤكدة، هذا البيت دخيل هنا، لان شطره الأول من وقف حمزة، وإنما ذكره هنا اختصارا.

وشطره الثاني من مسائل السكت، وذكر في النقل لاتفاقهما في الشروط وقلته، وكان الأولى إفراده بباب كما فعل في التيسير لكن لم يستوعبه⁽¹⁾ فيه. أي لحمزة في وقفه على الكلمة التي أولها الهمزة المذكورة وجهان: أحدهما النقل، والثاني تركه، وخص الداني في التيسير الخلاف بلام التعريف، وفهم منه تحقيق غيره فوجه تخفيفه⁽²⁾ من الزيادات.

وقال في¹ غيره: التحقيق⁽³⁾ مذهب أبي الحسن بن غلبون، والنقل مذهب ابن فارس، وكل ما² نقله ورش في الحاليين نقله حمزة في الوقف في أحد وجهيه إلا ميم الجمع فان ورشا ضمها على أصله نحو: " عليهم أستغفرت " (6163)، " ومنهم اميون " (7812)، " ذلكم إصري " (8113)، فخرجت عن ضابط النقل، وأسكنها حمزة على أصله فدخلت في ضابط النقل، لأنها ساكن صحيح أخير لفظا، وقد نص ابن مهران على نقله، ونقل ثانيا وهو نقل المضموم والمكسور دون المفتوح ليلا يلتبس بالمتنى، وثالثا، وهو تحريكها³ بالضم مع الحركات الثلاث وهو بعيد⁽⁴⁾.

1. سقط لفظ، في، من، ب، وسقوطه يوهم أن القائل غير الداني وهو خطأ.

2. في، ح، كما، وهي لا تفيد معنى ما أثبتناه كاملا 3. في، ه، تحركها.

(1) نعم ذكره بعد باب الوقف على مرسوم الخط ولم يذكر من الذين وافقوا حمزة على شيء من السكت إلا أبا عمرو عن أبي الحسن، في لام المعرفة وشيء وشيئا / التيسير ص 62 وانظر أحكامه بالتفصيل في النشر والذين قرأوا به ورووه، 1 419 فما بعدها، وقال المنجرة عن التيسير إنه اقتصر على سكت حمزة / فتح الباري 165/1

(2) المقصود وجه تخفيف الهمز الذي بعد غير لام التعريف / شذا البخور ص 137

(3) انظر نص الحافظ أبي عمرو الداني في شذا البخور ص 137

(4) إنما كان بعيدا لامتناع وجود الألف والياء المدية بعد الضمة، انظر شذا البخور ص: 138.

فلا وجه حينئذ لمنع بعض⁽¹⁾ الشراح النقل، قيل⁽²⁾ ليلا تحرك بغير حركتها وهو الضم، قلت قد كسرهما أبو عمرو، وإلا ليكة¹ في الشعراء وصر، فإن ورشا⁽³⁾ قرأها كلية وصلًا ووقفًا، فخرجت عن أصل النقل، وقرأها حمزة⁽³⁾ الأيكة فدخلت في ضابط النقل، وإلا⁽⁴⁾ " أو امن " (98/7)، فإن حركة الواو عند ورش حركة نقل وعند حمزة حركة بناء.

ولما كان السكت دخيلا هنا ولم يعقد له بابا تكلمنا عليه هنا. أي وسكت خلف عن حمزة على الساكن الموصوف قبل الهمزة المذكورة في وصل كلمة الساكن بكلمة الهمزة، سواء وصل أول الأولى أو وقف قبلها، وصل آخر الثانية أو وقف عليه، وهذا الخلاف مرتب كما ذكر في التيسير.

وكما دخل ميم الجمع في النقل دخل في السكت والأمثلة تقدمت، فإن قلت: فهل محل الوقف (والوصل المذكورين واحد؟ قلت: لا، لأن محل الوقف آخر كلمة الهمزة ومحل الوصل أولها بكلمة الساكن، نعم محل النقل)² والسكت واحد.

فالسكت على نون " إن انا " باعتبار وصلها بالهمزة، والنقل باعتبار الوقف على كلمتها.

1. في، ز، ح، الأيكة وهو تمثيل لقراءة حمزة ومن معه. 2. ما بين القوسين ساقط من، ب.

- (1) المقصود بهذا البعض هو السخاوي كما عند أبي شامة والمنجرة حيث قال: فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف عندنا / إبراز المعاني ص 158 فتح الباري 165/1، ولا توجد في نص السخاوي - حسب نسختي - لقطة، عندنا، فتح الوصيد 103/1
- (2) هذا التعليل نقله أبو شامة عن كتاب لابن مهران خاص بمعرفة مذهب حمزة في الهمز / إبراز المعاني ص: 158
- (3) اقتصار الجعبري على ذكر ورش وحمزة يشعر بأن الباقي لهم قراءة مخالفة والأمر بخلاف ذلك، إذ قرأ نافع وابن كثير وابن عامر بما ذكر لورش وقرأ عاصم والكساني وأبو عمرو بما ذكر لحمزة / السبعة ص: 473، واتحاف فضلاء البشر 319/2
- (4) هذا من مستثنيات ما اتفق فيه حمزة في أحد وجهيه مع ورش في النقل، وهو معطوف على سابقه: إلا ميم الجمع، وإلا ليكة.

تعريف :

السكت قطع الصوت آخر الكلمة " إنا⁽¹⁾ " ومن ثم كان مقللاصفا مؤكدة ولو قال: قطعاً مقللاً كانت مقيدة، ثم تم الكلام في السكت فقال:

228: ويسكت في شيء وشيئاً وبعضهم.. لدي اللام للتعريف عن حمزة تلا. فاعل يسكت ضمير خلف، وفي شيء يتعلق به، وشيئاً عطف على شيء محكي، وبعضهم مبتدأ، والضمير للنقلة، وخبره تلا: قرأ، بالسكت، ولدى اللام وعن حمزة متعلقاه، وللتعريف حال اللام، أي ويسكت خلف أيضاً على كلمة شيء من المتصل مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً، كيف وقع نحو "إن هذا لشيء عجاب" (5138).
" من بعد علم شيئاً " (5122)، " وإن من شيء " (2115).

تنبيه:

كرر الكلمة لينص على تنويع إعرابها، واستغنى بالمجرور عن المرفوع، لاتحاد صيغتهما كتابة، كقوله، وجزءاً وجزءاً⁽²⁾، وأغناه عموم التعريف والتكثير في نحو: وكسر⁽³⁾ بيوت والبيوت.

هذا آخر الطريق⁽⁴⁾ الأولى في التيسير، وهي طريق أبي الفتح فارس، وعليها صاحب المصباح، ثم ذكر الطريق الثاني⁽⁵⁾ فقال: وبعض الناقلين سكت لحمزة نفسه، وهو معنى قول التيسير: في الروايتين على لام التعريف حيث وقعت من المنفصل على ما جاء في قوله:

1. انا. ساقطة من. ح.
2. لفظ عجاب ساقط من. ع. ح. وهو في. ز. عجيب. وهو خطأ. إذ عجيب ليس قبلها إن انظر سورة ق 21

- (1) أنا معناها زمن وفيها ثلاث لغات: كسر الهمزة وفتحها مع تنوين النون الأولى كرضى، والثانية كفتى، وهو مقصور فيهما، قال ابن الأنباري: الأني من بلوغ الشيء منتهاه مقصور لسان العرب 14 48 لذا قال ابن عبد السلام الفاسي الصواب كتبها بالياء. شذا البخور ص 139. ولغة ثالثة هي إنى مثل حمل، وقد كتبت في كل النسخ باستثناء ح، بالالف كما ترى، وتقيد الجعبري قطع الصوت بأخر الكلمة يفيد أنه يقصد السكت المقابل للوقف، لا السكت بمعناه العام إذ لا يشمل هذا التعريف السكت على مثل شيء وشيئاً كما تراه في البيت بعده.
- (2) البيت 524
- (3) البيت 503
- (4) ذكر ابن عبد السلام الفاسي أن هذا الطريق هو الرابع عند ابن الجزري وهو كذلك، ينظر النشر 421/1. وينظر شذا البخور العنبري لوحة 139
- (5) وهذا الطريق أيضاً هو الطريق الأول عند ابن الجزري % النشر 420/1. نص على ذلك ابن عبد السلام الفاسي ينظر شذا البخور العنبري لوحة 139

229: وشيء وشيئا لم يزد ولنافع لدى يونس الان بالنقل نقلا

وشيء وشيئا معطوفان⁽¹⁾، أي ولدى شيء وشيئا، ولو حكى مرفوع شيء لكمل، ولم يزد حال فاعل تلا، أي مقتصرًا أو غير متجاوز، ولنافع ولدى يونس يتعلقان بنقلا، وشدد للتكثير، خبر الان، وبالنقل حال المرفوع، أي روى الان، حال نقل همزه أي وسكت ذلك البعض على كلمة شيء كيف أعربت من المتصل، ولم يتجاوز لام التعريف من المنفصل، وهو معنى قول التيسير : لاغير.

هذا تمام الطريق⁽²⁾ الثاني في التيسير عن أبي الحسن بن غلبون، وحاصل الطريقين أن الأولى: سكت خلف على² المنفصل مطلقا، وعلى كلمة، شيئا ولم يسكت خلال عليهما والثاني سكتا على لام التعريف وشيء فقط، وتركاه في غيرهما، وإذا اعتبرت الطريقين³ رأيت أنه لا خلاف عن خلف في السكت على اللام وشيء، وفي باقي⁴ المنفصل وجهان، ولا خلاف عن خلال في ترك السكت (29٪) وفي الأخير، وفي الأولين وجهان.

تفريع⁽³⁾ على الطريقين:

إذا وقفت على شيء المرفوع أو المنصوب أو المجرور سقط السكت، وإذا وقفت على قد أفلح فلخلف ثلاثة: النقل والسكت وتركهما، ولخالد وجهان: النقل وتركه بلا سكت، وإن وقفت على الأرض فلخلف وجهان: النقل والسكت⁽⁴⁾، ولخالد

1. في: ع، وأصل: 2. في: ب، عن، وهو تحريف: 3. في: هـ: الطريقتين 4. في: ب: الباقي

- (1) هذا الإعراب هو الذي اقتصر عليه الشيخ حسن السيناوي الكواكب الدرية 133/1 ويحتمل عند ابن عبد السلام الفاسي أن يكون مفعولا مقديا لقوله: لم يزد، وأطال في توجيهه بانبا على عبارة أبي شامة عن السخاوي حيث قال: وقال الشيخ: المراد لم يزد المذكور. إبراز المعاني ص 161. بمعنى أن البعض المذكور في البيت قبله لم يزد لفظ شيء وشيئا على لام التعريف % ينظر شذا البخور لوحة 139 أقول عبارة السخاوي: "لم يزد على المذكور" % فتح الوصيد 52/1 ظ. والمعنى أن ذلك البعض لم يزد على المذكور وشيء وشيئا داخلان في المذكور والله أعلم.
- (2) قد علمت أن هذا الطريق هو الأول في النشر لابن الجزري
- (3) أصل هذا التفريع عند أبي شامة بدون عنوان. وهو هنا أوضح منه عند أبي شامة. ينظر إبراز المعاني ص 161
- (4) المراد السكت مع التحقيق، وهو مذهب أبي الحسن بن غلبون وابن شريح وأبي علي بن بليمة. انظر النشر 486/1

ثلاثة النقل، والسكت وعدمهما¹، فإذا اجتمعا وصلا نحو: ((إذا أنذر قومه)) بالأحقاف (46 آ 21) فلخلف وجهان: السكت عليهما، وعلى الثاني فقط ولخلاف وجهان: السكت عليهما وتركه على الأول فقط، وترجع الأربعة إلى ثلاثة لاتحاد الأخيرين وميم الجمع إن جاز النقل فهي كقد أفلح، وإلا فلخلف السكت وتركه في الحالين ولخلاف تركه كذلك، وسياتي¹ لحفص أربع سكتات: والباقون بتركه، فهذا جملة مذهبه في السكت.

تذييل:

نقل أبو العلاء طريقا ثالثا، وهو سكت حمزة على المنفصل مطلقا، وعلى شيء، وابن² سوار البغدادي² والأهوازي، رابعا: السكت لحمزة على المتصل والمنفصل مطلقا، وروى سليم عنه أنه كان يسكت على حرف المد بعد تطويله، نحو: ((بأيها)) ((في أنفسكم)) ((2 آ 235)) ((قالوا أمانا)) ((2 آ 14))، وهو معنى قول الأهوازي: سواء كان الساكن حرفا صحيحا أو حرف مد ولين، وقال خلف عنه، المد يجرى عنه، وزاد رجاء³ عن حمزة المتصل، نحو: اسراويل، وأفق خلف من

1. في هـ. ز. وستاتي. 2. في ز. ب، والبغدادي: وهي تفيد أن البغدادي شخص آخر غير ابن سوار وهو خطأ

(1) عدمهما هو التحقيق من غير سكت، وعن هذا الوجه قال ابن الجزري: وحكي فيه وجه ثالث هو التحقيق من غير سكت ثم نفى علمه به منصوصا في كتاب، أو مرويا بطريق من الطرق عند المتقدمين إلا أنه رأى بعض المتأخرين يأخذ به لخلاف اعتمادا على بعض شروح الشاطبية، ونفى صحة ذلك في طريق من طرقها النشر 487-486/1

وممن أثبت هذا الوجه من شراح الشاطبية، أبو شامة / إبراز المعاني ص 161، وتبعه الجعبري كما ترى وقال ابن عبد السلام الفاسي بعد نقله كلام ابن الجزري: لكن الذي أخذت به عن شيخي (المنجرة) رحمه الله في ذلك الأوجه الثلاثة، على ما ذكره الشارح وأبو شامة، وكما هو ظاهر الشاطبية % شذا البخور لوحة 139.

أقول: هذا الظاهر غير ظاهر. إلا بتكلف ما عليه من مزيد

(2) هو أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمرو بن سوار. أبو طاهر البغدادي الحنفي، له كتاب: المستنير في العشر، كان إماما كبيرا محققا: قرأ على الحسن بن علي العطار وغيره وقرأ عليه أبو علي بن سكرة الصدفي، ت 496هـ / غاية النهاية 86/1

(3) هو رجاء بن عيسى بن رجاء بن حاتم، أبو المستنير الجوهري الكوفي، كانت له الصدارة في الإقراء قرأ على إبراهيم بن زربي، وقرأ عليه القاسم بن نصر، وسليمان بن يحيى الضبي، ت 231هـ / غاية النهاية 283/1. قراءة القراء المعروفين ص 110

طريق ادريس⁽¹⁾ في اختياره روايته إلا في حرفي اللين، وسكت أبو حازم⁽²⁾ عن هشام والعلوي عن ابن زاكون، والأعشى عن شعبة، والأشناني عن عبيد عن حفص، وقتيبة عن الكسائي، دوين حمزة، لكن قال القاسم عن حمزة والشموني⁽³⁾ عن الأعشى وكان⁽⁴⁾ يسكت حتى يظن الظان أنه قد نسي، وابن وردان عن الكسائي علي لام التعريف وقال ابن عواد: سكت عاصم على المنفصل من جميع طرقه، وسكت يزيد على كل حرف من حروف الهجاء، واستثنى العمري عنه: (ميم الله) (13). وجه السكت المحافظة على تحقيق الهمزة لامتناع نقلها له⁽⁴⁾ أو الاستراحة ليأتي بكمال لفظها لصعوبتها بعد الساكن، وهذا معنى يعم الجميع⁽⁵⁾ فالفرق جامع⁽⁶⁾ ولولا الرواية لكان المتصل أولى على الأولى⁽⁶⁾.

وجه تركه أنه الأصل، وتحصيل ذينك⁽⁷⁾ باللفظ والوقف، ومعنى قول التيسير: بياناً للهمزة: لخفائها، أي هي صعبة فإن تسامحت فيها ضعف لفظها فتخفى، لا أنها من الحروف الخفية.

1. في : ب، دوين عن، وهي تفيد أن لفظ دوين اسم لراو وهو خطأ أيضا.
2. زيد هنا في : ب، (كل منهما) ولعلها مجرد تفسير زاده الناسخ خطأ.
3. في ع: فالفرق بين جامع بزيادة لفظة بين، ولا يظهر لها معنى.

- (1) هو إدريس بن عبد الكريم الحداد أبو الحسن البغدادي، كان ضابطا متقنا قرأ على خلف روايته واختياره، وروى عنه ابن مجاهد سماعا، ت 292 هـ / غاية النهاية 154/1.
- (2) هو أحمد بن محمد بن يزيد بن صالح الأسدي الحمصي الضرير المؤدب روى القراءة عرضا عن هشام، وابن ذكوان، ورواها عنه عرضا أحمد بن محمد بن عبد الأعلى الحارثي، لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 134/1.
- (3) هو محمد بن حبيب أبو جعفر الكوفي المقرئ الضابط، أجل من عرض على الأعشى وعرض عليه القاسم بن أحمد الخياط توفي بعد 240 هـ / غاية النهاية 114/2. ومعرفة القراء الكبار 205.
- (4) الضمير يعود على التحقيق والمعنى امتنع نقلها للمحافظة على تحقيقها.
- (5) المعنى الذي يعم الجميع، هو السبب الباعث على السكت، والمقصود بالجميع هو كل همز مع كل ساكن بالشروط المذكورة: فالمتصل سواء كان كلمة شيء أو غيرها والمنفصل سواء كان صحيحا أو معتلا ومن خص البعض منه بالسكت دون البعض، فقصد الجمع بين اللغتين / لينظر شذا البخور لوحة 139.
- وفتح الباري 1 لوحة 166.
- (6) قال ابن عبد السلام الفاسي في تحليل هذه العبارة: "لولا أن الرواية جاءت عن حمزة من الطريق الأولى بتعميم المنفصل، وتخصيص المتصل بكلمة شيء لكان عكس ذلك أولى هـ. وفي هذا بيان لبعض الغموض في التعميم السابق، ينظر شذا البخور ص 139.
- (7) الإشارة للمحافظة على تحقيق الهمز، والاستراحة.

ولما تم معارض من السكت، رجع إلى الكلام في النقل فقال: نقل نافع همزة ((الن وقد كنتم)) (10 51) و ((الن وقد عصيت)) بيونس (91) وهما في التيسير فيها⁽¹⁾. فورش على أصله، وقالون موافق، وحققها الحلواني عنه، وأعاد ورشاً معه بياناً، لا لغيره كما بينا:

وجه الموافقة⁽²⁾ ثقل الكلمتين بالهمزتين والمدتين مع المسهلة ليلا يلتقي ساكنان مع المبدلة، ثم تم موافق، والمدتين² فقال:

230 : وَقُلْ عَادَا الْأُولَى بِإِسْكَانٍ لَامِهِ وَتَنْوِينِهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَلًا

عاد الأولى بإسكان لامه اسمية محكية القول، والهاء للأولى، وتنوينه بالكسر أخرى والهاء لعادا، وكاسيه ظللاً أخرى، ملبس عادا التنوين: جلله، مستأنفة.

231 : وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَصَلَّهُمْ وَبَدَّوْهُمُ وَبِالْأَصْلِ فَضْلاً

باقِيَهُمْ فاعل أدغم مفرد مقدر الإعراب، أي من بقي، ولم يقل باقوهم لأن الباقي اثنان⁽³⁾، والهاء للسبعة، وبالنقل وصلهم اسمية مقدمة الخبر، وبدؤهم عطف على المفرد أو الجملة، والضميران⁽⁴⁾ للباقيين على حد قوله تعالى: ((وكننا لحكمهم)) (21 78) والبدء فضلاً اسمية، ولأصل حال المرفوع⁽⁵⁾.

1. في هـ، ز، ورش بالرفع وهو خطأ لأن المعاد هو ورش في قول الناظم: ولنافع... الخ بعد قوله، وحرك لورش.
2. في غير الأصل: الموافقة وبنون لفظاً: والمدتين.

- (1) يعني في سورة يونس، التيسير ص 122.
(2) يعني بالموافقة، موافقة قالون لورش في نقل حركة الهمز إلى الساكن لكن هذه الموافقة من طريق أبي نشيط، أما الحلواني فإنه يحققها عنه.
(3) الاثنان هما: نافع وأبو عمرو البصري، مع اختلاف عن قالون من طريقه في همز الواو بعد اللام همزة ساكنة، فالهمز أشهر عنه من طريق الحلواني، وعدمه أشهر من طريق أبي نشيط، لكن هذا الخلاف في حالة البدء فقط. قال أبو طاهر الأندلسي: غير أن قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة % العنوان ص 182. وينظر تفصيل ذلك مع التنصيص على عدم اختصاص قالون برواية الهمز عن نافع في النشر 411-410/1-11. وينظر إتحاف فضلاء البشر 215/1 و 502/2. وينظر قبل هذه المراجع: التيسير ص 204-205.
وزاد القرطبي السوسي: إذا قال: إلا أن قالون والسوسي يظهران الهمزة الساكنة % الجامع لأحكام القرآن 120/17. ولم أقف على هذه الرواية عن السوسي.
(4) يعني الضميرين في: وصلهم وبدؤهم.
(5) المرفوع هو: والبدء.

تنبيه : في الكلام تقديم، أي نقل وأدغم، وفائدته توجيه الوصل والبدء إلى النقل دون الإدغام لخصوصه، ثم بين المخصص بالفضل فقال:

232 : لقالون والبصري وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءاً وموصلاً:

لقالون والبصري يتعلقان¹ بفضلا، وتهمز واوه فعلية، والهاء للأولى، وقالون يتعلق به، وحال النقل ظرفه، وبدءاً وموصلاً، مصدراً بدأً ووصل، موضع حال الفاعل، أي بادئاً وواصلًا.

ثم بين كيفية الابتداء فقال:

233 : وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت معتداً بعارضه فلا (130%) وتبدأ سكن علي حد⁽¹⁾ سبأ، خير بمعنى الأمر، وبهمز الوصل متعلق به، وفي النقل ظرفه. وكله تأكيد وإن كنت .. الخ شرط وجزاء، ومعتداً خبر كنت وبعارضه متعلق به، والهاء للنقل، وفعل النهي محذوف، أي فلا تبدأ بهمز الوصل. هذه المسألة في التيسير² في سورتها⁽²⁾، وذكرها هنا أولى.

أي قرأ نوكاف كاسيه، وظاء ظللاً، الابنان والكوفيون⁽³⁾، عادا الأولى بالنجم (501) بكسر تنوين عادا وسكون لا الأولى، وهمزة مضمومة بعدها في الوصل⁽⁴⁾.

ومضى كل على أصله في السكت، وتركه والأمانة والفتح، فإذا وقفوا فكذلك إلا أنهم يبدلون من التنوين ألفاً، ويبدعون بهمزة الوصل قبل اللام على ما عرف في النظائر، ولم يتعرض لبيان لهجيئه على الأصل.

1. في : ب، يتعلق بالإفراد، ويصح باعتبار إعادة الضمير على أول المعطوفين والثاني تابع له.

2. عبارة: في التيسير، ساقطة من ب.

(1) قد سبق بيان ما في هذا التنظير، وأن لسبأ، ومن سبأ سكن همزها قبل كانه نوى الوقف فأجرى

الوصل مجرى الوقف، كما يأتي. إتحاف فضلاء البشر 325/2.

(2) المسألة هي كيفية النطق بالحرف ((عادا الأولى)) (501:53) والسورة هي سورة النجم. التيسير: ص

204 - 205

(3) وافقهم خلف من الثلاثة بعد السبعة % إتحاف فضلاء البشر 503/2.

(4) أما في الابتداء فسياتي تفصيل الأوجه في كيفية الابتداء بها، وينظر المصدر الأخير الجزء والصفحة

ومعنى الرمز قارئه الملبسه حلة¹ الأصالة، ستره عن وصول الأسئلة إليه بخلاف الآخر، ولما لم تعلم الأخرى من الضد صرح بها فقال: نقل نافع وأبو عمرو حركة همزة الأولى إلى اللام، وأدغما التنوين فيها وصلا، فإذا وقفنا أبدا التنوين ألفا، ويبتدئ ورش بالنقل فقط، وأبو عمرو وقالون بالنقل وتركه علم² النقل لهم من قوله: ويدوهم بالنقل، وعلم تركه لهما من قوله: والبدء بالأصل فضلا: لقالون والبصري. أي فضل على النقل، وهو معنى قول التيسير: "وهو أحسن الوجوه وأقيسها بمذهبهما"⁽¹⁾. وهمز قالون واو أولى³ وصلا ووقفا إن نقل⁽²⁾.

ثم فرع على الابتداء بالنقل فقال: إذا ابتدأت لناقل⁽³⁾ فأنبت همزة الوصل له إن اعتدلت⁴ بالأصل وهو السكون، وهو معنى: وتبدأ بهمز الوصل في النقل⁽⁴⁾ كله وإن اعتدت بالعارض وهو الحركة حذفتمزة الوصل، وهو معنى: وإن كنت معتدا بعارضه فلا، ومعنى قوله: كله، أي لا يختص هذا التفريع بنقل ((عاد الأولى)) (50i 53) بل لنافع وأبي عمرو فيها، ولورش وحمزة في كل ما نقل فيه الحركة إلى لام التعريف نحو: الآخرة، والأولى، والأرض، والألواح. فصار لورش وجهان، وهذا معنى قول التيسير: والوجهان جائزان في ذلك وشبهه⁽⁵⁾.

فورش: الأولى بهمزة وصل بعدها لام مضمومة. لولى بلام مضمومة، ويعد اللام فيهما⁵ واو، وسياتي تفريع⁽⁶⁾ المدود والامالة.

1. في: ع، حالة، وهو تحريف. 2. في: ع، وعلم. 3. في: هـ، الأولى. 4. في: هـ، اعتدنا.
5. في: ع، وبعدها اللام فيها، وهو تحريف من الناسخ.

- (1) إلى هنا نهاية كلام التيسير، ص 205. وبين العلة فيه بقوله: "لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد، وقد نقل ابن الجزري نص كلامه في التمهيد وهو طويل، ينظر في النشر 413/1 ولم يعلق ابن أبي السداد على هذا الوجه - بعد ذكره - بشيء الدر النثر لوحة 198.
- (2) علق كل من المنجرة وابن عبد السلام الفاسي على نسخة فيها "إن لم ينقل" وصوبها "إن نقل" موجبة الأول شاك والثاني جازم، فتح الباري 1/ لوحة 167. شذا البخور لوحة 140.
- (3) الناقل هنا معناه: الذي ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وليس معناه الراوي.
- (4) يعني عند عدم اعتدادك بالعارض وإلا حذفتم كما يأتي بعده.
- (5) نعم هو كما قال: لكن ليس في باب حركة الهمز، بل في فرش الحروف في سورة النجم.
- (6) نعم ياتي هذا التفريع قريبا بعد شرح البيت التالي: ونقل ردا... الخ وقبل خاتمة هذا الباب.

ولقالون ثلاثة الأولى¹ بهمزة بعدها لام مضمومة بعدها همزة ساكنة. لؤلى كذلك بلا همزة وصل، الأولى بهمزتين بينهما لام ساكنة.

والأشهر في النقل إبقاء الهمزة للثلاثة⁽¹⁾، وواو، وستعرف ما بين الأوجه من التشارك والتمايز في التفريغ.

فرع: إذا ابتداء حمزة بنحو: الانهار. ووقف عليها فله السكت وتركه⁽²⁾، والنقل مع همزة الوصل وحذفها، ويختص خلاد بالثاني، وإذا ضربت الأربعة في سبعة الوقف ارتفعت إلى ثمانية وعشرين وجها، نقل التيسير⁽³⁾، ولم يذكر في التجريد حذف همزة الوصل في الابتداء لهما. ولا التحقيق لقالون، ولم يذكر له أبو العلاء همز الواو² إلا من طريق⁽⁴⁾ الحلواني.

أبحاث: أصل أولى عند البصريين وولى بواوين تأنيث الأول، قلبت الواو الأولى همزة وجوبا⁽⁵⁾ حملا على جمعه، وعند الكوفيين وؤلى بواو وهمزة من. وأل. فأبدلت الواو همزة على حد "وجوه"، فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية واوا على حد "أوتي" وحركة النقل عارضة وللعرب فيها مذهبان:

1. في: ع، الأولى.
2. في: ع، الوصل وهو خطأ، انظر مختصر شرح الطيبة ص 184، وإتحاف فضلاء البشر 502/2.

- (1) الثلاثة هم: قالون، ورش وأبر عمرو، والمقصود بالهمزة همزة الوصل والواو الواو التي بعد اللام، ينظر فتح الباري 1 لوحة 167، والمقصود بالنقل الرواية، ينظر أيضا شذا البخور لوحة 140
- (2) سبق أن المراد بالترك: هو التحقيق من غير سكت، وأن ابن الجزري اعترض هذا الوجه بأنه لا يعلمه منصوصا في كتاب من الكتب ولا في طريق من الطرق... الخ. ونضيف هنا تعقيب ابن عبد السلام الفاسي على كلام ابن الجزري بقوله: لكن نفي العلم لا يستلزم نفي الوجود ونفي النص لا يستلزم نفي الأداء. وقبل نقله اعتراض ابن الجزري قال عن هذا الوجه: وبه الأخذ والعمل بجميع بلاد المغرب/ المحاذي ص 244. وينظر أيضا: فتح الباري 1/ لوحة 168.
- (3) التيسير ص 62
- (4) قال ابن الجزري: روى عنه - قالون - همها جمهور المغاربة النشر 410/1. وقال أبو طاهر إسماعيل ابن خلف الأندلسي غير أن قالون جعل مكان الواو همزة ساكنة. العنوان ص 182
- (5) قال ابن مالك في الألفية: (باب الإبدال):
... وهمز أول الواوين رد % في بدأ غير شبه ووفي الأشد
وشبه ووفي، ما كانت الواو الثانية فيه في الأصل ألفا، مثل وافي ووارى. أما الواو الثانية في وولى، فهي واو أصلا % ينظر التصريح على التوضيح 370/2. ولابن الحاجب هنا كلام ينظر في شذا البخور لوحة 140.

أحدهما : وهو الأكثر، عدم الاعتداد بها¹ فيجرون علي الحرف المنقولة إليه حكم الساكن.

والثاني الاعتداد بها فيعاملونها معاملة المتحرك²، ومن ثم قيل على الأول³ من لحم، بتحريك النون، وفي لحم بحذف الياء، الحمر بالهمز.

وعلى الثاني⁴ سكنوا النون وأثبتوا الياء وحذفوا الهمزة.

وجه قراءة المحققين، أنهم أتوا بها على الأصل وصلا وابتداء، وكسروا التنوين وصلا للساكنين، ويوافق⁵ الرسم⁶ تقديرا، ووجه النقل وصلا أن ورشا جرى على أصله فيه، ووافقه أبو عمرو وقالون، واعتدوا بالعارضه⁷ على القليلة (131ا) توصلا إلى الإدغام فلما نقلت الحركة إلى اللام تحركت لفظا فعاد التنوين - الذي كسر لسكونها - إلى سكونه، فأدغم في اللام على ما يأتي في باب النون الساكنة والتنوين، وحكى أبو عمرو عن العرب إدغام رأيت زيدا لعجم، وهو كإدغام⁸ من يرتدد⁹ إجماعا، فلا يسمع المنع، ودعواه أنه إدغام في الساكن مطلقا مكابرة المحسوس¹⁰، وهذا يوافق¹¹ صريح الرسم ووجه الابتداء بالأصل لأبي عمرو وقالون، فوات الإدغام الحامل على النقل فعادا إلى أصلهما. ووجه النقل لهما فيه

1. بها ساقطة من هـ. 2. في هـ. ز المتحركة، وهو تحريف 3. في ب. ويوافي واحتمال صحتها ضعيف.
4. بالعارضه من ب. وفي باقي النسخ بالعارض. والتانيث أنسب للحركة. 5. في هـ. ز. يرتد. وهي صحيحة.
6. في هـ. وهذه توافق

- (1) يعني على المذهب الاول وهو الذي لا يعتد بحركة النقل العارضة
- (2) أي المذهب الثاني الذي يعتد بها.
- (3) هذا مبني على ما نقله المنتوري عن مصحف أبي وابن مسعود من أن ((عادا الاولى)) مكتوبة فيهما بألف واحدة بين الدال واللام. أما ف المصاحف المعهودة فهو ألفان لا ألف واحدة. ينظر فتح الباري 1/ لوحة 168
- وعلى ما في المصاحف يوافق الرسم حقيقة.
- (4) المشبه هو إدغام تنوين عادا في لام الأولى. وفيه للشيخ المنجرة وتلميذه ابن عبد السلام الفاسي كلام طويل مبني على الفرق بين المدغم في الموضعين وعلى الفرق في علة النقل بين ورش من جهة، قالون وأبي عمرو من جهة ثانية، وينظر في فتح الباري 1/ 168، وشذا البخور ص 141. وينظر تفصيل الكلام في الموضوع أيضا في الكشف 1/ 87 و 91. وحجة القراءات ص 687
- (5) يقصد بالمحسوس حركة اللام التي أصححت لارمة في قراءة نافع وأبي عمرو. ينظر فتح الباري 1/ 169

الحمل على الوصل، ووجه حذف الهمزة استغناء اللام عنها بحركتها، وفيه تمام الحمل، ومن ثم ترجح، ووجه إثباتها فيه مراعاة للجانيين أو موافقة⁽¹⁾ للخليل، ووجه همز قالون: أما على مذهب الكوفيين فواضح لأنها عادت إلى أصلها لزوال السابقة، وعلى مذهب البصريين همزات الواو إجراء للضممة السابقة مجرى المقارنة، وعليه قول الشاعر⁽²⁾:

أحب المؤقدين إلى مؤسي

هذا ينعطف على مذهب (من يقول) 1 إن حركة الحذف بعده⁽³⁾، وهو معنى قولنا في العقود:

والحرف سابق شكله، أو بعده % وهيا وقول الحق مقترنان
والأول اختيار مكي⁽⁴⁾ والثاني اختيار أبي علي الفارسي، وقول الناظم تهمز
واوه ينزع إليه.

ووجه الواو عند الهامز أنه الأصل أو قلب عن الهمزة السابقة، وعند الناقل
تتعين² أصالة الواو، وأما ورش فإنه جرى في وصل نقله على الأصل لأنه الأكثر
ومن ثم حذف ألف ((سيرتها الاولى)) (20 21) وواو ((قالون الن)) (2 71)،

1 من يقول، ساقط من: هـ، ز، ب. 2. في: هـ، ز، بتعين.

- (1) الذي علل به أبو شامة إثبات الهمزة هو عدم الاعتداد بالعارض % إبراز المعاني ص 164
- (2) الشاعر هو جرير، وتام البيت: وجعدة إذا أضاعها الوقود وأوله: لحب الموقدان % الخ % الخصائص لابن جني 175/2 و 146/3 و 149 و 219
- (3) الذي يقول ذلك هو سيبويه، والخليل، لينظر تفصيل القول في موضوع العلاقة بين الحرف والحركة عند ابن عبد السلام الفاسي نقلا عن الجعبري عن سيبويه في المحاذي 71/1 فما بعدها، وانظر تحصيل المنافع لوحة 24.
- (4) قال ابن عبد السلام الفاسي: ذكر المنتوري أنه ذكره في كتاب الكشف % ذا البخور ص 142، ولم أجد في كلام مكي في الكشف ما يوحي بأنه اختاره، وإنما ذكر وجه القراءة كغيره، انظر الكشف 48/1 و 49 و 91 و 296/2، واقنصر أبو شامة على قوله: ذكر ذلك مكي وغيره فلا يفهم منه أنه في الكشف، إبراز المعاني 162/1. والواقع أن اختيار مكي هذا هو الوجه الثاني في كتاب التبصرة له كما قال ابن الجزري، وهو الوجه الثاني في: التبصرة والتجريد، قال مكي: هو أحسن % النشر في القراءات العشر 413/1 وقد قطع الشك ابن القاضي إذ قال: عاطفا علي من أخذوا بهذا الوجه أو ذكروه في كتبهم: % مكي في التنبية والتبصرة، والموجز والمفردات % الخ % الفجر الساطع لوحة 143

وياء ((في اللواح)) (7 145)، وكسرت تاء ((أزفت الازفة)) (53 57)، نص على ذلك أبو محمد⁽¹⁾ في مبيجه، قال : قالوا لن، تصل اللام المضمومة بالمفتوحة ولا يقدح تخلفه في عادا الاولى، لقصد التخفيف، وحمل المحتمل علي المحقق¹ نحو ((وقال الانسان)) (99 31) فوجه الابتداء بالهمزة جار على هذا الأصل.

ووجه حذفها نص² على مذهبه في حرف التعريف، وتحير⁽²⁾ بعضهم في توجيه هذا الوجه وقال ما ظهرت فيه أمارة اعتبار الأصل تعين الإثبات، وما ظهر فيه اعتبار العرض تعين الحذف، وما احتمل وأخذ بالوجهين، وهذا عدول من النقل إلى النظر وفيه حظر³ هداية⁽³⁾، هذا تفريع على مذهبي سيبويه في أن مجرد اللام للتعريف، والهمزة همزة وصل، وأما على مذهب الخليل فان⁴ أَل كَأَمْ، فيتعين⁵ الابتداء (بالهمزة اعتبرت الأصل أو العارض)⁽⁶⁾.

تذييل:

في عادا الاولى ثلاثة أوجه آخر في العربية: كسر التنوين مع النقل ويأتي

1. في ب، بالمحقق 2 في هـ، ز، ع، نسا بالنصب، ولا أرى وجها لنصبها، رغم أن الشيخ المنجرة قال معلقا عليها نقلا عن ابن عاشر: أي الجاري على مذهبه / فتح الباري 169/1
3. كُتِبَ في كل النسخ عندي: خطر، والتصويب من النشر 417/1 4 في هـ، ز، في أن 5. في ب، فتعين.
6. ما بين القوسين ورد في: ب هكذا بالهمزة الأصل والعارض، وهو خطأ.

- (1) أبو محمد هذا هو المعروف بسبط الخياط : عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي أستاذ ثقة مشهور، وهو صاحب : الروضة، والمبجج، وغيرهما سنة 541 هـ، النشر 83/1، فتح الباري 133/1، وغاية النهاية 434/1
- (2) المعنى بالحيرة وبهذا التوجيه المفصل بعده، أبو شامة الذي بنى تعليقه لحذف همزة الوصل أو إثباتها مع لام التعريف في الابتداء علي الاعتداد بالعارض أو عدم الاعتداد به / إبراز المعاني ص 163 - 164، وعبر ابن الجزري عما سماه الجعبري حيرة بقوله: ولما رأى أبو شامة إطلاق النحاة ووقف علي تقييد القراء استشكل ذلك فتوسط، ونقل كلامه على طوله، ثم قال : وهو حسن لو ساعده النقل، ثم عقب على ذلك بما يطول ذكره، وخلصته أنه لا وجه للتوقف مع صحة الرواية بالوجهين حالة الابتداء / النشر 417 418
- وعقب المنجرة وتبعه تلميذه ابن عبد السلام الفاسي نقلا عن ابن عاشر، على كلام الجعبري بقولهما. الحق انه لا حيرة معه وإنما بحث بحثا يقتضي النظر صحته / فتح الباري 169/1 وشذا البخور لوحة 142
- (3) علق في هامش هـ، على هذه الكلمة بما يلي. قوله هداية خبر لبتدأ محذوف والمعنى أنها هداية من الجعبري لمن يريد معرفة اسرار كلام الناظم / هـ لوحة 109

مثله في وقف حمزة، وحذف التنوين مع الهمزة لا لتقاء الساكنين، ومع النقل له اعتبار للأصل، وعلل بعضهم⁽¹⁾ حذف التنوين بمنع الصرف على إرادة القبيلة واستدل بقوله⁽²⁾ :

لم تتلفح بفضل منزلها / دعد ولم تسق دعد في العلبا

قلت: عادة منصرف أردت القبيلة أو الحي، إذ العجمة في الثلاثي شرط تأثيرها تحرك الوسط، واستدلا له في البيت في غير محل النزاع، إذ الكلام فيما انضم الى علميته عجمة لا تأنيث⁽³⁾، قول المفصل: وأما نوح فمنصرف في اللغة الفصيحة مشيراً إلى المتع، فتبع للجرجاني، ولا حجة له في ما⁽⁴⁾، إذ هي مرجحة لا جزء علة، وقريء في الشاذ ((إنا إذا لمن الاثمين⁽⁵⁾)) (5 1061) كعادا الاولى، ثم تم الموافقة² فقال:

234 : ونقل ردا عن نافع وكتابه / بالإسكان عن ورش أصح تقبلا

ونقل ردا عن نافع اسمية، وكتابه³ أي هاء كتابيه بالإسكان أخرى، وعن ورش متعلق الخبر، وأصح (خبر هو مقدر، أو خبر كتابيه وبالإسكان حال الفاعل،

1 في هـ، ز، ب، إن لم، وهو في لسان العرب، 166/3 كما أثبتته 2. الموافقة ساقطة من: ب.
3. وكتابه أيضا ساقطة من: ب

- (1) البعض المقصود هنا هو الفاسي الشارح كما يأتي.
- (2) القائل الشاعر جرير، والبيت من قصيدة مطلعها:
يادار أقوت بجانب اللب / بيت لاع العقيق فالكتب
والبيت في الخصائص لابن جني 61/3 و316، وفي لسان العرب 166/3 وفيه وفي الخصائص: تغذ، بدل. تسق.
- (3) الكلام من قوله، وعلل بعضهم، إلى هنا. كله مع الفاسي، وهو رد لتعليقه واستشهاده، وقد رد عليه المنجرة بكلام طويل محيلا علي كتب اللغة وشروح التسهيل وفتح ابن عاشر، منتصرا لابي عبد الله الفاسي، فتح الباري 1 لوحة 170. بل وصف ابن عبد السلام الفاسي كلام الجعبري بأنه ضرب في حديد بارد / شذا الخور لوحة 142.
- (4) ماه اسم لموضع أو مدينة لا تنصرف لمكان العجمة / لسان العرب 515/13 وقال الشيخ المنجرة: لأنه اسم قرية فقه العلمية والتأنيث والعجمة ولذا تحتم منعه / فتح الباري 1 لوحة 170
- (5) قال ابن عطية، وقرأ ابن محيصن ((ملاثمين)) بالادغام. وقال العبري ويقرأ بتنوين الشهادة ووصل الهمزة ونصب اسم الله من غير مد ... الخ المحرر الوجيز 223/5، وإملاء ما من به الرحمان 230/1

وتقبلا تمييز : نقلا، أي كتابيه ساكنا أصح¹ نقلا أو قبولا منه متحرك بالنقل على حد: هذا بسرا أطيّب منه رطبا.

حق هذا البيت أن يكون بعد " بالنقل نقلا "، لكن أخروه لخروجه عن الأصل⁽¹⁾ المقرر، وضعف النقل، أي نقل نافع من المتصل ((ردا يصدقني)) (بالقصاص 34) وخصه التجيبي عن الأزرق بالوصل، الباقون بالهمز، ولورش في ((اقرعوا كتليبه إني)) بالحاقة (أ 19) وجهان نقلهما الصقلي (132و): أحدهما ترك النقل المعبر عنه بإسكان الهاء، وهو المشهور عنه، ولم يذكر في التيسير غيره، وفاقا للمصباح، ولهذا² أشار إلى ترجيحه بأصح تقبلا، وفاقا لمكي وابن شريح، وقال: يلزمه، أي الناقل³ إدغام ((ماليه هلك)) (69 أ 28)، قلت: وأولى، الثاني⁴ النقل وهو الصحيح المفهوم من الأصح كما قررنا، وهو المفهوم من إطلاق أبي العلاء، وقال الأهوازي: الوجهان سيان عند أهل مصر.

تحرير : لا جائز أن يكون وجه النقل هنا هو الذي ذكره الداني في غير التيسير كما زعم بعض⁽²⁾ الشراح، لأنه نقله عن عبد الصمد⁽³⁾، ويونس⁽⁴⁾ وليس من رجال طريق الناظم، فيلزم تخليط الطرق، بل الوجهان انتشعا عن طريق الأزرق، فالنقل عن ابن هلال عنه، وتركه عن ابن سيف عنه.

1. ما بين القوسين ساقط من الأصل. 2. في: هـ، وإلى هذا. وهي غير مناسبة فلا شك أنه تحريف.
3. في: هـ، ز، القائل وهو تحريف، والكلمة ساقطة من: ب.
4. في: ب، والثاني بالواو وهي أنسب مع الوقف على، وأولى

- (1) الأصل المقرر هو اختصاص النقل بالمتصل، هكذا قال المنجرة في فتح الباري 170/1. والأنسب أن يبرر التأخير بأذن البيت اشتمل على قضيتين: الأولى قضية ردا الخارجة عن الأصل المقرر لأنها من المتصل. ومع ذلك وقع فيها النقل، والثانية قضية كتابيه وهي خارجة عن أصل النقل لأن النقل فيها ضعيف في اللغة العربية، قال ابن الجزري: وترك النقل فيه هو المختار عندنا، والأصح لدينا والاقوى في العربية... الخ كلامه / النشر 409/1. وينظر شذا البخور لوحة 142.
- (2) بعض الشراح هو الفاسي قاله المنجرة، فتح الباري 170/1.
- (3) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة أبو الأزهر العتقي المصري صاحب مالك راو مشهور بالقراءة ثقة أخذ القراءة عرضا عن ورش وروي عنه القراءة بكر بن سهل الدياتي ت 231 هـ/ غاية النهاية 389/1.
- (4) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى أبو موسى الصدفي المصري، فقيه مقرئ محدث، عرض على ورش. وأخذ عنه مواس بن سهل المعافري ت 264 هـ غاية النهاية 406/2.

إشارتان: ليس قوله: ردا عن نافع، على حد، ولنافع لدى يونس الآن، لتحتّم ذكر ورش هنا⁽¹⁾ لاثم، وعبارة الناظم "نص" في أنه مهموز، وعبارة التيسير تحتّم أنه من المعتل حيث قال: بفتح الدال من غير همز، ولو قصد الناظم الإبهام¹ لقال: (نحو: ردا²) عن نافع.

وجه الهمز أنه من الردء: المعين، ووجه تركه أنه من الأول⁽²⁾ تنبيها على العموم قال مكي: ولشبهه³ كلمتين⁽³⁾، ويحتّم أن يكون من الزيادة كبيت الحماسة:

وأسمر خطيا كأن كعوبه % نوى القسب قد أردى⁴ ذراعا على العشر⁽⁴⁾
ويروى أربى، والأول أوجه لوضوح معناه، ووجه النقل وجود شروطه لفظا، وقول المبرد إثباتها وصلا لحن، لا وجه له مع ثبوت حمل الوصل على الوقف عند العرب وقطع بعض النحويين صلته خلف مثبت هاء السكت وصلا، جهل بكلام العرب وبالفقه، إذ لو فرضنا لحنه لم تبطل⁽⁵⁾، ووجه تركه نية الوقف على هاء السكت لاختصاصها بالوقف أصلا، فانفصلا، ولما يلزم من تحريكها خروجها عن وضعها ساكنة وليلا تتعدد مخالفة الأصل، ولا تفريع على اختيارنا مخلص: في النقل مخالفة أصل الهاء وفي تركه مخالفة أصل ورش، قلت يقف على رأس الآية فيندفعان.

1. في: ب، الإيهام. 2. سقط مما بين القوسين في: ه، لفظا: نحو. وجاء في: ب، نحو ردا، وهو تحريف.
3. في الأصل، ولشبهة، وهو تحريف. 4. في لسان العرب 672/1: أرمى، بدل أردى

- (1) تحتّم ذكر ورش هنا، لأنه خالف شرطه الذي هو انفصال الساكن عن الهمز لنقله حركة الهمز، ونقل هنا في المتصل. انظر فتح الباري 170/1، وشذا البخور ص 143 والتيسير ص 171
(2) يريد أنه من الردء بمعنى المعين، لينبه على صحة النقل في عموم المتصل والمنفصل هذا توجيه الشيخ المنجرة في فتح الباري 170/1، وأرى أن فيه جعل المعنى الواحد علة لشيئين متضادين، هما الهمز وتركه، أي التحقيق والنقل. ولو اقتصر على تعليل السخاوي إذ قال: وحجة ذلك الجمع بين اللغتين، والوقوف عند الأثر "فتح الوصيد 106/1. أو تعليل أبي شامة إذ قال: وقيل هو من أردى علي كذا أي زاد فلا همز فيه % إبراز المعاني ص 165. لكان أسلم، والله أعلم.
(3) لفظ مكي: "فأجرى ما هو من كلمة مجرى ما هو من كلمتين" % الكتف 83/1
(4) البيت ينسب لحاتم، وقال ابن بري: لم أجده في شعره % لسان العرب 672/1
(5) هذا من استطرادات الجعبري الكثيرة، ومع ذلك فقد أبهم الحكم فيه إذ يتبادر إلى الذهن من كلامه من أن اللحن عموما لا يبطل الصلاة وليس كذلك. يراجع في موضوع اللحن: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص 75.

التفريع:

قوله تعالى : ((وأنه أهلك عادا الأولى)) (50:53) أصولها، مراتب مدوأنه أهلك، والأولى، والنقل والإدغام، وهمز الواو، وإمالة الألف.
ورش بمد وأنه أهلك، ونقل عاد الأولى والإدغام، وإمالة الألف صغرى، والواو ممدود، وموسط، ومقصور⁽¹⁾: ثلاثة.

قالون بمدى المنفصل، والنقل وهمز الواو والفتح وجهان⁽²⁾، أبو عمرو مثله⁽³⁾ بالواو والإمالة وجهان، ابن كثير بالقصر وترك النقل والفتح وجه، ابن عامر⁽⁴⁾ مثله بمد أطول وجه، عاصم⁽⁵⁾ مثله بمد أطول وجه، خلف بالمد والسكت والنقل مع الإمالة وجهان، خلاد بترك السكت والنقل⁽⁶⁾ وجه، الكسائي مثله بمد أقصر وجه، هذه أربعة عشر وجها من طريق القصيد،

ورش بالقصر¹ وثلاثة الأولى² يندرج قصرها في مد أبي عمرو، وتبقى³ وجهان: أبو عمرو بمدين وإمالة الأولى كبرى وفتحها أربعة، الطواني عن هشام بأدنى مد وجه، الأخفش عن ابن ذكوان كمد حمزة وجه، العلوي بالسكت عنه وجه الأعشى بمد أطول والسكت وجه، الوالى عن حفص بالقصر والسكت وجه، حمزة بالسكت على المد بالثلاثة ثلاثة، وبالنقل⁽⁷⁾ وكسر التنوين مع الستة⁽⁸⁾ ستة،

1. في ب، بقصر. 2. في ع، لولى. 3. في ب، ويبقى.

- (1) إذا ثلاثة أوجه ورش كلها في مد واو ((الأولى))، هذا ظاهر التعبير والمد في الحقيقة هو مد ضمة اللام التي نشأ عنها واو ممدودة.
- (2) وجها قالون منحصران في ((وأنه، و. أهلك)) أي أن له فيه وجهين: المد الطبيعي الذي يقال له القصر، والإشباع الذي يقال له المد.
- (3) مثلية أبي عمرو لقالون هي في المدين فقط، ويفارقة في الإمالة، وفي عدم همز الواو، كما ترى.
- (4) ابن عامر مثل ابن كثير في ترك النقل والفتح ويخالفه في المد.
- (5) عاصم مثل ابن عامر في التنوين والهمز وعدم الإدغام.
- (6) والنقل معطوف على السكت مدخول لترك أي بتركها معا فتح الباري 1/ لوحة 171.
- (7) قال المنجرة: الصواب إسقاط قوله: وبالنقل، لأنه أحد الثلاثة، فتح الباري 1/ 171. أقول أما أن الصواب إسقاطه فنعم، وأما أنه أحد الثلاثة، فلم أفهمه، لأن حمزة مذهبه السكت مع تحقيق الهمز وليس النقل. هذا حكم الوصل أما في الوقف فانه ينقل (وحرك به ماقبله متسكنا) ينظر فيما بعد.
- (8) الجعبري كما ترى عد لحمزة تسعة أوجه: ثلاثة ثم ستة، وبعدها يكون مجموع الأوجه بعد سليما، ولكن المنجرة علق على هذا المعية بما يفيد أن مجموع أوجه حمزة ستة: ثلاثة من طرق القصيد، وثلاثة من الطرق الزائدة عليه، فتح الباري 1 لوحة 172. وكذا ابن عبد السلام الفاسي، شذا البخور لوحة 144

قتيبة كالأعشى مع الإمالة وجه، العمري كقصر ورش وتخفيف همز ((وأنه أهلك)) وجه.

هذه اثنان وعشرون ضمها إلى الأربعة عشر، تصير ستة وثلاثين، هذا في الوصل وفي الابتداء بالأولى إلى قوله تعالى: ((فما أبقى)) أصولها: السكت، والنقل، والابتداء بالهمز وحذفه وهمز الواو (133) ومدودها والإمالة، وتنوين ثمودا، ومراتب فما أبقى. ورش الأولى، لولى كل⁽¹⁾ بثلاثة مع مد ((فما أبقى)) وتقليله ستة، قالون، الأولى الأولى الأولى بمدي ((فما أبقى)) ستة، أبو عمرو، الأولى² الأولى، لولى بمديه ستة ابن كثير⁽²⁾ مندرج في قالون، ابن عامر بالتحقيق ومدّه وجه، عاصم بالتحقيق ومدّه وحذف⁽³⁾ تنوين ثمودا وجه، خلف بالسكت³ ولا تنوين والإمالة وجه خلاد معه بالسكت وجه، الكسائي بمدّه والإمالة وجه، هذه ثلاثة وعشرون وجها من طريق القصيد ورش بالقصر مع الستة⁽⁴⁾ ستة، أبو عمرو بفتح الأولى يندرج وجها⁽⁵⁾ التحقيق في قالون تبقى أربعة، هشام كمد عاصم وجه، ابن زكوان بالمد الأطول وجه، وبالسكت مع المدين وجهان، حفص بمد قصير ولا تنوين وبالسكت وتركه وجهان، شعبة بالسكت وتركه ومد طويل كحمزة وجهان، حمزة بالسكت على المد بالوجهين وجهان، الكسائي أقصر من مدّه بالسكت وجه، العمري الأولى، لولى⁵ مع التقليل وتخفيف ((فما أبقى)) وجهان. هذه ثلاثة وعشرون مع الثلاثة والعشرين ستة وأربعون، فجملة أوجه الوصل والابتداء اثنان وثمانون وجها.

1. الأولى ساقطة من: ز. 2. الأولى ساقطة من: ز.ع.

3. هكذا في سائر النسخ. وفي فتح الباري 1/172 قال: قوله بلا سكت

4. لفظ: وجها، ساقط من: ع. 5. في: ع، لولى، بهمز الواو، وهو تحريف لأن هذه رواية قالون.

- (1) أي كل من حالتي الابتداء بهمزة الوصل، أو باللام بونها، والثلاثة هي الإشباع، والتوسط، والقصر: فتح الباري 1/172.
- (2) أي له وجه واحد مندرج في الوجه الثالث لقالون / إتحاف فضلاء البشر 2/216.
- (3) حذف التنوين كان ينبغي أن يقتصر على ذكره في الفرش وليس مع الأصول.
- (4) هذه الستة حاصلة من ضرب وجهي ثبوت همزة الوصل وسقوطها في ثلاثة أوجه، الإشباع، والتوسط، والقصر.
- (5) المراد بهما التحقيق مع المد والقصر.

خاتمة: ((بيس الاسم الفسوق))(49 111) ليس حركة اللام لكل على حد حركة ((وقال الانسان))(99 31) للناقل⁽¹⁾ ولا الهمزة الثانية كالمهمزة. إذ الحركة في ((بيس الاسم)) مجتلية للساكن¹ والهمزة بعدها همزة وصل خلافا لزاعمه⁽²⁾، لعدم الفائدة وقصد التثبيح عليها، وتعدد التغيير⁽³⁾، وإذا ابتدأت الاسم فالتى بعد اللام على حذفها لكل، وأما التي قبلها، فقياسها جواز الإثبات والحذف وهو أوجه لرجحان العارض الدائم على العارض المفارق، لكنني⁽⁴⁾ سألت بعض شيوخى فقال ابتداء بالهمز، وعليه الرسم.

أ. في ب، للساكنين، وهو تحريف أيضا لانه لا يوجد في المثال ساكنان.

- (1) الناقل هو ورش ومن وافقه
- (2) أي الذي يزعم التماثل بين الحركتين والهمزتين، وقد تردد ابن عبد السلام في الزاعم من هو؟ أهو الفراء أم أبو البقاء شذا البخور لوحة 144
- (3) هذه ثلاث علل يرد بها على من زعم النقل في: ((بيس الإسم))
- (4) عقب ابن الجزري على سؤال الجعبري شيخه وجوابه له بقوله: قلت الوجهان جانزان مبنيان على ما تقدم في الكلام على لام التعريف، والأولى الهمز في الوصل والنقل، ولا اعتبار بعارض دائم ولا مفارق.. الخ % النشر 416/1 وقد عقب الشيخ محمد الصادق قمحاوي علي هذا الكلام - كلام الجعبري - بقوله: ولا التفات إلى ما ذكره الجعبري فيه مما لا داعي إليه، إرشاد العرید إلى مقصود القصید ص 71.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

آخر هذا الباب عن أبواب⁽¹⁾ الهمز لتأخر الوقف عن الوصل وفرعيته عليه، وهذا الباب يعم أنواع التخفيف، ومن ثم عسر ضبطه مُتَشَبِعاً، وأكد إشكاله أن الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه فيفوته أشياء، فإذا عرض له وقف بعد ذلك، وسئل عنه لم يجد له أداء، وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظائره فيتحير، فينبغي للشيخ أن يببالغ في توقيف من يقرأ عليه عند المرور بالهمزة صوتاً للرواية، ولغموضه أفرد له جماعة⁽²⁾ من المصنفين تصنيفاً كابن مهران⁽³⁾، وأبي الحسن بن غلبون والداني، وقد نظمت فيه قصيدة سميتها "أحكام الهمزة"⁽⁴⁾ لهشام وحمزة⁽⁵⁾ ومن عجيب ما اتفق لي في النزهة أني نظمت باب وقفهما في بيت واحد، وسببه أن العمري استوعب تخفيف الهمز في حاله² فأحلته عليه فقلت:

وكالعمري قف طيباً ومطرف / يمينٌ ويعضُّ صورة الرسم صوراً

قاعدة:

لحمزة في تخفيف الهمز مذهبان: أحدهما التخفيف التصريفي⁽⁵⁾، وهو الأشهر، والثاني التخفيف الرسمي⁽⁶⁾، قال سليم عنه: كان حمزة يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف، وهو معنى قول مكّي: موافقة⁽⁷⁾ السواد، وكثر في عبارته كراهة³ مخالفته ثم قال في ((موبلا)) (85118): الأحسن النقل (34٪) (اظ)

1. في ع، ب: على، بدل، عن. 2. في ع: حاله بالإنفراد. 3. لفظ: كراهة ساقط من الأصل.

- (1) وقد أدرجه مكّي أثناء أبواب الهمز في: التبصرة ص 88. وفي الكتف 95/1 وكذلك أبو طاهر الأندلسي في العنوان ص 53.
- (2) ذكر أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي مجموعة هامة من المؤلفات الخاصة بالموضوع في مقالة عن دالية أبي عبد الله السجلماسي في مجلة: دعوة الحق، عدد 272 ص 167
- (3) ينظر: المبسوط ص 110 مع هامش 2. وينظر النشر لابن الجزري 428/1. ففيه ممن أفردوه: ابن بضحان وابن جبارة ممن لم يذكر هنا.
- (4) منظومة في 106 بيت، ينظر رسوخ الأخبار ص 54.
- (5) يعني بالتخفيف التصريفي: القياسي وهو الذي تبدل فيه الهمزة من جنس حركتها أو حركة ما قبلها أو تسهل كذلك على خلاف في ذلك. ينظر الكوكب الدرّي ص 195. والنشر 428/1
- (6) التخفيف الرسمي هو الذي يتبع فيه عند الوقف على الهمز رسم المصحف العثماني. المصدران السابقان: الأول ص 205. والثاني ص 445.
- (7) عبارة مكّي: "ومن شأن حمزة ومذهبه أن تتبع السواد ولا تخالفه التبصر ص 99"

ومفهومه أن البدل حسن¹ فكيف يكره الأحسن²؟ وكيف يكره ما يوجب؟ وسنقف على الترجيح عند التعارض في أثناء الباب وروى عن حمزة أنه قال : إذا كان الوقف على المهموز بغير همز يزيل المعنى فالوقف بالهمز⁽¹⁾، هـ فمن القراء من أثبتته كطاهر بن غلبون، ومنهم من لم يثبتته كالداني والناظم. وعنه⁽²⁾ تحقيق الساكنة للجزم.

تقسيم : الهمز إما مجتمع وقد تقدم بأحد عشر⁽³⁾ قسما، أو منفرد، ومحاله خمسة. الأول³ تحقيقا أو تقديرا⁽⁴⁾ أو وسطا أو طرفا كذلك⁽⁵⁾، وهو إما ساكن، فما قبله أحد الحركات الثلاث، مضروبة في خمسة خمسة عشر، أو متحرك بالثلاث، فما قبله إما ساكن صحيح - ثلاثة في خمسة، خمسة عشر - أو معتل: ألف كذلك خمسة عشر، أو واو: أصلية أو زائدة فتلاثون، (أو ياء كذلك فتلاثون)⁽⁴⁾، أو متحرك بالثلاث في الثلاث تسعة في الخمسة خمسة وأربعون، فهذه مائة وأحد⁵ وستون قسما بالإمكان العقلي⁽⁶⁾ وسأوقفك بالأمثلة على الواقع منها في القرآن، وبدأ بحمزة لأنه الأصل فقال:

235 : وحمزة عند الوقف سهل همزه إذا كان وسطا أو تطرف منزلا

وحمزة سهل كبرى، وهمزه مفعول سهل، والهاء للوقف لأنه محله، أو لحمزة

1. في هـ: أحسن. 2. هكذا صوتيت في هـ، ز، ع، وفي ب: الحسن ينظر شذا البخور لوحة 144. ففيه التصويب المذكور والتصميم على أن صاحبه قد وجدها (الحسن) في جميع النسخ. 3. في هـ، ز: أول.
4. ما بين القوسين زيادة ضرورية وفي ب: أو ياء كذلك، والعدد لازم لموافقة النتيجة.
5. في: هـ، ع: إحدى، وهو لحن لا يصح

- (1) يعني إذا كان الوقف بغير همز يحدث التباسا وحب الرجوع إلى الوقف بالهمز وكثيرا ما عبر مكي عن هذا المعنى بمخالفة السواد. التبصرة ص 98 فما بعدها.
- (2) الضمير لحمزة. فتح الباري 1 لوحة 174.
- (3) ثلاثة منها في : الهمزتين من كلمة، وثمانية في : الهمزتين من كلمتين شذا البخور لوحة 144.
- (4) الأول التقريبي هو المسبوق بحرف زائد مثل ((لنز))
- (5) يعني تحقيقا أو تقديرا، والتقديري في الأخير هو الذي يكون بعده أيضا حرف زائد في الرسم.
- (6) أما الإمكان العملي فلا، فلنأخذ الساكن مثلا فإنه لا يكون إلا وسطا ولا يكون أولا والذي يكون أخيرا لا يكون إلا في الأفعال ويكون ساكنا لجازم وهو غير داخل في الموضوع.

لأنه مخففه⁽¹⁾، ويضاف الشيء إلى الشيء لأدنى ملابسة، وعند الوقف ظرف الخبر إذا كان وسطا، شرط تقدم مغن عن الجواب، وكان تامة، واسمها ضمير الهمز ووسطها ظرفها، أي بين حروف الكلمة، أو خبر كان الناقصة، مصدر من وسطت القوم وسطا¹ أي ذا وسط، أو تطرف عطف على معنى الجملة، أي توسط أو تطرف، ومنزلا تمييز، أي تطرف موضعه.

أي خفف حمزة الهمزة المتوسطة والمتطرفة في الوقف على اختلاف الأنواع الآتية بالكيفية المذكورة.

إشارات : قوله عند الوقف أي عليها، قيد أخرج آخرها لا⁽⁴⁾ أولها، وسهل مجاز² خفف⁽⁵⁾، وقوله إذا³ توسط أي وقع بين أصول الكلمة، أو بين أصل وزائد أو بين زائد وأصل على ما يأتي تفصيله، وقوله : أو تطرف، أي ليس بعده حرف مطلقا، وحقق ابن مجاهد عند الساكنة للجزم في بعض كتبه⁽⁶⁾، فنحو ((لا يسمع إلا دعاء ونداء)) (171 و 2) أو ((جاءه)) (39 و 32)، متوسط⁽⁷⁾، وقد خرج بالقيد⁽⁸⁾ المبتدأة إلا ما تقدم في النقل ويأتي في أثناء الباب.

ولحمزة في مطلق الهمز الحاصل في أول الكلمة خمسة مذاهب:

1. لفظ: وسطا، ساقط من: ب. 2. لفظ: مجاز ساقط من الأصل.
3. في ع أو، وهي كما ترى في البيت: إذا كان وسطا.

- (1) ليس وحده الذي يخففه ولكنه قطبه كأبي عمرو في الإدغام الكبير، وكورش في التقليل بين بين، وقد فسر هذا بقوله: ويضاف الشيء ... الخ.
- (2) المغني عن الجواب هو قوله : سهل حمزة ... الخ.
- (3) يقصد فاعلها لأن التامة لا يكون لها اسم، وقد عبر باسمها مراعاة لما سيقوله بعد أو خبر كان الناقصة : وعلى الإعراب الأول اقتصر السينوني في الكواكب الدرية 163/1. والموصلي ذكر الإعرابين كالجعبري كنز المعاني لوحة 24.
- (4) يعني أن المقصود بالتخفيف قطع آخرها عما بعده سواء وصل أولها أو قطع، ينظر فتح الباري 1 لوحة 174.
- (5) قد يصح هذا بالنسبة لنوع التغيير في هذا الباب، وإلا فلفظ : سهل أو التسهيل، مصطلح أصبح حقيقة عرفية عند القراء.
- (6) لم نجد له هذا في السبعة ص 144.
- (7) الأمثلة السابقة يعتبر الهمز فيها متوسطا بنفسه ومقابله المتوسط بغيره مثل ((يأيها)) و((هؤلاء))، ينظر النشر 433/1 - 434.
- (8) القيدان هما قول الشاطبي ((إذا كان وسطا أو تطرفا)) أو تطرفا : يعني وقع أخيرا وليس أولا

الأول تحقيقها مطلقاً⁽¹⁾، وهو رواية الضبي⁽²⁾ عن سليم.

الثاني تحقيقها مطلقاً إذا تقدمها حرف متصل بهاء أو منفصل عنها. قال الحافظ أبو العلاء: كان حمزة - إلا الضبي - يقف على كل كلمة فيها همزة بتخفيفها، سواء كانت أولاً متصلة بما قبلها أو وسطاً أو طرفاً، قال أبو الفتح⁽³⁾ ابن شيطا عن الأولة⁽⁴⁾ لأنها باتصالها بما قبلها تصير كالمتوسطة، وكان أبو طاهر لا يأخذ فيها إلا بالتخفيف وهذا معنى قول ابن مجاهد: تقف لحمزة على نحو: (يعلم أعملكم) ((301 47) بواو.

الثالث تخفيف ما اتصل بها حرف دخل على كلمتها وتنزل منزلة الجزء فقط، وهو نقل أبي الطيب بن غلبون، الرابع تخفيف ما دخل على كلمتها زائد مطلقاً، استقلت الكلمة بدونه أولاً جاز الوقف عليه أولاً بخلاف⁽⁵⁾ وهو نقل الداني ومال إليه شيخه طاهر.

الخامس تخفيف ما دخل عليه زائد كالجزء، أولاً كالجزء⁽⁶⁾ في وجه⁽⁷⁾، ومستحقة⁽⁸⁾ النقل فيه مطلقاً⁽⁹⁾، وهو نقل الناظم.

1. في هذا التحقيق 2. هكذا في جميع النسخ وكذلك علق عليها في فتح الباري 1 لوحة 174: أي الوافعة أولاً.
3. زيد هنا في ع لفظاً كالجزء 4. كالجزء ساقط من ع، وضبطت أولاً في ص مشددة الواو، وعليها يتغير المعنى وقد علق في فتح الباري 1 لوحة 174 علي قوله في وجه بقوله راجع لقوله أولاً كالجزء الخ.

- (1) هذا الوجه هو الذي قال فيه أبو عبد الله السجلماسي في الدالية: إن لم يكن قبل همز ما يوسطه % حقه وانقل لساكن ولا ترد وقد نقل المنجرة في شرحه للدالية كلام الجعبري عن المذاهب الخمسة كاملاً، ونبه قبله إلى أن الصواب أن التسهيل في هذه الحالة من زيادات القصيد على التيسير وعلى طريقه لا على التيسير فقط % المقاصد الدانية لوجه 11.
- (2) هو الصاحح بن منيح أبو يزيد الضبي الكوفي. روى القراءة عرضاً عن حمزة وروى عنه الحسن بن بكر المروري لم تقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 535/1.
- (3) هو عبد الواحد بن حسين البغدادي أستاذ كبير ثقة صاحب كتاب التذكار في القراءات أخذ عن ابن العلاف وأخذ عنه أبو طاهر بن سوار. توفي كما في النشر 84/1 سنة 445 هـ غاية النهاية 473/1 معرفة القراء الكبار 415/1.
- (4) هذا تفسير لفظ مطلقاً في المذهب الرابع، بمعنى أن الزائد الداخل على الهمز سواء كان كالجزم من الكلمة أو ليس كالجزء منها، ينظر شذو البخور العسبري لوجه 145.
- (5) هو المشار إليه في المذهب الرابع بقوله بخلاف نفس المصدر.
- (6) المستحقة النقل هي التي تقع بعد ساكن توفرت شروط نقل حركة الهمز إليه، ينظر معناه في المصدر السابق.
- (7) الإطلاق هنا معناه سواء اتصل الهمز بالساكن رسماً أو لا بل اتصل به لفظاً فقط، ينظر المعنى في المصدر السابق.

أمثلة الموصولة بمنفصل: ((هل أتى)) (11 76)، ((لو أنتم)) (17 100i)،
 ((إنا أعطيناك)) (108 1i)، ((وأوحى إلي)) (6 19)، ((ماءاوتيتم)) (3 73i)،
 ((بنى آدم)) (172i7)، ((في أم)) (43 4)، ((أتوني أفرغ)) (18 96i)، ((قوا
 أنفسكم)) (66 6)، ((قالوا ءاذينا)) (7 129)، ((فأووا إلي)) (18 16i)،
 ((وتنسون أنفسكم)) (44i2)، ((الصديق أفتنا)) (12 6i)، ((على النار أليس))
 (46 34i)، ((بليغته إلا)) (16 7i)، ((يا أيها الناس إن كنتم)) (22 5i)، ((لقوم
 يؤمنون إن)) (28 3i)، ((والحجارة أعدت)) (2 24i)، ((وإن كن أولت)) (65 6i)
 ((في الكتاب أولئك)) (2 159i).

وتأتي أمثلة الزائد المتصل بقسميه، وهذا معنى قولنا في الأحكام:

أما الاوائل أن توصل بسابقتها / حقق وقيل بتخفيف وما شهرا
 وقيل مع زائد كالجزء حسبك أو / أطلقه وضمم نوات النقل مقتصر
 الباقون على أصولهم من تحقيق وتخفيف في الحالين.

وجه تخيص الوقف بالتخفيف أنه للاستراحة عند كلال⁽¹⁾ الأوت غالباً، ومن
 ثم حذفت فيه الحركات والحروف، قال ابن مهران⁽²⁾ عن بعضهم: هو لغة معروفة،
 وقال قيل: لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة. ترك الهمزة الساكنة
 في الدرج والمتحركة عند السكت، أي الوقف.

ووجه تخصيص⁽³⁾ المتطرفة أنها محل التغيير. وتزداد صعوبة، ووجه
 المتوسطة، أنها في الكلمة الموقوف عليها في مكانة الكلال، وتعدية⁽³⁾ للمجاورة، ووجه
 التفصيل في المبتدأة، تعارض اللفظ والأصل.

1. في ب: هي. 2. زيد هنا في ه: هو وفي ز، ب: هي، وزيادة لفظ: هي في هذه النسخ مضرمة بالمعنى.
 3. في ز، ب: وتعدية. وهو تصحيف.

- (1) قال مكي: لأن القارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته فيما يقرأ قبل وقفه، والهمز حرف صعب
 اللفظ به فلما كان الوقف يضعف فيه صوت القارئ بغير همز كان فيما فيه همزة أضعف فخفف
 الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ / الكشف 95/1.
- (2) ابن مهران تقدمت ترجمته ولم نقف علي نصه في المبسوط ولا في الغاية وهو عند ابن الجزري بتصريف
 في: النشر 429/1.
- (3) هذا التخصص خاص بهشام / الكشف 98/1.

واختياري : التحقيق، عملاً بالأصل المؤيد بعدم تحقق¹ الثقل احتمال أن لا يقف وأن يقف مختاراً أو لصعوبة² ضبط أحكام التخفيف وكيفية لفظه، وربما خالف صريح الرسم ثم شرع يبين كيفية تخفيف كل نوع، مبتدئاً بالإسكان³ لسبقه فقال:

236 : فأبدله عنه حرف مد مسكناً / ومن قبله تحريكه قد تنزلاً

هاء أبدله للهمز الواقع في أحد المطين، وهو مجاز⁴ ساكن، وتحريكه مبتدأً، والهاء للحرف المدلول عليه بما قبله، وقد تنزلاً: حل³ خبره، والفاعل ضمير التحريك، ومن قبله يتعلق بتنزلاً، والهاء للهمز، والجملة حال المفعول، أي أبدل الهمز محرراً ما قبله، أو حال المفعول⁵ الثاني أي تحريك السابق⁴، قد حصل منه حرف المد المجانس ما قبله.

أي أبدل حمزة في وقفه كل همزة ساكنة، أو مسكنة للوقف وغيره⁴، وسطا كانت أو طرفاً في الأسماء والأفعال، حرف مد يجانس حركة ما قبلها لو توسطت، فتكون ألفاً بعد الفتح، وياء بعد الكسر، وواو بعد الضم، نحو : ((فاتوا)) (2312)، ((وامر⁵)) (7 آ 199)، و((جنّت)) (2 آ 711)، و((بيس)) (11 آ 99)، و((ليوذن)) (9 آ 90)، و((مومن)) (2 آ 221)، و((اقرأ)) (17 آ 14)، و((ويهيء)) (18 آ 16)، و((ويدأ))⁵ (32 آ 7)، و((اللؤلؤ)) (55 آ 22)، ((لكل امرئ)) (23 آ 11).

1. في ز، ب: تحقيق وهو تحريف 2. في هـ، ز: بالساكن، وفي ب: للساكن، والصواب ما أثبتته.
3. في هـ، ب: حصل 4. هـ، ز: الساكن السابق 5. هذا المثال ساقط من ع، ص.

- (1) حصر مكي هذه الصعوبة في جهتين : إحداهما أحكام اللفظ بالهمز المخفف بين بين، والثانية معرفة ما يخفف بين بين وما يبدل ويدغم فيه ما قبله .. الخ، المصدر السابق.
- (2) هذا لا يناسب كون الحال من الفاعل بل يناسب كونه من المفعول. وكونه من المفعول يوهم أن الإبدال يشترط فيه سكون الحرف، ينظر: إبراز المعاني ص 166. شذا البخور العنبري لوحة 145
- (3) هذا الإعراب فيه تعقيد كما قال ابن عاشر. فتح الباري 1 لوحة 176 ولذا سكت الموصلي عنهما معاً، كنز المعاني لوحة 24. واقتصر علي الأول في الكواكب الدرية 136/1.
- (4) غير الوقف يصدق بما إذا سكنت لجازم، أو بقيت ساكنة بعد نقل حركتها قبلها، وكل منهما فيه مقال.
- (5) هذا والذي قبله مثالان للمبدلة ألفاً، ويوافقه ورش في ذلك. لقول الناظم : فورش يربها حرف مد مبدلاً أما الأمثلة الباقية التي تبدل فيها الهمزة ياء أو واو فقد وافقه ورش في البعض، والسوسي في بعض، كما هو مفصل في باب الهمز المفرد غير أن ذلك كله في غير الوقف.

تنبيهات : ((لقاعنا آيت)) (10 15)، و((يقول ائذن لي)) (9 49)، و((الذي اوتمن)) (2 283)، من قبيل ما دخل عليه زائد⁽¹⁾ كالجاء باعتبار الابتداء والتقدير وقد تنزل الحال مكانه منزلته، فأعطى⁽²⁾ حكمه، وليس على حد ((يوسف أيها)) (12 48) ومن ثم خفف⁽³⁾ على الأربعة الآخر وصلا، وعلى الخمسة ابتداء لوقوعه في محل الإجماع نص عليه ابن غلبون ومكي⁽⁴⁾، واشترط تحرك ما قبل الساكنة للوقف، لأن الساكن ما قبلها يأتي لها أحكام آخر، وكذا المتحرك ما قبلها باعتبار اللزوم، وقد اتفق القياس⁽⁵⁾ والرسم هنا، إلا في مصاحبة همزة الوصل فإن الرسم⁽⁶⁾ سقا وصلا للتعذر، ولم يرسم في ((ادارأتم)) وهو ما يأتي² في التفريع⁽⁶⁾.

واختلف في : ((هل امتلأت)) (30 150)، و((اطمأننتم)) (103 14)، وتقدم⁽⁷⁾ توجيه تخفيفها.

237 : وحرك به ما قبله متسكناً / وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلاً

به يتعلق بحرك والهاء للهمز على حذف مضاف، أي بحركة الهمز، وما قبله

1. في ع: تحريك. 2. ع، ص: وما يأتي، وهي موهمة، هـ، ب، ز: وما هو ياتي وهو تحريف.

- (1) الزائد الذي اعتبر كالجاء هنا هو همزة الوصل، للتوصل للابتداء بالساكن.
- (2) يعني الحرف الذي حل محل همزة الوصل نزل منزلته و أعطى حكمه.
- (3) أي الامثلة قبل ((يوسف أيها)) تخفف علي الأقوال الأربعة في شرح البيت قبله وصلا وعلى الخمسة ابتداء. شذا البخور لوحة 146
- (4) الضمير في عليه يعود على التخفيف أو على الاجماع. ينظر الكشف لمكي 95/1 فما بعده.
- (5) خلاصة الكلام علي اتحاد الرسم والقياس وعدم اتحادهما أن هذا الباب أي الذي تكون فيه الهمزة بعد همزة وصل، ينظر فيه بالنسبة للموضوع باعتبارين :
- الاعتبار الأول الوصل وفيه يتحد الرسم والقياس إذا اتحدت حركة ما قبل الهمزة مع الحركة التي تقرأ بها همزة الوصل، فإن اختلفا امتنع لمخالفة التخفيف رسم المصحف.
- الاعتبار الثاني : الابتداء وفيه يتحد الرسم والقياس في الجمع أي جميع الحالات ينظر معناه في المقاصد الدانية لوحة 25
- (6) التفريع هو الذي عبر عنه آخر الباب بالرياضات.
- (7) يراجع باب الهمز المفرد.

صلة وموصول مفعول حرك، والهاء للهمز، ومتسكنا حال الموصول، وأسقطه أي أ حذف الهمز عطفً على حرك، ويرجع نصب بتقدير كي، واللفظ: أي لفظ كلمة الهمزة فاعله وأسهلا، أ فعل التفضيل، أي يصير لفظ المنقول أخف من المحقق، أو سهلا، مفعوله: انتقل إلى المتحركة، وبدأ بما قبلها [ساكن.

أي نقل حمزة في وقفه حركة الهمزة المتوسطة والمتطرفة إلى الحرف الساكن قبلها¹ إن كان صحيحا، أو ياء، أو واو أو أصليين لينيين أو مديين. ثم حذفه ليخف اللفظ نحو: ((الظمئان)) (39 آ 23)، و((المشئمة)) (56 آ 9)، ((مسئولا)) (17 آ 34) ((جزاء¹)) (38 آ 5)، ((دفاء)) (16 آ 5)، ((الخبء)) (27 آ 25)، ((المرء)) (2 آ 102) ((كهيئة)) (3 آ 49) و ((شيء)) و((سوء)) (6 آ 31)، و((السوء))² (9 آ 98)، و ((السواى)) (30 آ 10)، و((شيئا)) و ((سيئت)) (67 آ 27).

ذيل: ابن سعدان عن سليم بالنقل والبدل، أبو عمارة² يالتشديد، وقال الشذائي³ يقف على هزوا وكفوا بالواو، وضم الزاي والفاء، وابن³ عطية بفتحها وأجرى أبو العز الواو والياء المديتين واللينيتين الزاندتين مجرى الأصليتين في النقل.

تنبيهات: علم أن مراده المتصل، لأن المنفصل تقدم بخلافه⁴، وعلم أن المراد بعض السواكن⁵ مما بعده.

1. ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. 2. هذا المثال: و ((السوء)) ساقط من ع. 3. في ع: الشذائي بالنون وهو تصحيف قبيح.

- (1) هذا المثال غير داخل في الضابط السابق، وهو أن يكون قبل الهمزة سكون صحيح، أو واو أو ياء، أصليان: مديان أو لينيان.
- (2) أبو عمارة: حمزة بن القاسم الأحول الأزدي أخذ القراءة عرضا وسماعا عن حمزة الإمام، وروي القراءة عنه أبو عمر الدروي. لم نقف على تاريخ وفاته غاية النهاية 1/264.
- (3) هو محمد بن الحسن بن عطية بن نجيم القرشي أخذ القراءة عرضا عن أبيه عن حمزة، وروي القراءة عنه علي بن محمد النخعي. لم نقف على تاريخ وفاته. غاية النهاية 117/2.
- (4) تقدم في قول الناظم: ((وعن حمزة في الوقف خلف)) البيت 227.
- (5) قال المنجرة: ((هن غير الألف والواو والياء المزيدين))، فتح الباري 1/لوحه 176.

وقد وافق⁽¹⁾ القياس الرسم على الحذف إلا مواضع، منها ((شطنه)) (48) (29)، ((النشأة)) (29 20)، الثلاث، و((أن تبوأ)) (5 29)، و((السوأي)) رسمت بألف و((مويلا)) (18 58) بياء، وهزوا، وكفوا، بواو ففي نحو ((الخبء)) الإسكان فقط، و((دفع))، ثلاثة: الإسكان والروم، والإشمام، و((المرء)) اثنان: الإسكان، والروم و((سوء)) بالإسكان، والروم، والإشمام، والإدغام بالثلاثة، و((سوء)) الستة (136% ظ) ومع النقل والإسكان والإشمام⁽²⁾ تصير ثمانية، وأما النشأة فيحتمل أن تكون الألف صورة الزائد، فيتحذف القياس⁽³⁾ والرسم و((أن تبوأ)) على القياس بواو ساكنة مدا وقصرا، وعلى الرسم بواو مفتوحة⁽⁴⁾ وألف، و((السوأي)) من منع اجتماع ألفين أسقط الرسم، ومن أجاز جاء فيه الجمع والحذف كما يأتي، و((مويلا)) بالحذف⁽⁵⁾ والياء، وهزوا وكفوا، إن كان قوله في البقرة: وحمزة وقفه، بواو (461) على حد قوله: إدغام بيت في حلا (602)، تعين الواو، نص عليه أبو العز، وهو المفهوم من عبارة التيسير⁽⁶⁾، أو على حد: وامدد لوي حافظ بلا (793) جاز الحذف أيضا، نص عليه أبو العلاء وقال أبو طاهر البغدادي، روي عن حمزة ضم الزاي والفاء وفقا والموعودة⁽⁷⁾ على القياس والرسم بواو مضمومة وأخرى ساكنة⁽⁸⁾ كمعونة، وعلى الإدغام كبلوطة، ونص أبو العز الواسطي على مودة كموزة، فقليل على الرسم إذ هي فيه بواو واحدة.

1 في ع: جاز. 2 في الاصل مفتوحة وهو خطأ.

- (1) قيده أبو الهناء المنجرة بما يؤدي فيه الحذف لاجتماع الساكنين مثل ((فسئل)) فتح الباري نفس الوحة.
- (2) قدر ابن عبد السلام الفاسي هنا مبتدئا مؤخرا، والخبر المقدم هو مع النقل ومعطوفاه شذا البخور لوحة 174.
- (3) التمثيل بالنشأة لاتحاد الرسم والقياس إنما يصح على قراءة ابن كثير وأبي عمرو الذين قراها بالألف بين الشين والهمزة. فالألف يحتمل أن تكون زائدة فيتحذف الرسم والقياس ويحتمل أن تكون صورة للهمز باعتبار لغة نعيم فينفرد القياس. ينظر كتاب التنزيل لوحة 173، وشذا البخور العنبري لوحة 174.
- (4) قال المنجرة في شرحه لقول السجلماسي:
وقال في الكنز فتح الواو مع الف % في أن تبوا وفس وفرقن تسد
إذا وقفت على أن تبوا بمتابعة الرسم فتحقق الواو ومددتها مدا صفييا المقاصد الدانية لوحة 53
- (5) ذكر لها المنجرة ستة أوجه فيها الشاذ الضعيف: المصدر السابق لوحة 67.
- (6) التيسير ص 74 قال: فإذا وقف أندل الهمز واوا اتباعا للخط
- (7) ذكر لها المنجرة أربعة أوجه. المصدر السابق لوحة 68، ويستحسن مراجعة إنشاد الشريد من ضوال القصيد 448/2. تحقيق الاستاذ الحسن العلمي.

قلت: ليس كذلك، لأن حمزة يتبع في الحذف والإثبات ما هو صورة للهمز فقط، والواو المحذوفة ليست صورة للهمزة، لأن الأولى فاء الكلمة، والثانية واو اسم المفعول، وحذفها لاجتماع الواوين، ويلزم من قوله: أن يقف على داوود⁽¹⁾ بواو واحدة، بل وجهها أنه حذف⁽²⁾ بلا نقل، ولم يحرك الساكنين فحذف أحدهما⁽³⁾ وأجاز أبو طاهر إشمائها⁽⁴⁾، ووجهه تقدم في المنفصل، ثم خصص فقال:

238 : سوى أنه من بعد ما ألف جرى : : يسهله مهما توسط مدخلا

سوى أنه مستثنى من قوله: وحرك به ما قبله، وفتحت أن لوقوعها موقع المفرد والهاء للنوع أو لحمزة، ويسهله خبر أن، والهاء للهمز، وفاعله ضمير حمزة ومن بعد ألف يتعلق به، أو يتوسط، وما زائدة، وجرى صفة ألف مد. وقيل⁽⁵⁾ حال الهمز ويتعلق به الجار، وليس المعنى عليه، ومهما توسط، أي الهمز شرط تقدم مغن عن جوابه ومدخلا مصدر أو تمييز، أي توسط محله.

هذا تخصيص لعموم قوله ما قبله: متسكنا، أي وسهل حمزة الهمزة المتحركة مطلقا المتوسطة الكائنة بعد ألف زائد أو مبدل² نحو ((لقد جاءكم))³ (9 128أ) ((فلما تراعت))، (8 48أ)، (ماء)، (هاؤم) (69 19أ). ((فما جزاؤه وإن كنتم)) (12 74أ) ((ان كان ءاباؤكم)) (9 24أ). ((والقائد)) (5 97أ). ((من نساتكم)) (4 23أ).

وجه التسهيل تعذر النقل لعدم قبول الألف للحركة، فعادت إلى قياس بين بين،

1. في ع... تحرك بالتاء. 2. في ز، مبدلا. 3. في ز، ولقد جاءكم وهو صحيح في (92:2)

- (1) الوقوف على داوود بواو واحدة هو ما يلزم أبا العز لنفسه على مودة بواو واحدة في المؤودة. وليس ذلك من قوله كما قد يفهم من ظاهر كلام الجعبري. يراجع المصدر السابق، الجزء والصفحة.
- (2) القاعدة أن الحرف يكون بعد النقل كما نص عليه ابن الجزري في الموضوع بالنشر 432/1، 433. وقال ابن غازي، فإن أراد الرسم رجعا إلى وفاق ولا أعرفه % نشاد الشريد 448/2
- (3) سبق قريبا للجعبري أن قال: والواو المحذوفة ليست صورة الهمز، وقال ابن الجزري: وأما المودة فرسمت بواو واحدة لاجتماع المتلين وحذفت صورة الهمزة فيها علي القياس % النشر 449/1
- (4) المراد بالإشمام التسهيل بين بين، قال ابن الجزري: وفيه وجه ثالث وهو بين بين نص عليه أبو طاهر بن أبي هاشم % المصدر السابق وينظر توضيحه في % شذا البخور، لوحة 149
- (5) القائل أبو شامة، إبراز المعاني ص 149
- (6) ينظر بقية التعليل في الكشف 106/1

تنبیهه : فائدة قوله : جرى، أي الألف : امتد، فسوغ المد فيه لتقديره بالحركة، وقوع المسهل بعده بخلاف ما لم يمد : يشير إلى الفرق⁽¹⁾ بين نحو "يسئل" (23|21) وجاءت¹ (49 | 9)، وقد خفي هذا على من⁽²⁾ قال: هي حشولا فائدة فيه² الرسم : صورة³ الهمز المضمومة في هذا النوع واو. والمكسورة ياء ولم يرسم للمفتوحة صورة فإن جاء بعد المضمومة واو، نحو : "جاؤكم" (4 | 90) و"يراعون" (107 | 6) أو بعد المكسورة ياء، نحو : "إسرائيل" و"شركاءي" (16 | 27)، رسم بعد الألف في المضموم واو واحدة، وفي المكسور ياء واحدة⁽³⁾، واحتمل أن تكون المحذوفة صورة الهمز، وأن تكون⁽⁴⁾ الأخرى، فأما ((أولياؤهم (الطاغوت)) بالبقرة (257 | 1)، ((وقال أولياؤهم)) (128 | 1)) ((وليوحون إلى أولياؤهم)) (121 | 1) بالانعام، ((وإلى أولياؤكم)) (6 | 1) بالأحزاب، ((ونحن أولياؤكم)) (81 | 1) بفصلت، ففي أكثر العرقية لم تصور، و ((إن أولياؤه)) (34 | 1) بالأنفال بواو في الأكثر⁽⁵⁾ ولا يتعلق اللفظ بحذف ألف البعض ففي نحو ((وجدنا عابغا)) (74 | 26) التسهيل مع مد الألف⁽⁶⁾ وقصرها، والحذف⁽⁷⁾ معهما أربعة.

1. عليها علق ابن عبد السلام الفاسي شذا البخور لوحة 149 وفي هـ فئات. ويصح لأن الموضوع ليس له وفي ز. هـ فئات، وهي تحتمل أن يقصد بها: فئات بها^(258|2) ولكن الموضوع لا يحتمله، وصورة فئات هي التي في فتح الباري لوحة 178، ولكن تعليق المنجرة فيه كتعليق ابن عبد السلام السابق. 2. هـ، ز. فيها... وهو الذي في إبراز المعاني ص 168. 3. في هـ، ز. صورت بهية الفعل وهو تحريف

- (1) عند ابن عبد السلام : الفرق هو كون الساكن قبل همزة يسئل لا زيادة على ذاته فيه: أما الساكن في فئات ففيه زيادة على ذاته وهي المدية % شذا البخور لوحة 149.
- (2) القائل أبو شامة إبراز المعاني ص 168
- (3) التبرير في النوعين هو الفرار من اجتماع صورتين : النشر 450/1
- (4) قال المنجرة في شرح الأدلية لوحة 62، "فإن جعل صورة الهمز وحرف المد محذوفاً اتحد الرسم والقياس، ثم نقل كلام الجعبري % النشر 450/1
- (5) في الأمثلة قبله نه أبو داود إلى اختلاف الرواية ولم يسم المصاحف التي أتت أو حذفت وفي هذا المثال الأخير نقل حكاية ابن المنادي أنه لم يرها صورة للهمز % التنزيل لوحة 31-30 و 104 وينظر النشر 450/1
- (6) الألف المتحدث عن مدها وقصرها هي الألف التي قبل الهمزة في (عابغا) لأنها هي المختلف فيها هل هي صورة الهمز أم الألف الهوائي ينظر شذا البخور لوحة 149
- (7) اقتصر ابن الجري على قوله : تسهيله بين يمين، النشر 433/1 وقال المنجرة لا ب عن الحذف : يمنع للتباس المحدود بالمقصود فتح الباري ا لوحة 179، وقال ابن عبد السلام : لا يصح هذا الحذف عن حمزة كما في النشر : شذا البخور لوحة 149، وقال أبو عبد الله السجلماسي :
وقيل جاكم جزاء أولياؤه لدى % مالم يصور هو الرسم وليس جد
قال شارح الدالية عن هذا الحذف : قليل الجدوى خال عن الفائدة : المقاصد النامية لوحة 61

ونحو ((جزاؤكم))¹ (17 آ 63)، ((وحليل أبنائكم)) (4 آ 23)، بالتسهيل، والواو¹ والياء مداً وقصراً أربعة، ونحو إسرائيل، ((جاعوكم)) (4 آ 90) إن كان المحذوف الثانية جاءت الأربعة، أو صورة الهمزة امتنع الرسم للساكنين، نحو: أولياؤكم، إن لم يصور كالمفتوح، ثم انتقل لى المتطرف فقال:

239 : ويبد له مهما تطرق مثله % ويقصر أو يمضي علي المد أطولا

ويبد له يجوز أن يكون في سياق الاستثناء، أي سوى توسطه بعد الألف وتطرفه ويجوز أن يكون مخصصا بغير الاستثناء، نحو: قام الناس إلا بكرا وعمراً² لم يقم، ويبدله: الهاء للهمز وهو المفعول الأول، والثاني محذوف، أي حرف مد، وجواب مهما تطرق حذف للدلالة عليه، ومثله حال فاعل تطرف والهاء للتوسط³، أي يبدل المتطرف حال مماثلته المتوسط⁴ في تحريكه بعد الألف، وقيل مفعول ثان والهاء للألف، أي يبدله حرفاً مثل السابق، والأول² أولى ليلا يعم، ويقصر أي حمزة مستأنف أو يمضي عطف، وهو متعلق علي المد، وأطولا: طويلا، حال المد، أي أو يمد طويلا أي ويبدل حمزة الهمزة المتحركة المتطرفة الواقعة بعد الألف مد من جنس حركة ما قبل سابقها، أو من³ جنس ما قبلها وهو الألف، وله وجهان: المد، و⁴ القصر، هذا كله إذا وقف عليها بالسكون (37% أو) مطلقاً⁵ فإن وقف بالروم علي التفصيل الآتي سهل نحو: جاء، و((صفراء)) (2 آ 69)، و((من الماء)) (7 آ 50).

1. في ب: جاؤكم، وهو تحريف، 2. في ب: وهو المألوف في تمثيل فترة طويلة.
3. هـ: ز: للمتوسط وهو محتمل معني 4. في ع: المتطرفة، وهو خطأ.

- (1) أطال ابن الجزري الكلام عن هذا النوع من التخفيف وأكد أنه لم يصح رواية عن أحد إلا عن ابن مهران. ونقل عن أئمة العربية رن هذا لحن لم يأت في لغة العرب وإنما هو مما تكلمت به النبط: النشر 462/1-463. وتتنظر الدالية البيت 86
- (2) على الإعراب الثاني اقتصر في الكواكب الدرية 137/1
- (3) أطال ابن عبد السلام القاسي الكلام هذا التردد ناقلاً أصله عن ابن عاشر وقد قال ابن الجزري في كيفية تسهيل هذا النوع: أن يسكن للوقف ثم يبدله ألفاً من جنس ما قبله هـ. وقال مرة أخرى: حكى فيه أيضاً بين بين / ينظر النشر 432/1 و 474، وفتح الباري 1 لوحة 179 وشذا البخور لوحة 150
- (4) قال ابن الجزري وقد يجوز التوسط، النشر 474
- (5) فسر ابن عاشر الإطلاق، بكون السكون مع الإشمام أو بدونه وصوب المنجزة الإطلاق بكون الهمزة الواقعة بعد الألف سوا. كانت لها صورة كالعلموا، أو لم تكن كالسما. فتح الباري 1 لوحة 179

وفائدة قوله أطول: أنه مد زائد علي الأصل متفاوت، ولم يرسم لهذا النوع¹ من الهمزاً صورة، والألف قبله مرسومة إلا مواضع من المضمومة قد صورت واوا، وزيد بعدها أَلَف، ولم ترسم الألف المتقدمة وهي . ((وذلك جزاؤا الظالمين)) (29i5) ((إنما جزاؤا الذين)) (33i) بالمائدة، ((و جزاؤا سيئة)) بالشورى (40i)، ((ذلك جزاؤا الظالمين)) بالحشر (17i)، ((و انبؤاما)) في الأنعام (51i)، ((فيكم شركؤا)) (94i)، ((أم لهم شركؤا)) بالشورى (21i)، ((ومانشؤا)) بهود (87i)، ((فقال الضعفؤا)) بإبراهيم (21i) ((من شركاتهم شففعؤا)) بالروم (13i) ((البؤالمبين)) بالصافات (106i) و ((بلؤمبين)) بالدخان (33i)، ((ومادعؤا)) بغافر (50i)، و ((انا برءؤا)) بالامتحان (4i).

واختلف في ((جزاء الحسنى))² بالكهف (88i)، و((جزاء من)) بطه (76i)، و ((ذلك جزاؤا المحسنين⁴)) بالزمر (34i)، ((فسياتيهم أنبؤا)) بالشعراء (6i) وفيها ((علمؤا بني إسرائيل)) (197i) و((من عباده العلمؤا)) بفاطر (28i). وإلا مواضع من المكسورة فإنها رسمت بالياء بعد الألف ((من تلقاء نفسي)) بيونس (15i)، ((وإيتاء ذي القربى)) بالنحل (90i) و((من آتاء الليل)) بطه (130i)، ((أو من وراء حجاب)) بالشورى⁵ (51i). واختلف في بقاء ربهم)) (8i)، ((ولقاء الآخرة)) (16i)⁶ بالروم، ففي نحو : ((مأفء الله)) (59 7i)، و((سواء منكم)) و ((من السماء)) (2 19i) على القياس البديل بالجمع فيمد قدر ثلاث⁷ أَلَفات الألفية والأصلية والتي زيدت للهمزة، والمبدلة عنه، وقدّر ألفين إسقاطاً لأثر المبدلة، وقيل يمد للساكنين ويوسط⁸،

1. في هـ، ز، الهمزة 2. في هـ: في الشعراء

- (1) هذا يصدق عليه قول الخراز ((فصل وما بعد سكن حذفا ...)) دليل الحيران ص 164
- (2) قال الداني ((كتب في مصاحف اهل العراق ((فله جزاء الحسنى)) يعني بالواو. وفي مصاحف اهل المدينة بغير واو المقنع ص 63
- (3) وهذه أيضا في مصاحف العراق بالواو وفي المصحف الإمام بدونها : نفس المصدر.
- (4) ذكرها الداني مع مثيلاتها السابقة. وجعلها خمسة. نفس المصدر
- (5) هذه الاربعة ذكرها الداني مع تسعة احرف كلها رسمت بالياء. المقنع ص 53
- (6) هذان عند الغازي بن قيس بالياء. المصدر السابق.
- (7) قال ابن عاشر المتبادر أربع أَلَفات. لأن فرع حمزة يقدر بألفين كما قرره في باب المد. ويظهر ان الجعبري اكتفى بعد أصل هذه الألفات. وترك تفصيل قوله: والتي زيدت للهمز اعتمادا علي أنه معلوم، فتح الناري ا لوحة 179
- (8) القائل أبو شامة ونصه: فيمد مدا طويلا ويجوز أن يكون متوسطا، إبراز المعاني ص 169

قلت: لا، لأن مد⁽¹⁾ الحجز لا يكون إلا بين الحرفين المحققين، لا المقدرين، والمد شيء واحد وإن طال، وإنما يقدر بالزمان، ويحذف⁽²⁾ أحد الألفين، فإن قدرت حذف الثانية وهو الأنسب، مددت قدر ثلاث ألفات إن اعتبرت الأصل وقدر ألف إن لن تعتبره، وإن قدرت حذف الأولى، مددت قدر ألف⁽²⁾ لأنها المبدلة، فيندرج في⁽³⁾ الثلاث⁽³⁾ والتسهيل، كالألف⁽⁴⁾ والواو⁽⁴⁾ والياء ففي الألف السابقة المد والقصر، وعلى الرسم الحذف فيجي في الألف الوجهان، ويتحدان بالألف والألفين، والمواضع المرسومة بالواو على القياس⁽⁵⁾ كما تقدم، وعلى الرسم تقف واو ساكنة قبلها ألف ممدودة ومقصورة وعلى القصر احتمل وجوه عارض⁽⁶⁾ سكون الوقف، فيندرج قصرها في القصر، ويتوسط التوسيط، المد بين⁽⁵⁾ القصر والمد، ويقف على المرسومة بالياء على الرسم بياء ساكنة قبلها ألف فيها ما⁽⁷⁾ فيها⁽⁶⁾ قبل المضمومة. وجه البديل أنه لما تعذر النقل، وسكنت للوقف وقبلها حاجز غير⁽⁸⁾ حصين فقلبت ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، ووجه إثبات الألفين اتحاد اللفظ واعتباره في الوقف، ووجه حذف الأولى، قياس التغير⁽⁷⁾ للساكنين، ووجه حذف⁽⁸⁾ الثانية أن

1 - خ وفي الأصل، ويحذف، بالفعل المبني للمفعول وهو تحريف، 2. هـ، وا، الالف، 3. في ب، الثلاث
4. كالألف ساقطة من ب، 5. في ع، والمدين، بالثنية، 6. لفظة فيها الثانية من ب، 7. في غير الأصل
التغيير، 8. لفظ، حذف ساقط من هـ، ز

- (1) هو لقب من عشرة ألقاب للمد تختلف باختلاف أحوال المد ومد الحجز هو الذي يحجز فيه بين ساكنين مثل الضالين، ودابة، ينظر جمال القراء، 523/2، وسراج القاري المبتدى ص 67
- (2) قال المنجرة الأب: عطف على قوله بالجمع، فتح الباري 1، لوحة 180 وهذا من غرائب أسلوب الجعبري
- (3) يعني في قوله: قدر ألف إن لم تعتبره.
- (4) تقدم الكلام في هذا النوع من التخفيف.
- (5) يعني على قياس تميم المخففين للهمز باعتبار حركته وليس على قياس قريش ومن وافقهم المخففين للهمز باعتبار ما قبله، وقد عبر صاحب الدالية بعبارة الجعبري حيث قال:
الهمز كان مرسوما لدى طرف / واوا وليس على الرفع بمنجرد
- (6) المقاصد الدانية لوحة 66-67، وينظر دليل الحيران ص 171 وهي الاشباع والتوسط: (وجهان أصلا)، والقصر، وهو وجه دون الوجهين السابقين كما تقدم في بابه
- (7) يعني من الأوجه السابقة.
- (8) الحاجز غير الحصين هو الألف

الطرف أنسب للتغيير،¹ ووجه⁽¹⁾ التسهيل أنه وقف بالروم فجرت مجرى المتحركة ووجه الحذف اتباع الرسم.

وتقدم توجيه المد والقصر قبل المسهل والمبدل والمحذوف، ووجه الواو في المرسومة به، اتباع الرسم وإثبات الألف قبلها وإن لم ترسم على حد بسم الله⁽²⁾ الرحمن الرحيم، وحذف الألف التي بعدها لفظاً وإن رسمت لأنها على حد "يدعوا، وقالوا وربما² امتنع رومها لأن الحرف الموقوف عليه غير الموصول كرحمة، ولا يقبل⁽³⁾ الأصل ووجه احتمال أوجه الوقف عند الغاء³ أثر الهمزة، أنه حرف سكن للوقف، قبله حرف مد، قيل نصهم على وجهين⁽⁴⁾، فالزائد⁽⁵⁾ في غير محل النص، قلت: في محل نص آخر، ولا يمتنع التفريع، ألا ترى أنهم قالوا: لحمزة في هذه وجهان: التسهيل والبديل ولا يخفى ما يتفرع عليها.

ولقالون في ميم الجمع الإسكان والضم، ولا يخفى تفريع المد عند همزة القطع، وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا:

فقف⁽⁶⁾ عليه بواو قبلها ألف / مدت لها لا لإسكان فخذ نظرا
وجاز قصر لتغيير وغايتها / حرف فتحتمل⁽⁷⁾ فيه أوجه النظر

1. في ع، ب: بالتغيير 2. في ب: وإنما وهو خطأ، لأن رب مقصودة لإفادة الخلاف، ينظر فتح الباري 1/181
3. هكذا في كل النسخ لدي، إلا أنها صوبت في هامش هـ: انتفاء 4. في هـ: فتحتل ومعها يستقيم الوزن

(1) هذا الوجه غير مذكور هنا وإنما يأتي في قول الناظم "وأشمم ورم فيما سوى متبدل" ينظر فتح الباري 1/180

(2) يعني الألف لفظ الجلالة "الله" ولفظ "الرحمن"

(3) قال ابن عبد السلام الفاسي في تحليل قول الجعبري: وربما امتنع إلى هنا ما ملخصه، أن الروم قد يمتنع في الواو والياء اللتين أبدلت بهما الهمزة لأنهما اجلبتا ساكنين فلم تكن فيهما حركة يشار إليها بالروم، كما أن هاء التانيث اجلبت ساكنة لمحل تاء التانيث في الوقف، فلا فائدة في رومها، والأصل يعني به الهمزة التي أبدلت واوا أو ياء فلا يشار إليها بروم حالة الوقف بالواو أو بالياء - شدا النخور لوحة 151، وينظر فتح الباري 1/180

(4) الوجهان: المد والقصر

(5) الوجه الزائد هو التوسط.

(6) نقل المنجرة عن ابن غازي كلاما طويلا في تحليل هذا المقطع من البيت فتح الباري 1/181.

(7) يعني تجوز في الحرف المذكور الأوجه الجائزة في نظائره من المد والقصر والتوسط، المصدر السابق.

240 : ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً % إذا زيدنا من قبل حتى يفصلاً
يقدر في يدغم ما قدر في: ويبدل، وفيه متعلق به، والهاء للهمز، والواو
معطوفة مفعول يدغم، ومبدلاً حال، فاعله ضمير حمزة، إذا زيدتا شرط مدلول على
جوابه والألف للواو والياء ومن قبل يتعلق به، أي من قبل الهمز، وحتى بمعنى كي
وفصلاً يفرق منصوب بأن مقدرة، وهذا تخصيص لعموم⁽¹⁾ قوله: ما قبله متسكناً
" أي ويبدل حمزة الهمزة الواقعة بعد الواو الزائدة⁽²⁾ واوا، وبعد الياء الزائدة⁽²⁾ ياء،
ثم يدغم أول المثليين في الثاني، فيتميز باختلاف الحكم الفرق بين الواو والياء
الأصليين (%138ظ) من المزيدين نحو: ((قروء)) (2 228)، و((بريئون)) (4110) و((خطيئته)) (2 81) و((هنئاً))⁽³⁾ (4 4).

تحصيل: الزائد هنا ما ليس أحد الأصول المقابلة بفعل¹ وليس معنى قوله
حتى يفصلاً أنه أدغم فرقاً، بل القياس اقتضى ذلك، فحصل منه فرق بين الأصلي
والزائد وحكم الزائد للإلحاق حكم الأصلي كجئيل⁴ وياء التصغير كالزائد
كأبيس⁴. ولم ترسم لهذا النوع صورة، ففي نحو، قروء، و((النسي)) (37i9) على
القياس الإدغام بالإسكان، وبالروم فيهما، والإشمام⁽⁵⁾ في الثاني، وعلى الرسم
الحذف⁽⁶⁾ بالمد والقصر، ونحو: ((بريئون)) و((خطيئته)) على القياس الإدغام
فقط، وامنتع⁽⁷⁾ الرسم للساكنين في الأول وللهاء في الثاني:
وجه² البديل أنه تعذر النقل لئلا يخل بمقصود المد، ولا أصل للحركة في

1 في هـ، ب، بالفعل وما أثبتته أنسب. 2. في ع، ووجه، بالعطف، ولا داعي له

- (1) تقدم أن العموم السابق فسر بالساكن الصحيح، أو الواو أو الياء، الأصليتين اللينيتين أو المديين.
- (2) قيد الزائدة بنقض معنى التخصيص فالواو والياء السابقتان كانتا مقيدتين بالأصالة وهاتان مقيدتان بالزيادة كما يأتي قريباً.
- (3) هذه كلها أمثلة لحرف المد الزائد لأنه لا يظهر في الوزن كما لا يظهر في الفعل منها أو المصدر كما في التحصيل بعده.
- (4) يعني في غير القران جئيل للإلحاق بجعفر وأبيس لبناء فعيل في التصغير وجئيل علم على الضبع.
- (5) قصر الإشمام على الثاني لأن الأول مكسور ولا يكون الإشمام فيه.
- (6) سبق الكلام عن الحذف في هذه الحالة وأنه لا يصح رواية عن حمزة شذا البخور لوحة 152
- (7) أما في الأول فقد اكتنف الهمزة ساكنان، وإذا حذف الهمزة في الثاني وقعت هاء التأنيث بعد ياء ساكنة والهاء لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، وقال المنجرة الأب لا منع وتقدر حركة التخلص من الساكنين قبل الهاء، واعترض عليه ولده بأن هذا غير معروف، فتح الباربي لوحة 182

الزائد بخلاف الأصلي، وضعف⁽¹⁾ التسهيل لقصور الحرفين في المد عن الألف فتعين البدل وديرت باعتبار سابقها لقصد⁽²⁾ الإدغام.

فإن قلت: ما بال حرف المد هنا خرج عن حكم: ((قالوا وهم)) (26 آي 96) ((في يوم)) (54 آي 19) فساغ إدغامه، قلت: إنما أبدل⁽³⁾ للإدغام فلا يكون السبب مانعا ولسبق⁽⁴⁾ المدفي المجمع فهو أشبه بـ((هو ومن)) (16 آي 76). أو يجريان مد فعول⁽⁵⁾ وفعيل مجرى حركات الأبنية كفعل فاعل، ولا يرد عليه امتناع إدغامها، لأن إعلال كل بحسبه، وهو إتمام المتحركة بعد الساكن فلهذا انتقل إلى المتحرك ما قبلها فقال:

241 : ويسمع بعد الكسر والضم همزه % لدى فتحه ياء وواو محولا

ويسمع فاعله ضمير حمزة حكاية [حال وضمه⁽⁶⁾ معنى يعلم فعدها إلى ثلاثة: الأول محذوف أي يسمع السامع، والثاني همزة، والهاء لحمزة، والثالث ياء أو واو، وبعد الكسر⁽²⁾. والضم: ظرف يسمع، وكذا لدى أو حال همزه، ومحولا مبدلا إليه صفة الواو، ويقدر مع ياء مثله، وقوله بعد الكسر والضم ياء وواو: من صناعة اللف والنشر، أي بعد الكسر ياء وبعد الضم واو، المتحركة⁽³⁾ المتحرك

1. في ب، حركة بالإفراد. 2. ما بين القوسين ساقط من ب. 3. المتحركة ساقطة من: ز.

- (1) ضعف لان فيه ضربا من السكون وليس في الواو والياء من قوة المد المنزل منزلة التحريك ما في الالف، والتسهيل أيضا يؤدي إلى اجتماع شبه الساكنين فتح الباري 1 لوحة 182
- (2) افترض ابن عبد السلام الفاسي تعليلا آخر وهو أنها دبرت باعتبار سابقها لأنه يلزم حالة واحدة بخلاف حركة نفسها لأنها قد تكون حركة إعراب وهي غير ثابتة % شذا البخور لوحة 152.
- (3) الذي قرره ابن الجزري في تسهيل هذا النوع النقل والحذف، النشر 1/432 و433. ولذا قال ابن عبد السلام: تقدم منعه فلا يصح ما بني عليه، ثم أضاف ولو سلم. هـ شذا البخور لوحة 152. أقول هذا يدل على أن المنع ليس محل اتفاق
- (4) معطوف على إنما أبدل هكذا قال المنجرة، فتح الباري 1 لوحة 182. والمقصود بالمجمع المجمع على إظهاره وهو ((قالوا وهم)) والمعنى أن باب ((قروء)) أكثر شبيها بـ((هو ومن)) منه بباب قالوا وهم، شذا البخور لوحة 152
- (5) فعول كـ((قروء)) وفعيل مثل ((النسيء)) فتح الباري 1 لوحة 182.
- (6) هذا مذهب الأخفش وحده لأن باب التضمين ليس هو باب التعدية شذا البخور لوحة 152

ماقبلها تسعة أقسام: مفتوحة، قبلها إحدى الحركات الثلاث ومضمومة كذلك، ومكسورة كذلك، وثلاثة في ثلاثة تسعة⁽¹⁾،

أي أبدل حمزة الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياءً مفتوحة، وبعد الضم واواً مفتوحة نحو: ((يويد))¹ (3 آ 13) و((موزن))² (457 آ) و((الضواد)) (53 آ 111) و((لولوا)) (22 آ 23) و((ننشئكم)) (56 آ 61)² و((فئتين)) (3 آ 13) و((ناشئة)) (6 آ 73) و((مليئت)) (72 آ 8)، إلا نحو: ((قرئ)) (7 آ 204)، و((استهزئ)) (6 آ 10) بياء ساكنة لسبقه⁽²⁾ ورسمها كذلك إلا⁽³⁾ ((بأييد)) (51 آ 47) و((بأييكم)) (68 آ 6) فإنهما بألف بعده ياء، وفيه احتمال، والتوجيه تقدم⁽⁴⁾، ثم تكلم في الباقي فقال :

242 : وفي غير هذا بين بين ومثله % يقول هشام ماتطرف مسهلا

وفي غير هذا يتعلق بمحذوف، أي خفف حمزة الهمزة، والإشارة بالإفراد إلى الهمز المفتوح بعد الحركتين، وبين بين تقديره بين الهمز وبين حرف المد المجانس لحركتها فحذف المضاف والعاطف، وركب الكلمتين فبنى الأول لتوسطه، والثاني لتضمنه الحرف كقوله وبعض الناس يسقط بين بين، وهو حال: أي خفف

1. في الأصل يوزن. 2. هكذا صوتت في هامش هـ، وكانت في أصلها وفي الأصل بارعكم وهو خطأ. وفي ز، ع، ب، خ: بأيكم وهي صحيحة على أحد الوجهين لحمزة، فالتمثيل بنشئكم أسلم من الخلاف

(1) أمثلتها : ((فؤاد، مئارب، ناشئة، يستهزون، روف، برعوسكم، تطمئن، سئل بارئكم)) يراجع إتحاف فضلاء البشر 232/1. وأمثلة الجعبري كلها للمفتوحة لأنها موضوع البيت.

(2) أي لدخوله في عموم قول الناظم سابقا : ... فأبدله عنه حرف مد مسكنا وقد افترض ابن عبد السلام دخوله هنا بناء على أن تخفيف الهمز يكون في حالة الوصل فإذا طرأ الوقف سكن حرف العلة، شذا البخور لوحة 152.

(3) اختلفت أفهام كل من ابن عاشر والمنجرة: الأب والإبن، وابن عبد السلام الفاسي في معاد الضمير في ((ورسما)) وتحديد المتشبه منه وهكذا اختلفوا في فهم المقصود من كلام الجعبري فابن عاشر والمنجرة الأب فهما أن المقصود هو استثناء كل مبتدأة دخل عليها زائد مكسور، بينما المنجرة الإبن اعتبر المقصود هو التنبيه على المفتوحة بعد كسر وضم رسمت مما قبلها، أما ابن عبد السلام الفاسي فالمقصود عنده هو التفرقة بين المتوسطة بنفسها أو بزائد، فتح الباري 1 لوحة 183 شذا البخور لوحة 152.

(4) ينظر باب الهمزتين من كلمتين.

(5) يعني أن التخصيص بالإضافة هو الذي سوغ الابتداء به لأنه متوغل في الإبهام واقتصر السيناووني على الوجه الثاني في الإعراب/ الكوكب الدرية 139/1.

مسهلا ومثله مبتدأ تخصصر⁽⁵⁾ بالإضافة، والهاء لحمزة أو التخفيف، ويقول هشام خبره، أي في الهمز، ويروى بالنصب صفة مصدر، أي قولاً مثل قوله، وما تطرف زمانية، أي مهما تطرف كقوله تعالى ((فما استقاموا لكم)) (9 71)، ومسهلا حال هشام، أي راكب السهل وقيل حال هاء مثله على⁽¹⁾ رأي، أي وخفف حمزة الهمز المحرك بعد الحركة، غير المفتوح بعد الكسر والضم، بين الهمز المحقق وبين حرف المد المجانس لحركتها فالمفتوحة كالألف - قال مكي : ويحسن أن يبدل ألفاً⁽²⁾ والمكسورة كالياء، والمضمومة كالواو، وأجاز أبو سهل⁽³⁾ روف، كخوف، وابن الجهم⁽⁴⁾، "يوسا" (17 83).

تنبيهات:

ظاهر قوله في غير هذا، غير المفتوح بعد الحركتين، وجاز أن يعود إلي الجملة المذكورة، ومثله في الاحتمال قول التيسير: ثم بعد هذا يجعلها² بين بين¹، وقوله: بين بين له مفهومان: بينها وبين حركتها وهو الأشهر، وبين حركة ما قبلها. ويأتي تفصيله، واطردت المتوسطة على هذا الحكم نحو: ((متاب)) (13 29)، ((تأذن)) (17 167)، ((رأيت)) (14 61)، ((برعوسكم)) (5 61)، ((تؤزهم)) (19 83)، ((يستهنون)) (6 51) و((عند بارئكم)) (2 54) ((سئلت)) (81 8)، ((يئس)) (315).

1. في هـ، ز، ب، خ: إشارات 2. هكذا في كل النسخ وهي في الأصل: التيسير ص 40، تجعلها بتاء الخطاب، وهو المناسب للخطابات قبلها وبعدها.

- (1) أي على رأي من يجيز إتيان الحال من المضاف إليه مطلقاً وهو سيبويه / شرح ابن عقيل 644/1 وأجاز بعض البصريين ذلك بالشروط التي أشار إليها ابن مالك في قوله. ولا تجز خلا من المضاف له / إلا إذا اقتضى المضاف عمله الخ ينظر التصريح على التوضيح 380/1
- (2) عبارة مكي: إلا أنك تدل من المفتوحة ياء مع الكسرة نحو (ياء- الناس) وواو مع الضمة نحو (يواخذكم) ويحسن أن تبدل منها ألفاً إذا انفتح ما قبلها التنصرة ص 73
- (3) هو صالح ابن إدريس بن صالح، أبو سهل البغدادي نزيل دمشق ضابط ماهر متقن قرأ على ابن مجاهد، وروى الحروف عنه عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ت 345 هـ غاية النهاية 332/1
- (4) محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمري - بكسر السين وتشديد الميم مفتوحة - البغدادي إمام كبير أخذ القراءة عرضاً عن عائد بن أبي عائد صاحب حمزة، وروى الحرف عن خلف، روى عنه ابن مجاهد توفي سنة 208 هـ غاية النهاية 113/1، المكتفى ص 173 هامش 4
- (5) هو كذلك في التيسير ص 40 إلا لفظة يجعلها فهي فيه بالتاء كما تراه أعلاه.

وصورت المفتوحة ألفا، واختلف في ((لأملأن جهنم)) (1817)،
 ((واطمأنوابها)) (10 71) ((وحده اشمأزت)) (39 451)، وباب أرايت، واحتمل
 نحو: ((نثأ)) (17 831)، و ((راء)) (6 761)، الا ((ما كذب الوأد مارأى)) (53
 111)، ((لقد رأى)) (53 181) و ((تبوءأ)) (10 871) ((ملجئأ)) (9 571)، مئاب
 وتؤزهم، واوا، وبارئكم، وستلت ويئس، ياء،

ولم تصور في نحو: يستهزعون¹، و((رعوف)) (2 1431)، واحتمل برعوسكم
 ((والصابئين)) (2 621) واحتمل الألف والواو في: ((سأورئكم دار)) (7 1451)،
 و((ءاياتي²)) (7 1461)¹، ((ولأصلبنكم)) بطه (20 711)، والشعراء (آ 49)،
 والألف والياء في ((افأين مات)) (3 1441) و ((مت)) (21 341).

وأما المتطرفة، فإن وقف بالروم سهلت، وإن وقف بالسكون² أبدلت حرف مد
 يجانس ما قبلها لدخولها في قوله . فأبدله عنه حرف مد مسكنا، ونحو: ((بدأ)) (29
 201) ((لا ملجأ)) (9 1181)، ((استهزئ)) (6 101)، ((إن امرؤأ)) (4 1761)
 ((تفتؤأ)) (12 851) ((بيدئ)) (85 131)، ((البارئ)) (59 241)، ((شطئ))
 (28 301) ((لؤلؤ)) (52 241) ((لكل نبأ)) (6 671).

وأما الرسم فقد صورت (39٪) المفتوحة ألفا مع الفتح، وياء مع الكسر،
 وصورت المكسورة على ثلاثة أنحاء بالياء فقط نحو: ((من شطئ)) و((لكل
 امرئ)) (24 111) باعتبار الوصل والوقف، وبالألف فقط ((لكل نبأ)) (من
 سبأبئبأ)) (27 221) باعتبار الوقف، وبألف بعدها ياء بالأنعام ((من نبأ
 1. زيد هنا في ب: وعأبأئ، وهو وما قبله فيه نظر. 2. في ع: بالإسكان.

- (1) قال المنجرة: الذي عند الداني وأبي داوود أن هذه الأنواع كلها من المحتمل، فتح الباري 1/183.
 والذي عند الداني في هذا المثال أنه مما اتفقت المصاحف على حذف الواو التي هي صورة للهمز فيه.
 المقنع ص 43
- (2) هذا المثال لا يدخل فيما يحتمل الألف والواو لأن الهمزة فيه وقعت ابتداءً وما كان كذلك لا يحتمل أكثر
 من وجه واحد. وهو أن ترسم الهمزة في الألف بأي حركة تحركت بها، والمثال بالخصوص ترسم فيه
 الهمزة مستقلة. وكذلك المثال الذي زيد في نسخة ب. ينظر المقنع في رسم المصاحف ص 66 فما
 بعدها وينظر فتح المنان ص 96. شرح قول الخراز: فأول بألف يصور % وما يزداد قبل لا يعتبر
- (3) علق المنجرة الأب على هذا المثال بقوله: أي من القرآن وأراد قوله تعالى ((وظنوا أن لا ملجأ)) فتح
 الباري 1/183
 أقول لامعنى لهذا التعليق إلا أن يكون المعلق يشكو من قلة الحفاظ.

المرسلين)) (34آ) فيجوز أن تكون الياء صورة الهمزة باعتبار الوصل¹ والألف زائدة، ويجوز أن تكون الألف صورة الهمزة باعتبار الوقف والياء زائدة².

وصورت المضمومة على أربعة أنحاء: بواو فقط: ((اللؤلؤ والمرجان)) (55 آ22) وبياء فقط، نحو: يبدئ، الباري، وبألف² فقط، نحو: ((يتبوا)) (12 آ56) بواو بعدها ألف ((ان امرؤا)) ((4 آ176)) ونبؤا، حيث وقع نحو: ((نبؤا الذين)) (14 آ9)، ((نبؤا عظيم)) (38 آ67) واختلف في ((نبأ الذين)) ببراءة (70آ)، وكذلك² ((تفتؤا)) بيوسف (85آ)، ((من شيء يتفيؤا)) بالنحل (48آ)، ((أتوكؤا)) (20 آ18)، ((لاتظمؤا)) بطه (119آ) "يدرؤا عنها" بالنور (8آ)، ((ومايعبؤا)) (25 آ77)، ((فقال الملؤا الذين)) الأول من المؤمنين (24آ) و ((بأيها الملؤا اني القي)) (27 آ29)، و((الملؤا افتوني)) (27 آ32)، ((الملؤا أيكم)) (27 آ38) وما سوى ذلك بالألف فقط، وكذلك (بيدؤا الله الخلق)³ حيث وقع. واختلف في ((أومن ينشؤا)) بالزخرف (18آ) ((ينبؤا الانسان)) بالقيامة (13آ) وفي كل لفظ⁴ (لؤلؤ) إلا في الحج فإنه بألف بعد الواو، وبواو قبلها ألف، وقد قدمت⁵ ما يرشدك إلى الوقف على⁶ الرسم، وكان أبو⁴ طاهر البغدادي يلزم من الروم والإشمام ما يوافق الرسم.

1. هكذا الجملة في ب، وفي ع: صورت علي الوصل، وفي هـ: الوقف بدل الوصل وهو خطأ. 2. في ع: وألف.
3. هكذا فيما سوى ب، وهو خطأ، إذ لم يرد في القرآن هكذا وإنما ورد إما بحذف اسم الجلالة، وإما بتقديمه ((الله يبدؤا الخلق)) (10 آ34) و(30 آ11) و ((يبدؤا الخلق)) في (10 آ4) و (27 آ64) و (30 آ27)، وفي ب ((يبدئ الخلق)) وهو خطأ أيضا لأن الموضوع ليس لمتله، فيتعين المثال الأول. 4. لفظ ساقط من ب.
5. في ع: تقدم، وعلى ما أثبتت علق في فتح الباري لوحة 184. 6. لفظ علي: ساقط من هـ، ز، ب.

- (1) هذا هو القياس، لأن قياس الهمزة المتطرفة أن تصور من جنس حركة ما قبلها، وما قبل هذه الأخيرة مفتوح فترسم في الألف وهذا الموضع من المواضع التسعة التي زاد الياء فيها بعد الهمزة كتاب المصاحف % المقنع في رسم المصاحف ص 53 - 54. على أن ابن الجزري صوب زيادة الألف في بعض هذه المواضع مثل "أفاين مات" بال عمران (144) النشر 458/1
- (2) الإشارة إلى ما قبل المثال المختلف فيه، وبذلك يكون العطف على ما رسم بواو بعدها ألف % انظر فتح الباري 184/1
- (3) وهذا من مميزات أسلوب الجعبري الموهمة، فالبيان يقتضي أن يترك حرف الخلاف حتى ينتهي من حروف الوفاق، ولكن عذره أنه أراد أن يذكر حرف الخلاف مع نظائره في اللفظ. وفي هذه الحالة يصبح لفظ الإشارة موهما.
- (4) قدم ذلك في البيت، ويبدله مهما تطرف مثله... الخ.
- (5) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم البزاز، مقرئ كبير ونحوي، عرض على أحمد بن سهل الشناني، وأبن مجاهد، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن عبد الله بن الخضر وغيره، قال الداني: لم يكن بعد ابن مجاهد مثل أبي طاهر، توفي سنة 349 هـ/ غاية النهاية 475/1

وجه التسهيل أنه قياس المتحركة بعد الحركة، ومذهب سيبويه تدبيرها بحركتها وسيأتي مذهب الأخفش.

ولما تمت أصول مذهب حمزة في كيفية تخفيف أنواع الهمز على القانون التصريفي ذكر من وافقه على شيء منه لأنه صاحب الأصل. أي خفف هشام الهمزة المتطرفة وقد فسرناها وفاقا لحمزة على أنواعها بالكيفية المذكورة قياسا ورسمًا للإطلاق فأبدل نحو ((هيء⁽¹⁾)) (18 10أ) و ((قرأ)) (17 14أ)، ونقل نحو ((دفع)) (16 5أ)، وأبدل نحو: جاء وأدغم نحو: ((ظرى)) (6 19أ) وسهل نحو: ((بيدى)) (29 أ 19)، وحذف الأربعة وهذا نقل⁽²⁾ التيسير، أي القطع بالتخفيف ولا استثناء.

وقطع أبو العلاء، وأكثر العراقيين بت{قيقها له¹ ونقل الأهوازي الوجهين، وقال مكي : حققت الساكنة للجزم على أبي الطيب كأبي عمرو قال: وكاه قديما لا يستثنى له شيئا فسألته، فكتب الاستثناء

قلت وهذا من الإجماع⁽³⁾ المركب، والتوجيه تقدم، ثم عاد إلى حمزة فقال:

243 : ورعا على إظهاره وإدغامه % وبعض بكسر الهاء لياء تحولا

ورعا مبتدأ وعلى إظهاره وإدغامه خبره، أي مقروء أو مستقراً (جماعة)² والهان لرعا، وبعض أي بعض القراء، بكسر: قرأ بكسر الهاء اسمية، لياء لأجل ياء تعليقه، وتحولا صفة الياء، ويجوز تذكير الحروف أي لياء محولة³ عن الهمز، فالضمير للياء أو تحول الهمز إليها فهو له⁽⁴⁾.

1. له ساقط من هـ، ز. 2. جماعة: زيادة من غير الأصل. 3. في ع: محول.

- (1) اللفظ القرآني : وهيئ بالواو ولا ينبغي تجريده ولو من حرف عطف.
- (2) ليس في التيسير ذكر لمثال من نوع المثال الأخير ((بيدى)) ولعله لهذا قال المنجرة في تعليقه على قول الجعبري قبله: وحذف الأربعة. ولعل بيدي تصحيف كلمة أخرى، قال هذا نقلا عن ابن عاشر. وعلق علي كلامه بما يطول ذكره. فتح الباري 184/1.
- (3) الإجماع المركب عبارة أصولية تعني الجمع بين القول والفعل. ويقصد هنا والله أعلم أن تحقيق مكي للهمزة الساكنة عن شيخه ابن غلبون جمع بين الأداء وهو فعل، والمشافهة في المسألة وهو قول % انظر فتح الباري 184/1. شذا البخور ص 153.
- (4) خلاصة معنى كلام الجعبري أن رعا ثبت إظهاره وإدغامه عن جماعة رواية وأداء، انظر قريبا منه في إبراز المعاني ص 171.
- (5) أي أن الضمير في تحولا للهمز أي تحول الهمز ياء قال أبو شامة وذكر ضميره لأن حروف الهجا- كما ذكرنا فيها وجهان التذكير والتأنيث، إبراز المعاني ص 171.

لما انقضت الأصول انفرادا واتفاقا⁽¹⁾ فرع عليها ورعا¹ من تفرّيع البدل أي إذا أبدل حمزة ((أثا ورعا)) بمريم (74) اجتمع مثلان الأول منهما ساكن فله وجهان كما في التيسير⁽²⁾، وبهما قال طاهر بن غلبون، وأبوه الإدغام، وبه قطع أبو العز لاجتماع المثليين لفظا، وللرسم² والإظهار، وبه قطع أبو علي³ اعتباراً بأصل الهمز وخوف لبس المعنى كما تقدم، وقال ابن شريح الإظهار أحسن وعليه العمل للعروض والمد. وقبح مكي الإدغام له⁽⁴⁾، قلت فيلزمه⁴ ((خطيئة)) (4) (112)⁵ وقال: يلزمه ((تئوي)) (33) (51)⁶ وهو ثقيل، قلت: أخف، وعنه التخفيف لأجله⁽⁵⁾.

وقد أهمل الناظم ذكر: تئوي، و((تؤيه)) (70) (13)، وقد ضمهما في التيسير إليه، وكأن الناظم استغنيى بفرد من النوع، ونبه به عليه، لأن المأخذ واحد إذ اجتماع المثليين شامل، والتوجه⁷ واحد عدا اللبس، قلت ومن هذا النوع لفظ ((الرعا)) (17) (60) لأنها بعد البدل يجتمع فيها واو وياء، ساكن أولهما فيجوز الوجهان، قال أبو العلاء: أنت فيها مخير، وضعف ابن شريح الإدغام لكثرة التغيير، وقال مكي: ما علمت أن أحد من القراء أدغمه لما يلزم من كسر الراء، قلت

1. في: ه، ز، ب: فرعا، بالفاء وهو تحريف. 2. في ع: والرسم وهو تحريف. 3. أبو علي ساقط من: ب.
4. في ه، ز: ويلزمه 5. في ه: خطيئته وهي صحيحة في (2) (81) وما في ه، هو الأول في المصحف
6. تئوي ساقط من: ع. 7. في ع: وتوجيه بالتنكير.

- (1) يقصد ما انفرد به حمزة وما اتفق فيه معه هشام ينظر فتح الباري 184/1.
- (2) قال فيه: والوجهان جائزان، التيسير ص 39 قال الصفاقسي: "فإذا وقف عليه ففيه لحمزة وجهان صحيحان رجح كل منهما" غيث النفع ص 210
- (3) هو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون تاتي ترجمته، قال ابن الجزري: ورجح الإدغام صاحب التذكرة، النشر 471/1.
- (4) قال المنجرة: أي حكم أبو محمد مكي بقبح الإدغام في رعا لأجل المد فتح الباري 184/1، والذي علل به مكي قبح الإدغام غير هذا، قال: وقبح لتغير الياء مرة بعد مرة ولأن لفظ الياء الأول عارض ... الخ / الكشف 91/2. وهو تعليل واضح ظاهر ولكن تعليل صاحب التذكرة والداني في الجامع لرجحان الإظهار بأنه منصوص عن حمزة وموافق للرسم، ظاهر أيضا / النشر 471/1.
- (5) فتساوى الترجيحان ولذلك لم يرجح الداني أحد الوجهين في التيسير ص 39 وتبعه الشاطبي. جعل المنجرة الضمير في عنه عائداً على مكي، وفي لأجله عائد على اللبس فتح الباري 185/1. والذي ذكره ابن الجزري أن هذا الوجه الثالث وهو التحقيق زاده صاحب التذكرة وهو أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون / النشر 471/1 وعودة الضمير في لأجله على اللبس تبين أن الضمير له سابقا ليس عائداً على المد كما تقدم.

أدغمه يزيد⁽¹⁾ مطلقاً وحمزة في وقفه في وجه بلا كسر، وبه قرأ يزيد، ولم يجب ((كطي)) (21 أو 104) للعروض، ولم يذكرها، فمذهبهما الإظهار، ولو قال نحو:

وروياء ورعياً تتوي أظهر وأدغمن / وضم كأتبئهم على الكسر فضلاً لأجاد وإلى هذا أشرنا بقولنا في الأحكام:

تتوي وروياء انصر دغاما لرسمها بعكس رعياء للبس عارضاً الصورا وعلى البديل أيضاً قوله: وبعض أي إذا أبدل أنبئهم صارت ياء ساكنة بعدها هاء فله وجهان: قال في التيسير: وهما⁽²⁾ صحيحان كسر² الهاء وهو اختيار ابن مجاهد وأبي الطيب، وهو معنى قوله: وبعض بكسر الهاء، وفاقاً للأخفش عن هشام مطلقاً وإبقاء الضم وهو اختيار مكي وابني مهراون وشريح⁽³⁾، وفاقاً لابن سعدان عن سليم وابن بزيمة⁽⁴⁾ عن الدوري، وفهم وجه الضم من قوله، وبعض بكسر أي وبعض لا يسكر وعلم الضم من لفظ (140٪) الوصل لا من الضد⁽⁵⁾.

وجه الكسر مناسبة الياء اعتباراً باللفظ كـ"فيهم" ووجه الضم اعتباراً لأصل وهو الهمز وهذا أقيس بمذهب حمزة في اعتبار الأصل في نحو ((عليهم)) وفي قوة كلامه إيماء إليه⁽⁶⁾، ثم نص على المختلف فقال:

1. في ع: تقديم ورعياً. وفي ز: ورعياً مكررة.

2. في هـ: بكسر، محاكاة للفظ الناظم، ولا ينسجم مع لفظ: إبقاء بعده.

(1) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني أحد القراء العشرة عرض على مولاه عبد الله بن عياش، وابن عباس وأبي هريرة وروى القراءة عنه نافع وعبد الرحمان بن زيد بن أسلم ت سنة 130 هـ غاية النهاية 382 / 2

(2) ص 39

(3) الذي عند ابن الجزري، ابن مهراون وابن سفيان، لكن يبقى ابن شريح عنده داخل في الجمهور. النشر 431/1

(4) لم أقف على ترجمته.

(5) هذا خروج عن المنهج الذي رسمه الناظم سابقاً في قوله: "وما كان ذا ضد فإنني بضده غني... الخ" وقوله في هذه بالخصوص "وفتحهم وكسر (61) فكان وجه الضم يفهم من قوله: وبعض بكسر. لا يخضع للمنهج، وإنما يفهم ذلك من طبيعة الحرف فقط إذ الفتح لا يتأتى في لفظ ((أنبئهم)) وكذا يقال في معرفة الضم انظر معنى هذا التوضيح في / سراج القارئ ص 25. على أن قول الجعبري من لفظ الوصل لم يتبين لي منه معنى واضح، وقد تكلف الشيخ المنجرة في تأويله / فتح الباري 185/1

(6) يظهر أن كلاماً سقط هنا من نص الكنز يدل على ذلك تعليقتان للمنجرة جاء في الأولى: "قوله، ورواية المغاربة الضم فقط، والمشاركة الوجهان" ولم يعلق عليها بشيء مما يوحي بأن لفظ، قوله، من التعليقة قبلها أي لاختلال قوله ويكون ما بعدها من كلام المنجرة وأما الثانية فلم نجد لها تأويلاً وهي: "قوله في نحو عليهم" وقد شرحها وربطها بالبيت التالي (كقولك أنبئهم) فتح الباري 185/1.

244 : كقولك أنبئهم ونبئهم وقد / رروا أنه بالخط كان مسهلا

كقولك أنبئهم خبر مبتدأ، والكاف زائدة، إذ ليس غيرها، أي هو أنبئهم ونبئهم ولا يتزن البيت إلا بإسكان ميم الأول وصلة ميم الثاني، وقد رروا مستأنف والضمير لرواة حمزة، وفتحت أن لوقوعها موقع المفرد، والهاء لحمزة نصب واسم كان ضمير حمزة، ومسهلا خبرها، وبالخط متعلقه على حد كتبت⁽¹⁾ بالقلم، والجملة خبر أن،

أي الكلمة المختلف فيها، هي ((أنبئهم بأسمائهم)) بالبقرة (33أ)، ((ونبئهم عن ضيف)) بالحجر (51أ)، ((ونبئهم أن الماء)) بالقمر (28أ).

ولما تم طريق التخفيف التصريفي أصولا وفروعا⁽²⁾، شرع في الثاني وهو التخفيف الرسمي وأشار بقوله : رروا تسهيله بالخط، إلى ما رويناه عن⁽³⁾ سليم عن حمزة في تقرير الباب أي ثاني¹ طريقي حمزة، وهو تخفيف الهمز في الوقف على مقتضى مرسوم المصحف.

تنبيهه :² تعريف الخط وأقسامه يأتي³ في باب الوقف على مرسوم الخط لأنه أليق به وهنا اشتدت ضرورة القارئ إلى العقلية⁽⁴⁾ وأتراها، واتفق خط الرسم والكتاب⁽⁵⁾ على أن الأصل في رسم الهمز أن تكتب أولا ألفا⁺ وفي غيره على حكم تخفيفها، (فإن كان تخفيفها)⁵ ألفا أو كالألف كتبت ألفا، أو ياء أو كالياء كتبت

1. في ع: وثاني. 2. في هـ: ز: أبحاث، وهو أليق من حيث حجم ماتحته، ولأن ما أشار إليه من القضايا متعدد فالأبحاث أليق به. 3. في ع: تأتي بالتاء. 4. ألفا ساقط من: ع. 5. ما بين القوسين زيادة ضرورية

(1) الباء في القلم بـ الآلة لأن المجرور بها وهو القلم يصح أن يكون فاعلا في المعنى مجازا وهذا هو ضابطها، وأما الباء في الخط فهي حسب هذا الضابط بـ شبه الآلة / تنظر حاشية ابن حمدون على المكودي 5/1. وفتح الباري 185/1.

(2) قال المنجرة الأصول أحكام الهمز، والفروع ما يتبع ذلك من إدغام في نحو رعا وكسر أو ضم في نحو أنبئهم / فتح الباري 185/1. وأقول: هذه التفرقة بحسب ما عقد الباب لأجله وهو أحكام الهمز أو بغيره وهو ما ذكر معه، والتفرقة المعهودة عند القراء. أن غير فرش الحروف يسمى أصولا وتسمى هي فروعا / ينظر إبراز المعاني ص 319. وسراج القارئ ص 188. والفجر الساطع لوحة 266، وينظر تحقيق الأستاذ البوشيخي له وكلها أحالت علي بعض القراء المتقدمين كابن مجاهد، وقد عبر السخاوي بما يغير ذلك، إذا قال: الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع / فتح الوصيد 184/2.

(3) الدقة في الصناعة تقتضي أن يقول: مارويناه لسليم عن حمزة وقد عبر الشيخ أحمد البناء بلفظ: جاء عن سليم عن حمزة فكان تعبيره أسلم / إتحاف فضلاء البشر 235/1.

(4) ينظر باب حروف من الهمز وقعت من الرسم على غير قياس / جميلة أرباب المراصد لوحة 584 فما بعدها.

(5) يقصد بالرسم الخط العربي المصطلح عليه عند القراء عادة بالقياس وأراد بالكتاب خط المصحف المصطلح عليه بالرسم العثماني.

ياء، أو واوا أو كالواو كتبت واوا، وإن لم ترسم لها صورة حذفتم، وتكتب على كل من الحروف، وعلى ما بين مكتنفي المحذوفة عين مقطوعة علامة التحقيق، ولا تنقط يائها إلا في البدل،

واعلم أن حمزة لا يتبع الرسم⁽¹⁾ إلا فيما يتعلق بالهمزة دون غيرها⁽²⁾ في هذا الباب فلا يحذف الألف الذي بعد شين ((ما نشؤا)) (11 87) ولا يلفظ بالألف الذي بعدها وظاهر التركيب عود هاء أنه إلى هشام لقربه، لكن أصالة حمزة في الباب صرفتها إليه ولو آخر موافقة هشام إلى ما بعد هذا البيت لكان نصا على موافقته في الرسم أيضا، وهو⁽³⁾ مبهم في التيسير أيضا حيث قال: «واعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعي فيه خط المصحف دون القياس⁽⁴⁾» وقد نص على هشام أبو الحسن بن غلبون، فلو قال كالبيت الذي نظمناه⁽⁵⁾ ثم قال مثل:

وقال سليم كان يتبع رسمه / ووالي هشام في الطرف مسهلا
لنص عليه، وعبارة التيسير⁽⁵⁾ تقتضي تعيين طريق الرسم فقط لحصره بإنما،

1. في ع: مكتنفي. 2. في ع: نظمته.

- (1) أي فيما أخذ فيه بالتخفيف الرسمي.
- (2) الغير مقصود هو الحرف السابق علي الهمزة أو اللاحق لها، والمعنى أن حمزة إنما يراعي التخفيف الرسمي فيما يرجع لصورة الهمزة فقط، ينظر معناه في شذا البخور العنبري لوحة 154.
- (3) الإبهامات من كون حمزة يعتبر قطب هذا الباب والمعروف عنه أنه يتبع في تخفيفه رسم المصحف والناظم ذكر موافقة هشام لحمزة علي التخفيف التصريفي في قوله قبله ومثله يقول هشام. ينظر المصدر السابق.
- (4) إلى هنا انتهى نص التيسير بالحرف ص 41، وينظر شذا البخور لوحة 155 ففيه تفصيل حسن لوقف حمزة علي الهمز.
- (5) العبارة هي المذكورة قبله في هامش (4) وقد قال ابن عبد السلام الفاسي معلقا علي قوله: تقتضي: هذا الاقتضاء غير بين وأطال الحديث عنه شذا البخور لوحة 154.

وتأكيده بدون القياس، فطريق التخفيف القياسي زائد وعليه⁽¹⁾ الأكثر كأبي العلاء، وكأبي الحسن⁽²⁾ ثم بين كيفية اتباع الرسم فقال:

245 : ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه % والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبديلا

ففي اليا متعلق بيلي: يتبع وفاعله حمزة، والواو⁽³⁾ عطف علي الياء، ورسمه مفعول يلي والهاء للهمز، والأخفش مبتدأ، وأبدلا خبره، وذا الضم: الهمز المضموم، مفعوله، وبعد الكسر ظرفه، وزيدت⁽⁴⁾ الياء⁽⁵⁾ في مفعوله² الثاني من قوله:

246 : بياء وعنه الواو في عكسه ومن % حكي فيهما كاليا وكالواو أعضلا

عنه الواو اسمية مقدمة الخبر، والهاء للأخفش، وفي عكسه ظرف الكون والهاء للمضموم بعد الكسر، ومن حكي، صلة وموصول مبتدأ، ومفعول حكي محذوف أي روى الهمز، وفيهما متعلق به، والضمير للنوعين، وكذا عنه المقدرة، وكالياء وكالواو³ حال المفعول، وأعضلا: أتي بمشكل، خبر المبتدأ، أي حمزة في أحد مذهبيه يتبع في تخفيف الهمزة صورتها في خط المصحف العثماني فإن كتبت ألفا وقف به، أو ياء وقف به، أو واوا وقف به، وإن لم تصور حرفا حذف واستغني عن ذكر الألف بذكر أختيه (%41 أو) لا لاتحاد الرسم والقياس كما توهم⁽⁶⁾

أ. في ب. ح: الياء المثناة تحت وهو تحريف. 2. في ع. ح: مفعول، ولا يصح 3. وكالواو ساقط من ب.

يعني على التخفيف القياسي، قال ابن الجزري: وذهب جمهور أهل الاداء إلى القول بالتخفيف القياسي حسبا وردت الرواية به نون العمل بالتخفيف الرسمي ومن الأكثر الذين ذكروهم ابن الجزري: ابن سوار وابن شيطا، وأبو محمد سبط الخياط، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو العز القلانسي، وأبو ظاهر بن خلف، وأبو القاسم الطرسوسي وأبو علي المالكي وابن الفحام والمهدوي وابن سفيان. وغيرهم (1) النشر 463/1

ذكر ابن الجزري أبا الحسن ابن غلبون وأبا الحسن بن فارس نفس المصدر، وينظر شذا البخور لوحة 155 ففيه احتمال أحدهما.

ترك التنصيص علي عطف لفظ: واحذف، وليس من عادته أن يترك ذلك.

(2) قال ابن عبد السلام الفاسي: الظاهر عدم الزيادة لأن أبدل يتعدى إلى المفعول الثاني بالياء، واستدل بقول المصباح: وأبدلته بكذا، يراجع الخلاف في ذلك في مغني اللبيب ص 138 و 147.

(3) المتوهم عند الجعبري هو أبو شاشمة، وقد توهم - في نظره - أن استغناء الناظم عن ذكر الألف إنما

(4) هو لأجل اتحاد الرسم والقياس فيها، أقول: عبارة أبي شامة صريحة في نفي لزوم المخالفة، ولا يفهم

(5) منها لزوم الاتحاد، قال أبو شامة: لأن تخفيف كل همزة صورت ألفا على القواعد المتقدمة، لا يلزم منه

(6) مخالفة الرسم: % إبراز المعاني ص 173. وعليه فاحتجاج الجعبري باختلافهما في أشمات لا يلزم

أبا شامة، ومن أجل ذلك قال ابن عبد السلام الفاسي: لكن كلام أبي شامة هو الحق % شذا البخور ص 155، وينظر فتح الباري 1 لوحة 186

لاختلافهما¹ في اشمأزت، ولا تخلو الهمزة عن الأقسام الأربعة⁽¹⁾، وقد ذكرنا كل قسم منها عند أحكام الأنواع المتقدمة فاطلبها ثم.

والضابط أن كل موضع يوافق القياس الرسم يتحد المذهبان⁽²⁾، وموضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الألف بعد غير فتحة، أو التقاء ساكنين على غير الحد أو لبس معنى عند القائل به، يتعين القياس ويسقط مذهب الرسم⁽³⁾، وموضع لا يتعذر يوخذ له بالأمرين.

وجه اتباع الرسم أن من شرط الحرف الذي هو أحد السبعة موافقة الرسم وقد جاء على صريحه، هذا تمام الكلام في الرسم، ثم رجع⁽⁴⁾ إلى الكلام في تمام القياسي، ولو قدمه على الرسم لكان أحسن، لكن لما اتفق موافقة الرسم حسن تعقيه، لا لأنه من تفاريع الرسم كما توهم⁽⁵⁾، لانتقاضه ((بيستهزوعن))

ولما كان أحد مذهبي حمزة اتباع قانون التصريف⁽⁶⁾، اقتضى ذلك أن موضعاً يختلف فيه التصريفيون، يتعرض فيه لبيان مذهب³ من أخذه بالقولين أو أحدهما فقوله الأخفش، تخصيص لعموم قوله: وفي غير هذا بين بين، إن قصد

1. في ب لاختلافه. 2. في هـ: التقى وهو تحريف. 3. في هـ: مذهب، وهو تحريف.

- (1) لان الهمزة إما أن ترسم مستقلة، وإما أن ترسم على حرف، والحرف إما أن يكون ألفاً أو واواً أو ياء، فتلك هي الأقسام الأربعة
- (2) كما في ((برعاؤا)) إذا سهلت الأولى بين الهمزة والألف وأبدلت الثانية ألفاً إبراز المعاني ص 173
- (3) مثال فرض الألف بعد غير فتحة ((بأن)) ومثال التقاء الساكنين على غير الحد ((تراعت)) إذا خفف بالحدف، ومثال اللبس ((يستلون)) بحذف الهمزة وإبقاء السكون، لأن معنى الفعل يتغير
- (4) اعترض ابن عبد السلام الفاسي على قول الجعبري: ثم رجع... الخ قائلًا: الذي يظهر أن هذا ليس من الكلام في القياسي في شيء. معلا ذلك بأن قول الناظم "والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبداً ياء وعنه الواو في عكسه" تابع للتيسير في استثنائه الصورة بالياء نحو: سنقرئك، من المضموم بعد الكسر نحو: مستهزوعن، حيث اعتبر أن هذا المستثنى تبدل فيه الهمزة ياء اتباعاً لمذهب حمزة في اتباع الخط عند الوقوف على الهمز % انظر التيسير ص 40 وشذا البخور لوحة 155
- (5) لم نتأكد من المتوهم وجاء في كلام ابن عبد السلام في الموضوع قوله "وإن لم يكن من تفاريع الرسم" مما يؤكد كلام الجعبري % نفس المصدر.
- (6) يعني التخفيف التصريفي أي القياسي.

العموم، وتفصيل إن قصد الخصوص⁽¹⁾، أي خالف الأخفش سيبويه في نوعين أحدهما الهمزة المضمومة بعد الكسر نحو ((سنقرت)) (87 61) و ((بيدي)) (29 19)، فسيبويه يدبرها بحركتها فيجعلها كالواو المفهوم من العموم، والأخفش (يدبرها بحركة ما قبلها وله وجهان: أحدهما قلبها ياء مضمومة وإليه أشار بقوله الأخفش) بعد الكسر ذا الضم أبدا، والثاني تسهيلها كالياء وإليه أشار بقوله: ومن حكى في المضمومة بعد الكسر كالياء،

والنوع الثاني الهمزة المكسورة بعد الضم نحو: ((سئل)) (2 آ 108) و ((لؤلؤ⁽²⁾)) (56 23)، فسيبويه يدبرها بحركتها فيجعلها كالياء، والأخفش يدبرها بحركة ما قبلها وله وجهان: أحدهما قلبها واو مكسورة، وهو معنى قوله: "وعنه الواو في عكسه".

والثاني تسهيلها كالواو، وهو معنى قوله: ومن حكى في المكسورة بعد الضم كالواو

تنبيه: العكس هنا تقديم إحدى الحركتين على الأخرى، فعكس المضموم بعد الكسر مكسور بعد الضم، وقوله كالياء، أي في المضموم بعد الكسر وكالواو في المكسور بعد الضم، يوخذ الأسبق للأسبق لا الأنسب، للاتحاد⁽³⁾.

وجه: تدبيرها بحركتها أنها أولى بها من غيرها، ووجه تدبيرها بحركة ما قبلها قلبا وتسهيلا أنهما لو دبرا بحركتهما أدى إلى شبه أصل مرفوض، وهو

1. ما بين القوسين ساقط من ب

- (1) في الكلام إجمال وحاصله أنه إن أراد العموم في قوله غير هذا وهو غير المفتوح بعد الضمة والكسر فالأخفش تخصيص لهذا العموم، وقد وقع هذا التخصيص بذي الضم بعد الكسر لأن غير المفتوح بعد الضمة والكسرة يعم هذا وغيره، وإن أراد الخصوص وهو كيفية تدبيرها: بحركتها أو بحركة ما قبلها، فالأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدا تفصيل لكيفية هذا التدبير والواقع أن هذا عموم أيضا. والله أعلم فإذا قال ابن عاشر عن قول الجعبري: إن قصد الخصوص فالله المسئول أن يفتح في فهمه ماذا أقول أنا؟ فتح الباري 1/187
- (2) المثال المكسور الهمز ورد في القرآن معرفا ((كأمثال اللؤلؤ المكنون)) (56 23)، ولم يرد منكرا إلا مرفوعا ((كانتهم لؤلؤ)) (52 24) أو منصوبا في الحج وفاطر والإنسان
- (3) خلاصة معنى هذا الكلام أن مراعاة التناسب بارجاع قول الناظم: كالياء، للمكسور بعد ضم وقوله وكالواو للمضمومة بعد الكسر - وهذا معنى الأنسب - يؤدي إلى تكرار هذا البيت مع قوله قبل: وهي غير هذا بين بين... الخ، ينظر فتح الباري 1/187

واو ساكنة قبلها كسرة⁽¹⁾، وياء ساكنة قبلها ضمة⁽²⁾، فقلبهما إلى مجانس سابقهما كموجل⁽³⁾

ووجه تسهيلها أن في القلب أيضا ما أدى إلى مرفوض، وهو ياء مضمومة بعد كسرة وواو² مكسورة بعد ضمة، وأورد على إبداله، وقوعه في أصعب مما⁽⁴⁾ فر منه. وعلى تسهيله تديرها بحركة سابقها تسهيلا ولا قائل⁽⁵⁾ به، ويفارق ((يشاء إلى)) (2 213) بالأنفال وإلى هذا أشار بالإعصال، وفرقوا قياسه⁽⁶⁾ بالإمكان والتعذر. قلت: ولكل وجه أما مذهب سيبويه فلا محذور فيه على أصله إذ المسهلة متحركة، وما قرب إلى الشيء لا يجب تعدية حكمه إليه بل ربما جاز، وما أورد³ على إبدال الأخفش إنما يلزم فيما هو أصل لا محول على الهمز ألا ترى جواز روي⁴ وامتناع طوي، غاية ما في تسهيله تديرها بحركة سابقها، ولا بعد في جعل السابقة كالمقارنة، سيما⁵ على مذهب من⁽⁷⁾ يقول الحركة بعد الحرف، وفرقهم بتعذر السفهاء ألا يمنعه⁶ تم بين شيئا من مواضع الحرف فقال:

أ. هكذا في ز.ع وضبطت في الأصل كموجل وفي: ب. خ: توجل وعليها علق المنجرة نقلا عن أبيه قاتلا: في نسخة عليها خط المؤلف، كموجل - بكسر الميم وسكون الواو وفتح الجيم - وكتب عليها ابن عاشر: تأمل هـ / . ثم علق بقوله: معناه أنهم فلبوا هذين النوعين من جنس سابقهما كما قلبوا واو توجل من جنس سابقه على لغة من يكسر حرف المضارعة من فعل الواوي الفا المكسور العين كوجل وهي لغة فصيحة. ثم صوب هذه النسخة % فتح الباري 1 لوحة 187. 2. وواو ساقطة من: هـ. 3. في ز: أريد وهو تحريف. 4. في هـ: رعا بالهمز محققا وهو خطأ، لأن التمثيل ليس للمحقق. 5. هكذا في كل النسخ والمعروف أنها لا تستعمل مجردة عن لا أو ولا (6) في ز: بسمع.

- (1) مثاله ميران إذ أصله موزن
- (2) مثاله موقن إذ أصله ميقن .
- (3) قال سيبويه : وجل ياجل وييجل أبدلوا الواو ألفا كراهية الواو مع الياء، وقلبوها في ييجل ياء لقرنها من الياء وكسروا الياء إشعارا بوجل وقال الجوهري : في المستقبل منه أربع لغات : يوجل وياجل وييجل وييجل لسان العرب 11 / 722
- (4) لأن ما فر منه شبه أصل مرفوض وما فر إليه صريح أصل مرفوض: فتح الباري 1 لوحة 188
- (5) ناقش ابن عبد السلام هذا النفي متسانلا عما إذا كان القصد به الرد على الأخفش أو نفي الرواية عن العرب وهذا لا يصح لأن القراءة صحت به ينظر شذا البخور ص 156.
- (6) اختلف ابن عبد السلام والفاسي وشيخه المنجرة في تحديد الأصل والفرع في هذا القياس فاعتبر المنجرة المقيس هو المتصل والمقيس عليه هو المنفصل أي أن التسهيل ممكن في الأصل الذي هو المنفصل وغير ممكن في المتصل وعقب على تفريقهم بأنه ممكن لأن الحكم الواحد فتح الباري 1/188. واعتبر ابن عبد السلام ما ذكر الفاسي عن قياس الأخفش بين المفتوح بعد الضم أو الكسر وهو الأصل المقيس عليه والمضموم بعد الكسر أو المكسور بعد ضم وهو الفرع المقيس. وفسر الإمكان والتعذر بأن النطق بالألف بعد غير الفتح متعذر، بواو ساكنة بعد كسر أو ياء ساكنة بعد ضم ممكن شذا البخور ص 156 وهي تفرقة واضحة عكس الأولى
- (7) وهم أكثر النحويين : ينظر الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي : ص 77 و 81

247 : وَمُسْتَهْزَعُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ ٪ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قَيْلٍ وَأَخْمَلًا

أي وهمز مستهزون مبتدأ والحذف فيه اسمية، خبره، والهاء للهمز، ونحوه جر عطف عليها ولم يعد الخافض على رأي الكوفيين، أو قدره، وضم مبتدأ، وفيه⁽¹⁾، أي في اللفظ مقدر صفتة، وقبل الهمز خبره، استغنى عنه بالثاني وكسر آخر، وقبل مبني² لقطعه عن الإضافة أي قبل الهمز وقيل (142٪ ط) خبره ومرفوعه ضمير الكسر، وأخملا- والخامل ضد النبيه، وأصله خَمَلٌ خمولا - فعلية وفاعله ضمير الكسر على قيل. هذا⁽²⁾ من تفاريع الرسم وليس الغرض بيان موضع الحذف وإلا لعم، بل ما يفعل بعده، أي لم يرسم للهمزة المضمومة بعد الكسر صورة إذا كان بعدها واو نحو ((مستهزون)) (2 أ14)، ((فمالتون)) (37 أ 66) ((متكتون)) (36 أ 56) و ((ليواطنوا)) (9 أ 37).

فإذا وقف على الرسم حذفها وله فيما قبلها وجهان: أحدهما قلب الكسرة ضمة لتسلم² الواو وهو المشهور والثاني إبقاء الكسرة.

تنبيهات: إبقاء الكسرة يخرجها عن كونه حرف مد ولم يتعرض في التيسير لهذه المسألة والظاهر⁽³⁾ أن مذهبه الضم كما في ((يظهون)) (9 أ30) فالكسر زائد، وقال بعض الشراح⁽⁴⁾: وفاقا للشارح الأول، ألف أخملا ضمير الضم والكسر أي أخمل الوجهان وليس كذلك. إذا الأول موافق للرسم³ وميزان العربية مشهور

1. في ع، ب: بني. 2. في هـ، ز: لتسلم. 3. في هـ، ز: الرسم.

- (1) لفظ فيه ليس هو الذي في النظم ولذا كان ضميره عائد على الكلام
- (2) أصل هذا الكلام لأبي شامة، وبعضه عند السخاوي / فتح الوصيد 1/112. قال أبو شامة: " هذا مفرع على القول بالوقف على مرسوم الخط فتحذف الهمزة منه، إلى أن قال : وإنما غرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة إبراز المعاني ص 176. وينظر فتح الباري 1/188 وشذا البخور لوحة 156
- (3) اعترض ابن عبد السلام الفاسي هذا الظهور بأنه مسكوت عنه من طرف التيسير واعتبر الظاهر هو تفريع هذا الكلام على اتباع الرسم شذا البخور ص 156
- (4) المراد ببعض الشراح أبو عبد الله الفاسي وبالشارح الأول السخاوي ونظر أبو شامة في هذا القول الذي أصله للسخاوي وتبعه فيه كل الشراح بعده الذين رأى لهم كلاما علي هذا البيت ٪ إبراز المعاني ص 76 وانظر فتح الباري 1/188. وشذا البخور ص 156.

في النقل وشبهة القائل به¹ أنه توهم أنها حركة النقل وليست بها، بل هي مجتلبة والألف للإطلاق²، والضمير المستكن للكسر فقط، وتم الوجه عند قوله: وضم ثم قال: وكسر قبل قيل³ ولو أراد عوده إلى الإثني لقال: قيلا وأخملا لينص.

وجه³ الحذف اتباع الرسم ويحتمل أن يكون استعمل في وقفه لغة: استهزيت⁴ توصلا إلى موافقة الرسم، ووجه الضم أنه لما حذف الهمزة اتصلت كسرة الزاي بالواو فقلبت ضمة لتسلم⁴ الواو كقاضون، وقال الكسائي: من حذف الهمزة رفع الزاي، ولم تعل الواو كميات محافظة على الضمير، وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا⁵:

أَوْ إِنْ حَذَفَتْ بِمُسْتَهْزُونَ ضَم تَصْنِ % وَوَاوِ الضَّمِّيرِ وَمُبْقِي كَسْرِهِمَا نَدْرًا⁶

ووجه إبقاء الكسر عروض الاتصال ولا نظير له في⁴ الأصول ولهذا أخمل.

واختياري الضم لجريانه على القانون التصريفي، ثم رجع إلى القياسي

فقال:

1. به من: ب. 2. قيل ساقطة من: زب، قيل ساقطة من: هـ، خ. 3. هـ، ع: وجه 4. هـ، ز: لتسلم
5. ع: بقوله، وهو تحريف 6. هـ، ز: وإن.

- (1) هذا رد على السخاوي القائل بأن الألف في وأخملا للمذهبين المذكورين: أي الضم والكسر % فتح الوصيد 112/1. وانظر إبراز المعاني 177/1. وقد تعجب ابن الجزري من السخاوي ومن تبعه في جعل الألف للتثنية القاضي بإضعاف وجه الضم أيضا النشر 443/1. وينظر غيث النفع ص 38 ففيه ما يشفي الغليل.
- (2) ينظر إعراب البيت في الكواكب الدرية 141/1 وخاصة ألف وأخملا: وقد اعتبر أبو علي التوري ما فهمه السخاوي وغيره من كلام الناظم وهما بيتا وغلطاً ظاهرا / غيث النفع ص 38.
- (3) نقل أبو شامة هذا النوع من الإعلال عن الفراء والزجاج، عن بعض العرب واستدل له بقراءة ((الخاطون)) (إلا الخاطون) ((371 96)) بضم الطاء وحذف الهمزة وقال: رويت عن نافع % إبراز المعاني ص 176 - 177.
- والحقيقة أن هذه قراءة أبي جعفر للباب كله، ولم يوافق نافع إلا في لفظ: ((والصبون)) (691 5) فقط ينظر النشر 397/1 وإتحاف فضلاء البشر 205/1، وقد نسب القرطبي السؤال بلفظ ((الخاطون)) وتفسيره لابن عباس وأبي الأسود النولي الجامع لأحكام القرآن 274/18. فلا أدري من أين لأبي شامة مانسبه لنافع
- (4) قال أبو شامة: أما كسر ما قبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال لأنه لا يوجد في العربية نظيره % إبراز المعاني ص 177 وقال الشيخ أحمد البنا عاطفا على المنوع: وكذا الوجه الخامس وهو كسر الزاي مع الحذف، اتحاف فضلاء البشر 379/1.

248: وَمَا فِيهِ يُقَىٰ وَأَسِطًا بِزَوَائِدٍ ٪ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمَلَا

وما فيه يلقي صلة وموصولة مبتدأ، أي اللفظ الذي يوجد الهمز فيه، والهاء لها وواسطا اسم فاعل من وسط حال الهمز أي متوسط بزوائد: بسبب حروف زوائد، على الأصول يتعلق [بالحال، وصرف ضرورة (أو على التخيير⁽¹⁾)] ودخلن صفة زوائد، وعليه يتعلق⁽²⁾ به، والهاء للهمز أو للفظ⁽³⁾ فيه وجهان، اسمية مقدمة الخبر، والهاء للهمز، وأعملا: استعمالا⁽⁴⁾ صفة الوجهين، والجملة خبر المبتدأ، هذا تفريع على المبتدأة: أي إذا توسطت الهمزة المبتدأة بدخول حرف زائد عليها لمعنى ولو تقديرا⁽²⁾، اتصل كتابة أو لم يتصل⁽³⁾، وليس كالجزء منها: فلحمزة فيه وجهان، وهو معني قوله في التيسير⁽⁴⁾: اختلف أصحابنا فيه، وزاد على⁽⁵⁾ الناظم تعليل الوجهين: أحدهما أن حكمها حكم المتوسطة، وبه قطع أبو العلاء، فتخفف قياسا ورسمًا على ما تقدم في أنواع المتوسطة المخففة⁽⁵⁾.

وجه التحقيق اعتبار الأصل، ووجه التخفيف اعتبار العارض اللفظي.

تنبيهات: قولنا: ولم ينتزل⁽⁶⁾ منزلة الجزء احترازا عن حروف المضارعة وميم اسم الفاعل والمفعول، نحو: ((يوت الله)) (14614)، و((أن ناخذ)) (12 791)،

1. ما بين القوسين زيادة من غير الأصل. 2. ما بين المعقوفين ساقط من: ب. 3. في: ب أول اللفظ وهو تحريف. 4. في: ب استعمل بالإفراد وهو خطأ. 5. في: ه، المحققة وهو تصحيف.

(1) حمل ... ابن عاشر التخيير على الخلاف في صرف الممنوع مطلقا، وعقب عليه المنجزة بأن مقصود الجعبري، قول من يجيز صرف صيغة منتهى الجموع لا صرف الممنوع مطلقا، واستشهد بقول ابن الحاجب:

والصرف في الجمع أتى كثيرا ٪ حتى ادعى قوم به التخييرا

فتح البارزي 1 لوحة 189.

(2) أشار بهذا إلى دخول آل للتعريف، وهاء التبيه وياء النداء على الهمزة فإنها بعد هذه الأحرف تعتبر ذات الوجهين: مبتدأة، ومتوسطة، ينظر شذا البخور لوحة 157.

(3) يشمل نحو ((بأنهم)) و ((للئين)).

(4) نسه: وقد اختلف أصحابنا في تسهيل ما يتوسط من الهمزات بدخول الزوائد عليهن. التيسير ص

41

(5) هذه الزيادة واضحة ومع ذلك فلم يشر إليها في الدر التثيير لوحة 100، ولم يشر إليها القيجاطي في التكملة المفيدة لقارئ القصيدة، لوحة 2

(6) نبه ابن عبد السلام الفاسي على أن هذا الكلام غير بين لأنه سبق للجعبري في عرضه للأقوال الخمسة ما يخالف ما هنا ٪ شذا البخور لوحة 157

((مومن)) (2 221) و ((ماتيا)) (19 61)، فليس فيها إلا التخفيف لقوة الامتزاج⁽¹⁾ بالبناء، وقد نص عليه أيضا والظاهر أن نحو: ((حينئذ)) (56 84) و((ينو)) (20 آ 94)، و((إسرائيل)) (2 40)، متعين التخفيف للإمتزاج بمقاوم⁽²⁾، وهذا قصد الناظم بقوله: عليه، لا معه، فقول المالكي: وما توسط بعد زائد، بمعناه، والزائد الذي ليس كالجاء منه ما يجوز الوقف عليه، وهو لام التعريف و ((هانتم)) (66 3) وقال مكي⁽³⁾: الوقف بالتحقيق لأنهما كلمتان، قلت: لا من⁽⁴⁾ كل وجه، فالوجهان⁽⁵⁾، ومنه ما لا يجوز الوقف عليه، ثم منه ما لا يلبس معنى الكلمة بحذفه هو الأكثر ومنه ما يلبس وهو همز الاستفهام وفيه نزاع. ومذهب الناظم طرد الخلاف فيه، وعند⁽⁶⁾ القاطع يزاد قيد آخر ولا يلبس معنى الكلمة. قال مكي: قياس قول أبي الطيب تخفيف⁽⁷⁾ الثانية من ((أفأين ذكرتم)) (36 آ 19) و((أفأين مات)) (3 144)¹ و((أفأمن)) (97 7).

هذا خلاف مفرع على⁽⁸⁾ مذهب (43% و) من يحقق همزة النقل من المفصولة، ما من ينقل فيقطع بتخفيف هذا وأولى، ولا يبعد ترتيب الخلاف، ثم ذكر الأمثلة فقال:

1 في خ: ((فإن مت)) وهو تحريف عن ((أفأين مت)) (34 21).

- (1) يعني أن الهمزة الواقعة بعد هذه الحروف ليس لها لا وجه واحد وهو التخفيف لقوة امتزاجها بما بعدها: فتح الباري 1 لوحة 189
- (2) المقاوم: المساوي. والمعنى أن كل كلمتين رستما موصولتين. وكان صدر الثانية منهما همزة كالأمثلة السابقة ومثيلاتها. يكون داعي الامتزاج بينهما مقاوما للأصل الذي هو الانفصال. ينظر معناه في: فتح الباري 189 وشذا البخور لوحة 158.
- (3) نصه قالوقف بالتحقيق وعليه العمل لأنها ها التي للتنبيه دخلت على ((أنتم)) فهما كلمتان، الكشف 100/1
- (4) يعني أن دواعي الانفصال ليست من كل وجه بل من بعض الوجوه فالنفي مسلط على البعض لا علي الجميع، ينظر فتح الباري 1 لوحة 190.
- (5) وهو مذهب ابن شريح في الكافي والمهدوي في الهداية وأبي معشر الطبري في التلخيص. ينظر النشر 434/1
- (6) وهو أبو الحسن بن غلبون وأبوه أبو الطيب ومكي وغيرهم نفس المصدر.
- (7) ينظر معناه في الكشف 100/1 وفي التبصرة ص 90
- (8) أصل الكلام لابي أمة: إبرلز المعاني ص 177

249: كما ها ويا واللام والبا ونحوها % ولا مات تعريف لمن قد تأملا

ما زائدة، والكاف⁽¹⁾ خبر مبتدأ، أي الحروف الزوائد كلها، وهو ومعطوفاته جربها⁽²⁾ ولام لمن متعلق بمحذوف، أي كررت ذكر لام التعريف لمن قد تأملا: اعتبر ذلك صلة وموصولة،

أي الحروف الزائد الداخلة على كلمة الهمزة: ها، وهي حرف تنبيه ليصني المخاطب إلى أول المقصود نحو: هؤلاء، وحذف ألفه ورسم همزة⁽²⁾ واو⁽³⁾ دليل⁽³⁾ امتزاجه باسم الإشارة فعلى القياس كالواو، وعلى الرسم واو⁽⁴⁾، وهانتم دخل على المضمر، والألف صورة الهمزة فعلى القياس كالألف على الرسم ألف⁽⁴⁾، فيجتمع الألفان، كجاء، وربما منع⁽⁵⁾ إذ ليس طرفا، ويضعف وعلى أصله⁽⁶⁾ جعلها بدلا من همزة الاستفهام، وأما ((هاؤم)) ((69 آ 19)) اسم خذ فليس من هذا، إذ ها جزء الكلمة يقال للواحد هاء، وللاثنين هاؤما وللجمع هاؤم⁽³⁾ ويقال: هاء⁽⁴⁾، وهاؤا. فليس إلا التسهيل قال مكي⁽⁷⁾: لا يوقف عليها لأن في إثبات الواو مخالفة الرسم وفي الحذف مخالفة الأصل.

1. في: ع، به. 2. قد من هـ. 3. في غير الأصل: هاؤما 4. هاء ساقطة من غير الأصل.

- (1) في الكواكب الدرية 1/42 ما الزائدة هي الخبر أما تقدير الموصلي بقوله: أي الزوائد مثل هاء التنبيه فإنه يقتضي أن الكاف هو الخبر كما عند الجعبري % كنز المعاني لوحة 25.
- (2) هذا مبني على مذهب أهل الرسم الذين يعتبرون الواو صورة للهمزة أما النحاة فإنهم يرون أن الواو في هؤلاء مثلا هي الواو التي في (أولاء) وهذه عند أهل الرسم زائدة، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 159.
- (3) أطال ابن عبد السلام في توضيح هذه الدلالة، خلاصتها أن هذه الأدوات لما لم تعمل فيما دخلت عليه علم أنهم قصدوا مزجها به، المصدر نفسه.
- (4) الواو التي هي صورة للهمزة في " هؤلاء والألف الساكنة في " هانتم " ينظر التنزيل لابي داود لوحة 11. وقد علق ابن عبد السلام الفاسي على كلام الجعبري بقوله: هذا لا يصح بل يتعين بين بين. شذا البخور لوحة 159.
- (5) يعني الرسم لأن الرسم هنا يكون بالبدل فيجتمع فيه ألفان في غير الطرف ينظر معناه في فتح الباري 1 لوحة 191.
- (6) الضمير لهمزة.
- (7) نمه: " ولا يحسن الوقف عليه لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط وإن وقفت بغير واو خالفت الأصل " الكشف 1/101.

قلت: لا وجه للإثبات، إذ لا جائز أن يكون واو ضمير، وليست على حد: هلم فتعين أن تكون صلة الميم، فلا تثبت في الوقف.

وباء يريد حرف النداء لا الياء، نحو يأيها، والألف صورة الهمز، وألفها محذوف للامتزاج وهي كلام التعريف في التخصيص فكالألف واللام أي غير المعرفة، ليلا يتكرر، فلام الجر نحو لأبيه، لئلا، فعلى القياس فيهما، ياء وعلى الرسم: في الثاني ياء ويمتنع الرسم في الأول، وأما ((لأهب)) (19 آ 19) فعلى رسم الياء يتحد وعلى الألف يمتنع⁽²⁾. ولام الابتداء نحو: ((ولئن متم)) (158 آ 3). ((لإلى الله)) (3 آ 158) فعلى القياس كالياء، وعلى الرسم الأول ياء وامتنع في¹ الثاني لفساد المعنى.

وباء الجر نحو ((بأنهم)) (59 آ 14) ((بألسنتكم⁽³⁾)) (24 آ 151)²، ويتعين القياس ياء ونحو هذه الحروف الواو والفاء نحو ((وإن كنت)) (12 آ 3)، ((وإذا رأيت)) (6 آ 68)، ((فئات ذا)) (30 آ 38)، ((فأيدنا)) (61 آ 14)، لا ((فأووا))

1. في: ساقطة من هـ، ب. 2. هـ: بألسنتهم، وهي أنسب، ينظر التعليق أسفل.

- (1) أصل هذا الرد لأبي شامة إذ وصف كلام مكّي في أصل هاؤم في القرآن - وشرحه لهذا الأصل - بأنه سهو، إبراز المعاني ص 178 - 179.
وقد تحدث مكّي عن هاؤم في محورين:
- المحور الأول في مذهب حمزة قال فيه: فبالتحفيف تقف لحمزة - واستمر كلامه عادي لا يختلف مع غيره إلى أن قال: وتقول للجميع هاؤموا، وقد سبق أن الجعبري قال: وللجمع هاؤم كما لأبي شامة فاحتلف مكّي معهما.
- المحور الثاني تحدث فيه عن أصلها في المصحف حيث قال: فأصلها في القرآن ((هاؤمق)) كتبت علي لفظ الوصل فأكد معنى قوله: وتقول للجميع هاؤموا، ومن هنا كان اعتراض أبي شامة والجعبري وجهيها / الكشف 100/1 - 101.
- (2) قال أبو داود: وكتبوا في جميع المصاحف "لاهب لك" بلام ألف التنزيل لوحة 43-1 وقال ابن عطية، وفي مصحف ابن مسعود ((ليهب الله لك)) المحرر الوجيز 11/20، وسيأتي في سورة مريم الإشارة إلى هذا، ومع ذلك فقد علق المنجرة الأب على كلام الجعبري بأنه لم يقل به أحد وأنه يكياد يكون خرقا للإجماع، ولستدل بقول الداني عن أبي عبيد: المصاحف كلها اجتمعت علي رسم ألف بعد اللام في قوله في مريم ((لاهب لك)) المقنع ص 49، فتح الباري 1 لوحة 191
- (3) لو مثل بقوله تعالى في سورة النساء ((لياء بألسنتهم)) (أ 46) لكان أولى لأنه الأول في ترتيب المصحف.

(18 آ 16) ((وَاْمِرًا⁽¹⁾)) (7 آ 199) ونسخت⁽²⁾ الهمزة حكمها في نحو: ((أَقَامُن)) (7 آ 97) فعلى القياس كالآلف⁽³⁾، وعلى رسم⁽⁴⁾ الأخرين ألف، وضعف في الأولين، والسين نحو: ((سَأَصْرَف)) (7 آ 146)، والكاف نحو: ((كَأَنَّهُمْ)) (52 آ 24) كالآلف، وألف، وهمزة الاستفهام نحو: ((أُنذِرْتَهُمْ)) (62 آ 6)، ((إِيْنِكُمْ⁽⁵⁾)) (7 آ 81)، ((أُوْنِبِّئْكُمْ)) (3 آ 15)، فعلى القياس كالآلف والياء والواو، وعلى الرسم الأول إن قدرت المحذوفة الثانية ألفا لرسمها به، وأما الثاني فيحذف إحداهما² فيه⁽⁶⁾ ويمتنع أي الرسمي لأنك إن قدرت المحذوفة الأولى حقت لذلك، أو الثانية امتنع لعدم النظير في نحو: ((أُوْدَا)) (17 آ 49) ((أُوْلَهُ)) (27 آ 60 - 64) وليس ((أُوْبْنَا)) (27 آ 67) ويحتمل، وبالياء في ((أُوْبْنِكُمْ)) بالأنعام (19 آ) والنمل (55 آ) وثاني العنكبوت (9 آ)، و ((أُوْبَيْنَا لِتَارِكُوْا)) بالصفات (36 آ) و ((أُوْبَيْنَا)) بالنمل (67 آ) محتمل، و ((أُوْبَيْنَا لَنَا)) بالشعراء (41 آ) و ((أُوْبْنُ ذِكْرْتُمْ)) ببس (19 آ) مختلف، وكذا ((أُوَيْفَا)) (37 آ 86) وكذلك ((أُوَيْدَا مَتْنَا)) بالواقعة (47 آ) وأما ((أُوَيْمَة)) (21 آ 73) فليس منه⁽⁷⁾، فالتخفيف فقط كالياء أو ياء³.

1. لفظ رسم ساقط من: ب. 2. في ز، ب: إحداهما، وفي ع أحدهما.
3. في هـ، ز، ب: ياء بدون ألف، ولا يصح جمعها في وجه واحد.

- (1) لأن الهمزة في المثاليين متوسطة حقيقية فالفاء والواو قد قامتا مقام همزة الوصل وكذلك ما كان مثلها، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 160.
- (2) يعني أن همزة الاستفهام في المثال بعد وكذلك في ((أُوَامُن)) بعده (98 آ) نسخت حكم الفاء والواو فيما قبل المثاليين وأصبحت همزة ((أُمْن)) متوسطة بهمزة الاستفهام لا بالفاء والواو وقد كان حكم الهمزة بعدهما جواز الوجهين: التحقيق والتخفيف وأصبح بعد همزة الاستفهام وجها واحدا هو التخفيف على مذهب ابن غلبون كما سبق " ينظر المصدر السابق وفيه كلام طويل.
- (3) كالآلف راجع للمثاليين قبله ((فَنَات)) ((فَايْدَنَا)) ويقدر بعد معطوف محذوف هو: وكالياء، فيكون راجعا للمثاليين ((وَإِنْ كُنْتَ)) ((وَإِذَا رَأَيْتَ)) نفس المصدر.
- (4) علق ابن عبد السلام على ذلك بقوله: فلا يصح شيء من ذلك. وقد سبق له هذا التعليق، نفس المصدر.
- (5) التمثيل بها هكذا على قراءة غير حفص لأنه قرأ ((إِنْكُمْ)) بالإخبار وعليها علق المنجرة فتح الباري ا لوحة 191، وينظر البيت (692)
- (6) يعني في الرسم، المصدر قبله.
- (7) يعني أنها ليست من هذا الباب الذي توسطت فيه الهمزة بهمزة الاستفهام قال ابن الجزري " وأما أيمة فليست من هذا الباب وإن كان قد ذكرها الشاطبي وغيره فيه فإن الهمزة فيه ليست أولا، النشر 1/457.

وأما الثالث ((فأوتبئكم))⁽¹⁾ (31 أ 15) بالواو، و((أ. لفي)) (54 25أ)، و((أ. نزل)) (38 8أ) بحذف إحداهما⁽²⁾، ويمتنع على التقديرين لذلك، وحتم² طاهر بن غلبون التخفيف مع همزة الاستفهام³ لشدة اتصالها من حيث إن تقدير حذفها يوقع لبسا لنص خلق عن حمزة بتخفيف ذلك.

ولام التعريف نحو ((الانهر)) ((الايه)) و((الارض)) فالنقل على القياس⁽³⁾ وتعدر للسكون وحتم طاهر التحقيق لجواز الوقف عليها، وينتقض ببيأها وفي التجريد الوجهان:

فإن قلت هذا الخلاف هنا هو الخلاف المتقدم في النقل؟ قلت: لا، بل هو مفرع على أحد وجهي ذلك، وبيانه أن لام التعريف لها اعتباران: حقيقي وهو جعلها كلمة مفردة وبهذا الاعتبار ذكرت ثم، ومجازي وهو جعلها مع معرفها كلمة لشدة الامتزاج، وإلا⁽⁴⁾ لعلمت فيه. وبهذا الاعتبار أخذت هنا، والمأخذ ثم أصل التحقيق وكون النقل لا يؤدي إلى تقدير الابتداء بالساكن أو ما⁺ قرب منه، والمأخذ⁽⁵⁾ هنا باعتبار ما كانت عليه وما آلت إليه، والخلاف هنا مفرع على التحقيق⁽⁶⁾ ثم، أي إن نقل ثم فهنا أولى، وإن حقق ثم فهنا وجهان، وخفي هذا الفرق على من توهم⁽⁷⁾

1. لفظ على ساقط من: ب. 2. في ب، وجه. 3. في ب: القطع. 4. في ب: وما.

- (1) قال ابن الجزري فييما رسم على غير قياس: فرسمت المضمومة في ((أوتبئكم)) بالواو بعد الألف ولم ترسم في نظيرها ((أأنزل، أألقي)) النشر الجزء والصفحة قبله ويأتي للجعبري تفصيل الوجوه فيها، في آخر الباب.
- (2) قال ابن الجزري بعد أن نفى رسمها بالواو: بل كتبها بألف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك سائر الباب نفس المصدر.
- (3) وقد طرح مكي سؤالا عن تحقيق هذا النوع أو تخفيفه فأجاب بقاعدة هي إذا حذف هذه الزوائد وبقي الكلام مفهوما مستعملا فالهمز محقق لأنه في حكم المتطرف، وإن تغير الكلام فيحسن تخفيف الهمز لأنه في حكم المتوسط / الكشف 99/1.
- (4) قال ابن الجزري: ومع لام التعريف بالنقل / النشر 434/1.
- (5) علق المنجرة بقوله: صوابه وإلا لم تعمل أو لذا عملت هـ وكان رحمه الله في غنى عن هذا التعليق / فتح الباري الحة 192.
- (6) هذه العبارة والسابقة مثلها معناها منشأة الخلاف هنا ومنشأة الخلاف ثم أي في باب النقل / شذا البخور لوحة 160.
- (7) يعني أنه مفرع على وجه تحقيق الهمز في باب النقل الحركة إلى الساكن والمعنى - كما يقول ابن عبد السلام الفاسي - أنه إن أخذ لحمزة في الوقف بالنقل إلى الساكن المنفصل مثل ((قد أفلح)) فمع أل يكون الأخذ بالنقل أولى باعتبارها متصلة، وإن أخذ له بعدم النقل، توجه في أل الاعتباران شذا البخور لوحة 160. وعبارة الجعبري بعد واضحة ومختصرة جدا.
- (8) المتوهم كما يظهر هو أبو شامة لأنه قال: ولم تكن له حاجة إلى ذكر لام التعريف لأنه قد فهم له الخلاف فيه مما سبق / إبراز المعاني ص 179.

التكرار، وإلى غموضه أشار الناظم بقوله: لمن قد تأملا أي أعدنا ذكرها للقارئ الذي تفكر فيه فعلم أنه مفرع، ثم أشار إلى كلي فقال:

250: وَأَشْمَمُ وَرَمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ / بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَأَعْرَفِ الْبَابِ مَحْفَلًا

(144 ظ)

وأشمم ورم عطف على⁽¹⁾ معنى خفف: وأشر، وفي يتعلق بأحدهما، ويقدر مثله للآخر، وما موصولة أو موصوفة، أي في همز غير، أو الهمز المتطرف الذي هو غير متبدل، وهو اسم فاعل من تبديلا مطاوع أبديلا، ومن ثم⁽²⁾ نقص مفعولا، وفاعله مستكن⁽³⁾ وحرف مد مفعوله⁽⁴⁾، وبها يتعلق به، أي تبدل حرف مد، والهاء للأطراف، أي فيها، وأعرف الباب: أفهم أصول هذا الباب، محفلا: محتفلا، حال الفاعل: مهتما به، أو المفعول⁽⁴⁾، من محفل القوم، مجتمعهم، أي حال اجتماعه أي جرى حمزة وهشام على ماتقرر لهما في باب الوقف على أواخر الكلم، من جواز روم الحركة إذا كانت ضمة أو كسرة إعرابا أو بناء، وإشمامها إذا كانت ضمة كذلك في الحرف النائب عن الهمزة المتطرفة المخففة بالتسهيل والنقل والبدل ياء أو واو محركين، لا المبدلة محض حرف مد نحو: ((بيدي)) (29 آ19)، و((ماء⁽⁵⁾)) (2 آ164) و ((دفاء)) (16 آ5) و ((شيء⁽⁶⁾)) و ((قروء)) (2 آ228)، ((بري⁽⁷⁾)) (6 آ19)، ثم⁽⁸⁾ نحو ((جاء)) و ((إن امرؤا)) (4 آ176) و ((من شطى)) (28 آ30).

1. في هـ: متسكن وهو تحريف فقط.

- (1) جعله كل من الموصلي وأبي شامة معطوفا على مقدر % كنز المعاني لوحة 25، إبراز المعاني ص 179
- (2) يعني من كونه مطاوع أبديلا.
- (3) الهاء لتبديل.
- (4) يعني صيغة اسم المفعول، وقد نقل ابن عبد السلام عن ابن أحروم أن الصواب فتح الفاء من محفل رغم كسره في كل النسخ، شذا البخور لوحة 161.
- (5) ((بيدي)) و ((ماء)) مثالان للتخفيف بالتسهيل. وقد اعترض المنجزة على التمثيل بهما لأنهما آيتان ثم عاد ليستحسنه ليكون كلام الجعبري بيانا لكلام الناظم منطوقا ومفهوما % فتح البارحة لوحة 193.
- (6) ((دفاء)) و ((شيء)) مثالان للتخفيف بالنقل، نفس المصدر.
- (7) ((قروء)) و ((بري)) مثالان للتخفيف بالإدغام، نفس المصدر.
- (8) عطف هذه الأمثلة بتم للتنبية على فرق بسيط بينها وبين ما سبق، فهذه تخفيفها بالإبدال حرف مد، وما سبق فيها التخفيف بالتسهيل بين بين والنقل والإبدال، نفس المصدر.

فوائد: اعتمد في حقيقة الروم والإشمام ومحلها⁽¹⁾ على ما يذكر في بابهما والإشمام ساقط من المسهلة لأنه في حكم⁽²⁾ الساكن المتعين معه البدل المنوع منهما.

وفي نحو ((سَوْء)) (21 74) نظر⁽³⁾ لعدم سبوله غير الفتحة، لا لأن الحركة لم تكن عليه، خلافاً لمكي⁽⁴⁾ لنقضه ((بدفاء)) ونص هنا عليهما ولم يستغن بذكرهما في بابهما ليرفع وهم عدم جوازهما في المخففة، لشبهة أن الموقوف عليه غير الموصول ك((نعمة)) (2 211) وليبني عليه خلاف المذهبين⁽⁵⁾ الاثنين، وهذا الحكم محل اتفاق ومحل⁽⁶⁾ اختلاف، ولما تمت الأصول قال: واعرف: أي اضبط جزيات هذا الباب من الكليات المذكورات فيه مهتما (باستنتاجها) ثم فرع على بعض الأصول فقال:

251: وَمَا وَأَوْ أَصْلِي تَسْكَنَ قَبْلَهُ ٪ أَوْ أَلْيَا فَعَن بَعْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمْلًا

وما مبتدأ⁽⁷⁾ موصول، وواو أصلي مبتدأ وصفته تسكن خبره، وفاعله ضمير الواو، قبله ظرفه، والهاء للهمز، والجملة صلة أو اليا: رفع عطف على الواو، وقصر للوزن، فعن بعض القراء متعلق حملاً: نقل خبر الموصول، وبالإدغام حال فاعله ودخلت الفاء الخبر للعموم² والتقدير، والهمز الذي سكن قبله واو أو ياء فحمل عن

1. ما بين القوسين زيادة ضرورية 2. في ع: على العموم.

- (1) نظر ابن عبد السلام في لفظة ((محلها)) وعبر الموصلي بقوله: في مواضع تخفيف الهمز المتطرف، كنز المعاني لوحة 25 وشذا البخور لوحة 161.
- (2) المانع كما أوضحه المنجرة ثم ابن عبد السلام، ما في المسهل بين بين من التحريك المنافي للإشمام ٪ فتح الباري 1 لوحة 193، وشذا البخور لوحة 161.
- (3) نظر المنجرة وابن عبد السلام القاسي في نظر الجعبري بما يطول ذكره المصدران السابقان.
- (4) ينظر: التبصرة ص 97، والكشف 109/1، وينظر شذا البخور لوحة 161.
- (5) سيأتي هذا الخلاف في البت: «ومن لم يرم»، حيث أشار هناك إلى أن بعض الناس اعتبر هذا البيت " ومن لم يرم"، من توابع البيت "وأشمم ورم".
- (6) من محال الوفاق الإبدال ثم الإدغام في نحو ((قروء)) و ((بريء)) ومن محال الخلاف ما أبدلت الهمزة فيه من جنس سابقها أو من جنس حركتها في بعض صورها، ينظر تفصيل ذلك في شذا البخور لوحة 161، وفتح الباري 1 لوحة 193.
- (7) والحكم المشار إليه يحتمل - كما في المصدر الثاني - جواز الإشارة أو منعها.
- (7) اختلف الجعبري مع الموصلي في إعراب البيت إذ عنده ما شرطية وواو فاعل فعل محذوف .. الخ كنز المعاني لوحة 25.

بعض النقلة ملتبساً بالإبدال والإدغام، تقدم أن حكم الهمز بعد الواو والياء الساكنين الأصليين⁽¹⁾ النقل، ويعد المزيدين الإبدال⁽²⁾ والإدغام، ثم ذكر هنا وجه إجراء الأصلي مجرى الزائد وهو زائد على التيسير أي بعض القراء كأبي العلاء ومكي⁽³⁾، وقف لحمزة على نحو سوءة وهيئة، ولحمزة وهشام على نحو: سوء وشيء، بإبدال الهمز واوا بعد الواو الأصلية، وياء بعد الياء الأصلية مديتين أو لينيتين، ثم أدغم أول المثنيين في الآخر.

تنبيه: قال مكي: ولو وقع على قراءته لللاحق لجرى مجراه كقراءة شعبة بيئس، ومثله جيئل⁽⁴⁾.

وجه الإبدال حملة على الزائد بجامع اللفظ مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة⁽⁵⁾ قال يونس⁽⁶⁾ وسيبويه: من العرب من يجري الأصلي مجرى الزائد⁽⁷⁾ ولوذكر هذا بعد قوله: ويدغم فيه الواو والياء لألحقه⁽⁸⁾ بأصله، واتصل وقوله وأشم بمخصه في قوله:

252: وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلْفٌ مُحَرَّرٌ ٪ رَكَآ طَرْفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهْلًا مَا مَبْتَدَأُ مَوْصُولًا، وقبله التحريك اسمية صلته، والعائد الهاء¹ أو ألف عطف على

1. الهاء ساقط من: ب.

- (1) تقدم هذا في قوله: وحرك به ما قبله متسكناً.
- (2) وهذا تقدم في قول الناظم: ويدغم فيه الواو والياء مبدلاً ٪ إذا زيدتا...
- (3) قال عن ((سوءة)) و ((هيئة)) لك إلقاء الحركة وهو الأحسن ولك الإبدال والإدغام على التنبيه بالزائدة ٪ الكشف 109/1.
- (4) هذه خلاصة قول مكي أما نص قول مكي فمغاير تماماً ونصه: "وحكم الياء التي دخلت ليلحق بناء بناء الأصلي إن وقعت قبل الهمزة، لأنها إنما دخلت لتقوم مقام الأصلي في لحق بناء بناء، وذلك نحو: ((جيئل)) وهو الضبع هو ملحق ببناء جعفر فلو حذف الهمزة جاز إلقاء الحركة والإبدال والإدغام ومنه قراءة أبي بكر عن عاصم ((بعذاب بيئس)) الكشف 110/1.
- (5) تحليل مكي لهذا التوجيه أبين من هذا ٪ المصدر السابق.
- (6) يونس بن حبيب تأتي ترجمته بعد.
- (7) ينظر معناه في كتاب سيبويه 547/3.
- (8) أصل هذا الكلام لأبي شامة قال: وكان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقب قوله: ويدغم فيه الواو ٪ إبراز المعاني ص 180.

التحريك، ومحركا وطرفا حالا الهاء، فالبعض سهلا اسمية خبر الموصول وبالروم¹ حال فاعل سهلا.

هذا تخصيص لعموم قوله: وأشمم⁽¹⁾ ورم أي الهمز المتحرك المتطرف الذي قبله متحرك، أو قبله ألف، بعض النقلة وهم تأكثر كالداني والأهوازي وابن مجاهد⁽²⁾، وقف على المضموم والمكسور إعرابا وبناء لحمزة وهشام بالروم، وسهلهما² لجريان الروم مجرى الوصل، نحو ((بيدي)) (29 آ 19) و((من ماء)) (164 آ 2).

تنبيهات: اندرج في عموم قوله: وأشمم ورم، نحو: ((تفتؤا)) (12 آ 85) و((السماء)) (25 آ 25) و((دفاء)) (16 آ 5) و((سوء)) (21 آ 74) و((شيء)) و((قروء)) (2 آ 228) و((برئ)) (6 آ 19)، ضما وكسرا، وفهم منه⁽³⁾ أن المفتوح منها يوقف عليه بالسكون ثم خص منها هنا³ الأولين⁽⁴⁾، ونحو: ((قرء)) (7 آ 204)، من المفهوم المذكور⁴ في هذا البيت وبقي الباقي منها على ذلك العموم، ونقل في المخصّصين⁽⁵⁾ ثلاثة مذاهب: الأول المذكور في هذا البيت إجراؤه ذلك المجرى أي روم الضم والكسر وإسكان الفتح، ثم ذكر المذهبين في قوله: (45% أو)

253: وَمَنْ لَمْ يَرْمِ وَأَعْتَدَّ مُحَضًّا سَكُونُهُ ٪ وَالْحَقُّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلًا

من شرطية مبتدأ، ويرم جزم بلم، وهما بمن، على حد قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (2 آ 24) ومفعوله محذوف، أي الهمز في الأحوال الثلاث، واعتد: عد

1. في: ب والروم: 2. خ، ز: وسهلا. 3. خ: من هنا. 4. زيد هنا في: ز، خ: لفظ الأول ولا معنى له

- (1) عموم هذا هو شموله لما قبله متحرك أو غيره وما قبله ألف أو غير ألف. بخلاف البيت: "وما قبله ... الخ فإنه خاص بما قبله متحرك أو ما قبله ألف.
- (2) لم يذكر ابن الجزري، ابن مجاهد والأهوازي، وإنما ذكر الداني وأبا الفتح فارس. وصاحب التجريد والشاطبي وأبا العلاء، وأبا محمد سبط الخياط وغيرهم ممن يقف بالروم مسهلا، وذكر من الجمهور الذين تركوا الروم في هذا الباب المهدي، وابن سفيان، وابن الباش وغيرهم، ثم صوب صحة الوجهين، النشر 464/1.
- (3) أي مما ذكر في تقدير كلام الناظم وأفرد الضمير وذكره لأن المقصود ما ذكر.
- (4) المراد بالأولين ((تفتؤا)) و((السماء)) لقوله: وما قبله التحريك أو ألف.
- (5) المخصصان هما المثالان قبله لأنهما دخلا في قوله: وأشمم ورم، وخصا بقوله: وما قبله التحريك أو ألف ... الخ.

وفاعله ضمير من، ومحضاً سكونه: مفعولاه، كل مكان⁽¹⁾ الآخر والهاء للهمز والجملة حال الفاعل، وألحق عطف على أداة⁽²⁾ الشرط، أي ومن ألحق، ومفتوحاً مفعوله، والآخر محذوف، أي بالمضموم¹ والمكسور، فقد شذ جواب الشرط، وموغلاً، مبعداً حال الفاعل، والتقدير من لم يرم الأحوال الثلاث، ومن رامها أبعد في الشذوذ أي المذهب⁽³⁾ الثاني الوقف لهما بالسكون فقط في الضم والكسر والفتح، وهو معنى قوله: ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه في كل حال، والثالث² الروم في الأحوال الثلاث، وهو معنى قوله: وألحق³ مفتوحاً بالمضموم والمكسور، نص عليه سليم عن حمزة وحكاه أبو الحسن بن غلبون، وهذان زائدان على التيسير.

تنبيهات: جعل بعضهم⁽⁴⁾ البيت من توابع قوله: وأشمم ورم، لا من توابع قوله: وما قبل التحريك. قال: لأن الذي قبله حركة أو ألف يبدل في الوقف مداً وقد منع⁽⁵⁾ الروم فيه فكيف يجيزه⁴ قلت: ليس كذلك بل هو من توابع⁽⁶⁾ ما قبله كما بينت⁵ وتوهم القائل أن البديل عام وأنه مع الروم يمنع وليس هو إلا في الفتح، وجعل أيضاً في هذا البيت مذهباً واحداً، والتقدير عنده ومن⁶ الإسكان في الضم والكسر وألحقهما بالفتح فأسقط الثالث⁽⁷⁾ والصحيح ما ذكرناه، وقد نص عليه

1. في الأصل: المضموم. 2. في هـ: والثلاث، وهو تحريف. 3. في هـ، ز، ع، ب: ومن الحق، وهي ليست كذلك في النظم. 4. في هـ: تجيزه، وهي لا تنسجم مع منع قبله. 5. في ع: بينا. 6. في ع: من.

- (1) خلاصة معنى البيت والذي قبله كما عند المنجرة أن لجواز الإشارة محل اتفاق وهو ما نقلت حركته لما قبله أو أبدل من جنسه كشيء وقروء، ومحل خلاف وهو ما أبدل مما قبله كتفتوا، وماء، ويبدئ / فتح الباري 1 لوحة 194.
- (2) قال الشيخ حسن السيناوي: فعل الشرط، وكذلك صوبه المنجرة قال: صوابه فعل الشرط، ويرر ابن عبد السلام الفاسي صنيع الجعبري بأن المعطوف في الحقيقة أداة الشرط المحذوفة / فتح الباري 1 لوحة 195 شذا البخور لوحة 162 الكواكب الدرية 143/1.
- (3) سبق أن من أصحاب هذا المذهب المهدي، وأبا العز، وابن الباذش النشر 464/1.
- (4) البعض المقصود هو أبو شامة الذي قال: لو أتى بهذا البيت بعد قوله: "وأشمم ورم..." لأنه متعلق به. إبراز المعاني ص 182.
- (5) عبارة أبي شامة ليس فيها ذكر المنع وإنما قال: فإذا كان هذا مختاراً فيه ترك الروم كيف يعود يقول: من لم يرم فقد شذنا نفس المصدر.
- (6) هذا الكلام أيضاً لأبي شامة يحكيه عن بعض الناس قال: على أن من الناس من جعل هذا البيت متعلقاً بما قبله... الخ، نفس المصدر.
- (7) قد علمت أن الأول هو روم المضموم والمكسور وإسكان المفتوح، والثاني إسكان الجميع، والثالث روم الجميع: ينظر هذا الثالث في فتح الباري 1 لوحة 195.

بعض الشراح، نعم لو قدر ذلك التقدير وحمل قول الناظم: فالبعض بالروم سهلا على الأعم حصلت الثلاثة⁽¹⁾ وهورأي الشارح⁽²⁾ الأول، وتوهم بعض الناس أن الروم عبارة عن بين بين. قلت: هما حقيقتان مختلفتان بل التسهيل ينشأ عن الروم كما ينشأ عن الحركة التامة ولم يتعرض للإشمام في هذا التفصيل، لأن البدل ينشأ عنه⁽³⁾ فيسقط وجه الروم في الضم والكسر، والإشمام في الضم. والإسكان في الفتح ما يأتي في بابهما⁽⁴⁾. ووجه الإسكان مطلقا تحصيل البدل لأنه أخف، ويقوى هذا حيث يوافق صريح الرسم نحو: ((قال الملاء)) (7 آ 60) المرسوم بالألف.

وجه الروم مطلقا التنصيص على الأصل، ويقوى هذا¹ حيث يوافق صريح الرسم نحو: ((تفتوا)) (12 آ 85) وإلى هذا أشار الناظم بقوله: فقد شذ أي كل من لم يلتزم الإسكان مطلقا، أو الروم مطلقا، أبعد في الشذوذ لدور ذلك في الرواية، والثاني² أشد لضعف روم الفتح.

254: وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٍ وَعِنْدَ نَحَاتِهِ / يُضِيءُ سِنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلًا

وفي الهمز أنحاء اسمية مقدمة الخبر، والأنحاء جمع نحو: مقصد، وعند نحاته جمع على فعلة كقاض، والظرف متعلق بضيء، وسناه: نوره، فاعله، والهان للهمز وأضاء في قوله تعالى ((كلما أضاء لهم)) (2 آ 20) لازم وفي قوله تعالى ((فلما أضاعت ما حوله)) (2 آ 17) متعد فإن كان يضيء من⁽⁵⁾ الأول أي يشرق فكما ظرف، وإن كان من الثاني فكل مفعوله وما نكرة موصوفة أو موصولة، أي

1. لفظ هذا ساقط من: ه، ز. 2. في ه، ز، ب: والثالث وهو تحريف.

- (1) يعني الحركات الثلاث: الضم والكسر والفتح.
- (2) إن كان الشارح الأول هو السخاوي فإنه قد مثل للحركات الثلاث مما قبله متحرك أو ألف وهو في الطرق وذكر حكمها وهو إبدالها من جنس حركة ما قبلها ثم قال: وذكرها هنا وجه آخر هو أن يجعلها بين بين في حال روم الحركة / فتح الوصيد 1 لوحة 114
- (3) عقب المنجرة الإبن على هذا التعليل بقوله: بل إنما لم يتعرض له لما في بين بين من التحريك السابق معه الإشمام فليفهم. فتح الباري 1 لوحة 195.
- (4) هو باب الوقف على أواخر الكلم.
- (5) على اعتباره من الأول لازما أعرب الشيخ حسن السيناوي بينما أعربه على الوجهين الموصلين: كنز المعاني لوحة 25. وينظر الكواكب الدرية 1/144.

كل شيء مسود، وأليلا حال فاعل أسود، يقال ليل¹ أليل، ولاتل: شديد⁽¹⁾ السواد، ويوم أيوم² شديد⁽²⁾ كقولهم: شعر شاعر، ونحاته مع أنحاء تجنيس واسود مع يضيء مطابقة⁽³⁾ واستعار الإضاءة للوضوح، والأسود³ للغموض.

أي في كيفية تخفيف الهمز مذاهب كثيرة ذكر أشهرها نقلاً، وأقواها قياسياً، وشيئاً ما من غيرهما تلويحاً، وأعرض عما جاز في القياس ولم ترد به⁽⁴⁾ رواية كنقل ((قالوا انما)) (2 111) أو وردت⁴ به رواية لكن شاذة، كهزءاً⁽⁵⁾ وكفئاً أو رواية مشهورة ليست من طريقه كـ ((الصديق أفتنا)) (12 46) أو كتحقيق العجلي الأولى من نحو: ((اللؤلؤ)) (56 23) و ((البأساء)) (2 214) كذلك، فلا تظن فيه السهو عنه، فإن أردت استيعاب شعبه وضبط قوانينه والاطلاع على أسراره فعليك بمبسوطات الخلاف، وكتب أئمة التصريف المعبر عنهم بالنحاة⁽⁶⁾، إذ تخفيف الهمز باب من أبوابه، فإذا حصلت قوانينه معها استنجبت العقيم وانفجر فجر يومك عن ليلك البهيم⁽⁷⁾.

الرياضات: ⁵ ((لقاعنا ايت)) (10 15)، ألف⁶ في وصل أولها، وياء في ابتدائه ((الذي اوتمن)) (283) ياء في الوصل وواو في الابتداء، ((يقول ايدن لي)) (9 49)، واو في الوصل وياء في الابتداء، ((الرعي)) (17 60)، ((ورعياً))

1. في هـ: أليل وهو تحريف. 2. أيوم ساقط من: ع. 3. في ب: والاسوداد، وهي مناسبة.
4. في هـ، ز، ب: ورد. 5. في هـ: الرياضيات. 6. ألف ساقطة من ب.

- (1) قال في (مختار الصحاح) وليل أليل شديد الظلمة ص 301 وكذلك في المصباح 98/2
- (2) قال في مختار الصحاح ص 344: "وربما عبروا عن الشدة باليوم يقال يوم أيوم كما يقال ليلة ليلاء وكذا في لسان العرب مع زيادة تفصيل 650/12.
- (3) قال اللمنهوري: "وتسمى الطباق والتضاد، والتكافؤ، وهو الجمع بين متقابلين في الجملة أي سواء كان تقابل ضددين أو نقيضين... الخ" حلية اللب المصون بشرح الجواهر المكنون ص 155
- (4) يعني رواية القراء في القراءة، أما في اللغة فقد وردت: ينظر كتاب سيبويه 547/3 وهو معنى قوله وجاز في القياس.
- (5) ذكر العكبري في هزوا لغات ليست هذه من بينها، إملاء ما من به الرحمن 42/1 وكذا ابن خالويه في الحجة ص 81 وكذا أبو زرعة في حجة القراءات ص 100 فما بعدها ولم يثبت ابن الجزري هذه الرواية النشر 482/1، وذكر ابن مجاهد في الحرفين نحو خمس عشرة رواية ليست هذه من بينها، السبعة ص 160. 158. وأشار الشيخ أحمد البنا لهذه الرواية بقوله: وأما قوله هنا في الأصل: وقرأ بحذف الهمزة وتشديد الزاي في ((هزوا)) أبو جعفر فلعله سبق قلم وأكد كما فعل ابن مهران أن أبا جعفر لم يرو عنه ذلك إلا في ((جزءاً)) المبسوط ص 130. إتحاف فضلاء البشر 397/1
- (6) ينظر ما يماثل ((الصديق أفتنا)) في كتاب سيبويه 543/3.
- (7) هذه دعوة - كالعادة - للاجتهد والمثابرة.

(19 آ 49) بالإظهار والإدغام والحذف، وتحقيق رعا خارج⁽¹⁾، ((هيي))¹ (18 آ 10) حقق ابن⁽²⁾ مجاهد لحمزة وأبو الطيب لهشام للإيهام، ((من - امن)) (11 آ 40)، يمتنع الرسم للسكون و((قد أفلح)) (23 آ 11) أبعد⁽³⁾، وكذلك نحو: القرآن (ومسئولا) (17 آ 34) و ((يسئلون)) (21 آ 23) ونحو: ((النشأة)) (29 آ 30) وافق الرسم⁽⁴⁾ اتفاقا، ونحو ((دفع)) (16 آ 5) و ((جزء)) (15 آ 44) متحد الرسم والقياس،

في الحذف، ويمتنع الروم والإشمام على الرسم، وهزوا وكفوا، يتحد القياس والرسم باعتبار⁽⁵⁾ الأصل، وهو متمسك المحتم⁽⁶⁾، ((وهيئة)) (3 آ 49) و((سوء)) (5 آ 31) و((سيئت)) (67 آ 27)، يمتنع⁽⁷⁾ الرسم للسكون قسبر هاء التأنيث وتائه، و((مويلا)) (18 آ 58) على الرسم يجوز إدغامه كالرعا على القياس⁽⁸⁾، وأجاز أبو العلاء تسهيل المحركة بعد الواو والياء الأصليين حملا على الألف، (تراء)² (26 آ 6) رسمت (٪ 146اظ) تراء فعلى القياس تقف لحمزة بهمزة مسهلة كالياء⁽⁹⁾ بين

1. هيي زيادة ضرورية وهي في المصحف بالواو: ((وهيي)). 2. في ه، ز: تراء.

- (1) يعني أنه خارج عن طريق القصيد، قال ابن الجزري: وزاد صاحب التذكرة في: رعا وجها ثالثا وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى ولا يؤخذ به لمخالفته النص والأداء، النشر 471/1. أقول لا يؤخذ به عن حمزة وهشام فقط
- (2) كتاب السبعة ص 133.
- (3) لأنه يؤدي إلى اجتماع ثلاث سواكن.
- (4) يراجع حوار لطيف للمنجرة في: فتح الباري 196/1.
- (5) قال المنجرة الأب نقلا عن الفاسي: إن اتباع الخط في ((هزوا)) و ((كفوا)) لم يخرج عن القياس باعتبار الإبدال فيهما قبل الإسكان وتوهم الضم الذي هو الأصل فيهما فتح الباري 197 لوحة 1
- (6) أي الموجب للوقف بالواو، وممن أوجب ذلك الداني والشاطبي، قال الداني وهو مذهب عامة أهل الأداء وضعفه المهدي. هكذا قال ابن الجزري النشر 482/1.
- (7) قال المنجرة: لا منع إذ الحركة في الرسم للتخلص من الساكنين وحركة التخلص ذكرها غير واحد، وهي قاعدة تصريفية واردة على وقف التخفيف التصريفي المعبر عنه بالقياس فتح الباري 197 لوحة 1.
- (8) نقل ابن غازي قول الجعبري: علي الرسم إلى هنا، ثم قال: والمعروف إظهاره إذا لم يعر من عروض وبه قرأت على أستاذنا أبي عبد الله الصغير هـ إنشاد الشريد 255/1، ونقل محقق إنشاء الشريد الأستاذ حسن العلمي تصويبا عبارة الجعبري عن أبي عبد الله السجلماسي بقوله: موثلا على القياس يجوز ادغامه كالرعا على الرسم ... ه الطرر المستحسنة مخطوط، خ، ع بتطوان رقم 881، وبحث ابن عاشر في العبارة وانتهى إلى أن فيها تصحيفا، وانتهى ابن عبد السلام الفاسي إلى أنه لا تصحيف في العبارة فتح الباري 197 لوحة 1 وشذا البخور لوحة 163.
- (9) هكذا أقرها ابن غازي بينما تبادر للمنجرة أنها بين الهمزة وحرف ممتزج من ألف وياء: إنشاد الشريد 315 / 2، فتح الباري نفس اللوحة.

ألفين، ممالين. وفي الأولى المد والقصر وعليه فاتباع الرسم لامن حيث الهمز بل من حيث قوله. وروفيهم والمازني ونافع عنوا باتباع الخط". تقف بألف مماله بعدها همزة كالياء⁽¹⁾ مدا وقصرا مع روم كالكسر ويأيدالها مع الإسكان قيل ياء ساكنة لأنها بعد كسرة.

قلت: ليست بعد كسرة، بل بعد فذحة مماله، فعلى قياس² جاء ألف مماله فيأني الثلاثة³ وعلى رسم الهمزة فقط، نقف بألف مماله فيها الثلاثة، فيتحد بالثلاثة⁽²⁾ لفظا، وعلى الرسم باعتبار الهمزة والألف فبالألف قصرا وتوسيطا⁽³⁾ فيتحدان بالأولين، ولهشام على⁴ مرتضى⁴ إمامه بمحققة بين ألفين، وعلى الآخر⁽⁵⁾ باعتبار الألف، بألف بعده مسهلة كالألف مع الروم مدا وقصرا [ومبدلة مع الإسكان فالثلاثة، وباعتبار الهمزة بألف مدا وقصرا]⁵ فيتحدان باثنين من الثلاثة. وأما تراعت فعلى القياس بمسهلة كالألف مدا وقصرا، وعلى الرسم بحذف الهمزة ومد الألف.

ورسم الى إلى⁶ كالجارة، فعلى القياس والأصل لهمزة كالياء بين ألف وياء وعلى اتباع الخط، والقول بأن الياء صورة الطرف حذف⁷ لهمزة، ويتعين إسكان

1. ياء ساقطة من: ب. 2. في: ب على القياس. 3. الثلاثة ساقطة من: ب. 4. زيد هنا في ب: لفظ: غير، وبه ينقلب المعنى ولا يصح ينظر النشر 478/1 فما ب. 5. ما بين المعقوفتين ساقط من: ب.
6. في: ب ان كان بدل: الى. 7. في ع: حذف وهو تحريف إذ المحذوفة الهمزة فقط.

- (1) مكرر هكذا أقرها ابن غازي بينما تبدر للمدرة أنها بين الهمزة وحرف ممتزج من ألف وياء: إنشاد الشريد 315 / 2، فتح الباري نفس اللوحة.
- (2) الثلاثة في الجميع تعني: الجمع بين الأصلي والفرعي والمبدل من الهمز فهي ثلاث ألفات، والثاني حذف المبدلة فيبقى ألفان مع إبقاء أثرها. والثالث حذف المبدلة وعدم إبقاء أثرها فيبقى ألف واحد، فتح الباري 1 لوحة 197
- (3) قال المنجرة صوابه ومدأ.
- (4) المختار عند إمامه ابن عامر هو عدم اتباع خط المصحف في الوقف هكذا عند المنجرة وهو عكس قول الناظم " ولا بن كثير يرتضى وابن عامر " أي أنهما اعتنيا بمتابعة الخط اختيارا لا رواية كما سيأتي للجعبري، ولا بن عبد السلام هنا كلام في الموضوع. قال: كان هذا الكلام تصحيف لان المرتضى لا بن عامر هو متابعة الخط، ينظر فتح الباري 1 لوحة 198. وشذا البخور لوحة 164
- (5) أكد المنجرة قوله السابق ففسر الآخر بمقابل المرتضى وهو اتباع الرسم، نفس المصدر، وأكد ابن عبد السلام الفاسي أنه لا يجوز وجه الرسم شذا البخور نفس اللوحة.
- (6) تأمل ابن عاشر صحة حذف هذه الهمزة مقارنة بقول الجعبري سابقا يمتنع الرسم في سيئت للسكون قيل تاء التأنيث: فتح الباري نفس اللوحة.

الياء أو صورة الهمز، فعلى الأصل كالقياس لحمزة، وعلى الخط لحمزة وهشام بياء بعد الألف، وجاز رومها⁽¹⁾.

و(براءوا) رسمت بواو ثم ألف بعد الواو، فعلى القياس لحمزة الأولى كالألف والثانية كالواو، وبالروم، ففي الألف قبلها الوجهان، وبالألف مع الإسكان فيأتي من الجمع والحذف ثلاثة، وعلى الرسم، إن قلنا الواو صورة المضمومة وهو الأشهر⁽²⁾ بألف بعد الراء بعده واو ساكنة مدا وقصرا وبينهما موسطان، وقصر مع الروم وإن قلنا: الواو صورة المفتوحة، والألف صورة المضمومة، تقف عليه برواً¹ بواو مفتوحة بعدها ألف، فتجتمع مع الألف السابقة، فتأتي الثلاثة، وكذا هشام، لكن بتحقيق الأولى، هؤلاء على القياس لحمزة الأولى بالتحقيق والتسهيل مدا وقصرا ثلاثة، والأخيرة كالياء مع الروم مدا وقصرا إثنان، وألف مع الإسكان بالجمع ويحذف الأولى والثانية وإبقاء أثرها أو حذفه، فيندرج خمسة مضرورية في الثلاثة خمسة عشر، وعلى الرسم، الأولى واو مضمومة بمد وقصر، وحذف الأخيرة معهما أربعة مجموعها تسعة عشر، وهشام مندرج في التحقيق.

(خطيبته⁽³⁾) (812) يمتنع الرسم للهاء⁽⁴⁾، (قروء) (2282) و(برئ) (1916)

1. في : ب : بروا وهو تحريف. 2. في هـ: وخطيبته بواو العطف.

- (1) قال المنجرة الأب لا وجه للروم لتوسطها وعند ابن عبد السلام أنه يجوز على مذهب تميم، فتح الباري 1 لوحة 198، شذا البخور لوحة 165
- (2) قال أبو داود: وكتبوا براءوا بواو بعد الراء، صورة للهمزة المضمومة وألف بعدها تقوية: التنزيل لوحة 139. وقال الداني: واتفقت المصاحف على رسم واو وألف بعدها في قوله في الممتحنة ((إنا براءوا منكم)) المقنع ص 65. أقول بسط الشيخ البناوجه وقف حمزة على ((براءوا)) بسطاً أزال به غموض أسلوب الجعبري فأوصلها إلى اثني عشر وجهاً. إتحاف فضلاء البشر 534/2. وأوضح المارغني أن هذه الكلمة ومثيلاتها مستثناة من باب الهمز المتطرف بعد ساكن أو متحرك إذ قياس المتطرفة بعد ألف ألا تصور، وقياس المتطرفة بعد فتحة أن تصور ألفاً، وهذه صورت واو بعدها ألف/ دليل الحيران ص 171.
- (3) قال أبو داود: ((خطيبته)) بياء وتاء بين الطاء والهاء على خمسة أحرف من غير صورة للهمزة الواقعة بين الياء والتاء ولا ألف بعدها على لفظ التوحيد، وهو قراءة الجماعة حاشي نافع التنزيل لوحة 17.
- (4) يعني أن الوقف بالرسم يؤدي إلى وقوع السكون قبل هاء التانيث، ولذا قال المنجرة الأب: لا منع إذ الحركة للتخلص كما تقدم وعقب عليه ولده بقوله: دعوى أن الحرف الزائد يحرك بحركة التخلص أو المناسبة لهاء التانيث غير معروف، ولا مروى ولا مسموع.. الخ، فتح الباري 1 لوحة 199.

الرسم بمد⁽¹⁾ وقصر، ((نئا))¹ (17 آ 83) رسمت بألف بعد النون⁽²⁾ فقط، فعلى القياس خلف بهمزة كالياء بين فتح وألف ممالين⁽³⁾، وخلاد بين فتح وألف ممال.

وعلى الرسم إن أخذت بمرسوم⁽⁴⁾ الخط وقلت الثانية هي المحذوفة تطرفت الهمزة فتقف لخلف نا بألف² وخلاد بألف⁽⁵⁾ ممال، فإن³ وقفت على الأصل⁽⁶⁾، اتحد بالقياس، وإن قلت المحذوفة هي الأولى، اتحد بالأخيرين⁽⁷⁾، وهشام مندرج في خلاد ((لؤلؤ)) (52 آ 24) المرفوع، الأولى واو، والثانية كالواو، وبالواو الساكنة، ويزيد المجرور⁽⁸⁾ كالياء، والمنصوب بواو مفتوحة.

((ليسئوا)) (17 آ 7) بواو قصيرة وطويلة، وبمشددة⁽⁹⁾، ((يضىء)) (24 آ 35)، يزيد بالروم والإشمام.

((قل اونبئكم)) (3 آ 15) فيه ثلاث⁽¹⁰⁾ همزات، ففي الأولى النقل والسكت قبلها، وتركهما ثلاثة، وفي الثانية التحقيق، وكالواو، والواو على الرسم ثلاثة في⁽¹¹⁾ ثلاثة⁺ تسعة، وفي الثالثة⁵ كالواو وكالياء والياء، ثلاثة في تسعة سبعة وعشرون⁽¹²⁾.

1. اللفظ في المصحف "ونئا" بواو العطف. 2. زيد هنا في هـ، ز، ب: لفظا: ممال وهو خطأ إذ لا معنى له مع الثاني. 3. في هـ، ز، ب وان بالواو. 4. في ع: بثلاثة. 5. في هـ: الثلاثة، وهو تحريف، وفي ب: الثانية وهو تحريف أيضا.

- (1) قال المنجرة الأب: لا يخفى بعد المد فيه ونظائره، فتح الباري 1 لوحة 199.
- (2) كذلك رسمت في جميع المصاحف: التنزيل لوحة 137.
- (3) التثنية للنون والألف.
- (4) يعني متابعتها في حذف الألف المتطرفة وفيه كلام لابن عبد السلام الفاسي شذا البخور لوحة 165
- (5) قال المنجرة الوالد: صوابه غير ممال كما عند المرادي، وصوب ولده منع الرسم لخلاد رواية ونظرا فتح الباري 1 لوحة 199.
- (6) يقصد بالأصل ترك مراعاة الخط نفس المصدر.
- (7) فسر المنجرة الأخيرين باتباع الرسم والوقف على الأصل، وفسرهما ابن عبد السلام بقوله: تقف لخلف نا بألف ممال واخلاد بألف غير ممال فتح الباري، وشذا البخور نفس اللوحة.
- (8) أي أن لفظ لؤلؤ المجرور يزيد على المرفوع وجها آخر وهو تسهيل همزته بينها وبين مجانس حركتها، وفي المنصوب واو مفتوحة: فتح الباري نفس اللوحة.
- (9) قال أبو داود: وكتبوا ليسئوا وجوهكم بواو واحدة وألف بعدها وسائر ما فيه من الهجاء مذكور التنزيل لوحة 135.
- (10) قال أبو داود: كتبوا ((قل اونبئكم)) بألف صورة للهمزة مفتوحة وواو بعدها صورة للهمزة الثانية المضمومة على مراد التلين وياء صورة للهمزة المضمومة لانكسار ما قبلها. التنزيل لوحة 34.
- (11) يعني ثلاثة أوجه الهمزة الأولى في ثلاثة أوجه الهمزة الثانية.
- (12) قال ابن عبد السلام الفاسي: ... لا يصح من عدده سوى اثني عشر وجها، وهي: النقل، والسكت، وعدمهما في الأولى، والتسهيل، والتحقيق في الثانية، وكالواو والياء المحضة في الثالثة، لكن هذا على

وهذا القدر يوصلك إلى مقصودك فلنقتصر عليه.

خاتمة

ليس الغرض من تعريفك أحكام تخفيف الهمز في الوقف أن تقصد الوقف علي كلمة الهمزة بل اذا اتفق لك وقف اختياري، أو اضطراري عرفت كيف تقف، اللهم إلا أن تقصد الإعلام والافهام.

= ماجوزه الجعبري من ترتيب الخلاف عند قول الناظم: وما فيه يلغى. أما على قول أبي شامة إن الخلاف مفرع فلا تصح إلا عشرة أوجه كما ذكره صاحب النشر هـ * هذا البخور لوحة 165. إبراز المعاني ص 177. والنشر 374/1 فما بعدها.

باب الاظهار والادغام

وجه ذكره بعد تخفيف الهمز اشتراكهما في قصد التخفيف، وقدم الاظهار على الادغام لأنه الأصل كالتيشير⁽¹⁾، ومن قدم الادغام كأبي العلاء، فلعمد الباب له، وهذا قسيم الادغام الكبير، لأنه الادغام الصغير⁽²⁾، ولهذا قال في التيسير: للحروف والسواكن. وجرى الشاطبي على قاعدته في الاستغناء بأحد الضدين عن الآخر فحيث قال ثم: الكبير تعين أن يكون هذا الصغير، واللائق⁽³⁾ بالتحقيق ذكرهما في باب في فصلين¹ وذكره في أربعة أبواب، لأنه إما أن لا ينحصر في الادغام، أو ينحصر. الثاني باب⁽⁴⁾ اتفاهم، والأول إما أن (٪ 47 او) ينحصر² في الادغام والاضهار أولاً: الثاني باب النون⁽⁵⁾ والنون. والأول إما كلي أو جزئي، الثاني باب حروف قربت مخارجها، والأول باب الفصول. وبدأ به لعمومه، وجعلها في التيسير ثلاثة⁽⁶⁾ فصول، وأسقط المتفق.

وأما قواعد الإدغام وأسبابه وموانعه فقد استوفيناها في الكبير، ثم ذكر له مقدمة فقال

255 : سَأَذْكُرُ الْفَاطَا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرَوَّى وَتُجْتَلَا

1. في هـ، ز، ب: بفصلين. 2. هـ: منحصر.

- (1) ص 41 منه وعنوانه كما يلي: باب ذكر الاظهار والادغام للحروف السواكن واقتصر أبو ظاهر الاندلسي على "باب الادغام"، العنوان ص 56. وكذا ابن مجاهد كتاب السبعة ص 113 وقلد الشاطبي كثير من المغاربة كابن بري في الدرر وميمون الفخار في تحفة المنافع، والمدغري في "تكميل المنافع" كلهم عبروا ب: القول في الادغام والاضهار. مع اختلاف بسيط.
- (2) وبه عبر ابن الجزري في الطيبة وفي النشر "باب الإدغام الصغير" النشر 2/2 الكوكب الدرر ص 216.
- (3) هذا اعتراض مؤدب من الجعبري علي الشاطبي واقترح ذكرهما أي الادغام الكبير والصغير كما ذكر.
- (4) أي باب اتفاهم في إغام إذ وقد، وتاء التانيث، وهل ويل.
- (5) لأنه يزيد الإخفاء والغنة والقلب ينظر معناه في: "حواشي على كنز المعاني" مخطوط خ.م رقم 7773. لوحة (1)
- (6) المصرح به في التيسير فصلان ولذا عبر ابن أبي السداز بثلاثة أقسام بدل الفصول ولا حظ التقديم والتأخير بين الفصلين ٪ التيسير ص 43 و 45 الدرر النثر لائحة 105 و 107

سين ساذكر خلصته للاستقبال، وألفاظا مفعوله، جمع لفظ: مايلقيه اللسان من الحروف وإن لم يفد، وأطلقه على الكلمات مجازاً⁽¹⁾ تليها: تتبعها، والمفعول ضمير الألفاظ، وحروفها فاعله، أي كلمات حروفها، والهاء⁽²⁾ لها للملابسة، والجملة صفتها، وبالإظهار ومعطوفه حال فاعل⁽³⁾ تروى ضمير الألفاظ، وهو صفتها، وتجتلا عطف عليه.

وعد بأنه يذكر كلمات وهي: إذ، وقد، وتاء التانيث وهل ويل، ويتبعها كلمات آخر، أظهرت أواخر الأول عند أوائل الآخر، وأدغمت فيها⁽⁴⁾ واشتهرت.

ثم بين اصطلاحه فيها فقال:

256 : فِدُونِكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا / وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدَّهُ مَذَلًّا

الفاء زائدة⁽⁴⁾، ودونك إغراء: إلزم، وإذ مفعوله وفي بيتها يتعلق به، والهاء إذ، وأضافها⁽⁵⁾ إلى البيت لذكره فيه، وحروفها نصب عطف على إذ، وما بعد⁽⁶⁾ صلة وموصول، عطف آخر، أي وخذ رموز البيت الذي بعد بيتها، أو مبتدأ خبره قده، أي جره إليك، وبالتقييد: بالضبط، اللام للمعهود⁽⁶⁾ في الخطبة ومذلا - حال المفعول - مسهلا، من البعير المخزوم⁽⁷⁾.

ولما⁽³⁾ كان بعض الكلمات أوائلها الحروف المدغم فيها، وبعضها حروف الرمز احتاج إلى تقرير⁽⁴⁾ قاعدة، أي يذكر إذ في بيت ويذكر بعدها فيه الحروف التي تدغم

1 فيها ساقطة من: ز، خ، 2 ز: بعده، وهو تحريف موهم 3. ز، خ، لما، بيون واو. 4. في: ع تقديم.

- (1) المجاز أيضا في لفظ اللسان. لأن بعض الحروف تخرج من بين الشفتين وبعضهما من الحلق فليس كل الحروف يلقيها اللسان.
- (2) هما هان: هاء تليها، وها: حروفها. تعودان إلى الألفاظ.
- (3) المقصود نائب الفاعل لأن فعل: تروى ميني للمجهول.
- (4) هكذا أعربها الشيخ حسن السيناوي بينما فضل ابن عبد السلام الفاسي أن تعرب سببية: شذا البخور لوحة 165. والكواكب الدرية 145/1.
- (5) يقصد أضاف بيت إليها. وكثيرا ما يطلق الجعبري المضاف على المضاف إليه.
- (6) المعهود هي الضوابط التي ذكرها في الخطبة كان يأتي بالقارئ صريحا أو بمره، ومثل قوله، وما كان ذا ضد فإني بضده غني. وكذا إذا قرر للمذكور حكما يكون ضده للمسكوت عنه، وهكذا
- (7) أي الذي وضعت في جانب أحد منخره حلقة ليشد بها الزمام. لسان العرب 174/12.

فيها، ولا لبس في اتصالها، فإذا تمت فصل⁽¹⁾ بواو، ثم ترجم، ثم أتى بكلمات أوائلها رموز لمن أظهرها عند الكل أو أدغمها فيه، فإذا تمت فصل⁽²⁾، ولما كان هذا⁽³⁾ علي القاعدة المقررة أولا أشار إليه بقوله: قده مذلا لأنها حروف أبجد جاءت بعد القراءة وترجمتها، ثم عقبها فاصل، ثم ذكر كيفية اصطلاحه في المفصل⁽⁴⁾ فقال:

257: سَأَسْمِي وَيَعَدُّ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مِّنْ: تَسْمَى عَلَى سِيْمَا تَرُوقُ مُقْبَلًا

سَأَسْمِي: سأذكر، ومفعوله محذوف، أي قراءها⁽⁵⁾ فيه، ويعد الواو ظرف تسمو، تعلق، وفاعله حروف رموزها مضاف إلى من تسمى، صلة وموصول، أي الذي قبل التسمية عند الرمز، على سيما⁽⁶⁾: علامة يتعلق بتسمى، تروق: تصفو، وتعجب صفة سيما، ومقبلا تمييز، أي موضع تقبيلها، كناية عن الكلام.

بين بهذا اصطلاحا آخر، خص قوله: ومن بعد ذكر الحرف² أسمي رجاله أي، سأذكر في⁽⁷⁾ البيت التالي رموز من أظهر الكل ثم أفصل بواو، أقدم بعدها أسماء مظهري البعض أو مدغميها، رمز أو صريحا على الحروف التي أدغموها أو

1. في: هـ، ز، ب، مسهلا. 2. في: ب: ... ذكرى الحرف. وهي مناسبة لوافققتها للفظ البيت.

- (1) لقوله: متي تتقضي أتيك بالواو فيصلا ..
- (2) مثلا الواو في قوله بعد: وأظهرها ... الخ فصل بها بين المظهرين لذل إذ في الحروف الستة المذكورة في البيت قبله وهي التاء، والزاي، الصاد، والذال والسين والجيم. والمظهرين لها عند الجيم فقط كما يأتي
- (3) الإشارة بهذا إلى الفصل بالواو بعد القراءة وترجمتها، والترجمة قد تطلق علي القراءة نفسها أي الكلمة المختلف في قراءتها وقد تطلق على معني التقييد كالخطاب أو الغيبة .. الخ.
- (4) يعني في حروف إذ، فيظهر البعض ويدغم البعض.
- (5) يعني رمزا أو صريحا
- قال ابن منظور: والسومة والسيمة، والسيميا: العلامة.
- ثم قال: وتمد وتقصر، لسان العرب 312/12. وقال في المختار الصحاح ص 323 والسيميا مقصور من الواو قال تعالى ((سيماهم في وجوههم))، وقد تجى السيميا والسيميا ممدودين، وقال الموصلي: السيميا مقصورة وممدودة: العلامة، كنز المعاني لوحة 26. وبذلك يعلم أن ما في: حواشر علي كنز المعاني - 1 - لوحة - 2 - من كونها غير ممدودة غير صحيح
- (7) اصح المنجزة كلام الجعبري بقوله: صوابه: سأذكر أثناء البيت الثاني بعد رموز من أظهر الكل الخ، وأقول لفظة: بعد في هذا التصويب لا معنى لها ولفظ: أثناء، بدل: في، ليس بينهما كبير اختلاف، ينظر: فتح الباري (1) لوحة 2(X).

أظهروها، فاصلا بينهما بواو⁽¹⁾.

إن رمز القارئ على علامة صافية من كدر الاشكال، تعجبك عبارتها لضبطها
تنبيهه : انعكس الترتيب هنا فيمن فصل بتقديم⁽²⁾ الرمز المفرد عاريا من²
الجمع على القراءة، ولهذا قرره، فحصل هنا أربع⁽³⁾ واوات بعد حروف الإدغام كلها
وبعد القراء المستوعبين، وبعد المخصصين³ المفصلين وبعد الحروف المخصصة، ثم
أردف أخواتها فقال :

258 : وَفِي دَالٍ قَدْ أَيَّضًا وَتَاءٍ مُؤنَّثٍ : وَفِي هَلٍّ وَبِلٍّ فَاحْتَلَّ بِذِهْنِكَ أَحْيَلًا

وفي دال قد متعلق بمحذوف، أي افعل مثل ذلك في : دال⁴ قد، أيضا حال:
راجعا إلى ذلك الصنع وإلى بل، معطوف محذوف العاطف من بعضها، فاحتل من
الحيلة أو الحوالة، بذهنك يتعلق به، وهو القوة المصورة، واحيلا حال الفاعل، أفعل
من الحيلة⁽⁴⁾، رجل أحيل صادق الحيلة، أو أفعل التفصيل، أي وافعل في دال قد
وتاء التأنيث، ولا مي : هل وبيل من الترتيب ما ذكرته في ذال إذ.

ولما كان في عبارته غموض، قال: احتل، أي تحيل بفطنتك، أو احتل عليها

-
1. في ب: الهمز، وهو تحريف، 2. في هـ، ز عن 3. المخصصين ساقطة من هـ، ز، ب،
4. في ب: حال وهو تحريف
-

- (1) مثل وأظهر رياً .. الخ وأدغم ضنكا .. الخ، وأدغم مولى وهذا ظاهر اللفظ وفيه عموم كما سترى.
(2) الظاهر من قاعدة الناظم في قوله: ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله أن الرمز المفرد لا يتقدم كلمة
القرآن.
(3) عند كل من المنجرة وصاحب الحواشي على كنز المعاني واو واصلا من توصلا ((وأظهر رياً))
(واصف جلا)) ((وأدغم ضنكا)) الأولى بين الحروف ورموز القراء والثانية بين القراء المستوعبين
والمفصلين، الثالثة: ((واصف جلا)) بين القارئ والحرف، والرابعة بين الحرف والقارئ، فتح الباري
لوحه 200 الحواشي 1 لوحه 3
أقول: في . اقتصارهما على أربع واوات إيهام إذ قد بقي في الباب ثلاث واوات أخرى هي: واو
واصل، وواو « وأدغم » وواو « وجده » الأولى بين القارئ والحرفين والثانية بين الحرفين والقارئ.
والثالثة بين القارئ والحرف، ولهذا كان فهم ابن عبد السلام غير هذا الفهم كما يأتي لصاحب
الحواشي: شذا البخور لوحه 165
(4) فسر ابن عبد السلام الحيلة بقوله: الحيلة تقلب الفكر في الأمر حتى يهتدي إلى وجه الصواب منه
ويقتدر علي التخلص منه، شذا البخور: لوحه 165.

بإذلا جهدك في تحقيق هذا التقرير¹ وقد نظمت ثلاثة أبيات أوضح¹¹ من الأربعة وهي:

سأذكر إذ هل وبيل تا مؤنث % تليها التي فيها الأواخر أدخلها
ومستوعبي الإظهار والضد بعدها % ومن خص بعضا قبل ما خص يجتلا
وأربع واوات فواصل بينها % إذا خيف لبس فاحفظن متأصلا
نكر ذال إذ :

259: نَعَمَ إِذْ (تَمَشَّتْ (زَيْبٌ (صَالٌ (دَلْهًا (سَمِيٌّ (جَمَالٌ وَأَصْلًا مِنْ تَوْصَلًا

نعم لتقرير الخبر² وجواب الاستخبار³ وهو⁴ جواب سؤال مقدر فكأنه
قيل: أين ما وعدت من ذكر الألفاظ؟ فقال: نعم هو ذا، وإذا مضاف إلى تمشت²،
وزينب فاعله صرف للوزن، وصال دلها : استطال دلها، فعلية مظروف إذ،
والاصل استطالت فأسند إلى الدل تعظيما لها، سمي جمال رفيع حسن. واصلا:
مواصلا حال الفاعل من توصلا صلة وموصول، أو صفة وموصوف، مفعول واصل،
وموضع إذ رفع أو نصب³، وما بعدها جر بتقدير عند.

1. ز. خ: التقدير، بالذال. 2. هـ. ز: لتقدير بالذال، وعليها علق ابن عبد السلام الفاسي، شذا البخور لوحة
166. 3. ز. خ: الاختبار، وزيد فيهما وفي ب لفظ: هنا. 4. وهو: ساقطة من: هـ.

(1) نظم أبو شامة أيضا ثلاثة أبيات وغير في البيت الأول للناظم لفظة: تليها فقط بلفظة: "أخيرا". ولما
كانت أبيات الناظم غير وافية بالمقصود في نظره قال: وتها لي مكانها أربعة أبيات لعلها تفي بأكثر
الغرض: إبراز المعاني ص 185
أقول: ذكر صاحب الحواشي على كثر المعاني أبيات الجعبري ثم أبيات أبي شامة وبعد تحليلها عقب
عليها بقوله: قلت: كلام الناظم رحمه الله أظهر وأبين من كلامها في أبياتهما فكل ما ذكرناه مأخوذ من
مصطلحاته هنا.

والأربع واوات لا يخفى مأخذها إلا الواو التي بعد المستوعبين والتي بعد المفصلين مأخوذة من قوله:
متى تنقضي أتيك بالواو فيصلا وحواشر على كثر المعاني 1 لوحة 43 وقد فصل هنا صاحب الحواشي
ما أحمله سابقا.

(2) يعني إلى الجملة لأنها لازمة الإضافة إلى الجمل قال ابن مالك: "وألزموا إضافة إلى الجمل: حيث وإذ
... الخ". ألفية ابن مالك. وينظر كتاب سيبويه 119/3 ففيه تفصيل حسن.

(3) أما النصب فعلى تقدير أذكر. وهو الغالب عليها في القرآن. وأما الرفع فلا وجه له إلا الابتداء، وقد
قال ابن هشام - بعد أن استغرب من الزمخشري تجويز كونها في محل رفع مبتدأ في قراءة بعضهم:
"لمن من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا" (3 آ 164) أي لمن الله وقت بعثه - قال: ولا نعلم
بذلك قاتلا هـ. مغني البيت ص 111 - 112

هذه الصناعة تسمى في الاصطلاح التورية⁽¹⁾ والإيهام، وهو أن يحتمل الكلام معنيين: أحدهما أظهر، ومقصود الشاعر⁽²⁾ الأخرى، ومنه قول أبي بكر رضي الله عنه لما سئل عن النبي ﷺ وهو معه وقد خاف عليه: "رجل يهديني السبيل"⁽³⁾ فلنتكلم عن الظاهر⁽⁴⁾ ثم على المقصود، وعني بزینب هنا ماعناه في شفا⁽²⁾. يقول: وقت مشي هذه المحبوبة استطالت تدللاً بحسنها البديع على محبتها واختباراً لدعواهم، ووصلت المحب الصادق للولاء⁽³⁾ الذي توصل إليها بانقياده لآوامرها، وانكساره لسلطانها، وانصبابه إلى جمالها، ويفهم منه هجرها لمن عصى أمرها وقاوم سلطانها، وفضح الاختبار دعواه، وفي هذا من التسليك⁽⁵⁾ ترغيبك للطاعة، وتنفيرك من المعصية⁽⁶⁾.

أي⁽⁷⁾ الحروف التي تظهر زال إذ عندها وتدغم ستة مضمنة أوائل كلمات: تمشت إلى جمال، يجمعها: تجد و الصفير⁽⁸⁾، وهذه أمثلتها على الترتيب، «والتاء» (إذ تبرأ) (2 أ 166)، ((إذ تخلف))⁽⁴⁾ (3 أ 110) ونحوه⁽⁹⁾، الزاي، ((وإذ زين⁵ 4818)) وإذ زاغت⁽⁶⁾ (33 أ 10)، لا غير الصاد، وإذ صرفنا، (46 أ 29)، ولا ثاني له⁽⁷⁾ الدال: «إذ دخلوا» بالحجر (22أ) وصاد (22أ) والذاريات (25أ) ((وإذ دخلت جنتك))

1. عن: ساقطة من هـ، ز، 2. في: ب بشفا، وهي أنسب مع بزینب. 3. في: ع للود، وهي ساقطة من: ب.
4. هكذا، وهي في المصحف: وإذ تخلق، 5. في ع، إذ زين ((بالفاء واو العطف
6. في ع إذ زاغت أيضا بدون واو، 7. له ساقط من ع.

- (1) قال الأخرى في الجوهر المكنون:
تورية تدعي بإيهام لما % أريد معناه البعيد منهما
تنظر حاشية مخلوف الميناوي علي حلية اللب المصمون بشرح الجوهر المكنون ص 157.
(2) لا داعي للتخصيص بالشاعر. والدليل تمثيله بقول أبي بكر.
(3) لم نقف علي مصدر هذا الأثر.
(4) الظاهر هنا هو ما يتبادر إلى الذهن من الغزل الصوفي قال السخاوي وعنى بما ذكره من الغزل نساء الأخرة، فتح الوصيد لوحه 116
والمقصود أحكام الإظهار والإدغام.
(5) لم نجد فعل سلك مضعفا، حتى يكون مصدره التسليك.
(6) هنا انتهى الظاهر من النظم.
(7) هذه بداية في المقصود المشار إليه سابقا.
(8) يعني. مجموع لفظ تجد: التاء، الجيم، الدال، وحروف الصفير وهي: الزاي والسين والصاد.
(9) مثل: وإذ تخرج الموتى. وإذ تاذن ربك، إذ تفيضون، إذ تقول، إذ تدعون. إذ تمشي أختك، إذ تاتيهم، ينظر المحاذي: لوحه 260.

(3 آ 118) ليس غيرها، السين ((لولا إذ سمعتموه ظن)) (24 آ 12) ((ولولا إذ سمعتموه فلتم)) (24 آ 16)، ليس غيرهما، الجيم:

((وإذ جعلنا)) (2 آ 125)، ((وإن جاء ربه)) (38 آ 34) ونحوه⁽¹⁾.

ثم ذكر مظهرها فقال:

260: فَأِظْهَارِهَا (آ) جَرَى (د) وَاَمَّ (ن) سَمِيهَا : وَأَظْهَرَ (ر) يَأْ قَوْلِهِ وَأَصِفُ (ج) لَمَّا

فإظهارها مبتدأ والهاء لذال إذ وأجرى ماض خبرها، والعائد ضمير الإظهار ومفعوله دوام نسميها، وهو الريح اللينة، والهاء كالهاء⁽²⁾ لزینب في الظاهر وفي المراد الحروف¹، ورأى قوله: طيب كلامه⁽³⁾ مفعول أظهر، وفاعله واصف: ذاك الصفات، وغلبت على المدح، وجلا صفته.

يقول إظهار هذه المليحة التمشي المقارن للذال² آثار³ رائحة طيبة دائمة كالنسيم، وأفاح⁽⁴⁾ مادحها شذا السر المكتوم.

أي أظهر نو همزة أجرى، ونون نسميها: الحرمان وعاصم،⁽⁵⁾ ذال إذا عند الأحرف الستة، وأظهرها نورا، وقاف قوله: الكسائي وخلاد، عند الجيم وأدغماها⁵ عند الخمسة. ثم تمم فقال:

261: وَأَدَّغَمَ (ض) نَكًّا وَأَصَلَ (ت) وَاَصْلُ (د) رِهِ : وَأَدَّغَمَ (م) وَاَصْلُ (د) وَجَدَهُ (د) ائِمُّ وَلَا

ضنكا : ضيق، مفعول أدغم: ستر، وفاعله واصل، وتوم دره مفعول اسم الفاعل⁽⁶⁾ والتوم، جمع تومة: خرزه فضة كالدرة، وأضافه إلى الدر مصاحبة،

1. في هـ، ز، ب، والمراد الحرف 2. في ب: اللذ بالمعجمة، وهو تصحيف رغم احتماله لمعنى
3. في ع، إيتار، وهو تحريف 4. في ع، وفاح، بنون همزة ولا يصح لأنه يتعدى بها
5. ع: وأدغماها. ز: وإدغماها

- (1) مثل: إذ جعل فيكم - أنبياء (20 آ 15) (إذ جعلكم خلفاء)
- (2) (7 آ 69 و 74)، إذ جعل الذين كفروا (48 آ 26) (إذ جاءكم من فوقكم) (33 آ 101) وغيرها.
- (3) يعني أن الهاء في نسميها كالهاء في إظهارها، عائدة إلى زينب في ظاهر اللفظ، وعائدة إلى الحروف الستة التي اختلف في إظهارها وإدغماها في ذال إذ في مقصود الناظم.
- (4) وقال ابن منظور: الريا: الريح الطيبة لسان العرب 350/14.
- (5) تقسيم لفاعل، أظهر، الثاني
- (6) هؤلاء ثلاثة هم المستوعبون الذين سبقت الإشارة إليهم.
- (7) اسم الفاعل هو: واصل.

ومولى: عبد⁽¹⁾ فاعل أدغم، والوجد: الغنى، والرواية الضم، وقد يكسر⁽²⁾، وعليه قرأ روح: من وجدكم⁽³⁾ (65 آ6)، وهو مبتدأ مضاف، والهاء لمولى، ودائم خبره، وولا بالكسر وقصر للوزن، متابعة تمييز أو صفة، ذو ولا، والجملة صفة مولى، يقول: أخفى ضر جسده وألم قلبه محب ملازم ثناء كعقد الدر المفصل ترجيا، وستر محب آخر معبد بالحب دام تتابع غناه بوصلها صوتا له.

أي أدغم ذو ضاد ضنكا، خلف ذال إذ في التاء والdal المذكورين أول² توم (149 و)، ودره³ وأظهر عند الجيم والصفيرية، وأدغمها ذو ميم مولى، ابن ذكوان في الدال المذكور في دائم، وأظهرها عند الخمسة، هذا نقل التيسير⁽⁴⁾.

ولم يتفق رجال الأخفش عنه⁽⁵⁾ إلا في " إذ دخلت جنتك " (18 آ39) وأدغم النقاش في باقي الدال، وأظهرها هبة عنده، وأدغم من بقي: أبو عمرو وهشام في الستة فصارا⁽⁶⁾ على إدغامها في الكل، ونافع وابن كثير وعاصم على إظهارها⁽⁷⁾ عند الكل والكسائي وخلاد⁽⁸⁾ على إظهارها عند الجيم وإدغامها عند الخمسة وخلف⁽⁹⁾ على إدغامها في التاء والdal وإظهارها عند الأربعة، وابن ذكوان⁽¹⁰⁾ علي إدغامها في الدال وإظهارها عند الخمسة فاتفق راويا حمزة على إظهارها عند

1. ه. ز: متتابعة. 2. في ع. أولى. 3. ه. ز. ب: دره بلا واو.

(1) فسره أبو شامة هنا بالولي المحب، إبراز المعاني ص 187، نسب صاحب حواشي على كنز المعاني 1 لوحة 5، هذا التفسير لأبي شامة وشعلة والسخاوي وهو صحيح بالنسبة لأبي شامة كما رأيت غير صحيح بالنسبة لشعلة فهو في كنزه لوحة 26 مفسر بالصاحب، ومضطرب بالنسبة للسخاوي، فتح الصيد 1 لوحة 117

(2) وقد يفتح أيضا قاله ابن منظور عن التهذيب: لسان العرب 3/445.

(3) قال ابن مهران: قرأ يعقوب في رواية روح مختلفا عنه (من حيث سكنتم من وجدكم) بكسر الواو، كما روى عن عيسى بن عمر وزيد بن علي وغيرهما. المبسوط ص 438. وفي الغاية له: " من وجدكم بكسر الواو، وروح مختلف عنه. ص 276. ولم يذكر غيره هذا الخلاف. قال ابن الجزري: وانفرد ابن مهران بالخلاف عنه. النشر 2/388. وقال في الدرّة المتممة للقرات العشرة: «ويجمعكم نون (ح) مي وجد كسر(ي)ا». شرح السنودي ص 135.

(4) تنظر صفحة 42 منه.

(5) الضمير لابن ذكوان.

(6) أبو عمرو وهشام، ووافقهما اليزيدي وابن محيصن، إتحاف فضلاء البشر 1/129.

(7) وافقهم أبو جعفر ويعقوب. نفس المصدر.

(8) وافقهما الحسن البصري، وعن الأعمش والمطوعي خلاف، نفس المصدر.

(9) يعني في روايته عن حمزة مع خلاد، وفي اختياره وحده، النشر 2/3، إتحاف فضلاء البشر 1/129.

(10) باتفاق أصحاب الأخفش عنه في إدغام " إذ دخلت " كما سبق وباختلاف في الباقي. ينظر: النشر

2/3 فقيه مزيد بيان ولم يسلم الاتفاق الذي حكاه الجعبري، وينظر أيضا إتحاف فضلاء البشر

1/129.

الجيم، وعلى إدغامها في التاء والذال واختلافها في الصفيرية¹ فأدغمها فيها خلاد، وأظهرها عندها خلف، واتفق راويا ابن عامر² على إدغامها في الدال، واختلفا في الخمسة، فأدغمها هشام وأظهرها ابن زكوان فحصل على إدغامها في الصفيرية، أبو عمرو، وهشام وخلاد والكسائي وعلى إدغام الدال أبو عمرو، وحمزة والكسائي وابن عامر، وعلى إدغام التاء أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، وعلى إدغام الجيم أبو عمرو وهشام⁽¹⁾.

وجه الإظهار : الأصل، ووجه الإدغام التشارك في بعض المخارج إلا الجيم⁽²⁾، وتجانس الذال³ التاء⁴ في الانفتاح والتسفل⁽³⁾، وتقابل الرخاوة والجر، الهمس والشدة وتجانس الزاي في الانفتاح والانسفال والجر⁽⁴⁾، ويزيد الزاي بالصفير، وتجانس الصاد في الرخاوة⁽⁵⁾، وتقوى الصاد بالإطباق والاستعلاء، والتفخيم والذال بالجر فيبقى اثنان⁽⁶⁾.

ويجانس الدال في الانفتاح والانسفال والجر⁽⁷⁾، وتقوى الدال بالشدة، وتجانس السين⁵ في الانفتاح والانسفال والرخاوة⁽⁸⁾، ويكافئ الجهر الصفير، وتجانس الجيم في الانفتاح والاستفال والجر⁽⁹⁾، ويزيد الجيم بالشدة، ومن فرق⁽¹⁰⁾ جمع.

1. في ع: الصفير. 2. في ب: زكوان، وهو خطأ، انظر الاتحاف: 129/1 3. في ب: الدال بالمهلة.
4. في ع: والتاء ومعها يختل المعنى 5. في ع: الصفير.

- (1) هذا تحصيل لم نعثر عليه عند غير الجعبري.
- (2) تنفرد الجيم في كون مخرجها من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، وتتفق الخمسة في كون مخرجها من طرف اللسان، وتنفرد حروف الصفير بطرفي الثنيتين السفليين، والتاء والذال بأصول الثنيتين العلويين مصعد إلى الحنك لتشتركا مع الجيم قليلا، ينظر: تنبيه الغافلين للصفافسي ص 21 و25.
- (3) وكذلك في الإصمات، والتوسط والترقيق % المصدر السابق ص 41 و 47.
- (4) وكذا في الرخاوة والإصمات، والتوسط، والترقيق، نفس المصدر.
- (5) وكذا في الإصمات والتوسط، المصدر نفسه، عناوين الحروف.
- (6) أي صفتان تقوى بهما الصاد على الذال: ولهذا كانت الصاد أقرب إلي القوة والذال أقرب إلى الضعف. تنبيه الغافلين ص 47 و 73.
- (7) وكذا في الإصمات والترقيق، نفس المصدر ص 47.
- (8) وكذا في الإصمات والترقيق، نفس المصدر ص 47 و 82.
- (9) وكذا في الإصمات والترقيق أيضا. نفس المصدر ص 44 و 47.
- (10) يعني أن من فرق فأدغم البعض وأظهر البعض، جمع بين اللغتين قاله أبو شامة، إبراز المعاني ص 186. وينظر حواشي على كنز المعاني 1 لوحة 6.

ووجه إظهارها عند الجميع بعد المخرج، ووجه تخصيص إدغام الدال والتاء زيادة القرب، ووجه تخصيص الدال¹ زيادة المناسبة بدليل العدول من: إذ تكرر إلى إذ ذكر² فإدغامها فيها أقوى³، ومن ثم اجتمع عليها كل المدغمين، وأضعفها الجيم للبعد⁴ حتى قال ابن¹ مجاهد لم يدغمها إلا أبو عمرو.

توقيف: قوله نعم إذ تمشت زينب .. الخ. هو⁵ المشار إليه⁶ في قوله: «وما بعد بالتقييد قده مذلا % سأسمي»، وقوله: «وأظهر رياً قوله، هو المشار إليه في قوله: ويعد الواو تسمو حروف من % تسمي،

وفهم من قوله⁽²⁾ (يتقدم شيء)⁷ يتقدم عليه، ويتأخر عنها⁸ وهو واصف جلا

وقس عليه البواقي

ذكر دال قد:

ذكر هابعد إذ لأنها أنسب البواقي بها.

262: وَقَدْ (سَحَبَتْ) (ذَيْلًا) (ضَفَا) (ظَلَّ) (زُرْنِبُ) % (جَلَّتْهُ) (صَبَاهُ) (شَدَّ) (بِائِقًا) (مَعْلَلًا).

واو وقد، استئناف⁽³⁾ أو حال تمشت، وسحبت: جرت وفاعله ضمير زينب، وضا: طال صفة ذيل⁹ مفعول سحبت، وظل لدوام النهار، وهنا⁽⁴⁾ مطلقا، مستأنف، وعمله ككان وزرنب: نبت طيب الرائحة، اسم ظل، وجلته: كشفته، والهاء للزرنب

1. في ع: الذال بالمعجمة ولا يصح. 2. في ع، ص: إذ ذكر بالمعجمة، وهو تصحيف.
3. أقوى زحلت في ع، إلى ما بعد عليها. 4. في ب: عند البعد. 5. في ع: هذا. 6. في ع: أشار إليه.
7. ما بين القوسين ساقط من: ب. 8. ز، خ: عنه. 9. ز، خ: صفته ذيلا، وهي صحيحة المعنى

(1) نص قول ابن مجاهد " ولم يدغم أحد من القراء الذال في الجيم غير أبي عمرو " كتاب السبعة ص 119

(2) يعني من قوله " ويعد الواو " ويستحسن جعل لفظ (كلامه) بدل قوله، وكلامه غاية في التعقيد رحمه الله وخلاصته. أن قول الناظم ويعد الواو .. الخ يفهم منه أن الواو يتقدم عليها شي. ويتأخر عنها شيء آخر، ومثاله واصف جلا تقدم عليه القارنان وتأخر عنه الحرف، ينظر معناه في شذا البخور لوحة 166

(3) أعرض عن إعراب هذه الواو كل من الموصلية، والشيخ حسن السيناوي، كنز المعاني لوحة 26. الكواكب الدرية 148/1 وقال ابن عبد السلام الفاسي عن كونها حال تشمت: هو الظاهر أو المتعين لأن جعل الواو للاستئناف ضعيف % شذا البخور لوحة 166.

(4) أي ظل هنا ليست كما اصطلح عليها في النحو: أنها لجميع النهار في الماضي. بل هي للزمان المطلق % نفس المصدر.

وصبأه: ريحه، والهاء للذيل، وأنت الفعل لتأنيث الفاعل، والجملة صفة زرنب وشائقا، خبر ظل، ومعللا: مرويا، من⁽¹⁾ العلل، أو ملهيا عن غيره، عطف عليه، ثم ذكر المظهرين فقال:

263: فَأَظْهَرَهَا (نَدَجْمٌ (بِدَا (دَلَّ وَأَضْحًا % وَأَدْعَمَ وَرَشٌ (ضَبْرٌ (ظَمَمَانٌ وَأَمْتَلًا

فاء فأظهرها عطف، والهاء لدال قد لفظا ولزنيب معنى، ونجم: عالم وكوكب، فاعله منقول من: نجم: طلع، والنجم من النبات ما لا يقوم على ساق، والشجر ما يقوم عليه، ومن ثم جمعا في قوله تعالى: ((والنجم والشجر يسجدان)) (55 آ 6)، وبدا: ظهر معتل⁽²⁾ صفته، ودل: عرف، وفاعله ضمير النجم مستأنف، واضحا حاله، وورش: فاعل أدغم

والورش: التناول⁽³⁾، وضر مفعوله، وظممان جر بالإضافة، لا ينصرف للصفة والزائدين إذ مؤنثه ظمأ. وامتلا - مهموز مغير⁽⁴⁾ - ارتوى (% 150 ط) عطف على مقدر ثم فصل فقال:

264: وَأَدْعَمَ (مُ)رُؤٍ وَأَكِفٌ (ضَبِيرٌ (ذَابِلٌ % (زَوَى (ظِلَّةٌ وَغَرُّ سَدَاهُ كَلْكَلًا

مرو أصله مروى من أروى، فاعل أدغم، واكف - من وكف - : سال صفته، والضير: الضر مفعوله، وذابل: نحيف، جر بالإضافة، وزوى: جمع، ومنه الحديث النبوي (وزويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاريبها⁽⁵⁾) وظله: خياله. وهو ما يحدث

- (1) يعني من الارتواء المتكرر لا من الرواية، على أنه لا يمنع حمل اللفظ عليها أيضا لأنه يزيد المعنى عمقا، لكن هذا يحتاج إلى صرف الكلام عن المعنى الظاهر.
- (2) أي الجملة من الفعل والفاعل الذي هو ضمير النجم صفة نجم، هكذا أعربه كل من الموصلي والسيناوني. كنز المعاني لوحة 26، والكواكب الدرية 148/1
- (3) قال ابن منظور: والورش تناول شيء من الطعام. وعن ابن الاعرابي: والورش الاكل القليل. والوارش الطفيلي، والورشان طائر يشبه الحمامة % لسان العرب 6/371-372
- (4) يعني أن أصله حرف مد ساكن.
- (5) الحديث بلفظه وزيادة ((وسيلغ ملك أمتي ما زوي لي منها)) في البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي 270/8. وروى الحديث بألفاظ كثيرة منها في صحيح مسلم عن ثوبان: ((إن الله تعالى رزى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاريبها . . . إلى آخر الحديث الطويل)) صحيح مسلم بشرح النووي 13-18 و14، وتنظر مصادر الحديث في موسوعة أطراف الحديث النبوي 3/161 و5/175 طبعة عالم التراث بيروت وينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث 2/269 =

من ستر الشاخص⁽¹⁾، والعائد⁽²⁾ الفيء مفعوله، وفاعله وعر جمع وغرة: شدة توقد الحر، والجملة صفة ذابل، وتسدها: علاه وهو صفة وعر، وفاعله ضميره، والهاء لذابل وكلكلا: صدر بدل بعض من الهاء، أو تمييزها، ثم ذكر فقال:

265 : وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلاَفٌ وَمُظْهَرٌ / هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمَّلًا

وفي حرف زينا خلاف، اسمية مقدمة الخبر، وكذا ومظهر هشام، وبصا ظرف الخبر ونون لتمام الوزن، والصاد: قدر النحاس⁽³⁾، وحرفه مفعوله، والهاء لهشام، لا للصاد للتذكير، والحرف⁽⁴⁾ الناقه، ومتحملا: ناقلا حال الفاعل، يقول: جرت زينب ذبلا طويلا دام شذا عرفه الذي حملته ربح الصبا يشوق متيمها كلما تشقه، ويروي أوامه⁽⁵⁾، أو يلهيه عن غيرها، أو دام ربح زرنب أثارتة الصبا، مذكرا لطبيها ومغريا به.

أشار بالذيل الطويل إلى حررتها، إذ هو للحررة ذراع وللأمة شبر، وبطيب رائحته قيل إلى حشمتها⁽⁶⁾ وتنعمها باستعمالها الطيب.

وعندي أنه أشار به إلى عفتها، لأن غاية الكمال اجتماع الحرية والحسن والعفة يقال: فلان طيب الذيل والإزار [عفيف، ومنه قولهم:

..... / والطيبون معاهد الأزرا⁽⁷⁾] 3

1. في هـ، ز، ب: ناقل بالرفع وهو لحن كثير الاستعمال. 2. ع: الأزرا. 3. ما بين الحاصرتين ساقط من: ب.

- (1) يعني الواقف.
 - (2) أي أن الظل الذي بلغ منتهاه وبدأ في العودة يسمى الفيء، وقد اضطرب فهم المنجرة لهذا الكلام حتى ظن أن فيه تصحيحا. فتح الباري 1 لوحة 201.
 - (3) قال أبو عبيد: والصاد: قدر الصفر والنحاس. لسان العرب 3/262.
 - (4) قال ابن منظور: والحرف من الإبل النجبية الماضية التي أنضجتها الأسفار لسان العرب (2/4).
 - (5) أي يروي عطشه، قال ابن منظور: الأوام بالضم العطش، وقيل حره، وقيل شدة العطش، واستشهد له نقلا عن ابن بري الفقعسي:
- قد علمت أني مروى هامها / ومذهب الغليل من أوامها
لسان العرب 12/38
- (6) أن يشار بطيب الرائحة إلى التنعم زمير مقبول ومعقول أما أن يشار به إلى الحشمة والعفة، ففي فهمي السقيم أنه بعيد ومتكلف. لأن طيب الرائحة أمر ذاتي يصلح مع العفة والتهتك.
 - (7) الأزرا، بضم الهمزة وإسكان الزاي معقد الإزار. أو هو الإزار نفسه. لسان العرب 4/17. والبيت لخزرق بنت هفان من بني قيس. وصدر البيت:
- النازلون بكل معترك / وهو من الكامل
- كتاب سيبويه 1/202، 2/58، 4/64. وينظر فتح الباري 1 لوحة 202
- أقول: الاستدلال بالبيت صحيح لأن الإزار ليس طيبا لذاته بخلاف الرائحة تأمله.

وأظهر حسنها ضوء كوكب طلع وقت خطرتها، دل عليها محبتها¹ دلالة واضحة أو نور وجهها الساطع، كقوله:

”ومسيرها في الليل وهي ذكاء“⁽¹⁾

وستر تناول وصلها سوء حال محب ظمان إلى مشاهدتها، فحسن² منظره، وارتوى، وأذهب وصل كثير متتابع ضر محب أنحفه توقد حر وجد تمكن من صدره³ حتى تلاشى ظاله، علي حد:

كفى بجسمي نحو لا أنتي رجل % لولا مخاطبتي إياك لم أبني⁽²⁾

وفي طريقة وصل المحبين خلاف، منهم من زاده الوصل رغبة وطلباً، فتزين به وبلغ الكمال ومنهم من نظر نفسه فحجبه فوقف أو رجع، وقابل سمح هذا الإنعام ببذل ماله، ككريم هشتم ناقته في قدور الضيافة لأحبابه متحملاً حالة⁽³⁾ الفقراء، وحبس نفسه في حالة شديدة امتثالاً يشبه الملقى في النار صابراً علي المجاهدة.

أي أظهر دال قد في الوصل⁵ عند ثمانية أحرف، ضمنها أوائل⁶ سحبت إلى شائقا، وهي حروف الصفير، والطاء والذال، والصاد والشين والجيم، ذو نون نجم وباء بدا، ودال دل، عاصم وقالون وابن كثير⁽⁴⁾، وأدغمها ورش في الصاد⁽⁵⁾ والطاء المذكورين أول: ضر ظمان، وأظهرها عند الستة⁽⁶⁾. فاتفق نافع على إظهارها عند الستة واختلف عنه في الطاء والصاد، فأظهرهما قالون وأدغمهما ورش زاد مكي له⁽⁷⁾ إدغامها في الذال والزاي، وأدغمها ذو ميم مرو، ابن ذكوان في الصاد والذال،

1. محبتها ساقط من: ع، ص 2. في ع: بحسن، وهي غير مناسبة. 3. في هـ، ز، ب: بصدرة، وما أثبتته أنسب. 4. في ع، ص: ترف، ومعناها غامض، وما أثبتته معناه لم أتهم، أو لم أعير، ينظر لسان العرب 3/13. 4. في الوصل ساقطة من: ب. 6. في ع: أول.

- (1) كناية عن الشمس ولم نقف علي قائل البيت ولا علي مصدره.
- (2) يعني لم أتهم ولم أعب، أو لم أوثب، لسا العرب 3/13-4 ولم نقف علي قائل البيت ومصدره.
- (3) قال ابن عبد السلام الفاسي: الظاهر أن المراد بمحملاً، قائم بآداء الواجب عليه باذل وسعه في ذلك حتي لا ينسب إلى التقصير هـ شذا البخور لوحة 167.
- (4) ووافقهم أبو جعفر، ويعقوب، ينظر النشر، 4-3/2 وإتحاف فضلاء البر 130/1-131.
- (5) فوافق في إدغامه لهما ابن ذكوان كما يأتي.
- (6) وافق فيها قالون وعاصم وابن كثير.
- (7) الضمير في له ينبغي أن يعود لورش، ولا أدري من أين أتى الجعبري بهذه الزيادة عن مكي لورش. فليست في الكشف 144/1، ولا في التبصرة: ص 111. ولا في الرعاية: ص 175. وقد وجه ابن مجاهد الإدغام في ((ولقد ذرأنا)) (7 1791) بعد أن ذكر الخلاف فيها لأحمد بن صالح عن ورش وقالون % السبعة ص 115 وإلى هذا أشار ميمون الفخار بقوله: والأصبهاني زاد في الأعراف % لقد ذرأنا بإدغام شاف تحفة المنافع لوحة 39. والغريب أن الشيخ حسين خطاب لم يشر لهذه الزيادة لورش في: ”إتحاف حرز الأمانى برواية الأصبهاني ص 29.

والزاي والطاء المذكورات أوائل: ضير ذابل، زوى، ظله لكن له في الزاي، وهو ((ولقد زينا السماء)) بتبارك (51) وجهان كالتيسير⁽¹⁾: الإدغام من طريق ابن النضر عن الأخفش عنه، وبه قطع الكافي، والإظهار من طريق النقاش⁽³⁾ عنه فعنه⁽⁴⁾، وأظهرها عند الأربعة، وأظهرها هشام عند الطاء من قوله تعالى: ((لقد ظلمك يسؤال)) بصاد (آ 24) فقط، وهذا نقل التيسير وفاقا لابن مجاهد⁽⁵⁾، وقطع له أبو العلاء بالإدغام، وذكر الصقلي له فيها الوجهين، وأدغمها في بقية الطاء والسبعة⁽⁶⁾.

فاتفق ابن عامر على إدغامها في أربعة إلا في موضعي الراويين: الطاء، والذال، والزاي والضاد، واختلف عنه في أربعة: الصاد، والسين، والشين، والجيم، فأدغمها فيها هشام، وأظهرها عندها ابن ذكوان، وأدغمها الباؤون: أبو عمرو، وحمزة⁽⁷⁾ والكسائي في الثمانية، فصار أبو عمرو، وابن عامر، وحمزة والكسائي وورش على إدغامها في الذال⁽⁸⁾ والزاي بخلاف ابن ذكوان فيها، وأبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام، على إدغامها في الضاد والسين والشين والجيم، وهذا تبيينها على ترتيبه السين، نحو: ((قد سألها قوم)) (5 آ 102)، ((قد سمع الله)) (58 آ 1)، الذال ((ولقد ذرأنا لجهنم)) (7 آ 179)، ليس غيره، الضاد، نحو: ((قد ضل ضلالا)) (116 آ 4)، ((ولقد ضربنا)) (17 آ 41)، الطاء نحو: ((فقد ظلم نفسه)) (2 آ 231) الزاي، ((ولقد زينا السماء)) (67 آ 5) ليس غيره، الجيم، نحو: ((قد

أ. في ب: السبعة، وهي أنسب لأن والسبعة بالواو غير واضحة، انظر سراج القارئ ص 119. فهي فيه بعبارة: وأدغمها في السبعة اليواقي.

- (1) التيسير ص 42
- (2) هو أبو جعفر العسكري تأتي ترجمته.
- (3) هو أبو بكر الموصلي تأتي ترجمته
- (4) يعني أن الأخفش عن ابن ذكوان
- (5) كتاب السبعة ص 115
- (6) الموضوعان كما سبق هما: ((ولقد زينا)) المختلف فيه عن ابن ذكوان و ((لقد ظلمك)) المختلف فيه عن هشام، بنظر: النشر 4/2، وإتحاف فضلاء البشر: 130/1 - 131
- (7) وافقهم خلف، النشر 4/2 قال البناء: وافقهم الأربعة هـ، يعني بعد العشر، إتحاف فضلاء البشر 130/4
- (8) تقدم التعليق على هذا الاستثناء.

جمعوا لكم)) (3 آ 173)، ((ولقد جاكم رسول)) (3 آ 81)، الصاد نحو: ((ولقد صدقكم الله)) (3 آ 152)، ((ولقد صرفنا)) (17 آ 41)، الشين : ((قد شغفها حبا)) (12 آ 30)، ولا نظير له (151٪و).

وجه الإظهار أنه الأصل، ولهذا جعله في الشهرة كالنجم الساطع، ووجه الإدغام اشتراك الصفيرية والظاء معها في طرف اللسان، والصاد لقرب آخر مخرجها⁽¹⁾ والشين لوصولها إليها بانتشار تفشيها، والجيم لتجانسهما انفتاحا واستقالا وشدة وجهها وقلقلة، ومن وجه بالحمل علي الشين، يلزمه ((قد يعلم⁽²⁾)).

وتجانس السين في الانفتاح والاستفال، وتقوى الدال بالشدة والجهر، فيقاوم الصفير أحدهما، وتجانس الذال فيهما وفي الجهر، وتقوى الدال بالشدة، ويقاوم النفخ⁽³⁾ القلقة، والحمل على الظاء ممنوع، وتجانس الضاد والظاء في الجهر والرخاوة⁽⁴⁾ وتقوى الضاد والظاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، وتجانس الزاي في الانفتاح والاستفال والجهر، ويكافيء الصفير⁽⁵⁾ الشدة، وتجانس الصاد في عدم⁽⁶⁾

1. في هـ، ز، ب، خ: مخرجها، بالافراد وهي أوضح. 2. هكذا في كل النسخ: النفخ ولا يظهر لي فيها معني واضح، إلا أن يراد بنفخ الدال، في حالة الوقف، انظر فتح الباري 203/1 ففيه قلقلة في الدال تجانس وتناسب النفخ في الدال

- (1) المؤلف أن كل حرف له مخرج واحد منفرد به أو مشترك مع غيره فيه، وتثنية المخرج بالنسبة للصاد قد تصح حسب تفسير ابن عبد السلام الفاسي لكلام سيبويه، قال سيبويه: (ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد)) كتاب سيبويه 432-4. قال الفاسي: "أضاف أول إلي حافة وحافة إلى اللسان، وإضافة اسم الجنس تعم فيشمل أول الحافة اليمنى وأول الحافة اليسرى. هـ يراجع: تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج، مخطوط بأخر المحاذي، مكتبة مولاي عبد الله الشريف بوزان، رقم 804. لوحة 218
- (2) يعني يلزمه إدغام ((قد يعلم)) لأن الجيم والشين والياء كلها تخرج من المخرج الثالث من مخارج اللسان، ولكن الصفات تختلف % تنبيه الغافلين ص 44 و 83 و 88
- (3) المفروض في المقاومة أن تكون بين ضدين والقلقلة من الصفات التي لا ضد لها، ولعل المقصود بالمقاومة مقابلة جريان النفس والصوت مع النطق بالذال لأنه رخو، بانقطاع جريان النفس مع النطق بالذال لأنه من حروف القلقة، الرعاية ص 94. وتنبيه الغافلين ص 27
- (4) في الجهر نعم أما في الرخاوة فلا. وقد حاول المنجرة إصلاح العبارة بما يطول ذكره فتح الباري 1 لوحة 203.
- (5) الصفير في الزاي والشدة في الدال.
- (6) في العبارة خلل لأن الدال من حروف القلقة وصوب المنجرة العبارة بقوله: فالصواب ويقاوم القالقة الدال وشدته وجهه، الإطباق والاستعلاء والصفير. فتح الباري 1 لوحة 203. أقول يتجانس الدال والصاد في كون كل منهما متوسطا أقرب إلى القوة % تنبيه الغافلين ص 47 و 73

القلقلة والنفخ ويقابل الصفير والإطباق، الجهر والشدة، وتزيد بالاستعلاء والتفخيم، وتحانس الشين¹ في الانفتاح والاستفال، وقاوم التفشي⁽¹⁾ الجهر والشدة².
وجه تخصيص² الظاء والضاد تعدد صفات القوة، ووجه ضم الذال تناسبهما في صفة⁽³⁾ وقف، والزاي⁽⁴⁾ للجهر³ ولا يلزمه⁽⁵⁾ الجيم لبعده المخرج، ووجه وجهي الزاي، حملها على الصفيرية مرة، وعلى المجهورة أخرى، ووجه تخصيص لقد ظللك، التنبيه علي الجواز حيث قوى التناسب.

1 في الاصل: السين بالمهملة وهو تصحيف 2 هـ: ب: أو الشدة
3 هكذا في الاصول ولو حذفتم لام الجر وعوض عنها بالالف لكان أنسب

-
- (1) التفشي في الشين والجهر في الدال
 - (2) أي تخصيصهما بالإدغام عند ورش، وصفات القوة فيهما هي: الاستعلاء، والجهر والإطباق، والتفخيم.
 - (3) صفة الوقف التي تناسبها فيها. قال المنجرة هي: النفخ في الذال والقلقلة في الدال هـ. ويظهر ان هذه المناسبة هي في التقابل وليس في المجانسة: ينظر فتح الباري 1 لوحة 203
 - (4) والزاي معطوف على الذال، وقد سبق ذكر الخلاف فيه.
 - (5) يعني: لا يلزم من ضم الزاي إلى الضاد والظاد، ضم الجيم لبعده مخرجه عنهما.

ذكر تاء التانيث⁽¹⁾

قدمها علي هل وبِل لأنها أنسب بقَد باعتبار المظهرين، وبعض يقيد⁽²⁾ بالساكنة وبعض بالمتصلة بالفعل، كالتيسير⁽³⁾، لأنها ساكنة معه بخلاف الإسم، واعتمد الناظم علي عقد الباب للصغير⁽⁴⁾ كما قررنا، ولما افتقرت إلى ما تتصل به وصلها بقوله:

266: وَأَبَدَّتْ (سَـ)نَا (تَـ)غَرِّ (صَـ)فَتَّ (زُـ)رُقُ (ظَـ)لْمَهْ: (جَـ)مَعْنَ وُرُودَ أَبَارِدٍ أَعَطَرَ الطَّلَا

وأبدت: أظهرت، والفاعل ضمير زينب، والواو استئناف أو حال، أي تمشت مبتسمة وسنا - مقصور واوي -: الضوء، مفعول مضاف إلى ثغر: مقدم الأسنان، وصفت صفتها لفظا، وفاعله زرق جمع أزرق: الماء الصافي، قال زهير:

ولما وردن¹ الماء زرقا جمامه² وضعن عصي الحاضر المتخيم⁽⁵⁾

[وهو مضاف إلى الظلم: ماء الأسنان وبريقها]³ وقال آخر،

" إلى شنباء مشربة الثنايا : بماء الظلم طيبة الرضاب⁽⁶⁾ والزرق صفة الظلم

- 1- في ع ... وردنا، وهو في لسان العرب بالوجهين: في 139/10 وردن في 105/12 وردنا. والبيت هو هو
2- في ص، جمامة، وهو تصحيف. 3- ما بين الحاصرين آخر في ب إلى ما بعد البيت الثاني

- (1) سبق الشاطبي لهذا الترتيب بعد الداني في التيسير ص 41 أبو طاهر الأندلسي في العنوان ص 56.
وتبعه ممن تبعه ابن الجزري في النشر 2/2 والطيبة ص 216. وقبله ابن بري في الدرر اللوامع،
والشيخ ميمون الفخار في تحفة المنافع وبعدهم المصغري في تكميل المنافع. وكان ممن سبق إلى
تغيير هذا الترتيب ابن مجاهد في السبعة ص 114، وابن مهران في المبسوط ص 91 ومكي في
الكشف 141/1، ثم الحصري في قصيدته،
(2) ممن قيدها بالساكنة ابن مجاهد / السبعة ص 115 والحقيقة أن الجميع قيدها بالساكنة بواسطة
الامتثلة.
(3) ص 42 منه
(4) يعني أنه اعتمد في إطلاقه تاء التانيث نون تقييد بالساكنة على عقد الباب للإدغام الصغير الذي من
شرطه أن يكون الأول ساكنا.
(5) الجمام: جمع جمعة ومعناه الكثرة والمتخيم: المقيم في الخيمة / لسان العرب 105/12. 194. وديوان
رهير ص 105 وفيه ((فلما)) بالفاء.
(6) شنباء مؤنث أشنب، والشنب: نقط بيض في الأسنان. أو رقة وبرد وعذوبة في الأسنان، والظلم: ماء
الأسنان أو بياضها، والرضاب: فتات المسك ولعاب العسل وهنا ما تقطع من ريق الفم / لسان العرب
418/1 و 507 و 379/2.

في الأصل، ونون جمعن ضمير الزرق ومفعوله ورودا مصدر ورد الماء أتاه باردا
عطر الطلاء صفتاه¹ والثانية من باب: الحسن الوجه، والعطر: طيب الرائحة،
والطلاء بالكسر والمد: عصير العنب [الذي ذهب ثلثاه²]³ ويسمى به الخمر،
استعاره لماء الاسنان، أو ما يطلّى به لأنه شفاء.

ثم ذكر المظهرين فقال:

267 : فَأِظْهَارُهَا (دُرُّ) (نَمَّتُهُ) (بِدَوْرُهُ) : وَأَدْغَمَ وَرَشُ (ظًا) فِإْفِرًا وَمَخُولًا

فإظهارها⁴ در: كدر⁽¹⁾ اسمية، الهاء لزينب، نمته بدوره: رفعته كوامله فعلية
صفة در، والهاآن له، والاضافة للملابسة، وأدغم ورش⁵ فعلية، عطف على الأولى،
وظافراً: فائزاً، ومخولاً: مملكا: حالا الفاعل، ثم عطف على الأخيرة فقال:

268 : وَأَظْهَرَ (كَهْفٌ) وَافِرٌ (سَيِّبٌ) (جُودِهِ) : (زَكِيٌّ) وَفِي عَصْرَةٍ وَمُحَلَّلًا

وأظهر كهف: قوي⁽¹⁾، وافر اسم فاعل من وفر: كثر، وسيب، جوده: عطاء
كرمه، فاعل وافر أو مبتدأ له، صفة كهف، (والهاء له)⁽²⁾ وكذا زكي⁽³⁾ وفي ظهور
صادق الوعد، عصرة: ملجأ، وكذا العَصْر، (والمعصر والمعتصر⁽⁴⁾)⁷ والمغني⁸ قال:

صاڤيا يستغيث غير مغاث % ولقد كان عصرة المنجود⁽⁵⁾

1. في ز، صفاته وهو تحريف. 2. في ع ثلثه وهو خطأ ينظر لسان العرب 11/15
3. ما بين المعقوفتين ساقطاً من ص. 4. في ز. فأظهارها، وما أثبتته أصوب 5. ورش ساقط من ع
6. ما بين القوسين ساقطاً من ع. 7. ما بين القوسين زيادة من غير الأصل. 8. والمغني ساقط من: ز، ع

- (1) إقحام غير مناسب كثيراً ما يقع فيه الجعبري رحمه الله، فكلمتا: كدر، وقوي جاءتا تفسيراً ل: در
وكهف، وجاء كل منهما جزء من المبتدأ في الجملة فجاء التفسير للجزء في وسط الجملة غير مناسب،
انظر إلى قوله بعد الأولى "نمته بدوره": رفعته كوامله، فعلية .. الخ " وكذا قوله " سيب جوده :
عطاء كرمه، فاعل .. الخ، فقد جاء التفسير المقحم في الجملتين الأخيرتين مناسباً رغم تشويشه لأنه
تفسير للمبتدأ بكامله بخلافه في الجملتين السابقتين فهو أكثر تشويشاً علي القارئ، ولا سيما قليل
البضاعة مثلي.
- (2) يعني لكهف.
- (3) التشبيه فقط في الشطر الثاني، أي زكي وفي صفتان لكهف.
- (4) ينظر تفسير هذه الكلمات: العصر، والمعصر، والمعتصر بمعنى المنجاة، والملجأ في لسان العرب
577/4 - 578
- (5) البيت من إنشاد أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري، والصادي: الصائح المتضرع والعصرة الملجأ
كما سبق، والمنجود: المكروب. لسان العرب 578/4. و 456/14.

ومحلا: كثير الحلو بمنزله، حالا الفاعل، وإن كان نكرة للقافية ولم تكف الأخيرة⁽¹⁾ للواو، ثم عطف فقال:

269: وأظهر راويه هشام لهدمت % وفي وجبت خلف ابن ذكوان يُفتلاً (%152ظ)

وأظهر راويه فعلية، والهاء لكهف، وهشام بدل راويه، ولهدمت، أي تاء لهدمت مفعول أظهر، وفي وجبت خلف ابن كوان، اسمية مقدمة الخبر، ويفتلاً: يتدبر، من فليت الشعر⁽²⁾ والشعراً مستأنف، أو خبر متعلق الجار. يقول⁽³⁾: حيث تمشت زينب تبسنت فأظهرت ثغراً مضيئاً صافي الظلم، ضم لذة الرشف² وطيب الرائحة، وصفها بحسن الخلق، ونقاء³ الثغر، وحلاوة اللمي، وطيب النكهة، ولزم عنه حداثة السن، وتبسّمها عن ثغر كدر في جوهره وصفائه، نقلت⁽⁴⁾ صفاته محبوبه الكاملون⁴ في الإدارة، وكتّم المواصل⁵ ما حصل له من اللطائف حال فوزه بستره عن الأغيار مملكا محبوبة⁶ نفسه، وأعلن أسرار المحبة متمكن في حاله، لا عن غلبة، كضعيف باح فأبيح دمه، سخي بمهجته في الحب، طهور⁷ السريرة في المحبة، منجز وعده الذي عاهد عليه رحيب الصدر للوارد.

وأصحاب هذا الكهف طائفتان: فريق جهر بقوله: لولا أن هذا القطب عرفنا عيوب أنفسنا لحبطت أعمالنا، وفريق صادق⁸ وفق بين الخوف والرجاء فقال مانعلم هل قبلنا أم رددنا فتدبر الحالين واسلك.

1. والشعر ساقط من ز 2. في ع: الشرف، وهو تحريف. 3. في: ع وصفاء. 4. في الأصل: محبرة الكاملين. 5. كذا في كل النسخ، والمراد: الواصل إشارة إلى: "وأدغم ورش ظافراً" 6. هـ، ز، ب، خ: محبوبة، وهي أنسب. 7. في ع: كظهور بكاف التشبيه، ولاداعي له. 8. في ب: حاذق وهي دقيقة المعنى.

- (1) الأخيرة هي. ومحلا. يعني أنها لم تنغ عن الأولى لأن العطف بالواو يفيد المغايرة بينهما، فالأولى: الملجأ، والثانية المكان % ينظر معناه في ابراز المعاني ص 189 وحواشر على كنز المعاني الوحة 10.
- (2) أما في الشعر فقد قال معاوية لسعيد بن العاص: دعه عنك فقد فليتته فلي الصلح. وأما فلي الشعر فهو الذي بمعنى التدبير قال ابن منظور: وفليت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه لسان العرب 163/15.
- (3) مرة أخرى يترك الجعبري المقصود وبتيه في بحر معاني الصوفية، بل يتبنى التحليل الصوفي والتاويل البعيد والقريب، الأمر الذي يقطع حبل التواصل بين الدارس وقضايا الخلاف في القراءات.
- (4) أنت الفعل محاكاة لقول الناظم: نمته بنوره. وهي محاكاة فيها نظر إذ الدور (الفاعل) في النظم. تأنثه أو تذكيره مجازي فيجوز تأنيث الفعل لا سيما والفاعل ف محله غير مقدم. أما محبوبه (الفاعل) في كلام الجعبري فإنه حقيقي التذكير. فلا داعي لتأنيث الفعل قبله، وليست هذه من الحالات التي يجوز فيها تأنيث الفعل % ابن عقيل 482/1.

أي أظهر تاء التانيث الساكنة في الوصل عند الستة الأحرف المذكورة أوائل سنا إلى: جمعن: حروف الصفير، والطاء والتاء والجيم. ذو دال در ونون نمته وباء بدوره: ابن كثير، وعاصم وقالون. وأدغمها ورش في الظاء فقط، المذكور أول ظافر وأظهرها عند الخمسة.

وأظهرها دون كاف كهف: ابن عامر، عند السين والجيم والزاي المذكورات أول: سيب جوده زكي، وأدغمها في الثلاثة الأخرى الطاء والتاء والصاد⁽¹⁾ ثم اختلف راوياه في حرفين من القسمين، فأظهرها هشام عند الصاد من قوله تعالى: ((لَهْدِمْتَ صَوَامِعَ)) بالحج (40i) فقط، وهذا تخصيص من المفهوم ونقل أبو العلاء عنه إدغامها في الستة إلا ((نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ)) بالنساء (56i) و((لهدمت صوامع))، ولابن ذكوان في ((فَأِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا)) بها² (36 i) وجهان: ذكرهما الداني في غير التيسير: الإظهار من طريق أبي الحسن، وبه قطع فيه²، وفاقا لابن مجاهد ومكي وهو الأشهر. والإدغام من طريق³ فارس.

ونقل الداني الخلاف عن هام أيضا، فهو⁽³⁾ عنده مطلق، وعند الناظم مفرع وإلى هذا أشار بيفتلا، وليس رمزا للصريح، وهذا تخصيص من المنطوق. وأدغمها الباقيون: أبو عمرو وحمزة والكسائي في الستة، فصار أبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر وورش علي إدغام الطاء، وهم إلا ورشا علي التاء⁴ والصاد، إلا هشاما

1. في هـ، ز: الأخير، وهو تحريف. 2. بها ساقطة من: ع.ب. والهاء فيها عائدة علي سورة الحج التي تقدمت وفيه تجاوز كثير 3. في ب. طريقي 4. في ز. ب. التاء بالثناة وهو تصحيف

(1) هذا التقسيم قريب مما عند ابن مهران في المبسوط ص 57 و 135. وهو عند ابن الجزري أشمل وأوضح ينظر الكوكب الدرري ص 218 قد اختصر ابن مجاهد الموضوع بقوله عن ابن عامر وكان لا يستمر علي قياس في تاء التانيث السبعة ص 124

(2) قال المنجرة: قطع فيه: أي في التيسير، فتح الباري 204/1. وأرى أن هذا القطع فيه نظر. ذلك أن التيسير لم يمثل بـ((وجبت جنوبها)) في الأصول، ولم يذكرها في موضعها من الفرش. ونصر في الأصول فقط على إدغام ابن ذكوان التاء من ((لهدمت صوامع)) وإظهار هشام لها كما نصر في الفرش على إدغام هذه التاء فقط لابن ذكوان مع غيره التيسير. ص 43 و 157. فمن أين يؤخذ القطع بالإظهار لابن ذكوان في التيسير؟ وأصل كلام الجعبري هذا لأبي شامة في إبراز المعاني ص 190 وتعقب ابن الجزري كلام أبي شامة والجعبري بأن الذي في جامع البيان للداني غير ما ذكرناه إلى كلامه الطويل. النشر 5/2. 6. ودافع ابن عبد السلام عن كلام أبي شامة والجعبري بكلام معقول جدا ولكنه مبني على الفرض انظر المحاذي ص 261.

(3) معناه أن الخلاف عند الداني مطلق، ومعناه أن لكل من هشام وابن ذكوان وجهين

في لهدمت، وأبو عمرو وحمزة والكسائي علي السين والزاي والجيم، وأحد وجهي ابن ذكوان في ((وجبت)).

فالسین اثنا عشر موضعا، ((أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلَ)) (2 آ 261)، ((أَفَلَّتْ سَحَابًا ثَفَالًا)) (7 آ 57)، ((فَقَدَ مَضَتْ سَنَةَ الْأُولَيْنِ)) (8 آ 38)، ((ءانزَلَتْ سُورَةً)) (9 آ 86) ثلاثة¹ بالتوبة واثان بمحمد، ((وَجَاعَتِ سَيَّارَةٌ)) (12 آ 19) ((قَدْ خَلَّتْ سَنَةَ الْأُولَيْنِ)) (15 آ 13)، ((وَجَاعَتِ سَكْرَةٌ الْمَوْتِ)) (50 آ 19)، ((فَكَانَتْ سَرَابًا)) (78 آ 20) والثاء ستة، ((بِمَا رَحِبْتَ ثُمَّ وَلِيْتُمْ)) (9 آ 25)،

((كَمَا بَعُدْتَ تَمُودُ)) (11 آ 95)، ((كَذَّبْتَ تَمُودُ الْمُرْسَلِينَ)) (26 آ 141)، ((كَذَّبْتَ تَمُودُ بِالنَّذْرِ)) (54 آ 23)، و ((كَذَّبْتَ تَمُودُ وَعَادُ)) (69 آ 4)، و ((كَذَّبْتَ تَمُودُ بَطغَوِيهَا)) (91 آ 111)، والصاد: ((حَصْرَتِ صَدُورُهُمْ)) (4 آ 90)، ((لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ)) (22 آ 40)، ليس غيرهما. والزاي: ((كَلَّمَا خَبِتَ زَنْدَلُهُمْ سَعِيرًا)) (17 آ 97)، ولا نظير له، والظاء: ((وَأَنْعَامٌ حُرِمَتْ ظُهُورُهَا)) (6 آ 138) ((إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا)) (6 آ 146)، و ((مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً)) (21 آ 11) ولا رابع لها، والجيم: ((كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ)) (4 آ 56). ((فَأِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا)) (22 آ 36) ليس غيرهما².

وإذ وقد يتذكر بهما ما بعدهما⁽¹⁾، بخلاف التاء، فلو قال⁽²⁾ مثل:

خلت بعدت مثالها حصرت خبت % ومع حرمت ظهورها وجبت ولا

1. ثلاثة ساقطة من هـ، ز. 2. في هـ، ز، ع: غير.

(1) ما بعد إذ هي الحروف التالية: التاء، والزاي، والصاد، والذال، والسين، والجيم، المذكورة في البيت: نعم إذ تمشت زينب ... الخ.

وما بعد قد هي الحروف الآتية: السين، والذال (المعجمة)، والصاد، والظاء، والزاي، والجيم، والصاد، والسين.

وقوله بخلاف التاء .. الخ لا يظهر لي بوضوح خلاف بين صنيعه مع ذال إذ وodal قد من جهة ومع تاء التانيث من جهة أخرى، فقد ذكر إذ وقد والتاء وذكر بعدها الحروف التي اختلف في إدغامها وإظهارها بعد كل واحدة منها.

(2) هذا الإصلاح هو تعديل لما مثل به أبو شامة حيث لم يتم ترتيبها غير أن أبا شامة مثل فقط، إبراز المعاني ص 188، والجعبري يقتضي قوله: فلو قال أن يكون بيته بدلا من بيت الناظم، وهذا فيه أكثر مما في كلام الناظم من الإبهام، إذ الشاطبي ذكر التاء في الترجمة وذكر الحروف التي تدغم فيها في البيت وترك التمثيل للقارئ لأنها محل خلاف.

أي خلت زينب من ربوع المقصرين، واضمحت صورتها عن خيالهم فضاقت صدورهم لفراقها، وانطفت نار أنوارهم لغيببتها، ومع قولهم: حرمانا شهواتنا¹ وأذبننا² أجسادنا، لرضاها، ظهور³ بدرها في سماء حزنهم⁴

وجه الإظهار أنه الأصل، وإلى حسنه أشار بالبدر الذي نقلته⁵ البدور، ووجه الإدغام الاشتراك في بعض⁽¹⁾ المخرج إلا الجيم فإنها تشاركها في اللسان وتجانسها في الشدة والانفتاح والانسفال والترقيق، وتزيد الجيم بالجر، وتجانس السين في الانفتاح والانسفال والهمس (%153و) كافي الصفير الشدة، وتجانس التاء فيهما⁽²⁾، ويقابل التفشي الشدة، وتجانس الصاد في الهمس، وتنفرد بالشدة والصاد⁽³⁾ بالصفير والإطباق والاستعلاء والتفخيم، وتجانس الزاي في الانفتاح والانسفال ويقاوم الصفير الشدة، ويبقى الجهر، ويكافي شدة جهر الطاء وتزيد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، ووجه تخصيص الطاء بالإدغام كونها أقرب وأنسب، ووجه [الطاء والتاء والصاد. كون الأولين أقرب والأخيرة⁽⁴⁾ أنسب، ووجه]⁷ إظهار لهدمت، وإدغام حصرت، حمل الصاد على المطبق مرة، وعلى الصفير أخرى⁽⁵⁾.

1. في ز: شهواتها. 2. في ع: وأذبننا. 3. في هـ، ع، ب: زيد هنا لفظ سماء وزيادته غير سليمة.
4. في هـ، ز، ب: حضرتهم. 5. نقلته من: ب، وباقي النسخ فيها "نقلته". 6. في الأصل والأخيرين
7. ما بين المعقوفتين ساقط من: هـ، ز.

(1) عبر ببعض المخرج لأنها وإن كانت تشترك جميعها في اللسان فإنها تنقسم مع بض الحروف الأخرى إلى أربع مجموعات: الجيم في مجموعة مع الشين والياء غير المدية، من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى، والتاء في مجموعة مع الطاء والذال من طرف اللسان وأصول الثنيتين العلين، والتاء والطاء في مجموعة مع الذال من طرف اللسان وطرفي الثنيتين العلين، والسين والزاي وحدهما من طرف اللسان وطرفي الثنيتين السفليين / ينظر تنبيه الغافلين ص 23-24.

هذا ما أجمله في الاشتراك في بعض المخرج أما الاشتراك في الصفات فقد فصلها وعبر عنها بالتجانس وهي الخصيصة التي انفرد بها القراء من النحاة الأقدمين/أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص 241.

- (2) يعني في الانفتاح والانسفال.
- (3) معطوف على الضمير في تنفرد، وهو التاء.
- (4) الأخير هو الصاد. وكونه أنسب للإطباق والاستعلاء والصفير وهي صفات القوة.
- (5) في هذا التوجيه إجمال إذ لا يكفي معرفة أن الصاد تحمل مرة على الإطباق ومرة على الصفير، بل الذي ينبغي معرفته هو في أية حالة تحمل على الإطباق وفي أية حالة تحمل على الصفير؟ وفي نظري حتى هذا لا يكفي أيضا لتوجيه الفرق بين إدغام حصرت، وإظهار لهدمت، والفرق كما أرى أن من أدغم تاء حصرت راعي فكرة التقارب التي قويت في: حصرت صدورهم. بضميمة حرف الراء قبل =

ووجه خلف " وجبت " مراعاة التجانس والبعد، ولم يطرد⁽¹⁾ في " نضجت
اكتفاءً بتنبية " وجبت "

ذكر لام هل ويل:

270: الْأَبْلُ وَهَلْ (ت) رُوِيَ (ث) بِنَا (ظ) عَنِ (ز) زَيْنَبَ (س) مِيرَ (ن) نَوَاهَا (ط) لِحَ (ض) رٍ وَمُبْتَلَا
الأحرف افتتاح¹ ويل للإضراب والانتقال²، وهل للاستفهام، ومفعول تروي
محذوف أي قولي: ومحكيه² ثنا فعل ماضٍ صرف، وظعن زينب: رحيلها فاعله،
وسمير مفعوله: المسامر ليلا، ويطلق علي المعاشر. ونواها: بعدها، والهاء: لزيينب
وأضافه إليه للملابسة، أي محدثا في نواها، وطلح⁽³⁾: عيي³ قال عليه السلام لقيس:
وقد غشي عليه من عمله في صنعته - : (مالي أراك طليحا)⁽⁴⁾ وهو حال المفعول
وإن ضمّن ثنى معنى صير فمفعول ثانٍ، وأضافه إلى الضر لأنه سببه، ومبتلا:
مختبر، وهنا مكلف المشاق، ثم ذكر المدغمين فقال:

271: فَأَدْغَمَهَا (ر) اِرٍ وَأَدْغَمَ (ف) اَضِلُّ وَقُورٌ (ث) نَاهُ (س) رٍ (ت) بِيْمَا وَقَدْ حَلَا
فأدغمها راو فعلية، والهاء اللام الحرفين⁽⁴⁾ ظاهرا¹ وأدغم فاضل: عالم أخرى

1. في ع: استفتاح. 2. في هـ: محكية. 3. في ع، ب: معيي.
4. صوت في هامش هـ، باطنا، وعلى الأصل علف في فتح الباري 204/1 دون إشارة إلى هذا التصويب.

= التاء إذ اجتمع ثلاثة أحرف من منطقة واحدة بينما ضعفت علاقة التقارب في ((الهدمت صوامع)
بسبب وجود حرف الميم - الذي هو من منطقة مستقلة عن منطقة الراء والتاء والصاد - قبل التاء،
فقوي سبب الإدغام في الأولى وضعف في الثانية / ينظر أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي
ص 244

- (1) لم يطرد الخلاف في نضجت لأنه ليس فيها من التجانس والبعد ما في وجبت.
 - (2) أضاف كلمة الانتقال للدلالة علي عدم إبطال الكلام السابق.
 - (3) والطلح والطليح، المتعب من السفر. وقد روي في الأثر: فما برح يقاتلهم حتى طلع أي أعيا وروي
أيضا: سطيع على جمل طليح أي معيي. لسان العرب 531/2. ولم نقف على الحديث بلفظ طليحا.
 - (4) المراد بالحرفين: هل ويل، وقوله بعد ظاهرا، علق عليه المنجزة نقلا عن ابن عامر بما يلي: يعني أن
الظاهر من الوجهين اللذين احتملها بيت الناظم من اللغز وإفادة حكم في القراءة هو الثاني هـ. فتح
الباري 204/1 ولا يظهر لهذا الكلام معنى واضح، لأن الكسائي الرموز له بالراء من واو لا يعرف له
وجه غير الإدغام وكلام الناظم لا يفهم منه غير ذلك، وكلمة ظاهرا، تأكيد لمعاد الضمير على الحرفين
والله أعلم، أما أن تجعل حالا من فاعل أدغم، أو منصوبا على إسقاط الخافض، أو مصدرا، لتفيد وجها
ثانيا فهذا ما لا يؤديه نقل، ولا تسعفه لغة، ولا ينبغي أن يعتبر إدغام الكسائي في رواية أبي الحارث
لام يفعل في الذال وجها آخر في المسألة: ينظر العنوان ص 57.
- أقول: الذي فهمته من لفظ ظاهر أو باطنا هو أن الظاهر أي ظاهر اللفظ الغزل الصوفي وباطنه،
أحكام القراءات، فالهاء عائدة على ضمير أبدت في الظاهر وفي الباطن عائد إلى اللام.

محذوفة المفعول، وقور: رزين العقل صفته،: وثناه: مدحه قصر للوزن، والهاء لمدلول الفاعلمزة، مصدر مبتدأ مضاف إلى المفعول، وخبره سر: أفرح، وفاعله ضمير ثناه، وتيما مفعوله، قبيلة نسب إليها حمزة بالولاء أو النسب وقد حلا المدح فعلية مستأنفة أو حال فاعل سر، ثم فصل فقال:

272: وَيَلُّ فِي النِّسَاءِ ظَرْفٌ فَادْعَمُ الْمَقْدَرِ، وَخَلَادُهُمْ فَاعِلُهُ، وَهِيَ هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ (حُ)بَ وَحَمَلًا

وبل عطف⁽¹⁾، وفي النساء ظرف فادغم المقدر، وخلادهم فاعله، والهاء للقراء وبخلافه متعلقه، والهاء لخلاد، والإدغام حب اسمية، وفي هل ترى ظرف أحدهما، وحملًا: نقل كثيرًا، عطف على حب ثم تمم فقال:

273: وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ (نَبِيلٍ)ضَمًّا: وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَا زَاجِرًا هَلَا

وأظهر عطف على معني الاسمية، ولدى ظرفه، وهي لما حضرك، وعند لما ملكت واع حر. بالإضافة أصله واعى: حافظ، نبيل. صفته، عظيم، وضمائه التزامه فاعل الصفة والهاء له، وفي الرعد متعلق أظهر مقدرًا وهل مفعوله، واستوف: حصل عطف على أظهر، لا زاجرًا حال الفاعل، أي غير زاجر: حاث، وهلا صوت يزجر به الخيل جر أي بهلا² أو نصب بزاجر لأنه قول، أ بتقديره⁽²⁾، انتقل من الخبر⁽³⁾ إلى الاستخبار ببل، يقول: هل تنقل³ يا صاح قولي صير رحيل الحسناء محبها الهائم قيتل بؤس فراقها المبتلى (با لاحتراق ليلذ)⁴ سمعي بأحاديث الهوى ويبلغها حال متيما لترثي له، فكتم الكلمات محب راوي صفاتها غيرة مني، وآخر عاقل مجرب خشية تيقظ الغافلين لها، وأفرح كتمان نوي تيم، أو قبيلة تيم، فالفاضل الوقور الصديق أو حمزة لانتسابهما⁽⁴⁾ إليها، وهذا من محاسن

1. هـ، ز، ب، خ: أدغم. 2. في: ب، بها. 3. في: ع... تنقل. 4. ما بين القوسين ساقط من: هـ، ب.
5. في: ب، لانتسابها وكانت في أصل ز، لا تنسابه وهي أظهر.

- (1) المعطوف في الحقيقة هو فعل أدغم مقدر، وقد أطال المنجرة الحديث عن تأويل هذا العطف. فتح الباري 1 لوحة 204.
- (2) قال المنجرة نقلًا عن أبيه: أي بتقدير الوقف % فتح الباري 204. ولا أرى لتقدير الوقف هنا معنى، و الانسب في إعادة الضمير أن يعود على القول قبله وقوله قبل: لأنه قول، مشكل لأن الضمير إما أن يعود إلى زاجر ولا يلزم من الزجر المفهوم منه أن يكون قولًا، وإما أن يعود إلى هلا وهذا الأفضل أن يقال فيه إنه اسم صوت، أي اسم للصوت الذي يزجر به.
- (3) الخبر بعد التراجم الثلاثة: ذال، إذ ودال، قد، وتاء التأنيث، والاستخبار بعد هل وبل في قوله: ألا بل وهل تروي... الخ.
- (4) نقل المنجرة عن أبيه قوله: لعل الثاني ضمير مفرد وما قبله ضمير جمع لا تنبيه، ثم علق بقوله: الظاهر ما في الشرح كما لا يخفى % فتح الباري 204/1. وكل ذلك غير ظاهر: والظاهر بيون لبس أفراد الضمير الأول مذكرا كما كان في نسخة ز، ((لا تنسابه)) ليعود الضمير إلى حمزة، انظر رقم(4) فوق.

الاتفاق⁽¹⁾، وعذب عندهم، ثم انتقل ببل¹ إلي الخبر فقال: ثبت في الحور العين مقيم المحيين على عهده بسبب مخالفة هواه، في² قول المحب لمن سألته عن المحبة: هل ترى دليلها³ كتمان سر مدح، وأكتم سر عن الأغيار وأظهره⁴ عند حافظ له صدق في التزامه ما يلتزم، ومن خفي عليك حاله وأرعد عليك. بالتمويه⁵ فتجاهل له واستفهم منه ساترا حاله، ثم نبه علي التمام فقال: وحصل هذه. (%154ط) المعاني والوصايا متأنيا لتصير لك ملكة غير عجل ولا متكلف فقد أوضحتها، وقدم بل معادلة⁽²⁾.

أي أدغم نورا، راو: الكسائي لام بل وهل في ثمانية أحرف، وهي أول تروي إلى ضر.

تنبيه، ظاهر عبارته يوهم أن كل واحدة⁽³⁾ تُدغم في⁶ الثمانية وليس كذلك لكن لام بل تُدغم في سبعة: النون، والطاء، والطاء، والتاء، والسين، والزاي ولام هل في ثلاثة: النون، والتاء، والتاء.

فإن قلت⁽⁴⁾: فالمجموع عشرة قلت: تختص بل بخمسة: الطاء،⁷ والطاء، والضاد، والسين، والزاي، وتختص هل بحرف التاء، ويشتركان في حرفين: النون والتاء، فالمجموع ثمانية، والناظم اعتمد على الواقع، ولو قال⁽⁵⁾:

ألا بل وهل تروي نعم هل ثوى ويل % طوى ضر ظعن زينب ساء واهطلا.
لأوضح.

1. ببل ساقطة من، هـ، 2. في هـ، ز، ب وفي 3. في: ب، دلها 4. في ع وأظهر سر. 5. في ع: التوية بالتاء وهو تحريف قطعاً. 6. في هـ: من. 7. الطاء ساقطة من ب.

- (1) اتفاق انتماء الصديق وحمزة إلى قبيلة تيم.
- (2) لأن ما قبلها استفتاح وفيه معنى التنبيه، وما بعدها استفهام، وهذه هي المعادلة، ولو قدم هل لما صح أن تكون هناك معادلة.
- (3) أي من لام هل ويل وأصل هذا التنبيه لأبي شامة ولكنه بأسلوب غير أسلوب الجعبري % إبراز المعاني ص 191. وقد نقل تنبيه الجعبري بالحرف ابن القاصح % سراج القارئ المبتديء ص 121.
- (4) هذا الفرض لا داعي له، لأنه مبني على تكرار حرفين هما النون والتاء المثناة فوق.
- (5) هذا الإصلاح إنما هو تحوير لإصلاح أبي شامة إذ قال: فلو قال:
ألا بل وهل تروي هل ثوى ويل % سرى ظل ضر زائد طال وابتلا
إبراز المعاني ص 191.

وأدغم نو فاء فاضل حمزة، لام بل في حرفين: التاء والسين، ولام هل في التاء والتاء المذكورات أول ثناه سرتيما، وبعبارة أخرى، وأدغم لام بل وهل في التاء، ولام بل في السين، ولام هل في التاء وأظهرهما عند البواقي ثم خص من المفهوم¹ (بل طبع الله عليها)² في النساء (آ 155) فلحمزة فيه وجهان، وللنقلة فيهما³ أربع طرق:

أحدها أنه مفرع لخلاد فله وجهان: الإظهار والإدغام، ولخلف الإظهار فقط⁴

وهذا نقل الناظم وفاقا للصقلي.

الثاني تفريعهما لخلف، أي له وجهان ولخلاد الإظهار فقط، وهذا طريق ابن

مجاهد⁽¹⁾

الثالث الإطلاق لكل من الروايين، أي الوجهان، وهذا نقل⁽²⁾ التيسير مع

اختياره الإدغام.

الرابع القطع لحمزة بالإظهار، وهذا نقل أبي العلاء.

وأدغم نو حاء حب أبو عمرو، لام هل في التاء في⁵ موضعين: ((هل ترى من

فطور)) بالملك (آ 3). ((فهل ترى لهم من باقية)) بالحاقة (آ 8).

وأظهرها مع بقية التاء. وعند البواقي وعند لام بل مطلقا.

1. في ع زيد هنا لفظ، فقال، ولا معنى له، 2. في، ع، ((بل طبع الله علي قلوبهم)) وهو خطأ، لأن هذه ليست في النساء، بل في التوبة آ 93، وفي النحل آ 108، وفي محمد آ 16، وليس فيها كلها بل،
3. في، ع... فيه 4. فقط من هامش الأصل 5. في، ه، ع، ... من بدل في.

(1) الذي لابن مجاهد، أن حمزة يدغمها في التاء والتاء والسين والراء، وأن خلفا روى عن سليم أنه كان

يقرأ على حمزة (بل طبع الله) مدغما فيجيزه % السبعة ص 123.

أقول، انفرد ابن مجاهد بزيادة الراء، بينما اقتصر على الثلاثة كل من أبي سعيد السيرافي % إدغام القراء ص 51، وابن مهران % المبسوط ص 97، وأبي طاهر الأندلسي مؤكدا بقوله: فقط % العنوان ص 57، والداني في التيسير ص 43.

(2) الذي في التيسير أن حمزة أدغمها في الثلاثة فقط وعن خلاد في (بل طبع الله) وجهان قرأ بهما

الداني وأخذ (اختيارا) له بالإدغام. التيسير ص 43. وقد نقل ابن عبد السلام كلام الجعبري بون تعليق % المحاذي 262/1. أما في شذا البخور ص 167 فقد انتقد نسبة هذا النقل إلى التيسير قائلا: إن نقل التيسير وهو عين نقل الناظم، وهو كذلك، ينظر فتح الباري 205/1، فقيه أن التيسير زاد اختيار الإدغام.

وأظهر ذر لام لدى: هشام لام بل وهل عند النون، ولام بل عند⁽¹⁾ الضاد، ولام هل عند التاء من: ((أم هل تستوي الظلمات)) بالرعد (16 آ) فقط، وأدغمها عند البواقي فاتفق ابن عامر على إظهار لام بل عند النون والضاد، واختلف راويها في الظاء والطاء والتاء والسين والزاي، فأدغمها فيها هشام، وأظهرها عندها ابن ذكوان، [واتفق أيضا على إظهار لام هل عند التاء من ((هل تستوي)) (13 آ 16)، واختلف راويها في بقية التاء وفي النون والتاء، فأدغمها فيها هشام وأظهرها عندها ابن ذكوان] ¹ وأظهرها الباقيون: الحرميان وعاصم عند الثمانية، فصار على إدغام هل وبل في التاء وهل في التاء وبل في السين، علي وحمزة وهشام، إلا ((هل تستوي))، وهم وأبو² عمرو في (هل ترى)، وعلى إدغام بل في الظاء والطاء، والزاي، علي وهشام وأحد وجهي خلاد في ((بل طبع)) وعلى إدغامها في النون وبل في الضاد علي،

تنبيه: لم يدغم أحد ((أم هل تستوي)) لأن حمزة والكسائي قرأها بالياء (المتناة تحت)³، وهشام استثناه⁽²⁾ فالتاء نحو:

((بل تاتيهم بغتة)) (21 آ 40)، ((بل تحسدوننا)) (48 آ 15)، والطاء ((بل ظننتم)) (48 آ 12)، ولا نظير له، والزاي ((بل زين للذين)) (13 آ 33)، ((بل زعمتم)) (18 آ 48) ليس غيرهما، والسين، ((بل سولت لكم)) موضعا يوسف (18 آ 83) ليس غيرهما، والنون ((قالوا بل⁽³⁾ تتبع)) (2 آ 170)، ((بل نحن محرومون))

1. ما بين الحاصرتين ساقط من، ب، 2. في هـ، ز، أبو، بنون واو العطف وهو تحريف موهم.

3. ما بين القوسين من ع.

(1) هذه التفرقة بين هل وبل ليست قاعدة وإنما هي بحسب الواقع في القرآن فأمثلة بل وهل عند النون موجودة، ولا وجود لهل عند الضاد، وإنما الموجود بل وصنيع الجعبري هذا يوهم أنها قاعدة. لذلك لا توجد هذه التفرقة في التيسير ص 43. ولا في تحبيره ص 64 ولا في النشر 7/2 ولا في تقريبه ص 22. ولا في غيرها، لكن أفاض ابن الجزري في النشر في تفصيل الخلاف بين الرواة عن هشام انتهى منه إلى صحة الوجهين

(2) قال ابن الجزري: واستثنى أكثرهم عنه (هشام) ((هل تستوي)) في الرعد وهو الذي في الشاطبية والتيسير الخ. % تقريب النشر ص 22.

(3) قال أبو زيد المنجرة نقلًا عن والده، (وإذا أدغمت اللام في التون فلا بد من الغنة، كإدغام الباء في الميم، وإلى ذلك أشرنا بقولنا:

وإدغام هل بل للكسائي بنونها % بغنة ... الخ. % فتح الباري 205/1

(56 آ 67) ونحوه، والطاء ((بل طبع الله)) (4 آ 155)، والضاد ((بل ضلوا عنهم)) (46 آ 28) ولا ثاني له، ثم التاء ((هل ثوب الكفار)) (36 آ 83) ليس غير، والتاء ((هل تنقمون)) (5 آ 59)، ((هل تعلم)) (19 آ 65)، والنون ((هل ننبئكم بالآخسرين)) (18 آ 103)، ((هل نحن منظرُونَ)) (26 آ 203) وجه الإظهار الأصل، ووجه الإدغام اشتراك مخرجها ومخرج النون، أو تلاصقهما كالضاد، وزيادة صوت النون حسنه¹ فلا قبح خلافاً لمدعيه، وتقارب البواقي، وتجانس التاء والتاء في الانفتاح والاستفال، والطاء والضاد والطاء في الجهر، وتزيد بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، والزاي في الانفتاح والاستفال والجهر، والصفير يزيد² على مافيها من الشدة، والسين في الأولين، ويقاوم الصفير الجهر، والنون فيهما وفي بعض الشدة ومن فرق جمع⁽¹⁾ ووجه هل ترى تقوية الفعل باتصال الإدغام لذهاب عينه، ووجه إدغام التاء والتاء والسين، أنه (55٪) أدغم "هل ترى" لِمَا تقدم ثم حمل عليها باقي التاء والتاء والسين للاشتراك في³ الهمس.

[ووجه إظهار النون والضاد فقط، النص علي تعدد المخرج، واغتفر⁽²⁾ في لام التعريف للكثرة⁽⁴⁾، ووجه هل تستوي مناسبة السابق⁽³⁾].

1. هكذا في النسخ كلها عندي، وقد علق المنجرة علي نسخة فيها (حسنة) وهي صحيحة المعنى، فتح الباري 205/1. 2. في هـ، ز: وتزيد. 3. في ب، من. 4. ما بين المعقوفتين ساقط من ب.

= وقد رجعت في الموضوع إلى: السبعة لابن مجاهد، وإدغام القراءة للسيرافي والعنوان لأبي طاهر، والتيسير للداني، وتحبيره لابن الجزري، والمبسوط لابن مهران وإتحاف فضلاء البشر، والمحاذي، والطيبة، ولم يتعرض أحد فيها لقضية الغنة. وقال ابن الجزري في التنبيه الرابع (إذ أقرئ بإظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للوسوسي وغيره عن أبي عمرو فينبغي قياساً إظهارها من النون المتحركة فيهما، نحو: ((نومن لك تأذن ربك))). النشر 29/1. وقد رد هذا القياس الدكتور شعبان محمد إسماعيل بأنه مصادم للرواية الصحيحة % إتحاف فضلاء البشر 147/1. هامش 2

أقول: كل هذا في النون المدغمة، أما النون المدغم فيها كمثلنا فالغنة المتبصرة فيه هي المتأصلة في الصوت للنون قال الداني في المنبهمه: (والنون في النطق لها صوتان : صوت من الفم وصوت ثان: مخرجه من داخل الخيشوم:..)

- (1) يعني من فرق فادغم البعض وأظهر البعض جمع بين اللغتين.
- (2) أي اغتفر إدغام لام التعريف في النون والضاد. مثل: ((الناهون)) ((ولا الضالين)).
- (3) المقصود بالسابق هو: ((هل يستوي)) في نفس الآية (16) لأنه بياء الغيبة وهذا أيضاً قرأه أهل الإدغام حمزة والكسائي بالياء.

واعلم أن توجيه كل فصل من الفصول باعتباره لا إشكال فيه، وأما بنسبة¹ كل إلى آخر فيزداد نظراً، وذلك أن منهم من أظهر الكل، وهم ابن كثير وعاصم وقالون وليس له مقابل، ومنهم من خص البعض (من البعض)²، وربما أدغم قاريء حرفا في فصل وأظهره في آخره، فيفتقر إلى فرق، فنقول: أدغم ورش دال قد في الظاء والضاد، ولم يدغم تاء التأنيث - وهي من مخرج الدال - إلا في الظاء لعدم وقوع الضاد بعدها، ولم يدغم اللام فيهما للتراخي⁽¹⁾.

واستوعب أبو عمرو إدغام إذ وقد والتاء، دون اللام، لأن حروف تلك⁽²⁾ أنسب بها مخرجا أو صفة إلا اللام³ فإنها تساوي، لكن قصد النص، "وهل ترى" لما ذكر⁽³⁾ واستوعب هشام إدغام⁴ إذ وقد إلا "لقد ظلمك" لما تقدم بخلاف التاء لكونها أمارة ما لا يسوع حذفه، فنبه علي هذا بإظهار البعض، وأدغم الظاء لقوتها، والتاء لا تنتشر تفشيها، والصاد في ((حصرت)) كالطاء، وفي ((هدمت))⁵ (22 آ 40) كالزاي⁽⁴⁾ وهل ويل لما تقدم.

وأدغم ابن ذكوان ذال إذ في حرف فقط للجمع، وخص الذال لأنها أنسب، وأدغم دال قد في أربعة من ثمانية معادلة⁽⁵⁾، وخص الأنسب، وأدغم التاء في ثلاثة

1. في، ع: البعض بالنسبة وفي ب: بالنسبة كل، وكه تخريف. 2. ما بين القوسين ساقط من: ب
3. هكذا: إلا اللام في كل النسخ عندي وعليها علق المنجرة نقلا عن أبيه، وعقب عليه وعلى الجعبري بأنه بقي عليهما إدغام اللام في الراء في مثل ((بل ران)) فإن أبا عمرو يدغمها % فتح الباري لوحة 205. لكن ابن عبد السلام الفاسي يقول: هكذا في عدة نسخ ولعله تصحيف، وأصله إلا النون فإنها تساوي حروف إذ وقد وتاء التأنيث في مناسبة ما قبلها ولم يدغمها أبو عمرو، لأنه قصد النص على تعدد المخرج % شذا البخور لوحة 167، وهو كلام سليم لأن النون له مخرجان كما سبق. 4. إدغام، ساقطة من ه، ز، ب.
5. هكذا في كل النسخ، وهي في المصحف لهدمت باللام.

- (1) أي لم يدغم اللام في الدال لتراخي اللام في مخرجه عن مخرج الدال.
- (2) الإشارة إلى إذ وقد والتاء والمقصود أن الحروف التي تدغم هذه فيها أكثر تناسبها معها، من تناسب لام هل ويل مع الحروف التي تدغم فيها.
- (3) ما ذكر هو تقوية الفعل لذهاب أحد أصوله (العين) وهو الهمزة.
- (4) أي أن هشاما اعتبر الصاد في ((حصرت صوره)) حرف إطباق فأدغم التاء فيها واعتبرها في ((لهدمت صوامع)) حرف صغير فأظهر التاء عندها.
- (5) فهي في الأولى أقوى منها في الثانية.
- (6) كذلك أي معادلة. وهي لفظة موهمة إذ المتبادر منها أن المدغم أدغم في نصف عدد الحروف لمجرد المعادلة. وهذا يخالف الأصول التي تقضي بأن لا يقرأ القارئ إلا بما أقرئ. وهو النقل والرواية. ولعل لهذا المعنى قال ابن عاشر: هذا ضعيف % فتح الباري: 205/1.

من ستة كذلك¹، ونبه بإدغامها¹ في الجيم علي جواز الإدغام لمجرد التجانس، وأظهر وجبت تنبيها على بعد المخرج كهل وبل ونصر بالنون.

واستوعب خلف إدغام قد والتاء، ونبه بإظهار إذ على الإسمية، وأدغم الأنسب وقصد الجمع في هل وبل، واستوعب خلال قد والتاء، وميز إذ بإظهار حرف أبعد وجمع في الباقيين، واستوعب الكسائي الخمسة إلا إذ في الجيم للقوة والبعد.

وكل ما ذكرنا من التجانس لسوغ الإدغام إذ تناسب المخرج كاف، بل لقوة الإدغام وضعفه على مذهب البصريين، فيقوى إدغام الضعيف في القوي ويضعف العكس، ويستوي التساوي، وصفات القوة نحو: الجهر والشدة، والاستعلاء والإطباق، والتفخيم والغنة والتفشي، وصفات الضعف مقابلاتها.

واختياري: إدغام الحروف الخمسة في كل حروفها لأنه اللغة الفصحى، وقضينا حق الأصالة بإظهار الإدغام الكبير وحصل التعادل.

1 . في هـ، ز: في إدغامها وهو تحريف.

(1) مكرر كذلك أي معادلة. وهي لفظة موهمة إذ المتبادر منها أن المدغم أدغم في نصف عدد الحروف لمجرد المعادلة. وهذا يخالف الأصول التي تقضي بأن لا يقرأ القارئ إلا بما أقرئ. وهو النقل والرواية. ولعل لهذا المعنى قال ابن عاشر: هذا ضعيف % فتح الباري: 205/1.

المكتبة العالمية
غفر الله له ولوالديه

الفهارس العامة

- * فهرس الموضوعات : ص 597
- * فهرس الأحاديث والآثار : ص 577
- * فهرس الأعلام المترجمة : ص 583

فهرس الأحاديث والآثار

— أ —

- 157 ائتمروا بالمعروف
- 61 أحسنوا ملاءكم
- 154 إذا اجتهد العالم فأصاب
- 64 إذا قال الرجل لأخيه جزاك الله
- 160 أربعة من الشقاء جمود العين
- 61 أشراف أمتي حملة القرآن
- 98 أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار
- 160 أعوذ بك من قلب لا يخشع
- 175 أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
- 175 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
- 97 اقرأوا بالحن العرب
- 52 اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة
- 157 أكثر منافقي أمتي قراؤها
- 89 إن أخذتها أخذت قوسا من النار
- 196 أنزلت علي أنفا سورة
- 28 أنزل القرآن على سبعة أحرف والمرء فيه كفر
- 103 أنزل القرآن على سبعة أحرف
- 160 إن أبعء الناس من رحمة الله

- 151 إن أحدكم مرآة أخيه
- 196 إن جبريل عليه السلام
- 163 إن الدين بدأ غريباً
- 55 إن القبر أول منازل الآخرة
- 28 إن الكتب كانت تنزل من باب واحد
- 56 إن رجلاً أتى من جوانب قبره فجعلت سورة
- 57 إن للقلوب صدءاً كصدأ الحديد
- 63 إن من السعادة أن يطول عمر العبد
- 163 إن من إجلال الله عز وجل
- 27 إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
- 46 إن هذا القرآن سبب طرفه بيد الله
- 47 إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه
- 56 إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة
- 53 إني أهم بعذاب عبادي فأنظر
- 182 أو سمانى ربك
- 41 أول ما كتب القلم
- 59 إياكم والاختلاف في القرآن فإنما هلك

— ب —

- 63 بقية عمر المؤمن لا ثمن لها

- ح -

196 الحمد لله رب العالمين سبع آيات

- خ -

63 خيركم من طال عمره وحسن عمله

- د -

115 دع ما يريبك إلى ما لا يريبك

- ر -

54 رب قارئ القرآن والقرآن يلعنه

48 ردد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ((إِنْ تُعَذِّبْهُمْ .. الخ))

- ظ -

56 الظلم ظللمات يوم القيامة

- ع -

168 عرضت علي ذنوب أمّتي

- ف -

61 فما ظنكم بالذي عمل بما فيه

- ق -

- 28 قد وسع لي أن أقرأ كل قوم بلغتهم
- 176 قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم
- 43 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
- 57 القبر روضة من رياض الجنة
- 168 و 52 القرآن شافع مشفع
- 94 القرآن غني لا فقر بعده
- 52 القرآن غني لا فقر معه

- ك -

(حرف الكاف كله ساقط)

- 163 كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
- 158 كان عمله عليه الصلاة والسلام ديمة
- 197 كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم انقضاء السورة
- 176 كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
- 343 كان يمد صوته مداً
- 46 كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض
- 59 كتاب الله فيه الهدى والنور
- 44 كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو
- 97 كنا نسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

- ل -

- 155 لا تختفوا فتختلف قلوبكم
- 169 لا حول عن معاصي الله ...
- 169 لا حول ولا قوة إلا بالله
- 41 لا ملجأ من الله إلا إليه
- 57 لا يعذب الله بالنار صدرا حفظ القرآن
- 26 لا يقرأ القرآن جنب ولا حائض
- 366 لن يغلب عسر يسرين
- 57 لو جعل القرآن في إهاب...
- 51 لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة...
- 71 اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليك
- 58 اللهم رضني بحبيبي

- م -

- 48 ما أمن بالقرآن من استحل محارمه
- 53 ما تجالس قوم في بيت
- 31 مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن
- 55 ما رأيت منظرا قط إلا والقبر أفضع منه
- 53 مثل حامل القرآن مثل جراب...
- 48 مثل المومن الذي قرأ القرآن
- 171 من أتى الجمعة فليغتسل

- 64 من أولى إليكم معروفا فكافئوه
- 49 من جمع القرآن متعه الله بعقله
- 156 من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار
- 149 من سمع سمع الله به
- 149 من سمع الناس بعمله سمع...
- 52 من شفع له القرآن يوم القيامة
- 154 من طلب علما فأدركه كان كفلان
- 52 من قرأ القرآن فرأى أن أحدا
- 60 من قرأ القرآن وعمل بما فيه
- 59 من وقر القرآن فقد وقر الله
- 199 من يطع الله ورسوله فقد رشد واهتدى
- 186 المؤذنون أطول الناس أعناقاً
- 151 المؤمن مرأة المؤمن
- 59 المرء في القرآن كفر

- م -

- 29 نزل القرآن على سبعة أحرف، حلال وحرام

- ه -

- 55 هذا الذي تحرك له العرش
- 61 هم أهل القرآن أهل الله وخاصته

— 9 —

- وألبس والده حلة لا تقوم بها الدنيا 60
 وإنه لأول مال تأثثه في الاسلام 73
 وزويت لي الأرض 554
 وعترتي أهل بيتي 43
 وليس منا من لم يتغن بالقرآن 52

— ي —

- يا أبا هريرة تعلم القرآن وعلمه الناس 47
 يأتي على الناس زمان 157
 يأكل ولي اليتيم من ماله غير متأثر مالا 73
 يا محمد اقرأ القرآن على حرف واحد 27
 يجيء القرآن يوم القيامة 58
 يقال للقارئ اقرأ وارق 172 و 57
 ينادى يوم القيامة يا ماح الله قم 52

الأثر

- أبو جاد : أبي آدم الطاعة 107
 إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش 210
 ما جالس أحد القرآن الا قام عنه بزيادة أو نقصان 54
 من قرأ آل عمران فقد غني 52
 ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليته إذا 59

فهرس الأعلام المترجمة

— أ —

175	هبيرة بن محمد	الأبرش
447	سعيد بن مسعدة	الأخفش
448	هارون بن موسى	الأخفش
187	يوسف بن عمرو	الأزرق
80	سعيد بن جبير	الأسدي
90	يحيى بن وثاب	الأسدي
83	الوليد بن عتبة	الأشجعي
449	أحمد بن سهل	الأشثاني
228	سليمان بن مهران	الأعمش
36	سليمان بن نجاح	الأموي
50	سعيد بن أوس	الأنصاري
90	محمد بن عبد الرحمان	الأنصاري
83	عبد الرزاق بن الحسن	الأنطاكي
229	عبد الله بن محمد	الأنطاكي
28	الحسن بن علي	الأهوازي
65	عمرو بن ميمون	الأودي
87	أبان بن تغلب الربيعي	

- أبان بن يزيد العطار 87
- إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم البزوري 466
- إبراهيم بن زربي الكوفي 180
- إبراهيم بن طلحة ابن الحداد 380
- إبراهيم بن يحيى اليزيدي 269
- إبراهيم بن يزيد النخعي 50 و 93
- أحمد بن إبراهيم القصباني 280
- أحمد بن أبي عمر القرشي 243
- أحمد بن حرب بن غيلان البصري 387
- أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني 30
- أحمد بن الصباح النهشلي 209
- أحمد بن سهل الأشناني 449
- أحمد بن عبد الرحمان الولي 449
- أحمد بن عبد الله بن هلال 187
- أحمد بن علي بن سوار البغدادي 479
- أحمد بن عمار المهدي 31 و 179
- أحمد بن محمد الواسطي 364
- أحمد بن محمد القواس 347
- أحمد بن محمد بن يحيى اليزيدي 269
- أحمد بن محمد بن يزيد أبو حازم 480
- أحمد بن نصر بن منصور الشذائي 501

- إدريس بن عبد الكريم الحداد 480
إسماعيل بن جعفر المدني 73 و 33
إسماعيل بن حماد الجوهري 446
إسماعيل بن علي بن سعدان 24
أيوب بن تميم بن سلمان التميمي 84

- ب -

- الباقلاني محمد بن الطيب بن محمد 31
بشر بن الحارث بن علي الحافي 157
بكر بن سواده بن ثمامة 106
أبو بكر بن أبي الدار الرشيد 448

- ت -

- التبريزي محمد بن عبد الكريم بن علي 113
التبريزي يحيى بن علي الحافي 106
تميم بن أوس بن خارجة 48

- ج -

- جعفر بن محمد الصادق 90
ابن جمار سلمان بن مسلم 73
ابن الجهم محمد بن الجهم بن هارون 512

- ح -

- الحارث بن حسان البكري 86

380	ابن الحداد إبراهيم بن طلحة
155	حرثان بن الحارث العدواني (ذو الأصبع)
32	الحسن بن أحمد (أبو العلاء)
97	الحسن بن أحمد الحداد
273	الحسن بن الحسين الصواف
275	الحسن بن سعيد المطوعي
28	الحسن بن علي الأهوازي
254	الحسن بن علي (ابن بشار)
115	الحسن بن محمد المالكي
94	حفص بن سليمان الغاضري
108	حفص بن غياث بن طلق النخعي
87	حماد بن شعيب
93	حمدوية بن ميمون القارئ
501	حمزة بن القاسم (أبو عمارة)
203	أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا

- خ -

364	الخاقاني موسى بن عبيد الله بن يحيى
263	الخصر بن الهيثم الطوسي
364	خلف بن إبراهيم الخاقاني
434	خلف بن إبراهيم الطليطلي

292 الخليل بن أحمد

192 الخواص محمد بن إبراهيم بن أحمد

- د -

178 داود بن علي بن خلف الظاهري

76 درباس المكي

- ر -

479 رجاء بن عيسى الجوهري

38 ابن رفيعا عبد الله بن ابراهيم بن محمد

239 الرقي موسى بن جرير

27 ابن روزبه علي بن أبي بكر

75 الرياشي العباس بن الفرغ

- ز -

494 الزبير بن محمد العمري

87 زر بن حبيش

404 الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

234 زيد بن أحمد بن اسحاق الحضرمي

285 زيد بن علي بن أحمد العجلي

- س -

76 ابن السائب عبد الله بن السائب

487 سبط الخياط عبد الله بن علي بن أحمد

364	السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد
27	السرخسي عبيد الله بن سعيد بن يحيى
46	سعد بن مالك
263	ابن سعدان محمد بن سعدان أبو جعفر
50	سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري
80 و 48	سعيد بن جبير بن هشام الأسدي
447	سعيد بن مسعدة الأخفش
120	سعيد بن المسيب
73	سليمان بن مسلم (ابن حجاز)
228	سليمان بن مهران الأعمش
36	سليمان بن نجاح الأموي
517 و 91	سليم بن عيسى بن سليم المقرئ
203	السميفع محمد بن عبد الرحمان
106	ابن سواده بكر بن سواده بن ثمامة

— ش —

252	ابن شاذان محمد بن شاذان الجوهري
77	شبل بن عباد المكي
33	شجاع بن أبي نصر البلخي
501	الشذائي أحمد بن نصر بن منصور
203	شريح بن يزيد الحضرمي
187	ابن شريح محمد بن شريح بن أحمد

- 108 الشعبي عامر بن شراحيل
- 115 شعلة الموصللي محمد بن أحمد بن محمد
- 239 الشنبوذي محمد بن أحمد بن إبراهيم
- 325 ابن أبي شيبه عبد الله بن محمد بن إبراهيم
- 72 شيبه بن نصح بن سرجس (ابن نصح)
- 497 ابن شيطا عبد الواحد بن الحسين بن أحمد

- ص -

- 512 صالح بن ادريس أبو سهل
- 497 الصباح بن منيع الضبي

- ض -

- 169 ضمرة بن ضمرة النهشلي

- ط -

- 414 طاهر بن عبد المنعم بن غلبون
- 387 الطبري عبد الكريم بن عبد الصمد (أبو معشر)
- 228 طلحة بن مصرف
- 263 الطوسي الخضر بن الهيثم
- 455 الطيب بن اسماعيل أبو حمدون

- ع -

- 103 عاصم بن أبي الصباح الجحدي
- 199 عاصم بن يزيد

- 108 عامر بن شراحيل الشعبي
- 75 العباس بن الفرّج الرياشي
- 300 العباس بن الفضل الواقفي
- 27 عبد الأول بن عيسى أبو الوقت
- 466 عبد الباقي بن الحسن
- 245 عبد الرحمان بن أبي بكر ابن الفحام
- 40 عبد الرحمان بن أحمد الرازي
- 275 عبد الرحمان بن عبدوس أبو الزعراء
- 91 عبد الرحمان بن قلوفا
- 83 عبد الرزاق بن الحسن الوراق
- 489 عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم
- 37 عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر البغدادي
- 387 عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري
- 38 عبد الله بن ابراهيم بن محمود (ابن رفيعا)
- 352 عبد الله بن أحمد بن ابراهيم البلخي
- 87 عبد الله بن حبيب السلمي
- 448 عبد الله بن الحسين بن محمد العلوي
- 76 عبد الله بن السائب
- 414 عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي
- 487 عبد الله بن علي بن أحمد (سبط الخياط)
- 245 عبد الله بن عمر الزهري

- 301 عبد الله بن عمرو بن الحجاج (المنقري)
- 187 عبد الله بن مالك بن أبي عبد الله (ابن سيف)
- 325 عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة
- 229 عبد الله بن محمد بن اليسع
- 449 عبيد الله بن ابراهيم العمري
- 27 عبيد الله بن سعيد بن يحيى السرخسي
- 269 عبيد الله بن محمد بن يحيى اليزيدي
- 497 عبد الواحد بن الحسين بن أحمد (ابن شيطا)
- 514 عبد الواحد بن عمر بن محمد (ابن أبي هاشم)
- 73 عتبة بن حماد أبو خلود
- 84 عراق بن خالد بن يزيد الضحاك
- 258 عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيهي
- 173 عطاء بن السائب
- 501 ابن عطية محمد بن الحسن بن عطية القرشي
- 77 عكرمة بن سلمان ابن كثير
- 93 علقمة بن قيس بن عبد الله أبو شبل النخعي
- 27 علي بن أبي بكر بن روزبه
- 27 علي بن عثمان بن محمود (ابن الوجوهي)
- 364 علي بن محمد بن الصمد السخاوي
- 36 علي بن محمد بن علي بن هذيل
- 31 عمر بن أخطب بن رفاعة
- 65 عمرو بن ميمون الأودي

- 494 العمري الزبير بن محمد
38 عيسى بن مكى السديد

- غ -

- 94 الغاضري حفص بن سليمان
235 ابن غالب محمد بن غالب بن جعفر
414 ابن غلبون طاهر بن عبد المنعم

- ف -

- 245 ابن الفحام عبد الرحمان بن أبى بكر
27 الفربري محمد بن يوسف
252 الفقيهى عصمة بن عروة

- ق -

- 208 القاسم بن يزيد بن كليب الوزان
217 القاسم بن زكرياء بن عيسى المطرز
33 قتبية بن مهران الأزداني
280 القصباني أحمد بن ابراهيم
91 ابن قلوفا عبد الرحمان بن قلوفا

- ل -

- 29 الليث بن سعد بن عبد الرحمان
90 ابن أبى ليلى القاضي محمد بن عبد الرحمان

- م -

- 115 المالكي الحسن بن محمد

- 205 مقيم بن نويرة
- 192 محمد بن ابراهيم بن أحمد الخواص
- 239 محمد بن أحمد بن ابراهيم الشنبوذي
- 115 محمد بن أحمد بن محمد (شعلة الموصلي)
- 27 محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري
- 229 محمد بن اسماعيل النصيبي
- 243 محمد بن اسماعيل القرشي
- 512 محمد بن الجهم بن هارون (ابن الجهم)
- 480 محمد بن حبيب أبو جعفر الشموني
- 93 محمد بن الحسن الشيباني
- 501 محمد بن الحسن بن عطية القرشي (ابن عطية)
- 347 محمد ابن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم)
- 192 محمد بن رافع
- 209 محمد بن زكرياء النشابى
- 78 محمد بن سبعون المكي
- 263 محمد بن سعدان أبو جعفر (ابن سعدان)
- 252 محمد بن شادان الجوهري (ابن شاذان)
- 187 محمد بن شريح بن أحمد (ابن شريح)
- 31 محمد بن الطيب بن محمد الباقلانى
- 90 محمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلي القاضي
- 228 محمد بن عبد الرحمن بن محيىن

- 203 محمد بن عبد الرحمان بن السميعة
- 113 محمد بن عبد الكريم بن علي التبريزي
- 235 محمد بن غالب بن جعفر (ابن غالب)
- 37 محمد بن عمر بن يوسف (ابن مفايظ)
- 216 محمد بن عمرو بن عون (أبو عون)
- 36 محمد بن علي بن أبي العاص النفزي
- 229 محمد بن علي بن أحمد أبو العلاء الواسطي
- 404 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
- 404 محمد بن موسى بن عبد الرحمان الصوري
- 214 محمد بن هارون الربيعي (أبو نشيط)
- 27 محمد بن يوسف (الفربري)
- 228 ابن محيصن محمد بن عبد الرحمان
- 78 ابن مشكان معروف بن مشكان
- 217 المطرز القاسم بن زكرياء بن عيسى
- 275 المطوعي الحسن بن سعيد
- 205 مطيع بن اياس الكناني
- 187 المظفر بن أحمد بن حمدان أبو غانم
- 172 المعافى بن زكرياء أبو الفرج النهرواني
- 461 معلى بن منصور أبو يعلى الرازي
- 347 ابن مقسم محمد بن الحسين بن يعقوب
- 301 المنقري عبد الله بن عمرو بن الحجاج

- 90 المنهال بن عمرو الأسدي
179و31 المهدي أحمد بن عمار
30 ابن مهران: أحمد بن الحسين
364 موسى بن عبید الله بن يحيى الخاقاني

— ن —

- 93 النخعي ابراهيم بن يزيد
214 أبو نشيط محمد بن هارون الربيعي
72 ابن نصح شيبه بن نصح بن سرجس
268 نصر بن القاسم بن نصر (أبو الليث الفرائضي)
33 نصير بن يوسف بن أبي نصر
441 نعيم بن يحيى بن سعيد
203 النعمان بن ثابت بن زوطا (أبو حنيفة)

— 9 —

- 154 واثلة بن الأسقع
364 الواسطي أحمد بن محمد
229 الواسطي محمد بن علي
27 ابن الوجوهي علي بن عثمان
208 الوازن القاسم بن يزيد
27 أبو الوقت عبد الأول بن عيسى
87 وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي
449 الولي أحمد بن عبد الرحمان أبو بكر

- 83 الوليد بن عتبة أبو العباس الأشجعي
166 وهب بن منبه الإينائي
78 وهب بن واضح المكي

-- ه --

- 209 هارون بن حاتم البزاز
307 هارون بن موسى الأعمش
448 هارون بن موسى الأخفش
514 ابن أبي هاشم عبد الواحد بن عمر
175 هبيرة بن محمد التمار الأبرش
36 ابن هذيل علي بن محمد
187 ابن هلال أحمد بن عبد الله

-- ي --

- 84 يحيى بن الحارث بن عمرو الذمري
93 يحيى بن زياد أبو زكرياء الخوارزمي
113 يحيى بن علي بن محمد التبريزي
333 يحيى بن محمد قيس العلمي
87 يحيى بن معين بن عون الغطفاني
90 يحيى بن وثاب الأسدي
229 ابن اليسع عبد الله بن محمد
517 يزيد بن القعقاع
489 يونس بن عبد الأعلى بن موسى
187 يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق

فهرس الموضوعات

7	منهج التحقيق
12	وصف النسخ
23	بداية الكنز
26	فصل في معرفة منشأ الخلاف
35	ذكر طرف من سيرة الناظم وسنده
38	بدلية الحرز
71	التعريف بالقراء السبعة
98	تعريف القراءة والرواية والطريق
119	رموز القراء
127	التضاد
146	أصل الحرز
148	تسمية الحرز
152	نصائح للقارئ
166	ابتهالات
170	باب الإستعاذة
182	باب البسملة
201	سورة أم القرآن
212	قاعدة الخلاف

224	باب الإدغام الكبير
261	باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين
316	باب هاء الكناية
337	باب المد والقصر
384	باب الهمزتين من كلمة
426	باب الهمزتين من كلمتين
450	باب الهمز المفرد
471	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
494	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
544	باب الاظهار والادغام
548	ذكر ذال "إذ"
553	ذكر دال "قد"
560	ذكر تاء التأنيث
566	ذكر لام "هل" و "بل"

رقم الإيداع القانوني : 1649/98

ردم ك : 7 - 98 - 826 - 9981

معلومات مختصرة

زنقة ابن زيدون - المصمبية (المغرب)
الهاتف: 32.46.48 (03) الفاكس: 32.46.43 (03)